

# نَوَادِرُ الْمَخْطُوطَاتِ

بتحقيق  
عبد السلام هارون

الأستاذ المساعد بجامعة فؤاد  
كلية دار العلوم

الطبعة الأولى

1

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر







# نَوَادِرُ الْمَخْطُوطَاتِ

١

بتحقيق  
عبد السلام هيارون

الأستاذ المساعد بجامعة فؤاد  
كلية دار العلوم

## المجموعتين الأولى

- ١ — الرسالة المصرية ، لأبي الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي المتوفى سنة ٥٢٨
- ٢ — كتاب المردفات من قریش ، لأبي الحسن علي بن محمد الدائني المتوفى سنة ٢٢٥
- ٣ — كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء ، صنعة محمد بن حبيب المتوفى سنة ٢٤٥
- ٤ — تحفة الأبيہ ، فيمن نسب إلى غير أبيه ، لمجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد الفيروز ابادي المتوفى سنة ٨١٧

[ الطبعة الأولى ]

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٣٧٠ هـ -- ١٩٥١ م



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تقديم

- هذه المكتبة العربية التي كانت منار الثقافة الإنسانية دهرًا طويلا ، ولا تزال تشع من نورها وضائها على جنبات الدنيا ، وتتغلغل تغلغلا عميقا في زوايا الحضارات على شتى أصولها . هذه المكتبة لم تلق بعد ما تستوجب من عناية ، ولا ما تستحق من خدمة واجبة . وكنت ولا أزال أتحدث بجهد إخواننا في العلم المستشرقين ، الذين بادروا إلى إنقاذ الكنز فكان لهم بذلك فضل التنبيه .
- وكان مما صنع الله لهذه الكنوز أن قيّض لإثارتها ، ونفض غبارها ، طائفة من نصبوا أنفسهم لهذا العمل المجهد الشاق ، يبغون بذلك الإسهام في نشر العلم ، وفي بيان أمجاد الغابرين من الأجداد ، وتوطيد الصلة بين علمهم الأصيل ومعارفنا المستحدثة . وأذكر في طليعة هؤلاء الناشرين الرجل العبقري المرحوم « السيد محمد أمين الخانجي » ، الذي أمد المكتبة العربية بعدد هائل من المطبوعات العربية التي لو لم تمتد يده إليها لبقيت إلى الآن مطمورة في النسيان . وأذكر معه العلامة المحقق الجليل المغفور له « أحمد زكي باشا » ، وهو أول عربي أشاع أساليب النشر الحديثة ونظم الطبع الجديدة في كتبنا هذه العربية ؛ فلهما من الله الرحمة والجزاء لقاء ماقدما من فضل عظيم .
- وإنه لما يثلج الصدر أن تتجه جامعاتنا المصرية اتجاهاً جديداً إزاء طلابها المتقدمين للإجازات العلمية الفائقة ، إذ توجههم إلى أن يقدموا مع رسالتهم العلمية تحقيقاً لخطوط يمت بصلة إلى موضوع الرسالة ، وعسى أن يأتي اليوم الذي يكون فيه هذا الأمر ضريبة علمية لا بد من أدائها .
- وكان مما صنع لي الله أن ألبيت نفسي في أطراف ميدان النشر العلمي أكافح فيه والسلاح ضعيف ، فما أزال أجمع سلاحاً إلى سلاح ، وأقتحم الصعاب إثر



الصعاب ، وإنا فيما بين ذلك أستلهم الله العون والتوفيق ، فيمدني بسبب منه وفيض كريم ، وكلما ظننت أني قد رويت غلة النفس زاد ما بي من ظمأ إلى مزاوله هذا الجهاد الصادق .

وقد رأيت أن همة الناشرين المحققين تتجه في أغلب ماتجهه إلى المخطوطات ذات الشهرة الظاهرة ، وإلى ما جلَّ مقداره من كتب السلف ، مُغفلين في أكثر الأمر هذه الرسائل الصغيرة . وقديماً كان الناس كذلك ، إنما يروقههم ما يملأ أبصارهم ، وما يروعههم بحسامته وعظمه ، ورب أسد مزير في أبواب رجل يحيف ! فصَحَّ مني العزم على أن أكشف عن طائفة من هذه الكتب الصغيرة غطاءها ، وأقدم منها إلى جمهرة الباحثين مادة نادرة . وأن أجعل هذا في مجموعات متتالية متسلسلة الأرقام والصفحات . وسيتكون من كل أربع مجموعات مجلد يقع في نحو خمسمائة صفحة ، تنتهي بفهرس عام لما فيها من الرسائل

هذا وليس يفوتني أن أذكر أن هذا العمل قد لقي منذ اللحظة الأولى في التفكير فيه ، ترحيباً بالغاً من رجال العلم ، ووجدت فاتحةً معونةً جميلة من الأصدقاء الغُير ، إذ تكرم الأخ العلامة الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الصنيع المكِّي فبادر بإرسال مخطوط نادر نفيس نسخه بقله مقابل على أصله ، هو « كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار ، وما فيها من المياه » لعرام بن الأصبغ السُلَمي . وسيظهر إن شاء الله في المجموعة الثانية من نوادر المخطوطات .

وإني إذ أسجل لهذا الصديق شكراً عظيماً على ما أسدى لمرتقب إن أجِد لهذا العمل التعاوني صدقاً عند من تضم مكنتهم أمثال هذه الكتب الصغيرة النادرة . والله أسأل العون ، ولزام الصواب ، وصالح التوفيق ؟



الرسالة المصرية  
لأبي الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي  
٥٢٨ — ٤٧٠



## مقدمة

نزح كثيرون من رجال الأندلس إلى الشرق طلباً للعلم أو المال أو الجاه ،  
أو رغبةً في أداء فريضة الحج ، وكان من أولئك النازحين إلى مصر رجلٌ جَمَعَ إلى  
الأدب الحكمة ، وإلى الطب التنجيمَ والموسيقى والرياضة والبراعة في علم الحيل .  
هذا الرجل هو أبو الصَّلْت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت ، المولود في مدينة  
دانية ، من بلاد الأندلس سنة ٤٧٠ هـ .

قدِمَ أبو الصلت إلى الإسكندرية ومعه أمُّه — فيما يروى ابن خَلَّكان —  
سنة ٤٨٩ هـ ، أى في أيام الخليفة الفاطمي المستنصر بالله أى تميم معد بن الظاهر بالله  
على بن الحاكم بأمر الله ؛ ووزيرُه إِذْذاك والقائمُ بأمر دولته الأفضل شاهنشاه  
ابن أمير الجيوش بدر الجمالي الأرمني .

وكان يأمل أبو الصلت من وراء رحلته هذه بسطةً في العيش ، وثرَاء من  
المال ، كما أشار إلى ذلك في صدر رسالته . ويبدو أنه ظل دهرًا خاملاً يتحين  
الفرص ، إلى أن أُتيح له أن يتَّصل بأحد المقرَّبين إلى الوزير الأفضل<sup>(١)</sup> ، في أيام  
الخليفة الأمر<sup>(٢)</sup> ، وذلك الرجل هو تاج المعالي مختار<sup>(٣)</sup> ، فخدمه بصناعاتي الطبِّ

---

١٥ (١) بدأت وزارة الأفضل للمستنصر الفاطمي سنة ٤٨٧ هـ بعد وفاة أبيه بدر الجمالي ، ثم  
وزر للمستعلي بالله أحمد سنة ٤٨٨ هـ ، ثم للأمر بأحكام الله سنة ٤٩٦ هـ . وقد استبد بهؤلاء  
الحلفاء جميعاً إلى أن تمكن منه الأمر ودبر مقتله ، فقتل سنة ٥١٥ هـ النجوم الزاهرة  
( ٢٢٢ ) .

(٢) هو الأمر بأحكام الله منصور بن المستعلي بالله أحمد بن المستنصر بالله . ولد في سنة ٤٩٠ هـ  
واستخلف وله خمس سنين ، وقتل سنة ٥٢٤ هـ انظر النجوم الزاهرة ( ٥ ١٧ ) والخطط  
المقريزية عند ذكر « الجامع الأقر »  
(٣) معجم الأدباء ( ٧ : ٥٤ )



- والتنجيم ، فأعجب به ، ووصفه بحضرة الأفضل وأثنى عليه ، وكان كاتبُ الأفضل ينفَس عليه ذلك ، ويخشى بأس تاج المعالي ، وحدث أن تتابعت من تاج المعالي السقطات فأدى ذلك إلى أن يقبض عليه الأفضل ويعتقله ، فيجد كاتبُ الأفضل الفرصة سانحة للقضاء على أبي الصلت ، فيختلق له ما يدفع الأفضل إلى أن يلتقى به في سجن المعونة<sup>(١)</sup> بمصر ، مدة ثلاث سنين وشهر<sup>(٢)</sup> ، بعد الذى دمج فيه من المدائح والشعر<sup>(٣)</sup>

- ويروى ابن أبي أصيبعة في طبقات الأطباء ، أن دخول أبي الصلت إلى مصر كان في حدود سنة ٥١٠ هـ ، وأنه حبس في الإسكندرية في خلافة الأمر بأحكام الله ووزارة الأفضل<sup>(٤)</sup> فإن صحت هذه الرواية كانت سنداً في أن أبا الصلت ورد مرة أخرى بعد وفاة ولى نعمته أبي الطاهر يحيى بن تميم بن المعز ابن باديس<sup>(٥)</sup> المتوفى سنة ٥٠٩ هـ ، وهى سنة خروجه من مصر .

- (١) ذكر القرزى هذا السجن عند ذكر الدار المأمونية المنسوبة إلى المأمون البطائحي . قال : « وكان بجوار الدار المأمونية حبس المعونة » ثم قال : « ولم يزل هذا الموضع سجناً مدة الدولة الفاطمية ، ومدة دولة بنى أيوب ، إلى أن عمره الملك منصور قلاوون قيسارية أسكن فيها العبرانيين في سنة ٦٨٠ » . وقال « وكان حبس المعونة هذا يحبس فيه أرباب الجرائم وأما الأمراء والأعيان فيسجنون بخزانة البنود » والدار المأمونية هى المعروفة بالمدرسة السيوفية .

- (٢) وقد روى المقرئ في نفع الطبيب ( ١ - ٣٠ ليدن ) رواية عجيبة أن عمر أبي الصلت ٦٠ سنة ، منها ٢٠ في أشبيلية ، و ٢٠ في أفريقية عند ملوكها الصنهاجيين ، و ٢٠ في مصر محبوساً في خزانة الكتب .
- (٣) انظر بعضها عند ابن أبي أصيبعة ( ٢ : ٥٣ ، ٥٦ ) .

- (٤) ذكر ابن أبي أصيبعة سبب حبسه في الإسكندرية أن الأفضل طلب إليه أن يعمل الحيلة في رفع مراكب غارق في البحر ، فاجتهد أبو الصلت ، ولكنه حينما قارب النجاح خافه جده ، فهبط المركب إلى قعر البحر ، بعد ما كبّد الدولة خسائر فادحة ، فحبسه الأفضل لذلك .

- (٥) ملك أبو الطاهر يحيى بن تميم ، المغرب سنة ٥٠١ هـ واستقر في ملكه إلى أن توفى سنة ٥٠٩ هـ . انظر تاريخ طرابلس الغرب لابن غلبون ( ص ٣٩ — ٤٠ ) .



ضاق أبو الصلت ذرعا بمصر ، ومالقي فيها من الخيبة والعنت . قال القفطي<sup>(١)</sup> :

« ودخل مصر في أيام أفضلها فلم ينل منه إفضالا ، وقصده للنيل فلم يجد لديه نوالا » . فحينئذ شد رحاله إلى المغرب في سنة ٥٠٦ هـ ، واستعاد صلاته بحضرة أبي الطاهر يحيى بن تميم بن باديس ، الذي وضع له هذه « الرسالة المصرية » يصف له فيها ما عاينه في مصر وما عاناه ، وتناول في هذه الرسالة القيمة :

- ١ — الوصف البلداني للديار المصرية ونيلها .
- ٢ — ثم أخذ في تصوير جمال ربوعها ومغانمها تارة بالشعر وأخرى بالنثر .
- ٣ — وعقّب على ذلك بالكلام في سكانها وأجناسهم ومذاهبهم وأخلاقهم
- ١٠ وعقائدهم ، منذ عهد القراعنة إلى ظهور الإسلام .
- ٤ — وتحدث بعد ذلك فيما تحويه من الآثار العجيبة ، كاهرمين والبرابي .
- ٥ — وذكر عواصم مصر في القديم والحديث .
- ٦ — وقد ادى العلماء من اليونان والروم ، مستطرداً بذلك إلى ندرة من لقيه بمصر من المشتغلين بالعلم والحكمة والطب .
- ١٠ ٧ — وعجب من جهل من لقي بها من الأطباء ، ونوه بفضل بعض الأطباء البارعين .
- ٨ — وتحدث في ولوع المصريين بأحكام النجوم وكثرة استعمالهم لها ، وأورد في ذلك نوادر وطرائف .
- ٩ — ثم عرج على ذكر من لقيه بها من الأدباء والظرفاء .
- ٢٠ فهذه الرسالة تضرب بأسباب إلى علوم وفنون شتى ، وتعدّ اليوم كما عدت

(١) انظر إخبار العلماء للقفطي ( ص ٥٧ ) طبع السعادة .



بالأسس ، وثيقة يرجع إليها البلداني ، والمؤرخ ، وباحث الآثار ، والاجتماعي ،  
والحكيم ، والطبيب ، والمنجم ، والأديب .

\*\*\*

- هذه الرسالة الصغيرة الحجم العظيمة القدر كانت متعارفة متداولة بين كبار العلماء والمؤرخين ، ثم أخت نادرة مجهولة ، إلى أن تمكن المغفور له العلامة أحمد تيمور باشا — طيب الله ثراه — من اقتنائها في مكتبته الخاصة ، وهي برقم ٦٠١ أدب وعلى هذه النسخة الوحيدة في العالم — كما يتضح من مراجعة فهرس بروكلان<sup>(١)</sup> — أعتمد في نشر هذه الرسالة الفريدة ، التي أورد طرفاً منها ياقوت في « إرشاد الأريب » ، والعماد في « الخريدة » ، والقفطي في « إخبار العلماء » ، وابن أبي أصيبعة في « عيون الأنباء » والأسعد بن ممتا في « قوانين الدولة » ، والمقرئ في « نفع الطبيب » ، والمقرئ في « الخطط » ، والأدق في « الطالع السعيد » ، والشيوطي في « حسن المحاضرة » ، كما سيتضح لك عند تحقيق نصوصها .

- ولأبي الصلت غير الرسالة المصرية « كتاب الحديقة » على أسلوب « يتيمة الدهر » للشعالي ، وقد نقل منه العماد في « الخريدة » وله أيضاً « الأدوية المفردة » وهو محفوظ في مكتبة بودليان ، و « رسالة في العمل بالأسطرلاب » في برلين وليدن وبودليان ، و « تقويم الذهن » في المنطق ، بمكتبة الإسكريال ، و « أوراق من كتاب في الفلك » بالإسكريال ، و « كتاب في المعاني المختلفة للفظلة نقطة » في مكتبة ليدن ، « قصيدة » بمكتبة برلين .

(١) انظر بروكلان ( ١ : ٤٨٦ — ٤٨٧ ) وملحقه الأول ( ص ٨٨٩ ) . على أنني عثرت فيما بعد على قطعة من الرسالة المصرية في دار الكتب المصرية برقم ٣٥٤ تاريخ ، سأنبه على موضع بدئها ونهايتها في الحواشي .



وقد صنف معظم هذه الكتب وهو في اعتقال الأفضل بمصر ، كما نص  
ابن خلكان .

\*\*\*

انتهت أيام أبي الصلت في المهديّة ، وقد اختلف المؤرخون في سنة وفاته ،  
فقال سنة ٥٢٠ وقيل سنة ٥٢٨<sup>(١)</sup>  
وإليك الرسالة :

---

(١) انظر ترجمته عند ياقوت ( ٧ ٥٢ ) وابن خلكان ( ١ ٨٠ ) والقفطي ( ٥٧ )  
والقرى ( ١ ٥٢٠ ) وابن أبي أصيبعة ( ٢ ٥٢ ) .



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ أبو الصلت أُمِيَّة بن عبد العزيز بن أَى الصلِيت رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى :  
كُنْتُ إِبانَ عَصْرِ الشَّبَابِ مَوْنَقٌ ، وَغَصَنُ الصَّبَا مَوْرَقٌ .

إِذْ لَمَّتْنِي مَسُودَةٌ وَلَمَاءٌ وَجْهِي رَوْنَقٌ <sup>(١)</sup>

- مَن سَامَحَهُ الدَّهْرُ بِغَفْلَةٍ مِّنْ غَفْلَاتِهِ ، وَتَجَافَى لَهُ عَن غُفْوَةٍ مِّنْ غُفَوَاتِهِ ، فَعَاشَ آمِنَ السَّرْبِ ، سَائِغَ الشَّرْبِ ، لَا يَتَفَرَّغُ مِّنْ أَدَبٍ يَرُودُ رِيَاضَهُ ، وَيَرِدُ حَيَاضَهُ ، إِلَّا إِلَى طَرَبٍ يَعْمُرُ مِيدَانَهُ ، وَيَسْحَبُ ذِيولَهُ وَأُردَانَهُ . ثُمَّ تَلَوَّنَ فِقْلَبُ لِي ظَهَرَ مِجَنَّهُ ، وَسَقَانِي دُرْدِيٌّ دَنَّهُ ، فَتَدَارَكَ مَا أَغْفَلَهُ ، وَاسْتَرَدَّ مَا بَذَلَهُ ، وَاضْطُرَّتْ إِلَى مَفَارِقَةِ الْوَطَنِ ، وَالْخُرُوجِ عَنِ الْعَطَنِ ، فَنَاسَكْتَ إِشْفَاقًا مِّنْ مَفَارِقَةِ أَوَّلِ أَرْضٍ مَسَّ جِلْدِي تَرَابُهَا ، وَشُدَّتْ عَلَيَّ التَّمَائِمُ بِهَا <sup>(٢)</sup> . وَجَاءَتْ أُمُورٌ لَا تَطَاقُ كِبَارُ ، فَلَمَّا لَمْ يُمْكِنِ الْقَرَارُ ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْفِرَارُ ، قُلْتُ لَيْسَ لِي إِلَّا أَنْ أُرْمِيَ بِنَفْسِي كُلِّ مَرْمَى ، وَأَطْرَحَهَا كُلَّ مَطْرَحٍ .

لَأُبْلِغَ عُذْرًا أَوْ أَنْالَ رَغِيبَةً وَمُبْلَغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحٍ <sup>(٣)</sup>  
وَسَكَنْتُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَشْهُورِ :

- ١٥ (١) اقْتَبَسَهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ الَّتَنِبِيِّ وَتَصَرَّفَ فِيهِ :  
وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ وَلَمَّتْنِي مَسُودَةٌ وَلَمَاءٌ وَجْهِي رَوْنَقٌ
- (٢) اقْتَبَاسٌ مِنْ قَوْلِ رِفَاعِ بْنِ قَبِيْسِ الْأَسَدِيِّ :  
بِلَادِهَا نَيْطَطُ عَلَيَّ تَمَائِمِي وَأَوَّلُ أَرْضٍ مَسَّ جِلْدِي تَرَابُهَا  
اللسان (نوط) وَأَمَّا الْقَالِي (١ : ٨٣)
- ٢٠ (٣) اقْتَبَسَهُ كَذَلِكَ مِنْ قَوْلِ عَمْرِو بْنِ الْوَرْدِ ، وَرَوَاهُ أَبُو تَمَامٍ فِي الْجَمَاسَةِ (١ : ١٨٨) :  
وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمَقْتَرًا مِنْ الْمَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحٍ  
لِيُبْلِغَ عُذْرًا أَوْ يَصِيبَ رَغِيبَةً وَمُبْلَغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحٍ



تلقى بكلّ بلادٍ إن حلت بها أهلاً بأهل وأوطاناً بأوطان<sup>(١)</sup>  
 وإن كان يقول العامة ليس بين بلد و بلد نسب ، فخير البلاد ما حملك .  
 فجعلت أستقرى البلادَ لأتيتم أوفقها للمقام ، وأعونها على مقارعة الأيام ، فكانت  
 مصرُ مما وقع عليه اختياري ، وصدقتُ حسنَ ظني قبل اختياري ، وسرتُ  
 قاصداً إليها أعتسف المجاهل والتنائف ، وأخوضُ المهالك والمتآلف ، فطوراً  
 أمتطى كلَّ حالكة الإهاب<sup>(٢)</sup> ، مسودة الجباب ، ثابتة كصبغة الشباب ، قد  
 فسح ميدانها ، ووضع براحة الرّيح عنانها ، فجرت جرى الطّرف الجموح ، وفانت  
 مدى الطّرف الطموح ؛ وطوراً كلَّ نيب الأياطل ، كلهياطل<sup>(٣)</sup> ، سبط المشافر  
 جعد الأشعار ، احتذى العقيق ، أو الصّنو الشقيق ، إن علاقت ظليماً خاضب ،  
 وإن هوى قلت شهابٌ ثاقب ، يصل الذّميل بالوخاد<sup>(٤)</sup> ، ويلتهم التهاثم  
 والنّجاد . فكم جزع وادٍ جزعته ، وجلباب ليل أدّرعته ، وكم برّ خرقت  
 نحارمه ونجّاجه ، وبحرٍ شققت غواربه وأمواجه ، وليس لي غير مصر مقصد ،  
 ولا وراءها مذهب ، ولا دونها لغني متطلب .

وكم في الأرض من بلدٍ ولكن عليك لشقوتي وقّع اختياري  
 فلما تغمرت ركابي من النيل ، واستدّرت بظلّ المقطم ، أقيت عصا التّسيار ،  
 واستقرت بي النوى ، وخفت ظهورهن من الرّحال ، وأرحتهن من الحِلّ  
 والتّرحال ، وقلت : ضالّتي المنشودة ، وبُعيتي المقصودة ، ها هنا ألبث وأقيم ، فلا

(١) البيت من أبيات الحماسة (١ - ٩٨) . وقوله :

لا يمنعنك خفض العيش في دعة نزوع نفس إلى أهل وأوطان

(٢) يعني السفينة .

(٣) لمّا قبت أياطله من إدمان السير والنقب ، هنا : تنفط الجلد والهياطل :  
 جمع هيطل ، وهو الذّئب ، يشبه به الفرس في شدة العدو وفي الأصل : « نيب الأياطيل  
 كلهياطيل » .

(٤) المسبوع في مصدر وخذ هو الوخذ والوخدان ،



أبرح ولا أريم ، « بلدة طيبة ورب غفور » . وحيث التفت فروضة وغدير ،  
 وخورنق وسدير ، وظل ظليل ، ونسيم عليل .  
 وكم تمنيت أب ألقى بها أحداً يُسلي من الهم أو يُعدي على الثوب<sup>(١)</sup>  
 فما وجدت سوى قوم إذا صدقوا كانت مواعيدهم كالآل في الكذب<sup>(٢)</sup>  
 وكان لي سببٌ قد كنت أحسبني أحطى به فإذا دأى من السبب  
 فما مقلّم أظفاري سوى قلبي ولا كتابٌ أعدائي سوى كتبي<sup>(٣)</sup>  
 ولم تطل مدة اللبث حتى تبينت بما شاهدته أني فيها مبخوس البضاعة ،  
 موكوس الصناعة ، مخصوص بالإهانة والإضاعة ؛ وأن عيشها الرغد ، مقصور  
 على الوغد ، وعقابها المر ، موقوف على الحر ، فلو تقدّمت فعلت ذلك خلف  
 عنها مركبي<sup>(٤)</sup> وصرفت إلى سواها وجه مطلي ، ولكان لي في الأرض مرعى  
 شامع ، ومُنتاب واسع ، بل تثبّطت ، حتى تورّطت ، حتى عوملت بما يُعامل به  
 ذوو الجرائر والذنوب ، وجرّعت من المذلة بأوفى ذنوب . هذا مع ما حبرته من  
 المدح التي اشتهرت شهرة الصّباح ، وهبت هبوب الرياح ، ولهيج بها الحادي  
 والملاح<sup>(٥)</sup>

فسار بها من لا يسير مشمراً وغنى بها من لا يغنى مغرداً  
 إلا أن الله جلت آلاؤه ، وقُدّست أسماؤه ، تدارك برحمته فأزال تلك الحنة  
 بالمنحة ، ونسخ تلك النعمة بالنعمة ، وختم بالوصول إلى حضرة الملك الأجل  
 ألى الطاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس ، الذي لم تزل حضرته مصاد

(١) في الأصل : « من النوب » صوابه في ياقوت ( ٧ - ٨٠ ) والفطى ( ٥٧ ) وابن  
 أبي أصيبعة ( ٢ - ٦٠ ) وقد اقتبس هذه الأبيات من شعر له قديم ، كما يفهم من رواية  
 ابن أبي أصيبعة

(٢) في الأصل : « كالآل » ، صوابه في ياقوت والفطى وابن أبي أصيبعة

(٣) في الأصل : « كتاب أعوانى » ، والصواب من المراجع المتقدمة

(٤) في الأصل : « نخف »

(٥) انظر مديحه للأفضل في ابن أبي أصيبعة ( ٢ - ٥٦ )



العُناة<sup>(١)</sup> ، ومَراد العُناة ، ومَجْتَمَع الفضائل ، ومنتَجَع الأفاضل ، ومشرَع  
الجود ، ومشرَع الوفود فلما استترت بجناحه ، واستظهرت باستماحه ، أعذب لي  
بساحة الدهر جناه ، واعتذر لي مما جناه ، فكفّ دوني كفّه ، وصرف  
عني صَرفه .

• كريم رفضت الناس لما بلغته كأنهم ماخفّ من زاد قادم  
فكنت فيما مضيت عليه ، وآلت حالي إليه ، من إشراقها بعد الأفول ،  
وإبراقها بعد الذبول ، كنصل أهمل أمره ، من جهل قدره ، ولما وقع إلى الخبير  
به صان صفحته وحده ، وحلّ حائله وغمده ، ثم أدّخره فيما يدّخر وأعدّه ، فإن  
انتبضاه ، يوماً ارتضاه ، وإن جرّده ، أحمدّه ، وإن هرّه ، سرّه في الضريبة حرّه .  
١٠ ولكن أبي الله أن يكون الفضل إلا لمن نشأ في مغارسه ، وبج في منابته ، وربّي  
في حجره ، وغذّي بدّره .

فلم أستسغ إلاّ نداه فلم يكن ليعدلّ عندي ذا الجناّب جنابُ  
فما كلُّ إنعام يخفُّ احتماله وإن هطّلت منه على رباب<sup>(٢)</sup>  
ولكن أجلّ الصنع ما جلّ ربّه ولم يأت بابٌ دونه وحجّاب  
وما شئت إلا أن أدلّ عواذلي على أن رأيت في هواك صواب<sup>(٣)</sup>  
وأعلم قوماً خالفوني فشرّقوا وغرّبتُ أني قد ظفرت وخابوا  
والأولى أن أضرب عمّا سلف ، وأترك ما فرط ، وآخذ فيما أجزيت إليه  
وقصدته ، ونحوته واعتمدته ، ممّا آثرت به الحضرة السامية<sup>(٤)</sup> — أدام الله

(١) المصاد : موضع الصيد والعناة جمع عان ، وهو الأسير .

(٢) الرباب سحاب يركب بعضه بعضاً ، الواحدة ربابة وفي الأصل « لدى ولا منه »

على « صوابه من ياقوت ( ٧ - ٥٩ ) ، وفافيته فيه « سحاب »

(٣) البيت وناليه للمعني في ديوانه ( ١ - ١٢٧ ) برواية العكبري

(٤) في الأصل : « الشامية »



سموها — من وصف ما عاينته من أرض مصر وعابته ، والاقتصار على الذي رأيت دون ما روئته ، فليس من يقول : علمتُ هذا من طريق العلم والسمع ، كمن يقول : تحققتُ بالمشاهدة والاطلاع ؛ فإنَّ ذا اللب الأمين لا ينخدع بمحال ، ولا يرضى بانتحال .

\*\*\*

وأنا أبتدئ بذكر هذه البلاد وموقعها في المعمورة ومجرى النيل منها ، وغنائها فيها ، وأشفع ذلك بنبد من ذكر أحوال أهلها في أخلاقهم ، وسيرهم وعاداتهم ، وما يتصل بذلك وينجرُّ معه ، ويحجى بسببه ، ويدخل في تضاعيفه . وهأنذا أخذ في ذلك ، وبالله أستعين ، وعليه التوكل

\*\*\*

١٠

(١) أرض مصر بأسرها واقعةٌ من المعمورة في قسمي الإقليم الثاني والإقليم الثالث ، ومعظمهما في الثالث

وحكى المعتنون بأخبارها وتواريخها أن حدها في الطول (٢) من مدينة برقة التي في جنوب البحر الرومي ، إلى أيلة من ساحل الخليج الخارج من بحر الحبشة والزنج والهند والصين . ومسافة ذلك قريبٌ من أربعين يوماً

١٥

قالوا وحدها في العرض من مدينة أسوان وما سامتها من الصعيد الأعلى المتاخم لأرض النوبة ، إلى رشيد (٣) وما حاذها من مساقط النيل في البحر الرومي ، ومسافة ذلك قريب من ثلاثين يوماً . ويكتنفها من مبدئها في العرض إلى منتهاها جيلان [ أحدهما في الضفة الشرقية من النيل ، وهو المقطم ، والآخر في الضفة الغربية منه . والنيل منسرب فيما بينهما . وهما (٤) ] أجردان غير شائخين ، يتقاربان

٢٠

(١) الكلام من هنا إلى كلمة « الاستقامة » نقله المقرئ في ( ١٥ — ١٦ )

(٢) هذا تسجيل تاريخي بلداني لما كانت عليه حدود مصر في عهده

(٣) في الأصل : « لأرض الشام ورشيد » صوابه من الخطط .

(٤) التكملة من الخطط .



- جداً في وضعيهما ، من لدن مدينة أسوان إلى أن ينتهي إلى القسطنطينية ، فتمت تسعة  
مسافة ما بينهما وتنفرج قليلاً ، ويأخذ المقطم منهما مشرقاً والآخر مغرباً على وِراب  
في أخذيهما<sup>(١)</sup> وتفرج<sup>(٢)</sup> في مسلكيهما ، فتتسع أرض مصر من القسطنطينية إلى  
ساحل البحر الرومي الذي عليه الفرما<sup>(٣)</sup> وتينيس ودمياط ورشيد والإسكندرية ،  
وهناك تنقطع في عرضها الذي هو مسافة [ما بين] أوغلا في الجنوب و [أوغلا]<sup>(٤)</sup> ٥  
في الغرب والشمال . وإذا مأمست بالطريق البرهانية في طريق هذه المسافة [من  
الأميال] لم تبلغ ثلاثين ميلاً<sup>(٥)</sup> ، بل تنقص عنها نقصاً ماله قدر ، وذلك لأن  
فضل ما بين عرض أسوان التي هي أوغلا في الجنوب وعرض مدينة تينيس التي  
هي أوغلا في الشمال ، تسعة أجزاء ونحو سدس جزء من الأجزاء التي بها تحيط  
الدائرة العظمى ، [وهي<sup>(٦)</sup>] ثلاثمائة وستون جزءاً . وليس بين طوليهما فضل يقع ١٠  
بسببه في هذا الحساب ماله قدر يعتد به . فإذا ضاعفنا هذا العدد بما يخص الدرجة  
الواحدة من محاذة ذلك من الأميال ، وذلك ستة وخمسون ميلاً وثلاثاً ميل على  
مادل عليه البرهان ، كان ذلك<sup>(٧)</sup> نحو خمسمائة وعشرين ميلاً بالتقريب ، وذلك  
مسافة سير عشرين يوماً أو قريب من ذلك<sup>(٨)</sup> وفي هذه المدة من الزمان يقطع  
السفّار أبداً ما بين هذين البلدين بالسير المعتدل في أكثر من ذلك قليلاً ، لما ١٥  
في الطريق من التعرّيج وعدم الاستقامة<sup>(٩)</sup>

(١) في الخطط « مأخذيها »

(٢) في الأصل : « وتفرج » صوابه في الخطط

(٣) في الأصل : « الهرمان » وتصحيحه من الخطط

(٤) هذه التكملة والتي قبلها من الخطط

(٥) في الأصل : « يوماً » ووجه ما أثبت من الخطط

(٦) ليست في الأصل

(٧) في الأصل : « من ذلك »

(٨) نقل عنه في النجوم الزاهرة ( ١ ٣٦ ) أنها ثلاثون يوماً

(٩) إلى هنا ينتهي نقل المقرئ



وليس تشتمل أرض مصر بعد الفسطاط الذى هو مقرُّ الملك وكرسى الدولة ، على مدائن لها قدرٌ فى كثرتها ولا فخامتها ، لكن أجل مدائنها وأخرها أما فى الجهة الشمالية من الفسطاط فالإسكندرية وتنيس ودمياط ، وأما فى الجهة الجنوبية إلى أقصى الصعيد فقوص وقفت . فهذه صفة أرض مصر على الجملة .

\*\*\*

- (١) وأما النيل فينبوعه من وراء خط الاستواء ، من جبل هناك يعرف بجبل القمر ، فإنه يبتدىء بالتزيد فى شهر أبيب<sup>(٢)</sup> ، الذى هو بالرومية يولية<sup>(٣)</sup> والمصريون يقولون : « إذا دخل أبيب ، كان للماء ديب » . وعند ابتدائه فى التزيد<sup>(٤)</sup> تتغير جميع كفياته وتفسد ، والسبب الموجب لذلك مروره بنقائع مياه آجنة<sup>(٥)</sup> يخالطها فيجتلبها ، ويستخرجها معه ويستصحبها ، إلى غير ذلك مما يحتمل<sup>(٦)</sup> فتصير مثل الحال التى وصفه بها الأمير تميم بن المعز لدين الله :
- أما ترى الرعد بكى فاشتكى والبرق قد أومض فاستضحكا<sup>(٧)</sup>  
 فاشرب على غيم كصنب الدجى أضحك وجه الأرض لما بكى<sup>(٨)</sup>  
 [وقد حكى العود أنين الهوى لكتنه جوّد فيما حكى]<sup>(٩)</sup>

- ١٥ (١) من هنا يبتدىء نقل آخر المقرئى فى ( ١ ٥٩ )  
 (٢) فى الخطط : « فى التزايد » والتزيد والتزايد بمعنى .  
 (٣) ما بعد « أبيب » ليس فى الخطط . وفى الأصل : « قوله »  
 (٤) فى الخطط « التزايد »  
 (٥) فى الأصل : « بقاء مع مياه آجنة » ، والصواب فى الخطط .  
 (٦) الكلام والشعر بعد هذا لم يورده المقرئى .  
 (٧) فى لأصل : « الجو من إظلامه قد اشتكى » ، ولا يستقيم به الوزن ، إذ هو من السريع وأثبت ما فى ديوان تميم الودقة ( ١٢٠ ) من مصورة دار الكتب ذات الرقم ( ١٦٠٢٥ ز ) ، وهذه الرواية هى التى ذكرها الثعالبي فى يتيمة الدهر ( ١ ٣٤٩ ) الطبعة الأولى  
 (٨) فى الأصل : « يشبه التحقيق كصبح » تحريف ، وأثبت ما فى الديوان و يتيمة الدهر .  
 (٩) إثبات هذا البيت من ديوان تميم  
 ( نواذر — ٢ )



وانظر لماء النيل في مدّه كأنما صُنْدِلٍ أو مَسْكَ  
أو كما قال غيره من أهل العصر ، من قصيدة يصف فيها أرض مصر :  
ولله مجرى النيل منها إذا الصَّبَا أرتنا به في مرّها عسكرياً تجراً<sup>(١)</sup>  
فَشَطٌّ يهزُّ السمهرية ذُبَلًا وموجٌ يهزُّ البيضَ هنديةً تبرا  
إذا مدحاً كي الورد غَضًّا وإن صفا حكي ماءه لونا ولم يعدّه نشرًا<sup>(٢)</sup>  
وهذا نظير ما أنشدنيه عبد الله بن سرّية لنفسه :

راقني النهرُ صفاءً بعد شوقي لصفائه  
كان مثل الورد غَضًّا ثم قد صار كئانه  
ولأبي بكر الصنوبري<sup>(٣)</sup> في مثل هذا المعنى :

ولقد طربتُ إلى الفرا تِ بكلّ ذى كرمٍ ومجدٍ ١٠  
والشمسُ عند غروبها صفراءُ مذهبُ الفرندِ  
والماء حاشيته خضراءُ وان من آسٍ ورند<sup>(٤)</sup>  
تجسوه أيدي الرياح إن هبت على قربٍ وبعْدِ  
بطرائفٍ من فضة وطرائفٍ من لازورد  
والسفن كالطيرانبرت في الجوِّ من مثنى وفرد ١٥  
حتّى إذا جزَرَ الفرا تُ مضى وأعقبه بمدّ<sup>(٥)</sup>

(١) يقال للجيش العظيم بحر ، لثقله وضخمه

(٢) حكي ماءه ، أى أشبه ماء الورد في لونه . وفي الأصل : « حكي ماؤه » ناعلم ، تحريف .

(٣) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن بن المرار ، المعروف بالصنوبري الحلبي قال

٢٠ السمعاني في الورقة ( ٣٥٥ ) : نسبة إلى الصنوبر . وانظر تعليلاً آخر في مختصر تاريخ دمشق

( ١ : ٤٥٦ ) ووفاته سنة ٣٣٤ هـ كما في شذرات الذهب . وانظر فوات الوفيات

( ١ : ٧٧ )

(٤) الرند: شجر من أشجار البادية طيب الرائحة ، ويقال للآس « رند » وفي

الأصل « وورد » ولا وجه له

(٥) في الأصل « بورد » ووجهه ما أثبت



أبصرته وكأنه ملقى عليه رداء ورد  
متلماً كالصب أو ذن من أحبته بصد  
وكانما بجشاه ما نحشاي من قلق ووجد  
وقال تميم بن المعز ، وأحسن التشبيه<sup>(١)</sup>

يوم لنا بالنيل مختصر وبكل يوم مسرة قصر  
والشئ تصعد كالخيول بنا فيه وجيش الماء ينحدر  
فكانما أمواجه غر فكانما داراته سر

وقال محمد بن الحسن :

النهر مكسو من الأزهار برداً أنيقاً مثل ثوب

يجرى بمسك أو بدوب نضار<sup>(٢)</sup>

وإذا استقام رأيت صفحة منصل وإذا استدار رأيت عطف سوار  
وقال أبو الحسن محمد بن الوزير ، في تدرج زيادة الماء إصبغاً إصبغاً ، ومنفعة  
ذلك التدرج

أرى أبدأ كثيراً من قليل وبدراً في الحقيقة من هلال  
فلا تعجب فكل قليل ماء بمصر مسبب خليج مال  
زيادة إصبغ في كل يوم زيادة أذرع في حسن حال  
فإذا كان في الخامس عشر ذراعاً وزاد من السادس عشر إصبغاً واحدة  
كسر الخليج<sup>(٣)</sup>

ولكسر يوم معدود ، ومقام مشهود ، ومجتمع غاص ، يحضره العام  
والخاص . وإذا كسر فتحت الترع — وهي فوهات الخلجان — ففاض الماء

(١) الأبيات التالية لم أجدها في ديوان تميم

(٢) في الأصل : « يجرى لسك ذوب نضار »

(٣) في الأصل : « نفعت نفعاً عظيماً » ، وأثبت ما عند القريري في ( ١ ٥٩ )



وساح ، وعم الغيطان والبطاح<sup>(١)</sup> ، وانضم الناس إلى أعلى مساكنهم من الضياع  
والمنازل ، وهي على آكام وربى لا ينتهى إليها الماء ، ولا يتسلط السيل عليها ،  
فتعود عند ذلك أرض مصر بأسرها محرراً غامراً لما بين جبلها المكتنفين لها  
وتثبت على هذه الحال ريثما يبلغ الحدّ المحدود ، فى مشيئة الرب المعبود . وأكث  
ذلك يحوم حول ثمانية عشر ذراعاً ، ثم يأخذ عائداً فى منصبه ، إلى مجرى النيل  
[ ومسر به ، فينضب أولاً عما كان<sup>(٢)</sup> ] من الأرض مشرفاً عالياً ، ويصير فيما  
كان منها متطامناً<sup>(٣)</sup> ، فيترك كلّ قرارة كالدرهم ، ويغادر كلّ تلعة كالبرد  
المسهم وفى هذا الوقت من السنة تكون أرض مصر أحسن شئ منظرًا ،  
ولاسيما متزّهاتها المشهورة ، ودياراتها المطروقة ، كالجزيرة ، وبركة الحبش<sup>(٤)</sup>  
وما جرى مجراها من المواضع التى يطرقها أهل الخلاعة ، وينتابها ذوو الأدب والطرب .  
واتفق أن خرجنا فى مثل هذا الزمان إلى بركة الحبش ، فافترشنا من زهرها  
أحسن بساط ، واستظللنا من دوحها بأوفى رواق ، وطلعت علينا من زجاجات  
الأقداح شمس فى خلع البدور ، ونجوم<sup>(٥)</sup> بالصفاء تنور ، إلى أن جرى ذهب  
الأصيل على لجين الماء ، ونشبت نار الشفق بفحمة الظلماء ، فقال فى ذلك بعضنا<sup>(٦)</sup> :

(١) فى المخطوط : « وغمر انقيعان والبطاح »

(٢) مكان هذه التكملة التى أثبتتها من المخطوط بياض فى الأصل

(٣) بدل هذه الجملة فى الأصل « ... متحفظ ... نسطاميا » وإكالة وصوابه من المخطوط .

(٤) كانت فى ظاهر مدينة الفسطاط من قبلها فيما بين النيل والجبل . وسميت بركة الحبش

نسبة إلى قتادة بن قيس بن حبشى الصدقى ، ممن شهد فتح مصر ، وكانت له حدائق بجوار هذه

البركة تعرف بالحبش فنسبت البركة إليها . وهذه البركة موقعها اليوم منطقة الأراضى الزراعية

التابعة لزمام قرية دير الطين وجزء عظيم من الأراضى الزراعية التابعة لقرية البساتين انظر

المخطوط ( ٢ ١٥٢ ) والنجوم الزاهرة ( ٥ ١٤ )

(٥) فى الأصل : « وجوم »

(٦) يعنى نفسه وجاء فى المخطوط ( ٢ : ١٥٥ ) : « وقال ابن سعيد فى كتاب المغرب :

« وخرجت مرة حيث بركة الحبش التى يقول فيها أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسى غفا

الله عنه » وأنشد الأبيات التالية وجاء فى ( ٢ ١٦٠ ) « بئر أبى سسلامة وتعرف

بئر النعم ، وهى من قبلى النوبة ، وموضعها أحسن موضع فى البركة ، وهى التى عنى أبو الصلت

أمية بن عبد العزيز بقوله » وأنشد الأبيات ، ورواها ياقوت فى ترجمة أمية منسوبة إليه



لله يومى ببركة الحبس والنيل تحت الرياح مضطرب<sup>١</sup>  
والنيل تحت الرياح مضطرب<sup>١</sup>  
قد نسجتها يد الغمام لنا  
فنحن من نسجها على فرش  
ونحن فى روضة مفوّفة  
دُبج بالنور عطفها ووُشى<sup>(١)</sup>  
فعاطنى الراح ، إن تاركها  
من سورة الهم غير منتعش  
وسقنى بالكبار مترعة<sup>(٢)</sup>  
فهن أروى لشدة العطش<sup>(٢)</sup>  
فأثقل الناس كلهم رجل<sup>(٣)</sup>  
دعاه داعى الصبا فلم يطش<sup>(٣)</sup>  
وقال أيضاً :

علم فؤادك باللذات والطرب  
وباكر الراح بالنايات والنخب  
أما ترى البركة الغناء لابسة<sup>١٠</sup>  
وشيا من النور حاكته يد السحب  
وأصبحت من جديد النبت فى حل  
قد أبرز القطر منها كل محتجب  
من سوسن شريق بالطل محجره  
وأقوان شهي الظلم والشنب  
وانظر إلى الورد يحكى خد محشم  
من نرجس ظل يبدى لحظاً مرتقب  
والياسمين وقد أرنى على درر  
والراح من دُرر تطفو على ذهب  
كم مرة قد شفيننا فيه غلتنا<sup>١٥</sup>  
بجاحم من فم الإبريق ملتهب<sup>(٤)</sup>  
شمس من الراح حيانا بها قر  
موف على غصن يهتز فى كُتب  
أرخی ذوائبه ، وانهر منعطفاً  
كصعدة الريح ، فى مسودة العذب  
فاطرب ودونكها فاشرب فقد نعبت  
على التصابي دواعى اللهو والطرب

ومما يتعلّق بوصف النيل من أبيات له كتبها إلى الأفضل ليلة المهرجان

٢٠ (١) فى الأصل : « ذبح بالقطر » ، صوابه من الخطط ومعجم الأدباء  
(٢) فى الأصل : « لعل أروى » . وفى معجم الأدباء « فهن أشفى »  
(٣) فى الأصل : « يدعو داعى الصبا » وأثبت ما فى الخطط ومعجم البلدان  
(٤) فى الأصل « علتنا » بالمهمله



أبدعت للناس منظراً عجيباً لا زالت تُحيي السرور والطربا  
ألفت بين الضدين مقتدرأً فن رأى الماء خالطاً اللهبا  
كأنما النيل والشموعُ به أفقُ سماء تآلفت شهما  
قد كان من فضةٍ فصار سماءً وتحسبُ النارَ فوقه ذهباً

٥ وقد تعاور الشعراء . . . . . شعاع على صبيح . ومن مליح ما قيل في ذلك

قول بعض أهل العصر ، وهو أبو الحسن علي بن أبي البشر الكاتب :

شربنا مع غروب الشمس شمساً مشعشةً إلى وقت الطلوع  
وضوء الشمع فوق النيل باد كأطراف الأسنة في الدروع  
وأنشد أبو منصور الثعالبي ( في يتيمة الدهر ) لمنصور بن كيغلف <sup>(١)</sup> :

١٠ قام الغلامُ يديرها في كفه فحسبتُ بدر التّمّ يحمل كوكبا  
والبدر يمنح للأفول كأنه قد سلّ فوق الشطّ سيفاً مذهبا <sup>(٢)</sup>

وأنشد فيه <sup>(٣)</sup> للقاضي أبي القاسم علي بن إبراهيم بن أبي الفهم التنوخي :

أحسن بدجلةً والدّجى متصوّبُ والبدر في أفق السماء مغربُ  
فكانها فيه بساطٌ أزرقُ وكأنه فيها طراز مذهب <sup>(٤)</sup>

١٠ وقال ابن وكيع التّنيسي :

غدير يدرّج أمواجه هبوبُ الشمال ومَرّ الصّبا  
إذا الشمسُ من فوقه أشرقتُ توهّمته جَوْشناً مذهبا

(١) في الجزء الأول من يتيمة الدهر ( ص ٦٥ ) . وقبل البيتين

عاد الزمان بمن هويت فأعتبا يا صاحبي فسقياني واشربا

كم لبسلة ساحرت فيه بدرها من فوق دجلة قبل أن يتغيا

(٢) في الأصل : « فوق اللحظ » وفي يتيمة « فوق الماء » وانظر ماسياتي في

شعر ابن التمار الواسطي

(٣) أي في هذا المعنى ، أو في كتاب يتيمة الدهر انظر يتيمة ( ١ ٦٥ )

(٤) في الأصل « وكأنه فيه طراز » والوجه ما أثبت من يتيمة .



وقال بعض أهل العصر من قصيدة :

- باطى نهر كان الر وهو اللجين به ذوباً<sup>(١)</sup>  
 إذا حمشته الصبا رأيته كأنه زرداً مذهباً  
 وقال أبو عبادة البحرى يصف بركة  
 إذا علتها الصبا أبدت بها حبكا  
 مثل الجواشن مصقولاً حواشيها<sup>(٢)</sup>  
 إذا النجوم تراءت فى جوانبها  
 ليلاً حسبت سماء ركبت فيها  
 وقد أحسن عبد الله بن المعتز فى قوله :  
 وتبدى لهن بالنجف المقة فى ملاء صافى الجمام غرى<sup>(٣)</sup>  
 فإذا قابلته درة شمس خلته كسرت عليه الحلى<sup>(٤)</sup>

- وقال ابن التمار الواسطى يصف ضوء القمر على دجلة  
 ١٠ قف فانتصف من صروف الدهر والثوب واجمع بكأسك شمل اللهو والطرب  
 أما ترى الليل قد ولت عساكره مهزومة وجيوش اللهو فى الطلب  
 والبدر فى الأفق الغربى تحسبه قد مدّ جسراً على الشطين من ذهب  
 وقال محمد بن عبد الله السلاوى :

- ونهر تمرح الأمواج فيه مراح الخيل فى رهج الغبار  
 ١٥ إذا اصفرّت عليه الشمس خلنا نير الماء يمزج بالعقار

\*\*\*

وأما سكان أرض مصر فأخلاط من الناس مختلفة الأصناف<sup>(٥)</sup> : من  
 قبط وروم وعرب وبربر وأكراد وديلم وحُشنان وأرمن<sup>(٦)</sup> ، وغير ذلك من

- ٢٠ (١) كذا ورد البيتان على ما بهما من تحريف .  
 (٢) البيتان من قصيدة له يمدح فيها التوكل ويصف بركته . الديوان ٣١٩  
 (٣) الغرى : البارد ، يقال غرى الفدير برد ماؤه .  
 (٤) فى ديوان ابن المعتز ٦١ « فإذا ضاحكته »  
 (٥) فى الخطط ( ١ ٤٨ ) : « مختلفو الأصناف »  
 (٦) هذه الكلمة ليست فى الخطط .



الأصناف والأجناس على حسب اختلافاتهم ، وقالوا : إن السبب في اختلافهم ، والموجب لاختلافهم ، اختلاطُ المالِكين لها ، والمتغلبين عليها ، من العماقة واليونانيين والروم والعرب وغيرهم ، فلهذا اختلطت أنسابهم فاقتصروا من التعريف بأنفسهم على الانتساب إلى مواضعهم<sup>(١)</sup> ، والالتواء إلى مساقطهم ومواقعهم .

وحكى جماعة من المؤرخين أنهم كانوا في الزمن السالف عبّادَ أصنام ، ومدبري هياكل ، إلى أن ظهر دينُ النصرانية وغلب على أرض مصر فتصّصروا ، وبقوا على ذلك إلى أن فتحها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فأسلم بعضهم وبقى بعضٌ على دين النصرانية ، ومذهبهم مذهب اليعاقبة .

وأما أخلاقهم فالغالب عليهم اتباع الشهوات ، والانهماك في اللذات ، والاشتغال بالترّهات ، والتصديق بالحالات ، وضعف المرائر والعزّمات ، إلى غير ذلك مما حكاه أبو الحسين علي بن رضوان في ذلك واقتصّصه ، وأورده من الأمور الطبيعية وموجبه<sup>(٢)</sup> ، وكفى به حكماً منصفاً ، وشاهداً عدلاً

وحكى الوصيفي في كتابه الذى ألفه في أخبار مصر أن أهلها في الزمن السابق كانوا يعتقدون أن هذا العالم ، الذى هو عالم الكون والفساد أقام برهته من الدهر خالياً من نوع الإنسان ، عامراً بأنواع أخر غير الإنسان ، وأن تلك الأنواع مختلفة على خلق فاذة<sup>(٣)</sup> ، وهيئات شاذة ، ثم حدث نوع الإنسان فنزع تلك الأنواع فغلبها واستولى عليها ، وأفنى أكثرها قتلاً ، وشرّد ما بقى منها إلى القفار ، وأن تلك المشرّدة هى الغيلان والسعالى وغير ذلك ، مما حكاه من اعتقاداتهم المستحيلة ، وتصوّراتهم الفاسدة ، وتوهّماتهم النافرة . إلا أنه يظهر من

(١) في الخطط : « على الإشارة إلى مواضعهم »

(٢) كذا وردت هذه الكلمة .

(٣) الفاذة : المنفردة . وفي الحديث : « هذه الآية الفاذة » ، أى المنفردة في معناها .



أمرهم أنه كان فيهم طائفةٌ من ذوى المعارف والعلوم ، خصوصاً بعلم الهندسة والنجوم<sup>(١)</sup> ويدلُّ على ذلك ما خلفوه من الأشغال<sup>(٢)</sup> البديعة المعجزة ، كالأهرام والبرابي ، فإنها من الآثار التى حيَّرت الأذهان<sup>(٣)</sup> [ الثاقبة ، واستعجزت الأفكار الراجحة ] ، وتركت لها شغلاً بالتعجب منها ، والتفكير فيها وفى مثلها يقول أبو العلاء أحمد بن سليمان المعرى فى قصيدته التى يرثى بها أباه<sup>(٤)</sup> .

تضلُّ العقولُ ألْهَبْزِيَّاتُ رشدها ولا يسلمُ الرأى القويمُ من الأَفْنِ  
وقد كان أربابُ الفصاحة كلِّما رأوا حسناً عدُّوه من صنعة الجنِّ

وأى شىء أعجبُ وأغربُ بعد مقدورات الله ومصنوعاته ، من القدرة على بناء جسم [ جسيم<sup>(٥)</sup> ] من أعظم الحجارة ، مربع القاعدة مخروط الشكل ، ارتفاع عموده ثلثمائة ذراع ومحوسبعة عشر ذراعاً<sup>(٦)</sup> يحيط به أربعة سطوح مثلثات متساويات الأضلاع ، طول كلِّ ضلعٍ منها أربعمائة ذراع وستون ذراعاً<sup>(٧)</sup> وهو مع هذا العظم<sup>(٨)</sup> ، من إحكام الصَّنعَةِ وإتقانها<sup>(٩)</sup> ، فى غايةٍ من حسن التقدير بحيث لم يتأثر<sup>(١٠)</sup> إلى هلمَّ جراً<sup>(١١)</sup> بعصف الرياح وهطلَّ السحاب ،

( ١ ) فى الخطط ( ١ ١١٨ ) « وخصوصاً علم الهندسة والنجوم »

١٥ ( ٢ ) فى الخطط : « من الصنائع »

( ٣ ) فى الأصل : « الآثار البعيدة من الأذهان » صوابه من الخطط .

( ٤ ) فى سقط الزند ( ١ ١٩٦ ) بشرح التنوير

( ٥ ) هذه من الخطط .

( ٦ ) فى الخطط : « تسعة عشر ذراعاً » والذراع يذكر ويؤنث

٢٠ ( ٧ ) فى النجوم الزاهرة ( ١ ٩٨ ) نقلاً عن أبى الصلت : « وسبعون ذراعاً »

( ٨ ) فى الأصل « مع هذا الطول منه » وكتب إزاءه : « فى العظم » بدلا من

« الطول منه » وأثبت ما فى الخطط .

( ٩ ) بدله فى الخطط : « وإتقان الهندام »

( ١٠ ) فى الأصل : « وهو لا يتأثر » ، وأثبت ما فى الخطط

٢٥ ( ١١ ) كذا ورد فى الأصل والخطط ولعلها : « إلى اليوم وهلمَّ جراً »



وزعزعة الزلازل . وهذه صفة كل واحد الهرمين المحاذيين للفسطاط من الجانب الغربي ، على ما شاهدناه منهما<sup>(١)</sup>

وقال بعضهم وقد ذكر عجائب مصر : « وما على وجه الأرض بَذِيَّةٌ إلا وأنا أرثي لها من الليل والنهار ، إلا الهرمين فإنني أرثي لليل والنهار منهما » . وهذان الهرمان<sup>(٢)</sup> لهما إشرافٌ على أرض مصر وإطلالٌ [ على ] بطائحيها ، وإصعادٌ على ذراها . وهما اللذان أراد أبو الطيب المتنبي بقوله :

أين الذي الهرمان من بُنيانه ما قومه ، ما يومه ، ما المصرع<sup>(٣)</sup>  
كنا نظنُّ دياره مملوءةً ذهباً فمات وكلُّ دار بلقع<sup>(٤)</sup>  
تتخلَّفُ الآثارُ عن أربابها حيناً ويُدرِكها الخراب فتتبع<sup>(٥)</sup>

واتفق أن خرجنا يوماً إليهما ، فلما أطفنا بهما واستدرنا حولهما كثر تعجبنا منهما ، فتعاطينا القولَ فيهما ، فقال بعضنا<sup>(٦)</sup>

بعيشك هل أبصرت أعجبَ منظراً على طول ما أبصرت من هرمي مصر<sup>(٧)</sup>  
[ أنافاً عناناً للسماء وأشرفاً على الجوّ إشرافَ السَّمَاءِ أو الذَّسْرِ<sup>(٨)</sup>

(١) في الأصل « منها » ، والصواب في المخطوط

(٢) في الأصل « أرثي لليل والنهار منها على وهذان الهرمان من أعظمها » وأثبت الصواب من المخطوط

(٣) من قصيدة له في ديوانه ( ١ ٤٠٥ ) بشرح العكبري ، يرثي بها أبا شجاع فانتكا

(٤) هذا البيت لم يورده المقرئ ، وهو هنا في غير وضعه الطبيعي وموضعه في الديوان بعد بيت يتلو الثالث هنا ؛ لأن ضمير « دياره » عائد إلى أبي شجاع في البيت المشار إليه ، وهو

لم يرض قلب أبي شجاع مبلغ قبل المات ولم يسمعه موضع

(٥) في المخطوط : « عن سكانها » وفي الديوان « عن أصحابها »

(٦) في بدائه البدائه ١٣٦ أن الذي قال الشعر هو أبو الصلت نفسه .

(٧) بعد هذا في الأصل بياض بقدر صفحتين ، وقد وفقت لسد هذا الفراغ مما نقله المقرئ في المخطوط ( ١ ١١٨ — ١١٩ ) : ووضعت هذا السقط بين معقفي التكملة

(٨) في بدائه البدائه : « أنافاً بأ كنان السماء »



- وقد وافياً نشرأ من الأرض عالياً كأنهما نهْدانِ قاما على صدر<sup>(١)</sup>  
 وزعم قومُ أن الأهرام قبورُ ملوكٍ عظام ، آثروا أن يتميَّزوا بها على سائر  
 الملوك بعد مماتهم ، كما تميَّزوا بها على سائر الملوك بعد مماتهم ، كما تميَّزوا عنهم في  
 حياتهم ، وتوخَّوا أن يبقى ذكرُهم بسببها على تطاول الدهور وتراخي العُصور  
 ولما وصل الخليفة المأمونُ إلى مصرَ أمرَ نقيبها ، فُنقب أحدُ الهرمين  
 المحاذين للفسطاط بعد جُهد شديد ، وعناء طويل ، فوجدوا داخله مهاويَ ومراقَ  
 يهولُ أمرُها ، ويعسرُ السلوك فيها ، ووجدوا في أعلاها بيتاً مكعباً ، طول كل  
 من أضلاعه نحوُ من ثمانية أذرع ، وفي وسطه حَوْض رَخام مطبَّق ، فلما كشف  
 غطاؤه لم يجدوا فيه غيرَ رَمّة بالية ، قد أتت عليها العصور الحالية ، فعند ذلك أمر  
 المأمون بالكفِّ عن نقب ما سواه . ويقال إن النفقة على نقبه كانت عظيمة ،  
 ١٠ والمؤونة شديدة

- ومن الناس من زعم أب هرمس الأول ، المدعو بالثلث بالنبوة والملك  
 والحكمة ، وهو الذي يسميه العبرانيون خنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن  
 أنوش بن شِيث بن آدم عليه السلام — وهو إدريس عليه السلام — استدللَّ  
 من أحوال السكواكب على كون الطوفان يعمُّ الأرض ، فأكثرَ من بُنيان  
 ١٥ الأهرام ، وإيداعها الأموال وصحائف العلوم ، وما يُشفق عليه من الذهب  
 والدُّروس ، حفظاً لها ، واحتياطاً عليها . ويقال : إن الذي بناها ملك اسمه سوريد  
 ابن سهلوق بن سرياق وقال آخرون : إن الذي بنى الهرمين المحاذين للفسطاط  
 شدّاد بن عاد ، لرؤيا رآها . والقبط تنكر دخول العالقة بلد مصر ، وتحقق أن

(١) بعده في بدئته البدائه « وصنع أبو منصور ظافر الحداد

تأمل هيئة الهرميين وانظر وبينهما أبو الهول العجيب  
 كماريتيين على رحيل بمجوبيين بينهما رقيب  
 وفيض البحر بينهما دموع وصوت الريح بينهما نجيب  
 وظاهر سجن يوسف مثل صب تخلف فهو محزون كئيب»



بانيهما سوريد<sup>(١)</sup> ، لرؤيا رآها ، وهي أن آفة تنزل من السماء ، وهي الطوفان .  
 وقالوا إنه بناهما في مدة ستة أشهر ، وغشاهما بالديباج الملون ، وكتب عليهما :  
 « قد بنيناها في ستة أشهر ، قل لمن يأتي من بعدنا يهدمهما في ستمائة سنة ،  
 فالهدم أيسر من البناء ، وكسوناها بالديباج الملون فليكسهما حصراً ، فالحصار  
 أهون من الديباج » ٥

ورأينا سطوح كل واحد من هذين الهرمين مخطوطة من أعلاها إلى أسفلها  
 بسطور متضايقة متوازية ، من كتابة بانيها ، لا تعرف اليوم أحرفها ، ولا تفهم  
 معانيها . وبالجملة الأمر فيها عجيب ، حتى إن غاية الوصف لها والإغراق في العبارة  
 عن حقيقة الموصوف منها ، بخلاف ما قاله علي<sup>(٢)</sup> [ بن العباس الرومي ، وإن  
 تباعد الموصوفان ، وتباين المقصودان ، إذ يقول

إذا ما وصفتَ امرأ لا مرئى فلا تغلُ في وصفه واقصِدِ  
 فإنك إن تغلُ تغلُ الظننُ نُ فيه إلى الغرض الأبعدِ  
 فيصغر من حيث عظمتُه لفضل الغيب على المشهد  
 وكذلك أمر البرابي ، كبريا إخميم ، وبربا سمند<sup>(٣)</sup> ، وبربا دندرا<sup>(٤)</sup> ، فإن  
 فيها من الإحكام وجودة الشكل وحسن التصوير ، ما يدلُّ على أن عمارها

(١) في النجوم الزاهرة : « سوريد وقيل سويد »

(٢) إلى هنا ينتهي السقط الذي نبهنا عليه في الحاشية ٧ من صفحة ٢٦

(٣) في الأصل : « سمندو » صوابه من المقرئ عند ذكر البرابي ، وقال ياقوت :  
 « كورة السمندودية كان فيها بربا وكانت إحدى العجائب قال القضاي ذكر عن أبي عمرو  
 السكندی أنه قال : رأيتُه وقد خزن فيه بعض عمالها قرطاً ، فرأيتُ الجمل إذا دنا من بابه وأراد  
 أن يدخله سقط كل ديبب في القرط ، ولم يدخل منه شيء إلى البربا ثم خرب عند  
 الحسين وثلاثمائة .

(٤) في الأصل : « ديدرا » وإنما هي « دندرا » أو « دندرة » أو « أندرا » كما في  
 معجم البلدان وفي بربا دندرة يقول المقرئ « وهو بربا عجيب ، فيه ثمانون ومائة كوة  
 تدخل الشمس كل يوم من كوة منها ، ثم الثانية حتى تنتهي إلى آخرها ، ثم تكرر راجعة ، إلى  
 موضع بدئها » وأنشد ياقوت في مطلع أبيات :

إن قاض بدندرا قال بيتين سطرا



ذوو عقول راجحة ، وأنه قد كانت لهم بالحكمة عنايةً بالغة ، لا سيما بصناعتي الهندسة والنجوم .

وقال بعضُ أهلِ العناية بأخبار الأمم وتواريخهم : كان بمصرَ بعد الطوفان علماء بضروب الحكمة ، من العلوم الرياضيّة والطبيعية والإلهيّة ، ومتحقّقون بعلم المَرايا المحرّقة ، وبالطّلسّات والنّيرنجيات وغير ذلك .

والمُلك بمصرَ من قديم الزمان بمدينة منف ، وهى فى غربى النيل ، على مسافة اثنى عشر ميلاً من القسّطاط . ولما بنى الإسكندرُ مدينةَ ( الإسكندرية ) منذ نحو ألف سنة وأربعمائة سنة وأربعين سنة ، رَغِبَ الناسُ فى عمارتها<sup>(١)</sup> ، وكانت دار العلم ، ومقرّ الحكمة ، إلى أن تغلّب عليها المسلمون فى خلافة عمر بن الخطاب ، رضوان الله عليه ، واختط عمرو بن العاص مدينته المعروفة ( بالقسّطاط ) ١٠ فانسرب أهلُ مصرَ وغيرهم من العرب والعجم إلى سكناها ، فصارت قاعدة ديار مصر ومركزها إلى وقتنا هذا .

فيقال إن من قدماء أهل العلم بها هرمس الثالث<sup>(٢)</sup> ، وكان فيلسوفاً جَوّالاً فى البلاد ، طوافاً فى المدائن ، عالماً بِنُصبتها<sup>(٣)</sup> ، وطوالها وطبائع أهلها ، وله تصانيف جليّة مفيدة فى فنون من الحكمة .

ومنهم ديوفنطس<sup>(٤)</sup> صاحب المقالات الموضوعة فى علم العدد وخواصه على طريق الجبر والمقابلة .

(١) فى الأصل : « وأعجب فى عمارتها » صوابه من المقرئى ( ١ ١٣٥ )  
 (٢) فى الأصل : « هرمس الثانى » والصواب ما أثبت من عيون الأنباء لابن أبى أصيبعة ( ١٧ ١ ) حيث ذكر الهرماسة الثلاثة ، وقال فى هرمس هذا « وأما هرمس الثالث فإنه سكن مدينة مصر ، وكان بعد الطوفان » . وأما هرمس الثانى فهو كلدانى من أهل بابل . وهرمس الأول مصرى كان قبل الطوفان ، وهو عند العرب إدريس عليه السلام .  
 (٣) فى الأصل : « بنصبها » ، وفى عيون الأنباء « عالماً بنصب المدائن وطبائعها » .  
 (٤) ذكره ابن أبى أصيبعة فى ( ١ ٢٤٥ ) فى أثناء ترجمة « قسّطا بن لوقا » ، قال : « كتاب فى ترجمة ديوفنطس فى الجبر والمقابلة » وذكره أيضاً عرضاً فى ترجمة ابن الهيثم ٢٥  
 ( ٢ ٩٨ )



ومنهم الإسكندراني<sup>(١)</sup> صنف كتاب الأفلاك ، وكتاب القانون في تقويم  
السكواكب

ومنهم روسم<sup>(٢)</sup> صاحب التصانيف في الكيمياء .

ومنهم أنقلاؤس الإسكندري<sup>(٣)</sup> وأصحابه ، الذين اختصروا كتب جالينوس  
في صناعة الطب ، وألقوها على طريق المسألة والجواب ، يدل حسن اختصارهم لها  
على وفور علمهم ، وفضل معرفتهم .

ومنهم واليس<sup>(٤)</sup> صاحب الكتاب المعروف بالبريدج الرومي ، المصنف في  
في المواليذ وما يتقدمها من المدخل إلى علم أحكام النجوم ويقال إنه الذي  
استخرج بطول التحرّي<sup>(٥)</sup> ومواصلة القناء ، جدود المصريين

فهؤلاء هم المشهورون من أهل الحكمة بمصر في ذلك الزمان وأما زماننا  
هذا فقد دثر منها كل علم وأحى رسمه ، وجُهل إسمه ، ولم يبق إلا رِعاغ وغُثاء  
وجَهْلَةٌ دهاء ، وعامة عمياء ، وجُلُّهم أهل رُعانة<sup>(٦)</sup> ولهم خبرة بالكيد والمكر ، وفيهم

(١) لعله « أقطمين الإسكندراني » . قال الففطى في أخبار الحكماء ( ٥٠ ) « كان  
عالماً بالرياضة محققاً للأرصاء خبيراً بعمل آلاتها » اجتمع هو وميطن على الرصد بمدينة  
الإسكندرية من الديار المصرية ، ورصدا وأثبتا ما تحققاه ، وتداوله العلماء بعدهم إلى زمن  
بطليموس القلوذى الراصد بالإسكندرية . وكان زمنهما قبل زمانه بخمسمائة وإحدى وسبعين سنة .  
(٢) ذكره الففطى في ص ١٢٧ ، بلفظ « روشم » قال « روشم المصرى ، هذا  
الرجل كان بمصر قبل الإسلام ، وهو قيم بعلوم الكيمياء وأصولها وتفصيلها وأحكام أمر  
تركيبها ... وله في ذلك كتب جليلة مشهورة عند علماء هذا النوع يتنافسون في تحصيلها  
والظفر بها »

(٣) ترجم له الففطى في ( ٥١ — ٥٢ ) وابن أبي أصيبعة في ( ١٠٣ — ١٠٤ )  
(٤) ذكره الففطى في ( ١٧٢ ) قال : « فاليس المصرى ، وربما قبل واليس الرومى ،  
كان حكيماً فاضلاً في الزمن الأول بعلوم الرياضة وأحكام النجوم وله في ذلك المؤلفات الجليلة  
المشتملة من هذا النوع على المقاصد الجليلة وهو مؤلف الكتاب المشهور بين أهل هذه  
الصناعة ، المسمى بالبريدج الرومى »

(٥) في الأصل : « التجربة »

(٦) المعروف في هذا المصدر : الرعن ، والرعونة



بالفطرة قوّة عليه وتلطّف فيه وهدايةٌ إليه ، لِمَا في أخلاقهم من الملقّ والسياسة<sup>(١)</sup> التي أربّوا فيها على كلّ مَن تقدّم وتأخّر ، وخضّوا بالإفراط فيها دون جميع الأمم ، حتّى صار أمرهم في ذلك مشهوراً ، والمثلُ بهم مضروباً .

وفي خبثهم ومكرهم يقول أبو نواس<sup>(٢)</sup>

مَحَضَّتْكُمْ يَا أَهْلَ مِصْرَ نصيحتي      أَلَا فَخُذُوا مِنْ نَاصِحٍ بنصيب<sup>(٣)</sup>  
رَمَاكُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ محيية      أَكُولِ لَحِيَّاتِ الْبِلَادِ شَرُوب  
[ وَلَا تَتَّبِعُوا وَثْبَ السَّمَاةِ فَتَرْكَبُوا      عَلَى حَدٍّ ] حَامِي الظَّهْرِ غَيْرِ رُكُوب<sup>(٤)</sup>  
فَإِنْ يَكُ بَاقِي إِنْكَ فِرْعَوْنَ فِيكُمْ      فَإِنْ عَصَا مُوسَى بِكَفِ خَصِيب

\*\*\*

- ١٠ وأما حالُ المنتسبين إلى العلم منهم فأنا ذا كر منها ماوقفت عليه ، وكشفت بالحنّة عنه كنت في أول جلوسى بها شديد العناية بكتب جالينوس وبقراط ، باحثاً عن مُشكلاتها ، فاحصاً عن مستغلقها ، فخرّصت كلّ الحرص ، وجهدت كلّ الجهد على أن أجِدَ من أهل هذه الصناعة مَن استفيد منه وأستزيد بمذاكرته ، وأقدح خاطري بمفاوضته ، فلم أجِدْ غير قومٍ طبع الله على قلوبهم وأعمى أبصارهم ، وطمس أفهامهم ، وحال بين الحكمة وبينهم ، فكانوا وإيّاى ، كما قال الشاعر :

قَوْمٌ إِذَا جَالَسْتَهُمْ      صَدْتُ بِقُرْبِهِمُ الْعُقُولُ  
لَا يُفْهَمُونِي قَوْلَهُمْ      وَيَدِقُّ عَنْهُمْ مَا أَقُولُ  
فَهُمْ كَثِيرٌ لِي كَمَا      أَنِّي بِجَمْعِهِمْ قَلِيلُ

(١) في الخطط ( ١ ٤٩ ) : « الملقّ والبشاعة »

(٢) الأبيات الأربعة في ديوانه ( ١٠٣ — ١٠٤ ) يمدح بها الخصب أمير مصر

(٣) في الديوان « منحتكم يا أهل مصر »

(٤) التكملة من الديوان ( ١٠٣ ) وموضهها بياض في الأصل حامي الظهر : هو

البعير الذي سمى ظهره فيترك فلا ينتفع منه بشيء ولا يمنع من ماء ولا مرعى وفي الأصل

« حامي الظهر » صوابه من الديوان والبيت لم يرد الخطط



وقد تخلَّقوا بكثرة الخلاف ، وقلة الإنصاف ، ولزموا البُهْت والمعاندة ،  
والشغب والمكابرة ، وجهلهم بصناعة الكتب وخلوهم من أدواتها ، وعدمهم  
لعددتها وآلاتها ، وإهمالهم لشرائطها ، وإغفالهم للوازمها ، وقصور أذهانهم عن  
إدراك دقائقها ، وُبعد عقولهم عن تصوُّر حقائقها ، ولم يعلموا أنَّ الطيب محتاج إلى  
أشياء تعينه في صناعته وتفتح له مغالقاتها ، وتوضح مُشكلاتها ، وتشرح مشتبِها ،  
وتبيِّن له مستعجمها ، وتذيقه برد اليقين<sup>(١)</sup> ، وتجلو عن عين بصيرته ظلم الشُّكوك  
والظُّنون ، وهى العلوم الطبيعية التى تعرِّفه مبادئها وأوائلها ، وتعطيه استقصاياتها  
وعناصرها<sup>(٢)</sup> ، والقوانين القياسية التى تسدُّ ذهنه نحو الصواب فيما يلتمس  
علمه ، ويتطأَّب فهمه ، وتعرِّفه كيف يُحيل<sup>(٣)</sup> مطلوباتها إليها ، ويبنى قياساته  
عليها ، وكيف يتطرَّق من جليِّها إلى خفيِّها ، ويستدلّ بظاهرها على غائبها ،  
ويأمن الزَّل ، ووقوع الخطل والخلل ، ويحقِّق الأسباب والعلل .

ولا بدَّ لمن أراد أن يكون طبيبا كاملا ، وحكيما فاضلا ، من النظر فى العلوم  
الرياضية ، ولا سيما النجومية منها والموسيقاوية . وأولى الناس بأن يكون على هذه  
الصفة أطباء الملك التَّبَعى الألعى ، الذى إنما يستعمل الطبيب والمنجم على جهة  
الاستظهار ، لا على جهة الافتقار والاضطرار . وكيف ونظره الأعلى ، وقدحُه  
المعلّى ، وسهمُه الأسدُّ ، وباعه الأمدُّ — ومن كان مثله — ولا مثل له فى تطبيق  
المفاصل ، وإصابة الشواكل — فخليقُ به أن يختار ، ولا يُختار ، ويستبدّ ،  
ولا يستمدّ

(١) فى الأصل : « برد النفس » والوجه ما أثبت

(٢) الأسقص ، ويقال الأسقص ، هو الشيء البسيط الذى منه يتركب المركب ،  
كالجارة والقراميد والجدوع التى يتركب منها القصر ، والحروف التى منها يتركب الكلام ،  
وكالواحد الذى يتركب منه العدد والاسطقات الأربعة هى النار والهواء والماء والأرض ،  
انظر مفاتيح العلوم للخوارزمى ( ٨٢ )  
(٣) فى الأصل : « يحلل »



هيهات أن يأتي الزمان بمثله إن الزمان بمثله لبخيل

- فلما [ لم ] يأخذوا نفوسهم بالإتقان لما قد سلف تعديده ، بل استطالوه ، واستبعدوا الأمد إليه ، ورأوا أن غرضهم من صناعة الطب الذي هو عندهم وبحسب رأيهم ، التكبُّب بما يتمُّ لهم بأقرب تماشَرة الأوائل متناوِلاً ، وأسهلَ مراما ، لم يحفظوا<sup>(١)</sup> غير أسماء أدوية قليلة العدد يصرفونها في مداواة كلِّ مريض دون أعمال فكرهم في حقيقة نوعه وسببه ، ومقتضيه وموجبه .

- وقد ذمَّ جالينوس من فرَّق الطبَّ الثلاثِ الفرقة الجبيلية<sup>(٢)</sup> ، لحذوقها جميعَ لوازم الصناعة الطبية ، واقتصارها في المداواة على النَّظر في المرض ، هل من جنس الاستفراغ فيقابل بالإمسك ، أو من جنس الإمساك فيقابل بالاستفراغ ، دون الفحص عن أمر المزاج والسنِّ والسجِّية ، والبلد والعادة والمأهية . فما ظنك ١٠ بجالينوس لو شاهد هؤلاء الذين لا يثبتون على محلة ، ولا ينتسبون إلى فرقة ، فإن برئ على أيديهم عليلٌ فبرؤهُ على جهة الاتفاق ، وإن هلك فبالواجب والاستحقاق ، وهم كما قال الشاعر في مثلهم :

- وطبيبٌ مجرَّب ما له بالـشُّجج في كلِّ ما يجرب عادةً  
مرَّ يوماً على عليلٍ قفلنا قرَّ عيناً فقد رزقتَ الشَّهادة ١٥  
أو كما قال الآخر في بعض حكائنا المشهورين عند العوام بالخذق والتقدم :  
قل للوَّبا أنت وابنُ زهرٍ قد جزتما الحدَّ والنهاية  
ترقَّقا بالورَى قليلاً في واحدٍ منكما كفايه  
أو كما قال بعضُ أهل العصر أيضاً فيهم :

- ٢٠ وطبيبٌ مُشعِذٌ يمزجُ الطبَّ بالرُّقى

(١) في الأصل : « فلم يحفظوا »

(٢) في الأصل « الفرق الجبلية »



ما رأيناه قط طبَّ عيلاً فوقاً  
بل عَدِمَ الصَّحَّةَ في الجِسم والقلب والبقا  
ذو صفاتٍ تُغادر الجِسمَ مما به لَقِيَ  
عادماً للحَرَاكِ والحسِّ والخِفَّةِ والنقا<sup>(١)</sup>  
قد سقاه بها الحما مَ ولم يَدِرِ ما سقى

وقال آخر

ما خَطَرَ النبضُ على ياله يوماً ولا يَعرف ما الملاء<sup>(٢)</sup>  
بل ظنَّ أن الطبَّ دُرَّاعةٌ وحيةٌ كالقطن بيضاء<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

١٠ ومن ظريف ما سمعته أنه كان بمصر منذ عهد قريب رجلٌ ملازمٌ للمارستان  
يُستدعى للمرضى كما تستدعى الأطباء ، فيدخلُ على المريض فيحكى له حكاياتٍ  
مضحكة ، وخرافاتٍ مسلّية ، ويُخرج له وجوهاً مضحكة ، وكان مع ذلك لطيفاً  
في إضحاكه وبه خبيراً ، وعليه قديراً ؛ فإذا أنشرح صدرُ المريض وعادت إليه  
قوّته تركه وانصرف ، فإن احتاج إلى معاودة المريض عادته إلى أن يبرأ ، أو يكون  
منه ما شاء الله . ١٠

فليت أطباء عصرنا هذا بأسرهم قدروا على مثل هذا العلاج الذي لا مضرّة  
فيه ولا غائلة له ، بل أمره على العليل هين ، ونفعه ظاهر بين ؛ كيف لا وهو  
ينشط النفس ويبسط الحرارة الفرزية ، ويقوّى القوى الطبيعية ، ويقوّى  
البدن على دفع الأخطا الرديّة المؤذية والفضول ، مع الاستظهار بحفظ الأصول .  
٢٠ وأكثر أطبائها المبرزين<sup>(٤)</sup> نصارى ويهود ، وفي ذلك يقول بعضهم :

(١) موضع هذه الكلمة يباين في الأصل

(٢) يعنى اختبار ماء المريض ، وهو بوله

(٣) الدراعة : كرماته : جبة مشقوقة القدم

(٤) في الأصل « المزريقين »



أقول للمسلمين طرّاً تبغون في طبنا<sup>(١)</sup> اشتهارا  
هيات حاولتم محالا كونوا إذا هوداً أو نصارى

- (٢) وأشبهه من رأيتهم منهم وأدخله في عداد الأطباء ، رجل من اليهود يدعى  
أبا الخير سلامة بن رحمون ، فإنه لقي أبا الوفاء<sup>(٣)</sup> المبشر بن فاتك<sup>(٤)</sup> ، فأخذ  
عنه شيئا من صناعة المنطق تخصّص به وتميّز عن أضرابه ، وأدرك أبا كثير بن  
الزفان<sup>(٥)</sup> تلميذاً لى الحسن على بن رضوان<sup>(٦)</sup> ، وقرأ عليه بعض كتب جالينوس ،  
ثم نصب نفسه لتدريس جميع كتب المنطق ، وجميع كتب الفلاسفة الطبيعية  
والإلهية ، وشرح بزعمه وفسّر وخلص ، ولم يكن بذاك<sup>(٧)</sup> في تحصيله وتحقيقه ،  
واستقصائه عن لطيف العلم ودقيقه ، بل كان يكثر<sup>(٨)</sup> كلامه فيضلاً ، ويسرع  
جوابه فيزّل . ولقد سألته في أول لقائي واجتماعي به ، عن مسائل استفتحت  
مباحثته<sup>(٩)</sup> بها مما يمكن أن يفهمها من لم يمتدّ بعد في العلم بأعنه ، ولم يكثر تبجّره  
واتساعه ، فأجاب عنها بما أبان عن تقصيره ونطق بعجزه ، وأعرب عن سوء

(١) في الأصل : « طبها »

(٢) النص التالي نقله القفطى في إخبار العلماء ( ١٤٢ — ١٤٣ ) ، وكذلك ابن أبي  
أصيبعة ( ٢ ١٠٦ )

- ١٥ (٣) بعد هذه تبتدى القطعة المحفوظة بدار الكتب رقم ٣٥٤ تاريخ من الرسالة المصرية  
وسأشير إليها في التعليقات برمز « ق »

(٤) ترجم له القفطى ( ١٧٦ — ١٧٧ ) وقال « هذا رجل أصله من دمشق  
وموطنه مصر ، وهو من الحكماء الأماثل في علم الأوائل وكانت له ابنة عمرت بعده وروت  
بالإسكندرية أحاديث نبوية . وكان في آخر المائة الخامسة للهجرة »

- ٢٠ (٥) عند القفطى « الكثير البرقاني » تحريف . وأبو كثير كنية له ، واسمه أفرائيم  
ابن الزفان ، قال ابن أبي أصيبعة في ( ٢ ١٠٥ ) « لإسرائيل المذهب ، وهو من الأطباء  
المشهورين بديار مصر » وقد اشترى منه الأفضل بن أمير الجيوش عشرة آلاف مجلد من  
كتبه ، كان قد ساوم عليها بعض العراقيين

(٦) انظر ترجمته عند ابن أبي أصيبعة ( ٢ : ٩٩ )

- ٢٥ (٧) ق وابن أبي أصيبعة : « ولم يكن هناك » . وعند القفطى « ولم يكن هنالك » .

(٨) في الأصل : « تراه يكثر » ، وأثبت ما في سائر المصادر .

(٩) في الأصل : استفتحت مباحثته بها ، صوابه في سائر المصادر .



تصوره وفهمه . وكان مثله في عِظَم دعاويه ، وقصوره عن أيسر ما هو متعاطيه<sup>(١)</sup>  
كقول الشاعر :

يَشْمُرُ اللَّجَّ عَنْ سَاقِهِ وَيَعْمُرُهُ الْمَوْجُ فِي السَّاحِلِ  
أوكما قال آخر :

عَمِيتُمْ مَائَتِيْ فَارِسَ فَرْدَكُمْ فَارِسٌ وَاحِدٌ<sup>(٢)</sup> ٥

وكان<sup>(٣)</sup> بمصر طبيب من أهل أنطاكية يسمى « جرجس » ، ويلقب  
بالفيلسوف ، على نحو ما قيل في الغراب : أبو البيضاء ، وفي اللديغ سليم ، وقد  
تفرغ للتولع [ بأبي الخير سلامة بن رحون اليهودي الطبيب المصري<sup>(٤)</sup> ] والإزراء  
عليه ، وكان يزور فصولا طبيّة وفلسفية يُبرزها في معارض ألقاها القوم ، وهي  
مُحالٌ لا معنى لها ، وفارغة لا فائدة فيها ، ثم يُنفذها<sup>(٥)</sup> إلى مَنْ يسأله عن معانيها ،  
ويستوضحه أغراضها ، فيتكلّم عليها ويشرحها بزعمه دون تيقُّظ<sup>(٦)</sup> و[ لا<sup>(٧)</sup> ]  
تحفظ ، بل باسترسال واستعجال ، وقلة إكتراثٍ وسوء اعتبار ، فيؤخذ منه<sup>(٨)</sup>  
ما يُضحك منه ويشرح الصدر  
[ وأنشدت<sup>(٩)</sup> ] لجرجس هذا فيه ، وهو من أحسن ما سمعته في هجو طبيب  
مشووم<sup>(١٠)</sup> ، وأنا متهم له فيه : ١٥

- 
- ( ١ ) في الأصل : « نشر ما هو متعاطيه » صوابه في سائر المصادر  
( ٢ ) إلى هنا ينتهي نقل الففطى في ١٤٢ — ١٤٣ . وانظر البيان ( ١ : ٢٤٩ ) .  
( ٣ ) النص التالي نقله الففطى في ١٠٩ وابن أبي أصيبعة في ( ٢ : ١٠٦ — ١٠٧ ) .  
( ٤ ) التكملة من الففطى وبدها عند ابن أبي أصيبعة : « ابن رحون »  
( ٥ ) ق فقط « ثم ينفذ بها »  
( ٦ ) ق فقط « تيقن »  
( ٧ ) هذه من الففطى وابن أبي أصيبعة  
( ٧ ) الففطى وابن أبي أصيبعة « فيوجد فيها عنه »  
( ٩ ) هذه من ق والففطى وابن أبي أصيبعة  
( ١٠ ) كلمة « مشووم » وما بعدها ساقط من ق . وفي نسخة الأصل : « ومن أحسن  
ما قيل في ذم الطبيب الجاهل » ٢٥



إبَّ أبا الخير على جهله      يخفُّ في كِفِّته الفاضلُ  
عليه المسكينُ من شومه      في نحرِ هُلْكِ ماله ساحلُ  
ثلاثةٌ تدخل في دفعة      طلعتُه والنعثُ والغاسلُ  
ولبعضهم :

لأبي الخير في العِـلا      ج يدُ ما تقصِّرُ  
كلُّ من يستطِبه      بعد يومين يُقـبـرُ  
والذي غاب عنكم      وشهدناه أكثر<sup>(١)</sup>  
ومما قيل فيه :

جنونُ أبي الخير الجنونُ بعينه      وكلُّ جنونٍ عنده غايةُ العقلِ  
خُذوه فَعُلُوهُ وشُدُّوا وثاقه      فما عاقلٌ من يستهين بمختل<sup>١٠</sup>  
وقد كان يؤذى الناسَ بالقول وحده      فقد صار يؤذى الناسَ بالقول والفعل  
وأما المنجمون الآن بمصر فهم وأطبائهم كما قدَّ الشراك من الجلد ، بل كما  
حُذيت النعلُ بالنعل ، لا يتعلقُ أمثلهم من علم النجوم بأكثر من زايجة يرُسِّمها<sup>(٢)</sup>  
ومرا كَرَّ يقولونها . فإما الإمعان والتبحُّر في معرفة الأسباب والعلل<sup>(٣)</sup> ، والمبادئ

١٥ (١) في نسخة الأصل : « وسمنا بوصفه » . وأثبت ما في ق وابن أبي أصيبعة ولم يرو  
اللفظ في هذه الأبيات .

(٢) جاء في « مفاتيح العلوم » للخوارزمي ١٢٧ « الزايجة هي صورة مربعة  
أو مدورة تعمل لمواضع الكواكب في الفلك لينظر فيها عند الحكم لمولد أو غيره . واشتقاقه  
بالفارسية من زائش ، أي المولد ، ثم أمربت الكلمة فاستعملت في المولد وغيره » . وجاء في  
معجم استينجاس ( ٦٠٨ ) « زايجة astronomical tables » أي الجداول الفلكية  
وفي نسخة الأصل « زايرجة » وأثبت ما في ق . والزايرجة ، هي — كما ذكر ابن خلدون  
في المقدمة — فرع من فروع علم السيميا ، يمكن بها استخراج الأجوبة من الأسئلة بارتباط بين  
الكلمات . فن الزايرجة المنظومة يستطاع معرفة الأجوبة بطرق خاصة ، وحساب معين يدخل فيه  
الجمع والطرح والضرب . وهناك كلمة أخرى ماثلة ، وهي الزيج ، وتجمع على أزياج . والزيج :  
صناعة حسابية بقوانين عديدة يمكن بها معرفة الشهور والأيام والتواريخ الماضية والمستقبلية ،  
وهو الدستور لما يسمى عند الفلكيين بالتقويم

(٣) هذا ما في ق . وفي نسخة الأصل : « ومعرفة الأسباب والعلل »



الأول ، فليس منهم مَنْ يَرُقَّى إلى هذه الدرجة ، ويسْمُو إلى هذه المرتبة ، ولا يَحُلِّقُ في هذا الجوِّ ، ويستضيء بهذا الضوء<sup>(١)</sup> إلا أبو الحسن علي بن النصر<sup>(٢)</sup> المعروف بالأديب ، رضى الله عنه ، من أهل صعيد مصر الأعلى ، فإنه كان من الأفاضل [ الأعيان<sup>(٣)</sup> ] ، المعدودين من حسنات هذا الزَّمان<sup>(٤)</sup> . وسنذكره فيما نستأنفه . إن شاء الله تعالى .

\*\*\*

وأما الطائفة المقلدة التي حظها من المعارف القشور دون اللب<sup>(٥)</sup> ، والظواهر دون البواطن ، والأشباح دون الأرواح ، فأُمَثِّلُ مَنْ بها منهم الآنَ رجلٌ يعرف برزقِ الله النحاس<sup>(٦)</sup> ، فإنَّ له في فروع هذه الصناعة بعضَ دُرَّةٍ وتجربة ، وبتجربياتها<sup>(٧)</sup> بعض خبرة ، وهو أكبر المنجِّمين بها وكبيرهم الذى علمهم ، وأميرهم الذى يلوذون به<sup>(٨)</sup> ، فجميعهم إليه منسوب ، وفي جريدته مكتوب ، وبفضله معترف ، ومن محره<sup>(٩)</sup> مغترف ، وهو شيخ مطبوع يتطايب ويتخالع<sup>(١٠)</sup> ومن حكاياته الظريفة عن نفسه قال : سألتنى امرأةٌ مِصرِيَّةٌ أن أنظرَ لها في مسألة جُمَلِيَّةٍ تخصُّها ، فأخذتُ ارتفاعَ الشمس للوقت ، وحققت درجة الطالع والبيوتَ الاثني عشر ومركزَ الكواكب ، ورسمتُ ذلك كله بين يديَّ في

( ١ ) في الأصل : « ولا يحلق » و « لا يستضيء » وأثبت ما في ق .

( ٢ ) في الأصل : « ابن النصر » بالصاد المهملة . وأثبت ما في ق .

( ٣ ) هذه من ق

( ٤ ) ق : « من حسنات الزَّمان »

( ٥ ) في اللسان « ولب الجوز والاوز ونحوها : ما في جوفه ، والجمع البوب »

ق : « الباب » ، وما أثبت من الأصل أوفق .

( ٦ ) في الأصل : « بن النحاس » وصوابه في ق والفقطى ١٢٧

( ٧ ) في الأصل : « وبجربياتها » وأثبت ما في ق . وعند الفقطى : « وبجربياتها »

( ٨ ) ق : « الذى نوه بهم وقدمهم » وعند الفقطى : « وكبيرهم الذى علمهم السحر » فقط .

( ٩ ) في الأصل : « ومن علمه » وأثبت ما في ق

( ١٠ ) يتخالع : يظهر الحلاعة . وفي الأصل : « يتخالق » صوابه في ق .



تَخَتِ الحساب<sup>(١)</sup> ، وجعلت أتكلَّم على بيتٍ بيتٍ منها على العادة ، وأنا في خللٍ ذلك أتمسَّس أمرها<sup>(٢)</sup> وهي ساكتةٌ لا تنبِس ، فوجِئتُ لذلك وأدرَكْتَنِي فترةٌ عظيمةٌ ، وألقتُ إلى درهما<sup>(٣)</sup> قال : فعاودتُ الكلام وقلت : أرى عليك قطعاً في بيت مالك<sup>(٤)</sup> فاحتفظي واحترزي ! فقالت : الآن أصبتَ وصدقت ، قد كان والله ما ذكرت . قلت : وهل ضاع لك شيء ؟ قالت : نعم ، الدرهم الذي ألقيتُهُ إليك ! وتركتَنِي وانصرفت .

\* \* \*

والمصريُّون أكثرُ الناسِ استعمالاً لأحكام النجوم وتصديقاً لها وتعويلاً عليها ، وشغفاً بها وسكوناً إليها ، حتَّى إنه قد بلغ من زيادة أمرهم في ذلك إلى أن لا يتحرَّك واحدٌ منهم حركةً من الحركات الجزئية التي لا تُحصَر فنونها ولا تحصَّل أجزاؤها وأنحائها ، ولا تُضبط جهاتها ، ولا تقيَّد غاياتها<sup>(٥)</sup> ، ولا تعدُّ ضروبها إلا في طوابع يختارونها ، [ ونُصب يعتمدونها<sup>(٦)</sup> ]

ولقد شهدتُ يوماً رجلاً من الوقادين في أثون الحتام<sup>(٧)</sup> ، يسأل رزق الله مذكور عن ساعةٍ حميدةٍ لقصِّ أظفاره ، فتعجَّبت من سموِّ همته على خساسة قدره<sup>(٨)</sup> ، ووضاعة مهنته .

١٥

ومن الحكايات العجيبة في فرط استعمالهم لأحكام النجوم وعنايتهم بها ،

(١) هذا ما في ق ، وفي الأصل : « في التخت »

(٢) ق : « أتمسَّس لها »

(٣) الففطى : « وكانت قد ألقت إلى درهما »

(٤) هذا ما في ق والففطى ، وفي الأصل : « ضياع بيت مالك »

(٥) ق : « ولا تقدر أساليبها »

(٦) هذه من ق .

(٧) ق : « أثون حمام » .

(٨) ق : « مم خساسة قدره »

٢٠



ما شهدتُ بالصعيد الأعلى . وذلك أنَّ بعضَ الولاة حبس رجالاً من [ بعض<sup>(١)</sup> ] أهل تلك الناحية كان ينظرُ في علم النجوم ، وشَفَع<sup>(٢)</sup> إليه فيه مَنْ يكرُم عليه ، فشَفَّعه فيه ، وأمر بإطلاقه وكان من الحبس في عذاب واصب ، وجهد ناصب ، فلما أتوه وقالوا له : انطلقْ لشأنك<sup>(٣)</sup> ، أخرجَ من كُتْمه أصرُّراً لا بآ فَنظر فيه ثم أخذ طالعَ الوقت فنظر فيه ، فوجده مذموماً ، فسألهم أن يتركوه مكانه<sup>(٤)</sup> إلى أن يتَّفِق وقتٌ يصلح للخروج من السجن ، فعادوا إلى الوالى فأخبروه بخبره<sup>(٥)</sup> ، فضحك منه وتعجَّب من جهله ، وفساد عقله ، وأجابَه إلى سؤاله ، وترَكَه على حاله ، وأطال مدَّة اعتقاله .

وفما أوردته من أخبار الأطباء والمنجمين الآن بمصرَ كفايةً وبلاغ ، إلى أن انتصبَ له انتصاباً ثانياً ، فأقول فيه قولاً شافياً . ١٠

\* \* \*

وأما الآن فإنى ذا كرُّ على الشرط من لقيته من أدبائها وظرفائها ، وفضلائها في الأدب وعلماؤها .

وأولاهم بالتقديم ، وأحقهم بالحظ الأوفر من التعظيم « القاضى أبو الحسن على ابن النصر<sup>(٦)</sup> » المعروف بالأديب ، ذو الأدب الجم والعلم الواسع ، والفضل البارع . وله في سائر أجزاء الحكمة اليد الطولى ، والرتبة الأولى . وقد كان ورد القسطنطين يلتمس من وزيرها الملقب بالأفضل تصرفاً وخدمة فخاب فيه أمله ، وضاع

(١) هذه من ق .

(٢) ق : « فشفع »

(٣) ق : « لسبيلك » .

(٤) في الأصل : « أن يصبروا عليه » ، وأثبت ما في ق .

(٥) في الأصل : « خبره » ، وأثبت ما في ق .

(٦) في الأصل : « النصر » بالمهمله ، تحريف صوابه في ق والحريدة (٢ : ١٩٥)

من مخطوطة دار الكتب رقم (١٠٠٩٨ ز) والطالع السعيد للأدنى . حيث ذكر أنه

٢٥ كان أحد عمال الديار المصرية في زمن الأفضل شاهنشاه .



رجاؤه ، وأخفق سعيه ، فقال من قصيدة يعاتب فيها الزمان ، ويشكو الخيبة والحُرمان :

- بين التعزُّزِ والتذلُّلِ مسلكٌ      بادى النَّارِ لعينِ كلِّ موقِّ  
فأسلكه في كلِّ المواطنِ واجتنبُ      كبرِ الأبيِّ وذِلَّةَ التملُّقِ  
ولقد جلبت من البضائع خيَرَهَا      لأجلِ مختارٍ وأكرمِ مُتَّقٍ<sup>(١)</sup>  
ورجوتُ خَفَضَ العيشِ تحتِ رواقه      لا بدَّ إنْ نفقتُ وإنْ لم تنفُقِ<sup>(٢)</sup>  
ظنًّا شبيهاً باليقينِ ولم أخلُ      أنَّ الزمانَ بما سقاني مُشرِفِ  
ولعائبي بالحرصِ قولَ بين      لو كنتِ شِمتَ سحابةً لم تطرقِ<sup>(٣)</sup>  
ما ارتدَّتْ إلاَّ خيرَ مرتادٍ ولم      أصِلِ الرجاءَ بجبلٍ غيرِ الأوثقِ<sup>(٤)</sup>  
وإذا أبى الرزقَ القضاءَ على امرئٍ      لم تُغنِ فيه حيلةُ المسترِقِ<sup>(٥)</sup>  
ولعمري عادية الخطوبِ وإنْ رمت      شملِي بسهمٍ تشئتُ وتفرَّقِ<sup>(٦)</sup>  
لأفارعنَّ الدهرَ دُوبَ مروءتي      وحُرِّمتُ عزَّ النصرِ إنْ لم أصدقِ<sup>(٧)</sup>  
وله في سفرته هذه<sup>(٧)</sup> وقد قوى يأسُه من بلوغِ أمله ونيلِ بُغيته ، وعزَمَ على الصَّدَرِ<sup>(٨)</sup> عن الفسْطاطِ إلى مستقرِّه . يحضُّ على الرِّهادة ، ويحرِّضُ على القناعة

#### (١) في الأصل

- ١٠ ولقد جلبت من البضائع جلها من كل مختار وأكرم ما انتقى  
وأثبت ما في ق والحريدة والعالع السعيد . بيد أن السكامة الأخيرة في الطالع السعيد :  
« موقِّ »  
(٢) ق : « ووجدت » . وكلمة « رواقه » هي في الأصل : « ظلاله » وأثبت ما في ق  
والحريدة . وفي الطالع السعيد : « تحت رداؤه » تحريف .  
٢٠ (٣) في الأصل : « ولعائبي » صوابه في ق . وفي الحريدة : « ولعائبي »  
(٤) ق : « بغير جبل الأوثق » وفي الحريدة : « بجبل غير موقِّ » .  
(٥) في الأصل : « رمت حظي » صوابه في ق والحريدة .  
(٦) في الأصل : « لأصيرن اليأس » صوابه في ق والحريدة .  
٢٥ (٧) في الأصل : « وله من قصيدة غير هذه » وأثبت ما في ق والحريدة .  
(٨) ق : « الصدور » وهما صحيحان ، يقال صدر يصدر صدراً وصدوراً



ويذم الضراعة ، ويتأسف على إذالة خدّه ، وإراقة ماء وجهه :

لَهْنِي لِمَلِكٍ قَنَاعَةٍ لَوْ أَنَّي مَجَّعَتْ فِيهِ بَعْزَةُ الْمُتَمَلِّكِ  
وَلَكِنْزِ يَأْسٍ كُنْتُ قَدْ أَحْرَزْتُهُ لَوْلَمْ تَعِثْ فِيهِ الْخَطُوبُ وَتَفْتِكِ  
آلَيْتُ أَجْعَلُ مَاءَ وَجْهِ بَعْدَهُ كَدَمٍ يُهْلُ بِهِ الْحَجِيجُ بِمَنْسِكَ  
وَأَخِ مِنْ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ قَطْعَتُهُ فِي طَاعَةِ الْأَمَلِ الَّذِي لَمْ يُدْرِكْ  
يَا قَاتِلَ اللَّهِ الضَّرُورَةَ حَالَةً أَيْ الْمَسَالِكِ بِالْفَتْحِ لَمْ تَسْلِكِ (١)  
كَمْ بَاتَ مَشْكُوتًا إِلَيْهِ [ تَحِيَفَتْ حُلُقَاتُهُ قَرَعًا ] بِرَاحَةِ مَمْسِكَ (٢)  
وَفَمِرٍ عَلَى قَدَمِ رَمَتْ ، وَنَوَاطِرٍ كُجِلَتْ مُحَاجِرُهُابُوعُطَى سُبُكْ (٣)  
وَمُسْرِبِلٍ بِالصَّبْرِ وَالتَّقْوَى دَعَتْ فَأَجَابَهَا فِي مِعْرَاضِ الْمُتَنَسِّكِ (٤)  
ظَلَّتْ تَصْرِفُهُ كَتَصْرِيفِ الْعَصَا رَأْسَ الْبَعِيرِ الْمَبْرُكِ عَنْ مَبْرُكِ ١٠

وله إلى رئيس كان يكلفه زيارته ويقعد عن ذلك تعاضلا وتكبرا :

أَكْبَرْتَ نَفْسَكَ أَنْ تَسْعَى مُصَادِفَةً وَتُسَمِّنِيهِ لَقَدْ كَلَّفَتْنِي شَطَطًا (٥)  
لَا تَكْذِبَنَّ فَمَا كُنَّا لَنُوجِبَ مِنْ حَقٍّ وَأَنْتَ تَرَاهُ عَنْكَ قَدْ سَقَطَا  
لَوْ بَعُثْتُكَ النَّفْسَ بَيْعًا كُنْتَ تَمْلِكُهَا بِهِ لَكَانَ عَلَيْكَ الْعَدْلُ مُشْتَرَطًا (٦)  
فَهَلْ سَبِيلٌ إِلَى أَنْ لَا تَوَاصِلَنِي وَلَا تَكْلُفُ مِثْلِي هَذِهِ الْخَطَطَا (٧)  
عَسَى صَحِيفَةٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَنْ تُطَوِّىَ وَمَا ضَمَنْتُ غَيْرَ الَّذِي فَرَطَا (٨) ١٥

(١) هذا ما في ق والحريدة ، وفي الأصل :

يَا قَاتِلَ اللَّهِ الضَّرُورَةَ لَهَا سَلَكْتَ مَهَالِكَ بِالْفَتْحِ لَمْ تَسْلِكْ

(٢) في الأصل : « لَمْ يَأْتِ » ، وصواب البيت وتكملته من ق والحريدة .

(٣) هذا البيت ساقط من الأصل .

(٤) في الأصل : « وَمُسْرِبِلٍ بِالنَّصْرِ » صوابه في ق والحريدة .

(٥) في الأصل والحريدة : « مُصَادِفَةً بِالرَّاءِ » ، وأثبت ما في ق .

(٦) ق والحريدة « بِهِ عَلَى لَكَانِ الْعَدْلِ »

(٧) في الأصل : « وَلَا تَكْلُفُ مِثْلِي الطَّرِيقَ وَالْخَطَطَا » صوابه في ق والحريدة .

(٨) في الأصل : « وَمَا قَدْ مِنْ أَمْرِنَا فَرَطًا » صوابه في ق والحريدة .



وله <sup>(١)</sup> في صدر رسالة :

أَتَى كِتَابُكَ عَنْ سُخْطٍ فَأَنْسَى      بِمَا تَضَمَّنَ أَنْسَ الْعَيْنَ بِالْوَسْنِ <sup>(٢)</sup>  
قَرَأْتُهُ فَجَرَّتْ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ      مَنَى مَعَانِيهِ جَرَى الْمَاءِ فِي الْغُصْنِ <sup>(٣)</sup>  
فَمَا أَقُولُ بَعَثَ الرُّوحَ فِيهِ إِلَى      قَلْبِي وَلَكِنْ بَعَثَ الرُّوحَ فِي بَدْنِي  
وله في شدة أصابته :

يَا مُسْتَجِيبَ دَعَاءِ الْمُسْتَجِيرِ بِهِ      وَيَا مُفَرِّجَ لَيْلِ الْكَرْبَةِ الدَّاجِي  
قَدْ أُرْتِجَتْ دُونَنَا الْأَبْوَابُ وَامْتَنَعْتَ      وَجَلَّ بِأَبْكَ عَنْ مَنَعٍ وَإِرْتَاكِجِ  
نَخَافُ عَدْلَكَ أَنْ يَجْرِيَ الْقَضَاءُ بِهِ      وَنَرْجِيكَ فَكُنْ لِلْخَائِفِ الرَّاجِي <sup>(٤)</sup>

- ومن شعرائها المشهورين أبو الطاهر بن إسماعيل بن محمد المعروف بابن  
مكنسة <sup>(٥)</sup>، وهو شاعر كثير التصرف، قليل التكلف، مفتن في وشي <sup>(٦)</sup> جد <sup>(٧)</sup>  
القرىض وهزله، وضارب بسهم في رقيقه وجزله. وكان في ريعان شببته، وعُنفوان  
حدثه، يعيش غلاماً من أبناء عسكريّة المصريين، يدعى عز الدولة فائق، وهو  
الآن بمصر من رجال دولتها الممدودين وأكابرها المقدمين. ولم يزل مقيماً على عشقه  
له، وغرامه به إلى أن محاسنه الشعر، وغير معالمة الدهر. ولم يزل مُعزُّ الدولة <sup>(٨)</sup>  
هذا متمهداً له محسناً إليه، مشتملاً عليه، إلى أن قرّق الدهر بينهما. وكان في  
أيام أمير الجيوش بدر الجمالي منقطعاً إلى عاملٍ من النصارى يعرف بأبي مليح،

(١) بعد هذه الكلمة في الأصل ياض بقدر صفحتين من الأصل، وقد أمكنني سد هذه  
الثلمة من ق والحريدة. والقدر المشترك بين ق والحريدة ينتهي إلى كلمة « الراجي » ختام  
الآيات الجيبية التالية، ثم تنفرد « ق » بإتمام النقص الذي سأنبه على نهايته.

(٢) في الحريدة: « فأبأسني »، تحريف صوابه في ق والطالع السعيد. وصدره في الطالع  
السعيد (٢٢٢): « وافى كتابك »

(٣) في الطالع السعيد: « تفخت الروح »

(٤) إلى هنا ينتهي القدر المشترك من التكملة بين ق والحريدة، ثم تنفرد « ق ».

(٥) ترجم له ابن شاكر في القواف (١: ٢٦): وقال « توفي في حدود الخمسة ».

(٦) في الأصل: « وعى ».

(٧) سبق قريباً بلفظ « عز الدولة فائق » وهكذا وردا بالأصل.



وأكثرُ أشعاره فيه ، فلما انتقل الأمر إلى الأفضل تعرّض لامتداحه ، فلم يقبله ولم يقبل عليه ، وكان سبب حرمانه ما سبق لأبي مليح ومراثيه ميتاً ، لا سيما قوله :

طُوِيَتْ سماءُ المكْرَماتِ وَكُوِّرَتْ شمسُ المديحِ

ما كان بالنكس الدنسى من الرجال ولا الشحيح

كفّر النصارى بعد ما عَقَدُوا به دين المسيح

وكفّله عزُّ الدولة بن فائق ، وقام بحاله إلى أن مات .

ولم يُقبل الأفضلُ على أحدٍ من الشعراء كإقباله على رجل من أهلِ مَعْرِةِ النعمان<sup>(١)</sup> يدعى أبا الحسن على بن جعفر بن النون<sup>(٢)</sup> فإنه أفاض عليه سحابَ

إحسانه ، وأدّرّ له حلوبةً إنعامه ، ولقّبه بأمين [الملك]<sup>(٣)</sup> ] وأدناه واستخلصه ،

ولم يكن شعرُه هناك<sup>(٤)</sup> بل كان متكلفاً متعسفاً ، ولست أعرف أحداً من أهل

تلك البلاد يروى له بيتاً واحداً فما فوقه ، لمنافرة الطّبّاع كلامه ، ونُبُوّ الأسماع

عن طريقته . وقد كان أمرُه الأفضلُ يوماً أن يصف مجلساً عُيِّيت فيه فواكه

ورياحين ، فقال من مزودجته<sup>(٥)</sup> يصف الأترج المصبّع :

كأنّما أترُجُه المصبّعُ أيدي جُناةٍ من زُنودٍ تقطعُ

فغليط ولم يفظن ، وأساء أدبه ولم يشعر ؛ لأنه قصد مدح الأترج فقرّز

نفس الملك منه ، وصرفها عنه ، ولو قصد ذمّه لما زاد على ما وصّف به ، من

الأيدي المقطوعة من زنودها .

والبلوغ الحاذقُ من إذا وصّف شيئاً أعطاه حقّه ، ووفّاه شرطه ، ووصفه بما

(١) إلى هنا ينتهي السقط الذي نهت عليه في أول الصفحة السابقة .

(٢) ق : « النون »

(٣) هذه من ق

(٤) في الأصل : « هناك بالجد » صوابه في ق ، وكلمة « بالجد » مقحمة .

(٥) في الأصل : « مزودجات » صوابه في ق



يناسبه في حالتي مدحه وذمه ، ووضع كل شيء في مكانه في نثره ونظمه<sup>(١)</sup>

فأين هذا الشاعر في أدبه وحذقه بالصناعة<sup>(٢)</sup> وفطنته ، من أبي على الحسن ابن رشيق ، وقد أمره المعز بن باديس أن يصف أترجة [ مصبغة<sup>(٣)</sup> ] كانت بين يديه<sup>(٤)</sup> ، فقال مرتجلاً على البديهة :

أترجة سبطة الأطراف ناعمة تلقى العيون محسن غير مبخوس<sup>(٥)</sup>  
كانها بسطت كفًا خالقها تدعو بطول بقاء لابن باديس  
ولو أن ابن الرومي قصد مدح الورد بقوله :

يامادح الورد ماينفك من غلظه<sup>(٦)</sup> أما تأملتَه في كفٍّ ملتقطه  
كأنه سُرْم بغلٍ حيب يُبرزه عند الخراء وباقي الروث في وسطه

لكان غالطا أو جاهلا أو غافلا ، بل قال ذلك حين قصد ذمه وأراد تحسيسه .  
فانظر هذا التشبيه الذي لم يُسمع أعجب منه . فلن الله شيطانه<sup>(٧)</sup>  
وكذلك عبد الله بن المعتز في قوله يصف القمر من أبيات :

وبات كما سرَّ حُسَّاده إذا رام قُرْباً من النوم شدَّ<sup>(٨)</sup>  
تقرّزه سروات البعوض في قر مثل ظهر الجرذ<sup>(٩)</sup>

وقول ابن المعتز في القمر من أبيات :

ياسارق الأنوار من شمس الضحى يأمسكلى طيب الكرى ومُنقضى

(١) ق : « من نثره ونظمه »

(٢) ق : « ومعرفته بالصناعة »

(٣) هذه من ق .

(٤) في الأصل : « كانت في يده » وأثبت ما في ق

(٥) مبخوس : منقوص وفي الأصل « منحوس » ، صوابه في ق

(٦) هذا ما في ق وفي الأصل : « من غلط »

(٧) هذا ما في ق . وفي الأصل « فلن الله ذلك »

(٨) في ديوان ابن المعتز ( ١١٦ : ٢ ) : « كما سر أعداءه »

(٩) في الأصل : « فن قر » صوابه من الديوان



أما ضياء الشمس فيك فناقص وأرى حرارة نارها لم تنقص  
 لم يظفر التشبيه فيك بطائل متسلخاً بهقاً كجلد الأبرص<sup>(١)</sup>  
 وهذا بابٌ لو استقصيناه لطلال واتسع<sup>(٢)</sup> ، فلنتركه ولنصل من قبلنا  
 ما انقطع<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

وقال إسماعيل بن مكنسة<sup>(٤)</sup> من قصيدة :

أعاذلُ ما هبت رياحُ ملامية بنار هوى إلا وزادت تضرُّماً  
 فكُنَى إلى عين إذا جفَّ ماؤها رأت من حقوق الحب أن تدرِف الدما  
 فكم عبرة أعطت غرامى زمامها عشية أعمالِ المطى المزُما  
 وعين حماها أن يُلمَّ بها الكرى أحاديثُ أيام تقضين بالحمى  
 ولله قلبٌ قارعتهُ همومُه فلم يبق حدٌّ منه إلا ثلثا<sup>(٥)</sup>

وله من أخرى :

دقت معاهد خصره فكأنها مشتقة من عهده وتجلد<sup>(٦)</sup>  
 وتجعَّدتْ أصداعُه فكأنها مسروقة من خلقه المتجعَّد<sup>(٧)</sup>

[ومنها<sup>(٨)</sup>]:

( ١ ) فى الديوان : « منك بطائل » وفى الأصل : « بسلخ » صوابه فى ق وفى  
 الديوان : « متسلخ »

( ٢ ) هذا ما فى ق وفى الأصل : « لو استقصيته لاتسع »

( ٣ ) هذا ما فى ق . وفى الأصل : « من غرضنا ما انقطع »

( ٤ ) ق : « أبو الطاهر بن مكنسة » ، وكلاهما صحيح

( ٥ ) فى الأصل : « مثلما » وأثبت ما فى ق والخريدة ( ٢ ٣٠١ ) .

( ٦ ) فى الأصل « من قده » صوابه فى ق وفى الخريدة ( ٢ ٢٩٩ ) « من

تيهه » ، وليست بشئ

( ٧ ) فى الأصل : « من شعره » وأثبت ما فى ق والخريدة

( ٨ ) هذه من ق .



ما باله يحفو وقد زعم الورى أن الندى يختص بالوجه الندى<sup>(١)</sup>  
لا يحدعنك وجنة حمرة رقت فى الياقوت طبع الجلود  
وله من قصيدة :

وعسكري أبداً حيثما تلقاه يلقاك بكل السلاح  
حاجبه قوس وأجفانه نبل وعطفاه ثنى الرماح  
[ راح وفعلُ الراح فيه كما يفعل بالعصن نسيمُ الرياح<sup>(٢)</sup> ]  
أغار فى هذا البيت الأخير على خالد الكاتب فى قوله :

رأت منه عيني منظرين كما رأت من الشمس والبدر المنير على الأرض<sup>(٣)</sup>  
عشية حيّانى بوردي كأنه خدود أضيفت بعضهن إلى بعض<sup>(٤)</sup>  
[ وناولنى كأساً كأب مزاجها دموعى لما صدّ عن مقلتي الغمض<sup>(٥)</sup> ] ١٠

\*\*\*

وراح وفعلُ الراح فى حركته كفعل نسيم الرّيح فى الغصن الغضّ  
وأما البيت الذى قبله<sup>(٦)</sup> فقد تداوله الشعراء . ومن مליح ما وقع فيه قول  
بعض أهل العصر :

بى من بنى الأصفر ريم رعى قلبى بسهم الحور الصائب ١٥  
سهم من اللحظ رمتنى به من كشب قوس من الحاجب  
كأنما مقلته فى الحشى سيف على بن أبى طالب  
وله فى ورق كاغد أهدى إليه

(١) كلمة « يحفو » ساقطة من الأصل وإثباتها من ق والحريدة  
(٢) البيت ساقط من الأصل ، وإثباته من ق والحريدة ( ٢ ٣٠١ )  
(٣) فى الأصل : « كأنما هو الشمس » ، وأثبت ما فى ق والحريدة  
(٤) فى الأصل : « على بعض » ، وأثبت ما فى ق  
(٥) هذا من الحريدة فقط  
(٦) يعنى قوله



أهدى لنا ورقاً أرَقَّ من الشراب المستحيل  
 خلقاً تمزقه الخطوط ط كأنه عرضُ البخيل  
 لا بالصَّبِغ ولا الصَّيغ ل ولا العريض ولا الطويل  
 إلاً بياضاً خلَّته وضحاً على جسم نحيل<sup>(١)</sup>

• وقد استوفى بعضُ أهل العصر هذا المعنى ، فقال يذكر رِزْمةً كاغد أخرجت  
 إليه من خزانة السلطان ، تستعمل في ديوان الإنشاء ، وكان بعض كتاب الديوان  
 يسرق الكاغد ، فسَلِمَت تلك الرِزْمةُ منه لدمامتها وخِسة ثمنها :

وكاغدٍ يشبه حالَنا في كلِّ معى ويحاكيها  
 جُنْسٌ للخطِّ به صورة لاشيء في القبح يداينها<sup>(٢)</sup>  
 ١٠ ينفذ في صفحته كلُّ ما ترسمهُ أقلامنا فيها  
 نُودِعُهُ مكنونَ أسرارنا وهو إلى الألفاظ يُفشيها  
 مختلفُ الأجزاء مستخشنٌ تلمسه الكفُّ فيديمها  
 كجلدة الأبرص في لونه وصفاً على الحق وتشبيها  
 لو كان خلقاً كان مستبشعاً أو كان خلقاً كان تشويها  
 ١٥ يعثرُ الأقلامَ حتَّى ترى مقلولةً فيه مواضيه<sup>(٣)</sup>  
 يتركها تشبهُ أعجازها في عدم البرى هواديه<sup>(٤)</sup>  
 من بعد ما ضاهى بأطرافها أطرافَ سمر الخطِّ باريها<sup>(٥)</sup>

(١) هذا البيت ساقط من ق .

(٢) في الأصل : « فيها ما يداينها » صوابه من ق

(٣) يقال أعثره إعتاراً وعثره تعشيراً . وفي الأصل : « يغير الأقلام » وأثبت ما في ق . ٢٠

(٤) الكلمة الأولى ساقطة من الأصل ، كما سقطت كلمة « البرى » ونصف الكلمة

التي بعدها ، وإتمامه من ق . وفي ق : « في قدم البرى » ، ووجهه ما أثبت من الأصل .  
 وهواديه بمعنى أوائلها ، أى رءوسها

(٥) ورد البيت في الأصل مبتوراً ، منتهياً بكلمة « أطراف » وإتمامه من ق .



وتفعل الأملُ في جريها كالبرق....<sup>(١)</sup>  
 وكم غد آيسلُها جاهداً من كان بالنفس يفتديها  
 يقول من يبصر أطباقه شلت يدُ باتت تعيها  
 قد عبت السوسُ بأوساطها وقرض الفأر حواشيها<sup>(٢)</sup>  
 لو عُرِضت رزمته لم تجد مشترياً في الخلق يشريها  
 لو بذل الفلّس بها غالطاً أوسعَ تضييعاً وتسفيها<sup>(٣)</sup>  
 لا يرزأ السارق منها ولا يغتالها من حيلة فيها<sup>(٤)</sup>  
 تُخصي الحصى مستوفياً عدّه من قبل أن تُخصي مساويها<sup>(٥)</sup>  
 من ذمّ ذا نقصٍ وذا خسةٍ فهو بذاك الذمّ يعنيها<sup>(٦)</sup>  
 وقال أبو الطاهر<sup>(٧)</sup> :

قلتُ إذ عقربَ الدلا لُ على خده الشعرُ  
 هذه آيةٌ بها ظهر الحسنُ وانتشر  
 مارئى قبلَ صدغه عقربٌ حلتَ القمر<sup>(٨)</sup>

هذا معنى مليح ولكنّه سرقه من بيتين أنشدَنيهما بمصر رجل يسمى أبا محمد  
 التكريتيّ من تلاميذ أبي حامد الغزالي لأبي حامد ، ولم أسمعهما من غيره

( ١ ) كذا جاء البيت في الأصل ، وهو ساقط من ق  
 ( ٢ ) في الأصل « بأطرافها » ، والوجه ما أثبت من ق  
 ( ٣ ) تضييعاً ، كذا وردت  
 ( ٤ ) في الأصل : « نعبا لها » صوابه في ق . و « من حيلة » هي في الأصل وق :  
 « في حيلة »

( ٥ ) مستوفياً عدّه ، مكانها بياض في الأصل ، وإثباتها من ق  
 ( ٦ ) كلمة « وذا خسة » موضعها أبيض في الأصل ، وإثباتها من ق  
 ( ٧ ) هو أبو الطاهر إسماعيل بن محمد ، المعروف بابن مكنسة ، وقد سبق التنبيه على اسمه  
 في ص ٤٣

( ٨ ) في الحريدة ( ٢ ٢ ٣ ) : مارئى قط قبل ذا



- حَلَّتْ عِقَارِبُ صُدْغِهِ فِي خَدِّهِ قَرَأَ فِجْلٌ بِهَا عَنِ التَّشْبِيهِ<sup>(١)</sup>  
 وَلَقَدْ عَمَدَنَاهُ يَحْلُ بِبُرْجِهَا فَمِنْ الْعَجَائِبِ كَيْفَ حَلَّتْ فِيهِ
- وَقَالَ أَبُو الطَّاهِرِ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ وَقَدْ عَزَمَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْأَمْرَاءِ فِي الْخُرُوجِ<sup>(٢)</sup>  
 مَعَهُ إِلَى الشَّامِ لِقِتَالِ الْفُزِّ<sup>(٣)</sup> ، أَوَّلَهَا :
- غَيْرِ عَاصٍ عَلَيْكَ تَقْوِيمُ عُودِي فَأَنْقَضَى مِنْ مَلَامَتِي أَوْ فَرِيدِي<sup>(٤)</sup>  
 قَلْ لِمَوْلَايَ إِذْ دَعَانِي لِأَمْرِ قَتُّ فِيهِ لَهُ مَقَامَ الْعَبِيدِ
- ضَعَفْتُ حِيلَتِي وَقَلَّ غَنَائِي وَدَنْتُ غَايَتِي وَرَثْتُ جَدِيدِي<sup>(٥)</sup>  
 أَنَا مَالِي وَلِلشَّامِ وَإِنِّي لَأَرَى نَارَ حَرْبِهَا فِي وَقُودِ
- بَلَدٍ جِئْتُهُ عَفَارِيَّةُ الْفُ زُّ وَأَرْضٌ وَحُوشُهَا مِنْ أَسْوَدِ<sup>(٦)</sup>  
 وَالْجَفَارِ الَّتِي تَقُولُ إِذَا مَا قِيلَ هَلَا امْتَلَأْتُ : هَلْ مِنْ مَزِيدِ<sup>(٧)</sup>
- وَكُنْ نِي عَلَى بَعِيرٍ تَرَانِي آخِرَ النَّاسِ فِي لَفِيفِ الْحُشُودِ<sup>(٨)</sup>  
 أَسْوَدَ الْوَجْهِ نَازِرًا فِي أُمُورِ مَعْضَلَاتٍ مِنَ الْحَوَادِثِ سُودِ

- (١) وكذا روى في وفيات الأعيان في رجة أبي حامد الغزالي . وفي الخريدة وق :  
 « يحول به عن التشبيه » قال ابن خلكان « ورأيت هذين البيتين في مريض آخر لغيره » .  
 (٢) ق : « ق السير » ١٥
- (٣) في اللسان والقاموس أن « الفز » جنس من الترك  
 (٤) في الأصل « غير عاص » صوابه من الخريدة (٢ ٣٠٨) وفي ق « عاص »  
 يقال عسا إذا اشتد
- (٥) الغناء ، بالفتح : النفع . وفي الأصل : « عنائي » صوابه في ق والخريدة (٢ ٣٠٨) .  
 (٦) في الأصل : « حنة » صوابها في ق والخريدة والعفارية بياء قبل الآخر جمع  
 عفرية ، وهو العفريت وفي الأصل « عفاريه » وفي ق والخريدة : « عفارة » صوابها  
 ما أثبت انظر اللسان ( عفر ٢٦٣ )
- (٧) الجفار جمع جفرة بالضم ، وهي الحفرة الواسعة المستديرة وفي الأصل وق :  
 « الذي يقول » صوابه في الخريدة وفي الخريدة : « قيل امتلأت هل مزيد » وفي ق :  
 « قيل هل امتلأت » ولا يستقيم الوزن بأحدهما . والوجه ما أثبت ٢٥
- (٨) في الأصل : « وكأني على » وأثبت ما في ق والخريدة



وإذا قيل في غدٍ يلتقي النسا      سُ فلا تنسَ فهو بيت القصيد  
 حيثُ لا ناظرى تراه حديداً      حينَ يبدو له بريقُ الحديد  
 حيثُ لا يُتَقى لسانى ولا يند      نى عنانَ المغير عني نشيدى<sup>(١)</sup>  
 إنَّ رأيي إذا يُسدّد نحوى      سهمُ رامٍ لغير رأى سديد<sup>(٢)</sup>  
 فإذا ما قُتِلْتُ كنتُ خليقاً      بدخولى جهنما وخلودى  
 فأقلني عثارها وابقَ للمج      د وكبتِ العدى وغيظِ الحسود<sup>(٣)</sup>  
 وقال من قصيدة في طريقة أبي الشَّمَّعِمْق<sup>(٤)</sup> :

أنا الذى حَدَّثَكُم عنه أبو الشَّمَّعِمْقِ  
 وقال عني إنني كنتُ نديمُ المتقى  
 وكنتُ كنتُ كنتُ كند      ستُ من رماة البندق  
 حتّى متى أُلْفَى كذا      تيساً طويلَ العنق<sup>(٥)</sup>  
 بلحية سـابـلة      وشارب محلق<sup>(٦)</sup>  
 [يا ليتها قد خُلِقَتْ      من وجه شيخٍ حَلَقَ<sup>(٧)</sup>]  
 وقال<sup>(٨)</sup> من أخرى :

عشتُ خمسين بل تزيـدُ رقيقاً كما ترى

(١) ق : « رأس البعير عى » ، وفي الخريدة : « زمام البعير »

(٢) ق والخريدة : « إذا تسدد نحوى » ، يقال سدده فتسدد .

(٣) ق والخريدة : « وابق للحمد »

(٤) ق : « أبو الرقعمق » وهو شاعر آخر وليس مراداً . أما أبو الشمعمق فهو

٢٠ مروان بن محمد وكان معاصراً لبشار وأبي نواس . ورجته في « تاريخ بغداد » ٧١٢٨  
 وابن خلكان في تضاعيف رجة يزيد بن مزيد . ولم يفرد له ترجمة . وأما أبو الرقعمق فهو  
 أبو حامد أحمد بن محمد الأنطاكي ، وترجم له الثعالبي في اليتيمة ( ١ ٢٣٨ ) وابن خلكان  
 في الوفيات ( ١ ٤١ )

(٥) ق والخريدة « حتّى متى أبقى »

٢٥ (٦) في اللسان « يقال سبل سابل » وفي الخريدة « بلحية مسبلة »

(٧) البيت من ق والخريدة والخلقى : اللأبون ، وجاءت في أصلها : « حلق » محرفة .

(٨) في الأصل : « وقوله » ، صوابه في ق .



أحسبُ القُلَّ بندقاً وكذا الملح سكرًا<sup>(١)</sup>  
 وأظنُّ الطويل من كل شيء مدورًا  
 قد كبر برير برير ت وعقلى إلى ورا  
 عجباً كيف كلُّ شيء أراه تنفيرا  
 لا أرى البيض صار يؤ كل إلا مقشرا  
 وإذا دقَّ بالحجا ر زجاج تكسرا  
 وإذا مات ميت لا يشمن عنبرا<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

ومن شعراء المصريين في زماننا هذا من يقول - وهو أبو مشرف  
 ١٠ الدجرجاوى<sup>(٣)</sup> ، وهو منسوب إلى دجرجا ، وهى ضيعة<sup>(٤)</sup> بالصعيد الأعلى :

فاضٍ إذا انفصل الخصمان ردَّها إلى الخِصام محكم غير منفصل  
 يبدى الزَّهَادَةَ فى الدنيا وزُخْرِفِهَا جَهْرًا ويقبل سرًّا بَعْرَةَ الجمل

ومهم من يقول ، وهو أبو الحسن على بن البرق ، من أهل قوص :

رمانى الدهرُ منه بكلِّ سهمٍ وفاجأنى بين بعد بين<sup>(٥)</sup>

١٥ وجعَّ فى فؤادى كلَّ حزنٍ وفرَّق بين أحبائى وبينى

فى قلبى حرارة كلِّ قلبٍ وفى عيني مدامع كلِّ عين

وله من أبيات :

ولى سَنَةٌ لم أدر ما سِنَّةُ الكرى كأنَّ جفونى مسمعى والكبرى العذل<sup>(٦)</sup>

(١) القل : ثمر الدوم وفى الأصل : « البقل » ، وفى ق والخريدة « المصل »

٢٠ والوجه ما أثبت وفى الأصل : « سكرًا » وأحسب الملح سكرًا ، صوابه فى ق والخريدة .

(٢) البيت ساقط من ق والخريدة وفى الأصل : « لا يشمن » تحريف

(٣) قال ياقوت ، عند الكلام على دجرجا : « قد خرج منها شاعر متأخر يعرفه المصريون

يقال له ( أبو ) المشرف وله شعر جيد » وفى الأصل : « الدجرجاوى » صوابه فى ق والخريدة .

(٤) فى الأصل : « إلى ضيعته دجرجا وهى » صوابه فى ق

(٥) فى ق ركب صدر هذا البيت على مجز تاليه فصارا بيتاً واحداً . وكذا جاء فى الطالع

السعيد للأدنى ٢١٩

(٦) فى الأصل : « وبين جفونى » صوابه فى ق والخريدة والطالع السعيد . والكلمة

الأخيرة من البيت ساقطة من الأصل وإثباتها من النسخ الثلاث .



ومنهم من يقول ، وهو أبو محمد عبد الله بن الطباخ الكاتب ، يهجو رجلاً أوقص . أنشدتهما لأبي الحسن [ على بن (١) ] الصوفي الخنبلي (٢) :

قَصُرَتْ أَخَادَعُهُ وَغَاضَ قَذَالُهُ فَكَأَنَّهُ مُتَوَقِّعٌ أَنْ يُصَفَّعَا (٣)  
وَكَأَنَّهُ قَدْ ذَاقَ أَوَّلَ دِرَّةٍ وَأَحْسَنَ ثَانِيَةَ لَهَا فَتَجَمَّعَا

• ومنهم من يقول ، وهو أبو عبد الله محمد بن مسلم الكاتب :  
تَعَسَّفَهَا الْحَادِي وَقَدْ هَجَرَ الْفَلَا وَمَرَّ عَلَيْهَا الْخَمْسُ يَتْبَعُهُ الْعِشْرُ (٤)  
وَأَنْحَلَهَا لَفْحُ الْمَجِيرِ كَأَنَّهُ هَوَى وَهُوَ قَلْبٌ قَدْ أَضْرَبَ بِهِ الْمَجِرُ  
ومهم من يقول ، ولا أتحقق اسمه ، في رجلٍ يلقب بالرشيد (٥)

شَتَّانَ مَا بَيْنَ الرَّشِيدِ وَبَيْنَ هَارُونَ الرَّشِيدِ

١٠ هَذَا يَعْزُرُ بِالْجُلُودِ دُ وَذَا يَعْزُرُ بِالْجُنُودِ (٦)

ومهم من يقول ، وهو محمود بن ناصر الإسكندري (٧) كاتب القاضي ابن

حديد ، في طبيبٍ أَعْلَمَ مَشْوَاهُ الْخَلْقِ :

صَدِيقُنَا الْمُسْتَطَبُّ نَادِرَةٌ قَدْ أَخَذَتْ مِنْهُ أَعْيُنُ النَّاسِ (٨)

أَنْيَابُ غُولٍ وَمِشْفَرَا جَمَلٍ وَرَأْسُ بَغْلٍ وَذَقْنُ نَسْنَاسٍ

١٥ ومهم من يقول ، وهو أبو نصر ظافر بن قاسم المعروف بالحداد (٩) من أهل

الإسكندرية ، وكتب إلى بها في رسالة

(١) هذه من ق . (٢) ق : « الجبلى »

(٣) في الأصل : « وغاب قذاله » ، وأثبت ما في ق

(٤) في الأصل : « تشقها » ، صوابه ما في ق

٢٠ (٥) في الأصل : « يسمى هارون الرشيد » وأثبت ما في ق .

(٦) التعزير : ضرب للتأديب دون الحد . وهذا هو الوضع الصحيح للبيت كما في

الأصل . وجاء على العكس في ق وليس بشيء

هَذَا يَعْزُرُ بِالْجُنُودِ دُ وَذَا يَعْزُرُ بِالْجُلُودِ

(٧) ق : « الإسكندراني »

٢٥ (٨) في الأصل : « قد أخذتها من أعين الناس » صوابه في ق والخريدة

(٩) ترجم له ابن خلكان في « وفيات الأعيان » وياقوت في « إرشاد الأريب »

وذكر أنه توفي سنة ٥٢٩ .



وما طائرُ قصَّ الزمانُ جناحه فاعدمه وكرأ وأفقده ألفا  
تدكر رغباً بين أفنان أيكه خوافي الخوافي ما يطرن بها ضعفا  
إذا التحف الظلماء ناجي همومه بترجيع لحنٍ كاد من رقة يخفى<sup>(١)</sup>  
بأشوق منى إذ أطاعت بك النوى هوائية مائة تسبق الطرفا  
تولت وفيها منك ما لو أقيسه بما هي فيه كان في فضله أوفى<sup>(٢)</sup>  
وقال أيضاً

رحلوا فلولا أننى أرجو اللقا قضيت نجي<sup>(٣)</sup>  
والله ما فارقْتُكم لكننى فارتُ قلبي<sup>(٤)</sup>  
ومهم من يقول ، وهو أبو القاسم بن رشد<sup>(٥)</sup> المصرى

وكم قائلٍ لى سافرُ إلى بلاد العراق تقع في الرخاء<sup>(٦)</sup>  
لعمري لقد صدقوا قد وقع مت وسط الرخاء بتقديم خاء  
ومهم من يقول — وهو الناجي المصرى — يهجو حمّاما

إنّ حمّامنا الذى نحنُ فيه هو فى حاجةٍ إلى حمّامٍ  
قد دخلنا ونحن أولاد سامٍ وخرجنا ونحن أولاد حامٍ  
وقال بعضُ أهل العصر فى هذا المعنى :

حمّامنا هذا أشدُّ ضرورةً ممن يحلُّ به إلى حمّامٍ  
تبيضُ ألوان الورى فى غيره ويُعيرها هذا ثياب سُخامٍ  
قد كنتُ من سامٍ فحين دخلته لشقاء جدّى ردّنى من حامٍ<sup>(٧)</sup>

ومهم من يقول ، وهو أبو الحسن مروان بن عثمان  
تمكّن منى الشقم حتى كأننى توهم معنى فى خفى سؤالٍ

(١) ق : « من دقة » (٢) ق : « كان فى وصفه وفى »

(٣) ق : « أرجو الإياب قضيت نجي » (٤) ق : « والله ما فارقتهم »

(٥) فى الأصل : « بن زبيد » وأثبت ما فى ق

(٦) ق : « الرخا » بالقصر ، وكذا « خا » بالقصر فى البيت التالى .

(٧) فى الأصل « دخلتها » صوابه فى ق والحريدة ( ٢ ٣٠٥ )



- [ولو ساحت عيناه عيني في الكرى  
سمحت بروحي وهي عندي عزيزة  
وقد خفت أن تقضى على منيتي  
وهوّن ما ألقى من الوجد أنه  
فلو كان ذاك الصدّ منه ملالةً  
شددت عن الدنيا مطي رحالي<sup>(١)</sup>]
- و

هذا من قول العباس بن الأحنف :

- لو كنت عاتبة لسكن لوعتي  
لكن صددت فلم تكن لي حيلة  
ولمروا :

- ما بال قلبك يستكين  
برح الخفاء بما تج  
حتى متى بين الجوا  
وإلى متى قلب المة  
يا ما طلى بديون قلا  
شخصت له فيك العيو  
وسلبت ألباب الورى  
وقوام أغصان الريا  
الحسن في الأغصان فن وهو في هذا فنون
- أبه غرام أم جنون<sup>(٢)</sup>  
ن ، فأذهب الشك اليقين  
نح والضلوع هوى دفين  
يم في يد البلوى رهين  
بي آن أن تقضى الديون  
ن وقسمت فيك الظنون  
بلوا حظ فيها فتور  
ض وأين تدركك الغصون  
الحسن في الأغصان فن وهو في هذا فنون
- ١٠
- ١٥

(١) البيت من الحريرة ( ٢ : ٢٠٣ )

(٢) في الأصل : « منية » وأثبت ما في ق والحريرة .

(٣) هذا البيت ساقط من ق

(٤) بعد هذا بياض في الأصل بقدر نحو صفحتين ، وقد أكلته من ق والحريرة

( ٢ : ٢٠٤ ) ، والقدر المشترك بينهما في التكملة هو البسط الأخير فقط مما وضع بين معكفين ،

وأما سائر التكملة فهو من الحريرة فقط . (٥) يجوز في رويه الإسكان والتحريك .



من أين للأغصان ذا لك الفُنجُ والسحر المبين  
أم ذلك الورد الجنى بخدّه والياسمين

ومهم من يقول ، وهو أبو إسحق إبراهيم بن الأشعث [ :

إذا حلَّ محمودٌ بأرضٍ فإنه يفجر فيها من ندَى كفه عينا<sup>(١)</sup>

فتُنبِت نوراً مشبهاً لهباته يرى ورقاً بعض وبعض يرى عينا<sup>(٢)</sup>

وله في غلامٍ مليحٍ أسمر :

يا ذا الذى يُنفق أمواله فى حبِّ هذا الرشا الفائق<sup>(٣)</sup>

ما الذهب الصامت مستكراً إذهابه فى الذهب الناطق<sup>(٤)</sup>

ومهم من يقول فى معشوقٍ له تمام ، وهو محمود بن إسماعيل بن حميد الدميّاطى :

تمتمةٌ تمَّ غرامى بها وعارضٌ عرّضنى للسقام

ووفرةٌ همى بها وافرٌ وحاجبٌ حجّب عني المنام<sup>(١)</sup>

وله من أبيات يصف الخمر :

وبت ليلى أرى النار التى سجدت لها الجوسُ من الإريق تسجد لى

هذا — أطال الله بقاء الحضرة السامية — ما أملاه الخلد ، على اليد ، فى

فى مدة متقاربة الطرفين ، ضيقة ما بين الحاشيتين . فإن تراخت المدة استدركت

الفائت<sup>(٢)</sup> واستلحقت الناقص ، إن شاء الله تعالى .

نجزت يوم الثلاثاء تاسع عشر ذى القعدة عام ١٠٩١ بأدرنة .

(١) فى الأصل : « غيتاً » صوابه فى ق والحريدة . والعين فى هذا : ينبوع الجارى .

(٢) فى الأصل : « غيتاً » صوابه فى ق والحريدة . والورق : الفضة ، يقال بفتح الراء

وكسرها ، وفتح الراء هنا أوفق للصناعة . والعين فى هذا البيت بمعنى الذهب . وفى ق والحريدة :

« يرى ورقاً بعضاً وبعضاً يرى » وقرأ : « يرى » بهذه الرواية على أنها مضارع أرى .

(٣) ق : « الأسمر الفائق » .

(٤) فى الحريدة : « مستكراً » ، وفى الأصل : « ذهابه » وأثبت ما فى ق والحريدة :

( ٢ : ٢٠٥ ) .

(٥) فى الأصل : « اللام » صوابه فى ق . ( ٦ ) فى الأصل : « الفائت » صوابه فى ق .



# كتاب المُردفات من قریش

لأبي الحسن علي بن محمد المدائني

١٣٥ - ٢٢٥

رواية أبي الحسن علي بن محمد بن عبيد الكوفي ، عن أبي القاسم  
عبد الله بن محمد ، عن أبي جعفر أحمد بن الحارث ، عن المدائني



## مقدمة

- هذه الرسالة القيّمة الطريفة في موضوعها — وهو موضوع حيوى اجتماعى فيه الإفصاح عن كثير من غوامض الحياة الاجتماعية في الصدر الأول من الإسلام — صنعها راويةٌ جليل من رواة الأخبار ، يمدُّ في الصدر من رجالات التأليف في العصر العباسى ، هو أبو الحسن المدائنى على بن محمد بن عبد الله بن أبى سيف .
- وأبو الحسن هذا بصرى سكن المدائن ، ثم انتقل عنها إلى بغداد فلم يزل بها حتى وافاه الأجل . وكان مولى لعبد الرحمن بن سمرة القرشى ، وهذا يكشف لنا القناع عن سرِّ تأليفه لهذه الرسالة يتناول فيها أخبار النساء المردفات من قریش .
- وكان أبو الحسن ميّالا إلى التأليف في أخبار العرب وأنسابهم وأيامهم ، عالماً بالفتوح والمغازى ، وكان لما أنعم الله به عليه من عمر مديد جاوز التسعين ، أثرٌ عظيم في ضخامة مكتبته التى أخرجها للناس ، وتناولها ابن النديم في الفهرست بالسرد ، فأربت على ( مائتين وأربعين مصنفاً ) يلمح القارىء في عنواناتها جلال علم هذا الرجل ، واتساع معارفه ، وتبحّره في فنون التأليف والرواية .
- ولد أبو الحسن سنة ١٣٥ وترعرع في كنف موله عبد الرحمن بن سمرة القرشى ، وعندما انتقل إلى بغداد وصلَّ حبله بإسحاق بن إبراهيم الموصلى فكان لا يفارق منزله . ومما هو جدير بالذكر أن أبا الحسن أغمض إغماضته الأخيرة في منزل صاحبه إسحاق الموصلى في سنة ٢٢٥ ، وكان إسحاق يبرأ أبا الحسن برأ ظاهراً ، ويروى أن يحيى بن معين سأله مرة وقد جاز عليه وهو على حمار فاره : إلى أين يا أبا الحسن ؟ فقال إلى هذا الكريم الذى يملأ كفى من أعلاه إلى أسفله دنانير ودراهم . يعنى إسحاق الموصلى .
- هذه المكتبة المدائنية التى ابتلعتها أحداث التاريخ فيما طوت من كنوز



- الثقافة العربية ، يقف الباحثُ من بعدها موقف الحسرة والأسى ، وهو إنما يستروح بشيء من العزاء حَيْمَا يلمح بعض هذه الآثار في مقتبسات المؤلفين الذين رووا من تلك الكتب أطرافاً ، وفي طليعتهم أبو الفرج الأصبهاني صاحب كتاب الأغاني . واليوم نظفر بعزاء جديد حين ننشر على هذا الملأ من المتأدبين والعلماء قطرة من نبع آثار المدائني ، هي تلك الرسالة التي تزدان بها المكتبة التيمورية • التي حفظ فيها المغفور له العلامة أحمد تيمور باشا كثيراً من نفائس الإنتاج العربي ، وهي في صحبة مجموعة تشتمل على ١١ رسالة رقمها ٨٠ مجاميع ، وعليها خط المغفور له الشيخ طاهر الجزائري . وقد جعل عنوان هذه الرسالة « رسالة المتزوجات من قریش »

- ١٠ وهذا العنوان موضع نظر ، فإن « المتزوجات » من قریش لا يحصيهن العدّ ، وليس يخطر ببال مصنف أن يضع في ذلك كتاباً ، فإن الزواج أمر عام جداً ليس له طابع من الغرابة يسترعى النظر والاهتمام ، فهذه الكلمة محرقة لا ريب . وحين ننظر إلى موضوع الكتاب نجد أنه يتناول النساء القرشيات اللاتي أردفن زوجا بعد زوج ولم يكتفين بزواج واحد ، لظروف متباينة ساقتهن إلى ذلك أو ساقتهن ذلك إليهن .

١٥

ثم نعود بعد ذلك إلى ثبّت كتب المدائني فنجد بين كتب مناكح الأشراف وأخبار النساء « كتاب المردفات من قریش » ، فكلمة « المردفات » التي يراد بها اللاتي أردفن زوجا بعد زوج ، هي الكلمة التي تصحح كلمة « المتزوجات » وهي الكلمة التي تنطبق على موضوع الكتاب أتمّ الانطباق .

- ٢٠ وتبدأ سلسلة رواية هذه النسخة بأبي الحسن علي بن محمد بن عبيد الكوفي صاحب ثعلب المولود سنة ٢٥٤ والمتوفى سنة ٣٤٨ ، وتنتهي بتأليف المدائني وراويته أحمد بن الحارث بن المبارك الخزاز المتوفى سنة ٢٥٧ . وهذه هي الرسالة :



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد قال أنبأنا أبو جعفر أحمد بن الحارث الخزاز ، قال أنبأنا أبو الحسن المدائني علي بن محمد ، قال :

١ — تزوّج أمّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب عليهما السلام ، عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه ، وقُتِلَ عنها فخطبها سعيد بن العاص فقالت إن مثلى لا تزوّج نفسى ، فأتى أهلى . فأتى الحسن بن علي عليهما السلام فخطبها فقاربه . فبعث إليها سعيداً بمائة ألف ، وكلم الحسنُ الحسينَ فأبى . وقد كان الحسن وعد سعيداً وعداً ، فأتاه سعيدٌ وحده فقال : أين أبو عبد الله ؟ قال الحسن : لم يحضر ولن يخالفنى إذا فعلت فقال سعيد إنى أكره أب أدخل بينكم بشيء تكرهونه . فرجع ولم يرجع فى المال ولم يطلبه . ثم تزوّجها عون بن جعفر ، ثم تزوّجها محمد بن جعفر . وقد ولدت لعمرَ زيدا ورقية ، فتزوج رقية إبراهيم بن نعيم النّحام<sup>(١)</sup> ، وماتت هى وابنها زيد فى يوم واحد .

٢ — حدثنا أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال :

١٥ أمّ كلثوم بنت عقبة بن أبى مُعيط تزوّجها زيد بن حارثة ، ثم خَلَفَ عليها الزبير بن العوّام فحملت . وكان الزبير شديداً على النساء ، فأقام عندها سبعة أيام فولدت له ابنة ، وقالت له حين ضربها المخاض : طيّب نفسى بتطليقة فطلّقها وخرج إلى الصلاة ، فلحقه رجلٌ فقال : قد ولدت أمّ كلثوم . فقال : خدعتنى خدعها الله ! ولم يكن له عليها رجعة . وخطبها فأبت أن تزوّجه ويقال : أتى النبى عليه الصلاة والسلام فأخبره فقال : قد مضى فيه القرآن ، ولكن إن شئت خطبتها إلى نفسها . قال : لا ترجع إلىّ أبداً ٢٠

وابنتها من الزبير زينب . ثم تزوّجها عبد الرحمن بن عوف بعد زيد ثم

(١) انظر خبر زواج إبراهيم بن نعيم النحام فى الأغاني (٤ : ١٤٦) والمعارف ص ٨٠ .



الزبير . فولدت لعبد الرحمن محمداً وإبراهيم وحيداً وإسماعيل ، ثم تزوجها عمرو ابن العاص فأخرجها معه إلى مصر . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجها معه في بعض مغازيه تُدَاوِي الجرحى وضرب لها بسهم ، فقالت يوماً لخبّاز عمرو<sup>(١)</sup> : لا تهَيِّئْ له اليوم طعاماً فإنّي قد هيأت له غداً . ودعا عمرو بالغداء ، فقال الخبّاز : أرسلت إلى أمّ كلثوم لا تَكَلِّفْ شيئاً فقد هيأت له غداً . ه قال : فغَدَّنَا . فتغَدَّى ، فلما فرغوا وخرج من حضر قال لأمّ كلثوم : لا تعودى فإنّي لم أتزوجك لتطعميني ، وإنما تزوّجتك لأطعمك . فماتت عنده .

٣ — أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال : كانت هند بنت عتبة بن ربيعة أمّ معاوية ، عند الفاكه بن المنيرة ، فقتل عنها بالغميصاء<sup>(٢)</sup> في الجاهلية ، ثم خلف عليها حفص بن المنيرة ، فمات عنها ، فتزوجها أبو سفيان بن حرب . ١٠  
٤ — عائكة ابنة زيد بن عمرو بن نفيل ، أنبأنا أبو الحسن عن جويرية ابن أسماء وعامر بن حفص قالوا :

عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ، أمها ميمونة بنت الحزرمي بن الصعبة<sup>(٣)</sup> كانت عند عبدالله بن أبي بكر بن أبي قحافة فأحبها ، فكان ربّما ترك الصلاة جماعة ، فأمره أبو بكر رضي الله عنه بطلاقها وقال قد فتنتك عن دينك ، ١٥ وشغلّتك عن معيشتك . فطلّقها . فطلّقها ، وقال :

ولم أر مثلي طلقَ اليومَ مثلها ولا مثلها في غير جرُمٍ تُطَلِّقُ  
لها خلقٌ سمحٌ ورأى ومنصبٌ وخلقٌ سوى في الحياة ومصداق<sup>(٤)</sup>

(١) يطلق الخباز على من كان يشرف على إعداد الطعام وطهيه انظر التحقيق في حواشي

الحيوان ( ٥ ٤٥٧ )

(٢) الغميصاء : موضع في البادية بالقرب من مكة .

(٣) في الإصابة ٦٩٥ من قسم النساء ، أن أمها أم كرز بنت عبد الله بن عمار بن مالك الحزرمية

(٤) المصدق الصدق وفي الأصل : « في الحياة » ، وفي الأغاني ( ١٦ : ١٢٨ )



أعانتك لا أنساك ما هبت الصَّبَا وما ناح قمرئ الحمام المطوق  
 أعانتك لا أنساك ما حجج ركب وما لاح نجم في السماء محلق  
 أعانتك قلبي كل يوم وليلة إليك بما تخفى النفوس معلق  
 ولولا اتقاء الله في حق والدي وطاعته ما كان منا التفرق  
 فبلغ أبا بكر شعره فأمره فراجعها ، وكانت عنده حتى مات شهيداً ، أصابه  
 سهم في حصار الطائف فانتفض به جرحه فمات ، فقال لعاتكة حين احتضر :  
 لك حديقة من مالى ولا تزوجي . ففعلت ذلك . وقال حين راجعها :

أعانتك قد طلقت عني بُصَّةٌ وراجعت للأمر الذى هو كائن<sup>(١)</sup>  
 كذلك أمر الله غادٍ ورائح على الناس فيه ألفة وتباين  
 وقد كان قلبي للتفرق طائراً وقلبي لما قد قرب الله ساكن  
 أعانتك إني لا أرى فيك سقطة وإنك قد حلت عليك المحاسن<sup>(٢)</sup>  
 وإنك ممزوجة زين الله أمره وليس لما قد زين الله شائن<sup>(٣)</sup>  
 فمات عبد الله وترك سبعة دنانير ، فقال أبو بكر : إنا لله ، كيف يصبر ابني  
 على سبع كيات<sup>(٤)</sup> . فلما مات عبد الله قالت عاتكة :

فجعت بخير الناس بعد نبيهم وبعد أبا بكر وما كان قصراً  
 فآليت لا تنفك عيني سخينة عليك ولا ينفك جلدى أغبراً  
 مدى الدهر ما غنت حمامة أيكه وما طرد الليل الصباح النورا  
 فله عينا من رأى مثله فتى أكره وأتمى في الجهاد وأصبرا  
 إذا شرعت فيه الأسنة خاضها إلى الموت حتى يترك الرمح أحمرأ

(١) في الأغاني : « في غير ريبة \* وروجعت »

(٢) في الأغاني : « سخطة \* وإنك قد تمت »

(٣) في الأغاني : « وجهه \* وليس لوجه زانه الله »

(٤) يعنى بذلك جزاءه على ما اكتنز من الدنانير ( يوم يحصى عليها في نار جهنم

فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ، هذا ما كنزتم لأنفسكم )



فخطبها عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه فقالت إني قد جعلت على نفسي  
 مالا أقدر [معه] على التزويج . فقال : استفتي ابن أبي طالب رضى الله عنه  
 فاستفتته فقال : ردّي عليهم ما أخذته منهم وتزوجي . فردّت الحديقة ، فتزوجها  
 عمر رضى الله عنه ، فلما دخل بها أولم ، فدنا على رضى الله عنه من خدرها وقال :  
 فأليتُ لا تنفكُ عني سخيّةً عليك ولا ينفكُ جلدِي أغبرا !  
 • فبكت ، فقال عمر : ما أردتَ إلا أن تُفسد علينا أهلنا<sup>(١)</sup> . ويقال قال هذه  
 المقالة لها عبد الرحمن بن أبى بكر . فلما قتل عمر قالت :

فَجَعَنِي فَيَرُوزُ لَا دَرَّ دَرُّهُ      بِأَيُّضَ تَالٍ لِلْقَرَانِ مُنِيبِ  
 رُؤُوفٍ عَلَى الْأَدْنَى غَلِيظٍ عَلَى الْعَدَى      أَخَى ثَقَةٍ فِي النَّائِبَاتِ نَجِيبِ  
 ١٠      مَتَى مَا يُقَالُ لَا يُكْذِبُ الْقَوْلَ فَعَلُهُ      سَرِيعٍ إِلَى الْخَيْرَاتِ غَيْرِ قَطُوبِ  
 وقالت :

عَيْنُ جُودِي بِعَبْرَةٍ وَنَجِيبِ      لَا تَمَلِّي عَلَى الْإِمَامِ النَّجِيبِ  
 فَجَعَتْنِي الْمَنُوبُ بِالْفَارِسِ الْمُقْ      يَوْمَ الْهِيَاجِ وَالتَّذْيِيبِ<sup>(٢)</sup>  
 عِصْمَةُ النَّاسِ وَالْمَعِينُ عَلَى الدَّهْرِ      رَ وَغِيثُ الْمُنْتَابِ وَالْحُرُوبِ  
 ١٠      قُلْ لِأَهْلِ الضَّرَاءِ وَالْبَاسِ مَوْتُوا      قَدْ سَقَتَهُ الْمَنُونُ كَأْسَ شَعُوبِ  
 فخطبها طلحة بن عبيد الله ، فمضى في أمرها هَبَّار بن الأسود فأفسد عليه ،  
 فتزوجها الزبير بن العوام ، فنهاها عن الخروج إلى المسجد فقالت أتنهاني عن  
 الخروج إلى الصلاة وقد قال عليه الصلاة والسلام : « لا تمنعوا إماء الله من مساجد  
 الله » . فأعرض عن ذلك أياماً ثم قعد لها في طريقها ليلاً ، فلما مرت به ضرب  
 عجيزتها بيده -- وكانت عظيمة العجيزة جميلة -- فرجعت إلى بيتها واسترجعت  
 ٢٠      وقالت سوأة ، إنا لله وتركنا الخروج ، فقال لها الزبير مالكِ تركت

(١) في الأصل « أهلها »

(٢) التذويب : إكثار الذب والدفع وفي الأغاني « التلييب »



الصلاة في المسجد؟ قالت: قد فسد الناسُ أبا عبد الله! فقتل عنها فقالت:

غدرَ ابنُ جُرموزٍ بفارسٍ بُهْمَةً يومَ اللقاءِ وكان غيرَ معرَّدٍ  
يا عمرو لو نَبَهْتَهُ لو جَدَّتَهُ لا طائشاً رَعِشَ الجَنانُ ولا اليَدُ  
شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمَسْماً حَلَّتْ عَلَيْكَ عَقوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ<sup>(١)</sup>  
كم غمرةٍ قد خاضَهَا لم يَنْهَ عنها طَرادُكُ يا ابنَ قَعَقِ القَرَدِ  
ثم خطبها على بن أبي طالب رضى عنه فقالت: إني أشفق عليك من القتل،  
لم أتزوج رجلاً إلا قتل. فتزوجها محمد بن أبي بكر فخرجت معه إلى مصر فقتل  
ومثل به، فقالت:

إِنْ تَقْتُلُوا أَوْ تَمُوتُوا بِمُحَمَّدٍ فَمَا كَانَ مِنْ شَأْنِ النِّسَاءِ وَلَا الْخَمْرِ<sup>(٢)</sup>

فتزوجها عمرو بن العاص

أحمد قال: أنبأنا أبو الحسن، عن أبي مقرر، عن محمد بن عمرو، أن ابن  
أمية بن خلف<sup>(٣)</sup> رأى رؤيا لعمر بن الخطاب رضى الله عنه في خلافة أبي بكر  
فقصها فقال: رأيت أن هذا الرجل قد هلك، وأنت مكانه، فبعثت إلى هذه  
المرأة فتزوجتها — يعني عاتكة بنت زيد — فدخلت عليك وأنت عروس وعلى  
باب بيتك ستر. فقال عمر بل يبق الله خليفة رسول الله فلما توفي أبو بكر  
أرسل إليها فخطبها

٥ — سكينه ابنة الحسين عليه السلام، أمها الرباب بنت امرئ القيس  
الكلبية<sup>(٤)</sup> تزوجها عبد الله بن الحسن وهو أبو عذرتها، فمات — ويقال قتل مع  
الحسين — فتزوجها مصعب بن الزبير فولدت له ابنةً، فأرسل إليها: سميها زبراء

(١) انظر خزائن الأدب (٤ ٣٤٨ — ٣٥٢) في الكلام على هذا البيت.

(٢) يقال مثل به يمثل مثلاً، مثل قتل يقتل قتلاً: ومثل به تمثيلاً، إذا نكل به

(٣) هو ربيعة بن أمية بن خلف، كما في طبقات ابن سعد ٨ ١٩٤ وانظر خبر

ربيعة هذا في الأغاني ١٣ ١٠٧

(٤) انظر خبر تزويج الرباب للحسين بن علي في الإصابة ٤٨٤، قسم النساء



قالت : أَسَمَّيْهَا بِاسْمِ إِحْدَى أُمَهَاتِي فَسَمَّيْتُهَا خَدِيجَةَ أَوْ فَاطِمَةَ . فَمَاتَتْ ابْنَتَهَا مِنْ مَصْعَبٍ وَهِيَ صَغِيرَةٌ ، فَحَمَلَهَا مُصْعَبٌ إِلَى الْعِرَاقِ فَقَتَلَ عَنْهَا .

وقال ابن قيس الرقيات حين تزوج مصعب سكينه — ويقال قالها الحارث

ابن خالد الحزومي حين خرج مصعب بعائشة بنت طلحة :

- رجل الأمير بأحسن الخلق وغدا بلبك مطلع الشرق<sup>(١)</sup>  
وبدت لنا من تحت كلفتها كالشمس أو كغمامة البرق  
وتنوّ فتشقله — عجزتها مشى الزيف ينوء بالوسق<sup>(٢)</sup>  
فظللت كالقصور خلعتَه هذا الجنون وليس بالعشق<sup>(٣)</sup>  
ما صبحت زوجاً بفورتها إلا غدا بكواكب الطلق

وتروى هذه الأبيات لرجل من ثقيف قالها في امرأة من ثقيف .

- ١٠ وخطب سكينه عبد الملك بن مروان فقالت أمها : والله لا أزوجهـا منه أبداً  
وقد قتل ابن أختي — تعنى مصعباً<sup>(٤)</sup> — فتزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله  
ابن حكيم بن حزام — وأم عبد الله بن عثمان رملة ابنة الزبير بن العوام —  
فولدت له سكينه ابناً يقال له قرين ، وحكيما ، وابنة ويقال ابنتين فمات عنها  
١٥ فتزوجها الأصبع بن عبد العزيز بن مروان ، فأصدقها صداقا كثيراً ، فقال

(١) في الأصل « بليل » صوابه من ديوان ابن قيس الرقيات ١٠١ . وفي الأغاني

(٣ : ١٠٣) « وغدوا بلبك » .

(٢) الديوان ١٠٣ « نهض الضعيف » . الوسق ، ستون صاعا ، أو حمل بعير .

(٣) الخلعة ، بضم الخاء وكسر ها : خيار المال ، لأنه يخلع قلب الناظر إليه . وفي الأغاني

« مهجته »

٢٠

(٤) هو مصعب بن الزبير ، وكان عبد الملك قد سار إلى العراق ، فالتقى مع مصعب

بمسكن ، من أرض العراق ، فقتل مصعب سنة ٧٢ . وفي ذلك يقول عبيد الله بن قيس الرقيات :

إن الرزية يوم مسكن والمصيبة والفجيعه  
بين الحواري الذي لم يعده يوم الوقيعه



عبد الملك : إنا تزوجنا أحسابنا فلم نغرق في الصداق ، طلقها . فطلقها ، فقال  
أيمن بن خريم :

نكحت سكينه في الحساب ثلاثة فإذا دخلت بها فأنت الرابع  
إن البقيع — إذا تتابع زرعُه خاب البقيع وخاب فيه الزارع<sup>(١)</sup>

٥ . فتزوجها زيد بن عمرو بن عثمان — وأمه أم ولد — فأصدقها صداقاً كثيراً ،  
واشترطت عليه أن لا يعصى لها أمراً ولا يُغيرَها ، ولا يمتنعها شيئاً تريده ، ولا يمنع  
أحدًا يدخل عليها ، وأن يقيمها حيث خلّتها أمٌ . منظور<sup>(٢)</sup> فتزوجها على هذه  
الشروط ، فقال له سليمان بن عبد الملك : يا زيد بن عمرو ، إنك شرطت لسكينة  
أن لا تطأ جارية ، وعندك أمثالُ المها وأنا أعلم أنك لا تصبر وأنك قد وطئت بعضهن ،  
١٠ وشرطت لها شروطاً لا تستطيع أن تفيَ بها ، وقد حرمت عليك سكينة . فطلقها  
زيد فتزوجها إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، فأبى أهلها أن يرضوا ، فخاصموه  
وتحاكموا إلى إبراهيم بن هشام ، فقال له انطلق فادخل على أهلِكَ ، فإن حالَ  
بينك وبينها أحد فامنعهُ وكان إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف شرساً كثير  
الشر ، فجاء في رجال من بني زُهرة ، فأعانوه قوم من قريش ، وجاء بنو هاشم  
١٥ وبنو أمية ، وأرسل عبد الله بن عمرو بن عثمان مواليه وغلماؤه في السلاح ، فقبل  
للولى : إن لم تمنعهم تقتاتلوا . فأرسل فردّ الفريقين ، وكتب إلى هشام فكتب  
إليه هشام : خيرِوها ، فإن اختارتها فاحملها إليه فاختارت نفسها ، وأبى الخبرُ  
إبراهيمَ فأتاها فقال : أنا خيرُ الناس لك . قالت : ما تقول ، يا أبني ؟ ! فعلم أنها  
تهزأ به ، فانصرف فخيروها فاختارت نفسها ، فجاء على بن حسين بن حسين  
٢٠ عليهم السلام فحملها .

وكانت سكينه تقول لزوجها زيد بن عمرو بن عثمان : اخرج إلى مكة وأخرج

(١) البقيع : الأرض الواسعة ، ولا تسمى بقيعاً إلا وفيها شجر

(٢) في الأصل : « أن يقيمها حيث جلّتها أم منظور » ، صوابه من الأغاني (١٤ : ١٦٣) .



- معك أشعب . فيُخرجه ويخرجُ من أرادت ، فإذا قضوا حجهم ورجعوا فسكانوا في نصف الطريق قالت : يا ابنَ عثمان ، ارجع إلى مكة فيقول : نعم . فإذا صَرَفُوا الإبل إلى مكة قال لها يا سَكينة ما أستطيع أن أخالفك وقد انصرف الناس ، فإن رأيتِ أن تمضي معهم . فتقول : نعم فتمضي معهم يومهم ذلك ، ثم تقول : يا ابن عثمان ، ارجع ! فيقول : نعم فتفعل ذلك مراراً ، ومع هذا موأنةٌ منها . وقرّةُ عينٍ وشفقةٌ ونصيحةٌ ، وإنما كان ذلك كله منها مزاحاً لتسرّه ثم ترجع إلى ما يريد . فعتب عليها يوماً في بعض الأمر فصارمها وخرج إلى قصر له في ماله . قال أشعبُ : فدعّني ليلة بعد العشاء فقالت : ويلك ، هل لك أن تأتي ابنَ عثمان فتعلم لي علمه أيةً خرج وأخذ قلتُ لا أستطيع أن أذهب هذه الساعة قالت : فإنني أعطيك ثلاثين ديناراً قلت ادفعيها إليّ فأعطتني ثم مضيتُ . فانتهيتُ إلى القصر بعد ما هزيع من الليل ، وليس على باب القصر أحد ، فدخلت الدار فإذا هو بين يديه مصباح ، قد نزل عن فرشه وهو ينكتُ في الأرض ، فسمع حسى أو رأى خيالاً فقال : إن في الدار إنساناً فانظروا من هو . فجأؤوني فرأوني فقالوا : شعيب<sup>(١)</sup> فدعاني فقال : ويلك يا شعيب ما قصّتك ؟ قلت : أرسلتني سَكينة قال ولم ؟ قلت ذكرتُ منك ما ذكرتُ منها . فأرسلتني أعلمُ لها علمك قال : ويحك غنني فإن جئتني بما في نفسي فلك حلتي الطبريّة<sup>(٢)</sup> فقد أخذتها بثلاثمائة<sup>(٣)</sup> . فغنّيته :

عَلَّقَ القلبُ بعضَ ما قد شجَاه من حبيبٍ أمسى هواناً هَوَاهُ

(١) يعنون أشعب ، وهو ترخيم ، كما قالوا في أحمد حيد ، لغير نداء  
(٢) الطبرية نسبة إلى طبرستان ، وفي الأصل « الصبرية » بالصاد ، تحريف  
٢٠ وجاء في كتاب ( البصر بالتجارة ) للجاحظ ٢٢ بتحقيق العلامة حسن حسني عبد الوهاب باشا  
« وخير الطيالة الرويانية الطبرية » وفي الحيوان ( ٣ ٢٧ ) « قلت لأحمد بن رباح :  
اشتريت كساءً أبيض طبرياً بأربعمائة درهم »  
(٣) أي ثلاثمائة درهم انظر ما سبق



ما ضرارى نفسى بهجرانٍ من لَيْسَ مَسِيئًا ولا بَعِيدًا نَوَاهُ  
قال : ما عدوتَ ما فى نفسى . وأعطانى حلته ، فرجعت إلى سُكينة وهى  
جالسة تنتظر رجوعى فأخبرتها عنه وعن حاله التى رأيت عليها وما قلت وما  
صنع قالت : فأين الحُلَّة ؟ قلت : معى . قالت : أفتريد يا شعيب أن تلبس حُلَّة  
قد لبسها ابن عثمان وتسلبه إياها ، لا ولا كرامة . قلت : والله لألبسها . قالت :  
فأنا أشتريها منك . فاشتريتها بمائة دينار ، ويقال بثلاثين ديناراً

وكان تزويجُ إبراهيم بن عبد الرحمن بها أنها مكثت حيناً بعد زيدٍ  
لا تخطب ، فقالت لها مولاة لها : جعلت فداك ، لا أرى أهل المدينة يذكروننا .  
قالت : أما والله لأجعلنَّ لهم حديثاً . فأرسلت إلى إبراهيم بن عبد الرحمن بن  
عوف ، وكان شرساً كثير الشر ، فقالت له : كيف أنت إن تزوجتك ؟ قال :  
تجدبنى خير الناس .

وكانت ظريفة ففعل لها : يا سُكينة أختك ناسكة وأنت مزّاحة . قالت  
إنكم سميتوها باسم جدّتها المؤمنة ، وسميتونى باسم جدّتى التى لم تدرك  
الإسلام<sup>(١)</sup>

ويقال إياها لما زُفّت إلى زيد فحُملت ، قالت لمولى لها كان يمشى مع  
دابتها يقال له نخة : ويلك ما لك . وقالت لرجل : قوّم هذا الأديم .  
وذكر الفرزدق سكينة وشبّب بها وعمرُ بن عبد العزيز على المدينة ، فأخرجه  
منها ونفاه . فقال جرير فى ذلك :

نفاك الأغرُّ ابنُ عبد العزيز محقّق تَنَفَّى مِنَ الْمَسْجِدِ<sup>(٢)</sup>

(١) أختها فاطمة بنت الحسين بن على ، سميت باسم جدّتها فاطمة بنت الرسول زوج على  
ابن أبى طالب ومما هو جدير بالذكر أن اسم سكينة بنت الحسين ، هو آمنة ، وأما سكينة  
فلقب لها ، وسميت آمنة باسم جدّتها آمنة بنت وهب أم الرسول صلوات الله عليه . انظر الأغاني  
( ١٥٨ ١٤ )

(٢) وكذا رواية القائض ٧٩٨ . وفى الأغاني ( ١٩ ٥٢ ) « ومثلك بنى »



وطافت سكيئة بنت حسين رضي الله عنه ، فلما انتهت إلى الركن اليماني  
أعيّت في أول طواف ، ونظر إليها العرجي فقال :

يَقْعُدْنَ فِي التَّطَوَّافِ آوَنَةً وَيَطْفُنَ أَحْيَانًا عَلَى فَتْرٍ  
حَتَّى أُسْتَلَمَنَ الرُّكْنَ فِي أَنْفٍ مِنْ لَيْلَهِنَّ يَطَّأْنَ فِي الْأَزْرِ  
فَمَرَّغْنَ فِي سَبْعٍ وَقَدْ جُهِدَتْ أَحْشَاؤُهُنَّ مَوَائِلَ الْخُمْرِ •

فسمعت شعره امرأةً ووصفته لها ، فحفظت الشعر فأخبرتها ، قالت : « لو أن  
الجمال طفن سبعاً لجهدت أحشاؤهن » .

وقال أبو دَهْبَلٍ يمدح عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام — وهو  
زوج سكيئة ، ولدت منه قُريِنًا ، وحكيما ، وابنة . وأمُّ عبد الله بن عثمان بن عبد الله  
ابن حكيم رملة ابنة الزبير — فقال :

١٠

أَكْرَمَ بِنَسْلِ مَنْكَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ عَلِيٍّ فَاسْمَعَنَّ كَلَامِي  
وَبَيْنَ حَكِيمٍ وَالزُّبَيْرِ فَلَا أُرَى لَهُمْ شَبَهًا فِي مُنْجِدٍ وَتَهَامٍ  
تَمَطَّتْ بِهِ بِيضَاهُ فَرَعُ نَجِيَّةٍ حَصَّانٌ وَبَعْضُ الْوَالِدَيْنِ عُرَامٍ (١)

٦ — أخبرنا أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال : أمُّ إسحاق بن طلحة بن

١٥

عبيد الله كانت عند الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فولدت له  
طلحة ، فلما حضرته الوفاة أمر أخاه الحسين بن علي أن يتزوجها ، فتزوجها  
فولدت له فاطمة بنت الحسين فقتل الحسين فتزوجها محمد بن عبد الله بن  
عبد الرحمن بن أبي بكر ، فولدت له آمنة

٧ أحمد قال أنبأنا أبو الحسن قال : ميمونة ابنة عبد الرحمن بن عبد الله

٢٠

ابن عبد الرحمن بن أبي بكر ، كانت عند عبد العزيز بن الوليد ، فولدت له  
عبد الملك ، وعتيقا ، ثم خلف عليها محمد بن الوليد ، ثم خلف عليها هشام بن عبد الملك .



٨ — عائشة ابنة طلحة . أنبأنا أحمد قال أنبأنا أبو الحسن عن سحيم بن حفص قال : تزوج عائشة ابنة طلحة عبد الرحمن بن أبي بكر ، وهو أبو عذرتها ، فولدت له أولاداً ، فابنها طلحة الذي يقول له الشاعر

يا طَلَحَ إن كنتَ أعطيتني جُمَالِيَّةً تستخفُّ الضَّفَارَا<sup>(١)</sup>

فما كان نفْعُكَ لي مرَّةً ولا مرَّتَيْنِ ولكنْ مِرَارَا

أبوكَ الذي بايعَ المصطفى وسارَ مع المهتدي حيثُ سارا

قال أبو الحسن : عن سحيم ، صارمت عائشة زوجها ، وكان في خلُقها زعارة ، فخرجت وهي مصارمةٌ له في ملحفة ، فرَّت في المسجد حتى دخلت حُجرة عائشة ، فرآها أبو هريرة رضى الله عنه فسبَّح وقال كأنها من الحور . فمكثت عند عائشة قريباً من أربعة أشهر ، فأرسلت عائشة إلى ابن أخيها إني أخاف عليك الإيلاء إن تمت أربعة أشهر ، فضمَّها إليك وكان يلقي منها البلاء ، فقليل له طلقها ، فقال :

يقولون طَلَّقَهَا ، وأصْبَحَ ثاوياً مقيماً عليك الهمُّ ، أحلامُ نائمٍ

وإنَّ فراقَ أهلٍ بيتٍ أودَّهمْ لهم زُلْفَةٌ عندى لإحدى العظامِ

فكيف بصَفْوِ العيشِ من بعدَ يديهمْ وسُخْطُهُمْ يوماً على الأنفِ خاطِمي

وخطبها مصعب بن الزبير فقالت إن تزوجته فهو علىَّ كظهر أُمي

ثم سألت أهل المدينة فقالوا : أعتق رقبة وتزوجه . فتزوجها فأصدقها خمسمائة ألف ، وأهدى لها خمسمائة ألف . فقال أنس بن أنس بن زُنيَم

بُضْعُ الفتاةِ بألفِ ألفٍ كاملٍ وتبيتُ سادابُ الجنودِ جِيعا

لو لأني حفصٌ أقولُ مَقَالَتِي وأبْثُهُ ما قد رأى لارتاعا<sup>(٢)</sup>

(١) الضفار ، بالفتح : ما يشد به البعير من شعر مضفور .

(٢) في الأصل : « لولا أبو حفص » ، تحريف



- فبلغ الشعرُ عبد الله بن الزبير فقال : إن مصعباً قدّم خيرَه ، وأخّر أيره . وبلغ الكلامُ عبد الملك بن مروان فقال : لكن عبد الله قدّم أيره وأخّر خيرَه .
- أحمد قال : قال أبو الحسن : قال الشعبي كان يجالسنا أيام الفتنة رجل فقلت : من أنت ؟ قال : مولى عائشة بنت طلحة ، خطبها مصعب بن الزبير وتزوجها فأحبها ، وكانت خطبة جميلة من امرأة في أذنِها عِظَم ، وفي ساقها حوشة<sup>(١)</sup> .
- وقال قوم : في قدمها عِظَمٌ فأغارها مصعب يوماً فسمّته .
- أبناؤنا أحمد قال : قال أبو الحسن : عن عليّ بن مجاهد عن الشعبي قال : قال الشعبي أخذ بيدي مصعب فمضى وأنا معه حتى دخل منزله ويده في يدي فرفع سترًا فإذا عائشة ، فإذا أحسن الناس وجهًا ، فأعرضت وخلّاني ودخل ، فرجعت ثم رحت إليه بالعشيّ وهو جالس فأشار إليّ بيده فقال : رأيت ذاك الإنسان ؟ قلت نعم . فقال : أفرأيت مثله ؟ فقلت لا قال تلك ليل التي يقول فيها الشاعر :

وما زلتُ من ليلي لَدُنْ طَرٍّ شاربِي إلى اليوم أُخفي حَبَّها فَأُباينُ<sup>(٢)</sup>  
وأحملُ في ليلى لِقَابِي ضَغِينَةً وتُحَمَلُ في ليلى على الضَّغائنُ

- يا شعبي رأيت عائشة وما بدّ لك إذ رأيتها من صلة . ثم قال لابن أبي فروة : ١٥  
أعطى الشعبي عشرة آلاف درهم وعشرين ثوبًا . فقتل عنها مصعب فخطبها بشر ابن مروان . وقدم عمرُ بن عبيد الله بن معمر من الشام فنزل إلى الكوفة ، فبلغه أن بشرًا خطب عائشة فأرسل إليها : « أنا خير لك من هذا المبسور<sup>(٣)</sup> » ، وأنا ابن عمك وأحق بك ، وإن تزوّجت بك ملأت بيتك خيرًا ، وملأت حركِ أيرا .
- فبنى بها بالحيرة فهدت له فرشًا سعة عرضها أربع أذرع ، فأصبح ليلة بنائها عن ٢٠

(١) الحوشة : الدقة وفي الأصل « جوسة » محرفة .

(٢) البيتان لكثير غزاة كما في الأغاني ( ٢ - ١٣٣ ) . وروايته : « وأداجن »

(٣) المبسور : من به الباسور .



تسعة<sup>(١)</sup>. وكان عمر غليظاً أحمر يحتجم كل سبعة أيام ، فأخرجها معه إلى فديك<sup>(٢)</sup>.  
ولها يقول الشاعر :

انعمْ بَعْدِشَةَ عَيْشاً غَيْرَ ذِي رَنْقٍ      وانبِذْ بِرَمْلَةٍ نَبَذَ الْجَوْرِبِ الْخَلْقِ  
وقال آخر :

من يجعل الدِّيَاجِ عِدْلاً لِلزَّيْقِ

أراد الريح ، وهو ريح الخميس<sup>(٣)</sup>

بِيبِ الْخَوَارِيِّ وَبَيْنِ الصَّدِّيقِ

فأت عنها فبكته ، فعلموا أنها لا تزوج

١. أنبأنا أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن ، عن سحيم بن حفص قال قالت رملة بنت طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي لمولاة عائشة : أريني عائشة متجردة ، ولك ألفا درهم . فقالت لمولاتها : إن رملة جعلت لي ألفي درهم إن رأيتك متجردة . قالت : فإني أتجرد لها فأعلميها . وتجردت وجعلت تغتسل مدبرة ومقبلة ، ورملة تنظر إليها ، ثم لبست ثيابها فأعطت رملة مولاتها ألفي درهم ثم قالت : وددت أني أعطيتك أربعة آلاف ولم أرها

١٠ قال أبو الحسن : عن أبي عمر وطارق بن المبارك قال : قال عمر بن أبي ربيعة لعائشة بنت طلحة يشبب بها

أصبح القلبُ في الحبال رهيناً      مُقْصِداً يومَ فارق الظَّاعِنينا

لم يرُغنى إلا الفتاةُ وإلا      دمُعها في الرداء سَحًّا سَنِينا<sup>(٤)</sup>

عَجَلتْ حُمَّةُ الفراقِ عَلِينا      برحيلٍ ولم تخف أن تبيننا

٢٠ أنتِ أهْوَى العبادِ قُرْباً ووُدًّا      لو تَوَاتَيْنَ عاشقاً محزُونا

(١) الذراع يذكر ويؤنث

(٢) فديك ، بالتصغير : موضع ، ولم يعينه يا قوت ولا صاحب القاموس .

(٣) كذا وردت هذه العبارة محرفة . والخميس : ضرب من ضروب الين .

(٤) السنين ، بفتح السين : السنون المصبوب .



- قاده الطرف يوم مرّ إلى الحية ن جهاراً ولم يخف أن يحينا  
وجلا بُردُ برّكة جنّديّ ضوء وجهه يضيء للمناظرينا<sup>(١)</sup>  
فإذا ظبية تراعى نعاجا ومها بهج المناظر عينا  
قلت : من أنتم فصدت وقالت : أميد سؤالك العالمينا<sup>(٢)</sup>  
قلت بالله ذي الجلالة لمت إذ تبلت الفؤاد أن تصدقينا<sup>(٣)</sup>  
أى من تجمع المواسم أنتم فأينى لنا ولا تكذبيننا  
نحن من ساكنى العراق وكنا قبلها قاطنين مكة حينا  
قد صدقناك إن سألت فن أ : مت ، عسى أن يحجر شأن شؤونا<sup>(٤)</sup>  
قد نرى أننا عرفناك بالنم مت بطن وما قتلنا يقينا<sup>(٥)</sup>  
بسواد الشنيتين وثغر قد نراه لناظر مستبيننا ١٠  
فكانت عائشة تقول : والله ما قلت له هذا وما كلمته قط .

أنبأنا أحمد قال أنبأنا أبو الحسن عبد الله بن فائد قال : دخلت عائشة بنت  
طلحة بمكة على الوليد بن عبد الملك فحدثته وقالت : يا أمير المؤمنين ، مرلى بأعوان .  
فصير إليها قوماً يكونون معها ، فحجت ومعهما ستون بغلاً عليها الهودج والرحائل ،  
فقال عمرو بن الزبير :

عائشُ يا ذات البغال السّتين أكلّ عامٍ هكذا تحجّين  
٩ — ابنة محمد بن عمرو بن الزبير . أنبأنا أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال :

(١) البركة ، بالكسر : ضرب من برود اليمن . والجندي : نسبة إلى الجند بالتجريك ،  
وهو موضع باليمن . والبيت لم يروى في ديوان عمر انظر ص ٦٩

(٢) ل ، هنا بمعنى إلا

٢٠ (٣) دل ابن الأعرابي : يبدّم : يفرق القول فيهم . وأنشد :

بلغ بنى عجب وبلغ مأرباً قولاً يبدّم وقولاً يجمع

انظر اللسان ( ٤٥٠ ) . وفى الأصل : « مبذ » وهو على الصواب فى الديوان .

(٤) فى الأصل : « قد سألتك إذ سألت » ، والوجه ما أثبت من الديوان .

٢٥ (٥) هو من قول الله : « وما قتلوه يقينا » . وفى الأصل والديوان : « وما قبلنا يقينا »



ابنة محمد بن عمرو بن الزبير كانت عند الحكم بن يحيى بن عمرو ، وعند أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، فتزوجها محمد بن عمران بن طلحة ، ثم راجعها الحكم بن يحيى بن عمرو ، ثم طلقها — وكان قاضياً على المدينة — واشترطت عليه أن عطاءه ما عاشت وغلة أرضه وبُضع بناته إليها ، تزوجهن من شاءت ، ولا يغير عليها ، فإن فعل فأمرها بيدها .

١٠ — أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن أم سلمة ابنة عبد الرحمن بن سهيل ابن عمرو ، كانت عند الحجاج بن يوسف ، فطلقها فتزوجها الوليد بن عبد الملك ، فأعجبها سليمان وعليها درع فأدخله من وراء الثوب ، ثم طلقها فتزوجها هشام ابن عبد الملك .

١١ — أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال : ربيعة بنت محمد بن علي بن عبد الله ابن جعفر ، تزوجها يزيد بن عبد الملك ، ثم تزوجها أبو بكر بن عبد الملك ، فقتله عبد الله بن علي وتزوجها صالح بن علي ، فطلقها فتزوجها إسحاق بن إبراهيم بن حسن بن حسن بن علي عليهم السلام . وقوم يذكرون تزويج يزيد بن عبد الملك ربيعة .

١٢ — أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال : سحيفة<sup>(١)</sup> ابنة محمد بن عبد الله بن

١٥ الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، تزوجها إسماعيل بن إبراهيم ابن محمد بن طلحة بن عبد الله ، فولدت له ابنة ، ففارقها فتزوجها إسماعيل بن إبراهيم ابن عبد الله بن جعفر ، فتوفى عنها ، فراجعها إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن طلحة ، ثم طلقها فتزوجها عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب .

١٣ — أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال : أم إسحاق بنت طلحة بن عبد الله كانت عند الحسن بن علي ، فولدت له طلحة بن الحسن ، فمات عنها وأوصى الحسين بتزوجها ، فتزوجها الحسين ، فولدت له فاطمة بنت حسين ، فقتل عنها ،

(١) اشتقاق اسمها من السحيفة ، وهي المطرة العظيمة



فتزوجها ابن أوى عتيق — وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر — فولدت له آمنه . ويقال تزوجها قبل ابن أوى عتيق تمام بن العباس بن عبد المطلب فهلك عنها فتزوجها ابن أوى عتيق

١٤ — أنبأنا أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال ميمونة بنت عبد الرحمن ابن عبيد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر ، كانت عند عبد العزيز بن الوليد ابن عبد الملك ، فولدت له عبد الملك وعتيقاً . وكان عبد الملك من رجالهم ، مات فرثاه بعض الشعراء من كلب ، فقال

إِنِّ رَأَيْتُ بِنَى أُمِّ الْبَنِينَ لَهُمْ مَجْدٌ طَوِيلٌ وَفِي أَعْمَارِهِمْ قِصَرٌ<sup>(١)</sup>  
مَاتَ الْهَامُ أَبُو مَرْوَانَ فَاخْتَشَعْتُ كَلْبٌ لَذَاكَ وَذَلَّتْ بَعْدَهُ مُضَرٌ

ولعتيق يقول الشاعر :

ذهبَ الجودُ غيرَ جودِ عتيقِ ابنِ عبدِ العزيزِ ميمونة  
بنتِ قرْمٍ قد مهَّدتْ من قریشٍ وأبى الله أن تكونَ هجينةً  
ثم تزوجها محمد بن الوليد ، ثم تزوجها سليمان بن عبد الملك ، ثم تزوجها هشام ابن عبد الملك . ويقال : لم يتزوجها سليمان .

١٥ — أنبأنا أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال : حفصة بنت عمران بن إبراهيم ابن محمد بن طلحة بن عبيد الله ، تزوجها القاسم بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، وهو أبو عذرة ، ثم خلف عليها هشام بن عبد الملك ، وكان القاسم شديد الغيرة ، فسمع يوماً كلامها ، أوراها مشرفة ، فدخل عليها فضر بها ، فأثر السوط بها ،

(١) أم البنين هذه هى بنت عبد العزيز بن مروان ، وهى كذلك زوجة الوليد بن عبد

الملك انظر الأغاني ( ٤ ١٥٦ ساسى ) وأشهر من سعى بهذا الاسم من نساء العرب ٢٠ أم البنين زوج مالك بن جهم بن كلاب وفيها يقول لبيد :

\* نحن بنو أم البنين الأربعة \*

انظر المعارف ٤٠ مصر ومنهن أم البنين زوج على بن أبى طالب ، ولدت العباس وجعفرأ  
وعبد الله انظر المعارف ٣٩



فطلقها فتزوجها هشام ، فقالت له أم حكيم<sup>(١)</sup> : قل لها تريك ظهري ففعل لها فأبت وقالت : ما تريد من ظهري ، كنت عند رجل كريم غيور خير منك أمّا وأباً وبيتاً ، غار فضربني ضربة فصار في ظهري أثر . فطلقها فتزوجها محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ، ثم تزوجها عثمان بن عروة بن الزبير .

١٦ — أنبأنا أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال : أم كلثوم ابنة عبد الله بن جعفر ، تزوجها القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب ، فولدت له فاطمة ، ثم تزوجها الجراح أو الحجاج<sup>(٢)</sup> ، فولدت له ابنة ، فطلقها ، فتزوجها أبان بن عثمان ابن عفان .

١٧ — أنبأنا أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال : أم القاسم ابنة الحسن بن الحسن بن علي ، تزوجها مروان بن عثمان بن عفان ، فولدت له محمداً ، ثم خلف عليها علي بن حسين بن حسن بن علي ، ثم تزوجها الحسن بن عبد الله بن عبيد الله ابن العباس

١٨ — أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال : رملة ابنة محمد بن جعفر بن أبي طالب تزوجها سليمان بن هشام ، فطلقها فتزوجها أبو القاسم بن الوليد بن عتبة ابن أبي سفيان ، فقتله عبد الله بن علي فتزوجها إسماعيل بن علي أو صالح

١٩ — أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال : قريبة بنت أبي أمية بن المغيرة<sup>(٣)</sup> كانت عند عمر بن الخطاب ، فرجعت إلى الكفار ، فلما أسلمت تزوجها معاوية

(١) هي أم حكيم بنت يحيى بن الحكم بن العاصي بن أمية وهي زوج عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك . الأغاني (١٥ ٤٦ — ٤٧) وسيفر لها المدائني حديثاً في رقم ٢٥  
(٢) ذكر أبو الفرج في (١٠ ١٠٥) خبر خطبة الحجاج بن يوسف لها وأما الجراح فلعله الجراح بن حصين وإلى وادي القرى من قبل عبد الله بن الزبير ، وكان قد أنهب عمر الوادي ، فجعل عبد الله يخفقه بالدرّة ويقول : «أكلت تمرى وعصيت أمرى» انظر الاشتقاق ٢٤٣  
(٣) قريبة ، بفتح أوله ويقال بالتصغير وهي أخت أم سلمة زوج الرسول الكريم . واسم أبيها حذيفة وقيل سهيل ، وكان يلقب «زاد الركب» : كان إذا سافر لا يتروّد معه أحد ، لجوده وكرمه . انظر الإصانة ٨٨٧ ، ١٣٠٢ من قسم النساء ٢٥



ابن أبي سفيان ، فقال له أبوه : أتزوج ظعينة أمير المؤمنين ؟ أنزل عن ثقله<sup>(١)</sup>  
فطلقة فتزوجها عبد الرحمن بن أبي بكر ، فولدت له محمداً . فكانت عائشة عمته ،  
وأم حبيبة خالته ، فكان يدخل عليهما

٢٠ — أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال : أسماء بنت عميس ، كانت عند  
جعفر بن أبي طالب<sup>(٢)</sup> ، فولدت له عبد الله ، ومحمداً ، وعونا ، فتزوجها أبو بكر ،  
فولدت له محمداً ، فتزوجها عليٌّ عليه السلام ، فولدت له يحيى<sup>(٣)</sup> ، فقال لها علي :  
أحكى بين بنيك . فقالت : أما بنو جعفر فبنو الطيار في الجنة<sup>(٤)</sup> ، وأما ابن  
أبي بكر فابن الصديق ، وإن ثلاثة أنت أحسنها خياراً . فقال علي لابنه : يا بني  
قد فسكت أباك<sup>(٥)</sup>

٢١ — قال : وكانت عائشة بنت طلحة عند عمر بن عبد الله بن عبد الله  
ابن معمر ثمانين سنين ، ومات سنة اثنتين وثمانين ، فبكته قائمةً . أحمد قال : أنبأنا  
أبو الحسن ، عن سحيم بن حفص ، قال : أتانا مصعب وهي قائمة متصبحة<sup>(٦)</sup> ،  
ومعه ثمان حبات لؤلؤ قيمتها عشرون ألف دينار ، ونثر اللؤلؤ في حجرها ، فقالت :  
«نومتي كانت أحب إلي من هذا اللؤلؤ !» . وولدت عائشة لعبد الله بن عبد الرحمن  
أولاداً وجمع مصعب بينها وبين سكينه ، ومات مصعب عن سكينه وعائشة  
وأم حبيب بنت عبد الله بن عامر<sup>(٧)</sup>

(١) العرب تقول لكل شيء قيس خطير مصون : ثقل . والنقل أيضاً : المتاع والحشم .

(٢) وقد هاجرت معه إلى الحبشة ، فولدت له هناك أولاده ، وقد تزوجت أبا بكر بعد

ما قتل عنها جعفر . الإصابة ٥١ من قسم النساء

(٣) في الإصابة أنها ولدت له عوناً ويحيى

(٤) الطيار لقب جعفر . انظر تعليل هذا اللقب في الإصابة ١١٦٢ والحيوان (٣: ٢٣٣) :

(٥) فسكته ، بفتح الفاء والكاف وسكون السين : أي أخرته وجعلته كالفسك ،

بالكسر ، وهو الفرس الذي يجيء في آخر خيل السباق

(٦) المتصبحة : التي تنام الصبحة ، وهي نومة الغداة

(٧) هذه الفقرة من أولها إلى هنا ، هي في الأصل بعد الفقرة رقم ٢٤ وقد أعدها

إلى موضعها



أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن عن أنى إسحاق بن ربيعة قال قال سلم بن قتيبة : رأيت عائشة بنت طلحة بمكة في المسجد ، فسلمتُ عليها وانتسبت لها ، فبككت وقالت : يرحم الله المصعب . فأرادت النهوض فأخذت امرأتان بيديها --- وعندها نسوة - فاعتمدت على المرأتين ، فما كادت أن تستقل [ حتى ] خذلها وركاها ، فقالت إحدى المرأتين : إنا بك لمتعبات وكانت مديدة الجسم كثيرة اللحم

٢٢ - أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال ابنة طلحة بن عمر بن عبيد الله كانت عند الحسن بن الحسن بن علي ، فكان يقول له إنها<sup>(١)</sup> حملت وولدت وهي ما تكلمنى وإنما لمصارمة لى .

٢٣ - امرأة [ من ] آل أنى بكر : أحمد قال أنبأنا أبو الحسن قال تزوج موسى بن عبد الله بن الحسن امرأة من ولد أنى بكر فغضب يوماً فأمرت جوارى فأمسكنه وضربته ، فأفلت وخرج ، فلقيه أخوه إبراهيم فقال : مالك ؟ قال : ضربتنى ابنة أنى بكر . قال : خذ السوط فوالله لئن لم تضربها لا كلتك . فدخل وقام إبراهيم على الباب وقال للجوارى : يا فواسق ، والله لئن منعتك واحدة منكن لأدخلن عليكى وقال لموسى : اضرب وأوجعها . فقال موسى لامرأته :

إني زعيم أن أجى بضرةٍ مقابلة الأجداد ، طيبة النشر<sup>(٢)</sup>  
إذا انتسبت في آل شيان في الذرى وتغلب لم تُقرَّر بفضل أبي بكر  
تحكم أحياناً علينا وتارة

تبدى كقرن الشمس أو صورة البدر<sup>(٣)</sup>

٢٠ (١) في الأصل « بما حملت » . ولم تذكر النسخة شيئاً عن تزوجها بغير الحسن كما ترى .

(٢) المقابل : الكريم النسب من قبل أبويه جميعاً

(٣) قرن الشمس : أولها عند الطلوع . وفي الأصل « لقرن الشمس » .



٢٤ — امرأة من تيم . أحمد قال أنبأنا أبو الحسن قال وكانت عند يحيى بن عبد الله بن الحسن امرأة من بني تيم ، فخاصمته إلى جعفر بن سليمان بالمدينة ، فقضى عليها وقال : اذهب بها حيث شئت .

٢٥ — قال : وكانت أم حكيم ابنة يحيى بن الحكم عند سليمان بن عبد الملك ، ثم يزيد بن عبد الملك ، ثم هشام بن عبد الملك<sup>(١)</sup> .

٢٦ — قال : وتزوج عبد العزيز بن الوليد أم خالد بنت عبد الله بن أسيد ، فغلبته على أمره كله ، وكان يقال : عبد العزيز بن الوليد سيد الناس ، إلا أن أم خالد قد غلبته على أمره . فأمره الوليد فطلقها

٢٧ — أم عمرو ابنة عبد الله بن خالد قال : أم عمرو بنت عبد الله بن خالد بن أسيد ، كانت عند سليمان بن عبد الملك ، فقدم خالد وعبد الله ، فوصل خالداً وفضله على عبد الله ، فقالت أم عمرو عبد الله أكرم من خالد وفضله عليه ! فقال ويحك ، إني أعرف أن عبد الله أسنهما ولكن خالداً كان خاصتي ، وكان له عندي يد وأنا صعلوك ، فإنما فضله لذلك .

٢٨ قال أنبأنا أبو الحسن قال كانت دجاجة ابنة أسماء بن الصلت السلمي عند عامر بن كريز بن حبيب بن عبد شمس ، فولدت له عبد الله بن عامر<sup>(٢)</sup> ثم تزوجها عمير الليثي فولدت عبيد بن عمير الفقيه الحديث<sup>(٣)</sup> ، ثم تزوجها الأسود فولدت له عبد الله بن الأسود . فكان يقال لها أم العبادلة<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

(١) وقد تزوجت أيضاً عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك ، كما في الأغاني (١٥ : ٤٧) .

(٢) في الإصابة ٣٩٢ من قسم النساء « أن النبي صلى الله عليه وسلم وجد عند عمير خمس نسوة ، فطلق منهن دجاجة بنت أسماء ، خلف عليها عامر بن كريز ، فولدت له عبد الله ابن عامر »

(٣) في الأصل « عبيد الله بن عمير » والصواب « عبيد » كما أثبت انظر الإصابة ٦٢٣٨ وتهذيب التهذيب ، والمعارف ٣١ ، ١٩٢ وأبوه عمير بن قتادة الليثي كان عبيد قاضي أهل مكة ، وتوفي سنة ٦٨

(٤) هذا على التغليب ، ولا فإن ولد عمير الليثي هو عبيد بن عمير كما مضى في التنبيه السابق والفقرة التالية صلة للفقرة ٣١



أُنْبَأَنَا أَحْمَدُ قَالَ : أُنْبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَنْ سَحِيمِ بْنِ حَفْصٍ <sup>(١)</sup> قَالَ : كَانَ مَصْعَبُ  
 ابْنُ الزَّيْبِرِ لَا يَصِلُ إِلَى عَائِشَةَ إِلَّا بِشِدَّةٍ ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا إِلَّا بِبِلَاءٍ حَتَّى يَخْرُقَ ثِيَابَهَا  
 وَيَضْرِبَهَا ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فُرُوءٍ كَاتِبِهِ ، فَقَالَ لَهُ : أَفَتَأْذَنُ لِي فِي  
 الْحِيلَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، اصْنَعْ مَا شِئْتَ فَإِنَّهَا أَفْضَلُ مَا نَلْتَ مِنَ الدُّنْيَا . فَأَتَاهَا لَيْلًا  
 ٥ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ لَهُ : هَذِهِ السَّاعَةُ ! قَالَ : نَعَمْ ، فَفَرَزَعَتْ — وَمَعَهُ أُسُودَانُ —  
 فَقَالَتْ لَهُ مَوْلَاةٌ لَهَا : مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ : شَوْمُ مَوْلَاتِكَ ، قَالَتْ : وَمَا لَهَا ؟ قَالَ :  
 أَمَرَنِي هَذَا الْفَاسِقُ الْفَاجِرُ ، أَسْفَلَ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ لَدَمٍ حَرَامٍ وَأَقْتُلَهُ لِلنَّاسِ ، أَنْ أَحْتَفِرَ  
 بُئْرًا وَأَدْفِنَهَا فِيهِ حَيَّةً . وَقَدْ وَاللَّهِ حَرَصْتُ أَنْ يُعْفِيَنِي مِنْ هَذَا ، فَأَسْرَ بَقْتُلِي . قَالَتْ :  
 فَأَنْظُرْنِي أَذْهَبَ إِلَيْهِ . قَالَ : لَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ ، وَقَالَ لِلْأُسُودَيْنِ : احْفَرَا . فَبَكَتْ  
 ١٠ عَائِشَةُ وَرَأَتْ الْجَدَّ ، وَقَالَتْ : يَا ابْنَ أَبِي فُرُوءٍ ، إِنَّكَ لَتَقْتُلَنِي ! قَالَ : مَا مِنْهُ بَدَ ،  
 وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ سَيَخْزِيهِ ، وَلَكِنَّهُ قَدْ غَضِبَ وَهُوَ كَافِرُ الْغَضَبِ . قَالَتْ :  
 فَأَيُّ شَيْءٍ أَغْضَبَهُ ؟ قَالَ : فِي امْتِنَاعِكَ عَلَيْهِ ، وَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّكَ تَبْغِضِينِهِ وَأَنَّكَ  
 تَطْلَعِينَ إِلَى غَيْرِهِ ، فَقَدْ جَنَ . فَقَالَتْ : أَذْكَرُكَ اللَّهُ إِلَّا عَاوَدْتَهُ . قَالَ : أَخَافُ أَنْ  
 يَقْتُلَنِي . فَبَكَتْ وَجَوَّارِيهَا فَقَالَ : قَدْ رَقَمْتُ وَأَنَا أَغْرَرْتُ بِنَفْسِي فَمَا أَقُولُ ؟ قَالَتْ :  
 ١٥ اضْمِنْ عَنِّي أَنِّي لَا أَعُودُ أَبَدًا <sup>(٢)</sup> . قَالَ : فَأَعْطَيْتَنِي مَوَاتِيْقَ . فَأَعْطَتْهُ ، فَقَالَ لِلْأُسُودَيْنِ :  
 مَكَانَكُمَا . وَأَتَى مَصْعَبًا فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : اسْتَوْثِقْ مَعَهَا بِالْإِيمَانِ . فَأَتَاهَا فَقَالَ :  
 هَذَا الْفَاسِقُ قَدْ سَكَنَ بَعْضَ السُّكُونِ وَسَكَنَ شَيْطَانُهُ ، فَاحْلِفِي لِي أَنْ لَا تَخْلَفِيهِ ،  
 فَوَثَّقَتْ لَهُ ، وَصَلَحَتْ لِمَصْعَبٍ .

نَحْيِ الْكِتَابَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

٢٠ (١) هُوَ أَبُو الْيَقْظَانَ عَامِرُ بْنُ حَفْصٍ ، وَسَحِيمُ لَقْبُهُ ، وَبَلَقَهُ هَذَا يَذْكُرُهُ الْجَاهِظُ فِي  
 مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنَ الْبَيَانِ ، وَالْمَدَائِنِ فِي كِتَابِهِ يَذْكُرُهُ بِثَمَانِيَةِ أَلْقَابٍ وَأَسْمَاءٍ . انْظُرِ الْفَهْرَسْتَ  
 ٩٤ لَيْسَكُ وَ ١٤٨ مِصْرَ . قَالَ ابْنُ النَّدِيمِ : كَانَ عَلَامًا بِالْأَخْبَارِ وَالْأَنْسَابِ وَالْمَأَثَرِ وَالْمَثَلِ ،  
 ثِقَّةً فِيمَا يَرُويهِ . وَتُوفِيَ سَنَةَ ١٩٠ . وَانْظُرِ الْحَيَوَانَ ( ٢ ١٥٥ س ٩ )  
 (٢) أَيْ لَا تَعُودُ إِلَى مَا كَانَ مِنْهَا مِنَ التَّأْبِي وَالنَّشُورِ



كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء

صنعة محمد بن حبيب

— ٢٤٥



## مقدمة

- يضم هذا الكتاب النفيس طائفة من شعراء العرب الذين عرفوا بنسبتهم إلى أمهاتهم ، وهو ضرب من التأليف طريف ، يعالجه إمام من أئمة الأخبار والأنساب ورواية الشعر ، وهو محمد بن حبيب بن جعفر . قال ياقوت : من علماء بغداد باللغة والشعر والأخبار والأنساب ، ثقة مؤدّب ، ولا يعرف أبوه ، وحبيب أمه . روى كتب الكلبي وقطرب ، وكانت أمه مولاة لمحمد بن العباس الهاشمي .
- وقال ابن الفديم مرة : أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمر . ثم روى عن عبد العزيز الهاشمي قال : كان محمد بن حبيب مولى لنا — يعنى لبنى العباس بن محمد . وكانت أمه حبيب مولاة لنا . روى عن ابن الأعرابي وأبى عبيدة وأبى اليقظان ، وله مصنفات أشهرها نقائض جرير والفرزدق ، توفي بسامرا سنة ٢٤٥ .
- ١٠ انظر ابن الفديم ١٥٥ و بغية الوعاة ومن نسبه تدرك سر اهتمامه بهذا البحث . ومن هذا الكتاب نسختان في دار الكتب المصرية : إحداهما برقم ٦ مجاميع ش ، رمزت إليها بحرف ( ا ) ، والثانية برقم ٧٥ ش أدب ، وهى نسخة ( ب ) . وقد قمت بنشر هذا الكتاب من قبل فى مجلة المقتطف ( مايو سنة ١٩٤٥ ) ونشره من قبل المستشرق الكبير الأستاذ ( ج ليني دلافيدا ) الأستاذ بجامعة بنسلفانيا ، فى مجلة الجمعية الشرقية الأمريكية بالعدد ٦٢ ص ١٥٦ — ١٧١ سنة ١٩٤٢ ، ولم أكن قد علمت بأنه سبقنى فى النشر ، وتكرّم ، حفظه الله ، فأرسل إلىّ فى ٢٣ أغسطس سنة ١٩٥٠ مستخرجا من نسخته مع خطاب رقيق ينوّه فيه فى تواضع العالم بأن نسختى تعدّ ممتازة من كافة النواحي ، حتى إنه يشعر بأن عمله غير متكافئ مع عملى فى نسختى التى أخرجتها (Votre édition du Mannusiba est excellent sous tous les rapports, et rend la mienne à peu près inutile.)
- ٢٠ وإنى لأسجل مجاملته هذه تذكّاراً لتواضعه ، وإجلالاً لخلقه العلمى الرصين .



## كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء

صنعة محمد بن حبيب وتصنيفه ، من رواية عثمان بن جنى رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين

قرأت على أخى محمد قال سمعته يُقرأ على أنى عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة<sup>(١)</sup> قال : قرأت على ثعلب<sup>(٢)</sup> قال : قال أبو جعفر محمد بن حبيب :

ذكر من نسب إلى أمه من الشعراء :

١ - ( ابن شعوب ) أمه شعوب من بنى خزاعة ، واسمه عمرو بن سُمَيّ ابن كهب بن عبد شمس بن مالك بن جَعْمُونَة بن عُويْرة بن شَجْع بن عامر بن ليث بن بكر بن كنانة . وهو الذى يقول :

ما ذا بالقلب قلب بدرٍ من القينات والشرب الكرام  
وما ذا بالقلب قلب بدرٍ من الشيزى تكلل بالسنام  
تحى بالسلامة أم بكرٍ وما لى بعد قومي من سلام  
يخبّرنا النبى بأب سنجيا وكيف حياة أصداء وهام

(١) هو إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليم بن الغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبى صفرة العتكي الأزدي الواسطي ، أبو عبد الله الملقب بقطويه كان عالما بالعربية واللغة والحديث ، أخذ عن ثعلب والبرد ، وكان فقيها على مذهب داود الظاهري رأساً فيه وكان بينه وبين ابن دريد منافرة ، وهو القائل فيه :

ابن دريد بقره وفيه عى وشره

وله من التصانيف : إعراب القرآن المفتح فى النحو . الأمثال . المصادر . أمثال القرآن وغيرها . ولد سنة ٢٤٤ وتوفى سنة ٣٢٣ . انظر لإرشاد الأريب ، وبغية الوعاة ، وابن النديم ٧٨ .  
(٢) هو أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني البغدادي ، أبو العباس ثعلب ، أمام الكوفيين فى النحو واللغة ، لازم ابن الأعرابي بضع عشرة سنة ، وسمع من محمد بن سلام الجعفى ، وسلمة بن عاصم ، وخلف ، وروى عنه البريدى ، والأخفش الأصغر ، وقطويه ، وأبو عمر الزاهد . وكان بينه وبين البرد منافرات . وأشهر تصانيفه كتاب الفصيح ولد سنة ٢٠٠ وتوفى سنة ٢٩١ . انظر بغية الوعاة ، وابن النديم ١١٠ - ١١١



وله شعر كثير ، قاله وهو كافر ، ثم أسلم بعد .

٢ — و ( ابن أمّ حولى ) من بنى الحارث بن همام ، شاعر أغار على بنى يربوع ، فلحقه منهم قوم ، فقاتلهم حتى أحرز غنيمته ، وقال :

نحن بنى الحارث قد آلينا لا يُؤخذُ النهبُ الذى حوينا  
أبالصّياح عوّلوا علينا إنا إذا صيح بنا أبينا  
لا نجعلُ الطّعنَ ينقذُ ديننا

٣ — و ( عطف بن بشة <sup>(١)</sup> الشيباني ) ، قال لخاله عدى بن ضب :

عدى بن ضب من تكن أنت خالة أخا أمه تدلج بلوم ركائبه  
وقال :

وطالب وتر قد أنى الليل دونه وماسبق وتر أدرك اليوم أو غداً

وقال :

أنا ابن الذى لم يُخزنى فى حياته ولم يُخززه عند الوفاة بلائيا

٤ — و ( ابن طوعة ) الشيباني ، واسمه ناصر بن عاصم <sup>(٢)</sup> وأمه « طوعة » ،  
أمة أو أحيذة من آل ذى الجدين ، قال <sup>(٣)</sup> :

تعطف اللوم على عطف بين بنى الحارث والأحلاف

٥ — و ( ربيعة بن غزالة ) الكندى <sup>(٤)</sup> شاعر حليف بنى شيان ، وأمه

غزالة ، قال :

(١) فى معجم المرزبانى ٢٩٩ « نشة » بالنون .

(٢) فى المؤلف ١٤٨ أن ابن طوعة الشيباني من آل ذى الجدين وفصل بينه وبين

٢٠ ابن طوعة الفزارى ، ونسب هذا الفزارى نصر بن عاصم بن عقبة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى . وقد جعلهما ابن جيب هنا واحداً . وانظر ألقاب الشعراء لابن جيب ص ١٢٣

(٣) يهجو عطف بن نشة الشيباني كما فى المؤلف ١٤٨

(٤) اسمه ربيعة بن عبد الله بن ربيعة بن سلمة بن الحارث بن سوم بن عدى بن أشرس بن شبيب بن السكون ، شاعر جاهلى أدرك الإسلام فأسلم . وينسب أيضاً « السكونى » بفتح السين ، نسبة إلى السكون بن أشرس بن ثور بن كندة . انظر الاشتقاق ٢١١ والمؤلف

١٢٥ والإصابة ٢٧٢٧ وألقاب الشعراء لابن جيب ص ١٤٠



- كأنى إذ وضعت الرجل فيهم بمكة حيث حلَّ بها هشام<sup>(١)</sup>
- ٦ — و (ابن حَبْلَةَ الأَسَدِي) وهى أمه ، واسمه عبد بن مُعَرَّض ، أحد بنى ثعلبة بن سعد بن دُودان من بنى أسد ، شاعر ، وهو الذى يقول :
- مَنْ أَخْطَطُهُ وَلادَتْنَا فَإِنَّا وَلَدْنَا سَيِّدَ النَّاسِ الْوَلِيدَا<sup>(٢)</sup>
- ٧ — و (السَّنْدَرِي بن عَيْسَاء<sup>(٣)</sup> الجعفرى ) ، وهى أمه ، أمة لشريح بن الأَحْوَص بن جعفر<sup>(٤)</sup> ، وهو الذى يقول :
- هل فيكم يوم كيوم جبله يوم أتتنا أسدٌ وحفظه  
والمَلِكُ والقَطِينُ أَزْفَلَه<sup>(٥)</sup> نعلوهم بقُضْبٍ منتخله  
لم تعدُّ أن أفرشَ عنها الصَّقْلَه<sup>(٦)</sup>

١٠

وقال :

- أنا لمن يسأل عنى السَّنَدَرِي أنا الغلام الأَحْوَصِيُّ الجعفرى
- ٨ — و (حبيب بن خُدْرَةَ الهَلَالِي) خارجي<sup>(٧)</sup> ، كان مع شبيب ، وذُكر أنه أدرك الحكمين ، وبقي حتى أدرك الضحَّاك الذى أخذ بالكوفة . وقال :
- نهيتُ بنى فِهر غداة لقيتهم وَحَيَّ نُصَيْبَ وَالظُّنُونِ تَطَاعُ

١٠

(١) : ١ : « بها شام » تحريف

(٢) أَخْطَطُهُ ، هى أَخْطَأَتْهُ ، سهل همزتها ثم عاملها معاملة المعتل فحذف الألف للجازم

ب : « أَخْطَأَتْهُ » تحريف ، صوابه فى ١ وانظر ص ٧٩ س ٧

(٣) عيساء ، مؤنث الأعيس ، وأصله فى الإبل الأبيض يخالط بياضه شقرة ، وبه سميت المرأة ، وفى ١ : « عيساء » بالوحدة ، تحريف ، وقد جاء على الصواب الذى أثبت فى كتاب

٢٠ ألقاب الشعراء الملحق بكتاب أسماء المغتالين من الأشراف ل محمد بن حبيب ، المحفوظ فى دار الكتب المصرية برقم ٢٦٠٦ انظر منه ص ١٣٤ وكذا الأغاني ( ١٥ : ٥٣ )

(٤) فى المؤتلف ١٢٥ أنه السندري بن يزيد بن شريح بن الأَحْوَص بن جعفر بن كلاب .

وهو ينسب أيضاً « السكلاي » . وفى الأغاني أن « عيساء » اسم جدته

(٥) الأزفلة : الجماعة من الناس .

٢٥ (٦) أى لم تجاوز أن ألقع عنها الصقلة والرجز منسوب فى اللسان ( ٨ : ٢٢١ )

إلى يزيد بن عمرو بن الصعق ، وفى معجم البلدان إلى رجل من بنى عامر .

(٧) فى القاموس « حبيب بن خدرة تابعى »



فقلت لهم إن الجريبَ وراكساً بها نعمةٌ يرعى المرارَ رناع<sup>(١)</sup>  
ولكن فيه السم إن ريعَ أهله وإن يأنه قومٌ هناك يراعُ

وقال :

تفرقم أن تذكوا الحى بيضة فظل لكم يومٌ إلى الليل أشنع<sup>(٢)</sup>

وقال :

أصاح ترى بريقاً هبّ وهنا يؤرّقنى وأصحّابى هجودُ  
٩ — و ( ابن عيزارة الهذلى ) وهو قيس بن خويلد<sup>(٣)</sup> ، شاعر . قال :  
لعمرك أنسى روعتى يوم أقتدٍ وهل تتركن نفس الأسير الروائع

وقال :

١٠ يا حار إني يا ابن أمّ عميدُ كمدّ كائى فى الفؤاد لهيدُ  
١٠ — و ( قطبة بن الزبعرى ) ، وهى أمّه . وهو قطبة بن زيد بن سعد  
ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن كنانة بن [ القين بن ] جسر ، شاعر . قال :  
حميتُ القوم قد علمت معدّ ومنّ للقوم من مولّى وجارٍ  
حبوتُ بها قضاة إن مثلى حقيق أن يذبّ عن الذمارِ  
١٠ ولستُ كمن يغمز جانباه كغمز التّين تجنيه الجوارى  
وكان قطبة سيّد قضاة فى الجاهلية وأوّل الإسلام .

١١ — و ( قيس بن الحُدّادية<sup>(٤)</sup> ) وهى أمّه ، من محارب ، حضرمية ، وله

(١) الجريب : واد كانت به وقعة لبنى سعد بن ثعلبة وفى الأصل : « الحريب » بالحاء  
تحرّيف ، وقد أشهد هذا البيت ياقوت ونسبه إلى عمرو بن شأس الكندى وعجزه عنده :  
٢٠ « به ليل ترعى المرار »

(٢) صدر البيت محرف ، وموضع كلمة : « تذكوا » بياض فى ب  
(٣) هو قيس بن خويلد بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة ،  
أخذته فهم وأخذ تأبط شرا سلاحه ، ثم أفلت قيس ، وأنشد أحياناً رواها المرزبانى فى المعجم  
٣٢٦ وأولها هذا البيت الذى رواه ابن حبيب .

(٤) هو شاعر جاهلي فأنك صعلوك خليج ، خلعتة خراعة بسوق عكاظ وأشهدت على  
٢٥ نفسها بخلعها إياه ، فلا تحتمل جريرة له ولا تطالب بجريرة يجرها أحد عليه . وهو قيس =



شعر . قال ابن الأعرابي : حُدَاد من كِنَانَة . وهو الذي يقول<sup>(١)</sup> :

أنا الذي أطردَه مَوَالِيَه وكُلُّهم بعد الصَّفاء قَالِيَه

١٢ — و ( عمرو بن الصماء الخزاعي ) له شعر ، قال في حرب بينهم

وبين كِنَانَة :

• إلَّا تعاجلني المنية أَسْتَقْدَ      مقاد جِيَادِي من عُمَيْرٍ ومَعْبِدِ  
ولو أدركتُ خيلي عُمَيْراً ومَعْبِداً      ونُعمان ما آبوا بناقلهٍ بعدِي  
لكانوا لأطراف القنا أو لنازعوا      إلى الحىِّ أعناق المطىِّ المعضدِ<sup>(٢)</sup>

١٣ — و ( عياض بن أم شهمة<sup>(٣)</sup> الخزاعي ) إسلامي ، قال :

هاجتك أطلالٌ ومُبْتَرَك قفْرُ      خلا منذ أجلى أهلها حَبِيجٌ عَشْرُ<sup>(٤)</sup>

١٤ — و ( العريان بن أم سهلة النبهاني ) وهو من طَيِّئ . قال :

لمن الديار غشيتها برماح      فعمائتين فجانِب السِّرداحِ  
فجنوب فيحان كأن رسومها      حُلُلٌ يمانيةٌ على ألواحِ

١٥ — و ( ابن السَّجْراء ) من حُرْقة جهينة . قال      وحُرْقة هم بنو خنيس

ابن عامر بن مودوعة من جهينة ، كانوا حلفاء للحُصَيْن بن الحُمام السهميَّ من

١٥ بنى سهم بن مرة ، وبَشَامَة بن الغدير السهمي      قال ابن سَجْراء يوم دارة

موضوع :

== بن منقذ بن عمرو بن عبيد بن ضاطر بن صالح بن حبشية بن سلول . انظر الأغاني ( ١٣ : ٢ — ٨ ) . وبنو حداد بضم الحاء وتخفيف الدال . انظر الاشتقاق ٢٧٧ ، وقد نسب « قيس بن عمرو بن منقذ » . وفي ألقاب الشعراء لابن حبيب أن أمه من محارب بن خصفة . انظر

ص ١٣٩

٢٠

( ١ ) قاله في الوقعة التي قتل فيها ، وهو يشير إلى ما كان من خلق قومه لياه .

( ٢ ) ب : « كأطراف القنا » . وقد اختلفت ضروب الأبيات فأتى أوسطها صحيحاً بين

ضريين مقبوضين

( ٣ ) في معجم المرزباني ٢٦٩ : « عياض بن أم شهمة » بالسین المهملة .

٢٥

( ٤ ) في الأصل : « حاجتك » محرف . وفي المرزباني : « ومنزلة قفر »



لما أتانا جمعُ قيس وواجهت كتابَ خرس بينهما زفيفُ  
فلما علّت دعوى خميس بن عامر وقد كلّ مولانا وكاد يحيفُ  
همنا به ثم ارعونا حفيظة فذلّ بنا غاشٍ وعزّ حليفُ  
١٦ — و (حميد بن طاعة السَّكُونِي<sup>(١)</sup>) قال :

• ولما استقلّ الحىّ في رونق الضحى قبضنَ الوصايا والحديثَ الجمجمَا  
وكان لُمُوحٌ من خصاص ورقبةٍ مخافةً أعداء وطرفًا مقسمَا  
ولما لحقنا لم يقل ذولبانةٍ لهم ولا ذو حاجة ما تبعا  
من البيض مكسال إذا ما تلبّست بعقل امرئٍ لم ينج منها مسلمًا  
وقال لعمر بن الخطاب :

١٠ إنك مسترعى وإنا رعيّةٌ وإنك مدعوٌّ بسمائك يا عمرُ  
لدى يوم شرٍّ شرُّه لشراره وخيرٌ لمن كانت معاشه الخيرة<sup>(٢)</sup>  
وقال :

ما إن رأينا مثلك ابن الخطاب أبرّ بالدين وبالأحساب  
بعد النبي صاحب الكتاب

١٧ — و (ابن الدّمينة الخثعمي) واسمه عبد الله ، وله شعر كثير<sup>(٣)</sup>  
١٨ — و (يزيد بن ضَبّة) أمه ضَبّة<sup>(٤)</sup> ، وأبوه مَقْسَم ، وهو كثير الشعر ،  
وهو مولى لثقيف ، وهو الذى يقول :

(١) جعله الآمدي في ص ١٤٩ « الشكوى » ، نسبة إلى « شكوى » بفتح الشين  
وسكون الكاف ، وهو أبو بطن

(٢) ١ : « معائشه » معائش جمع معيشة ، وفيها شذوذان ، هز الياء الأولى ،  
ولحاق الياء الثانية ، ولحاقها مذهب للكوفيين يميزونه . وأثبت ما في ب

(٣) ديوانه مطبوع . وانظر الأغاني ( ١٥٠ — ١٤٤ )

(٤) في ١ « ضنة » ، بالنون وفي ب : « ضنة » لكن أصلحت في النسخة فجعلت :

« ضبة » بالباء



مَشَى البرى مع المقارف تهمة وَيُرَى البرى مع السقيم فَيُلَطِّخُ  
وهو الذى يقول :

صبا قلبي إلى هند وهند مثلها يصبي

١٩ — و ( ابن الطَّثَرِيَّة<sup>(١)</sup> ) وهو ابن عبيد بن عمرو بن الحارث بن كعب

ابن سعد بن زيد مناة بن تميم<sup>(٢)</sup> ، وهو الذى يقول :

ألا عتبت علىَّ وصرمتنى وأعجبها ذوو اللهم الطوالِ

فإني يا أبنَةَ السعدىَّ أُرِي على فعل الوضىَّ من الرجالِ

٢٠ — و ( ابن فسوة ) وهو عُتَيْبَةُ بن مرداس الكعبي<sup>(٣)</sup> . وإنما قيل له

ابن فسوة لأنه نزل بهم رجل من عبد القيس يقال له ابن فسوة ، فكان يعير

به ، فقال له مرداس : أنا اشتري منك هذا الاسم بكبش ، فاشتره ، فقال  
[ أخو<sup>(٤)</sup> ] عتيبة :

حوّل مولانا علينا اسم أمه ألا رُبَّ مولى ناقص غير زائدِ

٢١ — و ( ابن الهيجانة العبسي ) لم نعرفه ، وذكر أن الهيجانة بنت

العنبر بن عمرو بن تميم .

٢٢ — ومن شعراء ربيعة ( ابن أم الحزنة العبدى ) ، وأم حزنة أمه ، وهو

ثعلبة بن حزن بن زيد مناة بن الحارث بن ثعلبة بن سُلَيْمَة بن مالك بن عامر

(١) الطَّثَرِيَّة : أمه ، من بني الطائر ، بالفتح ، وهم حمى من اليمن ، قال ابن خلكان :

« الطَّثَرِيَّة بفتح الطاء المهملة وسكون التاء المثناة . وضبطها صاحب القاموس بالتحريك ، والوجه الإسكان كما جاءت مضبوطة به في نسخة ليدن من الشعراء انظر شرح الجوان

(٢) كذا ورد في النسختين ، وهذا النسب يخالف ما في كتب التراجم ، فلعل في

(٣) في الأغاني ( ١٩ : ١٤٣ ) وكذلك ألقاب الشعراء لابن حبيب ص ١٢٨ — ١٢٩

« عينة » . ويدل على صواب ما هنا قول ابن قتيبة في الشعراء : « هو عتيبة ويقال عتبة »

(٤) التكملة من كنى الشعراء لابن حبيب ص ١٢٩



ابن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وداعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس .  
وله شعر كثير .

٢٣ — و ( عمرو بن مبردة ) ، عبدى<sup>(١)</sup>

٢٤ — و ( ابن الذبيبة ) وهى أمه ، امرأة من فهم ، واسمه ربيعة بن

٥ عبد ياليل ، واسم الذبيبة قلابة ، فلقت الذبيبة ، وهو الذى يقول :

إني لمن أنكرني ابن الذبيبة كريمة عفيفة منسوبة

٢٥ — و ( شبيب بن البرصاء<sup>(٢)</sup> ) ، وهى أمه وهو شبيب بن يزيد

ابن جمرة<sup>(٣)</sup> بن عوف بن أبى حارثة ، وأمها القرظابة بنت الحارث بن عوف

ابن أبى حارثة ، وأختها عمرة بنت الحارث أم عقيل بن علقمة<sup>(٤)</sup> . وهو الذى يقول :

١٠ قامت وأعلى خلقها فى ثيابها قضيبٌ وما تحت الإزار كثيبٌ

وقال :

لا خير فى العيدان إلا صلابها ولا ناهضات الطير إلا صقورها

تبين أديار الأمور إذا انقضت وتقبل أشباهاً عليك صدورها

٢٦ — وبعض ( بنى أم قرفة ) . وأم قرفة اسمها فاطمة بنت ربيعة بن بدر

١٥ الفزارى ، وأبوهم مالك بن حذيفة بن بدر تزوج ابنة عمه .

( ١ ) ذكره المزياني فى المعجم ٢٤٠ وقال : « هو أحد بنى محارب بن عمرو بن وداعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس ... وهو إسلامي ، أشد عبد الملك بن مروان لما استبق بنوه فسبق مسلمة — وكان ابن أمة —

نهيتكم أن تحملوا هجناءكم على خيلكم يوم الرهان فتدركوا »

٢٠ ( ٢ ) قال ابن دريد : « كان النبي صلى الله عليه وسلم خطب البرصاء إلى أيها ، فقال :

إن بها سوءاً — وهو كاذب — فرجع فوجد بها برصاً » وسماها ابن حبيب فى ألقاب الشعراء

١٣٢ « أمامة بنت الحارث بن عوف »

( ٣ ) ويقال : « حزة » ويقال : « خرة » انظر حواشى الاشتقاق ١٧٦ ، وفى

ألقاب الشعراء ١٣٢ : « حيوة »

٢٥ ( ٤ ) فى الأصل : « علقمة » ، وهو تحريف . انظر حواشى الاشتقاق .



٢٧ — و (ابن ميادة المرى) من بنى غيظ بن مرة ، واسمه الرماح بن الأيرد ابن ثريان<sup>(١)</sup> كثير الشعر . وهو الذى يقول :

اعززي مِيَاد للقوافي واستسمعين ولا تخافى<sup>(٢)</sup>  
وقال :

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة محرّة ليلى حيث ربّنتى أهلى  
وهل أسمعن الدهر أصوات هجّة تطالع من هجل قريب إلى هجل<sup>(٣)</sup>  
يقال ربّت الصبي أربه ربا فأنا رابّ وهو مربوب ، وربّيته أربيّه تربية  
فأنا مربّ وهو مربّى ، وربّته أربيّه تربيّة فأنا مربّت وهو مربّت . ويقال ربّيت  
فى بنى فلان ، وربوت فيهم ، وتربيت ، وتربّت ، كله فصيح مقبول .

٢٨ — و (بشامة بن الغدير) وهى أمه ، وهو بشامة بن عمرو بن هلال<sup>(٤)</sup>  
ابن وائلة بن سهم بن مرة ، كثير الشعر . وهو الذى يقول :

فإنكم وعطايا الرها ن إذ جرّت الحرب جُلاً جليلاً  
كثوب ابن بيض وقاهم به فسد على السالكين السبيل<sup>(٥)</sup>

٢٩ — وأخوه (أسعد بن الغدير) شاعر ، وهو خال أبى سلمى<sup>(٦)</sup> زهير

ابن أبى سلمى الشاعر .

١٥

(١) فى الأغاني « أبرد بن ثوبان » وفى المؤلف « أبرد بن ثريان » وفى معجم البلدان  
« الرماح بن يزيد وقيل ابن الأبرد » وفى ألقاب الشعراء ١٣٢ « الرماح بن الأبرد  
ابن مرداس »

(٢) الاعترزام : الاجتماع والتقبض وفى الأصل : « اعزرحى » والصواب فيها أثبت  
كما صححت بذلك فى ب . وفى ١ : « واستسمعين » محرفة

٢٠

(٣) فى معجم البلدان ( ٣ ٢٦٠ ) « من هجل خصيب » . وروى ياقوت هذين  
البيتين فى خمسة أبيات قالها ابن ميادة حين استخلف الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، فاستقدمه  
وأقام عنده دهرأ ثم اشتاق إلى وطنه

(٤) فى الأصل : « ملاك » والصواب ما أثبت . وانظر المؤلف ٦٦ ، ١٦٣ والفضليات  
( ١ ٥٣ طبع المعارف )

٢٥

(٥) انظر شرح البيت فى الفضليات ( ١ ٥٨ )

(٦) أبو سلمى كنية زهير بن أبى سلمى ، كما فى كنى الشعراء لابن حبيب ص ١٢٣ من  
مصورة دار الكتب . وقد زاد الشنيطى كلمة : « أبى » قبل « زهير » فلم ينتبه إلى ما ذكرت



٣٠ — و (زُمَيْل بن أم دينار) أبوه أُبَيْر بن عبد مناف ، من مازن بن فزارة ، وهو قاتل ابن دارة . وابن دارة اسمه سالم بن مسافع بن يربوع . هو دارة القمر ، سمي دارة ، شبه بدارة القمر لحسنه ، وهو من بني عبد الله بن غطفان . وزميل الذي يقول :

أبلغ فزارة أني قد شَرَّيت لهم      مجد الحياة بسيفي بيع ذى الخلقِ  
وقال :

أنا زميل قاتل ابن داره      وكشف الخزاة عن فزاره  
ثم جعلت عقله البكاره

٣١ — و (قَعْنَب بن أم صاحب الفزاري<sup>(١)</sup>) ، وهو الذي يقول :  
لو كنت أعجب من شيء لأعجبني      سَعَى القتي وهو مخبوء له القدرُ  
وهو الذي هجا الوليد بن عبد الملك فقال :

فقدت الوليد وأنفاً له      كَثِيلِ البعير أبي أن يبولا

٣٢ — و (ابن أم حزنه<sup>(٢)</sup>) وأم حزنه أمه ، وهو ثعلبة بن حزن بن زيد مناة ابن الحارث بن ثعلبة بن سُلَيْمَة<sup>(٣)</sup> بن مالك بن عامر بن الحارث بن [ أنمار ابن عمرو بن ] ودِيعَة بن لكيز بن أفضى . شاعر ، وهو الذي يقول :

نهيتكم أب تحملوا هجاءكم      على خيلكم يوم الرهان فتُدركوا

٣٣ — و (بشر بن شلوة التغلبي) وشلوة أمه . وهو بشر بن سواده<sup>(٤)</sup>

وهو الذي يقول في يوم ذى قار ، وكان مع الفرس :

(١) هو قعناب بن ضمرة ، أخو بني سحيم بن عمرو بن خديج بن عوف بن ثعلبة بن بهثة ، كما في ألقاب الشعراء ص ١٣٣ وقيل : أحد بني عبد الله بن غطفان ، وكان في أيام الوليد بن عبد الملك . انظر شرح التبريزي للحماسة ( ٤ ٢٤ )

(٢) هذا تكرر لما سبق في رقم ٢٢

(٣) كذا ضبطت في الأصل بالضم . وفي الاشتقاق ٢٩٢ بفتح السين

(٤) انظر المؤلف ٦٠ وضبطت « شلوة » في الأصل هنا بالفتح وقال ابن حبيب

٢٥ في ألقاب الشعراء ١٣٦ « أخو بني مالك بن بكر بن حبيب »



لما سمعت نداء مُرَّةً قد علا وابنى ربيعة في الغبار الأقم  
 ٣٤ — و ( ابن الواقفية<sup>(١)</sup> السدوسي ) ينسب إلى أم من أمهاته ، وهو  
 عبد الله بن عبد العزى كليب<sup>(٢)</sup> بن الحارث بن سدوس ، شاعر . قال :  
 أتاني عن أبي بكر ألوكٌ يحب بها الميّن والنذيرُ  
 وقال :

ألمّ خيالُ العامرية موهناً خيال بأعلى حضرموت غريبُ  
 أرى المرء أمسى للحوادث غاية نوائبه تغتاله فتصوبُ  
 وقال يهجو ابن عَنمة الضبي<sup>(٣)</sup>

إن الشاعر الضبيّ عبد كزائدة النعامة مستعارُ

وقال يمدح الحوفزان<sup>(٤)</sup> :

لمن الديار بجانب العمر آياتهنّ كواضح السطرِ  
 يا حارٍ أعطاك الإله كما أثنى عليك أخو بني جسرِ  
 فلأنت أكسبهم إذا افتقروا ولأنت أجودهم إذا تُثري

٣٥ — و ( ابن دغماء العجلي ) أمه دغماء بنت مرة ، أخت جَعونة بن

مرة ، وهو الذي يقول لسويد بن حطان ، وكان سويد الضبيّ نزل في بني عجل

(١) في الأصل « الرافقية » تحريف ، وهي بالواو نسبة إلى بني واقف ، وهم بطن من الأنصار ، وواقف لقب ملك بن امرئ القيس انظر القاموس ( وقف ) والاشتقاق ٢٦٦ . وانظر ابن قتيبة في المعارف ص ٥٠

(٢) كذا في الأصل . ولعله : « من بني كليب بن الحارث بن سدوس »

(٣) هو عبد الله بن عَنمة بن حرثان بن ذؤيب بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد ابن ضبة . « وعَنمة » بفتح العين المهملة والتون والميم وفي ١ : « غَنمة » بحرف قال البغدادى : « الظاهر أنه من المخضمين » الخزائن ( ٣ : ٥٨ )

(٤) الحوفزان لقب له ، واسمه الحارث بن شريك بن مطر ، قالوا : « وإنما سمي الحوفزان لأن قيس بن عاصم اقتلعه عن سرجه بالرمح . وكل ما قلته من موضعه فقد حفزته » . الاشتقاق



فانتسب إلى مرة أبنى جعونة<sup>(١)</sup> فقال : أنا سويد بن حِطَّان بن مرة ، فقال ابن دغماء :

لعمرك ما أدري وإني لسائل      سويد بن حطان يمت وما أدري  
سوى أنكم درّبتهم فجزيتهم      على دُرّة والضّب يُخْتَل بالتمر<sup>(٢)</sup>  
فما أتم منا ولا نحن منكم      دعاوة كذب أتم آخر الدهر  
فغضب جعونة خال ابن دغماء ، فقال :

إن ابن دغماء الذي حدّثته      بيض الدجاج لا يحسُّ له أب  
إلا الرماد فإنها اعتركت به      بين الرماد وبين أمك تنسب<sup>(٣)</sup>  
٣٦ — و (عبد المسيح بن عسلة الشيباني) ، أمه عسلة بنت عامر بن شراكة  
من غسان ، إليها ينسبون<sup>(٤)</sup> وهو شاعر ، قال :

يا كعب إنك لو قصرت على      حسن الندام وقلة الجرم  
لصحوت والنمى يحسبها      عم السماك وخالة النجم<sup>(٥)</sup>  
٣٧ — وأخوه (حرملة بن عسلة) ، قال له المنذر بن ماء السماء اهج  
الحارث بن أبي شمر فقال

١٥ ألم تر أنى بلغت المشيب      ب في دار قومي عفاً كسوباً<sup>(٦)</sup>

- (١) في الأصل : « مرة بن أبي جعونة » وكلمة « بن » « قحمة » .  
(٢) رواه الجاحظ في الحيوان ( ٦٢ ٦ ) « يحبل بالتمر » وقال : « فجعل صيده بالتمر كصيده بالحبال » . والضّب والعقرب يعجبان بالتمر عجباً شديداً  
(٣) مما يزعم العرب أن بيض الطير يتولد حيناً من التراب ومن الريح قال الجاحظ في الحيوان ( ٣ ١٧١ ) « والبيض الذي يتولد من الريح والتراب أصغر وألطف ، وهو في الطيب دون الآخر ويكون بيض الريح من الدجاج والقج والحمام والغاوس والإوز »  
(٤) أما أبوه فهو حكيم بن عفير بن طارق بن قيس بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل انظر المؤلف ١٥٧ وشرح الأنباري للفضليات ٥٥٦ وما ورد من التحقيق في الفضليات ( ٢ ٧٨ طبع المعارف )  
(٥) انظر لفهم هذا البيت ما ورد في جو الفضليات وفي الأصل : « والنمى يحسبه \* عم السماك وخالة النجم » ، وهو تحريف  
(٦) رواية الخزاعة ( ٤ ٢٣ ) : « بلغت المشيبا \* وفي دار قومي »



وَأَبَّ الإِلهَ تَنَصَّصْتُهُ بِالْأَ أَعَقَّ وَالْأَ أَحَوَّبا  
وَالْأَ أَكَاْفِرَ ذَا نَعْمَةٍ وَالْأَ أَخِيْبَهُ مُسْتَثْبِإَا  
وَعَسَّانَ حَيَّ هُمُ وَالْدَى فَهَلْ يَنْسِيْنَهُمْ أَنْ أَغْيَا  
فَأَثَرُ بِهَا بَعْضٌ مِّنْ يَّعْزِيْكَ فَإِنَّ لَهَا مِنْ مَّعْدِيَّ كَلِيْبَا

فانبرى عمارة بن العيف العبدى<sup>(١)</sup> من سُلَيْمَة بن عبد القيس ، وهم حلفاء .  
في بنى شيبان في بنى سعد ، فقال

لَا هُمْ إِنْ الْحَارِثُ بِنَ جَبَلِهِ عَقَّ أَبَاهُ ظَلَمًا وَقَتْلَهُ  
وَأَيَّ فَعَلَ سِيءًا لَا فَعْلَهُ<sup>(٢)</sup>

٣٨ — و (عِثْبَانُ بِنَ وَصِيْلَةٍ) وهى أمه<sup>(٣)</sup> وهو عتبان بن شراحيل بن  
شريك بن عبد الله بن الحصين بن أبى عمرو بن عوف بن مرة بن ذهل  
ابن شيبان .

٣٩ — و (عمرو بن الإطنابة) وهى أمه<sup>(٤)</sup> ، وهو الذى يقول :

(١) ينسب الرجز أيضاً إلى « شهاب بن العيف » . وفي نسخة البغدادى من كتاب  
من نسب إلى أمه من الشعراء « عامر بن العيف » ( انظر الخزانة ٤ ٢٣١ )  
(٢) انظر رواية الرجز وتاممه في الخزانة .

١٥ (٣) عتبان ، بكسر العين ، ووصيلة بفتح الواو . انظر الاشتقاق ٢١٦ وفي معجم  
المرزبانى ٢٦٦ « عتبان بن أصيلة » ويقال وصيلة ، الشيبانى . وأصيلة أمه ، وهى من بنى علم .  
وأورد من شعره قوله لعبد الملك بن مروان :

٢٠ فبلغ أمير المؤمنين رسالة  
بانك لا ترض بكر بن وائل  
فإن يك منكم كان مروان وابنه  
فنا سويد والبطين وقعب  
وللبيت الأخير قصة يتداولها الرواة .  
وذو النصح لو يرعى لابه قريب  
يكن لك يوم بالوراق عصيب  
وعمرو ومنكم هاشم وحبيب  
ومنا أمير المؤمنين شبيب

(٤) عمرو بن الإطنابة شاعر جاهلى وأمّه الإطنابة بنت شهاب بن زبّان ، من بنى القين  
ابن جسر ، وأبوه عامر بن زيد مائة بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج . انظر المرزبانى ٢٠٣  
والكنى والألقاب لابن حبيب ١٣٩ . وأصل الإطنابة سير يشد في وتر القوس العربية لتحرق  
به . الاشتقاق ٢٦٨



قَرَّتْ أَحْسَابُنَا كَرَمًا فَأَبَدَتْ لَنَا الضَّرَاءَ عَنْ أَدَمٍ صَاحِ  
وَلَمْ يُظْهَرْ لَنَا عُقْرَاتِ سَوَاءٍ جَمُودُ الْقَطْرِ أَوْ بَكَّةُ الْقَاحِ

---

في ختام نسخة (١) نجز الكتاب والحمد لله رب العالمين نقلت جميعه  
من نسخة نقلت جميعها من خط أبي الفتح عثمان بن جنى ، وصححها رضى الدين  
الشاطبي رحمهما الله .

وفي نسخة (ب) : « قال في أصل هذا : نجز الكتاب ... الخ » ، وزاد :  
ونجزت هذه النسخة في يوم الاثنين المبارك ١٤ صفر الخير سنة ١٣٠٠ بالمدينة  
المنورة . رحم الله كاتبها ومستنسخها والمسلمين أجمعين .



تحفة الأبيـه فيمن نسب إلى غير أبيه

لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزاباذي

٧٢٩ — ٨١٧



## مقدمة

هذا الكتاب يشبه في موضوعه الكتاب السابق لهذا ، ويمتاز بأنه لم يختص  
بذكر الشعراء فحسب ، بل هو عام في ذلك . ومؤلفه في غنى عن التعريف ، فهو  
صاحب أكثر المعجمات العربية تداولاً ، وهو القاموس المحيط ، وهو أبو طاهر  
مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزاباذي ، نسبة إلى فيروزاباذ ، قرية  
بفارس<sup>(١)</sup> ، منها والده وجده . وأما هو فقد ولد بكارزين من بلاد فارس سنة ٧٢٩ ،  
ثم أخذ عن مشايخ العلم بالعراق ومصر والشام والروم والهند ، ثم دخل زبيد  
سنة ٧٩٦ فتلقاه سلطان اليمن الأشرف إسماعيل ، وولاه قضاء اليمن كله ، واستمر  
زبيد عشرين سنة ، وتوفي بها سنة ٨١٧ . وانظر ترجمته في (الشقائق النعمانية ١ : ٩٢  
و بغية الوعاة ١١٧ وروضات الجنات ٤ : ٢٠٧ ومفتاح السعادة ١ : ١٠٣) .

وأصل هذه النسخة التي نشرها نسخة الشنقيطي التي كتبها بقلمه سنة ١٣٠٤  
محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ( ٣٨ أدب ش ) ومن الكتاب نسخة  
أخرى بمكتبة الجزائر برقم ٤٦ .

ويقارب هذا الكتاب في تسميته وموضوعه كتاب آخر محفوظ بالخرانة  
التيمورية برقم ١٤٠٧ تاريخ تيمور ، وهو (تذكرة الطالب النبیه بمن نسب إلى أمه  
دون أبيه) لأحمد بن خليل اللبودي ، وهو تهذيب كتاب آخر ، لجلال الدين  
ابن خطيب داريا . وتقع هذه التذكرة في ٨٩ صفحة ، وقد وجدت معظم ما به  
من الأسماء قد تكفل به ابن حبيب ومجد الدين الفيروزاباذي .

---

(١) هي بكسر الفاء وآخرها ذال معجمة ، كما في معجم البلدان ، قال البشاري : « ومعنى



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله عدد خلقه وزنة عرشه ورضي نفسه ومداد كلماته ، والصلاة والسلام  
على أشرف مخلوقاته ، ملء أرضه وملء سماواته ، وعلى آله وأصحابه وأتباعه  
وأزواجه وذرياته

- و بعدُ يقول محمد بن يعقوب بن محمد الفيروز اباذى نعشه الله من عثراته ،  
وحجز بحفظه وكلايته بينه وبين زلاته : هذا كتاب وضعته في ذكر من نسب  
إلى اثنين من آبائه وأمهاته ، أو إلى غير أبيه ثم إلى جداته ، [أو] أجنبي من ربه  
أو تنبأه أو غير ذلك من حالاته ، وذلك لما رأيت قراء الحديث تزل مفاصلهم<sup>(١)</sup>  
فيلحنون في ذلك وأخواته ، فأفردته في جزء راجياً أن يكون لوجه الله تعالى محتاً  
لروم مرضاته<sup>(٢)</sup> ، وأسميته « تحفة الأبييه »<sup>(٣)</sup> فيمن نسب إلى غير أبيه » ،  
ورتبته على الهجاء المشرق لصفاً أضافته<sup>(٤)</sup> ، وقدمت ذكر سيدنا رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم محمد عليه أفضل صلوات الله وأشرف تسليماته ، تشریفاً  
للتأليف ، ولئلا يندرج اسمه الشريف بين الكتاب حيث يقتضيه ترتيب كلماته :  
سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ، خاتم النبيين وأشرف  
المخلوقين ، ورسول رب العالمين ، صلى الله تعالى عليه وسلم أبد الآبدين . قيل نزع  
في الشبه إلى ابن كبشة أحد أجداده ، فقالوا له ابن أبى كبشة . في صحيح البخارى ،  
في حديث هرقل : « فقال أبو سفيان بن حرب لما قرأ هرقل كتاب النبي صلى

(١) الفواصل : جمع مفصل ، كقبر ، وهو اللسان

(٢) البحث : الخالص . والروم : الطلب

(٣) الأبييه وصف ، من أبيه للشيء وبالشئ من باب منع وفرح ، أى فطن له

ولم يذكر المصنف في قاموسه ولا صاحب اللسان أيضاً هذا الوصف

(٤) الأضاهة : المستنقع من سيل أو غيره



الله تعالى عليه وسلم : لقد أمرُ ابن أبي كبشة<sup>(١)</sup> ، إته يخافه ملكُ بنى الأصفر . واختلف العلماء في ذلك ف قيل أبو كبشة كُنيةُ زوجِ حليلة السعدية التي أرضعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، فهو أبوه من الرضاعة ، واسمه الحارث بن رِفاعَة السعدى ، قاله أبو الحسن على بن خلف بن بَطَّال . وقيل هو كنية وهب بن عبد مناف جدّ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قَبَل أمّه آمنَة بنت وهب بن عبد مناف جدّ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، لأنه كان نَزَعَ إليه في الشبه . وقال ابن الكلبي في جمهرة النسب : أمّ وهب جدّ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قيلة بنت أبي قيلة ، وهو وَجْز بن غالب بن الحارث بن عمرو بن حُويّ ابن مِلْكان بن أَفْصى بن حارثة بن خُزاعة تقول خُزاعة أبو كبشة هو أبو قيلة وقيل أبو كبشة رجلٌ من خُزاعة خالف قريشاً في عبادة الأوثان وعبدَ الشعري العبور ، فشبّهوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم به ، ومعناه أنه خالفهم كما خالفهم أبو كبشة وقيل : كان أبو كبشة عمّ ولدِ حليلة السعدية قال الزبير بن بَكَار : ليس مرادهم عَيْبَ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وإنما مرادهم مجرّد التشبيه . وقال غيره : هذا منهم إيذاً للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، وأقبح ما كانوا يدعونونه به من الكنى والأسماء ١٠

ونسبَ بعضُ المُحدّثين المولّدين للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم إلى أمّه آمنَة ، فقال :

صَلَّى إِلَاهَ عَلَى ابْنِ آمَنَةَ الَّتِي جَاءَتْ بِهِ سَبْطُ الْبَنَانِ كَرِيماً  
قُلْ لِلَّذِينَ رَجَوْا شَفَاعَةَ أَحْمَدٍ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّوا تَسْلِماً

حرف الألف

٢٠

١ — إبراهيم بن عُليّة ، سيأتى ذكره عند ذكر أبيه إسماعيل بن عليّة .

(١) أمر ، كفرح : كثر ، وقوى



٢ — إبراهيم بن هراسه ، بفتح الهاء والراء الخففة والسين المفتوحة ، وهي أمه .  
والهراسة في الأصل : واحدة الهراس كسحاب ، وهو شجر ذو شوك وقال  
أبو عمرو : يقال له ثمر مثل ثمر النبق ، وفيه شوك . قال النابغة الجعدي رضي الله عنه :  
وخيل يطابقن بالدارعين طباق الكلاب يطأن الهراسا

- الواحدة هراسه . وبه سميت المرأة هراسه . وهو أبو إسحاق إبراهيم بن  
سلمة الكوفي ، متروك الحديث تكلم فيه أبو عبيد وغيره . فإذا كتبت إبراهيم  
بن سلمة ، ابن هراسه أعربت الابن الثاني إعراب إبراهيم وكتبته بالألف ،  
وكذا في جميع ما أتولوه عليك من هذا النحو

- ٣ — أحمد بن تيمية ، هي أم أحد أجداده الأبعدين ، وهو أحمد بن  
عبد الحلیم بن عبد السلام بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني ، الحافظ  
المشهور ، الذي لم يلحق شأوه في الحفظ أحد من المتأخرين .

٤ — أحمد بن الخاضبة<sup>(١)</sup>

- ٥ — إسحاق بن راهويه بفتح الهاء والواو ثم ياء مثناة تحتية ، ويقال بضم  
الهاء وسكون الواو وفتح الياء ، وهذه قليلة ، وهما لغتان في كل اسم ختم بويه  
كسيبويه وعمرويه وبحرويه وغيرها ، ويجوز فيه البناء والإعراب : هذا راهويه  
ورأيت راهويه ومررت براهويه وهذا راهويه ورأيت راهويه ومررت  
براهويه . ولك أن نعربه غير منصرف فنقول : هذا راهويه ورأيت راهويه  
ومررت براهويه وهذا عن الجرمي ، ونقله ابن مالك عن المتأخرين . ولم  
يذكر سيبويه إلا البناء . وعلى قول من يعربه تجوز تثنيته وجمعه ، فنقول هذان  
راهويهان وهؤلاء راهويهن وعلى قول الجمهور نقول : هذان ذوا راهويه  
وهؤلاء ذوو راهويه . وراهويه لقب أبيه إبراهيم لأنه وجد في الطريق . وأصله

(١) في الأصل : « الخاصة » ، صوابه من تذكرة الطالب ، مخطوط النيبورية وهو  
والد أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن منصور الدقاق ، الحافظ البغدادي انظر تذكرة  
الحفاظ ٤ ٢٢



راهوى أى طريق . وراه بالعجمى : الطريق . وهو أبو يعقوب إسحاق بن مخلد ابن مسكين بن إبراهيم بن مطر الحنفلى المروزى النيسابورى ، أحد الأئمة الحفاظ قال أبو داود تغير قبل أن يموت بخمسة أشهر ، وتوفى سنة ثمان وثلاثين ومائتين ، وهو ابن سبع وسبعين سنة .

٥ ٦ — إسماعيل بن عُلَيَّة بضم العين المهملة وفتح اللام والياء المثناة التحتية المشددة ، وهى أمه وقيل جدته أم أمه . وهو أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم — كنيته — الأسدى ، أسد خزيمة ، مولا لم البصرى وأصله من الكوفة ، وهو أحد أئمة الحديث والفقه ومن كبار الصالحين<sup>(١)</sup> . وأما ابن عُلَيَّة الذى يعزى إليه كثير من الفقهاء فهو ابن ابنه .

١٠ ٧ — أيوب بن القريّة ، بكسر القاف والراء المشددة والمثناة التحتية آخره هاء ، وهو لقب أمه واسمها جماعة مثل رُمّانة ، بنت جُشَم بن ربيعة بن زيد مناة ، وهو أيوب بن يزيد بن قيس بن زُرارة بن سلمة بن جُشَم بن مالك بن عمرو بن عاصم بن زيد مناة ، بن القريّة . وهو أحد الفصحاء المشهورين بالحفظ ، صحب بنى مروان والحجاج بن يوسف . والقريّة : حوصلة الطائر . ونقل أيوب الكتب القديمة إلى العربية ، وقتله الحجاج . ١٥

#### حرف الباء

٨ — بُدَيْل بن أمّ أضرم ، بضم الباء على زنة زُبَيْر ، واسم أبيه سلمة . وبُدَيْل ابن سلمة بن أمّ أضرم صحابى كان بمصر ، روى عنه على بن رباح . وقيل : هو بديل بن ميسرة ، بدل سلمة

٢٠ ٩ — بشير بن الخصاصية ، بفتح الخاء وتخفيف الباء المثناة من تحت ، على زنة كراهية وطواعية . وبعض الحديثين شدّها ، وهو لحن لأنه ليس فى كلام العرب فعالية بالتشديد ، وإنما هى بالتخفيف قاطبة ، ككراهية وطواعية وعلانية ورفاهية



وأخواتها والخصاصية هي أم بشير ، واسم أبيه معبد . وكان اسم بشير رحم بن معبد بن شراحيل السدوسي ، فمّيره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسمّاه بشيراً . وأمه الخصاصية من الأزد . وكان بشير يعرف بها ، وروى بشير أحاديث .

- ١٠ — بشير بن عقربة عقربة أمه . والعقربة في كلام العرب : المرأة العاقلة الخدوم وبشير صحابي ، ولم أقف على اسم أبيه . وكنيته أبو اليمان ، نزل الشام ، روى حديثاً واحداً ، وهو « من قام بخطبة لا يلتبس بها إلا رياء وسمعة وفقه الله عز وجل يوم القيامة موقف رياء وسمعة » . روى عنه عبد الملك بن مروان وعبد الله بن عوف الكناني

- ١١ — بلال بن حمّامة ، مؤذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، وحمّامة بالفتح والتخفيف : اسم أمه . واسم أبيه ربّاح ، بفتح الراء والباء الموحدة وبحاء مهملة . ويكنى أبا عبد الله ، وقيل أبا عمر ، وقيل أبا عبد الرحمن . مولى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ، ومن مولد السراة<sup>(١)</sup> ، وشهد بدرّاً . وكان ترب أبي بكر رضي الله تعالى عنه . مات بدمشق ودفن بالباب الصغير . قال ابن زبر : مات بدارياً<sup>(٢)</sup> وحمل على الرقاب ، فدفن بمقبرة باب كيسان . وقيل مات محلب ودفن بباب الأربعين .

#### حرف الجيم

- ١٢ — جبّير بن بُحينة ، صحابي وبُحينة بضم الباء وفتح الحاء المهملة ثم مثناة تحية ساكنة ونون مفتوحة وهاء ، وهي لقبها ، واسمها عبدة وكذلك أخواه عبد الله ومالك . وأبوهم مالك بن القشْب بكسر القاف وسيعاد كل واحد في بابه إن شاء الله تعالى .
- ١٣ — جعفر بن عُقاب . شاعر ، وعُقاب أمه وهو جعفر بن عبد الله ابن قبيصة .

(١) السراة ، بالفتح : جبال وأرض حاضرة بين تهامة واليمن .

(٢) داريا : قرية من قرى دمشق ، ينسب إليها الداراني .



- ١٤ — الحارث بن مالك بن البرصاء ، صحابي . والبرصاء اسم أم أبيه ،  
وهي لقبها ، واسمها عبدة ، واسم أبيه مالك بن قيس الليثي . روى عن النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم يوم فتح مكة : « لا تُغزى مكة سوى اليوم <sup>(١)</sup> » . وفي  
رواية « بعد اليوم » . والحديث الآخر « إنه ليس أحد يلقى الله وقد اقتطع مال  
امرئ مسلم بيمينه إلا ... » ، قال إسحاق بن إبراهيم أحد رواة هذا الحديث : إن  
سفيان كنى عنه <sup>(٢)</sup> ، إنما هو النار .

## حرف الخاء

- ١٥ — خُفَّاف ، بضم الخاء وفتح الفاء على زنة غراب ، بن ندبة بفتح النون  
وسكون الدال المهملة وفتح الباء الموحدة ، وهي أمه ، واسم أبيه عمير بن الحارث  
١٠ ابن الشريد . وكنية خُفَّافٍ أبو خراشة بضم الخاء ، صحابي

## حرف الذال

- ١٦ — ذُو الْخِرْقِ بن شُعَاث الشاعر ، بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء  
بعدها قاف . وشُعَاث بالشين المعجمة المضمومة وعين همزة بعدها ألف وثاء مثلثة ،  
واسم أبيه نُبَاكَة .

## حرف الراء

- ١٧ — رَافِع بن غُنْجُدة ، بضم الغين المعجمة والجيم بينهما نون ، وقيل غُنْجَرَة  
بالعين المهملة المفتوحة والجيم والراء ، وقيل غَنْتَرَة ، والأول أصح . وغُنْجُدة أمه  
أوجدته واسم أبيه عبد الحارث .
- ١٨ — الرِّمَّاح بن مَيَّادة بفتح الميم والمثناة التحتيّة المشددة ، وهي اسم أمه ،  
٢٠ وكانت أمة سوداء راعية . وهو الرِّمَّاح بن أَرْزَد بن زَبَّان بن سُرَّاقَة بن حَرْملة

(١) في الإصابة ١٤٧٤ : « لا تغزى مكة بعد اليوم إلى يوم القيامة »

(٢) أي عن ما بعد « إلا »



ابن سلمی بن ظالم بن جَذِیمَة بن یربوع بن غَیظ بن مُرّة بن عوف بن سعد ابن ذبیان ، وكنيته أبو شرحبیل ، وهو شاعر مشهور .

## حرف الزای

١٩ — زیاد بن هَندایة ، بكسر الهاء وسكون النون بعدها ألف وياء مثناة

- تحتية مفتوحة ، وهى أمّه ، وكانت سوداء . واسمه زیاد بن حارثة بن عوف بن قَتيرة بن حارثة بن عبد شمس بن معاوية بن جعفر بن أسامة بن سعد بن شبيب ابن السَّكون . وكان فارساً مشهوراً قال ابنُ الأعرابيّ : وقال ابن السكبيّ هو زياد بن عوف بن حارثة ، وهو الذى أَسَرَ الحُصَيْنَ ذا الفُصّة . وكان يقول : « لو أرسلتُ فَرَسِي أزاھيقَ عُرْيَا لأَسَرَ ذا الفُصّة » . وأزاھيق : اسمُ فَرَسِه .

## حرف السين

١٠

٢٠ — سعد بن حَبْتَة ، بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح المثناة

الفوقية ، وهى أمّه . وهى حَبْتَة بنت مالك رضى الله تعالى عنها . وهو سعد بن بَحِير بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة . هذا هو الصَّحیح المشهور ، وقيل فيه بُحَيْر بالجيم مصغراً . وهو صحابيٌّ . وأبو يوسف بن إبراهيم القاضي من ذُرِّيَّة سعد بن عوف<sup>(١)</sup> بن بُحَيْر بالجيم ، والأول أصح .

١٥

٢١ — سَعْد بن الحنظلية وهى أمُّ جَدّه ، وهو سعد بن عُقَيْب بالقاف مثل

زُيَيْر ، وقيل عُمَيْت بالميم والمثناة آخره مثالُ حُميد ، وقيل سعد بن الرَّبيع بن عمرو بن عدى . ويكنى أبا الحارث الحارثي الصَّحابيَّ

٢٢ — سعد بن خَوَلَة . خَوَلَة أمّه ، وهو سعد بن خَوَلَى . وبعضهم يجعل

٢٠

ابن خَوَلَة غير ابن خَوَلَى . ولم يعرف اسم أبيه ، وهذا هو الأصح

٢٣ — سُلَيْك بن سِنان بن سُلْكَة ، كهُمَزَة . وسُلْكَة أمّه ، وهو من

(١) كذا وردت في الأصل ، وإنما هو سعد بن بحير . الإصابة ٣١٣٤ وتاريخ



الشُّعراء والعدَّائين ، ومن الأصوص الفتاك ، وكان يُعرَف بِسُلَيْكِ المَقَانِب .

٢٤ — سُوَيْدُ بْنُ كُرَاعٍ . وَكُرَاعُ أُمُّهُ ، وَهِيَ غَيْرُ مَصْرُوفَةٍ ، وَهُوَ سُوَيْدُ

ابن عمرو بن كُرَاعٍ ، وَهُوَ شَاعِرٌ مَعْرُوفٌ

٢٥ — سَهْلُ بْنُ الحَنْظَلِيَّةِ الحَارِثِيِّ . وَالْحَنْظَلِيَّةُ هِيَ أُمُّ أَبِيهِ ، وَهُوَ سَهْلُ بْنُ

٥ عمرو بن عدِيٍّ بن زَيْدِ بْنِ جُشَمٍ بن حَارِثَةَ ، صَحَابِيٌّ .

٢٦ — سَهْلُ بْنُ البِيضَاءِ . البِيضَاءُ لِقَبُّ أُمِّهِ ، وَاسْمُهَا دَعْدُبْنْتُ جَعْدَمٌ ، بَفَتْحِ الجِيمِ

وَسَكُونِ الحَاءِ المَهْمَلَةِ وَفَتْحِ الدَّالِ اليَّاسَةِ . وَهُوَ سَهْلُ بْنُ وَهْبِ بْنِ رَيْبَعَةَ ، صَحَابِيٌّ .

٢٧ — سُهَيْلُ بْنُ البِيضَاءِ ، أَخُو سَهْلٍ .

#### حرف الشين

٢٨ — شُرْحَبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ . وَهُوَ شُرْحَبِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَاعِ أَخُو

عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ . وَحَسَنَةُ أُمُّهُ ، وَهِيَ عَدَوَلِيَّةٌ : نَسَبَةٌ إِلَى عَدَوَلَى قَرْيَةٍ بِالْبَحْرَيْنِ .

وَهِيَ مَوْلَاةٌ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبٍ . وَشُرْحَبِيلُ مِنَ الصَّحَابَةِ .

٢٩ — شَرِيكُ بْنُ السَّحْمَاءِ ، بَفَتْحِ الشَّيْنِ المَعْجَمَةِ وَسَكُونِ الحَاءِ المَهْمَلَةِ :

وَهُوَ شَرِيكُ بْنُ عَبْدَةَ بِالتَّحْرِيكِ ، ابْنُ مَغِيثٍ ، أَخُو الْبَرَاءِ بْنِ مَالِكٍ لِأُمِّهِ

١٥ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ لَا عَنَ فِي الْإِسْلَامِ . وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ شَرِيكََ بْنَ السَّحْمَاءِ غَيْرَ شَرِيكِ

بْنِ عَبْدَةَ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ

#### حرف الصاد

٣٠ — صَفْوَانُ بْنُ البِيضَاءِ ، وَالبِيضَاءُ لِقَبُّ أُمِّهِ ، وَاسْمُهَا دَعْدُ . وَهُوَ أَخُو

سَهْلٍ وَسُهَيْلٍ . وَهُوَ صَفْوَانُ بْنُ وَهْبٍ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

#### حرف العين

٣١ — عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ ، أَبُو بَكْرٍ الْأَسَدِيُّ ، مِنَ الْقُرَاءِ ، وَبَهْدَلَةُ أُمُّهُ . وَهُوَ

عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ . وَالبَهْدَلَةُ : الْإِسْرَاعُ وَالْخِفَةُ فِي الْمَشْيِ . وَالبَهْدَلُ : جِرْوُ الضَّنْعِ <sup>(١)</sup> .

(١) فِي الْأَصْلِ : « خَرَوُ الضَّنْعِ » ، تَحْرِيفٌ .



٣٢ — عبد الله بن أبي بن سلول المنافق . سلول أمه .

٣٣ — عبد الرحمن بن حسنة ، أخو عبد الله وشراحيل ، وهو عبد الرحمن ابن عبد الله بن المطاع . وحسنة مولاة معمر بن حبيب ، عدولية .

٣٤ — عبد الله بن أم حرام . وهو عبد الله بن عمرو بن قيس . وفيه اختلاف .

٣٥ — عبد الله بن مُحينة ، وهو عبد الله بن مالك الأزدي . وقد تقدم .  
ذكر مُحينة عند ذكر أخيه جُبیر . واسمها عبدة بنت الحارث بن عبد المطلب ،  
وهي أم أبيه

٣٦ — عبد الله بن حسنة ، أخو عبد الرحمن وشراحيل ، وهو عبد الله بن المطاع

٣٧ — عمر بن اللثبية وقيل ابن الأتبية<sup>(١)</sup> قيل الأول الصحيح ١٠  
والأول قول ابن دريد ، والثاني قول ابن الكلبي والمعول على قوله أكثر .  
٣٨ — عمرو بن الفغواء أخو علقمة ، صحابي .

٣٩ — علقمة بن الفغواء ، صحابي ، وقيل ابن أبي الفغواء ، وهو علقمة بن عبيد الخزاعي والفغواء ، بالقاء والغين المعجمة : لقب أمه والفغا مِيل في الفم ١٥

٤٠ — عمرو بن شعواء اليافعي صحابي . شعواء أمه ، ولم أقف على اسم أبيه .  
والشعواء بالشين المعجمة والعين المهملة : المنتشرة الشعر ، ومنه شجرة شعواء  
منتشرة الأغصان . وغارة شعواء : متفرقة .

٤١ — عوف بن عفراء ، وهو عوف بن الحارث بن رِقاءة النجاري . وهي

(١) في الأصل « ابن اللبية وقيل ابن الأبية » صوابه من تذكرة الطالب ، قال « عده الصفاني في قعة الصديان في الصحابة الذين نسبوا إلى أمهاتهم » وذكره في الإصابة ١٩٣١ باسم « عبد الله » وفي القاموس ( لب ) : « وبنو لب ، بالضم : حي ، منهم عبد الله بن اللبية »



عفراء بنت عُبَيْد بن ثعلبة . وقيل فيه عَوْذٌ ، وَعَوْفٌ أَكْثَرُ .

حرف اللام

٤٢ — لوط بن هاران بن تَارَح ، ابنُ أخى إبراهيم<sup>(١)</sup> هاران هو أخو إبراهيم .

حرف الميم

٤٣ — مالك بن بُحَيْنَةَ ، وَبُحَيْنَةُ لقبُها واسمها عَبْدَةُ . وهو مالك بن القِشْب ، بكسر القاف .

٤٤ — مالك بن نُمَيْلَةَ ، نُمَيْلَةُ أمُّه . وهو مالك بن ثابتِ الْمَزْنَى الصَّحَابِي .

٤٥ — محمد بن الحَنْفِيَّة ، هو محمد بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى

١٠ عنهما . والحَنْفِيَّة أمُّه<sup>(٢)</sup>

٤٦ — محمد بن حَبِيب الأديب . حبيبُ اسم أمُّه ، ولم أقف على اسم أبيه .

٤٧ — محمد بن عائشة ، وهو مُحَمَّد بن حَفْص .

٤٨ — محمد بن عثمان ، وهو محمد بن خالد .

٤٩ — محمد بن شَرَف القَيْرَوَانِي . شرفُ اسم أمُّه ، ولم أقف على اسم أبيه .

٥٠ — محمد بن القُوطِيَّة ، بضم القاف وكسر الطاء وفتح المثناة التحتية

المشددة ، وهى أمُّه ، نُسِبَتْ إلى قُوط بن حام بن نوح . وهو أبو الشُّودَانِ والهند

والسُّنْد . وهو محمد بن عُمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مُزَاهِم

الأندلسيِّ الإشبيليِّ الأصل ، القُرْطُبِي المولد . كان من أعلم أهل زمانه ، ماهراً باللغة

(١) لعله يريد أنه يقال لوط ابن أخى إبراهيم ، فينسب إلى غير أبيه

(٢) هى خولة بنت قيس بن مسلمة بن عبد الله بن ثعلبة ، أو بنت قيس بن جعفر بن

قيس ، أو خولة بنت لياس بن جعفر ، ونسبتها إلى بنى حنيفة باليمامة ، وقيل كانت أمة لبني

حنيفة سندية سوداء . انظر اتماع الحنفاء بأخبار الخلفاء ، بتحقيق الدكتور الشيال ، والإصابة

٣٥٥ من قسم النساء والمعارف ٩١



والعربية ، حافظا للحديث والفقه والشعر ، لا يُلْحَقُ شَأْؤُهُ . وكان متنسكا متعبداً .  
 حكى أبو بكر يحيى بن هذيل التيمي ، أنه توجّه يوماً إلى ضيعة له بسفح  
 جبل قرطبة ، وهو من بقاع الأرض الطيبة الموثقة ، وصادف ابن القوطية  
 صادراً عنها قال فلما رآني عرج على واستبش بلقاء ، فقلت له على  
 البديهة مداعباً :

من أين أقبلت يا من لا شبيه له      ومن هو الشمس والدنيا له فلك  
 فتبسّم وأجاب بسرعة

من منزل يُعجبُ النَّسَّاءَ خلوته      وفيه سترٌ عن الفتاك إن فتكوا  
 قال : فما تمالككت أن قُبلت يده . مات في سنة سبع وستين وثلاثمائة .

- ٥١ — محمد بن ماجه<sup>(١)</sup> ، ماجه اسم أمه وهو محمد بن يزيد بن ماجه ،  
 وترجمته مشهورة الإمام أبو عبد الله الحافظ القزويني أحد أصحاب الكتب  
 الستة ودواوين الإسلام .

٥٢ — مسعود بن العجاء ، العجاء اسم أمّه وهو مسعود بن الأسود  
 ابن حارثة صحابي

- ٥٣ — مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ ، عَفْرَاءُ أُمُّهُ ، وهو مُعَاذُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ رِفَاعَةَ  
 النَّجَّارِ صحابي .

٥٤ — معوذ بن عفراء ، أخو معاذ وعفراء هي بنت عبيد بن  
 ثعلبة صحابي .

٥٥ — مَعْقِلُ بْنُ أُمِّ مَعْقِلٍ ، وهو مَعْقِلُ بْنُ أَبِي الْهَيْثَمِ ، ويقال له مَعْقِلُ بْنُ  
 أَبِي مَعْقِلِ الْأَسَدِيِّ

٢٠

٥٦ — الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، هو الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ ، وهو رجل زُهري

(١) جرى القدماء على نطق أمثال هذه الأسماء بالهاء الساكنة ، ونحوها « سيده »  
 و « منده » ، ولست أرى مبرراً لهذا الالتزام ما دامت تدخل في نطاق التعريب .



رَبِّيَ الْمُقَدَّادَ وَتَبَنَّاهُ فَنَسِبَ إِلَيْهِ وَهُوَ الْمُقَدَّادُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ  
الْكَنْدِيِّ .

## حرف الواو

٥٧ — ورقة بن نوفل بن عبد العُزَّى ، ابنُ عمِّ خديجة رضى الله تعالى  
عنها . نوْفَلٌ هو عمُّ خديجة رضى الله تعالى عنها .

## حرف الياء

٥٨ — يحيى بن الحنظليَّة . الحنظليَّة أمُّه ، ولم أقف على اسم أبيه ، وهو  
مَنْ بايع تحت الشجرة .

٥٩ — يَعْلَى بن سَيَابَةَ ، وهى اسم أمِّه ، وهو يعلى بن مُرَّةَ الثَّقَفِي (١)

٦٠ — يَعْلَى بن مُنِيَّة (٢) وهى أمُّه ، وقيل جدُّته أمُّ أبيه ، وهو يعلى بن  
أُمَيَّة بن عبدة (٣) التيميَّ المكي حليف قريش ، ومن مُسَلِّمة الفتح ، وقُتِلَ في  
صفين ، رضى الله تعالى عنه .

٦١ — يُونس بن حبيب الأديب الشاعر ، حبيبُ أمِّه ، ولم أقف على اسم  
أبيه ؛ وفيه ستُّ لغات مشهورات : تثلث النون مع المعز وتركه .

١٥ والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين ، محمد حبيب  
رب العالمين ، وعلى آله وصحبه والتابعين  
كتبه لنفسه محمد محمود ، ابن التلاميذ التركيُّ ، اعطف به آمين

(١) في الإصابة ٩٣٦٢ « قال ابن حبان : من قال في يعلى بن مرة يعلى بن سيابة .

فقد وهم . ثم قال : يعلى بن سيابة يقال لأن له صحبة »

(٢) في الإصابة ٩٣٦٠ « يعلى بن منية ، بضم الميم وسكون النون ، وهى أمه وقيل

أم أبيه ، جزم بذلك الدارقطني . وقال : هى منية بنت الحارث بن جابر »

(٣) في الإصابة « ابن أبي عبيدة ،



## فهرس المجموعة الأولى

صفحة	
٣ — ٤	تقديم
٦ — ٥٦	الرسالة المصرية
٥٧ — ٨٠	المردفات من قریش
٨١ — ٩٦	كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء
٩٧ — ١١٠	تحفة الأبيہ ، فيمن نسب إلى غير أبيه

## تصحیحات

١٧	١٢	فاستضحكا	٣٣ : ٦	مرض
٢٧	٩	الخالية	٧٨	إحدى المرأتين







# نَوَادِرُ الْمَخْطُوطَاتِ

٢

بتحقيق  
عبد السلام هيارون  
الأستاذ المساعد بجامعة فؤاد الأول  
كلية دار العلوم

## المجموعة الثانية

- ٥ - كتاب خطبة واصل بن عطاء المعتزلى المتوفى سنة ١٤١
- ٦ - كتاب أبيات الاستشهاد لأحمد بن فارس المتوفى سنة ٣٩٥
- ٧ - رسالة فى أعجاز أبيات تغنى فى التمثيل عن صدورها ، لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى سنة ٢٨٥ .
- ٨ - كتاب العصا لأبى المظفر أسامة بن منقذ المتوفى سنة ٥٨٤ .
- ٩ - رسالة التليذ لعبد القادر بن عمر البغدادى المتوفى سنة ١٠٩٣ .

[ الطبعة الأولى ]

القاهرة  
١٣٧١ - ١٩٥١

طبعة السادة بمصر







# بسم الرحمن الرحيم

## تَقْدِيمٌ

هذه هي المجموعة الثانية من ( نواذر الخطوط ) التي ألتبس من الله الأيد والعون على أن أمضى في إخراجها ، مغتبطا بما ظفرت به وما أرجو أن أظفر به ، من تقدير العلماء والأدباء لهذه الفكرة التي تحاول ملء فراغ كان يتخلل المكتبة العربية المنشورة

وتلقيت رسائل من أطراف العالم العربي والإسلامي ، فيها ثناء وفيها رغبات عاجلة ، واقتراحات لنشر كتب ورسائل معينة ، وسأخذ من هذه الرغبات وهذه الإرشادات نبراساً لي فيما أنا آخذ بسبيله

وتفضل زميلنا وصديقنا الأستاذ الناقد المحقق ( الدكتور شوقي ضيف ) فكتب في مجلة الثقافة ( بالعدد ٦٣٤ ) مقالا نفيسا عرف فيه تعريفا صادقا بـ ( نواذر الخطوط ) ورسائل المجموعة الأولى . وروى نصا نادرا عن ابن سعيد ( في المغرب ) في شأن أبي الصلت ، أنه « كان قد خرج من إشبيلية ، فصحب بالمهدية ملوكها الصهاجيين وتوجه في رسالة إلى مصر فسجن بالقاهرة في خزانة البنود ، وكان فيها خزائن من أصناف الكتب ، فأقام بها نحو عشرين سنة ، فخرج منها وقد برع في علوم كثيرة من حديثه وقديمة . . . وإنما حبسه المصريون لأن صاحبه الذي أرسله وهو يحيى بن تميم بن المعز بن باديس - كان قد قطع هو وأبوه اسم الخليفة الفاطمي من الخطبة واستقلا عن مصر فلم يكرم المصريون رسوله ، بل حبسوه إهانة له وإزراء عليه »

وعقد كذلك موازنة بين ما ورد في كتاب « المردفات من قریش » وما ورد في كتاب « المحبر » لابن حبيب فيما يشبه هذا الموضوع



وتمكن — حفظه الله — من تكملة عبارة وردت ناقصة في الأصل في  
ص ٢٢ « وقد تعاور الشعراء الشعاع على صبح ... » ، إذ وجدها في  
الخريدة : « وقد تعاور الشعراء وصف وقوع الشعاع على صفحات الماء »  
وورد في ص ٢٣ بيتان أشرت إلى أنهما محرفان فوجد صوابهما في الخريدة :  
بساطي مهز كأن الزجاج وصفو اللجين به ذوبا  
إذا جمشته الصبا بالضحي توهته زردا مذهباً  
فإلى الصديق ( الدكتور شوقي ضيف ) أزجى صادق الشكر وعظيم التقدير .  
وكن قد اعتزمت أن أنشر في هذه المجموعة ( كتاب عرام بن الأصبع في  
أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى ) ، ولكنني علمت أن العلامة  
( عبد العزيز الميمنى الراجكوتى ) قد قام بنشر هذا الكتاب من قبل ، فأثرت  
أن أوجل صنعه إلى أن أُطْلِعَ عَلَى نسخته  
وفى النية أن تشتمل المجموعة الثالثة من ( نوادر المخطوطات ) على ( رسالة  
ابن غرسية في الشعوبية ) والردود عليها  
والحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ۞

القاهرة في ٣٠ رجب سنة ١٣٧٠  
عبد السلام محمد هارون



كتاب خطبة واصل بن عطاء

٨٠ - ١٣١



## مقدمة

واصل بن عطاء — تلقيه بالغزال — هو والجاحظ — عبقرية واصل — لثغته  
— الرء من أكثر الحروف دورانا في العربية — الجاحظ يعقد فصلا للثغة — شهرة  
لثغة واصل — علة تجنبه للرء — نماذج لمجانبته الرء مما ذكره الجاحظ — نماذج  
مما ذكره غير الجاحظ — حادث خطبة واصل — تاريخ الخطبة — خطبة واصل في  
التاريخ — قيمة هذه الخطبة — شبهها ببعض خطب عصره — ابن زيدون وواصل  
ابن عطاء — نص الخطبة .

### واصل بن عطاء

ليس أبو حذيفة واصل بن عطاء الغزال ، مولى بنى ضبة أو بنى مخزوم ، في  
حاجة إلى أن نسهب في التعريف به ، فإنه رأس المعزلة ، وأول إمام قوى دفع  
مذهب الاعزال ، وكون الفرق الأولى من فرق المعزلة العشرين<sup>(١)</sup>

ولم يختلف المؤرخون أنه ولد بمدينة الرسول ، سنة ثمانين للهجرة ، وأنه نزع  
إلى العراق وأقام بها ، ولزم الحسن البصري محضر مجالسه ويقبس من علمه ، إلى  
أن كان ما كان من قول واصل وصاحبه عمرو بن عبيد بالمنزلة بين المنزلتين ،  
فكان ذلك سبباً للقطيعة بين الحسن ، وبين واصل وزميله ، وانتقل ميدان الرأي  
من مجلس العلم إلى الرأي العام ، فكان للاعزال أنصاره الذين ينضون تحت  
لوائه ، وصار مذهباً من المذاهب القائمة .

### تلقية بالغزال

وقد اختلف الناس في تلقيب واصل بالغزال ، فمنهم من زعم أنه كان غزالا ،  
وأصح القولين أنه إنما لقب بذلك لأنه كان يكثر الجلوس في سوق الغزالين إلى

٢٠ (١) هي الواسلية ، والعمرية ، والهذيلية ، والظامية ، والأسوارية ، والإسكافية ، والجعفرية ،  
والبقرية ، والعمرية ، وأصحاب عيسى بن صبيح ، والثمامية ، والمهشامية ، والجاحظية ، والحياطية ،  
والكعبية ، والصالحية ، والحياطية ، والحديثية ، والشحامية ، والبهمشية



أبى عبد الله مولى قطن الهلالي<sup>(١)</sup> ويذكرون أنه كان يلازم الغزالين ليعرف  
المتعفات من النساء ممن يتردد عليهم ، فيجعل صدقته لهن<sup>(٢)</sup> ويذكرون من  
أمثال ذلك في النسبة بعض الأعلام كخالد الحذاء ، قيل إنه سمى بذلك لأنه  
تزوج امرأة فنزل عليها في الحذائين فنسب إليها<sup>(٣)</sup> وهشام الدستوائي إنما قيل  
له ذلك لأن الإباضية كانت تبعث إليه من صدقاتها ثياباً دستوائية فكان يكسوها .  
الأعراب الذين يكونون بالجناب<sup>(٤)</sup>

هو والجاحظ :

وبدهى أن الجاحظ لم يدرك واصل بن عطاء ، لأن مولد الجاحظ كان في  
سنة ١٥٠ و وفاة واصل كانت في سنة ١٣١<sup>(٥)</sup>

لكن الجاحظ قد أدرك رجلاً له صلة بواصل بن عطاء ، هو جعفر بن أخت  
واصل ، عرفه الجاحظ ، وسمع منه إنشاداً لشعر رواه في كتاب الحيوان<sup>(٦)</sup> ،  
كما روى عنه شيئاً من الدُّعابة في البيان<sup>(٧)</sup>

والجاحظ يعجب بواصل وبصحة عقله ، فهو يقول في كتاب الحيوان<sup>(٨)</sup>  
عند الكلام على الجن : « لأنهم لم يسلطوا على الصحيح العقل . ولو كان ذلك

١٥

(١) البيان ١ : ٣٣ والكامل ٥٤٦ ليسك .

(٢) الكامل وابن خلكان في ترجمة واصل .

(٣) أى إلى قطيعة الحذائين . البيان ١ : ٣٣ والسماعى ١٦٠

(٤) البيان ١ : ٣٣

(٥) لسان الميزان في ترجمة واصل ، والنجوم الزاهرة ١ : ٣١٣ ومسالك الأبصار ( القسم

الثانى من الجزء الثامن ص ٤٩٦ من مصورة دار الكتب رقم ٢٥٦٨ تاريخ ) وعيون التواريخ ٢٠  
لابن شاكر الكتبي مخطوطة دار الكتب المصرية في وفيات ١٣١ ، وكذا شذرات الذهب  
لابن العماد في تلك السنة ، وفوات الوفيات في ترجمته وفى أصل معجم الأدباء ٧ : ٢٢٥  
مرجليوث ، أنه توفي سنة إحدى ( يياض ) ومائة . والذي في وفيات الأعيان أنه توفي  
سنة ١٨١ . وهو خطأ ظاهر .

٢٥

(٦) البيان ٢ : ٢٣٤

(٧) الحيوان ٧ : ٢٠٤ - ٢٠٥

(٨) الحيوان ٦ : ١٦٠ .



إليهم لبدءوا بعلي بن أبي طالب ، وحمزة بن عبد المطلب و أبي بكر وعمر في زمانهم  
وبغيلان والحسن في دهرهما ، وبواصل وعمر في أيامهما

### عبقريّة واصل

ويبدو أن واصلًا كان على جانب عبقرى من الذكاء وجرأة العقل والقلب .  
يقول المبرد <sup>(١)</sup> « وحدثت أن واصل بن عطاء أبا حذيفة أقبيل في رفقة فأحسوا  
الخوارج ، فقال واصل لأهل الرفقة : إن هذا لس من شأنكم فاعزلوا ودعوني  
وإياهم . وكانوا قد أشرفوا على العطب ، فقالوا : شأنك . فخرج إليهم فقالوا ما أنت  
وأصحابك ؟ قال مشركون مستجيرون ليسمعوا كلام الله وليعرفوا حدوده  
فقالوا : قد أجرناكم قال فعلمونا فجعلوا يعلمونه أحكامهم وجعل يقول : قد  
١٠ قبلت أنا ومن معي قالوا : فامضوا مصاحبين فإنكم إخواننا . قال لس ذلك  
لكم . قال الله تبارك وتعالى : « وإن أحدًا من المشركين استجارك فأجره حتى  
يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه » ، فأبلغونا مأمننا فنظر بعضهم إلى بعض ثم  
قالوا : ذاك لكم . فساروا بأجمعهم حتى بلغوهم المأمن

وهذا الخبر على ما به من أثر الصنعة يطوى وراءه اعترافاً بعبقرية هذا الرجل  
١٠ وزعامته الفطرية . على أن شيئاً مما ذكر ليس يعيننا لذاته ، وإنما يليق سوءاً على  
حياة هذا الرجل الذى هو رأس من رؤوس المعزلة الذين قامب دعومهم على  
المنافرة والمجادلة الملحة ، والتي اعتمدت في أكثر ما تعتمد على الخطابة وعلى  
البيان ، وعلى الجرأة في مواقف المحاصمة والمنازعة .

### لثغة واصل

٢٠ ولكلّ حسناء ذامها ، فهذا الخطيب واصل ، مع ما رزقه الله من بيان  
وحسن تصريحٍ للقول ، كان صاحب عاهة منطقية عُرف بها وذاعت بين الناس ،

(١) الكامل ٢٨٠ • ليسك . وقد روى هذا الخبر موجزا ابن قتيبة في عيون الأخبار ١ : ١٩٦ .



وهي لثغة شنيعة كانت تقع له في حرف الراء فتخرجه في ذلك أتما إخراج فيتأتى لها بمجانبتها إلى سواها من الحروف ، ويحمل على نفسه في هذا الأمر ويجهدها فيوفق توفيقاً بالغاً

قال أحد معاصريه<sup>(١)</sup>

- ويجعل البر قحاً في تصرّفه وجانب الراء حتى احتال للشعر<sup>(٢)</sup>
- ولم يطق مطراً والقول يعجله فعاذ بالغيث إشفافاً من المطر
- قال الجاحظ : سألت عثمان البري : كيف كان واصل يصنع في العدد ، وكيف كان يصنع بعشرة وعشرين وأربعين ، وكيف كان يصنع بالحرم وصفر وبيع الأول وبيع الآخر وجمادى الآخرة ورجب ؟ فقال : مالى فيه إلا ما قال صفوان :
- ١٠ ملقّ ملهم فيما محاوله جمّ خواطره جواب آفاق الراء من أ كثر الحروف دورانا

- وقد لحظ الجاحظ ، وهو صادق فيما فطن له ، أن الراء من أ كثر الحروف دوراناً في الكلام العربي ، قال<sup>(٣)</sup> : أنشدني ديسم قال : أنشدني أبو محمد اليزيدي :
- وخلة اللفظ في الياءات إن ذكرت كحلة اللفظ في اللامات والألف
- ١٥ وخصلة الراء فيها غير خافية فاعرف مواقعها في القول والصحف
  - يزعم أن هذه الحروف أ كثر مرداداً من غيرها ، والحاجة إليها أشد . ثم قال الجاحظ « واعتبر ذلك بأن تأخذ عدة رسائل وعدة خطب من جملة خطب الناس ورسائلهم ، فإنك متى حصّلت جميع حروفها وعددت كل شكل على حدة علمت أن هذه الحروف الحاجة إليها أشد » .

(١) البيان ١ ٢١

(٢) من أسماء الشعر مما ليس فيه الراء « السبد » بالتجريك ، و« الهلب » بالضم ، و« اللمة » : مازاد على اللمة ، و« الحصلة » بالضم : ما اجتمع من الشعر كذلك . انظر المخصص ١ : ٦٢-٦٩ .

(٣) البيان ١ : ٢٢



وهذه براءة عجبية للجاحظ : أن يتجه فكره في عصره إلى مثل هذه الطريقة التي لم تشهر ولم تعرف الاتجاه إليها في البحوث اللغوية والأدبية إلا منذ عهد قريب .

### الجاحظ يعقد فصلاً للثغة

هذه الثغة الشنيعة التي كانت تقع لواصل ، هي أقوى الدوافع التي دعت الجاحظ — وهو الذي نصب نفسه مدرّها للمتكلمين والمعرّلة بوجه خاص ، أن يعقد في كتابه فصلاً طويلاً في الثغة<sup>(١)</sup> يبين فيه أنها تقع في أربعة حروف ، وهي القاف والسين واللام والراء ، ولكلٍّ من هذه الحروف ضروب من الشغ ولا سيما الراء فإن لها ضروباً أربعة ، إذ تقلب ياءً كما يقال في عمر عَمَى ، أو عيناً كما يقال عَمَغ ، أو ذالاً فتقول عمد ، أو ظاء فتقول عمظ ، ثم يخص ضرباً لها خامساً بالذكر لا يصوّر بالكتابة ، وإنما سبيله المحاكاة والنطق ، وهذا الضرب هو الذي كان يعرض لواصل بن عطاء ، ولسليمان بن يزيد . قال الجاحظ في تلك الثغة : « فليس إلى تصويرها سبيل »

وقد وجدت برهان الدين الوطواط في كتابه غرر الخصائص<sup>(٢)</sup> يزعم أن ثغة واصل « كانت بالظاء أخت الطاء ، على حين لم يعين الجاحظ نوعها ، وكأنها كانت حرفاً بين حرفين ، أو مزيجاً من حروف . ولو كانت حرفاً واحداً لعينه الجاحظ ، وهو من أقرب الناس به عهداً ، وأخبرهم به علماً

### شهرة ثغة واصل

قلت : إن ثغة واصل كانت أمراً متعلماً ، ذكرها كلٌّ من ترجم له ، ونطقت بها آثار الشعراء . فهذا أبو محمد الخازن يقول من قصيدة مدح بها الصاحب<sup>(٣)</sup> إسماعيل بن عباد

(١) البيان ١ : ٣٤ - ٣٧

(٢) غرر الخصائص ص ١١٤

(٣) وفيات الأعيان ، ترجمة واصل ، وكذا مسالك الأبصار ، وقد سبقت الإشارة إليه



نعم، تجنّب « لا » يوم العطاء كما تجنّب ابن عطاء لفظة الراء  
وقال الأرجاني

ذا امتعاضٍ أخفى اختلالى عن الراء تى كإخفاء واصل للراء<sup>(١)</sup>

وقال : فيما رواه له ابن شاكر فى عيون التواريخ ، وليس فى ديوانه

هجر الراء واصل بن عطاء فى خطاب الورى من الخطباء  
وأنا سوف أهجر القاف والراء مع الضاد من حروف الهجاء

وقال آخر فى محبوبٍ له ألثغ

أعدّ لثغةً لو أن واصل حاضر ليسمعها ما أسقط الراء واصل<sup>(٢)</sup>

وقال آخر

أجعلت وصلي الراء لم تنطق به وقطعتنى حتى كأنك واصل<sup>١</sup>

وقال آخر

فلا تجعلنى مثل همزة واصل فتلحقنى حذفاً ولا راء واصل<sup>(٣)</sup>

علة تجنّب واصل للراء

هذه العيوب اللسانية التى منها اللثغ تعرّض لكثير من الناس من يوم خلق  
الله الدنيا إلى يومنا هذا ، والناس متفاوتون فى أقدارها من الشناعة ، ويكادون  
يتفقون على الرضا بها مع طول العهد ، وألاً يحاولوا تغيير ما صنع الله ، وإن كان  
العلم الحديث فى وقتنا هذا يحاول أن يخفّف من حدّتها ، وأن يأخذ بها إلى غير  
سبيلها ، ولكننا لم نسمع فيما يروى التاريخ من محاولة عنيدة للهرب من هذا  
العيب ، كنتلك المحاولة التى أرادها واصل ، وقسّر نفسه عليها ، وذلك باجتماع

(١) فى ديوان الأرجاني ١٣ : « عن الرأى » ، وهو تحريف . وأراد بالاختلال الخلّة والحاجة . ٢٠

(٢) كذا عند ابن خلكان . وفى غرر الحقائق ١١٤ « ولثغته لو أن واصل حاضر » .

(٣) هذه رواية ابن خلكان ، ولم ينسب البيت . وقد وجدته منسوباً إلى الزمخشري فى

المضنون به على غير أهله ١٢١ طبع ١٩١٥ برواية : « فيسقطنى وصل » .



الداء من أصله ، وهو التحرُّز من ذلك الحرف الذى يحمل تلك الشناعة ، وهو حرف الراء

ويوضح الجاحظ علّة التجاء واصل إلى بجانبه الراء بقوله<sup>(١)</sup> « ولما علم واصل بن عطاء أنه ألثغ فأحش اللثغ ، وأن مخرج ذلك منه شنيع ، وأنه إذ كان داعية مقالة ورئيس محلة ، وأنه يريد الاحتجاج على أرباب النحل وزعماء الملل ، وأنه لا بد له من مقارعة الأبطال ومن الخطب الطوال ، وأن البيان يحتاج إلى تمييز وسياسة وإلى رتنب وريضة ، وإلى تمام الآلة وإحكام الصنعة ، وإلى سهولة المخرج وجهارة المنطق ، وتكميل الحروف وإقامة الوزن ، وأن حاجة المنطق إلى الحلاوة والطلاوة كحاجته إلى الفخامة والجزالة ، وأن ذلك من أكثر ما تستمال به القلوب وتثنى إليه الأعناق ، وتزيّن به المعاني ، وعلم واصل أنه ليس معه ما ينوب عن البيان التام واللسان المتمكن والقوة المتصرفة ، كنعو ما أعطى الله تبارك وتعالى نبيه موسى عليه السلام من التوفيق والتسديد ومن أجل الحاجة إلى حسن البيان وإعطاء الحروف حقها من الفصاحة — رام<sup>(٢)</sup> أبو حذيفة إسقاط الراء من كلامه ، وإخراجها من حروف منطقته ، فلم يزل يكابد ذلك ويغالبه ، ويناضله ويساجله ، ويتأثّر لستره والراحة من هيجنته ، حتى انتظم له ما حاول ، وآسق له ما أمّل . ولولا استفاضة هذا الخبر وظهور هذه الحال حتى صار لغرابته مثلاً ، ولطرافته معلماً ، لما استجزنا الإقرار به والتوكيد له . ولست أعنى خطبه المحفوظة ، ورسائله المخلدة ، لأن ذلك يحتمل الصنعة ، وإنما عنيت بحاجة الخصوم ، ومناقلة الأكفاء ، ومفاوضة الإخوان »

٢٠ (١) البيان ١ - ١٤ - ١٥ .

(٢) هذا جواب «لما» التى فى أول النص .



نماذج لمجانبته الرأء مما رواه الجاحظ :

ويذكر نموذجاً من مجانبته الرأء إذ يقول<sup>(١)</sup> وكان واصل بن عطاء قبيح اللثة شنيعها ، وكان طويل العنق جداً ، ولذلك قال بشار الأعشى :

مالي أشايح غزّالا له عنق كنفقِ الدوّ إن ولّى وإن مثلاً  
عنق الزرافة ما بالى وبالكم أنكفرون رجالاً أ كفروا رجلاً  
فلما هجا واصلاً وصوّب رأى إبليس في تقديم النار على الطين ، وقال :  
الأرض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانب النار

وجعل واصلاً غزّالا ، ورعم أن جميع المسلمين كفروا بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقيل له وعلى أيضاً ؟ فأنشد :

وما دون الثلاثة أمّ عمرو بصاحبك الذي لا تصبّحينا  
قال واصل عند ذلك « أما لهذا الأعشى الملحد المشنف المكثى بأبي معاذ من يقتله ، أما والله لولا أن الغيلة سجية من سجايا الغالية ، لبعثت إليه من يبيع بطنه على مضجعه ، ويقتله في جوف منزله ، وفي يوم حفله ، ثم كان لا يتولّى ذلك منه إلّا عقيلي أو سدوسي »

قال إسماعيل بن محمد الأنصاري ، وعبد الكريم بن روح الغفاري : قال ١٥  
أبو حفص عمر بن أبي عثمان الشمرى ألا تريان كيف تجنّب الرأء في كلامه هذا ، وأتما للذي تريان من سلامته وقلة ظهور التكلف فيه ، لا تظنان به التكلف مع امتناعه من حرف كثير الدوران في الكلام ألا تريان أنه حين لم يستطع أن يقول بشار وابن برد والمرعث ، جعل المشنف بدلاً من المرعث ، والمليح بدلاً من الكافر ، وقال لولا أن الغيلة سجية من سجايا الغالية ، ولم يذكر ٢  
المنصورية ولا المغيرة لمكان الرأء ، وقال لبعثت إليه من يبيع بطنه ولم يقل لأرسلت إليه ، وقال : على مضجعه ، ولم يقل على فراشه<sup>(٢)</sup>



## نماذج مما ذكره غير الجاحظ

ويسجل له ابن شاعر في عيون التواريخ<sup>(١)</sup> احتيلاً آخر للراء ، فقد ذكر أنه امتحن حتى يقرأ سورة براءة ، فقرأ من غير فكر ولا روية : « عهد من الله ونبيه إلى الذين عاهدتم من الفاسقين . فسيحوا في البسيطة هلالين وهلالين »

ويذكر ابن العماد الحنبلي<sup>(٢)</sup> أنه دفعت إليه رقعة مضمونها « أمر أمير الأمراء الكرام أن يحفر بئر على قارعة الطريق فيشرب منها الصادر والوارد » ، فقرأ على الفور « حكم حاكم الحكام الفخام ، أن ينبش جباً على جادة المشى فيستقي منه الصادي والغادي »

وهذه الرواية توحى بأن واصلًا كان يشعر بتلك العاهة شعوراً مستبداً يجعله يتجنب الوقوع في أشراكها ، وتوحى أيضاً بأن القوم كانوا يداعبونه على ضوئها ، ويتحينون الفرص للتندر به وبها<sup>(٣)</sup>

(١) مخطوطة دار الكتب المصرية ، حوادث سنة ١٣١٠ .

(٢) شذرات الذهب حوادث سنة ١٣١٠

(٣) من طرائف الأدب العربي صور يجري فيها الشعراء على نهج من يعجبون به من أصحاب اللثغ . روى ابن شاعر وابن خلكان قول أبي نواس :

وشادن سأله عن اسمه فقال لي باللثغ عبات  
بات يعاطيني سخامية وقال لي قد هجم الناث  
أما ترى حثن أكالينا زينها النثرين والآث  
فعدت من لثفته ألفتا فقلت أين الكاث والاطاث

٢٠ . وروى ابن شاعر في عيون التواريخ لعين بعل - وهو شاعر عامي أمي ، ترجم له في فوات الوفيات ، واسمه إبراهيم بن علي - :

يقول وقد داومت تقبيل ثغره بلثفته حثي أخذت منافتي  
نكرت بمخو الخندريس وكائننا نحث ونكرى قد أزداد وثاوتي  
وروى ابن خلكان للخزأرزي :

في فمه درياق لدغ إذا أحرق قلبي شدة اللدغ  
إن قلت في ضمي له أين هو تفديك روعي قال لا أدغي



## حادث خطبة واصل :

كان ذلك حفلا جامعا حُشد له أقدر الخطباء وأبرعهم براعة ، وكان ذلك بالعراق ، إذ اجتمع عليه القوم والناس ليشهدوا حفلا عند عبد الله بن عمر بن عبد العزيز<sup>(١)</sup> وإلى العراق ، تبارى فيه هؤلاء الخطباء ، وهم خالد بن صفوان ، وشبيب بن شيبه ، والفضل بن عيسى ، وواصل بن عطاء ، وتناوبوا القول على المنبر . على هذا النظام ، فانزع خالد وشبيب والفضل قبله إعجاب القوم انتزاعا ، فهم كانوا سادة الخطباء في ذلك الزمان ، وهم كانوا قد أعدوا خطبهم من قبل وحرروها ونمقوها وما إن فرغ الثلاثة حتى هض واصل يهدر ، وبداهته تغلى ، بخطبة ارتجلها ارتجالا ، واقتضبها اقتضابا ، وأطال فيها إطالة<sup>(٢)</sup> ، وحرص كل الحرص على أن يزع الرء منها ، ففاق إعجاب الناس والوالى بواصل بن عطاء إعجابهم بالثلاثة قبله ، ١٠ وأظهر الوالى الصلّات ، فأجزل صلّات الثلاثة قبله ، ثم ضاعف لواصل الصلة تقديراً لعبقريته الخطابية النادرة .

وقد سجّل شاعران معاصران لواصل هذا الحادث تسجيلاً صادقاً ، أحدهما بشار ، يقول في كلمة له

(١) عبد الله هذا هو صاحب نهر ابن عمر ، حفره بالبصرة انظر معظم البلدان . وكان ١٥ واليا ليزيد بن الوليد عبد الملك على العراق ، ولاء إياها بعد عزل منصور بن جهمور ، وذلك سنة ١٢٦ . وقد ظل في ولايته على العراق في فترة مملوءة بالفتن والأحداث حتى قبض عليه يزيد بن عمر بن هبيرة ، من قبل مروان بن محمد آخر الأمويين ، وذلك في سنة ١٢٩ . وكانت وفاته في سنة ١٣٢ كما في النجوم الزاهرة . وأما يزيد بن الوليد هذا فهو الذي كان يقال له « يزيد الناقص » انقصه أعطية الجند ، وهو الذي ثار على ابن عمه الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٢٠ الخليفة الماكن ، ودعا إلى خلعه ، فاستجاب له اليمن وبايعوه ، وقتلوا الوليد ، وذلك في جمادى الآخرة من سنة ١٢٦ . وتوفي يزيد في السنة نفسها في ذى الحجة . تاريخ الطبرى حوادث ١٢٦ - ١٢٩ . ويذكر الطبرى في تاريخه ٩ ٤٦ والسعودى في مروج الذهب ٣ : ٢٣٤ أن يزيد بن الوليد كان يذهب إلى قول المعتزلة .

(٢) قال الجاحظ : لأنه كان مع ارتجاله الخطبة التي نزع منها الرء كانت مع ذلك أطول ٢٥ من خطبهم



أبا حذيفة قد أوتيت معجبةً في خطبة بدّهت من غير تقدير  
وإن قولاً يروق الخالدِينَ معا لمسكت مخرسٍ عن كل تحير<sup>(١)</sup>  
وقال بشار أيضاً :

تكلّفوا القول والأقوام قد حفلوا وحبروا خطباً ناهيك من خطب  
فقام مرتجلاً تغلى بداهته كرجل القين لما خُفّ باللهب  
وجانبَ الرء لم يشعر بها أحد قبل التصفح والإغراق في الطلب  
وقال أيضاً :

فهذا بديهة لا كتحير قائل إذا ما أراد القول زوره شهرأ  
والشاعر الآخر المعاصر هو صفوان الأنصارى ، يقول في كلمة له

فسائلُ بعدد الله في يوم حفلهِ وذاك مقام لا يشاهده وغدُ  
أقام شبيهاً وابن صفوان قبله بقول خطيبٍ لا يجانبه القصد  
وقام ابن عيسى ثم قفاه واصل فأبدع قولاً ماله في الورى ندُ  
فما نقصته الرء إذ كان قادراً على تركها واللفظ مطرد سرّد  
ففضّل عبد الله خطبةً واصلٍ وضعف في قسَم الصلات له الشكّد  
فأقع كلّ القوم شكر حبائهم وقلل ذاك الضعف في عينه الزهدُ

### تاريخ الخطبة

ويمكننا أن نعين تاريخ هذا الحفل الذي خطب فيه واصل أنه كان ما بين  
جمادى الآخرة من سنة ١٢٦ إلى سنة ١٢٩ كما يتضح من التحقيق الذي أشرت  
إليه في الحواشى قريباً ، إذ أنه المدة المقدورة التي قضاها عبد الله بن عمر بن

٢٠ (١) يعنى بالخالد بن خالد بن صفوان وشبيب بن شيبه ، كما في حواشى أبي ذر الحثثى على  
البيان والتبيين ، وهذا على ما يسموه التغليب



عبد العزيز في ولاية العراق . والأرجح أنه كان في الشهور الأولى من هذه الفترة حيث كان المألوف والمتبع أن يجتمع الناس للاحتفاء بالوالى وتكريمه .

### خطبة واصل في التاريخ

اكتسب خطبة واصل هذه شهرة تاريخية ، وليس من أديب شاذٍ إلا وهو يعرف هذه الشهرة ، ولسنا نجد في الكتب المطبوعة نصاً كاملاً محققاً لخطبة واصل ، إلا ماورد محرراً منقوصاً في كتاب مفتاح الأفكار ، للشيخ أحمد مفتاح ، وأدبيات اللغة العربية<sup>(١)</sup> والمؤرخون الذين ترجموا لواصل يذكرون في ثبت كتبه القليلة « كتاب خطبة واصل » وأقدم من ذكرها ابن النديم المتوفى سنة ٣٨٥ في فهرست<sup>(٢)</sup> ، ذكرها في ثبت مرويات أبي الحسن علي بن محمد المدائني وبدهى أن المؤرخين لم ينعنوا بكلمة « كتاب » تلك الصورة التي نعرفها من الضخامة ، وإنما يعنون معناها اللغوى البحت ، وهو المكتوب مهما يكن مقداره .

ولقد قام الأستاذ الكبير «أحمد ركنى صفوت» الأستاذ بكلية دارالعلوم ، بعمل تأليفى ضخيم ، ضمَّ به أشتات خطب العرب في كتابه جمهرة خطب العرب ، ووقع تحت يده الكثير من أمهات كتب الأدب المخطوط منها والمطبوع ، فظفر بنصوص نادرة لخطب المشارقة والمغاربة ، ووقع تحت عينه كثير مما غاب عن أبصار غيره ، ولكنه لم يظفر — حفظه الله — بنص هذه الخطبة إلا في كتاب مفتاح الأفكار<sup>(٣)</sup> وعند ما قمت بتحقيق كتاب البيان والتبيين حاولت أن أعثر على هذا النص مخطوطاً ، فلم أجد إلا خبراً في « مخطوطات الموصل » للدكتور داود جلبي ، إذ ورد في ص ٢٠٨ أن نسخة من هذه الخطبة محفوظة في مكتبة مدرسة النبي شيث ٢٠

(١) مفتاح الأفكار ٢٧٠-٢٧١ طبع ١٣١٤ وأدبيات اللغة العربية ٢١٢-٢١٤ طبع ١٩٠٦ م .

(٢) الفهرست ١٥٢ .

(٣) جمهرة خطب العرب ٤٨٢:١-٤٨٤ .



بالموصل ، فطلبت إلى أحد العراقيين من طلبتي بكلية الآداب بجامعة فاروق حينما كنت أقوم بالتدريس فيها ، أن يستنسخ لي صورة منها فلم يوفق . وعند ما أوشتكت أن أتم طبع نسختي من البيان والتبيين وقفت على شريط منه من مخطوطات تركيا التي اجتلبها معهد المخطوطات بالجامعة العربية ، وهي نسخة مكتبة ( فيض الله ) ، فحصلت على صورة منه ، ووجدت في نهاية النسخة ورقة ملحقة ، بها نص كامل لخطبة واصل ، بخط كاتب النسخة ، وهو محمد بن يوسف اللخمي ، كتب النسخة سنة ٥٨٧ وقرأها على الإمام أبي ذر الخشني ، فكان سروري بهذا النص النادر أشد من سروري بتلك النسخة العتيقة من كتاب البيان والتبيين ولكني مع ذلك لم أقنع بهذا الظفر ، فجعلت أقلب في كتاب مسالك الأبصار ، وهو من أكبر الموسوعات الأدبية التاريخية الجديرة بالنشر ، فوجدت نسخة من الخطبة بها قليل من التحريف ، فاعتمدت على هاتين النسختين في نشر هذه التحفة ، التي يضاعف من سروري أن أكون أول ناشر لها نشرها علميا مقرونا بدراسة أدبية تاريخية .

#### قيمة خطبة واصل :

تستمد خطبة واصل قيمتها من الظروف التي أحاطت بها ، وقد سردتها في ١٥ تضاعيف ماضى من الكلام . ولسنا بحاجة إلى أن نعيد القول في أن خطبة طويلة تقال أربابا واقتضابا في مقام رهيب ، ويقتدر صاحبها على الاستغناء عن حرف هو من أكثر الحروف دورانا في الكلام<sup>(١)</sup> على حين أنها خطبة تتسم بطابع ديني ، وتقتبس فيها معاني القرآن وأسانيبه ونصوصه ، فلا يفر صاحبها من أن يزود خطبته بذلك الزاد ، ولكنه يفر في حذق من ألفاظ معينة إلى مرادف ٢٠ لها — كل أولئك إنما ينبئ عن قدرة فنية لا تتأني إلا للأفذاذ من الخطباء ، فهو

(١) حفظ لنا التاريخ بعض الخطب التي نزع منها حروف معينة ، كخطبة أحمد بن علي بن الزيات المأثورة المتوفى سنة ٧٢٨ فقد نزع منها ( الألف ) أولها : « حمدت ربى جل من كريم محمود ، وشكرته عز من عظم معبود » ، ولكنها لم تكن مرتجلة كخطبة واصل انظر الإحاطة ١ : ١٥٤ وجهرة خطب العرب للأستاذ صفوت ٣ : ٢٢٦ .



حين يريد أن يقول « أعوذ بالله القوى من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم » يقول أعوذ بالله القوى ، من الشيطان الغوى ، بسم الله الفتاح المنان » وإذا أراد أن يتلو سورة كاملة من الكتاب قرأ سورة الإخلاص خلوها جميعها من الرأء وحين يريد أن يقتبس من القرآن الكريم « وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما » يقول : « لا يحويه رمان ولا يحيط به مكان ولا يؤوده حفظ • ما خلق » وإذا أراد أن يقول « لا يعزب عنه مثقال ذرة » قال : « مثقال حبة » ، وإذا أحب أن يقتبس من قوله تعالى : « أصبحوا لا ترى إلا مساكينهم <sup>(١)</sup> » قال « أصبحوا لا تعان إلا مساكينهم » وإذا طلب أن يقول « فبلغ رسالة » قال : « فبلغ مآلكنه » إلى كثير من أشباه هذا

- والخطبة كذلك تقدم لنا نموذجاً من خطب القرن الثاني الهجرى ، ١٠ من الخطب التى مجنبت السياسة والدعوة السياسية ، وتجنبت فتن المذاهب والدعوة المذهبية ، فهى نموذج لخطب الوعظ الخالص <sup>(٢)</sup> ابتدأها حمد الله والنماء عليه <sup>(٣)</sup> ، ثم ثنى بالشهادتين فى إسهاب طيب ، وعقب على ذلك بالصلاة على الرسول الكريم مثنياً عليه ، ثم حث على التقوى والطاعة ، ومال بعد ذلك إلى التحذير من مفاتن الدنيا والتهوين من شأن من أطاعتهم الدنيا وأغدت عليهم ١٠ ثم صاروا من بعد هاماً وأحاديث ثم دعا لنفسه والناس أن يكونوا ممن ينتفع بالموعظة الحسنة ، ثم نوه بفضل القرآن وتلا ما تيسر له منه ، بعد أن أجرى الاستعاذة والبسملة أيضاً على أسلوبه الذى يجانب الرأء

(١) هذه إحدى القراءات فى الآية ، وهى الخامسة والعشرون من سورة الأحقاف . انظر كتب القراءات والتفسير فيها . ٢٠

(٢) كان واصل كما يروون على جانب من الزهد والتقوى ، روى له الجاحظ فى البيان ٣ ١٩٦ قوله : « المؤمن إذا جاع صبر ، وإذا شبع شكر » وروى صاحب الأغاني ٣ ٤٠ : « كان واصل بن عطاء يقول إن من أخذ حياض الشيطان وأغواها ، لجائل هذا الأعمى للمعد » ، يعنى بإشاراً وما كان يقول من غزل ومجون فاجر .

(٣) كان هذا أسماً محمداً فى كل خطبهم فى ذلك العصر ، وكانوا يعدون الخطبة الحالية ٢٠ من هذا اسماً شنيعاً ، حتى لقد سموا خطبة زياد التى لم يلزم فيها ذلك خطبة بترأء



وشىء آخر يلمع لنا من ثنايا الخطبة ، فهذه الخطبة التي هي أشبه ما تكون  
مخطبة تقال في يوم الجمعة قد قيلت في مناسبة رسمية كما يقولون ، وكان من المتوقع  
فيها أن يثنى القوم على الأمير ويذكروا فضله وآلاءه ، وينوّهوا بئمن عهده  
وازدهار أيامه ، ولكن يبدو أن الطابع الديني كان غلباً في ذلك الزمان ، والرهبة  
الدينية كانت لا تزال في قوتها وسلطانها ، فإن القوم كانوا يتهزون مختلف الفرص  
ليقوموا بواجب التذكير والوعظ ، والإرشاد والهداية

والناظر في خطب هذه الفترة يجد شبهاً كبيراً بين هذه الخطبة وخطبة عمر  
ابن عبد العزيز<sup>(١)</sup> ، وكذا بينها وبين خطبة سليمان بن عبد الملك<sup>(٢)</sup> ، اجتمع فيها  
كلها التحذير من مفاتن الدنيا ، وتصوير مهابة الأحياء في ذل وهوان ، كما اشتملت  
١٠ على التنويه بفضل القرآن والحث على اتباع آية وهدية ، كما اتفقت في الأسلوب  
المبنى على المزاوجة ، وظهور السجع اليسير في غير ما تعمل

ابن زيدون وواصل بن عطاء

هما موقفان تاريخيان ، أما موقف واصل فقد ألقى الضوء عليه ، وأما موقف  
ابن زيدون فهو ذلك الموقف البياني الحرج الذي وقفه عند منصرف الناس عظامهم  
١٠ وكبرائهم من جنازة ابنته التي واراها التراب ، إذ ههض وههض معه بياؤه يشكر  
لهذا بقول غير ما يقوله لذلك ، فيقولون : إنه ما أعاد في ذلك الوق عبارة لأحد .  
وهو عجيب حقاً في ذلك الظرف الذي يغيب معه البيان ، ويهرب اللسان

قال الصفدي « وهذا من التوسع في العبارة ، والقدرة على التفنن في  
أساليب الكلام<sup>(٣)</sup> ، وهو أمر صعب إلى الغاية ، وأرى أنه أشق مما يحكى عن  
٢٠ واصل بن عطاء ، أنه ما سمع منه كلمة فيها راء ، لأنه كان يلثغ بحرف الراء للغة

(١) عيون الأخبار ٢ ٢٤٦

(٢) عيون الأخبار ٢ ٢٧٤

(٣) فح الطيب ٢ ٢٨٣ طبع ليدن وقد نص القرى أنه نقل كلام الصفدي ملخصاً



قبیحة . والسبب فی تهوین هذا الأمر وتهويله أن واصل بن عطاء كان یعدل إلى ما یرادف تلك الكلمة مما ليس فيه راء ، وهذا كثير فی كلام العرب ، فإذا أراد العدول عن لفظ فرسٍ مثلاً قال : جواد أو ساجٍ أو صافنٍ ؛ أو العدول عن رمح قال : قنّاة أو صعدة أو یزّنی أو غیر ذلك ، أو العدول عن لفظ صارم قال : حسام أو لھزم أو غیر ذلك . وأما ابن زیدون فأقول فی حقه : أقل ما كان فی تلك الجنّازة . وهو وریزُ ألفُ رائسٍ من یتعین علیه أن یتشكّرله ویُضطرّ إلى ذلك ، فیحتاج فی هذا المقام إلى ألف عبارةٍ مضمونها التشكّر وهذا كثير إلى الغاية من محزونٍ فقد قطعاً من كبده »

والناقد یقف فی الموازنة بین الموقفین فی شيء من الحیرة ، ثم یجزم بأن المقایسة بینهما مقایسة مع الفارق كما یقولون ، فإن موقف واصل واضح ، ظروفه ١٠ معینة ونصوصه حاضرة ، ولا كذلك موقف ابن زیدون فقد یكون تطرقت إليه المبالغة فی الروایة ولم یدکر الرواة لنا شیئاً من تلك الأقوال التي غایرَ بینها ، ولم یدکروا لنا عددها ، وقد تكون قليلة العدد ولكنها المهارَةُ التي أدرت بها تخیل السامع أنها مئات العبارات ، فإن السامع لا یکاد یعی وعیا تاماً ما سمعه منذ لحظات إلا إن وقف موقف التسجيل والانتباه المنفرغ على أن احتمال الإعداد ١٥ والتهيئة فیها قریب ، وليس كذلك خطبة واصل التي اتفق الرواة وسجّل الشعر أنها كانت ولیدة ارتجالٍ وبداهة

ومهما یکن فإن غایتنا من هذا التقديم المسهب أن نُظفر الأدباء الذین لبثوا دهرًا فی لهفةٍ دائبةٍ إلى قراءة خطبة واصل محققة ، بنصها الكامل فیما یلی :



## هذه خطبة واصل بن عطاء

### التي جانب فيها الراء

الحمد لله القديم بلا غاية ، والباقي بلا نهاية ، الذي علا في دنوته ، ودنا في علوه ، فلا يحويه رمان ، ولا يحيط به مكان ، ولا يؤوده حفظ ما خلق ، ولم يخلقه على مثال سبق ، بل أنشأه ابتداء ، وعدله اصطناعا ، فأحسن كل شيء خلقه وتم مشيئته ، وأوضح حكمته ، فدلّ على ألوهيته ، فسبحانه لا معقب لحكمه ، ولا دافع لقضائه تواضع كل شيء لعظمته ، ودلّ كل شيء لسلطانه ، ووسع كل شيء فضله ، لا يعزّب عنه مثقال حبة وهو السميع العليم . وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له <sup>(١)</sup> ، إلهنا تقديس أسماؤه ، وعظمت آلاؤه ، علا عن صفات كل مخلوق ، وتنزه عن شبه كل مصنوع ، فلا تبلغه الأوهام ، ولا تحيط به العقول ولا الأفهام ، يُعصى فيحلم ، ويُدعى فيسمع ، ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات . ويعلم ما يفعلون . وأشهد شهادة حق ، وقول صدق ، بإخلاص نية ، وصدق طوية <sup>(٢)</sup> ، أن محمد بن عبد الله عبده ونبيه ، وخالصته وصفته ، ابتعثه إلى خلقه بالبينات <sup>(٣)</sup> والهدى ودين الحق ، فبلغ مآلكته <sup>(٤)</sup> ، ونصح لأئمة ، وجاهد في سبيله ، لا تأخذه في الله لومة لأثم ، ولا يصدّه عنه رعم زاعم ، ماضيا على سنته ، موفيا على قصده ، حتى أتاه اليقين . فصلّى الله على محمد وعلى آل محمد أفضل وأزكى ، وأتم وأنمى ، وأجل وأعلى صلاة صلاها على صفوة أنبيائه ، وخالصة ملائكته ، وأضعاف ذلك ، إنه حميد مجيد .

أوصيكم عباد الله مع نفسي بتقوى الله والعمل بطاعته ، والمجانبة لمعصيته ،

(١) لا مثيل له ، ساقطة من مفتاح الأفكار والأدبيات والجمهرة . وفي مسالك الأبصار :

« لا شريك له » ، تحريف . (٢) في مسالك الأبصار وجميع المطبوعات : « وصحة طوية » .

(٣) في المفتاح والأدبيات وجمهرة خطب العرب : « بالبين » . (٤) المألوك : الرسالة .



فَأَحْضَكُمْ<sup>(١)</sup> على ما يدينكم منه ، ويُزلفكم لديه ، فإن تقوى الله أفضل زاد ، وأحسن عاقبة في معاد . ولا تلهينكم الحياة الدنيا بزيتها وخُدعها ، وفواتن لذاتها ، وشهوات آمالها ، فإنها متاعٌ قليل ، ومدة إلى حين ، وكلُّ شيء منها يزول . فكم عايتكم من أعاجيبها ، وكم نصبت لكم من حبالها ، وأهلكت ممن جَنَحَ إليها واعتمد عليها ، أذاقتهم حُلُوا ، ومرزجت لهم سَمًا أين الملوك الذين بنوا المدائن ، وشيدوا المصانع ، وأوثقوا الأبواب ، وكاثفوا الحجاب ، وأعدّوا الجياد ، وملكوا البلاد ، واستخدموا التلاد ، قبضتهم بِمِخْلَبِهَا<sup>(٢)</sup> ، وطحنتهم بكلِّ كلِّها ، وعَضَّتْهم بَأَنِيَابِهَا ، وعاضَّتْهم من السعة ضيقًا ، ومن العزْ ذُلًّا<sup>(٣)</sup> ، ومن الحياة فناءً ، فسكنوا اللُحُودَ ، وأكلهم الدود ، وأصبحوا لا تُعَايِنُ<sup>(٤)</sup> إلا مساكنهم ، ولا تجد إلا معالمهم ، ولا تُحِسُّ منهم من أحدٍ ولا تسمح لهم نَبَسًا فتزودوا عافاكم الله فإن أفضل الزاد التقوى ، واتقوا الله يا أولى الألباب لعلكم تفلحون جعلنا الله وإياكم ممن ينتفع بمواعظه ، ويعمل لحظّه وسعادته ، ومَن يَستَمِعُ<sup>(٥)</sup> القول فيتبع أحسنه ، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب إن أحسن قصص المؤمنين ، وأبلغ مواظمتين كتابُ الله ، الزكية آياته ، الواضحة بيناته ، فإذا تلى عليكم فاستمعوا له<sup>(٦)</sup> وأنصتوا لعلكم تهتدون<sup>(٧)</sup>

١٥

أعوذ بالله القوي ، من الشيطان الغوي ، إن الله هو السميع العليم بسم الله الفتاح المنان<sup>(٨)</sup> قل هو الله أحد<sup>(٩)</sup> ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد .

(١) في المسالك والمطبوعات: «وأحضكم» . (٢) في جميع المطبوعات: «بمِخْلَبِهَا» تحريف

(٣) في المسالك «ومن العزة»

(٤) في المسالك والمطبوعات: «لا ترى» تحريف .

(٥) في المسالك «يسمع»

(٦) في المسالك: «فاسمعوا له» ، وفي المطبوعات: «فأنصتوا له واسمعوا» .

(٧) في المطبوعات: «لعلكم تفلحون» .

(٨) بسم الله الفتاح المنان ، ساقطة من المسالك ومن جميع المطبوعات .

(٩) ما بعده إلى تمام السورة ساقط من المسالك .

٢٠

٢٥



فَعَنَّا اللّٰهَ وَاِيَاكُمْ بِالْكِتَابِ الْحَكِيمِ ، وَبِالْآيَاتِ وَالْوَحْيِ الْمُبِينِ ، وَأَعَاذَنَا  
وَاِيَاكُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ وَأَدْخَلْنَا وَاِيَاكُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ <sup>(١)</sup> . أَقُولُ مَا بِهِ  
أَعْظُمُكُمْ ، وَأَسْتَعْتِبُ اللّٰهَ لِي وَلَكُمْ



كتاب أبيات الاستشهاد

لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي

٠٠ — ٣٩٥



## مقدمة

أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن حبيب الرازي ، إمام لغوى جليل ، وأديب ذو زعامة أدبية ، وشاعر رقيق الشعر ، ومؤلف صاحب ابتكار وتجديد في التأليف . فهو بين اللغويين في رتبة أصحاب الصحاح من المحدثين ، لا يورد في كتبه إلا ما صح من لغات العرب ، وهو صاحب «المجمل» ذى الشهرة الذائعة ، وهو صاحب «مقاييس اللغة» الذى يقوم ناشر نواذر المخطوطات بتحقيقه ، وهو المعجم اللغوى الذى لم يؤلف قبله ولا بعده فى موضوعه ، وهو القياس اللغوى . ونظير هذا المعجم الفذ فى ندرته معجم «أساس البلاغة» للزحشرى ، الذى لم يؤلف قبله ولا بعده فى موضوعه ، وهو مجاز اللغة . وهذان المعجمان مفخرتان من مفاخر التأليف الشرق الإسلامى .

وهو بين أدباء عصره ، إذ يتنازعه بلاط آل بويه ، وحضرة صاحب بن عباد ، ويحتذبه آل العميد ، معترف له بالزعامة الأدبية ، يقول فيه صاحب بن عباد « شيخنا أبو الحسين ممن رزق حسن التصنيف ، وأمن فيه من التصحيف » . ويروى له الثعالبي فى يتيمة الدهر رسالة قيمة فى النقد (١) كما يروى ياقوت مساجلة أدبية بينه وبين عبد الصمد بن بابك (٢)

وقد أوردت فى مقدمة مقاييس اللغة طائفة من مختار شعره تنبئ عن رقة وشاعرية ممتازة ، كما أورد له نحو أربعين مصنفاً تدل عنوانات كثير منها على ابتكاره وتجديده فى التصنيف والتأليف ولكنى لم أذكر بينها «أبيات الاستشهاد» إذ لم أكن قد عثرت عليها بعد ولم يذكرها أحد من مؤلفي التراجم ولا واضع فهراس المصنفات قديمها وحديثها . وقد يكون هو كتاب «ذخائر الكلمات» الذى ورد فى مقدمة مقاييس اللغة ص ٢٩

ومهما يكن فإن موضوع هذا الكتاب واضح ، وهو ذكر الأبيات التى تصلح للتمثل بها فى مضارب مختلفة ، أو هو الأمثال الشعرية مع ذكر مضاربها . وقد ساق ذلك فى أسلوب أدبى ويبدو أنه كان لابن فارس عناية خاصة بالأمثال إذ وضع كتاباً آخر سماه «أمثلة الأسجاع» .

وأصل أبيات الاستشهاد نسخة فذة فى العالم ، مودعة فى الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية برقم ٤٤٥ أدب ، وهى رديئة الخط تقع فى نحو اثنتى عشرة صفحة ، عانيت كثيراً فى قراءتها وفى نسبة أبياتها التى قضى الذوق الأدبى لابن فارس أن يجردها من نسبتها ، فوفقت فى أكثر ذلك وغاب عنى نسبة القليل



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الإمام أبو الحسين أحمد بن فارس النحوى اللغوى

بلغنا أن رجلاً من حملة الحجة ، ذا رأىٍ شديد ، وهمة بعيدة ، وضررس قاطع<sup>(١)</sup> ، قد أعدّ للأمور أقرانها<sup>(٢)</sup> ، بلسانٍ فصيح ، وهنجٍ مليح ؛ وكان إذا رأى ذا مودةٍ قد حال عما عهدّه ، أنشده :

ليس الخليلُ على ما كنتَ تعهدهُ قد بدّلَ الله ذاكَ الخِلَّ ألوانا

وإذا رأى محدّثه [عابساً] أنشد

يا عابساً كلما طالعتُ مجلسه كأنّ عبستَه من ذرقِ حمّاء<sup>(٣)</sup>

وإذا رأى واحداً يُحسِن<sup>(٤)</sup> عند الإحسان عليه ، ويُسِيءُ القول إذا شُغل عن

الإحسان إليه أنشد

هو كالكلب إذا ما أشبعته طاب نفساً وإذا ما جاع هَرُ<sup>١٠</sup>

وإذا رأى رجلاً راضياً بقليل يصون وجهه عن السؤال أنشد

وإنّ قليلاً يستر الوجه أن يُرى إلى الناس مبذولاً لغير قليل

وإذا حُجِبَ عن باب دار قد أحسن إليه صاحبها أنشد :

إني رأيت بباب دارك جفوةً فيها ليحسِنَ فعالمكم تكدير<sup>(٥)</sup>

١٥ (١) ذو ضررس قاطع ، أى ماضٍ فى الأمور نافذ المزيمة

(٢) الأقران : جمع قرن ، بالتحريك ، وهو الحبل يجمع به البعيران ، أو جمع قرن بالكسر ، وأصله كفاء الإنسان فى الشجاعة ، أو الكفاء مطلقاً .

(٣) الذرق : النجو . والحماء : الاست . وفى الأصل : « ذوق حماء »

(٤) فى الأصل « يحسن به »

(٥) لحظة البرمكي كفى ديوان المعاني ١ : ١٦٣ برواية : « لكن رأيت » وقوله : ٢٠

الله يعلم أنى لك شاكر والحر للفعل الجميل شكور



وإذا رأى بشاشةً في وجه مُضَيَّفٍ أنشد  
يُسْرُ بِالضَّيْفِ إِذَا رَأَى سُرُورَ صَادٍ وَرَدَ الْمَاءِ  
وإذا رأى رجلاً مَقْلًا سَخِيًّا أنشد:  
وليس الفتى المعطى على اليسرِ وحده  
ولكنه المعطى على اليسر والعسرِ  
وأبلغ منه قوله

ليس العطاء من الكريم سماحةً حتى يجودَ وما لديه قليل<sup>(١)</sup>  
وإذا شم رائحةً كريهة من جليسه أنشد  
لقوسُ سليمٍ حين يُرْسِلُ سهمه أشدُّ على الأنف من قوس حاجبٍ<sup>(٢)</sup>  
وإذا رأى أناساً لا خير فيهم أنشد  
لا تَلْمِ الأبناءَ في فعلهم لو سادَ آبائهم سادوا  
وإذا عارضه في كلامه أحدُ أنشد:  
ويعترض الكلامَ وليس يدرى أسعدُ الله أكثرُ أم جُدامُ<sup>(٣)</sup>

١٥ (١) للفتح الكندى . حماسة أبي تمام ٢ : ٣٤٣ والمضنون به على غير أهله ٥٦ . وإنشاده فيهما :

ليس العطاء من الفضول سماحةً حتى تجود وما لديك قليل

(٢) قوس حاجب مضرب المثل في العزة ، وهو حاجب بن زرارة التيمي ، ومن خبر قوسه أنه أنى كسرى في جذب أصاب قومه بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم ، فسأله أن يأذن له ولقومه في دخول الريف من بلاده حتى يحبوا ويمتاروا ، فقال لهم كسرى : إنكم معشر العرب قوم غدر ، فإذا أذنت لكم أفستم بلادى وأغربتم على رعييتى . فقال حاجب : أنا ضامن للملك ألا يفعلوا . قال : فن لى بأن تقي ؟ قال : أرهنتك قوسى فضحك من حوله ، فقال كسرى إنه لا يتركها أبداً ، وقبلها منه وأذن له في دخول الريف . انظر ثمار القلوب للتمالي ٥٠١ .

(٣) سعد الله ، هم بنو سعد بن بكر الذين استرضع فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وظئره حليلة السعدية منهم ، وهم مخصوصون من بين قبائل العرب بالفصاحة وحسن البيان ، وفيهم يقول رسول الله : « أنا أفصح العرب بيد أنى من قريش ، ونشأت في بنى سعد بن بكر ، فأنى يأتينى اللحن » . وجدام قبيلة أخرى : قال الأصمعى : من أمثال العرب : أسعد الله أكثر أم جدام . =



- وإذا جالس قوماً ليلهُ مجالسةُ أهلِ الأدبِ ثم جاء الفجرُ أنشد :
- بِتَنَّا بأنعمِ ليلةٍ وألذّها لو لم تنفصن بالفراق من الغدِ  
وإذا وعده رفيقٌ له بالسفر في غدٍ أنشد
- لا مرجباً بغدٍ ولا أهلاً به إن كان ترحالُ الأحبةِ في غدٍ<sup>(١)</sup>  
وإذا تألم من عشيره وصديقه أنشد :
- ولى صاحبٌ مرَّ المذاقُ كأنما أضُمُّ إلى محرى به حدَّ مُنْصِلٍ<sup>(٢)</sup>  
وإذا عاتب ذا قرابةٍ له أنشد
- سم استجرتَ أطراحي والصَّريمةَ لى وأنت لحي وإن لم تُدعَ لى ودَى<sup>(٣)</sup>  
وإذا عاتب من أخلف وعده أنشد
- سألتك حاجة فوعدتَ فيها جميلك ثم نمت عن الجميلِ ١٠  
وإذا لم يعجبه إنسان أنشد :
- قد رأيتك فما أعجبتنا وبلوناك فلم رضى الخُبْرُ<sup>(٤)</sup>

- 
- = وما حيان بينهما فضل لا يخفى إلا على جاهل لا يعرف شيئاً. وقال أبو عبيد : يروى عن جابر بن عبد العزيز العامري ، وكان من علماء العرب ، أن هذا المثل قاله حمزة بن الضليل البلوي لروح بن زنباع الجذمي
- ١٥ لقد أغمت حتى لست تدري أسعد الله أكثر أم جذام  
الميداني ٢ : ١٤٧ وثمار القلوب ٢١ . وأنشد في ثمار القلوب للصاحب إسماعيل بن عباد :
- كسبت وقد سبت عقلى المدام وساعدنى على الشرب الندام  
وأسرفنا فما ندري لسكر أسعد الله أكثر أم جذام
- ٢٠ (١) البيت للناطقة الذبياني ، من قصيدته التي مطلعها  
من آل مية رائع أو مفتدى عجلان ذا زاد وغير مزود  
والرواية المشهورة : « إن كان تفريق الأحية »
- (٢) المتصل ، بضم الميم مع ضم الصاد وفتحها : السيف .
- (٣) الاستجازة : أن يعد لأمر جائزاً مقبولا . وفي الأصل « استخرت » تحريف .
- ٢٥ والصريمة القطيعة .
- (٤) الخبر ، بالضم : الاختبار والعلم بالشيء ، وضم الباء للشعر . والبيت في محاضرات الرافع
- ١ ١٣٥ ، ومع هو قصة فيه ٢ : ٨٩ .



وإذا هجاه أحد أنشد :

وما كل كلبٍ ناجٍ يستفزني ولا كلما طَنَّ الذباب أراع<sup>(١)</sup>

وإذا أحس بتقصير في سياسة أمير لرعيته ، نسب الأمر لوزيره ، [و] أنشد :

إذا غفل الأمير عن الرعايا فإن العتب أولى بالوزير

لأن على الوزير إذا تولى أمور الناس تذكير الأمير

وإذا ذكر له كبر سنّه أنشد :

إن الحسام وإن رثت مضارب به إذا ضرب به مكروهة فصلا<sup>(٢)</sup>

وإذا أثنى على محسن أنشد

فعاजू فاثنوا بالذى أنب أهله ولوسكتوا أثنت عليك الحقايب<sup>(٣)</sup>

وإذا رأى من والٍ إساءة على من ولى عليه أنشد :

وكننا نستطب إذا مررنا فصار سقامنا بيد الطيب<sup>(٤)</sup>

١٠

(١) البيت فى مجالس ثعلب ٤٠٣ ومحاضرات الراغب ١ : ١٣٥ بدون نسبة أيضا  
(٢) رثت مضارب به : أخلفت وتثلثت مكروهة ، أى ضربة مكروهة شديدة ويقال للسيف الذى يعضى على الضرائب الشداد لا يذو عن شئ منها « ذو الكريمة »  
(٣) البيت لنصيب ، كما فى البيان ١ : ٨٣ وبمجموعة المعاني ٩٦ والوساطة ١٥٠ والكامل ١٠٤  
ليبيك قال المبرد : « وقد فضل نصيب على الفرزدق : أنشدنى - وإنما أراد أن ينشده مدحاً له - فأنشده :

وركب كأن الريح تطلب عندهم لها ترة من جذبها بالعصائب  
سروا يخطون الريح وهى تلقهم إلى شعب الأكوار ذات الحقايب  
إذا آنسوا نارا يقولون ليها وقد خضرت أيديهم نار غالب  
فأعرض سليمان كالمغضب ، فقال نصيب : يا أمير المؤمنين ، ألا أنشدك فى ربها ماله لا يتضم  
عها فقال : هات . فأنشده

أقول لركب صادري لقيتهم ففازت أوشال ومولاك قارب  
فقوا خبروني عن سليمان لاني لمروفا من أهل ودان طالب  
فعاजू فاثنوا بالذى أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقايب

٢٥

وانظر زهر الآداب ٢ : ٤١ ، ٤٣ ، والعمدة ١ : ٤٤

(٤) يستطب : يستوصف الدواء الذى يصلح لدائه .



وإذا حضر أناسٌ على أمرٍ ذى بال أنشد :  
أقول لفتيانٍ كرامٍ تروّحوا على الجُرد في أفواههم الشكائم<sup>(١)</sup>  
قعوا وقعةً من يحيى لم يخز بعدها ومن يُخترم لم تتبعه الملائم<sup>(٢)</sup>  
وإذا سُرَّ بقلبي صديقٍ له أنشد :  
يا خلاص الأسير يا فرحة الأو بة يا زورة على غير وعدٍ  
وإذا أعار أخاً له دفترًا فابطأ عليه برده أنشد  
تعجيل ردّ الكتب مما به يستكثر العلم أخو العلم  
وحبسها يمنع من بذلها مع الذى فيه من الظلم  
وإذا عاد مريضاً ذا مودة صادقة أنشده :  
نفسى ونفسك إن أبلت من سقم أبلابُ منه وإن أضناك أضنانى ١٠  
وإن أمرؤ جزع على فائب أنشده  
فلا تكثرن فى إثرِ شى ندامة إذا نزعته من يديك التوازع<sup>(٣)</sup>  
وإذا عُوتب على إهانتة للمال وكثرة بذله أنشد :  
كيف يسطيع حفظ ما جمعت كفاه من ذاق لذة الإنفاق

(١) البتآن من مقطوعة رواها ابن الشجرى فى الحماسة ٤٨ وأبو الفرج فى الأغاني ١٨ ١٥  
١٠٩ والقالى فى الأمال ١ ٢٥٨ والبكرى فى التنبيه ٨١ رووا جميعا عن الفضل الضبي أنه  
قال كنت مع إبراهيم بن عبد الله بن عبد الله بن الحسن بياخرى فى اليوم الذى قتل فيه  
فلما رأى البياض يقل والسواد يكثر قال لى يا مفضل أنشدنى شيئاً يهون على بعض ما نأفاه  
فأنشدته ٥٠٠ - وأنشدوا الأبيات - قال : فرأيتة يتطالع على سرجه ثم حمل حملة كانت آخر  
المهد به ٥ تروحو ساروا فى الرواح الجرد جمع أجرد وجرداء ، وهو الفرس القصير ٢٠  
الشعر والشكائم جمع شكيمة ، وهى الحديدية المعترضة فى فم الفرس . فى الأصل : « فى  
أعناقهم » ، صوابه فى الحماسة والأغاني وبمجموعة المعاني ٣٩  
(٢) الوقمة والوقمة : القتال وصدمة الحرب . ويقال اخترمته المنية من بين أصحابه : أخذته  
من بينهم

(٣) البيت للبيث ، كما فى لباب الآداب ٤٢٤ ٠ وأبيات قصيدته فى أمال القالى ١٩٦ : ٢٥  
وسمط اللائى ٤٧٠ - ٤٧١ ومعجم البلدان ( القماقم ) .



- وإذا مشى لأنيخ في قضاء حاجة ووفى محقه أنشد :
- حقوق لإخواني أريد قضاءها كائن ما لم أقضهن مريض
- وإذا أثنى على إنسان ورأى منه شروداً<sup>(١)</sup> ونفرة أنشد :
- بطي، عنك ما استغنيت عنه وطلاغ عليك مع الخطوب<sup>(٢)</sup>
- وإذا أراد شيئاً عاناه ليلاً أنشد :
- والليل يقظان والكواكب في الآفاق حيرى كاللؤلؤ البدد<sup>(٣)</sup>
- وإذا استبطاً صديقاً له وعاتبه على قعوده عنه أنشد
- وإني إذا أدعوك عند ملعة كداعية بين القبور نصيرها<sup>(٤)</sup>
- وإذا ذم أخاً له في إساءته إلى إخوانه أنشد
- أصبح أعداؤه على ثقة منه وإخوانه على وجل
- وإذا شكاً من جارٍ له هجره أنشد
- دنت بأناس عن تناء زيارة وشط بيكرٍ عن دتو مزارها
- وإن مقيات بمنقطع الثرى لأقرب من ليلى وهاتيك دارها<sup>(٥)</sup>
- وإذا تذكر أياما مضت وكان يشكوها وهو اليوم يتمناها أنشد :
- سقياً ورعياً لأيام مضت سلفاً بكيت منها فصرت اليوم أبكيها<sup>(٦)</sup>
- كذلك أيامنا لا شك نندبها إذا تقضت ونحن اليوم نشكوها

(١) في الأصل : • سرورا • تحريف

(٢) البيت لإبراهيم بن العباس الصولي ، كافي الأغاني ٩ ٢٤ ومجموعة المعاني ٥٦ • وقبله :

ولكن الجواد أبا هشام وفي العهد مأمون المغيب

(٣) البدد : التفرق

(٤) البيت لإبراهيم بن العباس الصولي ، كافي مجموعة المعاني ١٥١ والمحاضرات ١ : ١٣٢ • وقبله :

دعوتك عن بلوى ألت ضرورة فأوقدت من ضغن على سعيها

(٥) لإبراهيم بن العباس الصولي الوساطة ١٨٣ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣١

(٦) البيتان لإبراهيم بن العباس الصولي في مجموعة المعاني ١٠٢



وإذا عاتب أخاه على هجره أنشد :

تَلَجَّيْنِ حَتَّى يَذْهَبَ الْهَجْرُ بِالْهَوَى وَحَتَّى تَكَادَ النَّفْسُ عَنْكَ تَطْيِبُ<sup>(١)</sup>

وإذا عوتب في خصلةٍ أو بادرةٍ بدرت منه أنشد :

وَلَسَ بِمُسْتَبَقٍ أَخًا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثِ أَىِّ الرِّجَالِ الْمَهْذَبِ<sup>(٢)</sup>

وإذا قيل له قد أسنَّ فلان وكبر أنشد

لَمْ يَنْتَقِصْ مِنِّي الْمَشِيبُ قُلَامَةً الْآنَ حِينَ بَدَأَ أَلْبُ وَأَكَيْسَ<sup>(٣)</sup>

وإذا فسَدَ<sup>(٤)</sup> عند أخ له صحه وده إياه أنشد

قُلْ مَا تَشَاءُ لِيُؤْتَى وَمَا كَرِهَ لِيُكْرَهَ

فَإِنَّ ذَلِكَ أَوْلَى بِمَا تَشَاءُ وَأَشْبَهُ<sup>(٥)</sup>

١٠ وإذا مات له ولد أنشد :

كُلَّ لِسَانِي عَنْ وَصْفِ مَا أَجْدُ وَذَقْتُ ثَكْلًا مَا ذَاقَهُ أَحَدُ

مَا عَالَجَ الْحَزْنَ وَالْحَرَارَةَ فِي الْأَحْشَاءِ مِنْ لَمْ يَمِ لَهُ وَلَدُ

وإذا حبَّ إنسانًا على الإحسان وخوفه صروف الدهر أنشد

بَيْنَنَا حَرَمَةٌ وَعَهْدٌ وَثِيقٌ وَعَلَى بَعْضِنَا لِبَعْضٍ حَقُوقُ

١٥ فَاعْتَنَمْ لَدَّةَ الْحِفَاظِ فَمَا يَدُ رَى مُطِيقَ لَهَا مَتَى لَا يَطِيقُ

(١) اللجاجة : التماهى فى الشيء وعدم الانصراف عنه ، أراد تلججى فى الهجر . وفعله من

باب فرح وضرب وفى الأصل : « تلجج » تحريف ، صوابه فى ديوان ابن الدمينة ١٢ .

وقصيدة البيت فيه طويلة جدا

(٢) البيت للناطقة الديباني فى ديوانه ١٤ . الشعث الفساد . والم الإصلاح . وكان

حماد الراوية يقدم النابغة ، فقيل له : بم تقدمه ؟ فقال باكتفائك بالبيت من شعره ، بل ٢٠

بنصفه ، بل بربعه ، نحو :

حلفت فلم أترك لفسك ريبة وليس وراء الله المرء مذهب

كل نصف يغنيك عن صاحبه وقوله « أى الرجال المهذب » ، ربع بيت يغنيك عن غيره

(٣) أى أنا الآن أعظم لبا وأكثر كياسا وفطانة .

(٤) فى الأصل : « فزد »

(٥) فى الأصل « بنا معا وأشبهه » .



وإذا رأى خليلاً له قد سَحَّتْ به أربابُ الحاجات وكان أمرُهُ في الأولِ  
أقرب ، أنشد

حَيَّاكَ مَنْ لَمْ تَكُنْ تُرْجَى تَحِيَّتُهُ      لولا الحوائجُ ما حَيَّاكَ إنسانُ  
وإذا رأى أحداً غَضِبَ من أمرٍ ولم يَنْفَعْهُ غَضَبُهُ أنشد :  
غَضِبْتُ تَمِيمٌ أَنْ تُقْتَلَ عامرٌ      يوم النِّسارِ فَأَعْتَبُوا بِالصِّلَمِ (١)  
وإذا رأى السلطانَ عَزَمَ على الغزو وهض إلى العدو أنشد :  
يومانِ يَوْمُ مقاماتٍ وأنديةٍ      ويومُ سيرٍ إلى الأعداءِ وتأويبِ (٢)  
وإذا رأى أمراً مُعضِلاً وصبرَ عليه وعوتب في ذلك أنشد  
ومِنْ خير ما فينا من الأمرِ أننا      متى نلقِ يوماً موطنَ الصِّبرِ نصبرِ  
وإذا قال له أخٌ إنَّه اشتاقَ له اشتياقاً شديداً أنشد :

١٠

فلما تواقفنا عرفت الذي به  
كمثل الذي بى حذوك النعل نالنعلى (٣)

- (١) لبشر بن أبي خازم الأسدي في المفضليات ٢ : ١٤٦ واللسان (عقب ، سلم)  
والنصار : أجبل متجاوزة كان عندها ذلك اليوم . وكانت ضبة حالفت بني أسد على بني تميم ، وكان  
١٥ معهم في الحلف طيء وعدى ، وقد تحالفوا على أن يقاتلوا العرب ثلاث سنين ، وأرسلت تميم إلى  
بني عامر بالنار فحالفهم ، فقالت بنو أسد لضبة : بادروا بني عامر بالنصار قبل أن تصير إليهم  
بنو تميم ، ففعلوا فقتلوا منهم مقتلة عظيمة . انظر القائض ٢٣٨ - ٢٤٥ ، ١٠٦٤ - ١٠٦٧  
والعقد وكامل ابن الأثير والعمدة . أعتبوا : عبارة تهكم ، والإعتاب : الإرضاء ، ويروى :  
« فأعقبوا » أى كانت عاقبتهم الصلح ، وهى الداهية  
٢٠ (٢) البيت لسلامة بن جندل السعدي في ديوانه ص ٨ والمفضليات ١ : ١١٨ . المقامات  
جمع مقامة ، وهى المجلس ، وبالضم : جمع مقامة بمعنى الإقامة . والأندية : الأنفة ، جمع ندى ،  
والندى والنادى سواء . يريد يوم المقامات والأندية مواقف الخطابة والمفاخرة ونحوها .  
والتأويب : سير يوم إلى الليل ، أو الإمعان في السير الشديد . وكذا وردت الرواية في الأصل  
وفي الديوان والمفضليات : « إلى الأعداء تأويب » .  
٢٥ (٣) البيت من قصيدة هى من عيون شعر جميل في أمالي الغالى ٢ : ٧٤ . والرواية « الذى  
بها » كما في الأمالي ومحاضرات الراغب ١ : ٤٥ فقد يكون ابن فارس أبدل الإشاد ليوافق  
الاستشهاد ، أو هو تحريف ناسخ



- وإذا مرَّ بأطلالٍ خلت من سُكَّانها وعَفَّت وبقِيَ أثرُها أنشد  
 نخولة أطلالٍ ببرقةٍ شهيدٍ تلوح كباقي الوشم في ظاهرِ اليدِ<sup>(١)</sup>  
 وإذا حضر مجلساً لمناظرةٍ وسُئِلَ عن حاله فيه بعده أنشد  
 ولو شهدت أمُّ القديدِ طعاننا بمرعش خيل الأرمي أرئتِ<sup>(٢)</sup>  
 وإذا قيل له : رأيناكَ أعرضتَ عن فلانٍ إعراضٍ مسالمةٍ أنشد :  
 ولقد أجمعُ رجليَّ بها حذرَ الموتِ وإني لفروورُ<sup>(٣)</sup>  
 وإذا استشير في أمر ذي لبس أُقَدِّم عليه أم مُحجم عنه أنشد :  
 مكانك حتَّى تنظري عمَّ تنجلي عَمَّايَةُ هذا العارضِ المتألقِ  
 وإذا كثرَ من ذكر أخٍ له غائبٍ وقيل له في ذلك أنشد :  
 أريدُ لأنسى ذكرَها فكأنما تُتملُّ لي ليلي بكلِّ سبيلٍ<sup>(٤)</sup>  
 وإذا قال له صديقٌ تناسيتني كأنك لم تعرفني أنشد  
 تسلبُ عَمَّايَاتُ الرِّجالِ عن الصِّبا وليس فؤادي عن هواها بمُنسلي<sup>(٥)</sup>  
 وإذا حضر رئيسٌ من الرؤساء وأراد مدحه أنشد :  
 لو نال حيٌّ من الدنيا بمكرمةٍ أفقَ السَّماءِ لنالت كفه الألقا<sup>(٦)</sup>

- ١٥ (١) البيت هو مطلع معافة طرفة بن العبد  
 (٢) لسيار بن قصير الطائي في ديوان الحماسة ١ : ٤٥٠ . أم القديد ، قيل هي امرأته . ومرعش :  
 مدينة بين الشام والروم والأرمي : منسوب إلى أرمينية . أرئت : أعولت وصاحت .  
 (٣) لعمرو بن معديكرب في الحماسة ١ : ٢٠٥ وأمالى القالي ٣ : ١٤٧ . أجمع رجليَّ بها ، أي بالفرس ،  
 أضمهها عليها استدراكاً للجري . لفروور ، المعنى أنه يفر لذا كان في الفرار الحزم . وبعده :  
 ٢٠ ولقد أعطفها كارهة حين للنفس من الموت هزير  
 (٤) لكتير عزة . أمالى القالي ٣ : ١١٩ والوساطة ١٦٠ ، ١٧٠ ومحاضرات الراغب  
 ٢٠٥ ٢ وديوان المعاني ١ : ٢٧٤  
 (٥) لامرئ القيس في معافاة . وفي البيت قلب ، أي تسلبت الرجال عن عَمَّايَات الصبا وجهالانه  
 وظلماته ويقال انسلى انسلاء زال حبه من قلبه ، أو زال حزنه  
 ( ٦ ) البيت لزهير في مدح هرم بن سنان ديوانه ٥٥ .  
 ٢٥



وإذا عاتب أخاً له على هجرانه إياه أنشد  
طوى البين أسباب الوصال وحاولت بكنهك أسباب الهوى أن تُخَذِّمًا<sup>(١)</sup>  
وينشد أيضاً في مثل ذلك :

وكان يزورني منه خيالاً فلما أن جفا منع الخيالا  
وإذا رأى رجلاً يُذِنِّي على أخيه ويحضر له محضراً جليلاً أنشد  
قوم لهم عرفت معداً بفضليها والحق يعرفه ذوو الألباب<sup>(٢)</sup>  
وإذا قيل له قد أقررت لمناظر ك أنشد :  
أحسُّ بالفضل في غيري فأنكره ما ينكر الفضل إلا كلُّ منقوص  
وإذا رأى رجلاً ينتقص فاضلاً أنشد  
ما ضر تغلب وائلٍ أهجوها أم مُبَلَّتْ حيث تناطح البحران<sup>(٣)</sup>  
وإذا أقصاه رئيس بعد إنانته<sup>(٤)</sup> أنشد :  
يا أفضّل الناس إني كنتُ في هَرٍ أصبحت منه كمثل المفرد الصادي  
وإذا كلّفه امرؤ شيئاً لم يكن عنده بالمرضى أنشد :  
لم أكن من جُناتِها علم الله وإني محرّها اليوم صالي<sup>(٥)</sup>

- ١٥ (١) التخذيم التقطيع وفي الأصل « تخذما » تحريف  
(٢) البيت للبيد بن ربيعة ، وهو آخر ديوانه المطبوع في فينا سنة ١٨٨٠ والرواية فيه : « عرفت معد فضليها »  
(٣) البيت من قصيدة للفرزدق في ديوانه ٨٨٢ يذكر فيها تفضيل الأخطل لإياه ، مادحا في ذلك بني تغلب ، ويهجو جريراً . وقبل البيت وهو مطاع القصيدة  
٢٠ يا ابن المراغة ، والهجاه إذا نفت أعناقهم وتماحك الحصان  
وتغلب ابنة وائل هم قوم الأخطل تناطح البحران تقابلا انظر الحيون ١ ١٣ والبيان ٣ ٢٤٨ والخزانة ٢ ٥٠  
(٤) كذا وردت هذه الكلمة مهمة الحرف الذي بعد الألف الثانية .  
(٥) البيت للعارث بن عباد ، قاله في يوم قضة . انظر العقد والخزانة ١ ٣٠٣ وأمالى ٢٥ القالى ٢٦:٣ والأغاني ٤ ١٤٤



وإذا رأى أمراً فظيماً تَقْضَى ثم تجدد مثله أنشد :

إذا لَهَبٌ من جانبِ باخٍ شرُّه ذكا لَهَبٍ من جانبٍ فنضرم<sup>(١)</sup>

وإذا حضر كحفاً من محافل النظر وكلمه خصمٌ فدفعه ، وانبرى له خصمٌ  
آخر أنشد

إذا ما دفعنا هؤلاء هؤلاً جاء هؤلاء إلينا فكلُّ بالعداوة مولعٌ  
وإذا كثُر الصيَّاحُ في الحفيل أنشد :

يأيُّها الراكبُ المزجى مطيَّته سائلٌ بنى أسدٍ ما هذه الصوت<sup>(٢)</sup>  
وإذا قيل له كثر أخصامك أنشد

تفور علينا قدرهم فنُدِّمُها ونفتوها عنا إذا حموها غلا<sup>(٣)</sup>

وإذا بدأه سائلٌ بالسؤال مناظراً له أنشد :

قرباً مرَّبطَ النعمة منى لفتح حربٍ وائلٍ عن حِيالٍ<sup>(٤)</sup>  
وإذا نعى له حميمٌ أو ذو مودَّة أنشد :

ليس عُدَمُ الأموالِ عُدماً ولكنَّ فقْدُ من قد رزَّته الإعدام<sup>(٥)</sup>

(١) باخ : سكن وفتر .

(٢) لرويشد بن كثير الطائي . الحماسة ١ ٤٧ واللسان ( صوت ) . المزجى : السائق ، ١٥  
وقد أنت الصوت وفي اللسان : إنما أنه لأنه أراد به الضوضاء والجلبة . ويصح أن يراد  
بالصوت ما يبلغه عنهم

(٣) البيت للناطقة الجمعدى ، كما في مقاييس اللغة ( دوم ، فور ، فتأ ) واللسان ( فتأ ، دوم ) .  
يقال أدام القدر لإدامة ، إذا سكن غليانها بالهاء وكذلك فتأها : سكن من غليانها والحو  
والحمى : شدة الحرارة ورواية المقاييس واللسان : « حميها » ٢

(٤) للعارث بن عباد ، كما سبق في « لم أكن من جناتها » . الربط ، بفتح الباء وكسرهما :  
موضع ربط الدابة . والنعامة : اسم فرسه عن حِيال ، أى بعد حِيال . والحِيال : ألا تحمل  
الناقة . عني أن الحرب هاجت بعد سكون

(٥) لأبي دوداد الإيادى العمدة ١ ٦١ والوساطة ٤٧ ، وبه قيل لث أبادوداد  
أشعر الناس ويروى : « لا أعد الإقتار عدماً » ٢٥



وإذا حضر حَضْرَةَ مَلِكٍ وَبَالِغٍ فِي الشَّاءِ عَلَيْهِ أَنْشَدَ  
وَأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْمَلُوكُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِهْنُ كَوَكَبٍ<sup>(١)</sup>  
وإذا فخرَ بمن تقدّم من العلماء والكبراء أنشد :  
ري الناس ما سرنا يسرون خلفنا وإن نحن أومأنا إلى الناس وقّفوا<sup>(٢)</sup>  
وإذا أثنى على رجلٍ معطاء أنشد :  
ليس يعطيك للرجاء وللخو في ولكن يَلْدُ طعمَ العطاء<sup>(٣)</sup>  
وإذا قصد امرأً في حاجةٍ وكرّر الزيارة له ولم ير ما يحبّه أنشد  
كفى طلباً لحاجةٍ كلِّ حرٍّ مداومةُ الزيارةِ والسّلامِ  
وإذا أخذ إنسانٌ يتّهم أحداً غيره أنشد  
رأيت الحربَ يحنّ إليها رجالٌ ويصلّى حرّها قومٌ براء<sup>(٤)</sup>  
قلت : وينشد في ذلك أيضاً قولَ القائل :  
لم أكن من جناتها ( البيت المتقدم )

- (١) للناطقة الديباني من قصيدة في ديوانه ١٢ يعتذر فيها إلى النعمان ويمدحه ورواية الديوان : « لأنك شمس » وقبله :
- ١٥ أَلَمْ تَرَأِ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةَ تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ
- (٢) للفَرَزْدَقِ في ديوانه ٥٦٨ وأمالى القالى ٣ ١١٩ وفي الأملّى عن طلحة بن عبد الله قال : « لقي الفرزدق كثيراً بقارعة البلاط وأنامعه ، فقال أنت يا أبا صخر أنسب العرب حيث تقول :
- ٢٥ أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَلَّمْتُهَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ  
فقال له كثير : وأنت يا أبا فراس أنخر العرب حيث تقول  
تري الناس ما سرنا يسرون خلفنا وإن نحن أومأنا إلى الناس وقّفوا  
ثم قال : « وهذان البيتان للجبل ، سرق أحدهما كثير ، والآخر الفرزدق » .
- (٣) البيت لبشار بن برد من قصيدة يمدح فيها عقبة بن سلم . ديوانه ١٠٧ : ١١٣ . وقبله ، كما في الديوان والأغانى ٣ : ٤٣ :
- ٢٥ لَمَّا لَدَى الْجَوَادِ ابْنِ سَلَمٍ فِي عَطَاءٍ وَمَرْكَبٍ لِلْقَاءِ
- (٤) أنشده في اللسان ( برأ ) برواية : « يحنّ إليها رجال » وبراء مثناة الباء ، فهي بالفتح مصدر سمي به ، وفي التنزيل « إنني براء مما تمبدون » وبالكسر : جمع برى ، كظريف وظراف وبالضم جمع لا واحد له ، نحو نؤام وظؤار



وينشد في ذلك أيضاً

وحملتني ذنبَ امرئٍ وتركته كذى العُرِّ يكوي غيرُهُ وهوراتُ<sup>(١)</sup>

وإذا عارضه معارضٌ في عِلَّةٍ بلا علم أنشد :

أخو عديٍّ أمسى يُساجِلُنِي ما لعديٍّ وما لذا العملِ

وإذا ذكر قومًا أشحاء أنشد :

دراهمهم لا تُستطاع كأنَّها فريسةٌ ليثٍ أحرزتها مخالبه

وإذا قيل له أرَضيتَ بكذا وأنت أعلى منزلة منه أنشد :

وما كنت أخشى أن أرى العيرَ مركبي ولكنَّ من يمشى سيرضى بما ركبُ

وإذا زار مريضاً أنشد :

ونعود سيِّدنا وسيِّد غيرنا ليت التشكيَّ كان بالعُودِ<sup>(٢)</sup> ١٠

وإذا حذر ناسا عدوًّا غفلوا عنه أنشد :

بنى أمةً إني ناصحٌ لكم فلا يديتنَّ فيكم آمنًا زفر<sup>(٣)</sup>

(١) للناطقة الديباني في ديوانه ٥٤ من قصيدة يمدح فيها النعمان ويعتذر إليه ويهجو مرة ابن ربيعة العر ، يضم العين قروح مثل القوباء تخرج بالإبل متفرقة في مشافرها وقوائمها يسيل منها الماء الأصفر فتكوى الصحاح لثلا تتهديها المراض . وأما أبو عبيدة فيقول : إن ١٠ هذا لا يكون وإنما هو على جهة التلث وقال ابن دريد : ومن رواه بالفتح فقد غلط ، لأن الجرب لا يكوى منه .

(٢) لسكثير عزة ، قاله في عيادته عبد الملك بن مروان . عيون الأخبار ٣ . وبعبده : لو كان يقبل فدية لفديته بالمصطفى من طارقي وتلادي

لكن في الشعر والشعراء ٤٩٧ أنه دخل لقيادة عبد العزيز بن مروان على أن البيت قد ٢٠ روى في قصيدة لجريز في ديوانه ١٢٢ يقول في عبد العزيز بن الوليد عبد الملك ، وكان الوليد كتب إلى أجناد الشام أن يدعوا لعبد العزيز بن الوليد ، ودعا هؤلاء في مسجد دمشق في جماعة الناس ، وكان عليلاً

(٣) للأخطل في ديوانه ١٠٣ والحيوان ٥ ١٦٣ وزفر هذا ، هو ابن الحارث السكلابي ، كان قد خرج على عبد الملك بن مروان وظل يقاتله تسع سنين ثم رجع إلى الطاعة . ٢٥ الكامل ٥٣٣ لبسك والجهشياري ٣٥ وكان زفر من التابعين ، سمع عائشة ومعاوية . شرح شواهد النفي ٣١٥



وإذا ذكر صديقاً له بنقضه العهد أنشد :  
 ألم تر ما بيني وبين ابن خالد من العهد قد بالت عليه الثعالب <sup>(١)</sup>  
 وإذا هدده عدو أو توعدده أنشد :  
 فإن قناتنا يا عمرو أعيت على الأعداء قبلك أن تلينا <sup>(٢)</sup>  
 وإذا شكى أخ له جنى عليه أنشد  
 بل جناها أخ على كريم وعلى أهلها براقش مجنى <sup>(٣)</sup>  
 وإذا رأى ذا بشاشة وظاهره يبدى خلافه أنشد :  
 يبدى البشاشة حين تبصره وله إليك عقارب تسرى  
 وإذا أساء إليه صديق وحلم هو عنه أنشد :  
 فلا تؤسوا بيني وبينكم الترى فإن الذى بيني وبينكم مثرى <sup>(٤)</sup>  
 وإذا ذكر رجلاً بعد الغور أنشد  
 ولم يخشوا مصالته عليهم ومحت الرغوة اللبن الصريح <sup>(٥)</sup>

(١) فى الأصل : « بنى خالد » تحريف .

(٢) لعمرو بن كلثوم فى معلقته . وعمرو فى هذا البيت هو عمرو بن هند . والعرب تستعير

للمر اسم القناة .

(٣) لحزة بن بيش فى اللسان ( برقى ) . وبراقيش : اسم كلبة نبجت على جيش مروا ولم يشعروا بالذى فىهم الكلبة ، فلما سمعوا نباحها علموا أن أهلها هناك فعطفوا عليهم فاستباحوهم ، ففيل فى المثل : « على أهلها تجنى براقيش » . وقبل هذا البيت لم تكن عن جنابة لحقتى لا يسارى ولا يعنى جمنى

(٤) لجرير فى ديوانه ٢٧٧ والمقاييس ( ثروى ) واللسان ( ثرا ) قال أبو عبيدة : « من أمثالهم فى خوف الرجل هجر صاحبه : لا تؤبس الترى بيني وبينك » . ويقال : الترى بيني وبين فلان مثر ، أى إنه لم ينقطع .

(٥) من أبيات فى مجالس نعلب ٨ — ٩ بنسبتها إلى رجل من سليم . ونسب فى البيان ٣ : ٣٣٨ إلى أبى محجج الثقفى ، وليس فى ديوانه . ونسب فى اللسان ( فصح ) إلى فضالة السلمى . المصالة : مصدر ميمى من صال يصول . والرغوة ، مثلثة الراء والصريح : الخالص . أى إنما تعرف الأشياء بالتكشيف عن بواطنها وأنشده فى المقاييس ( فصح ) : « اللبن الصريح » ، وهو الذى أخذت عنه الرغوة



وإذا عزى إنساناً وآسأه أنشد

لكلِّ همٍّ من الموم سَعَهُ والمُسَى والصُّبْح لا بقاء معه<sup>(١)</sup>  
وإذا كاتمَ إنساناً وأضر له ما يعرفه من التلؤن أنشد  
فإنَّ الله لا يخفى عليه علانية تُراد ولا سرارُ  
وإذا رأى إنساناً تغيَّرت عن غنى حاله<sup>(٢)</sup> أنشد :

إنَّ الفتى يُقتَر بعد الغنى ويَعْتنى من بعد ما يفتقر<sup>(٣)</sup>  
وإذا قيل له مضى فلانٌ وورث وارثه ماله أنشد :

قد يجمعُ المالَ غير آكلِهِ ويأكلُ المالَ غير من جمعه<sup>(٤)</sup>  
وإذا رأى رجلاً أثنى على آخر وهو لا يعرفه أنشد :

لا تحمدنَّ امرأ حتى تجربَّبه ولا تدمنه من غير تجرب<sup>(٥)</sup>  
وإذا نعى له رجلٌ عظيم الشأن أنشد :

لما أتى خبرُ الزبيرِ تواضعتْ سُور المدينةِ والجبالُ الخشع<sup>(٦)</sup>

(١) للأضبط بن قريع ، وهو أحد المعمرين من العرب كتاب المعمرين للسجستاني ٨  
ومجلس ثعلب ٤٨٠ والأمال ١ : ١٠٧ والأغانى ١٦ ١٥٤ وحامسة ابن الجبلى ١٣٧  
والخزانة ٤ ٥٨٩ والمثل السائر ١ ٢٦٠

(٢) فى الأصل « تغيرت عنى حاله »

(٣) البيت لعمر بن أمّار ، من أبيات له فى اللسان ( رنا ) وطبقات ابن سلام ١٩١  
نقتر : قل ماله

(٤) الأضبط بن قريع انظر الحاشية الأولى

(٥) لأبي الأسود الدؤلى . حماسة البجترى ٣٧٠

(٦) البيت لجرير فى ديوانه ٣٤٥ والخزانة ٢ ١٦٦ من قصيدة بهجو فيها الفرزدق  
ورحطه بنى مجاشع الذين منهم عمرو بن جرموز قاتل الزبير بن العوام وكان ابن جرموز قد  
قدم على أمير المؤمنين على وه أنه بالفتح وأخبره بقتله الزبير ، فقال له على أبشربالنار ، سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بغير قاتل ابن صفة بالنار وفى ذلك يقول ابن جرموز :  
أبيت عاصاً برأس الزبير وقد كنت أحسبها زلفه  
فقتل بالنار فى قتله فبئس بشارة ذى النعفة

ثم إن ابن جرموز جاء إلى مصعب بن الزبير وكان والياً على العراق من قبل أخيه عبد الله  
فقال : اقتلنى بالزبير ! فكتب فى ذلك إلى أخيه ، فكتب إليه عبد الله : أنا لا أقتله بالزبير =



وإذا جهل عليه جاهلٌ وللجاهل عدوٌّ حاضر لا يمتري عليه أنشد  
 جهلاً علينا وجبنا عن عدوِّكم لبُست الخلتان الجهلُ والجهنُّ<sup>(١)</sup>  
 وإذا مات له خليلٌ يعزُّ عليه فقد أنشد  
 ألا ليئت من شاء بعدك إنما عليك من الأقدار كان حذارياً<sup>(٢)</sup>  
 وإذا قيل له استترلك فلانٌ وخدعك أنشد  
 وقد كنت مجرور اللسانِ ومُفجماً فأصبحت أدرى اليوم كيف أقول<sup>(٣)</sup>  
 وإذا ذكر إخوانه الذين سلفوا أنشد  
 أولئك إخوان الصفاء رزيتهم وما الكفُّ إلا إصبعٌ ثم إصبعٌ<sup>(٤)</sup>  
 وإذا نجب ابنُ امرئٍ بعد موته أنشد :  
 لعمرك ما وارى الترابُ فعالةً ولكنّه وارى ثياباً وأعظاً<sup>(٥)</sup>

- == ولا يشع نعله ، فلم يقتله . والنحويون يجعلون هذا البيت شاهداً لاكتساب بعض الأسماء التأنيث من بعض ؛ لأن السور هنا بعض المدينة وذهب أبو عبيدة أن « السور » جمع سورة بالضم ، وهي كل ماعلا ، فلا شاهد في البيت . المشع ، أى التى صارت خاشعة لاطئة بالأرض لموته .
- (١) البيت لقنص بن أم صاحب ، فى حماسة أنى تمام ٢ ١٨٨ والبحتري ٣٩٢ .
- ١٥ (٢) فى الأصل : « حذارى » ، صوابه فى اللسان ( ملا ) ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٢٩ وقبله ، وهو فى رثاء يزيد بن مزيد الشيبانى :
- وقد كنت أرجو أن ألاك حقبة فخال قضاء الله دون رجائيا وانظر العقد ٢ ٢٨٧ طبع لجنة التأليف .
- (٣) البيت للقيمى ، وهو قاتل غالب أبى الفرزدق البيان ٣ ٢١٤ ، ٣٢٦ ومحاضرات
- ٢٠ الراغب ٢ ٧٤ . وفى الأصل : « محزوز » صوابه فى البيان . وفى المحاضرات « محزور » معرفة أيضاً وأصل المحزور الفصيل يشق لسانه لثلا يرضع ، يقال جر الفصيل وأجره . قال عمرو بن ممد يكر
- فلو أن قوى أنصقتى رماحهم نطقت ولكن الرماح أجرت
- (٤) البيت لأبى حناك البراء بن ربى القفقى ، فى الحماسة ١ ٣٥١ والمضنون به على غير
- ٢٠ أهله لمز الدين الزنجاني ٣٤٤ طبع ١٣٣١ وقبله :
- أبسد بنى أى الذين تتابعوا أرجى الحياة أم من الموت أبزر ثمانية كانوا ذؤابة قومهم بهم كنت أعطى ما أشاء وأمنع
- (٥) أنفده أبو تمام فى الحماسة ١ ٣٨٣ ولم ينسبه وقبله
- = إذا ما امرؤ أنفى بآلاء ميت فلا يبعد الله الوليد بن أدهما



وإذا رأى رجلاً يتكلف مالا يستطيعه أنشد :

\* إذا لم تستطع شيئاً فدعه<sup>(١)</sup> \*

وإذا استحققره قومٌ وتعرضوا لكبر منه أنشد

\* ذبابٌ طار في لهواتٍ ليب \*

وإذا تجاهل عليه متجاهلٌ أنشد

إنا لتوزنُ بالجبال حلومنا ويريد جاهلنا على الجهال<sup>(٢)</sup>

وإذا نعى له رئيس من رؤساء محلته أو عشيرته أنشد

إذا شذ منا سيد قام سيدٌ قوولٌ لما قال الكرام فعول<sup>(٣)</sup>

وأنشد أيضاً

إذا قرء منّا تغور أو خبا بدا قرء من جانب الأقق يلمع<sup>(٤)</sup> ١٠

وإذا مطلق إنسانٌ ووعد بعد أنشد :

فإن يك صدرُ هذا اليوم ولّى فإب غداً لناظره قريب<sup>(٥)</sup>

== فإ كان مفراحاً إذا الخير مسه ولا كان منانا إذا هو أنما  
ونادى النادى أول الليل باسمه إذا أجزر الليل البخيل الدما

(١) لعمر بن معد يكرب في الحيوان ٣ ١٣٨ وحاسة البحرى ٣٧٥ والأغانى ١٤ ١٠  
٣١، ٣٦، ٣٧ وعجزه

\* وجاوزه إلى ما تستطيع \*

(٢) لحيان بن حنظلة بن أبي رهم الطائى في الحماسة ٢ ٣١٧ وبمجموعة الممانى ٤٥ . وهو  
في ديوان الفرزدق ٧٣٠ ونسب في الخزنة ٣ ١٠٧ والنقائض ٢٨٤ إلى الفرزدق أيضاً  
وفي المؤلف للآمدى ١٢٤ أنه للراهب الطائى ، وهو حنظلة والد حسان التقدّم ، وأن الفرزدق  
قد سرقه وأدخله في قصيدته

(٣) للسموأل بن عاديّا ، من أبيات في الحماسة ١ : ٢٧ — ٣١ والحيوان ٦ ٤٢٣  
والبيان ٤ ٦٨ والقالى ١ ٢٦٩ والرواية في الحماسة والقالى « إذا سيد منا خلا  
قام سيد »

(٤) البيت لأبى يعقوب الحريرى في الحيوان ٣ ٩٤ والوساطة ١٠٩ ٢٥

(٥) في الأصل « لناظرين » تحريف . والبيت لفرد بن أجدع ، كما في أمثال البديان

١ ٦٣ لناظره ، أى لمنتظره



- وإذا رأى قومًا ذوى صُورَ ولا أحلامَ لهم أنشد  
 لا بأسَ بالقومِ من طولٍ ومن عظيمِ جِسْمِ البغالِ وأحلامِ العصافيرِ<sup>(١)</sup>  
 وإذا اقتضى صديقاً وعداً أنشد  
 قضى كلُّ ذى دينٍ فوفى غريمه وعزّةٌ ممطولٌ معنّى غريمها<sup>(٢)</sup>  
 وإذا شيعَ فريقين وأخذَ كلُّ واحدٍ غيرَ طريقِ الآخر أنشد :  
 فريقانٍ مهمهم سالكٌ بطنَ مخلّةٍ وآخرُ مهمهم سالكٌ مجد ككب<sup>(٣)</sup>  
 وإذا لم يزره أخوه زاره هو وأنشد  
 أزوركُم لا أكافِكمُ بحفوتِكم إن الحبَّ إذا لم يُستزَرَ زارا<sup>(٤)</sup>  
 وأنشد أيضاً فيه :  
 وما كنب زوّاراً ولكنّ ذا الهوى إذا لم يُزَرَ لا بد أن سـيـزور<sup>(٥)</sup>  
 وإذا وصفَ رجلاً بالعِفّة والإِعراض عن الزّنا أنشد  
 والله لو كانت الدنيا وزيتُها فى بطنِ راحتهِ يوماً لألقاها  
 وإذا قيل له إن أمثالك قليل أنشد :  
 وما ضرّنا أنا قليل وجارُنا عزيزٌ وجارُ الأكثرين ذليل<sup>(٦)</sup>

- ١٥ (١) البيت لحسان بن ثابت فى ديوانه ٢١٤ من قصيدة يهجو بها بنى الحارث بن كعب .  
 وانظر الحيوان ٥ : ٢٢٩ والخزانة ٤ : ٥٣ - ٥٦ وسيبويه ١ : ٢٥٤ الأحلام : العقول .  
 (٢) البيت لكثير عزة فى حسانة ابن الشجرى ١٥٤ والأغانى ٨ : ٣٥ ، ٣٦  
 ومحاضرات الراغب ١ : ٢٢٩  
 (٣) لامرئى القيس فى ديوانه ٧٧ ومعجم البلدان ، رسم ( ككب )  
 (٤) البيت للعباس بن الأحنف فى ديوانه ٧٣ وخامس الخناس ٩٣ ومحاضرات الراغب  
 ١ : ٣٠٥ برواية « نزوركُم لانكائكم » وفى الأصل هنا : « لأكافكم » ، تحريف  
 وبعده فى الديوان  
 يستقرب الدار شوقاً وهي نازحة من عالم الشوق لم يستبعد الدار  
 وفى محاضرات الراغب ٢ : ١٥ : « يقرب الشوق داراً »  
 ٢٥ (٥) للأحوس الكامل ٣٢١ ليسك . وقيله  
 أدور ولولا أن أرى أم جعفر بأبياتكم ما درت حيث أدور  
 (٦) للسموأل بن عاديا . انظر ما سبق فى ص ١٥٥



وإذا وَلِيَ رجلٌ ولايةً وأُثِنَ عليه بها أنشد  
 وإذا الدرُّ زانٌ حُسْنٌ وجوهٍ كان للدرِّ حُسْنٌ وجهك زينا<sup>(١)</sup>  
 وكان يتمثل لمنظره ويعرض له أنه لم يبلغ المبلغ بقول الشاعر  
 لا تحسب المجدَ تمرًا أنبأكهُ لن تبلغ المجدَ حتى تلحق الصِّيرا  
 وإذا ذكر له رجلٌ مضى فذلت أتباعه وبنو عمه بعد عزٍّ أنشد  
 فتى كان مولاه يحلُّ بنجوةٍ فحلَّ الموالى بعده بمسيل<sup>(٢)</sup>  
 وإذا رأى إنسانًا مسور<sup>(٣)</sup> له مطلا ودفاعا أنشد  
 لقد جرت لنا حبلَ الشَّموسِ فلا يأسًا مبينا نرى منكم ولا طمعا<sup>(٤)</sup>  
 وإذا رأى رأى رجلاً همُّه نفسه لا غيره أنشد  
 دج المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكامى<sup>(٥)</sup> ١٠

- (١) أنشده الجاحظ في البيان ١ ١٩٥ والجرجاني في الوساطة ٢٠٢ . وقبله أو بعده :  
 وتزيدن أطيّب أطيّب طيبا أن تسميه أين مثلك أيننا  
 وقال خالد بن عبد الله الفسري لعمر بن عبد العزيز : من كانت الخلافة زائته فإنك قد  
 زنتها ، ومن كانت شرفته فإنك قد شرفتها ، فأنت كما قال القائل  
 وإذا الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا ١٥  
 فقال عمر أعطى صاحبكم مقولا ولم يعط همولا عبون الأخبار ١ : ٩٣  
 (٢) النجوة المكان المرتفع والمسيل موضع السيل والبيت لعقيل بن علفة في  
 الحماسة ١ ٤١٠ . وقبله :  
 لتغد المنايا حيث شاءت فإنها محللة بعد الفتى ابن عقيل  
 (٣) كذا وردت هذه الكلمة ٢٠  
 (٤) البيت للقيط بن يعمر الإيادي ، من قصيدة له هي أول مختارات ابن الشجري ، ينذر  
 فيها قومه غزو كسرى إيهم وكان لقيط كاتباً في ديوان كسرى ، فلما رآه جمعا على غزو  
 إياد كتب إليهم بهذا الشعر فوقم الكتاب بيد كسرى فقطع لسان لقيط وغزا إيادا الشموس  
 بفتح أوله : النغور من الدواب الذي لا يستقر لشعبه وحدته  
 (٥) البيت للعطيشة في ديوانه ٤٤ من قصيدة يهجو بها الزبرقان بن بدر الطاعم الكامى : ٢٥  
 ذو الطعام والكسوة ، أو هو الطاعم المكسو ، كما في قول الله : « عيشة راضية » ، أى  
 مرضية ، انظر اللسان ( كسا )



- وإذا لاجَه<sup>(١)</sup> إنسانٌ وطاولَه أنشد  
 إذا ما تحدَّثْتُ في مجلسٍ تنأى حديثي إلى ما علم<sup>(٢)</sup>  
 وإذا رأى امرأ تأمل حاشية زائرِه وغاشيته<sup>(٣)</sup> أنشد :  
 وإذا ما جهلت ودَّ صديقٍ فاعتبر ما جهلت بالفلمان  
 إنَّ وجه الغلام يخبر عما في ضمير المولى من الكتمان  
 وإذا رأى رجلاً انتمى إلى قومٍ غير كرام أنشد  
 فغضَّ الطرفَ إنك من نُميرٍ فأصلهم ومنبتهم لئيم<sup>(٤)</sup>  
 وإذا سبرَ حال صديقٍ له فلم يحمده أنشد  
 وما كلُّ إخوانٍ الفتى طوعَ همَّه ولا كلُّ عودٍ نابت بُنصار<sup>(٥)</sup>  
 وإذا بوعدَه من لا يصدق في وعدِه أنشد  
 فانظر إلى كفِّ وأسرارِها هل أنت إن أوعدتني ضأرى<sup>(٦)</sup>  
 وإذا نُعى له شخص أنشد  
 على صخرٍ وأى فتى كصخرٍ ليوم كريمة وسداد ثغر<sup>(٧)</sup>

- (١) الملاحة : التماهى في الخصومة . في الأصل : « الملاحة » ، تحريف  
 (٢) البيت ليزيد بن الوليد بن عبد الملك ، كما في عيون الأخبار ٢ ١٢٥ وبعده :  
 ولم أعد علمى إلى غيره وكان إذا ماتناهى قصر  
 (٣) غاشية الرجل من ينتابه من زواره وأصدقائه  
 (٤) كذا ورد لإنشاده . والمعروف بيت جرير في ديوانه ٧٥  
 فغض الطرف إليك من نُمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا  
 (٥) النصار : شجر الأثل ، وهو أجود الخشب للآنية والأقداح .  
 (٦) البيت للأعشى في ديوانه ١٠٧ واللسان ( سرر ) والمقاييس ( سر ) الأسرار  
 خطوط باطن الراحة ، واحدها سر  
 (٧) البيت ملفق من بيتين ، أحدهما للخنساء في رثاء أخيها صخر ، وهو كما في الديوان  
 ٢٣ وحاسة البعترى ٤٢٨ :  
 ٢٥ على صخر وأى فتى كصخر لعان عائل غلق بوتر  
 والآخر للعرجى في نزهة الأبناء ١١٣ واللسان ( سدد ) :  
 أضاعوني وأى فتى أضاعوا ليوم كريمة وسداد ثغر  
 وقد يقع التلقيق في استشهادات ابن فارس انظر المقاييس ( شناً ، علق ، فأو )



- وإذا رأى رجلاً اتهم بدعوة أنشد:  
زَئِمُهُ تَدَاعَاهُ الرَّجَالُ زِيَادَةً كَمَا زِيدَ فِي عَرَضِ الْأَدِيمِ الْكَارِعِ<sup>(١)</sup>  
وإذا رأى عدوًّا مُخَاشِنًا أنشد  
بَنِي تَمَاضِرَ إِنِّي لَا أَحْبَبُكَ وَلَا أَلُومُكَ إِلَّا تُحِبَّانِي  
وإذا قعد عن صديقٍ بُعْذِرَ أنشد  
فَلَا بَأْسَ بِالْهَجْرِ الَّذِي لَيْسَ عِرْقًا إِذَا شَجَرَتْ عَهْدَ الْحَبِيبِ شَوَاجِرُ<sup>(٢)</sup>  
وربما وصل حديثه عن الزمن الأول بقوله:  
إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالزَّمَانُ بَغْرَةٌ وَإِذْ أُمُّ عَمَّارٍ صَدِيقٌ مُسَاعِفٌ<sup>(٣)</sup>  
وإذا ذُكِرَ رَجُلٌ بِجُودٍ وَسَمَاحَةٍ أنشد:  
يَوْمَانِ يَوْمٌ يَفِيضُ نَائِلُهُ وَخَيْرُ يَوْمٍ مَا يُقَيِّبُ غَدَا<sup>(٤)</sup>  
وإذا خبر أن ولدَ رجلٍ نَجِبَ أنشد  
وَهَلْ يَنْبِتُ الْخَطِيئَةَ إِلَّا وَشِيجُهُ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ<sup>(٥)</sup>  
وإذا أَسْعَفَهُ رَجُلٌ فِي أَمْرِهِ أنشد  
أَنَاةٌ أَمْرِي يَأْتِي الْأُمُورَ بِقُدْرَةٍ مَتَى مَا يَرِدُ لِمَعْنَى بِالْأَمْرِ مُصْدَرًا

- (١) البيت للخطيب التيمي، جاهلي، ويروى لسان بن ثابت، كما في اللسان (زم) ١٥  
والسكامل ٦٧ • ليسك . ورواه ابن فارس في المقاييس (زم) بدون نسبة والزئيم  
لمستلحق في القول وليس منهم الأديم : الجلد . وفي السكائيات للجرجاني ١٥ • ويكون  
عن الدعى بأكارع الأديم قال الفرزدق :  
وأنت زئيم في كليب زيادة كما زيد في عرض الأديم الأكارع ،  
(٢) في الأصل : « بالهجران » ولا يستقيم به الوزن ، وبقي الصدر بعدها كما نورد في الأصل . ٢  
ويقال شجر الشيء : صرته ونجاه .  
(٣) يفهم من صنيع اللسان (سعف) أنه لأوس بن حجر ، ولم أجده في ديوانه .  
(٤) أقاته : أعطاه قوته . ولعل الكلام : « وخير يوميه »  
(٥) البيت لزهير بن أبي سلمي في ديوانه ١١٥ . الخطي : الرماح الذنوبية إلى الخط ، وهي  
جزيرة البحرين . والوشيج القنا الملتف في منبته ، الواحدة وشيجة . أي لا تنبت القناة إلا  
القناة ، ولا تغرس الخل إلا بحيث يكون نباتها صلاحها



وإذا مرَّ بدار صديقي له أنشد  
 ألا حي الديار بسعد إني أحبُّ لحب فاطمة الديار<sup>(١)</sup>  
 وإذا حضر مجلس مناظرة وطُلب منه الكلامُ جثا على ركبتيه وأنشد  
 ولا يُنجي من الغمرات إلّا براكه القتالِ أو الفرار<sup>(٢)</sup>  
 وإذا ناظره فتى شابُّ أنشد :  
 كيف رجون سقاطي بعد ما جَلَّ الرأس مشيب وصلع<sup>(٣)</sup>  
 وإذا زاحمه خصماؤه وكثروا عليه أنشد  
 إذا اجتمعوا على فخلّ عنهم وعس أسدٍ مخالبه دوام  
 إذا اجتمعوا على فخلّ عنهم وخربان تصيد حُبَاريات<sup>(٤)</sup>  
 وإذا قيل له إن فلاناً في فضله فضلّ عليه من دونه أنشد :  
 كم قد رأينا من أسد نال على رأسه ثعالب<sup>(٥)</sup>  
 وإذا قيل له أيضاً أنشد  
 صرتُ كأتى ذبالة نُصيب تُضئ للناس وهي تحترق<sup>(٦)</sup>  
 وإذا استطلّ الليل أنشد :  
 أقول وليلتى تزداد طولاً أما ليلٌ ويحكمُ نهار<sup>(٧)</sup>

١٥

- (١) البيت لجرير في ديوانه ٢٨٠ ومجمع اللسان (سعد) وأنشده ابن فارس في مقاييس اللغة (سعد) مع نسبته .  
 (٢) لبشر بن أبي خازم في اللسان ومقاييس اللغة ( برك ) وهو ختام قصيدة له في المفضليات ٢ ١٤٥ والبراكاء : الثبات في الحرب والجد ، وأصله من البروك .  
 (٣) لسويد بن أبي كاهل اليشكري في المفضليات ٢ : ١٩٨ . سقاطى فترقى وسقطى . ويروى : « لاح في الرأس »  
 (٤) في الأصل « وخربان تصيد حباريان » الخربان بكسر الحاء جمع خرب بالتحريك ، وهو ذكر الجبارى : ضرب من الطير . (٥) كذا ورد صدر هذا البيت .  
 (٦) للعباس بن الأحنف في ديوانه ١١١ والكامل ٥١٨ لبسك ومحاضرات الراغب : ٩٠  
 ٢٥ وديوان المعاني للعسكري ١ : ٢٦٣ . الذبالة : الفتيلة التي تسرج في المصباح وقبل البيت :  
 أحرمت منكم بما أقول وقد نال به العاشقون من عشقوا  
 (٧) البيت لبشار ، في المختار من شعر بشار ص ٧ برواية : « أما ليل بعدهم نهار »



- وإذا مرض وعاده عَوَّادُهُ أنشد :
- وهل هي إلا علةٌ بعد علةٍ إلى العلة الكبرى وتلك هي التي  
وإذا رأى رجلاً لا حمية ولا منعة فيهم أنشد :
- إذا ما عُدَّ مثلكم رجال فما فضلُ الرجالِ على النساءِ  
وإذا اشتكى إليه إنسان إقلاقاً [ أنشد ] :
- إذا شئتَ أن تحيا غنياً فلا تكن بمنزلة إلا رضيتَ بدومها  
وإذا رأى ذا ضغن صاحب آخر أنشد :
- إذا أنت لم تسقم وصاحب مُسَقِّمًا وكن له خيدناً فأنت سقيمٌ  
وإذا دخل عليه ثقیل أنشد :
- أيا جبلى نعمان بالله خلياً نسيم الصبا مخلص إلى نسيمها<sup>(١)</sup> ١٠  
وإذا جاد عليه بنزير يسير أنشد
- توتيك نزرأ قليلاً وهي خائفة كما تخاف ميسير الحية الفرق<sup>(٢)</sup>  
وهذه جمعية لم أظفر بمثلاً ، فرحِمَ الله من فهدى وحفظها ، وأوردَ كلَّ  
بيتٍ في محله ، ليَجَلَّ عند خله

(١) البيت للمجنون ليل ، في الأغاني ١ / ١٧٠ هـ / ٣٤ وحساسة ابن الشجرى ١٦٨ ، وهو ١٥  
في أمالي القالى ٢ / ١٨١ بدون نسبة . وفي الأغاني - ونحوه في حساسة ابن الشجرى : أن  
أهل المجنون خرجوا به معهم إلى وادى القرى قبل توحشه ليمتاروا خوفاً عليه أن يضيع ويهلك  
فروا في طريقة بهم بجبل نعمان فقال له بعض فتيان الحى : هذان جبلا نعمان . وقد كانت ليل  
تزل بهما قال فأى الرياح يأنى من ناحيتهما ؟ قالوا : الصبا . قال فوالله لأأريم هذا  
الوضع حتى تهب الصبا فأقام ومضوا فامتاروا لأنفسهم ثم أتوا عليه فأقاموا معه ثلاثة حتى هبت  
الصبا ثم انطلق معهم . ففى ذلك يقول

أيا جبلى نعمان بالله خلياً نسيم الصبا يخلص إلى نسيمها  
أجد بردها أو تشفى من حرارة على كبد لم يبق إلا صميمها  
فإن الصبا ربيع إذا ما تنسمت على نفس محزون تجلت همومها

(٢) البيت لابن هرمة . المختار من شعر بشار ٩٦ . وصدره فيه : « تبدى بذاك سرورا ٢٥  
ومى مشقة كأيها » . فى الأصل « وهى جائمة » ، صوابه مأثبت . الميسر : المس . والفرق :  
الخائف الفزع







رسالة في أعجاز أبيات تغنى في التمثيل عن صدورها  
لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد

٢٨٥ — ٢١٠



## مقدمة

وهذا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد الأزدي البصري النحوي الأديب الأخباري ، صاحب « الكامل » الذي يقول فيه ابن خلدون « وسمنا من شيوينا في مجالس التعليم أن أصول فن الأدب وأركانه أربعة وهي كتاب الكامل للمبرد وأدب الكاتب لابن قتيبة ، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي ، وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع منها »

وكان الناس بالبصرة يقولون : « مارأي المبرد مثل نفسه » . ولما صنف أستاذه المازني كتاب الألف واللام سأل المبرد عن دقيقه وعويصه فأجاب بأحسن جواب ، فقال له : قم فأنت المبرد ، بكسر الراء ، أي المثبت للحق ، فغيره الكوفيون وفتحوا الراء . وقد دلتني على كتابه هذا الصديق الكريم الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي ، فأسجل له هنا صادق الشكر .

وهذا الكتاب يشبه الكتاب السابق في موضوعه ، إذ هو في الأمثال الشعرية ، وإن اختلف الأسلوبان والمنهجان فإن أبا العباس لم يذكر هنا مضارب الأمثال كما ذكرها ابن فارس ، ولم يذكر من الأبيات إلا أعجازها المغنية عن صدورها ، وليس هذا الأمر بالهين في التأليف ، ومع أن أبا العباس قد ذكر نسبة معظم هذه الأعجاز فإنه اقتضانا البحث عن صدور هذه الأعجاز عند التحقيق .

وأصل هذا الكتاب مخطوطة في دار الكتب الأزهرية برقم ٧٣٢٣ أباطة وهو في مجموعة تشمل بعض الكتب النفيسة ، منها قواعد الشعر لثعلب ، وخولة الشعراء للأصمعي ، وشجر الدر في متداخل اللغة لأبي الطيب اللغوي .



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد هذه أعجاز بيوت تغنى في التمثيل  
عن صدورها

قال أنس بن مدركة<sup>(١)</sup> الخشعي ، وكنيته أبو سفيان<sup>(٢)</sup>

\* لشيء ما يسود من يسود<sup>(٣)</sup> \*

\* وكل غريب للغريب نسيب<sup>(٤)</sup> \* امرؤ القيس :

\* وبالأشقين ما كان العقاب<sup>(٥)</sup> \* وقال

\* والبر خير حقية الرّحل<sup>(٦)</sup> \* وقال

\* ولا قرار على زأر من الأسد<sup>(٧)</sup> \* النابغة

\* وذلك من تلقاء نفسك رائع<sup>(٨)</sup> \* وقال

(١) ومثله في الأغاني ٧ ٩/١٦١ ١٦ والبي ٤ ٢٩٩ وحاسة ابن الشجرى ١٠  
٤٩ وفي الحيوان ١ ٣/١٨ ٨١ و ٤٦٩ والاشتقاق ٣٠٦ وشرح الحماسة للتبريزي  
٢ ١٩٣ والشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٢٨ وكتاب البسوس ٦ ومعجم البلدان ( أيك ،  
صيدة ) « أنس بن مدركة »

(٢) في الأصل « أبو الحسن » صوابه من كتاب كنى الشعراء لابن حبيب الملحق بكتاب  
أسماء المغتالين له ، مصورة دار الكتب المصرية ، ، وكذا الخزائن ١ ٤٧٨

١٠ (٣) صدره : \* عزمتم على إقامة ذى صباح \*

(٤) صدره : \* أجارتنا لنا غريبان هاهنا \*

اظفر معجم البلدان ( عسيب ) والشعر والشعراء ٦٩

(٥) صدره : \* وقاهم جدهم بنى أبيهم \*

٢ ديوان امرئ القيس ١٦٠

(٦) صدره : \* الله أنجح ما طلبت به \*

والبيت يروى لامرئ القيس بن عابس الكندي . الأغاني ٣: ٩٤

(٧) صدره : \* نبئت أن أبا قابوس أوعدنى \*

(٨) صدره : \* مقالة أن فدفلت سوف أناله \*



- وقال \* إذا فلا بسطت سوطى إلى يدي<sup>(١)</sup> \*
- وقال \* وليس وراء الله للمرء مذهب<sup>(٢)</sup> \*
- وقال \* لمبلغك الواشى أغش وأكذب<sup>(٣)</sup> \*
- وقال \* ولكن ما وراءك يا عصام<sup>(٤)</sup> \*
- وقال \* وهل يأتمن ذو إمة وهو طائع<sup>(٥)</sup> \*
- وقال \* سبق الجواد إذا استولى على الأمد<sup>(٦)</sup> \*
- أنس بن أبي إياس<sup>(٧)</sup>: \* وشديد عادة منزع<sup>(٨)</sup> \*
- زهير بن أبي سلمى \* وكانوا قديماً من مناياهم القتل<sup>(٩)</sup> \*
- وقال \* ولا محالة أن يشتاق من عشقا<sup>(١٠)</sup> \*

- ١٠ (١) صدره : \* ما قلت من سي مما أثبت به \*
- (٢) صدره : \* حلفت فلم أترك لنفسك ريبة \*
- (٣) صدره : \* لأن كنت قد بلغت عني خيانة \*
- (٤) صدره : \* فإني لا الأم على دخول \*
- وكان النابغة قد وفد على النعمان ليعوده ، وأراد الدخول فنهه حاجب النعمان عصام بن شهر
- ١٥ أى لألام على ترك الدخول إليه لأنى محبوب منه ، لفضبه على وخوفى إياه على نفسه و يروى :
- « فإني لا ألومك »
- (٥) صدره : \* حلفت ولم أترك لنفسك ريبة \*
- (٦) صدره : \* إلا لملك أو من أنت سابقه \*
- (٧) هو أنس بن زعيم بن محبة بن عبد بن عدى السكاني ، وذكره صاحب المؤلف ه ه
- ٢٠ وانظر الحيوان ه ه ٢٥٥
- (٨) صدره كما في مجموعة المعاني ١٧٣
- \* لا تهني بعد إكرامك لى \*
- وقبله : سل أميرى ما الذى غيره عن وصالى اليوم حتى وزعه
- ونسب البيت فى زهر الآداب ١ : ٢٥٣ إلى أبى الأسود الدؤلى
- ٢٥ (٩) صدره : \* فإن يقتلوا فيشتفى بدماهم \*
- أى هم أشرف دماؤهم دواء من داء الكلب ، أو هم أشرف إذا قتلوا رضى بهم من قتلهم بهم
- يدرك ثأره ويشتفى من مناياهم القتل ، أى لا يعوتون على فرشهم
- (١٠) صدره : \* قامت تبدى بدى ضال لتجرتنى \*



- وقال \* على آثار من ذهب العفاء <sup>(١)</sup> \*
- عنتره \* والكفر نخبه لنفس المنعم <sup>(٢)</sup> \*
- ليبد : \* ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر <sup>(٣)</sup> \*
- وقال \* ومن الأرزاء رزء ذو جلال <sup>(٤)</sup> \*
- طرفه \* ويأتيك بالأخبار من لم تزود <sup>(٥)</sup> \*
- أبو خراش \* وإنما نوكل بالأدنى وإن جلا ما يمضي <sup>(٦)</sup> \*
- أبو ذؤيب \* والدهر ليس بمعتب من يجزع <sup>(٧)</sup> \*
- وقال \* وإذا ردد إلى قليل تنفع <sup>(٨)</sup> \*
- حميد بن ثور : \* وحسبك داء أن تصح وتسلما <sup>(٩)</sup> \*
- أبو الأسود \* وما كل مؤت نصحه بليب <sup>(١٠)</sup> \*
- القطامي \* وقد يكون مع المستعجل الزل <sup>(١١)</sup> \*
- عمرو بن الورد \* ومبلغ نفس عذرها مثل منجح <sup>(١٢)</sup> \*
- جرير : \* ليت التشكى كان بالعواد <sup>(١٣)</sup> \*

- ١٥ \* تحمل أهلها عنها فانوا \* (١) صدره
- \* نبئت عمرا غير شاكر نعمتي \* (٢) صدره
- \* إلى الحول ثم اسم السلام عليكما \* (٣) صدره :
- \* وأرى أربد قد فارقتي \* (٤) صدره :
- \* سبدي لك الأيام ما كنت جاهلا \* (٥) صدره :
- \* على أنها تفو السكوم وإنما \* (٦) صدره :
- \* أمن المنون وريهما تتوجع \* (٧) صدره :
- \* والنفس راغبة إذا رغبتها \* (٨) صدره :
- \* أرى بصرى قد رابى بعد صحة \* (٩) صدره :
- \* وما كل ذي نصح يؤتيك نصحه \* (١٠) صدره :
- \* قد يدرك المنأى بعض حاجته \* (١١) صدره :
- \* ليبلغ عذرا أو يصيب رغبة \* (١٢) صدره :
- \* وتزور سيدنا وسيد غيرنا \* (١٣) صدره
- ٢٥



- وقال \* رأيت المرء يلزم ما استعاداً<sup>(١)</sup> \*
- ومثله : \* وكل امرئ جارٍ على ما تعوداً<sup>(٢)</sup> \*
- الخطيئة \* ولا ترى طارداً للحر كاليليس<sup>(٣)</sup> \*
- وقال \* لا يذهب العرف بين الله والناس<sup>(٤)</sup> \*
- وقال \* ومن يسوَّى بأنف الناقة الذنبا<sup>(٥)</sup> \*
- دريد بن الصمة \* يصع الهناء مواضع الثقب<sup>(٦)</sup> \*
- مالك بن الريب \* وكل بلادٍ أوطب كبلاد<sup>(٧)</sup> \*
- سالم بن وابصة \* إن التخلق يأتى دونه الخلق<sup>(٨)</sup> \*
- ابن الزبعرى \* وعدلناه بيدٍ فاعتدل<sup>(٩)</sup> \*

- ١- (١) صدره \* تعود صالح الأعمال لاني \* والاستعادة هنا بمعنى التعود ، كما في اللسان (عود)
- (٢) هذا نظير في الاستشهاد ، والبيت لم يرد في ديوان جرير ، فلمله استشهدا بشعر غيره .
- (٣) صدره : \* أزمنت بأسا مربحا من نوالكم \*
- (٤) صدره : \* من يفعل الخير لا يعدم جوازيه \*
- (٥) صدره : \* قوم هم الأنف والأذنان غيرهم \*
- (٦) صدره : \* متبذلا تبدو عاسنه \*
- ٢- الهناء : الفطران نهنا به الإبل ، أى تطلو والنقب : جمع نقة ، وهى القطع المتفرقة من الجرب في جلد البعير . وكانت الحنساء قد خرجت فهنأت ذودا لها جرير ، ثم نفخت عنها ثيابها واغتسلت ، ودريد يراها ولا تراها ، فقال فيها هذا الشعر ، وأوله كافي الأمالى ٢ : ١٦١
- ٣- حيوا تماضر واربهوا صحبي وقفوا فإن وقوفكم حسبي
- (٧) صدره \* وفي الأرض عرذى الجور منأى ومذهب \*
- ونسبة البيت إلى مالك بن الريب غريبة ، فإن أما تمام رواه في الحماسة ١ : ٢٧٨ للفرزدق من أبيات ، وهى في ديوان الفرزدق ١٩٠ ونسب في حماسة البحتري ١٨٠ إلى رجل من تميم والفرزدق تميمي
- ٤- (٨) صدره \* عليك بالقصد فيما أنت فاعله \*
- ونسبته إلى سالم بن وابصة تطابق ما في الحماسة ١ : ٢٩٥ ونسب في حماسة البحتري ٣٥٨ إلى ذى الإصبع العدواني . وصدره في الأخيرة
- \* اعمد إلى الحق فيما كنت ذعله \*
- (٩) كذا في الأصل . ورواية السيرة ٦١٦ جوتجن والحيوان ٥ : ٥٦٥ : فعدلنا
- ٣- ميل بدر \* وصدره في السيرة :
- \* فقتلنا الضعف من أشرافهم \*



- الأخطل \* والقول ينفذ ما لا تنفذ الإبر<sup>(١)</sup> \*
- يزيد بن مفرغ \* والحر تكفيه الملامه<sup>(٢)</sup> \*
- عَبْدَةُ بن الطبيب : \* وفي المصلح مستمع<sup>(٣)</sup> \*
- وقال \* والعش شح وإشفاق وتأميل<sup>(٤)</sup> \*
- وقال \* أعرافهن لأيدينا مناديل<sup>(٥)</sup> \*
- عمر بن أبي ربيعة : \* إنما العاجز من لا يستبد<sup>(٦)</sup> \*
- وقال \* حسن في كل عين من يود<sup>(٧)</sup> \*
- وقال \* وجوه رهاها الحسن أن تتقنعا<sup>(٨)</sup> \*
- وقال \* وحديث النفس قدما ولوع<sup>(٩)</sup> \*
- ١٠ العدِيل بن الفرخ : \* وما على الحر إلا الحلف مجتهدا \*
- الحارث بن وعله \* والقول تحقره وقد ينمي<sup>(١٠)</sup> \*

- = وفي الحيوان : \* وقتلنا الضعف من ساداتهم \*
- (١) صدره \* حتى استكاثرا وهم متى على مضض \*
- (٢) صدره \* العبد يقرع بالمصا \*
- (٣) هو بتمامه كما في المفضليات ١ : ١٤٣ \*
- أبى لاني قد كبرت ورايى بصرى وفي المصلح مستمع
- (٤) صدره : \* والراء ساع لأمر ليس يدركه \*
- (٥) صدره \* تحت قبال جرد مسومة \*
- (٦) صدره \* واستبدت مرة واحدة \*
- وقوله ليت هندا أنجزتنا ماتعد وشفت أنفسنا مما تجد
- (٧) كذ بالباء ، وتقرأ بالياء المقفول ويروى بالتاء وصدره
- \* فتضاحكن وقد قلن لها \*
- (٨) صدره : \* فلما تواقفنا وسامت أشرقت \*
- (٩) صدره \* إن همي قد نفي النوم عني \*
- (١٠) صدره : \* أن يأبروا نخلا لغيرهم \*
- ٢٥ وقبله في الخامسة ١ ٦٥
- لا تأمن قوما ظلمتهم وبدأتهم بالشم والرغم



- الخنساء \* كأنه علم في رأسه نار<sup>(١)</sup> \*
- الأسود بن يعفر \* والدهر يعقب صالحا بفساد<sup>(٢)</sup> \*
- عبد الله معاوية \* ولكن عين السخط تبدى المساويا<sup>(٣)</sup> \*
- نُصيب \* ولو سكتوا أثنت عليك الحقايب<sup>(٤)</sup> \*
- قَعْنَب بن أمّ صاحب : \* زكّنت مهمهم على مثل الذي زكّنا<sup>(٥)</sup> \*
- ابن الدمينّة \* على ذاك قرب الدار خير من البعد<sup>(٦)</sup> \*
- الطائية<sup>(٧)</sup> \* وكيف بتركي يا ابن أمّ الطبايعا \*
- أشجع بن عمرو \* ما أحرّ الحزم رأيّ قدم الحذرا<sup>(٨)</sup> \*

(١) صدره : • وإن سخرا لتأتم الهداة به •

(٢) صدره : • فإذا وذلك لا مهاء لذكره •

وهو آخر قصيدة له في الفضليات ٢ ١٥ — ٢٠

(٣) صدره : • وعين الرضا عن كل عيب كلية •

(٤) صدره : • فجاجوا فأنثوا بالذي أنث أهله •

انظر ماسبق من التحقيق في كتاب ابن فارس ص ١٤٢

(٥) صدره • وإن يراجع قلى حبيهم أبدا •

(٦) صدره • وقد زعموا أن الحب إذا دنا •

(٧) هي غنية بنت عفيف بن عمرو بن عبد القيس ، وهي أم حاتم ، كانت من أغنى

النساء وأقراهن للضيف ، وكانت لا تليق شيئا تملكه ، فلما رأى إخوتها إنفاقها - جبروا

عليها ومنعوها مالها ، فكثرت دهرها لاتصل إلى شيء ولا يدفع إليها شيء من مالها ، حتى

٢٠ إذا غلوا أنها قد وحدث ألم ذلك أعطوها صرمة من ليلها ، فجاءتها امرأة من هوارن كانت

تأتيها كل سنة تسألها ، فقالت لها دونك هذه الصرمة فخذوها فقد والله مسنى من ألم

الجوع ما آليت معه ألا أمتع الدهر سائلا شيئا ، ثم أنشأت تقول

لعمري لقدما عصفى الجوع عضة فآليت ألا أمتع الدهر جاءها

فقولها لهذا اللأثمى اليوم أعفنى فإن أنت لم تفعل ففض الأصابع

فإذا عسىم أن تقولوا لأختكم سوى عدلكم أو عدل من كان مانعا

ولا ماترون الخلق إلا طبيعة فكيف بتركي يا ابن أم الطبايعا

٢٠

انظر الأمالى ٣: ٢٣

(٨) صدره كما في عيون الأخبار ١ ٣١

\* رأى سرى وعيون الناس هاجعة •



- ابن أبي عيينة \* فالصبر من كلِّ أمرٍ فائتٍ خلفُ \*  
 البكري<sup>(١)</sup> \* إن بنى عمَّكَ فيهم رماحُ<sup>(٢)</sup> \*  
 أبو حفصٍ الشَّطْرَجِي \* لو صح منك الهوى أرشدت للحيل \*  
 دعبل \* ضحك المشبُّ برأسه فبكى<sup>(٣)</sup> \*  
 دعبل \* كان يُنهي فنَّهٍ حيث انتهى \*  
 العتكي \* حلمنى قـلـة أ كفاى \*  
 محمود \* فاصبر فإن الدهر لا يصبر \*  
 عباس بن الأحنف \* من عالج الشوق لم يستبعد الدار<sup>(٤)</sup> \*  
 آخر \* والمشبُّ العذبُ كثير الزحام<sup>(٥)</sup> \*  
 آخر \* إن النَّدَى حيث رى الضَّغاطا<sup>(٦)</sup> \*  
 آخر \* من فاته العين لم يستبعد الأثرا<sup>(٧)</sup> \*

(١) في البيان والتبيين ٣ ٣٤٠ ومعاهد التنصيص ١ ٢٧ أنه جعل بن نسله .  
 (٢) صدره جاء شقيق عارضا رحمه \*  
 (٣) صدره لا تعجبى ياسلم من رجل \*  
 (٤) سبق في حواشى كتاب ابن فارس ص ١٥٦ وصدره كما في ديوان العباس ٧٣ ١٥  
 \* ستقرب الدار شوقا وهى نازحة \*  
 وفى محاضرات الراغب :

\* يقرب الشوق دارا وهى نازحة \*  
 (٥) صدره يزدهم الناس على بابهِ  
 وهو بدون نسبة فى عيون الأخبار ١ ٩٠  
 (٦) هذا ليس عجزا من أعجاز الشعر ، بل هو شطر من أشطار الرجز والرجز فى  
 البيان ١ ١٧٧ والحيوان \* ٤٥٤ وأنشد الجاحظ الشطر فى البخلاء ٢٠٣ وابن قتيبة  
 فى عيون الأخبار ١ ٩١ . والضغاط بالكسر الزحام  
 (٧) أى من فاته عين شئ فإنه يقنع بتبع أثره وأما من فاز بعين الشئ فإنه لا يهتم  
 بتبع أثره ، كما جاء فى أمثالهم للرجل يترك شيئا يراه ثم يتبع أثره بعد فوت عينه ٢٥  
 \* تطلب أثرا بعد عين \*



- \* أن السلامة منها ترك ما فيها<sup>(١)</sup> \* آخر
- \* وما لا ترى مما يقى الله أكثر \* آخر
- \* وإن الصبأ للعيش لولا العواقب \* آخر
- \* سقط العشاء به على سرحان<sup>(٢)</sup> \* آخر
- \* إن كنت ريحاً فقد لاقت إعصاراً<sup>(٣)</sup> \* آخر
- \* ناب وقد تقطع الداوية الناب \* آخر
- \* أذن الخوان برغم أنف الحاجب<sup>(٤)</sup> \* آخر
- \* لا تحسن البر إلا بعد إنصاف \* آخر
- \* لا خير في لذة من بعدها النار \* آخر
- \* والهجر خير من الفراق \* آخر ١٠

(١) لسابق البربري ، كما في محاضرات الراغب ١ ٢٥١ وسابق البربري هذا شاعر

أموي ترجم له في الحزامة ١٦٤ وصدر البيت

\* النفس تكلم بالدنيا وقد علمت \*

(٢) قيل إن السرحان هنا الذئب ، وأن رجلاً خرج يلتمس العشاء فوقع على ذئب فأكله  
١٥ الذئب وقيل سرحان رجل من غني كان يقال له سرحان بن هزلة ، وكان بطلاً فاتكاً  
يتقيه الناس ، فقال رجل يوماً والله لأرعين إبل هذا الوادي ولا أخاف سرحان بن هزلة  
فورد بإبله ذلك الوادي فوجد به سرحان وهجم عليه فقتله وأخذ إبله ، وقال

أبلغ نصيحة أن راعي أهلها سقط العشاء به على سرحان  
سقط العشاء به على متقمر طلق اليمين معاود الطعان

٢٠ وفي اللسان ( قر ) أن هذا الشعر لعبد الله بن عزمة الضبي

(٣) أنشد هذا العجز في أمثال الميداني ١ ٢٧ وقال : « يضرب مثلاً للمدح  
إذا بلى من هو أدمى منه وأشد »

(٤) قيل إن البيت لبشار ، وقيل هو لغيره عيون الأخبار ١ ٨٦ وفيه

نأبي خلايق خالد وفعاله إلا تجنب كل أمر غائب

فإذا أتيت الباب وقت غدائه أذن الغداء برغم أنف الحاجب

٢٥

وفي محاضرات الراغب ١ ٣١٠ « وإذا حضرنا الباب عند غدائه »



* فبينما العسر إذ دارت مياسير <sup>(١)</sup> *	آخر
* وتعلم قوسى حين أنزع من يرمى *	آخر
* لكل أناس من بعيرهم خبر <sup>(٢)</sup> *	آخر
* كفا مطلق تفت اليرمعا <sup>(٣)</sup> *	آخر
* إنما الجود للعقل المواسى *	آخر
* قد ذل من ليس له ناصر <sup>(٤)</sup> *	آخر
* ذهب القضاء بحيلة الأقوام *	آخر

( ٤٢ والحمد لله وحده )

- (١) صدره فاستقدر الله خيرا وارضين به .  
 وللشعر قصة في عيون الأخبار ٢ ٣٠٥ وانظر مجالس ثعلب ٢٦٥ ومحاضرات الراغب ١٠  
 ٢ ٢٣٩ ونزهة الألبا ٣: ٣٠٥ والعمرين ٤٠ والعقد ١ ٣٨١ بولاق ودرة القواس ٣٣  
 وأسد الغابة ٣ ٣٥١ ونسب الشعر في المختار من شعر بشار ٢١٣ إلى نؤيف بن لقيط  
 الفقهسى ، وفي شرح شواهد المغنى ٨٦ لعنبر بن أبيد العذرى أو حرث بن جبلة وفي تاج  
 العروس ( دهر ) لأبي عيينة المهابي  
 (٢) يضرب في معرفة كل قوم بصاحبهم . ويروى « في جليلهم » مصفر جل . البيان ١ ١٥  
 ٣٣٨/٣ : ٣٠٠ والميداني ٢ ١١٤ - ١١٥ واللسان ( جل ) .  
 (٣) اليرمع : حجارة لينة رقاق بيض تلمع . وأنشد هذا العجزي للسان ( رمع ) . وقال  
 الميداني في أمثاله في باب الكاف « يضرب للرجل ينزل به الأمر يبهظه فيضج ويحلب فلا  
 ينفعه ذلك »

- (٤) من يبتين في اللسان ( عمر ) وسقط الالآلى ١٧٤ والتنبيه على أمال القالى ٣٠ وما ٢٠

قامت تبكيه على قبره من لى من بعدك يا عامر  
 تركنى في الدار ذا غربه قد ذل من ليس له ناصر







كتاب العصا  
لأبي المظفر أسامة بن منقذ

٥٨٤ — ٤٨٨



## مقدمة

### أسامة بن منقذ (١)

في قلعة شيزر ، على بعد خمسة عشر ميلا من الشمال الغربي لحماة ولد الأمير أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكلابي الشيزري ، الملقب مؤيد الدولة مجد الدين ، وذلك في يوم الأحد ٢٨ من جمادى الآخرة سنة ٤٨٨ وهذا العام هو الذي أُلقي فيه البابا ( أوربانوس الثاني ) خطابه محرّضاً المسيحيين على انتزاع بيت المقدس من أيدي المسلمين وعاش أسامة حياته الطويلة العمرة معاصراً للحروب الصليبية إلى أن نال صلاح الدين الأيوبي انتصاراته الفاصلة في تلك الحروب ، ثم قضى أسامة نخبه في ليلة الثلاثاء ٢٣ من رمضان سنة ٥٨٤ .

نشأ أسامة في كنف أبويه وعمه وجدته في أسرة جل رحالها فرسان محاربون فشب على الفروسية والجرأة النادرة وممارسة الصيد ، وملاقة الأسود ، وعنى أبوه بتثقيفه ، فكان حضر له كبار الشيوخ يقبس هو وإخوته منهم العلم ، فكان شيخه في الحديق أبا الحسن علي بن سالم السنبسى ، وفي الأدب أبا عبد الله محمد بن يوسف المعروف بابن المنيرة ، كما قرأ النحو عشر سنين على سيديويه زمانه أبا عبد الله الطليطلي النحوى . وسمع منه الحافظ أبوسعده السمعاني صاحب كتاب الأنساب ( ٥٠٦ — ٥٦٢ ) والحافظ ابن عساكر ( ٤٩٩ — ٥٧١ ) والعماد الأصبهاني ( ٥١٩ — ٥٩٧ ) والحافظ عبد الغنى المقدسى ( ٥٤١ — ٦٠٠ ) .

وخرج أسامة من شيزر سنة ٥٣٢ فأقام بدمشق نحواً من ثمان سنين في رعاية صديقه معين الدين أنر ، وزير شهاب الدين محمود ، حتى نبت به دمشق فسار إلى مصر

(١) ترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق والسمعاني في الأنساب في رسم ( الشيزري ) وابن خلكان في الوفيات ، وأبو شامة في الروضتين ، وابن الأثير ، وصاحب النجوم الزاهرة والذهبي في تاريخ الإسلام ، وياقوت في إرشاد الأريب ، والعماد الأصبهاني في الحريدة ، كما ترجم هو لنفسه في كتاب الاعتبار . وانظر دائرة المعارف الإسلامية ، ومقدمة الأستاذ الكبير الشيخ أحمد شاكر للباب الآداب ، والدكتور فيليب حتى لكتاب الاعتبار . وقد اختصه صديقنا الأستاذ محمد حسين مراقب القهارس بدار الكتب المصرية بدراسة شاملة تعد أو سم وأغزر ما كتب في أسامة .



فدخلها يوم الخميس في الثاني من جمادى الآخرة سنة ٥٣٩ هـ فلقى فيها إكراما من الخليفة الفاطمي الحافظ لدين الله عبد المجيد بن المنتصر العلوي . ثم ولى الخلافة ابنه الأصغر الظافر بأمر الله أبو منصور إسماعيل من سنة ٥٤٤ — ٥٤٩ هـ وكان وزيره علي بن السلار الملقب بالملك العادل . وهذا أرسل أسامة في سفارة حرية سياسية إلى الملك العادل نور الدين بن زنكي .

وبعد حروب ووقائع استدعاه علي بن السلار إلى مصر فمكث بها إلى سنة ٥٤٩ هـ ثم غادرها مكرهاً بعد اغتيال الخليفة الفاطمي الظافر الذي حدثت في عهد خلافته أحداث وفتن قتل في أثناءها الخليفة وزيره ، وذهب المؤرخون أن لأسامة يدا في قتلها وأما أسامة فإنه حاول تبرئة نفسه من ذلك (١)

ورجع أسامة من مصر إلى دمشق فأقام بها ردحا من الزمن ، ثم رحل بأهله وولده إلى حصن كيفا وأقام بها إلى أن استولى صلاح الدين الأيوبي على دمشق سنة ٥٧٠ هـ ، وكان لأسامة ولد يدعى « أبا الفوارس مرهف بن أسامة » وكان ذا منزلة عالية عند صلاح الدين ، فظل يصنع لأبيه عند السلطان حتى استدعاه إلى دمشق وهو شيخ قد تخطى الثمانين ، فحاز إعجاب صلاح الدين وتقديره وجعله من خاصته بمنزلة المؤامر المستشار . وظل أسامة في دمشق حتى وافته منيته

#### مؤلفاته

ألف أسامة في ضروب شتى من العلم ، وأشهر كتبه كتاب ( الاعتبار ) ألفه وهو ابن تسعين ، وقد نشر مرتين إحداها بتحقيق درنبرغ ، والأخرى بتحقيق الدكتور فيليب حتى . وكتاب ( لباب الآداب ) ألفه وهو ابن إحدى وتسعين وأول ناشر له هو الصديق الجليل الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر . و ( البديع ) في نقد الشعر و ( الشيب والشباب ) عارض به الشريف المرتضى ، قال فيه أسامة « فمن وقف عليه من الفضلاء عرف ما بينه وبين كتاب الشهاب في ذكر الشيب والشباب تأليف المرتضى رضى الله عنه ، وعلم أن الفضل للقدم في البيان لافي التقدم في الزمان (٢) » . و ( ديوان أسامة ) وقد صنعه بنفسه كمانص في كتاب العصا . ومنه نسخة قديمة تاريخ كتابها سنة ٦٨٨ دخلت في خزانة دار الكتب المصرية في ديسمبر



سنة ١٩٤٧ برقم ١٦٨٧٧ ز ، وصورت منها صورتان شمسيان اعتمدت على إحداها في معارضة شعر أسامة

### كتاب العصا

على أن الذي يعيننا الآن من مؤلفات أسامة هو كتاب العصا وليس هذا العنوان من ابتداع أسامة ، فإنه يذكر لنا في مقدمة كتابه هذا ، الباعث له على هذا التأليف ، وهو قصة قصها عليه والده جاء فيها على لسان أبي يوسف القزويني مخاطباً أبا الحسن بن بويه حين أمسك من كتبه كتاباً يسمى « العصا » لمؤلف ضاع اسمه « ما أحوجك أن يكون ما في يدك فوقها » قال أسامة (١) : « ولي منذ سمعت هذا نحو من ستين سنة أتطلب كتاب العصا بالشام ومصر والعراق والحجاز والجزيرة وديار بكر فلا أجد من يعرفه . وكلما تعذر وجوده ازددت حرصاً على طلبه ، إلى أن حداني اليأس منه على أن جمعت هذا الكتاب وترجمته بكتاب العصا ، ولا أدري أكان ذلك الكتاب على هذا الوضع أم على وضع غيره ... ولا أرتاب أن مؤلف ذلك الكتاب وقع له معنى فأجاد في تنميقه وتأليفه ، وأنا فأتى مطلوب ففرغت إلى تجويزه وتلقيقه » . ويدور في خلدني أن ذلك الكتاب الذي ظل أسامة يبحث عنه دهرًا إنما هو « كتاب العصا » للجاحظ ، وهو من مشتملات كتاب البيان والتبيين وأن أسامة إنما التبس عليه الأمر فظن ذلك الكتاب الذي دار حوله الحديث كتاباً مستقلاً لمؤلف آخر غير الجاحظ ، على حين عرف هو كتاب العصا للجاحظ ، وقرأه واقتبس منه كثيراً في كتابه هذا

وهذا الكتاب الذي ضمنه الجاحظ الجزء الثالث من البيان والتبيين إنما كان محوره مزاعم الشعوية الذين ذكروا في مثالب العرب أنهم يعتمدون في خطبهم على العصا ويتكثرون على القوس ، « وليس بين الكلام والعصا سبب ، ولا بينه وبين القوس نسب ، وهما إلى أن يشغلا العقل ويصرفا الخواطر ويعترضاً على الذهن أشبه ، وليس في حملهما ما يشغذ الذهن ، ولا في الإشارة بهما ما يجلب اللفظ ... وحمل العصا بأخلاق الفدادين أشبه وهو بخفاء العرب وعنجية أهل البدو ، ومزاولة إقامة الإبل على الطرق أشكل ، وبه أشبه (٢) » .



وقد انبرى الجاحظ لهم في إسهاب جميل معلنا مزية العصا ومحاسنها ، فهو يسوق الأخبار والأشعار ، ويزجى الأمثال واللغات ، والبراهين والججج على عظم شأن العصا وكريم فضلها ، وشدة الحاجة إليها ، وقيامها مقام سائر السلاح في القتال .

وقد نهج أسامة في صدر كتابه هذا منهجاً مقارباً لمنهج الجاحظ ، ولكن تأليف أسامة تأتى إلا أن تحمل طابع تأليفه ، وهو العناية الظاهرة بسرد ما يعرض له في حياته من أحداث وما يتلقفه من أخبار ، ولا سيما أخبار الصالحين والزهاد (١) ، وكذا أخبار الإفريج وإبداء رأيه في أخلاقهم وسياسهم وهو لا ينسى أن يوشع تأليفه هذا بعرض طائفة من أشعاره ، كما صنع في كتابه الاعتبار ، وكتاب لباب الآداب

ومما هو بالذكر جدير أن كتاب العصا قد أدى إلينا من شعر أسامة ثروة لا يستهان بها ، وهى تسعون بيتاً زائداً على شعر ديوانه الذى سبقت الإشارة إليه ، كما أدى إلينا نصاً نادراً لأنى العلاء المعرى ، هو نموذج من كتاب ( القائف ) الذى طوته أحداث الزمان

#### نسخة كتاب العصا

هذه النسخة هى إحدى نسخ ثلاث معروفة

الأولى نسخة ليدن رقم ٣٧٠ وعليها تاريخ ١٠٩٤ ومن هذه النسخة نشر درنبورغ ( Derenbourg ) مقتطفات منها مع أخرى من ديوان أسامة بعنوان ( Anthologie de textes Arabes inédits par Ousâma et sur Ousânia ) وذلك فى باريس سنة ١٨٩٣

والثانية نسخة الأمبروزيانا بميلان ، ورقها ١٢٥ H وتاريخ نسخها سنة ١٠٦٧ . والثالثة نسختنا هذه ، وربما كانت تمت بسبب إلى إحدى النسختين السابقتين فإنها مكتوبة بخط حديث فى كراسة حديثة أكل الفأر بعض أطرافها . وقد أمكننى عند التحقيق سد تلك الثغرات والإشارة إليها فى مواضعها ، وهى ثغرات قليلة (٢) .

وهذه النسخة هى التى تفضل الأستاذ الكبير ( الدكتور أحمد أمين بك ) فأشار على أن أقوم بتحقيقها ونشرها ، وثنى بإرسالها إلى فى حجة رسول كريم ، فكان

(١) انظر قصة جرار وقصة حسن الزاهد

(٢) أشير إلى ذلك بوضعه بين علامتى التكملة [ ] .



ذلك إسهاماً كريماً في (نوادير المخطوطات) . فإليه أزجي أجلاً الشكر وصادق الثناء .  
وبدا لي بعد ما استنسخت صورة من هذا الكتاب وعارضتها بالأصل أن أقترح  
على حضرته إهداء الأصل إلى دار الكتب المصرية في عهد مديرها الكاتب الكبير  
(الأستاذ توفيق بك الحكيم) صاحب (العصا) ، فوافق هذا الاقتراح منه مناسبة  
أدبية موفقة . وقد حفظت هذه النسخة بدار الكتب برقم ١٩٨١٣ ز .

#### العصا لا القضا

وكان صديق العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر في مقدمته لكتاب (لباب  
الآداب) لأسامة قد أشار إلى كتاب العصا ، واستظهر أن يكون صوابه «القضا»  
لا العصا ، وبعد فترة من الزمن حين وقعت نسخة كتاب العصا إلى الأستاذ الكبير  
أحمد أمين بك كتب مقالاً في مجلة الثقافة (١) يقطع الشك باليقين في تسمية هذا  
الكتاب ، ويعين أن اسمه «العصا» لا القضا ، وعرف بالكتاب تعريفاً في مقاله هذا ،  
وعرض طائفة من مشتملاته ، وقد أخبرني - حفظه الله - في لقاء قريب ، أن نسخته  
هذه وقعت إليه منذ نحو ثمانى سنوات في أوراق وكتب ، اشتراها من المرحوم (السيد  
محمد أمين الخانجي)  
وإليك نص كتاب العصا



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى آله  
الطيبين الطاهرين ، وعلى أصحابه البررة المتقين ، وأزواجه الطاهرات أمهات  
المؤمنين ، صلاةً دائمةً إلى يوم الدين .

وبعد فإن النفس رتاج لما سمع ، وتلحُّ في الطلب إذا مُنِعَ وكان  
الوالد السعيد مجد الدين أبو سلامة مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ  
رضي الله عنه ، حدّثني أنّه لما توجه إلى خدمة السلطان ملكشاه<sup>(١)</sup> رحمه الله ،  
وهو إذ ذاك بأصفهان قصد القاضي الإمام الصدر العالم أبا يوسف القزويني رحمه الله ،  
عائداً ومسلماً بمعرفة قديمة كان بينهما ، ويَدِّ كان عنده للجدِّ سديد الملك  
ذِي المناقب أبي الحسن عليّ بن مقلد رحمه الله وذلك أن القاضي المذكور سافر  
إلى مصر في أيام الحاكم صاحب مصر ، فأحسن إليه وأكرمه ووصله بصلات<sup>١</sup>  
سنية ، فاستغنى منها وسأله أن يجعل صلته كتباً يقترحها من خزانة الكتب ،  
فأجاب به إلى ذلك ، فدخل الخزانة واختار منها ما أراد من الكتب ، ثم ركب  
في مَرَكَب وتلك الكتبُ معه ، يريد بلاد الإسلام التي في الساحل ، فتغيَّر عليه  
الهواء فرمى بالمركب إلى مدينة اللاذقية وفيها الروم ، فبِعِلَ بأمره<sup>(٢)</sup> وخاف على  
نفسه وعلى ما معه من الكتب ، فكتب إلى جدِّ سديد الملك رحمه الله تعالى<sup>١٥</sup>  
كتاباً يقول فيه « قد حصل ع [ عند ] اللاذقية بين الروم ، ومعى كتب

---

(١) هو السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان بن محمد بن داود بن ميكائيل ، جلال الدولة  
أبو الفتح السلجوقي ، ثالث ملوك السلجقة ، تولى الملك بعد أبيه ألب أرسلان سنة ٦٥٠ هـ ،  
وتوفي سنة ٤٨٥ هـ هو ووزيره نظام الملك الحسن بن إسحاق ، صاحب المدرسة النظامية

(٢) بعِلَ بأمره برم وصجر فلم يدر كيف يصنع فيه



الإسلام ، وقد وقعت لك رخيصة فهل أجذك حريصا » فسير إليه من يومه ولله عى عزّ الدولة أبا المـ [رهف<sup>(١)</sup>] نصراً رحمه الله ، وسير معه خيلا كثيرا من غلمانه وجنده ، وظهرأ لركوبه وحمل أثقاله ، فأتاه وحمله وما معه فأقام عند جدى رحمه الله مدّة طويلة ، وكانت له بالوالد رحمه الله عناية وإلف ، فلما اجتاز ببغداد قصده ليجدد به عهدا ، فحدثنى رحمه الله قال :

دخل عليه ومعى الشيخ أبو الحسن على بن البوين الشاعر ، وهو كاتب كان لجدى رحمه الله ، فوجدته قد بلغ من العمر ما غير ما كنت أعرفه فيه ، ونسى كثيرا مما كان يذكره ، فلما رآنى عرفنى بعد السؤال ، لأنّه فارقنى وأنا صبي ورآنى وأنا رجل ، فاستخبرنى عن طريق ، فعرفته توجّهى إلى دركاه السلطان<sup>(٢)</sup> ، فقال : تبلغ خواجا بزرك نظام الدين<sup>(٣)</sup> سلامى ، وتعرفه إن الجزء الأول من التفسير الذى قد جمعته قد ضاع ، وهو تفسير « بسم الله الرحمن الرحيم » واسأله أن يأمر باستنساخه من النسخة التى فى خزائنه ويُنْفِذه لى . وكان جمع تفسير القرآن فى مائة مجلد ، وكان لضعفه وكبره مستنداً بين الجالس والمستلقى على فراش له ، وحوله كتب كثيرة ، وهو يكتب ، فسلم عليه الشيخ أبو الحسن بن البوين كاتب الأمير سديد الملك قال البوين أى شىء هو ؟ لعن الله البوين ! ثم فكرهنية وقال : أنت الشاعر النحوى الكاتب ؟ قال : نعم . فأنشد :

قالوا السّلامىُّ ققلب اطبّق ذّا محلبانُ الضّرْع لبّانُ<sup>(٤)</sup>

ثم عاد إلى حديثه معى فلمح الشيخ أبا الحسن وقد أخذ كتاباً من تلك

(١) التكملة من النجوم الزاهرة ٥ ١٦٣ . وهو أبو المرفه نصر بن على بن مقلد بن

٢٠ نصر بن منقذ . وقد تولى شيرز سنة ٤٧٩ ، وتوفى سنة ٤٩٢ .

(٢) الدراكه : القصر ، فارسيتة درگاه ، ومعناه الباب والسدة والدار ، مركب من « در » أى باب ، ومن « گاه » أى محل الألفاظ الفارسية العربية لأدى شير ٦٢ .

(٣) كذا فى الأصل . وفى الألفاظ الفارسية العربية ٢٢ « البزرك فارسي محض ، ومعناه العظيم ، لقب به الوزير نظام الملك » . وانظر كتاب الاعتبار ١٧٤ - ١٧٥

٢٥ (٤) محلبان ، عنى به المبالغة من الحلب ، ولم أجده فى معجم



الكتب التي حول فراشه فقال : يدخل الإنسان وينبسط ويقرأ ما عنده<sup>(١)</sup> من الكتب ، أي إنني من أهل العلم ، ما أحوجك أن يكون ما في يدك فوقها فألقاه من يده ، وكان الكتاب كتاب العصا

- ولى منذ سمعت هذا نحو من ستين سنة أتطلب كتاب العصا بالشام ومصر والعراق والحجاز والجزيرة وديار بكر فلا أجده من يعرفه ، وكلما تعذّر وجوده • ازددت حرصاً على طلبه ، إلى أن حداني اليأس منه على أن جمعت هذا الكتاب ورجعته بكتاب العصا ولا أدري أكان ذلك الكتاب على هذا الوضع أم على وضع غيره على أنني قد بلغت النفس منها ، وكانت حاجة في نفس يعقوب قضاها . ولا أرتاب في أن مؤلف ذلك الكتاب وقع له معنى فأجاد في تأليفه وتنميته ، وأنا فاتني مطلوب ففرغت إلى بجويزه وتلفيقه<sup>(٢)</sup> وكتابي هذا وإن • كان خالياً من العلوم يتجمل [أصحاب<sup>(٣)</sup>] التصانيف بها ، ويرغب أولو الفضل في طلبها ، فما يخلو من أخبار وأشعار تميل النفوس إليها ، ويحسن موقعها ممن وقف عليها وقد افتتحت به ذكر عصا موسى عليه السلام ، ثم ذكر عصا سليمان بن داود عليه السلام ، ثم أفضت في ذكر الأخبار والأشعار التي يأتي فيها ذكر العصا . ولا أدعى أنني أتيت على ذكر العصا فيما جمعته ، وإنما أدت منه ما حفظته وسمعته • وبالله عز وجل أعوذ [ذ] وأعتصم ، من أن تكتب يدي ما يؤثم ويصم<sup>(٤)</sup> . ومن رحمته تعالى أطلب الصفح والغفران ، عن اشتغالي بالترهات عن تلاوة القرآن ، وهو سبحانه أقرب م [دعوى] ، وأكرم مرجو

(١) كذا . ولعله يريد « ما يلقاه في مجلسه » .

(٢) فرغ إلى الشيء عمد له وقصد . وفي حديث أبي بكر : « افرغ إلى أضيافك » ، أي • اعمد واقصد . والتجويز الإفاذ والإمضاء ، وليس ما يضطرنا إلى تصحيحها لتكون : « تحويره »

(٤) يصم ، من الوصم ، وهو العيب .

(٣) ليست في الأصل



## فصل في تسمية العصا

قال أبو بكر محمد بن دريد رحمه الله<sup>(١)</sup> إنما سميت العصا عصا لصلابتها ، مأخوذ من قولهم عَصَّ الشئ وعَصَا وعَسَا ، إذا صَلَبَ واعتَصَبَ النواة ، إذا اشتدَّت . فإنما العصا مثل يضرب للجماعة . يقال شَقَّ فلان عصا المسلمين والجماعة . وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم « إياك وقتيل العصا<sup>(٢)</sup> » يريد المفارق للجماعة فيقتل . وألقى الرجل عصاه ، إذا اطمأنَّ مكانه . ويقال عصا وعصوان ، والجمع العَصِي<sup>(٣)</sup> ، وأعصى الكرم ، إذا خَرَجَ عيدانه<sup>(٤)</sup> . وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم « لا ترفع عَصَاكَ عن أهلِكَ » ، يراد به الأدب . ويقال لعظام الجناح عَصَى وعَصَوَات الجرح ، أى داوَيْتُهُ والعصيان : خِلاف الطاعة قال دريد بن الصمة

فلما عَصَوْنِي كُنْتُ مَهْمٌ وَقَدْ أَرَى غَوَايَتَهُمْ وَأَنْتَى غَيْرُ مَهْتَدٍ<sup>(٥)</sup>  
وقد سَمَّيتُ الهراوة ، وجمعها<sup>(٦)</sup> هَرَاوَى . قال ابن فارس في كتاب مجمل اللغة :  
هَرَوْتُهُ بِالْهَرَاوَةِ ، إِذَا ضَرَبْتَهُ بِهَا

قال العباس بن مرداس السَّامِيُّ أَيْبَاتًا ذَكَرَ فِيهَا الْهَرَاوَةَ أَنَا ذَا كَرَهَا وَمَوْرَدُهَا  
لِحُسْنِهَا وَجَزَالَتِهَا ، وَهِيَ مِنْ مَخْتَارِ الشَّعْرِ وَقَدْ اخْتَارَهَا أَبُو تَمَامٍ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ .  
١٥ الطائي في حماسته في باب الأدب<sup>(٨)</sup> ، وهى

(١) لم أجد كلامه هذا في الجهرة ولا في الاشتقاق .

(٢) يقال أيضا « عسى » كرضى .

(٣) في الأصل : « وقتل العصا » وهو من حديث صلة بن أشيم ، رواه في نهاية ابن الأثير واللسان ( عصا ) باللفظ الذى أثبتته وقالوا : معناه إياك أن تكون قاتلا أو مقتولا في شق عصا المسلمين .

(٤) يقال بضم العين وكسرها

(٥) في القاموس واللسان « خرج عيدانه ولم يشمر »

(٦) من قصيدة في الأصمعيات ٢٣ - ٢٤ والحماسة ١ : ٣٣٦

(٧) في الأصل : « وأصلها »

(٨) الحماسة ٢ : ٢٠



ترى الرجل النحيف فتزدرية      وفي أثوابه أسد مزير<sup>(١)</sup>  
 ويعجبك الطير فتبتليه      فيخلف ظنك الرجل الطير<sup>(٢)</sup>  
 فما عظم الرجال لهم بفخر      ولكن فخرهم كرم وخير<sup>(٣)</sup>  
 ضعاف الطير أطولها جسوما      ولم يطل النزة ولا الضقور<sup>(٤)</sup>  
 بغاث الطير أكثرها فراخا      وأثم الصقر مقلات نزور<sup>(٥)</sup>  
 — بغاث الطير: صغارها، وفيها ثلاث لغات: ضم الباء وفتحها وكسرها.  
 والمقلات: التي لا يعيش لها ولد —

لقد عظم البعيرُ بغير لبٍّ فلم يستغنِ بالعظم البعيرُ  
 يصرفه الصبي بكل وجهٍ      ويحبسه على الحسف الجير<sup>(٦)</sup>  
 — الجير: حبل يكون في رأس البعير —

١٠

وتضربه الوليدة بالهراوى      فلا غير لديه ولا نكير  
 فإبأك في شرارك قليلا      فإني في خياركم كثير  
 ذكر أبو هلال العسكري اللغوي رحمه الله في كتاب الأوائل قال: أول من  
 من خطب على العصا وعلى الراحلة قس بن ساعدة الإيادي فما ورد عنه من  
 خطبه قوله<sup>(٧)</sup>

١١

أيها الناس اسمعوا وعوا، من عاش ماب، ومن مات فات، وكل ما هو  
 آت آت. ليل داج، وسما ذات أبراج، ونجوم تزهر، وبحار تزخر، وجبال

(١) المزير: الشديد القلب القوى النافذ وفي الأصل «بزير» صوابه في الحماسة  
 والاسان ومقاييس اللغة (مزر) ومجالس ثعلب ١٦٢. ورواه ثعلب «الرجل الضعيف»

(٢) الطير: الشاب الناعم ذو الرواء والمنظر. وهذا البيت يروى أيضاً للمتلس، ٢٠.  
 وليس في ديوانه انظر اللسان (طرر).

(٣) الخير، بالكسر الكرم والشرف.

(٤) الوجه: الجهة. والحسف: الدل

(٥) انظر البيان والتبيين ١: ٣٠٨ - ٣٠٩ والأغاني ١٤: ٤٠ وجمع الأمثال

٢٠

لمبدأي عند قولهم: (أبلغ من قس)



مُرْساة ، وأَرْض مُدْحاة ، وأنهارٌ مَجْرَاة ما بال الناس يذهبون فلا يرجعون ،  
أَرْضُوا فَأَقَامُوا ، أم تُرِكُوا فَنَامُوا . يقسم قسٌ بالله قَسَمًا لا إثم فيه إن الله دينًا  
هو أَرْضَى وأفضل من دينكم الذي أتم عليه . إنكم لتأتون من الأمر منكراً .  
ثم أنشأ يقول :

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر  
لما رأيت مواردًا للقوم ليس لها مصادر  
ورأيت قومي نحوها يمضي الأصاغر والأكابر  
لا يرجع الماضي إلى ولا من الباقين غابر  
أيقنت أنني لا محالة حيث صار القوم صائر

١٠ قال المؤلف — أطال الله بقاءه — العرب تقول : فلان ممن قرعت له العصا ،  
إذا كان يرجع إلى الصواب ، وينقاد إلى الحق ، ويستقيم عند رأيه <sup>(١)</sup> إذا نبه  
وتقول : فلان صلب العصا ، إذا كان ذا نجدة وحزامة . وتقول إذا تفرقت الخلطاء  
واختلفت آراء العشيرة ومَرَج الأمر انشقت العصا . وتقول للمسافر إذا آب  
واستقرت به داره : ألقى عصا التسيار ، « فألق عصاها »

### قرع العصا

١٠ قال النبي صلى الله عليه وسلم « [ ما ] قرعت عصا على عصا إلا فرح لها قوم  
وحزن آخرون »

قال الحجاج بن يوسف الثقفي في بعض خطبه <sup>(٢)</sup> « والله لأعصبنكم عصب  
السَّلمة ، وألحونكم لحو العصا ، ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل . يا أهل العراق ،

(١) العند : الميل . وفي الأصل « عند ربه »

٢٠ (٢) جم أسامة هنا بين نصين لخطبتين من خطب الحجاج ، أولاهما في البيان ٢ ١٣٨  
والعقد ٤ : ١١٥ وابن أبي الحديد ١ ١١٤ والطبري ٧ ٢١٢ ولعجاز القرآن ١٢٤  
والأخرى في البيان ٢ : ٣٠٧ والكمال ٢١٥ ليبسك والعقد ٤ : ١١٩ وصبح الأعشى  
١ : ٢١٨ وعبون الأخبار ٢ : ٢٤٣ وابن الأثير ٤ : ١٥٦



يا أهل الشقاق والنفاق ، ومساوى الأخلاق . إني والله سمعت لكم تكبيراً ليس  
بالتكبير الذى يراد به الله فى الترغيب ، ولكنه التكبير الذى يراد به التهيب  
يا عبيد العصا وأشباه الإماء<sup>(١)</sup> ، إنما مثلى ومثلكم ما قاله ابن بَرَّاقَة الهمداني<sup>(٢)</sup> :

وكنْتَ إِذَا قَوْمٌ غَزَوْى غَزَوْهُمْ فَهَلْ أَنَا فِي ذَا يَاهْلَ هَمْدَانَ ظَالِمٌ<sup>(٣)</sup>

متى تجمع القلبَ الذكىَّ وصارماً وأنفاً حِمياً مجتنبك المظالم  
والله لا تُقرع عصاً على عصا إلا جعلتها<sup>(٤)</sup> كأمسِ الدَّابِرِ .  
وقال وعلة بن الحارث بن ربيعة<sup>(٥)</sup>

وزعمتَ أَنَا لَا حلومَ لَنَا إِن العَصَا قرعت لِذِي الحِلْمِ<sup>(٦)</sup>

أَقْتَلْتَ سَادَتَنَا بغيرِ دِمٍ إِلَّا لَتُوْهِنَ آمَنَ العَصَمِ<sup>(٧)</sup>

وقال كثير بن عبد الرحمن الخزاعي

وقد قرع الواشون فيها لك العصا وإن العصا كانت لذي الحلم تقرعُ

ذو الحلم : عامر بن الظَّرب العدواني<sup>(٨)</sup> ، وكان حَكَمًا للعرب يُرجعُ إلى

حكمه ورأيه ، فكبر وأفناه الكبر والدهر وتغيَّرت أحواله ، فأنكر عليه الثانى  
من ولده أسراً من حكمه فقال له إِنَّكَ رَبَّمَا أَخْطَأْتَ فِي الحُكْمِ وَيُحْمَلُ عَنْكَ .

فقال : اجعلوا لى أَمَارَةً أعرِفُهَا إِذَا أَخْطَأْتُ وقرِعتْ لى العَصَا رجعتُ إلى الحُكْمِ .

فكان يجلس أمام بيته يحكم ويجلس ابنه فى البيت ومعه العصا ، فإذا زلَّ وهفا

(١) فى البيان « وأولاد الإماء »

(٢) هو عمرو بن بَرَّاقَة ، أو ابن براق ، كما ذكر صاحب الأغاني ٢١ ١١٣

وهو أحد عدائي العرب ، ذكره تَابُط شرا فى قصيدته الأولى من المفضليات

ليلة صاحوا وأغروا بنى سراعهم بالعيسكتين لدى معدى ابن براق

(٣) فى البيان « يا همدان » (٤) فى الأصل « جعلها »

(٥) كذا والصواب « الحارث بن وعلة » ، كما فى البيان ٣ : ٣٨ والحامسة ٦٤ : ١

(٦) فى البيان والحامسة « وزعمتُ أَلَا حلومَ لَنَا »

(٧) العصم جمع أعصم وعصماء ، وهو الوعل ياحدى يديه بياض .

(٨) انظر للخلاف فى « ذى الحلم » أمثال المبدأى فى (لأن العصا قرعت لذي الحلم) ٢٥

والعمرين للسجستانى ٤٥ .



قَرَعَ له الجفنة بالعصا . وإياه عنى المتلمس بقوله  
لدى الحلم قبل اليوم ما تُقرع العصا وما علم الإنسان إلا ليعلم  
( صلب العصا ) يقال فلان صلب العصا ، إذا كان جلدا قويا على السفر  
وال [ رَحْلة ] . قال الراعي يصف راعيا :

• صلب العصا بضربةٍ دَمَّها<sup>(١)</sup> إذا أراد رشداً أغواها<sup>(٢)</sup>  
قوله بضربة أى بسيرة . قال الله تبارك وتعالى : « وإذا ضَرَبْتُمْ فى الأرض » :  
سافرتُم وقوله « دَمَّها » أى تركها كاللثمى ، واحدها دمية ، وهى الصور  
[ فى ] المحاريب وقوله « أغواها » أى رعاها الغواء<sup>(٣)</sup> ، وهو نبت تسمن عليه  
[ لايل ]

١٠ وقال [ أبو<sup>(٤)</sup> ] الجشتر الصبى

فإن تك مدلولاً على فإننى كريمك لا تُغرر ولا أنا فإن<sup>(٥)</sup>  
وقد عجمتنى العاجمات فأسارت صليب العصا جلدا على الحدثان<sup>(٦)</sup>  
صبوراً على عض الخطوب وضرسها إذا قلَّصت عن الفم الشفتان<sup>(٧)</sup>

(١) فى اللسان ( دى ) « برعية دماها »

١٠ (٢) الرشد ، هنا : حب الرشاد . انظر كتاب الإنصاف والتحرى فى تعريف القدماء  
بأبى العلاء ٦٤ •

(٣) لم أجد من ذكر هذا النبات

(٤) هذه التكملة من حماسة ابن الشجرى ٦٠ واللسان ( أبى ) وذكر كلاما  
أنه شاعر جاهلى

٢٠ (٥) رواه فى اللسان ( دل ) وفى الأصل « فإن يك » تحريف يقال ماداك  
على ، على ، أى ماجراك على كريمك ، هى فى اللسان « لعمرك » ولعل هذه  
« كمهدك » . الفهر ، بثلاث الفين الذى لا تجربة له وفى الأصل « غم » ، وصوابه  
من اللسان . والفانى : الشيخ الكبير

(٦) عجمته العاجمات : خبرته وفى حماسة ابن الشجرى : « لقد عجمتنى النائبات »  
٢٥ أسأرت : أيقت .

(٧) الضررس : العض بالأضراس ، ومثله التضريس . قال الأخطل :

= كلح أبدى مئاكيل مسلبة يندبن ضررس بنات الدهر والخطب



( انشقت العصا ) العرب تقول : فلان شقَّ العصا ، إذا كان لا يدخل تحت حكم ولا طاعة مخالفاً لأمر الآمرين . ويستعمل شقُّ العصا فيمن يتفرق عنه أحبائه ، ويظعن عنه أصحابه فيظهر مكنون سرِّه ، ويوح مخفي أمره <sup>(١)</sup> ، لضرورة البين الداعية إلى ذلك

قال أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري في كتابه المسمى بالقائف <sup>(٢)</sup> :  
« مر ركب بشجرة مؤرية <sup>(٣)</sup> ، فاقتضبَ إنسان منهم عصا ثم شقَّها ، ثم جعل يقتدح قريباً من الشجرة فأورى الزند فقالت الشجرة : يا هذا ما أسرع ما ظهر سرُّك ، وسوف يرغب الركب في اتخاذ زنادٍ مني ، فأحور عيداناً في أيدي القوم فقال لا تلمني المغرورة ، أظهرت سرِّي ضرورة »

وقال قيس بن ذريح :

- ١٠ إلى الله أشكو نية شقِّ العصا هي اليوم شتَّى وهي أمس جميع <sup>(٤)</sup>  
مضى رمن والناس يستشفعون بي فهل لي إلى لبني الغداة شفيع  
وأول هذه القصيدة :  
سقى طلل الدار الذي أتم بها حنائم وبل صيف وريبع <sup>(٥)</sup>

وقال زهير :

- ١٥ ومن لم يصانع في أمور كثيرة يضرس بأنياب وبوطاً بمنسم  
وفي الأصل : « وضربها » صوابه في حماسة ابن الشجري وروى بعده في الحماسة  
وقيل ما هاب الرجال ظلامي وفقأت عين الأشوس الأبيان  
(١) باح الشيء يوح : ظهر والمخفي ، المستور المكتوم ، يقال خفيته وأخفيته .  
(٢) ذكره أبو العلاء في تصانيفه التي ألفها ، وقال : « كتاب القائف على معنى كليله ودمنة  
ألمت منه أربعة أجزاء ثم انقطع تأليفه بموت من أمر بعمله ، وهو عزيز الدولة » انظر  
تعريف القدماء بأبي العلاء

(٣) مورة : توري النار ، أي نخرجها وفي الأصل : « موزية »

(٤) قصيدة هذه الأبيات تختلط أبياتها بشعر المجنون اختلاطاً وتروى حيناً للمجنون ، وحيناً

لغيره . القائل ١ : ١٣٦ - ١٣٧ والحيوان ٥ : ١٩٣ - ١٩٤ وعيون الأخبار ١ : ٢٦١ ٢٥ والأغاني ٨ : ١٢٦ وحماسة ابن الشجري ١٥٧ - ١٥٨

(٥) الحنائم : سحائب سود ، الواحدة حنتمة . الصيف : المطر الذي يجي في الصيف .

والربيع : أول مطر يقع بالأرض أيام الحريف ، كما في اللسان



قال المؤلف أطال الله علاه وقد صرّعت هذه الأبيات جميعاً وأثبتتها في ديوان شعري ، وأنا ذاكر تصريح هذين البيتين لما فيهما من ذكر العصا قال غفر الله له

أيرجولى اللاحى من الحبِّ مَحَلَصاً<sup>(١)</sup> وقلبي إذا ما رضته بالأسى عصا  
ولو أن ما بي بالحصى فلق الحصى إلى الله أشكو نية شئت العصا  
هى اليوم شتى وهى أمس جميع  
أطاعت بنا لُبْنى افتراء الكذبِ وصدّ التجنّي غير صدّ التجنّب<sup>(٢)</sup>  
فيا لك من دهرٍ كثيرٍ القلب مضى زمنٌ والناس يستشفعون بى  
فهل لى إلى لُبْنى الغداة شفيع

وقال المؤلف أطال الله بقاءه أيضاً أبياتاً فى ذكر العصا ، وهى  
رمتنا الليالى بافتراقٍ مشتتٍ أشتّ وأناى من فراق الحصب<sup>(٣)</sup>  
مخالفت الأهواء وانشتت العصا وشعبنا وشك النوى كلّ مشعب<sup>(٤)</sup>  
وقد نثر التوديع من كلّ مقلّة على كلّ خدٍ لؤلؤاً لم يتقب  
المصراع الثانى من البيب الأول من قصيدة لامرئ القيس بن حجر الكندى  
١٠ واسمه خندج<sup>(٥)</sup> ، والخندجة : الرملة الصغيرة<sup>(٦)</sup> وأول القصيدة :

(١) فى الاصل « من الذنب » والوجه مأثبت من الديوان ٣٦٤

(٢) فى الديوان : « غير صد العتب »

(٣) ديوان أسامة ٦٠ ومسالك الألبارج ١٠ ص ٥٥ مصورة دار الكتب المصرية .

٢٠ المحصب : موضع رى الجمار بمعى .

(٤) فى الديوان والمسالك : « وشعبهم »

(٥) عرف امرؤ القيس بلقبه هذا : امرؤ القيس . واسمه خندج بن حجر بن عمرو بن

الحارث . ويكنى أبوهب وأباً الحارث ، ويلقب أيضاً بنى القروح . والقيس فى اللغة الشدة

٢٠ وقيل هو اسم صنم ، قالوا : ولهذا كان يكره الأصمعى أن يروى :

« يا امرأ القيس فانزل »

وكان يرويه : « يا امرأ الله » . شرح أبى بكر لديوان امرئ القيس .

(٦) وقيل الرملة العظيمة ؛ وقيل رملة طيبة تنبت ألواناً من الذبات .



خليلي مرّ أبي على أمّ جُنْدَبٍ      نقضٌ لُباناتِ الفؤادِ المَعْدَبِ

ومها البيت

فله عينا من رأى من تفرّقٍ      أشتّ وأنأى من فراقِ المحصّبِ<sup>(١)</sup>

وقال أبو الحسن مِيار بن مرزويه الديلمي ، من جملة قصيدة له :

ما قصرت يدُ الزّمانِ شدّما      تطوّل في نقصي وفي نقضِ مرر<sup>(٢)</sup>

عصّا شظايا ومشيب ذائعٌ      ومنزل ناءٍ وأحبابِ غُدُر<sup>(٣)</sup>

وصاحبٌ كالدهاء إن أخفيتهُ      غورٌ وهو قاتلٌ إذا استتر<sup>(٤)</sup>

وقال المؤلف أطال الله بقاءه :

ردني جوّى يا حُبهم وأضلّنى      يا مرشدى عن مَنهج السُّلوانِ

لا تنهني عنهم فإنّ صابقي      لا تستطيع تطيع من ينهاني<sup>(٥)</sup>

أحبتهم أزمانَ غصني ناضرٌ      حتّى عسا وعصى بنانِ الحاني<sup>(٦)</sup>

فارجع بيأسك لست أول أمرٍ      شقّ الغرامُ عصاه بالعِصيان<sup>(٧)</sup>

(١) في شرح الديوان : « المحصّب من فارقة لا يرجع إليه      وقال ابن السيرافي المحصّب : الموضع الذي يرى فيه يجمعي الجمار ، ثم كانت تجتمع العرب من الأماكن المختلفة فيرى ويظفر الرجل إلى وجوه النساء فرما هوى الرجل منهم بعض من هوى من النساء ، فإذا تمّ جمعهم مضوا في طرق شتى »

(٢) ديوان مِيار ١ : ٤١٣ من قصيدة كتب بها إلى أبي القاسم هبة الله بن علي بن ماكولا وفي الديوان : « يا قصرت » فيكون هذا دعاء عليها . وفي الديوان أيضا : « في ثلثي » . والمرر جمع مرة ، وهى الطاقة من طاقات الجبل ، كناية عن الشدة . وأراد نقض . ررى . لحذف ياء التكلم . وفي الديوان : « المرر »

(٣) ذائع ، هى فى الأصل « زائع » وفى الديوان : « ومشيب عنت »

(٤) غور ، من قولهم غور الماء فى الأرض : ذهب فيها وسفل . وفى الديوان : « غور »

بالمهلة . وفى الأصل : « وهو قاتل » صوابه من الديوان

(٥) كذا فى ديوان أسامة ٤٤ . وفى الأصل : « لا تنه عنهم » ، تحريف .

(٦) البنان : الأصابع ، أو أطرافها . والحاني : الذى يحاول أن يحنّيه ويلويه .

(٧) فى الأصل : « أول امرئ » تحريف



وقال أيضا

كم ذا التجنى وكثرة العَلَلِ      لا تأمنوا من حوادث المَلَلِ  
ولا تقولوا صبُّ بنا كلفٌ      فأولُ اليأس آخر الأملِ  
ولسُ من يريد شقَّ عصا      الذَّنْبُ ذنبِي والحبُّ شُفْعٌ لِي<sup>(١)</sup>  
هبوني أخطأت عامداً فهبوا      خجلة عذرى ما كان من زَلِّي<sup>(٢)</sup>

وقال امرؤ القيس بن حُجر الكندي

إذا ما لم تكنْ إِبْلٌ فِعِزَى      كأن قرون جلتها العصَى  
فتملا بيتنا أَقْطَا وَسَمْنَا      وحسبك من غنى شَبْعٌ وِرَى  
أى كفاك      وكذلك حسبك الله ، أى كفاك

١٠ العرب تقول « طارت عصا بنى فلان شققا » . وقال الأسدى :  
عِصَى الشَّمْلِ من أسدٍ أراها      قد انصدعت كما انصدع الزُّجَاجُ  
ويقال « فلان شقَّ عصا المسلمين » ، ولا يقال شقَّ ثوباً ولا غير ذلك مما  
يقع عليه اسم الشَّقِّ<sup>(٣)</sup>

(ألقى العصا) يقال ألقى عصا التسيار ، إذا أقام وترك السفر . وكأنَّ العرب  
١٥ عنتَ بقولها « ألقى عصاه » أى وصل إلى بغيته ومُرادَه ، أو وطنه ومُرادَه ،  
وراحته ، ومظنة استراحته قال الأصمعى — واسمه عبد الملك بن قريب —  
قصيدة مدح بها جعفر بن يحيى البرمكى ورحل إليه فمات قبل أن يصل إليه ، وذكر  
فيها العصا ، وهى قصيدة طولى أنا موردٌ منها نبذة لأجل العصا ، وهى :  
خَطَّتْ إِلَيْهَا مَنَاقِيْلَهَا      وألقت عصا السَّفَرِ الْمِسْفَرِ<sup>(٤)</sup>

٢٠ (١) فى الديوان ٤٠ « يشفع لى »

(٢) فى الأصل : « حجلة عذرى » صوابه من الديوان .

(٣) الكلام من « العرب تقول » إلى هنا ، مقتبس من البيان والتبيين ٣ : ٣٩ - ٤٠ .

(٤) المناقيل : جمع منقل بفتح الميم وكسرها ، وهو الخف ، وزيادة الياء فى مثل هذا الجمع  
جائز عند الكوفيين اطرادا والمسفر : الكثير السفر ، وصف به السفر مبالغة ، كما يقال جهد

٢٥ جاهد ، ونصب ناصب .



وقال راشد بن عبد الله<sup>(١)</sup>

وخبَّرها الرُّوَادُ أنْ ليسَ بينها وبين قري نجرانَ والدَّربِ كافرٌ<sup>(٢)</sup>  
فأَلقتَ عصاها واستقرَّتْ بها النَّوى كما قرَّ عيناً بالإيابِ المسافرُ<sup>(٣)</sup>  
وقال آخرُ<sup>(٤)</sup>

فألْق عصا التَّسيارِ عنها وخيَّمتُ بأجباءٍ عذبِ الماءِ بيضٍ محافرُه<sup>(٥)</sup>  
الجَبَا ما حول البئرِ ، مفتوح الجِيمِ مقصور ، وجمعه أجباء ممدود وقوله  
« بيض محافره » يريد أنه يحفر في أرض جرداء<sup>(٦)</sup> ، ولا من دمن ، بل هي  
أرض صلبة

وقوله : « خيمنت » أى اتخذت [ خيمةً ] فأقامت

روى أن قتيبة بن مسلم<sup>(٧)</sup> لما تسمَّ منبر خراسان سقط القضيبُ من يده ١٠  
فتطير له صديقه وتشاءم عدوُّه ، فعرف ذلك قتيبة فحمد الله تعالى عليه ثم قال :  
ليس كما سرَّ العدوَّ وساء الصديق ، بل كما قال الشاعر :  
فألقت عصاها واستقرَّتْ بها النَّوى كما قرَّ عيناً بالإيابِ المسافرُ  
قال المؤلف أطال الله بقاءه : قال جدِّي الأمير سديد الملك والمنائب أبو الحسن

(١) كذا . وفي البيان ٣ - ٤٠ نسبة البيت الثاني إلى مضرس الأسدي ، وفي اللسان (عصا) ١٥  
نسبته إلى عبد ربه السلمي ، أو سليم بن ثمامة الحنفي ، أو معقر بن حمار البارقى ونسب البيت  
الثاني في المؤلف للأمدى ٩٢ إلى معقر بن حمار

(٢) الكافر ، هنا : المطر ، كما في اللسان ( كفر ، عصا ) عند إنشاد البيت .

(٣) النوى : الوجه الذى ينويه المسافر ، وهى مؤنثة . وكذا ورد البيت فى البيان والمختص  
١٢ : ١٥ / ٦١ : ١٦ / ١١ : ١١ . وفى اللسان (عصا) : « واستقر » . وترك تأنيث الفعل فى مثل هذا ٢٠  
جائز . وفى اللسان (نوى) : « واستقر » أيضا ، وهذا لا ينفق مع الغرض الذى سبق له الاستشهاد

(٤) هو مضرس الأسدي ، كما فى البيان ٣ - ٤٠

(٥) فى البيان : « بأرجاء » .

(٦) فى الأصل : « سوداء » . وفى اللسان (بيض) عند تفسير قوله : « وكانت لهم البيضاء والسوداء »  
« أراد بالبيضاء الحراف من الأرض لانه يكون أبيض لا عرس فيه ولا زرع . وأراد بالسوداء ٢٥  
العامر منها لا خضرارها بالشجر والزرع »

(٧) الخبر فى عيون الأخبار ٢ - ٢٥٩ ومحاضرات الراغب ١ - ٧٠ .



عليّ بن مقلد رحمه الله ، يخاطب بعض ولاية حلب :

خَيَّمَتْ فِي حَلَبِ الْعَوَاصِمِ بَعْدَ مَا      قَلَّدْتَ خَوْفَكَ نَازِحَ الْأَقْطَارِ  
لَا تَرْضَاهَا دَارُ الثَّوَاءِ وَلَا تَقُلْ      فِي مِثْلِهَا تُلْقَى عَصَا التَّنَّيَّارِ  
اسْتَحْيِي مِنْ أَجْدَاثِ قَوْمِكَ أَنْ تَرَى      عَرَضَ الْبَسِيطَةِ وَهِيَ دَارُ قَرَارِ

قال المؤلف أطال الله بقاءه      حدثني من أثق به في شوال سنة تسع وستين  
 وخمسمائة بمحسن كيفاً<sup>(١)</sup> قال      كان في خدمة الأمير نجم الدولة مالك بن سالم  
 صاحب قلعة جعبر<sup>(٢)</sup> رجلٌ عَوَّادٌ يقال له أبو الفرج حدثني : كُتِبَ يوماً في مجلس  
 الأمير نجم الدولة وهو يشرب إلى [ إن<sup>(٣)</sup> سكر ، وانصرفت إلى منزلي ، فما كان  
 أكثر من مضيّ ساعتين من الليل إذ وافاني رسوله فقال      الأمير يَسْتَدْعِيكَ  
 ١ فقلت : ما نزلُ حَتَّى سكر ! قال      هو أمرني بإحضارك . فضيت معه فرأيت  
 الأميرَ جالساً ، فقال      يا أبا الفرج ، بعد انصرافكم نمت فرأيت إنساناً يَغْنِئُنِي  
 صوتاً حَفِظْتُهُ ثُمَّ أَنْسَيْتُهُ وَأُرِيدُ أَنْ تَذْكُرَهُ لِي . فقلت : يا مولاي ، اذكر لي منه  
 كلمة . فقال : ما أذكرُ منه شيئاً ولكن اعرضْ عليّ ما يحضرك . فعرض عليه  
 أصواتاً كثيرة وهو يقول      ما هذا الصوتُ الذي رأيته ! ثم قال      انصرف  
 ١٠ وأفكرُ لعلك تذكره . فانصرفت وأصبحت من بكرة طلعت إلى خدمته فقال :  
 يا أبا الفرج ، أيُّ شيء كان من الصوت ؟ قلت : يا مولاي لا يعلم الغيب إلا الله  
 سبحانه وتعالى قال      والله لئن لم تذكره لأخرجنك من القلعة فقلت  
 والله يا مولاي ما أدرى ، ما أذكرُه من صوتٍ ما سمعته ولا ذكرتُ لي منه كلمة  
 واحدة ! فقال : خذوه وأخرجوه . فأخرجوني إلى « البلبل<sup>(٤)</sup> » فأقمت فيه يوماً

٢ . (١) مدينة وقلعه عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر  
 (٢) قلعة جعبر ، على الفرات مقابل صفين التي كانت بها الوقعة وكانت تعرف أولاً  
 بدوسر ، فتملكها رجل من بني عمر يقال له جعبر بن مالك ، فغلب عليها فسميت به  
 (٣) نكلمة ليس لها موضع في الأصل  
 (٤) البلبل ، كذا وردت .



ثم ردّتي وعدت في الخدمة كما كنت . فأنا يوماً في المجلس أغنى إذ قال لي بعض  
الفراشين على الباب رجلٌ يطلبك فخرجت إليه فرأيت رجلاً عليه عمامة  
مطلّسة كعمائم المغاربة ، فسلم علىّ وقال : قد قصدتك لتوصّل لي في الحضور بمجلس  
الأمير فأنا رجلٌ مغنٍّ فدخلت وأعلمته به فقلت : يا مولاي ، إن كان مجيداً  
سمعتّه واستخدمته ، وإلا وهبته شيئاً وانصرف فأذن له فدخل فسلم وجلس  
فشدّ عودّه وغنّى :

وخبرها الرّواد أن ليس بينها وبين قُرى مجران والدرب كافرٌ  
فألقت عصاها واستقرّت بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافر  
فقال الأمير : لا إله إلا الله ، هذا والله الصوت الذي رأيته في منامى وطلبتّه  
منك فعجبت أنا ومن حضر لهذا الاتفاق

(عصا الأعرج) . وقال المؤلف أطل الله بقاءه في أعرج بيتين على سبيل الرياضة  
ذكرها وإن لم يكن فيها ذكر العصا :

عابوا هوى شادنٍ في رجله قصر من سكر الحاظه في مشيه ثمل<sup>(١)</sup>  
وما هوى خُوط بانٍ ماسٍ من هيفٍ عيبٌ ، وإن كان عيباً فهو محتمل

### فصل

قال المؤلف أطل الله بقاءه : زرت بيت المقدس في سنة اثنتين و<sup>(٢)</sup> [ ١٠  
 وخمسة ، وكان معي من أهله من يعرفني المواضع التي يصلّي فيها ويتبرك [ بها ] ،  
 فدخل بي إلى بيت جانب قبة الصخرة فيه قناديلٌ وستور ، فقال لي : هذا بيت  
 السلسلة فاستخبرته عن السلسلة فقال لي : هذا بيتٌ كانت فيه على عهد  
 بنى إسرائيل سلسلة ، إذا كان بين اثنين من بنى إسرائيل محاكمة ووجبت اليمينُ  
 على أحدٍ هادخلاً هذا البيت ، فوقفا تحت السلسلة ، واستحلف المدّعى عليه ، ثم يمد يده



فإن كان صادقاً أمسك السلسلة ، وإن كان كاذباً طالب عن يده فلا يصل إليها فأودع رجلٌ من بني إسرائيل جوهرًا عند رجل ، ثم طلبه منه فقال : أعطيتك إياه . فقال : تحاكى إلى السلسلة فمضى المستودع فأخذ عصاً فشققها وحفر فيها للجوهر وتركه فيها ، ثم ألصقها عليه ودهنها ، وأخذها في يده ودخل مع خصمه بيت السلسلة فقال للخصم أمسك عني هذه العصا فمسكها ثم حلف له أنه سلم الجوهره إليه ومدّ يده فأمسك السلسلة ثم عاد أخذ العصا وخرجا ، فارتفعت السلسلة من ذلك اليوم

ولم أر هذا الحديق مسطوراً ، وإنما أوردته كما سمعته .

قال المؤلف أطال الله بقاءه كان عندنا بشير رجلٌ زاهد من خيار المسلمين ، اسمه جرّار ، رحمه الله ، وكان منقطعاً على مسجد على جبل جريجس لا يخرج منه إلا على صلاة الجمعة ، وكنت أروره فيه وأتبركُ به فحدثني بعض من كان يخاطبه أنه قال أردت زيارة الشيخ يس رحمه الله - وأظنه كان بمنبج - فخرج أنا ورقفةٌ لى ، وفي نفسى أن أطلب منه عصاً ، فلما صرنا بالقرب من منبج ومعنا فضلةٌ من زادنا فتحنا رُجَمَ حجارة<sup>(١)</sup> ودفناها فيه ثم ردّنا عليه الحجارة ، ودخلنا على الشيخ رحمه الله فأقننا عنده ما أقننا ، ثم ودّعناه وعزّمنّا على المسير ، فأحضر لنا راداً وقال : احملوا هذا فإن رادكم أكلكم الثعلب . وأحضر عصاً وأخرج من تحت عمامته طاقية<sup>(٢)</sup> وقال لى : خذ هذه العصا وهذه الطاقية فودّعنا وانصرفنا وأنا مسرورٌ بالعصا والطاقية ، ونحن

(١) الرجم ، بالضم جمع رجمة ، وهى حجارة ضخام بمجوعة .

(٢) يراد بالطاقية ضرب من القلائس تدار عليه العمامة ، وهى وإن كانت عربية اللفظ فإنها لم تذكر فى المعاجم كأنها منسوبة إلى الطاق ، وهو ضرب من الثياب ، أو الطيلسان ، أو الأخضر منه وقد استعمل الفرس هذا اللفظ وفسره استينجاس فى المعجم الفارسى الإنجليزى

٨٠٦ - ٨٠٧ بقوله: A fillet, especially one worn onder the head-dress:

أى عصابة تلبس تحت لباس الرأس



نَعَجَبَ مِنْ قَوْلِهِ عَنِ الزَّادِ . فَلَمَّا صَرْنَا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي فِيهِ الزَّادُ طَلَبْنَاهُ فَلَمْ نَجِدْهُ ، وَإِذَا الْوَحْشُ قَدْ أَكَلَتْهُ ، فسيرنا ثم افترقنا وركب كلُّنا قَصْدَهُ ، فوصلت إلى أرض شيزر وإذا الفريج قد أغاروا على البلد ، وهم منتشرون فيما بيني وبين قَصْدِي ، فوقعَ في نفسي أن أخرج الطاقة من تحت عماتى ووضعتها على رأس العصا ومشيت على الطريق ، والفريج عن يميني وشمالى وبين يديّ • والعصا في يدي وعليها الطاقة ، فلا والله ما عارضنى منهم أحد ، كأنَّ الله سبحانه وتعالى أعمى أبصارهم عني ، فما نالني منهم سوءٌ حتَّى وصلتُ إلى مَأْمَنِي .

\*\*\*

قال المؤلف أطل الله بقاءه ولعلَّ من يقف على هذا الحديث يدفعه ويكذِّبه وقد جرى بشيزر ما هو أعجبُ من هذا ، وأنا حاضرٌ نَزَلَ الفريج ١٠ علينا في بعض السنين ، وكان الماء بيننا وبينهم ، وهو إذ ذاك زائدٌ لا يمكن خوصه ، فما كان لنا إليهم سبيلٌ ولا لهم إلينا ، فلما تبَيَّنوا ذلك انتشروا في الأرض ودخلوا في البساتين يَرْتَوْنَ خيلهم ، فجاء نفرٌ منهم إلى بستانٍ على جانب الماء ومعهم خيلهم ، فتركوها ترعى في قَصْدٍ [ب<sup>(١)</sup>] في البستان وناموا ، فجزَّرد رجالٌ من أصحابنا وسَبَّحُوا إليهم ومعهم سيوفهم ، فقتلوا منهم وجرحوا بعضهم ، وانتشر ١٠ الصَّيَّاح في الفريج وهم في خيمهم ففرَّعوا وجاءوا مثل السَّيل ، كلُّ من ظفروا به قتلوه ، وانتهى بعضهم إلى مسجدٍ مما يليهم يعرف بمسجد أبي الجعد بن سُمَيَّة ، ونحن نراهم ولا سبيلَ لنا إليهم ، وفي المسجد [رجلٌ<sup>(٢)</sup>] يُعرَفُ بحسن الزاهد رحمه الله ، واقفٌ يصلي على سَطْحِهِ وعليه ثياب سودٌ صوفاً ، وبابُ المسجد مفتوح ، فجاء الفريج وترجَّلوا ودخلوا المسجد ، ونحن نقول : الساعةَ يَقْتُلُونَ الشَّيْخَ . ٢

(١) في الأصل : « قصه » ولعل تكلمتها وصوابها ما أثبت . والفضب : الرطبة ، هو نوع من المرعى يسمى في مصر : البرسيم انظر تذكرة داود .  
(٢) ليس لها موضع في الأصل . والكلام بقتضياها



فلا والله ما قطعَ صلاته ولا تحرك من مُصلّاه ، ونحن نظنُّ أنهم يرونه كما نراه ،  
إلا أن الله سبحانه وتعالى أعمى أبصارهم عنه ، وحماه من كيدهم ، وخرجوا من  
المسجد بأجمعهم وانصرفوا ، والشيخ رحمه الله في مُصلّاه كما كان وما العيان  
كالإخبار والسماع

\*\*\*

قال المؤلف أطل الله بقاءه حضرت بدمشق وقد وقع بين العُميان وبين  
رجلٍ كان يتولّى وقفهم يعرف بابن البعلبكيّ خُلف ، فلقوا فيه صاحب دمشق  
شهاب الدين محمود بن تاج الملوك بُورى رحمه الله<sup>(١)</sup> عدّة مرار ، فقال للأُمير  
مجاهد الدين بُوزان بن مامين : أى مجاهد الدين ، تالله خلّصنى منهم ، واجمعهم  
١٠ وأحضر نائبهم فى الوقف وافصل حالم فقال : السّمع والطاعة . وقال لى مجاهد  
الدين تفضّل واحضر معنا . فاجتمعنا فى إيوانٍ كبير فى دار ، وحضر النائب  
ابن البعلبكيّ ونائبٌ كان قبله يقال له ابن الفَرّاش ، وحضر العُميان فى نحوٍ من  
ثلاثمائة رجل ، فحملوا قدامهم ودخلوا الإيوان ، كلُّ واحدٍ وعصاه معه فى يده  
وضَعها إلى جنبه ، ثم تحاوروا الحديث ، فكان بعضهم هواه مع النائب الأول  
١٠ ابن الفَرّاش ، وبعضهم هواه مع ابن البعلبكيّ . فتنازعوا وتحاصموا ساعة ولا يتدخل  
بينهم لعلّ أصواتهم وكثرتهم ، ثم تواتبوا فارتفع فى الإيوان نحوٌ من ثلاثمائة  
عصا فى أيدي العُميان لا يدرون من يَضربون وعلا الضجيجُ والصّياح حتّى  
ندِمْتُ على حضوري فتلطّفا الأمر حتّى سكنت الفتنة بينهم ، ومشيا أمرهم على  
ما أرادوا ، وما صدّقنا أنهم ينصرفون .



## العصا فرس جذيمة الأبرش (١)

قال المؤلف أطال الله بقاءه ومع ما أوردَ فيها<sup>(٢)</sup> من قول أصحاب السير وأشعار الشعراء فلا يحقُّ ذلك<sup>(٣)</sup> مَنْ مارسَ الحروبَ وعرفَ مكايدها، واتَّقاهُ الرجالُ التَّغِيرَ، والتَّخَوُّفَ من سوء عواقب الحيلة وضعفِ المكيِّدة. والحزمُ في الحرب أبلغ من الإقدام وقد حاربتُ الفرج في مواقف ومواطن لا أحصى عددها كثرةً فما رأيَتهم قطُّ كسرونا فلجُّوا في طلبنا، ولا يزيدون خيلهم عن الخلب والنَّقل، خوفاً من مكيِّدةٍ تتمُّ عليهم، فكيف يحكم مَنْ في رأسه لبٌّ على نفسه حتَّى يدخلُ في غرارةٍ مشدودةٍ عليه<sup>(٤)</sup> وفي تابوت، وكيف يخفى الرَّجُلُ إذا رُبِّطَ عليه غرارة

وخطر لي أن قلت عند انتهائي إلى هذا الموضع أحياناً أنا إذا كرها، وهي:

لوسرت في عرض البسيطة طالبا رجلاً خيراً بالحروب مجرباً<sup>(٥)</sup>  
عانى الحروب مجاهراً ومُخْتَاباً طفلاً إلى أب عاديها أشياء  
قتل الأسود ونازل الأبطال في الـ هيجاء واقتاد الكميَّ المِخْرَباً<sup>(٦)</sup>

(١) وهي التي قيل فيها المثل: «إن العصا من العصية»، وجذيمة الأبرش هذا، هو جذيمه بن مالك الأزدي ملك الحيرة، وقد نجحاً قصير بن سعد اللخمي على فرسه هذه فأخذ بتأريه وقتل الزباء، في حديث طويل. اللسان (عصا) والحيل لابن السكبي ٣١ وحلية

لرسان نشرة محمد عبد الغني حسن ١٥٩

(٢) في الأصل: «أوردته فيه»

(٣) أي لا يعدده حقاً

(٤) يشير إلي ماصنعه عمرو بن عدى بمشورة قصير، من حمله الرجال على الإبل في غرائر ليتمكنوا من دخول مدينة الزباء انظر مجمع الأمثال في (خطب يسير في خطب كبير)، والأغاني

١٤ ٧١ ومروج الذهب ٢ ٩٦

(٥) هذه الأبيات بما لم يرو في ديوان أسامة

(٦) قال أسامة بن منقذ وقد شهدت قتال الأسد في مواقف لا أحصيتها، وقتلت عدة منها لم يدركني أحد في قتلها فما بالي من شيء منها أذى. الاعتبار ١٤٤ نشرة فيليب حتى.



لم تَلَقْ مثلي من يكاد يُريهِ حُسْنُ الرأْيِ ما قد كان عنه معيَّياً  
وأرى مسير الألفِ تطلب وترها ضمنَ الغرائرِ فريّةً وتكذباً<sup>(١)</sup>

### فصل

قال الفرزدق في قصيدة مدح بها هشام بن عبد الملك<sup>(٢)</sup>  
رأيت بنى مروان جلّت سيوفُهم عَشّاً كان في الأبصار تحت العائم<sup>(٣)</sup>  
عصا الدين والعودين والخاتم الذي به الله يعطى ملكه كلّ قائم  
- عصا الدين : السيف . والعودان : العصا والمنبر -  
رأيت العشاوات انجلت حين أعطي هشاماً عصا الدين الذي لم تخاصم<sup>(٤)</sup>

### فصل

قال معن بن أوس المزني :  
إذا اجتمع القبائل كنت رِدْفاً أمام الماسحين لك السبالا<sup>(٥)</sup>  
فلا تُعطي عصا الخطباء فيهم وقد تُكفي المقادة والمقالا  
وقال آخر في عصا الخطابة :  
إذا اقتسم الناس فضلَ الفخارِ أطلنا إلى الأرض ميلَ العصا<sup>(٦)</sup>

(١) الألف ، يعني ألفاً من الجنود

(٢) قالها وهو محبوس . ديوان الفرزدق ٨٤٥ - ٨٤٧ .

(٣) جلّت ، من التجليّة ، وهي الإجلاء والطرّد .

(٤) هذا البيت لم يرو في قصيدة الفرزدق .

(٥) البيتان في ديوان معن بن أوس ، رواية القالي ، ص ٢٥ . ليبسك ١٩٠٣ . ومهما

في البيان ١ : ٣٧٢/٣ : ١٠ . السبال ، جم سبلة ، وهو مقدم الأعيّة . ومسح اللحي كناية

عن التهديد والتوعد ، أو هو تأهب للكلام . انظر تفسير البغدادى في الخزانة ١ : ٢٥٥ .

٢ . لقول الشماخ :

أتنتى سليم قضها بقضيتها تمسح حولي بالقيع سبالها

(٦) البيان ١ : ٣٣/٧٢ : ٨ .



تقول العرب<sup>(١)</sup> : ما تزال تحفظ أخاك حتى يأخذ القناة فعند ذلك يفضحك أو يمدحك تقول إذا قام الخطيب والقناة بيده فقد قام المقام الذى يخرج منه<sup>(٢)</sup> مذموماً أو محموداً

وقال جرير بن عطية

مَنْ لِلقَنَاةِ إِذَا مَا عَىَّ قَائِلُهَا أُمُّ لِلْأَعِنَّةِ يَا عَمْرُو بْنُ عِمَارٍ<sup>(٣)</sup>

عن عبد الله بن روبة بن العجاج قال سأل رجل روبة عن أخطب بنى تميم ، فقال : خِداش بن لييد بن بَيْدَة بن خالد . يعنى البعِث الشاعر . وإمّا قيل له البعِث لقوله

تَبَعْتُ مَنِي مَا تَبَعْتُ بَعْدَ مَا أُمِرْتُ حَبَالِي كُلِّ مَرَّتِهَا شَرُّرًا<sup>(٤)</sup>

قال أبو اليقظان كانوا يقولون أخطب بنى تميم البعِث إذا أخذ القناة ١  
فهزّها ثم اعتمد بها على الأرض ثم رفعها يريد بالقناة بالعصا  
قال يونس : لئن كان مغلباً فى الشعر لقد غلب فى الخطب<sup>(٥)</sup>

العرب تقول : اعتصى بالسيف ، إذا جعل السيف عصاً . وقال عمرو بن الإطنابة :

وَفَتًى يَضْرِبُ الْكُتَيْبَةَ بِالسَّيْفِ فِإِذَا كَانَتِ السَّيْفُ عَصِيًّا<sup>(٦)</sup>

وقال [ عمرو بن ]<sup>(٧)</sup> [ محرر

نزلوا إليهم والسيوفُ عصيُّهم وتذكروا دِمْنًا لهم وذُحولًا<sup>(٨)</sup>

(١) هو قول أبى الحبيب الربى ، كما فى البيان ١ ٢/٣٧٣ ١

(٢) فى البيان « الذى لابد من أن يخرج منه »

(٣) نبهت فى البيان أن صواب روايته : « يعاقب بن عمار » . انظر ديوان جرير ٢٣٦-٢٣٧ .

(٤) البيان ١ ٣/٢٧٤ ١٠

(٥) انظر البيان ١ : ٣٧٤ : ٢/٣١٢ : ٣/١١٠ .

(٦) البيان ٣ : ٧٧ والأغاني ١٠ : ٢٨

(٧) التكملة من الأغاني ١٠ ٢٨

(٨) الدمن : جمع دمنة ، وهو الحقد القديم والذحول جمع ذحل ، وهو الثأر



## فصل جامع

قال عمرو بن بحر الجاحظ : الدليل على أن [أَخَذَ] <sup>(١)</sup> العصا مأخوذ من أصل كريم، ومعدن شريف ، اتَّخَذُ سليمان بن داود عليهما السلام العصا الخطبته وموعظته ، ومقاماته ، وطول صلواته وتلاوته وانتصابه . فجعلها لتلك الخصال [جامعة] <sup>(٢)</sup> . وقول الله عز وجل : ( فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ) والمنسأة هي العصا وقال أبو طالب حين قام بذم الرجل الذي ضرب أبا نبقة <sup>(٣)</sup> ( وفي نسخة أبا نبقة ) واسمه علقمة <sup>(٤)</sup> حين تحاصم : أمن أجل جبل ذي زمام ضربته بمنسأةٍ قد جاء جبل وأجل <sup>(٥)</sup> و ( المحجنة ) <sup>(٦)</sup> : العصا المعوجة وفي الحديث المرفوع أنه صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت يستلم الأركان بمحجنة <sup>(٧)</sup> وفي الحديث أن أبا بكر رضي الله عنه أفاض من جمع وهو يخرش بعيره بمحجنة <sup>(٨)</sup>

والعرب تقول : « لو كان في العصا سير » للمقل والضعيف قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي :

(١) التكملة من البيان ٣ ٣٠

(٢) التكملة من البيان

(٣) الذي في نسخ البيان والتبيين : « الذي ضرب زميله » . انظر ٣ ٣٠

(٤) أبو نبقة ، ورد اسمه في السيرة ٧٧٥ فيمن قسم لهم الرسول صلى الله عليه وسلم في مقام خير . وترجم له ابن حجر في الإصابة ١١٣٦ في باب الكفى . والذي في الإصابة أن علقمة هو والد أبي نبقة ، واسم أبي نبقة عبد الله بن عاقمة بن المطالب بن عبد مناف . وقد ورد ذكر علقمة بن المطالب بن عبد مناف في جبهة أنساب العرب لابن حزم ٦٦

(٥) البيت في البيان ٣ : ٣٠ وليس في ديوان أبي طالب مخطوط الشنقيطي بدار الكتب . وهو مع يتيين آخرين في اللسان ( نساء ) . ورواية اللسان والبيان « أمن أجل جبل لأبهك »

(٦) يقال محجن ومحجنة .

(٧) في البيان ٣ ٨٥ واللسان : « بمحجنه »

(٨) جمع ، هي الزدلفة . وفي البيان ٣ ٨٥ « بمحجنه »



يا لك من همةٍ ورأى لو أنه في عصاك سِيرٌ<sup>(١)</sup>  
ربّ قليل أجدى كثيراً كم مطرٍ بدؤه مطيرٌ  
صبراً على الحادثات صبراً ما فعل الله فهو خيرٌ

وتقول العرب قد أقبل فلان و [لانت<sup>(٢)</sup>] عصاه ، إذا أصابه الشّواف  
— وهو ذهاب المال ومَو [تُه] — فرجع وليس معه إلا العصا ، فإنه لا يفارقها •  
إن كان معه إبل أو لا . قال مُحمّد بن ثور  
واليوم يَنْتَزِعُ العصا من ربّها وَيُلُوكُ ثَنَى لسانه المنطيق<sup>(٣)</sup>  
قيل كانت العرب تقاتل بالعصى ، فلهذا قال الأعشى ميمون بن قيس  
ابن جندل :

لَسْنَا نُضَارِبُ بالعصى وَلَا تَقَاذِفُ بالحجارة<sup>(٤)</sup>  
إِلَّا بِكُلِّ مَهْنَدٍ عَضْبٌ مِنَ الْبَيْضِ الذِّكَا<sup>(٥)</sup>  
قَضِمِ المضاربِ بِاتْرِ يَشْفِي النُّفُوسَ مِنَ الْحَرَارِ<sup>(٦)</sup>  
وقال جندل الطُّهَوِيُّ :

حَتَّى إِذَا دَارَتْ عَصَانَا تَجْرَى<sup>(٧)</sup> صَاحَتْ عَصَى مِنْ قَنَا وَسِدْرٍ<sup>(٨)</sup>  
تقول العرب « العصا من العُصَيَّةِ والأَفْعَى من الحية » تريد أن الأمر  
الكبير يحدث من الصغير .

(١) الأبيات مما لم يرو في ديوان أبي تمام وهي في البيان ٣ : ٦٧ ورواية الأولى :  
\* مالك من همة وعزم \*

(٢) النكلة من البيان ٣ : ٥٢

(٣) في البيان ٣ : ٥٣ : « تنتزع العصا » وفي مجالس ثعلب ١١٩ واللسان (نطق) : « والنوم ينتزع » . ٢

(٤) ديوان الأعشى ١١٥ والبيان ٣ : ١٥

(٥) الذكارة ، ما لكسر : جمع ذكر ، والذكر من الحديد أبيضه وأشده .

(٦) القضم : الذي تكسر حده مما طال عليه الدهر وكثر به الضراب .

(٧) في البيان ٣ : ١٥ « رحي لا تجرى » يعني رحي الحرب .

(٨) قال أبو منصور : القنّاة من الرماح : ما كان أجوف كالقصبة ٢٥



والعرب تسمى الصغير الرأس : رأس العصا . وكان عمر بن هبيرة<sup>(١)</sup> صغير الرأس ، فقال فيه سويد بن الحارث :

من مبلغ رأس العصا أن بيننا ضغائن لا تنسى وإن قدم الدهر  
وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

[من مبلغ رأس العصا أن بيننا ضغائن لا تنسى وإن هي سلت  
رضيت لقيس بالقليل ولم تكن أخاً راضياً إن صدر نعلك زلت  
أى لم تكن قيس ترضى لك بالقليل

وقال أبو العتاهية في والبة بن الحباب وقومه وكانت رؤوسهم صفاراً  
رءوس عصي كن في عود أثلة لها قاذح يفرى وآخر مخرب<sup>(٣)</sup>  
وفي حديث زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد<sup>(٤)</sup>  
رضى الله عنهما وقد تكلم أبو طالب وذكر رغبته فيها فقال قائل منهم<sup>(٥)</sup> « ابن  
أخيك الفحل لا يُقرع بالعصا أنفه » وذلك أن الفحل اللئيم إذا أراد الضراب  
في الإبل ضربوا أنفه بالعصا

وفي خطبة الحجاج « والله لأعصبنكم عصب السامة ، ولأضربنكم ضرب  
١٥ غرائب الإبل » . وذلك أن الأشجار تُعصب أغصانها لتجتمع ، ثم تُحبط بالعصا  
ليسقط ورقها وهشيم العيدان لتأكله الماشية

\*\*\*

(١) عمر بن هبيرة بن سعد بن عدى بن فزارة . ولى العراقين يزيد بن عبد الملك ست سنين ، وكان يكنى أبا اللثي المعارف ٢٨٩

(٢) هذه التكملة من البيان ٣ ٤١

٢٠ (٣) القاذح : أكل يقع في الشجر والأسنان . انظر البيان ٣ ٤١

(٤) الخبر يروى في زواجه من خديجة ، كما في اللسان (قدح ، قرع) ، ويروى في زواجه من أم حبيبة

(٥) القائل في خبر خديجة هو ورقة بن نوفل أو عمرو بن أسد بن عبد العزى ، كما في اللسان .  
وفى خبر أم حبيبة أبو سفيان بن حرب ، كما في البيان ٣ ٤٤



قال المؤلف أطال الله بقاءه : زرت قبر يحيى بن زكريا عليهما السلام بقرية يقال لها بطية<sup>(١)</sup> من أعمال نابلس ، فلما صليت خرجت إلى ساحة بين يدي الموضع الذى فيه القبر محوَّط عليها ، وإذا بابٌ مردود ففتحته ودخلت ، وإذا كنيسة فيها محو من عشرة شيوخ رءوسهم مكشوفة كأنها القطن المندوف ، وقد استقبلوا الشرق وفى صدورهم عصى فى رءوسها عوارض معوجة على قدر صدر الرجل وهم مُعتمِدون عليها ، ويمنح بين أيديهم بقاء<sup>(٢)</sup> ، فرأيت منظرًا يرق له القلب ، وسأنى وآسفى إذ لم أر فى المسلمين من هو على مثل اجتهدهم فمضت على ذلك مدّة فقال لى يوماً مُعين الدين أن<sup>(٣)</sup> رحمه الله وأنا وهو نسير عند دار الطواويس : اشتهى أنزل أزور المشايخ قلب الأمر كذلك فنزلنا ومشينا إلى منزل عرضي<sup>(٤)</sup> طويل ، فدخلناه وأنا أظن أن ما فيه أحد ، وإذا فيه محو من مائة سَجّادة وعلى كل سَجّادة رجل من الصوفية عليهم السكينة ، والخشوع عليهم ظاهر . فسرتنى ما رأيت منهم ، وحمدت الله عز وجل ، ورأيت فى المسلمين من هو أكثر اجتهداً من أولئك القسوس ، ولم أكن قبل ذلك رأيت الصوفية فى دارهم ، ولا عرفت طريقهم .

ويقال « يوم أطول من ظل القناة ، وأحر من دمع المِقلات » . قال عبد الله ابن الدمينه<sup>(٥)</sup>

ويوم كظلّ الرمح قصّر طولَه دُمُ الزَّقِّ عنا واصطفاق المَزَاهِر<sup>(٦)</sup>

- ٢٠ (١) كذا وردت الكلمة بهذا الرسم .  
 (٢) كذا وردت هذه العبارة  
 (٣) كذا ورد مضبوطاً فى الأصل ؛ ويضبط أيضاً بضم النون . انظر النجوم الزاهرة • ٢٨٦ وكان معين الدين وزيراً لحاكم دمشق شهاب الدين محمود بن تاج الملوك بورى ، وتوفى سنة ٥٤٤ هـ كما فى النجوم الزاهرة  
 (٤) كذا . ولعلها « عريض »  
 (٥) الصواب يزيد بن الطثيرة كما فى الحيوان ٦ ١٧٩  
 (٦) دم الزق ، عني به الحمر فى حمرتها . والمزاهر : جمع مزهر ، وهو العود الذى يضرب به .



ويقال رجل كالفناة ، وفرس كالفناة . قال عروة بن الورد<sup>(١)</sup>  
 متى ما يجيى يوماً إلى المال وارثي يجدُ جمعَ كفٍّ غيرِ ملأى ولا صِفْرِ<sup>(٢)</sup>  
 يجد فرساً مثل الفناة وصارماً حُساماً إذا ما هزَّ لم يرض بالهَبْرِ<sup>(٣)</sup>  
 ويقال للرجل إذا لم يكن معه عصا : باهل ؛ وناقاة باهل إذا كانت بغيرِ صرار<sup>(٤)</sup> .

## فصل

في بديع ما جاء في عصا الكبر :

وقال المولى مؤيد الدولة مؤلف هذا الكتاب أطال الله بقاءه في المعنى :  
 أسفى على عَصْرِ الشَّبَابِ تَصَرَّمْتُ أَيامُهُ لَا بَلْ عَلَى أَيَامِي<sup>(٥)</sup>  
 لم أبكه أسفاً على مَرَحِ الصَّبَا وَوَصَالِ غَانِيَةٍ وَشُرْبِ مُدَامِ  
 لكن على جَلْدِي وَخَوْضِي مَعْرَكًا يَرْتَاعُ فِيهِ الْمَوْتُ مِنْ إِقْدَامِي  
 بِيَدِي حَسَامٌ كُلَّمَا جَرَّدْتُهُ يَوْمَ الْوَعَى أَغْمَدْتُهُ فِي الْهَامِ  
 وَلِصَدْرِ مُعْتَدِلِ الْكُعُوبِ حَطَمْتُهُ فِي صَدْرِ كَبْشٍ كَتَبْتُهُ قَمَقَامِ<sup>(٦)</sup>  
 وَنَزَالَ فُرْسَانِ الْهِيَاكِ وَكُلُّهُمْ فَرَّقَ لَهَوْلٍ تَقَحَّمِي وَمُقَامِي<sup>(٧)</sup>  
 وَلِقَتَلَى الْأَسَدِ الضَّوَارِي نَحَطُهَا كَالرَّعْدِ قَعَقَعَ فِي مُتُونِ غَمَامِ<sup>(٨)</sup>  
 تَلَقَّى إِذَا لَا قِيَتَهَا أَسَدًا لَهُ بِأَسْنٍ يُبَيِّحُ بِهِ حِمَى الْأَجْسَامِ

(١) الصواب أنه حاتم الطائي . ديوانه ١٢١ والحامسة ٢ : ٣٧٤ . والبيتان في البيان ٣ :

٥٩ بدون نسبة

(٢) جم الكف ، بالضم ، هو قدر أن تجتمع أصابعها وتضعها . يقول لا يجد عندي الوارث كثيراً ولا قليلاً ، بل شيئاً بين بين .

(٣) الهبر : قطع اللحم . يقول : يأبى إلا أن يخالط العظم

(٤) الصرار : خيط يشد فوق خلفها لئلا يرتفعها ولها . البيان ٣ : ٧٤

(٥) هذه الأبيات مما لم يرو في ديوان أسامة . تصرمت : تقطعت

(٦) الكبش : الرئيس والقائد . والقمقام : السيد الواسع الفضل .

(٧) الفرق : الخائف الفزع .

(٨) النحط : صوت معه توجع



لَوَابَّ عَيْنَ أَبِي زُبَيْدٍ عَايَنْتَ فَتَكَاتِهِ لِأَقْرَبَ بِالْإِحْجَامِ<sup>(١)</sup>  
فَحَمَلْتُ مِنْ بَعْدِ الثَّمَانِينَ الْعَصَا مَتَيْفًا إِنْذَارَهَا لِحِمَايِ  
وَقَالَ أَيْضًا أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ فِي الْمَعْنَى :

مَعَ الثَّمَانِينَ عَاثَ الضَّعْفُ فِي جِلْدِي وَسَاءَ فِي ضَعْفِ رُجْلِي وَاضْطَرَابُ يَدِي<sup>(٢)</sup>  
إِذَا كَتَبْتُ فَخْطِي جِدُّ مَضْطَرِبٍ كَخَطِّ مَرْتَعَشِ الْكَفَيْنِ مَرْتَعِدٍ<sup>(٣)</sup>  
وَإِنْ مَشَيْتُ وَفِي كَفِّي الْعَصَا ثَقُلْتُ رَجُلِي كَأَنِّي أَخْوُضُ الْوَحْلَ فِي الْجَلْدِ<sup>(٤)</sup>  
فَاعْجَبَ لَضَعْفِ يَدِي عَنْ حَمَلِهَا قَلَمًا مِنْ بَعْدِ حَطْمِ الْقَنَا فِي لَبَّةِ الْأَسَدِ  
فَقُلْتُ لِمَنْ يَتَمَتَّى طَوْلَ مَدَّتِهِ هَذِي عَوَاقِبُ طَوْلِ الْعُمَرِ وَالْمَدَدِ  
قَالَ الْمُؤَلَّفُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ : دَخَلَ عَلَىِّ بِالْمَوْصِلِ سَنَةٌ سِتٌّ وَعَشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةً

رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَوْصِلِ نَصْرَانِيٌّ يَعْرِفُ بَابَن تَدْرُسَ ، وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ يَمْشِي عَلَى  
عَصَا لِيَسْلُمَ عَلَىِّ ، وَأَنْشَدَنِي وَالْعَصَا بِيَدِهِ قَبْلَ السَّلَامِ :

أَحْمَدُ اللَّهِ إِذْ سَلِمْتُ إِلَى أَنْ صَرْتُ أَمْشِي فِي يَدِي عُكَّازَهُ  
نِعْمَةً لِيَتَنَّى بَقِيَّتُ عَلَيْهَا خَالِدًا لَا أَشَالُ فَوْقَ جِنَازِهِ  
وَقَالَ آخِرَ

عَصَيْتُ الْعَصَا أَيَّامَ شَرَحِ شَبِيئَتِي فَلَمَّا انْقَضَى شَرَحُ الشَّبَابِ أَطْعَمَهَا<sup>١٥</sup>  
أَحْمَلُهَا ثَقُلْتُ وَيَحْسَبُ كُلُّ مَنْ رَأَاهَا بِكَفِّي أَنَّنِي قَدْ حَمَلْتُهَا

(١) أبو زبيد الطائي - حرمله بن النذر ، كان نصرانياً محضراً ، وكان أوصاف الناس  
لأسد ، وصفه محضرة عثمان بن عفان وصفاً مرعباً ، فقال له عثمان : اسكت قطع الله لسانك  
فقد أزعجت قلوب المسلمين انظر الشعر والشعراء ٢٦٠ والأغاني ١١ : ٢٣ - ٣٠ والمعمرين  
٨٦ والجمع ١٣٢ والخزانة ٢ : ١٥٥ - ١٥٦

(٢) هذه الأبيات مما لم يرو أيضاً في ديوان أسامة وقد أنشدها في الاعتبار ١٦٣  
وهي أيضاً عند ابن حبان ١ : ٦٣ وابن فضل الله العمري في المسالك ١٠ : ٥٠٠ مصورة  
دار الكتب .

(٣) في الأصل والمسالك : « لخط مرتعش » ، والوجه ما أثبت من الاعتبار .  
(٤) الجلد : الغليظ من الأرض .



وقال المؤلف رحمه الله :

حَمَلْتُ ثِقَلِي فِي السَّهْلِ الْعِصَا وَنَبْتُ بِي حِينَ حَاوَلْتُ الْحَزُونَ<sup>(١)</sup>  
وَإِذَا رَجَلِي خَانَتْني فَلَا لَوْمَ عِنْدِي لِلْعِصَا فِي أَنْ تَخُونَا<sup>(٢)</sup>

قال المؤلف : وأشدني العميد أبو الحسن علي بن أبي الآمال بالموصل في سنة

٥ سب وعشرين وخمسمائة ، ولم يسم القائل

مازل أركب شاكلات الربرب حَتَّى مَشَيْتُ عَلَى الْعِصَا كَالْأَحْدَبِ<sup>(٣)</sup>  
وَتَزَلَّ رَجَلِي كُلَّمَا ثَبَّتُهَا فَكَأَنِّي أَمْشِي الْوَجَى فِي الْمَطْلَبِ<sup>(٤)</sup>  
أَزِيدُ ثَلَاثَةً وَأَنْقُصُ عَنْ مَدَى مَشْيِ اثْنَتَيْنِ لَقَدْ أَتَيْتُ بِمَعْجَبِ  
وَاللَّيْثُ لَوْ بَلَغَتْ سَنُوهُ سَنَتِي أَوْقَارِبَ ، أُمْسَى فَرِيَسَةً ثَعْلَبِ<sup>(٥)</sup>

قال وأنشدني القاضي الرشيد أحمد بن الزبير بمصر سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ،

للشاعر المعروف بابن المكر بل :

تَقَوَّسَ بَعْدَ طَوْلِ الْعَمْرِ ظَهْرِي وَدَاسَنِي اللَّيَالِي أَيْ دَوَسِ  
فَأَمْشِي وَالْعِصَا تَمْشِي أَمَامِي كَأَنَّ قَوَامَهَا وَتَرْتَلِقُوسَ

قال المؤلف رحمه الله أنشدني الخطيب مجد الدين أبو عمران موسى بن

١٥ الخطيب قدوة الشريعة يحيى الحِصْكَنِي<sup>(٦)</sup> رحمه الله ، بظاهر مَيَّافَرِيقِينَ فِي

شعبان سنة إحدى وستين وخمسمائة :

(١) في الأصل : « وَنَبْتُ بِي حِينَ حَاوَلْتُ الْحَزُونَ » ، صوابه في الديوان ٣٢٣ . والحزون

جم حزن ، بالفتح ، وهو ما غلظ من الأرض .

(٢) في الأصل : « فِي الْعِصَا أَنْ تَخُونَا » ولا يستقيم به الوزن ، وصوابه في الديوان .

(٣) شاكلة الشيء : جانبه

(٤) في الأصل : « فِي الْمَطْلَبِ »

(٥) سَنَتِي ، لعلها « شَيْبَتِي »

(٦) نسبة إلى حصن كينا ، وهي بلدة وقاعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن

عمر من ديار بكر وبجانب هذا ، هو أبو الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين الحِصْكَنِي الخطيب ،

٢٥ ترجم له في خريدة القصر ، وسرد طائفة من خطبه وأشعاره .



كبرتُ إلى أن صرتُ أمشي على العصا  
لتجبر ما أعدي الزّمانُ على الوهنِ<sup>(١)</sup>  
يقولون ما تشكّي وهل من شكايّة  
أشدّ على الإنسانِ من كبر السنِّ<sup>(٢)</sup>

قال : وأنشدني أيضاً بعضهم :

ولكنني ألزمت نفسي حَمَلَهَا لأُعلمَها أن المقيم على سفرٍ  
قال : وأنشدني بها الموقّق نصر بن سلطان بعضهم :

كل أمرٍ إذا تفكرت فيه وتأمّلتَه تراه طريفاً  
كنت أمشي على اثنتين قويا صرت أمشي على ثلاث ضعيفا  
قال المؤلف رحمه الله

إذا تقوّس ظهر المرء من كبر فعاد كالقوس يمشي والعصا وترٌ<sup>(٣)</sup>  
فالموت أروح شيء يستريح به والعيش فيه له التعذيب والضرر<sup>(٤)</sup>  
وقال أيضاً في المعنى<sup>(٥)</sup>

إذا عاد ظهر المرء كالقوس والعصا له حين يمشي وهي تقدمه وترٌ  
وملّ تكاليف الحياة وطولها وأضعفه من بعد قوّته الكبر<sup>١٥</sup>  
فإن له في الموت أعظم راحةٍ وأمناً من الموت الذي كان ينتظر  
وقال المؤلف رحمه الله :

حناني الدهر وأفنتني الليالي والغيرُ  
فصرتُ كالقوس ومن عصا للقوس وتر

(١) في الأصل : « ليخبر »

(٢) شكيت ، لغة في شكوت .

(٣) في الأصل : « فعادة القوس » ، صوابه من الديوان ٣١٨ .

(٤) في الديوان : « أروح آت »

(٥) الأبيات التالية في ديوانه ٣١٩



أهدج في مشي وفي خطوى فتور وقصر  
كأنني مقيّد وإنما القيد الكبر  
والعمر مثل الماء ، في آخره يأتي الكدر

وأنشدني الأمير السيد شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن شهاب الدين العلوي

الحسيني ، بالموصل في شوال سنة خمس وستين وخمسة ، لبعض المغاربة :

ولى عصاً في طريق السّير أحدها بها أقدم في تأخيرها قدى  
كأنها وهى في كفى أحشّ بها على ثمانين عاماً لا على غنى  
كأننى قوس راي وهى لى وتر أرمى عليها ذماء الشّيب والمهرم<sup>(١)</sup>

قال المصنف رحمه الله وحدثني الشريف الإمام شمس الدين أبو الجعد على

١٠ ابن على بن الناصر للحق الحسيني الحنفي بالموصل ، في شهر رمضان سنة خمس وستين

وخمسة قال : خرج خواجا بزرك<sup>(٢)</sup> وفي يده عصا ، وهو ينشد هذين البيتين

بعد الثمانين ليس قوة لهفى على قوة الصّبوة<sup>(٣)</sup>

كأننى والعصا بكفى موسى ولكن بلا نبوة

قال : وأنشدنى أيضاً قال : أنشدنى والدى أبو الحسن على قال : أنشدنى والدى

١٥ أبوطالب يحيى قال : أنشدنى والدى الأمير أبو شجاع وقد علت سنّه وحمل العصا

أهدى لى الدهر رجلاً منه ثالثة ما كان أحسننى أمشى بثنتين

أمشى بها وهى تمشى بى معاونة ما كان أحسننى أمشى بلا عون

(١) الذماء : بقية النفس . وفى الأصل : « رماء »

(٢) هو نظام الملك الطوسي الحسن بن على بن إسحاق . انظر ما سبق فى صفحة ١٨٦ ، ١٨٧

(٣) هذان البيتان نسا إلى نظام الملك ، كما فى وفيات الأعيان . وهذه النسبة لا تستقيم ،

والشعر نفسه يأبها فإن نظام الملك ولد سنة ٤٠٨ و قتل سنة ٤٨٥ ، أى إنه لم يصل إلى الثمانين

والصواب نسبتها إلى أبى الحسن محمد بن أبى الصقر الواسطى ، كما فى الوفيات فى ترجمة نظام

الملك . وإبى أبى الصقر هو محمد بن على بن الحسن ، ولد سنة ٤٠٩ وتوفى سنة ٤٩٨

ورواية ابن خلكان : « قد ذهبت شرّة الصبوة » . وكلمة « الصبوة » لم أجدها سنداً فى المعاجم ،

٢٥٠ وفيها « الصبو » بدون هاء



هدية كنت آباها فصيرها إلى بالرغم منى قرّة العين  
بان الشباب وجاء الشيب يصحبه ياليتها حبة تبقى بلايين  
وقال المؤلف رحمه الله

وَمَحَّ السِّنِينَ وَمَرَّهَا مَاذَا بَنَا هِيَ فَاعَلَهُ  
جَعَلَتْ عَصَايَ وَلَمْ تَكُنْ شُغْلِي لِكُنِّي شَاغِلَهُ  
مَحْمُولَةٌ هِيَ فِي الْحِجَا زَوْفِي الْحَقِيقَةُ حَامِلَهُ  
وَالْعَمْرُ أَلْجَأَنِي إِلَيْهَا وَالْقَوَى الْمُتَخَاذِلَهُ  
وَالنَّفْسُ عَمَّا سَوْفَ تَلِي قِي حِينَ تُسَلِّمُ غَافِلَهُ  
وَجَمِيعُ مَكْرُوهَاتِهَا فِي الْعَيْشَةِ الْمُتَطَاوِلَهُ

قال المؤلف رحمه الله (١)

١٠

قَصَّرَ خَطْوِي وَقَنَا صَعْدَتِي مُزَوَّرٌ دَهْرٌ خَائِنٌ خَاتِلِي  
وَصَارَ كُنِّي مَالِكًا لِلْعَصَا مِنْ بَعْدِ حَمْلِ الْأَسْمَرِ الذَّابِلِي  
أَمْشِي بِضَعْفٍ وَانْحِنَاءٍ عَلَيَّ عَصَايَ مَشَى الصَّائِدِ الْخَاتِلِي  
كَانَتْنِي لَمْ أَمْشِ يَوْمَ الْوَغَى إِلَى نِزَالِ الْبَطْلِ الْبَاسِلِي  
وَلَمْ أَشُقَّ الْجَيْشَ لَا أَخْتَشِي مِنَ الرَّدَى كَالْقَدْرِ الْبَاسِلِي  
فَانْظُرْ إِلَى مَا فَعَلَ الْعَمْرُ بِي مِنْ طُولِهِ لَمْ أَحْظَ بِالطَّائِلِي  
يَا حَسْرَتَا إِنِّي غَدًا مَيِّتٌ عَلَى فِرَاشِي مَيِّتَةٌ الْخَامِلِي  
هَلَّا أَتَانِي الْمَوْتُ يَوْمَ الْوَغَى بَيْنَ الْقَنَا وَالْأَسْلِ الْبَاهِلِي  
وقال أيضاً (٢):

١٥

نَظَرْتُ إِلَى ذِي شَيْبَةٍ مُتَهَدِّمٍ أَفْنَى وَكَمْ أَفْنَى مِنَ الْأَعْوَامِ  
يَمْشِي وَتَقَدَّمَهُ الْعَصَا وَقَدْ انْحَنَى فَكَأَنَّهَا وَتَرَتْ لِقَوْسِ الرَّامِي

٢٠

(١) الأبيات التالية مما لم يرد في ديوانه .  
(٢) وهذه الأبيات أيضاً مما لم يرد في ديوانه .



ورأت سِمَاتِ الأَرِيحِيَّةِ والنَّدَى      ودلائلَ العُروفِ والإقدامِ  
 واستخبرتُ عَنِّي فقلتُ لها امرؤ      نأى المواطنُ من كرامِ الشَّامِ  
 نَبَتِ الدِّيارُ بهِ وضاقَ فسيحُها      عنه فقارِقَها بغيرِ ملامِ  
 قالتُ من أَىِّ النَّاسِ أنتِ فقلتُ مِن      أولادِ مُنقِذٍ في ذُرَى وسَنامِ  
 من معشرٍ أبداً تروحُ رماحُهم      بدمِ العِدَى مَحْضُوبَةِ الأعلامِ  
 تحمى البلادَ سيوفُهم وتبيحُ ما      تحميه دُومهم سيوفُ الحامى  
 النازلينَ بكلِّ ثغرٍ خائفٍ      والآمنينَ مَعَرَّةَ الجُرَّامِ<sup>(١)</sup>  
 وإذا أناخَ السَّائلونَ بِجِوِّهم      عادُوا ثقالَ الظَّهرِ بالإِنعامِ<sup>(٢)</sup>  
 كم فيهم عندَ الحقوقِ إذا عَرَّتْ      من باذلٍ متبرِّعٍ بِسَامِ<sup>(٣)</sup>  
 تُغْنِي يداها إذا هما هَمَّتَا نَدَى      في المَحَلِّ عن صوبِ النِّعامِ الهامى  
 يَتَهَلَّلُونَ طَلاقَةً ويخافُهم      لِسُطَّاهُمُ الآسَادُ في الآجامِ<sup>(٤)</sup>  
 قالتُ فأينَ هُمُ فقلتُ أبادَهم      دهرُهم وهَلْ باقى على الأَيامِ  
 ووَدِدْتُ لو ناهَلْتُهم كَأَسِّ الردى      ووَرَدْتُ قَبْلَهمُ حياضَ حِمامى  
 خِفاءٌ مِثْلِي بَعْدَ عَزٍّ باذِخٍ      ومعاشرٍ غُلِبَ ومالٍ نامِ  
 ونفاذٍ أمرٍ لا يُرَدُّ، مطيعه      فيما قَضَى القاضى من الأَقْوامِ<sup>(٥)</sup>  
 لا شَكَّ مِن غُصَصِ الحِمامِ وراحتى      بالموتِ غايَةُ مُنَيَّتِي ومَرامِ  
 فبكتُ بزفرةٍ مُوجَعٍ لو صادفتُ      حِجراً لَذابٍ من الزَّفِيرِ الحامى  
 وقال أيضاً

حَمَلْتُ ثَقْلِي بَعْدَ ما شَبْتُ العِصَا      فَتَحَمَلْتُهُ نَحْمَلُ التَّكَارِهَ

٢٠. (١) المِرة : الأذى والجنابة والجرام : جمع جرم ، وهو الجانى . وفى الأصل : « الحرام » .  
 (٢) الجِو : ما انخفض من الأرض وفى الأصل : « بنعوم » .  
 (٣) فى الأصل : « متبرع » .  
 (٤) السُّطَّاء ، أراد بها السطوات  
 (٥) أى إن القاضى يخضع له ، فهو يطيع ما يقضى به أمره



ومشت به مشى الحسير بوقره لا يستقل مقيدا بعثاره<sup>(١)</sup>  
 ما آدها ثقل ولكن ثقل ما أبقى الشباب على من أوزاره<sup>(٢)</sup>  
 ورجاى معقود بمن أعطى أخا السبعين عهدة عنقه من ثاره  
 وقال أيضاً<sup>(٣)</sup>

غريضة من الحياة فكل عمرى تصرم بالحوادث والخطوب<sup>(٤)</sup>  
 فما ظفرت يدى بسرور يوم بغير هموم حادثة مشوب  
 صبا كالشكر أعقبه شباب تقضى بالوقائع والحروب  
 ووافى بعده شيب بغيبض فلا سقيا لأيام المشيب  
 أرانى طيب لذاتى ولهوى يعد من الجهالة والعيوب  
 وأدانى إلى كبر وضعف وأدواء خفين على الطبيب<sup>(٥)</sup>  
 إذا رمت النهوض حسبت أنى حلت ذرى الشناخ من عيب<sup>(٦)</sup>  
 فإن أنا قت بعد الجهد أمشى فشي حين أعجل كالذئب  
 تسيرنى العصا هونا وخلفى مسير الموت كالريح الهبوب  
 وأفنى الموت إخوانى وقوى وأترابى فيها أنا كالغريب  
 وفيما قد لقيت ردى وموت ولكن ليس قلبى كالقلوب

(١) فى الأصل : « بعثاره » ، صوابه من الديوان ٣٢٣ .

(٢) كلمة « على » ليست فى الأصل ، وإثباتها من الديوان .

(٣) الأبيات التالية مما لم يرد فى ديوانه

(٤) يقال غرض غرضا ، من باب تعب : أى أدركه اللال والفجر . وفى الأصل : « غوضت »

ص ٧٠ . وقال أسامة أيضا فى ديوانه ٤٦ :

غرضت من الهجران والشبل جامع ولم بتعمدنا بقرقتنا الدهر

(٥) فى الأصل : « وأدواء خفين » .

(٦) حسبت ، هى فى الأصل : « همت » . انظر البيت الرابع من القطوعه الدالية

بـ . والشناخ : جمع شخوب ، وهو رأس الجبل وأعلاه . وعيب : جبل بآلية نجد



وقال أيضاً :

إن ضعفت عن حمل ثقل رجلي ورأيت عثارها في السهل<sup>(١)</sup>  
أمشي كما يمشي الوحى في الوحل مشى الأسير مؤثقا بالكبل  
فلانصا عندى عذر المبلى<sup>(٢)</sup> إن عجزت أو ضعفت عن حملي  
وقال أيضاً وكتب بها في كتاب إلى ولده الأمير عضد الدين أبى الفوارس  
مرهف إلى مصر يطلب منه عصا من آبنوس<sup>(٣)</sup>

أريد عصا من آبنوس تُقلنى فإن الثمانين استعادت قوى رجلى  
ولو بعصا موسى اتقيت لأدها على ما بها من قوة تحملها ثقل  
ولكن تمنينا الرجاء بباطل وكم قدر ما ترجى المنيا وكم تُنملي  
إذا بلغ المرء الثمانين فالردى يناديه بالترحال من جانب الرحل  
وقال أيضاً<sup>(٤)</sup> :

لما بلغت من الحياة إلى مدى قد كنب أهواه تمنيت الردى  
لم يبق طول العمر منى منة ألقى بها صرف الزمان إذا اعتدى  
ضعفت قواى وخانتى الثقتان من بصرى وسمعى حين شارفت المدى  
فإذا نهضت حسبت أنى حامل جبالاً وأمشى إن مشيت مقيدا  
وأدب فى كفى العصا وعهدتها فى الحرب تحمل أسمراً وهندا  
وأبيت فى لين المهاد مسهداً قلقاً كأننى افترشت الجلمدا  
والمرء ينكس فى الحياة وبينما بلغ الكمال وتم عاد كما بدا  
وقال أيضاً<sup>(٥)</sup>

ألوم الردى كم خضته متعرضاً له وهو عنى معرض متجنب

(١) فى الأصل : « وداسنى » ، صوابه فى الديوان ٣٢٠

(٢) يقال أبله عذراً : أداه إليه فقبله . (٣) الأبيات التالية ليست فى ديوانه .

(٤) الأبيات التالية ليست فى ديوانه

(٥) الأبيات التالية لم ترد فى ديوانه . وقد وردت ما خلا البيت الرابع فى كتاب لباب الآداب ص ٢٢٦ .



وكم أخذت مَنِي السُّيُوفِ مَاخِذًا لِحِمَامٍ وَلَكِنَّ الْقَضَاءَ مَغِيبٌ  
إِلَى أَنْ بَجَاوَزْتُ الثَّمَانِينَ وَانْقَضَتْ بُلَهْنِيَّةُ الْعِيشِ الَّذِي فِيهِ يُرْغَبُ<sup>(١)</sup>  
وَأَصْبَحْتُ أَسْهَدِي الْعَصَا فْتِمِيلُ بِي لَضَعْفِي عَنْ قَصْدِي كَأَنِّي أَنْكَبُ<sup>(٢)</sup>  
فَمَكْرُوهُ مَا تَحْشَى النُّفُوسُ مِنَ الرَّدَى أَلَدُّ وَأَحْلَى مِنْ حَيَاتِي وَأَعَذِبُ<sup>(٣)</sup>  
وَقَالَ أَيْضًا<sup>(٤)</sup>

قَدْ كَانَ كَفِّي مَأْلَفًا لِمَهْنَدٍ تُفَدِّي الْقُلُوبُ لَهُ وَتُفَرِّي الْهَامُ  
- قوله « تفدى » من الفداء ، وهو الحماية<sup>(٥)</sup> -

وَلَأَسْمِرُ لِدُنِ الْكَعُوبِ وَحَاذَهُ حَيْثُ اسْتَمَرَ الْفَكْرُ وَالْأَوْهَامُ  
يَبْزَايِلُ الْأَبْطَالِ عَنِّي مِثْلَ مَا نَفَرْتُ مِنَ الْأَسَدِ الْمَهْصُورِ نَعَامُ  
فَرَجَعْتُ أَحْمِلُ بَعْدَ سَبْعِينَ الْعَصَا فَأَعْجَبَ لِمَا تَأْتِي بِهِ الْأَيَّامُ  
وَإِذَا الْحِمَامُ أَبِي مُعَاجَلَةَ الْفَتَى فَحْيَاتُهُ لَا تَكْذِبَنَّ حِمَامُ<sup>(٦)</sup>

قال مؤيد الدولة مؤلف هذا الكتاب ، رحمه الله : هذا آخر ما قلته وجمعت ،  
ألفته ورصفت ، في ذكر العصا ، وبه يحز الكتاب ، بعون الملك الوهاب

(١) البلهنية : سعة العيش ورخاؤه ونعمته

(٢) الأنكب : الذي كأنما يعيش في شق ، أى جانب .

(٣) في لباب الآداب : « وأطيب » (٤) الأبيات التالية مما لم يرو في ديوانه .

(٥) في الأصل « الحما » (٦) في الأصل : « وإذا الحمام أنى » .







رسالة التاميز

لعبد القادر بن عمر البغدادي

١٠٣٠ -- ١٠٩٣



## مقدمة

### عبد القادر البغدادي :

في سنة ١٠٣٠ وفي مدينة بغداد ، ولد عبد القادر بن عمر البغدادي ، وبغداد يومئذ في محنة قاسية بين الدولة الصفوية وعلى رأسها الشاه عباس ، والدولة العثمانية . وفي سنة ١٠٤٨ حين حمى وطيس القتال حول بغداد وتدفقت إليها جيوش مراد الرابع العثماني فانتزعتها من الإيرانيين حينئذ رحل عبد القادر إلى دمشق فكان شيخه فيها محمد بن محيى الفرضي ، ولكنه لم يستقر بها عامين حتى شد رحاله إلى القاهرة فدخلها سنة ١٠٥٠ وكان شيخه فيها شهاب الدين الخفاجي كما كان من شيوخه يس الحمصي ، والنور الشبراملسي ، والبرهان إبراهيم المأموني . وبعبوب الخفاجي سنة ١٠٦٩ انتقلت معظم كتبه إلى عبد القادر ، وضم إليها بعد ذلك كتباً أخرى جليلة الشأن . وفي سنة ١٠٧٧ وهي السنة التي بولى مصر فيها إبراهيم باشا كتحذا ، اتصل به عبد القادر فأحلّه محلاً كريماً ، وكان سميره ونديمه ، وظل ملازماً له إلى انتهاء مدة ولايته سنة ١٠٨٥ فرجع معه إلى ديار الروم ، واتصل حبله هناك بالوزير أحمد باشا الكوپريلى فألف باسمه (شرح قصيدة بانت سعاد) ، ثم بالسلطان محمد بن السلطان إبراهيم ، فتوج باسمه كتابه الكبير (خزانة الأدب) ، وظل فترة من الزمن منضطرباً بين الشام والروم ثم عاد من طريق البحر إلى مصر ولم تطل مدته بها حتى توفي في سنة ١٠٩٣ (١)

### التلميد

كلمة ضعيفة الصلة بالأصول العربية في مادها ، لذلك صرح بعض اللغويين التقديما ، وفي مقدمتهم ابن دريد في الجمهرة ٢ ٣٧ وابن فارس في مقاييس اللغة ١ ٣٥٣ ، والجواليقي في العرب ٩١ ، والخفاجي في شفاء الغليل بأنها ليست عربية الأصل ومهما يكن فإن هذه الكلمة سامية الأصل ، ومأخذها إما أن يكون من العبرية وإما أن يكون من السريانية وذهب معاصرنا اللغوي الفاضل ( الأب مرمرجي

---

(١) انظر خلاصة الأثر المولى المحيى ٢ ٤٥١ — ٤٥٤ ومقدمة الأستاذ محب الدين الخطيب لخزانة الأدب التي اضطلعت بأكبر عبء في تحقيقها من سنة ١٢٤٧ — ١٣٥١ .



الدومنيكي) أن أصلها الأول من العربية نفسها (١) وذلك بناء على القاعدة التي ينصرها، وهي قاعدة ( الثنائية ) التي ترجع أصول الكلمات إلى أصل ثنائي تنفرع منه الثلاثيات فما فوقها ، فهو يقول إن الأصل الثنائي للكلمة موجود في العربية وهو « لد » الدال على الشدة ، ومنه اشتق « لدم » الدال على الضرب ثم قلب إلى « لمد » بمعناه ، ثم اشتق منه التلميذ .

وأنا أرى أن هذه المحاولة البارة يمكن إجراؤها في كثير من الكلمات المعربة ، فنستطيع أن نرد كثيراً من الكلمات المعربة والدخيلة إلى أصل عربي ، وهو لا يستقيم . وقد تضمن مقال النفيس ، مقارنة ممتعة بين اللغات السامية في مادة هذه الكلمة

( في السريانية ) : « لَمَدَ » جمع ، ضم ، أضاف . « تَلْمِيزٌ » : هَذَب ، علم ، أرشد . « تَلْمِيزًا » : طالب علم ، متعلم  
( في الأرمية ) : « تَلْمِيزًا » طالب علم  
( في المندائية ) : « تَرْمِيزًا » : تلميذ .

( في العبرية ) « لَامَدَ » : ضرب بالسياط ، عاقب ، رَوَّضَ « مَلْمِيزٌ » : مهماز يضرب به للترويض ، خاصة للحيوانات « تَلْمُودٌ » تعليم ، نظرية « تَلْمِيزٌ » متعلم ، دارس

( في الحبشية ) « لَمَدَ » : تعود ، آلف ، واظب « لَمُودٌ » : متعود ، أليف « لِمَادَ » عادة ، طبع « تَلْمِيزٌ » طالب علم ، دارس

( في الأكديّة ) : « لَمَادُو » : تعلم ، عرف . « لَمَادُوتو » : تعلم ، عرفان . « مُلَمَدُو » : معلم ، أستاذ . « تَلْمِيزُ » : دارس ، طالب علم

( في العربية ) : « لَمَدَ » : تواضع له بالذل . « لَمَدَهُ » : لدمه ( بالقلب ) . « تَلْمَذَ لَهُ ، وتلمذ » : صار له تلميذاً ، تخرج عليه « التلميذ » : المتعلم العلم أو المهنة .

(١) مجلة الثقافة العدد ٦٤٢ إبريل سنة ١٩٥١ . والمقال كتب بمناسبة مقال قبله للأستاذ الجليل أحمد عبدالغفور عطار ، عنوانه ( التلميذ في لغة العرب ) نشر في مجلة الثقافة العدد ٦٣٤ فبراير سنة ١٩٥١



## رسالة التلميد

كنت قد نشرت هذه الرسالة أول مرة في مجلة المقتطف (عدد مارس ١٩٤٥) .  
وقد رأيت إعادة نشرها في (نوادير المخطوطات) لندرتها ولما نثر حولها وحول  
موضوعها في هذه الأيام من بحث جديد .

وقد ذكر البغدادي في صدر رسالته أنه لم يجد كلمة « التلميد » في الجهرة ،  
والصحاح ، والمحكم ، والعياب ، والقاموس فعقب عليه الأستاذ المحقق ( أحمد  
عبد الغفور عطار ) في مجلة الثقافة ، بأنها وجدت في جميع هذه الكتب ، ولكن  
في غير مظهرها ، أي في مادة ( تلم ) ، وأما صاحب العباب فإنه لم يذكر هذه الكلمة  
لأن تأليفه إنما وصل إلى مادة ( بكم ) ولم يتم تأليف معجمله وزاد على ذلك أن  
الكلمة وردت في مادة ( تلم ) من المجمل والمقاييس لابن فارس والتهذيب للأزهري  
والخصص ١٢ ٢٥٧ والقرطبي لابن مطرف الكنانى ، وشفاء الغليل للخفاجي

ولكنه قد غاب عن الأستاذ الباحث عطار ، أن البغدادي لم يعن بكلامه في صدر  
رسالته أنه لم يجد الكلمة في تلك الكتب ، بل أراد أنه لم يجدها في مادتها التي يتوقعها  
فيها الباحث وهي ( تلمذ ) ، بدليل أن البغدادي نفسه أورد في رسالته نصوصاً من  
الصحاح والقاموس والتهذيب من مادة ( تلم ) وفيها ذكر التلميد والتلاميذ .

## أصول رسالة التلميد

أصول هذه الرسالة ثلاث نسخ محفوظة بدار الكتب المصرية إحداها برقم ٦  
مجاميع ش ، والثانية برقم ١٨١ مجاميع ، والثالثة برقم ١٢٢ مجاميع . وقد رمزت  
إلى هذه النسخ بالرموز : أ ، ب ، ج على التوالي وأصح هذه النسخ وأكملها  
هى نسخة ب ، وكل ما أثبتته بين علامة الزيادة فهو منها .

وفى الخزانة التيمورية نسخة بخط المغفور له العلامة أحمد تيمور باشا كتبها بخطه

سنة ١٣٢٢

وهذه رسالة التلميد



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين

[ أما بعد ] فهذه كلمات ذكرت لها معنى التلميذ ، فإنى لم أجده هذه الكلمة مذكورة فى كتب اللغة المتداولة ، المدونة [ لبيان ] الجليل والحقير ، وذكر النقيير والقطيمير ، كالجهرة لابن دريد ، والصّحاح للجوهري ، والمحكم لابن سيده ، والعباب للصاغاني ، والقاموس لجهد الدين الفيروزابادى ، وغيرها ، إلا فى لسان العرب لابن مكرم ، فإنه أوردته فى مادة ( تلمذ ) وقال : « التلاميذ : الخدم والأتباع ، واحدٌهم تلميذ » ، مع أنها كلمة متداولة بين العام والخاص ، وكثيرة الاستعمال فى تأليف العلماء الأعلام

وكان الباعث لهذا أنى لما قرأت كتاب مغنى اللبيب ، ووصلت إلى قوله فى الباب الخامس « حكي لي أن بعض مشايخ الإقراء أعرب لتلميذه بيت المفصل <sup>(١)</sup> » رأيت شارحه الفاضل إبراهيم بن الملا الحلبي <sup>(٢)</sup> قال : « التلميذ : القارئ على الشيخ ولم أقف عليه فى شيء من كتب اللغة المتداولة كالصّحاح والقاموس وغيرها » اهـ فحينئذٍ تتبعت بطون الدفاتر ، من مصنفات الأوائل والأواخر ، حتى رأيت فى كتاب النبات لأبى حنيفة الدينورى ، فإنه ساق <sup>(٣)</sup> فيه شعراً للبيد بن ربيعة العامريّ الصحابي وفيه هذا البيت :

فالماء يجلو متونهنّ كما يجلو التلاميذُ لؤلؤاً قشبا <sup>(٤)</sup>  
وقال بعد إنشاد الأبيات : « التلاميذ غلمان الصّناع والقشيب والقشيب : الحديد ، والجمع القشُب »

(١) الفصل للزخشرى فى النحو . انظر شرح ابن يعش ٢ : ٩٤ . والبيت هو

لا يبعد الله التلب والفا رات إذ قال الخميس : نعم

(٢) هو إبراهيم بن الملا محمد الحلبي المتوفى سنة ٩٧٩ . ذكره فى كشف الظنون . وفى ا ،

٣ : « ابي » موضع « الحلبي » تحريف (٣) ا ، ٣ : « سابق » والصواب فى ب .

(٤) ديوانه ١٤١ بصرح الطوسي : وفيه « التلاميذ غلمان الصاغة .. التلاميذ فارسي » .



ورأيته أيضاً في شعر أمية بن أبي الصلت ، وهو شاعر أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يوفق للإيمان به . وغالب شعره في الوعظ وتذكير الآخرة وقصص الأنبياء ، وهو مما لا يكاد يُقضى العجب منه . قال في قصيدة :

والأرض مَعْقِلُنَا وكانت أَمَّنَا      فيها مقامُتنا وفيها نولُدُ  
وبها تلاميذ على قُدُفاتِها      حبِسوا قياماً فالفرائص تُرْعَدُ<sup>(١)</sup>  
قال شارح ديوانه : « التلاميذ الخدم ، يعني الملائكة »

وقال أيضاً في قصيدة أخرى

صاغ السماء فلم يخفض مواضعها      لم ينتقص علمه جهلٌ ولا هَرَمٌ  
لا كَشَفَ مرة عَنَّا ولا بليت      فيها تلاميذ في أَعْقافهم دَغَمُ<sup>(٢)</sup>  
وقال شارحه هنا أيضاً كذلك .

ورأي في المقامة الأولى من المقامات الحريرية قوله : « فوجدته محاذياً لتلميذ ، على خبز سميذ ، وجدى حنيد ، وقبلتهما خابية نبيذ<sup>(٣)</sup> » قال شارحه الشريشي : « التلميذ متعلم الصنعة ، والتلميذ الخادم ، والجميع التلاميذ » وأنشد بيت لبديع المتقدم ، ثم قال : « وطلبة العلم تلاميذ شيخهم » اهـ

١٠ وإهمال داله لغة فيه ، قال أمية بن أبي الصلت في القصيدة الدالية التي تقدم إنشاد بيتين منها :

فمضى وأصعد واستبدَّ إقامةً      بأولى قوى فمبْتَلٍ ومُتَلَمِّدٌ  
قال شارحه : « يريد متلمذ ، أى خادم من التلاميذ وتُلمِذ : جُعِلَ للخدمة . « متلمذ » بكسر الميم . وأراد بأولى قوى : الملائكة الذين يحملون العرش . وقوله : « فمضى » يعنى الله عز وجل واستبدَّ ، يعنى لا يستشير أحداً ، يقال استبدَّ

(١) الفذفات بضم الدال وفتحها : جمع قذفة ، باضم ، وهى الناحية . وقذفات الجبال وقذفها : ما أشرف منها . (٢) الدغم : السواد .

(٣) هذا سهو من البغدادى ، فإن الشريشى في هذا الموضع لم يقل إلا « تلميذ ، متعلم الصنعة » انظر الشريشى ١ : ٢٩ س ١ وأما الكلام الذى نقله البغدادى بعد فهو تعليق على قول ابن الحريرى : فالتفت إلى تلميذه وقلت عزمت عليك بمن تستدفع به الأذى ، لتخبرنى من ذا . انظر الشريشى ١ : ٣٠ .



فلان برأيه ، إذالم يستعن أحداً على ما يريد . والمبتل : المفرد . اه  
ويؤخذ منه أن تاءه أصلية ، ووزن تلميذ فعيل ، وأن له فعلاً متصرفاً هو  
تلمذه كدحرجه ، بمعنى خدمه ، يتلمذه كيدحرجه ، تلمذه وتلماذا ، كدَحْرَجَةً  
ودَحْرَجاً ، فهو متلمذ كمُدَحَّرَج بمعنى خادم ، وذلك متلمذ أى جعل خادماً<sup>(١)</sup>  
وإطلاق التلميذ على المتعلم صنعة أو قراءة ، لأنه في الغالب يخدم أستاذه .

وقول الناس « تلمذه » و « تلمذ منه » بتشديد الميم ، خطأ ، لأنهم  
توهموا أن التاء زائدة ، وليس كذلك ، وصوابه « تَلْمِظْ له » و « تلمظ منه »<sup>(٢)</sup>  
بالطاء المشالة المعجمة . ولَمْظْه أى أطعمه وأذاقه . والتلظ : تتبّع اللسان بقية الطعام  
في الفم . وقد يكتنى به عن الأكل ، استعير للتعليم شيئاً فشيئاً

والتلميذ يجمع على تلاميذ ، فإنَّ فعليلاً يجمع على فعائل ، كبرطيل وبراطيل ، ١٠  
وعفريت وعفاريت ، وقنديل وقناديل ، وإصليت وإصاليات ، وإبريق وأباريق ،  
ومنديل ومناديل . وأما قولهم في جمعه « تلامذة » فعلى توهم أنه اسم أعجمي<sup>(٣)</sup> ، فإن الهاء  
في الجمع تكون في أحد ثلاثة مواضع : (أحدها) الاسم الأعجمي المغرب ، سواء كان  
للتعويض عن مدّة محو أستاذ وأساتذة ، أم لا يحومورج وموازجة ، وكيلجة  
وكيالجة . (ثانيها) للتعويض عن ياء النسب في المفرد ، نحو أشعش وأشاعشة ،  
ومهلبي ومهالبة ، وأزرق وأزارقة . (ثالثها) للتعويض [إما] عن ألف خامسة جوازاً  
نحو حبنطى وحبانطة ، وعفرنى وعفارنة ، وإماعن [عين<sup>(٤)</sup>] مضاعفة نحو جبار  
وجبارة . وفي غير هذه المواضع الثلاثة قليل نادر كحفولة وحجارة

قيل : وقد يرخم التلاميذ في الشعر على تَلَام ، كقول الطرّاح  
تنقى الشمس بمدرية كالحاليج بأيدي التلام

(١) الأول من تلمذه بمعنى خدمه ، والأخيرة من تلمذه أى جعله خادماً

(٢) هذه فروع لغوية للبغدادى . ولا يستعمل هذه التعبير ، ولا أظنه سائناً

(٣) كأن البغدادى يذهب إلى أنه عربى .

(٤) كتبت كلمة عين في ١ ، لكن جعل فوقها خط ، والصواب إثباتها



والحماليج : منافخ الصاغة الجوال ، واحدها حملوج شبه قرن البقرة الوحشية بها .  
قال الجواليقي في المعربات <sup>(١)</sup> : « التلام أعجمي معرب ، قيل هم الصاغة ، وقيل  
غلمان الصاغة ، وقيل هم التلاميذ » . وأنشد هذا البيت  
وأشدد ابن برى في حاشية الصحاح قول غيلان بن سلامة النقي <sup>(٢)</sup> أيضاً :  
وسر بال مضاعفة دلاص قد أحرز شكها صنع التلام  
وروى : « التلام » في البيتين بفتح التاء وكسرها . أما الفتح فعلى أنه مرخم  
التلاميذ ضرورة وقد اقتصر عليه صاحب الصحاح ، وقال « التلام التلاميذ  
سقط منه الدال »

وصاحب الصحاح تابع في هذا لأبي على ، قال في المسائل العسكرية <sup>(٣)</sup> :  
ومن قبيح الضرورة قول الشاعر

\* مثل الحماليج بأيدي التلام \*

قالوا يريد التلامذة ، فحذف وقد أعلمتك أن ذلك يكون على الترخيم  
فيما تقدم إلا أنه قد جاء من هذا النحو ما لا يكون في الترخيم كقوله <sup>(٤)</sup>

\* درس المنا بمتألي فآبان \*

قالوا : يريد : المنازل . ومثل ذلك ما أنشدوه لأبي دؤاد <sup>(٥)</sup> الإيادي :

\* فكأنما تذكي سنابكها حبا \*

قيل يريد الحباحب ، أي نار الحباحب . وفي التنزيل : « فلوريات قدحاً » .  
انتهى كلامه .

(١) العرب للجواليقي طبع دار الكتب ص ٩١

(٢) شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام . الإصابة ٦٩١٨ والأغاني ١٢ : ٤٣ — ٤٧

(٣) المسائل العسكرية لأبي على الفارسي التوفي سنة ٣٣٧ نقل منها البغدادي نصوصاً

جيلة في مواضع شتى من الحزنة انظر ١ : ٩ ، ١٤ / ٢ ، ٦٢ ، ٢٧٥ ، ٤٠٢ ،

٣ / ٥٢٢ : ٤٦ / ٤٧ : ٧٣ ، ٨٢ ، ١ ، ٢ : « مسائل العسكرية » تحرير

(٤) هو لبيد بن ربيعة . البيت مطلع قصيدة له في ديوانه طبع فينا ١٨٨٠ وعجزه :

\* وتقدمت بالحبس فالديوان \*

(٥) ١ ، ٢ : « لأبي دؤاد بالهمز . (٦) روى البيت في اللسان ٢٨٨ : هكذا :

يفرين جندل حائر بلنوبها فكأنها تذكي سنابكها الحبا



وأما الكسر فعلى أنه جمع « تلم » بكسر فسكون ، بمعنى الغلام . قال ابن مكرم<sup>(١)</sup> : فن<sup>(٢)</sup> رواه : التلامي ، بفتح التاء وإثبات الياء ، أراد التلميد ، يعنى تلاميذ الصاغة هكذا رواه أبو عمرو ، وقال حذف الذال من آخرها<sup>(٣)</sup> ومن رواه : التلام ، بكسر التاء ، فإنّ أباسعيد قال : التلم الغلام . قال : وكلُّ غلامٍ تلمٌ ، تلميذاً كان أو غير تلميذ ، والجمع التلام . وقال ابن الأعرابي التلام الصاغة ، . والتلام الأكرة » اه .

وأقول : « الصاغة » تصحيف من الصانع<sup>(٤)</sup> لوقوعه فى صحبة الحماليج ويدفعه البيت الثانى<sup>(٥)</sup>

وقال صاحب القاموس : « التلم ، بالكسر : الغلام ، والأكار ، والصائع أو منفخه الطويل . وكسحاب : التلاميذ ، حذفته . ولم يذكروا الجوهري غيرها ، ١٠ . وليس من هذه المادة [ و ] إنما هو من باب الذال » اه  
أقول : أما قوله : « الأكار والصائع » فأخذه من قول ابن الأعرابي ، على أن الصاغة والأكرة بالتحريك جمع صائع وأكار  
وأما قوله : « أو منفخه » فقد أخذه من قول بعضهم ، وقد غلط فيه .  
١٥ نقل الأزهرى عن الليث أن بعضهم قال التلام الحماليج التى ينفخ بها  
قال : وهذا باطل<sup>(٦)</sup>

والعجب من صاحب القاموس ، أنه اعترض على صاحب الصحاح فى ذكره التلام فى باب الميم ، مع أنه أثبتته مثله ، ولم يذكره فى باب الذال  
[ نتهت الرسالة ]

(١) فى لسان العرب مادة تلم . (٢) فى الأصل « ومن » وصواب النص من اللسان ٢٠

(٣) أسقط البغدادى هنا قول ابن منظور : « كقول الآخر

لها أشارير من لحم تمره من الثعالى ووخزمن أرائنها

أراد من الثعالى ، ومن أرائنها . وهذا البيت لأبى كاهل البشكرى كما فى اللسان ٥ : ١٦١ .

(٤) فقط « فى الصانع » . (٥) يشير إلى بيت غيلان بن سلمة

(٦) فى اللسان « قال أبو منصور - وهو الأزهرى - قال الليث إن بعضهم قال ٢٥

التلاميذ الحماليج التى ينفخ فيها قال : وهذا باطل ما قاله أحد »



## فهرس المجموعة الثانية

صفحة

١١٥	تقديم
١١٨	كتاب خطبة واصل
١٣٨	كتاب أبيات الاستشهاد
١٦٤	رسالة في أمجاز أبيات
١٧٦	كتاب العصا
٢١٨	رسالة التلميذ

---

### تصحیحات

١٨٠	١٣	من مكتبة	١٢	١٣٤	فَبَلَغَ
١٩٤	٨	[أن]	٣	١٥٧	لم يَبْلُغْ
			٣	١٦٩	مَسْتَمَعُ



# نَوَادِرُ الْمَخْطُوطَاتِ

٣

بتحقيق  
عبد السلام هارون

الأستاذ المساعد بكلية دار العلوم  
جامعة القاهرة

## المجموعة الثالثة

- ١٠ — رسالة أبي عامر بن غرسية في الشعوية .
- ١١ — رسالة في الرد عليها لأبي يحيى بن مسعدة .
- ١٢ — رسالة ثانية في الرد عليها
- ١٣ — رسالة ثالثة لأبي جعفر أحمد بن الدودين البلنسى
- ١٤ — رسالة رابعة لأبي الطيب بن من الله القروى .

[ الطبعة الأولى ]

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والنشر

١٣٧٣ هـ — ١٩٥٣ م







# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تقديم

هذه هي المجموعة الثالثة من ( نوادر المخطوطات ) ، وهي وثيقة هامة تقدم إلى خاصة الأدباء والباحثين مادة غزيرة في ناحية مغلفة من نواحي الأدب العربي ، وتعرض لونا من ألوان الحياة الثقافية والاجتماعية والدينية في بلاد الأندلس في القرنين الخامس والسادس .

وقد كان للصديق الفاضل « الدكتور شوق ضيف » فضل تعريفى برسالة ابن غرسية التي لم أكن أعرف عنها إلا الاسم فحسب ، وقد عثر عليها في أثناء تفتيشه ل ذخيرة ابن بسام<sup>(١)</sup>

- ١٠ وعند ما رجعت إلى الذخيرة وجدت النص فيها مضطربا شديد التحريف ، فبحثت عن مرجع آخر يسمف في تحقيق هذا النص فساقى المطاف إلى فقر متناثرة نشرها المستشرق الألماني الكبير إجنز جولد تسير Ignaz Goldziher في أثناء بحثه في ( الشعوبية عند مسلمى الأندلس ) الذى قدمه إلى مؤتمر المستشرقين الثانى عشر بمدينة روما فى أكتوبر سنة ١٨٩٩ ونشره فى مجلة الجمعية الألمانية الشرقية<sup>(٢)</sup>
- ١٥ وقد رأيت أن أطلع على هذا البحث المكتوب باللغة الألمانية ، فانصلت بالصديق الفاضل « الدكتور عبد الحليم النجار » الأستاذ المساعد بكلية الآداب بجامعة القاهرة ، الذى كان له فضل إمدادى بترجمة دقيقة لهذا البحث استوجبت جزيل شكرى وعظيم التقدير .

---

(١) القسم الثالث من مخطوطة جامعة القاهرة رقم ٢٦٠٢٢ ص ٢١٩ — ٢٣١

(٢) Zeitschrift der Deutschen Morgenlandischen Gesellschaft المجلد ٥٣ ص ٢٠



وكان في النية أن أنشر هذه الترجمة النفيسة في هذه المجموعة ، ولكنني وجدت فيما بعد أن نطاق المجموعة يضيق عن استيعاب نص هذا البحث السهب ، فأثرت أن أوجزها إيجازاً ، وأن ألحقها بنهاية هذا التقديم .

وقد دلنا جولد تسهر على مخطوط في مكتبته الإسكوريال برقم (٥٣٨) يتضمن هذه الرسالة وبعض الردود عليها وهو مخطوط نادر مكتوب بخط مغربي مجهول التاريخ وإن كان يبدو عليه سمة القدم ، كتب في صدره :

« الحمد لله . مجموع فيه مبايعة علي بن أبي طالب أبا بكر الصديق رضي الله عنه وتفسير ألفاظها لئلا ، ومكاتبات الأمير علي بن يوسف بن تاشفين ، ومخاطبة الراهب الفرنسي وجوابه للإمام أبي الوليد الباجي ، ومكاتبات أهل سبتة لأهل الجزيرة الخضراء ، ومضحكات وغرائب . بالله يثق وعليه يتوكل ويعتمد ماله محمد ابن يوسف بن محمد وفيه المراسم الجسدية ومسائل من أصول الفقه والحمد لله وحده »

وهذه العناوانات هي بعض ماورد في مجموعة الإسكوريال ، وهناك عناوانات آخر لرسائل كثيرة تضمها هذا المجموع النادر .

وبذلك اجتمع لنا نصابان يسعقان في نشر هذه الرسائل النادرة

### نص الذخيرة ونص مجموعة الإسكوريال

أما نص الذخيرة<sup>(١)</sup> فإنه يشتمل على رسالة ابن غرسية ، ورسالتين أخريين هما :

١ — رد أبي جعفر أحمد بن الدودين .

٢ — ثم رد أبي الطيب بن من الله القروى .

وأما نص المجموعة فإنه يشتمل على الرسالة وعلى ردود أربعة ، وهي :

١ — رسالة أبي يحيى بن مسعدة .

٢ — ثم رسالة لم يصرح باسم كاتبها ، وأرجح أنه أبو يحيى .

٣ — ثم رسالة أبي جعفر بن الدودين .

(١) مما يجدر ذكره أن جولد تسهر لم يطلع على هذا النص ، ولم يشر إليه في بحثه . وكان ذلك سبباً في عثرته التي أشرت إليها في ص ٢٤٢



## ٤ - ثم رسالة أبي الطيب بن من الله القروى

ومما هو جدير بالذكر أن صاحب مجموعة الإسكوريال قد نقل الرسالتين الأخيرتين من الذخيرة ولم يصرح بذلك ، فإننا نجد نص رسالة أبي جعفر بن السودين هو نص الذخيرة ، لا يفتقران إلا في القليل .

- ونلقى صدر رسالة أبي الطيب في المجموعة هو عبارة ابن بسام وسجعه في الذخيرة بالحرف الواحد : « ومن رد عليه وأجاد ، ما أراد ، أبو الطيب بن من الله القروى برسالة طويلة أثبت منها بعض الفصول ، تخفيفاً للتثقيل » .
- ثم نرى توافقاً تاماً في تقسيم فصول الرسالة وفقرها ، إذ يبدو لنا أن هذا النص مؤلف من فصول مختارة من الرسالة ، وليس نصاً كاملاً

- ١٠ ثم نطالع هذه العبارة في الورقة (١٥١) : « قال صاحب الكتاب وبين أبو الطيب بطلان كلامهم في احتجاج طويل ، تركته تخفيفاً للتثقيل » . وهذه هي عبارة الذخيرة بنصها . وصاحب الكتاب هو ابن بسام صاحب الذخيرة بلا ريب . فلأن نص مجموعة الإسكوريال أعظم قيمة من حيث هي أقدم خطأ ، وأصح متناً ، وأكثر استيعاباً في النص ، واشتمالاً للردود - جعلتها أصلاً في نشر هذه المجموعة ، وجملت نص الذخيرة للمقابلة والاستماعة في التحقيق .

## أبو عامر بن غرسية :

أفرد له علي بن سعيد صاحب المغرب المتوفى سنة ٦٨٥ ترجمة خاصة<sup>(١)</sup> قال فيها :

- ٢٠ « أبو عامر بن غرسية<sup>(٢)</sup> من عجائب دهره ، وغرائب عصره ، إن كان نصابه

(١) المغرب ٤ ٢٣٦ مخطوطة دار الكتب ٢٧١٢ تاريخ .

(٢) غرسية تعريب « جارسيا » : Garcia ومعناه في الأسبانية ذو الحيلة ، أو الثعلب أو الماكر ، كما ورد في معجم المجمع العلمي الأسباني ( Diccionario de la Lengua Española ) وهو علم شائع في بلاد الأندلس تسمى به كثير من ملوكهم وأمرائهم وفرسانهم وذكر ابن حزم في جهرة الأنساب ١٦٧ تحقيق پروفنسال « غرسية » ملك البشاكسة الذي زفت إليه أوربة بنت قسي ، فولدت له « موسى بن غرسية » ومن أبرز علماء المشرقيات الأسبانيات المعاصرين صديقنا الأستاذ « إميليو جارسيا جوميز » : Emilio Garcia Gómez الأستاذ =



في المجمية ، فقد شهدت له رسالته المشهورة بالتمكن من أعنة العربية ، وهو من أبناء نصارى البشكنس<sup>(١)</sup> ، سبي صغيراً وأدبه مجاهد مولاه ، ملك الجزر ودانية . وكان بينه وبين أبي جعفر بن الخراز صحبة أوجبت أن استدعاه من خدمة المعتصم بن صمادح ملك الرية ، ناقداً عليه ملازمة مدحه وتركه ملك بلاده »

ثم قال : ومن شعره :

إن أصلى كما علمت ولكل من لسانى أعز من سحبان  
وأنا من خير الملوك بصدر هل ترى بالقناة صدر السنان  
ويحمل هذا النص :

- ١ - أن مولد أبي عامر كان ببلاد البشكنس . ويفهم ذلك أيضاً من نصوص البلوى في كتابه ألف بء ١ ٣٥٠
- ٢ - وأنه انتقل إلى دانية من أعمال بلنسية في سباء وقم عليه وهو صغير ، حيث ربي في كنف أبي الجيش مجاهد العامري<sup>(٢)</sup>

= بجامعة مدريد . وما يجدر ذكره أن هناك عالماً جليلاً من علماء الأندلس يشترك مع أبي عامر في الكنية ، وهو أبو المطرف عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد بن محمد بن بشر بن غرسية القرطبي المالكي ، ويعرف أيضاً بمولى بني فطيس ، ولامه متولى قرطبة على بن محمود الحسنى القضاء سنة ٤٠٧ وتوفي في شعبان سنة ٤٢٢ وله ثمان وخمسون . ذكره الذهبي في سير النبلاء ( القسم الأول من الجزء ١١ مصورة دار الكتب رقم ١٢١٩٥ ح ) . قال الذهبي « ولم يبق بعده قاض مثله »

- (١) البشكنس أو البسك : Basques ويسمى بهم المسعودى « الوشكنس » هم قوم يسكنون ما بين جنوب فرنسا والشمال الشرق من أسبانيا مما يجاور خليج « بسكاي » . ويتميزون عن جيرانهم بلقمتهم غير الآرية ، ولهم ميل إلى الأخذ بالخرافات والحفاظ على القديم ، وهم ذوو حماسة وكبر وتمسك بالاعتقادات الدينية ، والمبادئ الأخلاقية ، تبلغ عدتهم نحو ٦٠٠ ألف منهم ١٢٠ ألفاً في الأقاليم الفرنسية . انظر المعلة البريطانية ، وكذا : Great encyclopedia of universal .
- (٢) هو أبو الجيش ، الموفق مجاهد بن عبد الله العامري ، مولى عبد الرحمن الناصر ابن المنصور محمد بن أبي عامر . نشأ بقرطبة ، ولما جاءت الفتنة وتقلب العساكر على النواحي بذهاب دولة بني أبي عامر ، قصد إلى الجزائر التي في شرق الأندلس فقلب عليها وحماها ، ثم حاول الاستيلاء على سردينيا فنجح ثم صدته الروم ، ثم استولى على دانية وما يليها ، وتوفي سنة ٤٣٦ . جذوة المقتبس ٣٣١ - ٣٣٢ تحقيق محمد بن تاويت .
- وفي المغرب ٤ : ٢٢٦ : « وكان جليل القدر له غزوات في النصارى في البحر =



- ٣ — ويبدو أن أبا عامر كان له شأن عظيم في دولة مجاهد ، الأمر الذي حمله على أن يستدعى صديقه أبا جعفر بن الخراز لينضم إليه في خدمة مولاه مجاهد . كما يفهم من نص لابن الأبار<sup>(١)</sup> أنه كان لابن غرسية ولد سماه « أبا جعفر أحمد » كان له مؤدب خاص من بين العلماء ، وهو « أبو العباس الجريري » . قال « وسكن دانية وكان بها يؤدب أبا جعفر أحمد بن أبي عامر بن غرسية الكاتب » فهذا دليل على أنه كان من خواص الدولة ، ودليل أن عمله الرسمي كان الكتابة .
- ٤ — ويفهم أيضاً من هذا النص ومن ترجمة مجاهد التي سقتها من قبل أن ابن غرسية وجد في كنف مجاهد مرعى صالحاً لشموبيته ، إذ أن مجاهداً كان مولى من موالى الروم ، وهم مظنة البعد عن العصبية العربية .
- وفي ذلك يقول أبو يحيى بن مسعدة في أواخر رسالته :
- ١٠ أيا عبد عبد ألا تستحي ولا لك دون النهي زاجر  
فهو يميزه بأنه مولى مولى .

- بل يبدو أن « مجاهداً المامري » كان مأوى وملاذاً للشعوبيين ، فكأنشأ ابن غرسية في بلاطه ، نجد عالماً آخر لائذاً بكنفه وهو اللغوي ابن سيدة صاحب المخصص . جاء في سير النبلاء<sup>(٢)</sup> في ترجمته : « كان شموياً يفضل المعجم على العرب » ثم قال : « وكان منقطعاً إلى الأمير مجاهد المامري »
- ٥ — وهو يحاول أن يجتذب صديقه أبا جعفر بن الخراز من كنف ملك عربي ، هو المعتصم بالله أبو يحيى محمد بن معن بن صمادح التجيبي<sup>(٣)</sup> ، وكان المعتصم

- مشهورة ، ومن أعظم مافتنه جزيرة سردينيا الكبيرة ، وكان محباً للعلماء محسناً لهم ، كثير التولع بالمقرئين للكتاب العزيز حتى عرف بذلك في بلده ، وقصد من كل مكان ، وشكر في الأقطار بكل لسان ، وقد أثنى عليه ابن حيان في كتاب المتين بهذا الشأن . وقد وفد عليه أفذاذ الشعراء كإدريس بن اليمان ، وجملة العلماء كابن سيدة .
- ٢٠ وما يجدر ذكره أن مجاهداً كان « روى » الأصل . انظر المعجب للمراكشي ص ٤٨ طبع السعادة . وانظر أخباراً أخرى لمجاهد مع العلماء في جذوة المقتبس ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٩٣
- (١) في المعجم ص ٢٩٩
- (٢) سير النبلاء ج ١١ القسم الثاني ص ١٨٠ مصورة دار الكتب .
- (٣) انظر ترجمته في قلائد العقيان ٤٧ ، ووفيات الأعيان ، والحلة السيرة ١٧٢ .



ملكاً على الربة ، وهى مدينة كبيرة من كورة البيرة من أعمال الأندلس ، وكانت هى وبجانة بابى الشرق .

٦ — وهو فى ذلك يعتب عليه ، لتركه مدح مجاهد واقتصاره على مدح ابن صمادح ، كما يفهم من نص المغرب مقروناً إلى نص ابن بسام التالى .

### تاريخ الرسالة :

مما لا يتطرق إليه الشك أن الرسالة كتبت فى حياة مجاهد ، مولى أبى عامر ابن غرسية ، بعد استيلائه على « دانية » . وتمتد حياة مجاهد السياسية ما بين سنتى ٤٠٦ و ٤٣٦ . وكانت دانية آخر ما استولى عليه من البلاد ، وفيها وطد ملكه <sup>(١)</sup> .

### أبو جعفر بن الخراز :

١٠ نص المغرب فى ترجمته لأبى عامر بن غرسية <sup>(٢)</sup> يعين أن الذى أرسل إليه أبو عامر رسالته هو « أبو جعفر بن الخراز »

وكذلك نص ابن بسام فى الذخيرة يقول إن أبا جعفر بن الخراز هو الذى أرسلت إليه الرسالة . قال ابن بسام فى صدر ترجمته لأبى جعفر أحمد بن الدودين البلنسى <sup>(٣)</sup> :

١٠ « وأخبرنى برسالته التى رد فيها على أبى عامر بن غرسية ، وكان — لحاء الله وأبعده — قد استقر بمدينة دانية فى كنف مجاهد ، فخطب الأديب أبا جعفر بن الخراز معاتباً له لتركه مدح مجاهد واقتصاره على مدح ابن صمادح التجيبي .. » ثم قال : « وهذه نسخة رسالة ابن غرسية يخاطب الشاعر ابن الخراز »

١٠ ونص ثالث فى التكملة <sup>(٤)</sup> فى ترجمة أبى عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد

(١) جذوة المقتبس ٣٣١ — ٣٣٢ .

(٢) انظر ما سبق فى ص ٢٣١ — ٢٣٢

(٣) القسم الثالث من الذخيرة ص ٢١٩ مخطوطة جامعة القاهرة رقم ٢٦٠٢٢

(٤) التكملة ١ : ١٥٧



ابن سهل الأنصارى المعروف بابن الخراز ، قال « وكان أبوه أبو جعفر أيضاً شاعراً<sup>(١)</sup> ، وهو الذى خاطبه أبو عامر بن غرسية بالرسالة المشهورة » .

فهذه المراجع جميعها تنص نصاً واحداً ، أن الذى كاتبه أبو عامر بن غرسية إنما هو « أبو جعفر بن الخراز »

ولكننا نجد فى صدر هذا النص من مجموعة الإسكوريال أن الذى كاتبه أبو عامر إنما هو « أبو عبد الله بن الحداد » .

ويزيد فى هذه الشبهة أننا نجد شاعراً كان يلزم ابن صمادح ويمدحه ، وهو « أبو عبد الله بن الحداد » واسمه محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم القيسى ، كما ذكر ابن خلكان<sup>(٢)</sup> .

ويقويها أيضاً ما ورد فى سير النبلاء للذهبي<sup>(٣)</sup> فى ترجمة ابن صمادح : « ومن وزرائه أبو بكر بن الحداد الأديب »

والقول فى ذلك أنهما — كما يبدو — شخصان مختلفان فى الاسم والنسب والانتساب ، اتصل كل منهما بابن صمادح ومدحاه ، ولكن الذى أرسل إليه ابن غرسية الرسالة إنما هو « أبو جعفر أحمد بن محمد بن أحمد بن سهل الأنصارى » المعروف بابن الخراز .

ومما يميز ذلك أن صاحب المغرب نص عليه فى ترجمته لأبى عامر بن غرسية ، وصاحب المغرب يعرف ابن الحداد أيضاً ويترجم له فى موضع آخر من المغرب<sup>(٤)</sup> ، قال : « أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحداد القيسى ... وصفه الحجارى وابن بسام

(١) من شعره ما أنعمده القرى فى نفع الطيب ٥ : ٤٣

ومازلت أجنى منك والذهب محل ولا تمر يحنى ولا زرع يحصد  
تأرأباد دانيات قطونها لأوراقها ظل على ممد  
يرى جاريا ماء المكارم تحتها وأطيار شكرى فوقهن تفرد

(٢) وفيات الأعيان ٢ : ٣٥ فى ترجمة محمد بن معن بن أحمد بن صمادح . وأنشد ابن خلكان وكذا القرى فى نفع الطيب ٤ : ٢٤٦ / ٥ ٢٤٠ دأى أبى عبد الله بن الحداد فى المعتصم

ابن صمادح .

(٣) القسم الثانى من الجزء ١١ ص ٢٨٤ مصورة دار الكتب .

(٤) المغرب ٥ : ٢٣٥ من النسخة ١٠٣ تاريخ م .



بالتفنن في العلوم ولا سيما القديمة . وديوان شعره كبير جليل ، وكان أكثر عمره عند المتصم بن صمادح ملك المرية ، ثم فر عنه إلى ابن هود صاحب مرقسطة . فهو يعرف الرجلين ويميز بينهما .

وأما ما ورد في صدر مجموعة الإسكوريال فلا يبعد أن يكون من تصرف أديب أو ناسخ ، ساقته معرفته لصاحب العلاقة المشهورة بابن صمادح أن يجعله هو أيضاً صاحب أبي عامر بن غرسية الذي ساق إليه الرسالة ، ومما أسعف إلى ذلك قرب إحدى الكلمتين في الرسم من الأخرى ، أعني « الخراز » و « الحداد » .

### أصواب الردود على رسالة ابن غرسية :

كان أجدر بأبي جعفر بن الخراز أن يرد على صديقه أبي عامر بن غرسية موافقاً أو مخالفاً ، ولكن لم يذكر لنا المصادر التي نعرفها أنه كتب رداً ، فضلاً عن أن تحمل إلينا ذلك الرد . بيد أن هذه المجموعة التي حفظها مكتبة الإسكوريال قد نقلت إلينا ردوداً أربعة<sup>(١)</sup> :

( أولها ) رد أبي يحيى بن مسعدة . ويبدو أنه كان شيخاً جليلاً في حضرة ملوك المغرب . ونجد في هذا الرد ذكر الإمام المهدي أبي عبد الله محمد بن عبد الله القرشي العلوي . ومحمد هذا هو المعروف بمحمد بن تومرت<sup>(٢)</sup> ، وكان قيامه بالأمر سنة ٥١٥ ووفاته سنة ٥٣٤ . ونجد في الرد أيضاً ذكر عبد المؤمن بن علي<sup>(٣)</sup> ، وكانت ولادته سنة ٤٨٧ ووفاته سنة ٥٥٨ . وهذه التواريخ تبعد كثيراً عن التاريخ الذي كتبت فيه رسالة ابن غرسية ، هذا التاريخ الذي لا يصح أن يتجاوز سنة ٤٣٦ وهي سنة وفاة مجاهد ملك دانية .

(١) يبدو أن جولدتسيهر لم يقع إليه إلا رسالة ابن غرسية فقط كما يفهم من كلامه في بحثه إذ ذكر أن صديقه Louis Barran قد أمده بصورة شمسية من الرسالة عن مخطوطة الإسكوريال .

(٢) المعجب ١١٥ — ١٢٥

(٣) المعجب ١٢٥ — ١٥٣



ويستغرق هذا الرد من مجموعة الإسكوريال الورقات من ٢٩ - ٤١ وهذا الرد هو أكبر الردود وأحفلها .

(ثانيها) رد لمجهول ، وعنوانه في الأصل « رسالة ثانية في الرد على ابن غرسية » .  
فن المحتمل أن تكون رسالة ثانية لأبي يحيى بن مسعدة ، أو تكون لأحد الذين قد جرى لهم ذكر في التاريخ أنهم تناولوا الرسالة بالرد ، وسأذكرهم فيما بعد . وإلى أرجح الاحتمال الأول ترجيحاً ، لسببين .

١ - التشابه الشديد بين أسلوبى الرسالتين ، ويبدو ذلك واضحاً لمن درس الرسالتين ولس الروح السارية في تضاعيف كل منهما .

٢ - التقارب الشديد بين بعض العبارات مما ينطق بأن صاحبهما واحد .  
ومن أمثلة ذلك :

١ - ما جاء في الرد الأول في الورقة ٣٢ : « لقد ذهبتم من المار بحمه ورمه ، والفحل السوء يبدأ بأمه » وفي الرد الثانى ٤٢ : « ذهبوا والله من المار بئمه ورمه ، وفحل السوء يبدأ بأمه » .

ب - ٣٣ : « الذين مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل » وفي الثانى ٤٢ : « ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل » .

ج - ٤٠ : « وتجعل الخصل كله للعرب ، والفضل للنبع على الغرب »  
وفي الثانى ٤١ : « فتعلم أن البأس للعرب ، وأن النبع ليس من الغرب »

د - ٣٦ : « وأبرهة ذى المنار ، وعمرو ذى الأذعار » هو بنفسه في الثانى ٤١ .

هـ - ٣٦ : « يزدرجركم وشهرياركم » هو بنفسه في الثانى ٤١ .

و - ٣٦ ب ، ٤١ : اتفق اقتباس هذا البيت :

ولم أر أمثال الرجال تهافتوا على المجد حتى عد ألف بواحد

ز - ٣٨ ، ٤١ : تطابق اقتباس هذا البيت :

والليث حيث ألب من أرض فذاك له عرين



إلى غير ذلك كثير ، مما يقرب القطع بأن صاحب الرسائل كاتب واحد .  
وهذا الرد يستغرق من مجموعة الإسكوريال الورقات من ٤١ - ٤٣ . ولم يذكر  
جولدتسيهر هذا الرد ولا أشار إليه .

( ثالثها ) رد أبي جعفر أحمد بن الدودين<sup>(١)</sup> البلنسي ، وكان هذا معاصراً لابن  
بسام صاحب الذخيرة<sup>(٢)</sup> ، قال في صدر ترجمته : « هو أحد من لاقيته وشافهته ،  
وأملى على نظمته ونثره [ بأشبونة<sup>(٣)</sup> ] سنة سبع وسبعين<sup>(٤)</sup> » ، وأخبرني برسالته التي  
رد فيها على أبي عامر بن غرسية » .

وقد فات « جولدتسيهر » أن يذكر هذا الأديب في ثبوت من ردوا على ابن  
غرسية انظر الحاشية ( ١ ) من ص ٢٣٦ . مع أن هذه الرسالة في ضمن مجموعة  
الإسكوريال من الورقة ٥٣ - ٥٤ .

وهذه الرسالة لم يذكرها البلوى ولا صاحب كشف الظنون .  
( رابعها ) رد أبي الطيب بن من الله القروي ، وهو الفقيه الأديب أبو الطيب  
عبد المنعم بن من الله الهواري القيرواني ، كما في الصلة لابن بشكوال<sup>(٥)</sup> ونسبة  
« القروي » هي الثابتة في نص مجموعة الإسكوريال ، وأما كتاب ابن بشكوال  
فيجعلها « القيرواني » .

( ١ ) في الذخيرة ( القسم الثالث الورقة ٢١٩ مخطوطة جامعة القاهرة ) : « الدودي »  
وفي مسالك الأبصار ( القسم الثاني ج ١١ الورقة ٤٤٩ من النسخة رقم ٢٥٦٧ ) وكذا نفح  
الطيب ( ٥ - ٢٩٠ ) : « الدودي »

( ٢ ) يخط بعض المؤرخين بين ابن بسام صاحب الذخيرة وبين البسامي الشاعر الهجاء ،  
ومنهم صاحب كشف الظنون ، وصانعو فهرس دار الكتب ، جعلوا وفاة ابن بسام ( سنة ٣٠٢ )  
وهذه الوفاة إنما تصدق على البسامي ، واسمه أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن منصور بن بسام .  
وأما ابن بسام صاحب الذخيرة فهو أبو الحسن علي بن بسام التغلبي الشنترقي ، ترجم له ابن سعيد  
في المغرب ١ : ٤١٢ تحقيق الدكتور شوقي ضيف ، وياقوت في معجم الأديباء ١٢ : ٢٧٥ .  
والمقري في نفح الطيب ٥ - ٩ . وأرخ المقري وفاته ( سنة ٥٤٢ ) .

( ٣ ) التكملة من المسالك عن الذخيرة .

( ٤ ) أمى وأربعائة

( ٥ ) الصلة رقم ٨٣٥ .



قال<sup>(١)</sup> : « قدم الأندلس وحدث بشرقيها عن أبي بكر محمد بن علي بن الحسن بن البر التميمي ، وكان أديباً شاعراً ، وتوفي يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر سنة ٤٩٣ هـ . »

وقد حفظ لنا البلوى في كتابه<sup>(٢)</sup> عنوان رسالته ، وهو « حديقة البلاغة ، ودوحة البراعة ، المورقة أفنانها ، المثمرة أغصانها ، بذكر المآثر العربية ، ونشر المفاخر الإسلامية ، والرد على ابن غرسية فيما ادعاه للأهم العجمية » . وعرف هذا العنوان أيضاً صاحب كشف الظنون .

### ردود تاريخية :

- وأعني بها الردود التي حفظ التاريخ أسماءها ولم نصل بعد إليها .
- ١ — رد الفقيه أبي مروان عبد الملك بن محمد الأوسى . ذكره البلوى وصاحب كشف الظنون ، وعنوانه « رسالة الاستدلال بالحق ، في تفضيل العرب على جميع الخلق ، والذب والانتصار ، لصفوة الله المهاجرين والأنصار »
  - ٢ — رد الكاتب ذى الوزارتين أبي عبد الله محمد بن أبي الخصال الغافقي المتوفى سنة ٥٤٠ هـ سمي رسالته « خطف البارق وقذف المارق ، في الرد على ابن غرسية الفاسق ، في تفضيله العجم على العرب ، وقرعه النبع بالغرب » ذكرها البلوى وصاحب كشف الظنون ، وقد رآها البلوى<sup>(٣)</sup> وقال « فأما ابن أبي الخصال ، فأخني عليه وصال ، بحجاج أمضى من النصال ، ما له عنها انفصال » .
  - وقال ابن الأبار<sup>(٤)</sup> في ترجمة ابنه عبد الملك : « ووجدت إسماعه من أبيه في نسخة من رسالته التي رد فيها على ابن غرسية في جمادى الآخرة سنة ٥٢٨ هـ . »
  - ٣ — رد أبي محمد عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الخزرجي الغرناطي ، وكان

(١) الصلاة رقم ٨٣٥

(٢) ألف باء ١ ٣٥٠

(٣) ألف باء ١ ٣٥١

(٤) تكملة الصلاة رقم ١٧٠٠



يعرف بابن الفرس ، ذكر ابن الأبار<sup>(١)</sup> جده وقال : « وكان هو وابنه محمد وابن ابنه عبد المنعم بن محمد فقهاء ثلاثة في نسق » .  
 وذكر النباهي في تاريخ قضاة الأندلس<sup>(٢)</sup> عبد المنعم هذا في قضاة غرناطة ، وذكر وفاته في سنة ٥٩٧ . وترجم له أيضاً ابن الأبار<sup>(٣)</sup>  
 • وقد عرف هذه الرسالة البلوى وصاحب كشف الظنون ولم يذكر لها عنواناً .  
 ٤ - رد عبد الحق بن خلف بن مفرج ، ذكر في تكملة التكملة<sup>(٤)</sup>

### رد أبي الحجاج البلوى :

وهو أبو الحجاج يوسف بن محمد المالكي الأندلسي ، المعروف بابن الشيخ ، من أدباء القرن السادس . وقد وقعت إليه رسالة ابن غرسية مع طائفة من ردود الأدباء ، وفي ذلك يقول<sup>(٥)</sup> بعد أن ساق ثبت ردود الأدباء على ابن غرسية « وقد أراني جميع ذلك بعض الأصحاب ، ممن هو في العلم كالسحاب ، وفي جملتها كلام ابن غرسية المذكور في رسالته الدالة على فساد القول وفسالته ، التي فضل فيها على العرب المعجم ، وأراد أن يعرب فأعجم ، فقلت وقد غاظني ما رأيت لهذا الجاهل من الاقتراف ، وأنا بالمجز عن معارضة من سبقني من العلماء ذو اعتراف » . ثم أنشأ في ذلك ما يشبه المقامة الهزلية التي يختلط فيها الشعر بالنثر .  
 ١٠ ويعد هذا الأثر الأدبي أول رسالة أظهرتها المطبعة مما يمت بصلة ظاهرة إلى رسالة ابن غرسية .

(١) في المجمع رقم ٢٢٣

(٢) ص ١١٠ بتحقيق پروفنسال ، طبع دار الكاتب المصري .

(٣) في تكملة الصلة ١٨١٤

(٤) انظر تكملة التكملة ص ٤٢٢ مع فهرسها ص ٦٦٢

(٥) ألف باء ١ : ٣٥١



## موجز بحث جولدتسيهر

### الشعوبية عند مسلمي أسبانيا

قسم جولدتسيهر بحثه فصولاً ثلاثة :

- الأول في الشعوبية الأسبانية — والثاني في تحليل رسالة ابن غرسية —  
والثالث في الكلام على مدى هذه الرسالة .

#### الشعوبية الأسبانية :

اتصل بالعناصر العربية والبربرية في أسبانيا عنصران آخران هما :

١ — المولدون ، وهم نصارى أسبانيا الذين اعتنقوا الإسلام .

ب — الصقالبة ، ويراد بهم السلافيون بوجه خاص ، وأسارى الحرب والأرقاء

من مختلف الشعوب الشمالية بمعنى عام .

ومن المولدين من اندمج في الكيان العربي اندماجاً جمل بعضهم يبتدعون

أنساباً عربية ، ومن هؤلاء أسرة بنى مغيث الرومي الأصل .

وكما كان للمولدين فضل كبير في خدمة الثقافة العربية — ومنهم بقى بن مخلد

القرطبي ، وأبو محمد بن حزم ، وعبد الملك بن مزاج القرطبي — كان للصقالبة

أيضاً فضل لا ينكر ، ومنهم جؤذر مولى الحكم الثاني ، وفاتن مولى المنصور بن

أبي عامر الذي اشتبك مع صاعد الأندلسي في جدل علمي نخرج منصوراً عليه مظفراً .

وقد كان العرب يتعالون على هؤلاء القوم مما دعا بعضهم أن ألف كتاباً سماه

« كتاب الاستظهار والمنالبة ، على من أنكر فضل الصقالبة » أشاد فيه بذكر

مشاهير الصقالبة في شتى فروع الثقافة العربية ولعل هذا الكتاب أول محاولة

للكتاب في دائرة الشعوبية وإن لم تكن في صميمها ، لأن مؤلفه دافع عن عنصره

ولم يهاجم غيرهم .

أما الميل الحقيقي إلى الشعوبية فقد أخذ طابعه الكامل في محيط المولدين ، ويمتاز



هذا الميل في أسبانيا بخرصه على أن ينسجم مع العقيدة الإسلامية ، على حين نجد شعوبية المشرق على النقيض من ذلك ، إذ ترى ممثلي الشعوبية فيه من الملاحدة والزنادقة في أكثر الأمور .

ومن أقطاب شعوبية الأندلس محمد بن سليمان المافري ، وكان شديد العصبية للمولدين . ومنهم أبو محمد عبد الله بن الحسن المتوفى سنة ٣٣٥ وكان معروفاً بشدة تعصبه للمعجم ، ومحاولته الغض من شأن العرب .

ويبدو أنه لم يتح للزعة الشعوبية الأندلسية أن تستعلن في إنتاج أدبي إلا بعد أن انقسمت الدولة إلى دويلات صغيرة تناهت الحكم فيها صقلية ومولدون ، فنسمع حينئذ من أبي عامر بن غرسية صوتاً شعوبياً قوياً يحاول إثبات فضل المعجم على العرب .

ثم ساق « جولدتسيهر » ترجمة استنتاجية لابن غرسية لم يحالفه الصواب في بعض زواياها ، فهو يظن أنه كان في خدمة المعتصم بن صمادح على حين تشير المصادر التاريخية إلى أنه كان في خدمة مجاهد ملك دانية ، وأنه كان يريد تنفير صديقه أبي عبد الله من خدمة ابن صمادح ، ويحثه على ترك خدمته . وبني « جولدتسيهر » على هذا الظن ظناً آخر ، أن ابن غرسية عاش زماناً في المرية حيث المعتصم بن صمادح . وهو افتراض لا يصح .

ثم يعمل جولدتسيهر النشاط الشعبي لابن غرسية بأنه كان يعيش في صقع ضعف فيه النفوذ العربي وتغلب عنصر الصقلية ، ويقول « وما كان لامل من العمال الرسميين في مجتمع تنحصر مقاليد السلطان به في أيد عربية أن يحدث نفسه بإثارة مثل هذا الهجوم الجريء على العرب ثم يترك شأنه دون عقاب أو قصاص » .

### تحليل الرسالة :

لم يأت ابن غرسية بجديد من وجهة النظر الموضوعية ، ويبدو أنه أطلع على كتابات الشعوبية بالشرقية واستقى منها أهم الحقائق ولم يبتدع هو إلا الملابس والدواعي الخاصة . وكان جدل الشعوبية بالمشرق من جهة الأسلوب أبعد عن



الصناعة الفنية ، ومن جهة المبدأ أقرب إلى الموضوعية العلمية منه إلى الذاتية الشخصية ، على حين نجد كتابة ابن غرسية رسالة شخصية يستعمل فيها كل التعبيرات الفنية من ترادف وطباق ، وتلاعب بالألفاظ ، وتعريض ، وتضمين واقتباس ، ورمز إلى حوادث أدبية وحقائق تاريخية مما يطبع الرسالة الفنية بالطابع المطلوب . كما أن نمو وسائل الأسلوب الفني وتنوعها على الصورة التي يستخدمها كتاب القرن الخامس قد أعارت قلمه أحياناً لون التهكم والفكاهة الذي استغنى عنه جدل الشعوبية بالشرق .

ومما يجدر ذكره أن المشرقين حين يقولون « المعجم » فإنهم يعنون الفرس ، على حين يتسع مدلول هذه الكلمة عند الأسبانيين فيشمل الروم وبنى الأصفر .

- ١٠ وقد وازن ابن غرسية بين الميزات الطبيعية والخصال الخلقية بين عنصرى العرب والمعجم ففخر ببياض المعجم على سمرة العرب . ثم هو يقابل بين حياة العرب القدماى بين الإبل والشاء ، وحياة الأكامرة والقياصرة في ظلال السيوف والرماح ، ويعقد مقايسة بين هاجر أم العرب ، وسيدتها سارة أم المعجم ، ويتكلم في قناعة العرب بالشهوات الدنيا ، كالطبل والزمر ، ومعاقرة الخمر ، ويذكر أن المعجم يمتازون في لباسهم وطعامهم وشرابهم ، ثم يفخر بأيجاد المعجم السياسية والحربية والعلمية . وأما أن محمداً (صلى الله عليه وسلم) كان عربياً فلا فخر في ذلك للعرب ، فإن التبر من التبر ، والسك بعض دم الفزال ، والماء العذب يستودع جلد المزادة البالى .
- ثم ختم ابن غرسية رسالته بعبارات يستظهر بها التقوى ، توهيناً لما قد يشتم من كلامه مما قد يمس العقيدة الدينية ، وهو في ذلك لا ينسى أن يتملق أميره بمدح ، ويخلط باللين عفاً في مخاطبة صديقه .

- ٢٠ ثم يتحدث جولدتسيهر عن مدى سرعة انتشار شعر أبى العلاء المعرى فى الأندلس إذ تمكن ابن غرسية من الاستشهاد به . ويذكر من نماذج تأثير المعرى فى الأدب الأندلسى تأليف ابن أبى الخصال رسالة عارض بها « ملقى السبيل » ، ومما رضى رسالة « الصاهل والشاحج » لأحد شعراء الأندلس ، وتأليف ابن السيد البطليوسى مثنوياً كبيراً لديوان أبى العلاء ولما يكذب يعضى نصف قرن على وفاته .



### مصرى رسالة ابن عرسية :

ذكر جولدسيهر فى هذا العدد خمسة ردود ، هى رد أبى يحيى بن مسعدة ،  
وعبد الملك بن محمد الأنصارى ، وأبى الطيب عبد المنعم بن من الله القيروانى ،  
وعبد المنعم بن محمد الخزرجى ، ثم مقامة البلوى التى نبجدها فى كتابه ألف باء .

\* \* \*

وقد تناولت الكلام على هذه الردود فيما سبق ، وزدت عليه ردوداً ثلاثة أخرى  
تهديت إليها .

وكنى على أن أتناول هذه الرسائل بالشرح بمد تحقيقها ، ثم رأيت أنى لو فعلت  
ذلك لأربى حجمها على الأضعاف ، وخرجت بذلك عن النهج المرسوم لهذه المجموعات ،  
لذلك لم أفسر إلا ما يقتضيه التحقيق وموازنة النصوص ، أو ما يشكل على بعض  
الخاصة أن يتبينوه فى مظانه ، من الإشارات الأدبية والتاريخية وغيرها ، أو ما يلقى  
شيئاً من الضوء على جوانب بعض المهمات ، حتى ينفذ النور إليها جميعاً .  
والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ؟

عيد السوم محمد هارود

مصر الجديدة فى ربيع الأول سنة ١٣٧٣



رسالة ابن غرسية



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رسالة خاطب بها أبو عامر بن غرسية أبا عبد الله بن الحداد<sup>(١)</sup>  
يعاتبه فيها ويفضل المعجم على العرب ، وكتب بها من لارة

سلام عليك ذا الروي ، المروي ، الموقوف قريضه على حللة بجمانة<sup>(٢)</sup> أرش  
اليمن<sup>(٣)</sup> ، بزهد الثمن ، كأن ما في الأرض إنسان ، إلا من غسان ، أو من  
آل ذي حسان . وإن كان القوم أفنوك ، وعن العالم أغفوك ، على حسب  
المذكور ، فها هذا الإعمال للسكر ، وترك الوكور . وقل ما تأخذ الشعرة<sup>(٤)</sup> في  
الرحيل ، إلا عن الربيع المحيل ! ولأن القوم خلطوك بالآل ، لما أحوجك إلى الخبط  
في الآل<sup>(٥)</sup> . منه مه ، من أحوجك إلى ركوب المهمة ، وثقف<sup>(٦)</sup> ، وودك لا تقف ،  
كل من اضطررك إلى الإيفال ، وباعك بيع المسامح بك لا المغال ، وعوضك  
من الأندية<sup>(٧)</sup> ، بحبوب الأودية ، ومن المآلف ، بقطع المتالف ، وحملك على مخالفة  
الحصان ، ومخالفة الحصان ، ووكلك بمنح الأرض ، ذات الطول والعرض ، فإذا  
يمت تبالة ، تبالة<sup>(٨)</sup> ، وصرت ضغنا على إباله ، تقعل باليمين ، ضنا بالعلق الثمين .

١٥ (١) كذا في نسخة الأصل . والصواب أنه « أبو جعفر بن الحراز » انظر ما سبق  
في ص ٢٣٤ — ٢٣٦ من التقديم .

(٢) حللة : جمع حال بمعنى نازل في المكان . وجمانة ، قال ياقوت : مدينة بالأندلس من  
أعمال كورة ألبيرة ، خربت ، وقد انتقل أهلها إلى المرية ، وبينها وبين المرية فرسخان .

(٣) أصل معنى الأرض العيب في السلعة .

(٤) جمع شاعر . ولابن غرسية ولوع بهذه الصيغة من الجوع .

(٥) آل الأولى بمعنى الأهل ، وهذه بمعنى السراب .

(٦) يقال ثقف ، إذا صار حاذقا فطنا . انظر ما سيأتي في ٤٤ ب .

(٧) الأندية : جمع الندى ، وهو مجلس القوم يجتمعون فيه الحريرة : « من قطع الأندية » .

(٨) تبالة : بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن . وتباله : تصنع البلاءة .



أَحْسَبَكَ<sup>(١)</sup> أَزْرَيْتَ ، وبهذا الجليل البَجِيلِ اِزْدَرَيْتَ ، وما دَرَيْتَ ، أَنَّهُمُ الصُّهْبُ  
الشُّهْبُ ، لَيْسُوا بَعُزْبُ ، ذَوِي أَيْنُقِ جُزْبُ ، أَسَاوِرَةُ ، مُجْدُ ، مُجْدُ ، تُجْدُ ،  
بُهُمْ<sup>(٢)</sup> ، لَارُعَاةُ شَوْبَهَاتٍ وَلَا بَهُمْ<sup>(٣)</sup> ، شَغِلُوا بِالْمَاذِيَّ وَالْمُرَّانَ ، عَنْ رَعَى  
الْبُعْرَانِ ، وَبِجَلْبِ الْعِزِّ ، عَنْ حَلْبِ الْمَعَزِّ ، جَبَابِرَةُ ، قِيَاصِرَةُ ، ذَوُو الْمَغَافِرِ وَالذُّرُوعِ ،  
لِلتَّنْفِيسِ عَنْ رَوْعِ الْمَرْوَعِ ، حِمَاةِ الشَّرُوحِ ، نَمَاةِ الصُّرُوحِ<sup>(٤)</sup> ، صُقُورَةُ ، غَلِبَتْ  
عَلَيْهِمْ شُقُورَةُ<sup>(٥)</sup> ، وَشُقُورَةُ الْخِرْصَانِ ، لَسَكَنَهُمْ خَطْبَةُ الْخِرْصَانِ<sup>(٦)</sup>

مَاضِرُهُمْ أَنْ شَهِدُوا بِمَجَادَا<sup>(٧)</sup> أَوْ كَالْحَوَا يَوْمَ الْوَعَى الْأُنْدَادَا

أَلَّا يَكُونُ لَوْنُهُمْ سَوَادَا

أُرُومَةُ رُومِيَّةٍ ، وَجُرُثُومَةُ أَصْفَرِيَّةٍ<sup>(٨)</sup> .

- ١٠ نَمَتَهُمْ ذَوُو الْأَحْسَابِ وَالْجَدِ وَالْعُلَى مِنْ الصُّهْبِ لَارَاعُو غَضَاً وَأَفَانِ<sup>(٩)</sup>  
مِنْ الْقُدُمِ ، الْمُلْسُ الْأَدُمُ ، لَمْ تُعْرِقْ فِيهِمُ الْأَقْبَاطُ ، وَلَا الْأَنْبَاطُ ، حَسِبْتُ  
حَرِيَّ ، وَنَسَبْتُ سَرِيَّ ، أَمْسَكْ لَأَمْنًا كَانَتْ أَمَةٌ ، إِنْ تُنْكَرُوا ذَلِكَ تُتْلَفُوا ظَلَمَةً ،  
وَلَا تَهَائِلُ<sup>(١٠)</sup> ، فِي التَّكَايِلِ ، فَمَا سُسْنَا قَطُّ قُرُوداً ، وَلَا حُكْنَا بُرُوداً<sup>(١١)</sup> ،

( ١ ) فِي الْأَصْلِ : « أَحْسَبَكَ » ، صَوَابُهُ فِي الْحَرِيدَةِ .

( ٢ ) بَضْمٌ فَتَحَتْ ، جَمْعُ بَهْمَةٍ بِالضَّمِّ ، وَهُوَ الْفَارَسُ لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ يُوْتَقَى ، لَشِدَّةِ بَأْسِهِ .

( ٣ ) الْبَهْمُ ، بِالْتَّحْرِيكِ ، وَبِالْفَتْحِ أَيْضاً : جَمْعُ بَهْمَةٍ ، وَهِيَ الصَّغِيرُ مِنَ أَوْلَادِ الْغَنَمِ .

( ٤ ) الْمَرْوُوحُ : جَمْعُ سَرْحٍ ، وَهُوَ الْمَالُ يُسَامُ فِي الْمَرْعَى وَالصُّرُوحُ : الْقُصُورُ .

( ٥ ) عَنَى بِالشَّقُورَةِ الشَّقْرَةَ ، وَهِيَ الْحَمْرَةُ . أَيْ حَمْرَتُهُمْ كَحَمْرَةِ الْأَسْنَةِ تَعْمَلُوهَا الدَّمَاءُ .

( ٦ ) الْخِرْصَانُ : جَمْعُ خِرْسٍ ، وَهُوَ سَنَانُ الرَّمْجِ ، وَهُوَ الرَّمْجُ أَيْضاً . عَنَى أَنَّهُمْ يَخْطُبُونَ  
النِّسَاءَ وَيَنْكَحُونَهُنَّ بِالْحُرُوبِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ فِي دِيْوَانِهِ ٧٣٧ :

وَبِنْتُ كَرَامٍ قَدْ نَكَحْنَا وَلَمْ يَكُنْ لَنَا خَاطِبٌ إِلَّا السَّنَانُ وَهَامِلُهُ

( ٧ ) الْمَجَادَا : مَصْدَرٌ مَا جَدَّهُ إِذَا عَارَضَهُ بِالْجِدِّ .

( ٨ ) يُقَالُ لِلرُّومِ بَنُو الْأَصْفَرِ . انْظُرْ نِهَايَةَ الْأَرْبِ ٢ ٣٢٢ . وَقَدْ أَوْرَدَ ابْنُ

خُلِكَانٍ فِي تَرْجُمَةِ يَاقُوتَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرُّومِيَّ تَعْلِيلًا خَرَّافِيًا لِتَسْمِيَةِ الرُّومِ بَنِي الْأَصْفَرِ

( ٩ ) الْأَفَانِي : جَمْعُ أَفَانِيَّةٍ ، وَهُوَ مَا يَسْمَى « عَنَبُ الْقَذْبِ »

( ١٠ ) هَالُ الدَّقِيقِ وَنَحْوُهُ : صَبَهُ مِنْ غَيْرِ كَيْلٍ .

( ١١ ) الْحَوْكُ : النَّسْجُ . وَالْبُرُودُ : جَمْعُ بَرْدٍ ، وَهُوَ ثَوْبٌ فِيهِ خُطُوطٌ .



وَلَا لُسْكُنَا عُرُودًا<sup>(١)</sup> ، فَلَا تَهَاجِرْ ، بَنِي هَاجِرَ ، أَنْتُمْ أَرْقَاؤُنَا وَعَبْدَتُنَا ، وَعُجْبَاؤُنَا  
وَحَقْدَتُنَا<sup>(٢)</sup> ، مَنَّا عَلَيْكُمْ بِالْعَيْقِ ، وَأَخْرَجْنَاكُمْ مِنْ رِبْقِ الرَّقِّ<sup>(٣)</sup> ، وَالْحَقْنَاكُمْ  
بِالْأَحْرَارِ ، فَغَطَّمْتُ النِّعْمَةَ ، فَصَفَعْنَاكُمْ صَفْعًا ، يَشَارِكُ سَفْعًا<sup>(٤)</sup> اضْطَرَّكُمْ إِلَى ٢٧  
سُكْنَى الْحِجَازِ ، وَأَلْجَأَكُمْ إِلَى ذَاتِ الْحِجَازِ . رُزْنٌ ، رُضْنٌ .

• جَمَالَ ذِي الْأَرْضِ كَانُوا فِي الْحَيَاةِ وَهُمْ      بَعْدَ الْمَوْتِ بَجَالِ السَّكْنِ وَالسَّيْرِ<sup>(٥)</sup>  
إِذَا قَامَتِ الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ ، وَأَخَذَتْ فِي أَنْسَاقٍ ، وَقُرِعَتِ الظَّنَايِبُ ،  
وَأُثْمِرِعَتِ الْأَنْبَايِبُ ، وَقَلَصَتِ الشَّقَاءُ ، وَفُغِرَ الْمِدَانُ فَاهُ<sup>(٦)</sup> ، وَوَلَّى قَنَاءُ ، أَلْفَيْتَهُمْ  
ذَمْرَةَ النَّاسِ<sup>(٧)</sup> ، عِنْدَ احِرَارِ الْبَاسِ ، الطَّعْنُ بِالْأَسَلِ ، أَحْلَى عِنْدَهُمْ مِنَ الْعَسَلِ .  
مُسْتَسْلِمِينَ إِلَى الْخُتُوفِ كَأَنَّمَا      بَيْنَ الْخُتُوفِ وَبَيْنَهُمْ أَرْحَامُ<sup>(٨)</sup>

١٠ مِنْ أَمْنِيَّاتِهِمْ ، حُلُولُ مِيقَاتِهِمْ ، لَهْمُ عَلَى الْقَدَمَةِ الْيَدَانِ<sup>(٩)</sup> ، عَلَى التَّنَائِيِ وَالْتِدَانِ .  
مِنْ الْأَلَى غَيْرَ زَجَرِ الْخَيْلِ مَا عَرَفُوا      إِذْ تَعْرِفُ الْعُرْبُ زَجَرَ الشَّاءِ وَالْعَكْرِ<sup>(١٠)</sup>  
بُصْرٌ ، صُبْرٌ ، تَزْدَانُ بِهِمُ الْحَافِلُ ، وَالْجَحَافِلُ ، قُيُولٌ عَلَى خَيْوَلٍ ، كَأَنهَا فَيُولُ ،  
كَوَاكِبُ ، الْمَوَاكِبُ ، نَجُومٌ ، الرُّجُومُ ، مِنَ الْعَجَمِ ، صَرَاعِمَةُ الْأَجَمِ ، بَنُو غَابِ ،

١٥ (١) اللوك : المضغ . والعرود : جمع عرد وهو الشديد الصلب من كل شيء . انظر هذه  
الكتابة في ١٤٤ من الأصل

(٢) الحفدة : الأعوان والخدمة ، واحدهم حافند .

(٣) إشارة إلى أن هاجر كانت جارية سارة ثم عتقت وتزوجها لإبراهيم .

(٤) السفع : اللطم .

(٥) البيت لأبي العلاء المعري . شروح سقط الزند ١٤١

(٦) الهدان ، بالكسر : الوخم الثقيل في الحرب .

(٧) ذمرة : جمع ذامر ، وهو الذي يذمر القوم ، أى يحضهم ويحثهم

(٨) البيت لأبي تمام في ديوانه ص ٢٨١

(٩) المقدمة : الاسم من الإقدام . قال :

تراه على الخيل ذاقدمة      لإذا سربل الدم أكلها

٢٥ (١٠) لأبي العلاء المعري . شروح سقط الزند ١٤٠ وقد غير إلشاد البيت ليتساوق  
مع الكلام . وإنما أوله : « يا ابن الألى » . والمكر : القطعة من الإبل ما بين الخمسين إلى المائة .



الْمُنْتَفُونَ مِنْ كُلِّ عَابٍ ، لَمْ تَلْزَمْ صَوَاحِبُ الرَّاياتِ <sup>(١)</sup> ، بَلْ تَبَجَّجَتْ عَلَيْهِمْ سَارَةُ  
الْجَمَالِ رَبَّةُ الْإِيَاةِ <sup>(٢)</sup> ، شُمُخٌ ، بُذُخٌ ، بَرَّةٌ أَقْيَالٌ ، جَرَّةٌ أَذْيَالٌ . بَخِ بَخِ ، أَحْلَتْهُمْ  
سَيُوفُهُمْ سَيْطَةَ الْأَرْضَيْنِ ، فَمَا قَنَعُوا بِذَلِكَ وَلَا رَضِيْنِ ، حَتَّى دَوَّخُوا الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ ،  
وَاسْتَهْوَطُوا مِنَ الْمَجْدِ الذَّرْوَةِ وَالْغَارِبِ .

- بَضْرِبِ يُزِيلُ الْمَهَامَ عَنْ سَكِنَاتِهِ وَطَفَنِ كَتَشْهَاقِ الْعَقَا هَمَّ بِالْهَقِ <sup>(٣)</sup> .  
شَرُّهُوَ يَرْنَاتُ السُّيُوفِ ، لَا بَرَبَّاتِ الشُّنُوفِ ، وَبَرْكُوبِ الشُّرُوجِ ، عَنْ  
السَّكَبِ وَالْفَرْوُجِ ، وَبِالْتَّفِيرِ ، عَنْ التَّقِيرِ <sup>(٤)</sup> ، وَبِالْجَنَائِبِ ، عَنْ الْحَبَائِبِ ، وَبِالْحَبِّ  
عَنِ الْخَبِّ <sup>(٥)</sup> ، وَبِالسَّلِيلِ ، عَنْ السَّلِيلِ <sup>(٦)</sup> ، وَبِالْأَمْرِ وَالذَّمِّ <sup>(٧)</sup> ، عَنْ مَعَاقِرَةِ الْخَمْرِ  
وَالزَّمْرِ ، وَبِالْقِيَانِ ، عَنْ الْعَقِيَانِ <sup>(٨)</sup> ، وَعَنْ قُنْيَانِ الْقِيَانِ ، طِيَّاتِهِمْ ، خَطِيَّاتِهِمْ <sup>(٩)</sup> ،  
وَعَلَّاتِهِمْ ، آلَاتِهِمْ ، وَحَصُونِهِمْ ، حُصُونِهِمْ ، أَقْيَالٌ ، آبَاؤُهُمْ مِنْ بَيْنِ الْأَنَامِ أَقْيَالٌ <sup>(١٠)</sup> . ٢٧  
أُولَئِكَ قَوْمِي إِنْ بَنَوْا شَيْدُوا الْبُنَى وَإِنْ حَارَبُوا جَدُّوا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا  
وَضُحَّعَ ، رُجِّعَ ، لَأَحْفَزَةَ عَسْكَرٍ <sup>(١١)</sup> ، وَلَا حَفَرَةَ أَكْرَ <sup>(١٢)</sup> ، مَلُوكٌ جِلَّةٌ ، لَا مُحَرِّقُو

(١) كانت البغايا في الجاهلية يجعلن على بيوتهن رايات ليعرفن بها تفسير الطبري  
(١٨ : ٥٧)

- (٢) سارة : زوج إبراهيم ، وكان اسمها « ساراي » ثم غير إلى « سارة » ومعناه  
رئيسة انظر سفر التكوين أصحاح ١٧ — ١٨ وهي بالراء المخففة . ولا عبرة بما ورد  
في اللسان ( هجر ، سقم ) من ضبطها بالراء المشددة والإيابة ، أصلها ضوء الشمس  
وحسنها . وفي فتح الباري ( ٦ : ٢٧٩ ) أن يوسف أعطى شطرا الحسن ، وسارة شطره الآخر .  
(٣) البيت لأبي الطمجان حنظلة بن شرق . اللسان ( سكن ، عفا ) .  
(٤) النفير : القوم ينفرون للقتال . والنفير : النكته في ظهر النواة  
(٥) الحب ، بالفتح مصدر خب خباً ، وهو ضرب من العدو والحب ،  
بالكسر : الحداق .

(٦) السليل : الدرع . والسليل : سنام البعير .

(٧) الذمر : الخس والخس .

(٨) القيان : لقاء الأبطال . والعقيان : الذهب

(٩) الطية : الحاجة والوطر . والحطيات : الرماح المجتلبة من الخط بالبحرين

(١٠) جمع قتل بالكسر ، وهو المثل والقرن ، والمقاتل .

(١١) حفزة : جمع حافر ، والمراد به السائق . والعكر ، سبق تفسيره

(١٢) الأكر : الحفر في الأرض ، جمع أكرة .



10

10

20

20



الذيول ، مَدُوسًا بِأَخْفَافِ الْقُيُول<sup>(١)</sup> والكرامُ بنو الأصفر ، الأطاهرِ الأطهر ،  
عظمتهم عليكم الرحم الإبراهيمية ، والعمومة الإسماعيلية ، فسمّحوا لكم من الشام  
بأقصَى مكان بعد ما كان ، مِن سِيلِ العِرمِ ما كان ، يُوَدِّي نُهْمَانَكُمْ ، وَغَسَّانَكُمْ ،  
لقروم الأعاجم ، الإتاوة على الجحاجم

هـ هَذِي الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانٍ مِنْ ابْنِ شَيْبَا بِمَاءِ فَعَادَا بَعْدُ أَبُوالا<sup>(٢)</sup> .  
مهاكُ بنى الإمام ، عن النعمز والإيماء ، فنحن عُرُقُ ، غُرُقُ ، فى الأنساب  
الصَّمِيمة ، والأحساب العَمِيمة ، فن يهولنا أو يروعنا ، وقد رَسَخَتْ فى المجد  
أصولنا وفروعنا ، وَمَنْ يَطُولُنَا ، وَكُلُّ الْوَرَى قَدْ شَمِلَهُ فَضْلُنَا وَطَوْلُنَا .

شَرَفٌ يَنْطَحِ النَّجُومَ بِرَوْقَيْهِ . ١٠ وَعِزٌّ يَقْلِقُ الْأَجْبَالَ<sup>(٣)</sup> .  
حُلْمٌ ، عِلْمٌ ، ذُوو الْأَرَاءِ الْفَلَسْفِيَّةِ الْأَرْضِيَّةِ ، وَالْعُلُومِ الْمُنَظَّفِيَّةِ الْيَاسِيَّةِ ، كَحَمَلَةِ  
الْأَسْتَرُولُومِيْقِ<sup>(٤)</sup> وَالْمُوسِيقِ ، وَالْمَلَمَةِ بِالْأَرْتِمَاطِيْقِ وَالْجُومَطَرِيْقِ ، وَالْقَوَمَةِ بِالْأُولُوطِيْقِ  
وَالْبُوطِيْقِ<sup>(٥)</sup> ، [وَالنَهْضَةِ بِعُلُومِ الشَّرَائِعِ ، وَالطَّبَائِعِ ، وَالْمَهْرَةِ فِى عُلُومِ الْأَدْيَانِ ، وَالْأَبْدَانِ .

(١) كان كسرى طلب إلى النعمان بن المنذر أن يزوجه إحدى بناته فأبى النعمان ذلك  
كبراً ، وأخفى بناته وأمواله في أحياء العرب ، وعلم بذلك كسرى فاستزار النعمان ، وعاقبه  
بطرحه تحت أقدام الفيلة . انظر الأغاني ( ٢ : ٢٨ - ٢٩ ) وفى ذلك يقول الأعشى :  
فذاك وما أنجى من الموت ربه  
بسابط حتى مات وهو محزق  
(٢) لأمية بن أبى الصلت . الشعراء ٤٣٣ .

(٣) البيت للعنتري في مدح سيف الدولة . ديوانه ( ٢ : ١٠٤ ) بشرح العكبرى  
(٤) يراد بها علم النجوم . وعند الخوارزمي في مفاتيح العلوم ٨٠ « اسطرانوميا »  
(٥) الأرتماطيقى : علم العدد والحساب . انظر ابن خلدون ٤٢٠ . والجومطريقى عند الخوارزمي  
١١٧ وابن النديم ٣٧١ « الجومطريا » ابن النديم : « لإقليدس صاحب جومطريا ومعناه  
الهندسة » . الخوارزمي : « وهى صناعة المساحة ، وأما الهندسة فكلمة فارسية معربة ، وفى  
الفارسية أندازه ، أى المقادير » . وفى صروج الذهب ( ١ : ٣٢١ ) : « والجومطريقى وهو علم  
المساحة والهندسة » . وأما الألوطيقى فقد تكون معرفة عن « أبوطيقا » ومعناه الشعر . لإخبار العلماء  
للفطى ٢٨ . أو « أنولوطيقا » ومعناه تحليل القياس ، والبرهان . وفى مفاتيح العلوم ٨٩ أنولوطيقا  
معناه العكس وأما « البوطيقى » فهو فى الأصل « البرطبق » معرفة . وفى مفاتيح العلوم ٩٢  
« بيوطيقى ومعناه الشعر ، يتكلم فيه على التخيل ، ومعنى التخيل لإنهاض نفس السامع إلى طلب  
الحق ، أو الهرب منه وإن لم يصدق » .



هم ملكوا شرق البلاد وغربها وهم منحوكم بعد ذلك سودا<sup>(١)</sup> ]  
 ما شئت من تدقيق ، وتحقيق ، حدسوا أنفسهم على العلوم البدنية والدينية ،  
 لا على وصف الذاقة القدسية<sup>(٢)</sup> ، فعلمهم ليس بالسفاسف ، كفعل نائلة وإساف<sup>(٣)</sup>  
 أصغر بشأنكم ، إذ بزق خر باع الكعبة أبو غبشانكم<sup>(٤)</sup> ، وإذ أبو رغالكم ،  
 قاد فيل الحبشة إلى حرّم الله لاستئصالكم<sup>(٥)</sup> . [ غَضُوا الأبصار ، فهذا الذّكر  
 إلى الفحش أصار<sup>(٦)</sup> ] .

أزِيدُك أم كفالك وذاك أنى رأيتك في انتحالك كنت أحق  
 فلا خرم معشر العربان ، الغربان ، بالقديم ، المرمى للأديم<sup>(٧)</sup> ، لكن الفخر  
 بابن عمنا ، الذى بالبركة عمنا ، الإبراهيمى النسب ، الإسماعيلى الحسب ، الذى  
 انتشلنا<sup>(٨)</sup> الله تعالى به وإيّاكم من العماية ، والفؤاية . أما نحن فن أهل التثليث  
 وعبادة الصّليبان ، وأنتم من أهل الدين المّليث وعبادة الأوثان<sup>(٩)</sup> ، ولا غرو أن

(١) التكملة من الذخيرة

(٢) الفدنية : المشبهة في علوها بالفدن ، وهو الفصر المشيد .

(٣) يزعمون أن إساف بن عمرو ، ونائلة بنت سهل ، لجرا في الكعبة فسقا حجرين ثم

عبدتهما قريش . شروح سقط الزند ١٣١٥ .

(٤) يذكرون أن أبا غبشان كان يلى أمر البيت ، فاتفق أن اجتمع مع قصي بن كلاب

في شرب بالطائف ، فغده قصي عن مفاتيح الكعبة بأن أسكره ؛ ثم اشترى المفاتيح منه بزق

خر وأشهد عليه ، ودفع المفاتيح في يد ابنه عبد الدار بن قصي وطيره إلى مكة ، فلما أشرف

عليها قال رافعا عقيرته : معاشر قريش هذه مفاتيح أبيكم إسماعيل قد ردها الله عليكم ! وأفاق

أبو غبشان من سكره أشد ندامة من الكسبي . شروح سقط الزند ١٩٨٢

(٥) كان أبرهة عامل النجاشي على اليمن قد عزم أن يهدم البيت ، وصرف طريقه على

ثقيف بالطائف ، فبعثوا معه أبا رغال يدلّه على الماريق إلى مكة . الصيرة ٣١ — ٣٢

(٦) التكملة من الذخيرة

(٧) الذخيرة : « فعلى فرى الأديم »

(٨) في الأصل : « انتشلنا » ، تحريف

(٩) المّليث من اللث ، وهو أن يعد الرجل الرجل عدة لا يريد أن ينى بها .



كان منكم حيرُهُ وسِبرُهُ ، غفى الرِّغَامُ يُبَاقَى تَبَرُّهُ ، والمِسْكُ بعضُ دمِ الغزال ،  
والنُّطَافُ العِذابُ مستودعاتُ بِمَسْكِ الغزال<sup>(١)</sup>.

لله مما قد برا صفوة و صفوة الخلق بنو هاشم<sup>(٢)</sup>

و صفوة الصفوة من بينهم محمد النور أبو القاسم<sup>(٣)</sup>

٢٨. بهذا النبي الأتقى ، أفاخر من تفخر ، وأكأثرُ من تقدّم وتأخر ، الشريف  
السلفين ، والكريم الطرفين ، الملتقى بالرسالة ، والملتقى للأداء والدلالة . أصلى  
عليه عدد الرمل ، ومدد النمل ، وكذلك أصلى على واصل جناحه ، سيوفه ورماحه  
أصحابه الكرام ، عليهم من الله أفضل السلام .

يا بن الأعراب ما علينا بأسُ لم أحك إلا ما حكاه الناسُ

هذا .

١٠.

ولم أشتم لكم عرضاً ولكن حدّوتُ بحيثُ يُستَمعُ الحدا

- ثم أحج بشاعر غسان ، لاساسان ، في هذا العيد ، بالوعيد ، وأحر في هذا  
الفصل ، بعدم الوصل . لقد غمّ آخرك ، لكن بالرغم آخرك ، إذ أضربت عن  
مديح ، علقنا الربيع ، مُعز الدولة شهمننا الرئيس ، وسهمنا النفيس ، قنيل  
الأمم<sup>(٤)</sup> ، وسيل الأمم<sup>(٥)</sup> ، معنى المعاني ، ومعنى المغاني ، ذى الرياسة الساسانية ،  
والنفاسة النفسانية . فاذهب ، يا غث المذهب ، وابتهج في الأرض نفقا ، أوفى  
السماء مرتقى ، فهذه أليّة ، جلبت عليك بليّة . أو حُك من البسيط والمديد ،  
ما تستجير به من بطشنا الشديد ، إذ نحن معشر الموالى ، لاناوى ، إلا من هو

(١) المسك ، بالفتح : الحلد . والغزالى : جمع عزلاء ، وهو فم الزادة الأسفل

(٢) فى مروج الذهب ( ٢ : ٢٧٤ ) : « ممن قد برا »

(٣) فى مروج الذهب : « و صفوة الصفوة من هاشم »

(٤) القنيل : الملك ، وأصله الملك من ملوك حمير .

(٥) الأمم ، بالتحريك : القصد الذى هو الوسط ، وهو القرب أيضاً



لعظيميتنا موالى ، وحذارٍ حذارٍ أن تفرع سنّ الندم ، ولات حينَ مندم ، قبل  
أن تُجمَعَ ذُنُوبُكَ ، على ذُنُوبِكَ<sup>(١)</sup> ، وَكَرْبُكَ في كَرْبِكَ ، فمن أبصر ، أقصر ،  
وما حرّف ، مَنْ صديقَه خَوْف .

فلا تتبشّع ممضّ العسا ب يلقاك يوماً بليقاء لاق<sup>(٢)</sup>  
فإنّ الدواء حميدُ الفعّال وإن كان مرّاً كرية المذاق  
يا معقِلَ عِلْمِ الشّعْر ، والمستقلّ بقلم النظم والنثر

قد استحييتُ منك فلا تكلفني إلى شيء سوى عُذْرِ جهيل<sup>(٣)</sup>  
وقد أنفدتُ ما حقّ عليه قبيحُ المهجواؤ شتمُ الرسول<sup>(٤)</sup>  
وذاك على انفرادك قوتُ يوم إذا أنفقتَ إنفاقَ البخيل  
وكيف وأنت غلوى السجّايا وليس إلى اقتصادك من سبيل  
وقد يُقوى الفصيحُ فلا تُقابلِ ضعيفَ السبّ إلا بالتبول  
وإنّ الوزن وهو أصحُّ وزن يُقام صفاءُ بالحرف العليل<sup>(٥)</sup>  
فإنّ يكُ ما بعثتُ به قليلاً فلي حالٌ أقلُّ من القليل

نَجَزْتُهُ من كلام المعرى

والسلام عليك ما سَبَحَ الفَلَكُ ، وسَبَّحَ المَلَكُ<sup>(٦)</sup> . ورحمة الله وبركاته .

(١) الذخيرة : « في ذُنُوبِكَ » . والذُنُوبُ ، بالفتح : الدلو

(٢) الذخيرة : « فلا تتبشّع . . . فيلقاك » . لعنا

(٣) للمعرى في شروح سقط الزند ١١٤٤ — ١١٤٩

(٤) يعنى الرسول الذى أنفذه بالرسالة .

(٥) الذخيرة : « وإن الشعر وهو أتم وزن » وما فى الأصل يطابق ما فى الفروخ

(٦) الملك : الملائكة .



رد أبي يحيى بن مسعدة



الرد على ابن غرسية منشئ الرسالة المتقدمة ، مما عني بإنشائه وتأليفه  
 الشيخ المبارك الأفضل أبو يحيى بن مسعدة نفعه الله بها وجعلها  
 حجة له عند الحاجة إليها(\*) :

ومن يعص أطراف الزجاج فإنه يطيع العوالى رگبت كل لهذم<sup>(١)</sup>  
 إياك أعني أبا عامر ، ولا أقول خامري أم عامر<sup>(٢)</sup> ، بل أغريك جنى  
 غرسية<sup>(٣)</sup> ، فالتقط بالقيط غرسية<sup>(٤)</sup> .  
 هيهات جدت إلى دقلى تحركها مستطعماً عنياً حركت فالتقط<sup>(٥)</sup>  
 شربك الحليم ، وشعاري لك حاميم<sup>(٦)</sup> ، فاخلع عن مقلدك البريم<sup>(٧)</sup> ، وذق إنك  
 أنت العزيز الكريم  
 رُميت بما لو أن الجن تُرمى به لنهبته الإنسانُ نهبا  
 لمن بعثت ياغيث من هامد دجفك أوارا ، وأرئت من خادم أبنك نارا<sup>(٨)</sup>  
 وإن النار بالعودين تُذكى وإن الحرب يقدمها الكلام<sup>(٩)</sup>

(\*) هذا الرد لم يرد في نسخة الذخيرة

(١) البيت من معلقة زهير .

(٢) أم عامر : كنية الضبع . يقال لها خامري ، أى استخرى

(٣) أعراه النخلة : أعطاه إياها بأكمل رطبها . وغرسية ، أى غرسى ، زاد هاء السكت .

(٤) يعنى أن أباه غرسية التقطه وتبناه

(٥) الدقلى ، كذا كرى : شجر مر أخضر حسن المنظر يكون في الأودية .

(٦) جاء في حديث الجهاد : « إذا بقم فقولوا حاميم ، لا ينصرون » . فهى مما يستظهر به

٢٠ على استئزال النصر على العدو . وأنشد أبو عبيدة لشرع بن أوفى العيسى :

يذكرنى حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم

(٧) البريم : خيطان يكونان من لونين .

(٨) جمع أبة بالضم ، وهى العيب والوصة .

(٩) من أبيات مشهورة لنصر بن سيار البيان والتبيين ( ١ : ١٥٨ ) والطبرى

٢٠ ( ٩ : ٩٢ ) . وروى : « أولها الكلام »



مثلك يادِّمِي المَجْمُ ، وذِمِّي المَجْمُ ، تعدِّي الأعراب مَواليه بسفَه ، أو تصدِّي  
لمحارضة فخارها بينتِ شفة ١٩ غرَّكَ أن تولَّيتها بحكم المقاسم<sup>(١)</sup> ، وأن ظارت أمك  
لها أحور من جاذر عاسم<sup>(٢)</sup> كلا :

\* فما الكَرَجُ الدُّنيا ولا الناس قاسمُ \*

- ٢٩  
ما استجلاك الدَّوُّ يا آبقُ إن سَفَرْتَ ، ولا خلا لك الجَوَّ حتَّى بِضَتْ وصَفَرْتَ ،  
في مثل هذا المَعْمَر ، نَقَرَّ واصفِر<sup>(٣)</sup> ، وبهذا المحمَّر ، يامصفر استه حَرَّ وصَفَر<sup>(٤)</sup> ،  
بموقف لا يعزُّ على الأوس بن تغلب ، أن تهان وتُغلب<sup>(٥)</sup>

رؤيدك حتَّى يلحق الداريئون ، أصحابُ الجياد المكفَّيون<sup>(٦)</sup> ، وتالله لا تنسلَك  
معي الحواريون<sup>(٧)</sup> ، بعد أن أتقدَّم لتأديبك ، وأفضح في الحقِّين عِذْرَةَ أديبك<sup>(٨)</sup>  
مُنْأَقِلِك في الأراجيز ، وناقلك إلى مَعْرِض النعمجيز ، شيخ الاعتزال ، وصريع  
أهل السَّنة إذا تداعوا نزال ، الأعمى البصر والبصيرة ، وشُعوبى هذه الجزيرة<sup>(٩)</sup>  
عُمِّي حذوك الفَيَّ أَىَّ حبيبة أُنمِّي دليلُ هُدًى أو أخرسُ ينطق<sup>(١٠)</sup>

(١) يعنى مقاسم المقام . (٢) عاسم : اسم ماء لكلب بأرض الشام .

(٣) أخذ فيه من رجز طرفة :

- ١٥ يالك من قبرة بمعر خلا لك الجو فيضى واصفري  
ونقري ما شئت أن تنقري

(٤) رمى له بالأبنة والتحير والتصفير باستعمال الزعفران والطيب . انظر اللسان  
(حر ، صفر) .

(٥) في الأصل : « وتغلبا »

- ٢٠ (٦) فيه نظر إلى قول الراجز وأنشده في المغايب واللسان (دور) :  
لبث قليلا يلحق الداريون ذوو الجياد البدن المكفون  
وفي الأمل هنا : « أصحاب الجباب » .

(٧) الحوارى : القصار الذى يبيض الثياب ، ومنه حواريو المسيح عليه السلام ، لأنهم  
كانوا قصارين .

- ٢٥ (٨) أصله من المثل « أبى الحقين العذرة » وهى بكسر الهمزة العذر . ومنشأ المثل أن  
رجلا ضاف قوما فاستسقام لبناء وعندهم ابن قد حنونه في وطب ، فاعتلوا عليه واعتذروا فقال :  
أبى الحقين العذرة ! أى إن هذا الحقين يكذبكم

(٩) لعله يعنى ابن سيده . انظر ما سبق في ص ٢٣٣

(١٠) في الأصل : « حذوك النى » . حذاه : أعطاه ووهب له .



لشد ما سَمِعَ بك في الأملاء<sup>(١)</sup>، وسرَّك بالإجراء في الخلاء<sup>(٢)</sup>، وأرسلك سائماً ورتع  
في خلاء، كَفَنَهُ في معاني القرآن زُحُوفاته الزُّلُّ الضُّلُّ، وكتبته في نَحْوِهِ عثراته التي  
يَدْمِي منها الأظَلَّ، مُمَاتِحُكَ في الدُّلِّي والدَّوِي<sup>(٣)</sup> ومُطَارِحُكَ السلام على ذي الروي  
المروى، لقد أَعْلَاكَ بواضحها وأَبَلَّ، وأَغْلَاكَ مِنْ فَاغِيهَا ما أَسَلَّ<sup>(٤)</sup>، ورماك  
يارجم بدائه وانسلَّ، فتصنَّعت بمُطَارِحِ حُلَاه، وتنطقت بما تلاه، وتشبَّعت  
بالعار الذي تولاه، كالخَصِيَّ يَفْخَرُ بمناجع مولاه.

كثافَةِ الحَلِي مستعارٍ بأذنيها فشاها الثَّقُوب<sup>(٥)</sup>  
فردَّت حَلَى جارتها إليها وقد بقيت بأذنيها نُدُوبُ  
أولى لك يازفر، يا أَسْتَ عَيْرٍ يَحْكُهُ الثَّمَرُ، حين نَهَقَتْ، ولبسار العرب  
سُباتك<sup>(٦)</sup> تفقَّهت، فقلت:

أولئك قومي إن بنوا شجيدوا الجُنَى وإن عاهدوا أوفوا وإن عَقَدُوا شَدُّوا  
مالَكَ يا وَقَاح، ولهذا الحَيِّ اللِّقَاح<sup>(٧)</sup> تفوَّهَتْ بكلامهم، ونَفِهَتْ عن  
أفهامهم<sup>(٨)</sup>، وأهلات بِشِعَارِهِمْ، وتمثَّلت بأشعارهم، وشَحَّجَتْ في أعيارهم،  
وما نارك من نارهم<sup>(٩)</sup>. هَلَّا رَتَقَتْ بَقَطَانَتِكَ، ونَطَقَتْ بِعُجْمَتِكَ ورِطَانَتِكَ.

١٥ (١) التسميع: التثهير. والأملاء: جمع ملا، وهم أشرف القوم.  
(٢) نظار إلى المثل: «كل بحر في الخلاء يسر»، والمجرى: الذي يجري دابته، فهي  
في الخلاء لا منافس لها.

(٣) الممانعة: مفاعلة من التَّج، وهو جذب رشاء الدلو والدلى جمع دلو  
والدوي المفاضة.

(٤) يقال: أسله الله فهو مسلول، شاذ على غير قياس.

(٥) لابن هرمة في الأغاني (٥: ٢٨).

(٦) السبابة: جمع سابه، من السبي وهو أخذ الناس عبيدا وإماء.

(٧) حتى لقاح، كسحاب: لم يدينوا للولوك ولم يملسكوا ولم يصبهم في الجاهلية سباء.

(٨) نفه: أعبأ وكل وضعف.

(٩) النار: السمة، وأصلها سمة الإبل، تجعل كل قبيلة لإبلها سمة خاصة.



أظنك شاهدت لياليهم بالجمع<sup>(١)</sup>، أو قدمت منهم مقاعد السمع، ودانيت السرار فاسترقت<sup>(٢)</sup>، وضمت السرار فأغدت<sup>(٣)</sup>، وأهزك النزع فأمرقت<sup>(٤)</sup>، وأورقت وما أخرفت، ثم فسلت، وظننت أنك طلت، بل سفلت، وحيث وجب لك أن تسجد بُلت.

• وقيل يارخم انطقي في الطير إنك شر طائر<sup>(٥)</sup>  
فأنت بما هي أهله والفتى من شلل المحاور<sup>(٦)</sup>

أما كان لك يالتيهم الحدود، ومدرأ الحدود، ولآبائك لفظ تحكيه، أولذوى ولائك من العجم قبر يخلق تبكيه<sup>(٧)</sup>، أو نحو بلسانك نضعه، أولحن في شأنك تخفضه وترفعه، فقاوت العرب بلسان هامان، وناضلتها بطمطمة ييحائيل ورومان فتذرهما تسبر ما خلقت، وتصبر لسبائك على لكائك لما صدقت.

فما على البدر من نبح الكلاب ولا يوماً على البحر يرعى فيه بالحجر  
هذا جزاؤها في تدريبك وتعليمك، وتصريف ألفاتها في حلقة ميمك، فلا ماء وجهك أبقيت، ولا جرح أمك العقلاء أنقيت ما أنبذك يا نبذ لذيها، وأقل شكرك على كفالتها لك وإلقاء أعلامها<sup>(٨)</sup>، لكن أمنت سورة إقدامها،

١٥ (١) جمع من الزدلفة، وفيها يقول ابن هرمة :

سلا القلب إلا من تذكر ليلة يجمع وأخرى أسهفت بالحصب

(٢) السرار، بالكسر : المسارة . استرقت ، يريد استرقت السمع .

(٣) السرار ، بالفتح : جمع سرارة ، وهي من الوادى أفضل موضع فيه .

(٤) أمرق السهم إصمافا : جملة يرق من الرمية وينفذ .

٢٠ (٥) للكتيت . الحيوان ( ٣ : ٥٢٠ ) . وأوله فيه : « إذ قبل » .

(٦) كذا ورد في الأصل .

(٧) إشارة إلى قول النابغة

لئن كان للقبرين قبر يخلق وقبر بصيداء التي هند حارب

والقبران يعنى بهما صاحبي القبرين ، وهما يزيد بن الحارث الأعرج ، وأبوه الحارث الأعرج ،

والنابغة يمدح عمرو بن يزيد بن الحارث الأعرج ويمجد أباه وجده .

(٨) فيه نظر إلى تنازع الأخبار وزكريا في كفالة مريم وإلغائهم الأعلام لتحكم أيهم يكفلها .



وَضَمَّتْ عَنْ مِثْلِكَ سَعَةً أَحْلَامَهَا ، فَسَاجَلَتْهَا بِحَلَقِ أَرْمَامِهَا<sup>(١)</sup> ، وَجَاذَبَتْهَا فَضُولُ  
كَلَامِهَا . « لَيْسَ قَطًّا مِثْلَ قُطَيٍّ » ، وَلَا الرُّشْدَ مِنَ النَّعْيِ .

يَمُوتُ النَّعْيُ مِنْ عَثْرَةٍ بِلِسَانِهِ ، وَلَيْسَ يَمُوتُ الْمَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ الرَّجُلِ<sup>(٢)</sup> .  
فُرُوغِي جَعَّارٍ<sup>(٣)</sup> ، وَبَدَّارٍ الْإِنْصَافَ بَدَارِ .

مَنْ يَهْنُ يَسْهَلُ الْكَلَامُ عَلَيْهِ مَا لَجَّ رَحْرَحَ بِمِيتِ إِيْلَامِ<sup>(٤)</sup>

وَبَعْدَ قَرَعِ صَفَاكَ ، وَصَفْعِ قَفَاكَ ، نَزْتَقِلُ إِلَى نَقْلَةِ أَدْيَانِكُمْ ، وَجَهْلَةِ أَحْيَارِكُمْ  
وَرُهْبَانِكُمْ ، وَإِقَامَةِ أَقَانِيمِكُمْ الثَّلَاثَةِ فِي سِنُودَاتِكُمْ السَّتِّ وَهَذْيَانِكُمْ ، ثُمَّ نُرْسِلُ<sup>(٥)</sup>  
عَلَيْكُمْ خَيْلَ الْبَيَانِ شُرْبًا غِرَاثًا<sup>(٦)</sup> ، وَنَبْعُهَا مَلَا حَمَّ تُنْسِي الْكَلَابَ وَمَلَهَا  
وَبُعَاثًا<sup>(٧)</sup> ، وَتَنْقُضُ مَا غَزَلْتَ أَمَّاكَ الْوَرَهَاءَ بَعْدَ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا .

هَما الشَّظَاظَانُ فَحَوْلَى حَوْلَكَا لَا أَقْطَعَنَّ بِالْمِرَارِ حَبْلَكَا<sup>(٨)</sup>

أَشَدُّ حِيَازِ يَمَكِ الْمُنَاقِشِ ، وَاجْذُذْ جِرَامِيكَ عَنِ الْمُنَاهِشِ ، فَعَلَى أَهْلِهَا دَلَّتْ بِأَذَاهَا  
بِرَاقِشِ ، أَنْظِنُ أَنْ تَقْنَعُ مِنْكَ الْيَمَنُ بِالْأَرُشِ ، أَوْ سَبَّأُ الْحَاضِرُونَ بَرْدَ الْعَرْشِ<sup>(٩)</sup> ،  
هَذَا يَأْضِبُ أَشَدُّ مِنَ الْحَرَشِ ، نَكِرْتَ يَا نُكَيْرَ ، وَيَا عَوَيْرَ ، أَنْ تَقْحَمَى الشَّعْرَةَ  
أَبْوَسَهَا بِالْفَوَيْرِ ، لَوْحَلَّ رَائِدُهَا أَرْضَ تَبَالَةٍ ، لَمَّا حُرِّمَ وَلَا تَوَالَةٍ ، وَلَكِنَّمَا  
أَعْرَضَتْ عَنْهُ تَبَالَةٌ ، وَرَأَى أَكْمَةً فَتَبَالَهُ ، وَتَرَكَ الضَّغْثَ وَالْإِبَالَةَ ، وَجَهَّدَ أَنْ

(١) يُقَالُ جَبَلَ أَرْمَامَ ، أَيْ بَالَ ، وَصَفَّ بِالْجَمْعِ ، كَأَنَّهُ جَمَلَ كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ وَاحِدًا ثُمَّ  
جَمَعَ . وَفِي الْأَصْلِ : « أَرْمَامُهَا »

(٢) الْبَيْتُ لِلْمَقْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ . الْمَقْدَرُ ٢ ٤٧٣

(٣) جَعَّارٌ : كَقَطَّامٍ : اسْمٌ لِلْفَصِيحِ . وَالْمَثَلُ بِتَامِهِ : « رَوْغِي جَعَّارٌ وَانْظُرِي أَيْنَ الْفَرِّ » .  
يَضْرِبُ لَمَنْ يَرُومُ أَنْ يَفْلِتَ وَلَا يَقْدِرَ عَلَى ذَلِكَ

(٤) الْبَيْتُ لِلْمَقْرِ بْنِ دِيوَانِهِ (٢ : ٣٣٨) بِفَرَحِ الْعَكْبَرِيِّ ، بِرَوَايَةٍ : « يَسْهَلُ الْهَوَانُ » .

(٥) شَرِبَ : جَمَعَ شَاذِبَ ، وَهُوَ الضَّامِرُ . وَالْفَرَاثُ : جَمْعُ غُرْنَانٍ ، وَهُوَ الْجَائِعُ .

(٦) الْمَلَا حَمَّ : الْحُرُوبُ الشَّدَادُ . الْكَلَابُ وَمَلْهُمُ وَبَعَاثُ : مَوَاضِعُ كَانَ فِيهَا بَعْضُ أَيَّامِ الدَّرْبِ .

(٧) الْمَرَارُ : الْحَبْلُ الَّذِي أُجِيدَ قَتْلُهُ

(٨) فِي الْأَصْلِ « الْحَاضِرِينَ » ، تَحْرِيفٌ . وَهُوَ نَظَرٌ إِلَى قَوْلِ الْأَعْمَشِيِّ :

مَنْ سَبَّأَ الْحَاضِرِينَ مَا رَبَّ إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرْمَا



يلحق آلَه ونِماله ، وقال مَنْ ابنُ يزيدَ ومن ثُمالة<sup>(١)</sup>

- تِيَامَنُ تَجَاهَكَ تَلَقَّى السَّكَلَا مُنِيرًا وَتَأْمَنُ فِي الْمَسَلِّكِ  
إِلَيْهِ لَيْتَ شَعْرِي مَنْ عِلْقُكَ الرَّبِيعُ فِي الزَّمَانِ ، وَهَلْ أَحَاطَ بِسُقْمِهِ هَدُودُ  
سُلَيْمَانَ<sup>(٢)</sup> ؟ لَعَلَّكَ تَعْنِي الْمَوْفَقُ ، ذَا النِّجَارِ الْمَلْفَقِ ، حَاجِبِ الظَّاهِرِ ، وَمَمْلُوكِ  
مَعَاظِرِ<sup>(٣)</sup> ، عَجَمَ دَانِيَةَ ، وَعَرَكَ سَرْدَانِيَةَ<sup>(٤)</sup> . أَيْنَ أُمُّكَ<sup>(٥)</sup> ، تُكَلِّمُكَ أُمُّكَ ،  
وَهَلْ سَوَى زِعْنَفَةٍ مِنْ زَعَانِفِ الرَّيْفِ ، وَسَفَاسِفِ السَّيْفِ ، الْعُرَاةِ الْحِقْوَيْنِ ،  
الشُّرَاةِ كَمُتَسَرِّي الْقَيْنِ<sup>(٦)</sup> ، الْمُتَعَصِّمِينَ بِالْخِزْرَانَةِ بَعْدَ الْإَيْنِ<sup>(٧)</sup>  
وَمَنْ يَسْكُنُ الْبَحْرَيْنِ يَعْظُمُ طِحَالُهُ وَيُغْبِطُ بِمَا فِي بَطْنِهِ وَهُوَ جَائِعٌ<sup>(٨)</sup>  
مَتَى جَرَى يَا عَبْدَ عَبْدِ الْأَوْتَانِ ، مَدْحُ الْعَجَمِ عَلَى آسَانٍ مِنْ لِسَانٍ<sup>(٩)</sup> ،  
أَوْ تَبِعَهُمْ قَائِلٌ بِإِحْسَانٍ ، عِيَاذًا بِبَشِيرٍ وَأُمِّيَّةٍ وَحَسَّانٍ ، وَحَقٌّ لِمَعْرُوفٍ تَقْرِيضُهُ ،  
المَوْقُوفِ عَلَى حَلَّةٍ بِجَانَةِ قَرِيضِهِ<sup>(١٠)</sup> وَإِنْ كَانَتْ أَرْضُ الْيَمَنِ ، فِيهَا نُودَى عَلَيْكُمْ

( ١ ) إشارة إلى قول عبد الصمد بن المنذر في هجاء محمد بن يزيد البرد ، وهو من  
قبيلة ثُمالة :

- سَأَلْنَا عَنْ ثُمَالَةٍ كُلِّ سِى      فَقَالَ الْقَاتِلُونَ وَمَنْ ثُمَالَةٍ  
فَقُلْتُ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدٍ مِنْهُمْ      فَقَالُوا زِدْنَا بِهِمْ جِهَالَهُ  
فَقَالَ لِي الْمَبْرَدُ خَلَّ عَنِّي      فَقَوَى مَعَشَرَ فِيهِمْ نَذَالَهُ  
( ٢ ) السَّقَمُ ، بِالسَّيْنِ : لَفَةٌ فِي الصَّقْعِ ، وَهُوَ النَّاحِيَةُ .  
( ٣ ) مَعَاظِرُ ، بِفَتْحِ الْمِيمِ : حَيٌّ مِنَ الْيَمَنِ .  
( ٤ ) الْعَرَكَ : جَمْعُ عَرَكَ ، وَهُوَ صِيَادُ السَّمَكِ .  
( ٥ ) الْأُمُّ : الْقَصْدُ .  
( ٦ ) سَرَى الْقَيْنِ مِثْلُ فِي السَّكْذِبِ . يَقُولُونَ : « إِذَا سَمِعْتَ بِسَرَى الْقَيْنِ فَإِنَّهُ مَصْبُوحٌ » .  
وَأَسْأَلُهُ أَنْ الْقَيْنِ بِالْبَادِيَةِ يَنْتَقِلُ فِي مِيَاهِهِمْ ، فَيَقِيمُ بِالْمَوَاضِعِ أَيَّامًا فَيَكْسِدُ عَلَيْهِ عَمَلُهُ ، يَقُولُ لِأَهْلِ  
الْمَاءِ : إِنِّي رَاحِلٌ عَنْكُمْ اللَّيْلَةَ ! وَإِنْ لَمْ يَرِدْ ذَلِكَ ، وَلَكِنَّهُ يَشِيعُهُ لِيَسْتَعْمَلَهُ مَنْ يَرِيدُ اسْتِعْمَالَهُ .  
( ٧ ) إشارة إلى قول النابغة في صفة الفرات :  
يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَّاحُ مَعْتَصِمًا      بِالْخِزْرَانَةِ بَعْدَ الْإَيْنِ وَالنَّجْدِ  
الْإَيْنِ : الْفَتْرَةُ وَالْإِعْيَاءُ . وَالنَّجْدُ : الْعَرَقُ وَالْكَرْبُ  
( ٨ ) عَرَفْتُ الْبَحْرَيْنِ قَدِيمًا بِأَنْ أَهْلَهُمَا مَطْعُولُونَ      الْحَيَوَانُ ٤ : ١٣٩  
( ٩ ) الْآسَانُ : الْبَقَايَا ، الْوَاحِدُ أَسْنٌ بِضَمَّتَيْنِ  
( ١٠ ) التَّقْرِيزُ : التَّقْرِيطُ ، وَهُوَ مَدْحُ الْإِنْسَانِ حَيًّا وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ . وَانْظُرْ مَا سَبَقَ فِي ص ٢٤٦ .



بأنحس الثمن ، أن يزدرى بفرعك المَجِيل ، وجيالك التَجِيل ، من النَّجِل  
 والتَّنجِيل<sup>(١)</sup> ، يا أشلاء الرِّجَم البَجِيل ، والبَطَر السَّجِيل ، وقد راعتكم مِن غَسَّان<sup>٣١</sup>  
 وخَوْلَان ، وصَمِيم قيس وعيلان ، الرائع النَّجِيل ، أصحابُ الفرَر والتَّجِيل ، الذين  
 مَثَلُهُم في التَّوراة ومَثَلُهُم في الإنجيل<sup>(٢)</sup> ، يا تَبَسَّة الجُوس ، وقَرَعَة القَرَن  
 والناقوس ، ألسنا بالقُوس ، وأنتم بالقرقوس<sup>(٣)</sup> ، عَبْدَة التَّمْلِيث ، وشَرَدَة أجزاء  
 الثالوث ، لقد أحمتم السَّمُورَة للعاضد ، وجثمت بما فضحت قومها غامِد<sup>(٤)</sup> ، الجوهر  
 وروح القدس وابن الإنسان إله واحد ، صَمَّى صَمام ، لا بالصَّماخ ولا الصَّمام  
 بالحرَا تَأَلَّفَتْ لَكُمْ تلك الأَقَانِيم الثلاثة في قُرُونٍ من الدَّهر ، وقد كان بين أُنُوميين  
 منها بزعمكم سَبْعُمِائَة شهر . لقد ضَلَّ أَقْنُومٌ بين سنودسين<sup>(٥)</sup> ، واتَّحَدَ أَهْلُ  
 التَّكْلِيف منكم خلال اتحاد الكلمة بالنفسين ، وليتها كانت تسعة فانقرض  
 عليها جيْلُكُمْ ، وانقرض من الاختلاق إنجيلُكُمْ . يا قُرْبَ ما تَلَفَتْ لَكُمْ هذه  
 الألوهة دون تكليف ، وتنزَّهَتْ وحدانيَّتْها عن التَّأليف بالتسويق . وعلى أن  
 الجائليق قد أُنَاكَم في الزَّيَادَة عليها ببعض القول ، وردَّ فرضَ أحكامكم المنسوخة  
 إلى القول<sup>(٦)</sup> كفى ما بين المَلَكانيَّة والنَّسطورية<sup>(٧)</sup> من فسادٍ في الوضع ،

(١) النجل : العيب ، نجله أى عابه

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في صفة أصحاب الرسل الكريم : « ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزراع أخرج شطاها فأزروه فاستغلظ فاستوى على سوقه » . آخر سورة الفتح .

(٣) القوس ، بالضم : رأس الصومعة . والقرقوس ، بالتحريك : القاع أو الرادى الأملس .

(٤) فيه إشارة إلى قول امرأة من غامد في هزيمة ربيعة بن مكدّم لجمع غامد وحده :

ألا هل أناها على نأياها      بما فضحت قومها غامد  
 تمثيتم مائتي فارس      فردكم فارس واحد

انظر البيان ( ١ : ٢٤٩ )

(٥) الأَقْنُوم : واحد الأَقَانِيم وهى الأصول . والسنودس هو المعروف في مصر بالسنودس ، وهو المجمع الديني . انظر مهروج الذهب ١ : ٣١٨ — ٣١٩ والتنبيه والإشراف ١٢٢ ، ١٣٦ .

(٦) العول : عول الفريضة في الميراث ، وهو أن تزيد سهام الورثة فيدخل النقصان

عليهم ، كان يكون لأحدهم الثمن فيصير له التسع

(٧) الملكانية : فرقة منسوبة إلى «ملكنا» ، ومعناه الملك بالسريانية ، والمراد بهم أتباع =



واختلاف في الأناجيل الأربعة بغير إسناد ولا قطع ، لهؤلاء جزء من الإله ولهؤلاء جزء ، أليس هذا يا هُزأة عين الفكاكة والهزء

وحاطب جاء بعارٍ يحطبُ بفيه من ذاك حجار الأثلُب<sup>(١)</sup> ثم ما لكم ويلكم ، توسّعت في الكيان وضايقتكم معبودكم بتضاييف المسكان ، ونقلتموه من عالم العقل إلى عالم الحس ، وأفردتموه من الإنسانية عن رُوح القدس ، فنقضتم الأسلوب ، وقسمتم التّجمّع المربوب ، وعبدتم منه الجزء المصلوب . أبدع بهذا البدع ، وأقذر بشعب<sup>(٢)</sup> هذا الصدع ، وأقذر بالسبّ والذّع<sup>(٣)</sup> ، وأحقّر بأمة لم تنقذ معبودها من الجذع ، أنظنّونه أعفاكم من طلب ناره ، وأعاذك يوم هول المظّلّع من ناره ، أم تراه إذا قادكم للمرّض وأوقفكم بين يديه للجزاء يأخذ بحقّه منكم ويوفّيه ، أم يترك للنّاسوت هدراً ثلاثة فيه .

١٠

جاءوا بعقبي ثم قالوا بنّوا<sup>(٤)</sup> يا ويحهم أحقّوا أم جُنّوا

ولمّا أخلفكم التّبطّين والتّحليق ، وأعيا عليكم التّبدخين والتّخليق ، وخلف على دينكم الجاثليق ، حلّيتكم خشبة المسيح بعد رفعه عسجداً ، وتولّيتكم مكانها عيداً ومسجداً ، هلاً نصرتموه في حيانه ، أو تحدّيتكم بتأليف أثليته قبل وفاته .

هلاً جعلتم رسول الله في سَفَط من الألوة أحوى مُلبساً ذهباً<sup>(٥)</sup>

١٥

== مذهب قياصرة الروم ، الذي يسمى أيضاً المذهب الخلفيدوني ، الذي أقره المجمع الملقود في خلقيدونية سنة ٤٥١ م انظر تاريخ الأمة القبطية ( الحلقة الثانية ٩١ — ٩٢ ) . والنسطورية : أتباع اسطورس ، وكان بطريركا بالقسطنطينية سنة ٤٢٨ وأثنى بعض البدع ، حكّم عليه السّنهودس الثالث الملقود في أنيس سنة ٤٣١ باللعن والذّي ، فسار إلى صعيد مصر فأقام ببلاد لإخميم والبلينا ، ومات بقرية يقال لها « سيفلج » . انظر ما كتبه في حواشي الحيوان ( ٤ : ٤٥٨ ) ( ١ ) الأثلُب : التراب والحجارة .

( ٢ ) في الأصل : « شعب » . وشعب الصدع : لأمه وأصلحه

( ٣ ) في الأصل : « وأقرر »

( ٤ ) المقى : أول ما يخرج من بطن الولد . وابن بالمكان : أقام .

( ٥ ) الألوة : ضرب من العود . والبيت في اللسان ( ألا ) قاله أعرابي مرّ بالنبي صلّى الله عليه وسلم وهو يدفن .

٢٥



ثم منهم ، يا أبا مريم ، وهات الحديث عن مريم ثالثة آلهتمكم ، والنصب الذى  
توفضون إليه ببلاهمكم ، أليست العذراء البتول ، المخصنة أم الرسول ، الطيبة  
النجار ، الطاهرة الإزار ، ما لكم قذفتموها بإنكار المهدي قبل قذفها  
بيوسف النجار .

• صَـلَامَةُ كُحْمَرِ الْأَبْكَ لَا جَذَعُ فِيهَا وَلَا مُذَكٌّ<sup>(١)</sup>

يا غواة الهدى ، وغواة الضدى ، لقد خذلتكم ضلالات الشرى ، وخبأتكم  
خيالات الكرى .

أطرق كرا أطرق كرا إن النعام فى القرى<sup>(٢)</sup>

أى حذاء من أديمكم يرقع ، أم أى حلى لنسائكم يُقَمِّع ، ألا تتخاذم الصاحبة  
١٠ للرحمن ، أم لرميكم بالكذب ابنة عمران ، تصدقون من مشبهتمكم لوقا ويحنا ،  
وتكذبون من قال لو أردنا أن نتخذ لهموا لاتخذناه من لدنا . ياللعجاب ، وهل  
أمام هذه السؤارة من حجاب .

حانية من عانة أو يبشا تخلق خلق الثورة الجيشا

لمثل هذا استقداك السفه والعمه ، وجعلت أمنا لأممكم أمة .

١٥ أسمع صوتا ولا أرى أحدا من ذا الشقى الذى أباح دمه

٣٢  
١

حاشى لإبراهيم أن يكون لكم أبا وإن كنتم بنيه فمه ، ثم مه ، وهبك  
هاجرة أمة ، بنخ بنخ ، أزم بعقبك الفتح ، نكاح ، أم سفاح ، وكم بين محظور

(١) الصلاة ، القوم المستترون فى السن والشجاعة والسخاء . والأبك موضع تنسب

إليه الحر . والمذكى : السن . والرجز لقطبة بنت بشر الأمراية ، صربها مروان بن الحكم وهى

٢٠ ترتجز بهذا وتزعم بدلو على إبل لها ، غطبها فتزوجها فولدت له بشر بن مروان الأغاني

( ١ : ١٢٩ - ١٣٠ ) .

(٢) الكرا : لغة فى الكروان ، وهو طائر صغير يشبه به الذليل والمثل يضرب

للرجل الحقير إذا تكلم وغيره أولى منه بالكلام .



ومُبَاح . أَنِّي لُبُضْعُ أُمَّتَانِكُمُ لِلْحَنِيفِيَّةِ جُنُوحٌ ، أَوْ فِي نِكَاحِ عَمَّاتِكُمُ مَا أَوْصَى بِهِ نُوحٌ ،  
لَقَدْ ذَهَبْتُمْ مِنَ الْعَارِ بِحُمَّةٍ وَرُمَّةٍ ، وَالْفَحْلُ السَّوُّ يَبْدَأُ بِأَمَتِهِ . فِي الْفَرْقِ بَيْنَ السَّرَّارِيِّ  
وَالْمَهْجَرَاتِ ، وَخَبَرِ مَنْ الذَّائِعِ وَأَبْنَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْخُلَفَاءِ وَالسَّادَةِ السَّرَّاءِ ، مَا يَرْفَعُ  
الْإِلْتِبَاسَ ، وَيَعْرِفُ بُمُنْجِبَاتِ النَّاسِ . وَسَلَ عَنْ سَبْطِ دَاوُدَ وَسَلِيمَانَ ، وَبَنِي  
عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَخُلَاثَيْ<sup>(١)</sup> بَنِي الْعَبَّاسِ . عَلَى أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَتَرَجَّحُ لِلْأُمَّهَاتِ ،  
وَلَا تَتَبَجَّحُ بِذِكْرِ الْحُرْمَاتِ ، وَلَا رَضِيَتْ الشُّفَارَ كَفَعَلِكُمُ بِالْبَنَاتِ ، بَلْ وَأَدَّتْهَا  
لِلْحَفِيظَةِ هَبْرًا ، وَوَرَدَتْ بِهَا حِيَاضَ الشَّكْلِ صَبْرًا ، وَاخْتَارَتْ لَهَا جَنْنَ  
الْقُبُورِ صَهْرًا .

✽ وَالْمَوْتُ أَكْرَمُ نَزَالٍ عَلَى الْحَرَمِ<sup>(٢)</sup> ✽

وَتَقْدَّرُ يَا قُدَّارُ<sup>(٣)</sup> ، مَا صَبِرْتَ لَأَلَاكَ فِي ذِكْرِ سَارَةَ<sup>(٤)</sup> مِنْ حَدِيثِ مُدَارٍ . ١٠  
رَبَّةَ الْإِيَاءَةِ<sup>(٥)</sup> أُمِّكُمْ ، بَلْ ابْنَةُ هَارَانَ عَمِّكُمْ ، ذَارِيَةُ السَّبْطِ ، وَعَارِيَةُ صَادُوقِ  
طَرْخَانَ الْقِبْطِ ، إِذْ غَضِبَهَا<sup>(٦)</sup> ، وَلَوْلَا عَصْمَةُ النَّبِوَّةِ لِعَصَبَهَا ، فَتَدَارَكُمَا اللَّهُ بِأَمْنًا

(١) فِي الْأَصْلِ : « خِلَاب »

(٢) مِنْ بَيْتٍ لِإِسْحَاقَ بْنِ خَلْفٍ ، فِي الْحَمَاسَةِ بِفَرَجِ الرَّمْزُوقِ ٢٨٣ . وَصَدْرُهُ :

٥١ ✽ تَهْوَى حَيَاتِي وَأَهْوَى مَوْتَهَا شَفَقًا ✽

(٣) هُوَ قُدَّارُ بْنُ سَالِفٍ ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ أَحْمَرُ مُوَدَّ ، عَاقِرُ نَاقَةِ صَالِحٍ ، وَهُوَ مِثْلُ فِي الشُّؤْمِ .

(٤) سَارَةُ ، ضَبُطَتْ فِي الْأَسَانِ (سَقَمٌ ، هَجَرَ) بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ ضَبْطًا بِالْقَلَمِ وَالْوَجْهَ فِيهَا  
تَخْفِيفُ الرَّاءِ . وَفِي سَفَرِ التَّكْوِينِ ١٧ : ١٨ « وَقَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ : سَارَى أَمْرَأَتُكَ لَا تَدْعُو  
اسْمَهَا سَارَى ، بَلْ اسْمُهَا سَارَةُ » وَفِي الْحَوَاشِي أَنَّ مَعْنَى « سَارَةُ » رَثِيصَةٌ أَنْظَرَ الْكِتَابِ  
الْمُقَدَّسِ طَبَعَ الْأَمِيرُ كَانِيَّةَ ١٩٠٦ وَفِي التَّنْبِيهِ وَالْإِشْرَافِ ١٤٣ أَنَّ نَقُورَ مَلِكِ الرُّومِ أَنْكَرَ  
عَلَى الرُّومِ تَسْمِيَتَهُمُ الْعَرَبَ « سَارَاقِينُوسَ » لِمَعْنَاهُ عَبِيدُ سَارَةَ ، طَعَنًا مِنْهُمْ عَلَى هَاجِرِ وَابْنِهَا  
لِإِسْمَاعِيلِ . قَالَ الْمَسْعُودِيُّ : « وَالرُّومُ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ تَسْمَى الْعَرَبَ : سَارَاقِينُوسَ » .

(٥) أَوَّلُ الْإِيَاءَةِ ضَوْءُ الشَّمْسِ وَحُسْنُهَا . وَكَانَتْ سَارَةُ بَارِعَةً الْجَمَالِ .

(٦) فِي الْقَامُوسِ أَنَّ الطَّرْخَانَ اسْمَ لِلرَّيْسِ الشَّرِيفِ ، خِرَاسَانِيَّةٍ وَفِي فَتْحِ الْبَارِي

٢٥ ( ٦ : ٢٧٨ ) أَنَّ اسْمَ الَّذِي حَاوَلَ اغْتِصَابَهَا عَمْرُو بْنُ إِسْرَى الْقَيْسِ بْنِ سَبَأٍ ، وَكَانَ عَلَى  
مِصْرَ إِذْ كَرِهَ السَّهْلِيُّ ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ هِشَامٍ فِي التَّيْجَانِ . وَقِيلَ اسْمُهُ « صَادُوقٌ » وَحَكَاهُ  
ابْنُ قَتِيْبَةَ ، وَكَانَ عَلَى الْأُرْدُنِّ . وَقِيلَ سَنَّانُ بْنُ عَلْوَانَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَرِيَجَ بْنِ عَمَلَقِ بْنِ لَادُذِ بْنِ  
سَامِ بْنِ نُوحٍ . حَكَاهُ الطَّبْرِيُّ . وَانْظُرْ قِصَّةَ اغْتِصَابِ فِرْعَوْنَ لَهَا فِي سَفَرِ التَّكْوِينِ ١٢ : ١١  
— ٢٠ — وَاغْتِصَابِ أَبِييَالِكَ مَلِكِ جَرَارَ لَهَا فِي ٢٠ : ١ — ١٨



ذات المناسك الخمس ، ومخلصتها من مَلِكِ عَيْنِ الشَّمْسِ <sup>(١)</sup> ، إِذْ نَافَخَتْ عَنْهَا  
بَارَهَاصَ الْوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ ، وشهدت ببراءتها عند إبراهيم الخليل ، فاختارها على  
أُمِّكُمْ لورائته أُمِّهِ ، ونسرها بعد ثمانين من عمره ، فكانت بِكَرِّ سَلَالَتِهِ  
ووصى أَيْنَا إِسْمَاعِيلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ حَامِلَ رِسَالَتِهِ ، وما زالت أُمُّكُمْ حَتَّى  
نافستها في السَّلام ، ووسمتها بثلاثٍ لَنَدْرُهَا بِقَيْنِ سَنَةٍ فِي الْإِسْلَامِ <sup>(٢)</sup> ، ولم ترض  
لها ييسان بيتاً فرضى الله بالبيت الحرام .

لُزَّتْ بِهَا ضَرَّةُ زَهْرَاءَ وَاضْحَمَّةُ كَالشَّمْسِ أَحْسَنَ مِنْهَا عِنْدَ رَائِيهَا  
فَرَحَلَتْ عَنْهَا أَثَرَةَ الْفِرَاقِ ، طَاهِرَةُ الْأَعْرَاقِ ، سَائِرَةٌ مَعَ جَبْرِيلَ عَلَى الْبُرَاقِ ،  
فَبَحَقِي تَزْهِي بَنُو هَاجَرَ ، بِالتَّهَاجَرِ ، وَتَلَهَّى بِالتَّكَاثُرِ وَالتَّفَاخُرِ ، يَا فَاجِرُ .  
رَأَيْتَ الْأَسْمَاءَ — أَنْ عَلَى أَهْلِ إِذَا قَادَهُ الْجَهْلُ لَيْثًا هَصُورًا <sup>(٣)</sup> ١٠  
وَأَمَّا مَا جَلَبَتْ عَلَيْهِ يَا حَائِنُ بَرِّ جُلُكِ ، وَنَكَّسَتْ بِهِ حِذَاءَ صَدْرِكَ نِصَالَ تَبْلُكِ  
مَنْ ذَكَرَ صَوَاحِبَ الرَايَاتِ <sup>(٤)</sup> ، وَالسَّارِينَ بِأَمْثَالِ أُمِّكَ لِلْبَيَّاتِ ، فَقَدْ رَجَعْتَ فِي ذَلِكَ  
يَاشَامُ عَلَى أَدْرَاجِكَ <sup>(٥)</sup> ، وَبَحَثْتَ عَنْ مُدِيَّةٍ لِأَوْدَاجِكَ ، حِلَاءً أُمِّ عَامِرٍ <sup>(٦)</sup> عَسَاكَ نَادَيْتُنَا  
مَنْ أَقْرَبَ طِيَّةٍ ، وَنَزَعَتْ بِكَ إِلَيْنَا عُرُوقُ <sup>(٧)</sup> مِنْ سُمِّيَّةٍ . دُونَكَ هَيْلِي بِكَيْلِكَ الْوَاقِي .  
\* وَاهِرْ نَزْمِي مَيَّادَ الْقَوَافِي <sup>(٨)</sup> \* ١٥

(١) مِ عَيْنِ شَمْسٍ ، الْمَدِينَةُ الْمَصْرِيَّةُ الْمَعْرُوفَةُ ، قَالَ يَاقُوتُ : « اسْمُ مَدِينَةِ فِرْعَوْنَ مُوسَى »  
(٢) فِي السَّانِ ( هَجَرَ ) : « هَاجَرَ أَوَّلَ امْرَأَةٍ جَرَتْ ذَيْلُهَا ، وَأَوَّلَ مَنْ ثَقَبَتْ أُذُنِيهَا ،  
وَأَوَّلَ مَنْ خَفَضَ . قَالَ وَذَلِكَ أَنَّ سَارَةَ غَضِبَتْ عَلَيْهَا خَلْفَتْ أَنْ تَقْطَعَ ثَلَاثَةَ أَعْضَاءَ مِنْ  
أَعْضَائِهَا ، فَأَمَرَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ تَبْرِقْسَهَا بِثَقْبِ أُذُنِهَا وَخَفَضَهَا ، فَصَارَتْ سَنَةً  
فِي النِّسَاءِ » . ٢٠

(٣) أَنَشَدَهُ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي حَيَوْنَ الْأَخْبَارِ ( ١ : ٣٣٠ ) بِرَوَايَةٍ

\* إِذَا سَاسَهُ الْجَهْلُ لَيْثًا مَغْفِرًا \*

(٤) انْظُرْ مَا سَبَقَ فِي ص ٢٤٩ . (٥) الشَّامُ : التَّكْبِيرُ ، يُقَالُ شَمٌ ، أَيْ تَكْبِيرٌ .

(٦) تَهَكُّمُ بَكْنِيَّتِهِ « أَبُو عَامِرٍ » انْظُرْ مَا سَبَقَ فِي ص ٢٨٠ س ٧

(٧) فِي الْأَصْلِ : « عَرَقٌ »

(٨) لِابْنِ مِيَادَةَ ، وَاسْمُ الرِّمَاحِ بَنُ أَبْرَدٍ . وَمِيَادَةُ أُمُّهُ ، كَانَ يُضْرَبُ جَنْبَيْهَا وَيَقُولُ لَهَا :

=

\* امْرُؤُزِي مِيَادَ الْقَوَافِي \*



سُمِّيَ أَخِيذَةً مِنْ أَسْرَاكُم<sup>(١)</sup> ، وَسَرِيَّةً تَصَيَّرَتْ إِلَى أَبِي جَبْرِ<sup>(٢)</sup> ثُمَّ إِلَى الْحَارِثِ  
ابْنِ كَلْدَةَ مِنْ هَدَايَا كِسْرَاكُم ، فَأَزْوَجَهَا الْحَارِثَ مَسْرُوحًا<sup>(٣)</sup> فِي حَيٍّ مُضَاعٍ ،  
وَبَيْتَ قَعِيدَتِهِ لِكَعَاقٍ ، تَسْرَحُ فِي حَيَّالٍ<sup>(٤)</sup> ، وَيَبِيتُ عِنْدَهَا مَصْطَلِبًا شَيْخُ  
الْعِيَالِ<sup>(٥)</sup> فَإِنْ كَانَ وَابْنُهَا حَلِيفَ عَهْدٍ ، أَوْ سَاخِفَهَا أَوْ خَاتَلَهَا عَنْ قَصْدٍ ، فَسَاخَحَتْهُ بِمَا  
سَاخَحَهَا . ثُمَّ صَارَتْ إِلَى عُبَيْدٍ ، بَغِيرَ عَقْدٍ ، وَظَنَّتْ أَنَّ فِي كُلِّ أَوْدِيَّتِهَا بَنَى سَعْدًا<sup>(٦)</sup> .

كَمَا دَتَهَا فِيمَا مَضَى مِنْ شُبابِهَا كَذَلِكَ تَدْعُو كُلَّ مَرَّةٍ أَرَامِلُهُ  
أَتْرَاهَا مِنْ الْإِثْنِي عَشَرَ أَلْفًا بَقَيْنَ ، بِيَلَادِ الْأَرْمَنِ ، حَاضِرَةً مُلْكِكُمْ ،  
وُسُمِّيَاسَاطَ<sup>(٧)</sup> وَاسْطَةَ سَلْكِكُمْ ، اللَّائِي حَظَرَهُنَّ طَاغَيْتِكُمْ عَنِ التَّزْوِيجِ ، وَأَبَاحَ

≡ يريد أنه يهجو الناس فهم يهجونّه ويدكرون أمه واعمرنزم : تقبض ، وفي الأصل :

« واعزى » ، صوابه في الشعراء ٧٤٧ والأغاني ( ٢ : ٨٦ ) . وبعده

واستسمعين ولا تخافى ستجدن ابنك ذا قذاف

( ١ ) كانت سمية من أهل زندورد ، وهي مدينة كانت قرب واسط معجم البلدان

والمعارف لابن قتيبة ١٢٥

( ٢ ) في الأصل : « ابن جبر » ، تحريف . وفي المعارف والعقد ( ٥ : ٤ ) « أبو الخير »

١٥ تحريف كذلك وأبو جبر كان أحد ملوك اليمن ، واسمه كنيته ، وقيل هو أبو الجبر يزيد  
بن شراحيل الكندي ، وقيل أبو الجبر بن عمرو الكندي وفيه يقول ابن دريد في  
مقصودته المشهورة :

وخامرت نفس أبي الجبر جوى حتى حواه الخنزير فيمن قد حوى

انظر ابن خلكان ( ٢ : ٢٩٤ ) في ترجمة يزيد بن مفرغ

٢٠ ( ٣ ) وكذا عند ابن قتيبة في المعارف ، لكن بلفظ « مسروح » بالخاء السكون في

العقد وابن خلكان أن زوجها هو « عبيد » ، وهو عبد وهبه أبو الجبر للحارث بن كلدنة مع  
سمية . وهو الصواب ، فقد ورد فيما روى من خطبة لزياد بن أبيه « فأما عبيد فأما هو  
والد مبرور ، أو ربيب مشكور » . انظر العقد ( ٦ : ١٣٢ ) ومروج الذهب ( ٣ : ١٦ ) .  
وما ذكر هنا يجمع بين الروايتين .

٢٥ ( ٤ ) نوقى حيال وحول : لم تحمل

( ٥ ) يقال صلب العظام واصطلبها جمعها وطبخها واستخرج ودكها ليؤتم به

قال الكميّ :

واحتل برك الشتاء منزله وبات شيخ العيال يصطلب

( ٦ ) إشارة إلى اللث : « في كل واد بنو سعد »

٣٠ ( ٧ ) في الأصل : « سباط » ، تحريف . وسبيساط : مدينة على شاطئ الفرات في

طرف بلاد الروم على ضرب من العراق ، ولها قلعة في شق منها يسكنها الأرمن . معجم البلدان .



فُروجهنَّ لفراميل اللُّوج ، بوظيفة دينارين ونصف دينارٍ في السنة على كل واحدةٍ وقَفَّها على ما كُله ومشر به ، وجعلها سُنَّةً باقيةً في عقبه .

فلولا الرِّيحُ أسمع منْ بنجد صليلَ البيض تُقرع بالذُّكور<sup>(١)</sup>

فيا لها نعمةً ، أضاعتْ طِعمة ، وغُثِمَ إفاذة ، جلبتها قيادةً ، وزكاه خراج ،  
يمخض زُبْدَه لإدخال وإخراج ، ويملأ في كل فيقةٍ عُسَّ أبي سَواج<sup>(٢)</sup> ،  
أُحيط ، يا بليط ، بهذه الروايات حُسباناً ، أو تحصَّل لها بظورا أو جُوفانا لقد  
نَبَّهت بهذا السماع هاما ، وقلقلت للقرع بها يَلَمَلَمًا وشامًا . أظنُّك هذا اعتمدت ،  
أو جمعت قافلاتِ الكندي<sup>(٣)</sup> وأنشدت :

شرف ينطح النجوم برَوَقِيهِ ۖ وعزٌّ يقلقل الأجبالا<sup>(٤)</sup>

١٠ فهلا يا جاهلُ ، وشرَّ مُباهل ، سُقَّت البيت الثاني بعده والثالث<sup>(٥)</sup> ،  
وضِفَتِهما بشرف قومك على إيقاع المثنائي والمثالث ، أأردت يا ضبعُ أن تخلع  
فخارها التفابي ، وتكسوه مغلوبه الدمستق<sup>(٦)</sup> المسبي ، إذ أذاقه سيفُ الدولة  
بأسًا ونكالا ، وغطَّى منه بَدَنِيَّةَ الحَدَث جبينًا وقذالا<sup>(٧)</sup>

(١) البيت للماهل والرواية المعروفة « أهل حجر » وانظر حواشي البيان

١٥ ( ١ : ١٢٤ ) .

(٢) أبو سواج : رجل من ضبة كان قد جاور في بني يربوع بخانوه في أهله ، فاحتال لمن  
خانه — وهو صرد بن حمزة اليربوعي — بأن سقاه ماءً رجلين تداولوا مباحضة إحدى الإماء ،  
فصير بنو يربوع بذلك . انظر شروح سقط الزند ١٧٨٥ — ١٧٨٨

(٣) يعني التنهي ، وهو أحمد بن الحسين الجعفي الكندي الكوفي

٢٠ (٤) من قصيدة له في مدح سيف الدولة الديوان ( ٢ : ١٠٤ ) بشرح العكبري

وانظر ما سبق في ص ٢٥١

(٥) هو قوله :

حال أعدائنا عظيم وسيف ال دولة ابن السيوف أعظم حالا  
كلما أبحلوا النذير مسيراً أبحلته جباهه الإعجالا

(٦) الدمستق ملك الروم ، وفي الأصل : « الدمستقي »

(٧) يعني بَدَنِيَّةَ الحدث لعلتها . والحدث : مدينة بين ملطية وسميساط .



وحماها بكل مطرد الأك حاب جور الزمان والأوجالا<sup>(١)</sup>

ألم بأن لك أن ترجع في الروايات إلى ربّيك ، وتأخذ هذه المنحة من ربّيك<sup>(٢)</sup> ، وأستر دونها من عواري ، وتنطلي هذه الفضيحة بأطماري ، فاربغ لاربعت ، ولا طرت مع النوكي ولا وقعت .

- وقد بزمام بظّر أمك واحتفر بأير أيبك الفسل كراث عاسم<sup>(٣)</sup> .  
وأما عوسك بالإيغال<sup>(٤)</sup> ، ونوسك في خبر أبي رغال<sup>(٥)</sup> ، فناهيك من ثقفي  
مثاقف ، وناحت أثلة عدوه ناقف ، ضمه القسر ، وضامه الأسر ، فساق<sup>(٦)</sup>  
لأعدائه الأعراض والوسوم ، ووصف لهم الأطلال والرسوم ، حتى بلغ حتفه  
أبا يكسوم ، فأقره بالمغمس بعد صياله ، وأنزله عن محمود غير محمود لاستئصاله<sup>(٧)</sup> ،  
وأسلمه للصّليم الصالم ، فهل هو في إذايال همدان ظالم<sup>(٨)</sup> ؟

١٠

وعلى أن العرب لم تُعذر إليه في استكاثته للأعدى ، ودلالته للتخلص  
بفيل الممادي ، ورجعت قبره كما رجعت قبر العبادي<sup>(٩)</sup>

(١) في الأصل : « والأجالا » ، سوابه من الديوان

(٢) لربي : الخبر العام . والربي أيضاً : الجماعة الكثيرة

(٣) للطرماح بن جهم السنبسي ، كما في الحماسة بشرح الرزوقي ١٤٨٧

(٤) في الأصل : « غوسك » تحريف . والعوس ، بالمهمله : الطوف بالليل ، وهو أيضاً الوصف

(٥) أبو رغال : رجل من ثقيف ، وهو الذي دل أبرهة أبا يكسوم على الطريق إلى مكة ، وخرج معه حتى أنزله « المغمس » فلما أنزله به مات أبو رغال هناك فرجعت قبره العرب .

(٦) في الأصل : « فساق » بالهمزة : الطوف بالليل ، وهو السيرة ٣٢ جوتنجن .

(٧) محمود : اسم الفيل الذي وجه إلى الكعبة .

(٨) إشارة إلى قول عمرو بن بركة الهمداني ، في الأمالي ( ٢ : ١٢٢ ) :

وكنت إذا قوم غزوني غزوتهم فهل أنا في ذا يال همدان ظالم

(٩) في الأصل : « المبادي » ، تحريف . وفي صروج الذهب ( ٢ : ٧٩ ) : « وفي

طريق العراق إلى مكة — وذلك بين الثعلبية والهدير نحو البطان — موضع يعرف بقبر العبادي  
ترجمه المارة إلى هذه الناية كما ترجم قبر أبي رغال » .

٢٠



ها إنها عِذْرَةٌ إِلَّا تَكُنْ نَفْعَتْ فَإِنَّ صَاحِبَهَا مِشَارِكُ النَّكَدِ<sup>(١)</sup>  
وتعرف ، يا مُقْرِف ، إِذْ أَخْصَرْتَ بِشَانَا ، وَسَخِرْتَ لَاتَنْصَافِ قُصَيٍّ مِنْ  
أَبِي غُبْشَانَا ، وَالْأَصْحَ فِي الْآثَارِ ، عَنْ نَقْلَةِ الْأَخْبَارِ ، أَنَّ أَبَا غُبْشَانَ مَا أَضَاعَ  
الْبَيْتَ وَلَا بَاعَهُ ، وَأَنَّ عَبْدَ مَنْفٍ وَأَخَاهُ رِزَاحًا غَلَبَا عَلَيْهِ خُزَاعَةً<sup>(٢)</sup> ، وَانْتَزَعَاهُ  
مِنْهُ عَفْوَةً وَرَأَى اللَّهُ انْتِزَاعَهُ ، وَإِنْ صَحَّ الْبَيْعُ فِي مَفْرَدِ الْإِسْنَادِ ، وَانْتَسَبَ إِلَى  
أَهْلِ الْجَدَلِ وَالْعِنَادِ ، فَخُزَاعَةٌ لَمْ تُعْرِقْ فِي السَّدَانَةِ ، وَلَا كَانَ لَهَا طَوْقٌ بِحِمْلِ تِلْكَ  
الْأَمَانَةِ ، فَرَزَحَتْ بِحِمْلِهَا ، وَضَحَّتْ عَنْ ظِلِّهَا ، وَأَسْلَمَ أَبُو غُبْشَانَ مَفَاتِحَ الْكَعْبَةِ  
لَأَهْلِهَا ، وَرَثَةِ الدَّعْوَةِ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ ، وَخَالِصَةِ الْمِلَّةِ الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ ، قُرْعَةً وَلَدَ إِسْمَاعِيلَ  
فِي قُصَيٍّ وَعَبْدَ مَنْفٍ ، وَالْعِتْرَةَ الْهَاشِمِيَّةَ أُولَى الرَّحَاتَيْنِ وَالْإِيلَافِ .

١٠ الخالطين فقه — يرم بغنيهم والظاعنين لرحلة الأضياف<sup>(٣)</sup>

أَرِيحُ بِهَا صَفْقَةً قَمَرٌ ، وَوَلَايَةَ أَمِيرٍ وَذَمْرٌ ، وَشِرَاءٌ أُمَّ رِخْمٍ بَرَقَ خَمْرٌ<sup>(٤)</sup>  
شَرَّتِ الْقُلُوبَ رَخِيصَةً أَعْلَاقُهُ وَمَضَى يَمَضًى بِنَانِهِ الْمَغْبُونُ

أَيْنَ فِعْلٌ هَذَا ، مِنْ حَوَارِيِّكُمْ يَهُوذَا ، الَّذِي هُوَ عِنْدَكُمْ أَفْضَلُ مِنْ مُوسَى  
بِكُرِّ التَّنْزِيلِ ، وَخَيْرُ مَنْ نُوحَ وَسِرَافِيلَ<sup>(٥)</sup> وَالْخَلِيلِ ، إِذْ سَامَ بِأَهْلِكُمْ عِيسَى عَلَى  
دَعْوَاكُمْ سَوْمَ الْعَبِيدِ ، وَبَاعَهُ بِثَلَاثِينَ دِرْهَمًا مِنَ الْيَهُودِ ، فَجَلَّلُوهُ الْخَبْطَ ، وَسَقَوْهُ  
الْخَلْلَ وَأَفْرَشُوهُ السَّبْطَ<sup>(٦)</sup> ، ثُمَّ جَنَّبُوهُ ، وَسَجَّوْهُ وَصَلَبُوهُ ، قَلْتُمْ — وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
{وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ} . وَمَا فَتَنْتُمْ بَعْدَ تُولُونِ يَهُوذَا التَّمْزِيرَ وَالتَّبَجِيلَ ، وَتَأْخُذُونَ

(١) للناطقة الديباني في ديوانه ٢٧

(٢) انظر ماسبق في حواشي ص ٢٥٢ .

(٣) لطرود بن كعب الخزاعي في السيرة ١١٤ جوتنجن وروايته فيها :

المنعمين إذا النجوم تغيرت والظاعنين لرحلة الإيلاف

(٤) أم رحم : اسم من أسماء مكة

(٥) كذا . ولعله « إسرافيل » ، وهو الملك الموكل بالنفخ في الصور

(٦) السبط : ضرب من الثبت وانظر إنجيل متى ٢٧ : ٣٣ — ٣٤ ومرقس

٢٥ ١٥ : ٣٦ ولوقا ٢٣ : ٣٦ ويوحنا ١٩ : ٢٨ — ٣٠ .



عنه مختلفات الإنجيل ، وتسجدون له ولصاحبيه مَرَقَش<sup>(١)</sup> وَمَتَّى ، وتزعمون أنهم  
يمشون على الماء وَيُحْيُونَ الموتى . شأهت تلكم الوجوه ، ولا عُدَم اللَّطِيم منها  
والمنجوه<sup>(٢)</sup>

إذا لم تخشَ عاقبة اللَّيالى ولم تستحي فافعل ما تشاء

• ذلك كُلُّهُ والنُّبُوَّةُ غَضَّةٌ بِمائها ، وعَصَا المسيح بِقِرْفها ولحائها ، والوحى من  
٣٤ رائها ، والمَلَك على أرجائها ، والعهْد جديد ، والحلقة حديد . لكنَّهم :  
١

نزعوا بسهمٍ قطيعه تهفوا به ريشُ العقوقِ فسارَ غير سديد  
فأين بُناة الصُّروح ونُماة الشُّروح ، بل عَصَمَةُ السُّفوح ، ولَعَقَةُ الدَّم  
المسفوح ، متى ملكوا الأرضين ، أو أعطوا من جزيرة العرب مارَخين<sup>(٣)</sup> ،  
أبعد أن استباحتهم الحُبُشان ، وضربت عليهم الجزية وكانت أوَّلَ خراجٍ  
١٠ بالزمان . فإزاتم تشغلونهم من أبنائكم بالأُمائيل ، ويعملون لهم ما يشاءون من  
محاريب وتماثيل ، حتَّى أخذموكم بيوت النِّيران ، وقَدِّموكم للحِث مع النِّيران ،  
فما أنفَ ذو جاهِك ولا أنقر ، ولا أحلى ولا أمقر<sup>(٤)</sup> ، كذلك الكلاب على  
على البقر<sup>(٥)</sup> أهذه التُّجْدُ البُهَم ، لا رعاة شياء ولا بهَم<sup>(٦)</sup> . ومن لرمي  
الشَّوْيهات يا كشاجم<sup>(٧)</sup> ، غير المُسَفَّاء والأعاجم ، سُواس الخنازير ، وخُرَّاس  
١٥

(١) كذا بالشين المعجمة ، وهو مرقس ، ويسميه السعوى « مارقس »

(٢) نجهه : استقبله بما يكره ، وزجره وردعه .

(٣) سبق مثل هذا التعبير فى ص ٢٤٩ .

(٤) أنقر : كف وأقلع . وأمقر : كان أمرا . وفى الأصل : « أمقر » ، تحريف .

(٥) هو مثل ، يقال بالرفع والنصب ، أى أرسلها على بقر الوحش ومعناه خل  
٢٠ امراً وصناعته

(٦) انظر ما سبق فى ص ٢٤٧

(٧) كشاجم : لقب لشاعر معروف ، واسمه محمود بن الحسين توفى سنة ٣٥٠ أو

٣٦٠ . الفهرست ٢٠٠ ، وسير النبلاء القسم الثانى من الجزء ١٠ ص ٢١٨ ، وحسن الخاضرة

١ ٢٦٨ وشذرات الذهب ٣ : ٣٧ . قالوا سمى بذلك لأنه كان كاتباً شاعراً جواداً منجماً ،  
ثم مهر فى الطب فقبل « طكشاجم »



المجازير، نَدَحَة الأكر<sup>(١)</sup>، وَلَقَمَة الشَّجَر لا العَكر، ما حاكوا — قُلْتَ —  
 بُرودا، ولا ساسُوا قُرودا، ولا لا كُوا عُرودا لقد أَوْخَتَ لو وافقت، ووصفت  
 لو أنصفت، قل لي فن رَقَمَ البرودَ بنيسابور، وغرسَ زيتونَ العراق لسابور  
 إذ غلَّ إيمانكم، وكسر صُلبانكم، وقسر على الغلّة لشفاء الغلّة ولدانكم،  
 • تَعَبَّدَم وعَبَّدَم، وسوَّرم وغلَّدَم<sup>(٢)</sup>، وطوَّقَهم وقرطَقَهم<sup>(٣)</sup>؛ وماشَهم  
 وطَرَقَهم<sup>(٤)</sup> وبعد ذلك أخذ في جَذَّكم ونقلَكم، وزنق فَقَحَة هِرَقَكم،  
 فصارت في ملوككم مُثَلَّة، ولهذا لم تُزَنَّق بعدُ في أرضكم بغلة، إمَّا لتحرَّج من  
 الاعداء<sup>(٥)</sup>، أو تعرَّج عن شماتة الأعداء، يفعل هذا بالذليل يابني الصَّيِّداء<sup>(٦)</sup> !  
 تُرَى، يا فَقَّع وادي القرى، حَضَرَ هناك لسلفكم حَوْكُ بُرود، ورشف بُرود،  
 ولوك عرود، رُزْها، يامُزْهى، بمدامنة فُهود، كما زعمت وسياسة قُرود، وتذكَّرْ  
 ١٠ حال أيتامك، وقدَّر على هذا الإصبع سَعَة خَيْتامك.

ولا تفضِبن من سيرة أنت سِرتها وأول راضٍ سيرة من يسيرها<sup>(٧)</sup> ٣٤  
 ب

(١) يقال ندحت الشيء ندحا، إذا وسعته والأكر: جمع أكرة، وهي الحفرة في الأرض.

(٢) خلَّدَم: حلاهم بالخلد — بكسر ففتح — وهي الأقراط ١٥

(٣) القرطق، بضم القاف وفتح الطاء: القباء. معرب «كرته»

(٤) أصل البش خلط الصوف بالشعر، والطرق ضرب الصوف والشعر بالقضيب لينتفشا. قال:

عاذل قد أولمت بالترقيش إلى سرا قاطرق وميشي

(٥) الأعداء: جمع عدى، وهو الزرع لا يسقى إلا من ماء المطر. ولعلها «الإعداء». ٢٠

(٦) إشارة إلى قول زيد الخيل، وكان بنو الصيِّداء — وهم من بني أسد — قد أخذوا فرسه:

يابني الصيِّداء ردوا فرمى لئبما يفعل هذا بالذليل

الأمالي (١: ١٢) والأغانى (١٦: ٤٧) والعقد (٣: ٣٤١)

(٧) لخالد بن زهير الهذلي. الشعراء ٦٣٧ وديوان الهذليين (١: ١٥٧) ٢٥



- وما ذكرت من إتاوة غسان ، لسليح يا خَطِلَ اللسان<sup>(١)</sup> ، فتلك سارية  
من خلال الأزد ، وفَلَّالٍ عَرِمَ السَّدَّ ، رازُوا لقومهم البلادَ فضَلُّوا ، وفَقَدُوا  
مَلَأْمَ فَقَلُّوا ، فما عَدَامَ ، أن داهنوا عِدَامَ ، حَتَّى اسْتَقَلُّوا ، وأَسْرُوا فَمَلُّوا . ولَمَّا  
تدارك غابِرمُ ، ودعا دَرَاكَ حارِثُهم وعامرهم ، قَصَرُوا خُطَامَ ، وقَصَرُوا مَطَامَ ،  
وأعطاهم جِذْعٌ من سيفه ما أعطاهم<sup>(٢)</sup> ، ثم جعل قومه بعدُ يضرُّونهم في الأعراض  
والرَّواجِبِ ، وينابونهم بين الصَّغَرِيَّةِ والرَّوَّاجِبِ<sup>(٣)</sup> ، حَتَّى استرهنوا منهم  
قوسَ حاجِبِ<sup>(٤)</sup> ، رغبةً في خفرهم ، وإجارة سَفَرهم ، وتجهيز إطائهم ، وتجويز  
خطائهم<sup>(٥)</sup> ، وجعلت ملوككم تَخَوُّنَا بالجمائل والوضائع ، وتَذْهَبُنَا ضروب  
الوشى والقطائع

- ١٠ وإساءاتُ ذى الإساءة يذكر نَكَ يومًا إحسان ذى الإحسان  
هذه أقيالكم الأكامرة ، وأجياالكم القياصرة ، لاهَا الله<sup>(٦)</sup> إلَّا الفيوج  
المتقاصرة ، وعُلوجٌ نَحَتَ نصَّر وناصرة<sup>(٧)</sup> ، عامِلُو المِهَنَ ، وحاملو الأُهْن<sup>(٨)</sup> ، وباذلو

(١) سليح ، بالحاء المهملة : هم بنو سليح بن حلوان ، بطن من قضاة . وفي الأصل :  
« لسليح » ، تحريف . وكانت غسان تؤدى إلى ملوك سليح دينارين كل سنة عن كل رجل .  
العقد ( ٣ : ١٢٢ ) .

١٥ (٢) جذع ، هو جذع بن عمرو الفسائي ، وكان سبطه بن المنذر السليحي يلى ضرائب  
غسان ، فلما طالب جذعا بالدينارين دخل جذع منزله واشتمل على سيفه ثم خرج فضربه به وقال :  
« خذ من جذع ما أعطاك » ، فامتنعت غسان من الدينارين بعد ذلك .

(٣) الرواجب الأولى جمع راجبة وهى مفصل أصول الأصابع والثانية أراد بها  
الغزوات التى فى شهور رجب  
٢٠ (٤) هو حاجب بن زرارة التميمي انظر قصة قوسه فى ثمار القلوب ٥٠١ والعقد  
( ٢ : ٢٠ )

(٥) جمع خطيمة ، يقال خطم الناقة : وضع على أنفها الخطام . وفي الأصل : « خطائهم » .

(٦) ها الله ، بمعنى والله ، وها التنبيه قد يقسم بها

(٧) ناصرة : قرية بينها وبين طبرية ثلاثة عشر ميلا .

٢٥ (٨) الأهن : جمع إهان ، وهو المرجون .



الْكَيْنَ ، وَالْهَنَ ، يَاطْعَامَ الْأَحْلَامِ ، وَتَحَالِ أوتار الحَلَامِ<sup>(١)</sup> ألهذه الخلال ،  
 واستقراء الأحوال بهذا الاستدلال ، نحن أرقاؤكم وحفداتكم ، وعُتَقَاؤُكُمْ  
 وعبدتكم ؟ ! لو سارة شوار كلمتني ، أو ذات سيوار لطمنتي ! ألم تدري يا أختر<sup>(٢)</sup> ،  
 يا مُجْتَنِيَ الْحَثَرِ<sup>(٣)</sup> أن جدنا يعرب هو الذي أرقاكم ورفعكم ، وصَفَعَ بالبيج من  
 صَفَعِكُمْ ، ووسمكم بسواد جلده وسَفَعَكُمْ ، وأجلام عنكم إلى ريف عُمان  
 وماسان ، وأطراف خراسان ، فلما غمطتم نِعْمَتَهُ ، وأمطتم إِمْنَتَهُ<sup>(٤)</sup> ، عادكم من  
 عيده ، وسابقة وعيده ، ذو نواس<sup>(٥)</sup> ففاسكم وداسكم ، وخرب نوايسكم ،  
 وبهر أنفاسكم ، وجذكم عن ماء المعمودية<sup>(٦)</sup> ، وردكم إلى دين اليهودية ، فن  
 ٣٥  
 ١  
 أي دين تُحَسِّبُونَ ، أو إلى أي رحم تُنْسَبُونَ ، أ إلى الأفياء الشورية ، أو إلى  
 الأغبياء النسطورية<sup>(٧)</sup> ، والأدعياء الصفورية<sup>(٨)</sup> ، نسب موضوع بين العفار  
 والفُفَر ، ومنسب مقطوع في رومة ونهر الصفَر .

فخالِفَ فلا والله تهبط تَلْعَةً من الأرض إلا أنتَ للذلِّ عارفُ

(١) الحلام : القليل الذي ذهب دمه باطلا قال مهمل :

كل قتل في كليب حلام - حتى يبال القتل آل هام

(٢) الأختر : المنسلق العين . والحثر : الغيب وهو حامض صلب لم يشكل ولم يتموه . في  
 الأصل : « أختر » و « الحثر » ، تحريف .

(٣) الإمة ، بالكسر : النعمة .

(٤) أحد أذواء الين . وكان أهل نجران على النصرانية ، فسار إليهم ذو نواس فدعاهم  
 إلى اليهودية وخبرهم بين ذلك والقتل ، فاختاروا القتل ، فغدهم الأخدود وضمهم فيه النيران  
 ٢٠  
 فخرق من حرق ، وقتل بالسيف حتى أسرف في ذلك . وفي ذلك قول الله تعالى : « قتل أصحاب  
 الأخدود . النار ذات الوقود » . السيرة ٢٢ — ٢٥

(٥) في الأصل : « المعمودية » ، تحريف . والمعمودية بتخفيف الياء ، وتقال بتشديد ياءها :  
 ماء للتصاري يمسون فيه ولدهم للتطهير وفي تاج العروس أنه معرب من « معموديت »  
 ومعناها الطهارة .

(٦) انظر ما سبق في حواشي ٢٦٢ — ٢٦٣

(٧) نسبة إلى صفورية : بلد بالأردن .



وما لكم ، والذي كثر آآكم ، وأنتم أعجز الأمر بعولا ، وأجفها خفولا ،  
 وأثقلها ظهراً مرحولا ، ومنكم الأسقف والنطران ، والبطريرك والمطران<sup>(١)</sup> ،  
 وفيكم الجبّ والخصاء ، والمدّ في وذعة المساس والإحصاء<sup>(٢)</sup> ، إلى أفراد رئيسكم  
 ورهبانية شماسكم وقسيسكم ، وأنتم مع ذلك أكثر أهل الكتاب عدداً ، وأبقى  
 نسايتهم ولدأ<sup>(٣)</sup> ، ما ذاك إلا أن ضربت فيكم الأكراد والأنباط ، والحبيشة  
 والأقباط ، فمنكم الصفر والشمر ، والفتر البرش الحر ، يظأهروب بمقر فيهم  
 لا منجيبهم ، والأثم تضحك منهم لعلها بأبيهم :

ألا أنها تسرى إذا نام أهلها فتأني بشيء ليس في الظنّ يخطر  
 وما فخرت به يا حمار ، يا ميراث أنمار ، من حملة الأسترومبيق ، واللم بالأرتماطيق  
 والألوطيق<sup>(٤)</sup> ، كفخر الأمة بمجدج ربتها ، ذلك لمستنبطي يونان وساسان ، وكنيتية  
 بابل وكلذان وكاسان ، أصحاب العلوم الأرضية ، والتعاليم الرياضية ، من الطبقة  
 الفيثاغورية ، والفلاسفة الهرمسية . معالم عفت ملوككم آثارها ، وطمست أنوارها ،  
 بغواية قسطنطينكم ، وغباوة المفلق لدينكم ، ابن الهلانية<sup>(٥)</sup> ، وقبم الملة الطباينة .  
 حبوت النصرارى بها معلناً لها غير كاتم أسرارها  
 ولم أدر أنك من قبلها تحب السّياط بأثمارها<sup>(٦)</sup>

(١) البطرك والبطريرك ، هو بالرومية « بطريركس » تفسيره رئيس الآباء ، تخفف .

التنبيه والإشراف ١٢٣

(٢) المراد بالمساس المباشرة . ويقال وذع الماء يذع ، إذا سال .

(٣) بقت المرأة : كثر ولدها

(٤) انظر ما سبق في ص ٢٥١

(٥) يعنى قسطنطين بن هيلاني . قال المسعودي « وهو أظهر دين النصرانية وحارب  
 عليها حتى قبلت وانتشرت في البلاد » . التنبيه والإشراف ١١٩ . وانظر الفصل (٢ : ٧٣) .  
 (٦) ثمرة السوط عقدة طرفه وذكر الثعالب في الكنايات ١٨ أن ثمرة السوط  
 يكنى بها عن القلفة . وأشد لدعل :

٢٥ إلى عليجين لم تقطع ثمارها قد طال ما سجدا للشمس والنار  
 أراد أنها لم يمتتنا وانظر للكلام على هذه الكناية النادرة حواشي البيان ( ٣ :  
 ٢٢٨ — ٢٢٩ ) .



اللهم ناقله فيكم من فارس<sup>(١)</sup> ، وخدمة تلك المدارس ، لقنوا من آثار  
 اللحون طريقة ، وحكوها تقليداً لا حقيقة ، يندبون بها في نوحكم ، ويقصفون  
 عليها في سعانينكم وفصحكم ، فما أنتم وذا ، لا قذيت<sup>(٢)</sup> أعينكم من قذى ، إن  
 قلت : لكم بوطيقي لا موسيقي ، وأرضيقي لا جومطريقي<sup>(٣)</sup> ، وصفت قومك ،  
 وعرفت سومك .

إيّاك يعنى القائلون بقولهم إن الشقي بكل حبل يخنق  
 وأما قيلك يأسفساف ، من العرب في نائلة وإساف ، فتناك صخرتان  
 نصبتا كاللآت ، وثالثتهما مناة ، وجدوها على زمزم موائل جلفا<sup>(٤)</sup> ، وطافوا  
 بها ظناً أب تفرّجهم إلى الله زلفى فإن صح الخبر ووضع الأثر ، بمسغهما  
 عبرة لمقارفة العبث ، وموافقة الفسوق في حرم الله والرفث ، فزيادة في الإنذار ،  
 وأخذ في تعظيم شعائر الله بالإعذار . أين هذا المعتقد يا بني الأستاه ، الأجله ،  
 من جهود السماء عندكم سبعائة سنة أن محت اسم ابن الله ، وأن يُحذّ المغيث  
 المنزل المطر<sup>(٥)</sup> ، الآتى من أفسس<sup>(٦)</sup> في الكلمة وللجلاد بالبهت المستطر<sup>(٧)</sup> ،  
 مسجى في بيئته الآن ، من ذلك الأوان ، عبيط الدم ، غصّ الأدم ، مشيراً  
 باليد والتقدم .

يحج مأمومة في قعرها جلف فاست الطيب قذاها كالمفاريذ<sup>(٨)</sup>

(١) اللهم ، كلمة تستعمل في الاستثناء بمعنى إلا . انظر شفاء الغليل ٢٠

(٢) قذى عينه تغذية : أخرج منها القذى .

(٣) انظر ما سبق في ص ٢٥١ .

(٤) جلفا ، لعلها « جلفا » جمع أجف ، وهو الضخم ، أو المنحني الظهر .

(٥) في الأصل : « المنة لئزل المطر » . (٦) في الأصل : « أسيس » تحريف .

(٧) المستطر : المكتوب . وفي الكتاب : « وكل صغير وكبير مستطر »

(٨) البيت لعذار بن درة الطائي ، كما في اللسان (حجج) . يحجج : يصلح والمأمومة :

الشجرة بلغت أم الرأس وفي الأصل : « مأمونة » صوابه في القاميس (حجج) واللسان

(حجج) ، جلف ، غرد ) والحيوان ( ٣ : ٢٥٠ )



وَأَنسَيْتَ يَا هَامَانَ ، مَا وَعَوَّغْتَ بِهِ وَجَمَعْتَ فِي قَبْرِ كَسْرَى وَالنَّعْمَانِ .

يَا مَدْعَى سُورَانَ مَنْزِلَ جَدِّهِ قُلْ لِي لِمَنْ أَهْنَأُسُ وَالْفَيْسُومُ<sup>(١)</sup>

أَحْرَارَ الْفَرَسِ كِفَاؤُنَا ، وَأَعْدَاؤُنَا أَكِفَاؤُنَا ، نَجْتَلِدُ وَنَحْتَطِمُ ، وَكَمَا قَالَ أَخُو  
لَقْمَانَ : « أَطْلَمْتُكَ إِذَا لَمْ أَجِدْ مِنْ أَلْطَمِ » . فَمَا لِلرُّومِ وَالْخُرْسِ ، أَوْلَى الْأَرَاكِنَةِ

الْمُلْسِ<sup>(٢)</sup> ، وَالْأَعَارِيبَ الْخُمْسِ . « حَنْ قَدَحٌ لَيْسَ مِنْهَا » وَمَعَ هَذَا فَقَدْ

أَنْبَأَتْكَ الْأُمَمُ الْخَوَالِي ، وَالرَّمَمُ الْبَوَالِي ، أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَنْفَكُ الْعَجَمَ وَلَا الْمَوَالِي ،  
لِذَاكَ أَحَبُّ أَرْوِيزٍ أَنْ يَصِمَّهَا بِهَفَاتِهِ ، وَأَرَادَ مِنْ أَبِي قَابُوسٍ أَنْ يَنْفَكَّهُ إِحْدَى

أَخَوَاتِهِ ، وَيَسْتَوِلَى عَلَى حُرْمِهِ وَحُرْمَاتِهِ ، فَرُغِبَ عَنْ صِهرِهِ ، عَلَى عَظِيمِ أَمْرِهِ ،

وَطَوَى الْحَدِيثَ مَعَهُ عَلَى غَرَّةٍ ، وَأَغْرَاهُ فِي قَوْمِهِ بِالسَّوَادِ . وَأَحَالَهُ عَلَى بَقَرِ السَّوَادِ ،

فَكَانَ فِي حَقِّ الْإِبَاءِ ، وَكَرَمِ الْآبَاءِ ، أَلَّا يَلْوِي إِلَيْهِ صَفْحًا ، وَيَضْرِبَ عَنْهُ الذِّكْرَ

صَفْحًا ، وَيَنْأَى بِكَسْرُوِيَّتِهِ ، وَيَشْمَخَ بِقَوْمِيَّتِهِ ، وَلَا يَرْجِعَ لِنُصْرِهِ وَكَيْدِهِ ،

وَيَسْتَزِيدَهُ خُدْعَةً وَقَدْ نَصَبَ لَصِيدَهُ .

ذَنْبٌ فَلَا فِرَ كَيْدُهُ دَارِعٌ صَادَفَ لَيْثًا كَيْدُهُ حَاسِرٌ

وَالَّذِي دَلَّ عَلَى فَسَادِهِ ، وَخَفَةِ نُسَاكِهِ<sup>(٣)</sup> ، رَأْيُهُ الْعَاجِزُ بَعْدَ مَوْتِهِ ، فِي

حَرَائِبِهِ وَتُرُزُلِهِ<sup>(٤)</sup> وَتَهَافُتِهِ عَلَى أَخْذِ مَالِهِ وَأَهْلِهِ ، فَنَاجَاهَا عَنْهُ ذُؤْبَانُ الْعَرَبِ وَخُمْسُهَا ،

(١) سُورَانَ ، أَمَلَهَا « سُوزَان » أَوْ « سُورَاب » وَهِيَ مِنْ بِلَادِ الْفَرَسِ . وَأَهْنَأُسُ :  
قَرْيَةٌ قَرِيبَةٌ مِنَ الْفَسْطَاطِ ، ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَدَ بِهَا . يَاقُوتُ .

(٢) فِي الْقَامُوسِ (رُكْنٌ) : « وَالْأَرْكَونُ ، بِالضَّمِّ : الدَّهْقَانُ الْعَظِيمُ » . وَمِثْلُهُ فِي الْإِسَانِ .  
وَفِي مَعْجَمِ اسْتِيفَاسِ ٣٨ أَنَّ الْأَرْكَونَ هُوَ الرَّئِيسُ أَوْ الْحَاكِمُ . وَالْكَلِمَةُ يُونَانِيَّةٌ الْأَصْلُ دَخَلَتْ  
فِي الْفَارْسِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ .

(٣) النُّسَالَةُ ، بِالضَّمِّ : مَا سَقَطَ الرِّيشُ

(٤) الْحَرَائِبُ : جَمْعُ حَرَبِيَّةٍ ، وَهِيَ الْمَالُ الْمُسْلُوبُ . وَفِي الْأَصْلِ : « حَرَائِبُهُ »



شَيْبَانَهَا وَمَازَنَهَا وَأَوْسَهَا ، وَصَدَّوْهُ عَنْ حَوَازَتِهِ إِلَى الْأَطْرَارِ<sup>(١)</sup> ، وَاتَّبَعُوهُ بِحَرْبِ  
ذِي قَارِ ، ثُمَّ أَزَالُوهُ عَنْ مُلْكِ ظَمَارِ<sup>(٢)</sup>

إِذْ جَنَّبْنَا خَيْلَنَا مِنْ ظَفَارِ ثُمَّ سَرَرْنَا بِهَا مَسِيرًا بَعِيدًا<sup>(٣)</sup>  
فَاسْتَبَحْنَا بِالْخَيْلِ مُلْكَ قُبَاذِ وَابْنُ أَفْلُوذِ جَاءَنَا مَصْفُودًا<sup>(٤)</sup>

فهذا أبرويزكم ، لا أبانَ تميزكم ، الذي بذكره تبججت ، وعذره  
رججت ، هو الذي دَوَّخَ أريافكم ، ووطئ أكنافكم<sup>(٥)</sup> ، وأورثنا ورثته  
بالمداين أسيافكم ، وحطكم من الحزوم ، وأقصاكم إلى أبعد التَّخُومِ ، وبه نزلت  
في قصصكم : ( أَلَمْ غُلِبْتَ الرُّومُ ) ، فَأَخَذْنَا لِلخَوَولَةِ فِيكُمْ بَثَارَهَا ، وَنَصَحْنَا بِالْحِمَةِ  
مِنْ عَارِهَا<sup>(٦)</sup> ، وَتَدَاعَيْنَا بِمَضَرِ الْحَرَاءِ وَنَزَارَهَا ، يَا لَلْهِمِ الْحَمِيرَةِ ، وَالْعَصَائِبِ الْيَمِينِيَّةِ  
وَالْمَضْرَبَةِ ، مِنْ أَبْنَاءِ ذِي مَرَّائِدِ<sup>(٧)</sup> وَالصَّابِحِ ، وَجَذِيمَةِ الْوَضَاحِ ، وَأَبْرَهَةَ  
ذِي الْمَنَارِ ، وَعَمْرِو ذِي الْأَذْعَارِ ، وَنَاشِرِ النَّعَمِ<sup>(٨)</sup> وَالرَّائِشِ ، وَسُلْهَةِ ذِي فَائِشِ ،

(١) الأطرار : الأطراف ، جمع طر بالضم

(٢) ظفار : مدينة باليمن قرب صنعاء . وفي الأصل : « ذفار » في هذا الموضع والبيت  
بعده ، تحريف

(٣) من قصيدة منسوبة إلى تبع في أخبار عبيد بن شربة ٤٥٨ وروايته

وسلى عن مسيرتنا من ظفار بجموع نؤم غورا بعيدا

(٤) في أخبار عبيد ٤٥٩

واستبحنا جميع ملك قباز وجبيناه صاغرا مصفودا

(٥) الأكناف : النواحي . وفي الأصل : « أكنافكم » ، تحريف

(٦) النصيح : الذب والدفع . وفي الأصل : « نصحن » ، تحريف .

(٧) في الأصل « من ذى أبناء مرائد » ، تحريف وذو مرائد ، هو الرائش

الأصغر ، واسمه المارث بن المهال ذى شدد ، أحد ملوك اليمن . التيجان ٧٨ — ٧٩

(٨) انظر مروج الذهب ( ٢ : ٧٦ ) والتيجان ٢١٩ وأخبار عبيد بن شربة ٤٢٥

حيث ذكر في الأخير علة تسميته .



والمدهاد ، وابن عبّاد ، والحارث بن شدّاد ، والفيّاض<sup>(١)</sup> والضحاك<sup>(٢)</sup>  
والبرّاض<sup>(٣)</sup> ، والحارث بن مضااض .

٣٦  
ب هو المشهد الفضل الذي ما نجابه لكسرى بن كسرى لاسفام ولا غزب  
فما هو إلا أن وضع التميز ، ورجع التبريز ، وقيل هذا درفش<sup>(٤)</sup> راية  
أبرويز ، فلاحين قوضنا بنيانه ، وحللنا سندانه ، ونزلنا إيوانه ، وأخذنا نيرانه .  
• ولم أر أمثال الرجال تهافتوا على المجد حتى عدّ ألف بواحد  
ولله أيام بالقادسية واليرموك ، وعُتاة منهم مواليك وأجوك وحموك ، يا هبيد  
البيد ، وعبيد العبيد

لو كنت من نخبة الموالى إذا لم تنث سوءاً في نخبة العرب  
إذ جئتمونا أعقاد الرمل ، وأعداد النمل ، قد اعتقدوا ، واحتدموا واحتقدوا ،  
١٠ فن دماهم ما خاضوا وإصلاهم ما أوقدوا ، وعند ما تنادوا يا أسورة تأهبي<sup>(٥)</sup> ،  
وقلنا يا خيل الله أركبي  
بضرب ترقص الأحشاء منه وتبطل مهجة البطل الفجيد

- 
- (١) هو عبدالله بن جدعان . انظر خبره في الاشتقاق ٨٨ — ٨٩ والحيوان ( ٢ : ٢٠٢ ) ،  
(٢) الضحاك أحد ملوك الفرس ، وهو المسمى البيوراسب . وفي التنبيه والإشراف ٧٦  
١٥ أن اليمانية من العرب تدعى الضحاك وتزعم أنه من الأزدي . وفي جهرة الأنساب لابن حزم ٨ :  
« والضحاك بن معد هو الذي أغار على بني إسرائيل في أربعين فارساً من تهامة »  
(٣) هو البراض بن قيس بن رافع الضمري ، وهو الذي قتل عروة الرحال بن جعفر  
ابن كلاب . الحيوان ( ١ : ١٦٦ ) والتنبيه والإشراف ١٧٨  
(٤) في معجم استينجاس ١٣٥ هـ أن « درفشى كاوان » اسم راية فريزون . وفي التنبيه  
والإشراف ٧٥ — ٧٦ أن رجلاً إسكافياً من الفرس يسمى « كابي » رفع راية من جلود ،  
ودعا إلى خلع الضحاك وتخليك أفريزون ، فلما تم الأمر تبين القوم بتلك الريبة فسميت « درفش  
كايان » إضافة إلى كابي صاحبها . قال السعدي « والدرفش بالفارسية الأولى الريبة ،  
وبهذه الفارسية لشنى الحرز . وحليت بالذهب وأنواع الجواهر الثمينة وكانت لا تظهر إلا في  
٢٥ حروب عظيمة ، تنشر على رأس الملك أو ولي مهبه أو من يقوم مقامه »  
(٥) الأصل : « تاهين »



قسمناهم فشَطَرُهم في العـوالى وشَطَرُهم في لَظَى حرِّ الوَقود  
فما أغنى عنكم في تلك المشاهد أنوشروانكم وقُبَاذُكم ، ويزدجردكم  
وشهرياركم ، وشهبوركُم وخُرَّ ذَاذُكم ، ونسَـطوركُم ويعقوبكم ، ونسَـطُكم  
وبروسكم<sup>(١)</sup>

• غَدَتْ غَيْرُهُمْ لَهُمْ قُبُورًا كَفَتَ فِيهِمْ مَوْثِقَاتِ اللَّحُودِ  
أهؤلاء القبول ، كما ذكرت على خبول ، كأنها قُيُول ، بل الخُبْلُ القُيُول  
إذا لا ذت الخليل بالكيول<sup>(٢)</sup> ، وألَّا سَأَلْتُكَ يَا أُمَّ عَامِر<sup>(٣)</sup> بجرمة الصليب ،  
وجرى المذَكِّيات في طلبكم واليعاقب ، أَيْهَ خِيُولٍ لَأَسْلَافِكَ ، أم أَيْ حَلْبَةٍ  
شاهدتها لأفياك وأردافك . متى عَرَفَ ذَوُوكَ لَهَا اسْمًا ، أَوْ حَكَوْا عَنْهَا شَيْءَ  
أَوْ سَمًا . لَعَلَّهَا تَقَدَّمَتْ مِنْ جَنَائِبِكُمْ فِي السَّوَابِقِ ، أَوْ لَحِقَتْ مِنْ مَقَابِلِكُمْ بِآلِ الْوَجِيهِ  
وَأَعُوجَ وَلا حَقَّ ، أَوْ رَاهَنْتَ بِهَا الذَّائِدَ وَالسَّكْبَ ، وَقُرْزَل<sup>(٤)</sup> وَالْبَحْمُومَ وَالْبَطِّينَ  
وَزَادَ الرِّكْبَ ، أَوْ دَاحِسَ وَالْغَبْرَاءَ ، أَوْ الْحَنْفَاءَ وَالشَّقْرَاءَ . أم هل من براذنكم  
الْمَجْلَى وَالْمَصْلَى ، وَالْعَاطِفَ وَالْعَاقِبَ وَالْمَتَلَّى<sup>(٥)</sup>

٣٧  
١

عنها الحديث إذا ما حاولوا سَمَرًا وَالرِّزْقَ مِمَّا إِذَا حَلُّوا أُمَارِيْنَا<sup>(٦)</sup>  
لَكُمْ الْكَوْدُنَ وَاللَّطِيمَ ، وَالشَّكَّيْتَ الْأَخْنَسَ وَالْفِسْكَالَ الْخَطِيمَ  
تَبَكَّى عَلَيْهِنَّ الْبَطَارِقُ فِي الدُّجَى وَهَنَّ لَدَيْنَا مُنْقِيَاتُ كَوَاسِدَ

(١) كذا ولعلها « وأريوسكم » وأريوس كان قسيسا بالإسكندرية كان في زمن  
قسطنطين الأول ، وكان قسطنطين هذا على مذهب أريوس . الفصل ( ١ : ٤٨ ) .

(٢) القبول الثانية : جمع قبيل ، والقيل : الثقل الحسيس . الكيول : آخر الصفوف في الحرب .  
(٣) تهكم به وبكنيته أبي عامر ، فجملة « أم عامر » وانظر ما مضى في ٢٦٦ س ١٣

(٤) في الأصل : « خردل » ، وليس في أعلام خيلهم . وانظر الخيل للكلبي ٢٧ وابن  
الأعرابي ٧٥ والعمدة ( ٢ : ١٨٢ ) وشرح الحماسة للرزوقي ١٤٩٤

(٥) المتلى : التالى . وفي الأصل : « السلى » ، ولا وجه له .

(٦) الأماريت : الفقار ، جمع أمرات ، وهذا جمع مرت والبيت لأبي العلاء المعري

٢٥ انظر شروح سقط الزند ١٦١٠



شُمُخ زَعَمَتْ رُجُح ، بُذُخَ وَضُح ، فَن السُّنُخ الوُسُخ الوُدُح . من العَجَم  
قُلْتَ الْقُدُم ، نَعَمْ الْأَسْكُنُ الْغُدُم ، الْحُلْمُ اسْكُنْ عَمَّنْ بَاغِ الْحُلْم ، بُصْرُ صَبْر ! !  
بُصْرُ بِأَوْقَاتِ السَّوَر ، وَأَقُولُ الْقَمَر ، وَدَيِّبُ الضَّرَاءِ وَالْخَمَرُ <sup>(١)</sup> ، صُبْرٌ عَلَى الذَّرْفِ  
وَالْقَذْرِ ، وَذَفَرُ الْغَمَر ، وَأَطَرُ الْكَمَر ، وَبُجْرُ مُرَّرٍ تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصَر <sup>(٢)</sup> . مُلْسُ  
الْأَدَم ، قَاتَ ، هَذَا وَأَبِيكَ وَالْفَكِيكَ يَا دَبُوثَ وَالتَّغْنِيثَ ، وَعِرْضُ السَّقَاءِ  
الْخَلِيث <sup>(٣)</sup> ، لَقَدْ نَبُئْتَ [ يَا ] هَذَا الْخَلِيثَ ، وَقُلْنَا إِلَيْكَ يَسَاقُ الْحَدِيثُ .

تَصِيخٌ لِلنَّبَاةِ أَسْمَاءَهَا إِصَاخَةُ النَّاشِدِ لِلْمُنْشِدِ <sup>(٤)</sup>  
جَرَرَةٌ أَذْيَالُ ، اسْكُنْ عَلَى دَمَالٍ وَأَبْوَالِ <sup>(٥)</sup> ، لَا كِبْرُنَا الْعَوَالِي لِلْإِعْوَالِ ،  
وَالْعِلَامُ الْأَشْبَالُ مِمَّا لِلْإِحْتِيَالِ ، بَرِيشُ الرِّثَالِ <sup>(٦)</sup>

أَبَقْتُ بِفِي الْأَصْفَرِ الْمَصْفَرِّ كَأَسْمِهِمْ صُفْرَ الْوُجُوهِ وَجَلَّتْ أَوْجُهُ الْعَرَبِ <sup>(٧)</sup> ١٠  
آ نَفَا يَا خَصَّاجِر <sup>(٨)</sup> ، يَا بَارِدَا فِي شَهْرِ نَاجِر ، وَصَفَتْ الْعَرَبَ بِمَعَاقِرَةِ الدَّنَانِ ،  
وَقُنْيَانِ الْقِيَانِ ، وَالْآنَ فَخَرْتَ عَلَيْهِمُ بِالْفَيْزِ وَالسَّمِيدِ ، وَالْجَدَى الْحَنِيدِ ، فَلَمْ  
لَا تَفَاخِرْ بِالنَّطَاجِيعِ وَالْوَقِيدِ ، وَأَكَلِ الْعَيْتَةَ بَعْدَ التَّشْمِيدِ <sup>(٩)</sup> . وَأَمَّا حَنْيِذُ

(١) يُقَالُ دَبُّ لَه الضَّرَاءِ ، وَدَبُّ لَه الْخَر ، إِذَا خَنَلَهُ وَخَدَعَهُ وَمَا وَارَاكَ مِنْ أَرْضٍ  
فَهُوَ الضَّرَاءُ ، وَمَا وَرَاءَ مِنْ شَجَرٍ فَهُوَ الْخَر .  
١٥ (٢) اقْتَبَاسٌ مِنَ آيَةِ الْكَرِيمَةِ . وَالْقَصْرِ ، بِالْتَّحْرِيكِ قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ جَبْرِ  
وَبِجَاهِدٍ وَالْحَسَنِ وَابْنِ مَقْسَمٍ . تَفْسِيرُ أَبِي حَيَّانٍ ( ٨ : ٤٠٧ ) فِي سُورَةِ الرِّسَالَةِ .  
(٣) الْعَرِضُ ، بِالْكَسْرِ : الرَّائِحَةُ .  
(٤) لِلتَّنْقِبِ الْعَيْدِيِّ فِي الْكَامِلِ ٦٣ لَيْسَكُ وَالْبَيَانُ ( ٢ : ٢٨٨ ) . وَانْظُرْ شُرُوحَ  
سَقَطِ الزُّنْدِ ٣٧٦ وَالْأُمَالِي ( ١ : ٣٤ ) . وَصَوَابُ الرِّوَايَةِ : « يَصِيخُ لِلنَّبَاةِ أَسْمَاءُ » ، لِأَنَّ  
٢٠ قَبْلَهُ فِي صِفَةِ ثَوْرٍ :

كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ بَرْقِعٍ مِنْ تَحْتِ رَوْقٍ سَلَبٍ مَذُودٍ  
(٥) الدَّمَالُ ، كَسَعَابٍ : السَّرْقِينَ وَنَحْوَهُ . وَفِي الْأَصْلِ : « ذَامَالُ » ، تَحْرِيفٌ .

(٦) الرِّثَالُ : جَمْعُ رَأَلٍ ، وَهُوَ وَلَدُ النِّعَامِ .

(٧) لِأَبِي تَمَامٍ فِي دِيَوَانِهِ ١٢ .

٢٥ (٨) خَصَّاجِرُ : اسْمٌ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى مِنَ الضَّبَاعِ .

(٩) التَّشْمِيدُ ، لَعْلُ الْمَرَادِ بِهِ الْإِتْفَاحُ . وَأَصْلُ الشَّمْدِ رَفْعُ الذَّنْبِ وَالْإِزَارِ .



الجِداء والحُمَلاَن ، وكُوم متون الجفنان ، فلنا منها البضيع بعد الذِّكَاة والسَّديف ،  
والوشيق المسرهد والقدير المعجل والشَّواء الصَّقيف .

لنا الجفَنات الغُرَّ يَلَمَعن بالضَّحَى وأسيافنا يقطُرُن من نَجْدَةٍ دما<sup>(١)</sup>

٣٧  
ب أما القِيان والقُنَيان ، . والمعاقرة والدَّنان ، فنحن اخترنا صِرْفَها ، واختبرنا  
• صفوها وعَفَوها ، وأخذنا في الجاهلية وصفَها ، وأهدينا أنفاسَ النسيم شذاها  
وعَرَفَها ، ومنكم غارس حُبَلِها وآبرها ، ومنقَّحها وزايرها ، وسالف سليلها وعاصرها ،  
ومنا أبو عُذْرَها وفاطرها ، ومديرها بحديث الرُّكبان ومعاقرها ، تدوسونها لنا  
بالأرجل ، وتمتثلونها قبل حلول الأَجَل ، ثم تجلبونها من جِوْاثي والرَّس ،  
وتَسْبُونها من قُطْرُبُلِ وبيتِ رأس ، وتجهِّزون بها بقاتِكُم بأَكواب الساج ، ومدارع  
١٠ الديباج ، فيرشقنها بالشِّفاء قبل الزُّجاج ، وبهذا توفَّرت على ضغنِها في المِزاج ،  
وأخذت من رءوسنا ثأرها عند أرجل الأعلاج ، فلنا الحَلَب ، وعليكم الجَلَب ،  
ومنا الأجر ، وإليكم التَّجَر ، ومن بضائع القهر ، ثمن البُضْع والشَّكر ،  
وكلَّى المهر<sup>(٢)</sup>

مُسْتَرَدَّات فوق جُرْدٍ أوقِرَتْ أ كفالها من رَجَّح الأ كفال

١٠ ولا حَرَب ، أن شُدِهمت العرب ، برَبات الشُّنوف ، وولَّمت بوُطْف  
الجفونِ وذُلْف الأنوف ، ودُلَّمت بعُزف القِيان والشُّرب بالمُعَلَم المَشُوف .

فإذا ما شربوها وانتشوا وهَبُوا كلَّ جِوَادٍ وطِيرٍ<sup>(٣)</sup>

ثم راحوا عَبَقُ المسكِ بهم يُلحفون الأرض هُدَابَ الأَزُر

لهم عُرِف النَّسِيب والتَّشْيِيب ، وعليهم وُقِف التَّسْهِيد والتَّعْذِيب ، ولم

٢٠ (١) لسان بن ثابت في ديوانه ٣٧١

(٢) الكالِي : النسيئة للتأخر

(٣) لطرفة بن العبد في ديوانه ٦٨



الْجَاذِرِ فِي زِيِّ الْأَعَارِبِ<sup>(١)</sup> ، شَهَرُوا بِالْحَبِّ وَالْجَوَى ، وَخَبِرُوا بِالتَّحْرِقِ لِلتَّفْرِقِ  
وَالنَّوَى ، وَعَزُّوا الْمَوْتَ كَرَمًا وَذَلُّوا لِلْهَوَى هُمْ حَدَّوْا الرِّكْبَ بِالْحَنِينِ وَالْإِرْزَامَ ،  
وَعَارَضُوا الشَّحْبَ بَعِيْنِي عَمْرُوهَ بْنِ حَزَامٍ<sup>(٢)</sup> ، بَكَوْا الدِّيَارَ ، وَنَدَبُوا بِصَدَقِ عُهُودِهِم  
الطَّلُولَ وَالْآثَارَ ، وَحَمَّوْا الذَّمَّارَ ، وَرَدُّوْا أَيْدِيَهُمْ عَنْ حُرْمَةِ الْجَارِ .

- ٣٨  
١. قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَآزِرَهُمْ دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارٍ<sup>(٣)</sup> .  
رَضُوا لِفَضْلِ النَّيْلِ بِفَضُولِ الْغَبُوقِ وَالْقَيْلِ ، وَتَبَرَّوْا مِنْ رَضَاعِ الْغَيْلِ<sup>(٤)</sup> ، وَلَمْ  
يَعْرِفُوا غَيْرَ دَاعِي النَّدَاءِ وَزَجَرَ الْخَيْلِ .

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجِيَ اللَّيْلُ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزَعُ ثَابِتَهُ<sup>(٥)</sup>  
أَرْزَاقَهُمْ فِي السَّيْرِ وَالْإِسَادِ ، وَإِنْفَاقَهُمْ مِنْ أَكْفِ الْآسَادِ .

١٠. وَاللَّيْثُ حَيْثُ أَلَبَّ مِنْ أَرْضٍ فَذَلِكَ لَهُ عَرِينُ  
أُنْفُوا الْمِسَاحَةَ وَالْفَلَاحَةَ ، وَأُنْفُوا الْإِسْتِبَاحَةَ لَامْتِلَاءِ الرَّاحَةِ ، مَلَكَوْا الْأَرْضَ  
وَمَا مَلَكَتْهُمْ ، وَتَحَيَّرُوا الْبِقَاعَ فَمَا نَهَكَتْهُمْ ، مَنَازِلُهُمْ مِنَ الْمَعْمُورَةِ بِمَكَانِ الْغُرَّةِ ،  
وَحَفْظُهُمْ مِنَ الْفَلَكَ رَأْسُ الْمَجَرَّةِ ، أَغْنَاهُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ الْمَدَنِيَّةِ ، وَالْمَلَكَةِ الْبَدَنِيَّةِ ،  
إِيضَاعُ الشَّدَنِيَّةِ ، وَإِنْضَاءُ النَّاقَةِ الْفَدَنِيَّةِ ، طَلَبًا لِلْإِعْتِرَازِ ، وَضَرْبًا فِي مَجَاهِلِ  
الْأَرْضِ لِلْإِبْتِرَازِ ، وَكِفَامِ عَارِضِ الْمَسِّ ، وَأَرْضِ الرَّسِّ<sup>(٦)</sup> ، إِيثَارُهُمْ عَلَى النَّفْسِ ، ١٠

(١) فيه لمحة إلى قول المتنبي :

من الجاذر في زى الأعارب جهر الحلى والمطايا والجلابيب

(٢) فيه نظرة إلى قول المتنبي :

فكان كل سحابة وكفت بها تبيكي بعيني عمرو بن حزام

(٣) للأخطل في ديوانه ٢٠ وشرح شواهد المغنى ٢٧٠

(٤) الغيل : أن ترضع المرأة ولدها على حبل .

(٥) البيت للقيط بن زرارعة في الميوان ( ٣ : ٩٣ ) والشعراء ٦٩٢ . ويروى أيضاً

لأبي الطمجان في الحماسة ١٠٩٨ بشرح المزدوق والكامل ٣٠ لبيسك والوساطة ١٠٩

(٦) الأرض : الرعدة والنفضة . والرس : أول الحمى .



والاستقبالُ بأبنيتهم مطالعَ الشمس ، قَنَعُوا بأفلاذ الحَشَا ، والاحتشاء من الكَشَى ، عن التَّارَى لما في القدور ، والتعرَّى لوَهَجَ التَّنُور .

لِقِرْصِ تُصَلَّى ظَهْرَهُ نَبْطِيَّةٌ بَتْنُورِهَا حَتَّى يَطِيرَ لَهُ قِشْرُ  
فَأَمَّا الْبَهْطُ وَحَيْتُ أَنْكُمْ فَمَا نِيلَ مِنْهَا كَثِيرُ السَّقَمِ <sup>(١)</sup>  
وَمَكَنُ الضَّبَابِ طَعَامَ الْعُرَيْبِ وَلَا تَشْتَهِيهِ نَفُوسُ الْعَجَمِ <sup>(٢)</sup>  
تُوقِفُ الطَّبَاعَ عَلَى الصَّيْمِ وَالْخِلَاضَةِ ، وَتُوقِي بِهِ شَحَّ النَّفْسِ وَالْخَصَاصَةِ ،  
سِوَا كَالْتَّهْمَةِ الْخَفَرَةِ ، الْأَكْلَةِ الْخَفَرَةِ ، خَفَرَةِ الْجَفَانِ ، وَخَفَرَةِ الْأُنْفَاقِ لِلنَّيْرَانِ ،  
أَعْدُوها لِلتَّحْصِينِ ، لَا لِلتَّحْسِينِ ، وَأَوْفَدُوا بِهَا عَلَى الطَّيْنِ لِلتَّبْطِينِ ، لَا لِلتَّبْطُولِينَ ، إِذْ  
لَمْ يُغْنِهِمُ الْقَهْرُ عَنِ الْحَصْرِ ، وَلَا عَقْدُ الْجِسْرِ عَنِ الْأَسْرِ ، أَجْمَلْتَهُمُ الْعُرَابُ ،  
النَّيْرَانِ ، عَنِ الْإِنْفَاعِ ، بِالْيَفَاعِ ، وَالْإِعْتَصَامِ ، بِالْأَعْصَامِ ، وَالْإِحْتِرَامِ <sup>(٣)</sup> ،  
بِالْأَهْرَامِ .

ولَذاكَ كَانُوا لَا يَحْشُونُ الْوَعَى إِلَّا وَقَدْ عَلِمُوا مَكَانَ الْمُهْرِبِ <sup>٣٨</sup>  
بُ  
وَأَمَّا الْفُسْلُ ، وَالْمُسْلُ ، فَقَدْ أَجْلَاهُ اللَّهُ عَنْ اغْتِرَاسِكُمْ وَاحْتِرَاسِكُمْ ، وَطَهَّرَ النَّخْلَةَ  
عَمَقَتَنَا مِنْ أَدْنَاكُمْ ، وَبَخَّرَ أَنْفَاسَكُمْ ، وَجَبَا الْعَرَبَ بِهَا عُجَالَةً صَائِمُهُمْ ، وَلُثْمُهُ  
طَاعِمُهُمْ ، وَنَقِيعَةُ ضَيْفِهِمْ ، وَفَاكَةُ شَتَائِمِهِمْ وَصَيْفِهِمْ ، نُحْفَةُ الْكَبِيرِ ، وَصُمْتُهُ  
الصَّغِيرِ ، وَتَخْرِسُهُ مَرْيَمَ ابْنَةِ عِمْرَانَ ، مِنَ الرَّاسِيَّاتِ فِي الضَّحَلِ ، الرَّاسِخَاتِ فِي  
الْوَحْلِ ، الْمَطْعَمَاتِ فِي الْمَحَلِّ <sup>(٤)</sup>

(١) الشعر لأبي الهندي ، كما في الحيوان ( ٦ : ٨٨ — ٨٩ ) وانظر محاضرات  
الراغب ( ٢ : ٣٠٣ ) والفصول والغايات ٤٧١ والمخصص ( ١٦ : ٨٣ / ١٧ : ١٠ ) . والبهط :  
الأرز يطبخ باللبن والسمن ، معرب من الفارسية عن الهندية . انظر تحقيقه في حواشي الحيوان .  
ورواية الحيوان : « فَا زَلَتْ مِنْهَا »

(٢) العريب بالصغير : العرب ، قال ابن منظور : « صغرم تعظيما »

(٣) الاحترام ، أراد به أنه دخل في حرمة لاهتك . والمعروف « الإحرام » .

(٤) وصف النخلة هذا ينسب إلى أبي حنيفة ، وهو عبد الله — ويقال عامر — =



فاخراتُ زروعها في ذراها وأخاضَ العِيدانُ والجَبَّارُ  
 فأينَ صنيعُ قومك الجِلَّةُ ، من صنيعِ مُحَرِّقِ البَعْرِ والجِلَّةُ ، لما أَمَّنُوا اللَّهَمَّانَ ،  
 وخَوَّفُوا أَسَدَ خَفَّانٍ <sup>(١)</sup> ، وأَفَنَتِ نارُهم الغُضَى والأَفَّانَ <sup>(٢)</sup>  
 ضَرَبُوا بِمَدْرَجَةِ الطَّرِيقِ قِبَابَهُمْ يَنْتَقِرُونَ بِهَا عَلَى الضَّيْفَانِ  
 فلم يَبْقَ إِلَّا الجِلَّةُ والبَعْرُ ، أو خائِفَةُ طِرَافٍ من أديم أو بيتٍ من الشَّعَرِ ،  
 خَلَوْا فَتَحَلَّلُوا ، وَعَلَوْا وَتَجَلَّلُوا .

\* هَناكَ إِنْ يُسْتَحْبَلُوا الْمَالَ يُخْبَلُوا <sup>(٣)</sup> \*

غَنُوا بِالْجِلَّةِ عن الجاهِلِ ، ومن الحُلَّةِ بالشَّلِيلِ <sup>(٤)</sup> ، وبِالْخَوْذِ عن المَوْذِ ،  
 وبِالْحَلَقِ عن الخَرَقِ ، والشُّنْدَسِ والإِسْتَبْرَقِ ، من كُلِّ مَدَجِّجٍ .  
 ١٠ سُمِّرَ الْقِنَا بِإِهَابِهِ أُولَى من السَّرْبَالِ  
 ما أَكَلَ ذُو جَارٍ لَهْمَ بَهْوَاهِ <sup>(٥)</sup> ، ولا اسْتَأْثَرَ على مَن حَلَّ رَبْعَهُ وَثَوَاهِ <sup>(٦)</sup> ،  
 متى جاع أنشد أمَّ مَثْوَاهِ ، أيا ابنة مالك وابنة عبد الله <sup>(٧)</sup> :

= بن ساعدة بن عامر الحزرجي . الأملی ( ٢ : ٥٨ ) . وإلى عبد الرحمن بن معض النجاري .  
 التنبيه للبكري ٩٥ وإلى خالد بن صفوان . اللسان ( خرس ) . والنخرسة : طعام النفساء .  
 ١٠ ( ١ ) خَفَّان : مأسدة قرب الكوفة .

( ٢ ) الأفاني : شجر بيض ، واحده أفانية ، ويسمى كذلك ما دام رطباً ، فإذا يبس  
 فهو الحماط

( ٣ ) صدر بيت لزهير في ديوانه ١١٢ . وعجزه :

\* وَإِنْ يَسْأَلُوا يَعْطُوا وَإِنْ يَسْأَلُوا يَغْلُوا \*

( ٤ ) الحُلَّة ، بالضم : القميص والإزار والرداء والشَّلِيل : غلالة تلبس فوق الدرع .  
 ٢٠ ( ٥ ) بَهْوَاهِ ، أي بما يهوى ، والمعنى أنه يخضع لجاره فيما يطعم ، يحكمه في ذلك ، مبالغة في  
 الرعاية . في الأصل : « ذُو جَارٍمٍ يَهْدَاهِ » .  
 ( ٦ ) يقال ثوى بالمكان وثواه أيضاً  
 ( ٧ ) نظر إلى قول حاتم الطائي — وليس في ديوانه — :

٢٥ أيا ابنه عبد الله وابنة مالك ويا ابنة ذى البردين والفرس الورد  
 الحماسة ١٦٦٨ بشرح المرزوقي . والبيت التالي هو قرين هذا البيت .



إذا ما صنعت الزَّادَ فالتَّمِىْ له أكيلاً فإنِّي لستُ آكِله وحدي  
هذا المجد السريّ ، والفخر الحريّ ، والنَّسب الحرّيّ ، لا ما تقولته  
لحك الله ولما أباك ، وحيّا من أباك ، من فخرنا بالقديم ، المُفْرِى للأديم ؛ أغفيت  
فانتبه ، « مَنْ يَظُلُّ أَيْرُ أَبِيهِ يَنْتَظِقُ بِهِ » .

• أتبغض جوهر العرب المصنّى ولم يبغضهم مولى صريح  
فما لك حيلة فيهم فتجدي عليك بل تموت فتستريح  
٣٩  
١  
أما لك فيهم بعد الملوك العاربة ، والسكواكب الطالعة الغاربة ، من الشمودية  
والعادية ، والطسمية والجديسية ، والوبارية<sup>(١)</sup> والأميمية ، ما يقرع صفاك ،  
وينقع بماء الملام صفاك ، إلى خالفة من المتعربة<sup>(٢)</sup> خلقت خلافاً ، وارتضعت  
١٠ في البأس والجود أخلافاً ، وإن كانت من جمعكم كالبعرة في البیداء ، والشعرة  
البيضاء في اللمة السوداء ، حطت ذراك من اليفاع ، وخطت في صدوركم بخطى  
الخطى لا باليراع ، يستملون من أنسية الآجال<sup>(٣)</sup> ، وينهدون إليكم بقلوب أسد  
في صدور رجال ، أقلامهم الردينيات واليزانيات ، وصحفهم المشرفيات والشريحيات ،  
١٥ ولحفهم الوضاء الداوديات ، وسررهم المقربات الفر الأعوجيات .  
إذا ركبوا الخيل واستلأموا تحرقت الأرض واليوم قر<sup>(٤)</sup>

بروياتهم لا بروياتهم ، ودراياتهم لا بادراتهم<sup>(٥)</sup> ، نصّبوا الأحياء ، ونسّبوا  
الأشياء ، وشققوا الأسماء ، وقسموا على حصص البروج السماء ، فوصفوا النجوم ،

(١) نسبة إلى « وبار » وفي الأصل « الأبارية » ، تحريف وانظر البيان  
٢٠ ( ١ : ١٨٧ ) ونهاية الأرب ( ٢ : ٢٩٢ ) .

(٢) المتعربة هم بنو قحطان بن عابر الذين نطقوا بلسان العرب العاربة وسكنوا ديارهم  
نهاية الأرب ٢ : ٢٩٢ . وفي الأصل : « المتعربة » ، تحريف .

(٣) الأنسية : جمع نسيء ، بمعنى مؤخر ويستملون ، أى يملون . عن أنهم يكرهون  
الآجال المؤخرة فهم يستعملون الموت .

(٤) لامهى الفيس في ديوانه • (٥) في الأصل : « ودراياتهم لا بادراتهم » ٢٥



وعمرّفوا الرُّجُوم<sup>(١)</sup> ، وزجروا السَّانِح والبارح ، وأثاروا الصيد وعلّموا الجوارح ،  
هم كَرَوْا نهر مِهْران<sup>(٢)</sup> ، وبنوا قصر عُمْدان ، وَحَدَّوْا بالركب للنَّخْل من  
وَدَّان<sup>(٣)</sup> ، فجاثوا الأقطاب ، واجتَنَوْا الرُّطاب ، وملئوا الأوطاب ، وميزوا  
التَّوَكَّيت والتَّنْذِيب والإِرطاب<sup>(٤)</sup> ، وانفردوا بالحكمة وفصل الخطاب .

- سُورُ الْقُرْآنِ الْفَرْدُ فِيهِمْ أَنْزَلَتْ وَلَهُمْ تُصَاغُ مُحَاسِنُ الْأَشْجَارِ .  
قد كان يكفي يا ذَاتَ النَّحِيمِينَ ، ونبوح الْحَيَّينَ<sup>(٥)</sup> ، في بعض محاجَّاتِكَ ،  
وعُرِّضَ مداجاتِكَ ، أَنْ هَذَذْتَ شَفَتَيْكَ بِلَحْنِكَ الْمَاخُورِيِّ ، وَأَفْذَتْ حِضْنَيْكَ  
بِنَفَثَاتِ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ ، فَأَقْتَتْ فِيهَا صَفَاكَ بِالْحَرْفِ الْعَلِيلِ<sup>(٦)</sup> ، وَبُنَيْتَ فَوْقَ  
مِثْقَاكَ يَالْتَمِيمِ<sup>(٧)</sup> ، مَا هُوَ أَقْلُ مِنَ الْقَلِيلِ ، فَأَزَحْتَ<sup>(٨)</sup> عَنْ فَشْلِكَ وَخَوْلَاكَ ،  
وَأَحْتَّ هَجُوكَ وَشَتَمَ رَسُولِكَ ، ثُمَّ شَكُوتَ قَفَّارِ حَالِكَ ، وَأَبْنَتْ وَاهِيَّ نَثْرِكَ .  
بِزُورِ انْتِحَالِكَ ، فَحُسْبُكَ بِهَا يَا ذَا الْعَضْبِ فَرْضًا وَجِزَاءً<sup>(٩)</sup> ، وَانْتِهَاءً إِلَى الْفَهَامَةِ  
لَا أَبَالَكَ وَاعْتِزَاءً ، وَاقْتِسَامًا لِأَدَبِكَ<sup>(١٠)</sup> بِيَدِ التَّدْمِيرِ أَجْزَاءً .

- (١) في الأصل : « الوجوم » ، تحريف . والرجوم : النجوم التي يرى بها .  
(٢) كروا : حفروا  
(٣) ودان : موضع بين مكة والمدينة . وفي معجم البلدان : « وقرأت بخط كراع الهنائي  
على ظهر كتاب المنجد من تصنيفه : قال بعضهم : خرجت حاجا فلما جرت بودان أنشدت :  
أيا صاحب الحيات من بعد أرئد إلى النخل من ودان ما فعلت نعم  
فقال لي رجل من أهلها : انظر هل ترى نخلا ؟ فقلت : لا . فقال هذا خطأ ، إنما هو  
النخل . ونخل الوادي : جانبه »  
(٤) التوكيت : أن يصير في البسرة نقط من الإرطاب وفي الأصل : « التركيب » ،  
تحريف . والتنديب : أن يصير فيها نكت من الإرطاب من قبل ذنبها .  
(٥) كبوح ، لهاها « نبوح » ، وهو ضجة القوم وأصوات كلامهم . والنبوح أيضا :  
جماعة الناج من السكّاب  
(٦) إشارة إلى قول أبي العلاء وقد سبق في نهاية رسالة ابن غرسية :  
وإت الوزن وهو أصح وزن يقام صفاه بالحرف العليل  
(٧) بنيت : أعنت على ما تبتغي وفي الأصل : « بعثت »  
(٨) في الأصل : « فأزحت » (٩) العضب : اللسان الذليق . يتهمك به .  
(١٠) في الأصل : « لأدبيك » .



إِنَّ الْعَبِيدَ إِذَا أَذْلَلْتَهُمْ صَلَحُوا عَلَى الْهَوَانِ وَإِنْ أَكْرَمْتَهُمْ فَسَدُوا  
لِعَلَّكَ ، لَا لِمَا لَكَ ، فَضَحَكَ الْعِمَى ، أَوْصَبَحَكَ النَّعَى ، فَتَدِمْتَ عَلَى بَادِرَةِ  
خِذْلَانِكَ ، وَسَقَطَاتِ لِسَانِكَ ، وَهَبْتَ مِنْ غَفْوَةِ النَّاسَى ، أَوْ الْمَتَاسَى ، وَقَلْتَ مَنْ  
الْأَمَى ، مَنْ حَزَّ هَذِهِ الْمَوَاسَى ، إِيَاذَا بِالْإِسَارِ ، عَنْ دَعْوَةِ الْآصَارِ ، وَعِيَاذَا عَلَى  
الْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ ، مِنْ مُسْتَكِنٍ الْكَفَرِ وَالْإِصْرَارِ ، وَتَيْئُمٍ الْهَاشِمِيِّينَ بِدَعْوَةِ  
أَبِي عُبَيْدٍ الْخُنَّارِ ، وَالتَّعْمُثِ بِسَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الْخُنَّارِ

« متى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ <sup>(١)</sup> » ، أَوْ جَمَعْنَا الرَّحِمَ فِي سَامِ بْنِ نُوحٍ ،  
أَعْرَضَ عَلَيْكُمْ ثَوْبُ الْمُلْبَسِ <sup>(٢)</sup> بِالتَّحَامِلِ عَلَى يَافَثَ ، وَالتَّرَامَى فِي الْإِلْحَاقِ  
بِهِ عَلَى الْقَائِفِ وَالنَّافِثِ ، وَإِلَّا أَيْ عَيْصٍ إِلَيْنَا ضَمَّكُمْ ، أَوْ بَأَى بَرَكَةِ  
خَصَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَمَّكُمْ . مَا غَمَّكَ ، أَنْ غَمَّكَ ، وَلَا ذَمَّكَ مِنْ  
أَذَمَّكَ <sup>(٣)</sup> ، وَسَمَّكَ وَأَحَمَّكَ ، وَقَتْلَ أَبَاكَ وَسَبَّكَ وَأَمَّكَ . ابْنُ عَمَّكَ الطَّاغُوتِ  
وَسَيِّدِكُمُ الْبَرْهَمَنُ وَالْبَرْهَوْتُ <sup>(٤)</sup> ، شَتَّانَ مَا بَيْنَ النُّجُومِ الطَّارِقَةِ وَالشُّمُوسِ الْفَارِاقَةِ ،  
وَبَيْنَ سُقَّاطِ الْجَرَامِقَةِ وَمُقَّاطِ الْأَفَارِقَةِ <sup>(٥)</sup> ، الْوُضْرُ الْأُنْذَالِ ، وَالْبُخْرُ السَّبَّالِ ،  
لَا غُسْلَ وَلَا طَهَارَةَ ، وَلَا نِظَافَةَ لَطَامِثٍ وَلَا عِطَارَهُ .

قَوْمٌ إِذَا جَرَّ جَانِي قَوْمِهِمْ أَمِنُوا مِنْ لُؤْمِ أَعْرَاضِهِمْ أَنْ يُقْتَلُوا قَوْدًا <sup>(٦)</sup>

(١) صدر بيت لجرير في ديوانه ٥١٢ . ومجزه

\* سَقِيتُ الْغَيْثَ أَبْتَهَا الْخِيَامُ \*

(٢) يضرب مثلاً لمن كثر من يتهمه . الملْبَسُ : المِطْلَى ، وَهُوَ الْمَتَم .

(٣) أَذَمَهُ : وَجَدَهُ ذَمِيًّا . وَفِي الْأَصْلِ : « أَزَمَكَ » ، تَحْرِيفٌ

(٤) بَرْهَمَنٌ ، هُوَ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ مَذْهَبُ الْبَرَاهِمَةِ الْهَنْدُودِ . جَاءَ فِي دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ  
الْإِسْلَامِيَّةِ أَنَّهُ مَلِكٌ مَثْرَهَبٌ عَالِمٌ ، عَقَدَ بِجَمَاعَةِ الْحُكَمَاءِ وَسَنَ بَعْضُوتِهِمْ قَوَاعِدَ الدِّينِ ، كَمَا وَضَعَ  
نَظَرِيَّةَ الْأَدْوَارِ الْفَلَكِيَّةِ وَاخْتَرَعَ أَرْقَامَ الْعَدَدِ . وَأَمَّا الْبَرْهَوْتُ فَهُوَ وَادٌ بِمَحْضَرِ مَوْتٍ يَجْفَى  
جَبَلٌ بِرُكَانِي عِنْدَ سَفْعِهِ بِئْرٌ تَعْرِفُ بِئْرُ بَرْهَوْتُ ، يَذْكُرُونَ أَنَّ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ تَأْوِي إِلَيْهِ

دَائِرَةُ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ . وَانْظُرْ أَيْضًا مَرْوَجُ الزَّهَبِ ١ : ٢٩

(٥) الْمَاقِطُ ، مَوْلَى الْمَوْلَى .

(٦) لِاحِكُمْ بِنِزْهَمَةٍ ، أَوْ عَوِيفَ الْقَوَائِي . انْظُرْ مَا كَتَبْتُ فِي حَوَاشِي الْحَمَاسَةِ بِشَرْحِ الْمَرْزُوقِ ٢٤٩ .



- لَا نَاصِرَ أَهْلَ أُمِّ الْقُرَى      لَأُمِّ الذَّبِيحِ إِلَّا نَاصِرٌ<sup>(١)</sup>  
 أَسَامِرُ نَجْدَا وَمَنْ بِالصَّفَا      وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِالصَّفَا سَامِرُ  
 وَإِلَّا فَأَيْنَ حِمَى يَعْرَبُ      حَفَائِظُ لَمْ يَجْعَمْهَا عَابِرُ<sup>(٢)</sup>  
 فَيَا لِلرَّضَى وَأَبْنَاءَهُ      وَمَنْ وَلَدَتْ أُمُّهُ هَاجِرُ<sup>(٣)</sup>  
 وَلِلْعَرَبِ أَعْرَاقٍ زَنْدُ النَّزَى      أَكْبَرُ أَوْرَثَهَا كَبِيرُ  
 أُضْمِتْ قُصَى وَأَخْلَافُهَا      وَنَصْرُ وَعَامِرُهَا الْجَادِرُ<sup>(٤)</sup>  
 لِمَمْلُوكٍ قَنْ أَحْيَى غِيَّةٍ      لِفَيْرِ أَبِي مُلْحَدٍ كَافِرُ  
 يَهْزُ بَدَانِيَّةً أَعْظَمًا      بِمَكَّةَ قَدْ ضَمَّهَا قَابِرُ  
 وَخَالِصُهَا فِي ثَرَى طَيْبَةٍ      نَبِيُّ الْمَدَى الْقَمَرُ الزَّاهِرُ  
 فَتَقَى الْجَهَّامُ مِنْ هَاشِمٍ      وَمَنْ يَمْنَعُ عَمْرُو أَوْ عَامِرُ  
 وَهَرَمَتْ جَفُونِي كَأْسَ الْكَرَى      وَسَحَّ بِهَا دَمْعُهَا الْمَاطِرُ  
 لَيْتَنِي لَمْ أَجَاهِدْهُ لَا جَرَ لِي      قَنَا الْخَطَّ فِي الصُّحُفِ الْخَاطِرُ  
 أَيَا عَبْدَ عَبْدِ آلَا تَسْتَحْيِي      وَلَا لَكَ دُونَ النَّهْيِ زَاجِرُ  
 مَوَالِيكَ أَخَسَرْتَ مِنْ شَأْنِهِمْ      سَتَعَلَّمَ وَبِكَ مِنَ الْخَاسِرُ  
 فَإِنْ تَنْجُ مِنِّي بَنَزْعَ الشَّوَى      كَمَا أَبَقَ الضَّبْعُ الْبَاسِرُ<sup>(٥)</sup>  
 فَمَا فِي ضُلُوعِكَ مِنْ نُظْفَةٍ      وَمَاءِ الْكِرَاضِ دَمٌّ مَائِرُ<sup>(٦)</sup>

(١) أم الذبيح ، يعق بها هاجر

(٢) عابر بن شالح بن أرنؤشد بن سام بن نوح

(٣) يعني أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت .

(٤) يعني عامر الأجدار ، وهم بطن عظيم من كلب ، وهو أخو عامر بن صعصعة لأمه . ٢٠

انظر حواشي شرح المرزوقي للحماسة ٣٤١ . وفي الأصل : « الجاذر » ، تحريف

وفي اللسان ( جذر ) أنه سمي بذلك لسلم كانت في بدنه .

(٥) في الأصل : « كما أنف »

(٦) الكراض : ماء الفحل في الأصل : « لما في ضلوعك »



هَلَا طَمَعْتَ يَا مَعْمَرُ ، يَا آكِلَ الْأَشْلَاءِ لَا يَحْفِلُ ضَوْءُ الْقَمَرِ ، فِي اسْتِدْرَاكِ  
 الْمَقَالِ ، وَالْإِفْتِكَاكِ مِنْ هَذَا الْعِقَالِ . كَلَّا لَوْ تَجَلَوِ مَعْيَارَكَ ، وَتَمَحَوِ طُومَارَكَ ، وَتَقَلَّمَ  
 أَظْفَارَكَ ، وَتَنَزَعَ صُلْبَانِكَ وَزُنَّارَكَ<sup>(١)</sup> ، وَتُعَفِيَ سِبَالَكَ ، وَتَنْصِبَ قَذَالَكَ ، وَتَقُولَ  
 ذَا لَكَ ، وَتَجْعَلَ الْخَصْلَ كُلَّهُ لِلْعَرَبِ ، وَالْفَضْلَ لِلنَّبِيعِ عَلَى الْغَرَبِ كَفَاكَ أَنْ  
 مِنْهُمْ آسَادَ اللَّهِ ، وَضِرَاءَ اللَّهِ ، وَسُيُوفَ اللَّهِ<sup>(٢)</sup> ، وَلَهُمْ بَيْتُ اللَّهِ ، وَفِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ،  
 وَعِزَّتُهُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ ، أُمَّةُ الْمُهْدَى ، وَتَمَّةُ الْبَاسِ وَالنَّدَى ، وَخَيْرُ مَنْ انْتَمَلَ وَارْتَدَى  
 الْمُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ابْنَ عَمَّنَا صَدَقًا ، وَهَادِينَا وَمُرْشِدَنَا وَسَيِّدَنَا حَقًّا ، سَيِّدُ  
 الْبَشَرِ ، وَخَاتَمِ الرِّسْلِ فِي مُحْكَمِ الزُّبُرِ ، شَفِيعِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَحَادِيهَا إِلَى عِلِّيِّينَ فِي  
 خَيْرِ أُمَّةٍ ، سَفِيرِ يَوْمِ الْعَرَضِ ، وَإِمَامِ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، مَنْتَهَى لَبِنَةُ  
 الْأَحْسَابِ ، فِي الْأَحْسَابِ ، الْنَاطِقِ بِكَلَامِهِ دَاعِي أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمُنَادِي الْحِسَابِ ،  
 الْحَامِثِ الْعَاقِبِ ، الشَّهَابِ النَّاقِبِ ، السَّابِقِ الْغَالِبِ ، الْمُنْخِيزِ مِنْ ذَوَابَةِ لُؤْيِ بْنِ  
 غَالِبٍ ، الَّذِي بِهِ نَسْتَخْفَا مَلَّتْكُمْ ، وَفَسَخَفْنَا خُلَّتْكُمْ ، وَكَمَّرْنَا صُلُوبَكُمْ ، وَغَوَّرْنَا قُلُوبَكُمْ ،  
 وَطَهَّرْنَا بَيْعَكُمْ ، وَاسْتَظْهَرْنَا قِلَمَكُمْ ، وَاسْتَوْطَأْنَا نَضَائِدَكُمْ ، وَاسْتَبْطَأْنَا وَلَائِدَكُمْ .  
 أَجْمَلِينَ عَنْ شِدِّ الْبَرِّى وَلَطَالِمَا غُودِرْنَ أَنْ يَمَشِينَ غَيْرَ مَحَالِ

بِهَذَا النَّبِيِّ الْأَمِيِّ ، السَّيِّدِ الْعَرَبِيِّ ، نِفَاخِرِ الْبَشَرِ ، وَنِكَاثِرِ الْمَطَرِ ، وَنِظَاظِرِ  
 الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَأَصْحَارِهِ ، وَصَحْبِهِ وَأَنْصَارِهِ ،  
 وَحِزْبِهِ ، وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّهِ ، كِفَاءَ الْعَجِّ وَالذَّجِّ ، وَالْمَلْبِيِّينَ بِالْحَجِّ ، وَسَلَامَ اللَّهِ  
 وَرِضْوَانَهُ عَلَى سُلَالَتِهِ الطَّاهِرَةِ ، وَوَارَثِ مَلَّتِهِ الْمَنْصُورَةِ ، الْإِمَامِ الْمُهْدَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

(١) الصليب والزنار مما كان يميز به المسيحيون . وفي الأصل : « طابانك » . وانظر ما ورد  
 ٢٠ من كثرة افتتان الصليب بالزنار في الديارات للشابسي ١١٣ ، ١٣٢ وما أشد من قول أبي نواس :  
 وبالصلب العظيمة حين تبدو وبالزنار في الخصر الدقيق

(٢) كان يقال لحزبة بن عبد المطلب : أسد الله ثمار القلوب ١٦ وفي اللسان  
 ( ضرا ) : « وفي الحديث أن قيسا ضراء الله » . والمعنى أنهم شجعان ، تشبها لهم بالسباع  
 الضارية . وكان يقال لخالد بن الوليد : سيف الله ، سماه بذلك رسول الله صل الله عليه وسلم

٢٥ لحسن آثاره في الإسلام ، وصدقه في قتال المشركين . ثمار القلوب ١٦



محمد بن عبد الله القرشي العلوي ، الفاطمي الحمدي<sup>(١)</sup> ، وخليفة أمره العلي ،  
ومقامه القرشي ، سيدنا الإمام الرضي العربي ، المصري القيسي أبي محمد عبد  
المؤمن بن علي<sup>(٢)</sup> . والدعاء لحفظة سرّه النبوي ، وخلافة أمره الديني والدنياوي  
وأمدّ الله حضرة مولانا أمير المؤمنين سيدنا الإمام أبي عبد الله الرضي ، الشاب  
التقي ، الناصر لدين الله العلي ، بمواد النصر الخفي ، والعمر القصي ، وسائر العترة  
المهتدين ، والسادة الأكرمين ، والعصابة الموحدين<sup>(٣)</sup> ، ورضي الله عنهم أجمعين ،  
عدد الرذ والرش ، والطلّ والبغش ، والملائكة الحافين من حول العرش ،  
مارسا ثبير ، وعسا جبير<sup>(٤)</sup> ، وسمرا ابنا سمير ، وسلم تسليما .

يا باحثا بالظلف عن حنفيه      أذكرت أشياءك من ناسا  
لا تمر أخلاف الردى ضلّة      إن مع الإيساس إيناسا<sup>(٥)</sup>  
وميز قرار الحق من نوسيه      فليس من قرّا كن ناسا<sup>(٦)</sup>  
أعداك جهل العجم مجبها      فأوس يا غير ترى الناسا<sup>(٧)</sup>  
والسلام على من رضى الإسلام ، ووحد السلام ، وأبدى الاستسلام ،

٤١  
١  
ورحمة الله وبركاته .

- ١٥ (١) هو محمد بن عبد الله بن تومرت ، المتسمى بالمهدي . ولد بسوس ورحل إلى المشرق  
سنة ٥٠٩ هـ في طلب العلم وانتهى إلى بغداد ولقي أبا بكر الشاشي والمبارك بن عبد الجبار ، ويقال إنه  
لقى الإمام الغزالي بالشام . ثم قام بدعوته في المغرب سنة ٥١٤ هـ ولد سنة ٤٨٥ هـ وكانت وفاته  
سنة ٥٣٤ هـ . المعجب ١١٥ وابن خلكان ( ٢ : ٣٧ - ٤١ ) .  
(٢) كان عبد المؤمن بن علي هو الساعد الأيمن لمحمد بن تومرت ، وقد ولي الأمر  
بعده واستولى على وهران وتلمسان وفاس وسلا وسبتة ومراكش ولد سنة ٥٠٠ هـ وتوفي  
سنة ٥٥٨ هـ . المعجب ١٢٥ وابن خلكان ( ١ : ٣١٠ - ٣١١ ) .  
(٣) انظر تعريفا دقيقا لهؤلاء القوم ، في المعجب ١٣٠ ، ٢٢٥ .  
(٤) عسا الليل : اشتدت ظلمته . والجير : الليل المظلم  
(٥) في الأصل « ظلة » ، تحريف . والإيساس : صوت للراعي يسكن به الناقة  
عند الحلب .  
٢٥ (٦) الميز : التميز . وفي الأصل : « ومن قرار » . والنوس : التذبذب والاضطراب .  
(٧) أوس : زجر المعز والبقر .







رسالة ثانية  
في الرد على ابن عرسية



## رسالة ثانية في الرد على ابن غرسية<sup>(\*)</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما

أية نارٍ قدح القادح وأيَّ سهم فوق الكاشح<sup>(١)</sup>

\* إحدَى لياليك فهِيسِي هِيسِي<sup>(٢)</sup> \*

لشدَّ ما استهواك أيُّها الشُّعوبِي شيطانُك ، والتفتَّ على نَزْعِك أَشطانك ،  
أَدْرَيْتَ ، حينَ زَرَيْتَ ، أَيْ أَدِيمَ فَرَيْتَ ، وأيَّ ظَهرٍ للمكارمِ اعروريتَ ،  
رَمَيْتَ بكلِّ أَفوقِ ناصِلٍ رَجِي<sup>(٣)</sup> ، وأَوْصَحْتَ غَيْرَ جَلِيَّ ، وراهنْتَ على الجحاشِ كلِّ  
سَبَّاقٍ أَعوجِيَّ ، من الأذَمِّ ، القَدَمِ ، ليسوا بِصُهْبٍ خُرُسٍ ، ولا بِمَجُوسٍ فُرُسٍ .  
أَعَدَّ نَظْرًا في الأُمِّ العاديَّةِ ، والأَجِيالِ الجُرْهُميَّةِ ، والجبابرةِ الطَّمْسيَّةِ ، والمالِيقِ  
الغُلبِ الإِرميَّةِ ، ما يروَعك ، ولا يُفَرِّخُ له رُوعَكَ . وفي مَضَرَ الحِراءِ وأَقْيالِ  
عَدنانٍ ، والتَّباةِ من يَعرِبُ بنَ قَحطانٍ ، وأُبرهةَ ذِي المنارِ ، وعَمْرُو ذِي الأَذعارِ ،  
ما يوقُظُك من سِنَةِ هَواك ، وَيَحْجُرُك عن باطلِ دَعواك ، أنُوفُ شُمُخٍ ، وجبالِ  
رَسَخٍ ، ومجدِ تَلِيدٍ ، وعِزِّ مَشِيدٍ .

١٥ رَسا أَصلُهُ تَحْتَ السَّما وَسَما بِهِ إلى النَّجْمِ فَرَعٌ لا يُقالُ طَوِيلُ<sup>(٤)</sup>

(\*) انظر ما سبق في التقديم ص ٢٣٧

(١) البيت لأبي نواس في ديوانه ١٩٢ والبيان (٣ : ١٩٨) وانظر الحيوان (١ : ٩) والرواية فيها جيمًا : « وأي جد بلغ المازح »

(٢) هاس هيسا : سار . والرجز في المفائيس واللسان (هيس) وبجالس ثعلب ٢٩٣

٢٠ والمخصص (٧ : ١١٣) . وبعده :

\* لا تنعمي الليلة بالنعريس \*

(٣) الأفوق : السهم المكسور فوق وهو مشق رأس السهم حيث يقع الوتر . والناصل : الذي سقط نصله .

(٤) للسموأل بن عادياء في الحماسة ١١٤ بشرح المرزوق ، برواية : « تحت الثرى » .



أخسأ فلن تعدو الأصفرية أقدارها ، ولن تعدم الجوس نارها أرومتنا  
إسماعيلية نبوية ، لا عيصوية أصفرية<sup>(١)</sup> ، حُرِم أبوكم بين ذويه ، دعوة إبراهيم  
أبيه<sup>(٢)</sup> سُدِّخ لها من الببوة سلخ الأديم ، وعُدِّل بها عن الخيفية ملّة إبراهيم ،  
فما أنت والفخر بالقديم ، إلا كدابة وقد حَلَم الأديم . منا الحى اللقاح ، أولو  
النَّجدة والسَّماح ، لكَا عدت عليهم عَوادى الزمن ، تفرقوا عن سبيلِ البين ، أيادى  
كما انتشر اللَّيل ، وانحدروا إلى أطوار الشام قُدُمًا كما انحدر السَّيل ، فحملوا ،  
ريثًا استقلُّوا<sup>(٣)</sup>

واللّيتُ حيثُ أَلَبَّ من أرضٍ فذاك له عرين<sup>(٤)</sup>

٤١  
نَحْنُ سَمِيَّتُومُ الأَسَاوِرَةِ رَمُوكُم بِسَهْمٍ مَا أَخْطَاكُم ، وَأَخْذَتُم مِّنْ جِذْعٍ  
مَا أَعْطَاكُم<sup>(٥)</sup> ، مُجَدُّ ، نُجَدُّ ، إِنْ نَازَعْتُم فَيَدُنَا الْأَقْوَى ، [أ] وَفَاخَرْتُم فَالْكَرَمِ  
التَّقْوَى<sup>(٦)</sup> ، مَا سُسْنَا خَنْزِيرًا وَلَا بَجَدْنَا نَارًا ، وَلَا عَقَدْنَا عَلَى الدُّلِّ زُنَّارًا ، بَلَى  
مَلَكْنَا ، نَقُوسَنَا وَنَقُسْنَا<sup>(٧)</sup> ، عَلَى الْأَمْلَاكِ ، الْمُلُوكِ ، حَتَّى أَنْفَذَ اللَّهُ حَكْمَهُ فِي الدَّعْوَةِ  
الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ فَأَتَمَّهَا ، وَلَأَمَّ بِهَا عِبَادِيدَ الْعَرَبِ وَأَتَمَّهَا ، فَحِينُ نَظَمَهَا مِنَ الدِّينِ نَاطِ  
وَوَضَعَ لَهَا مِنَ الْإِيمَانِ مَعَالِمَ ، وَثَوَّبَ بِالْفَلَاحِ مُنَادِيَهَا ، وَتَطَاوَلَتْ إِلَى هَادِي  
هُوَادِيهَا ، أَقْبَلَتْكُمْ الْخَيْلُ دَوَائِسُ<sup>(٨)</sup> ، عَقَبَانَا تَحْتَ أَسَدِ عَوَابِسِ<sup>(٩)</sup> ، فَثَلَّتْ  
١٠

(١) العيصوية : نسبة إلى عيصو ، وهو العيص بن إسحاق عليه السلام . وفي نهاية  
الأرب ( ٢ : ٣٢٢ ) : « وولد روم بن العيص بن إسحاق بن الأصفر ، لأن روم كان رجلاً  
أصفر في بياض ، فلهذا سميت الروم بن الأصفر » . وانظر سفر التكوين ٢٥ : ٢٤ — ٢٦ .  
(٢) في سفر التكوين أن الذي يبارك يعقوب وكرم عيسو أخاه الأكبر إنما هو إسحاق  
١٠ يوحنا الأصحاح ٢٧ : ٢٧ — ٤٠ .

٢٠ (٣) الاستقلال : الارتحال . (٤) سبق في ص ٢٨٣  
(٥) إشارة إلى المثل : « خذ من جذع ما أعطاك » . وانظر ص ٢٣٧ لتضم هذه أيضاً  
إلى ماورد في ص ٢٣٧ من دلائل تعزيز نسبة الرسالة ، وكذا ما في ٢٩٨ ص ٤  
(٦) إشارة إلى قوله تعالى : « إن أكرمكم عند الله أتقاهم »  
(٧) كذا وردت العبارة  
٢٥ (٨) في الأصل : « دواس » ، تحريف . وفي اللسان : « أتهم الخيل دوائس ، أى  
يلعب بعضهم بعضاً » . (٩) في الأصل : « غواس » ، تحريف



عروش أنوشروانكم وقبازكم ، وفلت غرب يزدرجكم وشهر يارك<sup>(١)</sup> . وسدوا  
مسالككم ، وخلعوا خلع الخائل ممالككم ، وحطوا عن مفارقمك تيجانكم ،  
ونسخوا فصحكم ومهرجانكم ، وورثوا أرضكم ودياركم ، وأطفئوا بنور الله ناركم ،  
أصبح أيها القمر ، فقد آن لك أن توقد بصيرتك مدارج العمر<sup>(٢)</sup> ، فذكر قتلى  
باليرموك وجبت جنوبها ، وأشلاء بالقادسية عصفت عليها من المنون هبوبها<sup>(٣)</sup> ،  
تهافتوا علينا أمثال الدباب ، لم تكن عنهم الأسنة ولا الظبا ، فعلم أن البأس للعرب ،  
وأن النج ليس من الغرب<sup>(٤)</sup>

ولم أر أمثال الرجال تهافتوا على الجد حتى عدا ألف بواحد  
هم طردوك عن أكناف الشام ، ورستاق العراق ، طرد غرائب النياق ،  
وجذوكم عن تخوم بابل وخراسان ، جذ العير الصليان<sup>(٥)</sup>

بضرب يزيل الهام عن مستقره وطعن كاي زاغ الخاض الضوارب<sup>(٦)</sup>  
مكر ، نكر ، لم يتخذوا القصور وكورا ، ولكن ماذا كي ذكورا  
بنيت بالشيد وبنينا<sup>(٧)</sup> وأحدقتم بالحيطان ، وأحدقنا بعوالي المران ، وألتم الأبنية  
والأندية ، وجبنا في طلب العز المهامة والأودية ، وأذلم الدبابيح والمرمر<sup>(٨)</sup> ،  
وذللنا العناجيج الضمر . جررة عوال<sup>(٩)</sup> ، وبذلة نوال .

(١) في الأصل : « شهر باذكم » ، تحريف . وانظر ما سبق في ص ٢٨٠

(٢) في الأصل : « القمر »

(٣) الهبوب : الريح تثير الغبرة .

(٤) انظر ما سبق في ص ٢٩٠

(٥) الصليان : ضرب من الشجر . (٦) للتأنيق في ديوانه ٨ .

(٧) لعل هنا كلمة ساقطة يتم بها السجع مع « الشيد »

(٨) الدبابيح : جمع دباب ، وهو ثوب يتخذ من الإبريسم ، وفارسيته « ديباه »  
ويقال ديباج كسروي . والمرمر : ضرب من تقطيع ثياب النساء وفي الأصل : « الدبابيح  
والزمر »

(٩) عوال : جمع عالية ، وهي أعلى الرمح ورأسه ، والعالية أيضاً الفئاة المستقيمة . ٢٥



٤٢

فما دبُّ إلا في بيوتهم الندى ولم ترَبَ إلا في حجورهم الحربُ

دَنَمَ بالراح ، ودَنَّا بِدِرَّاتِ اللِّقَاحِ ، فشتَّان بين محظور ومباح <sup>(١)</sup> . ماذا الإيفال ، في أبي رغال ، وقد غالَه من الإله ما غال ، حين دَلَّ على بيت الله أغربة الأحابيش ، كما دَلَّت على أهلها براقش ، فهلك وهلكوا ، وحدَّاهم حادى الردى آيةً سلكوا . وضُح ، صُرُح ، لم تُمرِّقَ فينا سُحُمة الحبشان ، فحُثْنَا صُفْرُ الألوان ، ذوى نُظْفِ أمشاج <sup>(٢)</sup> ، بين الزُّنُوج والأعلاج أشهد أن السَّاسانية ، العديمة الإنسانية ، نكحت أمهاتها وبناتها ، وتشبَّهت بالبهائم في شهواتها ، ألا زجرهم عنه معقول ، أو دينٌ عن الأم منقول ، ذهبوا والله من العار بِسُوءِ رُمَّة <sup>(٣)</sup> ، وفُخِلُ السَّوءِ يبدأ بأُمَّه ، أخراً بالحنيد ، والنَّبيذ ، هلاً بقرى الضيوفِ والسُّنُونِ غُبْر ، وعِزَّةِ الجارِ والأسنةُ حُر ، وكرمِ الوفاء إذا استُؤثِر ١٠ بالفدر ، وكنتم السُّرَّ حينَ تَجِيشُ مراحلُ الصِّدَر

دع المسكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم السكاسى <sup>(٤)</sup>

أيها الزارى علينا بشان ، أبى غُبْشان ، وماذا على رجلٍ تخوف فعرَف على أربابها السَّدانة ، ووفى فأدَّى إلى أهلها الأمانة ، دون خُدعةٍ ولا خِلاب ، وجَرىُ المذَكِّياتِ غِلاب <sup>(٥)</sup> . نُجُح ، رَجِج ، لا تَطْلِشَ بهم الأحلام ، ولا تساجلهم الأيام . فَمَهْ أَيُّهَا المِطَاعِطِى لِمَا لَا يُدْرِكُ ، المتشبع بما لا يملك ، المُتَبَجِّحُ فى دَعْوَاهُ ، كالْخَصَى يَفْخَرُ بِمَتَاعِ بَمُولَاهُ . إن حَظَّكُمْ مِنَ الأَسْتَرُومِيْقِ <sup>(٦)</sup> والأَرْتَمَاطِيْقِ ،

(١) فى الأصل : « محذور » ، وهو تحريف سُمى .

(٢) أمشاج : مختلطة . وفى الأصل : « ذونطف »

(٣) أى بقليله وكثيره . انظر ما سبق فى ص ٢٦٥ س ٢

(٤) للحطيطه يهجو الزبرقان . ديوانه ٥٤

(٥) المذكى من الخيل : المسن والغلاب : الغالبة . والمثل يضرب لمن يوصف بالتبريز على أقرانه فى حلبة الفضل .

(٦) انظر لهذا وما بعده ما سبق فى ص ٢٥١



والتعاليم المنطقية والموسيقى ، والفنون الفلسفية والجوهرية — حظُّ الزمان من  
من الهرم<sup>(١)</sup> ، والحُمُر من تأليف النغم ، اكنها والله أقوى منكم لَحيا ، وأقومُ  
هديا ، وأثقب خواطر ، وأصدق بصائر . تلك علومُ يونان ، ومبادئُ كَلِذان ،  
وتناجُجُ هِرْمِسِيَّة<sup>(٢)</sup> ، ونِسْبُ فيثاغورية ، لا ما أتم بنو الأستقاء منه متعاطون<sup>(٣)</sup> ،  
وفي عشوائه خابطون ، إنَّ العرب بأُمِّيَّتها لأدركت بحلومها ، ما أدركته الأوائلُ  
بتعاليمها ، أهلُ البيان وأربابُه ، لهم فُتِحت أبوابه ، ورفعت باليفاع قِبابُه ؛ نزل  
الفرقان بلسانها ، فدلَّ على إحسانها .

فلو أن السماء دنت لمجدٍ ومكرمةٍ دنت لهم السماء<sup>(٤)</sup>

عُتِقَ صُدُق ، جعلَ الله لها الكعبةَ البيتَ الحرامَ قياما ، والحنيفيةَ السمحةَ  
١٠ قواما ، وإنَّ بيتًا رَفَعَ منه إبراهيمُ القواعدَ وإسماعيلُ ، ونطقَ بفضلِه التنزيلُ ،  
وسفرَ بين ساحته جبريلُ ، لمَطْنَةُ خيرات ، ومصَّبُ بركات ، ومنجم آياتٍ  
معجزات ؛ مشاعر معظمة ، ومناسك مكرمة ، وملتقى آدمَ وحواءَ ، ومهيَّط  
الوحي من السماء ، ذلك بيتُ الله لا بيوت نيرانكم ، وشعارُه لا شعار صُلْبَانِكُم ،  
ومدارس الذِّكر لا مدارس البُهْتان ، ومعارج الملوك لا مدارج الشَّيطان ، إنَّ  
١٥ القرآن ليس بديوانكم ، ولا الكعبة من زخارف ديوانكم .

إنَّ الذي سَمَكَ السماءَ بنى لنا بيتًا دعائمه أعزُّ وأطولُ<sup>(٥)</sup>

(١) أي ليس لهم حظ من تلك العلوم والفنون ، كما ليس للزمان حظ من الهرم ، فإن  
الزمان دائم الشباب .

(٢) انظر للكلام على « هرمس » ابن النديم ٤٩٤ وابن أبي أصيبعة ١ : ١٦ — ١٧  
والفقطي ٢٢٧ حيث ذكر هرمس الثاني والثالث . وأما هرمس الأول ، وهو إهرمس  
٢٠ الهرامسة ، وهو إدريس عليه السلام فقد ذكره في ٦ — ٧ . وراجع ما أسلفت في حواشي  
الرسالة المصرية ص ٣٩

(٣) العرب تسمى بنى الأمة : بنى استها . وانظر ص ٢٧٦ س ١١ .

(٤) لأبي البرج القاسم بن حنبل ، في الحامسة بمرح المرزوق ١٦٥٩

(٥) للفرزدق في ديوانه ٧١٤



- بيت في كسره اعتلج محمد صلى الله عليه وسلم ودرج ، وفيه دب وإلى السماء  
 عرج ، ثمرة دوحه زكت في مضر منابتها ، ونما في النضر بن كنانة نابتها ،  
 ووشجت إلى إبراهيم صلى الله عليه وسلم أعراقها ، وتوافقت من هاشم أغصانها  
 وأوراقها ، سمت صعدا بين السنا والسناء ، أصلها ثابت وفرعها في السماء ، صلوات  
 الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين ما فاهت الأفواه ، ووُرِدَت المياه ، واستغفرَ  
 الله كل منيب أواه ، وعلى صحبه وعترته نجوم الهدى ، ورجوم العدى ، الرُكَّع  
 السجود ، القوام الهجود ، أصحاب الفرر والتَّحجِيل<sup>(١)</sup> ، وحلة التنزيل ، والعلّة  
 بالتأويل ، ﴿ ذلك مثلهم في التَّوراة ومثلهم في الإنجيل ﴾ . إليك فقد بين  
 الصُّبحُ لدى عَيْنين ، وطَبَّقَ بين الخافقين . فلا تفقر أيها الأئمة الأفَّاك ، بقديم  
 ٤٣ بعدها فاك ، ولئن أوجعناك ، فيما قدّمت يدك أجل ، صديق المرء عقله ، ١٠  
 وعدوه جهله ، ولا يحزنك دم هراقه أهله .

عَمَزَتْ قَنَاقِي غَزْزَةٍ فَوَجَدَتْهَا مِنْ الْعِزِّ يَا بِي عَوْدُهَا أَنْ يَكْسُرَا  
 فَإِنْ تَغَضَّبُوا مِنْ قِسْمَةِ اللَّهِ بَيْنَنَا فَلَلَهُ إِذْ لَمْ يُرْضِكُمْ كَانَ أَبْصَرَا

كلت الرسالة والحمد لله رب العالمين

(١) في الحديث « أمي! الفر المحجلون » ، أي يبيض مواضع الضوء من الأيدي والوجه والأقدام . وكتب إزاء الكلمة في الجانبية : « المحجول » . وانظر ماسبق في ص ٢٦٢ س ٣ لتضمنه إلى ماسبق في ٢٣٧ من دلائل تعزيز نسبة الرسالة مشفوعا بما نهت عليه في الحاشية رقم (٥) من ص ٢٩٥







رسالة ثالثة  
في الرد على ابن غرسية  
لأبي جعفر أحمد بن الدودين البلنسي



## رسالة الثالثة في الرد على ابن غرسية

أجابه بها الأديب أبو جعفر أحمد بن الدودين البلنسي<sup>(١)</sup>

اخسأ أيها الجهول المارق ، والمردول المنافق ، أين أمك ، ثكلتك أمك .  
 أو ما علمت أنك سُحِبْتَ من عَقَّالِكَ لِعُقَّالِكَ<sup>(٢)</sup> ، وقَدِّمْتَ أَوَّلَ قدمك ،  
 لسفكِ دمك ، وبسطت مكفوف كَفِّكَ ، لسلطان خَنَفِكَ ، وقَلَّمْتَ شِبا أَقلامك ،  
 لاصطلامك ، وحَبَّرْتَ بِحَبِيرِكَ ، لذهاب خُبْرِكَ ، ومشَقَّتْ في قرطاسك ، لشقَّ  
 راسك ، فما حقيقة جوابك ، على خَطَلِ خطابك ، إلَّا سَلْبُكَ عن إهابك ، وصَلْبُكَ  
 على بابك ، ولو كان بالحضرة أقيال ، وحضرك رجال ؟ ! لَكُنَّكَ بين هَمَجِ هامج ،  
 ورَعاع مأمج ، « مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ، ولا إلى هؤلاء » . فَأَقْسِمُ ببارئِ  
 النسم ، وناشر الأم من رفات الرَّمِّ ، لا صَيَّرَ عليك أيها السَّخِيفُ ، المضعوف ،  
 على نذالتك ، وفَسالتك ، عَرَضَ البَسَاطِ<sup>(٣)</sup> ، أَضْيَقَ من سَمِّ الخِيَاطِ ، ولأخلد نك  
 سمرًا غابرا<sup>(٤)</sup> ، ومثلا سائرا ، أو نُشِوهُ محيَّاك ، وتُحَلِّقَ [ سَبْتًا لَكَ<sup>(٥)</sup> ] من  
 قَفَاكَ ، وتَحْتَرِمَ بَزُنَّارِكَ ، وتَلْحَقَ بأديارك . مالك ، ومَقْرَأُكَ<sup>(٦)</sup> ، [ و ] أسرتك  
 الأرذلين ، وعِترتك الأنزَلين<sup>(٧)</sup> ، الصَّهْبُ السُّبَالُ ، مَن وُلِّغَ الدَّمُ وشُرِّبَ

١٥ (١) انظر ما سبق في التقديم ص ٢٣٨ . وفي النخبة : « فرد عليه أبو جعفر برقة  
 قال فيها »

(٢) عقل البعير : ثنى وظيفه مع ذراعه وشدهما جميعاً في وسط الذراع ، وذلك الجبل هو  
 العقال . والعقال ، كرمال : ظلم في قوائم الدابة . في النخبة : « إنما سمحت »

(٣) البساط ، بالفتح : الأرض الواسعة .

(٤) الغابر : الباقي .

٢٠

(٥) التكملة من النخبة . وفي أصلها : « سبائك » . والسبت : الحلق .

(٦) المقر : دق العنق .

(٧) في النخبة : « الأنذلين » .



الأبوال ، أكلة الجيف ، وحلّة الكنف<sup>(١)</sup> ، « الوضح ، الرُّجُح » ، رُجُح  
الأ كفال ، وُضُح كذوات الأحبال ، فله أبو ك لقد أجدت في قومك الوصف ،  
وبسط لنا منهم النصف ، وأنا الآن أنصف ، وفقارك أقصف . « علم ، حلم »  
علم بالتداوى من القرم ، ومنافع القلم ، حلم عن كل مجاوز الحلم . « جُمُح طُمُح »  
الآن صدقت ، وغلطك استدركت ، جُمُح في الإحجام ، عن الإقدام ، طلب  
الفرار ، يوم الانقصار وإدراك الثار ، طُمُح إلى كل رمُوح طُمُوح ، يطول الشُّبر ،  
ويطيل الشُّبر ، معلف ، معلف<sup>(٢)</sup> ، ذى خلتي مرصوص ، وهامة كالفصوص<sup>(٣)</sup> .  
إياك وأما بك ، أن يحو كتابك .

« حماة السروح نمة الصروح<sup>(٤)</sup> » ، النصفة ، يا كشاحم لا الأنفة<sup>(٥)</sup> ،  
غض قليلاً من طرفك ، وأمسك عنان طرفك ، ولنتحاكم في ذلك إلى ظرفك ،  
هل يصح في النحصيل ، أو يجوز في القول ، أن يحى قومك سروح شائم ،  
وقد أباحوا فروج نساءهم ، أليس هذا عين الحال ، ومغالطة الجهال . فهلاً  
توهمت يا فتى الجواب ، قبل الخطاب ، وأبصرت الورطة ، قبل السقطة .

وأما ما قعقت به ووعوت ، من صواحب الزايات ، فهن وأبيك بعض  
ربة الإياه<sup>(٦)</sup> ، إمانا المسيبات المتهنات ، ملكتناهن ظُبا البيض الهندية ،  
وشبّا السمر الرُدينية ، فما عجبناهن عما عودتموهن من البغاء ، للاسترضاء ،

(١) حلّة : جمع حال . انظر ما سبق في ص ٢٤٦ . والكنف : جمع كنيف ، وهو كل  
ما ستر من بناء أو حظيرة .

(٢) الملقب : السمن . وهذه الكلمة ليست في الأصل ، وبدلها في الذخيرة « معلب » .  
والملقب : ذو الغلاف ، والمراد به الغلفة ، وهي الهنة تقطع عند الحتان وبدلها في الذخيرة  
« ملقب »

(٣) الفصوص من الفرس : مفاصل الركبتين والأرساع

(٤) في الأصل : « بناء الصروح » ووجهه من الذخيرة مطابق لما مر في ص ٢٤٧

(٥) انظر لكشاحم ما سبق في ص ٢٧١

(٦) انظر ما مضى في ص ٢٤٩



فيكثر معشرَ العربان ، من ولد سارتكم الإِموانُ والعُبدان<sup>(١)</sup> ، وفيك من ذلك  
أصحُّ دليلٍ وأوضح برهان . فهَلَّا يا فتى تَقِفْتَ ، ودونَ هذا الفصل وَتَقِفْتَ .

« بُصُرُ صَبْرُ » ، بُصِرَ بتركيب عَصَبِ أنابيبِ الشرر ، ومنافعها بزعمهم  
للجِسم والبصر ! صَبُرَ على إيغال ، الفَرَامِيل الطَّوَال .

• « سُرْجٌ ، وهُجٌ » سُرْجُ المَصَاحِم ، لا يَطْفَأُ وَهَجَانُ ذلك السُّعْر ، إلا بدافقِ  
ماءِ الكَمَرِ

« مُلْسُ الأُدْمِ ، ما حَاكُوا قَطُّ بُرودا ، ولا لا كُوا عُرودا » . هذا وأبيك

من التَّعْرِيضِ الرَّقِيقِ في مقالِكَ ، وآلِكَ ، وذلك أَنَّكَ وصفْتَهُم بامِّلاَسِ الجلود ، ٤٤  
١

وقَفَيْتَ بِنَفْيِ لَوَكِ العُرودِ ، وإِيجَابِ ذلك ، لا يليقُ إِلَّا بِبَالِكَ<sup>(٢)</sup> فهذا لَعَمْرُكَ

من بَدِيعِ التَّحْقِيقِ ، فافْخَرْ فَهَاتَانِ صِفَتَانِ سُلِّمَتَا لَكُمْ . وأما لَوَكِ العُرودِ فَإِنَّ ذلك ١٠

أَوْضَحُ<sup>(٣)</sup> من السُّرَّاجِ الوَهَّاجِ ، في اللَّيْلِ الدَّاجِ<sup>(٤)</sup> . قد تَحَدَّثُ<sup>(٥)</sup> أَنْ وَلِدَانَكُمْ

عَطَّلُوا في وَتِي سُوقِ نَسَائِكُمْ ، فَنُصِبِي ذلكَ إِلَى مَلِيكِكُمْ<sup>(٦)</sup> ، لِحَاكِمِكُمْ ، أَكْرِمَ بِهِ

من حَاكِمِكُمْ<sup>(٧)</sup> ، أَنْ يَبِيحَ النِّسْوَانُ ، من أَنْفُسِهِنَّ مَا أَبَاحَ الْوِلْدَانُ ، وَامْتَثَلْنَ

ذلكَ فَاتَّسَقَتِ الْحَالَانِ وَنَفَقَتِ السُّوْقَانُ ، وَمَا سُمِعَ في الأَزْمَانِ ، بِأَغْرَبِ مَنْ

١٥ هذا الشَّانُ ، فَاشْمَخْ بِأَنْفِكَ ، وَاخْزَرْ بِنِصْفِكَ<sup>(٨)</sup>

(١) الإِموان بكسر الهمزة وفتحها : جمع أمة ، وهي المرأة المملوكة .

(٢) في الأصل : « أَلَا يَلِيقُ إِلَّا بِبَالِكَ » .

(٣) هذا ما في الذخيرة . وفي الأصل : « فَأَوْضَحُ » .

(٤) الداجي : المظلم

(٥) الذخيرة : « تَالِ المحدث »

٢٠

(٦) نَمَى : رَفَعَ وَبَلَغَ . يُقَالُ نَمَتِ الْحَدِيثُ أَتَمَّوهُ وَأَتَمَّيْهِ . وفي الأصل : « فَهِيَ »

تَحْرِيفٌ ، صَوَابُهُ مِنَ الذَّخِيرَةِ . وَإِنَّمَا يُقَالُ مِنْهُ أَنَّهُبَتْ إِلَيْهِ الْخَيْرُ فَاتَّهَى وَتَنَاهَى

(٧) الذخيرة : « مِنْ مَحْكَمٍ »

(٨) النصف : الإِنْصَافُ . الذخيرة : « بِيَضْمِكَ »



وأما حَوْكُكُمْ البرود ، فناهيك من الغفارة الإفرنجية<sup>(١)</sup> إلى الديباجة الرومية ، والنسبتان ، بذلك تشهدان .

وأما فخرِك بَرَبَةِ الإيالة فيآليتها حين ولدتكم نِكَلتكم ، فلقد مرّ بلمتوها عاراً مجدّداً ، وعصبتهم بها شتاراً مغلّداً ، حين خِتمت عن السكفاح ، حذَرَ الصّوارم والرمّاح ، فأسلمتم لعدائهما ، مِن بناتها ، كلَّ طَفلة رَدّاح<sup>(٢)</sup> ، جائلة الوِشاح ، ذات ثَمَرٍ كالأفاح ، وغُرّة كالصباح ، أعجِلن عن لَوث أُرُهن ، واعتجار خُمُرن ، فمَوَّضن من الإدلال بالإذلال ، ومن الحِجْبال بالرجال .

خَلَفَ المضارِيط لا يُوقِنَ فاحشةً مستمسكاتٍ بأقنابٍ وأكوارٍ<sup>(٣)</sup> وعيَّرتَ العربَ بالاغتذاء بالحليات ، لتَمْذِيكُم بالدماء والمِيتات ، فيمتاز الضدّ ، ويقع الحدّ ، بين من تنافت جُرأته ، وماتت همّته . على أن لا افتخار في مشرب ولا مطعم ، لعرب ولا لعجم . وكذلك ما عيَّرتهم به من حرق الجِلَّة والبعر ، غُرُوا بإضرار النّيران ، لا كرام الضّيفان ، وإطعام المُرور الجوعان ، إلى أن عَدِمُوا الأرطى والغضى ، وموجود السَّمَر ، وسائر أنواع الشّجر ، فلبجؤوا إلى الجِلَّة والبعر .

وكذلك وصفك قومك بأن « ليسوا حفرة أكر ، ولا حفرة عكر » ، ١٠  
اللهُ أَجَلُ الأكر أن يحفروها ، والعكر أن يحفروها ، لكنهم حفرة جهشان ، ٤٤  
ب  
وحفرة كهوف وغيران ، اتخذوها مخبأً عن قبائل العربان<sup>(٤)</sup> ، وملجأً من وقع

(١) الغفارة : مثل الفلنسة يلقبها الرجل على رأسه فتبلغ الدرع ثم يلبس البيضة فوقها ، وربما جعلت من ديباج وخز أسفل البيضة . والإفرنجية ، قال ياقوت : « هم في شمالى الأندلس نحو الشرق إلى رومية » . وانظر الفهرست ٣٠ ، ٣٤ ، وروج الذهب ٢ : ٣٤ والقاموس .

(٢) الطفلة ، بالفتح المرأة الرخصة الناعمة . والرداح العجزاء الثقيلة الأوراك النامة الخلق

(٣) للناطقة الذبياني في ديوانه ٤٢ . المضاريط : الأتباع والأجراء

(٤) الذخيرة : « عن حبال »



الصَّوَارِمَ والمُرَّانَ ، فَعِلَ الْخِزَّانَ والْيَرَابِيعَ والجِرْدَانَ<sup>(١)</sup>

وَأَمَّا خَرْكَ بَعْلِهِمُ الشَّرَائِعَ ، فَمِنْ أَبْدَعِ الْبِدَائِعِ ، « اسْتَنْتَ الْفِصَالُ حَتَّى الْقَرَعَى<sup>(٢)</sup> » ، وَجَهْلُهُمْ بِذَلِكَ أَوْضَحَ ، مِنْ أَنْ يُشْرَحَ ، وَأَبِينَ ، مِنْ أَنْ يَبِينَ ، لَكِنْ أَنْكُتُ مِنْ ذَلِكَ نُسَكْتُهُ ، وَأَنْبِذُ مِنْهُ نُبْذَةً ، تَصْفَعُهُمْ صَفْعًا ، [و] تَرُدُّ صُهْبَ أَدْمِهِمْ سُفْعًا . وَأَنْىَ يَكُونُ ذَلِكَ ، هُيَلَاتَ لآلِكَ ، وَلَمْ يَأْخُذُوهُ عَنْ نَبِىٍّ ، وَلَا نَقَلُوهُ عَنْ حَوَارِئٍ ، وَلَمْ يَزَالُوا يَتَعَاوَرُونَ أَصْلَهُمُ الْإِنْجِيلَ بِالزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ ، إِلَى أَنْ أَصَارُوهُ فِي حَيْزِ الْهَذْيَانِ . وَحَسْبُكَ بِهِمْ جَهْلًا أَنْهُمْ يَعْتَقِدُونَ إِلَهًا نَبِيِّهُمْ ، يَسْمُونَهُ بِالرَّبِّ الْمَعْبُودِ ، وَصَيَّرُوهُ بَعْدُ مُصْلُوبَ الْيَهُودِ ، فَأَعْجَبَ بِجَهْلِ يَجْمَعُ بَيْنَ هَذَيْنِ ، الطَّرْفَيْنِ ، وَأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ أَنْهُمْ يُجْمَعُونَ<sup>(٣)</sup> أَنْ عِيسَى يَنْزِلُ إِلَى الْأَرْضِ ، لِحَسَابِ الْخِلَائِقِ يَوْمَ الْعَرْضِ ، فَمَا ظَنُّكَ يَفْعَلُ بِالْيَهُودِيَّةِ<sup>(٤)</sup> عَلَى مَا قَدَّمُوهُ عَلَى زَعِيمِهِمْ مِنْ صُلْبِهِ ، فَهَلْ يَصْحُحُ بِهَذِهِ الْآرَاءِ الضَّعِيفَةِ ، وَالْعُقُولِ السَّخِيفَةِ ، دِينَ ، أَوْ يَثْبُتُ لَهُمْ مَعَهُ يَقِينٌ . وَلَوْلَا أَنَّى أَجَلْتُ قَلْمِي ، وَأَنْزَعْتُ كَلْمِي ، عَنْ سَخَافَاتِهِمْ ، فِي دِيَانَاتِهِمْ ، وَبِرِسَامَتِهِمْ ، فِي أَحْكَامِهِمْ ، لَأُورِدْتُ مِنْ ذَلِكَ مَا لَا يَسْتَجِيزُهُ إِلَّا مَثَلُ قَوْمِكَ الْعَجَمِ ، عُقُولِ الْيَوْمِ وَالرَّخَمِ .

وَأَمَّا عِلْمُ الطَّبَائِعِ فَسَلَّمَ بَعْضُهَا لَهُمْ ، لَمَّا تَقَدَّمَ فِي أَثْنَاءِ الرِّسَالَةِ ، مِنْ عِلْمِهِمْ بِخَوَاصِّ تِلْكَ الْآلَةِ ، وَالصَّدَقُ أَزَيْنُ مَا بِهِ نُقَاطُ ، وَإِلَيْهِ سُبُقُ ، وَمَا ذَكَرْتَهُ مِنْ أَبِي رِغَالٍ ، فَذَلِكَ جِدٌّ مُحْتَالٌ ، إِنَّهُ غَدَا<sup>(٥)</sup> عِلْمًا مِنْهُ يَأْسَتْهُ صَالِحُهُمْ

(١) الخزان : جمع خزر بضم ففتح ، وهو ولد الأرنب .

(٢) استنت : جرت في نشاط . والقرعى : التى أصابها القرع ، وهو يثر . يضرب

٢٠ مثلاً للرجل يدخل نفسه في قوم ليس منهم .

(٣) الذخيرة : « يجمعون »

(٤) فى الأصل : « بفعل اليهودية » ، صوابه من الذخيرة .

(٥) بدله فى الذخيرة : « بأدواء عداه » .



عن اختيارهم إلى بَوَارِهِم ، فمَجَّلَ اللهُ بِأَرْوَاحِهِمْ إلى نَارِهِمْ .

وقضية أبي غُبْشَانَ التي عَظَّمَتْ ، ليس الأمر كما تَوَهَّمَتْ ، لأن الكعبة بيت الله لا شريكَ له وَضَعَهُ تعالى للعباد ، وَسَوَّى بين العاكف فيه والباد ، وأبو غُبْشَانَ ٤٥  
إِنَّمَا باع خِدْمَتَهُ في البيت ، وَهَبَهَا قضية سَفِينَا الْغَوَى<sup>(١)</sup> ، أين تقع في قضية إمامكم يَهُوذَا الْخَوَارِي ، إذ باع نَبِيِّهِ روح القدس ، من أعوانه بِالْأَفْلُسِ<sup>(٢)</sup> ، فكَذَّبَ اللهُ ظَنَّهُ ، وَأَنْجَى نَبِيَّهْ ، فدونك ضع قضية سَفِينَا في كَيْفَةٍ وفي أخرى قضية إمامك ، وَرَجَّحَ بينهما بفض ختامك .

وأما وصفك قومك أَنَّهُمْ « مجَّد ، نُجِّد ، شَمَخ ، بُذِخ ، عَرِق ، غَرِق » ، فهذه صفات قومنا العرب ذوى الأنساب ، والأحساب ، والعلوم ، والحلوم ، أولى اللسن ، والبيان واللحن<sup>(٣)</sup> ، والإسهاب ، في الصواب ، والحكمة وفصل الخطاب ، فُرسَانِ الإعراب ، وأرباب القباب ، ومُعَمِّلِي الصوارم والحِراب ، أُنْدِيَتِهِمْ عِراسُ الْمَنِيَّةِ<sup>(٤)</sup> ، وأرديتهم بيض المشرفية ، ولَبُوسُهُمْ مُضَاعَفَةٌ الْمَازِيَّةِ<sup>(٥)</sup>

سَهَكِينَ من صَدَا الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ تَحْتَ السَّنَوَرِّ جَنَّةَ الْبَقَارِ<sup>(٦)</sup>  
مَجَالِسُهُمُ الشُّرُوجُ ، وَرِيحَانُهُمُ الْوَشِيمُجُ ، وَمُوسِيقَاهُمُ رَنَاتُ الرُّدَيْنِيَّاتِ ، ١٥

(١) الذخيرة : « وصمة سَفِينَا الْعَرَبِي » .

(٢) كان لقاء ثلاثين من الفضة . مق ٢٦ : ١٥ . وقد ندم بعد ذلك ورد الثلاثين ثم

مضى وخلق نفسه ٢٧ : ٢ — •

(٣) اللحن ، بالتجريك : النطنة .

(٤) عِراس : جَمْعُ عَرِسة ، ومى كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء . ٢٠

(٥) المازية : السهلة اللينة . والمضاعفة : الدروع التي لسجت حلقتين حلقتين .

(٦) للناطقة في ديوانه ٣٥ والحيوان ( ٦ ١٨٩ ، ٤٩٥ ) البقار موضع



وطوبى مقام السَّريحيات<sup>(١)</sup> ، لم تكن قادتهم النساء ، ولا رادتهم في آجالهم  
النساء<sup>(٢)</sup>

يَسْتَعْذِرُونَ مِنِّي أَيْمَانَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَبْأَسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُتِلُوا<sup>(٣)</sup>  
عُنُوا بِمَدِّ أَطْنَابِ الْأَبْنِيَةِ ، عَزَّةَ وَأَنْفَةَ عَنْ تَشْيِيدِ الْأَبْنِيَةِ ، مُحَالِفِي الصَّحَاصِحِ  
وَالْبَيْدِ ، فِعْلَ الْأَسَاوِدِ وَالْأَسْوَدِ ، قُصُورِ الْمَنَاهِلِ ، وَمَعَاقِلِهِمُ الدَّوَابِلِ ، صُبْرُ ،  
وُقُرْ ، إِذَا نَارَ الْغَبَارِ ، وَاسْوَدَّ النَّهَارِ ، وَحُسْنَ الْفِرَارِ ، وَذُهِلَّتِ الْأُذْهَانُ ، وَأَبْهَمَ  
الْعِيَانِ<sup>(٤)</sup> ، وَتَلَجَّجَ اللِّسَانُ ، وَتَلَاطَمَتِ السِّیُوفُ ، وَحَمِيَتِ الْحَتُوفُ ، وَقَلَصَتِ  
الشَّفَاهُ ، وَعَصَبَ الرَّيْقُ [بِالْأَفْوَاهِ<sup>(٥)</sup>] ، وَتَعَانَقَ الشُّجْعَانُ ، وَتَشَاَجَرَ الْمُرَّانُ ، وَبَرِمَ  
الْحَمَامُ ، وَفُلَّ الْحَسَامُ ، وَحَمَى الْوَطِيسُ ، وَتَلَقَّتِ الْأَقْدَامُ وَالرَّءُوسُ ، فَلَا تَرَى إِلَّا حَزَّ  
الْفَلَاحِ ، وَشَيْمَ الصَّامِصِ فِي الْجَلَامِ<sup>(٦)</sup> ، فَهَذَاكَ تَلْقَامُ ، لَا دَهِيكَ لِقَامُ ، أَقْيَالُ  
الْأَقْيَالِ ، شَمَرَةُ الْأُذْيَالِ ، أَسْوَدُ الْأَغْيَالِ ، مُحَامَةُ الْأَشْبَالِ ، لَا مُلْسَ أُدْمٍ وَلَا جَبْرَةَ  
الْأُذْيَالِ ، وَهَكَذَا فَلْيَكُنْ أَقْيَالُ الرِّجَالِ ، يَا مَسْلُوبَ الْحِجَالِ<sup>(٧)</sup>

٤٥  
ج

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْغَانِيَاتِ جَرُّ الذُّيُولِ<sup>(٨)</sup>  
وَمَا كَانَ أَغْنَاكَ يَا كَشَاحِمَ ، عَنْ كَشَفِ عَوْرَاتِ آلِكَ الْأَعَاجِمِ ، لَكِنْ  
ضَعْفُ نَظَرِكَ ، حَدَاكَ إِلَى هَذَرِكَ ، وَمَوْهَ أَدَبِكَ ، وَأَفَى بِكَ عَلَى عَطَبِكَ ، نَسْأَلُ  
اللَّهَ سِتْرًا يَمْتَدَّ ، وَوَجْهًا لَا يَسْوَدُّ .

(١) الطوبى ، سبقت في ٢٥١ ، ٢٧٦ بلفظ « بوطيق » والسريحيات : سيوف  
منسوبة إلى قين معروف .

(٢) رادة : جمع رائد . والنساء ، بالفتح : تأخير أداء الدين إلى أجل .

(٣) لأبي تمام من قصيدة يمدح فيها المعتصم . ديوانه ٢٢٩

(٤) الذخيرة : « وأبهم » . (٥) التكملة من الذخيرة .

(٦) شام السيف : أغمدته . والصامص : جمع صمصام ، وهو السيف القاطع

(٧) الحجال : جمع حجلة ، وهي بيت كالفبة يستر بالثياب يكون له أزرار كبار عفى

أنه مهتوك الستر

(٨) لعمر بن أبي ربيعة في عيون الأخبار ( ٢ : ٤٩ ) والأغانى ( ٨ : ١٣٣ ) وزهر

الآداب ( ٣ : ٧٦ ) .



## رسالة رابعة

في الرد على ابن غرسية

لأبي الطيب بن منّ الله القروي

وعنوانها كما في كتاب البلوى وكشف الظنون

حديقة البلاغة ، ودوحة البراعة ، المورقة أفنانها ، الثمرة أغصانها ،

بذكر المآثر العربية ، ونشر المفاخر الإسلامية ، والرد

على ابن غرسية فيما ادعاه للأمم الأعجمية



ومن ردّ أيضاً عليه ، وأجاد ما أراد ( أبو الطيب بن منّ الله  
 القروى ) برسالة طويلة أثبت منها بعض الفصول ، تخفيفاً للتثقيل ،  
 قال فيها<sup>(١)</sup> ، وافتتحها بهذه الآيات :

وَذِي خَطْلٍ فِي الْقَوْلِ يَحْسَبُ أَنَّهُ مُصِيبٌ فَمَا يُلِمُّ بِهِ فَهُوَ قَائِلُهُ<sup>(٢)</sup>  
 نَهَدْتُ لَهُ حَقِّي ثَلَاثُ عَشْرَةَ عَنْ أَنَّهُ عَنِ الْجَهْلِ وَاسْتَوَاتَ عَلَيْهِ مَعَاقِلُهُ  
 تَعَالَ فُجِّرَنِي عِلَامَ تَشَدَّدَتْ قُوَى الْعِيرِ حَتَّى أَحْرَزْتُكَ بِجَاهِلِهِ

أيها الفاخر بزعمه ، بل الفاجر برُغمه ، ما هذه البسالة ، في الفسالة ، ما هذه  
 الجسارة ، على الخسارة ، لقد تجرأت ، ومن الملة تبرأت ، أبا العرب تمرست ، وفي  
 مجدها تفرست ، وعلى شرفها تطلّيت ، وإلى سُوددها تخطّيت .

١٠ (وفي فصل) : فأخبرني عنك أما كانت للعرب يدٌ تشكرها ، أو مِنةٌ تذكرها  
 أما جبرتَ نقيصتك ، أما رفعت خسيستك ، أما استهنّضتك من وهديتك ،  
 أما أيقظتك من [ غفلتك و<sup>(٣)</sup> ] رقدتك ، ألم تُربّك فيها وليدا<sup>(٤)</sup> ، ألم تتخذك  
 لها تليدا<sup>(٥)</sup> ألم تُغنّ بتخريجك<sup>(٦)</sup> ، وتدرّيجك ، أما أنطقتك بعد المعجمة ،

١٥ (١) إلى هنا ينتهي تطابق ما في الأصل والذخيرة ، وما بعده إلى نهاية الآيات الثلاثة  
 ليس في الذخيرة وانفردت به نسخة الأصل . أما البلوى في ألف باء فقال : « أما أحدم فافتتح  
 الرد عليه بقوله :

وَذِي خَطْلٍ فِي الْقَوْلِ يَحْسَبُ أَنَّهُ مُصِيبٌ فَمَا يُهْتَفُ بِهِ فَهُوَ قَائِلُهُ  
 ولم يعين ذلك الأحد . وانظر للكلام على هذه الرسالة وعنوانها ما سبق في ص ٢٣٩  
 (٢) البيت لزهير في ديوانه ١٣٩ . والبيتان بعده لم يردا في الديوان .  
 (٣) التكملة من الذخيرة .

٢٠ (٤) في الأصل : « ألم تُربك فينا وليدا » . تحريف سببه الحرص على نص الآية .  
 (٥) في الأصل : « ألم تتخذك » . والتليد : الذى ولد ببلاد المعجم وحمل فنشأ ببلاد العرب .  
 (٦) في الأصل : « ألم تغن » ، وفي الذخيرة : « ألم تكن » ، كلاهما محرف .



أما أسلفتك بعد اللسنة<sup>(١)</sup> ، حتى إذا اشتد كاهلك ، وعلم جاهلك ، وقوى ساعدك ، ورق صاعدك ، كفرت نعمتها لديك ، ونثرت عصمتها من يدك ، وأخذت تطاولها بأرسانها ، وتقاولها بلسانها ، وتناضلها بسهامها ، وتهاطلها برهامها<sup>(٢)</sup> .  
 أحين فككت أسرك من أقذورة القلف<sup>(٣)</sup> ، وأخذت بضبعك<sup>(٤)</sup> من أهوية التلف ، وشدت ظهرك للعتان<sup>(٥)</sup> ، واعتمدت طهرك بالختان<sup>(٦)</sup> ، ناهضتها بحسامها ،  
 وجاهضتها بكلامها ، ورميتها [بسهامها]<sup>(٧)</sup> ، عن قوس هي نبعثها ، ومن هضبة هي قلعها .

أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رمانى<sup>(٨)</sup>

( [ وفي فصل<sup>(٧)</sup> ] ) : وهاتِ أرنا مفاخرَك ، نرك مسأخرَك . أنت صاحب الشهب ، الصهب ، والسنة شهباء ، والجهام صهباء . كذلك أنتم لا خير ولا مير ، ولا عمرو ولا عمير ، ليس للسخاء بالزومية اسم ، و [ لا<sup>(٧)</sup> ] للوفاء فى العجمية رسم . أين أنت عن السمر ، القمر ، البيض غرراً و صفا ، السود طرراً وأوضاحا ، الدفج عيوناً ورماحا ، البلج وجوهاً وسماحا ، قم فى العائم ، وهم فى النائم ، سعروا عليكم نار الحرب ، بتلك الأيتق الجرب ، فكسروا كياسرتكم ، وقصروا

(١) السلق : رفع الصوت ، وبلاغة الخطيب والمروء « سلق » وأما « أسلق » فما لم يرد فى المعاجم التداولة

(٢) المهاطة : مفاعلة من الماطل ، وهو تتابع المطر وسيلانه الذخيرة : « تطأطلها » ، تحريف . والرهام : جمع رزمة ، ومى المطرة أشد وقعا من الديعة وأسرع ذهابا

(٣) القلف مصدر الأغلف ، وهو الذى لم تقطع غلفته بالختان فى الذخيرة : « القلف » بالقاف ، وهاسيان .

(٤) الذخيرة : « بضبعك »

(٥) الختان : مصدر ماتنه ، أى باعده فى الغاية . والختان أيضاً : جمع متن ، وهو الظهر .

(٦) فى الأصل : « ظهرك » ، صوابه فى الذخيرة

(٧) التكهلة من الذخيرة

(٨) لمن بن أوس فى البيان ( ٣ : ٢٣٢ ) واللسان ( سدد ) . وقد اتفقت النسختان

هنا على رواية : « اشتد » ، ومى رواية مضغفة ، والأصح « فلما اشتد » بالسین المهملة .



قياصرتمكم<sup>(١)</sup> وأخذوا نارَ صولتكم ، ونحو آتارَ دولتكم<sup>(٢)</sup> ، وطهروا  
الأرض المقدسة من أنجاسكم ، والمسجد الأقصى من أرجاسكم ، الذين ينجس  
ولا يستنجون ، ويتجنبون ولا يتطيبون<sup>(٣)</sup> ، رعاة الخنازير ، وأكلة السنابير ،  
أما رجالكم فقلقت ، غلقت ، وأما نساؤكم فقذرت ، بظرت<sup>(٤)</sup> ، لا يعرفون الخنافس  
ولا الختان ، ولا يالفون السفان ولا العنان ، وبحك بما آثرت ، وبمن كاثرت ،  
أما استحييت ، مما انتحييت ، هل كانت العرب إلا كئزت ، غرت ، وذخر ، فخر ،  
وذخيرة<sup>(٥)</sup> ذخرها الله إلى الوقت المحتوم ، وأسكنها أرضاً يرغب عنها أولو البطنة ،  
ويرغب فيها ذوو الفطنة<sup>(٦)</sup> ، حفظ فيها أحسابها ، وطهر بها أنسابها<sup>(٧)</sup> ،  
واختارها ليختار منها صفية<sup>(٨)</sup> ، وميزها ليميز منها حفيه ، ثم اختصها بالأحلام  
الزكية ، والأفهام الذكية ، والأنفس الأبية ، إن جاورتهم نصرؤك ، وإن حاورتهم  
قصرؤك ، وإن فاضلتهم فضلوك ، وإن ناضلتهم نضلوك ، وإن طاولتهم طالوك ،  
وإن استقلتهم أنالوك ، يمشى أحدهم إلى الموت ثابتة وطأته ، فسيحة خطوته ،  
شديدة سطوته ، جريئاً على السكامة جئانه ، دريئاً بتصرف القناة بنائه<sup>(٩)</sup> ،  
بصيراً متهج الدارين سئانه ، وأنتم كما وصفت ملأ ، لمأس ، لا تفيرون ولا تفكرون

٤٦  
ب

- ١٥ (١) في الذخيرة : « كياسركم » و « قياصركم » : وجمع كسرى على « كياسر » أو « كياسرة »  
غير معروف ، وإنما يجمع على « أكاسر » و « أكاسرة » و « كياسرة » و « كسور » .  
وأما « قيسر » فجمعه على « قياصر » و « قياصرة » قياس صحيح  
(٢) هذا الوجه الأوفى من الذخيرة . وفي الأصل : « صولتكم » و « دولتهم »  
(٣) التجنب : أن يصير في حال جنابة ، يقال أجنب وتجنب ، وجنب ككرم وعلم . في  
الذخيرة : « ويجنبون ولا يتطهرون »  
(٤) البظراء : الطويلة البظر ، وهو ما تقطعه الحانثة .  
(٥) الذخيرة : « وخبثية »  
(٦) في النسختين : « ذو الفطنة »  
(٧) هذا الصواب من الذخيرة . وفي الأصل : « وطهرها أذناسها » ، تحريف .  
(٨) هذا الصواب من الذخيرة . وفي الأصل : « ليمتاز بها صفيه »  
٢٥ (٩) دريا ، بدلها في الذخيرة : « لقنا » . وفي قول مالك بن الربيع :  
وكنتم إذا ما الحيل شمسها القنا ليقا بتصرف القناة بنانها



- ولا تمنعون ولا تمتنعون ، قلوبكم قَوَّاء ، وأفئدتكم هَوَاء ، وعقولكم سواء ،  
 قد لانت جلودُكم ، ونهت نهودُكم ، واحمرت خدودكم ، تحلقون اللّحي  
 والشّوارب<sup>(١)</sup> ، وتهادون القُبل في المِشارب<sup>(٢)</sup> والعرب تدمُّ بالدّعة ، وتهجو  
 بالسّعة ، وتفخر بالجلادة ، وتبجح بالصّلادة ، فإن فاخرتها فبغير الطعام والشراب ،  
 ولكن بالطّمان والضراب ، وما عليك من لوك العُرد ، أخفت إجمازها ،  
 وخشيت إعوازها ، أليك حاجة إليها ، ألك حرصٌ عليها لشدّ ما أدركتكَ  
 الحمية فيها ، وحرّ كنتك العصبية لها<sup>(٣)</sup> ، هذه نادرة لم تقصد قصدها ومن  
 الآيات ، ذكر صواحب الرايات ، والمباضعة ، عندكم كالمراضعة ، مافي الشُّكر ،  
 عندكم نُسكر ، تُبيحون ولوج ، العلوج ، على بدور ، الخدور ، الزّنا ، عندكم سنا ،  
 والفجار ، بينكم فخار ، فكيف أنكرت ، ما ذكرت ، وأنت على سنن ، تلك  
 السنن ، الحال قائمة ، والقصة دائمة ، « وأول راضٍ سيرة من يسيرها<sup>(٤)</sup> » .  
 ( [ وفي<sup>(٥)</sup> ] فصل ) : فساروا مُعريقين ، وعَلَوْا مشرّقين ، لا تردّهم رادّه ،  
 ولا تصدّم صاذة ، حتى أهلكوا ساسان وكاسان ، وملكوا خراسان وماسان ،  
 وسلكوا بالقهر ، ما وراء النهر ، فأدخلوكم الدُّروب ، وأزموكم الكُروب ،  
 بجزيدة خيل ، وطريدة ويل ، رَامضُوا فيكم العزائم ، وأرضُوا منكم الهزائم ،  
 حتّى أجحروكم روميّة<sup>(٦)</sup> الدّفرا ، والنسطنطينيّة البخرا ، ونازلوكم منها على  
 ذراعين ، وصرعوكم بين المِصرعين

(١) اللحي : جمع لحية . وهذا ما في النخبة وفي الأصل : « اللحاء » ، وهذا إنما هو جمع لحي بالفتح ، وهو ما ثبت عليه العارض .

(٢) المِشارب : جمع مشرب ، وهو الموضع الذي يشرب منه ، عني بها الأنفواء

(٣) النخبة : « أدركت » و « حرّكت »

(٤) عجز بنت خالد بن زهير الهذلي . ديوان الهذليين ( ١ : ١٥٧ ) . و صدره

\* فلا تجزعن من سنة أنت سرتها \*

(٥) التكملة من النخبة .

(٦) هذا ما في النخبة وفي الأصل : « رومة » ورومة : أرض بالمدينة فيها بئر

رومة التي ابتاعها عثمان وتصدق بها



٤٧  
١

ألم تبلغك ضربَةُ يزيدَ بعموده<sup>(١)</sup> ، وخبر خالد بن يزيد في أخذوده ؛  
والرَّايةُ المعلقة ، والآيةُ المحركة ، مسجد مَسَلَّة<sup>(٢)</sup>

ثم كم قائضة ، غائضة ، وصائفة ، عليكم طائفة . ثم عطفوا مغربين ، وللأرض  
مغربين ، فما تركوا من الأعاجم عاجماً ، ولا ناجماً ، ولا بقوا من البرابر غابراً ،  
ولا عابراً ، وساروا قُدماً يذبجون البرَّ ذبحاً ، ويسبحون البحر سبوحاً ، حتى طرقكم  
طارقهم في هذا الطَّرف ، ورشقكم راشقهم في هذا الهدف ، واقتحموا عليكم  
هذه البلاد فأوطئوها ، وكأنا رموها بالحجارة فما أخطئوها ، فملكوا أرضكم  
بساحتَيْها ، وأحاطوا بها من ناحيتَيْها .

وَضُمُّوا جَنَاحَيْكُمْ إِلَى الْقَلْبِ ضِمَّةً تَمُوتُ الْخَوَافُ تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ<sup>(٣)</sup>  
فَمَا تَعْرِضُكَ لِقَوْمٍ سَلَكَوا بِلَادَكم ، واستعبدوا أولادَكم ثم لأنهم حين  
قَدَّرُوا ، غَفَرُوا ، ووضعوا الإِثَاوَةَ عَلَى جَاحِمٍ ، الأعاجم ، والمرسوم في براجم ، السَّلاجِمُ<sup>(٤)</sup>  
فَلَا يَحْضُرُونَ الْعَشَّارَ ، إِلَّا بِالْعِثَارِ ، وَلَا يَشْهَدُونَ الْأَسْوَاقَ ، إِلَّا بِالْأَطْوَاقِ ، فَإِنْ

(١) كان يزيد بن معاوية قد حاصر القسطنطينية وهو ولي عهد وذلك في سنة ٤٩  
أو ٥٠ وأبلى بلاء حسناً في إغاراته . ولعل ذكر « الضربة بالعمود » إشارة إلى حادثة تاريخية  
معينة في تلك الحرب .

(٢) مسلمة بن عبد الملك بن مروان بنى مسجد القسطنطينية في أيام أخيه الوليد وقد  
أطلق الأَخَ الثقة الدكتور جمال الدين الشيال على نص هام لابن واصل في ( مفرج الكروب )  
الذي يقوم بتحقيقه ونشره . جاء في الورقة ٤٠٢ من مخطوطة باريس رقم ١٧٠٢ : « وذكر  
أن سبب بناء هذا الجامع المذكور ، في كتاب تذكرة ابن حمدون ، أنه بنى في سنة ست وتسعين  
للهجرة ، ووقع الصلح مع الروم على أن يبني بالقسطنطينية جامع فبنى ، فلما طالت مدته جعلوه  
حبساً . وقال غيره : إن الصلح تقرر بين المسلمين والروم على أن يبني جامع على قدر جلد بعير ،  
وتقررت الأيمان على ذلك ، فلما استقر الحال عمد المسلمون إلى جلد بعير فقدوه لسورا ومدوها ،  
فأنكر الروم ذلك ، فقالوا المسلمون : إن هذا جلد بعير ما زدنا عليه شيئاً وقع الاتفاق عليه ،  
فسكتوا . وقيل إن بانيه مسلمة بن عبد الملك بن مروان في أيام أخيه الوليد . وانظر الروضتين  
لأبي شامة ٢ : ١٦٠ والسلوك تحقيق الدكتور زيادة ١ : ٤٧٢

(٣) أصل البيت العتني . ديوانه ٢ : ٢٧١ . وقد غيَّرَ لِيَتَسَاوَقَ بِهِ السَّكَّامُ . وإنشاده :  
« ضُمَّتْ جَنَاحَيْهِمْ عَلَى الْقَلْبِ ضِمَّةً »

(٤) السَّفْجَمُ : الطويل من الرجال . في الذخيرة : « العلاجم » .



دخلتم في الدين قطعت أستاذكم<sup>(١)</sup> ، وإن خرجتم منه أخذت التي فيها شفاهاكم<sup>(٢)</sup> ،  
 وكنت أنت من رذايا ، تلك السبايا ، ومن عبايا ، تلك الخبايا<sup>(٣)</sup> ، ومن خطايا ، تلك  
 العطايا ، فلا تجرد حرْد المقهور ، ولا تضجرْ ضَجَر المبهور ، ولا تمنق حَنق  
 الأسير [على القِد<sup>(٤)</sup>] ، ولا تغضب غضب المستقَى على العِد<sup>(٥)</sup> ، ولا بأس عليك  
 فقبلك قصروا الأثم ، وهصروا القمم ، وهم أبكار الزمان ، وأفكار الأوان ،  
 لهم العرب العاربة ، ومنهم عاد الغالبة ، ذات<sup>(٦)</sup> الأحلام السداد ، والأجسام  
 الشداد ، وإرم ذات العماد ، التي لم يُخلق مثلها في البلاد ، ومهم لقمان  
 صاحب النور ، وباني القصور ، ومهم نمود الذين جابوا الصخر بالواد ، ونحتوا  
 البيوت في الأطواد ، والمالقة والفراغة أنتم لها أكارون ، وحرابة عكارون ،  
 والتبايع ، والمرابعة<sup>(٧)</sup> ، وذو القرنين صاحب السد ، وشمر مخرب سمرقند  
 قال الله تعالى : ﴿أَمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُنْعِمُ﴾ ، فضر بهم مثلاً في الجمالة . ولهم الملوك من  
 حير والمقاول [ من كهلان<sup>(٨)</sup> ] .

كانوا سماء الورى قبل النبي وم لما أتى الحق فيهم أنجم زهر<sup>(٩)</sup>  
 سموا بملكهم قبل الهدى وسموا مع الهدى فهم آووا وهم نصروا

- ١٥ (١) كناية عن الختان .  
 (٢) كناية عن الرءوس . في الأصل : « أخذت الذي فيه » ، وفي الذخيرة : « أخذت  
 التي فيه » ، كلاهما محرف عما أثبت .  
 (٣) عبايا : جمع عبثة ، وهو الشيء المعبأ وهذا ما في الذخيرة وفي الأصل :  
 « غبايا » . والخبايا : جمع خبيثة وهو ما خبي . في الأصل : « الحمايا » ، صوابه في الذخيرة .  
 (٤) التكملة من الذخيرة . والقِد : السير يشد به الأسير .  
 (٥) هذا الصواب من الذخيرة . وفي الأصل : « غضب الأسير على القد » والعد ،  
 بالكسر : الماء الدائم الذي له مادة لا انقطاع لها ، مثل ماء العين وماء البئر . وغضب المستق  
 عليه غايه في الحق .  
 (٦) الذخيرة : « ذوات »  
 (٧) كذا وردت في النسختين .  
 (٨) التكملة من الذخيرة  
 (٩) في الأصل : « لما أتى الخلق »



ولادة ، علاة ، سماء [حماة<sup>(١)</sup>] ، لهم العلوة والعلاء<sup>(٢)</sup> ، وفيهم العبايلة والأذواء  
 هم الأنف في وجه الزمان ويجدوهم على صفحات الدهر ليس بجملد<sup>(٣)</sup>  
 وسدوا على بأجوج لما تتابعت على العين في قطر من العين مبعد  
 ترى كل معطوف الوشاحين أخصي على كل مخطوف الجناحين أجرد  
 فمن أمرد في السلم في حلم أشيب ومن أشيب في الحرب في جهل أمرد<sup>(٤)</sup>  
 بأيديهم البيض الرقاق كأنها جداول ماء الموت قيل لها اجمدى  
 فأين حصانك من جبالهم ، أم أين سفانك من نباهم<sup>(٥)</sup>

( وفي فصل ) وعلام جنث أصلك من الأنباط ، وأزحت فصلك عن  
 الأقباط<sup>(٦)</sup> ، ما كان ذنبهم إليك ، وجفائهم عليك ، حتى أخرجتهم عن جملة  
 ١٠ الأعاجم ، ونفيتهم عن جملة أصحاب التراجم<sup>(٧)</sup> ، بسبب كريمتهم ، ومن أجل  
 شريفتهم ، لتسب العرب بولادة من تعلق بك ، ونشبت بنسبك أما علمت  
 أن أحق أفعالك ، وأخرق أقوالك ، سبك عدوك بولادة اصراق من أهلك ،  
 أما هذا من جهلك .

(١) التكملة من الذخيرة

١٥ (٢) الذخيرة : « العلاء والفلواء »

(٣) هذا ما في الذخيرة وفي الأصل : « وهم على صفحات الدهر نفس تغلد »

(٤) هذا ما في الذخيرة . وفي الأصل : « في ثوب أمرد » .

(٥) السفاة واحدة السفي ، وهو الشوك . في الأصل : « صفاتك » ، وفي الذخيرة

« سماتك » ، والوجه ما أثبت .

٢٠ (٦) ناظر إلى قولهم : « لا أصل له ولا فصل » ، أي لا حسب له ولا لسان . انظر اللسان

(أصل) . وفي الأصل : « فضلك » وفي الذخيرة : « فضلك » .

(٧) التراجم : جمع ترجان ، وكان للوك الفرس والروم تراجم . في الأصل : « البراجم » ،

وما أثبت من الذخيرة



ولما قال ابن فضالة<sup>(١)</sup> في ابن الزبير :

ومالي حين أقطع ذات عرقٍ إلى ابن الكاهلية من معاد<sup>(٢)</sup>

قال ابن الزبير : لو علم لي أمّا هي شرٌّ من عمّته لسبّني بها ونسبني إليها !

أفلا ترى كيف غلب عليه ، وسقط<sup>(٣)</sup> شعره فيه ؟! وحاشا لمن كتب في ذكره

بل لها الشرف الأرفع ، والسّناء الأمتع<sup>(٤)</sup> هذا على اتصال نسبك برومان ،

فإن كنت من ولد كنعان فما أبعد دارك ، وأشحط مزارك ، وأطمس آثارك ٤٨  
١

وأما الخيل فسامح العرب بركوبها ووثوبها ، وخل بينهم وبين عيوبها ، فلا حظّ

لك ولا لأصحابك فيها . عليكم بالبراذين المحذّفة<sup>(٥)</sup> ، والكوادن الموكّفة ، الخيل

حرث العرب وحصادها ، وعُدّتها وأرصادها ، وإنك لتعلم أنّ خيلهم أشهر من

ملوككم<sup>(٦)</sup> أسماء وألقابا ، وأظهر من نُسولكم أنسابا وألقابا قالوا : بنات

أعوج ، وآل الوجيه ولاحق ، وبنات العسجدى ، وآل ذى العقّال ، وداحس

والغبراء ، والجراذة والحنفاء<sup>(٧)</sup> ، والنّعمة والسّماء ، وحافل والشقراء ، [والزّعفران

(١) هو عبد الله بن فضالة بن شريك الأسدي . الأغاني ( ١٠ ١٦٢ ) على أن

الشعر ينسب أيضاً إلى عبد الله بن الزبير (بفتح الزاي) يقوله في عبد الله بن الزبير (بضم الزاي) .

زهر الآداب ( ٢ ١٦٤ ) وخزانة الأدب ( ٢ : ١٠٠ )

(٢) الكاهلية هي زهراء بنت خثراء ، من بني كاهل بن أسد ، وهي أم خويلد بن أسد

بن عبد العزى ، كما في الخزانة والأغاني .

(٣) الذخيرة : « حتى سقط »

(٤) يقال متع النهار متوعا : ارتفع وطال . الذخيرة « الأمتع » بالنون .

(٥) المحذّفة : القطوعة الأذنان . في الأصل : « المحذفة » ، وفي الذخيرة : « المخرفة »

٧٠ . الوجه ما أثبت . (٦) في الأصل : « من أسماء ملوككم » .

(٧) الكلمة مبيّض لها في الأصل ، وهي في الذخيرة : « الحيفاء » ، والوجه ما أثبت .

انظر القاموس واللسان ( حنف ) والخيل لابن الكلبي ٩ وابن الأعرابي ٧٠ والنحصر ( ٦ :

١٩٦ ) ونهاية الأرب ( ١٠ : ٤١ ) والعبدة ( ٣ : ١٨٢ ) . وهي أخت داحس لأبيه



والحَرُونَ ، وَمَسْكُونُونَ وَالْبَطِينُ ، والصَّرِيحُ وَقَرْزُلُ ، والعَصَا<sup>(١)</sup> . وأسماءها كثيرة وألقابها شهيرة ، ولذلك أن تذكر لنا من خيل آبائك الأولين ، وأفراس أفراتك الأقدمين<sup>(٢)</sup> ، فرساً مشهوراً ، وفارساً مذكوراً . ولو كنت فاخرت العرب بنصب الديواليب ، وعطف الكلايب ، وغرس الأشجار ، في الأحجار ، وقطع ما عظم من العيدان ، وعمل العملة والسندان ، رضيها ، وسلمنا فأمانح<sup>(٣)</sup> الليل ، بأذان الخيل ، وطىء الفلاة ، بأيدي اليمملات ، وشن الغارات ، وطلب الثارات ، فلا عليك أن تخلى بينهم وبين شصائصهم<sup>(٤)</sup> ، والأنازعهم في خصائصهم ، فإنها إليهم أقرب ، وهم بها أدرب ، وهي بهم أليق وأعلق ، [ وهم إليها أسبق<sup>(٥)</sup> ] يركبون إلى الحرب ، في ثياب الشرب ، ويمتنقون القوارس ، كما يمتنعون الأوانس . ١٠

( وفي فصل ) وما عبت من قوم ينزلون البراح ، ويشربون القراح ، ويرفعون العباد ، ويعظمون الرماد .

الموقدون بنجد نار بادية لا يحضرون وفقد العز في الحضرة<sup>(١)</sup>  
إذا همى القطر شبتها عبيدهم تحت الغائم للسايرين بالقطر

١٥ (١) التكملة من الذخيرة . على أنه ينقص الكلام تنمة هذه السجعة ولعلها « وتمجل » . انظر اللسان والصاح والفاموس ( حجل ) وديوان لبيد ٣٦ قينا ١٨٨١ يقول لبيد  
تكاثر قرزل والجون فيها وتمجل والنعامه والجنال  
وقرزل جاءت معرفة في أصلها : « قرن » ، والوجه ما أثبت . انظر الخيل لابن السكبي ٢٧ وابن الأعرابي ٧٥ ونهاية الأرب ( ١٠ ٤١ ) والعمدة ( ٢ : ١٨٢ ) والحامسة  
٢٠ بصرح المرزوقي ١٤٩٤ .

(٢) أفران : جمع فرق ، وهذه جمع فرقة .

(٣) الذخيرة : « بحر » وهي صحبة . والبحر : الشق

(٤) في الأصل : « فلا على » الشصائص : المدائد ، يقال : نفي الله عنك الشصائص .

(٥) التكملة من الذخيرة

(٦) الأبيات لأبي العلاء في سقط الزند . انظر الصروح ١٤٢



وما أدرى من أين كان فَقَدْ الأخطاب لو فقدوها مثلبة [ وليست معدودة في  
حسب ، ولا نسب <sup>(١)</sup> ] ، ولقد اهتديت إلى طريفة ، وانتهيت إلى لطيفة <sup>(٢)</sup> ،  
فسبحان الله ما أصدق حسك ، وأسبق حدسك ، تدققت وترققت ، حتى نوتقت <sup>٤٨</sup>  
وتحقت ، لا ولكنك تعمقت حتى تحمقت فإن كان الأمر كما ذكرت ،  
فأين غصى نجد وفلامه ، وأين رنده وبشامه ، وأين غربه ونبعه ، وأين سلمه  
وسلمه ، وأين العنم والعاجان ، وأين السائم والبان ، وأين الشيزى والأثأب ،  
وأين الرئف والشوخط <sup>(٣)</sup> ، وكيف عرفوا دوح الكنهبل ، ومساويك  
الإسحل ، وكاب النبات يشهد عليك ، بما فيه من الأيك .

( وفي فصل ) : وكيف استجرت على فضلك الباهر ، وشرفك — بزعمك —

- الظاهر ، أن تستمين على فخرك بخلاف الحق <sup>(٤)</sup> ، وتلجأ في تهورك إلى غير  
الصدق <sup>(٥)</sup> ، هل كان الذمان إلا ملك أملاك ، وشمس أفلاك ، أصله عريق ،  
وفرعه وريق ، نزل الحيرة ، وأنتم له جيرة ، ملك شهم ، من لدن مالك بن فهم ،  
له سقى الفرات يجي خراجته <sup>(٦)</sup> ، ويستعبد أعلاجه ، فكفكم العرب جمعاء ، من  
جلق إلى صنعاء ، يذب عنكم بماله ، واحتماله ، بعد عقد موكد ، وعهد منكم  
مؤبد ، وأجارت العرب من أجار ، وأغارت على من أغار <sup>(٧)</sup> ، وحسنت حال  
الفرس مكانه ، وعزت بسلطانه ، فلما شمنخ على أعلاجكم ، وامتنع من زواجكم ،

(١) الكلمة من الذخيرة

(٢) الكلام بعده إلى « كما ذكرت » ساقط من الذخيرة .

(٣) عدم اطراد السجع هنا يشعر بسقط . والكلام بعده إلى نهاية هذه الفقرة ساقط

من الذخيرة .

٢٠

(٤) هذا ما في الذخيرة . وفي الأصل : « بغير الحق »

(٥) هذا ما في الذخيرة . وفي الأصل : « في فخر » .

(٦) هذا ما في الذخيرة . وفي الأصل : « سقيا » . و « يجي » كذا وردت بالنون

في الأصل ، والأوفى « يجي » بالباء ، وفي الذخيرة : « يسي »

٢٠

(٧) هذا ما في الذخيرة . وفي الأصل : « وأغارت ما أغار »



وقال لباغى السّواد ، عليك ببقر السّواد ، استزرموه ، فعدّرموه<sup>(١)</sup> ، فكيف رأيت غضب العرب لثارها ، وطلتها لأوتارها ، ألم تصدمكم بذى قار ، صدمة ذى احتقار ، فأدركت فيكم رضى الرحمن ، وأخذت بثأر الثّمان ، وطحطحت بنى ساسان وآل كاسان ، ولم تَمّ للفُرس بمدّها قاعة ، ولا رعت ما سائمة . ولم تزل فى قواصف تنقاذف ، وعواصف تترادف ، حتى تمّ الله آفتها ، واستأنصل الإسلام شأفتها . وأما آل غسان فالشرف الأقدم ، والبناء الذى لا يهدم ، سالت من بلادها حين سال سيل العرم جائلة ، وساحت من أرضها جافلة<sup>(٢)</sup> ، هاجرة لأعطائها ، نافرة عن أوطانها ، وجاورت الحجاز وهبطت الشام<sup>(٣)</sup> فوجدت بلاداً ريفاً خريفاً<sup>(٤)</sup> ، ورجالا جوفاً مجوفاً<sup>(٥)</sup> ، لا يحمون ولا يحمون ، فقالت : غنيمة باردة ، وبهيمة فاردة ، فزلت الزّوراء ، والنّوطة الزّهراء .

١٠ وجالت على الجوّلان ثم تصيّدت منهاها بصيّداء الذى عند حارب<sup>(٦)</sup>

فألقت عصاها واستقرّت بها النّوى كما قرّ عيناً بالإياب مسافر<sup>(٧)</sup>  
على رغم أنوفكم ، وقطع شئوفكم ، ولجّوا خدورك ، على غيظ صدوركم .  
وما بقيّا على تركنائى ولكن خفتما صرد النّبال<sup>(٨)</sup>

١٥ فقلتم قضية كريمة ، ونعمة عميمة ، وسورّله باب ، [ باطنه<sup>(٩)</sup> ] فيه الرحمة

(١) يقال غدره وغدر به ، إذا نقض عهده . الذخيرة : « شردتموه فعدّرموه »

(٢) فى الأصل : « وساحت » والذخيرة « سالت » ، والوجه ما أثبت .

(٣) انظر العمدة ( ٢ : ١٧٧ - ١٧٨ )

(٤) الذخيرة : « حريفا » .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من الذخيرة .

(٦) حارب : موضع من أعمال دمشق .

(٧) البيت لمقر بن حار البارقي ، أو عبد ربه السلمى ، أو سليم بن ثمامة الحنفى . اللسان

(عصا) . ونسبه الجاحظ فى البيان ( ٣ : ٤٠ ) إلى مضر الأسدى . الذخيرة : « استقر »

و « المسائر »

(٨) للعين المنقرى يهجو جريرا والفرزدق . اللسان ( صرد )

(٩) التكملة من الذخيرة



وظاهره من قبله العذاب ، لا يُستكفُ الغُرب ، إلا بالغُرب ، ولا يُقطع الحديد إلا بالحديد ، ودفع الشر بالشر أحزم فتى أدوا إليكم الإتاوة ، وتحلوا لكم الإداوة<sup>(١)</sup> ، وهم يحمونكم حتى القروم أشواها ، ويمنعونكم منع الأسود أشبالها . أم تراكم تركتم لهم الشام رعيةً لذمامهم ، وصيلةً لأرحامهم ۱۱

(وفي فصل) : وفُخِرت بالرياضية والأرضية ، صدقت وُبُتت عني في الجواب . هي كالرياض سبعة الذبول ، كثيرة الجُفول ، زهر مشرق ، ونور مطرق ، لانمر ، ولا كثر<sup>(٢)</sup>

وهـل في الرياض لمستمعٍ سوي أن يرى حُسن أزهارها وكالأرض الأريضة ، ذات العرصة العريضة ، لا بناء فيَحَلّ ، ولا سماء فيُظِلّ<sup>(٣)</sup> ، يُدفن فيها الأموات ، وتُخمد فيها الأصوات . ١٠  
وأما الاسترلوميقي الهندسية<sup>(٤)</sup> فلم عمل على مبنى على التقاسيم ، والتراسيم ، وكله آلات ، للحالات ، وأدوات ، للذوات ، ومساحات ، للمساحات ، وأمداد ، للأعداد ، وفي أفانين ، القوانين ، ليس فيها معنى من تحصيل دقائق الفصول ، ولا تفصيل حقائق المحصول ، فأهلها عمّال ممتنون ، وبأشكالها مرتَهَنون ، والعرب بعيدة من المهنة ، نافرة من الخدمة ومن قولكم أن قسم العلم أفضل من قسم العمل فهي إذن أرذل القسمين ، وأسقطُ العِلّمين . ١٥

والجُو مطريق علم الهيئات ، والطوّالع وكُوَرِها ، وجنسها ذو نوعين<sup>(٥)</sup> ، وبابه على مصراعين ، القضايا ، وليست وصايا<sup>(٦)</sup> . أما الأوّلون فقسموها<sup>(٧)</sup> على

٤٩  
ب

(١) الذخيرة : « وأملوا »

(٢) السكتر ، بالفتح وبالتحريك : طلع النخل . وفي الحديث : « لا قطع في عمر ولا كثر » . ٢٠

(٣) السماء مؤنثة ، وإذا ذكرت عنوانها السقف . اللسان ( سما ) .

(٤) انظر ما سبق في ص ٢٥١

(٥) هذا ما في الذخيرة . وفي الأصل : « وجسمها فذ نوعين »

(٦) هذا ما في الذخيرة . وفي الأصل : « وليست برضايا »

(٧) الذخيرة : « فبنوها »



أن الطوالع مدبرة مقبلة ، وهى أصولٌ فاسدة ، وسوق كاسدة . وقال آخرون : هى كالعميافة ، والزجر والقيافة وهذا باب مسلمٌ للعرب لهم فيه اليد الطولى ، والمنزلة الأولى ، لهم السوانح والبوارح ، والقواعد والنواطح<sup>(١)</sup> ، وعندهم الأيامن والأشائم ، والأواقى والحواتم ، وغير ذلك من التمام والزنايم ، وفيهم من لا يعتمد به ولا يرتصده ، وفى أشعارهم<sup>(٢)</sup> شواهد على ذلك وأما الكهانة فكانت فهم فاشية ، ولهم غاشية ، وقد سمعت بِشَقٍّ وَسَطِيحٍ ، وزرقاء اليمامة وطليحة الأسدى ، ومُسَيْلِمَةُ الحنفى ، والأسود العنسى ، وزُهَيْر بن جناب السكلبى ، وأبْنَى نَجْران ، وحازى غَطَفَان<sup>(٣)</sup> فلما جاءت الديانة ، بطلت الكهانة ، ولكل نزل القرآن ، زُجِرَ الشَّيْطَان .

وكذلك الدرجة الأخرى ، فالعربُ بها أحقُّ وأحرى ، وهى معرفةُ الشهور والأَيَّام ، وحسابُ الدُّهُور والأعوام ، والأفلاكِ وأدراكها ، والأبراج وأدراجها ، والنِّيرَات وتعاورها ، والدَّرَارَى وتعاورها<sup>(٤)</sup> ، عرفوا السَّمَاءَ ومعائشها ، والأرض وحشائشها ، ووصفوا الطَّوَالع والغوارب ، ورتَّبوا الثَّوَابِت وأنواءها ، والنَّوَابِت وأدواءها ، والأزمنة وأهواءها ، فلا ينجم نجم إلا سمَّته ، ولا ينبت نبت إلا وسمَّته ، ولا عيشَ فى سائر الأقطار ، إلا بضامن الأمطار<sup>(٥)</sup> ، كما لا ثبات للحيوان إلا بالنبات ، فقد عرفوا إذن طريقَ الحياة ، ووصفوا طريقَ النِّجاة ، وما سوى ذلك فضلٌ ، ليس فيه فضل .

(١) جمع قاعد وناطح ، ويقال أيضاً قعيد ونطيج . فالقعيد : ما أتاك من ورائك من ظبي أو طائر ، يتطير منه ، بخلاف النطيج .

(٢) فى الأصل « ولا فى أشعارهم » وكلمة « لا » مقحمة وهذه الجملة ساقطة من النسخة .

(٣) الحازى : الكاهن . وفى الأصل : « جازى » ، صوابه فى النسخة . وانظر حواشى الحيوان ( ٦ : ٢٠٤ ) والبيان ( ١ : ٢٨٩ — ٢٩٠ )

(٤) بدله فى النسخة : « الأعراب أدرى بها » .

(٥) النسخة : « بمابر الأمطار » .



وأما الطبُّ فجمعه العربُ في كلمتين معلومتين ، وانفطنتين محفوظتين ، على رأيها في الاختصار ، ومذهبها في الاختصار ، فقالت : « المعدة بيت الداء ، والجنية رأسُ الدواء » ، وقال صلى الله عليه وسلم : « أصلُ كلِّ داء البردة<sup>(١)</sup> » ، وقالوا : « كلُّ وأنت تشتهي ، ودع وأنت تشتهي » ، فجمعوا الطبَّ بأظافيره ، والصلاحَ بمخافيره ، وإذا فحشت أصولَ سُقراط ، وتبينتَ فصولَ بُقراط ، لم تجد مُستزادا مستَجادا ، ولا مستزاداً مستفاداً ، وليست هذه الأمورُ مما ينفرد بها بها أفرادهم ، ولا يُخصَّ بها آحادهم ، بل ينطبق بها صغارهم وكبارهم ، ويعرفه نساؤهم ، ويهتِف به إمامهم ، وأشعارهم بذلك ناطقة ، وأخبارهم عنه صادقة ، ما تَلَّوا فيه متلَّوا ، ولا قرَّوا به مقرَّوا<sup>(٢)</sup> ، لكنها الطبَّاع الصافية ، والقرايح الكافية ، والفرائز السليمة ، والنَّجَازُ الكريمة ، تُلتَقَطُ الحُكْمُ من مخاطباتهم ، وتسير الأمثال من مجاوباتهم ، على منهاج واحدٍ من الفصاحة في المحاوره ، والمشاوره ، وعلى طريقةٍ واحدة من البلاغة في المسألة ، والمراغمة ، والمواجزة ، مع المناجزة ، ولا يتعلَّمون ولا يتأملُّون ، بل يرسلون الحُكْمَ لإرسالا ، ويبعثون الفِطْنَ إرسالا والموسيقى علم اللُّحُونِ [ فما<sup>(٣)</sup> ] بالمعْجَمِ إليه حاجةٌ مُجَحِّفة ، وضرورة مُعْجِفة ، لعجز<sup>(٤)</sup> طبَّاعهم عن الأوزان ، وقلةِ أساعهم في الميدان<sup>(٥)</sup> ، لأنَّ لغاتهم قليلة ، وقوَّام كليلة ، لا تستجيب إلَّا بوسائط ، ولا تستقلُّ إلَّا ببسائط ، ليس عندهم شعرٌ موزون ، ولا كلامٌ مرصون ، ولغة العربِ واسعةُ العبارات ، ناصعةُ الإشارات ، لها الشعرُ الموزون ، والنَّظْمُ المكنون ، والكلامُ المنشور ،

(١) البردة ، بالتحريك : النخمة ، لأنها تبرد المعدة فلا تنضج الطعام .

(٢) الذخيرة : « ولا قرءوا فيه مقروا » .

(٣) التكلة من الذخيرة .

(٤) الذخيرة : « لنبو » .

(٥) هذا ما في الذخيرة . وفي الأصل : « الميزان » .



والسَّجْع المأثور ، والرَّجَز المشطور ، والمُزْدَوِج المبتور ، ولعبيدها في ذلك كله اللُّحُون  
الشَّجِيَّاتِ ، المطربات ، والعمال والعمال<sup>(١)</sup> ، والأهزاج والأرمال ، وغير ذلك  
من الأعمال ، كالأركباني والأعرابي ، والنَّصِيب<sup>(٢)</sup> والمدني ، والثَّقِيل الثاني ،  
وعمود المدني ، والمأخوري والشَّريحي<sup>(٣)</sup> ، وخفيف المدني ، وهي كثيرة ، أثيرة ،  
نُسيَ معها الأَرغَن<sup>(٤)</sup> والسَّلمان<sup>(٥)</sup> والصَّنَج<sup>(٦)</sup> والكنكة<sup>(٧)</sup> والمقدورة<sup>(٨)</sup>  
والقيثارة<sup>(٩)</sup> ، فلا يعرفن ولا يؤلَّفن .

وما أظنُّ مَعْبِداً والغريصَ وأصحابهما قرءوا قطُّ موسيقى ، ولا سمعوا مِنطيقاً .

- (١) كذا بالإجمال في الأصل . وفي الذخيرة : « والتهليل والتغليل »  
(٢) النصبي : ضرب من الفناء . وفي الأغاني ( ٥ : ١٧٣ ) في أخبار أحمد النصبي :  
« النصبي هو صاحب الأنصاب وأول من غنى بها ، وعنه أخذ النصب في الفناء » . في الأصل :  
« للنصبي » مع إعمال النون والباء ، صوابه في الذخيرة  
(٣) المأخوري هو خفيف الثقل الثاني ، وهو نقرتان خفيفتان ثم واحدة ثقيلة . مفاتيح  
العلوم ١٤١ . وورد بكثرة في أغاني أبي الفرج . انظر منها ( ٥ : ٢١ ، ٥٨ ) طبع دار الكتب .  
والسريحي : نسبة إلى سريح الغنى . والكلام بعده إلى « الشلياق » ساقط من الذخيرة .  
(٤) الأَرغَن : آلة موسيقية هي باليونانية : « أَرغن » Arghan أو أَرغنون Arghanun  
معجم استينجاس ٣٨ وفي مفاتيح العلوم للخوارزمي ١٣٦ « الأَرغانون : آلة لليونانيين  
والروم تعمل من ثلاثة زقاق كبار من جلود الجواميس يضم بعضها إلى بعض ويركب على رأس  
الزق الأوسط زق كبير ، ثم يركب على هذا الزق أنابيب صفر ، لها ثقب على نسب معلومة  
يخرج منها أصوات طيبة مطربة مشجبة على ما يريد المستعمل » ونحوه في كشف الظنون  
في رسم ( الموسيقى ) ، ونسب كاتب جلبي صنعه إلى « أرسطو » وانظر ابن النديم ٣٧٧  
حيث ذكر الأَرغن البوق ، والأَرغن الزمري  
(٥) كذا . وفي مفاتيح العلوم ١٣٦ « الشلياق : آلة ذات أوتار لليونانيين والروم  
تشبه الجناك »

- (٦) الصنج آلة وترية ، وهي بالفارسية « چنگ » مفاتيح العلوم ١٣٧ ومعجم  
استينجاس . في الأصل « الصلج » بدون إجماع . وفي الذخيرة : « الصنج » ، صوابه ما أثبت .  
(٧) في معجم استينجاس أن « كَنَكِير » اسم آلة موسيقية تستعمل في الهند . وفي  
الذخيرة : « الكبكة »

- (٨) وردت الكلمة في الأصل مهملة . وفي الذخيرة : « الفيدورة »  
(٩) الكلمة مهملة في الأصل . وفي الذخيرة : « الفشارة » والقيثارة : معرب من :



خاضعون إن شئت الخائهم المطبوعة ، على أوزانكم المصنوعة ، فأظهر غلطهم في التنغم ، وخطأهم في التزئم .

على أنه من العلم المذموم ؛ روى في الحديث « إن أول من غنى وناح إبليس حين أكل آدم من الشجرة » . قيل : وهو أول من عمل الطنبور ، فلا مرحباً بعلم إبليس اللعين فيه الأستاذ .

وقد كان منهم من إذا غنى ثلث الوحش أجيادها ، وفارقت اعتيادها ، وعطفت خدودها ، وترك شرودها ، مصغية إليه ، مقبلة عليه ، فإذا قطع عاودت نفاها ، وطلبت أوكارها ، هذا فعل الأوابد ، والوحوش الشوارد ، فما ظنك بالقلوب الرقيقة ، والفطن الرشيق . ولقد آلف الإسلاميون في الأغاني ، وما يتصل بها من المعاني ، ما إن نظرت بميز وحكت بعدل ، وقفت <sup>(١)</sup> على الفضل ، في هذا الفصل ، ولم تحوجك العصبية ، والنفس القضيية ، إلى شهادة الزور ، والجور المأزور .

وأما الأنطيقى واللوطيقى <sup>(٢)</sup> فهناك جاءت الاحموقى ، والأخروقى ، وظهر هجر القوم وبأن أنهم أغمار ، ليس فيهم إلا حجار <sup>(٣)</sup> ، وضل سعيهم في الحياة الدنيا تا وصلوا إلى حيث تنفرد العقول <sup>(٤)</sup> بنظرها ، والبصائر بذكرها ، فمنهم الدهرية أنكروا العقول ، والعلم المنقول ، والدليل والمدلول ، وهم يُبصرون تعاقب الأضداد وتعاور الكون والفساد ، ومنهم الطبيعيون وهم أيدي سبا <sup>(٥)</sup> ، وفرق شتى ، قوم يقولون العالم من أصلين : هوأى وأرضى ، فجمعوا بين الراسب والطاقى ،

(١) في الأصل : « ووقفت » صوابه في الذخيرة .

(٢) في الذخيرة : « الانلوطيقى والطوميقا » . وانظر ما سبق في ص ٢٥١

(٣) الذخيرة : « أنهم أمجاز ، ليس فيهم إلا مجاز »

(٤) الكلام بعده إلى « العقول » التالية ساقط من الذخيرة

(٥) الذخيرة : « أيدي سبا »



والكدر والصفى<sup>(١)</sup> . ومنهم من قال إن العناصر أربعة هي بسائط للمركبات ،  
ففضوا بائتلاف المتضادات ، وتركيب المتحادات<sup>(٢)</sup>

٥١  
١

فإن قيل : كيف صارت متظافرة ، وهي متنافرة [ وغدت متجاورة ، وهي  
متغاورة ، وإذا كانت تتهارج ، كيف تمازج<sup>(٣)</sup> ] ، أم كيف يمتزج الصاعد  
بالراكد ويلتبس الحار بالبارد ؟ قالوا : جمعها جامع ، وقمعهما قاعم ، بطبعه  
لا باختياره ، وفعله لا باقتداره ، وهذا غاية الحال ، ونهاية الاختلال ، لأنه  
لا بد أن يكون الخامس مثلها أو مثل بعضها ، أو مخالفاً لكلها . فإن كان مثلها  
أو مثل بعضها فلا حاجة بها إليه مع وجود مثله ، وإن كان مخالفاً لسائرهما فلا  
بد من سادسٍ لتغايرها ، ثم كذلك إلى غير غاية

قال صاحب الكتاب<sup>(٤)</sup> : وبين أبو الطيب بطلان كلامهم<sup>(٥)</sup> في احتياج  
طويل ، تركته تخفيفاً للتثقيب<sup>(٦)</sup> ثم قال :

وأما أصحاب الطوالع ، وعُباد المطالع ، فاختلَفوا في الهيئة أيضاً على جهات ،  
ووصفوها بصفات ، لا سيما المنجمين ، وهم فنونٌ ، في الجنون ، يقولون فلَّك  
الأفلاك ، ودرك الأدراك ، والفلك الأثير ، وهذيان كثير ، وعبدوا الشمس ،  
وسجدوا للنَّار والكواكب وهم يرون آثار النقص فيها ، ودلائل الحدث  
تعترىها ، من طلوع وأفول ، ويزعمون أنها تتغير وتمانع ، وتتكاسف .

(١) بعده في الذخيرة : « ذهب بقوله أبو الطيب :

تبخل أيدينا بأرواحنا على زمان هن من كسبه  
فهذه الأرواح من جنده وهذه الأجسام من تربه .

(٢) التعاد : التخالف والتنازع

(٣) التكملة من الذخيرة ، وقد بيض لها في الأصل وفي نسخة الذخيرة « متغاورة

ولنا هي « متغاورة » أي متعادلة يغير بعضها على بعض .

(٤) هو ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة . انظر التقديم ص ٢٣١

(٥) الذخيرة : « قولهم »

(٦) في الذخيرة : « أضربنا عنه تركا وتخفيفا للتطويل »



وتتخاسف ، وكلِّ بصاعٍ هذا التخليط ، من هذه الأغاليط ، لا يعرفون رُشداً ، ولا يهتدون قصداً .

- هذا مقدارُ عقولِ حكمائك ، ونهاية آراء علمائك ، وهذا قليلٌ من كثيرِ هذيانهم ، وأوار من عُوارِ غليانهم فإن قلت فإن العرب أيضاً كانت تعبد الأصنام ؟ فنحن ما أحمَدُنا لك دينها ، ولا رضينا بقيمتها ، بل نعلم أن من قال منها بالإشراك ، فقد قصّر في الإدراك . وهى على كلِّ حال تذكّر الله تعالى ، كما قال عز وجل : ﴿ وَاتَّخَذْتُمْ مِمَّنْ خَلَقْتُمْ لِيَقُولُوا اللَّهُ ﴾ وقالوا ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ وكثيرٌ من يقرُّ بالبعث والجزاء ، ويعترف بالخشر واللقاء ، وكان منهم من رغب عن عبادة الأوثان ، وتفرّقا في الأديان ، فكانت خيرُ على دين موسى ، وكان بنو الديّان وأهلُ نَجْران وتغلب وعَسَّان على دين عيسى ، وكانت فيهم الملة الحنيفية الإسلامية ، والشريعة الإبراهيمية ، ومن أهلها كان قسٌ بن ساعدة الإيادي ، وورقة بن نوفل الأسدي ، وزيد بن عمرو بن بى عدى <sup>(١)</sup> ، وقتلته الرُّومُ لذلك <sup>(٢)</sup> . وقد قيل ، فى خالد بن سنان ما قيل <sup>(٣)</sup>
- وكان أبو كَرِبَ الحيرى <sup>(٤)</sup> أحدُ التبابعة قد آمن برسول الله عليه السلام ، قبلَ مبعثه بسبع مائة عام ، وقال :

١٥

(١) هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد الغزى بن عبد الله بن قرط بن رباح بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى . السيرة ١٤٣ جوتجن .

(٢) الذى فى السيرة ١٤٩ أن بنى لحم هم الذين قتلوه فقد يكون ذلك بإيعاز من الروم .

(٣) فى الحيوان ( ٤ ٤٧٦ ) « أحد بنى مخزوم ، من بنى قطيبة بن عبس ، ولم

يكن فى بنى إسماعيل نبى قبله ، وهو الذى أظن أن الله به نار الحريتين » وانظر بقية خبره فى الحيوان وحواشيه وصروج الذهب ( ١ : ٦٧ ) .

(٤) سماء فى صروج الذهب « أسعد أبو كرب » . وفى التيجان ٢٩٤ أنه تباين أسعد

أبو كرب . ومثله فى السيرة ١٢ وفى العمدة ( ٢ : ١٧٦ ) « تبع بن كليكيرب ، وهو

أبو كرب تبع الأوسط »



شهدتُ على أحمدٍ أنه رسولٌ من الله باري النسم<sup>(١)</sup>  
فلو مدَّ عمرى إلى عمره لكنتُ وزيراً له وابن عم

وقد ذكر بعضُ أهلِ المقالاتِ أنَّ عبد المطلب بن هاشم كان من المهتدين  
في الدين ، واستدلَّ بأنه أجيب لما سأل<sup>(٢)</sup> ، وسُئِلَ حين ابتهل ، وذكر سيفَ  
ابن ذى يزن ، وحزَنَ على فوته أشدَّ الحزن ، وأكد له اليهود ، وحذَّره عليه  
اليهود<sup>(٣)</sup>

ولما دُعُوا دخلوا في الدين أفواجا ، وأتوه أزواجا ، إلّا من أدر كفته النفاسة ،  
وحبُّ الرياسة ، وسبقت عليه الشقوة ، وورم أنفه من الفخوة ، كأبى جهل بن  
هشام ، وعامر بن الطفيل ، وأمّية بن أبى الصلت وغيرهم .

وقال معاوية في كلام له مشهور<sup>(٤)</sup> « فما كان إلّا كإررار العين حتى جاء  
نبيٌّ لم يسمع الأولون بمثله ، ولا يسمع الآخرون به ، ولقد كنّا نفخر بذكره على  
من نظراً عليه<sup>(٥)</sup> [ويطراً علينا<sup>(٥)</sup>] وإنا لفكذبه ، وتبجح بذكره وإنا لنحار به » .  
هذه لمع من أمور الجاهلية ، وطُرف من مفاخر الأوليّة ، إن أنصفتَ  
نفسك ، أو صدقت حسك ، عرفتَ أين يقع منها مُفاخرُها<sup>(٦)</sup> ، وهل يشقُّ  
غبارها مجارُوها<sup>(٧)</sup>

(١) البيتان في المراجع المتقدمة . وزاد المسعودى — في بعض نسخه

وألزم طاعته كل من على الأرض من مرب أو عجم

(٢) سأل الله حماية البيت من الحبشان السيرة ٣٤ — ٣٧

(٣) يشير إلى قول سيف بن ذى يزن لعبد المطلب حين وفد عليه لتهنئته : « والبيت ذى  
الحجب ، والعلامات على النصب ، إنك يا عبد المطلب ، لجده غير الكذب ، فاحفظ ابنك  
واحذر عليه من اليهود فإنهم له عدى ... ولولا أن الموت يجتاحى قبل مبعثه لسرت بخيل ورجل  
حتى أصبح يثير دار مملكته » التيجان ٣٠٩

(٤) في الأصل : « يطراً عليه » ، والصواب من النسخة

(٥) التكملة من النسخة

(٦) في الأصل : « مفاخرها » ، صوابه في النسخة

(٧) في الأصل : « مجاورها » ، صوابه في النسخة



- ( وفي فصل ) وما تصنع إذا نُشِرَت الكائن ، وُنُثِرَت الكنائن ،  
وَقَرَعَتِكَ القوارع ، وِفَرَعَتِكَ القوارع<sup>(١)</sup> ، وماست راياتُ السيادة ، وخفقت  
ألوية السعادة ، وطلعت عليك طوالع النبوة في أبهة الجلال والجمال ، وسمّاحة<sup>(٢)</sup>  
العزّ والكمال ، وقيل لك : هذا سيّد ولد آدم أوّلهم وآخرهم ، خاتم الأنبياء ،  
وقاتل الأغبياء . أشهدُ أنّ الله لم يجعل محمداً هاشمياً إلا وهاشمٌ خير قريش ،  
ولا قرشياً إلا وهم خير مضر ، ولا مضرباً إلا وهم خير العرب ، ولا عربياً إلا وهم  
خير الأمم . لهم كعبةُ الله ، وولادةُ إسماعيل ، ودعوة إبراهيم ، وإليهم مُهاجَرُ هود  
وصالح وشعيب وأتباعهم من المؤمنين ، وأشياهم من المؤمنين . فيهم كان حاتمهم ،  
وعندهم دُفِنَت رِمَامُهُمْ ، لا كَتَنائِكَ<sup>(٣)</sup> الذي أسررت فيه حسواً في ارتقاء ،  
ودفعاً في ابتغاء ، وكشفت فيه ضبابك ، عن ضبابك<sup>(٤)</sup> ، وهتكت أستارك ، عن  
ابتسارك<sup>(٥)</sup> ، وظننت أنّ نَحَالَطَكَ ، تُخْفِي مَعَالِطَكَ<sup>(٦)</sup> ، وأنّ مدحك ، يسترقّدحك  
حين مدحتَ مدحاً بَجَلِيّاً<sup>(٧)</sup> ، وأثنت ثناءً دَخَلِيّاً<sup>(٨)</sup> ، ولم يُمدَحَ مَنْ ذُمّت

(١) هذه الجملة ساقطة من الذخيرة

(٢) في الأصل : « شماعة » ، وأثبت ما في الذخيرة

(٣) في الأصل « لاكتنائك » ، وفي الذخيرة « لا كسامك » ، والوجه فيهما  
ما أثبت(٤) في الذخيرة : « وكشفت فيه ضبابك » ، صوابه في الأصل . والضباب ، بالكسر :  
جمع ضب ، وهو الحقد والعداوة . قال

فما زالت رفاك تسل ضغفي وتخرج من مكانها ضبابي

(٥) في الأصل : « ضيائك » صوابه في الذخيرة  
(٥) الابتسار : أن يؤخذ الشيء غضا طريا . في الأصل : « من استارك » وفي الذخيرة  
« من ابتسارك » ، ووجهها ما أثبت .

(٦) المعالط : جمع مغلط ، من العالطة ، وهو السمة يوسم بها .

(٧) إشارة إلى قول عويث القوافي في مدح جرير بن عبد الله البجلي

(٨) لولا جرير هلكت بجيلة نعم الفتى وبُئست القبيلة  
انظر الأغاني ( ١٤ / ١٠٧ / ١٤ )(٨) الدخول ، بالتحريك : العيب والفساد . وفي الأصل : « وخليا » ، والذخيرة  
« وجليا » ، صوابها ما أثبت .



قبائله<sup>(١)</sup> ، ولم يثبت مَنْ جُذَّتْ حَبَائِلُهُ . أَجَمَلْتَ وَيْلَكَ تَبْرَهُ فِي الرَّغَامِ ، بِلِ الرَّغَامِ  
لَأَنْفِكَ ، وَالرَّغَامَ لَوَجْهِكَ<sup>(٢)</sup> . لَقَدْ أَخَلَّتْ بِنَفْسِكَ وَزَلَّتْ قَدَمُكَ ، وَأَحَلَّتْ بِعَقْدِكَ  
وَقَدْ حَلَّ دَمُكَ . وَلَوْ صَحَّ اعْتِقَادُكَ ، لَصَحَّ انتِقَادُكَ ، وَلَوْ خَلَصَ بَاطِنُكَ ، لَأَقْصَرَ  
بَاطِلُكَ ، وَلَوْ اصْطَلَمْتَ ، مَا ظَلَمْتَ ، وَلَوْ اخْتَرِمْتَ ، مَا وَفَى بِمَا اجْتَرَمْتَ<sup>(٣)</sup>

• سمع عمر بن عبد العزيز رضى الله بعض كتابيه ، وعُيِّرَ بنصرانية أبيه ، فغضب  
لنفسه مثلاً يجلُّ عنه ، ويرتفع عن قدره ، فقال له عمر : أَوَقَدْ قَلَّتْهَا ، وَاللَّهِ لَا تَشْرَبُ  
الْبَارِدَ بَمَدِّهَا ! وَأَسْرَبَ بِهِ فَضْرَبَتْ عُنُقَهُ .

فَأَمَّا إِذْ أَغْمَلَ وَلَاةُ الْأَمْرِ تَأْدِيبَكَ ، وَتَأْدِيبَ الْكَافَّةِ بِكَ فَأَحْلُوا تَأْنِيكَ ،  
وَتَأْنِيبَ الشُّفْهَاءِ مِثْلَكَ ، فَتُبَّ إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً تَهْدِيكَ ، وَتُنْجِيكَ . وَعَلَى أَنْكَ خَلْفٌ ،  
مِنْ ذَلِكَ السَّلَفِ ، رَأَيْكَ فِيهِ رَأَى أَهْلَكَ ، وَفِرْعَكَ جَارٍ عَلَى أَصْلِكَ ، إِلَّا أَنْ  
السَّيْفَ قَهَرَكَ ، وَالذِّينَ قَسَرَكَ ، وَأَخَذَكَ حَكْمَ الدَّارِ ، وَخَوْفُ الْبِدَارِ ، فَأَنْتَ  
تَشْرِقُ بِرَيْقِكَ ، وَتَنْفُصُ بِرَحِيقِكَ ، وَلَا بَدْءَ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ ، وَلِلْمَبْهُورِ  
أَنْ يُفَوِّثَ<sup>(٤)</sup>

وَلَا بَدْءَ لِلْمَسَاءِ فِي مِرْجَلٍ عَلَى النَّارِ مَوْقِدَةً أَنْ يَفُورَا<sup>(٥)</sup>

١٥ كَمَلِ التَّقْيِيدِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا<sup>(٦)</sup>

(١) سبقه بنحو هذه العبارة محمد بن سلام . الأغانى ١٩ : ١٤

(٢) الرغام بالضم : الحطاط

(٣) هذا ما فى الذخيرة . وفى الأصل : « لوفى بما اجتربت »

(٤) غوث تفويثا : قال : واغوثاه .

(٥) الذخيرة : « مسعرة » .

(٦) هذه صورة ما ورد فى ختام الأصل من مجموعة الإسكوريال .



# نَوَادِرُ الْمَخْطُوطَاتِ

٤

بمحقق  
عبد السلام هارون

الأستاذ المساعد بكلية دار العلوم  
جامعة القاهرة

## للمجموعة الرابعة

وقد أُلحق بها ( الفهارس العامة ) المجلد الأول

١٥ — رسالة في شرى الرقيق وتقليب العبيد ، لابن بطالان .

١٦ — هداية المريد ، في شراء العبيد ، لمحمد الغزالي .

[ الطبعة الأولى ]

القاهرة  
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر  
١٣٧٣ هـ — ١٩٥٤ م







# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تقديم

- هذه هي المجموعة الرابعة من ( نواذر المخطوطات ) ، وهي تضيف بياناً تاريخياً على ناحية من نواحي الحياة الاجتماعية التي عاشتها أجيال شتى على جنبات هذه الدنيا . وهي وثيقة تاريخية للباحثين في حضارة أسلافنا العرب وأسلافنا المصريين ، نعرضها مبسطة في هذين الكتابين النادرين . وقد اقتضانا موضوعهما أن نمدد لهما بكلمة في تاريخ الرق في العصور القديمة ، ثم في العصور الحديثة .

## كلمة في الرق والرقيق

- الرقيق كلمة مأخوذة من الرق ، وهو الملك والعبودية ، يقال رق العبد وأرقه واسترقه ، فهو مرقوق ومُرقق ورفيق ، ومرجع معناها إلى القدر المعنوي المشترك ١٠ في هذه المادة ، وهي الضعف والخفة . كما أن العبد مأخوذ من العبودية ، وهي الخضوع والطاعة . و « الرقيق » من الألفاظ التي تقال للواحد وللجميع ، فالعبد رقيق والعبيد رقيق أيضاً .

## الرق عند قدماء المصريين :

- لم يكن نظام الرق مما ابتدع الإسلام ، وإنما كان نظاماً يسود الأمم القديمة ، ١٠ عرفه المصريون واستخدموا الرقيق ، ولا سيما في قصور ملوكهم وبيوت كهانهم ورجال الحرب . وكانت الأمة ترفع أحياناً عندهم إلى مقام الزوجة ، وكان من شريعتهم أن من قتل الرقيق يقتل فيه<sup>(١)</sup>

---

(١) انظر الرق في الإسلام لأحمد شفيق باشا بترجمة أحمد زكي باشا ص ٩



## عند الآسيويين

وكان كذلك عند الهنود ، وكانوا يسومون الرقيق سوء العذاب ، ووضعت  
شريعتهم القديمة عقاباً قاسياً للجرائم التي ترتكبها طبقة ( السودرا ) التي يؤخذ  
منها الرقيق ( دازا )

وكذلك عرفه الآشوريون والإيرانيون والصينيون . وكان الصيني يضطر أحياناً  
لبيع نفسه أو أولاده لكي يعيش .

## عند الإسرائيليين :

وعرفه الإسرائيليون ، فكانوا يبيعون الفقراء ويملكوهم<sup>(١)</sup> وكما كان  
الفقر من مبررات الرق كانت السرقة كذلك من مبرراته ، فمن ثبتت عليه السرقة  
بيع بسرقة<sup>(٢)</sup> ١٠

وذهبهم يوصى بحسن معاملة الرقيق ، بل يضرب أجلاً مقداره ست سنوات  
للعبد المبراني يقضيها في خدمة مولاه ثم يضحى بملها حراً طليقاً<sup>(٣)</sup>  
وإذا ضرب إنسان عين عبده أو عين أمته يطلقه حراً عوضاً عن عينه ، وإن  
أسقط سن عبده أو سن أمته يطلقه حراً عوضاً عن سنه<sup>(٤)</sup>

## عند اليونان ١٥

وأما اليونان فكانوا كذلك يقتنون العبيد والجواري ، وكان أرسطو يقول  
بأن الرق نظام مطابق للطبيعة<sup>(٥)</sup> . وكان يعرف الرقيق بأنه آلة ذات روح أو متاع

(١) لاويين ٢٥ ، ٣٩ ، ٤٠ و ٤٧ — ٥٥

(٢) خروج ٢٢ ١ — ٣

(٣) خروج ٢١ ٢ وثنية ١٥ : ١٢

(٤) خروج ٢١ : ٢٦ — ٢٧

(٥) القانون الروماني للدكتور محمد عيد المنعم بدر ص ٩



قائمة به الحياة<sup>(١)</sup>. وأرسطو نفسه كان له غلمان وقيان ، جاء في وصيته عند ما حضرته الوفاة<sup>(٢)</sup> :

« ... والعناية بما ينبغي أن يعنوا به من أمر أهل بيتي وأربلس خادى ، وسائر جوارى وعبيدى » .

وهو يأمر بعتق بعض جواريه بعد موته : « . . ولتعتق جاريتى أمارقيس ، وإن هى بعد العتق أقامت على الخدمة لابنتى إلى أن تزوج فليدفع إليها خمسمائة درخمي<sup>(٣)</sup> وجاريتها ، ويدفع إلى ناليس الصبية التى ملكناها قريباً غلام من ممالكنا وألف درخمي »

ويرى الاحتفاظ بـغلمانة فيقول في وصيته : « ولا يباع أحد من غلمانى ولكن يقرن فى الخدمة إلى أن يدركوا مدرك الرجال ، فإذا بلغوا فليعتقوا » .

١٠

### عند الرومان

أما الرومان فكانوا كذلك يؤيدون نظام الرقيق ، بل يعتبره الخطيب الرومانى شيشرون : (Cicero) نظاماً ضرورياً . وكذلك يذهب سينيكا : (Sénèque) أحد فلاسفة الرومان إلى أن لا غضاضة فى الرق ، فإن الحرية إنما هى حالة نفسانية من حالات الضمير ، فالعبد إذا كان عاقلاً يمكنه أن يعيش حراً فى الواقع ، إذ العبد الحقيقى هو من كان طوع شهواته<sup>(٤)</sup>

١٥

(١) الرق فى الإسلام لأحمد شفيق ١٨

(٢) لإخبار العلماء للقطبى ٢٥ — ٢٦

(٣) هى الكلمة اليونانية التى جعلت فى العربية « درهم » ، وقد اختلفت قيمة الدرهم الفضى باختلاف الأزمان والبلدان ، فكان يعادل ما يقرب من أربعين ملياً مصرية وأربعين فلساً عراقياً ، وكلمة « دراخه » معناها قبضة لأنها كانت مساوية لقيمة قبضة من النقود الحديدية والنحاسية التى كان يستعملها عامة الشعب . وكانت قيمة الدراخة الشرائية عالية جداً ، حتى إن الرجل الذى يبلغ دخله خمسمائة دراخة كان يعد من الأغنياء . النقود العربية للأب أنستاس ٢٤ ، ٨٨ . هذا ، وقد جرى العرف عند فقهاءنا المحدثين أن يقدروا الدرهم بخمسة وعشرين ملياً أو فلساً عراقياً

٢٥

(٤) انظر القانون الرومانى ص ٩



وأصل نشأة الرق عندهم مبنى على المبدأ الذى كان متبعاً فى الحروب القديمة التى وقعت فى العصور البدائية ، إذ كان الناس فى أول الأمر يقتلون أعداءهم إن ظفروا بهم ، إذ لم يكونوا يستطيعون استخدامهم بطريقة مأمونة منظمة ، ولكن بتحضر الإنسان واستيطانه لأرض معينة يقوم بزراعتها ورعى ماشيتها شعر بمحاجته إلى استخدام هؤلاء الأعداء فى الزراعة والرعى بدلا من قتلهم ، فكان الرق .

فالسبب الرئيسى للرق عند الرومان هو الأسر فى الحروب ، وكذلك الولادة من المرأة المملوكة ولو كان رجلها حراً .

والرومانى لا يمكن أن يصير رقيقاً فى نفس البلدة التى عاش فيها حراً ، فالرومانى الذى يصير رقيقاً لا بد أن يكون تسليمه خارج روما ، إما بحكم القاضى أو بوساطة الشخص الذى يخوله القانون حق بيعه . فللقاضى أن يبيع خارج روما الرومانى الذى لم يقيد اسمه فى قوائم التعداد ، أو الذى يهرب من الحرب أو التجنيد . وللأب أن يبيع أولاده خارج روما باعتبارهم أرقاء . وللدائن أن يبيع مدينه المسر خارج روما . وللمسروق منه إذا ضبط السارق متلبساً بالجرم أن يبيعه كذلك . وللقاضى أن يسلم الرومانى الذى اعتدى على دولة أجنبية موالية لروما .

هذا ما كان متبعاً فى العصر الجمهورى . أما فى العصر الإمبراطورى فقد أُلغى نظام استرقاق الشخص الرومانى بالمسوغات السابقة إلا فى حال السرقة واستبدل بها مسوغات أخرى ، هى أن يتواطأ الشخص مع غيره أن يبيعه على أنه رقيق حتى إذا تمت الصفقة استرد حريته وقاسم شريكه الثمن ، ففى هذه الحالة يحرم حريته ويصير رقيقاً حقاً . وكذلك المحكوم عليهم بالإعدام أو بالأشغال الشاقة أو بمنازلة الأسود ، يضرب عليهم الرق . وتظهر ثمرة ذلك بالنسبة لورثتهم فإنهم يحرمون من ميراثهم الذى أصبح ملكاً للإمبراطورية . كما أجاز القانون أن يسرق المعتقد معتوقه بعد عتقه ولا عبرة ببحود هذا الأخير .

ومع ذلك أوصت القوانين الرومانية بحماية الرقيق من سوء معاملة السيد<sup>(١)</sup>



وكان هناك ضرب من العبيد يسمى « عبيد الحرانة » وهم عبيد الأرض ، وهؤلاء يعدون أحسن العبيد حالا عندهم ، يتمتعون بحقوق لا يتمتع بها غيرهم<sup>(١)</sup> .

### عند الأوربيين

- وكذلك كثر الرقيق في أوروبا القديمة عند الأمم المتعبرة وعند الناليين والجرمانيين الذين بلغ من ولوعهم باليسر أن يقامروا على نساءهم وأولادهم ، بل على حريتهم الشخصية<sup>(٢)</sup> . وكذا الفرنج واللومبارديون والأنجلوسكسون .
- ومما يجدر ذكره أن من أوائل الدول الأوربية التي حرمت الرقيق الدنمرك إذ صدر بها قانون سنة ١٧٩٢ يحرم تجارة الرقيق منذ سنة ١٨٠٢ وأصدر الإنجليز قانون تحريره سنة ١٨٠٧<sup>(٣)</sup> . وفرنسا ألغت نظامه بعد ثورتها في فبراير سنة ١٨٤٨<sup>(٤)</sup> .

١٠

### عند العرب :

- وأما العرب في جاهليتهم فكانوا في أعقاب النزو يستحوذ الغالب منهم على رجال المثلوب ونسائه ويتخذ منهم الرقيق ونجد في الشعر الجاهلي العبد والعبيد والعبدان ، والأمة والإماء والإموان ، والسباء .
- وفي أسد الغابة<sup>(٥)</sup> أن زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من قضاة وأمه من طي ، فأصابه في الجاهلية سباء ، لأن أمه خرجت تزور قومها بنى ١٥
- معن فأغارت عليهم خيل بنى القين بن جسر فأخذوا زيدا فقدموا به سوق هكاظ ، فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد وقد وهبته خديجة لرسول الله فأعتقه .
- وكان للعرب كذلك رقيق من الأمم الأخرى ممن حرره الإسلام فيما بعد ، ومن أشهر هؤلاء الموالى بلال الحبشى ، وسلمان الفارسي .
- وأجاز الإسلام في أول الأمر استرقاق المسلمين للعرب الذين يؤسرون في

(١) انظر ( أعجب ما كان ، في الرق عند الرومان ) للزعيم مصطفى كامل ص ١٨ — ١٩

(٢) الرق في الإسلام ص ٣١

(٣) انظر : The great encyclopedia of universal Knowledges

(٤) الرق في الإسلام ص ٤٨ . (٥) أسد الغابة ٢ : ٢٢٤

٢٠



الغزوات ، كالذي كان في غزوة بني المصطلق — وهم عرب من خزاعة — يروى ابن هشام<sup>(١)</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصاب منهم سبياً كثيراً فشا قسمة بين المسلمين ، وأن جويرة بنت الحارث بن أبي ضرار زوج رسول الله كانت فيمن قد سبي ، ووقعت في القسمة في سهم ثابت بن قيس بن الشماس أو ابن عم له ، فكاتبا على نفسها ، فأتت رسول الله تستعينه في ذلك فقال لها : هل لك في خير من ذلك ؟ أقضى عنك كتابتك وأتزوجك قالت نعم يا رسول الله وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله قد تزوج جويرة . فقال الناس : أصهار رسول الله ! وأرسلوا ما بأيديهم . قالت عائشة : فلقد أعتق بتزويجه إياها مائة أهل بيت من بني المصطلق ، فما أعلم امرأة كانت أعظم على قومها بركة منها .

١٠ ولكن ذلك لم يدم طويلاً ، إذ حتم الإسلام فيما بعد ألا يقبل من عربى إلا إحدى اثنتين : إما الإسلام وإما القتل<sup>(٢)</sup>

وبذلك اقتصر أمر الرقيق في الإسلام على وقوع الكفار من غير العرب أسرى في أيدي المسلمين عند الحرب ، أو عند سقوط بلادهم المفتوحة عنوة في أيدي المسلمين فيجوز للإمام أن يسترقهم ، ويجوز له أن يضع الجزية على رؤسهم<sup>(٣)</sup> ، يختار من ذلك ما يراه في مصلحة المسلمين ١٥

وهذا الرقيق يمد في جملة المغانم الحربية ، شأنه شأنها ، ينقلها الإمام إلى دار الإسلام ويقسمها أخماساً ، الخمس للفقراء والمساكين وسائر وجوه البر ، وسائر الأخماس تقسم على المقاتلة ، للفارس سهمان أو ثلاثة — على خلاف بين الفقهاء<sup>(٤)</sup> — وللراجل سهم واحد .

٢٠ وبانتشار الفتوح الإسلامية كثر الرقيق المجتلب من البلاد المفتوحة كثرة ظاهرة ، وصار من الميسور أن تجمد الرقيق في كل بيت ، حتى كان الزبير بن العوام

(١) السيرة ٧٢٩ جوتنجن

(٢) جاء في حاشية ابن عابدين ٣ : ٣١٦ : « إلا مشركى العرب والمرتدين فإنهم لا يسترقون ، ولا يكونون ذمة لنا ، بل إما الإسلام أو السيف »

(٣) فتح القدير ٤ : ٣٠٥ — ٣٠٦ والدر المختار بهامش ابن عابدين ٣ : ٣١٦ ٢٥

(٤) فتح القدير ٤ : ٣٢٠



فما يروى السعودي<sup>(١)</sup> مستولياً على ألف عبد وأمة ويبدو أن كثيراً من هذه الممالك قد آلت إلى ولده عبد الله الذي طالبه أعداؤه بأن يمتقهم فقال<sup>(٢)</sup> : « وأما عتق مملوكي فوالله لوددت أنه قد استتب لي أمرى ثم لم أملك مملوكاً أبداً » . وهذا يفسر لنا حرص كثير من الرؤساء على حيازة العبيد .

- والرقيق متاع مملوك مثله مثل عروض التجارة ، لما لكه أن يبيعه وأن يهبه ، وللسيد أن يستمتع بأتمته ويستولدها ، فإذا ولدت منه كان ابنها ولده ، وسميت هي أم ولده ، وبقيت في رقها ، ولكن لا يجوز له أن يبيعها ما دام حيا ، فإذا مات صارت حرة لا سلطان لأحد عليها ، وأبناؤها منه أحرار من يوم يولدون والسراري حل للرجل ملك اليمين يتسرى مهن من شاء ولو بلغن ألفاً أو أكثر في العد ، ما كنَّ صاحبات دين سماوي

٢٠

وللرجل أن يتزوج الحارية بمقد النكاح في حدود الزوجات الأربع والدين السماوي ، إذا كانت مملوكة لغيره ، لا يمنع من ذلك المقد إلا أن يكون متزوجاً قبلها بجمرة في عصمته أو ما تزال في عدة الطلاق ، فقد نهى الحديث أن تنكح الأمة على الحرية<sup>(٣)</sup>

- وليس للسيد أن يتزوج أتمته ، لأن ملك الرقبة يفيد ملك المنفعة وإباحة البضع فلا يجتمع معه عقد أضعف منه<sup>(٤)</sup>

فنظام الرق في الإسلام نظام اختياري يقابله نظام الجزية

وقد وضع بجانب نظام الرق نظام آخر في مصلحة الرقيق ، هو نظام الكفارات التي من بينها عتق العبيد ، كما أوصى الإسلام فيما أوصى بحسن معاملة الرقيق ففي صحيح البخاري<sup>(٥)</sup> « لا يقل أحدكم عبدي أمي وليقل فتاى وفتاى وغلامى »

٢٠

(١) صروج الذهب ٢ : ٣٤٢

(٢) تاريخ الطبرى ٧ : ٩٤

(٣) فتح القدير ٢ : ٣٧٧

(٤) المغنى لابن قدامة ٦ : ٦١٠

(٥) انظر فتح البارى ٥ : ١٣١



وفيه أيضاً عن المرور<sup>(١)</sup> قال : « لقيت أبا ذر بالبصرة — وعليه حلة وعلى غلامه حلة — فسألته عن ذلك فقال : إني سأيت رجلاً فميرته بأمه فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم : يا أبا ذر ، أعيرته بأمه ! إنك امرؤ فيك جاهلية ، (إخوانكم خولكم) جعلهم الله تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل ويلبسه مما يلبس ، ولا تكلفوهم ما يغلِبهم ، فإن كلفتموهم فأعينوهم » .

• وقد زخرت كتب التشريع الإسلامي ببحث مسائل الرقيق ومشاكله الواقعية والافتراضية جميعاً

### الرقيق في العصر الحديث

وقد وجد العصر الحديث أن أمر الرقيق قد أسرف فيه ، واعتراه كثير من الخلط والفوضى ، وأن أبصار النخاسين قد اتجهت إلى اجتلابه بشتى الوسائل التي لا تمت إلى الشرع بسبب ، فبيعت في أسواق النخاسة بنات الأسر المسلمات واختطفت كريمة قومها لتناهلها يد السرى القادر ، فأحفظ ذلك بمض الولاية في مصر وفي غيرها ، ووافق ذلك تكاتف الدول الأوروبية على أن تقضى على تجارة الرقيق في بلادها ومستعمراتها الإفريقية والآسيوية ، وبذل بعضها في ذلك المال لتمويض ملاك الرقيق . يقول الرافى<sup>(٢)</sup> : « اعتبر ذلك في أن الحكومة الإنجليزية حينما قررت إبطال الرقيق في أملاكها خصصت عدة ملايين من الجنيهات لتعويض موالى الأرقاء المحررين » .

ويذكر الرافى أن الاتجار بالرقيق منع من عهد محمد على ، « ولكن هذا المنع لم يكن إلا اسمياً ، وبقيت تجارة الرقيق في السودان قائمة إلى عهد سعيد باشا بعين الحكومة وبصرها وبتأييد موظفيها ، وكان يتولاها تجار أقوياء لهم بيوت تجارية كبيرة تتجر في حاصلات السودان وفي الرقيق ، وترى من كل ذلك الأرباح الطائلة . وكان تجار الرقيق لما لهم من النفوذ والسطوة والمال يقيمون في مختلف

(١) انظر فتح البارى ١ / ٨٠ / ٥ : ١٢٦

(٢) عصر لإسماعيل لعبد الرحمن الرافى ١ : ١٣٦



الجهات معاقل حصينة أخذوها مراكر للتجارة واصطياد الرقيق ، فلما تبوأ إسماعيل عرش مصر اعترم أن ينضم إلى حركة الماملين على تحرير الأرقاء في أنحاء العالم وأن يكسب ثناء الإنسانية في مقاومة الرقيق ، وبذل جهوداً كبيرة في هذا السبيل<sup>(١)</sup> . وكان لاهتمام الوالى أثره في ضبط سبعين سفينة مشحونة بالأرقاء بين كاسا

وفاشودة أطلق سراحهم ، واعتقل التجار الذين جلبوهم ولم يفرج عنهم إلا بعد تعهد بعدم العودة إلى ذلك . كما كان لاحتلال فاشودة سنة ١٨٦٥ أثر كبير في سد طريق النيل في وجه تجار الرقيق الذين كانوا يقتنصون الأرقاء في جهات بحر الغزال وخط الاستواء ويشحنوهم في السفن

أما العبيد المملوكون قبل صدور هذا الأمر فقد وضع لهم تشريع يخولهم الحق في التحرير إذا ثبت أن السيد أساء معاملتهم<sup>(٢)</sup>

ويأخذ الرافى على إسماعيل بعض الأخطاء في تنفيذ هذا الأمر : منها أنه لم يفكر في تعويض تجار الرقيق ، وكانوا تجاراً أقوياء لهم أنصار لا يستهان بهم ، فضلاً عن أن الأيدى العاملة في الزراعة ورعى الماشية وغير ذلك كان معظمها من الرقيق . هذا إلى أن الخديوى قد جمل على رأسه مقاومة الرقيق جماعة من الأجانب منهم السير صمويل بيكر ، وغردون الذى لم يقترن اسمه إلا بمحاربة الاتجار بالرقيق<sup>(٣)</sup> فاستثار وجودهم عواطف الأهلى الدينية ، فاستهدفت الحكومة لعداء طبقة كبيرة من أعيان السودان وتجاره ، مما ظهر أثره في نجاح دعوة المهدي في أوائل عهد توفيق ، إذ انضم إلى الثورة تجار الرقيق في السودان<sup>(٤)</sup> .

هذا هو الرقيق في موجز تاريخه ، ومع ذلك فلا تزال تجارة الرقيق قائمة في

إفريقية . وفي العدد ١٥٣٠ من المصور الصادر في أول جمادى الآخرة سنة ١٣٧٣ خلاصة تقرير يقع في ٢٠٠ صفحة لمالين من علماء الاجتماع هما « جاك آلان » و « جورج هيرالد » قضيًا في تتبع عصابات الرقيق أربعة أعوام . وفيه من المأسى ما ينطق بقسوة الأوربيين من تجار الرقيق وفظائهم التي يرتكبونها في هذه القارة البائسة

(١) عصر إسماعيل ١ : ١٣٤ (٢) عصر إسماعيل ١ : ١٣٥  
(٣) عصر إسماعيل ١ : ١٦٣ (٤) عصر إسماعيل ١ : ١٣٦



وهذه عجالة لم نستطع فيها أن نستقصى القول في الرقيق الذي كان في بعض المصور نصف الدنيا ، وكان له في الحياة العربية أثر بالغ في النواحي الحضارية والعلمية والأدبية والفنية ، وحفظ لنا أبو الفرج الأصفهاني في تضاعيف أغانيه وثنائق شتى فيما يتعلق بالرقيق ، كما زخرت كتب الأدب والتاريخ القديمة بذكر آثارهم وأخبارهم . وتناول الكتاب المحدثون في أبحاثهم هؤلاء الرقيق من جوانب شتى أذكر منها فجر الإسلام ونجاحه للدكتور أحمد أمين ، والرقيق في الإسلام لأحمد شفيق ( باشا ) وضعه بالفرنسية وترجمه أحمد زكي ( باشا ) ، ومنها الفصول التي كتبها الرافعي في ( عصر إسماعيل ) ، وكتاب الدكتور محمد فؤاد شكرى ( الحديو إسماعيل والرقيق في السودان ) وضعه باللغة الإنجليزية وكتبت دائرة المعارف البريطانية فصلاً إضافياً في الرق ( Slavery ) . وللزعيم المغفور له مصطفى كامل كتيب في الرق ألفه عند ما كان طالباً بمدرسة الحقوق ، سماه « أعجب ما كان ، في الرق عند الرومان » طبع بمطبعة المحروسة سنة ١٣١٠ في عشرين صفحة .

### ابن بطلان وكتابه

#### ابن بطمور :

١٠ هو أبو الحسن المختار بن الحسن بن عبدون بن سعدون الطيب البغدادي المعروف بابن بطلان .

ويبدو أن اسمه الكنسى هو « يوانيس » كما ورد ذلك بخطه في نص نقله ابن أبي أصيبعة<sup>(١)</sup>

ويذكر التفطلى<sup>(٢)</sup> نظيراً لذلك في ترجمة صاعد بن هبة الله ، قال : « كان اسمه أيضاً ماري ، وهو من أسماء الكنيسة عند النصارى فإنهم يسمون أولادهم عند الولادة بأسماء فإذا عمدوهم سموهم عند المعمودية باسم من أسماء الصالحين »

أخذ علمه في العراق على أبي الفرج عبد الله بن الطيب المتوفى سنة ٤٣٥ ،

(١) طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة .

(٢) إخبار العلماء ١٤٥



وكان عالماً بالمنطق والحكمة والطب ، وفيه يقول ابن بطلان<sup>(١)</sup> : « وشيخنا أبو الفرج عبد الله بن الطبيب بقي عشرين سنة في تفسير ما بعد الطبيعة ، ومرض من الفكر فيه مرضة كاد يلفظ نفسه فيها » . وكان أبو الفرج يجلب تلميذه ابن بطلان ويعظمه ، ويقدمه على تلاميذه ويكرمه<sup>(٢)</sup>

ولازم أيضاً أبا الحسن ثابت بن إبراهيم بن زهرون الحراني الصابي المتوفى سنة ٣٦٩ وهو عم أبي إسحاق الصابي ، وكان من أكبر الأطباء الحاذقين في بغداد فانتفع به ابن بطلان في صناعة الطب ، وفي مزاولة أعمالها . وكانت صناعة الطب هي المهنة التي كان يرتزق منها ابن بطلان .

وعاش ابن بطلان حياته للعلم لم يتخذ امرأة ولا خلف ولداً . وفي ذلك يقول :

١٠ . ولا أحد إن مت يبكي لميتي سوى مجلسي في الطب والكتب باكيا

#### رملة ابن بطلموس للقاء ابن رضوان

كان ابن بطلان معاصراً لعملي بن رضوان الطبيب المصري ، وكان بينهما . — كما يقول ابن أصيبعة — مراسلات عجيبة وكتب بديعة غريبة ، ولم يكن أحد منهما يؤلف كتاباً ولا يتدع رأياً إلا ويرد عليه الآخر ويسفه رأيه . قال وقد رأيت أشياء من المراسلات التي كانت فيما بينهم ووقائع بعضهم في بعض .

١٥ . فصيح عزم ابن بطلان في مستهل رمضان سنة ٤٤٠ أن يخرج إلى لقائه في مصر استجابة لما أملت عليه المنافسة ، فخرج عن بغداد إلى الجزيرة والموصل وديار بكر ، ودخل ( حلب ) وأقام بها مدة أحسن إليه فيها معز الدولة ثمال بن صالح وأكرمه إكراماً كبيراً .

٢٠ . ويروى لنا القفطي حياته في حلب ، أنه لما دخل إليها تقدم عند المستولي عليها وسأله رد أمر النصارى في عبادتهم إليه ، فوله ذلك وأخذ في إقامة القوانين

(١) القفطي في إخبار العلماء ١٥١ ، ١٩٨

(٢) القفطي ١٩٢



الدينية على أصولهم وشروطهم فكرهوه . وكان بحلب رجل كاتب طبيب نصراني يعرف بالحكيم أبي الخير بن شرارة وكان إذا اجتمع به وناظره في أمر الطب يستطيل عليه ابن بطلان بما عنده من التقاسيم المنطقية فيقطع في يده ، وإذا خرج عنه حمل الغيظ على الوقعة فيه ويحمل عليه نصارى حلب الذين هجوه هجاء اضطر معه إلى فراقهم .

خرج ابن بطلان عن حلب إلى ( أنطاكية ) ، ثم إلى ( اللاذقية ) وقد وصف هذه البلدان التي مر بها وصفاً ناقداً عجيباً في كتاب كتبه إلى الرئيس هلال ابن المحسن<sup>(١)</sup> ثم أتم رحلته إلى مصر فدخل ( الفسطاط ) في سنة ٤٤١ وأقام بها ثلاث سنين وذلك في دولة المستنصر بالله من الخلفاء الفاطميين ، وجرت بين الرجلين وقائع كثيرة ونوادير ظريفة لا تخلو من فائدة . وقد ضمن ابن بطلان تلك الحوادث والمحاورات رسالة بمت بها إليه بعد خروجه من مصر . وقد حفظ لنا القفطي هذه الرسالة في كتابه<sup>(٢)</sup> ، ونشرها يوسف شاخت وما كس مايرهوف سنة ١٩٣٧

وقد اتسع نطاق المناظرة بين الرجلين حينما تفرج من حدود المناظرة العلمية إلى حد المهارات الشخصية ، فيذكر ابن أبي أصيبعة أن ابن رضوان كان أسود اللون ولم يكن بالجميل الصورة وكان يناضل عن نفسه من هذه الجهة حتى ألف مقالة يرد بها على من غيره بقبح الخلقة ، بين فيها « أن الطبيب الناضل لا يجب أن يكون وجهه جميلاً » . فانهزها ابن بطلان فرصة له فوقع فيه ، وكان يلقبه « تمساح الجن » وقال فيه :

فلما تبدى للقوابل وجهه      نكصن على أعقابهن من الندم

وقلن وأخفين الكلام تسترا      ألا ليتنا كنا تركناه في الرحم

ويعقد ابن أبي أصيبعة مقايسة علمية بينهما فيقول :

« كان ابن بطلان أعذب ألفاظاً وأكثر ظرفاً وأميز في الأدب وما يتعلق به ؛

(١) القفطي ١٩٣ - ١٩٥

(٢) القفطي ١٩٥ - ٢٠٧



ومما يدل على ذلك ما ذكره في رسالته التي وسمها بدعوة الأطباء . وكان ابن رضوان  
أطب وأعلم بالعلوم الحكمية وما يتعلق بها »

ويذكر صاحب النجوم الزاهرة<sup>(١)</sup> أن ابن رضوان « كان فيه سعة خلق  
عند بحثه » .

### • هامة ابن بطون :

خرج ابن بطلان من مصر غامباً على ابن رضوان ورجع إلى أنطاكية مرة  
أخرى فأقام بها ونزل بمض الديرة فيها وترهب منقطعاً إلى العبادة إلى أن توفي بها<sup>(٢)</sup>  
ودفن في كنيسة .

- فيذكر القفطي المتوفى سنة ٦٣٦ أنه توفي سنة ٤٤٤ وكذلك صنع ابن  
المبرى<sup>(٣)</sup> المتوفى سنة ٦٥٨ على حين يذكر ابن أبي أصيبعة أنه قد أطلع على  
١٠ مخطوطات شتى لابن بطلان وفيها من التواريخ ما يشهد بأن حياته امتدت إلى سنة  
٤٥٥ كما نقل عنه تسجيلات لوفيات أعيان العلماء الذين عاصروه ، منهم الشريف  
المرتضى ( ٤٣٦ ) والماوردي ( ٤٥٠ ) وأبو الطيب الطبري ( ٤٥٠ ) ومهيار الديلمي  
( ٤٢٨ ) وأبو الملاء المرى ( ٤٤٩ ) . وهذا مما يجعلنا نرجح أن وفاته كانت بعد  
١٥ التاريخ الذي ذكره القفطي بنحو عشر سنوات على الأقل

### آثاره العلمية :

يذكر المؤرخون له من الكتب غير كتابنا هذا :

١ - كنش الأديرة والرهبان ، ذكر فيه الأمراض العارضة لرهبان

(١) ابن تغرى بردى ٥ : ٦٩

(٢) هذه رواية القفطي . ويذكر ابن أبي أصيبعة أنه سافر من مصر إلى القسطنطينية  
وأقام بها سنة . ويبدو أن رحلته إلى القسطنطينية كانت بعد ذلك ، أى في أثناء إقامته بأنطاكية  
لذا سجل ابن أبي أصيبعة أنه ألف كتاباً في القسطنطينية سنة ٤٥٠

(٣) تاريخ مختصر الدول ٣٥٦ طبع ١٦٦٣



الأديرة ومن بعد من المدينة ، كما جاء في مقدمة كتاب الديارات للشابستي بتحقيق كوركيس عواد . ومنه نسخة بمكتبة الفاتيكان .

٢ — تقويم الصحة ، في قوى الأغذية ودفع مضارها . نشرت ترجمة لاتينية له في إستراسبورج سنة ١٩٣١ و ترجمة ألمانية في إستراسبورج أيضاً في السنة التي تليها كما ما ورد في دائرة المعارف الإسلامية ، ومنه نسخة بالمتحف البريطاني وأخرى بالفاتيكان .

٣ — مقالة في شرب الدواء السهل .

٤ — مقالة في كيفية دخول الغذاء في البدن وهضمه وخروج فضلاته وسقي الأدوية المسهلة وتركيبها .

٥ — مقالة إلى علي بن رضوان عند وروده الفسطاط سنة ٤٤١ جواباً عما كتبه إليه ، وقد نشر في ( خمس رسائل ) بتحقيق يوسف شاخت وماكس مايرهوف ، مطبوعات كلية الآداب بالجامعة المصرية سنة ١٩٣٧ م

٦ — مقالة في علة نقل الأطباء المهرة تدير أكثر الأمراض التي كانت تعالج قديماً بالأدوية الحارة إلى التدبير المبرد ، كالفاالج والقوة والاسترخاء وغيرها ، ومغالفتهم في ذلك لمسطور القدماء في الكنائش والأقرباذينات وتدرجهم في ذلك بالعراق وما والاها على استقبال سنة ٣٧٧ إلى سنة ٤٥٥ صنفها بأنطاكية وكان قد أهل لبناء بيارستان أنطاكية .

٧ — مقالة في الاعتراض على من قال إن الفرخ أحر من الفروج بطريق منطقية ، ألفها بالقاهرة سنة ٤٤١ . وقد نشر في مجموع ( خمس رسائل ) .

٨ — كتاب المدخل إلى الطب .

٩ — كتاب دعوة الأطباء ، صنفه على غرار ( كليلة ودمنة ) ألفه الأمير نصر الدولة أبي نصر أحمد بن مروان صاحب ميفارقين وديار بكر المتوفى سنة ٤٥٣ كما في النجوم الزاهرة .

قال ابن أبي أصيبعة : « ونقلت من خط ابن بطلان ، وهو يقول في آخرها : فرغت من نسخها أنا مصنفها يوانيس الطبيب المعروف بالختار بن الحسن بن عبدون



بدير الملك المتنيح قسطنطين بظاهر القسطنطينية في أواخر أيلول سنة ١٣٦٥ . هذا قوله ويكون ذلك بالتاريخ الإسلامي من سنة ٤٥٠ » .

وقد نشر هذا الكتاب الدكتور بشارة زلز بالمطبعة الخديوية بالإسكندرية سنة ١٩٠١ عن نسخة بمكتبته ، وقد تصرف فيها بعض التصرف بحذف « عبارات لا يألها ذوق الأدباء من أبناء هذا العصر ١١ » كما ذكر ذلك في مقدمته .

١٠ — كتاب وقعة الأطباء

١١ — كتاب دعوة القسوس

١٢ — مقالة في مداواة صبي عرضت له حصة .

عهد تأليف لهذا الكتاب :

١٠ باتساع الرقعة الإسلامية واتساع جلب العبيد تبعاً لذلك قامت تجارة الرقيق نافقة يتولاها النخاسون الذين سميت صناعتهم بالنخاسة<sup>(١)</sup> ويشرف على تجارتهم قيم يدعونه « قيم الرقيق »<sup>(٢)</sup> .

والرقيق كسائر السلع يرى المشتري أن يختار لنفسه منه ، وأن يأمن جانب النفس والخذعة فيه ، في عالم فص بأجناس شتى من الأمم من الترك والأرمن

١٥ والصقالبة والهند والزنج والبربر وغيرهم ، ولكن السوق قاسية ، والبائع يحاول أن يتخلص مما في يديه ولو سلك في ذلك سبل النفس والخذاع جميعاً ، لذلك قامت إلى جانب النخاسة مهنة أخرى هي مهنة « الدلالة » التي تكفي المشتري مؤونة الخبرة وتكفي البائع من جهة أخرى أن يبالغ في تزييف سلخته<sup>(٣)</sup> . وقد ذكر ابن بطلان رجلاً اسمه « أبو عثمان » كان من هؤلاء الدالين ، ولكن الدلالة أو « السمسة » بمباراة أخرى كان سلاحاً ذا حدين نفاع وضرار .

(١) النخاس يطلق في الأصل على بائع الدواب ، سمي بذلك لنخسه إياها حتى تنشط . وقد يسمى بائع الرقيق نخاساً . اللسان ( نخس ) .

(٢) الأغاني ٢٠ : ٢٧ وضئى الإسلام ١ : ٨٧ .

(٣) يذكر أحمد شفيق ( باشا ) في كتابه الرق في الإسلام عند الكلام على رق الرومان :

« وكانت العادة أن المشتري يطلب رؤية الأرقاء امرأة تماماً لأن بائعي الرقيق كانوا يستعملون وجوها كثيرة من السكر لإخفاء عيوب الرقيق الجثمانية » . ولا تزال تلك العادة قائمة إلى الآن كما أخبرنا بذلك من شهد أسواق الرقيق .



ثم إن الأغراض التي يقضى لها العبيد والإماء مختلفة جداً ، وهذه الأغراض لا تتحقق جميعها في جنس واحد من أجناس العبيد ، فالخدمة والطهي ، والقيام على الخزان والحراسة والقتال ، وطلب الولد والإرضاع ، والغناء والعزف ، والاستمتاع والجمال ، كلها أغراض يتحقق بعضها ممتازاً في بعض الأجناس ولا يكون في الأخرى .

ثم إن للعوامل النفسية كالرغبة العاجلة في الشراء ، وهي رغبة تتجاوز عن كثير من السيئات ، والعوامل الاقتصادية كوفرة الرقيق في المواسم واغتنام تلك الفرصة لاستعمال طرق النش والخداع ، والعوامل الشخصية كأن يدس بين الرقيق من يتخذ من الأعداء عيناً على سيده المنتظر فيفسد عليه أمره فيما بعد ، وكذلك ما للعبد من ماض طيب أو سيء ، أن لكل أولئك وأمثالها آثاراً شتى يجدر بالمشتري أن ينظر فيها طويلاً وأن يحزم أمره بالترث

وهناك أخطاء كان يقع فيها السادة فيجننون مغباتها ، هي الأخطاء الصحية والنفسية التي لا يتبينها إلا طبيب حاذق ، عالم بالطب وعالم بالفراسة التي تتأدى من النظر في الظاهر إلى معرفة الباطن الباطن البدني والباطن النفسي أيضاً ، فقد يشتري عبداً معلول الجسم أو معلول النفس وظاهره لمن لا يعرف بارع خداع . كل أولئك حفز صاحبنا المنطبيب « ابن بطلان » أن يضع كتابه هذا في ذلك الموضوع الخطير في تلك المهود التي كان الرقيق فيها جمعاً هائلاً له حسابه وله ميزانه .

### مصادر الكتاب :

وأقصد بذلك منابع التي استقى منها ابن بطلان معارفه في هذا الكتاب . وهو قد صرح في أول كتابه أنه اعتمد على رسائل معلم الإسكندر وغيره من العلماء والفلاسفة . وقد ظهر لي في أثناء التحقيق أنه اعتمد في باب الفراسة اعتماداً كلياً على ما ورد في كتاب « جل أحكام الفراسة » لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي المتوفى سنة ٣١١ يظهر ذلك من المطابقة التامة في الألفاظ وفي نظام التأليف .



ولكن صاحبنا لم يظهر اسمه اكتفاء بما ورد مبهماً في قوله « من العلماء والفلاسفة » .

### التحقيق في سماء الرقيق

- هو مخطوط قديم في المكتبة التيمورية برقم ٤٨ فضائل ووزائل ، مجهول المؤلف ، خدم به مؤلفه اسم « الملك الصالح أبي المظفر أحمد بن الملك الظاهر أبي المظفر غازي بن الملك الناصر أبي المظفر يوسف بن أيوب بن شادي » .
- وقد اعتمد هذا الكتاب في بيان خصائص الأجناس اعتماداً ظاهراً على ما ورد في كتابنا هذا ، وصرح في بعض المواضع بالنقل عنه ، كما في ص ٢٤٣ ، ٢٥٢ باسم ابن بطلان ، وفي ص ٣٩ ، ٤٤ باسم ابن عبدون ، وكان بذلك معيناً على تحقيق أو توضيح بعض ما ورد من نصوص كتابنا هذا محرراً أو مبهماً . ١٠

### نسخة الأصل

هي نسخة جامعة القاهرة رقم ٢٣٣٢٧ المصورة عن مخطوطة برلين رقم ٤٩٧٩ ومع أنها مجهولة التاريخ هي قديمة الخط ، ولم أعث على نسخة أخرى من هذا الكتاب بعد بذل جهد طويل .

وإليك الكتاب في ضوء التحقيق . ١٥







رسالة جامعة لفنون نافعة

في شرى الرقيق وتقليب العبيد

تأليف الشيخ أبى الحسن المختار بن الحسن بن عبدون البغدادى المتطبب



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رسالة جامعة لفنون نافعة في شَرَى الرقيق وتقليب العبيد

يعلم منها الراغبُ في هذا الشأن الأعضاء السَّليمة من المَوُوفَة ، والأخلاقِ الطَّاهرة من الرديّة ، وأئى الإمام يَصْلُحُ للخدمة ، وأئى للثَّمنَة ، وأئى الأجناسِ عبيدُ طاعة وولاء ، وأئى ذَوِي أُنْفَةٍ وَحَمِيَةٍ ، وأئى لا يَصْلُحُه إلّا السَّكْدُ والعصا . فمختارُ من كلِّ جنسٍ ما يوافق غرضه ، وينال به أَرْبَهُ ، فإنه يقال :

من أراد الجاريةَ للذة فليتخذها بربرية ، ومن أرادها خازنةً وحافظةً فروميةً ، ومن أرادها للولد ففارسية ، ومن أرادها للرضاع فزنجية ، ومن أرادها للقناء فكّية .

ومن أراد العبيد لحفظ النفوس والأموال فالهند والثوبة ، ومن أرادهم للسَّكْدِ والخدمة فالزنج والأرمن ، ومن أرادهم للحرب والشجاعة فالترك والصقالبة . هذا كلامٌ جمعنا متشبهته ونظمنا منشوره من رسائل معلّم الإسكندر<sup>(١)</sup> وغيره من العلماء والفلاسفة .

ومقالتنا هذه تشمل على فنون خمسة :

الأول منها : في وصايا ينتفع بها في البيع والشَّرَى .

الثانى منها : فيما يتفقد من أعضاء الرقيق بحسب ما يراه الأطباء .

(١) يعنى أرسطو قال الفعلى في إخبار العلماء « وكان أرسطوطاليس معلّم الإسكندر بن فيلبس ملك مقدونية ، وبأدابه عمل في سياسة رعيته وسيرة ملكه ، وانقمع به العرك في بلاد اليونانيين ، وظهر الخير وفاض العدل ولأرسطوطاليس إليه رسائل كثيرة معروفة مدونة »



الثالث : فى معرفة أخلاق العبيد بقياس الفراسة على مذهب الفلاسفة .

الرابع : فى معرفة صور كل جنس وما يصلحون له من الأعمال بحسب حواص بلادهم والمنشأ .

الخامس فى كشف تاييدات يدأس بها النخاسون الرقيق على المشتري ،  
يجرى مجرى الحسبة .

ومن بعد تعدينا لهذه الثوب نعقد بها جملةً يخصمها<sup>(١)</sup> تفصيلها ، ليسهل على القارىء مأخذها فيحيط علمه بها .

والله ولى المعونة والمعصمة للقوة البشرية ، من كل خطل وزلة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

(١) كذا وردت الكلمة مضبوطة فى الأصل ومعنى يخصمها يقلبها .



مبلغ ما يحتاجه إلى معرفته من أحوال العبيد والإماء عند ابتاعهم  
ويعمهم ، من وصايا يُنتفع بها في البيع والشري منزعة من كلام الحكماء .

ومن تفقد أجسامهم وصحة أعضائهم بحسب ما يراه الأطباء .  
ومن تعرف أخلاقهم بقياس الفراسة على مذهب الفلاسفة .  
ومن معرفة صور كل جنس وما يصلحون له من الأعمال ، بحسب خواص  
بلادهم والمنشأ .

ومن كشف تلبسات يدلّس بها النّحاسون الرقيق على المشتري ، يجري مجرى  
الحسبة على ما يُبين من أحوال ذلك .  
وهي عن خمسة أشياء ما<sup>(١)</sup> :

## [ ١ ]

منها الوصايا التي ينتفع بها في شري الرقيق على ما قاله الحكماء والفلاسفة ،  
عشر وصايا ، من ذلك ما يعم المالك والإماء أربع وصايا :  
شرحها : ( الوصية الأولى<sup>(٢)</sup> ) ما أمروا أن يكون عليه<sup>(٣)</sup> المستعرض عند  
التقليب للشري ، وما نهوا عنه من القطع بأول نظرة ، قالوا : إن المستعرض  
لأمر ما يجب ألا يكون ذا فاقة إليه ، فإن الجائع يستجيد كل طعام يشبعه<sup>(٤)</sup> ،  
والغريان يستوفى كل طمر يدفعه ويستتره ، وبحسب هذا قالوا لا يستعرض

(١) كذا وردت هذه العبارة .

(٢) في اللسان ( وأل ) « حكى ثعلب من الأولات دخولا ، والآخرات خروجاً .  
واحدتها الأولى والآخرة . ثم قال ليس هذا أصل الباب ، وإنما أصل الباب الأول والأولى

كالأطول والطول » (٣) في الأصل : « عليها »

(٤) في كتاب التحقيق ص ١٣ : « وقال الحكيم : الجائع مستجيد لكل طعام يشبعه » .



جارية شبق ، فليس لمنعظ<sup>(١)</sup> رأى ، لأنه يقطع بأول نظرة ، وأول نظرة سحر وللجديد وللغريب روعة ؛ فإذا صادف منه حاجة داعية قطع عما تكذّبه الحواس عند الاستغناء . ولهذا قيل : تكرير اللحظ يُخلق كلَّ جِدَّة ، ومعاودة التقليب يُظهر النقص ، ويُبهزج التدليس .

( الوصية الثانية ) ما حذّر منه القدماء قبل الشرى . قالوا : كن على حذر . من شرى الرقيق في المواسم ، ففي مثل تلك الأسواق يتم للنخاسين الحيل ، فكم من قضيعة بيعت بخَصْبَةٍ<sup>(٢)</sup> ، وسمراء كَمِدة بيعت بصَفراء مُذهّبة ، وممسوح العجز بثقل الروادف ، وبطين بمجدول الحشا ، وأبخر الفم بطيب النكهة ، وكم صفّروا البياض الحادث عن القروح في العين ، والبرص والبهق في الجلد ، وجملوا العين الزرقاء كحلأ ، وكم من مرّة حمّروا الخدود المصفرة ، وسمّئوا الوجوه المقعّعة<sup>(٣)</sup> ، وكبّروا الفقاخ الهزيلة ، وأعدّموا الخدود شعر اللحي ، وأكسبوا الشعور الشمر حالك السواد ، وجعّدوا الشعور السبّطة ، وبَيّضوا الوجوه المسمرّة ، ودَمَلَجُوا السِّيقان المعرّقة<sup>(٤)</sup> ، ورطّلوا الشعور الممرّطة ، وأذهبوا آثار الجدريّ والوشم والنَّمش والحِكّة .

والكلّ من هذه أسباب يعرفها الأطباء قد أوردناها في مقالتنا في الحسبة ، وسنورد منها في الفن الخامس شذرة بحسب الحاجة .

وكم من مريضٍ بيعَ بالصّحيح ، وغلّامٍ بجارية ، هذا زائدٌ على ما يؤثّشون

(١) في الأصل « لغتبط » . وما أثبت من الصواب يوافق ما في التحقيق ص ١٤

(٢) القضيعة النخيفة في الأصل « قضيعة »

(٣) لعلها « المتقعّة »

(٤) المعركة الضامرة القليلة اللحم . وفي اللسان دملج جسمه دماجة ، أى طوى

طياً حتى أكثر لحمه



به الجوارى من دَلٍّ وَجَنَانَةٍ<sup>(١)</sup> على مُسَافِرِينَ شَبَابٍ قد أَحَلَّ لَهُمْ لَحْمَ الْمَيْتَةِ ،  
سوى ما يَفْعَلُهُ مِنْ زَيْتِنٍ بِالْخَضَابِ وَالْحِنَاءِ ، وَالْمَلَابِسِ الْمُصَيِّغَةِ الْفَاعِمَةِ .

سمعنا بعض النّحّاسين يقول « ربع درهم حِنَاءٍ يَزِيدُ فِي ثَمَنِ الْجَارِيَةِ  
مِائَةَ دَرَاهِمٍ فَضْةً ١ »

والتحرز من هذا لا يكون في موقف واحد ، ولهذا قيل : اتَّهِمُ نَظْرَكَ فِيمَا  
اسْتَحْسَنْتَهُ حَتَّى يَكُونَ الاسْتِحْسَانُ دَائِمًا عَلَى صُورَةٍ لَا يَنْقُصُهَا تَكَرُّرُ النَّظَرِ ، ٦  
وهذا لا يتمُّ إِلَّا فِي دَفْعَاتٍ ، وَعَلَى صِفَاتٍ مُخْتَلِفَاتٍ .

( الوصية الثالثة ) ما نُهِى عَنْهُ مِنَ الْقَطْعِ بِأَوَّلِ سَمْعٍ مِنَ الْمَالِيكَ [ وَ ] الْإِمَاءِ .  
قالوا : لَا تَقْطَعْ بِأَوَّلِ لَفْظٍ مِنْ غَلَامٍ أَوْ جَارِيَةٍ ، فَرَبَّمَا جَاءَتْ بِالْإِتِّفَاقِ فَوَاقَتْ  
مِنْكَ قَبُولًا لَا يَكُونُ وِرَاءَهَا أَمْثَالُهَا فَيَتَدَأَسَ عَلَيْكَ بِذَلِكَ مُقَابِحُ مُسْتَوْرَةٍ رَبَّمَا ١٠  
جَرَى الْأَمْرُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ لَكِنْ كُنْ إِلَى الرِّبَةِ أَمِيلًا مِنْكَ فِي هَذَا الشَّأْنِ  
إِلَى النَّقَّةِ ، وَخُذْ بِسُوءِ الظَّنِّ تَسْلِمًا

( الوصية الرابعة ) مَا حُذِّرُ مِنْهُ الرُّؤَسَاءُ خَاصَّةً . قالوا لِيَحْذَرِ الرُّؤَسَاءُ — مِمَّنْ لَهُ  
عَدُوٌّ يَخْشَى مِنْهُ غِيْلَةً ، أَوْ<sup>(٢)</sup> يَخَافُ أَنْ يَطْلُعَ لَهُ عَلَى سِرٍّ — سِرِّيَّ خَادِمٍ أَوْ جَارِيَةٍ  
خَاصَّةً إِنْ كَانَتْ كَاتِبَةً خَرَجَتْ مِنْ دَارِ سُلْطَانٍ ، إِلَّا بَعْدَ خَبَرَتِهِ بِهَا ، وَلَا سِرِّيَّ جَارِيَةٍ ١٥  
مَوْلُودَةٍ مِنْ تَاجِرٍ أَوْ جَلَّابٍ ، فَإِنْ هَذِهِ حِيلَةٌ قَدْ هَلَكَ بِهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُلُوكِ وَالرُّؤَسَاءِ .

\*\*\*

ومن ذلك ما يختص بِسِرِّيِّ الْمَالِيكَ خَاصَّةً ، ثَلَاثٌ وَصَايَا ، شَرَحَهَا :  
( الْأَوَّلَةُ ) مَا حُظِرَ عَلَى الْمُشْتَرَى مِنْ ابْتِيَاعِ مَمْلُوكٍ قَدْ مَرَّنَ عَلَى الضَّرْبِ

٢٠ (١) فِي الْأَصْلِ « مَا يَوْصَوْنَ بِهِ الْجَوَارَى مِنْ ذَلٍّ وَجَنَانَةٍ » وَالْجَنَانَةُ مُصْدَرُ جَنَّ  
يَجْنُ جَوْنًا وَجَنَانَةً ، وَهُوَ أَلَا يَبَالِي مَا صَنَعَ .  
(٢) فِي الْأَصْلِ : « أَنْ »



والخصوصة قالوا : لا تشتري مملوكاً كان مولاه يُكثِرُ ضرُّه ، ولا تترك المسألة  
 ٧ عن مالك المملوك ، وعن سبب بيعه واستعلم ذلك قبل ابتياعه ، من المملوك  
 وغيره ، ففي هذا الفحص فوائد كثيرة ، في ارتباطه ، أو تسريحه وتركه .  
 ( الثانية ) مأخوذة من جرأة المملوك على ذمِّ مولاه ، وتفقيصه له ، أو امتناعه  
 من ذمِّه وقلة احتفاله به ، وهل سببُ بيعه من جهته أو من جهة مالسه .  
 ( الثالثة ) ما وصَّى به قبل استخدامه . قالوا : المملوك على ما يراه منك أوَّل  
 دخوله دارك ، فإن أطمعته طمع ، وإن هذبته انقمع ، وإن خالطه مفسد من  
 ممالك وغيرهم فسد .



- ١٠ ومن ذلك ما يختص بشراء الإماء ، وصيتان ، شرحهما :
- ( الأوَّلة ) فيما تُعلم به براءة الجوارى من الحبل قبل الشراء قالوا : تحرَّزْ  
 في استبراء الإماء من الحبل قبل التلُّك لهن ، واحذرْ بهرجتهنَّ بالسداد والدعاوى  
 الكاذبة ، فإن كثيراً ما يجعلن في فروجهن خرقاً بدماء غيرهن<sup>(١)</sup> . وليكن من  
 يستبرى ذلك منها امرأة تكره أن تُلصق بك ولد غيرك ، ومُرَّها بتفقُّد ثدييها  
 وجسِّ حشاها
- ١٥ واعلم ذلك من شُحوب لوسها وشهوتها للطعام المالح ، فإن ذلك دالٌّ على  
 ٨ توجعها ، واستبر ذلك بتقدير الحشأ وبخوراتٍ تذكر أخيراً كما وعدنا .
- ( الثانية ) ما يراعى بعد الشرى من الفيلة في الحمل من غير إرادة المولى  
 قالوا : راعٍ أسراً ذاركنين :

(١) في الأصل « ما يجعلن في فروجهن خرق بدماء غيرهم »



إذا اشتريتَ جاريةً غير بالغةٍ فربما بَلَغْتَ في ملكك وأنت لا تعلم ، وكتبتَ  
ذلك عنك رغبةً في الولد .

احذر الجوارى اللواتي يوهمنَ أنهنَّ عُنْمٌ وهنَّ كارهات للحبل ، فربما  
خدعنَكَ بذلك

ومن ذلك ما يختص بالبائع دون المشتري .

### وصية

قالوا لا تُخْرِجْ جاريةً من ملكك إلى فحّاشٍ إلّا في دم ، فربما ثمَّ  
عليها في الحجر أن تحبل فادّعت أنه منك

على أننا قد شاهدنا في زماننا مَنْ حاضرت مُدَّةَ زمانٍ حملها . وهذا نادر



ومنها ما يتفقد من أجسام الرقيق بحسب كل واحدٍ من الأعضاء  
على مذهب الأطباء ، ثمانية وثلاثون فصلا .

من ذلك ما يعم جميع البدن ، ثلاثة أشياء ، تفصيلها :

من اللون ، وهو ألا يكون حائلا<sup>(١)</sup> إلى الصفرة الدال على ضعف الكبد .  
وغلبة الصفراء ، ولا إلى السواد الدال على السوداء وضعف الطحال ، لكن إن  
كان أبيض فليكن مُشرباً بحرة ، وإن كان أسمر فلتكن سمرة صافية .

ومن البشرة بأن تكون لينة نفية خالية من بهق أو برص أو وشم أو قوباء  
أو كتي أو صبغ أو ثآليل أو خيلاب أو أثر قرحة ، لا سيما إن كانت عن عضة  
بكلب كلب .

ومن تناسب الأعضاء ، بأن تكون بعضها مناسبة لبعض في الطول والقصر  
والعظم والصغر ، فإن طول الأعضاء مع غير مناسبة في العرض جيد في مباشرة  
الأعمال العظيمة ، مع ضعف القوة . والقصر بالضد عن ذلك .



ومن ذلك ما يختص كل واحد من الأعضاء ، ثلاثون فصلا .  
منها ( ما يختص بالرأس ) أربعة أشياء ، وهي شكله ، بأن لا يكون مسفطاً<sup>(٢)</sup>

(١) الحائل التغير اللون . وردت كذا بالحاء . وفي كتاب التحقيق ٦٨ : « اللون  
إذا كان حائلا دل على علة في الكبد » .

(٢) المسفط الذي شكله شكل السفط . في القاموس : « رجل مسفط الرأس :  
رأسه كالسفط » والسفط محركة كالجوالق أو كالقفلة .



ولا مشوها ، ولكن يكون ككرة شمع قد عُزِزت من جانبها فصار لها نتوء من خلف وقدام

وشعره بأن لا يكون خفيفاً أو متفرقاً ، ولا به داء الثعلب والحية<sup>(١)</sup> ، ولا بعضه أبيض مجتمع كالباقى فى البهائم .

جلده بأن لا يكون قَحْلاً ولا فيه سَمَمة<sup>(٢)</sup> وبثور ، أو أثر جرح غائر يلدُ على عظم

فضلاته البارزة منه بأن لا يكون كثير الخاط والبصاق ، كثير النوم كدر العين والحواس ، فإن ذلك من أسباب الصَّرَع ، ولا سيما إن ارتعشت بعض أعضائه .

- ١٠ ( ما يَخْتَصُّ بالعين ) خمسة أشياء ، وهى من حركتهما بأن لا تكونا مضطربتين فإنهما من علامات الوسواس لا سيما إذا لم يكن الكلام منقظاً ، وهذا يعتبره العارف بلغة المملوك ومن لونها بأن لا يكون بهما زُرقة فى السواد لم تكن من قبل ، لأنها من علامات الماء . ولا يكون بياضهما كدراً أو أصفر أو فيه عروق ، فإنه من مقدمات السَّبَل<sup>(٣)</sup> ومن شكلها بأن لا يكون شكل العين مستديراً ، لا سيما إن كان الوجه متمجِّراً فإن ذلك من علامات الجُدَام ١٥
- ولا يكون نَقَباً الحَذَقَة سوادهما [ غير<sup>(٤)</sup> ] متساويين ، ولا أحدهما أكبر من الآخر وكأنه مشقوق بالطول<sup>(٥)</sup> . وهذا يعتبر بأن يغمض كل واحد منهما ويُرى

(١) داء الثعلب : علة يتناثر منها الشعر ، والثعلاب يصيبها ذلك الداء ، كما فى اللسان (سعن) . وجاء فى كتاب التحقيق ص ٨٤ : « وآفات الشعر الحصة فإنها تشققه ، وداء الثعلب فإنه يمزقه ، وداء الحية فإنه يجرده » . وانظر الحيوان ٤ ١٥٨

(٢) السمفة قروح تخرج بالرأس تورث القرع .

(٣) السبل داء فى العين شبه غشاوة كأنها نسج العنكبوت بعروق

(٤) فى كتاب التحقيق ٩٦ — ٩٧ « وإذا كان حرفا العينين غير متساويين وسوادهما غير متماثلين » . (٥) فى التحقيق : « أو كان الحرفان قد شقا بالطول » .



أشكالاً مختلفة ومن المأق أن لا يكون في المأق ظفرة<sup>(١)</sup> ولا لحم زائد ولا ناصور<sup>(٢)</sup> . وعلامته أنك إذا عصرت المأق خرج منه مدّة ومن الأجفان بأن لا يكون شعرها منتثراً ولا منقلباً ، ولا تكون الأجفان غليظة

( ما يختص بالشم والسمع ) ، وهو شيء واحد : تنظرهما في الضوء لئلا يكون فيهما لحم زائد ، وتعرض عليه الكلام والروائح بعد سدّ أحد ثقبيهما

( ما يختص باللسان ) وهو شيء واحد ، أن يُستنطق لئلا تكون به لغة ، وهذا يكون من صِفر اللسان وعظمه ، أو سقوط جزء منه ، أو لآفة في عَصَبه ، أو لسقوط بعض الأسنان ، أو لالتصاقه من الجبيلة ، أو لأثر قرحة به ، فسَل<sup>(٣)</sup> عن جميع ذلك . فإن لم يكن فلتسبى ظنك به ، فربما كان قد عَضَّ لسانه لصرع به وبخزّه بقرن المعزى ، وأطعمه كبد تيس مشوى فإنه يُصرع إن كان مصروعاً . ١٠

( ما يختص بالأسنان ) شيثان ، وهما : إن لم تكن موجودة بعد الثغر فإنها لا تعود<sup>(٤)</sup> ، وإن وجدت تفقد ألوانها وصلابتها وسلامتها من الحفور ، وبعدها من الضرس بصرها على الحامض واجتماعها أجود من تفرقها ، وإن كان الشذب مذهباً محبوباً عند العرب<sup>(٥)</sup>

( ما يختص باللثة ) شيء واحد وهو أن لا تكون فيها قروح واستنكهه ١٥  
لكيلا يكون به بخز . وهذا يكون من عفن اللثة ، أو تأكل ضرس ، أو بلغم عفن في المعدة

(١) الظفرة ، بالتحريك جليدة تغشى العين نابتة عن الجانب الذى يلي الأنف على بياض العين إلى سوادها

(٢) في الصحاح الناسور بالسين والصاد جميعاً علة تحدث في مأق العين يسقى فلا ينقطع . قال وقد يحدث أيضاً في حوالى المقعدة وفي اللثة ، وهو معرب .

(٣) رسمت في الأصل « سل » مع إهمال النقط .

(٤) في الأصل : « تعد » وفي هداية المرید : « وإن وجد سقوطها من بعد إلتغاره

فإنها لا تعود » (٥) الشذب : التفليج في أحد معانيه



( ما يختص باللهامة ) شيء واحد ، وهو أن لا تكون مسترخية ، فإن ذلك سبب اتصال السعال ، ولا نازلة إلى أسفل ، فإنه يتبع ذلك الخنّان <sup>(١)</sup> . فتأمل ذلك في الضوء .

( ما يختص بالنفانغ والأزبتين <sup>(٢)</sup> ) شيء واحد ، وهو أن لا يكون فيهما أثر خنازير .

( ما يختص بالصدر ) شيء واحد ، وهو ألا يكون ضيقاً أو معوجاً أو قليل اللحم ، فإن ذلك [ يكون ] سبباً للربو والسعال والنزلات ، ولا سيما إن كانت الأكتاف مجنحة .

١٢

( ما يختص باليدين ) شيء واحد ، وهو ألا تكون إذا قدرتهما وجدت إحداها أقصر من الأخرى ، أو هما قصيرتان ، فإن ذلك ردى في الأعمال .

( ما يختص بالسواعد ) شيء واحد ، وهو أن يكون ثنى المرفق سهلاً بلا التواء ولا ورم ولا تشنج من جرح أو عرق مدنى <sup>(٣)</sup> ، واسبره أن يقبض على يديك بقوة .

( ما يختص بالحشا ) جميعه خمسة أشياء : منها ما يعم الحشا جميعها ، شيء واحد ، وهو أن لا تكون غليظة جميعها أو بعضها وهذا بأن تأمره أن يستلقى على ظهره وتجلس حشاه من فم المعدة إلى العانة ، فإن رأيت شمم غليظاً أو المأفاقتض به ، لا سيما إن وافق ذلك فساد لون وتهيج في الحاجر ويحقق ذلك انقطاع نفسه عند إحضاره وصياحه .

\*\*\*

(١) الخنّان : داء يأخذ في الأنف تسد منه الحياشيم .

(٢) كذا وردت هذه الكلمة . والنفانغ : لحمت تكون في الحلق عند اللهامة

(٣) جاء في تحواشى هداية المريد : « المدنى بثرة تحدث في الساقين تنفط . ثم يخرج منها شيء [ كالود ] د ، ولا يزال يطول ، وربما كان له حد ، لحدة مادته ، ومدة توجع ، قطعه خطر .



- ما يختص بواحد واحد من أعضائه ، أربعة أشياء . تفصيل ذلك :
- ( المعدة ) بأن لا تكون جاسية<sup>(١)</sup> ، ولا بها سوء استمراء من سوء مزاج حار أو بارد ، ولا بها خلط داعٍ إلى أكل الطين والفحم
- ( السكلى والمثانة ) بأن لا يكون فيها قرحة أو حصاة أو رخاوة ، وهذا بأن يتبين في البول رملاً أو مدّة ، ويراعى في ليالي كثيرة فلا يبول في الفراش .
- ( الأثنيين ) بأن لا يكون فيهما دوالى<sup>(٢)</sup> ، أو بأحدهما قيلة المعاء .
- ( القضيب ) بأن لا يكون ثقب الكمرة معوجاً ، وهذا يتأمل عند البول .
- ما يختص<sup>(٣)</sup> بالرجلين ) أربعة أشياء ، منها ما يعم جميعهما ، شيء واحد ، وهو أن لا يكون بهما عوج أو تشنج أو عرق نسا أو خلع ورك . وهذا يتبين إذا أمرته بالإحضار وإذا قدرتهما فلم تنقص إحداها عن الأخرى .
- ما يختص بواحد واحد من أجزائها ، ثلاثة أشياء ، تفصيل ذلك : الركبة بأن لا يكون فيها ورم صلب أو شوكة . الساقان أن لا يكون بهما تقويس أو حنف أو فتحج ، ولا في باطنهما دوالى<sup>(٣)</sup> القدم والسكب بأن لا يكون فيهما داء الفيل .
- ( ما يختص بالرحم ) شيثان ، وهما ما يختص بجريمه بأن لا يكون ما بين الشرة والعانة غليظاً أو صلباً ، فإن ذلك دليل السرطان وما يختص بأيام

(١) جاسية صلبة . وفي الأصل « حاسية »

(٢) لإثبات الياء في مثل هذا جائز ، بل رجعه يونس . التصريح ٢ . ٣٤٠ . وكذا

جاءت بإثبات الياء في كتاب التحقيق ص ١٤٧

(٣) أى لحم زائد متدل ، وفي التحقيق ١٤٥ : « ولا في بطنهما دوالى » .



الحَيْضُ لَثَلًا يَعْرِضَ لَهْنٍ النَّشَى الشَّبِيهَ بِالسَّكْتَةِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ دَلِيلُ احْتِرَاقِ  
الرَّحْمِ<sup>(١)</sup> الَّذِي يَتَّبِعُهُ مَوْتُ الْفُجَاءَةِ .

ومرَّ ذلك ما يُتَأَمَّلُ مِنَ الْأَعْضَاءِ فِي زَمَانِ النَّوْمِ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ ، شَرَحَهَا :  
يَأْنُ لَا يَكُونُ مِمَّنْ يَتَبَرَّزُ فِي الْفِرَاشِ ، أَوْ يَهْدِي فِي نَوْمِهِ ، أَوْ يَمْشِي عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ مِنْهُ  
• أَوْ يَصْرُ أَسْنَانَهُ ، أَوْ يَنَامُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَإِنَّ هَذِهِ أَشْيَاءَ إِذَا عَلِمَهَا الْأَطْبَاءُ انْتَفَعُوا بِهَا ١٤  
عِنْدَ التَّمَامِهِمْ صِحَّةَ الْمَرْضَى .



ومنها تعرف أخلاق العبيد والإماء بقياس الفراسة ، أحد وتسعون فصلا فمن ذلك أصولٌ تقدمها قبل الكلام في الفراسة عددها أربعة ، شرحها :

- حدّ الخلق . والخلق داعية للنفس للإنسان إلى أن يفعل أفعالا بلا روية ، فإنّ الجبان إذا فاجأه الصّوت ارتاع بسرعة ، والمأجن يضحك من أيسر تهجّب ، والنذل<sup>(١)</sup> يرغب في أدنى قيمة ، والحر بالصد . وهذه الأخلاق دليل من الفراسة .
- كيفية تعلم القياس الصحيح في الفراسة يجرى بأن لا يتسرع الإنسان إلى الحكم في الفراسة من دليل واحد ، لكن يجمع منها ما أمكن ثم تكون قضيته بحسب ذلك ومتى اجتمعت الدلائل المتضادة حكم بأقواها ورجّح أظهرها ، ١٠
- بعد أن تعلم أنّ دلائل الوجه والعين خاصة أقوى الدلائل وأصحّها في الحدّ الذي ينتهي إليه العلم بقياس الفراسة ، ويجرى هكذا من الإنصاف أن تعلم أن قياس الفراسة مقدّماته مأخوذة من مشابهاة موجودة بين أشخاص الناس ، أو من مشابهاة موجودة بين الحيوان والإنسان . وسنورد على ذلك مثالا من الشجاعة ١٥
- تراه مأخوذاً من صفات الأسد فالاستدلال في الفراسة على أفعال الصّور من لازم الهيولى ، فإذا عرف القياس ذلك ... د ... قاس كالمطبوع<sup>(٢)</sup>

مثال من الشجاعة على قياس الفراسة ، وهو أن يكون قوىّ الشعر خشيته ،

(١) في الأصل وكذا في التحقيق ١٤٨ « النذل » بالمدال المهملة . والنذل : الخسيس المحتقر في جميع أحواله .

(٢) كذا وردت هذه العبارة على ما بها من نقص يبيّن له في الأصل وفي التحقيق ١٢



شديدَ العظام والأطراف والأصابع ، عظيم الصدر والأكتاف والرقبة ، عريض القَصّ ، ضامر الوركِ معرّق الجبهة<sup>(١)</sup> قوى المفاصل ، منتصب القامة ، ممسوح الأليتين ، بعيد ما بين المنكبين ، ممدود الحاجبين ، أزب الصدر والكف والجبان بالضد .

ومن ذلك ما يختص بأخلاق الذكور والإناث والخصيان شيثان . شرحها :

الأنثى من كل جنس أموت نفساً ، وأقلّ جلدًا ، وأسهل انخداعا ، وأسرع غرورا وسكونا ، وأشدّ مكرا ، وأصفر رأسا ، وألطف وجها ، وأدقّ عنقا ، وأضيق أكتافا وصدرا ، وأعظم بطناً ووركا ، وألطف كفاً وقدمًا ، وأسوأ أخلاقا من الذكّر في كلّ جنس<sup>(٢)</sup>

١٠ أخلاق الخصيان كالمشابهة لأخلاق النساء ، ومن وُلد بلا خصيتين أو كانتا فيه صغيرتين كان أشرّ

ومن ذلك دلائل الشعر سبعة أشياء : تفصيلها :

١٦

اللين منه يدل على الحق<sup>(٣)</sup> . الخشن دليل الشجاعة كثرته على البطن دليل شَبَق<sup>(٤)</sup> كثرته على الصُّلب دليل الشجاعة أيضا كثرته على العنق والكتفين دليل حمق أيضا كثرته على الصدر دليل قِلّة الفطنة قيام الشعر دليل جبن<sup>(٥)</sup>

٢٠

(١) المعرق : القليل اللحم .

(٢) انظر سائر الفروق بينهما في كتاب الفراسة لأفليمون ١٧ — ١٨ . على أن العبارة تكاد تكون مطابقة لما ورد في كتاب الرازي ٩ — ١٠ .

(٣) في جمل أحكام الفراسة لأبي بكر الرازي ص ٢ وكذا في كتاب التحقيق ٨٣ « على الجبن » .

(٤) في الأصل « سبق » تصحيف . وعند الرازي : « يدل على الشبق » . وعند أفليمون ٣٩ : « كثرة شعر جميع الجسد ولا سيما البطن والفخذين دليل الحق »

(٥) عند الرازي « الشعر القائم في الرأس وعلى جميع البدن دليل على الحق » وعند أفليمون ٣٩ : « قيام شعر الجسد واستواؤه دليل على الحق » .



ومن ذلك دلائل اللون ، أربع دلائل ، تفصيلها :

- الأشقر والأحمر يدلان على كثرة الدم والحرارة . اللون الناري دليل تأني .  
والأحمر دليل حياء اللون الذي بين البياض والحمرة يدلان على الاعتدال  
والأخضر اللون دليل سوء الخلق<sup>(١)</sup>

ومن ذلك دلائل العين سبع عشرة دلالة :

- عظمهما دليل كسل . غورهما دهاء وحسد<sup>(٢)</sup> ، جمحوظهما دليل هذر وقحة .  
زُرقة إحداهما يدل على بلادة . شدة سوادها دليل جبن شبههما بعيون الأعز  
دليل جهل<sup>(٣)</sup> . سرعة حركتهما محدّة بصرهما دليل مكبر وحيلة ، بطء حركتهما  
دليل مكبر عظمهما وارتعادهما دليل كسل وشبق حمرتهما دليل شر وإقدام .  
سوادها دليل كسل وبلادة . الزُرقة مع اصفرار دليل رداءة الأخلاق جداً فإن  
مالت إلى الصفرة كان صاحبها سفاً كاللدماء البقرية تدل على الحق . النقط  
والشعب حوالى السواد يدل على هذر وحق وحسد وشر سفورها وجمحوظهما  
دليل على الميل إلى الشهوات ، إذا برز السواد عن البياض دل على حق  
ومن ذلك دلائل الحاجب ، ثلاث ، شرحها :
- كثرة الشعر فيه دليل ألم . طوله إلى نحو الصدغ دليل التّيه والصلاف  
طوله إلى نحو الأنف دليل على البله .

ومن ذلك دلائل الأنف ، أربعة دلائل ، تفصيلها :

- دقة طرفه دليل محبة الخصومة ، فإن كان مع ذلك طول دل على الحق .  
غلظه دليل على قلة الفهم . الفطسة<sup>(٤)</sup> دليل الشبق . غلظ أرنبته دليل غضب

(١) عند الرازي « من كان لونه أخضر أسود فهو سيء الخلق »

(٢) الرازي « من كانت عيناه غائرتين فهو داه خبيث »

(٣) الرازي « من كانت عيناه تشبه عيون البقر في لونها فإنه جاهل »

(٤) الفطسة اسم من الفطس ، وهو مرض قسبة الأنف وطأنيتهما ونحو هذا



ومن ذلك دلائل الجبهة :

منها المستطيلة التي لاغضون فيها دليل شغب وخصومة كثرة غضونها دليل صلف . كبرها دليل كسل . صغرها دليل جهل .

ومن ذلك دلائل الفم والشفة واللسان والأسنان ، أربعة . شرحها :

• سعة الفم دليل شجاعة . غلظ الشفة دليل حق . ضعف الأسنان دليل ضعف البنية . طول الأنياب دليل شره وشر

١٨

ومن ذلك دلائل الوجه والصدر ، ثمانية ، تفصيلها :

من كان كأنه سكران أو غضبان أو حَيَّ<sup>(١)</sup> فخاله كذلك قلة لحم الوجه دليل كسل وغلظ طبع ، وضدّه بالضد . الوجه المستدير دليل جهل . الصغير دليل جهل : الصغير دليل خفة وملل العظيم دليل كسل . السمج الوجه ردى الخلق . طوله دليل القحة . الأوداج البارزة دليل غضب .

ومن ذلك دلائل الأذن واحدة عظمها دليل جهل ودعاء وطول عمر ، وبالضد

ومن ذلك دلائل الصوت والنفس والكلام أربعة ، منها :

١٥ العظيم الصوت دليل شجاعة<sup>(٢)</sup> سرعة الكلام دليل محلة وبّله . حسن الصوت دليل رعونة . التنفّس الطويل دليل رداءة المهمة .

ومن ذلك دلائل اللحم اثنتان ، وهما :

اللحم الكثير الصلب دليل غلظ حسّ وفهم . اللين بالضد .

ومن ذلك دلائل الضحك أربعة عشر شرحها :

٢٠ (١) في الأصل : « جنى » ، تحريف . وعند الرازي : « وإذا كان صورة الإنسان كحال الخجل فهو حي خجل »  
(٢) الرازي : « من كان صوته غليظاً جهيراً فهو شجاع » .



كثرته دليل دمانة ومساعدة وقلة اهتمام بالأمر ، وبالضد علوه دليل قحة . ومن عراض له عند الضحك سعالٌ وربو فهو وقاح <sup>(١)</sup> . المتبسم مستحي .

ومن ذلك دلائل الحركات دالتان <sup>(٢)</sup> وهما :

السريعة دلالة على العيش البطيئة دليلة البلادة .

ومن ذلك دلائل العنق ، ثلاثة ، شرحها :

صغرها دليل مكر . طولها دليل جبن . غلظها دليل شجاعة .

ومن ذلك دلائل البطن دالتان <sup>(٣)</sup> وهما :

كبرها دليل على البلادة . صغرها بالضد .

ومن ذلك دلائل الظهر ، ثلاثة ، تفصيلها :

عراضه يدل على القوة والغضب استواؤه علامة العقل انحناؤه علامة

رداءة الخلق .

ومن ذلك دلائل الكتفين ، ثلاثة ، شرحها :

العريض دليل جودة العقل . الدقيق ضده . شخوص رأسه دليل حق .

ومن ذلك دلائل الذراع دالتان <sup>(٤)</sup> ، وهما :

إذا بلغ منه الكف الركبة دل على نبيل النفس وحب الرياسة . قصره ضده .

ومن ذلك دلائل الكف دالتان <sup>(٥)</sup> ، وهما :

اللينة اللطيفة دليل سرعة العلم والفهم وبالضد الطويلة الدقيقة تدل على

زعارة الخلق

ومن ذلك دلائل الحق والساق والقدم ، خمسة دلائل ، تفصيلها

القدم اللّجيم الصلب دليل بلادة . الصّغير الخشن دليل فجور وصرح . غلظ

(١) الوقاح القليل الحياء ، كالوقح . وعند الرازي ٦ : « من كان يقع عليه عند

الضحك سعال فإنه سليل صخاب »

(٢) في الأصل « دالتين » .



العقب دليلٌ شِدَّةٌ ، وبالضد [ دليلٌ <sup>(١)</sup> ] حبُّ النساء .

ومن ذلك دلائل الخطي ، واحدة ، وهي :

الخطي الواسعة البطيئة دليلٌ تَأَنٍّ ، وبالضد <sup>(٢)</sup>

وتخصُّ النساءِ فِرَاسَةً تدلُّ على أحوال من أخلاقهن وأعضائهن وشهواتهن ٢٠

هـ . أضربنا عن ذكرها تصوُّثًا عن إثباتها ، لقباحتها مخارج ألفاظها وإن كانت  
علمًا نافعًا .

(١) مبيض لها في الأصل .

(٢) كذا وردت العبارة مبتورة ، لعلها « والضد بالضد »



ومنها ذكر أجناس الرقيق بحسب بلادهم ومنشئهم؛ ونحن نذكر ما انتهى إلينا خبره واشتهر أمره وتلقَّطناه من الكتب، وسألنا السَّفَرَةَ عنه من أجناس الرقيق على اختلافها في الخلق والخلق، لَنَكْفِيَ الطالبَ لهذا الشأن مؤونة التَّجَارِبِ والامتحان، خمسة وعشرين فصلاً:

من ذلك كشف ألفاظٍ يحتاج القارىء إلى معرفة دلائلها، فصل واحد:

إذا سمعتنى أقول « فارسية » فاعلم أنها مولدة فارس فإن اتفق أن يكون أبواها فارسيين، وإلا فيكفى أن يكون أبوها حَسَب. فولد الزنجية إذا تكرر في النسل مع البيض ثلاث دَفَعَات صار بعد السَّوَاد أبيض، وبعد الْفَطَس أَقْنَى، ولانت أطرافه، وتطَبَّعت أخلاقه.

ومثل ذلك أفهم في كلِّ الأجناس.

وإذا سمعتنى أقول جارية « خُخاسية » فإننى أريد بذلك أب طولها خمسة أشبار

وإذا قلت « شَهْوَارية » فليس بجنسٍ من الأجناس، لكنها لفظة فارسية مشتقة من الشهوة الكاملة<sup>(١)</sup>

وإذا قلت « منصورية » فأريد المنصورة التي فيما وراء النهر، وهى المُلْتَنان، لا منصورة العرب.

(١) في معجم استينجاس أن معنى « شهوار » أحسن شيء في جنسه فلعلها « من الشهوة الكاملة ».



ومن ذلك ما يتعلّق بالجهات الأربعة<sup>(١)</sup> ، أربعة فصول ، شرحها :  
 الأول ما يختص بالبلاد الشرقية ، وهذه ألوان أهلها بيض مُشرّبة حرّة  
 وأجسامهم خَصْبَة ، وأصواتهم صافية ، وأمراضهم قليلة ، وصورهم جميلة ،  
 وأخلاقهم كريمة ، وأغنامهم كثيرة ، وأشجارهم عظيمة ، وما فيهم غضب ولا نجدة  
 • لا اعتدال كفيّاتهم ، لسكّنتهم أهل سكّون ودعة ، كلّ هذا لا اعتدال كون الشمس  
 في هذه الجهة ، فأغذيتهم معتدلة ، ومياههم صافية .

الثاني ما يختص بالبلاد الغربية ، وهؤلاء أحوالهم تكاد تضادّ جميع ما ذكرنا  
 في البلاد الشرقية ، لأنّ الشمس لا تطلع عليهم بالغدائات .

الثالث ما يختص بالبلاد الشمالية ، وهي التي أهلها يسكنون تحت بناتِ  
 ١٠ نَعْسٍ والجدى ، كاصّة مالبة ، وهؤلاء عِرَاضُ الصُّدُورِ شُجْعَانٌ ، وَخَشُو<sup>(٢)</sup> الأخلاق  
 لكون الحارّ ، دقاق الشوق لهربه من الأطراف ، طويло الأعمار لجودة الهضم ،  
 نساؤهم عواقر لأنهن لا ينفقين من دم الحيض .

الرابع ما يختص بالبلاد الجنوبية ، وهي التي أهلها سكان تحت القطب<sup>(٣)</sup> ٢٢  
 الجنوبي كالجبشة ، وأحوالهم ضدّ أحوال البلاد الشمالية ، وألوانهم سود ، ومياههم  
 ١٥ مالحة كدرة ، ومعدنهم باردة ، وهضومهم ردية ، وأخلاقهم هادية ، وأعمارهم قصيرة ،  
 بطونهم لينة لسوء الهضم .

ومن ذلك ما يختص بواحدٍ واحدٍ من البلاد ، عشرون فصلا ، تفصيله :  
 الهنديات أول الجنوب على سمت المشرق ، لهم حُسن القوام ، وُسْمرة الألوان ،

(١) هذه عبارة صحيحة ، فإن الممدود إذا تقدم على عدده جاز فيه المطابقة وعدمها .

٢٠ حاشية الصبان على شرح الأشموني في أوائل باب الممدد .

(٢) كذا وردت الكلمة في الأصل . ولها وجه من الوحش ، وهو الفقر الحال .

(٣) كذا في الأصل .



وحظَّ وافر من الجمال ، مع صفرة وصفاء بشره<sup>(١)</sup> وطيب نكهة ، ولين ونعمة ، لكنَّ الشيوخوخة تسرع إليهم ، وفيهم وفاة عهد ومودة ، وكثرة محافظة ، وبعد غور ، وسلطنة ، ونفوس عزيزة ، لا يصبرون على الذلِّ ولا يتألمون للقتل<sup>(٢)</sup> ، ركبَّابون للمعظائم متى أحوجوا<sup>(٣)</sup> وأغضبوا . نساؤهم يصلحون للولد ، ورجالهم لحفظ النفوس والأموال وعمل الصنائع الدقيقة ، غير أن النَّزلات تسرع إليهم .

(السنديات) بين المشرق والجنوب ، وهم قريبو الشبه بالهند لمتاخة بلادهم لبلادهم ، غير أن نساءهم ينفردن بدقة الخصور وطول الشعر .

(المدنيات) سمر الألوان معتدلات القوام<sup>(٤)</sup> ، قد اجتمع فيهن حلاوة القول ونعمة الجسم ، وملاحة ودلَّ وحسن شكل وبشر ، ونساؤهم لا غيرة فيهنَّ على الرجال ، قنوعات بالقليل ، لا يفضين ولا يصخبين ، ويوجد فيهنَّ الزُّنوج ، ويصلحون للقيان .

(الطائفيات) سمر مذهبات مجدولات ، أخفُّ خلق الله أرواحا ، وأحسنهم فكاهة ومزاحا ، لسن بأهَّات أولاد ، يكسلن في الحبل ، ويهلكن عند الولادة ، رجالهنَّ أشدُّ الناس تحبُّبا وأدومهم عشرةً ، وأحسنهم غناء .

(البربريات) من جزيرة بربرة<sup>(٥)</sup> ، وهي بين الغرب والجنوب ، ألوانهم على الأكثر سود ، ويوجد فيهن الصُّفر ، وإذا وجدت منهن الكُتامية الأم الصُّنهاجية الأب المصمودية المنشأ ، فإنَّك تصادفها مطبوعةً على الطاعة والموافاة في كل

(١) في التحقيق ص ٤٢ « وصفاء يسير » .

(٢) في التحقيق ص ٤٢ « ولا يألمون للقتل » .

(٣) كذا جاءت « أحوجوا » بالواو بعد الحاء . وفي التحقيق : « من أُلجَّوا » .

(٤) في الأصل : « معتدلو القوام » ، وجاء على الصواب في التحقيق ص ٣١ .

(٥) جزيرة بربرة هذه من الجزائر التي تتجاوز سواحل اليمن ، ذكرها ياقوت . وهذا

وهم من ابن بطالان تبعه فيه صاحب كتاب التحقيق ص ٤٤ ، فإن البربريات منسوبات إلى بلاد البربر التي في جبال المغرب وهي التي تقطن فيها قبائل كتامة وصنهاجة ومصمودة التي سيجرى لها ذكرها فيما بعد .



أمورهن ، نشيطات للخدمة ، ويصلحن للتوليد واللذة ، لأنهن أحذب شيء على ولد .

وأبو عثمان — وهو من سماسرة هذا الشأن — يقول : إذا اجتمع للبربرية مع جودة الجنس أن تُجلب وهي بنت تسع حجج ثم كانت بالمدينة ثلاث حجج وبمكة ثلاث حجج ، ثم جاءت إلى العراق ابنة خمس عشرة فكانت بالعراق في الأدب ، ثم مُلكت بنت خمس وعشرين سنة فتلك التي جمعت إلى جودة الجنس شكل المدينيات<sup>(١)</sup> وخُتت المكيات وآداب العراقيات ، واستحقت أن ٢٤ تُختبأ في الجفون ، وتوضع على العيون .

(الياننيات) في جنس المصريات ، وخلق البربريات ، وشكل المدينيات ، وخُتت المكيات ، وهن أمهات أولاد حسان الوجوه أشبه شيء بالأعراب .  
(الزنجيات) من بلد يقال له زرنج ، ذكر ابن خرداذبة أن من هذا البلد إلى مدينة الملتان مسيرة شهرين — والملتان وسط الهند — وخاصة هذا الجنس إذا بوشرن فمرقن بدا منهم عرق كالسك ، لكنهن لا يصلحن للولد .  
(الزنجيات) مساوين كثير ، وكلما زاد سوادهن قبحت صورهن وتحدت أسنانهن وقل الاتفاع بهن ، وخيفت المضرة منهن والغالب عليهن سوء الأخلاق وكثرة الهرب ، وليس في خلقهن النعم<sup>(٢)</sup> ، والرخص والإيقاع فطرة لمن وطبع فيهن ، ولعجومة<sup>(٣)</sup> ألفاظهن عدل بهن إلى الزمر والرقص . ويقال : لو وقع الزنجي من السماء إلى الأرض ما وقع إلا بالإيقاع . وهم أنقى الناس ثغوراً لكثرة الريق ، وكثرة الريق لفساد المضموم . وفيهن جلد على الكد ، فالزنجي إذا شبع

(١) الشكل ، بالفتح والكسر : دل المرأة وغزلها

(٢) كذا . وفي التحقيق ٤٦ : « والعلوم فيهم مفقودة ، وكذلك الصنائع اللطيفة » .

(٣) المعروف « المعجمة » ولكن ابن بطال يعيد استعمال هذه الكلمة في أواخر

كتابه هذه ، فهي من لفته .



فصُبَّ العذابُ عليه صبًّا ، فإنه لا يتألم له وليس فيهن مُتعة ، لصُنَّاهن وخُسونة أجسامهن .

- ٢٦ ( الحبشيات ) الغالب عليهن نعمة الأجسام وليئها وضعفها ، يتعاهدن السل والدَّق ، ولا يصلُحن للفناء ولا للرقص ، دِقاق ، لا يوافقهن غيرُ البلاد التي نشأن فيها ، وفيهن خيريةٌ ومياسرةٌ ، وسلاسة انقياد ، يصلُحن للائتمان على النفوس .  
يُخْصُصُن قوة النفوس وضعف الأجسام ، كما يخصُّ النبوة قوة الأجسام على دِقَّتِها وضعف النفوس ، قصارُ الأعمار لسوء الهضم  
( المكيات ) خِثَّات مؤنثات لِيَنَات الأرساغ ألوانهنَّ البياض المشربُ بسمرة ، قُدودهن حسنة ، وأجسامهن ملتفة ، وثُغورهن نقية باردة ، وشعورهن جعدة ، وعيونهن مِراضٌ فاترة .
- ١٠

- ( الزَّغاويات <sup>(١)</sup> ) رديات الأخلاق ذوات دمدمية ، يحملن غلظ الأكباد وشرُّ الطَّبائع على عمل عظيم الأفعال ، وهن شرُّ من الزنج ومن جميع أجناس السودان ، نساؤهن لا يصلحن لمُتعة ، والرجال لا يصلحون لخدمة . .  
( البَجَاويات ) بين الجنوب والغرب في الأرض التي فيما بين الحبشة والثوبة ، مُذهبات الألوان ، حسَنات الوجوه ، مُلَّس الأجسام ناعمات البَشَر ، جوارى ١٠  
مُتعة إن جُلِبَتْ صغيرة وقد سَلِمَتْ من أن يتكَلَّ بها ، فإنَّهن يقوَّرن ويمسح بالموسى بأعلى فروجهنَّ من اللحم كله حتى يبدو العظم فيصرن مُشهرة من الشهر ، وتُقطع أنداء الرجال ، وتسلُّ الرَضفة <sup>(٢)</sup> من رُكْبهن — زَعَم القائل — حتى

(١) زغاوة ، قال ياقوت : بلد في جنوبي أفريقية بالمغرب ، وهم جنس من السودان

(٢) الرضفة ، بالفتح والتحرك : عظم مطبق على رأس الساق ورأس الفخذ . في ٢٠

الأصل : « وسعل الرضمة »



لا يعيا الساعى منهم والشجاعة والسرقة فيهم طبع وغريزة ، ولهذا لا يؤمنون على مال ولا يصلح أن يكونوا خزاناً<sup>(١)</sup>

(النوبيات) من جملة أجناس السودان ، ذوات ترف ولطف وقصف ، وأبدانهم يابسة مع لين بشرة ، قوية مع دقة وصلابة ، وهواء مصر يوافقهم ، لأن ماء النيل شرهين ، وإذا انتقلن عن غير مصر تساطت عليهن العلل الدموية والأمراض الحادة ويسير الأذى يقدح في أجسامهن ، وأخلاقهن طاهرة ، وصورهن مقبولة ، وفيهن دين وخيرية وعفة وتصون ، وإذعان للمولى ، كأنهن فطرن على العبودية .

(القنندهاريات) في معنى الهنديات ، ولهن فضيلة على كل النساء ، فإن الثيب منهن تعود كالسكر الصفراء المولدة تنسب إلى أبيها وأما ، وتمزج بينهما ، فأخلاقها مركبة منهما<sup>(٢)</sup>

(التركيات) قد جتمع الحسن والبياض والنعمة ، ووجوهن مائلة إلى الجهامة ، وعيونهن مع صغرها ذات حلاوة ، وقد يوجد فيهن السمراء الأسيلة ، وقدودهن ما بين الربع والقصير<sup>(٣)</sup> ، والطول فيهن قليل ، وملحيتهن غاية ، وقبيحتن آية .  
وهن كنوز الأولاد ، ومعادن النسل ، قل ما يتفق في أولادهن وحش ٢٧ ولا ردى التركيب ولا حان<sup>(٤)</sup> ، وفيهن نظافة ولباقة ، قدورهم معدم<sup>(٥)</sup> يعولون

(١) في الأصل : « خزان »

(٢) في الأصل : « فيمتزج بينما فأخلاقها مركبة منها »

(٣) في التحقيق : « ما بين الرتبة إلى القصير »

(٤) كذا وردت في الأصل .

(٥) في الأصل : « قد وهم » وإنما المراد أن معدم ، بمنزلة القدور ينضج فيها الطعام .



عليها في الطبخ والنضج والهضم ، لا يكاد يوجد فيهن نكهة مقفّرة ، ولا من له  
مميزة عظيمة ، وفيهن أخلاقٌ سمجة وقلة وفاء .

(الدَّيْلِيَّات) حِسَانُ المنظر ، جميلات الخبر ، غير أنهنَّ أسوأ الناس أخلاقا ،  
وأغلظهنَّ أكباداً ، وفيهن صبر على الشدّة ، شبه الطَّهْرِيَّاتِ في كل حال .

- (اللانِيَّات) <sup>(١)</sup> ألوان بيض محمّرة ، ولحوم كثيرة <sup>(٢)</sup> ، وأمزجة يغلب عليها  
البرد ، وهنَّ للخدمة أصلح منهنّ للمتعة ، لأن فيهن خيرية طبع ، وثقة واستقامة  
أخلاق ، وحرصاً <sup>(٣)</sup> على المحافظة والمواقفة ، وهن بعيداتٌ عن الشُّبْق .

- (الرومِيَّات) بيض شقر ، سباط الشعور ، زُرْق العيون ، عبيدٌ طاعةٍ  
ومواقفة ، وخدمةٍ ومناصحة ، ووفاء وأمانة ومحافظة ، يصلحُنَّ للخزن ، لضبطهن  
وقلة سماحتن ، لا يخلو أن يكون بأ كفهن صنائع دقيقة .

١٠

(الأرمنيَّات) الملاحاة للأرمن لولا ما خُصُّوا به من وحشة الأرجل <sup>(٤)</sup> ، مع  
صحة بنية وشدّة أمرٍ وقوة ، والعفة فيهن قليلةٌ أو مفقودة ، والسرقة فيهن فاشية ،  
وقلّ ما يوجد فيهن بخل ، وفيهن غِلَظ طبع ولفظ ، وليست النظافة في لفتن ،  
وهن عبيدٌ كدٍّ وخدمة ، متى نهَنت العبدَ ساعةً بغير شغل لم يدعُهُ خاطره إلى

٢٨

- ١٥ (١) في الأصل : « الأنِيَّات » تحريف . وفي التحقيق ٤١ : « ذكر اللان . واعلم  
أن اللان جنس من الروم » . وقال ياقوت : « بلاد واسعة في طرف ارمينية قرب باب الأبواب  
مجاورون للخزر . والمامة يغلطون فيهم فيقولون علان ، وهم نصارى تجلب منهم عبيد » .

(٢) في التحقيق ٤١ : « ألوانهم بيض محمرة ولحومهم مكثرة »

(٣) في الأصل : « وحرص »

٢٠

(٤) في التحقيق ٣٨ : « وحاشة الأرجل »



خير . لا يصلحون إلَّا على العصا والخفافة ، وليس فيهم فضيلة غير تحمل العناء<sup>(١)</sup> والأعمال الثقيلة ، والواحد منهم إذا رأيته كسلانا فذاك لعلَّه فيه<sup>(٢)</sup> ليس عن مجز قوة ، فدونك والعصا ، وكن مع ضربه وانقياده لما تريده منه على حذر ، فإن هذا الجنس غير مأمون عند الرضا فضلا عن الغضب ، نساؤهم لا يصلحون لمتعة . وجملة الأسر أن الأرمن أشرُّ البيضان ، كما أن الزنوج أشرُّ السودان ، وما أشبه بعضهم ببعض في قوة الأجساد ، وكثرة الفساد ، وظلظ الأكباده .

---

(١) في الأصل : « عن عمل العناء » . وفي التحقيق : « وليس فيهم فضيلة غير الأعمال الثقيلة ولا يصلحون إلَّا على العناء » .

(٢) العله : خبث النفس . وفي الأصل : « لعله فيه » .



ومنها التحرُّز من تدليسات النحاسين التي يدلُّسون بها في المواسم الرقيق على المشتري ، يجرى مجرى الحسبة ، ثمانية وعشرون فصلا .

من ذلك ما يفعلونه في الألوان ، فتغيّر البشرة بشيئين ، وهما : أمّا السمرء فإنها تصير ذهبية إذا وضعت في أبزَن<sup>(١)</sup> فيه ماء السكر أو يا أربع ساعات<sup>(٢)</sup> من النهار .

وأما الدُّرَّة اللون فتصير [ بيضاء<sup>(٣)</sup> ] إذا غمر وجهها بياض قد نفع في بطيخ سبعة أيام ، ونقل إلى لبن حليب سبعة أيام ، وغير اللبن كل ليلة .

ومما يحمرُّ الخدود المصفرة غسول صفته دقيق الباقي والسكر سنّة خمسة أجزاء ، وعرق الزعفران وبُورق ، من كل واحد ربع جزء .

- (١) كلمة « الأبزَن » معربة عن الفارسية : أبزَن ، وهو حوض من نحاس أو حديد يستنقع فيه الرجل ، ويعرف في ألفاظنا الدخيلة باسم « البانيو » . وفسر في معجم استينحاس ٨ بأنه حوض للاستحمام من نحاس أو حديد بطول جسم الإنسان يملأ بماء فاتر طيب يجلس فيه المريض أو يتمدد . وقد أهمل هذا اللفظ كثير من اللغويين ، منهم الليث والجواليقي وابن دريد والزخشرى أما الليث فقد نص صاحب اللسان على إغفاله للكلمة ، وأما الجواليقي فلم يذكره في المعرب ، وكذا ابن دريد في الجهرة ، والزخشرى في الفائق وأساس البلاغة . هذا مع أن الكلمة مستعملة قديما . جاء في شعر أبي دواد يصف فرسا وصفه بانتفاخ جنبه :  
أجوف الجوف فهو منه هواء      مثل ما جاف أبزنا نجار  
اللسان ١٦ : ١٩٦ . ويفهم من هذا الشعر أنه كان يصنع أحيانا من الخشب . ويؤيده قول ابن برى : « الأبزَن شيء يملئه النجار مثل التابوت » . وروى البخاري أن أنس بن مالك قال : « إن لي أبزنا أتفجم فيه وأنا صائم » . وقد فسر الأبزَن في هذا الحديث بأنه الحوض الصغير ، أو حجر منقور كالحوض ، أو شيء يتبرد فيه وهو صائم يستعين بذلك على صومه من الحر والعطش . عمدة القارى ١١ : ١٣ ومشارك الأنوار وشفاء الغليل ١٤
- (٢) في التحقيق ٢٥٢ : « ثلاث ساعات » .
- (٣) التكملة من كتاب التحقيق ص ٢٥٣ .



فأما السودان منهم فمسح أطرافهنّ ووجوههن بالدهن الطيب سمعنا بعض  
رَبَّات القصور تقول : كلّكون<sup>(١)</sup> السودان دهن البنفسج .

ومن ذلك ما يتعلق بالشعر ثلاثة أشياء ، شرحها :

ما يكسب الشعر الشقر السواد الحالك . دهن الآس ، ودهن قشور الجوز  
و غسله بالأمّلاج<sup>(٢)</sup> ، ودهنه بدهن الشقائق وأشياء توجد في ( الزينة ) لأفريطون<sup>(٣)</sup>  
يطول شرحها

ما يزيل الشعر من الوجه والأطراف ، أخذه بالمنقاش ، أو طلاؤه بالنورة  
ومن بعد ذلك ببيض النمل ، أو بدهن قد طبخ فيه صفادع خُضر ، أو عَظَايَة<sup>(٤)</sup>  
بدم الأرنب ، دفعات كثيرة ، ويغسل بالشب والبُورق والقنص  
ما يجعّد الشعر السبطة ، غَلْفُهُ<sup>(٥)</sup> بالسدر والأزادرخت<sup>(٦)</sup> والآس .

ومن عادة النخاسين إذا أرادوا أن يطوّلوا الشعر أن يوصلوا في طرفه من  
جِنْسِهِ<sup>(٧)</sup> ، وإذا أرادوا الوضع من الإماء أن يُلصقوا في الأصداغ شعراً أبيض  
ليحثّ البيع<sup>(٨)</sup> على قبض الثمن .

ومن ذلك فنون مختلفة سنة عشر فصلاً ، شرحها :

- ١٥ (١) قال داود : « كلّكون : غمرة من لك واسفيداج تحسن الوجه » . في كتاب  
التحقيق : « أن يمسح أطرافهن ووجهن بالزيت الطيب أو دهن البنفسج »  
(٢) هو ما يسمى في مصر بالسنانير . تذكره داود .  
(٣) في إخبار العلماء للقفطي ٤١ : « أفريطون المعروف بالزين ، كان زمانه قبل جالينوس  
وبعد بقراط ، وله كتاب الزينة »  
٢٠ (٤) العظاية : دابة على خلفه سام أبرص . في الأصل : « عضاية » تحريف وفي  
التحقيق : « اعطايه » تحريف أيضاً .  
(٥) الغلف والتغليف : الطلاء والامطخ . في الأصل : « غلفة »  
(٦) فارسي ، ويسمى في مصر « الزنزلحت » . تذكره داود .  
(٧) كذا وفي التحقيق : « أن يوصلوا في صفائرها شعراً من جنسها »  
٢٥ (٨) في الأصل : « ليحث » ، تحريف والبيع : البائع والمشتري وفي التحقيق :  
« ليحثوا به البائع على قبض الثمن »



٣٠ ما يسمّن الأعضاء الهزيلة ذلك بالمفاديل الخشنة والأدهان الحارة ،  
والطلى بالعاقر قرحا ، والخرطوم المحرقة .

ما ينم<sup>(١)</sup> الأطراف الخشنة : الدهن والشمع واللوز المر<sup>(٢)</sup> ويخلخله<sup>(٣)</sup> معمولة  
بماء الورد ودّهْن بفسج ، وترك مباشرة الأجسام الخشنة كالخشب والحجارة ،  
وهجر الماء كل المولدة<sup>(٤)</sup> للمرة

وما يذهب آثار الجدرى والنمش والوشم : غسول معمول من عروق القصب  
واللوز المر<sup>(٥)</sup> والسكرسنة والباقي وحب البطم معجون بعسل .  
ما يغسل به الخضاب من العرص خل وأشنان مغلى وماء الباقي أو ناطف  
وماء حار .

١٠ ما يزيل السكف من البشرة : الشونيز<sup>(٦)</sup> وأصل قثاء الحار وورق الخبازي  
وبزر الجرجير وأصل السكرم ، يُعجن بعسل ويطل .  
ما يزيل روائح الأنف : السعوط بدهن المرزنجوش<sup>(٧)</sup> والبنفسج والنيلوفر  
والنرجس والياسمين .

ما يبلو الأسنان : السواك بالأشنان والسكر ومسحوق الصيني ، أو الفحم  
والمالح المدقوق .

١٥ ما يخضب البرص : القساقديس<sup>(٨)</sup> والعفص والزنجار من كل واحد جزء

(١) في الأصل : « ما ينم »

(٢) في الأصل : « واللوز والمر » صوابه من التحقيق . وانظر ما يأتي في ص ٣٨٢ س ٦ .

(٣) في التحقيق « ويخلخله » ، ولم أعتد إلى صوابهما .

(٤) في الأصل : « المولدة »

(٥) في الأصل : « واللوز والمر » ، صوابه في التحقيق .

(٦) الشونيز : الحبة السوداء

(٧) هو الرديقوش ، معرب مرزنجوش الفارسية . وعربته السمق .

(٨) هذا ما في التحقيق ، وفي الأصل « القفل يس » تحريف القلقديس هو

٢٥ الزواج ، كما في تذكرة داود في أول حرف الزاي من المفردات ، وكنا معجم استينجاس ٩٨٥  
وذكر أنه من اليوناني : Kalkitys .



يُعَجَّن بِمَاءٍ [و<sup>(١)</sup>] لِبْنِ التَّيْنِ ، وَيَغْرَزُ مَوَاضِعُهُ بِإِبْرَةِ وَيَطْلِيهِ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ فِي الشَّمْسِ ٣١  
يَبْقَى أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، أَوْ يَطْلَى بِمَرٍّ وَخَلٍّ

مَا يَقْتُلُ الْقَمَلَ وَالصَّنْبَانَ مِنَ الشَّعْرِ وَالْبَدَنِ ، بِالْبُورِقِ وَالْمِيُوْبَزْجِ<sup>(٢)</sup> وَمَاءِ  
السَّلَقِ أَوْ دُرْدَيِّ الشَّرَابِ وَالصَّابُونِ .

٥. مَا يَزِيلُ الشَّعَثَ الَّذِي يَكُونُ فِي أَصُولِ الْأُظْفَارِ غَسَلَهَا بِاخْلٍ وَالْعَسَلِ  
وَالْمَرْتَكِ ، أَوْ دَهْنِ الْوَرْدِ وَاللَّوْزِ الْمَرْءِ ، وَيَعَالِجُ الْبَرَصَ مِنْهَا بِالزَّرْنِيخِ وَالْكَبْرِيتِ .  
مَا يَطْيِبُ الْفَمَ : مَضْغُ الْعُودِ الرَطْبِ وَالْكُسْفَرَةِ وَالْفَوْفَلِ<sup>(٣)</sup> وَقَشُورِ الْأَتْرَجِ ،  
وَالْمُضْمَضَةِ بِاخْلٍ وَالْمَأْوَرْدِ وَالْعُودِ الْمَفْقُوعِ فِي الشَّرَابِ ، وَأَكَلَ الْبَنِّ بَعْدَ الطَّعَامِ  
وَقِيلَ الصَّحْنَاءُ<sup>(٤)</sup>

١٠. مَا يَطْيِبُ الْجَسَدَ : الصَّنَدَلُ وَالْوَرْدُ وَالْمَرْتَكُ الْمَرْبِيُّ بِمَاءِ الْوَرْدِ ، وَالبَخُورَاتُ  
بِالْمِثْلَةِ الْمَأْخُذِينَ<sup>(٥)</sup> وَخَلَطَ الثِّيَابَ بِالْعَقَبَاتِ وَالْمَعْمُولَةِ مِنَ الرِّيَاحِينَ عَلَى التَّفَاحِ  
وَالْفَوَاكِهِ الْمُبْغَرَةِ بِالْكَافُورِ .

مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الثِّيَابِ لِتَصْيِيرِهَا كَالْبَكْرِ قُلُوبُ الرِّمَانِ الْحَامِضِ وَعَقَصُ أَخْضَرِ  
يُعَجَّنُ بِمَرَارَةِ الْبَقَرِ وَيَتَحَمَلُ فَرْزَجَةً<sup>(٦)</sup>

١٥. (١) التَّكْلَةُ مِنَ التَّحْقِيقِ .

(٢) دَاوُدُ : مِيُوْبَزْجُ : زَيْبُ الْجَبَلِ ، وَيَطْلُقُ عَلَى ضَرْسِ الْعَجُوزِ أَيْضًا . وَضَرْسُ الْعَجُوزِ  
هُوَ الْحَسَكُ

(٣) الْفَوْفَلُ بَضْمُ الْفَاءِ وَفَتْحُهَا نَخْلَةٌ كَنَخْلِ النَّارِجِيلِ تَحْمِلُ كَبَائِسَ فِيهَا الْفَوْفَلُ  
أَمْثَالُ التَّمْرِ

٢٠. (٤) الصَّحْنَاءُ وَالصَّحْنَاءُ وَبَعْدَانُ وَيَكْسِرَانُ : إِدَامٌ يَتَّخِذُ مِنَ السَّمَكِ الصَّفَارِ وَالْمَلْحِ .

الْقَامُوسُ وَالْمُعْتَمِدُ لِابْنِ رَسُولَا ١٩٧ . وَقَالَ دَاوُدُ : « لَا تَعْرِفُ إِلَّا بِالْعِرَاقِ ، وَيَقْرَبُ مِنْهَا  
مَا يَعْمَلُ بِمِصْرٍ وَيُسَمَّى : الْمَلُوحَةُ »

(٥) كَذَا فِي أَصْلِهِ .

(٦) الْفَرْزَجَةُ فَارْسِيَّةٌ ، وَمَعْنَاهَا مَا تَحْمِلُهُ الْمَرْأَةُ مِنْ دَوَاءٍ .



٣٢ ما يصبغ البياض الذى فى سواد العين : لبن أنانٍ حار .

ما يغير زُرقة العين لتصير كحلاء : يقطر فيها ماء قشر الرمان الحلو .

ما يُخفى الحمل وصاة النخاس الجارية أن تعتمد الشَّداد وتُظهر الدم الكاذب المصنوع من ماء الصمغ ودم الأخوين هذا إذا لم يمكنها إعداد دم من حيوان

ومن ذلك ما يتعلق بالحمل : شيثان ، وهما : تحقّق الحمل ليعلم صحته ومعرفة ذلك يتم بأن يوضع تحت المرأة بخورٌ كالعبر ونحوه ويُمنع خروجه من أردانها أو فُرَج أثوابها فإن ظهرت الرائحة من فيها فليست حاملا ، وبالعُضد .

معرفة الحمل هو بذكر أو أنثى ، وهذا يتبين فى الذكر من سرعة الحمل وإشراق لونها ، وأن يقدر بخيط من وسط المترّة إلى وسط الفَقارة ١٠ المحاذية لها من أحد الجوانب ويعلم المكان بمدادٍ وتديره إلى الجانب الآخر ، فإن نقص الخيطُ عن العلامة من الجانب الأيمن فهى حامل بذكر ، وإن طال فبأنثى .

ومن ذلك ما يُوصى به النخاسون الجوارى ، ثلاثة أشياء ، تفصيلها :

١٥ من وصاياهم لمن أن يصرفن العناية كلّها إلى النظافة والعُليب ، والتبرج للمشتري تارة والاختفاء أخرى ، فإن هذا بابٌ من التعجب ممالك القلوب .

ومن وصاياهم لمن أن يُظهرن أجهل ما فيهن ، ويخفين أفتح ما فيهن .

٣٣ ومن وصاياهم أن يُدارين المشايخ والنافرى الطباع ويستميلونهم ، ويتجنّون

على الشباب ويمتنعون عليهم ، ليتمكنوا من قلوبهم .

ومن ذلك ما يأخذونهنّ به فى زينتهنّ شيثان ، وهما : ما يلزمونهن من تمجير ٢٠



خدودهن ، بالنشاستج وغسل سواريهن بالحصر<sup>(١)</sup> ، وخضاب حواجبهن بالرامك ، وأطرافهن إن كانت الجارية بيضاء بالخضاب الأحمر ، وإن كانت سوداء بالذهبي والأحمر ، وإن كانت صفراء بالأسود .

ما يفعلونه في ملابسهن ، فإنهن يلبسن الأبدان البيض الخصبية<sup>(٢)</sup> الشفافة .  
التياب الخفيفة السكحالي والموردة ، والسود الغلائل الحمر والصففر ، ويجرون الصنائة مجرى الطبيعة في كشف الضد بالضد في ألوان الزهر

---

(١) كذا في الأصل .

(٢) في الأصل : « الخصبية »



وأضيف إلى ذلك ما يعتبر به أرباب الصنائع<sup>(١)</sup> من العبيد والإماء ، ثلاثة عشر فصلاً ، ومن ذلك فصول ينتفع بها فيما نحن بسبيله وعددها ثلاثة فصول ، شرحها :

- ( الأول ) : في فصل منبّه على ما فضل فيه النساء على الرجال ، ويجرى هكذا :
- طُبِعَ الرجالُ على جميع الصنائع ، واختِصَّ النساءُ بالغناء والغذاء ، فهنَّ أطيب طبعاً منهم لثباتهنَّ في العمل ، وأحسن غناء لأنهنَّ مطبوعات على النغم ، لكن فيهم دُرٌّ ومَشْخَلَبٌ<sup>(٢)</sup> ، ولهذا يحتجن إلى جهاذة ينتقدونهنَّ . ٣٤

( الثاني ) : في الجيد من الغناء ، ويجرى هكذا :

- ١٠ إذا اجتمع للغناء أن يكون مطبوعاً سليماً من الخروج والغفور ، وكانت الجارية مُعْرُورَةً الصوت ، جيدة الصنعة والضرب ، صحيحة التأدية للشعر ، قد أخذت عن الحذاق وتزيدت من نفسها بمجودة الطباع<sup>(٣)</sup> ، فهي الغاية القصوى في هذا الشأن ، فإن اتفق لها مستمعٌ عارف بالطرائق والضرب واللحن ومجرب الأصابع ، وقائل الشعر وما فيه من العروض والنحو ، وما في الصوت من ردّات وترجيحات وشذرات ونقرات وتشبيعات ، كان أوفر في اللذة وأنفق للصناعة . ١٥

(١) وردت الكلمة قديماً في التنبيه للسعودي ، وإنشاء الرواة للفظي ١ ١٩٥ والدرر الكامنة لابن حجر ٣ : ٤٢٠

(٢) في اللسان ( مشخبل ) : « قال الليث مشخبله كلمة عراقية ليس على بنائها شيء في العربية ، وهي تتخذ من الليف والحرز أمثال الحلى . قال وهذا حديث فاش في الناس : يا مشخبله ، ماذا الجلبة ، تزوج حرملة ، بمجوز أرملة . قال : وقد تسمى الجارية مشخبله بما يرى عليها من الحرز كالحلى » وانظر المغرب للجواليقي ٣١٥ وقد جاء قديماً في قول الوليد بن يزيد :

قد راح نحو العراق مشخبله قصاره السجن بعده الحشبه  
الأغاني ١ ١٦٠



(الثالث) : في الطيب من الطيبخ واللذيق من الغناء . اختلاف الناس في ذلك ثم اتفقوا على أن هذا أمر يقال بالقياس إلى السمع والذوق ، وكلما كانت هاتان الحاستان سليمتين في جوهرهما ، معتدلتين في مزاجهما ذكيتين في حسمهما كان ما يدركانه لذيقاً في نفسه وعندهما<sup>(١)</sup> ، ومتى خرجت عن طباعها — وهذا بالانهاية عندنا — كان اللذيق بقياسنا لافي نفسه . ولهذا بعض الناس يستفهمه نقرة فيقول : الغناء ما أطرب . وآخر لاه عن تلك النقرة ، وواحد يشتهي لوناً ، وآخر عنده ذلك اللون غير شهى .

\*\*\*

ومن ذلك اعتبارات الصنائع على اختلافها في العبيد والإماء ، أربعة ٣٥  
١٠ فصول ، منها .

الطبّاخات : عمدة الطيبخ على طيب المرق وجودة المزاج ، فإن اتفق للطباخة مع هذا جودة الصنعة وسرعة العمل فذاك غاية الأمل . وكل ما يتفق أن تكون كاملة في البوارد<sup>(٢)</sup> والشواء والطيبخ والحلواء على أصنافها الثلاثة ، فهذا مما يعجز عنه قدر النساء والذي يمتحنون<sup>(٣)</sup> به الإسفيداج<sup>(٤)</sup> ، والديكبركة<sup>(٥)</sup>

١٥ (١) في الأصل : « سليمة في جوهرهما معتدلة في مزاجهما ذكية في حسمهما كان ما يدركه لذيقاً في نفسه وعندهما »

(٢) في حواشي كتاب الطيبخ لمحمد بن الحسن البغدادي بتحقيق الدكتور داود الجلي ص ٥٦ : « هي البقول المطبوخة الموضوعة في الأشياء الحامضة كالخل وماء الحصرم والسماق وماء التفاح والزيت والماست كتاب الأغذية والأشربة من الحسة النجيبية ، لنجيب الدين السمرقندي »

(٣) في الأصل : « يمتحنوا »

(٤) ضرب من الطعام يصنع من اللحم والبصل والخس والأبازير . انظر صنعته في كتاب الطيبخ للبغدادي ٣٢ . ويقال له أيضاً « إسفيداج » في معجم استينجاس ٥٨ . ومعنى كلمة « إسفيد » في الفارسية الأبيض ، واللامع .

٢٥ (٥) جاءت في كتاب الطيبخ ١٢ : « ديكبركة » . ووجد الدكتور داود جلي ضبطها في أصل مسخته بفتح السكاف الأول وسكون الباء وكسر الراء ، قال : « وأظنها من الأرامية : « ديكبريكا » ، ومعناها الديك المبارك » . وصنعة هذا اللون قريبة من صنعة سابقه .



أما الإسفيداج فلأن الأبايز مطيَّبة لها ، وكثرتها يسود مرقها ، وأتقنها بياضها<sup>(١)</sup> فلهذا يتعذر سلامتها وأما الديكبركة فلأنها لون سهل يتبين في التلطف في منع سهوكتها .

الخزان يختار لحفظ الأموال الروم ، لأن السخاء ليس في لغتهم<sup>(٢)</sup> واعتبارهن يكون بإصراجهن<sup>(٣)</sup> في مالٍ معلوم الوزن وإهمال مراعاتهن والتصفح له من بُعد بفتنة .

الحواضن والدايات : يختار لتربية الأطفال الثوبة لأنهن من جنسٍ فيه رحمة وحسنٌ على الولد ، وليس يلقنَّ الطفل لغةً بشعة ، ويُختار للرضاع الظئر الصحيحة الجسم الحديثة السن المعتدلة المزاج ، المائلة إلى البياض المشرب حمرة ، الصحيحة الولد واللبن واعتبار اللبن أن تقطر على ظفرك منه فإذا صار كالعدسة لا غليظاً مقبياً ولا مائعاً سيّالاً ، وكان طيباً في رائحته ، أبيض في لونه ، كان جيداً .  
وبعض الأطباء اختار الزنج للرضاع ، لأن حرارتهم البارزة نحو الأنداء منضجة للبن ، ولأنهن لغلظه أكثر غذاء وقال قوم إن قياسه قياس ابن الأثن في اللطافة ، اغلظ أجسامهن .

رجال الحرب والنجدة يُختار لذلك الترك والصقالبة ، لحرارة قلوبهم . واعتبارهم يكون بإيراد الأشياء المفزعة بفتنة ، كالإفاء الحيات الخرق<sup>(٤)</sup> أو طرح الأشياء التي لها صوت عظيم من علو بين أيديهم .

(١) في التحقيق ٢٥١ « وحسنها بياضها » .

(٢) في التحقيق ٢٥٢ « ليس في طباعهم ولا أخلاقهم » .

(٣) كذا . وفي التحقيق : « فن أراد أن يجعل خازناً غلاماً أو جارية لميعترها بإصراجهما » .

وفي الأصل « بإصراجهن » تحريف . يقال أصرج الدابة : تركها تذهب حيث شاءت .

(٤) في الأصل : « الخرق » . وفي التحقيق ٢٥٢ : « كالإفاء حيات الخرق » .



ومن ذلك ما يتعلق بالقياس ستة فصول ، شرحها :

العَوَادَات : يعتبرن بالعشرة الأصوات المعيّنة عليها من المائة المختارة ، وخاصة

بالثاني ثقيل ، وعموده ثلاث عشرة نقرة

الرقاصات : يحتاج الرقاص أن يكون طرياً في طبعه ، مجوداً في صنفته ، معتدلاً

٥. في جسمه وقامته ، عريض الصدر<sup>(١)</sup> ليمتد نفسه ، مجدول الحشا لتخف حركته وهذا يعرف من إحضاره وصياحه ، ويكون قياً بالباباب<sup>(٢)</sup> جميعها لاسيما الشيرازية منها .

السكراعات<sup>(٣)</sup> يعتبرن بالأرمال والأهزاج والنصبي<sup>(٤)</sup> والسكاكاني<sup>(٥)</sup>

الزواصر : يختار لهن الزنج لأنهن مطبوعات على الإيقاع ولما يمتنعن بمجموعة<sup>(٦)</sup> ٣٧

١٠ ألقاظهن عن الغناء عدل بهن إلى الزمر والرقص .

الطنبوريات : ذوات الطنبور البغدادي ، يعتبرن بالزريق والحجفي وخفيف

رمّل ابن طرخان ومن آدابهن على الإجمال إصلاح آلاتهن قبل حضورهن

(١) في الأصل : « الصلب » ، صوابه في كتاب التحقيق ص ٢٤٩

(٢) البابات : الوجوه والطرق ، أي طرق الرقص . في الأصل « بالنابات » ، صوابه

١٥ فيما أرى من كتاب التحقيق ٢٤٩

(٣) السكراعة : كلمة مولدة كما في اللسان ( كرع ) وفي شفاء النليل للنفاجي :

« كراعة : مغنية تقي على طبل صغير . قال ابن الرومي :

ألقى إليها أذنًا واستمع أبرد ما غنته كراهه »

(٤) في الأصل : « العصبي » وفي التحقيق : « النفي » بإحمال الحروف ما عدا الفاء .

٢٠ وقد سبق الكلام على « النصبي » في حواشي ٣٢٤ من المجموعة الثالثة .

(٥) كذا في الأصل .

(٦) انظر ما سبق في ص ٣٧٤ ص ١٥



للغناء ، واستصحبها إذا نهضن لا سيما إذا كن بارزات دون الستائر .  
الدف بالزفر<sup>(١)</sup>

[ صورة ماورد في ختام الأصل ]

تمت الرسالة في شرى الرقيق وتقليب العبيد ، تأليف الشيخ أبى الحسن

- المختار بن الحسن بن عبدور البغدادي المتطبب  
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

---

(١) كذا . وفي كتاب التحقيق ٢٤٩ « والدفات يعتبرن بالزفر » والدفافة :  
الضاربة بالدف . والزفر : الرقص .







هداية المرید فی تقلیب العبید

صنیع عریق الذنوب ، غریق بحر العیوب

راجی عفو مولاه ، والدخول ساحه حماه

فقیر ربہ المتعالی ، محمد الغزالی ، لطف اللہ بہ



## مقدمة

وهذا كتاب آخر ، موضوعه مشابه لكتاب ابن بطلان ، يتناول الكلام على اختيار الرقيق ، وكأنه صدى لكتاب ابن بطلان .

ومؤلف هذا الكتاب رجل مغمور من رجال العصر العثماني في مصر الذي امتد ثلاثة قرون . بين سنتي ٩٢٣ و ١٢١٢ ، هو « محمد الغزالي » الذي لم أستطع أن أعثر له على ترجمة ، ولكنه في مقدمة كتابه يهدي كتابه إلى أحد الرجال الرسميين في مصر ، هو « أحمد بن محمد ، أفندي الديار المصرية » يقول المؤلف في شأنه « فاجتمعت بمولانا في خلوة الأنس والمدام ، فاستجزته واستأذنته فأجاز وأذن في الإقدام ، استعطافاً لخاطر الفقير ، وجبراً منه للقلب الكسير » .

ونسخة الكتاب لم أهتد إلى أخت لها فيما أداني إليه البحث ، وهي مودعة بدار الكتب المصرية برقم ( ٤٠ فراسة ) كتب على الصفحة الأولى منها « أمانة سيدي عبدالله شبراوى ولله الحمد في ٣ من صفر الخير سنة ١١٢٦ عند كاتبه حسن علي محفوظ » . وفي آخرها : « عند كاتبه حسن علي محفوظ لسيدي عبدالله شبراوى حفظه الله تعالى في ٣ من صفر الخير شهر سنة ١١٢٦ »

ولعل هذا المالك هو الشيخ عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين القاهري الشافعي الشهير بالشبراوى ، تلميذ الخرشي وكان الشبراوى شيخاً للجامع الأزهر ولد سنة ١٠٩١ وتوفي سنة ١١٧٢ . وترجمته في سلك الدرر<sup>(١)</sup> وفي الصفحة الأولى من النسخة تمليك نصه « من نعم الله على عبده الفقير محمد الشربيني الجراح ، خادم الفقراء الضعفاء بدار الشفاء في سنة ٩٩ » . ومحمّل أن تكون سنة ١١٩٩ ، أو ١٢٩٩

والنسخة في ١٢ ورقة صغيرة بهامشها حواش وتعليقات حرصت أن أنقل المهم منها ، لما له من قيمة علمية تاريخية لأنه ذو فائدة محققة ، فنحن إنما نعرض هذه المنشورات للتاريخ ولبسط الثقافات العربية القديمة وتقديمها لجمهور الباحثين .

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، لمحمد خليل المرادي ٣ : ٧ : ١



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهو حسبي وكفى

حمداً لك يا من أبدع نوع الإنسان في أحسن نظام ، ورغبه من أعصاب  
وشراسيف وأوردة ولحم وعظام ، وجعل هيكله معرضاً للصحة والأسقام ، وروحه  
مركزاً لسكال الإنعام ، وصلاة وسلاماً على خلاصة العناصر ، قُطب دائرة الوجود  
محطّ المآثر ، وعلى آله وصحبه ما اسدلّ الأمى على اعتدال المزاج ، واستعمل  
قانون التدبير في كيفية العلاج .

وبعد فلما استولى على أرض الخلد ، حليف التواضع موقع الاعتقاد والمدد ،  
سقتها هامة الغمام من لطافته ، فاهتزت وربت من ظرافته ، وأنبتت حبة الحببة  
فالتقطها الأمائل ، وتناولها فضا الأفاضل <sup>(١)</sup> ، فعادت غذاء الأشباح ، وحياة روح  
الأرواح . وكيف وهي حبة محبة من

دعا فأجابته المعاني مطيعة وقد كان منها منعة وإباء  
وشرفت الدنيا بأوصافه التي تقاصر عن إدراكها القدماء  
وألفت له العليا زمام انقيادها فمنها له ما يبتغي ويشاء

مولانا مالك زمام شريعة سيد المرسلين أحمد ، أحمد بن محمد ، أفندي الديار  
المصرية ، صاحب الأخلاق المرضية ، لزال اقتران الاسمين عائداً بصلة السرى  
الرباني عليه ، مشيراً بسوق يعملات السعادة لديه ، ولا برح ابن بوجه البزيع  
فانقأ لرتق أبكار المعاني ، محرراً لقصبات السبق في مضمار حل رموز المباني ،

(١) كذا وردت العبارة ولعلها « فضلاء الأفاضل »



ما غرّدت ببات الأيك على غصون الأشجار ، وفاحت مسكيتُ عَرَفِ النَّسِيمِ في  
 غُصُونِ الْأَسْحَارِ ؛ وكان الفقير الخمول بمن له تردد على مجلس مولانا أفندي الموما  
 إليه ، لمزيد حبه للفقراء وحسن تودّده إليهم ، وشدة اعتقاده فيهم — دعاني الخاطر  
 أن أجمع رسالة في العلامات الدالة على صحة أبدان الأعبد ، والعلامات الدالة على  
 ضعفها ، وذلك لأنه ممّا يحتاج إليه الإنسان عند شرائهم ، وأن أرتبها على سبعة فصول  
 وخاتمة ، وأن أقدمها لمولانا المشار إليه . فانّهت الخاطر أياً ما فوجدهت صحيحاً ،  
 لصحّة علّيته الحاملة ، فاجتمعت بمولانا في خلوة الأنس والمُدام ، فاستجزته واستأذنته  
 فأجاز وأذن في الإقدام ، استعطافاً لخواطر الفقير ، وجبراً منه للقلب الكسير .  
 وها أنا أشرع في الترجمة ثم في المقصود فأقول :

١٠ الفصل الأول في العلامات الدالة من جهة مزاج البدن ولونه وهيئة  
 تركيبه وسطحه .

الفصل الثاني : في العلامات الدالة من جهة الرأس والعنق .

الفصل الثالث : العلامات الدالة من جهة الصدر واليدين ،

الفصل الرابع : في العلامات الدالة من جهة الأحشاء والكليتين والمثانة

١٥ والأنثيين والقضيب والمقعدة .

الفصل الخامس في العلامات الدالة من جهة الرجلين وخصوص

الركبة والساقين .

الفصل السادس : في العلامات الدالة من جهة السمن والهزال ، والطول والقصر .

الفصل السابع : في العلامات الدالة من جهة كيفية مزاج مطلق البدن وطبعه .

الخاتمة : فيما يناسب العبد إذا اشتراه من الرياضة والراحة والدعة .

٢٠



## الفصل الأول

فی العلامات الدالة من جهة مزاج البدن  
ولونه وهيئة تركيبه ومسطحه ، أى بشرته

- لِيُعْلَمَ يا إنسانَ عین الزمان<sup>(۱)</sup> أنه من أراد شراء عبد أبيض كان أو أسود ،  
• إذ كرا كان أو أثنى ، ينبغي له أن ينظر إلى لون بدنه ، فإن وجدته حائلاً كالأصفر  
دل ذلك على غلبة الصفراء ، وعلى سوء مزاج حارٍ مطلقاً ، أو على سوء مزاج حارٍ  
فى خصوص الكبد . وإن وجدته أبيض جِصِّيًّا دل على سوء مزاج بارد ،  
أو على برد الكبد ورطوبتها وغلبة البلغم . وإن وجدته أسود كيداً يشبه لون  
الرصاص دل على سوء مزاج بارد يابس ، وعلى برد مزاج الكبد ويسمى ،  
• وعلى غلبة السوداء وضعف الطحال . وإن وجدته أبيض تعلوه حمرة قليلة أو أسمر  
• سمرته صافية ، أو أسود سواده حالك برّاق مع حمرة الشفّيين دل على حُسن  
المزاج وصحة البدن

- وأن ينظر إلى هيئة بدنه ، فإن وجد أعضاء بعضها أكبر من بعض ،  
• كأن وجد رأسه كبيراً ، ورقبته دقيقة ، وصدره ضيقاً ؛ أو وجد رأسه صغيراً ،  
• ورقبته غليظة ، وصدره مخالفاً لذلك ؛ أو وجد رأسه صغيراً ، وبدنه كبيراً ، ورجليه  
• قصيرتين ، دل على رداءة الطبع وقبح المنظر . وإن وجدها حسنة الشكل جيدة  
التركيب متناسبة متشابهة بعضها ببعض فى العظم والصغر ، والسمن والهزال ،  
والطول والقصر ، دل على جودة الهيئة وصحة التركيب .

وأن ينظر إلى سطح بدنه ، أى بشرته ، فإن وجدته قضيضاً جداً دل على



شدة الحرارة واليبس ، والاستعداد لحدوث بعض الأمراض . وإن وجدته سميناً  
 جداً دلّ على كثرة البرودة والرطوبة والبلغم ، ولا يأمن صاحبه من موت الفجأة  
 وحدوث المرض البطيء البرء كالسكته والفالج ، والقوة والصّرع ، وما يجري  
 هذا الجرى . وإن وجد في بدنه موضعاً مريضاً فقد يكون برصاً أو قوباءاً أو بهقاً  
 • أبيضاً أو أسوداً . وإن وجد فيه كيناً أو صبغاً فليفتقد ذلك تفقداً جيداً ، لاحتمال  
 أنه فعل ذلك بسبب برص ، وإن وجد موضعاً مغايراً للون البدن ، فلينظره نظراً  
 شافياً ، لاحتمال أنه برص صبغه بالشيطر ج<sup>(١)</sup> أو غيره ، فيفسله المشتري بالأشنان  
 والخل ، ويدلكه بمخرقة خشنة داسكا جيداً ، فإن كان برصاً ظهر واتّضح . وإن  
 وجد في بدنه آثاراً قروح فليسأل بانه هل عضّه كلب ؟ فإن قال نعم كان ذلك  
 فلا يشتريه ، فإنه لا يأمن من أن يكون ذلك الكلب كلباً فيؤول الأمر بصاحبه  
 ١٠ إلى الخوف من الماء ثم الموت ، وإن وجد البدن خالياً عن جميع ذلك سالماً منه  
 دلّ على صحته .

## الفصل الثاني

### في العلامات الدالة من جهة الرأس والعنق

١٥ وينبغي أيضاً أن ينظر إلى رأسه ، فإن وجدته خفيفاً ممرطاً ، ونباتاته متفرقا  
 متباعداً ، دلّ على فساد جلد الرأس ، ورداءة مزاج الدماغ . وإن وجدته ليناً ،  
 دلّ على الجبن ، وإن وجدته منتقضا متساقطاً بكثرة دلّ على يفس الدماغ . وإن  
 وجد به داء الثعلب أو داء الحية<sup>(٢)</sup> دلّ على أخلاط ردية مفسدة للشعر . وإن  
 وجدته سالماً من ذلك وخشنا دلّ على جودة مزاج الدماغ والشجاعة

٢٠ (١) نبات ينبت كثيراً في القبور والميطان القديمة والمواضع التي لا تحترق ، له زهر أحمر  
 يطول نحواً من ذراع .

(٢) انظر ما سبق في كتاب ابن بطلان ص ٣٨١



وأن ينظر إلى جلدة الرأس فإن وجد بها حَزَازاً<sup>(١)</sup>، أو شطفة<sup>(٢)</sup> وبثراً، أو أثر قروح وجروح غائر، دلّ على عظمٍ قد سقط من القحف، وهذا ردىٌّ لا يؤمن أن يقع بهذا الموضع صدمة أخرى من شيء حادّ فيبلغ الدماغ فيخرجه، أو من شيء ثقیل يرضه فيتلفه.

وأن ينظر إلى شكل القحف، فإن وجدته مسطحاً جداً<sup>(٣)</sup> دلّ على الرداءة من جهتين: أحدهما: سرعة الصّرع، وثانيهما قبح المنظر قال صاحب لقط المنافع<sup>(٤)</sup>: أما صغر الرأس وكبره فسببه المادة النّظفية؛ إن قلت قلّ، وإن كثرت عظم.

وإذا كان الرأس صغيراً حسن الشكل، كان أقلّ رداءة من الصغير الردىء الشكل، على أنه لا يخلو من رداءة هيئة الدماغ، وضعف من قواه. ولهذا قال أصحاب الفراسة: يكون هذا الإنسان لجوجاً سريع الغضب متحيراً في الأمور. قال جالينوس: لا يخلو صغر الرأس البتة عن دلالة على رداءة هيئة. وكبر الرأس ليس دليلاً في كل وقت على جودة الدماغ ما لم يقترن به جودة الشكل وغلظ العنق وسعته الصدر، فإنها تابعة لعظم الصّلب والأضلاع التابعين لعظم النخاع وقوته التابعين لقوة الدماغ.

وإذا كان الرأس مستديراً دلّ على بعده عن الخير إذا كانت الجبهة مستديرة، والوجه طويلاً والرقبة غليظة، وفي العين بِلادة.

(١) في حاشية الأصل: « الحزاز وهو النخالة التي تكون في الرأس، سببها مادة حادة بورقية أو سوداوية أو دم سوداوى أو أبخرة حادة أو بيس ». وفي اللسان: « والحزاز: هبرة في الرأس كأنه نخالة، واحده حزازة »

(٢) كذا وردت هذه الكلمة. ولعلها « السعفة » وهي الروح تخرج بالرأس.

(٣) انظر ما سبق في حواشى ٣٥٩

(٤) هو ابن الجوزى. ولقط المنافع، كتاب له في الطب جملة على سبعين باباً، ثم اختصره وسماه مختار المنافع. كشف الظنون.



وأن ينظر إلى عينه ، فإن وجدها عظمُت فهو قبيح كسلان ، وإن وجدها غارت فيه دالا خبيث ، وإن جحظت فهو وقح مهذار ، وإن وجدها ذاهبة في طول بدنه فهو مكأر خبيث ، وإن وجدها كأنها نائثة<sup>(١)</sup> وسائر العين لاط<sup>(٢)</sup> فهو أحق . وإن وجدها صغيرة غائرة فهو مكأر حسود . وإن وجدها نائثة<sup>(٣)</sup> صغيرة كعين السرطان فهو جهول متيال إلى الشهوات . وإن وجدها كبيرة ترعد فهو شرير إن صغرت حدقتها . وإن وجدها عظيمة فهو قليل الشر عظيم الحمق<sup>(٤)</sup> . وإن وجد حدقتها شديدة السواد فهو جبان . وإن وجدها زرقاء صغيرة فهو كسلان بطال كثير المحبة للنساء . وإن وجدها زرقاء مشوبة بصفرة كالزعفران فهو رديء الأخلاق جداً . وإن وجدها زرقاء وهو أشقر اللون فهو رديء جداً . وإن وجدها زرقاء مشوبة بصفرة وخضرة كالفيروزج فهو أردأ الناس . وإن وجد فيها نقطاً حمراً أو بيضاً فهو شر الناس وأردام . وإن وجدها بياضاً بياضها كدر فهو غير جيد الحدقة . وإن وجدها مع ذلك مستديرة كعين الأسد ، والوجه متعجّر ، فهو ممن حدث له الجدّام . وإن وجدها شهلاء فهو جيد العين . وإذا لم يكن شهلاً شديداً البريق ، ولا مشوباً بصفرة ولا حمرة فهو شديد جودة العين .

١٥ وإن وجد في عينه عروقاً حمراء دلّ على حصول السبل له<sup>(٥)</sup> ، وإن وجد حاجبها

(١) في الأصل : « ثابتة » ، صوابه من كتاب جل أحكام الفراسة ص ٣ والنائثة : المرتفعة .

(٢) اللاطي : اللازق .

(٣) في الأصل : « ثابتة » ، صوابه من كتاب جل أحكام الفراسة .

(٤) نس الرازي : « صاحب العين الكثيرة الرعدة شرير إن كانت صغيرة ، وإن كانت عظيمة نقص من الشر وزاد في الحق » .

(٥) جاء في حواشي الأصل : « السبل : عروق تمتلي دماً وتسود وتحمّر ، وأكثره مع سيلان دم وحمرة وحكة . وهو ثلاثة أنواع : أحدها يعرف بالسبل الرطب ، كأنه نسيج العنكبوت بعروق حر دفاق ويكون معه رطوبة عظيمة في العين . والثاني يعرف بالسبل اليابس وتكون معه العين ناشفة كأنها صميجة غير أن العا (٢) يكون مسبلاً . والثالث المستحكم الذي قد غلظ ومنع البصر وبيض الحدقة »



كثير الشعر فهو كثير الهم والحزن غث الكلام ، وإن وجد مأقها الذي إلى الأنف تسيل منه رطوبة فليعضه فإن خرج منه زيادة رطوبة دل على مرض الناصور<sup>(١)</sup> ، وإن وجد في هذه المأق زيادة لحمية نائثة منبسطة نحو الحدة فهي ظفيرة<sup>(٢)</sup> ، وإن وجد جفنها منتثرة<sup>(٣)</sup> ، دل على مادة حادة تصل إلى أصول الأجفان فتمنعها من جودة البصر وتسقطها ، وإن وجد الجفن ثقيلا مسبلا دل على غلظ أو جرب أو شعرة . وإن وجدته منكسرا أو مكبوبا من غير علة فهو ما كثر أحق كذاب .

وينبغي له أن يمتحن بصره قوة وضعفا ، بأن يريه أجساما مختلفة الأشكال فإن كان لا ينظرها نظرا جيّدا ، أو كان ينظر إلى القريب منها نظرا جيّدا دون البعيد أو بخلاف ذلك فبصره رديء ، ودلت العلامة على آفة قد نالت الدماغ والروح الباصر .

وأن ينظر إلى سمعه ، فإن وجدته ثقيلا بأن يكلمه فلا يجيبه ، دل على أن بسمعه آفة ، إما من شدة عارضة في ثقب الأذن ، والشدة إما من لحم نابت أو ثآليل<sup>(٤)</sup> ، أو من قبل شيء عارض . فإن كانت من شيء عارض ، كحصاة أو فولة أو شعيرة أو وسخ ، فإنها تزول بالآلة التي يخرج بها ما يسقط في الأذن . وإن كانت من غير ذلك فبرؤه عسر ، وإن وجدته كبير الأذن جاهل بليد طويل العمر

وأن ينظر إلى أنفه ، فإن وجد غلظا [ أو ] جسا<sup>(٥)</sup> ، دل على أن هناك لحما

(١) انظر ما سبق في ص ٣٦١

(٢) انظر ما مضى في حواشي ص ٣٦١

(٣) كذا في الأصل .

(٤) هذه لغة عامية في « الثؤلول » نص عليها ابن الجوزي في تقويم اللسان . والثؤلول : واحد التآليل ، وهو الخراج يخرج في الجلد .

(٥) في الأصل : « فإن وجدته غليظا جسا » تحريف . انظر له ما سيأتي في أول الفصل

الرابع . والجسا : اليبس .



زائداً وقروحاً في المنخرين ، فينبغي أن ينظرَ إليه في موضع مضىءٍ مقابلٍ للشمس ليظهرَ له ذلك .

قال صاحب لقط المنافع<sup>(١)</sup> : من كان طرفُ أنفه دقيقاً فإنه يحب الخوصومة ، ومن كان أنفه غليظاً ممتلئاً فهو قليل الفهم ، ومن كان غليظَ الشفة فهو أحمق . غليظ الطبع ، ومن كان قليلَ صِبْغِ الشفة فهو ممرض ، ومن كان كثيرَ لحم الخدين فهو غليظ الطبع .

وأن ينظر إلى لسانه فإن وجدته ثقيلاً أو أثثق أو ليس بين الكلام دلٌّ على صغر اللسان أو غلظه أو قصره ، أو قطع جزء منه ، أو آفة للعصب اللساني ، أو غير ذلك من الآفات ، أو من سنٍّ قد انقلعت . وإن وجد فيه آثارُ قروح قد اندملت ، فليسأل صاحبه عن السبب ، فإن قال سببه قرحة عرضت في لسانه ، أو ورم انفجر واندمل ، فلا يشتريه حتى يفحص عن ذلك فحصاً جيداً ، لاحتمال أن انصرع بعض لسانه فتورم وتقرح ، وأن يسمع صوته فإن وجدته أجمعَ حادثاً دلٌّ على أنَّ هناك جذاماً سيظهر .

وقال بعض الأفاضل من العلماء : حُسن الصوت دليلٌ على الحق وقلة الفطنة . وأن ينظرَ إلى أسنانه ، فإن وجدها ساقطة ، ولا سيما الثنايا والأنياب والأضراس ، دلٌّ على القبح ، والمنع من بيان الكلام والمنع من جودة المضغ ، وإن وجد سقوطها من قبل أن يُثغَر فإنه إذا ثَغِرَت عادت أجود مما كانت ، وإن وجد سقوطها من بعد إثغاره فإنها لا تعود . وأن ينظر إلى لون أسنانه ، فإن وجدته أبيض أو أسود فهو عيبٌ قبيح إلا [ أن ] يكونَ قبلَ إثغاره فإنَّ الإنسان إذا ثَغِرَت أسنانه ولونها إلى أحسن ما كانا وأجود وأقوى



- قال أبو الفرج بن الجوزي<sup>(١)</sup> رحمه الله وتفریق الأسنان وضعفها ورقتها دليل على ضعف الجسد<sup>(٢)</sup> وقصر العمر . واللحم الكثير الصُّلب دليلٌ على غِلظ الحسِّ والفهم ومن وقع عليه عند الضحك سُعال أو ربو فإنه وقحٌ سليط .
- وقال في موضع آخر : وأن يتفقد أسنانه ، فإن القويّة طويلةُ البقاء ، والرفيعة<sup>(٣)</sup> سريعةُ السقوط ، والضعيفة المتفرقة تدلُّ على قصر العمر .
- وأن ينظر إلى لثاة أسنانه ، فإن وجدها متشعبة أو مسترخية أو فيها قروح<sup>(٤)</sup> دلٌّ على الرداءة . وأن يشتم نكهته ، فإن وجدها متغيرة ، فتغيُّرها إمّا من عُفونة اللثاة أو من خرس متآكل أو من بِلغم عفنٍ في المعدة فإن كان من الأوّل فيزول بتقوية اللثة بالأدوية القابضة ، واستعمال الأدوية الحارّة ، وإن كان من الثاني فيزول بقلع الضرس المتآكل ، أو بتنقيته أو بكَيِّه ، وإن كان من الثالث فلا يسهل برؤه .

- وأن ينظر إلى لَماته ، فإن وجدها نازلةً إلى الشغل كثيراً دلٌّ على الرداءة ، من جهة أنه متى عرض لها ورمٌ تبعه اُلتخاق وإن وجدها مسترخية دلٌّ على الرداءة من جهة أن صاحبه يعرض له الشعال كثيراً .
- وأن ينظر إلى حلقة من خارج ، ويمسّ الغدد التي هناك ، فإن وجدها ظاهرةً

(١) يعنى ، في كتابه « لفظ المنافع »

(٢) في حواشى الأصل : « قال السموأل : واجتماعها أجود من تفرقها ، وإن كان الشنب مذهباً محبوباً عند العرب » قلت : السموأل هذا هو السموأل بن يهوذا المغربي ، من العلماء الذين قدموا إلى المشرق ، وأقام بمدينة المراغة مراغة أذربيجان ، وأولد أولاداً سلكوا طريقته في الطب ، وأسلم حسن إسلامه ، وصنف كتاباً في إظهار معائب اليهود وكذب دعاويهم في التوراة ، ومات قريباً من سنة ٥٧٠ . الفقهى ١٤٢

٢٠

(٣) الرفيعة هنا بمعنى الرقيقة وهي صحيحة جاء في شرح درة الغواص للحريرى س ١١٨ : « والناس يقولون ثوب رفيع بمعنى رقيق ، كذا في أدب الكاتب ، وهو مجاز ، ولذلك أهملوه في كتب اللغة »

(٤) في الأصل : « قروحاً »



تحت الملمس مع صلابة كان ذلك دليلاً على الخنازير<sup>(١)</sup>

وأن ينظر إلى لون وجهه ، فإن وجده مثل لب النار فهو عجول مجنون ، وإن وجده رقيقاً فهو مستحي ، وإن وجده أخضر أسود فهو سيئ الخلق . وأن ينظر إلى استدارة وجهه ، وإلى نحافته ، وإلى صفرة وطوله ، فإن وجده شديد الاستدارة فهو جاهل ، وإن وجده نحيفاً فهو مهتم بالأمور ، وإن وجده صغيراً فهو دنيء خبيث ملاق ، وإن وجده طويلًا فهو وقح ، وأن ينظر إلى عنقه ، فإن وجده قصيراً جداً فهو مكثار خبيث ، وإن وجده طويلًا دقيقاً فهو صيَّاح أحق جبان . وإن وجده كثير الشعر فهو أحق شديد الحرارة .

### الفصل الثالث

١٠ في العلامات الدالة من جهة الصدر والإبطين واليدين

وينبغي له أيضاً أن ينظر إلى صدره ، فإن وجده ضيقاً والكتفان مرتفعان كأن له جناحين والظهر منحنيًا دلّ على مرض السل ، لا سيما إن كان في سنّ الحداثة والشباب وكانت النزلات تعرض له كثيراً<sup>(٢)</sup>

وأن ينظر إلى باطنه ، فإن وجد فيها غُدّاً دلّ على حدوث خنازير هناك

١٥ وأن ينظر إلى يديه بعد أن يجمعهما ، ويقيس إحداها بالأخرى ، فإن وجدها

(١) في القاموس أن الخنازير قروح تحدث في الرقبة وفي حواشي الأصل : « الخنازير ورم صلب شبيه بالفدد ، أما في اللحم الرخو الذي هو في العنق أو الذئ في الأربيتين أو الذي تحت الأبطين ، وأكثر ما يكون هذا الورم في مقدم العنق وفي جوانبه . ويكون إما غدة أو غدتين أو ثلاثاً وأكثر ، وكل واحدة لها صفاق خاصة كالسلم . وإنما سمي هذا الصنف خنازير لأن هذه الفدد تكون في أرقاب الخنازير . [ وقال ] قوم لأن الخنازير [ تعرض به أيضاً ] »

(٢) في حواشي الأصل : « النزلة هي تحلب فضول رطبة من بطن الدماغ القديم إلى النخريين » .



قصيرتين ، أو إحداهما قصيرة والأخرى طويلة دلّ على الرذاعة والقبح ، والمنع من جودة الأعمال .

وأن ينظر إلى ساعده فإن وجده ملتويًا لعله عرضت فهو عيب ردى ، وإن وجده ينقص عند ليّهما عما يحتاج إليه دلّ على آفة عرضت للزند الأعلى وإن وجد مفصل سرفقه ينقص عند النواية عما يحتاج إليه دلّ على آفة عرضت للزند الأسفل .

وأن ينظر إلى معصميه ، فإن وجد بهما شبه ورم صغير وإذا لمسه وجد تحت الملمس ما يشبه العرق أو الدود ، فإن ذلك يدل على وجود العرق المديني<sup>(١)</sup> وأن ينظر إلى كفه ، فإن وجده عسير الحركة عند قبضها أو بسطها فهي رديئة . والدليل على قوّة يده وضعفها أن يأمره المشتري أن يقبض على بعض أعضائه . ١٠ قبضاً شديداً ، فيظهر بذلك قوّة اليد وضعفها<sup>(٢)</sup>

## الفصل الرابع

في العلامات الدالة من جهة الأحشاء والكليتين والمثانة

والأنثيين والقضيب والمقعدة

وينبغي له أيضاً أن يتفقد أحشاءه<sup>(٣)</sup> ، فإن وجد في الفاحية اليمنى أو اليسرى غلظاً أو جساً<sup>(٤)</sup> بعد أن يأمره أن يستلقي<sup>(٥)</sup> على ظهره ، ويكون رأسه غير

(١) في حواشي النسخة : « المديني بثرة تحدث في الساقين تنفط . ثم يخرج منها شيء كالود [ د ] ، ولا يزال يطول ، وربما كان له حد لحدة مادته ومدة توجع ، قطعه خطر »

(٢) في حواشي النسخة : « قال السموأل وينبغي أن ينظر إلى أكل الجارية وعملها للأشغال وربما كانت الجارية تأكل بيدها اليسرى وتعمل بها أكثر أعمالها ، وذلك من الصوب »

(٣) في حواشي الأصل : « إنما عدلنا في هذا الفصل عن التعبير بالنظر إلى التعبير بالتفقد لأن هذه المواضع لا يجوز النظر إليها »

(٤) الجسا : اليبس ، يقال جسيت اليد وغيرها جسواً وجسا : يبست

(٥) في الأصل « يلتقي »



مرتفع ، ويبدسط يديه نحو رجليه ويشيل ركبتيه إلى فوق ، ويصف قدميه ،  
ويلبس مرقاً بطنه<sup>(١)</sup> من موضع فم المعدة وما دون الشراسيف إلى أن ينتهي  
إلى العانة ، ويمرّ بيده على ذلك مروراً شافياً — دلّ ذلك الغلظ أو الجسّ<sup>(٢)</sup>  
على أن في السكبد أو الطحال وربما رديئاً يؤدي إلى الاستسقاء ، لا سيما إن رأى  
مع ذلك لونَ البدن رديئاً مائلاً إلى البياض ، وأسفل الجفن الأسفل منهيجاً .

وينبغي له إذا أراد شراء جارية أن يتفقدّها ، فربما يجد منها فيما بين الشرة  
إلى العانة غلظاً أو صلابة ، فإن وجد ذلك دلّ على سرطانٍ في رحمها<sup>(٣)</sup> ،  
وليتفقدّها أيضاً إذا هي حاضت ، لاحتمال أن يعرض لها القشّي الشبيه بالسكينة ،  
فإن وحدَ بها ذلك ، دلّ على أن بها اختناق الرحم ، وهذا ربّما أوجد موتَ  
الفُجاءة . ١٠

وأن يتفقد كُليتيه ومثانته ، فإن وجد فيهما أو في أحدهما الحصاة ، دلّ على  
العيب الرديء ، ويعرف ذلك من وجود رمل في بوله .

قال بعض الحكماء : لطافة البطن تدلّ على جودة العقل ، ودقة الأضلاع  
ورقّتها تدلّ على ضعف القلب .

وأن يتفقد أنثيه فإن وجد عروقهما أخذت في الاتساع ، دلّ على حدوث  
العرق المسمّى بالدالية ، وهو لا يظهر في أوّل الأمر ، بل يبدو شيئاً فشيئاً على  
طول المدّة ، ثم يعقبه آفة قويّة شديدة . وأن يتفقد قضيبيّه ، فإن وجد الفتق<sup>(٤)</sup>  
الذي في جانب الكمرة الموجب لعدم استقامة البول مع جريانه إلى أسفل ، دلّ

(١) مرق البطن : أسفله وما حوله مما استرق منه ، وهي المواضع التي ترق جلودها ،

٢٠ قال المروى : واحدها مرق ، وقال الجوهري : لا واحد لها .

(٢) في الأصل : « الجس » تحريف . انظر ما سبق في الحاشية (٤) من الصفحة السابقة

(٣) في حواشي الأصل : « السرطان مرض سوداوى علاته أن يكون صلباً شديداً

الصلابة بمنزلة الحجارة ممتدداً ، ويكون شكله شبيهاً بالسرطان » .

(٤) كذا في الأصل



على الرداءة في التوليد ، لأنّ المنى يحتاج إلى الاستقامة عند مروره في الرحم كي يصل لأقصاه

وأن يتفقد مقعده ، فإن وجد بها بواسير أو توتنا<sup>(١)</sup> أو نواصير ، دلّ على الرداءة

## الفصل الخامس

في العلامات الدالة من جهة الرجلين مطلقا ، وخصوص

الركبة والساقين

- وينبغي له أيضاً أن ينظر إلى رجله بعد أن يأمره المشتري أن يجمع رجله ، ويصف قدميه في موضع مستو ، فإن وجد إحداها أقصر من الأخرى فذاك عيب ردى ، دل على تشنج أو عرج ناله من قبل عرق النسا . ويأمره بالمشي فإن يكن في خطاه تقصير دلّ على قوة العصب ، وسلامة المفاصل ، وإن كان الأمر بخلاف ذلك دلّ على آفة قد نالت العصب أو مفصل الورك أو غيره من مفاصل الرجل . وأن ينظر إلى خصوص الركبة ، فإن وجد بها ورماً صلباً ، أو الورم المعروف بالشوك<sup>(٢)</sup> ، فإنه ربّما لم يبرأ ، ويؤدّي بصاحبه إلى دقة الساقين والزمانة ، وإن وجد فيها اعوجاجاً أو ميلاً فهو دالّ قبيح .

- وأن ينظر إلى خصوص الساقين ، فإن وجدها متقوسين أو متقابلين<sup>(٣)</sup> إلى خارج ، فهو عرض ردى يضرّ بالمشي مضرّة قوية وإن وجد عروق باطن الساقين أخذت في الاتساع فهو سبب لحدوث العروق المستّمة بالدالية وإن وجد في الساقين غلظاً وصلابة وامتلاء في موضع الكعبين إلى فوق فذلك يدلّ على حدوث العلة المستّمة بداء الفيل .

(١) كذا في الأصل . (٢) في اللسان : « الشوك : داء كاطاعون »

(٣) كذا . والساق مؤنثة .



## الفصل السادس

في العلامات الدالة من جهة السمن والهزال ، والطول والقصر

وينبغي له أيضاً أن ينظر إلى جسمه ، فإن وجده سميفاً فلا يشتريه ، لأن السمنة<sup>(١)</sup> رديئة جداً ، لاسيما السمنة بالطبع ، فإنها مستعدة لحدوث أمراض رديئة لأن الحرارة الغريزية تكون فيها ضعيفة لضيق عروقها ، وضيق العروق فيها شيثين : أحدهما برد المزاج . ثانيهما ضغط الأعضاء السمينة لها ، فأصحابها لذلك أقل أعماراً ، لأن ضيق العروق يتبعه ضعف الحرارة الغريزية ونقصانها ، وهذان يتبعان نقصان الروح ، وهم معرضون للسكينة والفالج وعسر النفس .

ومن أفرط سمته وكان ممرضاً ، فهو على خطر . وإن وجده قضيئاً مهزولاً نحيفاً فلا يشتريه ، لأن النحيف رديء لما يقلب على مزاجه من اليأس ، فهو لا يقدر على الرياضة والأعمال الكثيرة ، لأن ذلك مما يسخنه ويحففه فيزداد نحافة . وصاحب النحافة لا يقدر على الحر والبرد ، لأنهما يصلان إلى أعضائه الباطنة بسرعة فيعريئانها من اللحم . وإسهال النحيف خطر .

وإن وجده معتدلاً ليس بالسمين ولا بالهزيل ، فليشتريه<sup>(٢)</sup> فإنه من أحسن العبيد بدنًا ، وأدومهم صحة ، وأصبرهم على الأعمال ، وأبعدهم عن الأمراض ، لأن الحرارة الغريزية متوفرة فيه ، والهضم جيّد ، والأعضاء قوية لذلك . وإن وجده طويلاً دلّ ذلك على غباوته وغفلته وقلة عقله وإن وجده قصيراً دلّ ذلك على خبثه وخداعه ومكره .

(١) هذه الكلمة بمعنى السمن مما لم يذكر في المعاجم المتداولة . وقد وردت بهذا المعنى أيضاً في شرح الحاشية المرزوقى ١٢٦٢ ، ١٤٣٦ .  
(٢) كذا جاءت بالأصل . ولإثبات حرف العلة مع الجازم لغة لبعض العرب ، كقوله : ألم يأتيك والأنباء تنمى بما لاقت لبوت بنى زياد



قال الجاحظ : الغباوة والغفلة في الطَّوَالُ أكثر ، والخُبث والخذاع في القصار  
أَبَيْن ، والألطف في النُّحَاف والقِصَاف أظهر ، والغِلظة والجفاء في السَّمان أكثر ،  
وما سوى ذلك نادر .

قال صاحب لقط المنافع : قالوا : والطَّوَال من الناس في الشَّيْبَةِ أحسن ، وفي  
السكر أبهج ، لسرعة الانحناء إليهم . والمعتدلون في الطَّوَال صالحو الحال .

قال الجاحظ أجمع الناس على أن ليس في الدنيا أثقل من أحمى ، ولا  
أبغض من أعور ، ولا أخفُّ روحاً من أحول ، ولا أفودُّ من أجذب .

قال بعض الحكماء : لا تبتاعنَّ مملوكاً قوياً الشهوة فإنَّ له مولى غيرك ، ولا  
قوياً الرأى فيستعمل الحيلة عليك لكن اطلب من العبيد مَنْ كان حسن  
الانقياد ، قوياً الجسم ، شديد الحياء واعلم أنه ما من شيء تنفع به إلا وفيه  
مضرة ، فإن الخادم الذكيَّ الفطن الذي يُريحك من كدِّ الإِفْهام ويُفْنِعه منك  
الإشارة في تبليغ الأغراض ، لا تقدر أن تستر عنه شيئاً من أمرك ، فسرك معه  
شائع ، وهو قادر لفطنته على الاحتيال عليك في كل ما تريد . وإن كان الخادم  
غيباً وقفت أمورك ، وانكسرت أغراضك ، ولا يفي كتمانُ سرِّك بوقوف  
أغراضك . فينبغي أن تستخدم الفطناء في الأمور الخارجة عن المنزل ، وتستخدم  
البُله في الأمور الداخلة . وكذلك الأصدقاء في معاملتهم والمعاملون .

## الفصل السابع

في العلامات الدالة من جهة كيفية مزاج مطلق البدن وطبعه

٢٠ فعلامات رطوبة مزاج بدنه كثرة الشحم ، واعتدال اللحم ، ولين الجسد ،  
ورخاوة الجلد ، وضعف العصب ، واسترخاء المفاصل ، وعدم الشعر ، وكثرة النوم  
وعلامات يبس مزاجه ، قضاة البدن ، وصلابة الملمس ، وقلة الشحم .



وعلامات حرارة مزاجه سخونة الملمس ، وحمرة اللون ، وسرعة نبات الشعر وكثرته وخشونته وسواده ، ويكون صاحبه ذكياً فطماً سريع الحركة والغضب ، مجولاً مبادراً ، غير مثبت ، شجاعاً بطلاً مقداماً متهوراً<sup>(١)</sup> قليل التهيب للأمور العظام ، ويكون نبضه سريعاً متواتراً ، ويكون هو سريع النمو والنشوء ، قوى الشهوة ، جيد الهضم ، كثير الباه ، كثير اللحم ، قليل الشحم ، جهش الصوت<sup>(٢)</sup>

وعلامات برودة مزاجه برودة الملمس ، وبياض اللون ، وقلة الشعر وبياضه وبطء إنباته ، ويكون صاحبه بطيء المشى ، بليداً قليل الفهم ، ثقيل اللسان ، بطيئاً في الحركات ، متوقفاً في الأمور ، جباناً فزعاً خائفاً قليل الغضب .

١٠ وعلامات حرارة ورطوبة<sup>(٣)</sup> مزاجه كون الشعر أسود رجلاً سبطاً ، وكثرة اللحم وقلة الشحم وحرارة الملمس وليته ، فإن غلبت الرطوبة كان البدن ممرضاً لحصول التعفن ، وإن غلبت الحرارة كان البدن أصعب . وإن كانا معتدلين كان اللون مختلطاً في الحرة والبياض .

١٥ وعلامات حرارة ويبوسة مزاجه : كثرة الشعر وجمودته وسواده — لأن مادة الشعر هو البخار الحار اليابس الذي يخرج من مسام البدن ، ويدفع بعضه بعضاً إلى خارج ولا ينقطع خروجه — وقضاة البدن ، وحرارة الملمس ، وأدمة اللون ، والذكاء والدهن والشجاعة وقوة الشهوة ، وجودة هضم الأغذية الغليظة ، والحرص على الباه .

وعلامات برودة ورطوبة مزاجه سبوطة الشعر<sup>(٤)</sup> وشقوته وبياض اللون ،

(١) في الأصل : « مهوراً » .

(٢) كذا وإنما يقال أجش الصوت ، أى غليظ .

(٣) في الأصل : « وبرودة »

(٤) سبوطة الشعر ، أى انبساطه واسترساله . وفي الأصل « شوطلة الشعر » .



وسمن البدن من كثرة الشحم ، ويكون صاحبه بليداً كثير النسيان ، قليل الفهم ، جباناً ، ضعيف الشهوة ، بطيء الهضم ، قليل الباه .

وعلامات برودة ويبوسة مزاجه بياض اللون الذى يضرب إلى السكودة ، وقضافته ، وبرودة الملمس وشقرة الشعر الذى يضرب إلى الصفرة ، مع قلته ، وامتناع الباه

٥

وعلامات مزاج البدن المعتدل : أن يكون متوسطاً في الهزال والسمن ، وأن يكون لونه مختلطاً ببياض وحمرة ، أشقر إلى الحمرة ما دام صبيّاً ، فإذا صار إلى سنّ الشباب صار الشعر أسود ، ويكون ملمسه معتدلاً في الحرارة والبرودة ، والصلابة واللين ، بمنزلة جلد بطن الراحة ، ويكون فيهما فطناً عاقلاً ، شجاعاً غير أهوج ولا جبان ، بين الرحيم والقاسى ، عفيفاً متوسطاً في العلامات

١٠

## الخاتمة

فيما يناسب العبد إذا اشتراه ، من الرياضة والراحة والدعة

لِيُعْلَمَ يَا مِغْنَاطِيسَ الْفُؤَادِ<sup>(١)</sup> ، أَنَّ من اشترى عبداً ينبغي له أن يستعمله في الرياضة ، وهى عند الأطباء عبارة عن الحركات البدنية ، ولها وقت وفوائد وغاية تنتهى إليها

١٥

فوقتها قبل الغذاء ، حين يكون البدن نقيّاً ويكون طعامُ أمسٍ قد انحدر وانهمضم ، وحضر وقتُ طعامٍ آخر . ولا تجوز الرياضة في وقت الجوع . واستعمالها قبل انحدر الطعام مولدٌ للشّدّد في العروق التى بين الكبد والعا .

قال جالينوس : رياضة قبل الطعام خير عظيم ، وسببٌ وكيدٌ في حفظ الصحة

٢٠



ومن فوائدها : تنبيه الحرارة الغريزية التي في البدن ليقوى بذلك على جذب الغذاء وسرعة هضمه وقبول الأعضاء له ، وتنظيف فضول البدن وتحليلها ، وتنقية المنافذ ، وتوسيع المسام ، وتصليب أعضاء البدن<sup>(١)</sup> ، وتنضيج الطعام الغير النضيج . والرياضة بعد الغذاء خطأ ، لأنها توجب انحدار الطعام وهو غير منهضم ، فإن كان لزجاً وصادف مجارى ضيقة أحدث سُدَّداً ، وإلا أوجب أمراضاً مختلفة . وغايتها أن يحس الإنسان بالعنى والتعب .

ومن أنواع الرياضة الرُّكوب لمن اعتاده ، والمشي السريع ، والقراءة بصوت عال ، والرَّمى بالنَّبال ، والتَّفاف والصُّراع ، واللَّعب بالأُكْرَة<sup>(٢)</sup> ، والصُّعود والقفود في المراجيح ، والمباطشة ، وشيل الأحجار والأعمدة ، والتَّصفيق والشِّباك ، وتحريك أوتار العيذان ، وضرب الطبول ، وتحريك الرُّجلين بسعة الخطى وغيرها ، والانحناء والاستلقاء ، وبسط القامة<sup>(٣)</sup> ، والدَّلك بالأيدي والمناديل

وأما الراحة والدعة ، فهما ضدُّ الرياضة ، ويخشى منهما إذا داما أن تنطفئ البرودة والحرارة الغريزية ، فإنهما يحدثان في البدن البرودة والرطوبة ، وكثرة البلغم والفضول ، ويُفسدان المزاج ، وقد يحدثان حرارة لاحتقان البخار الحار قال جالينوس : السكون الدائم يخاف منه أن يُطفئ الحرارة الغريزية . فينبغي لمن أراد حفظ صحته أن يتجنب الدَّعة ، إلا أن يكون البدن متخلخلاً . وليتهد صاحب الدَّعة نفسه كلَّ قليل بالتنقية .

نَقَّى اللهُ نَفُوسَنَا مِنْ دَرَنِ الذُّنُوبِ ، وَغَفَرَ لَنَا الْعِیُوبَ ،

بِحَاجَةِ تَرْجَمَانِ لِسَانِ الْغِیُوبِ . آمین

(١) في الأصل : « توسع » و « تصلب » بدل « توسيع » و « تصليب »

(٢) الثقاف والثقافة بالكسر فيهما : المجالدة بالسيوف .

(٣) في اللسان ( أكر ) « ومن العرب من يقول للكرة التي ياحب بها أكرة »

واللغة الجيدة الكرة « وفي القاموس : « الأكرة بالضم : لعبة في الكرة »

(٤) سابقة ساذجة لما يسمى اليوم « الألعاب السويدية » .



الفهارس العامة  
للمجلد الأول  
من نواذر المخطوطات



## ١ - فهرس الأعلام (\*)

أحمد بن الدودين البلسي ٣٠٢	آدم عليه السلام ٢٩٨ ، ٣٢٥ ، ٣٢٩
» » الزبير ٢٠٨	آمنة بنت الحسين = سكينه
» » عبد الحليم ١٠١	» » عبد الله بن محمد ٧٥
» » فارس ١٣٩	» » محمد بن عبد الله ٦٩
الأخطل ١٦٩	» » وهب ١٠٠
إدريس عليه السلام ، هرمس الأول ٢٧	أبان بن عثمان بن عفان ٧٦
الأرمي ١٤٧	إبراهيم عليه السلام ، الحليل ١٠٨ ، ٢٦٤ ،
أزاهيق ( فرس ) ١٠٥	٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ،
الأزهرى ٢٢٥	٣٢٩ ٢٩٩
إساف ٢٥٢ ، ٢٧٦	إبراهيم بن الأشعث ٥٦
أسامة بن منقذ ٢٠٦ ، ٢١٥	» » سلعة الكوفي ١٠١
إسحاق بن إبراهيم ١٠٤	» » عبد الرحمن بن عوف ٦١ ،
» » بن حسن ٧٤	٦٦ ، ٦٨
» » راهويه = إسحاق بن محمد	» » عبد الله بن الحسن ٧٨
أبو إسحاق بن ربيعة ٧٨	» » علي ١٠٠
إسحاق بن طلحة بن عبيد الله ٦٩	» » محمد بن عرفة ، نطويه ٨٣
أم إسحاق بنت طلحة ٧٤	» » محمد ١٠١
إسحاق بن محمد ١٠١ ، ١٠٢	» » الملا الحلي ٢٢١
الأسدي ١٩٢	» » نعيم النعام ٦٠
أسعد بن القدير ٩١	» » هراسة = إبراهيم بن سلعة
الإسكندر ٢٩ ، ٣٥٢	» » هشام ٦٦
الإسكندراني ٣٠	أبرهة ذو النار ٢٧٨ ، ٢٩٤
أسماء بنت عميس ٧٧	أبرويز ٢٧٧ — ٢٧٩
إسماعيل عليه السلام ٢٦٦ ، ٢٧٠ ،	إبليس ٣٢٥
٣٢٩ ، ٢٩٨	أبير بن عبد مناف ٩٢
إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن طلحة ٧٤	أحمد ، رسول الله ١٠٠ ، ٣٢٨
» » بن مقسم ١٠٠ ، ١٠٢	أحمد بن تيمية = أحمد بن عبد الحليم
» » عبد الرحمن بن عوف ٦١	» » الحارث الخزاز ٦٠ ، ٦١ ، ٦٤ ،
» » علي ٧٦	٦٩ ، ٧٠ — ٨٠
» » علي = إسماعيل بن إبراهيم	أحمد بن الحاضية ١٠١
» » مكينة = ابن مكينة	

(\*) ما قرن من الأعلام بنجم فهو مما ورد في الشعر فقط



- الأسود ، والد عبد الله ٧٩  
 أبو الأسود ١٦٧  
 الأسود بن عد يفوث ١٠٩  
 الأسود العنسى ٣٢٢  
 د بن يعفر ١٧٠  
 أشجع بن عمرو ١٧٠  
 أشعب ٦٧ ، ٦٨  
 الأصمغ بن عبد العزيز بن مروان ٦٥  
 ابن الأعرابي ٨٧ ، ١٠٥ ، ٢٢٥  
 الأعشى ٢٠٣  
 أعوج ( فرس ) ٢٨٠ ، ٣١٧  
 أفرائيم بن الزفان ٣٥  
 أفريطن ٣٨٠  
 الأنضل بن بدر الجمالي ٢١ ، ٤٥ ، ٤٤  
 أنمى نجران ٣٢٢  
 ابن أفلوذ ٢٧٨  
 اسرق القيس بن حجر ، واسمه حندج ١٦٥ ،  
 ١٩٠ ، ١٩٢  
 أمير الجيوش = بدر الجمالي  
 أمين الملك = على بن جعفر بن النون  
 أمية ٢٦١  
 ابن أمية بن خلف = ربيعة  
 أمية بن أبي الصلت ٢٢٣ ، ٣٢٨  
 د عبد الله بن عمرو ٧٤  
 أنس بن أبي أنس ٧٠  
 د مدركة ١٦٥  
 د أبي إياس ١٦٦  
 أنقلاؤس الإسكندري ٣٠  
 أنمار ٢٧٥  
 أنوشروان ٢٨٠ ، ٢٩٦  
 أيمن بن خريم ٦٦  
 أيوب بن القرية = أيوب بن يزيد  
 د يزيد ١٠٢  
 ابن باديس = الممز  
 الجعري ، أبو عبادة ٢٣  
 بحينة = عبدة
- بختنصر ٢٧٣  
 بختة مولى سكينه ٦٨  
 بدر الجمالي ، أمير الجيوش ٤٣  
 بديل بن أم أصرم = بديل بن سلعة  
 د د سلعة ١٠٢  
 د د ميسرة ١٢  
 البراء بن مالك ١٠٦  
 البراض ٢٧٩  
 البراق ( دابة الرسول ) ٢٦٦  
 ابن براءة الهمداني ١٨٧  
 براقش ( كلبه ) ١٥٢ ، ٢٦٠ ، ٢٩٧  
 البرصاء = عبدة  
 البرهمن ٢٨٨  
 بروسس ٢٨٠  
 ابن برى ٢٢٤  
 بزرك = نظام الدين  
 بشامة بن الغدير ٨٧ ، ٩١  
 بشر ٢٦١  
 د بن شلوة ٩٢  
 د د مروان ٧١  
 بشير بن الحصاصية = بشير بن معبد  
 د د عقربة ، أبو إيمان ١٠٣  
 د د معبد ١٠٢ ، ١٠٣  
 ابن بطال = على بن خلف  
 البطين ( فرس ) ٢٨٠ ، ٣١٧  
 ابن البعلبكي ١٩٨  
 البعيث = خداس بن لبيد  
 بقراط ٣١ ، ٣٢٣  
 \* أبو بكر ٩٣  
 \* أم بكر ٨٣  
 أبو بكر بن دويد = محمد بن دريد  
 د د الصديق ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٧ ،  
 ٧٨ ، ١٠٣ ، ٢٠٢  
 أبو بكر الصنوبري ١٨  
 د د بن عبد الملك ٧٤  
 البكري ١٧١



جعفر بن عقاب = جعفر بن عبد الله  
 \* \* علي بن أبي طالب ٧٧  
 \* \* يحيى البرمكي ١٩٢  
 جمونة بن مرة ٩٣  
 جماعة ، القرية ١٠٢  
 \* أم جندب ١٩١  
 جندل الطهوي ٢٠٣  
 أبو جهل بن هشام ٣٢٨  
 الجواليقي ٢٢٤  
 ابن الجوزي = أبو الفرج  
 الجوهري ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥  
 جورينة بن أسماء ٦١  
 حاجب بن زرارة ١٤٠ ، ٢٧٣  
 الحارث بن جبلة ٩٥  
 \* \* خالد الخزومي ٦٥  
 \* \* رفاعة السعدي ١٠٠  
 \* \* شداد ٢٧٩  
 \* \* أبي شمر ٩٤  
 \* \* سكرة ٢٦٧  
 \* \* مالك بن البرصاء ١٠٤  
 \* \* مضاض ٢٧٩  
 \* \* وعلة ١٦٩  
 حازي غطفان ٣٢٢  
 حائل ( فرس ) ٣١٧  
 الحاكم صاحب مصر ١٨١  
 أبو حامد الغزالي ٤٩  
 حبة بنت مالك ١٠٥  
 حبيب بن خدره الهلالي ٨٥  
 أم حبيب بنت عبد الله بن عامر ٧٧  
 حبيب والده محمد ١٠٨ ويونس ١١٠  
 أم حبيبة زوج الرسول ٧٧  
 الحجاج بن يوسف ٧٤ ، ٧٦ ، ١٠٢ ،  
 ٢٠٤ ، ١٨٦  
 ابن حجلة الأسدي ٨٥  
 ابن الحداد = أبو عبد الله  
 ابن حديد الغاضي ٥٣

بلال بن حمامة = بلال بن رباح  
 \* \* رباح ١٠٣  
 أم البنين ٧٥  
 بهدلة ١٠٦  
 بوزان بن مامين ١٩٨  
 ابن بيض ، حزة ٩١  
 البيضاء = دعد بنت جحدم  
 ابن تدرس ٢٠٧  
 ابن التمار الواسطي ٢٣  
 تماضر ١٥٩  
 أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ١٨٤ ، ٢٠٢  
 تمام بن التماس ٧٥  
 تميم بن العز لدين الله ١٧ ، ١٩  
 ابن تومرت = محمد بن عبد الله  
 ابن تيمية = أحمد بن عبد الحلیم  
 الثعالبي أبو منصور ٢٢  
 ثعلب ، أحمد بن يحيى ٨٣  
 الحافظ = عمرو بن بحر  
 جالينوس ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٩٧ ،  
 ٤٠٩ ، ٤١٠  
 أبو جبر ٢٦٧  
 جبريل عليه السلام ٢٦٦ ، ٢٩٨  
 جبير بن بحينة = جبير بن مالك  
 \* \* مالك بن القشرب ١٠٣ ، ١٠٧  
 جذع ٢٧٣ ، ٢٥٩  
 جذيمة الأبرش ، الوضاح ١٩٩ ، ٢٧٨  
 الجراح ٧٦  
 الجرادة ( فرس ) ٣١٧  
 جرار الزاهد ١٩٦  
 جرجس الطبيب ٣٦  
 ابن جرموز = عمرو  
 الجرمي ١٠١  
 جرير بن عطية ، ابن المراغة ٦٨ ، ١٤٨ ،  
 ١٦٧ ، ٢٠١  
 جعفر بن سليمان ٧٩  
 \* \* عبد الله بن قبيصة ١٠٣



ابن خالد ١٥٢  
 خالد بن خالد بن أسيد ٧٩  
 \* \* \* سنان ٣٢٧  
 أم خالد بنت عبد الله بن أسيد ٧٩  
 خالد الكاتب ٤٧  
 \* \* \* بن يزيد ٣١٤  
 خدش بن لبيد بن يديه ٢٠١  
 خديجة ، أم المؤمنين ١١٠ ، ٢٠٤  
 \* \* \* بنت مصعب ٦٥  
 أبو خراش ١٦٧  
 أبو خراشة = خفاف بن عمير  
 ابن خرداذبة ٢٧٤  
 خرداذ ٢٨٠  
 الحصاصية ١٠٣  
 خصيب ٣١  
 خفاف بن عمير بن الحارث ١٠٤  
 \* \* \* ندية = خفاف بن عمير  
 الخليل = إبراهيم  
 الخنساء ١٧٠  
 خنوخ بن يرد = هرمس الأول  
 خواجا بزرگ = نظام الدين  
 خولة ١٠٥  
 \* \* \* خولة صاحبة طرفة ١٤٧  
 \* \* \* بنت قيس الحنفية ١٠٨  
 أبو الخير = سلامة  
 داحس ( فرس ) ٢٨٠ ، ٣١٧  
 ابن دارة ، سالم بن مسافع ٩٢  
 داود عليه السلام ٢٦٥  
 أبو داود ١٠٢  
 دجاجة بنت أسماء بن الصلت ٧٩  
 ابن دريد = محمد  
 دريد بن الصمة ١٦٨ ، ١٧٤  
 دعبل ١٧١  
 دعد بنت جعدم ١٠٦  
 ابن دغماء المعجل ٩٣ ، ٩٤  
 الدمستق ٢٦٨

حرملة بن عسلة ٩٤  
 الحرون ( فرس ) ٣١٨  
 ابن أم الحزنة العبدى ٨٩ ، ٩٢  
 حسان ٢٦١  
 الحسن بن الحسن بن علي ٧٨  
 \* \* \* رشيق ، أبو علي ٤٥  
 حسن الزاهد ١٩٧  
 الحسن بن عبد الله بن عبيد الله ٧٦  
 \* \* \* علي ٦٠ ، ٦٩ ، ٧٤  
 أبو الحسن المدائني = المدائني  
 حسنة مولاة معمر بن حبيب ١٠٦ ، ١٠٧  
 الحسين بن علي ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٤  
 الحصين ذو الفصة ١٠٥  
 \* \* \* بن الحمام السهمي ٨٧  
 الخطيئة ١٦٨  
 أبو حفص = عمر بن الخطاب ٧٠  
 أبو حفص الشطرنجي ١٧١  
 حفص بن الغيرة ٦١  
 حفصة بنت عمران بن إبراهيم ٧٥  
 الحكم بن يحيى بن عروة ٧٤  
 حكيم بن عبد الله بن عثمان ٦٥ ، ٦٩  
 أم حكيم بنت يحيى بن الحكم ٧٦ ، ٧٩  
 حليلة السعدية ١٠٠  
 حمادة ١٠٣  
 حميد بن ثور ١٦٧ ، ٢٠٣  
 \* \* \* طاعة ٨٨  
 \* \* \* عبد الرحمن بن عوف ٦١  
 حندج = اسرو القيس  
 الحنظلية ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٠  
 الحنفاء ( فرس ) ٢٨٠ ، ٣١٧  
 الحنفية = خولة بنت قيس  
 أبو حنيفة الدينوري ٢٢١  
 حواء ٢٩٨  
 الحوفزان ٩٣  
 ابن أم حول ٨٤  
 ابن الحاضبة = أحمد



ابن الدمينه = عبد الله  
 أبو دهبيل ٦٩  
 أبو دواد الإيادي ٢٢٤  
 ديوفنطس ٢٩  
 ذات النخعين ٢٨٧  
 الذائد ( فرس ) ٢٨٠  
 أم الذبيح = هاجر  
 ذو الأذعار = عمرو  
 ذو حسان ٢٤٦  
 ذو الحلم = عامر بن الظرب  
 ذو الحرق بن شعاث ، أو نباته ١٠٤  
 ذو العقال ( فرس ) ٣١٧  
 ذو الفصة = الحصين  
 ذو فائش = سلمة  
 ذو القرنين ٣١٥  
 ذو صرائد ٢٧٨  
 ذو المنار = أرهة  
 ذو نواس ٢٧٤  
 أبو ذؤيب ١٦٧  
 ابن الذببة ، ربيعة ٩٠  
 راشد بن عبد الله ١٩٣  
 الراعي ١٨٨  
 رافع بن عبد الحارث ، عنقرة ، عنجدة ،  
 عنجرة ١٠٤  
 راهويه = إبراهيم بن مخلد  
 ابن راهويه = إسحاق بن مخلد  
 الراش ٢٧٨  
 الرباب بنت امرئ القيس ٦٤  
 ربة الإيالة = سارة  
 ربيعة بنت محمد بن علي ٧٤  
 ربيعة بن أمية بن خلف ٦٤  
 د غزالة ٨٤  
 رحم بن معبد بن شراحيل = بشير بن معبد  
 رزاح ٢٧٠  
 رزق الله النحاس ٣٨ ، ٣٩  
 الرشيد ٥٣

ابن رشيق = الحسن ٤٥  
 ابن رضوان = علي  
 الرضي محمد بن عبد الله بن توصرت ،  
 أبو عبد الله ٢٨٩  
 أبو رغال ٢٥٢ ، ٢٦٩ ، ٢٩٧ ، ٣٠٦  
 رقية بنت الخطاب ٦٠  
 الرياح بن أبرد ٩١ ، ١٠٤  
 رملة بنت الزبير بن العوام ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٢  
 د طلحة بن عبد الله ٧٢  
 د محمد بن جعفر ٧٦  
 رؤبة بن المعجاج ٢٠١  
 روح القدس = عيسى ٣٠٧  
 روسم ٣٠  
 رومان ٢٥٩ ، ٣١٧  
 ابن الروي = علي بن العباس  
 زاد انركب ٢٨٠  
 ابن زبر ١٠٣  
 زبراء بنت مصعب ٦٤  
 ابن الزبيرى ١٦٨  
 أبو زيد الطائي ٢٠٧  
 ابن الزبير = عبد الله  
 الزبير بن بكار ١٠٠  
 د العوام ، أبو عبد الله ٦٠ ، ٦١ ،  
 ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ١٥٣  
 زرقاء اليمامة ٣٢٢  
 الزعفراني ( فرس ) ٣١٧  
 زفر ٢٥٨  
 د بن الحارث ١٥١  
 زميل بن أم دينار ٩٢  
 ابن زهر ٣٣  
 زهير بن جناب السكلي ٣٢٢  
 د أبي سلمى ٩١ ، ١٦٦  
 زياد بن حارثة ، أو ابن عوف ١٠٥  
 د هنداية = زياد بن حارثة  
 د حارثة ٦٠



سليك بن سنان بن سلسكة ١٠٦ ، ١٠٥  
 \* سليم ١٤٠  
 سليمان عليه السلام ١٨٣ ، ٢٠٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٥  
 سليمان بن عبد الملك ٦٦ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٩  
 سليمان بن هشام ٧٦  
 [ السؤال بن يهوذا ] ٤٠١  
 سمية ٢٦٦ ، ٢٦٧  
 السندري بن علساء ٨٥  
 سهل بن البيضاء = سهل بن وهب  
 \* \* الحنظلية = سهل بن عمرو  
 \* \* عمرو بن عدى ١٠٦  
 \* \* وهب بن ربيعة ١٠٦  
 سهيل بن البيضاء ١٠٦  
 أبو سواج ٢٦٨  
 سوريد بن سهلوق ٢٧ ، ٢٨  
 سويد \* الحارث ٢٠٤  
 \* \* حطان ٩٣ ، ٩٤  
 \* \* عمرو بن كراع ١٠٦  
 سيابة ١١٠  
 سيويه ١٠١  
 ابن سيده ٢٢١  
 سيف الدولة ٢٦٨  
 سيف بن ذي يزن ٣٢٨  
 شبيب بن الرصاء ٩٠  
 \* \* يزيد الخارجي ٨٥  
 أبو شجاع ٢١٠  
 شداد بن عاد ٢٧  
 أبو شرحبيل = الرماح بن أبرد ١٠٥  
 شرحبيل بن حسنة ، ابن عبد الله ١٠٦  
 شرف ، أم محمد ١٠٨  
 شريح بن الأحوس ٨٥  
 الشريفي ٢٢٢  
 شريك بن السجاء ، عبدة ١٠٦  
 الشعي ٧١

زيد بن الخطاب ٦٠  
 \* بن عمرو بن عثمان ٦٦ ، ٦٧  
 \* \* \* ذيل ٣٢٧  
 زينب بنت الزبير ٦٠  
 سابور ٢٧٢  
 سارة ، زوج إبراهيم ، ربة الإيالة ٢٤٩ ، ٢٦٥ ، ٣٠٣ — ٣٠٥  
 سالم بن وابصة ١٦٨  
 سام بن نوح ٢٨٨  
 ابن السجاء ٨٧  
 سحيفة بنت محمد بن عبد الله ٧٤  
 سحيم بن حفص ، أبو اليقظان ٧ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٢٠١  
 سديد الملك = علي بن مقلد  
 سرافيل ٢٧٠  
 سطيج ٣٢٢  
 سعد بن بحير ، حبة ١٠٥  
 \* \* الحنظلية = سعد بن الربيع  
 \* \* خولة ، خولى ١٠٥  
 \* \* الربيع ، عقيب ، عميت ١٠٥  
 سعيد بن العاص ٦٠  
 أبو سعيد القوي ٢٢٥  
 أبو سفيان = أنس بن مدركة ١٦٥  
 سفيان ١٠٤  
 أبو سفيان بن حرب ٦١ ، ٩٩  
 سقراط ٣٢٣  
 السكب ( فرس ) ٢٨٠  
 سكينه بنت الحسين ٦٤ — ٦٩ ، ٧٧  
 أبو سلامة = مرشد بن علي  
 سلامة بن رجون ٣٥ — ٣٧  
 السلاي ١٨٢  
 السلكة ١٠٥  
 سلم بن قتيبة ٧٨  
 سلمة ذو فائش ٢٧٨  
 أم سلمة بنت عبد الرحمن بن سهيل ٧٤  
 ساول ، أم عبد الله ١٠٧



الطائية ١٧٠  
ابن الطائرية ، يزيد ٨٩  
ابن طرخان ٣٨٨  
طرفة بن العبد ١٦٧  
الطرماع ٢٢٣  
طلحة بن الحسن بن علي ٦٩ ، ٧٤  
» » عبد الرحمن بن أبي بكر ٧٠  
» » عبيد الله ٦٣  
ابنة طلحة بن عمر بن عبيد الله ٧٨  
ابن طوعة الشيباني ٨٤  
الطيبار = جعفر بن أبي طالب ٧٧  
أبو الطيب بن من الله القروي ٣١٠ ،  
٣٢٦  
ظافر بن قاسم الحداد ، أبو منصور ٥٣  
الظاهر ٦١  
عائكة بنت زيد بن عمرو ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤  
عاصم بن بهدلة ، بن أبي النجود ١٠٦  
أم عاصم (كنية تهكمية لابن غرسية) ٢٦٦  
٢٨٠  
عاصر بن حفص ٦١  
» » الطفيل ٣٢٨  
» » الطرب ، ذو الحلم ١٨٧ ، ١٨٨  
أبو عاصر بن غرسية ، أم عامر ، كشاجم ،  
أبو مريم ٢٤٦ ، ٢٥٦ ، ٢٦٤ ،  
٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٣٠٢ ،  
٣٠٣ ، ٣٠٨  
عامر بن كريز ٧٩  
عائش = عائشة بنت طلحة ٧٣  
عائشة ، أم المؤمنين ٧٠ ، ٧٧  
» » بنت طلحة ، عيشة ، عائش ٦٥ ،  
٧٠ — ٧٣ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠  
ابن عباد ٢٧٩  
أبو عبادة = البحتري  
العبادي صاحب القبر ٢٦٩  
العباس بن الأحنف ٥٥ ، ١٧١  
» » مرداس السلمي ١٨٤

شعواء ١٠٧  
ابن شعوب ٨٣  
شعيب عليه السلام ٣٢٩  
شعيب ، أشعب ٦٧ ، ٦٨  
شق ٣٢٢  
الشقراء (فرس) ٢٨٠ ، ٣١٧  
شلوة ، والده يعمر ٩٢  
الشماء (فرس) ٣١٧  
همر مخرب سمرقند ٣١٥  
شمس الدين = علي بن علي  
أبو الشمعق ٥١  
شهاب الدين = محمود بن تاج الملوك  
شهاب الدين العلوي = محمد بن شهاب الدين  
شهبور ٢٨٠  
شهر يار ٢٨٠ ، ٢٩٦  
صاحب الصحاح = الجوهري  
» » القاموس = الفيروزبادي  
» » الكتاب ، ابن بسام ٣٢٦  
» » لفظ المنافع = أبو الفرج بن الجوزي  
صادوف طرخان القبط ٢٦٥  
صالح عليه السلام ٣٢٩  
» » بن علي ٧٤ ، ٧٦  
الصباح ٢٧٨  
صغر ، أخو الخنساء ١٥٨  
الصريح (فرس) ٣١٨  
صفوان بن البيضاء ، بن وهب ١٠٦  
الصنوبري = أبو بكر  
ضبة والده يزيد ٨٨  
الضحاك ٢٧٩  
الضحاك الخارجي ٨٥  
طارق بن المبارك ٧٢  
أبو طالب ٢٠٢ ، ٢٠٤  
أبو طالب = يحيى  
أبو الطاهر = يحيى بن تميم  
أبو الطاهر بن إسماعيل = ابن مكثنة



عبد بن معرض = ابن حجلة  
عبد الرحمن بن أبي بكر ٧٠ ، ٧٧  
د د د = عبد الرحمن بن  
عبد الله بن المطاع  
عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر ٧٤  
د د د د د بن المطاع ١٠٦ ،  
١٠٧  
عبد الرحمن بن عوف ٦٠ ، ٦١  
عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك ٦٩ ،  
٧٥ ، ٧٩  
\* ابنة عبد الله ٢٨٥  
عبد الله بن أبي بن سلول ١٠٧  
د د د الأسود ٧٩  
د د د بحينة = عبد الله بن مالك  
د د د أبي بكر ٦١ — ٦٣  
د د د جعفر بن أبي طالب ٧٧  
أبو عبد الله بن الحداد ٢٤٦  
عبد الله بن أم حرام = عبد الله بن عمرو  
ابن قيس  
عبد الله بن الحسن بن علي ٦٤  
د د د خالد بن أسيد ٧٩  
د د د الدمينه ٨٨ ، ١٧٠ ، ٢٠٥  
د د د رؤبة بن المعجاج ٢٠١  
د د د الزبير ٧١ ، ٣١٧  
د د د سرية ١٨  
د د د الطبائخ الكاتب ٥٣  
د د د عامر بن كريض ٧٩  
د د د عبد الرحمن ٧٧  
د د د عبد الله بن المطاع ١٠٦ ، ١٠٧  
د د د بن عثمان بن عبد الله ٦٥ ، ٦٩  
د د د علي ٧٤ ، ٧٦  
د د د عمرو بن عثمان ٦٦  
د د د د د قيس ١٠٧  
د د د عنية ٩٣  
عبد الله بن هوف الكنانى ١٠٣  
د د د فائد ٧٣  
د د د أبي فروة ٧١ ، ٨٠

أبو عبد الله القزوينى = محمد بن يزيد  
ابن ماجة  
عبد الله بن مالك الأزدي ١٠٧  
د د د بن القشب ١٠٣  
د د د محمد ، أبو القاسم ٦٠  
د د د د د بن عبد الرحمن ٧٥  
د د د معاوية ١٧٠  
د د د المعتز ٢٣ ، ٤٥  
عبد المسيح بن عسلة ٩٤  
عبد المطلب بن هاشم ٣٢٨  
عبد الملك بن عبد العزيز بن الوليد ٦٩ ،  
٧٥  
عبد الملك بن مروان ٦٥ ، ٦٦ ، ٧١ ،  
١٠٣  
عبد مناف ٢٧٠  
عبد المؤمن بن علي ٢٩١  
عبدة ، البرصاء ١٠٤  
عبدة بنت الحارث ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٠٨  
عبدة بن الطبيب ١٦٩  
عبيد ٢٦٧  
أبو عبيد ١٠١  
عبيد بن عمير ٧٩  
ابن أبي عبيد = المختار  
أبو العتاهية ٢٠٤  
عتبان بن وصيلة ٩٥  
العتكى ١٧١  
عتيق بن عبد العزيز بن الوليد ٦٩  
ابن أبي عتيق = عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن  
ابن عثمان = زيد بن عمرو بن عثمان  
أبو عثمان ، سمسار الرليق ٣٧٤  
عثمان بن عمرو بن الزبير ٧٦  
المعجاء والدة مسمود ١٠٩  
عدى ١٥١  
عدى بن ضب ٨٤  
العديل بن القرخ ١٦٩  
العرجى ٦٩  
عمرو بن حزام ٢٨٣



على بن مقلد ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٩٣ —  
١٩٤

» » الناصر للحق ٢١٠  
» » النضر أبو الحسن ٣٨ ، ٤٠  
علية ١٠٢  
ابن عليّة ١ ٢  
\* أم عمار ١٥٩  
عمارة بن العيف العبدى ٩٥  
عمر بن الخطاب ، أبو حفص ٢٤ ، ٢٩ ،  
٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ٨٨

عمر بن أبي ربيعة ٧٢ ، ١٦٩  
» » عبد العزيز ٦٨ ، ٣٣٠  
» » عبد الله بن عبد الله بن معمر ٧٧  
» » عبيد الله بن معمر ٧١ ، ٧٢  
» » اللثبية ، أو الألبنية ١٠٧  
» » هيرة ٢٠٤

ابنة عمران = مريم  
عمرة بنت الحارث ٩٠  
عمرو بن الإطناية ٩٥ ، ٢٠١  
» » بحر الحافظ ٢٠٢ ، ٤٠٧  
» » جرموز ٦٤  
» » ذو الأذعار ٢٧٨ ، ٢٩٤  
» » بن سمي = ابن شعوب  
» » بن شعواء اليافعى ١٠٧  
أبو عمرو الشيباني ١ ١  
عمرو بن الصماء الخزاعى ٨٧  
» » العاص ٢٩ ، ٦١ ، ٦٤  
أم عمرو بنت عبد الله بن خالد ٧٩  
عمرو بن عبيد الخزاعى ١٠٧  
أبو عمرو بن العلاء ٢٢٥  
عمرو بن عمار ٢٠١  
» » الفغواء = عمرو بن عبيد  
» » مبردة ٩٠  
» » محرز ٢٠١  
» » هند ١٥٢  
\* عمير ٨٧

عمرو بن الزبير ٧٣  
» » الورد ١٦٧ ، ٢٠٦  
الريان بن أم سهلة ٨٧  
عز الدولة = أبو المرحف  
عز الدولة فائق ٤٣ ، ٤٤  
المسجدى ( فرس ) ٣١٧  
عسلة بنت عامر ٩٤  
العصا ( فرس ) ١٩٩ ، ٣١٨  
عصام ، حاجب النعمان ١٦٦  
عضد الدولة ، أبو الفوارس ٢١٤  
عطاف بن بشة الشيباني ٨٤  
عفراء بنت عبيد بن ثعلبة ١٠٨ ، ١٠٩  
عقاب ١٠٣  
عقربة ١٠٣  
عقيل بن علفة ٩٠  
أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعرى  
٢٥٠ ، ١٨٩ ، ٢٥٤ ، ٢٨٧  
علقة بن عبيد الخزاعى ، ابن الفغواء ١٠٧  
على بن أبي الآمال ٢٠٨  
» » إبراهيم بن أبي الفهم التنوخى ٢٢  
» » البرقى ٥٢  
» » أبي البشير الكاتب ٢٢  
» » البوين ١٨٢  
» » جعفر بن النون ٤٤  
» » حسين بن حسن ٧٦  
» » » » حسين ٦٦  
» » خلف بن بطال ١٠٠  
» » وضوان ٢٤ ، ٣٥  
» » رياح ١٠٢  
» » الصوفى الحنبلى ٥٣  
» » أي طالب ٤٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٩ ،  
٧٧  
» » الدباس الرومى ٢٨ ، ٤٥  
» » على بن الناصر للحق ٢١٠  
أبو على الفارسى ٢٢٤  
على بن مجاهد ٧١



عمير بن الحارث بن الفريد ١٠٤  
 عمير اللبثي ٧٩  
 عنزة بن شداد ١٦٧  
 عوذ ، عوف بن عفراء = عوف بن الحارث  
 عوف بن الحارث بن رفاعه ١٠٧  
 عون بن جعفر بن أبي طالب ٦٠ ، ٧٧  
 عياض بن أم شهمة ٨٧  
 ابن عيزارة الهذلي ٨٦  
 عيسى عليه السلام ، روح القدس ، المسيح  
 ٤٤ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،  
 ٣٠٦ ، ٣٢٧  
 عيشة ، عائشة بنت طلحة ٧٢  
 ابن أبي عيينة ١٧١  
 الفراء ( فرس ) ٢٨٠ ، ٣٠١  
 أبو غبشان ٢٥٢ ، ٢٧٠ ، ٢٩٧ ، ٣٠٧  
 غرسية ٢٥٦  
 ابن غرسية = أبو عامر  
 الغريض ٣٢٤  
 غزالة ٨٤  
 الغزالي = أبو حامد  
 غنجدة ١٠٤  
 غيلان بن سلمة الثقفي ٢٢٤  
 ابن فارس ١٨٤  
 \* فاطمة ١٦٠  
 فاطمة بنت الحسين ٦٩ ، ٦٤  
 \* \* \* القاسم بن محمد ٧٦  
 \* \* \* مصعب بن الزبير ٦٥  
 الفاكه بن المغيرة ٦١  
 فاليس المصري = واليس  
 ابن الفرائش ١٩٨  
 أبو الفرج بن الجوزي ٣٩٧ ، ٤٠٠ ،  
 ٤٠١ ، ٤٠٧  
 أبو الفرج العواد ١٩٤  
 الفرزدق ٦٨ ، ٢٠٠  
 فرعون ٣١  
 ابن أبي فروة = عبد الله

ابن فسوة ، عتببة بن مرداس ٨٩  
 الفقواء ١٠٧  
 أبو الفوارس ، عضد الدولة ٢١٤  
 الفياض ٢٧٩  
 فيروز ٦٣  
 الفيروزبادي ، مجد الدين ٩٩ ، ٢٢١ ،  
 ٢٢٥  
 أبو قابوس ٢٧٧  
 \* قاسم ٢٥٨  
 أبو القاسم التنوخي = علي بن إبراهيم  
 أم القاسم ابنة الحسن بن الحسن ٧٦  
 أبو القاسم بن رشد المصري ٥٤  
 القاسم بن عبد الله بن عمرو ٧٥  
 القاسم بن محمد بن جعفر ٧٦  
 أبو القاسم بن الوليد بن عتبة ٧٦  
 القاضي الرشيد = أحمد بن الزبير  
 قباذ ١٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٩٦  
 قتيبة بن مسلم ١٩٣  
 قدار ، عاقر الناقة ٢٦٥  
 أم القديد ١٤٧  
 قرزل ( فرس ) ٢٨٠ ، ٣١٨  
 القرضابة بنت الحارث ٩٠  
 أم قرفة ٩٠  
 قريبة بنت أبي أمية بن المغيرة ٧٦  
 قرين بن عبد الله بن عثمان ٦٥ ، ٦٩  
 القرية = جماعة  
 ابن القرية = أيوب بن يزيد  
 قس بن ساعدة الإيادي ١٨٥ ، ١٨٦ ،  
 ٣٢٧  
 قسطنطين ٢٧٥  
 قصي ٢٧٠  
 القضاي ١٦٧  
 قطبة بن الزبير ٨٦  
 قنن بن أم صاحب ٩٢ ، ١٧٠  
 قلابة ، الذبية ٩٠  
 القوطية ١٠٨



- ابن القوطية = محمد بن عمر  
قيس بن الحدادية ٨٦  
قيس بن ذريح ١٨٩  
ابن قيس الرقيات ٦٥  
أبو قيلة = أبو كبشة ١٠٠  
قيلة بنت أبي قيلة ١٠٠
- ابن السكاهلية = عبد الله بن الزبير  
أبو كبشة ٩٩ ، ١٠٠  
ابن أبي كبشة ٩٩ ، ١٠٠  
أبو كثير بن الزفان = أفرانيم  
كثير عزة ١٨٧  
كرام ، أم سويد ١٠٦  
أبو كرب الحميري ٣٢٧  
كسرى أبو شروان ١٤ ، ٢٦٧ ، ٢٨٧ ،  
٢٧٩  
كشاجم ، لب لابن عرسية ٢٧١ ، ٣٠٣ ،  
٣٠٨
- \* كعب ٩٤  
ابن الكلبي ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٧  
أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر ٧٦  
د د د عقبه بن أبي معيط ٦٠ ، ٦١  
د د د علي بن أبي طالب ٦٠  
الكندى = المنهى  
كنعان ٣١٧  
ابن كيفلغ = منصور
- لاحق ( فرس ) ٢٨٠ ، ٣١٧  
\* لبنى ١٨٩ ، ١٩٠  
ليبد بن ربيعة ١٦٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٢  
لقمان الحكيم ٢٧٧  
لقمان ، صاحب النور ٣١٥  
لوط بن هاران ١٠٨  
لوطا ٢٦٤  
لؤى بن غالب ٢٩٠  
الليث ٢٢٥  
\* ليلي ٧١ ، ١٤٤ ، ١٤٧
- ابن مالك ١٠١  
\* ابنه مالك ٢٨٥  
مالك بن ثابت ١٠٨  
د د د حذيفة ٩٠  
د د د الريب ١٦٨  
د د د سالم ، نجم الدولة ١٩٤  
د د د فهم ٣١٩  
د د د القشب ١٠٣  
د د د قيس الليثي ١٠٤  
د د د مالك بن القشب ١٠٣ ، ١٠٨  
د د د عميلة = مالك بن ثابت  
الأمون ، الحليفة ٢٧  
المبرد ، محمد بن يزيد ١٦٥ ، ١٩١  
المبشر بن فاتك ٣٥  
المنلس ١٨٨  
المتني ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٦٨  
متى ٢٧١  
مجاهد الدين = بوزان  
أبو المجد بن سمية ١٧١  
مجد الدين = الفيروزيادي  
أبو المحشر الضبي ١٨٨  
محمد عليه السلام ٦٩ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٣٤ ،  
١٤٣ ، ٢٥٣ ، ٢٩٩ ، ٣٢٨ ،  
٣٢٩ وانظر د أحمد  
محمد بن أبي بكر ٦٤ ، ٧٧  
أبو محمد التكريتي ٤٩  
محمد بن جعفر بن أبي طالب ٦٠ ، ٧٧  
د د د حبيب ٨٣ ، ١٠٨  
د د د الحسن الشاهر ١٩  
د د د حفص ١٠٨  
د د د الحنفية = محمد بن علي  
د د د خالد ١٠٨  
د د د دريد ١٠٧ ، ١٨٤ ، ٢٢١  
د د د شرف القيرواني ١٠٨  
د د د شهاب الدين العلوي ٢١٠  
د د د عائشة = محمد بن حفص



محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر ٧٧  
 » » » » عوف ٦١  
 » » عبد الله بن تومث ٢٩٠  
 » » » » الحسن ٧٦  
 » » » » السلاي ٢٣  
 » » » » بن عبد الرحمن ٦٩  
 » » عثمان ١٠٨  
 بنت محمد بن مروة بن الزبير ٧٣ ، ٧٤  
 محمد بن علي بن أبي طالب ١٠٨  
 » » » » ابن الفوطية ١٠٨ ، ١٠٩  
 » » عمران بن طلحة ٧٤  
 » » عمرو ٦٤  
 » » الفوطية = محمد بن عمر  
 » » ماجه = محمد بن يزيد  
 » » مروان بن عثمان ٧٦  
 » » مسلم السكاك ٥٣  
 » » الوزير أبو الحسن ١٩  
 » » بن الوليد ٦٩ ، ٧٥  
 » » » » يزيد ، ابن ماجه ١٠٩  
 \* محمود ٥٦  
 محمود ( فيل الحبشة ) ٢٦٩  
 محمود بن إسماعيل الديماطي ٥٦  
 » » تاج الملوك بوري ١٩٨  
 » » ناصر الإسكندري ٥٣  
 المختار بن أبي عبيد ٢٨٨  
 المدائني علي بن محمد ٦٠ ، ٦١ ، ٦٤ ،  
 ٦٩ ٧٠ — ٨٠  
 ابن المراهة = جرير  
 مرداس ، والد عتيبة ٨٩  
 مرشد بن علي بن مقلد ١٨١  
 مرقش ٢٧١  
 مرة ، والد جمونة ٩٤  
 أبو المرحف عز الدولة ١٨٢  
 أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن  
 الوليد ٧٥  
 مروان بن عثمان الشاعر ٥٤ ، ٥٥  
 » » عثمان » بن عفان ٧٦

مريم العذراء ، البتول ، ابنة عمران ٦٤ ،  
 ٢٨٤  
 أبو مريم ( كنية لابن غرسية ) ٢٦٤  
 مسروج ٢٦٧  
 مسعود بن الأسود ، ابن العجاء ١٠٩  
 مسleme ( بن عبد الملك ) ٣١٤  
 المسيح عليه السلام = عيسى  
 مسيلة الحنفى ٣٢٢  
 أبو مشرف الدجرجاوى ٥٢  
 مصعب بن الزبير ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧١ ،  
 ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠  
 معاذ بن الحارث بن رفاعه ، ابن عفراء  
 ١٠٩  
 معاوية بن أبي سفيان ٦١ ، ٧٦ ، ٣٢٨  
 معبد ٨٧ ، ٣٢٤  
 المعري = أبو العلاء  
 المذن بن باديس ٤٥  
 معز الدولة ٢٥٣  
 معز الدولة = عز الدولة  
 معقل بن معقل ، ابن أبي الهيثم ١٩  
 معمر بن حبيب ١٠٦ ، ١٠٧  
 معن بن أوس المزني ٢٠٠  
 معوذ بن الحارث ، ابن عفراء ١٠٩  
 معين الدولة بن أتر ٢٠٥  
 المفداد بن الأسود ، ابن عمرو بن ثعلبة  
 ١١٠ ، ١٠٩  
 أبو مقرر ٦٤  
 مقسم والد يزيد بن ضبة ٨٨  
 ابن السكريل ٢٠٨  
 ابن مكرم صاحب اللسان ٢٢١ ، ٢٢٥  
 ابن مكنسة ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٠  
 مكنون ( فرس ) ٣١٨  
 ملكشاه ١٨١  
 أبو مليح ٤٣ ، ٤٤  
 ابن من الله = أبو الطيب







- وجز بن غالب ١٠٠  
الوجه ( فرس ) ٢٨٠ ، ٣١٧  
ورقة بن نوفل ١١٠ ، ٣٢٧  
الوصيفى المؤرخ ٢٤  
وعلة بن الحارث بن ربيعة ١٨٧  
أبو الوفاء = المبصر بن فاتك  
ابن وكيع التنيسى ٢٢  
الوليد بن عبد الملك ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٩٢  
وهب بن عبد مناف ١٠
- يافث ٢٨٨  
اليحموم ( فرس ) ٢٨٠  
يحنأ ٣٦٤ ، ٢٧٦  
يحيى بن تميم بن المعز بن باديس ١٣  
د د المنظلية ١١٠  
د د زكريا عليه السلام ٢٠٥  
د د عبد الله بن الحسن ٨٩  
د د علي بن أبي طالب ٧٨  
أبو يحيى بن مسعدة ٢٥٦  
يحيى ، الناصر للحق ، أبو طالب ٢١٠  
د د بن هذيل التميمى ١٠٩  
زردجرد ٢٧٠ ، ٢٩٦
- ابن يزيد = المبرد  
يزيد بن ضبة ٨٨  
د د عبد الملك ٧٤ ، ٧٩  
د د ( معاوية ) ٣١٤  
يسس ١٩٦  
يعرب ٢٧٤  
يعقوب عليه السلام ١٧٣  
يعقوب ، صاحب اليعاقبة ٢٨٠  
يعلى بن أمية ١١٠  
د د سيابة = يعلى بن مرة  
د د مرة ١١٠  
د د منية = يعلى بن أمية  
أبو اليعظان = سحيم بن حفص  
أبو يكسوم ٢٦٩  
أبو اليمان = بشير بن عقبة  
يهودا الحواري ٢٧٠ ، ٣٠٧  
أبو يوسف بن إبراهيم القاضي ٠٥  
أبو يوسف القزوينى ١٨١  
يوسف النجار ٢٦٤  
يونس بن حبيب ١١٠ ، ٢٠١  
ييجائيل ٢٥٩



## ٢ - فهرس القبائل والطوائف ونحوها

الأخبار ٢٦٠	التركيات ٣٧٦	الدايات ٣٨٧
الأذواء ٣١٦	تغلب ٧٨ ، ١٤٨ ، ٣٢٧	الدقات ٣٨٩
الأراكنة ٢٧٧	تميم ١٤٦ ، ٢٠١	بنو الديان ٣٢٧
الأرمن ٣٥٢ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨	تيم ٧٩	الديلم ٢٣
الأرمنيات ٣٧٧	ثعلبة بن سعد ٨٥	الديليات ٣٧٧
الأزد ١٠٣ ، ٢٧٣	ثقيف ٨٨ ، ٦٥	ذو الجدين ٨٤
الأساورة ٢٧٩ ، ٢٩٥	ثماله ٢٦١	ذوحسان ٢٤٦
أسد ٨٥ ، ١٤٩ ، ١٩٢	ثمود ٣١٥	ربيعة ٨٩ ، ٩٣
أسد خزيمه ١٠٢	جذام ١٤٠	الرفاصات ٣٨٨
إسرائيل ١٩٥ ، ١٩٦	جرهم ، الجرهميه ١٩٤	الرهبان ٢٦٠
بنو الأصغر ، الأصغرية ٤٧ ، ١٠٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٥	بنو جسر ٩٣	الروم ٢٣ ، ٢٤ ، ١٨١ ، ٢٧٧ ، ٣٢٧ ، ٣٨٧
الأفارقة ٢٨٨	جهينه ٨٧	الروميات ٣٧٧
الأقباط = الفبط	بنو لحارث ٨٤ ، ٢٧٣	الزرنجيات ٣٧٤
الأكاسرة ٢٧٣	حام ٥٤	الزواويات ٣٧٥
الأكراد ٢٣ ، ٢٧٥	الحبش ، الحبشان ، الحبشة ، الأحابش ٢٣ ، ٢٥٠ ، ٢٧١ ، ٢٥٢ ، ٢٧٥ ، ٢٩٧ ، ٣٧٥ ، ٣٧٢	الزنج ، الزوج ٢٩٧ ، ٣٧٣ ، ٣٧١ ، ٣٥٢ ، ٣٨٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٥ ، ٣٨٨
أمية ٦٦ ، ١٥١	الحبشيات ٣٧٥	الزنجيات ٣٧٤
أهل السنة ٢٥٧	حداد ٨٧	زهرة ٦٦
أوس ٢٧٨	حرقه بن خميس ٨٧	الزواصر ٣٨٨
أوس بن تغلب ١٥٧	الحبس ٢٧٧	ساسان ٢٥٣ ، ٢٧٥ ، ٣٢٠ ، ٣١٣
البعاوليات ٣٧٥	حمير ٣١٥	سام ٥٤
البربر ٣١٤	حنظلة ٨٥	سبأ ٢٦٠ ، ٢٩٥
البربريات ٢٧٣ ، ٢٧٤	الحواريون ٢٥٧	سعد ٢٦٧
بنو أبي بكر ٧٨	المواضن ٣٨٧	سعد من شيبان ٩٥
التبابعة ٣٩٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٧	خزاعة ١٠٠ ، ٢٧٥	الله ، سعد بن بكر ١٤٠
تبع ٣١٥	الحيان ٣٨٧	سلمية بن عبد القيس ٩٥
الترك ٣٥٢ ، ٣٨٧	خولان ٢٦٢	السند ١٠٨
	الداريون ٢٥٧	السنديات ٣٧٣



كلذان ٢٨٥ ، ٢٩٨	المراقبات ٣٧٤	سهم بن صرة ٨٧
كنانة ٨٧	العرب العاربة ٣١٥	السودان ١٠٨ ، ٣٧٥ ،
كهلان ٣١٥	عسكرية المصريين ٤٣	٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠
السياسة ٣١١	المالقة ، المالقي ٢٤ ،	السورية ٢٧٤
كينية بابل ٢٧٥	٢٧ ، ٢٩٤ ، ٣١٥	شيان ٧٨ ، ٩٥ ، ٢٧٨
اللائيات ٣٧٧	عمرو ٢٨٩	الصفورية ٢٧٤
القصوس ١٠٦	العوادات ٣٨٨	الصقالب ٣٥٢ ، ٣٧٢ ،
مازن ٩٢ ، ٢٧٨	عيلان ٢٦٢	صواحب الرايات ٢٤٩ ،
ماسان ٣١٣	غامد ٢٦٢	٣١٣ ، ٣٠٣ ، ٢٦٦
المجوس ٥٦ ، ٢٦٢ ،	الغز ٥٠	الصوفية ٢٠٥
٢٩٤ ، ٢٩٥	غسان ٩٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٣ ،	بنو الصيداء ٢٧٢
محارب ٨٦	٢٦٢ ، ٢٧٣ ، ٣٢٠ ،	الطائفيات ٢٧٣
المدنيات ٣٧٣ ، ٣٧٤	٣٢٧	الطواخات ٣٨٦
المراة ٣١٥	غطفان ٣٢٢	الطبريات ٣٧٧
صرة ٩٣	الفراثة ٣١٥	طسم ، الطسمية ٢٩٤
صوان ١٠٢ ، ٢٠٠	الفرس ٩٢ ، ٣١٩ ، ٣٢٠	الطنبوريات ٣٨٨
المصريات ٣٧٤	الفرقة الجلية ٣٣	طبي ٨٧
المصريون ١٧ ، ٣٠ ،	الفرنج ١٩٧ ، ١٩٩	هابر ٢٧٩
٣٩ ، ٥٢	فزارة ٩٢	عاد ، العادية ٢٩٤ ، ٣١٥
مضر الحمراء ٧٥ ، ٢٧٨ ،	بنو فهر ٨٥	عامر ١٤٦ ، ٢٧٣
٢٩٩ ، ٣٢٩	القبط ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٤٧ ،	عامر الأجدار ٢٨٩
معاقر ٢٦١	٢٦٥ ، ٢٧٥ ، ٣١٦	العبدلة ٧٩
المعزلة ٢٥٧	القراء ١٠٦	بنو العباس ٢٦٥
معد ٨٦ ، ٩٥ ، ١٤٨	قريش ٦٦ ، ٧٥ ، ١٠٠ ،	العابله ٣١٦
المغاربة ١٩٥ ، ٢١٠	١١٠ ، ٣٢٩	عبد القيس ٨٩
المكيات ٣٧٤ ، ٣٧٥	القصوس ٢٠٥	عبد الله بن غطفان ٩٣
الملكان ٨٥	قصي ٢٨٩	بنو عبد المطلب ٢٦٥
المنجمون ٣٧ ، ٣٨	قضاة ٨٦	العبانيون ٢٧
أبناء منقذ ٢١٢	القندهاريات ٣٧٦	مجل ٩٣
النبط ٢٤٧ ، ٢٨٥ ،	قوط بن حام ١٠٨	المعجم ، الأعاجم ٢٩٤ ، ٢٤٦ ،
٣١٦	القياصرة ٢٧٣ ، ٣١٢	٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٧٧ ،
النخاسون ٣٥٣ — ٣٥٦ ،	قنس ٨٨ ، ٢٠٤ ، ٢٦٢	٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٩١ ،
٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٣	سان ٢٧٥ ، ٣١٣ ،	٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٤ ،
نزار ٢٧٨	٣٢٠	٣١٦ ، ٣٢٣
الفسطورية ٢٦٢ ، ٢٧٤	الكرات ٣٨٨	مدنان ٢٩٤
النصارى ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٣ ،	كلب ٧٥	على ٣٢٧
٤٤ ، ٢٧٥		



فصر ٢٨٩	همدان ١٨٧ ، ٢٦٩	يعرب بن قحطان ٢٨٩ ،
نصيب ٨٥	الهند ١٠٨ ، ٣٥٢ ،	٢٩٤
النضر بن كنانة ٢٩٩	٣٧٤ ، ٣٧٣	اليمايات ٣٧٤
نمير ١٥٨	الهنديات ٣٧٢	اليمين ٢٤٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ،
النوبة ٣٥٢ ٣٧٥	المود = اليهود	٢٨٩
٣٨٧	وائل ١٤٩	اليهود ٣٤ ، ٣٥ باسم هود ،
النوبيات ٣٧٦	يأجوج ٣١٦	٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٣٠٦ ،
هاشم ٦٦ ، ٢٥٣ ، ٢٨٩ ،	يربوع ٨٤	٣٢٨
٢٩٩ ، ٣٢٩	اليعاقبة ٢٤	اليونان ٢٤ ، ٢٧٥ ، ٢٩٨ ،
الهاشميون ٢٨٨		

### ٣ - فهرس البلدان والمواضع ونحوها

أبان ٢٢٤	محر الحبشة ١٥	بيت السلسلة ١٩٥ ، ١٩٦
الأبك ٢٦٤	البحر الرومي ١٥ ، ١٦	» المقدس ١٩٥
إرم ذات الحماد ٣١٥	بدر ٨٣ ، ١٠٣ ، ١٦٨	بيسان ٢٦٦
الإسكندرية ١٦ ، ١٧	البراني ٢٥ ، ٢٨	بنش ٢٦٤
٥٣ ، ٢٩	بربا لخم ٢٨	تبالة ٢٤٦ ، ٢٦٠
أسوان ١٥ ، ١٦	» دندرا ٢٨	تفيس ١٦ ، ١٧
أصفهان ١٨١	بربا سمود ٢٨	ثبير ٢٩١
أفسس ٢٧٦	برقة ١٥	جبل جريجيس ١٩٦
أقند ٨٦	برقة شهيد ١٤٧	» قرطبة ١٠٩
أم رجم ، مكة ٢٧٠	بركة الحبش ٢٠ ، ٢١	» القمر ١٧
أم القرى ، مكة ٢٨٩	الرهوت ٢٨٨	جبلة ٨٥
نطاكية ٣٦	بعاث ٢٦٠	الجريب ٨٦
الأهرام ٢٧ ، ٢٥ ، ٢٨٤	بغداد ١٨٢	الجزيرة ، جزيرة الأندلس
وانظر : ( الهرمان ) .	البقار ٣٠٧	٢٥٧ بربرة ٣٧٣
أهناس ٢٧٧	البلبل ؟ ١٩٤	العراق ٧١ ، ١٨٣
أيلة ١٥	بنية الحدث = الحدث	العرب ٢٧١ مصر ٢٠
ليون كسرى ٢٧٩ ، ٢٩٨	بيت رأس ٢٨٢	جلق ٢٥٩ ، ٣١٩
الباب الصغير ١٠٣	البيت الحرام ، بيت الله ٢٠٢ ، ٢٠٣ ،	الجمع ٢٠٢ ، ٢٥٩
بابل ٢٧٥ ، ٢٩٦	٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٩٠ ،	جوثا ٢٨٢
بجانة ٢٤٦ ، ٢٦١	٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٧ ،	الجولان ٣٢٠
البحرين ١٠٦ ، ٢٦١	وانظر ( الكعبة )	حارب ٣٢٠



العراق ٥٤ ، ٦٥ ، ٧٣ ،	زرنج ٣٧٤	الحجاز ١٨٣ ، ٢٤٨
١٨٣ ، ١٨٦ ، ٢٧٢ ،	زمنم ٢٧٦	٣٢٠
٢٩٦ ، ٣٧٤	الزنج ١٥	الحدث ٢٦٨
عسيب ٢١٣	الزوراء ٣٢٠	الحرم ٢٥٢
عمان ٢٧٤	السد ، سد دي القرنين	حرة لبلى ٩١
عمياتان ٨٧	٣١٥ سد العرم ٢٧٣	حصن كيفا ١٩٤
العواصم ١٩٤	السدر ١٣	حضر موت ٩٣
عين الشمس ٢٦٦	الشراف ١٠٣	حلب ١٠٣ ، ١٩٤
غمدان ٢٨٧	السدراح ٨٧	الحيرة ٧١ ، ٢٥٠ ، ٣١٩
العمر ٩٣	سردانية ٢٦١	خراسان ١٩٣ ، ٢٧٤ ،
القميصاء ٦١	سعد ١٦٠	٢٩٦ ، ٣١٣
القوطلة ٣٢٠	سمرقند ٣١٥	خفان ٢٨٥
النفير ٢٦٠	سمساط ٢٦٧	خليج مصر ١٩
فارس ٢٧٦ ، ٣٧١	سندان ٢٧٩	الخورنق ١٣
فديك ٧٢	السواد ، ٢٧٧ ، ٣٢٠	دار الطواويس ٢٠٥
الفرات ١٨ ، ٣١٩	السويان ٢٢٤	دارة موضوع ٨٧
الفرما ١٦	سوران ٢٧٧	داريا ١٠٣
الفسطاط ١٦ ، ١٧ ، ٢٦ ،	الشام ٥٠ ، ٧١ ، ١٠٣ ،	دانية ٢٦١ ، ٢٨٩
٢٧ ، ٢٩ ، ٤٠ ،	١٨٣ ، ٢١٢	دجرجا ٥٢
٤١	٢٥١ ، ٢٩٥	دجلة ٢٢ ، ٢٣
فيحان ٨٧	٢٩٦ ، ٣٢٠	الدرب ١٩٣ ، ١٩٥
الفيوم ٢٧٧	٣٢١	دمشق ١٠٣ ، ١٩٨
القاصية ٢٧٩ ، ٢٩٦	شام ٢٦٨	دمياط ١٦ ، ١٧
قبر العبادى ٢٦٩	شير ١٩٦ ، ١٩٧	ديار بكر ١٨٣
« يحيى عليه السلام ٢٠٥	الصعيد ١٧	ديوان الإنشاء ٤٨
قبة الصخرة ١٩٥	الصعيد الأعلى ١٥ ، ٣٨ ،	ذات عرق ٣١٧
القطنية ٣١٣	٤٠ ، ٥٢	« الحجاز ٢٤٨
قطر بل ٢٨٢	صفين ١١٠	ذو طلوح ٢٨٨
ققط ١٧	صنعاء ٣١٩	« فار ٩٢ ، ٢٧٨ ، ٣٢٠
قلعة جعبر ١٩٤	صيداء ٣٢٠	راكس ٨٦
قوس ١٧ ، ٥٢	الصين ١٥	الرس ٢٨٢
كسكب ١٥٦	الطائف ٦٢	رشيد ١٥ ، ١٦
الكرج ٢٥٧	طيبة ٢٨٩	الركن اليماني ٦٩
السكبة ٢٥٢ ، ٢٧٠ ،	ظفار ٢٧٨	رماح ٨٧
٢٩٨ ، ٣٠٧ ،	عاصم ٢٥٧ ، ٢٦٩	رومة ، رومية ٢٧٤ ،
٣٢٩ وانظر ( البيت	عانة ٢٦٤	٣١٣
الحرام )	عدولى ١٠٦	



ناصرة ٢٧٣	٤٠ ، ٣٦ ، ٣٤	الكلاب ٢٦٠
نجد ٢٨٩ ، ٢٦٨ ، ٣١٨	٤٣ ، ٤٩ ، ٦١	الكوفة ٨٥ ، ١٠٢
٣١٩	١٨١ ، ١٠٢ ، ٦٤	اللات ( صنم ) ٢٧٦
نجران ١٩٣ ، ١٩٥	١٨٣ ، ٢٠٨ ، ٢١٤	اللاذقية ١٨١
٣٢٢ ، ٣٢٧	معرة النعمان ٤٤	لارة ٢٤٦
النجف ٢٣	المفص ٢٦٩	المارستان ٣٤
نحلة ١٥٦	مقرة باب كيسان ١٠٣	ما سان ٢٧٤
النصار ١٤٦	المقطم ١٢ ، ١٥ ، ١٦	ما وراء النهر ٣١٣ ، ٣٧١
نعمان ١٦١	مكة ، أم رحم ، أم القرى	متالع ٢٢٤
نهر الصفر ٢٧٤	٦٦ ، ٦٧ ، ٧٣ ،	المحصب ١٩٠ ، ١٩١
د مهران ٢٨٧	٧٨ ، ٨٥ ، ١٠٤ ،	المداثن ٢٧٨
النوبة ١٥	٢٧٠ ، ٢٨٩ ، ٣٧٤	المدينة ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٤ ،
نيسابور ٢٧٢	اللتان ٣٧١ ، ٣٧٤	٧٩ ، ١٥٣ ، ٣٧٤
النيل ١٢ ، ١٥ — ٢١	ماهم ٢٦٠	صرعش ١٤٧
٢٩	مناة ( صنم ) ٢٧٦	المسجد الأقصى ٣١٢
الهرمان ٢٦ ، ٢٧ . وانظر	منبج ١٩٦	د الحرام ٧٨
( الأهرام )	النصورة ٣٧١	مسجد أبي بكر ١٩٧
الهند ١٥	منف ٢٩	د مسلة ٣١٤
وادي القرى ٢٧٢	الموصل ٢٠٧ ، ٢٠٨	مصر ١٢ ، ١٥ ، ٢٠
ودان ٢٨٧	٢١	٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ،
اليوموك ٢٧٩ ، ٢٩٦	ميا فارقين ٢٠٨	٢٧ ، ٢٩ — ٣١ ،
يلعلم ٢٦٨	نابلس ٢٠٥	



## ٤ - فهرس الأشعار

٢٠٤	أبو المتاهية	مغرب	١٤٠	—	الماء
١٤٥	النايفة	المهذب	٢٩٨	أبو البرج	السماء
١٥٠	»	كوكب	١٦٧	زهير	العفاء
١٦٦	»	مذهب	٣٤	—	الماء
١٦٦	»	وأ كذب	١٥٠	—	براء
١٧٠ ، ١٤٢	نصيب	الحقائب	٢٥٣	—	الخداء
١٥٢	—	الثعالب	٢٧١	—	نشاء
١٧٢	—	العواقب	٣٩٣	—	ولياء
١٦٥	امرؤ القيس	السقاب	١٥٠	بشار	المطاء
١٤	—	جناب	٥٤	ابن رشد المصري	الرخاء
١٧٢	—	الناب	١٧١	العتكى	أكفائي
١٦٥	امرؤ القيس	نسيب	١٣٩	—	حما
١٤٥	ابن الدمينية	تطيب	١٦١	—	النساء
٩٠	شبيب	كثيب	١٨	عبد الله بن سرية	لصفائه
١٥٥	قراد	قريب	١٥١	—	ركب
٢٥٨	ابن هريرة	الثقوب	١٦٠	—	تغالب
٩٣	ابن الواقفية	غريب	٢٥٦	—	نهب
٨٤	عطاف بن بشة	ركائبه	١٩٩	أسامة	مجرى
٢٨٣	لقيط بن زرارة	ثاقبه	٢٢٤	أبو دواد	حبا
١٥١	—	مخالبه	٢٢	ابن كيفلغ	كوكبا
٥٤	الحداد	نحى	٢٢	ابن وكيع	الصبا
١٦٨	دريد بن الصمة	النقب	٢٣	—	ذوياً
١٩٠	أسامة	المحصب	١٦٨	الحطيشة	الذنب
١٥٦	امرؤ القيس	كبكب	٢٢	أبو الصلت	والطربا
٢٠٨	—	كالأحذب	٢٢١	ليد	قشبا
٢٨٤	—	المهرب	٢٦٣	—	ذهبا
٢٣	ابن التمار	والطرب	٩٤	حرمله بن عسله	كسوبا
٢٨١	أبو تمام	العرب	٢٧٩	—	غرب
٢١	أبو الصلت	النخب	٢٩٧	—	الحرب
١٣	—	النوب	٢١٤	أسامة	متجنب
٢٧٩	—	العرب	٢٢	التنوخى	مغرب
١٧٢	بشار	الحاجب	٩٤	جعونة	أب
٥٥	العباس بن الأحنف	مراقب			



٢١٤	أسامه	الردى	٢٩٦	النابهة	الضوارب
٨٤	عطاف بن بشة	غدا	٤٧	—	الصائب
١٦٨	يزيد بن الجهم	تعودا	١٤٠	—	حاجب
١٣	—	مغردا	٣٢٠	—	حارب
١٥٩	—	غدا	١٤٨	ليبد	الألباب
١٦٩	المعديل	مجتهدا	١٤٤	إبراهيم الصولى	المخطوب
٢٨٨	—	قودا	٢١٣	أسامه	والمخطوب
١٦٨	جرير	استعدادا	١٥٣	أبو الأسود	تجريب
٢٧٨	تبع	بعبدا	١٦٧	»	بلييب
٨٥	ابن حجلة	الوليدا	١٤٦	سلامة بن جندل	تأويب
٣٣	—	عاده	٦٣	عائكة	النحيب
٢٥٨، ٢٤٩	—	شدوا	٦٣	»	منيب
٢٢٢	ابن أبي الصلت	نولد	٣١	أبو فواس	بنصيب
٢٢٢	»	ومتلمد	١٤٢	—	الطيب
١٤٥	—	أحد	٢٨٠	أبو العلاء	أماريتا
٢٨٨	—	فسدوا	١٤٩	رويشد	الصوت
٣٦	—	واحد	١٥٨	يزيد بن الوليد	علمت
٢٨٠	—	كواسد	٢٠٧	—	أطمتها
١٤٠	—	سادوا	١٤٨	سيار بن قصير	أرنت
٨٦	حبيب بن خدره	هجدود	١٦١	—	التي
٨٦	ابن عيزارة	لهيد	٢٠٤	—	سنت
١٦٥	—	يسود	١٦٠	—	حباريات
١٨	أبو بكر الصنوبرى	وعد	١٩٢	الأسدى	الزجاج
٢٨٦	حاتم	وحدى	٤٣	على بن النضر	الناجى
١٧٠	ابن الدمينه	البعد	١٧١	حجل بن نضلة	رماح
١٤٣	—	وعد	٤٨	ابن مكينة	السلح
٦٨	جرير	المسجد	٢٩٤	أبو نواس	الكاشح
١٨٤	دريد بن الصمة	مهد	١٥٢	أبو عجن	الصرع
٢٨	ابن الروى	واقصد	٢٨٦	—	صريح
١٤٧	طرفة	اليد	١٦٨، ١١	عروة بن الورد	منجج
١٦٧	»	تزود	٨٧	الريان	المرداح
٦٤	عائكة	معرد	٦٩	عمرو بن الإطنابة	صاح
٨٧	عمرو بن الصماء	ومعبد	٤٤	ابن مكينة	المدبح
٢٨١	المنقب	للمنشد	٨٩	يزيد بن ضبة	فيلطخ
٤٦	ابن مكينة	وتجلدى	١٦٩	عمر بن أبى ربيعة	يود
			١٦٩	» » » »	يستبد



١٨٦	قس	بصائر	١٤١	النايفة	غد
٢٥٩	الكيت	طائر	١٤١	—	الفد
٢٠١	البيت	شزرا	٣١٦	—	بجلمد
١٨	—	مجرا	٢٠٧	أسامة	يدى
٥١	أبو الطاهر	ترى	١٦٥	النايفة	الأسد
٦٢	فانكة	قصر	١٦٦	»	الأمم
١٥٩	—	مصدرا	١٦٦	»	يدى
٢٩٩	—	يكسرا	٢٧٠	»	النكد
١٧٠	أشجع بن عمرو	الحذرا	١٤٤	—	البدد
١٥٧	—	الصبرا	٨٩	ابن فسوة	زائد
١٧١	—	الأثرا	٢٧٦ ، ٢٧٩	—	بواحد
١٦٠	جربير	الديارا	١٧٠	الأسود بن يعفر	بفساد
١٥٦	العباس بن الأحنف	زارا	٣١٧	ابن فضالة	معاد
١٧١	» » »	الدارا	١٦٧ ، ١٥١	كثير عزة (١)	بالعواد
٣٥	—	اشتهارا	١٦٨	مالك بن الرب	كبلاد
٧٠	—	الضفارا	١٤٨	—	الصادى
١٧٢	—	لأعصارا	٥٠	أبو الطاهر	فزيدي
٢٦٦	—	هصورا	٢٧٦	عذار بن درة	كالغاريب
٣٣٠	—	يفورا	٥٣	—	الرشيد
٢٠٣	الأعشى	بالحجاره	٢٧١	—	سديد
١٤٤	إبراهيم الصولى	نصيرها	٢٧٩	—	النجيد
٢٠٣	أبو تمام	سير	٤٥	ابن المقز	شد
٨٧	ابن أم شهبه	عشر	٢٠٩	أسامة	وتر
٢٠٤	سويد بن الحارث	الدهر	٢٠٩	»	والغير
٩٢	قضب	القدر	٨٨	حميد بن طاعة	يا عمر
١٧٣	—	خبر	٤٩	أبو الطاهر	الشعر
٢٨٤	—	قشر	٢٨٢	طرفة	وطمر
١٧١	محمود	يصبر	٢٨٦	»	قر
٣٧	—	تقصر	١٥٣	عمرو بن أحر	يفتقر
١٧٢	—	أكثر	١٦٧	لبيد	اعتذر
٢٧٥	—	ينخطر	١٩١	مهيأ	مهر
١٥١	الأخطل	زفر	١٣٩	—	هر
١٦٩	»	الإبر	١٤١	—	الحير
٢٠٩	أسامة	وتر	٢٠٩	—	سفر
١٩	تيم بن المعز	قصر			
٥٣	محمد بن مسلم	المعشر			



١٤٠	—	والعسر	٧٥	—	قصر
١٦٥	—	نسرى	٣١٥	—	زهر
١٩٢	الأصمى	المفر	١٩٣	راشد بن عبد الله	كافر
١٤٦	—	نصر	٢٨٩	ابن مسعدة	ناصر
٢٤٨	أبو العلاء	والسير	٣٢٠	معقر بن حمار	مسافر
٢٤٨	»	السكر	١٥٩	—	شواجر
٣١٨	»	الحضر	١٧٣	—	ناصر
٢٥٩	—	بالحجر	١٩٣	—	المسافر
٢٥٨	الأعمى	ضارى	١٩٥	—	كافر
٢٠٥	ابن الدمينه	المزاهر	٢٧٧	—	حاسر
٢٨٣	الأخطل	بأطهار	١٦٠	بشار	نهار
٢٠١	جرير	عمار	١٦٠	بشر	الفرار
٢٣	السلامى	الغبار	١٧٠	الحفساء	نار
١٩٤	علي بن مقلد	الأقطار	٩٣	ابن الواقية	مستعار
٨٦	قطبة	وجار	١٥٣	—	سرار
١٩	محمد بن الحسن	نضار	١٧٢	—	النار
٣٠٥	النايفة	وأكوار	٢٨٥	—	والجبار
٣٠٧	»	البقار	١٥٦	الأحوص	سيزور
١٢	—	اختيارى	١٣٩	جقطلة البرمكى	تكدير
١٥٨	—	بنضار	١٨٥	العباس بن مرادس	مزير
٢٨٧	—	الأشعار	١٤٨	عمرو بن معد يكرب	لفرور
١٥٦	حسان	المصافير	١٧٣	نويفع	مياسير
٢٦٨	مهمل	بالذكور	٩٣	ابن الواقية	والنذير
١٤٢	—	بالوزير	١٩٣	مضرس الأسدى	مخافره
٢١٢	أسامة	المتكازة	١٤٤	إبراهيم الصولى	مزارها
٢٧٥	—	أسرارها	٣١٣ ، ٢٧٢	خالد بن زهير	يسيرها
٣٢١	—	أزهارها	٩٠	شبيب	صفورها
٢٠٧	—	مكازة	١٥٢	جرير	مترى
١٠١	النايفة الجعدى	المهراسا	٩٤	ابن دغماء	أدرى
٢٩١	—	ناسا	٢٦	أبو الصلت	مصر
١٤٥	—	وأكييس	٦٩	العرجى	فقر
٢٠٨	ابن الكربل	دويس	١٥٨	»	نفر
٢٩٧ ، ١٥٧	الخطيئة	الكاسى	٦٤	عائكة	الحجر
١٦٨	»	والناس	٢٠٦	عروة بن الورد	صفر
١٦٨	»	كالباس	٧٨	موسى بن عبد الله	الفنسر
٥٣	محمود بن ناصر	الناس	٩٣	ابن الواقية	السطر



١٥١	التابغة	راتع	١٧٣	—	المواسي
١٦٥	»	رائع	٤٥	ابن رشيق	مبخوس
١٦٦	»	طائع	٢١	أبو الصلت	والفبيش
٢٦١	—	جائع	٢٠٠	—	العصا
٨٥	حبیب بن خدره	قطاع	٤٥	ابن المعتز	ومنخري
١٤٢	—	أراع	١٤٨	—	منقوص
١٦٩	عمر بن أبي ربيعة	ولوع	١٤٤	—	مريض
١٥٥	عمرو بن معد يكرب	تستطيع	٤٧	خالد الكاتب	الأرض
١٨٩	قيس بن ذريح	جميع	١٦٧	أبو خراش	يمضي
٢٢	ابن أبي البشر	الطلوع	٤٢	علي بن النضر	شطاطا
٥٤	الحمداد	إلغا	٢٥٦	—	فالتقط
٢٠٩	—	طريقا	٤٥	ابن الرومي	ملتقطه
١٥١	الفرزدق	وقفوا	١٦٠	سويد	وصلح
١٧١	ابن أبي عيينة	خلف	٥٣	علي بن الصوفي	يصفما
١٥٩	—	مساعف	١٦٩	عمر بن أبي ربيعة	تتقنما
٢٧٤	—	عارف	١٧٣	—	اليرما
٢٧٠	مطروود	الأضياف	١٥٧	لفيط	طعما
١٧٢	—	إنصاف	١٧٠	الطائية	الطبايما
٨٨	ابن سجاء	زفیف	٧٠	أنس بن أبي أنس	جياعا
٢٥٢	—	أحق	١٦٦	أنس بن أبي إياس	منترعه
١٤٧	زهير	الأفقا	١٥٣	الأضبط	معه
١٦٦	»	عشقا	١٥٣	»	جمعه
٣٣	—	بالرق	١٥٤	البراء بن ربيعي	لأصبغ
٦١	عبد الله بن أبي بكر	تطلق	١٥٣	جرير	الحشم
١١	—	رونق	٨٦	حبیب بن خدره	أشنع
٢٥٧	—	ينطق	١٥٥	الحريعي	يلمع
٢٧٦	—	يخفق	١٦٧	أبو ذؤيب	يمزع
١٦٨	سالم بن وابصة	الخلق	١٦٧	»	تقنع
١٦٠	العباس بن الأخف	تخترق	١٦٩	عبدة بن الطبيب	مستمع
١٦١	ابن هرمة	الفرق	١٨٧	كثير	تقرع
٢٠٣	حميد بن ثور	المنطيق	٢٦	التنزي	المصرع
١٤٥	—	حقوق	١٤٩	—	مولع
٢٤٩	أبو الطمعمان	بالتهق	٦٦	أيعن بن خريم	الرابع
٦٥	ابن قيس الرقيات	الشرق	١٤٣	البعيث	النوازع
٩٢	زميل	الخلق	١٥٩	الحطيم النيمي	الأكارع
٥١	أبو الطاهر	الشمعق	٨٦	ابن عيزارة	الروائع



٣٧	جرجس	الفاضل	٤١	على بن النضر	موفق
١٥٥	السموأل	فحول	١٤٧	—	المثاليق
١٥٦	»	ذليل	٧٢	—	الحلق
٢٩٤	»	طويل	٥٦	إبراهيم بن الأشعث	الفاثق
١٦٩	عبدية بن الطبيب	وتأميل	١٤٣	—	الإتفاق
١٦٩	» » »	متاديل	١٧٢	—	الفراق
١٥٤	الفقيمي	أقول	٢٥٤	—	لاق
١٤٠	المقنع السكندى	قليل	١٧	تميم بن المعز	فاستضحكا
٣٣	—	لبخيل	١٧١	دعبل	فبكى
٣١٠	زهير	فائله	٩٢	ابن أم حزنة	فتدركوا
٢٦٧	—	أرامله	١٠٩	ابن القوطية	فتكوا
٢١٤	أسامة	رجلى	١٠٩	يحيى بن هذيل	فلك
١٦٥	احمرؤ القيس	الرجل	٤٢	على بن النضر	المتملك
٢٦٠	جعفر بن محمد	الرجل	٢٦١	—	المسلك
١٤٦	جيل	بالنعل	١٦٨	ابن الزبهرى	فاعتدل
٩١	ابن ميادة	أهلى	١٦٧	ليبد	جلل
٣٧	—	العقل	٣١	—	العقول
١٤٧	احمرؤ القيس	عنسلى	١٤٩	النابعة الجعدى	غلا
١٤١	—	منصل	١٤٢	—	فصلا
١٩٢	أسامة	الملل	٢٥١	أمية بن أبى الصلت	أبو الـ
٥٦	الديمياطى	تسجدلى	٢٦٨ ، ٢٥١	المتنبى	الأجبالا
١٧١	الشطرنجى	للحيل	٢٠٠	مع بن أوس	السبالا
٥٢	الدرجراوى	منفصل	١٤٨	—	الحبالا
١٤٤	—	وجل	٩١	بشامة	جليلا
٢٥١	—	العمل	٢٠١	عمرو بن محرز	وذحولا
٢١١	أسامة	خاتل	٩٢	قمنب	يبولا
٣٦	—	الساحل	٢١١	أسامة	فاهله
١٤٨	الحارث بن عباد	صالى	٥٢	ابن البرقى	العذل
١٤٩	» » »	حيال	١٥٩	زهير	النخل
١٥٥	حسان بن حنظلة	الجهال	١٦٦	»	القتل
١٩	أبو الحسن بن الوزير	هلال	٢٨٥	»	يفلوا
٨٩	ابن الطثرية	الطوال	٢٠٢	أبو طالب	وأحب
٣٢٠	اللعين	النبال	٢٩٨	الفرزدق	وأطول
٥٤	مروان بن عثمان	سؤال	١٩٥	أسامة	عمل
٢٨٢	—	الأكفال	٣٠٨	أبو تمام	فقتلوا
٢٨٥	—	المربال	١٦٧	القطامى	الزلى



١٤٠	—	جذام	٢٩٠	—	عجال
١٥٨	—	لثيم	١٥٧	عقيل بن علفة	عسيل
١٦١	—	سقيم	٢٥٤	أبو العلاء	عجيل
٢٧٧	—	والقبوم	٣٠٨	عمر بن أبي ربيعة	الذيول
١٥٦	كثير	غريمها	١٤٧	كثير عزة	سبيل
١٦١	المجنون	نسيمها	٤٨	ابن مكنسة	المستحيل
١٦٩	الحارث بن ولة	ينسى	١٣٩	—	قليل
١٨٧	» » »	الحلم	١٤١	—	الجليل
٩٤	عبد المسيح بن عسلة	الجرم	٣٢٨	أبو كرب	النسم
١٤٣	—	العلم	٢٨٤	أبو الهندي	السقم
١٧٣	—	يرى	٥٦	الديمياطي	للسقام
١٤٦	بشر	بالصيلم	٢٢٤ ، ٢٢٣	الطرماح	التلام
١٥٦	زهير	لهزم	١٧١	—	الزحام
١٦٧	عنقرة	المنعم	٢٨٢	حسان	دما
٩٣	بشر بن شلوة	الأقثم	١٦٧	حميد بن ثور	وتسلما
٢٦٥	إسحاق بن خلف	الحرم	٨٨	حميد بن طاعة	المجمجا
١٤١	—	ودى	١٨٨	المناس	ليعلما
٢١٠	—	قدمى	٤٦	ابن مكنسة	تضرما
٢٦٩	الطرماح	عاسم	١٤٨	—	تخذما
٧٠	عبدالرحمن بن أبي بكر	نائم	١٤٩	—	فتضرما
٢٠٠	الفرزدق	الغائم	١٥٤	—	وأعظما
١٤	—	قادم	١٠٠	—	كرينا
٢٥٣	—	هاشم	٢٦٤	—	دمه
٢٠٦	أسامة	أياى	١٦٩	يزيد بن مفرغ	الملايه
٢١١	»	الأعوام	٢٢٢	أمية بن أبي الصلت	هرم
٦٩	أبو دهبيل	كلامى	١٨٧	ابن براقه	ظالم
٢٢٤	غيلان بن سلمة	التلام	٣١٤	المتنبى	والقوادم
٥٤	الناجى المصرى	حمام	١٤٣	—	الشكائم
٥٤	—	حمام	٢٥٧	—	قاسم
١٥٠	—	والسلام	٢١٥	أسامة	اهام
١٦٠	—	دوام	٢٤٨	أبو تمام	أرحام
١٧٣	—	الأقوام	١٤٩	أبو دواد	الإقدام
٢٩٥	—	عرين	٨٣	ابن شعوب	الكرام
٥٦	إبراهيم بن الأشعث	عينا	٢٦٠	المتنبى	لايلام
١٥٧	—	زينا	١٦٦	الناطقة	ياعصام
١٥٩	—	ألوانا	٢٥٦	نصر بن سيار	الكلام



١٤٣	—	أضنان	٢٠٨	أسامة	الجزونا
١٥٨	—	بالعلمان	٧٢	عمر بن أبي ربيعة	الطاعنين
١٥٩	—	تجبان	١٥٢	عمرو بن كلثوم	تلينا
٢٤٧	—	وأفان	٧٥	—	ميمونه
٢٧٣	—	الإحسان	١٥٤	قنعب بن أم صاحب	والجن
٢٨٥	—	الضيفان	١٧٠	» » » »	زكوا
١٦١	—	بدونها	٦٢	عبد الله بن أبي بكر	كائن
١٧١	دعبل	انتهى	٨١	—	فأباين
١٥٦	—	لألقاها	١٨٢	أبو يوسف القزويني	لبان
١٤٤	إبراهيم الصولي	أبكها	١٤٦	—	لإنسان
٢٣	البعثري	حواشيها	٥٥	مروان بن عثمان	جنون
١٧٢	سابق البربري	ما فيها	٢٧٠	—	المقبون
٤٨	—	ومحاكيها	٢٨٣	—	هرين
٢٦٦	—	رائيها	٥٢	بن البرقي	بين
١٤٥	—	ليكره	١٥٢	حمزة بن بيض	تجني
٦٧	—	هواه	٢١٠	أبو شجاع	بثنتين
٥٠	الغزالي	التشبيه	٢٥	أبو الملاء	الأفن
٢١٠	خوaja بزرك	الصيوة	٢٠٩	يحيى المحصفي	الوهن
٢٠١	عمرو بن الإطنابة	عصيا	٤٣	علي بن النصر	بالوسن
١٧٠	عبد الله بن معاوية	الساويا	١٩١	أسامة	السلوان
٨٤	عطاف بن بشة	بلاثيا	١٧٢	عبد الله بن عنمة	سرحان
١٥٤	—	حذاريا	١٤٨	الفرزدق	البحران
٣٣	—	والنهاية	٢٢٤	ليد	فالسوبان
١٩٢	اصرو القيس	المصى	١٨٨	أبو الجعتر الضبي	فان
٢٣	ابن العتق	غري	٣١١	معن بن أوس	رمانى
			١٢	—	بأوطان

شطر بيت

ذباب طار في لهوات ليث ١٥٥

تخميس

عصا أسامة بن منقذ ١٩٠



## ٥ - فهرس الأرجاز

٢٦٦، ٩١	—	للقوافي	٨٨	حيد بن طاعة	الخطاب
٧٢	—	للزريق	٩٠	ابن الذبية	الذبية
٢٦٠	—	حولكا	٢٦٣	—	يخطب
٢٦٤	قطية	الأبك	٢٤٧	—	مجادا
٨٥	السندري	جبله	٢٦٤	—	كرا
٩٥	عمارة بن العيف	جبله	٩٢	زميل	داره
٢١٤	أسامة	رجلي	٢٠٣	جندل	تجري
٧٣	عروة بن الزبير	الستين	٢٥٣	—	باس
٨٤	ابن أم حولى	آلينا	٢٩٤	—	هيسى
٢٦٣	—	بنوا	٣٦٤	—	بشاشا
٨٧	ابن الحدادية	مواليه	١٧١	—	الضفاطا
١٨٨	الراعى	دماها	٤٤	على بن جعفر	المصب
٨٥	السندري	السندري	٨٤	ابن طووعة	عطاف

## ٦ - فهرس الأمثال

حن قدح ليس منها ٢٧٧	أحر من دمع المقلات ٢٠٥
روغى حمار ٢٦٠	استنت الفصل حتى القرعى ٣٠٦
سقط العشاء به على سرحان ١٧٢	أطول من ظل القناة ٢٠٥
شق عصا الجماعة ١٨٤	أطلمك إذا لم أجد من أطم ٢٧٧
قد يكون مع المستعجل الزلل ١٦٧	إن كنت ريحا فقد لا قيت لعصاراً ١٧٢
كل غريب لغريب نسيب ١٦٥	إن بنى عمك فيهم رماح ١٧١
الكلاب على البقر ٢٧١	إن التخلق يأتى دونه الخلق ١٦٨
لا بد للصدور أن ينفث ٣٣٠	إن العصا قرعت لدى الحلم ١٨٧
لشيء ما يسود من يسود ١٦٥	إن العصا من العصبة ٢٠٣
لكل أناس من بعيرهم خبر ١٧٣	إن مع الإباس ليناسا ٢٩١
لو ذات سوار لطمتنى ٢٧٤	إن البدى حيث ترى الضفاطا ١٧١
لو كان فى العاصير ٢٠٢	إنما العاجز من لا يستبد ١٦٩
ليس قطا مثل قطى ٢٦٠	أول راض سنة من يسيرها ٣١٣
من فاته العين لم يستبعد الأثر ١٧١	بين الصبح لدى عينين ٢٩٩
من يطل أير أبه يفتطق به ٢٨٦	جرى المذكيات غلاب ٢٩٧
يضع الهناء مواضع النقب ١٦٨	حسبك داء أن تصبح وتسلم ١٦٧
	حسن فى كل عين من تود ١٦٩



## ٧ --- فهرس الكتب

### التي وردت في أثناء نصوص النواذر

أخبار مصر ، للوصيفي ٢٤	صحيح البخارى ٩٩
الأفلاك الإسكندراني ٣٠	المباب ، للصاغاني ٢٢١
الأنجيل الأربعة ٢٦٣	القاموس ، للفيروزبادي ٢٢١ ، ٢٢٥
الإنجيل ٢٦٢ ، ٢٧١ ، ٢٩٩ ، ٣٠٦	القانون ، للإسكندراني ٣٠
الأوائل ، لأبي هلال العسكري ١٨٥	القائف ، لأبي العلاء الممرى ١٨٩
البريدج الرومي ، لواليس ٣٠	كتاب العصا ، للقزويني ١٨٣
تفسير القرآن ، في مائة مجلد ، لأبي يوسف	الكتب الستة ١٠٩
القزويني ١٨٢	لسان العرب ، لابن مكرم ٢٢١
التوراة ٢٦٢ ، ٢٩٩	لقطع المنافع ، لابن الجوزي ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠١
الجمهرة لابن دريد ٢٢١	بجمل اللغة ، لابن فارس ١٨٤
جمهرة النسب ، لابن الكلبي ١٠٠	المحكم ، لابن سيده ٢٢١
حاشية ابن برى على الصحاح ٢٢٤	المسائل العسكرية للفارسي ٢٢٤
الحجاسة ، لأبي تمام ١٨٤	المعربات للجواليقي ٢٢٤
ديوان أسامة ١٩٠	مغنى اللبيب ، لابن هشام ٢٢١
» أمية بن أبي الصلت ٢٢٢	المفصل للزمخشري ٢٢١
رسائل أرسطو ٣٥٢	المقامات الحريرية ٢٢٢
الزينة ، لأفريطن ٣٨٠	النبات ، لأبي حنيفة ٢٢١ ، ٣١٩
شرح المفصل ، لابن الملا ٢٢١	يتيمة الدهر ٢٢
» المقامات للعريشي ٢٢٢	
الصحاح للجوهري ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥	



## مراجع الشرح والتحقيق

- انعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطمية الخلفاء ، المقرئى ، تحقيق الدكتور الشيال . دار الفكر ١٣٦٧ .
- الإحاطة ، فى أخبار غرناطة . طبع الموسوعات ١٣١٩
- أخبار عبيد بن شربة الجرهمي ، حيدر آباد ١٣٤٧
- أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، للقفطى . السعادة ١٣٢٦
- أدبيات اللغة العربية ، للجنة من رجال نظارة المعارف . بولاق ١٩٠٦
- أساس البلاغة ، للزمخشري . دار الكتب ١٣٤١
- أسد الغابة ، لابن الأثير . الوهبة ١٢٨٦
- الاشتقاق ، لابن دريد ، تحقيق وستفالد جوتنجن ١٨٥٣
- الإصابة ، فى أسماء الصعابة ، لابن حجر السعادة ١٣٢٣
- الأصمعيات ، اختيار الأصمعي ليسك ١٩٠٢ م
- الاعتبار ، لأسامة بن منقذ . نشرة فيليب حق جامعة برنستون ١٩٣٠
- إنجاز القرآن ، للباقلاوى السلفية ١٣٤٩
- أمجج ما كان ، فى الرق عند الرومان ، لمصطفى كامل المحروسة ١٣١٠
- الأغانى ، لأبى الفرج الأصمعي السامى ١٣٢٣
- ألف باء ، للبلوى الوهبة ١٢٨٧
- الألفاظ الفارسية العربية ، لأدى شير بيروت ١٩٠٨ م
- الأمالى ، لأبى على الفأل . دار الكتب ١٣٤٤
- الأناجيل الأربعة .
- إنباء الرواة على أنباء النجاة للقفطى ، بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم . دار الكتب ١٣٦٩
- الأنساب ، لسمعانى ليدن ١٩١٢ م .
- الإنصاف والنجرى ، لابن النديم ضمن تعريف القدماء دار الكتب ١٣٦٤
- بدائع البدائى ، لابن طائر الأزدي بولاق ١٢٧٨
- بغية الوعاة ، للسيوطى . السعادة ١٣٢٨
- البيان والتبيين ، للجاحظ ، بتحقيق عبد السلام هارون ، لجنة التأليف ١٣٦٩
- تاج العروس ، للزبيدى . الخيرية ١٣٠٦
- تاريخ الإسلام ، للذهبي . مخطوط دار الكتب رقم ٤٢ تاريخ
- » ، للذهبي . القدس من سنة ١٣٦٧
- » الأمة القبطية ، لجنة التاريخ القبطى . المقتطف ١٩٢٥ م
- » بغداد ، للخطيب البغدادى . القاهرة ١٣٤٩
- » دمشق ، لابن عساكر . مخطوطة المكتبة التيمورية رقم ١٠٤١ تاريخ .
- » الطبرى . الحسينية ١٣٢٦



- تاريخ طرابلس الغرب ، لابن غلبون . السلفية ١٣٤٩  
 « قضاء الأندلس ، للنباهي . تحقيق بروفسال . دار الكتاب المصري ١٩٤٨ م .  
 « مختصر الدول ، لابن العبري أكسفورد ١٦٦٣  
 التبصر بالتجارة ، للجاحظ ، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب . الرحمانية ١٣٥٤  
 التحقيق في شراء الرقيق ، لمؤلف مجهول . مخطوط بالمكتبة التيمورية رقم ٤٨ فضائل وردائل .  
 تذكرة أولى الألباب ، لداود الأنطاكي . الشرفية ١٣١٧  
 تذكرة الحفاظ ، للحافظ الذهبي . حيدر آباد ١٣٤٤  
 تذكرة الطالب النبيه ، بمن نسب إلى أمه دون أبيه . لأحمد بن خليل اللبودي . مخطوط بالتيمورية  
 رقم ١٤٠٧ تاريخ  
 التصريح ، بمضمون التوضيح ، للشيخ خالد الأزهرى . الأزهرية ١٣٤٤  
 تعريف القدماء ، بأبي العلاء ، للجنة من رجال وزارة المعارف دار الكتب ١٢٦٣  
 تفسير أبي حيان ، وهو البحر المحيط السعادة ١٣٢٨  
 « الطبرى بولاق ١٣٣٠  
 تكملة التكملة . طبع مدريد ١٩١٥ م .  
 تكملة الصلة ، لابن الأبار ، تحقيق كودرا . مدريد ١٨٨٧ م .  
 تهذيب التهذيب ، لابن حجر . حيدر آباد ١٣٢٥  
 التنبيه والإشراف ، للمسعودي الصاوى ١٣٥٧  
 التنبيه على أمالي الفاي ، لأبي عبيد البكري . دار الكتب ١٣٤٤  
 التيجان ، في ملوك حير ، لوهب بن منبه حيدر آباد ١٣٤٧  
 ثمار القلوب ، في المضاف والمنسوب ، للثعالى الظاهر ١٣٢٦  
 جذوة القتبس ، للحميدى . تحقيق محمد بن تاويت السعادة ١٩٥٣ م .  
 جمل أحكام الفراسة ، لأبي بكر الرازى . حلب ١٣٤٧ م .  
 جهرة أنساب العرب ، لابن حزم . تحقيق بروفسال دار المعارف ١٩٤٨ م .  
 جهرة خطب العرب ، لأحمد زكى صفوت الحلبي ١٣٥٢  
 حاشية ابن عابدين بولاق ١٢٩٩  
 حسن المحاضرة ، في أخبار مصر والقاهرة ، للسيوطى السعادة ١٣٢٤  
 الحلة السيرة ، لابن الأبار . ليدن ١٨٥١ م .  
 حلية الفرسان ، لعلي بن عبد الرحمن الأندلسى . تحقيق محمد عبد الفتى حسن . دار المعارف ١٣٦٩ .  
 الحماسة ، لأبي تمام السعادة ١٣٣١  
 الحماسة للبحتري الرحمانية ١٩٢٩ م  
 الحماسة لابن الشجرى حيدر آباد ١٣٤٥  
 الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون . الحلبي ١٣٥٧ — ١٣٦٤  
 خاص الحفاس ، للثعالى . السعادة ١٣٢٦  
 خريدة القصر ، للمهاد الأصفهاني ، تحقيق أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عباس . لجنة التأليف  
 ١٩٥١ م .  
 خزائن الأدب ، للبغدادي . بولاق ١٢٩٩  
 خطط المقرئى ، وهو المواعظ والاعتبار . مطبعة النيل ١٣٢٤ .



- خلاصة الأثر ، في أعيان القرن الحادى عشر ، المولى المحيى الوهبة ١٢٨٤  
الحيل ، لابن الأعرابى . ليدن ١٩٢٨ م .  
» ، لابن السكلى . ليدن ١٩٢٨ م  
دائرة المعارف الإسلامية . الترجمة العربية  
» » البريطانية .  
الدرر السكائنة ، في أعيان المائة الثامنة ، لابن حجر حيدر آباد ١٣٥٠  
درة النوامس ، للحريرى . الجوائب ١٢٩٩  
الديارات للشابسى ، تحقيق كوركيس عواد . بغداد ١٩٥١ م .  
ديوان الأخطل بيروت ١٨٩١  
» الأرجانى . بيروت  
» أسامة بن منقذ . نسخة دار الكتب رقم ١٦٨٧٧ ز  
» الأعشى ، بتحقيق جابر ثينا ١٩٢٧ م  
» اصرى القيس . هندية ١٣٢٤  
» البجنرى . هندية ١٣٢٩  
» بشار ، بشرح ابن عاشور . لجنة التأليف ١٣٦٩  
» أبى تمام ، ثمرة محي الدين الحياط . بيروت ١٣٢٣  
» تميم بن المزعز مخطوط دار الكتب رقم ١٦٠٢٥ ز .  
» جرير . الصاوى ١٣٤٥ .  
» حاتم الطائى . الوهبة ١٢٩٣  
» حسان بن ثابت . الرحانية ١٣٤٧  
» الخطيئة . التقدم ، بالقاهرة  
» الخنساء . بيروت ١٨٨٨ م  
» ابن اليمينة المنار ١٣٣٧  
» زهير بن أبى سلمى دار الكتب ١٣٦٣  
» سلامة بن جندل . بيروت ١٩١٠ م  
» أبى طالب . مخطوطة الشنقيطى بدار الكتب رقم ٣٨ ش .  
» طرفة بن العبد . قازان ١٩٠٩ م  
» العباس بن الأحنف . الجوائب ١٢٩٨  
» عمر بن أبى ربيعة الميمنية ١٣١١  
» الفرزدق . الصاوى ١٣٥٤  
» ابن قيس الرقيات ثينا ١٩٠٢ م  
» لبيد ثينا ١٨٨٠ ، ١٨٨١ م .  
» المنفى ، ، بشرح العكبرى . الشرفية ١٣٠٨  
» أبى محجن الأزهار  
» المعانى ، لأبى هلال العسكري القاهرة ١٣٥٢  
» ابن المعتز . المحروسة ١٨٩١ م .  
» معن بن أوس . ليبسك ١٩٠٣ م .



- ديوان ميار الديلى . دار الكتب ١٣٤٥
- النابغة . من مجموع خمسة دواوين .
- أبى نواس . العمومية ١٨٩٨ م .
- المهذلين دار الكتب ١٣٦٩
- الخنيرة ، لابن بسام . مخطوطة جامعة القاهرة رقم ٢٦٠٢٢
- الرق فى الإسلام ، لأحمد شفيق ، ترجمة أحمد زكى . بولاق ١٣٠٩
- روضات الجنات ، فى أحوال العلماء والسادات ، لمحمد باقر الموسوى العجم ١٣٠٤
- الروضتين ، فى أخبار الدولتين ، لأبى شامة وادى النيل ١٢٨٨
- زهر الآداب ، للعصرى الرحمانية ١٩٢٥
- سفر التكوين .
- سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر ، لمحمد خليل المرادى . بولاق ١٣٠١
- سمط اللآلى ، للراجكوتى . لجنة التأليف ١٣٥٤
- سبر النبلاء ، للذهبي . مصورة دار الكتب رقم ١٢١٩٥ ح
- السيرة ، لابن هشام . جوتنجن ١٨٥٩ م .
- شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلى القدسى ١٣٥١
- شرح الحماسة ، للتبريزى . بتحقيق فريتنج . بون ١٨٢٨ م .
- « المرزوقى بتحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون » لجنة التأليف ١٣٧٢
- شواهد شروح الألفية ، للعيني بهامش خزانة الأدب
- « المغنى ، للسيوطى البهية ١٣٢٢
- « المستون به على غير أهله ، لعبيد الله بن عبد الكافى ، السعادة ١٣٣١
- « الفصل ، لابن يعيش . محمد منبر
- شرح الفضليات لابن الأنبارى ، تحقيق ليال بيروت ١٩٢٠
- نهج البلاغة ، لابن أبى الحديد الميمنية ١٣٢٩
- شروح سقط الزند ، للتبريزى والبطليوسى والحوارزى . دار الكتب ١٣٦٨
- الشعر والشعراء ، لابن قتيبة بتحقيق أحمد شاكر الحلبى ١٣٧٠
- شفاء الغليل ، للخفاجى السعادة ١٣٢٥
- الشقائق النعمانية ، فى علماء الدولة العثمانية ، بهامش وفيات الأعيان .
- صبح الأعشى ، للقلقشندي دار الكتب ١٣٤٠
- الصلة ، لابن بشكوال مدرسد ١٨٨٢ م .
- الطالع السعيد ، الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد ، للأدنى . الجالية ١٣٣٢
- طبقات الأطباء ، لابن أبى أصيبعة ، وهو عيون الأنباء الوهية ١٢٩٩
- طبقات الشعراء ، لابن سلام . السعادة
- الطبيب ، للبغدادى الموصل ١٣٥٣
- عصر إسماعيل ( من تاريخ الحركة القومية ) للرافعى . مطبعة النهضة ١٩٣٢ م .
- العقد الفريد ، لابن عبد ربه . لجنة التأليف ١٣٧٢
- العمدة ، لابن رشيق هندية ١٣٤٤



- همدة الفارى ، شرح صحيح البخارى ، للعينى . محمد منير ١٣٤٨  
 عيون الأخبار ، لابن قتيبة دار الكتب ١٣٤٣  
 عيون التواريخ ، لابن شاكر الكتبي . مخطوطة دار الكتب رقم ١٤٩٧ تاريخ .  
 غرر الحصائص ، للوطواط بولاق ١٢٨٤  
 الفائق ، للزحشرى . حيدر آباد ١٣١٤  
 فتح البارى ، شرح صحيح البخارى ، لابن حجر بولاق ١٣٠١  
 فتح القدير ، للسكالم بن المهام بولاق ١٣١٨  
 القراسة ، لأفنديون حلب ١٣٤٧  
 الفصل ، فى الملل والأهواء والنحل ، لعمه رستاني . الأدبية ١٣١٧  
 الفصول والغايات ، لأبى العلاء المعرى حجازى ١٣٥٦  
 الفهرست ، لابن النديم الرحمانية  
 فوات الوفيات ، لابن شاكر بولاق ١٢٨٣  
 فيض الخاطر ، للدكتور أحمد أمين لجنة التأليف .  
 القانون الرومانى ، للدكتور محمد عبد المنعم بدر . لجنة التأليف ١٩٣٧ م .  
 قلائد العقيان ، للفتح بن خافان بولاق ١٢٨٣  
 السكالم فى التاريخ ، لابن الأنير محمد منير ١٣٤٨  
 السكالم ، للبرد . ليبسك ١٨٦٤ م .  
 السكتاب ، لسيبويه بولاق ١٣١٦ .  
 كتاب : حرب بكر وتغلب الهند ١٣٠٥  
 السكتاب المقدس الأمريكانية ١٩٠٦  
 كشف الظنون ، لحاجى خليفة . تركيا ١٣١٠  
 السكنايات ، للثعالبي . السعادة ١٣٢٦  
 » ، للجرجاني . السعادة ١٣٢٦  
 كفى الشعراء لابن حبيب ، ملحق بكتابه أسماء المفتالين مخطوط دار الكتب ٢٦٠٦ تاريخ .  
 لباب الآداب ، لأسامة بن منقذ ، تحقيق أحمد شاكر . الرحمانية ١٣٥٤  
 لسان الميزان ، لابن حجر حيدر آباد ١٣٣٠  
 مجالس ثعالب بتحقيق عبد السلام هارون . دار المعارف ١٣٦٩  
 مجلة الجمعية الألمانية الشرقية (Zeitschrift der Deutschen Morgenlandischen Gesellschaft)  
 مجمع الأمثال ، للديداني . البهية ١٣٤٢  
 مجموع خمسة دواوين الوهبة ١٢٩٣  
 مجموعة المعاني ، لمؤلف مجهول . الجوائب ١٣٠١  
 محاضرات الأدباء ، للراغب الأصفهاني . الشرفية ١٣٢٦  
 المختار من شعر بشر ، للخلالدين الاعتماد ١٣٥٣  
 مخنرات ابن الشجرى . العامرة ١٣٠٦  
 مختصر تاريخ دمشق ، لابن بدران . روضة الشام ١٣٣٢



- المخلص ، لابن سيده ، بولاق ١٣١٨  
 مخطوطات الموصل ، للدكتور داود جلي . الفرات ببغداد ١٩٢٧ م  
 مروج الذهب ، للمسمودي . السعادة ١٣٦٧  
 مسالك الأبصار ، لابن فضل الله العمري . مصورة دار الكتب ٢٥٦٨ تاريخ  
 مشارق الأنوار ، للقاضي عياض . السعادة ١٣٣٢  
 المعارف ، لابن قتيبة . الإسلامية ١٣٥٣  
 معاهد التنصيص ، للمبassy . الهية ١٣١٦  
 المعتمد ، في الأدوية المفردة ، لابن رسولا الحلبي ١٣٢٧  
 المعجب ، للمرakasy . السعادة ١٣٢٤ .  
 معجم الأدباء ، لياقوت دار المأمون ١٣٢٣ . ومرجليوت  
 معجم البلدان ، لياقوت السعادة ١٣٢٣  
 معجم الشعراء ، المرزباني القدسي ١٣٥٤  
 المعجم الفارسي الإنجليزي : (Persian English Dictionary by F. Steingass)  
 معجم المجمع العلمي الأسباني : (Diccionario de La lingua Española)  
 العرب ، للجواليقي ، بتحقيق أحمد شاكر دار الكتب ١٣٦١  
 المعلمة الكبيرة للمعارف العامة : (The Great encyclopedia of universal knowlages)  
 المعمرين ، للسجستاني السعادة ١٣٢٣  
 المغرب لابن سميده . مخطوطي دار الكتب ٢٧١٢ تاريخ و ١٠٣ تاريخ م .  
 » » » ، بتحقيق الدكتور شوقي ضيف . دار المعارف ١٩٥٣ م  
 المغني ، لابن قدامة الحلبي . دار المنار ١٣٦٧  
 مفاتيح العلوم ، لخوازمي . محمد منير ١٣٤٢  
 مفتاح الأفكار ، في النثر المختار ، للشبغ أحمد مفناح مطبعة جريدة الإسلام ١٣١٤  
 مفرج الكروب ، لابن واصل . مخطوطة مكتبة باريس رقم ١٧٠٢ .  
 المفضليات ، بتحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون . دز المعارف ١٣٦١  
 مقاييس اللغة ، لابن فارس ، بتحقيق عبد السلام هارون . الحلبي ١٣٦٦ — ١٣٧١  
 مقدمة ابن خلدون . البهية ١٩٢٨ م .  
 المؤلف والمختلف للآمدى . القدسي ١٣٥٤ .  
 النجوم الزاهرة ، لابن تفرى بردى دار الكتب من سنة ١٣٤٨  
 نزهة الألباء ، لابن الأنبارى . القاهرة ١٢٩٤  
 نفح الطيب ، للقرى . نشرة محمد محي الدين السعادة ١٣٦٩  
 النقائض ، رواية أبي عبيدة . ليدن ١٩٠٥  
 النقاد العربية وعلم النبيات ، لشر الأب ألتاس ماري الكرملى . المصرية ١٩٣٩ م .  
 النهاية ، لابن الأثير . الثمانية ١٣١١  
 نهاية الأرب ، للنويرى . دار الكتب ١٣٤٢  
 الوزراء والكتاب ، للجهشيارى الحلبي ١٣٥٧  
 الوساطة بين المتنبي وخصومه ، للجرجاني . صيدا ١٣٣١  
 وفيات الأعيان ، لابن خلكان . الميمنية ١٣١  
 يتيمة الدهر ، للثعالبي دمشق ١٣٠٣



## استدراك وتذييل

- ١ - ص ٢٢ س ٥ العبارة بكاملها كما ورد في الخريدة « وقد تعاور الشعراء وصف وقوع الشماع على صفحات الماء »
- ٢ - ص ٢٣ س ٢ - ٣ البيتان كما في الخريدة :  
بشاطى\* مهر كأن الزجاج وصفو اللجين به ذوبا  
إذا جمشته الصبا بالضحي توهته زرداً مذهبا  
انظر ص ١١٦ من نوادر المخطوطات .
- ٣ - ص ٥٤ س ٧ - ٨ البيتان رواهما المهاد في الخريدة ٢ : ١٢٠ منسويين إلى المعنى المصرى ثم قال « ووجدت هذين البيتين في رسالة أبي الصلت منسويين إلى ظافر الحداد » .
- ٤ - ص ٣٧ س ١٢ إلى ص ٤١ س ١٢ هذا الكلام ورد في إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، للقفطي ص ١٥٩
- ٥ - ص ١٤١ س ١٢ انظر لهذا البيت نهاية الأرب ٤ : ٢٧١
- ٦ - ص ١٤٢ س ١٦ وقع في الحاشية سقط ، وتماها كما في الكامل :  
« وقد فضل نصيب على الفرزدق في موقفه عند سليمان بن عبد الملك ، وذلك أنهما حضرا فقال سليمان للفرزدق : أنشدني » إلخ
- ٧ - ص ١٤٧ س ٨ نسب ابن خلكان في ترجمة ( يزيد بن المهلب ) هذا البيت إلى بشر بن قطبة الأسدي .
- ٨ - ص ١٦٨ س ٢ البيت ليزيد بن الجهم الهلالي ، كما في الحاشية ١٧٣٠  
س ١ بشر المرزوق
- ٩ - ص ٢٨٨ س ٦ « أبي عبيد المختار » ، كذا في الأصل ، وصوابه « ابن أبي عبيد المختار » . وهو المختار بن أبي عبيد .
- ١٠ - ص ٢٣٤ س ٤ « الماخوري » . جاء في مروج الذهب ٤ : ٢٢٤ :



« وخفيف الثقيل مهما يسمى بالماخورى وإنما سمي بذلك لأن إبراهيم بن ميمون الموصلى -- وكان من أبناء فارس وسكن الموصل -- كان كثير الغناء فى هذه المواخير بهذه الطريقة »

١١ - ص ٣٢٤ س ٥ « السلطان » جاء فى مروج الذهب ٤ ٢٢١

« والسلطان ، وله أربعة وعشرون وترا ، وتفسيره ألف صوت »

١٢ - ص ٣٢٤ س ٥ « الصنّج » ، وهى فى الأصل « الصلّج » بدون إجماع ورد فى مروج الذهب ٤ ٢٢١ « ولهم الصلّنج وهو من جلود العجايل »

١٣ - ص ٣٢٤ س ٥ « الكنكلة » فى مروج الذهب : « وللهند الكنكلة ،

وهو وتر واحد يمد على قرعة فيقوم مقام العود والصنّج »

١٤ - ص ٣٨١ س ٣ « خلخله » صوابها « خلخله » ، وهى فارسية ،

ومعناها ضرب من الطيوب مركب من العود والعنبر والمسك

واللادن والكافور انظر الألفاظ الفارسية لأدى شير ص ١٤١

واستينجاس ١١٢٠

١٥ - سيغم (فهرس اللغة) الخاص بهذا المجلد إلى نهاية المجلد الثانى ليكون

فهرساً للمجلدين معاً بعون الله



## فهرس مضامين المجلد

- ٥ الرسالة المصرية ، لأبي الصلت أمية بن عبد العزيز .  
 ٥٧ كتاب المردفات من قریش ، لأبي الحسن علي بن محمد المدائني .  
 ٨٠ كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء ، صنعة محمد بن حبيب .  
 ٩٧ تحفة لأبيه ، فيمن نسب إلى غير أبيه ، للفيروزبادي .  
 ١١٧ كتاب خطبة واصل بن عطاء  
 ١٣٧ كتاب أبيات الاستشهاد ، لابن فارس  
 ١٦٣ رسالة في أعجاز أبيات تنفي في التمثيل عن صدورها ، للبرد .  
 ١٧٥ كتاب العصا ، لأسامة بن مقعد .  
 ٢١٧ رسالة القلميذ ، لعبد القادر البغدادي .  
 ٢٢٩ رسالة أبي عامر بن غرسية ، في الشعوية .  
 ٢٥٥ رد أبي يحيى بن مسعدة  
 ٢٩٣ رسالة أخرى في الرد على ابن غرسية  
 ٣٠١ رد أبي جعفر أحمد بن الدودين المنسي  
 ٣٠٩ رد أبي الطيب بن من الله القروي .  
 ٣٣٣ رسالة في شري الرقيق وتقليب المبيد ، لابن بطلان  
 ٣٩١ هداية المريد ، في تقليب المبيد ، لمحمد الغزالي

## الفهارس العامة

٤٣٩ فهرس الأمثال	٤١٢ فهرس الأعلام
٤٤٠ » الكتب	٤٢٦ » القبائل والطوائف ونحوها
٤٤١ مراجع الشرح والت	٤٢٨ » البلدان والمواضع ونحوها
٤٤٥ استدرالك	٤٣١ » الأشعار
	٤٣٩ » الأرجاز



## صواب أخطاء الطبع

الصواب	ص	س	الصواب	ص	س
Universal Knowlages	٢٣٢	٢٣	بدائع البدائه	٢٦	٢٨٤٢٤
بل ابنة	٢٦٥	١١	» »	٢٧	٢٠
أوجه	٢٨١	١٠	وهي نائمة	٧٧	١٢
عبد الرحمن بن محسن	٢٨٥	١٣	إحدى المرأتين	٧٨	٥
وكبوح الحيين	٢٨٧	٦	فبَلَّغَ	١٣٤	١٣
أنهم الخيل	٢٩٥	٢٦	مستمتع	١٦٩	٣
الدبايج والرمص	٢٩٦	١٤	الأماكن المختلفة	١٩١	١٤
بعض بنات ربة الإيابة	٣٠٣	١٤-١٥	الخراب من الأرض لأنه	١٩٣	٢٥
بكسر الهمزة وضما	٣٠٤	١٦	يكون بيض لا غرس فيه		
أقدورة الغلف	٣١١	٤	[ أن ]	١٩٤	٨
النخاسون	٣٥٤	٧	وان أنى الصقر	٢١٠	٢٣











# نَوَادِرُ الْمَخْطُوطَاتِ

بِتَحْقِيقِ  
عبد السلام هارون

الأستاذ المساعد بجامعة فؤاد  
كلية دار العلوم

الطبعة الأولى

2

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر







# نَوَادِرُ النُّحُوطِ

٥

بِتَحْقِيقِ  
عبد السلام هارون

الأستاذ المساعد بكلية دار العلوم  
جامعة القاهرة

المَجْمُوعَةُ الْخَامِسَةُ

[ الطبعة الأولى ]

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تقديم

هذه هي المجموعة الخامسة من (نوادير المخطوطات) ، وهي القسم الأول من المجلد الثاني إذ جرى النظام على أن يكون كل مجلد من هذه النوادير مشتملاً على أربعة أجزاء يتبعها فهرس عام .

وإني لأشعر بعظيم الغبطة ، إذ أجد من جبهة الأدباء والأصدقاء من كريم التقدير وصالح الرضا ما يهون عليّ ما ألقى من عنف ومشقة في سبيل نشر هذه الآثار العلمية .

ومن الله أستمدّ العون ، وإياه أستلهم التوفيق



## مقدمة

لفظ نيروز — عيد النيروز — زمان النيروز — عادات الفرس فيه — النيروز في الإسلام — جباية الحراج فيه — النيروز في مصر

### لفظ نيروز

• النيروز ، بفتح النون : كلمة فارسية معربة ، وأصلها في الفارسية « نوروز » ، وهي لفظة مركبة من كلمتين : أولاهما « نو » بفتح النون وضمها ، ومعناها الجديد ، وثانيتهما « روز » وتفسيرها اليوم<sup>(١)</sup> ، فمعناها اليوم الجديد .

وقد دخلت كلمة « النيروز » في لغة العرب قديماً ومن النصوص التي وردت فيها قول جرير يهجو الأخطل

١٠ عجت لفخر التفلي وتغلب تؤدى جـِزَى النيروز خضماً رقابها<sup>(٢)</sup>  
وقد اشتق بعض الشعراء المحدثين من هذه الكلمة فعلاً ، فقال :

نورز الناس ونورز ت ولكن بدموعى  
وذكت نارهم والنار ما بين ضلوعى<sup>(٣)</sup>

### وقال آخر

١٥ ولما أتى النيروز يا غاية المنى وأنت على الإعراض والهجر والصد  
بعثت بنار الشوق ليلاً إلى الحشى فنورزت صبحاً بالدموع على الخد<sup>(٤)</sup>  
فهم قد اشتقوا من النيروز « نورز » قياساً على قول العرب « عيّد » ، أى شهد العيد وأظهر السرور به .

كما استعمل هذا الفعل البيروني ، قال : « فنورز لنفسه<sup>(٥)</sup> »

٢٠ (١) معجم استينجاس ١٤٢٨ وجاء في اللسان ( نرز ) أن أصل النيروز في الفارسية « نيم روز » ، وهو تحريف .

(٢) المغرب للجواليقي ٣٤٠ بتحقيق الأستاذ أحمد شاكر ، وديوان جريرة ٥٣

(٣) نهاية الأرب ١ ١٨٧ وخطط المقرئ ٢ ٣٩١

(٤) خطط المقرئ ٢ ٣٩١

٢٥ (٥) الآثار الباقية للبيروني ٢١٩



## عيد النيروز

وكان للفرس في قديم الدهر أعياد كثيرة ، أشهرها سبعة<sup>(١)</sup> : عيد النيروز ، وعيد المهرجان ، وعيد السدق ، وعيد التَّيرُكان ، والفَروردجان<sup>(٢)</sup> ، وركوب الكوسج وبهمنجه . وقد صنف فيها علي بن حمزة الأصفهاني كتاباً مستقلاً . أما النيروز فهو أعظم أعيادهم وأجلها ، يقال إن أول من آخذه جمشيد ، أحد ملوك الفرس الأول ، ويقال فيه جمشاد ومعنى « جم » القمر ، و « شاد » الشّمع والضياء

واختلف المؤرخون في سبب اتخاذهم لهذا العيد ، فيقال إنه لما ولي جمشاد ، سمى اليوم الذي ملك فيه نوروز . وقيل إن الصابئة ظهرت في أيام طهمورث ، فلما ملك جمشيد جدد الدين ، فجعل يوم ملكه عيداً

١٠

ومن الفرس من يزعم أن النيروز اليوم الذي خلق الله فيه النور . ومهم من يزعم أنه أول الزمان الذي ابتداء فيه الفلك بالدوران<sup>(٣)</sup>

وذكر الراغب<sup>(٤)</sup> في أصل النيروز والمهرجان أن المأمون سأل أصحابه عن ذلك فلم يخبره أحد ، فقال : الأصل في النيروز أن أبريز عمّر أقاليم إيران شهر ، فاستوت له أسبابه واستقام ملكه يوم النيروز ، فصار سنة للمعجم ، وكان ملكه ألفاً وخمسين سنة ( كذا ) ثم أتى بعده بيوراسف وملك ألف سنة ، فقصد أفريدون وأمره بأرض المغرب ، وسجنه بأرض بجبل دناوند ، فسمى ذلك اليوم مهرجان فالنيروز أقدم من المهرجان بألفين وخمسين سنة

وقال بعض الحشوية<sup>(٥)</sup> : إن سليمان بن داود عليهما السلام ، لما افتقد خاتمه وذهب عنه ملكه ثم رد إليه بعد أربعين يوماً ، عاد إليه بهاؤه ، وأتته الملوك ، وعكفت عليه الطيور ، فقالت الفرس : نوروز آمدا أي جاء اليوم الجديد ، فسمى النوروز وأمر سليمان الريح فحملته ، واستقبله خطاف فقال : أيها الملك ، إن لي

٢٥

(١) صبح الأعشى ٢ : ٤١٧ — ٤٢٥ ، ونهاية الأرب ١ : ١٨٥

(٢) في صبح الأعشى : « الشركان والفروودجان » صوابه من معجم استينجاس

(٣) الآثار الباقية ٢١٦ ونهاية الأرب ١ : ١٨٥

(٤) محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٢ — ١٥٣ (٥) الآثار الباقية ٢١٥



عشاً فيه بيضات ، فاعدل لاحتطلمها . فعدل . ولما نزل حمل الخطاف في منقاره ماء  
فرشه بين يديه ، وأهدى له رجل جرادة . فذلك سبب رش الماء والهدايا  
في النيروز

ومعظم هذا الأسباب كما ترى ضاربة في الاختلاق والانتحال ، ولا سيما  
الأخير منها

### زمانه النيروز

هذا بعض ما قيل في هذا العيد . أما زمانه فهو اليوم الأول من السنة الفارسية ،  
وخمسة أيام بعده ، فهن ستة أيام . وقد انفرد الإمام المروزقي في الأزمنة والأمكنة<sup>(١)</sup>  
بأن ذكر أنه ثمانية أيام

وتبتدى\* السنة الفارسية بالانقلاب الصيفي . وإنما خصوا وقت الانقلاب الصيفي  
بالابتداء لأن الانقلابين أولى أن يوقف عليهما بالآلات والعيان من الاعتدالين  
ولأن الانقلاب الصيفي وقت إدراك الفلات ، فهو أصوب لافتتاح الحراج فيه من  
غيره<sup>(٢)</sup>

وأول شهور السنة الفارسية هو « فروردين ماه » وهو يقابل شهر مايوس من  
الشهور الرومية ، وأيار من الشهور السريانية ، وبشنس من الشهور القبطية<sup>(٣)</sup>  
وبين هذا العيد وعيد المهرجان مائة وأربعة وسبعون يوماً ؛ إذ أن المهرجان في  
الرابع والعشرين من تشرين الأول ، وهو شهر أقطوبر الرومي ، وبابه القبطي . ومما  
هو جدير بالذكر أن كل شهر من الشهور الفارسية ثلاثون يوماً

### عادات الفرس في النيروز

وكان للفرس في عيد النيروز عادات غريبة ، منها أن يرش الناس بعضهم  
بعضاً بالماء

(١) الأزمنة والأمكنة ٢ ٢٨٨

(٢) الآثار الباقية ٢١٦

(٣) مروج الذهب للمسعودي عند الكلام على الشهور ، وشفاء الغليل ١٩٩



- وقال البيروني<sup>(١)</sup> : « وكان من آيين الأكاسرة أن يبدأ الملك يوم النيروز فيعلم الناس بالجلوس لهم والإحسان إليهم ، وفي اليوم الثاني يجلس لمن هو أرفع مرتبة وهم الدهاقين وأهل البيوتات ، وفي اليوم الثالث يجلس لأساورته وعظاءه ومواذته ، وفي اليوم الرابع لأهل بيته وقرايبته<sup>(٢)</sup> وخاصة ، وفي اليوم الخامس لولده وصنائه ، فيصل إلى كل واحد منهم ما يستحقه من الرتبة والإكرام ، ويستوفى ما استوجبه من المبرة والإنعام . فإذا كان اليوم السادس كان قد فرغ من قضاء حقوقهم فنورز لنفسه ، ولم يصل إليه إلا أهل أنسه ومن يصلح خلوته ، وأمر بإحضار ما حصل من الهدايا على مراتب المهدين ، فيتأملها ويفرق منها ما شاء ، ويودع الخزان ما شاء . ويذكر النويري<sup>(٣)</sup> أنه كان من عادة عوام الفرس رفع النار في ليلته ، ورش الماء في صبيحته . وفي ذلك يقول المروج :

- كيف ابتهاجك بالنيروز ياسكنى وكل ما فيه يحكى وأحكيه  
ففاره كلهيب النار في كبدي وماؤه كتوال عبرتي فيه  
ونجد في كتاب التاج للجاحظ بعضاً من تقاليد الفرس وصنيعهم في يوم النيروز ، قال<sup>(٤)</sup> : « ومن حق الملك هدايا المهرجان والنيروز والملة في ذلك أنهما فصلا السنة ، فالمهرجان دخول الشتاء وفصل البرد ، والنيروز إذن بدخول فصل الحر ، إلا أن في النيروز أحوالاً ليست في المهرجان ، فنها استقبال السنة ، وافتتاح الخراج ، وتولية العمال والاستبدال ، وضرب الدراهم والدنانير ، وتذكية بيوت النيران ، وصب الماء ، وتقريب القربان ، وإشادة البنيان وما أشبه ذلك . وحكى ابن المقفع<sup>(٥)</sup> ، أنه كان من عادتهم فيه أن يأتي الملك من الليل رجل جميل الوجه قد أرسد لما يفعله ، فيقف على الباب حتى يصبح ، فإذا أصبح دخل على الملك من غير استئذان ، فإذا رآه الملك يقول له : من أنت ؟ ومن أين أقبلت ؟

(١) الآثار الباقية ٢١٨ — ٢١٩

(٢) الفرائين : جمع قربان ، وهو مجلس الملك الخاص .

(٣) نهاية الأرب ١ : ١٨٦ — ١٨٧ وانظر خطط المقرئ ٢ : ٣٩١ وصبح

الأعشى ٢ : ٤١٩ (٤) التاج للجاحظ ص ٤٦٦

(٥) نهاية الأرب ١ : ١٨٦ وصبح الأعشى ٢ : ٤١٨



وأيّن تريد؟ وما اسمك؟ ولأى شيء وردت؟ وما معك؟ فيقول «أنا المنصور، واسمى المبارك، ومن قبّل الله أقبلت، والملك السعيد أردت، وبالهناء والسلامة وردت، ومضى السنة الجديدة» ثم يجلس ويدخل بعمده رجل معه طبق من فضة، وفيه حنطة وشعير وجُلبَانٌ وحمص وسمسم وأرز من كل واحد سبع سنابل وتسع حبات - وقطعة سكر، ودينار ودرهم جديدان فيضع الطبق بين يدي الملك، ثم تدخل عليه الهدايا، ويكون أول من يدخل عليه وزيره، ثم صاحب الخراج، ثم صاحب المعونة، ثم الناس على طبقاتهم ومراتبهم، ثم يقدم للملك رغيف كبير مصنوع من تلك الحبوب، موضوع في سلة، فيأكل منه ويطعم من حضره، ثم يقول: هذا يوم جديد، من شهر جديد، من عام جديد، من زمان جديد، يحتاج أن نجد فيه ما أخلق من الزمان، وأحق الناس بالفضل والإحسان الرأس لفضله على سائر الأعضاء ثم يخلع على وجوه دولته، ويصلهم ويفرق فيهم ما حمل إليه من الهدايا

وقد وضّح الجاحظ السنّة في الهدايا التي تقدم إلى الملوك في النيروز والمهرجان، قال<sup>(١)</sup>: «والسنة في ذلك عندهم أن يهدي الرجل ما يحب من ملكه إذا كان في الطبقة المالية، فإن كان يحب مسكا أهدى مسكا لا غيره، وإن كان يحب العنبر أهدى عنبراً، وإن كان صاحب بزة ولبسة أهدى كسوة وثياباً، وإن كان الرجل من الشجعاء والفرسان فالسنّة أن يهدي نشاباً، وإن كان من أصحاب الأموال فالسنة أن يهدي ذهباً أو فضة وكان يهدي الشاعر الشعر، والخطيب الخطبة، والنديم التحفة والطرفة والباكورة من الخضرافات وعلى خاصة نساء الملك وجواربه أن يهدين إلى الملك ما يؤثرنه ويفضلنه، كما قدمنا في الرجال. غير أنه يجب على المرأة من نساء الملك إن كان عندها جارية تعلم أن الملك يهواها ويسرّها أن تهديها إليه بأكمل حالاتها، وأفضل زينتها، وأحسن هيأتها»

وكانت هذه الهدايا النيروزية تسجل في ديوان الخاصة، وتكون بمثابة «التأمين» كما نقول في اصطلاحنا المصري، فإذا ناب صاحب الهدية أمر، أو لزمه حق



نظير إلى ما له في الديوان من الهدايا ، فأضُمَّتْ له قيمة الهدية ليستمين بها على نائبته ، كما أن له الحق في تذكير الديوان بذلك ، إذا أغفل أمره<sup>(١)</sup> وكانوا يزعمون أن من ذاق في صبيحة هذا اليوم قبل الكلام السكر ، وتدهن بالزيت ، دفع عنه البلاء في عامة سنته ويتفألون عما وقع لهم في هذا اليوم<sup>(٢)</sup>

### النيروز في الإبراهيم

يقال إن أول من رسم هدايا النيروز والمهرجان في الإسلام الحجاج بن يوسف الثقفي ، ثم أبطل ذلك عمر بن عبد العزيز ، إلى أن فتح الهدية فيه أحمد بن يوسف الكاتب ، فإنه أهدى فيه للمأمون سبط ذهب فيه قطعة عود هندي في طوله وعرضه ، وكتب معه « هذا يوم جرت فيه العادة بإتحاف العبيد السادة وقد قلت

١

على العبد حق وهو لاشك فاعله وإن عظم المولى وجلت فواضله  
ألم ترنا هدى إلى الله ماله وإن كان عنه ذا غنى فهو قابله  
فلو كان يهدى للجليل بقدره لقصّر عنه البحر يوما وساحله  
ولكننا هدى إلى من نجله وإن لم يكن في وسعنا ما يشاكله<sup>(٣)</sup> »

وممن عرف بإحياء مراسم النيروز « عبد الله بن طاهر » الوالي في زمان المأمون

وفي كتاب التاج<sup>(٤)</sup> : « وكان أردشير بن بابك ، وبهرام جور ، وأنوشروان ، يأمرؤن بإخراج ما في خزائهم في المهرجان والنيروز من الكسي ، فتفرق كلها على بطانة الملك وخاصته ، ثم على بطانة البطانة ، ثم على سائر الناس على مراتبهم ، وكانوا يقولون : إن الملك يستغنى عن كسوة الصيف في الشتاء ، وعن كسوة الشتاء في الصيف ، وليس من أخلاق الملوك أن تخبأ كسوتها في خزائنها فتساوى العامة في فعلها . فكان يلبس في يوم المهرجان الجديد من الخز والوشى الملحم ، ثم تفرق

(١) كتاب التاج ١٤٨ — ١٤٩

(٢) عجائب المخلوقات ٧٧

(٣) صبح الأعشى ٢ ٤٢٠

(٤) كتاب التاج ١٤٩ — ١٥٠



كسوة الصيف على ما ذكرنا فإذا كان يوم النيروز لبس خفيف الثياب ورقيقها ، وأمر بكسوة الشتاء كلها ففرقت ولا نعلم أن أحداً بعدهم اقتفى آثارهم إلا عبد الله ابن طاهر ، فإني سمعت من محمد بن الحسن بن مصعب يذكر أنه كان يفعل ذلك في النيروز والمهرجان ، حتى لا يترك في خزائنه ثوباً واحداً »

وقد سجل الشعر العربي اهتمام القوم بالنيروز والمهرجان ، حتى لقد ذهبوا إلى المفاضلة بينهما قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في ذلك <sup>(١)</sup>

أخا الفرس إن الفرس تعلم إنه لأطيب من نيروزها مهرجانها  
لإدبار أيام يغم هواؤها وإقبال أيام يسر زمانها  
وقال آخر

أحب المهرجان لأن فيه سروراً للملوك ذوى السناء  
وبابا للمصير إلى أوان تفتح فيه أبواب السماء

### مبابة الخراج في النيروز

ولم يزل الناس على سنن الفرس في جباية الخراج عند دخول النيروز حتى دخل عليهم الخلل في دور السنين ، فحاولوا أن يؤخروه ، وذلك في زمن هشام بن عبد الملك ، وبذلوا الخالد بن عبد الله القسري مائة ألف دينار على ذلك ، فكتب فيه إلى هشام ، فكتب إليه هشام « أخاف أن يكون هذا من النسيء الذي قال الله تعالى فيه : إنما النسيء زيادة في الكفر » فامتنع خالد من ذلك . ثم سئل يحيى بن خالد بن برمك في أيام الرشيد أن يؤخر النيروز إلى شهرين ، فعزم على ذلك فبلغه أن قوما قالوا : أراد أن ينصر الجوسية . فامتنع من ذلك . إلى أن رأى المتوكل وقد ركب للصيد يوم النيروز والزرع لم يسبل بعد وقال : « قد استؤذنت في فتح الخراج والزرع لم يسبل بعد ؟ ! » فعرفه إبراهيم بن العباس الصولي أن الأكلسة كانت تسقط في كل عشرين ومائة سنة شهراً ، فأمر المتوكل الجسّاب أن يحسبوا ما طرحوه ، فحسبوا الذي مضى من السنين التي لم يكبس فيها بعد ذهاب الفرس



فوجدوه مائتين وخمسين سنة ، فجعلوا لكل مائة وعشرين سنة شهراً ، فوافق السابع عشر من حزيران ( شهر يونيوس الرومي ، وبؤونة القبطي ) وأمر أن يجعل النيروز في هذا اليوم ، وألا يفتح الخراج إلا فيه<sup>(١)</sup> وكان ذلك في المحرم سنة ٢٤٢ ، فقال البحتري في ذلك قصيدة يمدح فيها المتوكل ويقول :

- إن يوم النيروز قد عاد للمهد الذي كان سنه أردشير  
أنت حولته إلى الحالة الأو لى وقد كان حائراً يستدير  
فافتحت الخراج فيه فللاً مة في ذاك مرفق مذكور  
مهم الحمد والثناء ومنك المعدل فيهم والنائل المشكور  
وقتل المتوكل ولم يتم له ما دبر حتى قام المعتضد بالخلافة واسترد بلدان المملكة  
من المتغلبين عليها وتفرغ للنظر في أمور الرعية ، فاحتذى ما فعله المتوكل في تأخير  
النيروز ، غير أنه نظر من جهة أخرى ، وذلك أن المتوكل أخذ ما بين سنته وبين  
أول تاريخ الملك يزدجرد ، وأخذ المعتضد ما بين سنته والسنة التي زال فيها ملك  
الفرس بهلاك يزدجرد ، فأدى ذلك التباين إلى أن جعل المعتضد النيروز في الحادى  
عشر من حزيران ، وسمى نيروزه « النيروز المعتضدى<sup>(٢)</sup> » وفي ذلك يقول على  
ابن يحيى المنجم

١٥

يا يحيى الشرف اللباب مجدد الملك الخراب  
ومعيد ركن الدين فينا ثابتاً بمد اضطراب  
فُتَّ الملوك مبرزا فوت المبرز في الحلاب  
اسعد بنيروز جمعت الشكر فيه إلى الثواب  
قدمت في تأخيره ما أخروه من الصواب

٢٠

وقال على بن يحيى أيضاً :

يوم نيروزك يوم واحد لا يتأخر

(١) الآثار الباقية وبلوغ الأرب ١ ٣٥١ - ٣٥٢

(٢) الآثار الباقية ٣٢ - ٣٣ وخطط المقرئ ٢ ٣٩



من حزيران يوافي أبدأ في أحد عشر<sup>(١)</sup>

النبروز في مصر:

كان المصريون القدماء يبدءون سنتهم (الفلكية) بالاعتدال الربيعي ، أى وقت حلول الشمس في برج الحمل ، وذلك في يوم ٢٩ برمهات ٢٥ آذار (مارس) وكانوا يعتقدون أن بدء الخليقة كان في ذلك اليوم ، وكانوا يحتفلون فيه احتفالاً عظيماً ، وهذا العيد هو الذى عرف فيما بعد ، بعيد شم النسيم  
ولما ظهر الحكيم المصرى « توت » وجعل رأس سنتهم ( المدنية ) موافقاً لظهور الشمعى اليمانية مع الشمس ، وهو الوقت الذى يبتدى فيه فيضان النيل ، وهو اليوم الأول من شهر « توت » ، رأوا تحليداً لمأثرة هذا العالم الجليل أن يجعلوا رأس هذه السنة المدنية ، عيداً لهم لا يقل في جلالته وروعته عن عيد رأس السنة الفلكية ، كما قرروا اعترافاً بصنيع هذا الرجل أن يطلقوا اسمه على أول شهر من شهور هذه السنة ، وهو شهر توت . وقد سمي المصريون هذا العيد « عيد النبروز » ، ولم تظهر هذه التسمية إلا بعد دخول العرب مصر وكان الخلفاء ولا سيما الفواطم يحتفلون فيه احتفالاً كبيراً

وكلا الاحتفالين لم يكن له صبغة دينية في بادى الأمر ، بل كانوا يرون في « شم النسيم » أنه رأس السنة الفلكية التى سار المصريون على نظامها في أول الأمر ، وفى الثانى أنه رأس السنة المدنية ، وفاتحة باب الخير على المصريين ، بما يفيض عليهم به النيل من خيرات وثمار . وبعد أن دخل المصريون في دين النصرانية رأوا ألا يهملوا عيدهم الأول ، وأن يكون الاحتفال به عاماً لا يقل في روعته عن العيد الآخر<sup>(٢)</sup>

قال المقرئى<sup>(٣)</sup> ، عند الكلام على أعياد الفاطميين

(١) الآثار الناقية ٣٣ «وعشر» تقرأ يسكون العين ليستقيم الوزن ، وهى لفة صبيحة قال ابن السكيت ومن العرب من يسكن العين فيقول أحد عشر ، وكذلك يسكنها إلى تسعة عشر ، إلا اثني عشر فإن العين لا تسكن اسكون الألف والياء قبلها وقال الأخفش إنما سكنوا العين لما طال الاسم وكثرت حركاته . اللسان ( ٢٤٤ )  
(٢) انظر كتاب أساس التفاويم للأستاذ جرجس فيلوثاؤس  
(٣) خطط المقرئى ٢ ٣٨٩ — ٣٩٠



وكان النوروز القبطى فى أيامهم من جملة المواسم ، فتتمطل فيه الأسواق ، ويقل فيه سمى الناس فى الطرقات ، وتفرق فيه الكسوة لرجال أهل الدولة وأولادهم ونسائهم ، والرسوم من المال وحوائج النيروز .

- قال ابن زولاق : وفى هذه السنة — يعنى سنة ثلاث وستين وثلثمائة — منع المعز لدين الله من وقود النار ليلة النوروز فى السكك ، ومن صب الماء يوم النوروز .
- وقال فى سنة أربع وستين وثلثمائة وفى يوم النيروز زاد اللعب بالماء ووقود النيران ، وطاف أهل الأسواق وعملوا فيلة وخرجوا إلى القاهرة بلبهم ولعبوا ثلاثة أيام ، وأظهروا السماجات والحلى فى الأسواق ، ثم أمر المعز بالنداء بالكف ، وألا توقد نار ولا يصب ماء ، وأخذ قوم فطيف بهم على الجمال .

- وقال ابن ميسر فى حوادث سنة ٥١٦ وفىها أراد الأمر بأحكام الله أن يحضر إلى دار الملك فى النوروز الكائن فى جمادى الآخرة ، فى المراكب على ما كان عليه الأفضل بن أمير الجيوش ، فأعاد المأمون عليه أنه لا يمكن ، فإن « الأفضل » لا يجرى مجرى الخليفة . وحمل إليه من الثياب الفاخرة برسم النوروز للجهات ماله قيمة جلييلة . وقال ابن المأمون وحل موسم النوروز فى التاسع من رجب سنة ٥١٧ ووصلت الكسوة المختصة به من الطراز وثمن الإسكندرية ، مع ما يبتاع من المذاب المذهبة والحري والسودج ، وأطلق جميع ما هو مستقر من الكسوات الرجالية والنسائية والعين والورق ، وجميع الأصناف المختصة بالموسم على اختلافها بتفصيلها وأسماء أربابها ، وأصناف النوروز البطيخ والمان ، وعراجين الموز ، وأفراد البسر وأقفاص التمر القوصى ، وأقفاص السفرجل ، وبكل الهريسة المعمولة من لحم الدجاج ولحم الضأن ولحم البقر ، من كل لون بكلة ، مع خبز بر مارق .

- قال وأحضر كاتب الدفتر الإيوانات عما جرت به العادة من إطلاق العين والورق والكسوات على اختلافها فى يوم النوروز وغير ذلك من جميع الأصناف ، وهو أربعة آلاف دينار وخمسة عشر ألف درهم فضة ، والكسوات عدة كثيرة من شقق ديبقى مذهبات وحريريات ، ومعاجر وعصائب مشاومات ملونات ، وشقق لاز مذهب وحريرى ومشفع ، وفوط ديبقى حريرى . فأما العين والورق والكسوات



فذلك لا يخرج عن تحوزه القصور ودار الوزارة والشيوخ والأصحاب والحواشي والمستخدمون ورؤساء العشاريات وبحارتها . ولم يكن لأحد من الأمراء على اختلاف درجاتهم في ذلك نصيب . وأما الأصناف من البطيخ والرمان ، والبسر والتمر ، والسفرجل والمناب ، والمهرائس على اختلافها ، فيشمل ذلك جميع من تقدم ذكرهم ، ويشركهم في ذلك جميع الأمراء أرباب الأطواق والأقصاب وسائر الأمائل ، وقد تقدم شرح ذلك — فوق الوزير المأمون على جميع ذلك بالإفناق .

وقال القاضي الفاضل في تمليق المتجددات لسنة ٥٨٤ : يوم الثلاثاء رابع عشر رجب ، يوم النيروز القبطي ، وهو مستهل توت ، وتوت أول سنتهم . وقد كان بمصر في الأيام الماضية والدولة الحالية — يعني دولة الخلفاء الفاطميين — من مواسم بطالانهم ومواقيت ضلالانهم ، فكانت المنكرات ظاهرة فيه ، والفواحش صريحة ١٠ في يومه ، ويركب فيه أمير موسوم بأمير النوروز ، ومعه جمع كثير ، ويتسلط على الناس في طلب رسم رتبة على دور الأكبر بالجلل السكبار ، ويكتب مناشير ويندب مترسمين ، كل ذلك يخرج مخرج الطير ، ويقنع بالميسور من الهبات ، ويتجمع المؤنثون والفاسقات تحت قصر اللؤلؤة بحيث يشاهدن الخليفة ، وبأيديهم الملامى ، وترتفع الأصوات ، وتشرب الخمر والمز شراباً ظاهراً بينهم في الطرقات ، ويتراش ١٥ الناس بالماء ، وبالماء والخمر ، وبالماء ممزوجاً بالأقذار . فإن غلط مستور وخرج من داره لقيه من يرشه ويفسد ثيابه ، ويستخف بجرمته ، فإما فدى نفسه وإما فضح . ولم يجر الحال في هذا النوروز على هذا ، ولكن قد رش الماء في الحارات ، وأحيا المنكر في الدور أرباب الخسارات .

٢٠ وقال في سنة ٥٩٢ . وجرى الأمر في النوروز على العادة من رش الماء ، واستجد فيه هذا العام التراجم بالبيض ، والتصافع بالأنطاع ، وانقطع الناس عن التصرف ، ومن ظفر به في الطريق رش بمياه نجسة وخرق به .

هذه صورة لما كان الحال عليه في عيد النيروز بمصر أيام الفاطميين ، يرسمها لنا المقرئ وغيره من المؤرخين . وهي تدلنا على مبلغ ما كان عليه الناس والمشاركة . وطيب الجمالة ، بين المسلمين وإخوانهم المسيحيين . ٢٥



## ابن فارس

أبو الحسين أحمد بن فارس سبقت ترجمته في المجلد الأول من (نوادير المخطوطات)  
ص ١٣٨

## كتاب النيروز

لعل أول ما يتبادر إلى ذهن القارئ أن كتاب ابن فارس في الفيروز يتضمن الكلام في النيروز وتاريخه ورسومه ، ولكن ابن فارس لم يقصد في كتابه هذا القصد ، بل أراد به أن يكون بحثاً لغوياً جمع فيه الألفاظ التي توافق كلمة « نيروز » في صوغها ووزنها

ونسخة النيروز هذه نسخة نادرة هي نسخة المغفور له العلامة أحمد تيمور باشا . وهي محفوظة في المكتبة التيمورية برقم ٤٠٢ لغة .

وهذا نصها







كتاب النيروز  
للأبي الحسين أحمد بن فارس

... — ٣٩٥



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- قال الشيخ أبو الحسين أحمد بن فارس رحمه الله :
- سألت أعزك الله عن قول الناس يومُ نيروزٍ ، وهل هذه الكلمة عربية ؟
- وبأى شيء وزنها ؟
- واعلم أنَّ هذا الاسم معرب ، ومعناه أنه اليوم الجديد ، وهو قولهم « نوروز » .
- إلا أن النيروز أشبهُ بأبنية العرب ، لأنه على مثال فيعول . وكان الفراء يقول :
- يبنى الاسم الفارسي أىَّ بناء كان إذا لم يخرج عن أبنية العرب .
- والذي جاء من الأسماء العربية على فيعول قليل . وأنا أذكر ما حضرني ذكره .
- فأول ذلك ( أيلول<sup>(١)</sup> ) وهو اسم شهر غير عربي ، وفيه يقول القائل :
- مضى أيلولُ وارتفع الحرورُ      وأذكت نارها الشعرى المبورُ
- و ( بيروت ) : اسم بلد
- ومنه ( البيقور ) لجماعة البقرة ، يقال بقرة وبقار وبيقور . قال الشاعر<sup>(٢)</sup>
- أجاعلُ أنت ييقوراً مسلعةً      ذريعة لك بين الله والمطرِ
- ومعنى هذا البيت ما خبرني به أحمد بن محمد مولى بنى هاشم ، عن محمد بن عباس ، عن محمد بن حبيب ، قال : أخبرني أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب ،
- قال : كانت العرب إذا أمسكت السماء قطرها ، استمطروا ، فعمدوا إلى شجرتين
- يقال لهما السلَم والعُشَر ، فمقدوها في أذنان البقر فأضرموا فيها النار ، وأصعدوها
- في جبلٍ وعمر وتبعوا آثارها ، يدعون الله عز وجل ويستسقونه . قال ابن الكلبي :
- وإما يضرمون النار تفتأولا للبرق      ففي ذلك يقول أمية بن أبي الصلت :

(١) هو المقابل لشهر سبتمبر الرومي ، وشهر توت القبطي  
 (٢) هو الورل الطائي ، كما في اللسان ( بقر ، سلم ) ، وكما سيأتي  
 (٣) الأبيات في ديوان أمية ص ٣٥ — ٣٦



سَنَّةُ أَزْمَةٍ تَحْيَلُ بَالِنَا      مِ تَرَى لِمَعْضَامٍ فِيهَا صَرِيرَا  
 لَا عَلَى كَوَكَبٍ يَنْوُهُ وَلَا رِيحٍ جَنُوبٍ وَلَا تَرَى طُخْرُورًا<sup>(١)</sup>  
 وَيَسُوقُونَ بِأَقْرَ السَّهْلِ لِلطَّوْ      دِ مَهَازِيلَ خَشِيَّةً أَنْ تَبُورَا  
 عَاقِدِينَ النَّيْرَانَ فِي مُسْكَنِ الْأَذْ      نَابٍ مِنْهَا لَكِي تَهْبِجَ الْبُحُورَا<sup>(٢)</sup>  
 سَلَعَ مَا وَمِثْلُهُ عُشْرٌ مَا      عَائِلٌ مَا وَعَالَتِ الْبَيْقُورَا<sup>(٣)</sup>  
 فَاسْتَوَتْ كُلُّهَا فَهَاجَتْ عَلَيْهِمُ      نِمَ هَاجَتْ إِلَى صَبِيرٍ صَبِيرَا<sup>(٤)</sup>  
 فَرَاهَا الْإِلَهَ تَوْثَمَ بِالْقَطَلِ      رَ فَأَضْحَى جَنَابُهُمْ مَعْطُورَا

فالبَيْقُورُ جماعة بقر . وفي ذلك يقول الْوَرَلُ الطَّائِي

- لَا دَرَّ دَرُّ رَجَالٍ خَابَ سَعِيهِمْ      يَسْتَمْعِلُونَ لَدَى الْأَزْمَاتِ بِالْعُشْرِ  
 أَجَاعِلٌ أَنْتَ بَيْقُورًا مَسْلَعَةً      ذَرِيعَةً لَكَ بَيْتَ اللَّهِ وَالْمَطَرِ ١٠  
 وَقَالَ الشَّرْقِيُّ بْنُ الْقَطَامِيِّ      كَانُوا إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ الْمَغْرِبِ مِنْ  
 بَيْنِ الْجِبَاهَاتِ كُلِّهَا قَصْدًا إِلَى الْعَيْنِ ، وَالْعَيْنُ : قِبْلَةُ الْعِرَاقِ . قَالَ الْعَجَّاجُ :  
 سَارِ سَرَى مِنْ قِبَلِ الْعَيْنِ فَجَرَّ      غُرَّ السَّحَابِ وَالْمَرَائِيعِ الْبُكْرُ<sup>(٥)</sup>  
 وَمِنْ ذَلِكَ ( التَّيْهُورُ ) وَهِيَ الرَّمْلَةُ الْمَشْرِفَةُ ، وَيُقَالُ لَهَا الْمَفَازَةُ<sup>(٦)</sup>  
 وَ ( التَّيْقُورُ ) مِنْ الْوَقَارِ<sup>(٧)</sup> ١٠

(١) الطُّخْرُورُ وَالطُّخْرُورَةُ : قِطْعَةٌ رَقِيقَةٌ مُسْتَدَقَّةٌ مِنَ السَّحَابِ .  
 (٢) مُسْكَنُ الْأَذْنَابِ ، مُسْتَعَارَةٌ مِنْ مُسْكَنِ النَّارِ ، وَهِيَ يَثْرَاهَا الَّتِي تَوَقَّدُ فِيهَا      وَقَدْ أُنْشِدَ  
 الْبَيْتَ فِي الْإِسَانِ ( تُسْكَنُ ) مَنْسُوبًا إِلَى أُمِيَّةِ بْنِ أَبِي عَائِذٍ الْهَذَلِيِّ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ  
 (٣) أَيْ إِنَّ السَّنَةَ الْجَدِيدَةَ أَثْقَلَتِ الْبَقْرَ بِمَا حَمَلَتْ مِنَ السَّلَمِ وَالْعُشْرِ . انْظُرِ الْإِسَانُ ( عَوْل ) .  
 (٤) فِي الْأَسْلَ : « فَاسْتَوَتْ » ، صَوَابُهُ فِي الدِّيَوَانِ . وَالصَّبِيرُ : السَّحَابُ الْبَيْضُ . ٢٠  
 (٥) الْمَرَائِيعُ : الْأَمْطَارُ الَّتِي تَجِيءُ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ . وَالْبَيْتَانِ فِي دِيَوَانِ الْعَجَّاجِ ١٦  
 (٦) فِي الْأَسْلَ : « وَيُقَالُ لَهَا الْمَفَازَةُ »  
 (٧) أُنْشِدَ فِي الْإِسَانِ لِلْعَجَّاجِ :



ومنه (الحيزوم) ، وهو الصدر وما ضمَّ عليه الحزام ، وجمعه الحيازيم ، تقول :  
« اشدد حيازيمك للأمر » ، أى استمده له . قال ذو الرمة

تعتادنى زفراتٌ حين أذكرها تكاد تنفدُ منهن الحيازيم<sup>(١)</sup>

و (حيزوم) يقولون : اسم فرسٍ جبريلَ صلى الله عليه ، وكان جاء عليه  
يوم بدر ، فقال بعضُ من حضر القتال : كنتُ على جبلٍ مشرفٍ على الجبلين ،  
فنشأتُ سحابةً فسمعتُ قائلاً يقول : أقدم حيزوم ! فأنخلع قلب صاحبي فمات<sup>(٢)</sup>  
ومن ذلك ( الخيشوم ) وهو الأنف وما حوله . قال<sup>(٣)</sup>

كأنما خالطتُ فاهما إذا وسنتَ بَمَدِّ الرُقَادِ فما ضم الخياشيمُ  
مَهْطُولَةً من خُزَامِي الخَرْجِ هَيَّجَهَا من ضرب ساريةٍ لوثاء تهيم<sup>(٤)</sup>

ومن ذلك ( الدَّيْبُوب ) ، وهو الذى يسعى ويدبُّ بين الناس بالنائم  
والفساد<sup>(٥)</sup> . وجاء فى الحديث : « لا يدخل الجنة ديبوب ولا قَلَّاع » .  
فالدَّيْبُوب : الذى ذكرناه والقَلَّاع : الذى يأتى إلى إنسان له عند آخر  
منزلةٍ فيفسد حاله عنده حتى يقلعه من مكانه .  
و ( الدَّيْبُوبُ ) : الظلام ، وجمعه دياجير .

و ( الزَّيْتُون )<sup>(٦)</sup> فيما يقال جبل ، ويقال مسجد . وذلك فى قوله جلَّ ثناؤه :  
﴿ وَالزَّيْنِ وَالزَّيْتُون ﴾ . والزيتون هذا المأكول قال أبو طالب :

(١) ديوان ذى الرمة ٥٦٩

(٢) فى المختص ( ٦ ١٩٣ ) : « حيزوم والبراق : فرسا جبريل عليه السلام » .

(٣) البيتان لذى الرمة فى ديوانه ٥٧٣ .

(٤) المهطولة : التى أصابها الهطل ، وهو المطر الدائم فى سكون وضف . وفى الأصل :  
« مهطولة » صوابها فى اللسان ( هم ) والديوان . والخرج : واد باليمامة .

(٥) وقيل هو الذى يدب بين الرجال والنساء للجمع بينهم . اللسان

(٦) اختلف اللغويون فى « الزيتون » فبعضهم يجعل الياء زائدة فيكون على مثال  
فيقول ، وبعضهم يجعل النون الزائدة فيكون على مثال فعلون ، لذا تفسره المعاجم فى ( زيت )  
و ( زتن )



بورك الميَّت الغريبُ كما بُورِك نَضْحُ الرمان والزيتون<sup>(١)</sup>

و (الذَّيقوع) : الجوع الشديد<sup>(١)</sup>

و (السَّهوك) و (السيهوج) : اسمان للريح العاصف .

و (الصيخود) الصخرة الملساء الصلبة ، لا تحرك من مكانها ولا يعمل

فيها الحديد قال الراجز يصف ناقة :

\* حمراء مثل الصخرة الصيخود<sup>(٢)</sup> \*

وقال جرير :

لا يستطيع أخو الصباية أن يرى حجراً أصمَّ وصخرة صيخوداً<sup>(٣)</sup>

وذكر ابن دريد<sup>(٤)</sup> (صيَّوب) : سهم صائب ، ومطر صيَّوب بمعنى صيَّب .

وذكر أيضاً رجل (فَيَّوُل) الرأى ، أى فائل الرأى .

و (البيوت) الماء<sup>(٥)</sup> يبيت ليلة و (البيَّوت) : الرأى الميَّت قال

أمية بن أبى عائذ :

وأجمل فقرتها عُدَّة إذا خِفْتُ بيَّوتَ أمرٍ عُضالٍ<sup>(٦)</sup>

(١) النضج ، بالماء المهملة : تفطر الشجر بالورق ، وقد استشهد في اللسان بالبيت في

مادة (نضج) وفي الأصل « نضج » بالجيم ، محرف .

(٢) يشدون في ذلك قول أعرابي قدم الحضر نشبع فأغتم ، فقال :

أقول للقوم لمساءنى شبعى ألا سبيل إلى أرض بها الجوع

ألا سبيل إلى أرض يكون بها جوع يصدع منه الرأس ديقوع

(٣) البيت من شواهد اللسان (صغد)

(٤) من قصيدة في ديوان جرير مطلعها

أهوى أراك برامتين وقوداً أم بالجنة من مدافع أودا

(٥) في الجمهرة (٣ : ٣٨٨)

(٦) في الأصل « المرء » تحريف ، صوابه من اللسان والمقاييس لابن فارس

(١ : ٣٢٥) وشاهده قول غسان السلطى :

كفأك فأغناك ابن نضلة بسدا علاة بيوت من الماء فارس

(٧) في الأصل : « وأجعل فرقها » صوابه من المقاييس واللسان وشرح السكري

لهذهلين ١٩٧ ومخطوطة الشنقيطى من هذهلين ٨٣ . وفي الأخيرة : « بمر ذو فقرة إذا كان

قرباً على الركوب » .



و ( صيموت<sup>(١)</sup> ) بلد .

و ( الطيهوج<sup>(٢)</sup> ) طائر ، وما أراه عربيا

و ( العيشوم ) نبت<sup>(٣)</sup> قال ذو الرمة :

للجن بالليل في أرجائها زجلٌ كما تفوح يوم الريح عيشوم<sup>(٤)</sup>

ويقال ( العيشوم ) الفيلة ، يُشبهه الفحل به الأنثى<sup>(٥)</sup> . قال :

\* وطئت عليك مخفها العيشوم<sup>(٦)</sup> \*

و ( عَيْنون ) : بلد<sup>(٧)</sup>

و ( الفيذور<sup>(٨)</sup> ) بالعين والذال معجمتين : الحمار

و ( فيروز ) اسم أعجمي معرب .

١٠ (١) لم أر من ذكره في معاجم اللغة والبلدان .

(٢) الطيهوج ، بالطاء في أوله . قال ابن دريد « ولا أحسبه عربيا » وقال الأزهري : « الطيهوج طائر أحسبه معربا ، وهو ذكر السلكان » ، والسلكان : جمع سلك ، كصرد ، وهو نرخ الحجل . قال العلامة المملوك في معجم الحيوان ١١٩ : « ولا يخفى أن الطيهوج معرب تيهو بالاعراسية . وهو بفتح التاء وسكون الياء وضم الهاء انظر معجم استينجاس ٣٤٤ »

١٥ (٣) العيشوم : شجرله صوت مع الريح

(٤) البيت في ديوان ذي الرمة ٥٧٥ برواية « في حافاتها » كما في اللسان ( عشم ) وفي الديوان أيضا : « كما تجابوب »

(٥) كذا وردت هذه العبارة . وفي اللسان : « والعيشوم الفيل وكذلك الأنثى »

(٦) وكذا ورد في الحيوان ( ٧ ٢٣٤ ) وصواب إنشاده « وطئت عليه » كما في

٢٠ الجهرة ( ٣ : ٣٨٧ ) واللسان ( عثم ) وهو عجز مشترك لبنتين من شعر الأخطل ، صدر أولهما : « وملحج خضل النبات كأنما » . وصدر الثاني : « تركوا أسامة في اللقاء كأنما » .

والبيتان لم يرويا في ديوان الأخطل ، وأنشدما في اللسان

(٧) ذكر ياقوت أنها كلمة عبرانية ، وأنها من قرى بيت المقدس وقد ذكره كثير في قوله :

٢٥ يمتزج أودية البضيح جوازعا أجواز عينون فتنف قبـال

(٨) لم يذكر في اللسان والقاموس إلا « الفيذار »



و ( القيدود ) الفرس الطويلة ، ولا يقال للذكر . ويوصف به الإناث أيضاً . قال ذو الرمة :

على سَراةٍ مِسْحَلٍ مَزْوُودٍ<sup>(١)</sup> ذى جُذَّتَيْنِ أَيْدٍ شُرُودٍ<sup>(٢)</sup>  
يَبْرِى لِقَبَاءِ الحِشَا قِيدُودٍ

و ( القيدوم ) من كلِّ شيء : أوله . حكاه ابن دريد<sup>(٣)</sup>

و ( كيوم<sup>(٤)</sup> ) : اسم .

و ( خَيْطُوب<sup>(٥)</sup> ) : موضع .

و ( جيحون ) فارسي .

و ( قيطون<sup>(٦)</sup> ) فيما يقال بيت الحمار<sup>(٧)</sup> ، ويقال هو بلد .

قال ابن دريد و ( كيوم ) : اسم . قال وأحسبه مشتقا من كعت البعير ، إذا شددت فاه . قال :

بين الرِّجَا والرِّجَا من جنبٍ واصيةٍ يهماء خَابِطُهَا بِالْخُوفِ مَكْعُومٌ<sup>(٨)</sup>  
و ( العيهوم ) الجمل الضخم ، والجمع العياهم . قال ذو الرمة :

(١) المسحل : الحمار الوحشي ، سمي بذلك لسحبه ، أي نهاقه وفي الأصل : « مسجد »

تحريف ، سوابه من ديوان ذي الرمة ١٦٢ ومشارف الأفاويز نفرة جابر ١٥٦ .

(٢) الأيد : القوى الشديد . وفي الديوان والمشارف : « آبد القروود » .

(٣) شاهده في اللسان ( قدم ) :

بمسحط رسل كان جديله بقيدوم وعن من صوام بمنع

(٤) كذا ولعله « كيسوم » وهي من الأسماء التي ذكرها ابن دريد وإلا فإن

« كيوم » سيأتي كلامه عليها ، بعد ثلاث كلمات .

(٥) كذا ورد في الأصل والجمهرة . والذي في معجم البلدان واللسان « حيطوب بالحاء

المهملة . وقد ذكر في القاموس « حيطوب » و « خيطوب » معا .

(٦) في الأصل : « قيطوب »

(٧) فسر في المعاجم بأنه الخدج ، أو بيت في بيت .

(٨) مكعوم : أي مشدود الهم بالكمام . وفي الأصل : « بالخوف مطعوم » سوابه في

الديوان ٥٧٥ واللسان ( كم ) .



هيئات خرقاه إلا أن يقربها ذو العرش والشَّعْشَعَانَاتُ الْعِيَاهِمُ<sup>(١)</sup>  
قال ابن دريد : وكذلك ( العِيَهول ) . قال : و ( النِيعَطول ) من النِيعَطل ،  
وهو اختلاف الأصوات<sup>(٢)</sup>

و ( المِينوم ) ما يسمع من صوتٍ ولا يفهم قال ذو الرمة :  
هَنَا وَهَنَا وَمِنْ هَنَا لَهَنَّ بَهَا ذَاتَ الشَّمَائِلِ وَالْأَيْمَانِ هِينُومُ<sup>(٣)</sup>  
وهو من المينة والمهتمة . قال السكيت :

ولا أشهد الهُجْر والقائلِ إِذَا هُمْ بِهِيمَةً هَتَّلُوا<sup>(٤)</sup>  
ومن هذا الباب بما أوسطه مثقل ( ( أيوب ) اسم و ( بيوت ) وقد مضى  
ذكرها . و ( حَيُول ) اسم رجل و ( الصَّيُور ) من قولهم لا عقل له ولا زبد  
ولا صَيُور يريدون ما يصار إليه من رأى أو حزم .  
ويقال ما بها ( دَيُور ) ولا ديار ، أى ما بها قطين دار .

ومن ذلك ( العيوق ) ، وهو نجم وراء الكف الخضيب ، وهو كوكب عظيم  
في المجرة التي تلي الشمال . ويقال له عَيُوق الثريا ، وذلك أنها يطلعان معاً ،  
فإذا توسطت السماء تدانيا . قال الشاعر :

وإنَّ صُدْبًا وَمَلَامَةً مَامَشَى لَكَالنَّجْمِ وَالْعَيُوقِ مَا طَلَعَا مَعَا<sup>(٥)</sup>  
يقول : لا يتخلف اللوم عن صُدَى ، كما لا يتخلف واحد من الثريا والعيوق  
عن صاحبه . وقال آخر<sup>(٦)</sup>

(١) ديوان ذى الرمة ٥٧٩

(٢) في الجمهرة : « وغيطل من النيطل ، وهو اختلاط الأصوات ، أو اختلاط الظلمة » .

(٣) ديوان ذى الرمة ٥٧٦ .

(٤) أنشد البيت في اللسان ( هتمل ) .

(٥) البيت في الأزمعة والأمكنة للرزوق ( ١ - ٢/٢٢١ : ٣٧٧ ) .

(٦) هو حاتم الطائي . والبيت في ديوانه ١٠٩ من مجموع خمسة دواوين .



وعاذلة هبت بليل تلومني وقد غار عيثوق الثريا فمرّدا  
وقال بشر :

وعاندت الثريا بعد هذه معاندة لها العيثوق جار<sup>(١)</sup>  
و (القيوم) : بلد .

و (القيوم) : القائم . والله عز وجل القيوم القائم بأمر خلقه ، كقوله .  
جل ثناؤه : ﴿ أَقْنِ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ ويقال القيام  
أيضاً ، كما يقال ديور وديار .

و (الكيول) : مؤخر الصف في الحرب . قال الشاعر :

إنني امرؤ عاهدت خليلي ولا أقوم الدهر في الكيول<sup>(٢)</sup>

أضرب بسيف الله والرسول<sup>(٣)</sup>

وهذا ما حضرنى من هذا الباب ، والله أعلم فإن حفظ قارئ كتابي هذا  
شيئاً غاب عن حفظي فليبحثه به إن شاء الله<sup>(٤)</sup>

تم الكتاب بحمد الله ومنه ، وصلى الله على نبيه محمد وعترته وسلم تسليماً

(١) البيت من قصيدة لبسر بن أبي خازم في المفضلية ٩٨ - ١٦ . وفي الأصل وكذا في

اللسان ( مادة عوق ) : « جارا » ، تحريف

(٢) في اللسان ( مادة كيل ) « أن لا أقوم »

(٣) روى ابن منظور من خبر هذا الرجز أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
يقاتل العدو ، فسأله سيفاً يقاتل به ، فقال له : فملكك إن أعملتلك أن تقوم في الكيول  
فقال : لا فأعطاه سيفاً ، فجعل يقاتل وهو ينشد هذا الرجز ، فلم يزل يقاتل به حتى قتل .  
وأقول : هذا الرجل الذي أشار إليه هو الصحابي أبو دجانة . انظر السيرة ٦٣ هـ جوتنجن .

(٤) أقول : قد فاته مما جاء على وزن قيمول ، مما ذكره ابن دريد في الجهرة (٣ : ٣٨٨) :  
« قيصوم » وهو نبت طيب الريح ، ويذكره العرب كثيراً مقروناً بالشيح . و « قيعون »  
يقال كلاً قيعون ، إذا تم واكتهل وطال . و « طيبوب » : اسم من الأسماء . و « سيحوج »  
اسم من الأسماء أيضاً . و « قيعور » : اسم موضع .







## الرسالة النيروزية

للشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله

ابن سينا

٣٧٠ — ٤٢٨



## مقدمة

وهذه رسالة طريفة أخرى تنتسب إلى الفيروز ، هي الرسالة « النيروزية » أو « النوروزية » للرئيس ابن سينا ، يغوص فيها الشيخ الرئيس على المعاني الكامنة في فوائج عدة من سور القرآن الكريم ، وهي الفوائج المركبة من حروف هجائية مثل « ألم » و « آل » و « حم » وقد ساق ذلك كله في أسلوب فلسفي مبني على مبادئ رياضية منطقية .

وقد ألف ابن سينا هذه الرسالة ، ورسمها باسم السيد الأمير « أبي بكر محمد بن عبد الله »<sup>(١)</sup> ، لتكون هدية في يوم النيروز

وابن سينا ليس في حاجة إلى أن نسهب في ترجمته ، وهو أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا ، ويعرف عند الإفرنج باسم : Avicenne

ولد بقرية من ضياع بخارى يقال لها « خَرَمِيثَنَا » وكان أبوه من العمال الكفاة وقد انتقل الرئيس إلى « بخارى » وغيرها من البلاد ، وأتقن القرآن والأدب وشيئا من أصول الدين والحساب والجبر والمقابلة وهو ابن عشر سنين ثم قرأ كتب الحكمة والمنطق والطب ، الذي تصدى لتدريسه وهو ابن ست عشرة سنة

وذكر عند الأمير نوح بن نصر الساماني صاحب خراسان في مرض مرضه ، فأحضره وعالجه حتى برى ، فأتصل به وقرب منه ، ودخل دار كتبه النادرة فظفر منها بكثير من العلم . ولم يستكمل ثمان عشرة سنة إلا وقد فرغ من تحصيل العلوم . ثم اتصل بكثير من الولاة والحكام ووزر لبعضهم

ومن عجب أنه أفرط في علاج نفسه — وهو الطبيب النظامي — فاشتد عليه

الداء ، وتوفي بهمذان سنة ٤٢٨ وكان مولده سنة ٣٧٠

---

(١) النص على تعيين اسم المهدي إليه لم يرد إلا في نسخة مكتبة حيدر آباد المصورة بمعهد المخطوطات بالجامعة العربية ، وكذا في النسخة المطبوعة بالجواثب مع تحريف ونس على ذلك أيضا صاحب كشف الظنون عند الكلام على « الرسالة النيروزية » وقد ألف له ابن سينا أيضا « الرسالة الأنصوية » . انظر ابن أبي أصيبعة ٢ ١٩



ومن أشهر كتبه « القانون » في الطب ، وقد مضى على طبعه في رومة أكثر من ٣٦٠ سنة إذ طبع سنة ١٥٩٣م وتداول في أكثر جامعات أوربة .  
وأصدرت دار الكتب المصرية سنة ١٣٧٠ كتيباً بمؤلفاته - وهي تزيد على المائة - وذلك بمناسبة مرور ألف عام على مولده ، جمعها وصنفها الأخ الأديب الأستاذ « فؤاد السيد »

### نسخ الرسالة البيرونية :

- طبعت هذه الرسالة للمرة الأولى في الجواثب سنة ١٢٩٨هـ في ضمن ( تسع رسائل في الحكمة والطبيعات ) ولا تعد تلك النشرة نشرة علمية ، ومع ذلك فقد أجريت مقابلتها مع المخطوطات ، راضياً إليها بالرمز ( ط )
- وقد أمكنني أن أحصل على خمس مخطوطات ليس فيها نسخة واحدة مؤرخة ١٠ أو منسوبة .
- ١ - وأدقها وأكملها نسخة ( ف ) وهي نسخة في مجموعة بدار الكتب المصرية برقم ٩٣٥ فلسفة . الورقة ١ - ٥
- ٢ - ثم نسخة ( ع ) وهي نسخة معهد المخطوطات بالجامعة العربية ، مصورة من المكتبة الآصفية بحيدر أباد بالهند ١٥
- ٣ - ويلها نسخة ( م ) وهي برقم ٢٠٠ بجميع تيمور من الورقة ١٩٣ - ١٩٥
- ٤ - ثم نسخة ( ح ) برقم ١٢١ حكمة تيمور .
- ٥ - ثم نسخة ( ب ) برقم ٣٨٧ فلسفة ، وهو مصورة من نسخة المتحف البريطاني .
- وقد قابلت بين هذه النسخ مستخلصاً من بينها ما رأيت الصواب في توجيه ٢٠ بعض القراءات .
- وإليك الرسالة .



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرسالة النوروزية ، للشيخ الرئيس أبي علي الحسن بن عبد الله بن سينا<sup>(١)</sup>  
 خدم بها خزانة السيد الأمير أبي بكر محمد بن عبد الله ، وجعلها هدية في  
 يوم النوروز ، وقد سَمَّيَها بالنوروزية<sup>(٢)</sup>  
 . كلُّ تنزيع<sup>(٣)</sup> به هِجَتُهُ إلى خدمة سيدنا ومولانا الشيخ الأمير<sup>(٤)</sup> [ السيد  
 أبي بكر محمد بن عبد الله ، أدام الله عزَّه<sup>(٥)</sup> ] بتحفة تجود بها ذاتُ يده<sup>(٦)</sup> ولما  
 رغبتُ في أكون واحداً القوم<sup>(٧)</sup> ، ومتابعاً للسَّواد الأعظم في إقامة<sup>(٨)</sup> الرُّسوم<sup>(٩)</sup>  
 النيروزية ، وكانت حالي تقعدني عن إهدائه تحفة دُنْيَاوِيَّة<sup>(١٠)</sup> ، تشاكل خِزَانَتَهُ<sup>(١١)</sup>  
 الكريمة ، ورأيت الحكمة أفضلَ مرغوب فيه ، وأجلُّ مُتَحَفٍ به<sup>(١٢)</sup> لاسيَّما

- ١٠ (١) في ع « رسالة للشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا البخاري رحمه الله »  
 (٢) هذه العبارة انفردت بها نسخة ع  
 (٣) هذا ما في ع ، ط . وفي ف « بلوع » ، تحريف  
 (٤) هذا ما في ع ، ط . وفي ف « الإمام »  
 (٥) هذه التكملة من ع فقط . وفي ط : « السيد أبي بكر محمد بن عبد الرحيم »  
 ١٥ (٦) هذه العبارة انفردت بها ع ، ف ، ط .  
 (٧) ف : « واحداً من القوم » . وفي كشف الظنون « لا يرغبوا في أن أكون واحد القوم » .  
 (٨) م وكشف الظنون : « إفادة »  
 ٢٠ (٩) في ع ، ف ، م ، ط « الرسم » وكلمة « النيروزية » ساقطة من ع ، ط .  
 (١٠) م ، ع : « عن إهداء تحفة دُنْيَاوِيَّة »  
 (١١) م : « ذاته »  
 (١٢) هذا ما في ع ، ف ، ط مع سقوط كلمة « به » من ف . وفي م « مرغوب فيها وأجلُّ متحف بها »



[ الحكمة<sup>(١)</sup> ] الإلهية ، وخصوصاً ما كان حُكماً مِثِّيًّا<sup>(٢)</sup> ثم كان<sup>(٣)</sup> يكشف سِرّاً هو [ مِن ] أغصِ أسرار الحكمة والمِلَّة ، وهو الإنباة عن الغرض المضمّن في الحروف الخاصة فوَاتَحَ عِدَّة من السُّور الفرقانية<sup>(٤)</sup> — اتَّخَذَتْ فِيهِ رِسَالَةً وجعلتها هديتي النيروزيّة إليهِ<sup>(٥)</sup> — فإن أفضل الهدايا الهداية ، وأشرف التَّحَفِ الحكمة — ووثقت بلُطْف موقعها<sup>(٦)</sup> من نفس مولاي الشيخ الأمير السيد<sup>(٧)</sup> [ أدام الله عزّه<sup>(٨)</sup> ] ، وألقت هذه الرسالة مقسومة<sup>(٩)</sup> إلى فصول ثلاثة<sup>(١٠)</sup> الأوّل<sup>(١١)</sup> في ترتيب الموجودات والدلالة<sup>(١٢)</sup> على خاصية كل مرتبة من مراتبها

الثاني في الدلالة على كيفية<sup>(١٣)</sup> دلالة الحروف عليها

الثالث في الغرض وبالله التوفيق<sup>(١٤)</sup>

١٠

- 
- ( ١ ) التكلّة من ع ، ف ، ط وكشف الظنون .  
 ( ٢ ) م : « حكماً جلياً » ( ٣ ) م : « ثم كانه » ط « ثم ما كان » .  
 ( ٤ ) ف : « فوَاتَحَ السور الفرقانية » ( ٥ ) هذه الكلمة من ع ، ط .  
 ( ٦ ) م ، ع ، ط : « موقعه » .  
 ( ٧ ) الشيخ الأمير السيد ، ليست في ف . وفي م « الشيخ الكبير » ، وأثبت ما في ع . ١٥  
 ( ٨ ) التكلّة من ع ، ف ، ط  
 ( ٩ ) م : « منسوبة » ف « مقسوما » وقد جمعت الصواب منهما .  
 ( ١٠ ) بدل ماضى جميعه في ب على ما به من تحريف : « الرسالة النيروزية للشيخ الرئيس في الإنباة عن الغرض المضمّن في الحروف المجاثية فوَاتَحَ عدة سورة الفرقانية مقسومة على فصول ثلاث »  
 ٢٠  
 وفي ح : « قال أبو علي بن سينا في الرسالة النيروزية وهي الرسالة المقسومة إلى فصول ثلاثة » .  
 ( ١١ ) ح ، ب ، ع « الفصل » قبل كل من الأول والثاني والثالث  
 ( ١٢ ) ح : « وفي الدلالة » ( ١٣ ) هذه الكلمة ساقطة من م .  
 ( ١٤ ) « وبالله التوفيق » من ب ، م ، ط



## الفصل الأول

في ترتيب الموجودات والدلالة على خاصية كل مرتبة من مراتبها<sup>(١)</sup>

هو جلّ وعلا مُبدع المبدعات<sup>(٢)</sup>، ومنشئ الكل<sup>(٣)</sup>. وهو ذات لا يمكن أن يكون متكثرًا، أو متغيرًا، أو متحيزًا<sup>(٤)</sup>، أو متقومًا<sup>(٥)</sup> بسبب<sup>(٦)</sup> في ذاته، و مباين لذاته<sup>(٧)</sup>. ولا يمكن أن يكون وجود في مرتبة وجوده، فضلًا عن أن يكون فوقه. ولا وجود غيره ليس هو المفيد<sup>(٨)</sup> إياه وقوامه، فضلًا عن أن يكون مستفيدًا عن وجود غيره وجوده<sup>(٩)</sup>، بل هو الحق المحض<sup>(١٠)</sup> والجلود المحض، والغير المحض، والعلم المحض، والقدرة المحضة<sup>(١١)</sup>، والحياة المحضة، من غير أن يدلّ بكل واحد من هذه الألفاظ على معنى مفرد على حدة<sup>(١٢)</sup>، بل المفهوم منها عند الحكماء معنى واحد وذات واحدة<sup>(١٣)</sup>، ولا يمكن أن يكون في ذاته<sup>(١٤)</sup> مادة أو يخالطه بالقوة<sup>(١٥)</sup>، أو يتأخر عنه شيء من أوصاف جلالته ذاتيا أو فعليا

(١) هذه العبارة من ح فقط.

(٢) م، ط « واجب الوجود وهو مبدع المبدعات » ف « في أن موجد الموجود وهو مبدع المبدعات » ب « في الوجود فهو مبدع المبدعات »، وأثبت ما في ح.

(٣) ب : « منشأ الكل ».

(٤) أو متحيزًا، ساقط من م. وفي ح « متغيرًا » ب « متجريا ».

(٥) ب « متور » م « منعدا »

(٦) ع، م « لسبب » (٧) م، ح، ع « أو مباينا »

(٨) م، ح « مفيد » وبعدها في ع « إلا إياه » ط « إياه قوامه ».

(٩) هذه الكلمة في ب، ع فقط.

(١٠) ب « بل هو ذات هو الوجود المحض » ع « بل هو ذات هذا الوجود المحض ».

(١١) والقدرة المحضة، ليست في ب. (١٢) على حدة، ساقطة من ف، ب.

(١٣) ب « منها وعن الكل ذوات واحد » ف « منها عند الحكماء معنى ذات

واحدة » ط « معنى وذات واحد ». وأثبت ما في م، ح.

(١٤) كلمة « ذاته » ساقطة من ب، ف، ع

(١٥) ب « أو يخالط ما بالقوة » ع، ح : « أو يخالطه ما بالقوة » ف « أو يخالطها

بالقوة » ط « أو يخالطه ما بالقوة ». وأثبت ما في م.



- وأوّل ما يُبدع عنه عالم العقل الأوّل<sup>(١)</sup> ، وهو جملة<sup>(٢)</sup> تشتمل على عشر<sup>(٣)</sup> من الموجودات قائمة بلا موادّ ، خالية عن القوة والاستعداد ، عقول طاهرة ، وصور باهرة ، ليس في طباعها<sup>(٤)</sup> أن تتغير ، أو تتكثر<sup>(٥)</sup> ، أو تنحيز<sup>(٦)</sup> ، كلها مشتاق<sup>(٧)</sup> إلى الحق الأوّل<sup>(٨)</sup> والافتداء به<sup>(٩)</sup> ، والإظهار لأمره ، واقف<sup>(١٠)</sup> من قربه والالتذاذ بالقرب العقليّ منه سرمد الدهر على نسبة واحدة .
- ثمّ العالم النفسى ، وهو مشتمل<sup>(١١)</sup> على جملة كثيرة من ذوات معقولة<sup>(١٢)</sup> ليست مفارقة لمادة الموادّ<sup>(١٣)</sup> كلّ المفارقة<sup>(١٤)</sup> ، بل هي ملابسها<sup>(١٥)</sup> نوعاً من الملابس ، وموادّها موادّ<sup>(١٦)</sup> ثابتة سماوية ، فلذلك هي أفضل الصور الماديّة ، وهي مدبّرات الأجرام<sup>(١٧)</sup> الفلكيّة ، وبوساطتها للعنصرية<sup>(١٨)</sup> . ولها في طباعها<sup>(١٩)</sup> نوع من التغير ، ونوع من التكثر لا على الإطلاق ، وكلها عُشاق للعالم العقليّ<sup>(٢٠)</sup> .
- ولكلّ عدّة<sup>(٢١)</sup> مرتبطة في جملة منها ارتباطاً بواحد من العقول العشرة<sup>(٢٢)</sup> ،

- ( ١ ) ليست في ف ، ع ، ط . ( ٢ ) م « جملة » .  
 ( ٣ ) ب ، ط « عدّة » ( ٤ ) ف « طباعه » ب « طبائعها » .  
 ( ٥ ) ب « يتغير أو يتكثر » ( ٦ ) ب « ينحيز » ومى ساقطة من م .  
 ( ٧ ) م « مشتاق » ط « تشناق » .  
 ( ٨ ) كلمة « الحق » من ب ، ح فقط . وفي ف « كلها عشيدة للأول » !  
 ( ٩ ) ف « والافتداء به » ( ١٠ ) م « وافق » واقف من قربه ،  
 ساقطة من ط ( ١١ ) ب ، ع ، ط « يشتمل » . ( ١٢ ) ب « معقولة » .  
 ( ١٣ ) م ، ف « مفارقة المواد » ح ، ع « مفارقة للواد » . وما أثبت من ب  
 ( ١٤ ) ب « المفارق » .  
 ( ١٥ ) م ، ح « تلبسها » . ب « ملابسها » .  
 ( ١٦ ) ب : « ومواردها ثابتة »  
 ( ١٧ ) ما عدا ح « الأجرام » .  
 ( ١٨ ) م ، ح ، ط : « وبوساطتها » ف « وبوساطها » ب ، ع « العنصرية »  
 ( ١٩ ) ب « طبائعها » ( ٢٠ ) ح « العالم العقلي » ( ٢١ ) ف « علة » .  
 ( ٢٢ ) هذه الكلمة ساقطة من ط . وفي ب « البشرية » .



فهو عالم المثال الكلى<sup>(١)</sup> المرتسم في ذات مبدئه<sup>(٢)</sup> المفارق ، مستفاداً عن ذات الأول الحق .

ثم عالم الطبيعة ، وهو يشتمل على قوى سارية في الأجسام ، ملابسة المادة على التمام ، تفعل فيها الحركات والشكونات<sup>(٣)</sup> الذاتية ، وترقى<sup>(٤)</sup> عليها الكمالات الجوهرية على سبيل التسخير . فهذه القوى كلها فعالة .

وبعدها العالم الجسماني ، وهو ينقسم إلى أثري وعُنصري . وخاصية الأثري استدارة الشكل والحركة ، واستغراق الصورة<sup>(٥)</sup> للمادة ، وخلق الجوهر عن المادة المضادة<sup>(٦)</sup>

وخاصية العنصري التهيؤ للأشكال المختلفة ، والأحوال المتغيرة ، وانقسام المادة بين الصورتين المتضادتين<sup>(٧)</sup> ، أيهما كانت بالفعل كانت الأخرى بالقوة<sup>(٨)</sup> ، وليس وجود إحداها<sup>(٩)</sup> لها وجوداً سرمدياً ، بل وجوداً زمانياً . ومبادئ الفعالة فيه من القوة<sup>(١٠)</sup> السماوية بتوسط الحركات ، وبسبب<sup>(١١)</sup> كاله الأخير أبدأ بالقوة<sup>(١٢)</sup> وبكون ما هو أول فيه<sup>(١٣)</sup> بالطبع آخر في الشرف والفضل<sup>(١٤)</sup> ، ولكل واحد<sup>(١٥)</sup>

١٥ ( ١ ) ب « هو » ح « وهو » . ب ، ح ، ط « عامل » ب ، ط « على المثال » وكلمة « الكلى » ساقطة من ب

( ٢ ) ف « في ذاته » م ، ح « مبدئه » ، ع « مبدأ »

( ٣ ) ب « والشكونات »

( ٤ ) م « وتوفى » ف « ويرى » ح « ويوفى »

( ٥ ) ف ، م « الصور » .

( ٦ ) ف ، ع ، ط « عن المضادة » ب « وخلق الجوهر » فقط .

( ٧ ) الكلمة ساقطة من ب . ( ٨ ) ب « كانتا لآخر القوة » .

( ٩ ) م ، ب « أحدهما » ح ، ع « لحيدهما »

( ١٠ ) ط « هي القوة »

( ١١ ) ف ، ب « ولسبق » . ع « وسبق » ط « وبقى »

( ١٢ ) هذا ما في ب ، م . وفي ح ، ع « ما بالقوة » ط « ما هو بالقوة »

( ١٣ ) أول ، ساقطة من ب ، ف . وكلمة « فيه » من ع فقط .

( ١٤ ) ب « بالطبع أقرب وأشرف في الفضل » وفي ف « ولسبق كاله الأخير أيد

بالشرف والفضل » ( ١٥ ) ح ، ف ، ع « واحدة »



من القوى المذكورة اعتبار بذاته ، واعتبار بالإضافة إلى تاليه الكائن عنه<sup>(١)</sup> ونسبة<sup>(٢)</sup> التواني كلها إلى الأول بحسب الشركة نسبة الإبداع وأما على<sup>(٣)</sup> التفصيل<sup>(٤)</sup> فيخصّ العقل نسبة<sup>(٥)</sup> الإبداع ، ثم إذا قام متوسطا بينه وبين الثوابت<sup>(٦)</sup> صار له نسبة الأمر<sup>(٧)</sup> واندراج فيه معه النفس ، ثم كان بعده نسبة الخلق والأمور العنصرية ، بما هي<sup>(٨)</sup> كائنة<sup>(٩)</sup> فاسدة ، فنسبة<sup>(١٠)</sup> التكوين والإبداع<sup>(١١)</sup> . والإبداع<sup>(١٢)</sup> يختص<sup>(١٣)</sup> بالعقل ، والأمر يفيض منه إلى النفس ، والخلق<sup>(١٤)</sup> يختص بالموجودات الطبيعية ، ويعم جميعها<sup>(١٥)</sup> ، والتكوين يختص<sup>(١٦)</sup> بالكائنة<sup>(١٧)</sup> الفاسدة منها .

وإذا كانت الموجودات بالقسمة الكلية ، إما روحانية وإما جسمانية<sup>(١٨)</sup> ، فالنسبة<sup>(١٩)</sup> الكلية إلى المبدأ<sup>(٢٠)</sup> الحق إليها أنه<sup>(٢١)</sup> الذي له الخلق والأمر<sup>(٢٢)</sup> ١٠ فالأمر متعلق بكل ذى إدراك ، والخلق بكل ذى تسخير<sup>(٢٣)</sup> وهذا هو غرضنا في هذا<sup>(٢٤)</sup> الفصل الأول<sup>(٢٥)</sup>

( ١ ) هذا ما في ع ، ب . ط « تاليها الكائن عنها » وفي سائر النسخ « بالإضافة إلى نسبة صدور الكائنين عنه » .

١٥ ( ٢ ) ب : « ولسب » . ( ٣ ) ف « إلى » .

( ٤ ) ب ، ع « التفضيل » . ( ٥ ) ح ، ط : « بنسبة » .

( ٦ ) ف « التواني » ط « التواني » . ( ٧ ) م « الآخر » .

( ٨ ) ب « هو » ( ٩ ) ح « كانت » .

( ١٠ ) ح ، ف ، ع ، ط « نسبة » ( ١١ ) ح « فالإبداع »

٢٠ ( ١٢ ) هذه من ف فقط . ( ١٣ ) ف « يخص » .

( ١٤ ) ف « والحق » ( ١٥ ) م « جميعتها » ح « لجميعها » .

( ١٦ ) هذه الكلمة سائطة من ب ، ح .

( ١٧ ) م ، ف « بالمكانية » ( ١٨ ) ح ، ع « أو جسمانية »

( ١٩ ) ف « فالقسمة » م « بالنسبة » ب « والنسبة »

٢٥ ( ٢٠ ) ح ، ف ، ع « المبدأ » . ب « إلى المبدأ الأول »

( ٢١ ) م فقط « لأنه » .

( ٢٢ ) م ، ب « الحق والأمر » . ف « الأمر والحق » ، وأثبت ما في ح .

( ٢٣ ) ب « فالأمر متعلق بكل ذى تسخير »

( ٢٤ ) هذه من م ، ح . ( ٢٥ ) الأول ، ليست في م ، ح ،



## الفصل الثانى

### فى الدلالة على كيفية دلالة الحروف عليها<sup>(١)</sup>

من الضرورة أنه إذا أريد الدلالة على هذه المراتب<sup>(٢)</sup> من الحروف أن يكون الأول منها فى الترتيب القديم - وهو ترتيب أبجد هوّز - دالاً على الأول ، وما يتلوه على ما يتلوه .

وأن يكون الدالّ على هذه المعانى بما<sup>(٣)</sup> هو ذات من الحروف مقدّماً<sup>(٤)</sup> على الدال عليها من جهة ما هى مضافة<sup>(٥)</sup>

وأن يكون المعنى الذى يرسم من إضافة بين<sup>(٦)</sup> اثنين منها مدلولاً عليه بالحرف الذى يرسم<sup>(٧)</sup> من ضرب الحرفين الأولين أحدهما فى الآخر ، أعنى بما يكون<sup>(٨)</sup> من ضرب عددى الحرفين أحدهما فى الآخر .

وأن<sup>(٩)</sup> يكون ما يحصل من العدد الضربى<sup>(١٠)</sup> مدلولاً عليه بحرف واحد ، مستعملاً<sup>(١١)</sup> فى هذه الدلالة ، مثل : (ى) الذى من ضرب (ب) فى (هـ) . وما

(١) هذه العبارة من ح ، ع ، ط .

(٢) م « على هذا الترتيب » . ط : « على هذه المعانى بما هو ذوات »

(٣) ف « بما » . (٤) ف « متقدماً »

(٥) العبارة فى ب من أول الفصل وردت هكذا « من الضرورة أنه إذا أريد الدلالة على هذه المعانى بما هو ذوات من الحروف متقدماً على الدال عليها من جهة ما هى مضافة » ، وفيه تحريف وقص .

(٦) م « إضافة بنسبة » (٧) ب « صرّسم »

(٨) ب ، ف ، ط « ما يكون » (٩) أن ، ساقطة من ب .

(١٠) ب « من عددى الضربين » (١١) م « مشتملاً »



يصير مدلولاً عليه<sup>(١)</sup> محرفين ، مثل : ( به <sup>(٢)</sup> ) الذى هو من ضرب<sup>(٣)</sup> ( ج )  
 فى ( هـ ) مُطَرَّحاً<sup>(٤)</sup> لأنه مشكك<sup>(٥)</sup> يوم<sup>(٦)</sup> دلالة كل من ( ي ) و ( هـ )  
 بنفسه .

ويقع هذا<sup>(٧)</sup> الاشتباه فى كل حرفين مجتمعين لكل واحد منهما<sup>(٨)</sup> خاصه  
 دلالة<sup>(٩)</sup> فى حد نفسه

وأن<sup>(١٠)</sup> يكون الحرف الدال على مرتبة من جهاتها<sup>(١١)</sup> بوساطة مرتبة  
 قبلها ، هو ما يكون من جمع<sup>(١٢)</sup> حرفى المرتبتين .

فإذا تقرر هذا فإنه ينبغى أن يدل بالآلف على البارى جلّ وعلا ، وبالباء  
 على العقل ، وبالجيم على النفس ، وبالดาล على الطبيعة هذا إذا أُخِذَتْ بما  
 هى ذوات .

ثم بالهاء على البارى تعالى<sup>(١٣)</sup> ، وبالواو على العقل ، وبالزاء<sup>(١٤)</sup> على النفس ،  
 وبالحاء على الطبيعة . هذا إذا أُخِذَتْ بما هى مضافة إلى ما<sup>(١٥)</sup> دونها .

ويبقى الطاء للهوى وعالمه<sup>(١٦)</sup> ، ليس له وجود بالإضافة إلى شئ تحتة .

( ١ ) هذا ما فى ع ، ح ، ف وفى م « ما يصير عليه مدلولاً » وفى ب « وما يصير  
 مدلولاً إليه »

( ٢ ) هذا فى ما فى ع ، م ، ح . وفى ب ، ف « به » باء ، وهاء

( ٣ ) هذا ما فى ح ، ف وفى م « هو ضرب »

( ٤ ) الكلمة ليست فى ح . ( ٥ ) ع ، م ، ح « مشكل »

( ٦ ) ب « يوم » ( ٧ ) كلمة « هذا » ليست فى ب .

( ٨ ) ب ، ف « منها » . ( ٩ ) م ، ح « دلالة خاصة »

( ١٠ ) أن ، ليست فى ب .

( ١١ ) هذا ما فى ع وفى سائر النسخ « من جهة أنها »

( ١٢ ) ب ، ف ، ح « جميع »

( ١٣ ) هذه الكلمة من ح . ( ١٤ ) ع ، ح ، ف « وبالإزاي »

( ١٥ ) ما ، ليست فى ب

( ١٦ ) ب « وعالم » ط « وعالمه وليس له وجود » ف « وعالمها وليس لها وجود »



وينفد<sup>(١)</sup> رتبة<sup>(٢)</sup> الآحاد ويكون (الإبداع) — وهو من إضافة الأول إلى العقل<sup>(٣)</sup> والعقل ذات<sup>(٤)</sup> لا يضاف<sup>(٥)</sup> — بعد مدلولاً عليه بالياء ، لأنه من ضرب ( هـ ) في ( ب ) . ولا يصح لإضافة الباري إلى النفس<sup>(٦)</sup> ، أو العقل<sup>(٧)</sup> إلى النفس عدد يدل عليه بحرف واحد ، لأن ( هـ ) في ( جـ ) ( يـ ) و ( و )<sup>(٨)</sup> في ( جـ ) ( يـ ) ويكون ( الأمر ) وهو من إضافة الأول إلى العقل مضافاً مدلولاً عليه باللام لأنه من ضرب<sup>(٩)</sup> ( هـ ) في ( و )<sup>(١٠)</sup> .

ويكون ( الخلق ) — وهو من إضافة الأول إلى الطبيعة مضافاً — مدلولاً عليه بالميم<sup>(١١)</sup> لأنه من ضرب ( هـ ) في ( حـ ) لأن الحاء دلالة على<sup>(١٢)</sup> الطبيعة مضافة<sup>(١٣)</sup>

ويكون ( التكوين ) — وهو من إضافة الباري إلى الطبيعة وهي ذات<sup>(١٤)</sup> — مدلولاً عليه<sup>(١٥)</sup> بالكاف ، لأنه من ضرب ( هـ ) في ( و ) .

ويكون جميع<sup>(١٦)</sup> نسبتي ( الأمر والخلق ) أعنى ترتيب الخلق بواسطة الأمر — أعنى اللام والميم — مدلولاً عليه بحرف ( ع ) .

- 
- ١٥ ( ١ ) ع د وتنفذ م د تنفذ ط د وبعد ( ٢ ) م ، ح د مرتبة .  
 ( ٣ ) ب د العقل إلى الأول «  
 ( ٤ ) ليست في ف .  
 ( ٥ ) م ، ح ، ف د لا مضاف ط د والعقل غير مضاف بعد «  
 ( ٦ ) إلى النفس من ب فقط  
 ( ٧ ) ف د والعقل ع د العقل ،  
 ( ٨ ) ع د ي ، تحريف  
 ( ٩ ) هذا ما في م . وفي سائر النسخ د إلى العقل مضاف ل وهو من ضرب «  
 ( ١٠ ) بعده في م فقط د لأنه أي ( و ) دلالة على العقل مضافا «  
 ( ١١ ) بدل هذه الكلمات الثلاث في ح ، ع ، ف : د م «  
 ( ١٢ ) ع : د دالة . وكلة د على ساقطة من م ، ح  
 ( ١٣ ) مضافة ، ساقطة من ف . وكلة د لأن الحاء إلى هنا ليس في ط  
 ( ١٤ ) ب : د ذوات «  
 ( ١٥ ) عليه ، من ع ، ب فقط .  
 ( ١٦ ) م ، ط : د جمع «
- ٢٥



- وجميع نسبى (الخلق والتكوين) كذلك — أعنى الميم والكاف —  
مدلولا عليه بالسین<sup>(١)</sup>
- ويكون جميع<sup>(٢)</sup> نسبى طرفى الوجود — أعنى اللام والكاف<sup>(٣)</sup> —  
مدلولا عليه بالنون<sup>(٤)</sup>
- ويكون جميع<sup>(٥)</sup> نسب<sup>(٦)</sup> الأمر والخلق والتكوين — أعنى : (ل ، هـ ،  
(م ، ك) — مدلولا عليه بـ (هـ) .
- ويكون احتمال الجملة فى الإبداع — أعنى<sup>(٧)</sup> (ى) فى نفسه — (و) .  
وهو أيضاً من جمع (ص) و (ى) .
- ويكون ردّها إلى الأول<sup>(٨)</sup> الذى هو<sup>(٩)</sup> مبدأ الكل ومنتهاه<sup>(١٠)</sup> على أنه  
أول وآخر — أعنى فاعل وغاية ، كما يُبين فى الإلهيات — مدلولا عليه بالراء ١٠  
ضعف (و) .
- وذلك غرضنا فى هذا الفصل .

- 
- (١) ب « بالسين » ف « بنون » .  
(٢) هذا ما فى ف . وفى ع ، م « مجموع » ب « مدلول »  
(٣) ب « الكاف واللام » ط « الياء والميم »  
(٤) ع ، ط « بنون »  
(٥) هذا ما فى ع ، ط . وفى ح « مجموع » والكلام من لفظ « نسبى طرفى الوجود »  
إلى هنا ساقط من م ، ف (٦) ب « ويكون نسبة »  
(٧) ب « يعنى » وكلمة « ى » التالية ساقطة من م ، ف .  
(٨) م « المبدأ الأول » (٩) م « وهو »  
(١٠) ح « ومنتهاها » . والكلام بعده إلى « الإلهيات » ليس فى ط .



## الفصل الثالث

### في الغرض<sup>(١)</sup>

فإذا تقرر ذلك فأقول<sup>(٢)</sup> :

- إن المدلول عليه بـ ( أ آم ) هو القسم بالأول ذى الأمر والخلق  
وبـ ( أ لمر ) القسم بالأول ذى الأمر والخلق الذى هو الأول والآخر<sup>(٥)</sup>  
والأمر والخلق<sup>(٦)</sup> والمبدأ الفاعل<sup>(٧)</sup> والمبدأ<sup>(٨)</sup> الغائى جميعاً  
وبـ ( أ لمص ) القسم بالأول ذى الأمر والخلق<sup>(٩)</sup> ، ومنشأ<sup>(١١)</sup>  
الكل

وبـ ( ص ) القسم بالعناية الكلية .

- ١٠ وبـ ( ق ) القسم بالإبداع المشتمل على الكل بوساطة الإبداع المتناول  
للعقل .

وبـ ( كهمه ص ) القسم بالنسبة التى للكاف — أعنى عالم  
التكوين<sup>(١٣)</sup> — إلى المبدأ الأول ، فنسبة<sup>(١٤)</sup> الإبداع الذى هو ( ي ) ، ثم الخلق

- 
- ( ١ ) هاتان الكلمتان من م ، ح ، ط . ( ٢ ) ب « فنقول »  
١٥ ( ٣ ) هى فاتحة سورة : البقرة ، آل عمران ، الفسيفوت ، الروم ، لقمان ، السجدة .  
( ٤ ) هى فاتحة سورة الرعد .  
( ٥ ) الذى هو الأول والآخر ، ساقطة من م .  
( ٦ ) والأمر والخلق ، ساقط من م ، ح . ( ٧ ) ب « الفاعل » .  
( ٨ ) ساقطة من م . ( ٩ ) فاتحة سورة الأعراف .  
٢٠ ( ١٠ ) ب « الخلق والأمر » ( ١١ ) ب « منشأ »  
( ١٢ ) فاتحة سورة صريم ( ١٣ ) ف « أعنى التكوين »  
( ١٤ ) ع ، ف « بنسبة » م « بسبب » ب « ينسب » ط « بنسب » صوابها  
جميعاً فى ح .



بوساطة<sup>(١)</sup> الإبداع صائراً بوقوع الإضافة<sup>(٢)</sup> بسبب النسبة أسراً وهو (ع) ، ثم التكوين بوساطة الخلق والأمر<sup>(٣)</sup> وهو (ص) فبين (ك) و (هـ) ضرورة نسبة الإبداع ، ثم نسبة الخلق والأمر ، ثم نسبة التكوين والخلق والأمر .  
و (يَسَّ) قَسَمَ بِأَوَّلِ الْفَيْضِ وَهُوَ الْإِبْدَاعُ وَآخِرُهُ ، وَهُوَ<sup>(٤)</sup> التَّكْوِينُ .

و (حَمَّ) <sup>(٥)</sup> قَسَمَ بِالْعَالَمِ الطَّبِيعِيِّ الْوَاقِعِ فِي الْخَلْقِ .

و (حَمَّ قَسَقَ) <sup>(٦)</sup> قَسَمَ بِمَدْلُولِ وَسَاطَةِ الْخَلْقِ<sup>(٧)</sup> فِي وَجُودِ الْعَالَمِ الطَّبِيعِيِّ بِالْخَلْقِ ، بِالْجَمْعِ<sup>(٨)</sup> بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَمْرِ ، بِنِسْبَةِ<sup>(٩)</sup> الْخَلْقِ إِلَى الْأَمْرِ<sup>(١٠)</sup> ، وَنِسْبَةِ الْخَلْقِ إِلَى التَّكْوِينِ<sup>(١١)</sup> ، بَأَن يَأْخُذَ مِنْ هَذَا وَيُؤَدِّي إِلَى ذَلِكَ<sup>(١٢)</sup> فَيَتِمُّ بِهِ الْإِبْدَاعُ الْكَلَمِيُّ الْمَشْتَمِلُ عَلَى الْعَوَالِمِ كُلِّهَا ، فَإِنَّهَا إِذَا أُخِذَتْ عَلَى الْإِجْمَالِ لَمْ يَكُنْ لَهَا نِسْبَةٌ إِلَى الْأَوَّلِ غَيْرُ الْإِبْدَاعِ الْكَلَمِيِّ الَّذِي<sup>(١٣)</sup> يُدَلُّ عَلَيْهِ بِـ (و) .  
و (طَسَّ) <sup>(١٤)</sup> يَمِينُ بِالْعَالَمِ الْهَيُولَانِيِّ الْوَاقِعِ فِي التَّكْوِينِ<sup>(١٥)</sup> . [و طَسَمَ<sup>(١٦)</sup>

( ١ ) م ، ط « بوساطة » ( ٢ ) ط « بوفق الإضافة »

( ٣ ) م « ثم التكوين والخلق والأمر » . والكلام بعد ، إلى آخر الفقرة ساقط من م .

( ٤ ) ط « وهو الخلق المشتمل على التكوين »

( ٥ ) فاتحة سورة : غافر ، فصلت ، الزخرف ، الدخان ، الجاثية ، الأحقاف

( ٦ ) فاتحة سورة الشورى . ( ٧ ) م « واسطة الخلق »

( ٨ ) ع « العالم الطبيعي الواقع بالخلق » وكلمة « بالجمع » من م فقط وهذه الكلمة

والثلاث بعدها ليست في ط ( ٩ ) م ، ح ، ب « نسبة »

( ١٠ ) أى م ، ل وها يساويان ( ع ) انظر ص ٣٨ س ١٣

( ١١ ) أى م ، ك وها يساويان ( س ) . انظر ص ٣٩ س ١ ، ٢

( ١٢ ) ب « يوجد من هذا أو يؤدي إلى ذلك » صوابه في م ، ف ، ح . وفي ع « تأخذ

من هذا وترده إلى ذلك » ( ١٣ ) الذى ، ساقطة من ب .

( ١٤ ) فاتحة سورة النمل

( ١٥ ) لعلها « الخلق والتكوين » فإن « س » تساوى م + ك أى الخلق والتكوين

وفي ط « الواقع في التكوين الواقع في الخلق »

( ١٦ ) فاتحة سورتي الشعراء ، والقصص .



قسم<sup>١</sup> بالعالم الميولاني الواقع في الخلق المشتغل على التكوين ، وبالأمر الواقع في الإيداع<sup>(١)</sup> .

و ( ن ) قسم بعالم التكوين وعالم الأمر ، أعني مجموع ( ك ، ل )<sup>(٢)</sup> ولا يمكن<sup>(٣)</sup> أن يكون<sup>(٤)</sup> للحروف دلالة غير هذا البتة<sup>(٥)</sup> .  
ثم بعد هذا أسرار<sup>٥</sup> تحتاج إلى المشافهة .

والله تعالى يمد<sup>(٦)</sup> في بقاء الشيخ الأمير<sup>(٧)</sup> السيد ، وبارك له<sup>(٨)</sup> في نعمه عنده . ويجعلني ممن يوفق لقضاء أياديه بمنه وسعة رحمته<sup>(٩)</sup> .  
والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، والتوفيق من الله سبحانه وتعالى<sup>(١٠)</sup>

تمت الرسالة النيروزية ، والله الحمد والمنة<sup>(١١)</sup>

١٠

( ١ ) التكله من ط

( ٢ ) ع « ك ، م » تحريف ب « مجموع الكل » تحريف كذلك ط « مجموع الكل » .

( ٣ ) ما عدا « ولم يمكن » ( ٤ ) ب « أن تكون »

( ٥ ) ط : « دلالة على غير هذا البتة » ب « دلالة على هذه النسبة » ، وهذه تحريف .

١٥ ف « دلالة على غير هذه » فقط . وتنتهي نسخة ح بعد هذه الكلمة مخنومة بعبارة « انتهى كلامه ، شكر الله سعيه » .

( ٦ ) ب « والله يمد » ف « والله تعالى يمد » والفقرة من أولها إلى آخرها ساقطة من ب .

( ٧ ) هذا ما في ع . وفي ط « بقاء السيد الأمير » . وفي ف « الشيخ الأمين » وكلمة

« الأمير » ساقطة من م ، ح . ( ٨ ) ع « الله »

( ٩ ) م « وجوده وكرمه » وبعدها في م « آيين آمين » وبها تم هذه النسخة .

٢٠٠

( ١٠ ) هذه العبارة من ب فقط وبديها في ف « والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا

ونبيينا محمد وآله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين »

( ١١ ) هذه العبارة خاتمة نسخة « ع »



## ملحق بالرسالة النيروزية

لتوضيح دلالة رموزها ، طبق ما ورد فيها

( صنع عبد السلام هارون )

بما هي ذوات	ا = البارى = الأول
	ب = العقل
	ج = النفس
	د = الطبيعة

بما هي مضافة	هـ = البارى = الأول
	و = العقل
	ز = النفس
	ح = الطبيعة

ط = الهوى ( وهى المادة مجردة من الصورة ) وهى لا تقع مضافة

من ضرب هـ × ب	ى = الإبداع
من ضرب هـ × و	ل = الأمر
من ضرب هـ × ج	م = المخلق
من ضرب هـ × د	ك = التكوين



ع = الأمر + الخلق      = ن + م

س = الخلق + التكوين      = م + ك

ه = طرفي الوجود      = ن + ك

ص = الأمر + الخلق + التكوين      = ن + م + ك

و = ص + ي = الأمر + الخلق + التكوين + الإبداع

ر = ضعف و = رد الجملة (أى الإبداع ، والأمر ، والخلق ، والتكوين)  
إلى الأول ، أى البارى .



رسالة فيها ذكر ما جاء في النيروز  
وأحكامه مما فسرهُ بطليموس الحكيم  
ووجده عن علم دانيال .



# مقدمة

وهذه رسالة أخرى تبحث في أمر النيروز وما يدل عليه طالعها على مدار الأيام السبعة وهو فن من أساطير الأولين ، ولكنه تسجيل للحركة العقلية في تلك المصور القديمة .

هـ وهذه الرسالة في مجموعة جلبها معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية من مكتبة مراد ملا بتركيا برقم ٣٣٨ مصورة في (الفلم) رقم ٩١٦ وعنوانها « ذكر ما جاء في النيروز ، وحكا فيه مما فسر به بطليموس الحكيم ووجده عن علم دانيال » .  
وقد آثرت أن أنشرها في هذه النواذر ، لتجد من يستطيع تحقيق نسبتها وتمييز مؤلفها ، ولتكون تنمة للمعارف القديمة التي ذكرتها في البحث الذي قدمت به هذه المجموعة النيروزية ، وبياناً للاهتمام الذي كان يوجهه القدماء إلى « النيروز »

وهذا نص الرسالة :



## ذكر ما جاء في النوروز

وأحكامه<sup>(١)</sup> مما فسرهُ بطليموس الحكيم ووجده عن علم دانيال

- قال : إذا صادف النوروز ( يوم الأحد ) للشمس ، فإن النيل يكون متوسطا في طلوعه ، ويُخرج زرعاً جيداً ، ويرخص القمح أوّلَ توت ، ويفلُو<sup>(٢)</sup> الضأن والصوف إلى برمودة ، وتكون سنةً شتاًؤها لينة وفيها مرضٌ شديد ، ويكون مطرها كثيراً وصيفها بدريةً ، ويكثر ثمر النخل وبركة الزرع ، ويظفر الملك بعده .

- وإن صادف النوروز ( يوم الاثنين ) للقمر ، فإن النيل يكون مقبلاً مباركاً لطلوعه ، ويحسن الزرع ويفسد النخل ، ويرخص القمح في بعض السنة ويفلُو في كيهك إلى برمودة ، ويفلُو الزيت والكسوة مدة<sup>(٣)</sup> خمسة أشهر ، ويكون ١٠ في العالم حرب وقتال ، ويكون الشتاء ليناً في بدوّه ، ويكثر المرض فيها والوباء والموت ، ويفلُو ثمر النخل والعسل ، ويكون الحر شديداً ، ويقع بين الملوك اختلاف كثير .

- وإن صادف النوروز ( يوم الثلاثاء ) للمريخ ، فإن النيل يجري بلا توقف يكون وسطاً ويزيد ثم ينقص في آخره ، وتغتم الناس لذلك ، ويكون البرد ١٥ شديداً ، ويقع الموت في التُّرك والصقالبة ، وتهرق الدماء ، ويكثر الموت في النساء ، وتقع فيها بين الملوك منازعة واختلاف ، وتحدث زلزلة .

وإن وافق النوروز ( يوم الأربعاء ) لعطارد ، فإن النيل يكون متوسطاً وينزل بسرعة ، ويكثر السَّقم في الناس والموت ، ويقع في الأطفال ، وتكثر



الصوص ، ويرخص القمح في توت ويغلو في بابة ، ويطلع كوكب في تلك السنة لم يكن ظهر منذ<sup>(١)</sup> سنين كثيرة ، وتقل الحرب في تلك السنة ، وتكثر فيها الحبوب وموت الرجال بالسيف ، وتعلو مراتب الملوك الأعاجم من الفرس ، وتقل الثمار في آخر السنة .

• وإن وافق النوروز ( يوم الخميس ) للمشتري ، فإن النيل يكون متوسطا يزيد على سبعة عشر ذراعاً ، وتريح التجار في القمح ، ويقع في بعض الأراضي نار شديدة<sup>(٢)</sup> ويكون ذلك من قبل السلطان ، ولا يسافر أحد إلا هلك ، وترخص الأشياء من توت إلى كيهك ، ويغلو ذلك فيه إلى برمات ، ثم يرخص فيها [ و ] في بشنس ، ويقع في الشتاء موت كثير ، وتكثر الفواكه وتفسد الحبوب ، ويقع الوباء في النساء بعداوة زحل للزهرة ، وذلك إذا هبطت في بيت شرفه ، ويقع بين الملوك العرب والعجم شر<sup>(٣)</sup>

وإن وافق النوروز ( يوم الجمعة ) للزهرة ، فإن النيل يكون مباركاً ولا يغلو شيء<sup>(٤)</sup> ، ويكثر صيد البر والبحر ، ويمدّل السلطان ، وينجب الزرع ، ويقل الشر .

١٠ • وإن وافق النوروز ( يوم السبت ) لزحل ، فإن النيل يكون غالباً يبلغ ثمانية عشر ذراعاً ، ويغلو الزيت ، ويقع الوباء في العلماء وأكابر الناس ومتوسطي<sup>(٥)</sup> العرب ، ويكون آخر السنة خيراً .

والله أعلم بالصواب

(٢) في الأصل : « ناراً شديداً »

(٤) في الأصل : « شيئاً »

(١) في الأصل : « في منذ »

(٣) في الأصل : « شراً »

(٥) في الأصل : « ومتوسطين »











# حكمة الإشراف إلى كتاب الآفاق

جمع العبد الفقير إلى الله تعالى

محمد مرتضى الحسيني

عفي عنه بمئه  
آمين



## مقدمة

وهذا كتاب في تاريخ الخط والخطاطين ، هو امتداد لمؤلفات قديمة ، من أشهرها كتاب أدب الكتاب لمحمد بن يحيى الصولى المتوفى سنة ٣٣٦ ، وفصول طوال في فهرست ابن النديم المتوفى سنة ٣٨٥ ، وصبح الأعشى للقلقشندي المتوفى سنة ٨٢١ .

٥ وقد ألف السيد مرتضى الزبيدي هذا الكتاب مشتملا على « فضيلة الخط والقلم وما جاء فيهما من الآثار ، وما للحكماء فيهما من الأسرار ، وبيان من وضع الخط أولا وألف الحروف ، وألبسها حلل التفصيل وأحلها في أحسن الظروف ، ثم بيان الأجلة من الكتاب والأعيان من أهل الفن »  
وقد جعل هذه الرسالة هدية إلى خزانة نابغة الخط الأمير حسن أفندي الملقب بالرشدي<sup>(١)</sup> ١٠

وقسمها إلى عشرة فصول وخاتمة

الفصل الأول في ذكر من وضع الخط وأصله ، ووصله وفصله .

» الثاني في فضل الخط وما قيل فيه

» الثالث في القلم ، وما لهم فيه من الحكم

١٥ (١) هو حسن أفندي بن عبد الله ، الملقب بالرشدي ، الرومي الأصل ، توفى في السنة التي توفى فيها الزبيدي قال الجبرتي في ترجمته « مولى على أغا بشير دار السعادة ، المكتب المصري ، اشتراه سيده صغيراً ، وهذبه ودربه وشغله بالخط فاجتهد فيه ، وجوده على عبد الله الأنيس ، وكان ليوم إجازته محفل نفيس ، جمع فيه المرءوس والرئيس ، ثم زوجه ابنته وجعله خليفته ولم يزل في حال حياة سيده معتكفاً على المشق والتسويد ، معتنياً بالتحجير والتجويد إلى أن فاق أهل عصره في الجودة في الفن ، ولما توفى شيخ المكتبين المرحوم إسماعيل الوهبي جعل المترجم شيخاً باتفاق منهم وألف من أجله شيخنا السيد محمد مرتضى كتاب حكمة الإشراف إلى كتاب الآفاق ... ولم يزل شيخاً ومتكلماً على جماعة الخطاطين والكتاب ، وعميدهم الذي يشار إليه عند الأرباب ، نسخ بيده عدة مصاحف وأحزاب ، وأما نسخ الدلائل فكثرتها لا تدخل تحت الحساب ، إلى أن طافت به المنية طواف الدواع ، ونثرت عقد ذلك الاجتماع وبموته انقرض نظام هذا الفن » تاريخ الجبرتي ٢ ٢١١



الفصل الرابع في الدواة وصفتها وآلاتها .

» الخامس : في المداد والحبر

» السادس : في برى الأقلام

» السابع في النقط .

» الثامن في الشكل .

» التاسع في ذكر حروف المعجم وسرها في تعيين العدد .

» العاشر في ذكر الكتبة الكرام ، من لدن زمن النبي صلى الله

عليه وسلم إلى زمن المؤلف .

ثم الخاتمة وفيها فصلان :

الأول : في أدب التلميذ مع الشيخ .

الثاني نصيحة لسائر الخطاطين .



## السيد مرتضى الزبيدي

والسيد مرتضى الزبيدي عالم لغوي جليل من علماء القرن الثالث عشر ، أفرد له الجبرتي في تاريخه ترجمة نفيسة ، آثرت أن أنقل جمهورها بلفظه ونسقه ، حرصاً على ما بها من تصوير كامل لحياة هذا الرجل ، وصلاته برجال عصره .

قال الجبرتي في ترجمته (١)

• مات شيخنا علم الأعلام ، والساحر اللاعب بالأفهام ، الذي جاب في اللغة والحديث كل فج ، وخاض من العلم كل لج ، المذلل له سبل الكلام ، الشاهد له الورق والأقلام ، ذو العرفة والمعروف ، وهو العلم الموصوف ، العمدة الفهامة ، والرحلة النسابة ، الفقيه المحدث اللغوي ، النحوي الأصولي ، الناظم النائر الشيخ أبو الفيض السيد محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق ، الشهير بمرتضى الحسيني الزبيدي (٢) الحنفي . هكذا ذكر عن نفسه ونسبه .

ولد سنة ١١٤٥ كما سمعته من لفظه ، ورأيت بخطه .

ونشأ ببلاده وارتحل في طلب العلم وحج مراراً ، واجتمع بالشيخ عبد الله السندي ، والشيخ عمر بن أحمد بن عقيل المكي ، وعبد الله السقاف ، والمسند محمد ابن علاء الدين المزجاجي ، وسليمان بن يحيى ، وابن الطيب واجتمع بالسيد عبد الرحمن العيدروس بمكة ، وبالشيخ عبد الله ميرغني الطائفي في سنة ثلاث وستين . ونزل بالطائف بعد ذهابه إلى اليمن ورجوعه في سنة ست وستين ، فقرأ على الشيخ عبد الله في الفقه وكثيراً من مؤلفاته وأجازه . وقرأ على الشيخ عبد الرحمن العيدروس مختصر السعد ، ولازمه ملازمة كلية ، وألبسه ( الحرقرة ) ، وأجازه بمروياته ، ومسموعاته . قال : « وهو الذي شوقني إلى دخول مصر بما وصفه لي من علمائها وأمرائها وأدبائها ، وما فيها من المشاهد الكرام ، فاشتاق نفسي لرؤياها ، وحضرت مع الركب ، وكان الذي كان » وقرأ عليه طرفاً من الإحياء ، وأجازه بمروياته .

(١) انظر عجائب الآثار ٢ ١٩٦ - ٢١٠ في حوادث سنة ١٢٠٥ وقد لحص

هذه الترجمة الشبلنجي في نور الأبصار ٢١٤ ، وعلى مبارك في الحطط التوفيقية ٣ ٩٣ - ٩٤

(٢) نسبة إلى زبيد ، بفتح الزاي ، وهي مدينة مشهورة باليمن



ثم ورد إلى مصر في تاسع صفر سنة ١١٦٧ وسكن خان الصاغة ، وأول من  
عاشره وأخذ عنه السيد على المقدسى الحنفى من علماء مصر ، وحضر دروس أشياخ  
الوقت كالشيخ أحمد الملوى ، والجوهري ، والحنفى ، والبيدى ، والصعيدى ،  
والمداغنى وغيرهم ، وتلقى عنهم وأجازوه وشهدوا بعلمه وفضله وجودة حفظه  
واعتنى بشأنه « كتبخدا عزبان<sup>(١)</sup> » ، ووالاه بره حتى راج أمره وتروى حاله  
واشتهر ذكره عند الخاص والعام ، ولبس الملابس الفاخرة وركب الخيول المسومة .  
وسافر إلى الصعيد ثلاث مرات واجتمع بأكابر وأعيانه وعلمائه ، وأكرمه  
شيخ العرب هم وإسماعيل أبو عبد الله ، وأبو على ، وأولاد نصير ، وأولاد  
وافى ، وهادوه وبرهوه

- وكذلك ارتحل إلى الجهات البحرية مثل دمياط ورشيد والمنصورة وباقي البنادر  
العظيمة مراراً حين كانت مزينة بأهلها ، عامرة بأكبرها ، وأكرمه الجميع ، واجتمع  
بأكابر النواحي وأرباب العلم والسلوك ، وتلقى عنهم وأجازوه وأجازهم ، وصنف  
(عدة رحلات) في انتقالاته في البلاد القبلية والبحرية تحتوى على لطائف ومحاورات  
ومدائح نظماً ونثراً لو جمعت كانت مجلداً ضخماً ، وكناه سيدنا أبو الأنوار بن وفا  
(بأبى الفيض) ، وذلك يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة ١١٨٢ وذلك برحاب  
ساداتنا بنى الوفا يوم زيارة المولد المعتاد .

- ثم تزوج وسكن بعطفة الغسال مع بقاء مسكنه بوكالة الصاغة ، وشرع في  
(شرح القاموس) حتى أتمه في عدة سنين نحو أربعة عشر مجلداً سماه « تاج العروس »  
ولما أكمله (أولم وليمة حافلة) جمع فيها طلاب العلم وأشياخ الوقت بغيطة المعدة وذلك  
في سنة ١١٨١ وأطلعهم عليه واغتنبوا به وشهدوا بفضله وسعة اطلاعه ورسوخه  
في علم اللغة ، وكتبوا عليه تقاريرهم نثراً ونظماً .

- ثم ساق الجبرتى أسماء هؤلاء المقرطين ، وبعض تقاريرهم ، ثم قال  
« ولما أنشأ محمد بيك أبو الذهب جامعه المعروف به بالقرب من الأزهر وعمل  
فيه خزانة للكتب ، واشترى جملة من الكتب ، ووضعها بها ، أنهموا إليه شرح  
القاموس هذا وعرفوه أنه إذا وضع بالخزانة كل نظامها ، وانفردت بذلك دون  
غيرها ، ورغبوه في ذلك فطلبه وعوضه عنه مائة ألف درهم فضة ، ووضعه فيها .

(١) معنى كتبخدا وزير الأمور الداخلية ، كما جاء في تخلص الإبريز لرفاعة



ولم يزل المترجم يخدم العلم ويرقى في درج المعالي ، ويحرص على جمع الفنون التي أغفلها المتأخرون ، كعلم الأنساب والأسانيد وتخريج الأحاديث واتصال طرائق المحدثين المتأخرين بالمتقدمين ، وألف في ذلك كتباً ورسائل ومنظومات وأراجيز جمّة ، ثم انتقل إلى منزل بسويقة اللالا ، تجاه جامع محرم أفندي ، بالقرب من مسجد شمس الدين الحنفي ، وذلك في أوائل سنة ١١٨٩ ، وكانت تلك الحطة إذ ذاك عامرة بالأكابر والأعيان ، فأحدقوا به وتحبب إليهم واستأنوا به وواسوا به وهادوه ، وهو يظهر لهم الغنى والتعفف ، ويعظمهم ويفيدهم بفوائد وعلمهم ورقى ، ويحيزهم بقراءة أورداد وأحزاب فأقبلوا عليه من كل جهة ، وأتوا إلى زيارته من كل ناحية ، ورغبوا في معاشرته لكونه غريباً وعلى غير صورة العلماء المصريين وشكلهم ( ويعرف باللغة التركية والفارسية ) ، بل وبعض لسان الكرج ، فأنجذبت قلوبهم إليه ، وتناقلوا خبره وحديثه

ثم شرع في إملاء الحديث على طريق السلف في ذكر الأسانيد والرواة والمخرجين من حفظه على طرق مختلفة وكل من قدم عليه على الحديث المسلسل بالأولية ، وهو حديث الرحمة برواه ونخرجه ويكتب له سنداً بذلك وإجازة وسماع الحاضرين فيعجبون من ذلك .

ثم إن بعض علماء ( الأزهر ) ذهبوا إليه وطلبوا منه إجازة فقال لهم لا بد من قراءة أوائل الكتب ، واتفقوا على الاجتماع بجامع شيخون بالصليبية الاثنين والخميس تباعداً عن الناس ، فشرعوا في صحيح البخارى بقراءة السيد حسين الشيوخنى ، واجتمع عليهم بعض أهل الحطة والشيخ موسى الشيوخنى إمام المسجد وخازن الكتب ، وهو رجل كبير معتبر عند أهل الحطة وغيرها . وتناقل في الناس سعى علماء الأزهر مثل الشيخ أحمد السجاعي ، والشيخ مصطفى الطائي ، والشيخ سليمان الأكراشي وغيرهم للأخذ عنه ، فازداد شأنه وعظم قدره ، واجتمع عليه أهل تلك النواحي وغيرها من العامة والأكابر والأعيان ، والتسوا منه بتبيين المعاني فانتقل من الرواية إلى الدراية ، وصار درساً عظيماً ، فعند ذلك انقطع عن حضوره أكثر الأزهرية ، وقد استغنى عنهم هو أيضاً وصار يعلو على الجماعة بعد قراءة شيء من الصحيح حديثاً من المسلسلات أو فضائل الأعمال ، ويسرد رجال سنده ورواته من حفظه ويتبعه ( بأبيات من الشعر ) كذلك ، فيتعجبون من ذلك لكونهم لم يعهدوها فيما سبق في المدرسين المصريين .



وافتح درساً آخر في مسجد الحنفى ، وقرأ الشامل في غير الأيام المعهودة بعد العصر ، فازدادت شهرته ، وأقبلت الناس من كل ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته ، لكونها على خلاف هيئة المصريين وزعيمهم . ودعاه كثير من الأعيان إلى بيوتهم ، وعملوا من أجله ولائم فاخرة ، فيذهب إليهم مع خواص الطلبة والمقرئ والمستمل وكاتب الأسماء ، فيقرأ لهم شيئاً من الأجزاء الحديثة كثلاثيات البخارى أو الدارمى ، أو بعض المسلسلات ، بحضور الجماعة وصاحب المنزل وأصحابه وأجابه وأولاده (وبناته ونسائه من خلف الستائر) ، وبين أيديهم مجامر البخور والعنبر والعود مدة القراءة ، ثم يثمنون ذلك بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على النسق المعتاد ، ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين حتى النساء والصبيان والبنات ، واليوم والتاريخ ، ويكتب الشيخ تحت ذلك « صحيح ذلك » . وهذه كانت طريقة المحدثين في الزمن السابق كما رأيناه في الكتب القديمة .

يقول الحقير إنى كنت مشاهداً وحاضراً في غالب هذه المجالس والدروس ، ومجالس أحر خاصة بمنزله وبسكنه القديم بخان الصاغة ، وبمنزلنا بالصنادقية وببلاق وأما كن آخر كننا نذهب إليها للترهة مثل غيط المعديّة ( والأزبكية ) وغير ذلك . فكنا نشغل غالب الأوقات بسرّد الأجزاء الحديثة وغيرها وهو كثير بثبوت المسموعات على النسخ وفي أوراق كثيرة موجودة إلى الآن .

وانجذب إليه ( بعض الأمراء الكبار ) مثل مصطفى بيك الإسكندراني ، وأيوب بيك الدفتردار ، فسعوا إلى منزله ، وترددوا لحضور مجالس دروسه ، وواصلوه بالهدايا الجزيلة والغلل ، واشترى الجوارى ، وعمل الأطعمة للضيوف ، وأكرم الواردين والوافدين من الآفاق البعيدة . وحضر عبد الرزاق أفندى الرئيس من الديار الرومية إلى مصر وسمع به ، فحضر إليه والتمس منه الإجازة وقراءة مقامات الحريري ، فكان يذهب إليه بعد فراغه من درس شيخون ويطلع له ما تيسر من المقامات ويفهمه معانيها اللغوية .

ولما حضر محمد باشا عزت الكبير رفع شأنه عنده وأصعده إليه ، وخلع عليه فروة سمور ، ورتب له تعييناً من كلاله لكفائيته ، من لحم وسمن وأرز وحطب وخبر ، ورتب له علوفة جزيلة بدفتر الحرمين والسائرة ، وغلالاً من الأنبار ، وأنهى إلى الدولة شأنه ، فأناه مرسوم بمرتب جزيل بالضربخانة وقدره مائة وخمسون نصفاً فضة في كل يوم وذلك في سنة ١١٩١ فعظم أمره وانتشر صيته وطُلب إلى الدولة في



سنة ٩٤٠ فاجاب ثم امتنع ، وترادفت عليه المراسلات من أكابر الدولة وواصلوه بالهدايا والتحف والأمتعة الثينة في صناديق ، وطار ذكره في الآفاق ، وكتبه ملوك النواحي من الترك والحجاز والهند واليمن والشام والبصرة والعراق وملوك المغرب والسودان وفزان والجزائر والبلاد البعيدة ، وكثرت عليه الوفود من كل ناحية ، وترادفت عليه مهم الهدايا والصلوات والأشياء الغريبة ، وأرسلوا إليه من أغنام فزان وهي عجينة الحلقة عظيمة الجثة ، يشبه رأسها رأس العجل ، وأرسلها إلى أولاد السلطان عبد الحميد فوق لم موقعاً ، وكذلك أرسلوا إليه من طيور الببغا والجوارى والعبيد والطواشية ، فكان يرسل من طرائف الناحية إلى الناحية المستغرب ذلك عندها ، ويأتيه في مقابلتها أضعافها . وأثناء من طرائف الهند وصنعاء واليمن وبلاد سرت وغيرها أشياء نفيسة ، وماء الكادى ، والمربيات والعود والعنبر والعطر شاه بالأرطال ، وصار له عند أهل المغرب شهرة عظيمة ومنزلة كبيرة واعتقاد زائد . وربما اعتقدوا فيه ( القطبانية العظمى ) حتى إن أحدهم إذا ورد إلى مصر حاجا ولم يزره ولم يصله بشيء لا يكون حجه كاملاً ، فإذا ورد عليه أحدهم سأله عن اسمه ولقبه وبلده وخطته وصناعته وأولاده ، وحفظ ذلك أو كتبه ، ويستخبر هذا عن ذاك بلطف ورقة ، فإذا ورد عليه قادم من قابل سأله عن اسمه وبلده فيقول له فلان من بلدة كذا . فلا يخلو إما أن يكون عرفه من غيره سابقاً ، أو عرف جاره أو قريبه ، فيقول له : فلان طيب ؟ فيقول نعم سيدى . ثم يسأله عن أخيه فلان وولده فلان وزوجته وابنته ، ويشير له باسم حارته وداره وما جاورها ، فيقوم ذلك المغربي ويقعد ويقبل الأرض تارة ويسجد تارة ويعتقد أن ذلك من باب الكشف الصريح . فتراهم في أيام طلوع الحج وزوله مزدحمين على بابه من الصباح إلى الغروب ، وكل من دخل منهم قدم بين يدي نجواه شيئاً إما موزونات فضة أو تمرأ أو شمعاً ، على قدر فقره وغناه . وبعضهم يأتيه بمراسلات وصالات من أهل بلاده وعلمائها وأعيانها ويلتمسون منه الأجوبة ، فمن ظفر منهم بقطعة ورقة ولو بمقدار الأتملة فكأنما ظفر بحسن الخاتمة ، وحفظها معه كالتميمة ، ويرى أنه قد قبل حجه وإلا فقد باء بالخيبة والندامة ، وتوجه عليه اللوم من أهل بلاده ، ودامت حسرته إلى يوم ميعاده ، وقس على ذلك ما لم يقل .

وشرع في شرح ( إحياء العلوم ) للغزالي ، ويبيض منه أجزاء وأرسل منها إلى الروم والشام والغرب ليشتهر مثل شرح القاموس ويرغب في طلبه واستنساخه .



و (ماتت زوجته) في سنة ٩٦ فحزن عليها حزناً كثيراً ، ودفنها عند المشهد المعروف بمشهد السيدة رقية وعمل على قبرها مقاما ومقصورة وستوراً وفرشاً وقناديل ولازم قبرها أياماً كثيرة ، وتجمع عنده الناس والقراء والمنشدون ، ويعمل لهم الأطعمة والثريد والكسكسو والقهوة والشربات . واشترى مكانا بجوار المقبرة المذكورة وعمره بيتاً صغيراً وفرشه وأسكن به أمها ، وبيت به أحياناً . وقصده الشعراء بالمرأى ، فيقبل منهم ذلك ويحيزهم عليه . ورثاها هو بقصائد وجدتها غطه بعد وفاته في أوراقه المدشنة ، على طريقة شعر مجنون ليلي »

وساق الجبرتي ست مقطعات للزبيدي في رثائها ثم قال « ثم تزوج بعدها بأخرى وهى التى مات عنها وأحرزت ما جمعه من مال وغيره . ولما بلغ ما لا مزيد عليه من الشهرة وبعد الصيت وعظم القدر والجاه عند الخاص والعام وكثرت عليه الوفود من سائر الأقطار ، وأقبلت عليه الدنيا بخدافيرها من كل ناحية ، لزم داره واحتجب عن أصحابه الذين كان يلم بهم قبل ذلك إلا فى النادر لغرض من الأغراض ، وترك الدروس والإقراء واعتكف بداخل الحريم وأغلق الباب ورد الهدايا التى تأتية من أكابر المصريين ظاهرة ، وأرسل إليه مرة أيوب بك الدفتردار مع نجله خمسين إردبا من البر ، وأحمالا من الأرز والسمن والعلل والزيت وخمسمائة ريال ١٠ نقود وبقج كساوى أقمشة هندية وجوخا وغير ذلك فردها ، وكان ذلك فى رمضان ، وكذلك مصطفى بك الإسكندراني وغيرهما ، وحضرا إليه فاحتجب عنهما ولم يخرج إليهما ورجعا من غير أن يواجهاه .

ولما حضر حسن باشا على الصورة التى حضر فيها إلى مصر لم يذهب إليه ، بل حضر هو لزيارته وخلع عليه فروة تليق به ، وقدم له حصاناً معدوداً مرخنا بسرج ٧ وعباءة ، قيمته ألف دينار ، أعدده وهياه قبل ذلك . وكانت شفاعته عنده لا ترد ، وإن أرسل إليه إرسالية فى شىء تلقاها بالقبول والإجلال وقبّل الورقة قبل أن يقرأها ووضعها على رأسه ونفذ ما فيها

وأرسل مرة إلى أحمد باشا الجزار مكتوباً وذكر له فيه أنه ( المهدي المنتظر ) وسيكون له شأن عظيم ، فوقع عنده بموقع الصدق ، لميل النفوس إلى الأمانى ، ووضع ٢٠ ذلك المكتوب فى حجاب المقلد به مع الأحراز والتأتم ، فكان يُسير بذلك إلى بعض من يرد عليه ممن يدعى المعارف فى الجفور والزائرات ويعتقد محمته بلا شك . ومن قدم عليه من جهة مصر وسأله عن المترجم فإن أخبره وعرفه أنه اجتمع به وأخذ



عنه وذكره بالمدح والثناء أحبّه وأكرمّه وأجزل صلته ، وإن وقع منه خلاف ذلك قطّب منه وأقصاه عنه وأبعده ، ومنع عنه برّه ولو كان من أهل الفضائل . واشتهر ذلك عند من عرف منه ذلك بالفراصة ، ولم يزل على حسن اعتقاده في المترجم حتى انقضى نحبهما .

٥ وانفق أن مولاي محمد سلطان المغرب — رحمه الله — وصله بصلات قبل انجماعه الأخير وتزدهد ، وهو يقبلها بالحمد والثناء والدعاء ، فأرسل له في سنة ٢٠١ صلة لها قدر ، فردّها وتورع عن قبولها وضاعت ولم ترجع إلى السلطان ، وعلم السلطان ذلك من جوابه فأرسل إليه مكتوباً قرأته ، وكان عندي ثم ضاع في الأوراق ، ومضمونه العتاب والتوبيخ في رد الصلة ، ويقول له : إنك رددت الصلة التي أرسلناها إليك من بيت مال المسلمين ، وليتك حيث نورعت عنها كنت فرقها على الفقراء والمحتاجين فيكون لنا ولك أجر ذلك ، إلا أنك رددتها وضاعت . ( ويلومه ) أيضاً على شرحه كتاب الأحياء ويقول له : كان ينبغي أن تشغل وقتك بشيء نافع غير ذلك ، ويذكر وجه لومه له في ذلك وما قاله العلماء ، وكلاماً مفجعاً مختصراً مفيداً رحمه الله .

١٥ وللمترجم من المصنفات خلاف شرح القاموس<sup>(١)</sup> وشرح الأحياء<sup>(٢)</sup> تأليفات كثيرة منها :

١ — كتاب الجواهر المنيّة ، في أصول أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه بما وافق فيه الأئمة الستة<sup>(٣)</sup> . وهو كتاب نفيس حافل رتبته ترتيب كتب الحديث من تقديم ماروي عنه في الاعتقادات ثم في العمليات على ترتيب كتب الفقه .

٢ — والنفحة القدسية ، بواسطة البضعة العيدروسية جمع فيه أسانيد العيدروس ، وهي في نحو عشرة كرايس .

٣ — والعقد الثمين ، في طرق الإلباس والتلقين .

٤ — وحكمة الإشراف إلى كتاب الآفاق .

(١) طبعت خمسة أجزاء منه بالطبعة الوهية سنة ١٢٨٦ ثم طبع كاملاً في عشرة أجزاء

٢٥ بالطبعة الخيرية سنة ١٣٠٦

(٢) طبع بفاس سنة ١٣٠٢ في ١٣ جزءاً ، ثم في الميمنية سنة ١٣١١ في ١٠ أجزاء

باسم « إتحاف السادة المتقين ، بشرح أسرار إحياء علوم الدين »

(٣) طبع بالإسكندرية سنة ١٢٩٢ في جزأين .



٥ — وشرح الصدر ، في شرح أسماء أهل بدر ، في عشرين كراسا ، ألفها  
على أفندي درويش .

ورسائل كثيرة جداً منها

- ١ — رفع نقاب الحفا ، عمن اتعمى إلى وفا وأبي الوفا
- ٢ — بلغة الأريب ، في مصطلح آثار الحبيب<sup>(١)</sup>
- ٣ — إعلام الأعلام ، بمناسك حج بيت الله الحرام
- ٤ — زهر الأكم ، المنشق عن جيوب الإلهام ، بشرح صيغة سيدي عبد السلام .
- ٥ — رشفة المدام المختوم البكرى ، من صفوة زلال صيغ القطب البكرى .
- ٦ — رشف سلاف الرحيق ، في نسب حضرة الصديق .
- ٧ — القول المثبوت ، في تحقيق لفظ التابوت .
- ٨ — تنسيق قلائد المن ، في تحقيق كلام الشاذلى أبي الحسن .
- ٩ — لقط اللآلى ، من الجوهر الغالى . وهى فى أسانيد الأستاذ الحفى ، وكتب  
له إجازته عليها فى سنة ٦٧٧ وذلك سنة قدومه إلى مصر .
- ١٠ — النوافح المسكية ، على الفوائح الكشكية .
- ١١ — جزء فى حديث « نعم الإدام الخل »
- ١٢ — هدية الإخوان ، فى شجرة الدخان .
- ١٣ — منح الفيوضات الوفية ، فيما فى سورة الرحمن من أسرار الصفة الإلهية .
- ١٤ — إتخاف سيد الحى ، بسلاسل بنى طى .
- ١٥ — بذل المجهود فى تخريج حديث « شيبتنى هود » .
- ١٦ — المربى الكابلى ، فىمن روى عن الشمس البابلى .
- ١٧ — المقاعد العنيدية ، فى المشاهد النقشبندية .
- ١٨ — رسالة فى المناشى والصفين !
- ١٩ — شرح على خطبة الشيخ محمد البحرى البرهانى على تفسير سورة يونس .
- ٢٠ — تفسير على سورة يونس مستقل ، على لسان القوم .
- ٢١ — شرح على حزب البر ، للشاذلى<sup>(٢)</sup>

(١) طبع فى مصر سنة ١٣٢٦

(٢) طبع بمطبعة السعادة سنة ١٣٣٣ فى ٧٨ صفحة باسم « تنبيه العارف البصير ، على  
أسرار الحزب الكبير »



- ٢٢ — تكملة على شرح حزب البكرى للفاكهى  
 ٢٣ — مقامة سماها إسعاف الأشراف .  
 ٢٤ — أرجوزة فى الفقه نظمها باسم الشيخ حسن بن عبد اللطيف  
 الحسينى المقدسى .  
 ٢٥ — حديقة الصفا ، فى والدى المصطفى وقرظ عليها الشيخ حسن المدابغى .  
 ٢٦ — رسالة فى طبقات الحفاظ .  
 ٢٧ — رسالة فى تحقيق قول أبى الحسن الشاذلى « وليس من الكرم » الخ .  
 ٢٨ — عقيلة الأتراب فى سند الطريقة والأحزاب صنفها للشيخ  
 عبد الوهاب الشرينى .  
 ٢٩ — التعليقة على مسلسلات ابن عقيلة .  
 ٣٠ — المنح العلية ، فى الطريقة النقشبندية .  
 ٣١ — الانتصار ، لوالدى النبى المختار .  
 ٣٢ — ألفية السند ومناقب أصحاب الحديث  
 ٣٣ — كشف اللثام ، عن آداب الإيمان والإسلام .  
 ٣٤ — رفع الشكوى ، لعالم السر والنجوى .  
 ٣٥ — ترويح القلوب ، بذكر ملوك بنى أيوب .  
 ٣٦ — رفع الكلل ، عن العلل .  
 ٣٧ — رسالة سماها قلنسوة التاج ، ألفها باسم الأستاذ العلامة الصالح الشيخ محمد  
 بدير المقدسى ، وذلك لما أكمل شرح القاموس المسمى بتاج العروس ، فأرسل إليه  
 كرارىس من أوله حين كان بمصر ، وذلك فى سنة ٨٢ ليطلع عليها شيخه الشيخ  
 عطيه الأجهورى ويكتب عليها تقریظا ، ففعل ذلك وكتب يستجيزه ، فكتب إليه  
 أسانيده العالية فى كراسة وسماها قلنسوة التاج<sup>(١)</sup> .  
 وقد لخص الجبرتى هذه الرسالة ، وذكر ما يتعلق بها ، ثم ذكر أن للزبىدى  
 أشعارا كثيرة ، روى بعضا منها .  
 ٢٥ — ثم روى خبر وفاته بعد إصابته بالطاعون ، وأن زوجته أخفت خبره حق  
 استولت على معظم ما ترك من نفائس ، ودفن بقبر أعده لنفسه بجانب زوجته .

(١) بقى عليه مما لم يذكره « كتاب نشوة الارتياح ، فى بيان حقيقة الميسر والفداح »



ثم قال في نعتة

« وكان صفته ربة نحيف البدن ذهبي اللون متناسب الأعضاء ، معتدل اللحية ، قد وخطه الشيب في أكثرها ، مترفها في ملبسه ، ويعتم مثل أهل مكة عمامة منحرفة بشاش أبيض ، ولها عذبة مرخية على قفاه ولها حبكة وشراريف حرير طولها قريب من فتر ، وطرفها الآخر داخل طي العمامة ، وبعض أطرافه ظاهر وكان لطيف الذات ، حسن الصفات ، بشوشا بسوما ، وقورا محتشما ، مستحضرا للنوادر والمناسبات ، ذكيا لودعيا ، فطنا ألعيا »

### نسخة الأصل

هي نسخة نفيسة مكتبة الأخ المحدث الجليل الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر مصورة من نسخة نخط المؤلف نفسه ، تكرم حفظه الله بإعازتي إياها لنشرها ١ ولهذه المصورة أخت بدار الكتب المصرية برقم ٢٧٩٩ تاريخ ، صور معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية نسخة منها في القلم ٤٠٤

وهي تقع في ١٤ ورقة في كل صفحة منها ١٩ سطرا ، وفي كل سطر نحو عشر كلمات مكتوبة بالخط الفارسي المعتاد وبهامشها بعض إلحاقات وتصحيحات بقلم الزبيدي . ١٥

وفما يلي نصها



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى خلق الإنسان وعلمه البيان ، وفضله على سائر الأجناس بالتميز والتبيان ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أرشد موجوداته وأسعد مخلوقاته سيد ولد عدنان ، وعلى آله وصحبه وتابعيه ما ترنمت البلابل بالألحان ، وغردت سواجع الأطيار على فتن الأغصان .

وبعد فإنه لما كانت صناعة الخط أنفع بضاعة للكتاب ، وأوسع كفاية للطلاب فى هذا الباب ، وأشرف وسيلة للتقريب ، والطف وصيلة لتوسيع الرزق والترحيب ، كما قال الشاعر :

لا تعدُّ عن حقِّ الكتابة إنها مَغْنَى الغنى ومفتاحُ الأرزاق  
واخشِ البراعة وارزجها فى التى عُرِفَتْ بِنَفْثِ السَّمِّ والدَّرْيَاقِ ١٠

وكان المتَّصفُ به جُهينة الأخبار ، وحقيقة الأسرار ، ونجى المظالم وكبير الندماء ، وترجمان السلطان ، وصندوق البيان ، ألقت هذه الرسالة مشتملة على فضيلة الخط والقلم ، وما جاء فيهما من الآثار ، وما للحكماء فيهما من الأسرار ، وبيان من وضع الخط أولاً وآلف الحروف وأبسمها حلل التفصيل وأحلمها فى أحسن الظروف . ثم بيان الأجلة من الكتاب ، والأعيان من أهل الفن بحسن النسق المستطاب .

وقد جعلتها هدية إلى خزنة من نبغ فيه واشتهر كاشتهار الشمس فى رابعة النهار<sup>(١)</sup> ، وهذب قواعده وأنقن مراتبه بحسن الضبط والاعتبار ، جمال هذا الفن الذى فاق فيه وبرع ، وجمع بين المثانة والحسن ما لم يسبق به فله

(١) كذا جاءت « رابعة » بالباء واضحة . ولها وجهها



ما جَمَعَ ، فلو شاهدَه ابنُ هلالٍ لأقرَّ له بالإتقان ، أو عاصره ياقوتٌ لقال هذا إنسانٌ عَيْنِ الزَّمانِ ، أو رآه الشيخُ <sup>(١)</sup> لافتخرَ به في عصره ، وأذعنَ أنه فريدٌ مصره ، المولى الكاملُ الماهرُ الكاتبُ ، ذِي الخطِّ البديعِ المشرقِ كالسَّوَّابِ ، صاحبُ العَرَفِ النَّدَى ، الأميرُ حسنُ أفندي الملقبُ بالرشديِّ ، سجَّلَ اللهُ بِجِمالِهِ هذه الصَّنَاعَةَ وأربابَهَا ، وَيَسَّرَ لَهُ سَبِيلَ الخَيْرَاتِ وَفَتَحَ لَهُ أَبْوَابَهَا .

٥

فخُذْهَا جَرِيدَةً مفيدةً للتدربِ الكاتبِ ، وخريدةً منجيةً للمتعلمِ عن المتاعبِ ، وسفينةً جاريةً على مقاصد المتأملين فيها من كلِّ بابٍ ، ودفينةً رزينةً لمن يعترض في انتناء الدُّرِّ من مناهج الصَّوابِ ، جريدةٌ سُحِنَتْ مسكاً زواياها ، وحمّةٌ ملئت دُرّاً خباياها ، أُمْلِيَتْهَا من غرائب بنات الأفسكار ، ونوادر نتائج قَمَرَاتِ الأخيار .

١٠

وكلُّ سطرٍ مِنَ الياقوتِ زادُ علًا      فلا تَقْيِسُوهُ بالمنحوتِ من حَجَرٍ  
وكسرتها على عشرة فصول وخاتمة ، وسمَّيْتُها : « حكمة الإشراف » ، إلى كُتَّابِ  
الآفاق . وعلى الله توكلِّي وبه أستعين ، في أمور الدنيا والدِّينِ .



## فصل

في ذكر مَنْ وضع الخطَّ وأصله ، ووصله وفصله

يقال : إنَّ أوَّلَ مَنْ وضع الخطَّ والكتبَ كلُّها آدم عليه السلام قبل موته بثلاثمائة سنة ، كتبها في طينٍ وطَبَخَهُ ، فلَمَّا أَضَلَّ القومَ الغرقُ أَصابَ كلُّ قومٍ كتابهم .

وقيل : أوَّلُ مَنْ وَضَعَهُ أَخْنُوخ ، وهو إدريس عليه السلام

وقيل إن نفيس<sup>(١)</sup> ، ونصر<sup>(٢)</sup> ، ونَيْمًا ، ورُومَه ، بنو إسماعيل ، وضعُوا كتابًا واحدًا وجعلوه سطرًا واحدًا غيرَ متفرِّقٍ ، موصولَ الحروفِ كلُّها ، ثم فرَّقَها نَبْتُ<sup>(٣)</sup> ، وهَمَيْسَعٌ وقِيدَارٌ ، وفرَّقُوا الحروفَ وجعلوا الأشباه .

وأما الخطُّ العربيُّ فأوَّلُ مَنْ وَضَعَهُ وَأَتَى حُرُوفَهُ سِتَّةُ أَشْخَاصٍ مِنْ طَسْمٍ ، كانوا نزولاً عند عدنان بن أدَد ، وكانت أسماءهم : أبجد هوز حُطَي كَلَمَنُ سَعَفَص قَرَشَت ، فوضعوا الكتابةَ والخطَّ على أسمائهم ، فلما وَجَدُوا في الألفاظ حروفاً ليست في أسمائهم ألحقوها بها ، وسمَّوها الرِّوَادِف ، وهي تُخَذُّ ضَظْغَ

وقيل : أوَّلَ مَنْ وضع الخطَّ العربيُّ مُرَامِر بن مُرَّة<sup>(٤)</sup> وقيل ، عامر بن جَدَرَة ١٥ — وقد ذكر كلاً منهما صاحب القاموس — وقيل أسلم بن سِدْرَة ، وهم نفر من

(١) تسميه التوراة « نافيئش » . تكوين ٢٥ : ١٥

(٢) كذا . وإنما هو « يَطُور » . تكوين ٢٥ : ١٥

(٣) هو « نَبَايُوت » . وهو بكر إسماعيل . تكوين ٢٥ : ١٣

(٤) ويقال « ابن مروة » . اللسان ( مرر ) .



بَوْلَانِ رَسْمُوهُ أَحْرَفًا مَقْطَعَةً ، ثُمَّ قَاسُوهُ عَلَى هِجَاءِ الشَّرْيَانِيَةِ ، فَوَضَعَ مُرَامِرَ صُورِهِ ،  
وَعَامِرٌ أَعْجَمَهُ ، وَأَسْلَمَ وَصَلَ وَفَصَلَ .

وقال ابن خَلَّكَانَ<sup>(١)</sup> : والصَّحِيحُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ خَطَّ هُوَ  
مُرَامِرُ بْنُ مَرْثَةَ مِنْ أَهْلِ الْأَنْبَارِ ، وَقِيلَ إِنَّهُ مِنْ بَنِي مَرْثَةَ . وَمِنْ الْأَنْبَارِ انْتَشَرَتْ  
الْكِتَابَةُ فِي النَّاسِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : ذَكَرُوا أَنَّ قَرِيشًا سُئِلُوا مِنْ أَيْنَ لَكُمْ  
الْكِتَابَةُ ؟ فَقَالُوا : مِنَ الْأَنْبَارِ<sup>(٢)</sup>

وقال هشامُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ : تَعَلَّمَ بَشْرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْكِتَابَةَ مِنْ أَهْلِ  
الْأَنْبَارِ وَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ وَتَزَوَّجَ الصَّهْبَاءَ بِنْتَ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ . تَعَلَّمَ<sup>(٣)</sup> مِنْهُ حَرْبٌ ،  
وَمِنْهُ ابْنُهُ سَفْيَانٌ ، وَمِنْهُ ابْنُ أَخِيهِ سَيِّدُنَا مَعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ثُمَّ انْتَشَرَ فِي  
قَرِيشٍ ، وَهُوَ الْخَطُّ الْكَوْفِيُّ الَّذِي اسْتَنْبَطَتْ مِنْهُ الْأَقْلَامُ الَّتِي هِيَ الْآنَ . ١٠  
وفيه كلامٌ فِي الْإِعْلَامِ<sup>(٤)</sup> لَشَهْبِيلٍ ، وَلِزُهَيْرٍ لِلسَّيُوطِيِّ ، وَالْأَوَّلِيَّاتِ لِلْعَسْكَرِيِّ ،  
وَقَدْ ذَكَرْنَا كَلَامَهُمْ فِي كِتَابِنَا « تَاجُ الْقُرُوسِ لِشَرْحِ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ » . فَهِنْ أَرَادَ  
الزِّيَادَةَ عَلَى ذَلِكَ فَلْيَرَا جَعْلَهُ .

(١) فِي الْوَفِيَّاتِ ١ : ٣٤٦ فِي تَرْجَمَةِ عَلِيِّ بْنِ هَلَالٍ ، الْمُرُوفِ بِابْنِ الْبَوَابِ .

(٢) الَّذِي فِي الْوَفِيَّاتِ : « فَقَالُوا مِنَ الْحَبِيرَةِ . وَقِيلَ لِأَهْلِ الْحَبِيرَةِ : مِنْ أَيْنَ لَكُمْ الْكِتَابَةُ ؟ »  
فَقَالُوا : مِنَ الْأَنْبَارِ .

(٣) كَذَا ، بِدُونِ وَاقِلِهَا .

(٤) هُوَ « التَّعْرِيفُ وَالْإِعْلَامُ ، فَيَأْتِيهِمْ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ » . وَلَدَّ طَبْعَ

فِي مِصْرَ بِتَصْحِيحِ مُحَمَّدٍ رَبِيعَ سَنَةِ ١٣٥٦ . انْظُرْ مِنْهُ ص ٤٠ — ٤١ .

(٥ — نَوَادِر)



## فصل

### في فضل الخط وما قيل فيه

جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ﴾ : أَنَّهُ اَلْخَطُّ اَلْحَسَنُ .  
وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿ أَوْ أَثَارَةَ مِنْ عِلْمٍ ﴾ .  
قال : اَلْخَطُّ .

ويروى في الخبر المأثور : مَنْ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَحَسَنَهُ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهِ . كَذَا فِي مِنْهَاجِ الْإِصَابَةِ لِلزَّيْتَوِيِّ .

وفي شريعة الإسلام<sup>(١)</sup> : مَنْ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فُجِّدَ اللَّهُ لَهُ .  
وفي الجامع الصغير<sup>(٢)</sup> من رواية سلمة<sup>(٣)</sup> : « اَلْخَطُّ اَلْحَسَنُ يَزِيدُ اَلْحَقَّ وَنَحْمًا » .  
١٠ وفيه أيضاً : « قَيِّدُوا اَلْعِلْمَ بِاَلْكِتَابِ<sup>(٤)</sup> » قال شارحه المَنَاوِيُّ<sup>(٥)</sup> : اَلْعِلْمُ يُعْقَلُ  
ثُمَّ يُحْفَظُ ، وَالنَّسْيَانُ كَأَمِنْ فِي الْقَلْبِ ، فَلِخَوْفِ ذَهَابِ اَلْعِلْمِ قُيِّدَ بِاَلْكِتَابَةِ .

وجاء في حديث آخر : « حَقُّ اَلْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ أَنْ يَعْلِمَهُ اَلْكِتَابَةَ وَاَلسَّبَّاحَةَ  
وَالرَّمَايَةَ ، وَأَنْ لَا يَرْزُقَهُ إِلَّا طَيِّبًا<sup>(٦)</sup> » . وفي رواية أخرى : « حَقُّ اَلْوَالِدِ عَلَى

١٠ (١) شريعة الإسلام ، للإمام الواعظ محمد بن أبي بكر المعروف بإمام زاده الحنفى ، المتوفى سنة ٥٧٣ هـ .

(٢) الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ، لجلال الدين السيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ .  
(٣) كذا بخطه . وفي الجامع الصغير ٤١٣٤ هـ « أم سلمة » وأشار السيوطى إلى أنه حديث ضعيف . وروى الحديث منسوباً إلى علي في صبح الأعشى ٣ : ٢ .

(٤) الجامع الصغير ٦١٦٧ عن أنس ، وابن عمرو . وأشار إلى أنه حديث صحيح .  
٢٠ (٥) هو شمس الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوى الشافعى المتوفى سنة ١٠٣٠ هـ . خلاصة الأثر ٢ : ٤١٢ . وقد طبع شرحه « التيسير » ملخص شرحه الكبير « فيض القدير » في مجلدين ببولاق سنة ١٢٨٦ هـ .

(٦) في الجامع الصغير ٣٧٤٢ من حديث أبي رافع . وقد أشار إلى أنه ضعيف .



ولده أن يحسن اسمه ، ويزوجه إذا أدرك ، ويعلمه الكتاب<sup>(١)</sup> . قال الشارح :  
يعنى القرآن ، ويحتمل لإرادة الخط .

وفي الحديث أيضاً ، قال صلى الله عليه وسلم لزيد بن ثابت — وهو أحد كتّابه  
كما سيأتى — : « إذا كتبتَ بسم الله الرحمن الرحيم فبين السّين فيه »<sup>(٢)</sup>

- وذكر صاحبُ الشّريعة أيضاً أنّه صلى الله عليه وسلم قال لمعاويةَ رضى الله عنه وهو يكتب بين يديه : « أَلِى الدَّوَاةَ ، وَحَرَّفَ الْقَلَمَ ، وَانصَبَ الْبَاءَ ، وَفَرَّقَ السِّينَ ، وَلَا تُعَوِّرِ الْمِيمَ ، وَحَسَّنَ اللَّهَ ، وَمُدَّ الرَّحْمَنَ ، وَجَوَّدَ الرَّحِيمَ » .  
وقالوا : لما كانت الكتابةُ شريفةً كان حُسن الخطِّ فيها فضيلةً .

- وقال المأمون : لو فاخرتنا الملوكُ الأعاجم بأمثالها لفخرناها بما لنا من أنواع  
الخطِّ يُقرأ بكلِّ مكان ، ويُترجم بكلِّ لسان ، ويُوجد مع كلِّ زمان . ١٠  
وقال النّظام : الخطُّ أصلٌ فى الرّوح يظهر بآلة جسدانيّة<sup>(٣)</sup>

وقال بعضُ الحكماء<sup>(٤)</sup> : الخطُّ سِمَطُ الحكمة ، بها<sup>(٥)</sup> يفصلُ شذورها  
وينتظم منشورها .

ويقال : قرّيشُ أهل الله ، لأنهم كتّبة حسنة<sup>(٦)</sup>

- وكان يقال : حسن الخطُّ أحدُ اللسانين ، كما قيل : قِلَّةُ العيالُ أحدُ اليسارين . ١٥

(١) فى الجامع ٣٧٤٣ عن أبى هريرة وذكر أنه صغيف

(٢) حديث ضعيف ، كما فى الجامع الصغير ٨٣٥

(٣) صبح الأعشى : « الخطُّ أصلُ الرّوح ، له جسدانية فى سائر الأعمال »

(٤) فى صبح الأعشى ٣ : ٢ أنه « جعفر بن يحيى »

(٥) كذا فى الأصل وفى صبح الأعشى : « وبه تفصل شذورها ، وينتظم منشورها » . ٢٠

(٦) كذا وفى أدب الكتاب للصولى ٢٨ : « وقد روى عن النّبى صلى الله عليه وسلم

أنه قال : « قرّيشُ أهل الله ، وهم الكتّبة الحسبة » : جمع كاتب وحاسب



وقال بعض العلماء<sup>(١)</sup> : الخطّ كالروح في الجسد ، فإذا كان الإنسان جميلاً وسيماً حسن الهيئة كان في العيون أعظم ، وفي النفوس أفخم ، وبِضْد ذلك تسامه النفوس . فكذلك الخطّ إذا كان حسن الوصف ، ما يبع الرّصف ، مُفَتِّحَ العيون ، أَمْلَسَ المتون ، كثير الائتلاف ، قليل الاختلاف ، هَشَّتْ إليه النفوس واشتهته الأرواح ، حتى إنَّ الإنسان ليقرؤه — وإن كان فيه كلامٌ دى ، ومعنى ردى — مستزيداً منه ولو كثر ، من غير سأم يلحقه ولا ضجّر ، وإن كان الخطُّ قبيحاً مجتهداً الأفهام ، ولَفَطْتِه العيون والأفكار ، وسَمِه قارئه وإن كان فيه من الحكمة عجائبها ، ومن الألفاظ غرائبها

وقيل : إنَّ وزن الخطِّ مثل وزن القراءة ، فأجودُ الخطِّ أَيْبَنُه ، كما أنَّ أجود القراءة أَيْبَنُهَا<sup>(٢)</sup>

فحرفة أصول الخطِّ وهندسته ، وكيفية حقيقته ، أشرف من عمله تقليداً من غير تحقيق

قيل : وصَفَ أحدُ بن إسماعيل خطّاً فقال لو كان نباتاً لكان زهراً ، ولو كان معدناً لكان تَبْراً ، أو مذاقاً لكان حلواً ، أو شراباً لكان صَفْواً<sup>(٣)</sup>

وقال عمرو بن مسعدة الخطوط رياضُ العلوم ، وهى صورةُ رُوحها البيان ، وَنَدْنُهَا الشَّرْعَة ، وَقَدَمُهَا التسوية ، وجوارحها معرفةُ الفصول ، وتصنيفها كتصنيف النِّغم واللحون .

(١) انظر صبح الأعشى ٣ : ٢ — ٢١

(٢) صبح الأعشى ٣ : ٢١ .

(٣) أدب الكتاب للصولي ٤٥ ٢٠



وقيل : إن أحمدَ الخطوط رسماً ما اعتدلت أقسامه ، وانتصبت ألفه ولأمه ، واستقامت سطورُه ، وضامى صعوده وحدُوره <sup>(١)</sup> ، وتفتّحت عيونه ، ولم تشبه راؤه ونونه ، وقُدِّرَت أصولُه <sup>(٢)</sup> ، واندججت وصولُه ، وتناسب دقيقُه وجليلُه . ولا يُجمع في سطرٍ بين مدّتين ولا ياءين مرودتين ، ويراعى مواضع الفُصول والوصول ولا تُقطع كلمةٌ بحرفٍ يُفرَد في غير سطرِه .

---

(١) كذا . وفي أدب الكتاب ٥٠ « وضامى صعوده وحدوره »

(٢) كذا . وفي أدب الكتاب : « فصوله »



## فصل

### في القلم ، وما لهم فيه من الحِكم

قيل : هو أول ما خلقه الله تعالى ، وبذكره بدأ في القرآن ، فقال تعالى ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ . عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ وقال تعالى : ﴿ن وَالْقَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ . فأبان سبحانه وتعالى أن صناعة القلم أفضل الصنائع <sup>(١)</sup> ، وأجل البضائع

قيل : لا يسمى قلماً حتى يُبرى ، وإلا فهو قصبية . ولا يقال للرمح رمحٌ إلا وعليه سنان ، وإلا فهو قنّاء . ولا يقال مائدةٌ إلا وعليها طعام ، وإلا فهي خِوان . ولا يقال كأسٌ إلا إذا كان فيه شراب ، وإلا فهو زجاجة

وقال بعض ملوك اليونان <sup>(٢)</sup> أمر الدنيا والدّين واقعٌ تحت شيتين : سيف وقلم ، والسيف تحت القلم

قال أبو الفتح البُستيّ :

إذا أقسَمَ الأبطالُ يوماً بسيفهم وعدّوه مما يكسِبُ المجدَ والكرمَ  
كفى تَلَمَّ الكتابُ عزّاً ورفعةً مَدَى الدَّهرِ أن الله أقسَمَ بالقلم <sup>(٣)</sup>

وقال الإسكندر : ما أقرّنه الأقلام ، لم تَطَمَع في دروسه الأيام

وقيل : القلم لسان البَصَر ، ومطية الفكر .

(١) الكلمة وردت قديماً في التلبيه والإشراف للسعودي • وإخبار العلماء لافطى ١٩٥

والدرر الكامنة ٣ : ٤٢٠

(٢) أدب الكتاب للصولي ٤٥ وفي صبح الأعشى ٢ ٤٤٧ • بعض حكماء

اليونان •

(٣) صبح الأعشى ٢ ٤٤٥



وقال آخر : بالقلم تَرْفُ بناتُ العقول ، إلى خُذور الكتب .

وقال العتّابي : ببكاء الأقلام تَضْحَكُ الصُّحف .

وقال ابن المعتز : القلم يَخْدُمُ الإرادة ، ولا يَمَلُّ الاستزادة ، يسكت قائماً وينطق سائراً ، في أرضٍ بياضها مظلم ، وسوادها مضيء .

وقال أرسطاطاليس<sup>(١)</sup> الكاتب العِلَّةُ الفاعليّة ، والقلم العِلَّةُ الآليّة ، والمداد العِلَّةُ الهيولانيّة ، والخط العِلَّةُ الصّوريّة ، والبلاغة العِلَّةُ الغائيّة .

وقال إبراهيم بن العباس الصوليُّ لكاتب<sup>(٢)</sup> : أَطِلْ خُرطومَ قَلَمِكَ .  
فقال<sup>(٣)</sup> : ألهُ خرطوم ؟ قال : نعم . وأنشد :

كَانَ أَنْوَفَ الطَّيْرِ فِي عَرَصَاتِهَا خَرَاطِيمُ أَقْلَامٍ تَخُطُّ وَتُعِجُّ

وَأَمَّا قَدْرُهُ وَإِمْسَاكُهُ وَحَالَاتُهُ فَقَالَ الْأُسْتَاذُ ابْنُ مُقْلَةٍ : أَحْسَنُ قُدُودِ الْقَلَمِ أَنْ  
لَا يُتَجَاوَزَ بِهِ الشُّبْرُ بِأَكْثَرِ مِنْ جِلْفَتِهِ<sup>(٤)</sup> قال الشاعر :

لَهُ تَرْجَانٌ أَخْرَسُ اللَّفْظِ صَامِتٌ عَلَى قَابِ شِبْرِ بِلْ يَزِيدُ عَلَى الشُّبْرِ<sup>(٥)</sup>

وقال الشيخ محمد بن العفيف<sup>(٦)</sup> رحمه الله تعالى : صنعة مَنْسُكِهِ بِالْإِبْهَامِ  
وَالْوُسْطَى ، وَتَكُونُ السَّبَابَةُ تُنَمِّعُهُ مِنَ الْمِيلِ وَالْاضْطِرَابِ ، وَتَكُونُ مَبْسُوطَةً غَيْرَ

١٥ (١) أدب الكاتب للصولي ٤٥ وصبح الأعشى ٤٤٨

(٢) في صبح الأعشى ٢ : ٤٥٩ « الكاتب »

(٣) في صبح الأعشى : « فليل له »

(٤) في تاريخ بغداد ٥ : ٢١٧ أن الجلفة فتحة رأس القلم . وكلام ابن مقلة تجده في صبح

لأعشى ٢ : ٤٥٤

٢٠ (٥) قبله في صبح الأعشى :

فتي لو حوى الدنيا لأصبح عارياً من المال معتاضاً ثياباً من الشكر

(٦) الكلام باختصار في صبح الأعشى ٣ : ٣٧



مقبوضة ، لأنَّ يَبْسَطِ الأصابعَ يتمكَّن الكاتب من إدارة القلم . ولا يَتَكَيَّ  
على القلم الاتِّكَاءَ الشَّدِيدَ الْمُضْعِفَ له ، ولا يَمْسِكُ الإمساكَ الضَّعِيفَ فيضعِفُ  
اقتدارَهُ في الخطِّ ، لكنَّ يحملُ الكاتبُ اعتماده في ذلك معتدلاً

وقال إسحق بن حماد : القلم للكاتب ، كالسيف للشجاع

• وقال الضَّحَّاكُ بْنُ عَجَلَانَ يَا مَنْ تَعَاطَى الْكِتَابَ ، اجْمَعْ قَلْبَكَ عِنْدَ  
ضَرْبِكَ الْقَلَمِ ، فَإِنَّمَا هُوَ عَقْلُكَ تَظْهَرُهُ .

وأما حاله في الصَّلابة والرَّخاوة فَإِنَّهُ تَابِعٌ لِلصَّحِيفَةِ ، لأنها إذا كانت لَيِّنَةً  
احتاجت أن يكون في الأنبوب لين ، وفي لحمه فَضْلٌ ، وفي قشرة صَلابة . وإن  
كانت صُلْبَةً احتاجت أن يكون في الأنبوب يُبْسٌ وصلابة . قال : وعِلَّةُ ذَلِكَ  
١٠ أن حاجته من المداد في الصَّحِيفَةِ الرَّخْوَةِ أَكْثَرُ من حاجته إليه في الصَّحِيفَةِ  
الصُّلْبَةِ فرطوبته ولحمه يحفظان عليه غزارة الاستمداد ، ويكون في الصَّحِيفَةِ  
الصُّلْبَةِ ما وصل إليها من القلم الصُّلْبِ الخالي من المداد كافياً<sup>(١)</sup>

وقال شيخُ هذه الصَّنَاعَةِ عِمَادُ الدِّينِ الشَّيرَازِي<sup>(٢)</sup> : أَحَدُ الْأَقْلَامِ مَا تَوَسَّطَتْ  
حالاته في الطُّولِ والقِصَرِ ، والغِلَظِ والرَّقَّةِ ، فإن الرِّقِيقَ الضَّئِيلَ تجتمع عليه  
١٥ الأنامل فيبقى مائلاً إلى ما بين الثَّلَاثِ ، والغليظ المفرط لا تحمله الأنامل

وقال ابنُ الزِّيَّاتِ<sup>(٣)</sup> : خَيْرُ الْأَقْلَامِ مَا اسْتَحْكَمَ نَضِجُهُ وَخَفَّ بَزْرُهُ ، وَبَلَغَ  
أَشَدَّهُ وَاسْتَوَى .

(١) صبح الأعشى ٢ : ٤٥٥

(٢) انظر صبح الأعشى ٢ : ٤٥٤ .

(٣) هو بعبارة أطول في صبح الأعشى ٢ : ٤٥٣



## فصل

## في الدواة وصفتها وآلاتها

قال الحسن بن وهب<sup>(١)</sup> : سَبِيلُ الدَّوَاةِ أَنْ تَكُونَ مَتَوَسِّطَةً فِي قَدَرِهَا ،  
لَا بِاللَّطِيفَةِ فَتَقْصُرَ أَقْلَامُهَا وَتَقِيعَ ، وَلَا بِالْكَثِيفَةِ فَيَقْلُ تَحْمَلُهَا

- قال الفضل : يَنْبَغِي أَنْ يُتَّخَذَ مِنْ أَجْوَدِ الْعِيدَانِ وَأَرْفَعِهَا نَمْنًا كَالْأَبْنُوسِ  
وَالسَّاسِمِ وَالصَّنْدَلِ<sup>(٢)</sup>

وَأَمَّا ( الْجُؤَنَةُ ) الَّتِي فِيهَا حُقُّ الْمِدَادِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ شَكْلًا مَدَوَّرَ الرَّأْسِ ،  
تَجْتَمِعُ عَلَى زَاوِيَتَيْنِ قَائِمَتَيْنِ ، وَلَا يَكُونُ مَرَبِّعًا عَلَى حَالٍ ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ مَرَبِّعًا  
يَتَكَثَّفُ الْمِدَادُ ، فَإِذَا كَانَ مُسْتَدِيرًا كَانَ أَنْتَقَى لِلْمِدَادِ<sup>(٣)</sup> وَأَسْعَدَ فِي الْاسْتِمْدَادِ .  
وَيَجْتَهِدُ فِي تَحْسِينِهَا وَتَجْوِيدِهَا وَتَهْوِينِهَا .

وَأَنْشُدَ الْمَدَائِنِي<sup>(٤)</sup> :

جَوِّدْ دَوَانِكَ وَاجْتَهِدْ فِي صَوْنِهَا    إِنَّ الدُّوَيَّ خَزَائِنَ الْآدَابِ  
وَمِنْ آلَاتِهَا ( اللَّيْقَةُ ) وَيَكُونُ مِنَ الْحَرِيرِ وَالْقُطْنِ وَالصُّوفِ . وَسَمَّيْتُ الْعَرَبُ  
كُلَّ ذَلِكَ كُرْسُفًا .

- وقال بعضهم<sup>(٥)</sup> مَنْ لَمْ يَحْسُنِ الْاسْتِمْدَادَ وَبَرَزَى الْقَلَمَ وَالشَّقَّ وَالْقَطْطَ ١٥

(١) انظر صبح الأعشى ٢ : ٤٤٢

(٢) صبح الأعشى ٢ : ٤٤١

(٣) في صبح الأعشى ٢ : ٤٦٨ « أبقى للمداد »

(٤) في صبح الأعشى ٢ : ٤٤٣ : « ولله در المدائني حيث يقول »

(٥) ذكر في صبح الأعشى ٢ : ٤٥٦ أنه المار العلاء بن فضل الله



وإمساك الطُّومار ، وقسمة حركة اليد حين الكتابة فليس هو من الكتابة في شيء .

وقال ابنُ العفيف : مَنْ لم يَدْرِ وجهَ القلم وصَدْرَه وعَرَضَه فليس هو من الكتابة في شيء .<sup>(٢)</sup>

• وقال آخر<sup>(٣)</sup> : على حَسَبِ تَمَكُّنِ الكاتب من إدارة قلمه وسُرْعَةِ يَدِهِ في الدَّوْران يكون صفاء جوهر حُرُوفه<sup>(٤)</sup>

وإذا مدَّ الكاتبُ ذَليكَ القَلمُ من أصابعه على صورة إمساكه له في حين الكتابة ولا يُدِيرُه الاستعداد ، لأنَّ أحسن المذاهب فيه أن يكون من يَدِ الكاتب على وَضْعِهِ في الكتاب . ويحرك رأس القلم من باطن يده إلى خارجها ، فإنه يمكنه معه مقام القلم على نَصْبِهِ في الأصابع ومتى عدل عن هذا لحِقَّتْهُ المشقَّة ١٠ في نقل نَصْبَةِ الأصابع في كلِّ مَدَّة . وهذا من أكبر ما يحتاج إليه الكاتب ، لأنَّ هذا هو الذي عليه مدارُ جودة الخطِّ ، ولَمَّا يُدْرِك عِلْمَ هذا إلَّا رُؤْيَاهُ من العالمِ الحاذق<sup>(٥)</sup> بهندسة الخطِّ ، مع ما يكون معه من الأناة وحُسن التَّأدية .

قال بعض الكتَّاب وينبغي على الكاتب أن يَتَفَقَّدَ اللَّيْقَةَ وَيَطَيِّبَهَا ١٥ بأجود ما يكون ، فإنها تَتَغَيَّرُ على طُولِ الْمَدَى وأنشد :

متظَرِّفٌ شَهِدَتْ عَلَيْهِ دَوَائِهِ إِنَّ الْفَقِيَّ لَا كَانَ غَيْرَ ظَرِيفٍ

(١) صبح الأعشى ٢ : ٤٦٤ .

(٢) هو ابن العفيف كما في صبح الأعشى ٣ : ٣٨ .

(٣) الكلام التالي نسب في صبح الأعشى ٣ : ٣٨ إلى الشيخ عماد الدين بن العفيف .

(٤) في صبح الأعشى : « ولَمَّا يَدْرِك عِلْمَ هذا الفصل إلَّا العالم الحاذق »



وكان بعض الكتّاب يطيب دوائه ببعض ما عنده من طيب نفسه ،  
فَسُئِلَ عن ذلك فقال : لَأَنَا نَكْتُبُ به اسمَ الله تعالى واسمَ نَبِيِّهِ صلى الله  
عليه وسلم

وقال آخر : يتعمّن على الكتّاب تجديدُ الليقة في كلِّ شهر ، وأن يُطبّق  
الحبرة حين فراغه لئلا يقع فيها ما يُفسد الخط .

وقال آخر<sup>(١)</sup> : ينبغي للكتّاب أن لا يكثر الاستمداد ، بل يمدّ مدّاً معتدلاً ،  
ولا يحرك اللّيقة من مكانها ، ولا يَنْثُرَ بالقلم<sup>(٢)</sup> ولا يردّ القلم إلى اللّيقة حتّى  
يستوعب ما فيه من المداد ، ولا يدخل منه الدّواة كثيراً بل إلى حدِّ شقيقه<sup>(٣)</sup>  
لا يجاوز ذلك إلى آخر الفتحة .

ومن آلائها ( السكّين ) وهى المذبة . قالوا : لا يُستعمل لغير برى القلم .  
ويُسحبُ المبالغة في سقيها وحدّها ، لئتمكّن من البرى ، فيصفو جوهر القلم  
ولا يتشظى قطّته وهى مسنّ الأفلام تُشخّذُها إذا كَلَّتْ ، وتُطلّقها إذا وقفت  
وتلّؤها إذا تشعثت وأحسنها ما عرّض صدره ، وأرهف حدّه ، ولم يُفصل  
عن القَبْضة نصابه<sup>(٤)</sup> ، واستوى من غير اعوجاج . وكانوا يستحسنون العقابيّة<sup>(٥)</sup> ،  
وهى التى صدرها أعرّض من بطنها

ومن آلائها ( المِلاق ) لأنّه به تُلاق الدّواة . وأحسن ما يكون من الآبنوس ،  
لئلا يغيره لون المداد ، ويكون مستديراً مخروطاً ، عريض الرأس نحيفه .

(١) هو الممر الملائى ، ابن فضل الله ، كما في صبح الأعشى ٣ : ٣٩

(٢) صبح الأعشى : « ولا يثر بالقلم »

(٣) صبح الأعشى : « شقة »

(٤) أدب الكتّاب ١١٥

(٥) انظر صبح الأعشى ٢ : ٤٦٧



## فصل

### في المداد

والحبر سُمِّيَ مِدَاداً لَأَنَّهُ يَمُدُّ الْقَلَمَ ، أَيْ يَعِينُهُ . وَإِنَّمَا اسْتُعْمِلَ فِيهِ السَّوَادُ  
دُونَ غَيْرِهِ لِمُضَادَّتِهِ لَوْنَ الصَّحِيفَةِ . وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْأَلْوَانِ ضِدًّا<sup>(١)</sup> لِمُضَادِّهِ إِلَّا  
السَّوَادُ وَالْبَيَاضُ .

وقال آخر<sup>(٢)</sup> : صورة المداد في الأبصار سوداء ، وفي البصائر بيضاء .  
والمداد ركن من أركان الكتابة وعليه معول الكتاب<sup>(٣)</sup> وأنشدوا  
في ذلك :

رُبِعَ الْكِتَابَةُ فِي سَوَادِ مَدَادِهَا      وَالرُّبْعُ حُسْنُ صِنَاعَةِ الْكِتَابِ  
وَالرُّبْعُ مِنْ قَلَمٍ سَوِيٍّ بَرِيٍّ      وَعَلَى الْكَوَاغِدِ رَابِعُ الْأَسْبَابِ<sup>(٤)</sup>  
ونظر جعفر بن محمد إلى فتى على ثيابه أثر المداد وهو يستتره منه ، فقال له :  
يا هذا ، إِنَّ الْمَدَادَ عَلَى الثِّيَابِ مِنَ الْمُرُوءَةِ<sup>(٥)</sup>

وقال ابن العفيف      شيطان لا يتمُّ المِداد إلاَّ بهما ، وهما العسل والصبر أمَّا

١٠ (١) كذا في الأصل ، على الوصفية      وفي صبح الأعشى ٢ : ٤٧٣ « يضاد صاحبه  
كمضادة السواد للبياض »

(٢) في صبح الأعشى ٢ : ٤٧٢ : « بعض الحكماء »

(٣) في صبح الأعشى ٢ : ٤٧٣ « وعليه مدار الربع منها »

(٤) صبح الأعشى ٢ : ٤٧٣ « تسوى برية » وكواغد ، وردت بالذال المعجمة .  
والكاغد والكاغذ لثتان في الفارسية ، وهو الورق الذي يكتب فيه . استنبجاس ١٠٠٦ .

٢٠ وفي صبح الأعشى « كواغد » بالمهمله .

(٥) في صبح الأعشى ٢ : ٤٧٢



العسل فإنه يحفظه على مرور الأيام ولا يكاد يتغير عن حالته ، وأما الصبر فإنه يمنع الذباب من الزول عليه .

وقال بعض الأدباء : عطرّوا دفاتر الآداب بسواد الجبر<sup>(١)</sup>

وقال آخر<sup>(٢)</sup> : يريق الجبر تهتدى العقول لخبايا الحكم ، لأنه أبقى على الدهر ، وأنعمى للذكر ، وأزید للأجر .

(١) صبح الأعشى ٢ : ٤٧٢

(٢) هو فارس بن حاتم ، كما في صبح الأعشى ٢ : ٤٧٣



## فصل

### في برى الأقلام

حكى أن الضعَّاك كان إذا أراد أن يبرى قلماً توأرى بحيث لا يراه أحدٌ .  
ويقول : الخطُّ كله للقلم<sup>(١)</sup>

• وكان الأنصارى إذا أراد أن يبرى فَعَلَ ذلك ، وإذا أراد أن يقوم من الديوان قطع رءوس الأقلام<sup>(٢)</sup>

وقالوا : تعليم البراية أكبر من تعليم الخط<sup>(٣)</sup>

وقال ابن العفيف : فساد البراية من بلادة السكَّين

وقال بعضهم<sup>(٤)</sup> : جودة البراية نصف الخط .

١٠ وقيل : كان بعضهم<sup>(٥)</sup> إذا أخذ الأنوبة ليبريها تفرَّس فيها قبل ذلك ، وإذا أراد أن يقطَّ توقَّف ، ثم تحرَّى فتوقَّف ، ثم يقطُّ على تثبَّت

وروى بخط ابن مقلة : ملاك الخطِّ حُسن البراية . ومن أحسنها سهل عليه الخطُّ ، ومن وعى قلبه كثرة أجناسِ قَطِّ الأقلام كان مقتدراً على الخطِّ ، ولا يتعلَّم ذلك إلا عاقل .

١٠ (١) في صبح الأعشى ٢ : ٤٥٦ « القلم » . والضحاك هذا هو الضحاك بن عجلان

(٢) زاد في صبح الأعشى ٢ : ٤٥٦ « حتى لا يراها أحد »

(٣) صبح الأعشى ٢ : ٤٥٦

(٤) هو المفرد الملائى ابن فضل الله . صبح الأعشى ٢ : ٤٥٦

(٥) انظر صبح الأعشى ٢ : ٤٦٢



وقال ابن هلال<sup>(١)</sup> كلُّ قلمٍ تقصر جِلْفَتُهُ فإن الخط يجرى به أو قصّ .  
أى قصير العنق

وقال ابن البربري : إيتاك وألحق في البراية وترك التجويد لها ، ومن فسدت  
آليته فسدت عمله

وقال ابن العفيف<sup>(٢)</sup> إذا طالت البراية جاء الخط بها أخف وأضعف وأحلى ،  
وإذا قصرت جاء الخط أصفى وأثقل وأقوى

وأما صفة شقّه فقال ابن هلال : يكون في وسطه ، وليكن غِظُّ السّنين  
جميعاً سواء . قال : ويجوز أن يكون الأيمن أغلظ من الأيسر ولا يكون العكس  
على حال<sup>(٣)</sup>

وأما قَطُّهُ فهو على صفات : منها المحرّف ، والمستوى ، والقائم والمصوّب . ١٠  
وأجودها المحرّفة المعتدلة التّحريف ، وأفسدها المستوى ، لأن المستوى أقلُّ  
من المحرّف تصرُّفاً . قاله ابن العفيف

قال عبد الحميد الكاتب لرُغبان ، وكان يكتبُ بقلمٍ قصيرِ البراية : أريد  
أن يجودَ خطُّك ؟ قال : نعم . قال : فأطل جِلْفَةَ قَلَمِكَ ، وأسمنها ، وحرف القطة  
وأيمنها . قال رُغبان : ففعلتُ ذلك فجاد خطي<sup>(٤)</sup> ١٠

وقال ابن مُقلة لأخيه : إذا قَطَطْتَ القلمَ فلا تُقَطِّه إلا على مِقَطِّ أَمْسَ صُلْبٍ ،

(١) هو أبو الحسن علي بن هلال المعروف ، بابن البواب المتوفى سنة ٤٢٣ وانظر

صبح الأعشى ٢ : ٤٥٩

(٢) صبح الأعشى ٢ : ٤٥٩

(٣) صبح الأعشى ٢ : ٤٦١

(٤) صبح الأعشى ٢ : ٤٥٩



غيرِ مثْلٍ ولا خَشِنٍ ، ائْثَلًا يَنْشَطَّى القَلَمُ ، وَاِستَحْدَّ السَّكِّينَ حَدًّا ، وَلِتَكُنْ ماضِيَةً  
جَدًّا فَإِنَّهَا إِذَا كَانَتْ كَالَّةً جَاءَ الْخَطُّ رَدِيثًا مُضْطَرِبًا . وَتُضْجَعُ السَّكِّينُ قَلِيلًا إِذَا  
عَزَمْتَ عَلَى الْقَطْعِ وَلَا تَنْصِبْهَا نَصْبًا<sup>(١)</sup>

وقال ابن العفيف : يَتَمَيَّنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ عُوْدٍ صَلْبٍ كَالْأَبْنُوسِ وَالْعَاجِ ،  
وَيَكُونُ مَسْطَحَ الْوَجْهِ الَّذِي يَقْطَعُ عَلَيْهِ ، وَلَا يَكُونُ مُسْتَدِيرًا .

---

(١) صبح الأعشى ٢ : ٤٦٣ مع اختصار .



## فصل في النُّقْطِ

هو الذى يُسْتَدَلُّ به على حروف المعجم ، ويُفَصَّل به بينها ، فتعرف به الباء من الثاء .

- ويقال : أوَّل من نَقَطَ المصاحف ووضعَ العربيةَ أبو الأسود الدَّيْلِي ، من تلقين أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه .

قال ابن مُقْلَة وللتَّقط صورتان أحدهما شكل مربع ، والآخر شكل مستدير . وإذا كانت نقطتان على حرفٍ فإن شئت جعلتَ واحدةً فوق أخرى ، أو جعلتهما فى سطرٍ معاً . وإذا كان بجوار ذلك الحرفِ حرفٌ يُنْقَط لم يجز أن تكون النُّقْطُ إذا انشَفَعَتْ إِلَّا واحدةً فوق أخرى . والعلة فى ذلك أن النُّقْطَ ١٠ إذا كُنَّ فى سطرٍ وخرجنَ عن حروفهن وقع اللُّبس والإشكال ، فإذا جعل بعضُها على بعض كان على كلِّ حرفٍ قسطُه من النُّقْطِ ، فزال الإشكال .



## فصل

## في الشكل

قال بعض أهل اللغة : شكل الحروف مأخوذ من شكل الدابة ، لأن الحروف تُضَبَّط به وتُقَيَّد ، فلا يلتبس إعرابها ، كما تُضَبَّط الدابة بالشَّكَّال .  
 وقال بعضهم : حلَّوا غرائب الكلم بالتقييد ، وخصَّصوها عن شُبهه  
 التَّصحيف والتحرif .

وهو ثلاث حركات : رفع ونصب وخفض . وأما الجزم فصورته بخلاف  
 صور الحركات دائرة كلها ، كأنهم يريدون بها الميم من اجزم ، وحذفوا عرَاقَة  
 الميم استخفافاً .

وقال ابن العفif : إذا كان الحرف مفتوحاً منوّناً فعلامته خطَّيان من  
 فوقه وتكون بينهما كَقَدْرٍ واحدةٍ منهما ، وإذا كان مضموماً منوّناً فعلامته  
 سينٌ بغير عرَاقَة ، كأنك تريد أول « شديد »<sup>(١)</sup> . وإذا كان مجزوماً فعلامته خاء  
 بلا عرَاقَة ، كأنك تريد أول « خفيف » . هذا مذهب الأستاذ أبي الحسن<sup>(٢)</sup> ، وعليه  
 جملة أهل المشرق ، وإذا كان مهموزاً فعلامته أن تُثَبِّت فوقه عيناً بلا عرَاقَة ،  
 وذلك لتقرب مخرج الهمزة من العين .

قال : ولا بدّ من تناسُب الشَّكل والنَّقط وتناسُب البياضات في ذلك<sup>(٣)</sup>

(١) صبح الأعشى ٣ : ١٦٣

(٢) أبو الحسن علي بن هلال ، المعروف بابن البواب انظر ص ٧٦ .

(٣) انظر صبح الأعشى ٣ : ١٦٧



## فصل

### في ذكر حروف المعجم وسرّها في تعيين العدد

قال كُراع : إنّما سُمّيت الحروفُ المقطّعات حروفَ المعجم لأنها كانت مُبهمة حتّى بُيِّنَتْ بالقطع .

قال بعض المنجّمين : عدد حروف العربية ثمانية وعشرون حرفاً ، على عدد منازل القمر . وغاية ما تبلغ الكلمة منها مع الحروف الزوائد التي تلحقها سبعة أحرف ، على عدد الدّارويّ السّبعة .

قال : وصوّر حروف الزيادة اثني عشر<sup>(١)</sup> على عدد البروج الاثني عشر وحروف الزيادة عشرة أحرف ، يجمعها « سألتمونها » وقد تقدّم أنّ جملة الحروف ثمانية وعشرون حرفاً ، فالذي تندغم لام التعريف فيها من هذه الحروف أربعة عشر حرفاً كالتي تخفى تحت الأرض من منازل القمر ، وباقيها يظهر معه التعريف ، وهي أربعة عشر حرفاً كالمنازل الظاهرة . وقد تقدّم الكلام على أنّ حروف المعجم ثمانية وعشرون حرفاً مفردة ، ويتركّب منها اللام ألف ، فذلك تسعة وعشرون حرفاً ، ولها ثمانى عشر<sup>(٢)</sup> صورة ، لأنّ ما اتّفقت صورته فليس في ذكر شبهه فائدة ، لأنّ ذكر أحد الصّور<sup>(١)</sup> ينوب عن جميعها ، كالباء والتاء والتاء ، والجيم والحاء والخاء ، وتتناهى هذه الصّور الثمانية عشر<sup>(١)</sup> مفردة ومركّبة ، كما هو مبين في محله .

(١) كذا في الأصل .

(٢) كذا في الأصل . والوجه « ثمانى عشرة »



## فصل

### في ذكر الكتبة الكرام

من لدن زمنِ النبي صلى الله عليه وسلم إلى زماننا هذا ، على نسق الترتيب وحُسن التهذيب .

• فن كتب له صلى الله عليه وسلم وتشرف بخدمته بالكتابة الخلفاء الأربعة ، وعامر بن فُهيرة ، وعبد الله بن الأرقم ، وأبي بن كعب ، وثابت بن قيس بن شماس ، وخالد بن سعيد بن العاص ، وحَنْظَلَةُ بن الربيع الأَسَدِيُّ ، وزيد بن ثابت ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وشَرْحَبِيل بن حَسَنَة ، وغير هؤلاء كما هو مسطور في المواهب وكتب السيرة ، رضى الله عنهم أجمعين .

١٠ . وكان ألزمهم بذلك وأخلصهم به زيد بن ثابت ، ومعاوية بن أبي سفيان . ثم انتهت جودة الخطّ وضربُ جليله إلى الضحّاك<sup>(١)</sup> ، وإسحاق بن حماد . فأخذ إبراهيمُ السَّجْزِيُّ عن إسحاقَ ضربَ الجليل ، فاخترعَ منه أخفَّ حركاتٍ وأحسنَ مزاجاتٍ ، فسماه قلمَ الثَّلاثين . ثمَّ اخترعَ من هذا القلم ما هو أخفُّ منه وأجرى فسماه قلمَ الثُّلث .

١٥ . قال الشيخ عمادُ الدين محمدُ بن العفيف : بهذا القلمِ وقلمُ النَّسخ يُعرفُ اقتدار السَّكاتب على صِفَاعته .

ثم أخذ عن إسحاقَ يوسفُ واخترعَ قلمًا هزيلًا تامًّا مُفْرِطَ التَّمامِ مُفَتَّحًا ، فأعجبَ ذا الرِّياستين الفضلَ بنَ سهل ، فأمرَ بتحرير الكتب السلطانية به ، وسمَّى القلمَ الرِّياسِيَّ<sup>(٢)</sup>

٢٠ . (١) هو الضحّاك بن عجلان ، كان في أول خلافة بني العباس ، ابن النديم ١٠ وصبح الأعشى ٣ : ١٢ . وكان من أهل الشام .

(٢) صبح الأعشى : « قال بعض المتأخرين : وأظنه قلم التوقيعات » .



وكان وجهُ النعجة مقدّماً في قلم الجليل ، وأبو زرجان <sup>(١)</sup> مقدّماً في قلم النصف .

وكان أحمد بن حفص <sup>(٢)</sup> أحلى الكتّاب خطأ في قلم الثلث .

قال الوزير <sup>(٣)</sup> : معنى قول الكتّاب قلم النصف والثلث والثلثين ، إنّما هو راجعٌ إلى الأصل وذلك أن للخطّ جنسين من الأربعة عشر <sup>(٤)</sup> طريقةً التي

- هي الأصول ، هي له كالحاشيتين أحدهما قلم العلّومار ، وهو قلم مبسوط كلّهُ ، ليس فيه شيء مستدير ، وكثيراً ما كُتِبَ به المصاحفُ المدينيةُ القدُوم ، وقلم آخر يستعملُ غبارَ الحلبة ، وهو قلمٌ مستديرٌ كلّهُ ليس فيه شيءٌ مستقيمٌ فالأقلامُ كلّها تُؤخذ من المستقيمة والمستديرة نسباً مختلفةً فإما كان فيه من الخطوط المستقيمة ما يُوازى ما فيه من الخطوط المستديرة سُمّي قلم النصف فإن كان الذي فيه من الخطوط المستقيمة الثلث سُمّي قلم الثلث وإن كان فيه من الخطوط المستقيمة الثلثان سُمّي قلم الثلثين . فعلى هذا تتركّب هذه الأقلام .

وقد برع فيه حَيّون بن عمرو أخو الأحول ، وكان أخطّ من أخيه .

ثم انتهت جودة الخط وحُسْنُهُ وتحريُّهُ في رأس الثلاثمائة إلى الأستاذ في هذا الفن الوزير أبي علي محمد بن الحسن بن مقلّة الكاتب ، وفاته في سنة ٣٢٨ ،

- ثم إلى تلميذه محمد بن أسد الغافقي ومحمد السّمساني ، وعنهما أخذ الأستاذ الكبير أبو الحسن عليّ بن هلال البغدادي المعروف بابن البواب ، وعنه أخذ محمد بن منصور

(١) صبح الأعشى : « وكان محمد بن ممدان ، يعنى المعروف بأبي ذرجان »

(٢) صبح الأعشى : « أحمد بن محمد بن حفص المعروف بزائف »

(٣) الوزير أبو علي محمد بن مقلّة . وزير المعتز ، ثم للقاهر بالله ، ثم للرازي بالله ، وقد حدثت بينهما جفوة عاقبة فيها قطع يده اليسرى ، ثم أمر « يحكم التركي » بقطع لسانه ، فقطع أيضا . وتوفي سنة ٣٢٨ . وكانت ولادته سنة ٢٧٢

(٤) كذا في الأصل ، وفي صبح الأعشى ٣ : ٤٨ « أن للخط الكوفي أصلين من

أربع عشرة طريقة »



ابن عبد الملك ، وعنه الشَّيْخَةُ السَّكَاتِيَّةُ المَحْدَثَةُ زَيْنَب — ويقال أيضاً فاطمة —  
وهي ابنة الشيخ أبي الفرج ، وتعرف بِشَهِدَةِ بِنْتِ الْأَبْرَى<sup>(١)</sup> ، وقد ترجمها الحافظ  
الذهبي في تاريخه .

ومن جود عليها الشيخ أبو الدَّرِّ أمين الدين ياقوت بن عبد الله الموصلِي  
الكتاب ويعرف أيضاً بالتوري ، وبالعَلَمِكي<sup>(٢)</sup> ، وبالشَّرْفِي ، انتشر خطُّه في  
الآفاق ، ولم يكن في آخر زمانه مَنْ يقارِبُه في حسن الخط ولا من يُؤدِّي طريقة  
ابن البواب في النسخ مثله ، مع فضلٍ غزير . وكان مُغَرَّرِي بنقل صحاح الجوهرى  
فكتب منها نسخاً كثيرة ، كلُّ واحدة في مجلدٍ تباع كلُّ نسخة بمائة دينار  
وقد رأيت نسخةً منها بمصر . ووفاته سنة ٦١٨ بالموصل .

١٠ وأما ياقوت الرُّومِي ويعرف أيضاً بالحموي فإنَّ وفاته سنة ٦٢٦ بحلب عن  
اثنين<sup>(٣)</sup> وخمسين سنة

ومن كتب على ياقوت المذكور ، أبو الحسن علي بن زنكي المعروف بـ «الولي  
العجمي» . ووجدت في تاريخ الحافظ السَّخَاوِي أنَّ الوليَّ العجميَّ أخذ عن  
مُدَّة السَّكَاتِيَّة من غير واسطةٍ ياقوت

١٥ ثم انتهت جودة الخط إلى الشيخ «عَفِيفُ الدِّينِ محمد الحلبي» ، ويعرف  
أيضاً بالشَّيرَازِي . وعنه أخذ ولده «عماد الدين محمد» وهو إمام الثُّحَاة والكَتَّاب  
في زمانه .

ومن كتب عليه الإمام العلامة شمس الدين «محمد بن علي بن أبي رَقِبة<sup>(٤)</sup>» .

(١) كذا ضبط في الأصل . وفي ترجمة «شهادة» من وفيات الأعيان بكسر الهمزة  
٢٠ وفتح الباء

(٢) نسبة إلى السلطان «مَلِكشاه أبي الفتح بن سلجوق» ، كما في وفيات الأعيان .

(٣) كذا في الأصل .

(٤) في صبح الأعشى ٣ : ١٤ «شمس الدين بن أبي رقية عتسب الفسطاط ، وهو  
ممن عاصرناه»



وعنه الإمام العلامة « أبو علي محمد بن أحمد بن الزُّنْطَاوِي » المَكْتَبُ<sup>(١)</sup> ،  
 ولد سنة ٧٥٠ وسمع الحديث على خليل بن طرنطاي<sup>(٢)</sup> ، وصنّف في علم الخطّ  
 « منهاج الإصابة » وانتفع به أهل مصر وقد كتب عليه الحافظ ابن حجر ،  
 وكفى به شرفاً مات سنة ٨٠٦ ، وكان رفيقه في الكتابة على شيوخه الإمام  
 شهاب الدين غازي

وعنه تلميذه الإمام نور الدين الوسمي ، وعليه كتب الإمام زين الدين  
 عبد الرحمن بن يوسف القاهري ، المعروف « بابن الصّانغ » شيخ هذا الفن على  
 الإطلاق ، ولد بمصر سنة ٧٦٩ ولزم شيخه المذكور في إتقان قلم النسخ حتى فاق  
 عليه ، وأحبّ طريقة ابن العفيف فسلكها واستفاد فيها من أبي علي الزُّنْطَاوِي  
 المصري ، وصارت للزّين طريقةً منتزعةً من طريقتي ابن العفيف وغازي ، كما  
 وقّع لغازي شيخ شيخه ، فإنه كتب أولاً على ابن أبي رقبة شيخ الزُّنْطَاوِي  
 المذكور وتلميذ ابن العفيف ثم تحول غازي عن طريقة ابن العفيف شيخ شيخه  
 إلى طريقة ولدها بينها وبين طريقة الولي العجمي ، ففاق أهل زمانه في حُسن  
 الخط وانتفع الناسُ بابن الصّانغ طبقةً بعد طبقة ؛ ونسخَ عدة مصاحف وغيرها  
 من الكتب والعقائد ، وصار شيخ الكتاب في زمانه ، وشهد له الحافظ ابن حجر

١٠

(١) قال الفلقشندي في شأنه وشأن تلميذه : « وصنف مختصراً في قلم الثلث مع قواعد  
 ضمها إليه في صنعة الكتابة ، أحسن فيه الصنيع ، وبه تخرج صاحبنا الشيخ زين الدين شعبان  
 ابن محمد بن داود الأتاري محاسب مصر ونظم في صنعة الخط ألفية وسماها بالعباية الربانية في  
 الطريقة الشعبانية ، لم يسبق إلى مثلها . ثم توجه بعد ذلك إلى مكة ، ثم إلى اليمن والهند ، ثم عاد  
 إلى مكة فأقام بها ونبغ »

٢٠

وإلى هنا تنتهي سلسلة الخطاطين عند الفلقشندي . وما سيأتى امتداد لهذه السلسلة التي  
 لم يدركها



بمهارته ، وأثنى عليه في تاريخه وقد سمع الحديث على الجلال الحلوى وفاته سنة ٨٤٥ .

ثم انتهت جودة الخط وحسنه بعد ابن الصايغ وطبقته إلى قبلة الكتاب ، وشيخ هذا الفن المستطاب ، من سجدت لجالاته الأقلام ، واتفق على تفضيله الخاص والعام ، الإمام الأوحى ، والهمام المفرد ، مولانا شيخ المشايخ الشيخ حمد الله ابن الشيخ مصطفى الأمامي<sup>(١)</sup> ، المعروف « بابن الشيخ » تغمده الله برحمته ولد تقريباً في سنة ٨٤٧ بعد وفاة ابن الصايغ بسنتين أو ثلاثة ، وهو الذي استنبط هذه السموت<sup>(٢)</sup> المعروفة في زماننا من خطوط المتقدمين كما وقع لغيره ممن سبق من اخترع الطريقة بين الطريقتين ، حتى برع ككتاب زمانه ، وفاق أهل عصره وأوانه وكان والدُه رجلاً صالحاً مجازاً في طريقة المشايخ الشهروردية ، وقد حلَّ نظره على ولده المذکور حتى فاق بالرُتب العالية ، وكفاه فخراً أنه ليس على الأرض الآن سندٌ يُعتمد عليه إلا من طريقه ، ولا طريقة يُرغب إليها غير أهل الفن إلا من تحقيقه وتدقيقه .

وكان ممن عاصره رجلاً من كبار الكتبة في زمانها ، وهما « يحيى الرومي » و « علي بن يحيى » . وفاة الأخير في سنة ٨٦٦ .

ويقال إن الشيخ كتب على « خير الدين المرعشي » وفاته في سنة ٨٩٦ . وهو « علي » عبد الله الصيرفي ، وهو علي « أحمد بن علي » المعروف بطبيب شاه الشهروردی ، وهو علي « محمد البدشي العجمي » ، وهو « الولي العجمي » . ويقال إن الشيخ رحمه الله تعالى كتب بيده الشريفة أربعة وأربعين مصحفاً ونسخة من كتاب المصاييح للبغوي ، وكتاب المشارق للصفاي ، كلاهما في جلد ٢ .

(١) نسبة إلى « أماسية » من ولاية سيواس بتركيا .

(٢) جمع سمت ، وهو الطريقة



الغزال ، وكلاً من سورة الأنعام والكهف والأدعية والأوراد مقدار ألف نسخة وجملة من الأدراج والطومار ، وكان قد عرضت له وهو في الثامن والثمانين من عمره حادثة الرّعدة في رأسه وأما يده وقت الكتابة فلم ترتعش قط ، حتى كان خطّه في آخر عمره يضاهي خطّه في شبابه وقد خدمته الملوك ومسكوا له الدّواة بين يديه ، وأعطى من القبول والشّهرة ما لم يُعط أحد من قبله ولا من بعده . وكراماته شهيرة . وتوفي تقريباً سنة ٩٥٧ عن مائة وعشرة سنة ودُفن بإسكندار في صُفّةٍ مقابلة للتّكية المعروفة بقراجا أحمد ، وذلك في زمن السلطان أبي الفتح سليمان خان ابن سليم خان ، رحمه الله تعالى<sup>(١)</sup>

ثم انتهت جودة الخط وحسنه إلى تلامذته وهم « محي الدين جلال زاده » عاش مائة سنة وكتب سبعة وتسعين مصحفاً ، و « جمال الدين الأمامي » وأخوه « عبد الله » عاش كلٌّ منهما ثمانين سنة . غير أن قواعد هؤلاء الثلاثة أكثر ميلاً إلى قواعد ياقوت المستعصميّ

ومن خواص تلامذة الشيخ رحمه الله « حسام الدين خليفة » كان ماهراً في الأقلام السّنة والنّسخ السّادة . تَلَدَ طريقة شيخه حتى غلِط كثيرٌ من المميّزين والمُشخّصين في التمييز بين خطّيهما عاش سبعة وستين سنة ، وكتب تسعة وثمانين مصحفاً

ومنهم « شكر الله خليفة » كان ماهراً في الأقلام السّنة والنّسخ السّادة وكتب عدّة مصاحف وأوراد .

(١) كتب المصنف بخطه على هامش النسخة ما نصه : « جلوس سلطان محمد خان غازي

في سنة ٨٥٥ كان عمر الشيخ إذ ذاك تسعة سنوات . جلوس سلطان بايزيد ولي في سنة ٨٨٦ ٢٠ كان عمر الشيخ إذ ذاك أربعين سنة . جلوس سلطان سليم غازي في سنة ٩١٨ كان عمر الشيخ إذ ذاك اثنين وسبعين سنة . جلوس سلطان سليمان بن سليم في سنة ٩٢٦ ووفاته في سنة ٩٧٤ ٢٢ .



ومنهم « رجب خليفة » كاتب ماهر في الأقلام الستة والنسخ السادة ، وكتب ثلاثة وتسعين مصحفاً وجملةً من سورة الأنعام والأوراد .

وكان في آخر عصر الشيخ من الماهرين في الخط رجل يسمى « أحمد افندي قراحصارى » يقال إنه أجازة الشيخ بالكتبة ، ولكنه في آخره مال على طريقة ياقوت وجمع بين الطريقتين ، وكتب جملةً من المصاحف والأوراد . توفي سنة ٩٦٣ .

ومن خواص تلامذته « حسين جلبى خليفة » ، أحياناً طريقة شيخه وكتب عدةً من المصاحف

ثم جاء من بعده « دلى يوسف افندي » فأجاد ، لأنه جمع بين طريقة شيخه والطريقة الحمدية فصار مقبولا إلى الغاية ، وكتب عدةً من المصاحف على هذه الطريقة .

ثم جاء من بعده « قره على أفندي » ثم من بعده « تكتنه جى حسن جلبى » ولم يشتهر بعده في هذه السلسلة أحد .

وكان من الممتازين في عصر هؤلاء ولد الشيخ لصُلبه الإمام الماهر الضابط « مصطفى دده » المعروف كأبيه بابن الشيخ ، سمّاه أبوه باسم والده تبرّكا . وكان قد برع في حياة والده في حُسن الخط وشهد له الأفاضل ، وقد أجازاه والده بالكتبة وكان ماهرًا في الأقلام الستة كأبيه ، كتب عدةً من المصاحف والأوراد والأدعية . مات عن أربعين سنة ، ودفن عند والده بإسكدار .

ومن كان في عصره من كبار تلامذة والده الإمام الماهر محمود افندي الشهير بـ « طنجانلى » كان مشهوراً بحسن التقليد للشيخ ، كتب عدةً من المصاحف الشريفة والأنعام والأذكار .

وكان في عصره « عبد الكريم خليفة » المعروف بوقايه زاده ، و « شكر الله



- خليفة « و « أحمد چلبى » . ومن اشتهر فى زمانهم « عبد الله أفندى القريمى » كتب على طريقة الشيخ مُسَارَقَة من خطوطه ، لأنّه يقال : إنا طلب التعلّم والإجازة من الشيخ فلم يرض ، واجتهد حتّى صار متقنًا فى الفن ، وكتب عِدَّة مصاحف وانتزع لنفسه طريقةً منتزعة بين طريقة الشيخ وطريقة أحمد طيب شاه واخترع مهما نوعا من الثُلث ، ولكن سقط مقامه بين الكتّاب والبهاء ، وصار من قبيل مُذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء .

وكان ممن أحيوا طريقته من بعده رجل اسمه « أمر الله أفندى » فإنه قلده فى طريقته المنتزعة مع ميله إلى الطريقة الحمديّة كثيراً ، بدقّة طبعه ولطافة فكره ، فحسن الثناء عليه والقبول . وكتب بذلك عِدَّة من المصاحف والأنعام والأذكار .

١٠

ثم انتهت جودة الخط بعد هؤلاء إلى الإمام الماهر « پير أفندى » وهو حفيد الشيخ ، أجاز له والده الدرويش محمد بالكتبة ، وأحيوا طريقة جُدوده ، مع ملازمه حدوده ، وكتب عِدَّة من المصاحف والأنعام .

- وكان ممن كتب عليه معاصره الإمام الماهر « حسن أفندى » المعروف « ياسكدارى حسن چلبى » تولى مشيخة السراى بعد شيخه ، وكتب عِدَّة من المصاحف والأنعام والأذكار .

وعنه أخذ الإمام المجوّد الضابط « خالد أفندى » المعروف بالعزيز . أجاز له بالكتبة شيخه الإسكدارى ، وكتب عِدَّة من المصاحف والأذكار ، وسورة الأنعام .

- وكان فى عصره من الماهرين « قره حسين أفندى » تولى مشيخة مكتب الآغا ، وكتب عدة من المصاحف والأذكار ، وكان موصوفاً بالجمال المفرط ، وشهد له بعض تلامذته بالكرامة .



ثم انتهت جودة الخط إلى الإمام الماهر الضابط المرحوم « درويش على أفندي » الملقب بالشيخ الثاني ، كتب أولاً على قره حسين أفندي المذكور ، وبعد وفاته حصل التكميل والإجازة على يدى خالد العزيز . وكتب ثمانية وثمانين مصحفاً وجملةً من سورة الأنعام والأوراد والأذكار وخطه هو العمدة عليه في زماننا هذا . توفي سنة ١٠٨٦ عن سبعة وثمانين سنة ومن كراماته أنه رفع إصبعه السبابة بعد موته عند قول المغسل بالشهادتين ، وغسل بماء أغلى بربابة أقلامه<sup>(١)</sup>

وكان ممن عاصره من الخطاطين رمضان بن إسماعيل ، يقال إنه كتب ثلاثمائة وستين مصحفاً ، وجملةً من سورة الأنعام والأذكار وفاته سنة ١٠٩٧

١٠ ومن المعاصرين أيضاً على أفندي نفسي زاده ، وعمر بيك نصوح باشازاده ، ومحمد أفندي الإمام ، وعلى أفندي قاشقجي زاده ، وأحمد أفندي قزقبان زاده ، ومحمد أفندي نقاش زاده ، وخليل أفندي الملقب بالحافظ ، ومحمد أفندي عرب زاده للتوفي سنة ١١٢٢ ، ومحمد أفندي خواجه زاده . ويقال إن هذين الأخيرين أجاز لهما الدرويش على

١٠ ومنهم إسماعيل أفندي ترك ، توفي غريقاً في البحر سنة ١٠٨٥ . ويوسف أفندي المتوفى في سنة ١١١٩ وهذان الاثنان كانا بمصر .

ثم انتهت جودة الخط إلى ( تلامذة درويش على ) ، منهم مصطفى أفندي الأثوبي المعروف بـسيولجي زاده ، وفاته سنة ١٠٩٩

(١) مثله ما روى في أخبار أبي الفرج ابن الجوزي ، أنه جمعت براية أقلامه التي كتب

٢٠ بها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل منها شيء كثير ، وأوصى أن يسخن بها الماء الذي يغسل به بعد موته ، ففعل ذلك فمكثت وفضل منها . انظر ترجمته في وفيات الأعيان ( ١ : ٢٧٩ ) .



ومنهم إسماعيل أفندي خليفة المعروف بابن عليّ ، كتب أربعة وأربعين مصحفاً ، وكمّل مصحف شيخه الثامن والثمانين ، وهو آخر المصاحف التي مات وخلاّه إلى سورة الأنعام ، فكمّله بخطّه .

ومنهم أحمد أفندي قزاجي زاده ، كان مشهوراً بحُسن التقليد لخطّ الشيخ ، كتب تسعة عشر مصحفاً وعدّة من سورة الأنعام والأذكار ، توفي سنة ١١١٦ . ٥

ومنهم الإمام الماهر الضابط عثمان أفندي المعروف بالحافظ ، الملقّب بالشيخ الثالث ، كتب جملةً من المصاحف والأنعام والأوراد والأذكار ، توفي سنة ١١١٢

ومنهم أحمد أفندي المعروف بشيخ زاده ، كتب سبعة عشر مصحفاً وجملةً من سورة الأنعام والأذكار ودلائل الخيرات . ١٠

ومنهم فضل الله أفندي ، وفاته في سنة ١١٠٧ ، كتب عدّة من المصاحف والأوراد والأذكار .

ومنهم عنبر مصطفى آغا ، كان متّين اليد إلى الغاية ، كتب عدّة من المصاحف والأنعام ، توفي سنة ١١١٧ .

ومنهم الإمام الماهر عمر أفندي كاتب السراي . ومنهم جابي زاده محمد ١٠ أفندي ، وهما من جملة خلفائه .

ومن ( معاصري هذه الطبقة ) كوچك درويش علي أفندي ، وكوچك عرب زاده محمد أفندي ، وأحمد أفندي الدرويش ، وعبد الله أفندي الوفاي ، وإبراهيم أفندي ابن رمضان ، وعلي أفندي إمام أمير آخور .



ومن خواصّ خلفاء الدرويش على الإمام الماهر الجوّد الضابط ، مجدد  
الرسوم الحمدية ، في الديار المصرية ، مولاه ومعتقه حسين أفندي الجزائري ،  
لازم خدمة أستاذه حتى برع وفاق ، كتب ربعة شريفة في ثلاثين جزءاً ،  
ومصحفين شريفين أحدهما في الشام والثاني بمصر ، وشرع في الثالث فبلغ إلى  
النصف منه ومات ، فكمّله فيما بعد المرحوم حسن الضيائي .

ومن كتب على فضل الله أفندي ، محمد أفندي الشهري المعروف بالبستانجي .  
ومن كتب على عمر أفندي كاتب السراي صالح أفندي المعروف  
بمهاجي زاده .

ومن كتب على أحمد أفندي شيخ زاده ولده الماهر الضابط إبراهيم أفندي  
١٠ شيخ زاده .

ثم انتهت جودة الخط إلى (تلامذة الجزائري) منهم الإمام الماهر الضابط  
الجوّد سليمان أفندي الملقب بالشاكري .

ومنهم الإمام الماهر الضابط الجوّد السيد محمد بن إبراهيم المقدسي  
الملقب بالنثوري .

١١ ومنهم مصطفى أفندي خليفة ، وقاسم أفندي ، وغير هؤلاء .

وقد جوّد الشاكري أيضاً في مبادئ أمره على محمد خواجه زاده ، ومحمد  
الشهري البستانجي ، وحافظ عثمان . فالبستانجي كتب على فضل أفندي وحافظ  
عثمان كلاهما على الدرويش على .

فمن كتب على الشاكري الإمام الضابط الماهر حسن بن حسن المعروف



بالضيائي ، ولد سنة ١٠٩٨ ، وكتب في مبدأ أمره على والده ثم على شيخه السيد على ، وعلى صالح أفندي المعروف بمجامعي زاده ، وأدرك الجزائري أيضاً بعد وفاة والده باثني عشر<sup>(١)</sup> سنة ، وكُتب عليه من غير واسطة ، وقد أجازته بالكتبة الشاكري ، ومجامعي زاده ، الأخير عن عمر أفندي كاتب السراي عن الدرويش عليّ كان رحمه الله كثير الإتيان شديد الاحتراز ، على هنج السلف الصالح في التحري والضبط في سائر ما يكتبه ، كما هو مشاهد في خطوطه . توفي سنة ١١٨٢ عن أربع وثمانين سنة

ومن كتب على الشاكري الأستاذ الفاضل الماهر الضابط الجوّد الشيخ شهاب الدين أحمد الأقم المكنى بأبي الإرشاد ، وقد برّع في الفن واجتهد حتى نال الشهرة والقبول ، وكتب عدّة من نسخ الدلائل والأوراد والأذكار وغيرها. ١٠

وفي الموجودين من تلامذته الآن مولانا السيد إبراهيم الرويدي الحسيني ، المكنى بأبي الفتح الحمي الوفاي ، والشيخ أحمد المكنى بأبي العزّ ، بارك الله في مدّتهما ، ونفع بهما المسلمين .

ومن كتب على السيد محمد الثوري رحمه الله تعالى خلق كثير على اختلاف الطبقات ، وأجاز بالكتبة من لا يحصى . ١٥

فن أشهر تلامذته الإمام الماهر الضابط المرحوم عبد الله أفندي المولى ، الملقب بالأنيس رحمه الله تعالى ، وقد جوّد أولاً على الشاكري وغيره ، وكان تكميله وإجازته على يد السيد محمد النوري .

ومنهم الجنب المكرم الأمير إسماعيل أفندي الملقب بالوهبي ، والجنب

(١) كذا في الأصل ، والوجه « باثني عشرة » .



المكرم الأمير أحمد أفندي الملقب بالشكري ، بارك الله في مدتهما ونفع  
بهما المسلمين .

فمن كتب على الأنيس مَنْ طَرَزَتْ هذه النبذة باسمه الشريف الضابط ،  
الجنابُ المكرم ، والملاذُ المنعم ، الأمير حسن أفندي تابع المرحوم الحاج على آغا ،  
وكيل دار السعادة ، والملقب بالرشدي ، أرشده الله لسكلاً خيراً ، وبارك في مدته  
وحياته ، ودفع عنه كلَّ خَيْرٍ ، فهو الذي أحيا هذه الطريقة ، وجدّد رسومها في  
الحقيقة ، وأثبتت عليه الألسُنُ من كل جانب ، وأعطى القبولَ والحبَّ ونال أعلى  
المراتب . فالله تعالى يحرسه بعين عنايته ، ويحمي فضله من عين الحسودِ ونكايته .



## خاتمة

نسأل الله حسن الخاتمة ، وفيها فصلان :

الأول : في بيان أدب التلميذ مع الشيخ

- فاعلم أن الطالب لهذا الفن والراغب إليه لا بد له من شيخ يُرِيه دقائق الفن ويحقق له حقايقه ، ويكشف له رموزه ويفتح له نُفُوزَه ويقرب له رقائقه ؛
- فقد ورد في بعض الآثار ، عن بعض الأخيار : « لولا المرئي ، ما عرفت ربي » .
- فإذا يَسَّرَ الله له الأستاذ فله معه شروط ، منها حفظ مقامه في النية والحضور على قدر الإمكان ، فلا يرفع صوته على صوته ، ولا يقول له من شيء قال : لِمَ هذا ؟
- فإن أشكلَ عليه شيء سأل بيانه بالأدب . ومنها عدمُ محادثةِ أحدٍ بجانبه في حضرته إلا في أمرٍ ضروريٍّ . ومنها أن لا يضحك في حضرة أستاذه إلا تبسُّماً
- ١٠ لمقتضٍ . ومنها عدم مسابقة قوله ، بل يسكت إلى أن ينتهي فيما يقوله . ومنها أن يجلس في حضرته كهيئة التشهد يسارق وجه أستاذه النَّظَرَ . ومنها عدمُ مخاطبته لأحدٍ من أتباع أستاذه ومن يفتسب إليه . ومنها حفظُ متعلقاته عن المرأة عليها ، فلا يلبس ثوبه ولا نعله ، ولا يركب دابته ، ولا يجلس على سجادته ، ولا يشرب من الإناء الذي أعده له إلا أن يأذن له في شيء من ذلك . ومنها أن
- ١٥ يداوم على الإدمان والاجتهاد فيما يقول له ويأمره به الأستاذ . فهذه آدابُ التلميذ مع الأستاذ ، مَنْ ابْتُلِيَ باختلالٍ شيءٍ منها تَسَاهَاكَ أو غَفَلَةً لا يفلح أبداً

الثاني : نصيحة لساثر الخطاطين

- قال الله تعالى في كتابه العزيز : ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ .
- وقد ذكر العارفون بهذا الفن أن من أكبر موجبات التَّسْكِيلِ للطالب في هذا
- ٢٠



الفن ترك الغرور في نفسه ، وترك الترفع على أبناء جنسه ، فإنه ربما اجتهد في الكتابة كثيراً فيأنيبه الشيطان فيوسوس له بالغرور ، ويوقعه في الشرور ، ومتى سلم من هذا يرجي له القبول ، والرقى لمراتب الوصول ومتى تساهل في أمر نفسه ، وتكبر على أبناء جنسه ، عوقب بالحرمان والوسواس ، وسقط عن مرتبته التي كان فيها عند الله وعند الناس .

نسأل الله العفو والرضا ، والتجاوز عما مضى ، إنه على كل شيء قدير ، وبكل فضل جدير ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .  
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

١٠ أملى هذه الحروف على الاستعجال وصنوف الاشتغال ، العبد المقصر

المعترف بذنبه ، الفقير محمد مرتضى الحسيني سألح الله بمنه

وكرمه ، وذلك في مجالس آخرها ١٢ من شهر

ذى الحجة الحرام ختام سنة ١١٨٤

ختمت بخير وعلى خير آمين

آمين

آمين



## تصحیح

الزمان الزی ابتدا فیہ  
أو مباین

ص ۵ س ۱۲  
ص ۳۲ س ۵







## المجموعة السادسة

٢١ — كتاب أسماء القتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام ،  
وأسماء من قتل من الشعراء ، لأبي جعفر محمد بن حبيب  
البغدادي ، المتوفى سنة ٢٤٥

[ الطبعة الأولى ]

الناشر  
مكتبة الخانجي بمصر  
ومكتبة المثنى ببغداد

القاهرة  
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر  
١٣٧٤ هـ — ١٩٥٤ م







# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تقديم

هذا هو الجزء السادس من ( نواذر المخطوطات ) يتضمن كتاباً نادراً لابن حبيب الذي سبقت ترجمته مختصرة في ص ٨٢ من المجلد الأول ، حيث نشرت له كتاب « من نسب إلى أمه من الشعراء »

وتعد كتب ابن حبيب في أوثق الكتب الأخبارية العتيقة ومن طالع كتابه « المحبر » الذي نشرته الدكتوراة إليزه ليحتن شتير الأمريكية في حيدرآباد سنة ١٣٦١ أدرك قيمة المعارف التاريخية والأدبية التي تضمّنها هذا الكتاب الجليل وقد عدّ الأدباء نشر هذا الكتاب كسباً كبيراً ؛ إذ أتاحت هذه المستشفقة الفاضلة هي والمحقق الدكتور محمد حميد الله الهندي للعلماء أن يضعوا أنظارهم على كنز ثمين من كنوز المكتبة العربية .

وإني لأسجل لهما في هذه النواذر إجلالا وإكباراً ، وشكراً صادقاً ، لقاء ما صنعا للعلم وللمجد العروبة .

عبد السلام محمد هارون

مصر الجديدة في أول المحرم سنة ١٣٧٤







كتاب

أسماء المقتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام،  
وأسماء من قتل من الشعراء

لمحمد بن حبيب



# مقدمة

## كتاب أسماء المقتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام

وكلمة « المقتالين » ، إنما تعنى الذين اغتيلوا ، أى لقوا مصارعهم بأيدي غيرهم على صور شتى ، من الطعن ، والضرب ، والخنق ، ودس السموم ، وغير ذلك من أسباب القيلة . ٥

وقد استرعى هذا الكتاب نظرى فى أول الشباب ، واستنسخت منه نسخة كنت أعنى بالرجوع إليها بين الفينة والأخرى ، لتحقيق الأخبار النادرة ، والمشكلات التى كانت تعترض فى أثناء الدرس ، وكنت أجد منذ ذلك العهد القديم رغبة ملحّة فى أن أقوم بنشر هذا الكتاب ، فلا أجد فرصة النشر سائحة ، إلى أن هُديت إلى هذه الفكرة فكرة نشر النوادر الصغيرة ، فجعلت هذا الكتاب فى ثبّت الكتب الملائمة . ١٠

## اسم الكتاب

هذه النسخة التى تأدت إلينا عبر الأجيال ، أراها مجموعة من كتب محمد بن حبيب ، وليست كتاباً واحداً . وهذه صورة ما كتب على صدرها : ١٥

« كتاب أسماء المقتالين من الأشراف فى الجاهلية والإسلام وأسماء من قتل من الشعراء ، ومن غلبت كنيته على اسمه . وكنى الشعراء وألقابهم » .

ولكن النسخة فى باطنها تحمل غير الشقين الأولين — أى بدل « من غلبت كنيته على اسمه ، وكنى الشعراء وألقابهم » — كتاب « كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه » وكتاب « ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه »



- وعلى هذا الضوء الأخير نستطيع أن نعرف أسماء كتب ثلاثة لابن حبيب .
- ١ — أما الأول فهو ذو شقين أحدهما « أسماء المقاتلين من الأشراف في الجاهلية والإسلام » ، والآخر « أسماء من قتل من الشعراء » .
- ٢ — والثاني « كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه » .
- ٣ — والثالث « كتاب ألقاب الشعراء »

### الكتاب الأول :

- أما الكتاب الأول فهو الذى عرف قديماً باسم « مقاتل الفرسان » ذكره ابن النديم<sup>(١)</sup> المتوفى سنة ٣٨٥ أى بعد وفاة ابن حبيب بمائة وأربعين سنة . وتبعه ياقوت ناقلًا عنه<sup>(٢)</sup> وبهذه التسمية أثبتته صاحب كشف الظنون<sup>(٣)</sup> ، وقال :
- « مقاتل الفرسان لأبى على إسماعيل بن قاسم القالى المتوفى سنة ٣٥٦ ، ولأبى عبيدة معمر بن المثنى البصرى النحوى ، وله مقاتل الأشراف وتوفى سنة ٢١١ ولأبى جعفر محمد بن حبيب البغدادى المتوفى سنة ٢٤٥ » .
- أما ابن حبيب نفسه فكلامه يشعر بأن كتابه ذو شقين ، إذ يذكر عند الكلام على الشعراء ص ٨٢ من المصورة « عدى بن زيد العبادى » ، ويقول :
- « وقد مرّ حديثه فى المقاتلين<sup>(٤)</sup> » .
- وكذلك فى ص ٨٨ « سويد بن صامت الأوسى » ، قال : « وقد كتبناه فى أشراف المقاتلين »

(١) الفهرست ص ١٥٥

(٢) فى معجم الأدباء ١٨ : ١١٦

(٣) كشف الظنون ٣ : ٤٩١

(٤) انظر ص ٢٦ من أرقام المصورة .



وفي ص ٩٠ « كعب بن الأشرف اليهودي » قال « وقد كتبناه في المغتالين <sup>(١)</sup> ». وكذلك « خالد بن جعفر بن كلاب » في ص ٩٤ من المصورة ، يقول في شأنه : « وقد كتبت سبب قتله في المغتالين <sup>(٢)</sup> »

وكذلك « سالم بن دارة » ص ١١١ يقول فيه « وقد مرّ حديثه في المغتالين <sup>(٣)</sup> ». وكلمة « مر » تدلّ على وحدة الشقين . وعلى ذلك فأصدق تسمية له هي « أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام ، وأسماء من قتل من الشعراء »

وأما صاحب الخزانة فيسميه تسمية إجمالية « كتاب المقتولين غيلة <sup>(٤)</sup> » ويسميه مرة أخرى « كتاب أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام <sup>(٥)</sup> » وثالثة « كتاب المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام <sup>(٦)</sup> » ورابعة « كتاب المغتالين <sup>(٧)</sup> »

وهذا يدل على أن صاحب الخزانة لا يعبر بدقة عن اسم الكتاب ، شأن كثير من العلماء الذين يذكرون الكتب بأقرب شهرة لها

والبغدادى مع ذلك يعرف الشق الثاني من الكتاب ويسميه « كتاب من قتل من الشعراء » وينقل عنه نصوصاً ثلاثة ، وهي مقتل سحيم <sup>(٨)</sup> ، وعبيد بن الأبرص <sup>(٩)</sup> ، وبشر بن أبي خازم <sup>(١٠)</sup>

(١) انظر ص ٢٨ المصورة

(٢) انظر ص ٢٠ من المصورة

(٣) انظر ص ٣٧ من المصورة .

(٤) الخزانة ١ : ١١ في ثبت الكتب التي استقى منها البغدادى ، وكذلك في ٤ ٣٣١ ٢٠

(٥) الخزانة ١ : ٢٥ / ٤ ٥٠٩

(٦) الخزانة ١ : ٢٩٣

(٧) الخزانة ١ : ٣٤٨ / ٤ : ٥١٠

(٨) الخزانة ١ : ٢٧٤ ولم نجد له ذكرا في النسختين

(٩) الخزانة ١ : ٣٢٤ وانظر ص ٧٩ من المصورة

(١٠) الخزانة ٢ : ٢٦٢ وانظر ص ٨٢ من المصورة وإقليد الخزانة للراجكوتى ص ٢٥



## الكتاب الثاني

وأما الكتاب الثاني فهو كتاب « كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه » والنسخة تسجل اسم هذا الكتاب بهذا التمام في ص ١٢٠ من صفحات المصورة . ولا ريب أن هذا كتاب مستقل ، ذكره ابن النديم<sup>(١)</sup> باسم « كنى الشعراء » وتبعه ياقوت<sup>(٢)</sup> ، وتصحف في النسخة باسم « كنز الشعراء » .  
 أما صاحب كشف الظنون<sup>(٣)</sup> فيسميه « أكنى الشعراء » ، ويذكره في حرف الهمزة ! وهذا زلة وسهو منه .

## الكتاب الثالث :

والكتاب الثالث كتاب « ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه » ولم يذكره أحد من المترجمين بهذه التسمية ، ولكن ذكروا « كتاب من سمي بيت قاله » ذكره ابن النديم<sup>(٤)</sup> وتبعه ياقوت<sup>(٥)</sup> ويظهر أن هذه التسمية الأخيرة تسمية من تسميات العلماء مرادفة للأولى ولا تتعارض معها ، إذ أن الذى سمي بيت قاله هو عين الذى لقب بيت قاله ، فهو ضرب خاص من الألقاب داخل في نطاقها .

والمتتبع لهذا الكتاب يجد مطابقا لترجمته مضافا إليه في أواخره تعليقات ١٥ لمن سمي بيت قاله . وهذا لا يخرج عن عنوانه « ألقاب الشعراء »

(١) في الفهرست ١٥٥

(٢) معجم الأدباء ١٨ ١١٦

(٣) كشف الظنون ١ ١٣٥

(٤) الفهرست ١٥٥

(٥) في معجم الأدباء ١٨ ١٦٦



## أفراد الكتاب الأول :

بهذه الاعتبارات جميعاً أفردت الكتاب الأول بالنشر ، عازماً بعون الله أن  
أنشر الكتابين الآخرين فيما أستقبل إن شاء الله .

## مخطوطات الكتاب :

٥ — الواقع أنها مخطوطة واحدة ، لعلها الفريدة إذ لم نعثر بعد على شقيقة لها ،  
وهي مخطوطة مكتبة عاشر بتركيا ، المودعة فيها برقم ٨٧٢ ومنها صورة شمسية  
محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٢٦٠٦ تاريخ ، جاء في خاتمتها :

« تم الكتاب محمد الله وعونه بعد تعب شديد في كتبه ، إذ كان أصله  
مكتوباً بالكوفي بخط محرف ، على يد الفقير إلى رحمة الله تعالى يوسف بن محمد  
الشهير بابن الوكيل المولى غفر الله له ولوالديه ولمشايقه ولأقاربه ، ليلة الثلاثاء  
المسفر صباحها عن ثامن عشر جمادى الأولى من شهر سنة ١١١٤ ، ألف ومائة  
وأربعة عشر ( وكذا ) هجرية »

وعبارة « كان أصله مكتوباً بالكوفي » تدلنا على قدم النسخة التي اعتمد  
عليها الناسخ .

١٥ والنسخة في ١٤٠ صفحة متوسطة مكتوبة بخط النسخ المعتاد الخالي من  
الضبط ، ومع ما بها من تحريف شديد حاول ناسخها أن يكون دقيقاً مقارباً  
للأصل القديم الذي نقل منه .

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز ( ١ ) ، وأثبت ( أرقام صفحاتها ) على جوانب  
نشرتي هذه .

٢٠ — وقد استنسخ العلامة الشنقيطي<sup>(١)</sup> من هذا الأصل نسخة له تتفق معها

(١) محمد محمود بن التلاميذ التكرى الشنقيطي ، صاحب خزانة الكتب النفيسة المودعة  
بدار الكتب المصرية ، التوفي سنة ١٣٢٢



كما وكيفاً ، يدل على ذلك التوافق التام في مقدار متن الكتاب ، وفي الأسقاط ومواضعها . وهي في خزانته بدار الكتب المصرية برقم ٥٧ أدب ش ، وجاء في خاتمتها :  
 « تم الكتاب محمد الله وعونه على يدي الفقير إلى رحمة الله تعالى يوسف بن محمد غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين كافة عامة في يوم الاثنين جمادى الأولى سنة ١٢٩٦ »

ويبدو أن الشنقيطي قد راجع نسخته على نسخة مكتبة عاشر ، واستدرك بعض ما فات كاتب نسخته الذي وافق اسمه اسم كاتب نسخة مكتبة عاشر ، فاسمه كذلك « يوسف بن محمد »

لذلك نستطيع أن نقول بعد الدراسة الطويلة : إن هذه النسخة ماهي إلا صورة أخرى من نسخة عاشر ، امتازت بتلك التصحيحات التي صنعها الشنقيطي بقلمه ، ١٠ مستعملاً الحو تارة والترميم مرة أخرى .

ولست تصحيحات الشنقيطي من الكثرة بمكان ، إذ تكاد أن تحتل مقدار العشر من التصحيحات التي انفردت بها من دونه ، ولكن كثيراً منها بلغ الغاية في الدقة ، لذلك حفظت له حقه في التنويه بفضل سبق إليها مع إمكان اهتدائي إليها في كثير من الأمور ، فنسب تصحيحاته إليه وزدتها تأييداً بأب وثقتها من ١٥ مختلف المراجع .

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (ب) .

وأما بعد فقد عناني هذا الكتاب في تحقيق متنه ، إذ أن نصوصه من النواذر التي لا يعثر على معظمها في الكتب المعروفة

ولكني مغتبط إذ تسنى لي أن أقيم كثيراً مما فيه من تحريف وتصحيف ، ٢٠ وأن ألقى الضوء على كثير من غوامضه وإشاراته  
 والله الحمد على ما أنعم ، وهو ولي التوفيق ؟



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢

أسماء المقتالين من الأشراف ، وأسماء من قتل من الشعراء ، وأسماء من غلبت كنيته على اسمه ، وكنى الشعراء وألقابهم<sup>(١)</sup>

من المقتالين :

### جذيمة الأبرش

٥

بن مالك بن فهم بن غنم<sup>(٢)</sup> بن دوس بن عدنان<sup>(٣)</sup> الأزدي وكان أفضل ملوك العرب رأياً<sup>(٤)</sup> ، وأبعدهم مُغاراً ، وأشدّهم نكاية وهو أول من استجمع له الملك بأرض العراق وكانت منازل ما بين الأنبار وبَقَّة وهيت وعين التمر وأطراف البرِّ والقطُطانة وخَفِيَّة<sup>(٥)</sup> والحيرة . وكان يغير على الأمم الخالية من العرب العاربة الأول وكان ملكُ العرب بأرض الجزيرة ومشارف الشام<sup>(٦)</sup> عمرو بن الظرب بن حسان بن أذينة بن السَّمِيدع بن هَوْبَر العامليّ ، من عاملة المالِيق .

١٠ فجمع جذيمةُ جموعه من العرب وسار إليه ، فالتقى هو وعمرو بن الظرب فقتل

(١) هذا ما أثبت في صدر النسخة . وانظر المقدمة ص ١٠٨

(٢) في النسختين : « غنم » ، تحريف

(٣) في ١ : « عدنان » ، صوابه في ب .

١٥

(٤) في الأغاني ١٤ ٧١ حيث نقل الخبر : « وكان جذيمة من أفضل الملوك رأياً »

وانظر بجمع الأمثال في : ( خطب يسير في خطب كبير ) .

(٥) ليست في الأغاني وخفية : أجمة في سواد الكوفة وفي النسختين « خفة » صوابه

في كامل ابن الأثير ١ ١٩٧

(٦) في النسختين : « مشارق الشام » . ومشارف الشام قرى قرب حوران ، منها

٢٠

بصرى ، تنسب إليها السيوف المشرفية وانظر ابن الأثير ١ ١٩٨



جذيمةٌ عمرًا وفضًّا جموعه فلما من بعد عمرو ابنته الزباء ، وكانت تخاف أن يغزوها ملوك العرب ، فبنت لنفسها حصنًا على شاطئ الفرات ، وسكّرت الفرات على قلة<sup>(١)</sup> الماء ، وبنت في بطنه أزجًا من الأجر<sup>(٢)</sup> ، وأجّرت عليه الماء ، فكانت إذا خافت عدوًّا دخل النَّفق ، فخرجت إلى مدينة أختها الزبيبة<sup>(٣)</sup> ، فلما اجتمع لها أمرها ، واستحكم ملكها ، جمعت لتغزو جذيمة ثائرة بأيها ، فقالت لها أختها زبيبة<sup>(٤)</sup> ، وكانت ذات رأى وحزم : إنك إذا غزوت جذيمة فإنما هو يومٌ له ما بعده ، إن ظفرت أصبت ثارك ، وإن قُتلت هلك ملكك ، والحرب سجال ، وعثراتها لا تستقال ، ولم يزل كعبك ساميًا على من ناولك ، ولا تدرين لمن تكون العاقبة ، وعلى من تكون الدائرة والرأى أن تحتالى له وتخدعيه ، وتمكرى به !

١ :

فكتبت الزباء إلى جذيمة تدعوه إلى نفسها ومُلكها ، وأن تصل بلاده ببلادها ، وأنها لم تجد ملك النساء إلا إلى قبح في السماع ، وضعف في السلطان ، وقلة في بسط المملكة ، وأنها لم تجد لها كفواً غيرك ، فأقبل إلى واجمع ملكي بملكك ، وصل بلادى ببلادك ، وتقلد أمرى مع أمرك

فلما قدم عليه رسلها وكتابها استخفّه ذلك ، ورغب فيما أطمعته فيه ، فجمع أهل الحِجَا من ثقات أصحابه وهو بالبقّة<sup>(٥)</sup> ، فاستشارهم ، فأجمعوا على أن يسير

(١) سكرته صنعت له سدا يحجز الماء في الأغاني « وسكنت الفرات في وقت قلة الماء » ، وفيه تحريف

(٢) الأزج بيت بينى طولاً

(٣) تقرأ في « الزبيبة » و « الزنبية » وفي ب بالقراءة الأخيرة فقط وفي الطبرى ٢٠ ٣٢ « زبيبة »

(٤) انظر الحاشية السابقة .

(٥) في « بالثقة » وصححها الشنقيطى وبقة : مدينة على شاطئ الفرات



إليها ويستولى على ملكها ، وخالفهم قصير بن سعد بن عمرو بن جذيمة بن قيس  
ابن هليل بن دمي بن ثمارة بن لحم<sup>(١)</sup> ، فقال : هذا رأى فاتر ، وغدر حاضر  
فإن كانت صادقةً فلتقبل إليك ، وإلا فلا تمكَّنْها<sup>(٢)</sup> من نفسك فتقع في جبالها ،  
وقد وترتها وقتلت أباه !

- فلم يوافق جذيمة ما أشار به قصير وقال : أنت امرؤ رأيتك في الكِنِّ لا في  
الضَّحِّ ومضى جذيمة في وجوه أصحابه فأخذ على شاطئ الفرات الغربي ، فلما  
نزل الفُرْضة دعا قصيراً فقال : ما الرأي ؟ فقال : « بَبَقَّة تَرَكْتُ الرأى » قال : فما  
ظَنُّكَ بالزَّباء ؟ قال : « القول رِداف ، والحزم عَثْرَاتُهُ لا تخاف » . واستقبله رسلها ٤  
بأهدايا والألطف . فقال : يا قصير ، كيف ترى ؟ قال : « خَطَر<sup>(٣)</sup> يسير في خَطْب  
كبير » ، وستلقاك الخيول ، فإن سارت أمامك فالمرأة صادقة ، وإن أخذت [ جنبيك  
وأحاطت بك<sup>(٤)</sup> ] فالتقوم غادرون بك .

- فلقيته الخيول فأحاطت به حتى دخل على الزَّباء ، فلما رآته كشفت عن فرجها  
فإذا هي مضفورة الإِسْب<sup>(٥)</sup> ، فقالت : يا جذيمة ، أذات عروس ترى ؟ قال<sup>(٦)</sup>  
بَلَّغَ للَدَى ، وجفَّ الثرى ، وأمرَّ غَدِرٍ أَرَى ! فقالت والله ما بنا من عَدَم  
مَواسٍ ، ولا قِلَّةِ أَواسٍ ، ولكنها شيمة ما أناس<sup>(٧)</sup> ثم أجلسه على نِطْعٍ ،

(١) في الأغاني : « بن هلال بن ثمارة بن لحم » بإسقاط « دمي »

(٢) هذا تصحيح الشنيطي ، ويوافق ما في الأغاني وفي ١ « فلا تمكَّنْها »

(٣) كذا والمعروف « خطب »

(٤) التكملة من الأغاني وابن الأثير والطبري ٢ ٣٣ وجمع الأمثال . وموضعها يبان

٢٠ في النسختين

(٥) الإِسْب ، آخره باء شعر الاست نص عليه ابن الأثير ١ ١٩٩

(٦) بين هذه الكلمة وتاليها في الأغاني : « بل أرى متاع أمة لكعاء غير ذات خفر

ثم قال »

(٧) وكذا عند ابن الأثير ١ ١٩٩ وفي الأغاني والطبري : « شيمة من أناس »



وسقته الخمر ، ثم أمرت بقطع رَواشه ، فجعل دمه يسيل في طستٍ من ذهب ،  
فلما رأى دمه قال : « لا يحزنُك دمُ أهراقه أهله ! »

ومهم

### حَسَّان بن تَبَع

وكان أَعَسَرُ أحوال ، وإِنَّه خرج من اليمن سائراً حتى وطئ أرض العجم ،  
وقال لأبلغنَّ من البلاد ما لم يبلغه أحدٌ من التبابعة ! فأوغَلَ بهم في أرض  
خراسان ، ثم مضى إلى المغرب فبلغ رومة<sup>(١)</sup> وخلف عليها ابن عمِّ له ، وأقبل إلى  
العراق حتَّى إذا صار إلى فُرْضة نَعَم<sup>(٢)</sup> بشاطئ الفرات قالت وجوه حمير : ما نُفني  
أعمارنا إلَّا مع هذا ، يَطُوف في الأرض كلُّها ، نَغيب عن أولادنا وعيالنا وبلادنا  
وأموالنا ؛ وما ندرى ما يَخلف عليهم بعدنا فكلّموا أخاه عمرا وقالوا : كلّم<sup>١٠</sup>  
أخاك في الرجوع إلى بلده ومُلكه . فقال : هو أَعسر من ذاك وأنكد . فقالوا  
فاقتله وتملك علينا فأنت أحق بالملك من أخيك ، وأنت أعقل وأحسن نظراً  
لقومك ! فقال أخاف إلّا تفعلوا ، وأكون قد قتلت أخى وخرج الملكُ عن  
يدى . فوائتوه حتَّى ثلجَ إلى قولهم<sup>(٣)</sup> ، واجتمع الرؤساء كلُّهم معه على قتل أخيه  
إلّا ذارُعَيْن . فَإِنَّه خالفهم وقال : ليس هذا برأى ، يذهب الملكُ من حمير ! فشجّعهُ  
الباقون على قتل أخيه ، فقال ذو رُعَيْن إن قتلته باد<sup>(٤)</sup> ملكك فلما رأى

(١) في الأغاني : « رومية »

(٢) في النسختين « نغم » ، تحريف ، صوابه عند ابن الأثير ١ : ٢٤٦ . وقال ياقوت :

« بشط الفرات قال ابن الكلبي سميت بأُم ولد لتيغ ذى معاصر ، وهو حسان بن تبع أسعد

أبى كرب الحميرى ، يقال لها نعم ، وكان أنزلها على الفُرْضة وبني لها بها قصراً ، فسيت بها » ٢٠

(٣) أى اطمأن إليه وسكن

(٤) جعلها الشنقيطى « بار »



ذُورَعَيْنَ ما اجتمع عليه القومُ أتاه بصحيفةٍ مختومة فقال : يا عمرو ، إني مستودعك هذا الكتاب ، فصَّعُه عندك في مكانٍ حريز . وكتب فيه :

ألا من يشتري سهرًا بنومٍ سعيدً من بيتٍ قريرٍ عينٍ  
فإن تك حميرٌ غدرت وخانت فمعدرة الإله لذي رُعين<sup>(١)</sup>

- وإنَّ عمرًا أتى حسانَ أخاه ، وهو نائمٌ على فراشه ، فقتله واستولى على مُلكه . فلم يُبارك له فيه<sup>(٢)</sup> ، وسلَّط عليه السهر ، وامتنع منه النوم ، فسأل الكُهمانَ والعِيَّافَ ، فقال له كاهنٌ منهم : إنه ما قتل رجلَ أخاه قطُّ بُغيانًا<sup>(٣)</sup> عليه إلا امتنع نومه . فقال : هذا عمل رؤساء حمير ، هم حملوني على قتله ليرجعوا إلى بلادهم ، لم ينظروا لي ولا لأخي فجعل يَقْتُل من أشار بقتله رجلًا رجلًا ، حتَّى خَلَص الأمر إلى ذي رعين ، وأيقن بالشر ، فقال له ذُورعين : أمَّا تعلم أنَّ أعلامتك ما في قتله ، ونهيتك ؟ قال : ما أذكر هذا ، ولئن كان ليس عندك إلا ما تدَّعى لقد طُلِّ دمك ! قال : إنَّ عندك لي براءةً وشاهدًا . قال : وما هو ؟ قال : الكتاب ٦ الذي استودعتك . فدعا بالكتاب فلم يجدْهُ ، فقال ذورعين ذهب دمي على أَخْذِي بالحزم فصرت كمن أشار بالخطأ<sup>(٤)</sup> ، فقال الملك أن ينعم طلبه<sup>(٥)</sup> ، فأتى به فقرأه ، فإذا فيه البيتان اللذان كتبناهما ، فلما قرأهما قال : لقد أخذتَ بالحزم قال : إني حسبتُ<sup>(٦)</sup> ما رأيتك صنعت بأصحابي .

(١) السيرة ١٨ جوتنجن : « فإما حمير غدرت »

(٢) كلمة « فيه » ساقطة من ب

(٣) بُغيانا كذا وردت في النسختين وفي السيرة « بُغيا على مثل ما قتلت أخاك

٢٠ عليه إلا ذهب نومه »

(٤) الخطاء الخطأ وفي الأغاني ٢٠ ٨ « بالخطأ »

(٥) كذا . وفي الأغاني « ثم سأل الملك أن ينعم في طلبه »

(٦) أي ظننت وحدثت وفي الأغاني : « خشيت »



وتشعث أمر حير حين قُتل أشرافها ، واختلفوا عليه ، حتى وثب على عمرو لخنيعة ينوف<sup>(١)</sup> ، ولم يكن من أهل المملكة ، فقتله .

ومهم

### عمليق ملك طسم

بن لاوذ<sup>(٢)</sup> بن إرم<sup>(٣)</sup> بن سام بن نوح وكان منازلهم « عُذرة » في موضع اليمامة .

وكان سبب قتله أنه تمادى في الظلم والغشم ، والسيرة بغير الحق ، وأن امرأة من جدّيس كان يقال لها هزيلة ولها زوج يقال له قديس<sup>(٤)</sup> ، فطلّقها وأراد أخذ ولدٍ لها منها ، فخاصمته إلى عمليق ، فقالت : أيُّها الملك ، إنني حملتُه تسعا ، ووضعتُه دفعا ، وأرضعته شفعا<sup>(٥)</sup> ، حتى إذا تمت أوصاله<sup>(٦)</sup> أراد أن يأخذَه كرها ، وأن يتركني بعده ورها<sup>(٧)</sup> . فقال لزوجها : ما حجّتك ؟ قال : حجّتي أيُّها الملك أنها قد أُعْطيت المهرَ كاملا ، ولم أُصِبْ منها طائلا ، إلا وليداً خاملا<sup>(٨)</sup> ، فافعل

(١) لخنيعة ، كذا وردت في السيرة ١٩ جوتنجن . وعند ابن الأثير ١ ٢٤٩ والقاموس (شنتر) « لخنيعة » بالياء . وفي (لح) « لخنيعة بن ينوف » . وهو المطابق لما في كتاب التيجان ص ٣٠٠

(٢) في النسختين وابن الأثير ١ : ٢٠٣ : « لوذ » . وفي الخزانة ١ : ٣٤٨ : « لوز » ، صوابه في الأغاني ١٠ ٤٥

(٣) في النسختين « ادم » تحريف ، صوابه في الخزانة

(٤) في الأغاني « ماشق »

(٥) هذا تصحيح الشنقيطي ، وهو الموافق لما في الأغاني والخزانة وابن الأثير ١ : ٢٠٣ وأرادت بالشفع أنها أرضعته سنتين .

(٦) بعده في الأغاني : « ودنا فضاله »

(٧) الورهاء الحقاء . وفي النسختين : « درها » ، تحريف ، صوابه في الخزانة وابن الأثير :

(٨) في النسختين : « حاملا » ، صوابه من ابن الأثير ، ونقل الخزانة عن كتاب ابن حبيب . ٢٥



- ما كنت فاعلا فأمر بالغلام أن يُنزع مهما جميعاً ويُجمل في غِلْمَانِهِ ، وقال  
لهزيلة : أبغيه ولدا ، ولا تنكح أحدا ، واجزیه صفدا<sup>(١)</sup> فقالت هزيلة  
أما النكاح فإنما يكون بمهر ، وأما السفاح فإنما يكون بلا مهر<sup>(٢)</sup> ، ومالي فيهما  
من أمر ! فلما سمع عمليق ذلك منهما أمر أن تباع وزوجها ، فيعطى زوجها  
خمسها<sup>(٣)</sup> ، وتعطى هزيلة عشرين زوجها ، ويسترقا<sup>(٤)</sup> . فأنشأت تقول :  
أتينا أبا طنم ليحكم بيننا فأنفذ حكما في هزيلة ظلما  
لعمري لقد حكمت لا متورعا ولا كنت فيما تُبرم الحكم عالما  
ندمت ولم أندم وأبت بعبتي وأصبح بعلي في الحكومة نادما  
فلما سمع عمليق قولها أمر ألا تزوج بكر من جدس فتهدى إلى زوجها  
إلا يؤتى بها عمليق فيفترعها هو قبل زوجها . فلحقوا من ذلك جهداً وذلاً ولم  
يزل يفعل ذلك أربعين سنة فيهم ، حتى زوجت الشمس غفيرة بنت عفار  
الجدسية ، أخت الأسود الذي وقع إلى جلي طي وسكنوا الجبلين بعده ، فلما  
أرادوا أن يهدوها إلى زوجها وانطلقوا بها إلى عمليق لينالها قبله ، ومعها الوليدات  
يتغنين ويقلن :

- ١٥ أبدى بعمليق وقوى فاركي وبادري الصبح بأمر معجب  
فسوف تلقين الذي لم تطلي وما لبكر عنده من مهرب  
فلما دخلت عليه افترعها ، وخلي سبيلها ، فخرجت إلى قومها في دماها ،  
شاقة درعها عن قبلها ودبرها ، وهي تقول

(١) في النسخين : « واحتره » ، ووجهه من الأغاني وفي الخزانة : « أو اجزیه »

٢٠ والصفد : العطاء

(٢) في الخزانة : « بالقهر »

(٣) في الأغاني وابن الأثير : « خمس ثمنها »

(٤) هذه الكلمة ساقطة من الأغاني .



لأَحَدُ أَذْلٍ مِنْ جَدِيسٍ أَهْكَذَا يُفَعَّلُ بِالْعُرُوسِ  
يرضى به ———— هَذَا يَأْخُذُ قَوْمَ حُرٍّ أَهْدَى وَقَدْ أُعْطِيَ وَسِيقَ الْمَهْرُ<sup>(١)</sup>  
لَأَخْذَةِ الْمَوْتِ كَذَا مِنْ نَفْسِهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُفَعَّلَ ذَا بَعْرِسِهِ  
ثم قالت تحرّض قومها فيما أتى عليها<sup>(٢)</sup>

٥. أَيْصُلِحْ مَا يُؤْتَى إِلَى فَتَيَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ رِجَالٌ فِيكُمْ عِدْدُ النَّعْلِ  
وَتُصْبِحُ تَمْشِي فِي الدَّمَاءِ صَبِيحَةً<sup>(٣)</sup> عَشِيَّةَ زُفَّتْ فِي النِّسَاءِ إِلَى بَعْلِ  
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَغْضَبُوا بَعْدَ هَذِهِ فَكُونُوا نِسَاءً لَا تَنْبُذُ مِنَ الْكُحْلِ<sup>(٤)</sup>  
وَدُونَكُمْ طِيبَ الْعُرُوسِ فَإِنَّمَا خُلِقْتُمْ لِأَثْوَابِ الْعُرُوسِ وَلِلْغَسْلِ<sup>(٥)</sup>  
٨. فَلَوْ أَنَّنا كُنَّا رِجَالًا وَأَنْتُمْ نِسَاءً لَكُنَّا لَا نَقِيمُ عَلَى الذَّلِّ  
فَبَعْدًا وَسُحْقًا لِلَّذِي لَيْسَ دَافِعًا<sup>(٦)</sup> وَيَحْتَالُ يَمْشِي بَيْنَنَا مِشْيَةَ الْفَحْلِ  
فَوُتُوا كِرَامًا أَوْ أَمِيتُوا عَدُوَّكُمْ وَدَبُّوا لِنَارِ الْحَرْبِ بِالْحَطَبِ الْجَزَلِ  
فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ أَخْوَهَا الْأَسُودُ ، وَكَانَ سَيِّدًا مَطَاعًا ، قَالَ لِقَوْمِهِ : يَا مَعْشَرَ  
جَدِيسٍ ، إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَيْسُوا بِأَعَزَّ مِنْكُمْ فِي دَارِكُمْ ، إِلَّا بِمَا كَانَ مِنْ مَلِكٍ  
صَاحِبِهِمْ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ وَأَنْتُمْ أَذْلٌ مِنَ النَّيْبِ<sup>(٨)</sup> ، وَلَوْلَا عِجْزُنَا لَمَا كَانَ لَهُ فَضْلٌ  
عَلَيْنَا ، وَلَوْ أَمْتَعْنَا كَانَ لَهُ مِنْهُ النَّصْفُ<sup>(٩)</sup> ، فَأَطِيعُونِي فِيمَا أَمْرُكُمْ بِهِ ؛ فَإِنَّهُ عِزٌّ  
الدَّهْرُ وَذَهَابُ ذَلِّ الْعَمْرِ ، وَاقْبَلُوا رَأْيِي . وَقَدْ أَحْسَسَ جَدِيسًا قَوْلَهَا ، قَالُوا : نَطِيعُكَ ،

(١) في النسختين : « وساق المهر » ، صوابه في الأغاني والخزانة

(٢) الأغاني : « أنى إليها » (٣) في الأغاني : « عفيرة »

(٤) الأغاني : « لا تعاب » (٥) الأغاني : « وللنسل »

(٦) الأغاني وابن الأثير : « وكتم »

(٧) في النسختين : « رافعا » ، صوابه في الأغاني والخزانة وابن الأثير

(٨) النيب : جمع ناب ، وهي الناقة المسنة

(٩) النصف : الإصاف



ولكن القوم أكثر منا عدداً وأقوى . قال : فإنني أصنع للملك طعاماً ، ثم أدعُوهم إليه ، فإذا جاءوا يرفُلون في حُلّهم متفضّلين<sup>(١)</sup> مشيناً إليهم بالسيوف فقتلناهم ، فأنفرد أنا بالعمليق ، وينفرد كل واحدٍ بجليسه . فاجتمع رأيهم على ذلك .

وإنَّ الأسودَ اتَّخذَ طعاماً كثيراً ، وأمر القومَ فاخترطوا سيوفهم ، ودَفَنوها في الرمل تحتهم ، ودعا القومَ فجاءوا يرفُلون في الحُلل ، حتَّى إذا أخذوا مجالسهم ومدَّوا أيديهم إلى الطعام أخذوا سيوفهم من تحت أقدامهم ، فشدَّ الأسود على عمليق ، وكلَّ رجلٍ على جليسه حتَّى أناموهم<sup>(٢)</sup> ، فلما فرغوا من الأشراف شدُّوا على السَّفلة فأنفروهم ، فلم يدعُوا منهم شطرا ، فقال الأسود :

ذُوقِ بَيْغِيكَ يَا طَسْمَ مَجَلَّلَةً      فَقَدْ أَتَيْتَ لِعَمْرِي أَعْجَبَ الْعَجَبِ  
إِنَّا أَتَيْنَا فَلَمْ نَنْفَكْ نَقْتُلْهُمْ      وَالْبَغْيُ هَبَّجَ مِنَّا سَوْرَةَ الْغَضَبِ  
فَلَمْ يَعُودَ عَلَيْنَا بَغْيُهُمْ أَبَدًا      وَلَنْ يَكُونُوا لَدَى أَنْفٍ وَلَا ذَنْبٍ<sup>(٣)</sup>  
وَلَوْ رَعَيْتُمْ لَنَا قُرْبَى مُؤَكَّدَةً      كُنَّا الْأَقَارِبَ فِي الْأَرْحَامِ وَالنَّسَبِ

ومنهم أيضاً

### الأسود بن عَفَّار

١٥ هذا ، وكان هَرَبَ من حَسَّان بن تبيع ، حين استغاثه الطَّسْمَى ، فغرا جَدِيساً فقتلها ، وأخرب جَوًّا<sup>(٤)</sup> ، ففضى الأسودُ فأقام بِجَبَلِي طِيٍّ قبل نزول طِيٍّ إياهما

(١) التفضل    التوشح ، وأن يخالف اللابس بين أطراف ثوبه على عاتقه    والكلمة ليست في الأغاني .

(٢) الأغاني : « أماتوهم »

(٣) في الأغاني : « كذى أنف » ، تمييز

(٤) جو    اسم للاحية اليمامة



وكان سبب قتله أن طيئاً كانوا يسكنون الجوف<sup>(١)</sup> من أرض اليمن ، وهو اليوم محلة مراد وهمدان ، وكان مسكنهم وادياً يدعى ظَريباً<sup>(٢)</sup> ، وكان سيدهم يومئذ أسامة بن لؤي<sup>(٣)</sup> بن العوث بن طيء ، وكان الوادي مَسْبَعَةً<sup>(٤)</sup> وهم قليل عديدهم<sup>(٥)</sup> ، وقد كان ينتابهم بعير في أزمان الخريف ، فيضرب في إبلهم ، فإذا انقطع الخريف لم يُدر أين يذهب ، ولم يَرَوْهُ إلى قابل وكانت الأزد قد خرجت من اليمن أيام العرم<sup>(٦)</sup> فتفرقت ، فاستوحشوا لذلك ، وقالوا : قد ظعن إخواننا فصاروا إلى الأرياف ، فلما هموا بالظن قالوا : يا قوم ، إن هذا البعير الذي يأتينا ، من بلد ريفٍ وخِصب ، وإننا لنصيب في بعره النوى ، ولو أننا تعهدناه عند انصرافه فشحصنا معه لعلنا نصيب مكاناً خيراً من مكاننا هذا فأجمعوا أمرهم على ذلك . فلما كان الخريف جاء الجمل فضرب في إبلهم ، فلما ١٠ انصرف احتملوا فتبعوه ، فجعلوا يسرون بسيره ، ويبيتون حيث يبيت ، حتى هبط بهم على الجليلين ، فقال أسامة بن لؤي :

١٠ اجعل ظَريباً كحبيبٍ يُنسى لكل قوم مُصْبَحٌ ومُمسى

فهجمت طيء على النخل في الشَّعاب ، ومواشٍ كثيرة وحشيّة كانت لقوم من جدس ، وإذا هم برجلٍ في شِعب من تلك الشَّعاب ، وهو الأسود بن عفار ، ١٥

(١) « الحرف » وصحها الشنقيطى بما يوافق ما في أخبار عبيد بن شربة ٤٨٨ وعند ابن الأثير ١ ٢٠٥ « الجرف » وفي معجم البلدان ٣ ١٧٥ « أبو زياد : الجوف : جوف المحورة ببلاد همدان ومراد »

(٢) في النسختين « طربتيا » ، تحريف وظريب ، بفتح أوله وكسر ثانيه ، قال ياقوت « موضع كانت طيء تنزله قبل حلولها بالجليلين ، فجاءهم بعير ضرب في إبلهم فتبعوه حتى ٢٠ قدم بهم الجليلين »

(٣) في العرب « سامة بن لؤي بن غالب بن فهر » . وأما هذا فهو أسامة .

(٤) « مسلة » وصحها الشنقيطى موافقاً ما في الأغاني ١٠ ٤٧ والمسبعة

الموضع الكثير السباع

(٥) ١ « عديلهم » وصحها الشنقيطى . وفي الأغاني : « عددهم » ٢٥

(٦) ١ : « العرب » والتصحيح للشنقيطى في نسخته . وفي الأغاني : « الصرم » ، تحريف .



فها لم ما رأوا من عِظَم خَلْقَتِهِ وَتَخَوَّفُوهُ ، فنزلوا ناحيةً من الأرض ، [ وسَبَرُوهَا هل يَرَوْنَ بها أحداً غَيْرَهُ ؟ فلم يَرَوْا ، فقال <sup>(١)</sup> ] أَسَامَةُ بْنُ لُؤَيٍّ لابن له يقال له الغوث : أَيْ بُنَى ، إِنَّ قَوْمَكَ قد عرفوا فَضْلَكَ عليهم في الْجَلَدِ والبأس والرَّمَى ، فَإِنْ كَفَيْتَنَا هذا الرجلَ سُدَّتْ قَوْمَكَ آخِرَ الدَّهْرِ ، وَكُنْتَ أَنْتَ الذي أَنْزَلْتَنَا هذا البلدَ فانطلق الغوثُ حَتَّى أَتَى الرجلَ فَكَلَّمَهُ وساءلَهُ ، فعجِبَ الأسودُ من صِغَرِ خَلْقِ الغوثِ <sup>(٢)</sup> ، فقال له : من أين أَقْبَلْتُمْ ؟ قال : من الين وأخبره خَبَرَ البعير ، وَأَنَا رَهْبِنَا ما رأينا من عِظَمِ خَلْقِكَ فشعلوه بالكلام ، وَخَتَلَهُ الغوثُ فرماه بسهمٍ فقتله ، فأقامت طِيٌّ بالجبلين .

ومهم :

### حَامِرُ الضَّحِيَّانِ <sup>(٣)</sup>

١٠

بن سَعْدِ بْنِ الْحَزْرَجِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ النَّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ ، وَكَانَ صَاحِبَ مِرْبَاعٍ رِبْعَةٍ بَنِي نَزَارٍ ، وَمُنْزِلَهَا فِي نَجْعِهَا ، وَحَكَمَهَا فِي خُصُومَاتِهَا ، وَكَانَتْ رِبْعَةٌ تَغْزُو الْمَغَازِي وَهِيَ فِي مَنْزِلِهِ ، فَتَبِعَتْ لَهُ نَصِيبَهُ مِمَّا تَصِيبُهُ وَلِنِسَائِهِ حِصَّةٌ ، إِعْظَامًا لَهُ ، فَكَثَّ بِذَلِكَ حِينًا ، وَفِي ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ :

تُعْجِبُنِي أَسَدُ ضَارِيَاتٍ وَيَأْكُلُ مِرْبَاعَهُنَّ الضَّبْعُ <sup>(٤)</sup> ١٥

تَمَارَسَ عَنَّا بِصُمِّ الْقَنَا لَشَيْخٍ <sup>(٥)</sup> أَمَامَةً أَنْ يَضْطَجِعَ

وَكَانَ أَعْرَجٌ وَأَنَّهُ شَرِبَ الْخَمْرَ فَاشْتَهَى لَحْمًا ، فَذَكَرَتْ لَهُ نَعْبَجَةُ غَرِيْبَةٌ <sup>(٦)</sup> ١١

(١) التكملة من الأغاني ١٠ ٤٧ ، وموضعها يباشر في النسختين .

(٢) في النسختين « حال الغوث » صوابه من الأغاني ، ومما يدل له السياق

(٣) الاشتقاق ٢٠٢

٢٠

(٤) ١ : « من باعهن » ، وصححها ناسخ ب

(٥) جعلها الشنقيطي « بشيخ » ، بالباء

(٦) في النسختين « عريية »



لكعب بن الحارث بن عامر بن عبد القيس ، كانت امرأته مَرَضَتْ فحَلَفَهَا ظُئْرًا لابنه ، فبعث إليها الضَّحْيَانُ فذَبَّحَهَا وكَعْبٌ غَائِبٌ ، فرجع كعب فرأى ابنه يَضَعُو جَوْعًا ، فسأل عن النَّعْجَةِ فأخبروه أَنَّ الضَّحْيَانِ أَكَلَهَا ، فخرج بحَرْبَتِهِ حَتَّى انتهى إلى مِزْلِهِ لَيْلًا فصَرَخَ بِهِ ، فقالت له امرأته الذى يدعوكَ يريد قتلَكَ ، فلا تَخْرُجْ إِلَيْهِ ! فقال : لو دُعِيَ عامرٌ لَطَعْنَةُ أَجَابَ ! وخرج فبدره كعبٌ فأوجره الحربة<sup>(١)</sup> فقتله .

ومهم

## عَبْدَةُ بن مرارة

بن سَوَّار بن الحارث بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن

- ١٠ (٢) وهِلَال بن أُمَيَّة الخَزاعِي ، فجا الأسدَى حِباءَ كَثِيرًا ، ولم يَحِبُّ هِلالا شَيْئًا . فَأَقْفَلَا<sup>(٣)</sup> حَتَّى إِذَا كَانَا بِوَادِيٍّ يُقَالُ لَهُ وَادِي طُفَيْلٍ مَالًا إِلَيْهِ ، فَنَزَلَا ، فَعَدَا الخَزاعِيُّ عَلَى عَبْدَةِ بنِ مُرَارَةٍ وَهُوَ رَاقِدٌ فَقَتَلَهُ ، وَأَخَذَ مَا حِجِي بِهِ فَلَمَّا قَدِمَ سَأَلَ عَنْهُ فَقَالَ : مَاتَ ! فَصَدَّقُوهُ ، وَاشْتَرَى بِمَا أَخَذَ مِنْهُ إِبِلًا وَخَيْلًا .

فَتَغَنَّى يَوْمًا الخَزاعِيُّ وَقَدْ أَخَذَ فِيهِ الشَّرَابُ :

- ١٥ أَبْلَغُ بَنِي أَسَدٍ بَأَنَّ أَخَاهُمْ بَلَوَى طُفَيْلٍ عَبْدَةَ بنِ مُرَارَةٍ<sup>(٤)</sup>

(١) أوجره الحربة : طعنه بها في حلقه

(٢) في النسختين يياض بقدر ست كلمات

(٣) جعلها الشنقيطى « فقفلا » . وجاء في اللسان : « وتكرر في الحديث وجاء في بعض رواياته : أقل الجيش ، وقلم [ يقال ] أقلنا والمعروف قتل وقتلنا ، وأقلنا غيرنا » .

قلت : وهذا النص مما يضم إلى ما ورد في الحديث وتكرر

(٤) البيتان في معجم البلدان ٧ ٣٤٠



يُؤْتِي فَقِيرَهُمْ وَيَمْنَعُ ضَمِيمَهُمْ وَيُريحُ بَعْدَ الْمُعْتَمِينَ عِشَارَهُ<sup>(١)</sup>  
فلما سمعت بذلك بنو أسدٍ هضوا إلى بني كنانة فقالوا حليفكم هذا قتل  
أخانا ، فإن تدّوه ديةَ الملوك نَقْبَلُ ، وأن تأبّوا نَقْتُلُ ! فودّوه ديةَ الملوك :  
ألفَ بعير .

ومنهم

هـ

### زهير بن عبد شمس

من بني صَيْفٍ بن سبأ الأصغر ، وقتلته بَلْقِيسُ بنت [ اليَشْرَح بن ذى  
جَدَن بن يَشْرَح بن الحارث بن قيس بن<sup>(٢)</sup> ] صَيْفٍ .

- وكان سبب ذلك أنه كان ملكاً ، فعلاً في مملكته وتكبر ، وجعل ١٢  
يَعْتَذِرُ للنساء قبل أزواجهنّ ، كما كان يفعل عَمَلِيق ، حتّى أدركت بَلْقِيسُ  
فَقَالَتْ لِأُيُوبِهَا إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ فَضَحَ نِسَاءَكُمْ فَأَنْتِ فَقُلْ لَهُ : إِنَّ لِي بِنْتًا قَدْ  
أَعَصَرْتُ<sup>(٣)</sup> ، وليس في قومها شبيهٌ لها حُسْنًا وَجَمَالًا فَإِنْ قَالَ لَكَ : فابْعَثْ بِهَا  
إِلَيَّ ، فَقُلْ : إِنَّ مِثْلِي فِي شَرِّ فِي وَنَسْبِي لَا تُعْتَذَرُ ابْنَتُهُ إِلَّا فِي بَيْتِهِ ! فَأَتَاهُ فَذَكَرَ  
ذَلِكَ لَهُ ، فَلَمَّا قَالَ لَهُ : ابْعَثْ بِهَا قَالَ لَهُ مَا عَلَّمْتَهُ ابْنَتُهُ ، فَقَالَ لَهُ كَيْفَ بِنَزُلِي

١٥ (١) ياقوت : « يروى فقيرهم » المغم الذي دخل في العتمة ، وهو الثلث الأول من  
الليل بعد غيوبية الشفق . جاء في اللسان : « وأهل البادية يريحون نعمهم بعيد المغرب وينخونها  
في مراحها ساعة يستفيقونها ، فإذا أفاقت — وذلك بعد مر قطعة من الليل — أثاروها وحلبوها »  
وعلى ذلك فالأجود من هذه الرواية رواية ياقوت : « قبل المعتمين » ، أى هو يتهاى لقرى  
الضيف قبل نزوله به

٢٠ (٢) التكملة من المجلد لابن حبيب ٣٦٧ ، وموضعها بياض في النسختين وقد أثبت  
الشنقيطي في نسخته كلمة « شرحيل » موضع « اليشرح » قال ابن حبيب وهي صاحبة  
الهدهد ، ولقبتها زهيرا حديث . وتزوجها سليمان بن داود صلى الله عليهما  
(٣) أعصرت : أدركت ، كأنها دخلت في عصر شبابها



وَنُزِّلَ مَنْ مَعِيَ مِنْ أَصْحَابِي<sup>(١)</sup> ؟ فَقَالَ : مَا أَحْكَمَنِي لِنُزُلِ الْمَلِكِ ، وَأَشَدَّ سُرُورِي بِهِ ، لَأَ [نَبْهًا]<sup>(٢)</sup> مَكْرَمَةً لِي ، وَيَدُّ وَضْعَهَا الْمَلِكُ عِنْدِي . فَأَجَابَهُ إِلَى إِيْتَانِهِ ، وَلَمْ يَجِبْ إِلَى ذَلِكَ غَيْرَهُ . فَأَتَى دَارَهُ فَنَزَحَ فِيهَا وَزَخَرَفَ أَيْبَاتًا ثَلَاثَةً بِأَحْسَنِ مَا يَكُونُ مِنْ زِينَةِ ذَلِكَ الزَّمَانِ ، وَحَشَدَ لِنُزُلِهِ ، ثُمَّ أَتَاهُ فَأَعْلَمَهُ بِالْفَرَاغِ ، فَركبَ فَاتَاهُ وَقَدْ أَدْخَلَتْ بَلْقَيْسُ نَفَرًا مِنْ أَقَارِبِهَا بِأَسْلِحَتِهِمْ وَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ أَعْجَبَهُ مَا رَأَى مِنْ هَيْئَتِهِ ، ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ الثَّانِيَ فَكَانَ أَحْسَنَ ، ثُمَّ دَخَلَ الثَّالثَ وَفِيهِ بَلْقَيْسُ فِي حَلِيهَا وَحُلُمَا مَعَ جَمَاهُمَا ، فَلَمَّا اسْتَلْقَى عَلَى الْفِرَاشِ ، وَأَخْرَجَ حَرَسَهُ وَأَجْنَادَهُ<sup>(٣)</sup> ، وَأَمَرَ بِالْبَابِ فَأُغْلِقَ دُونَهُ — وَكَانَ مَعَهُ الْمَقَاوِلُ — قَالَتْ لِلنَّفَرِ : اخْرُجُوا . فَخَرَجُوا فَتَقَاتَلُوا ثُمَّ أُرْسِلَتْ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ مِنْ مَقَاوِلِهِ وَخَوَاصِّهِ ، تَدْعُوهُمْ فَيَقْتُلُونَهُمْ ، وَلَا يَظُنُّ مَنْ يُرْسَلُ إِلَيْهِ إِلَّا أَنَّ الْمَلِكَ يَدْعُوهُ ، حَتَّى أَتَتْ عَلَى ١٠ آخِرِهِمْ ثُمَّ أُرْسِلَتْ إِلَى أَبِيهَا وَقَوْمِهَا فَخَرَجَتْ إِلَيْهِمْ وَقَالَتْ هَذَا الْخَبِيثُ قَدْ فَضَحَ نِسَاءَكُمْ وَجَعَلَكُمْ شُهْرَةً فِي النَّاسِ قَدْ أَرَاكُمْ اللَّهُ مِنْهُ ، فَدُونَكُمْ مَلِكُوا مِنْ شَتْمٍ . فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ : مَا أَحَدٌ أَوْلَى بِهَذَا مِنْكَ ! فَلَكَّوْهَا عَلَيْهِمْ فَلَكَّكِهِمْ ، حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِ الْمُهْدَدِ وَسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ .

١٣

(١) النزل ، بضمة وبضمين : ما يهيا للضيف

(٢) التكملة من الشنقيطى فى نسخه

(٣) ١ : « وأخياره » والتصحيح للشنقيطى



ومنهم :

## الحارث بن كعب

وقتلته ضَبَّة بن أد<sup>(١)</sup>

وسبب ذلك أنَّ ضَبَّة تفرقت إبله تحت الليل ، وكان له ابنان : سَعْدٌ وسُعَيْدٌ ،  
فخرجا يطلبانها ، فتفرقا في طلبها ، فجاء بها سعد ولم يرجع سُعيدٌ ، فأتى على ذلك  
ما شاء الله أن يأتى ، لا يرى سُعيداً ولا يعلم له خبراً

ثم إنَّ ضَبَّةً بعد ذلك بينا هو يسير والحارث بن كعب في الأشهر الحرم  
وهما يتحدثان ، إذ مرَّ على سَرَحَةٍ<sup>(٢)</sup> بمكان ، فقال له الحارث : أترى هذا المكان  
فإنى لقيت به شاباً من هيئته كذا وكذا — فوصف له صفة سُعيد — فقتلته  
وأخذتُ مُرداً كان عليه ، من صفة البرد كذا وكذا ! فوصف له صفة البرد  
وسيفاً كان عليه . فقال ضبة : فما صفة السيف ؟ قال : ها هو ذا على . قال ضبة :  
فأرنى السيف . فأراه إياه ، فعرفه فضرَّبه به حتَّى قتلَه . ولأمَّ الناسُ ضَبَّةً فقالوا :  
قتل رجلاً في الأشهر الحرم ! فقال ضَبَّة « سبق السيف العذل<sup>(٣)</sup> » !  
فصارت مثلاً

(١) انظر مجمع الأمثال في ( الحديث ذو شجون )

(٢) السرحة : واحدة السرح ، وهو ضرب من الشجر .

(٣) العذل ، بالتحريك : اسم من العذل بالفتح ، وهو اللوم .



ومنها

## داود بن هباله

بن عمرو بن [عوف بن ضجعم بن<sup>(١)</sup>] سعد بن سليح<sup>(٢)</sup> بن حلوان  
ابن عمران بن الحاف بن قضاة وكان أول ملك الروم بالشام على عهده .

- ١٤ وذلك أنه كان ملكا فغلبه ملك الروم على ملكه ، فصالحه داود على أن  
يقره في منزله ويدعه فيكون تحت يده ، ففعل فكان يُغير بمن معه ، ثم  
تنصروا كره الدماء وبني ديرا ، فكان ينقل الطين على ظهره والماء ، فسَمَّى  
« اللثيق » ، فنسب الدَّير إليه ، وأنزله الرُّهبان فلما تعبَد اجترى عليه فقال  
له ملك الروم : أغزُبْ بِنَ مَعَكَ مِنَ الْعَرَبِ . فلم يجد بُدًّا من أن يفعل ، فغزا فكان  
على خيله جعفر بن صبح التنوخي ، وكان معه في جيشه زهير بن جناب<sup>(٣)</sup> .  
١٠ ابن هبل الكلبى ، فغزا عبد القيس ، فقتل زهير بن جناب هداج بن مالك  
ابن عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وداعة بن لُكَيْز بن أَفْصَى<sup>(٤)</sup>  
ابن عبد القيس ، وأغار في وجهه على [ بكر<sup>(٥)</sup> ] بن وائل فقتل زهير أيضا  
هداج بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة<sup>(٦)</sup> ، فقال حُذَار<sup>(٧)</sup> بن ظالم بن  
ذهل بن عجل العبدي

١٥

(١) التكملة من حواشى الاشتقاق ٣١٩ وداود بن هباله عده ابن حبيب في المحبر  
٢٥٠ من الجرايين من قضاة . والجرار : من يرأس ألفا

(٢) فى النسختين : « سليم » ، صوابه من المحبر ٢٥٠ والاشتقاق ٣١٤

(٣) فى ١ « حباب » فى هذا الموضع وتاليه ، وصححه الشنقيطى

(٤) ١ « قصى » ، والتصحيح للشنقيطى

(٥) موضعها بياض فى النسختين ، والتكملة بقلم الشنقيطى

(٦) كذا ورد الكلام فى النسختين ، وفيه ما فيه من تكرار لا ندرى صحته

(٧) فى النسختين : « حذار »



لعمري لقد أردت سيوفُ ابنِ ضَجْعٍ غداةَ التقوا منا خطيباً وياسراً<sup>(١)</sup>  
 أهانَ الرِّجالَ بعده فكأنما يرى بالرجالِ الصَّالحينَ الأباغرا  
 فلا تبعدن إِمَّا لَقِيتَ ابنَ مالِكٍ سَبِيلَ التي فيها لقيتَ المَعاذرا  
 وقال زهير بن جَناب :

٥ فَجَعْتُ عَبْدَ الْقَيْسِ أَمْسٍ بِجَدِّهَا وَسَقَيْتُ هَدَاجًا بِكَأْسِ الْأَفْرِ<sup>(٢)</sup>  
 ثم أقبل داود حتَّى إذا كان بناحية الرَّقْمِ تذاكر رجالٌ من قضاة ما دخلهم  
 من الذَّلِّ لَصْنَعِهِ الَّذِي صَنَعَهُ بِنَفْسِهِ ، فتواعدَ رجلان من قضاة على قتل داود ،  
 أحدهما ثعلبة القائل بن<sup>(٣)</sup> ..... زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب<sup>(٤)</sup> ، ١٥  
 والآخر معاوية بن حبيو بن حنَّ بن وائل بن أمرمنة<sup>(٥)</sup> بن مشجعة بن التيم بن  
 النمر بن وبرة ، أخو كلب بن وبرة فأقبل داودُ يسير ليلاً وأمامه شَمْعَةٌ وهو  
 منصرفٌ إلى السَّام ، حتى انتهى إلى موضع يقال له بُرْقَةٌ حارب ، فتقدَّما إلى  
 الشَّمْعَةِ فأطفأها<sup>(٦)</sup> وشدَّا عليه فقتلاه ، فقال عبد العاص بن ثعلبة التنوخي يرثيه :

لعمري لنعم المرء من آل ضَجْعٍ ثَوَى بين أحجار بُرْقَةٍ حارب<sup>(٧)</sup>  
 أصابتك ذوَّبان الحليَّفين عامرٍ ومشجعة الأوباشِ رهطِ ابنِ قارب  
 ١٥ فَتَى لَمْ تَلِدْهُ بِنْتُ عَمِّ قَرْيَةٍ فَيَضُوى وَقَدْ يَضُوى وَلِيدُ الْغَرَائِبِ<sup>(٨)</sup>  
 فَتَى لَيْسَ بِالرَّاضِي بِأَدْنَى مَعِيشَةٍ وَلَيْسَ لَهُ ذُو الْعَجْزِ يَوْمًا بِصَاحِبِ

(١) الياسر اللاعب بقداح الميسر

(٢) كذا في النسختين ، ولعلها « الأول » ، أى التي شربها الأولون

(٣) بعده بياض لكلمتين .

(٤) : « أفيدة بن ثور من كلب » ، والتصحيح للشنقيطي

(٥) كذا ورد هذا النسب

(٦) : « فطفياها » ، صوابه في ب

(٧) البيت في معجم البلدان ( برقة حارب )

(٨) : « أويده الغرائب » والتصحيح للشنقيطي



وقال ثعلبة القاتلُ ، قاتله :

نحن الأولى أردت طباتُ سيوفنا      داودَ بين البرقتينِ فحاربِ  
خطرتُ عليه رماحنا فتركه      لَمَّا شرعن له كأمسِ الذاهبِ  
وكذاك أنّا لا تزالُ رماحنا      تنفي العدى وتفيد رُغبِ الراغبِ

كانت لداود ابنتان يقال لهما أمرعة ، وأشعرة ، وكان خلفهما بالشام ، فقدم  
عبد العاص التنوخى الشام ، فبعثت إليه أمرعة تسأله عن أبيها ، فعرض لها فلم  
تفهم ، فقال :

حدّث حديثين أمرعه<sup>(١)</sup>      فإن أبت فأربعه  
ثم أدعها يا فوزعه      إلى الحديث والدّعه  
ألا تراها مُقنّعه      وخيلها مُسلّعه  
فى كلِّ عامٍ شعّعه      من عامٍ ومشّعه

١٠

ثم أرسلت إليه أشعرة فحكي لها فلم تفهم ، فقال :

حدّث حديثين أشعره      فإن أبت فعشّره  
ياربّ خيلٍ مُضمّره<sup>(٢)</sup>      وغارةٍ مُحذّره<sup>(٣)</sup>  
وحلّةٍ محبّره      بين لوى<sup>(٤)</sup>

١٥

١٦

ففهمتا قوله فشقتا جيبيهما ، وحلقتا رؤوسهما ، فهما أوّل من فعل ذلك

من العرب

فوزعة ، الذى ذكر فوزعة بن سلمة بن وثاق بن عمرو بن عوف

(١) أورد الميداني المثل « حدث حديثين امرأة » ولم يتعرض للقصة ولا للرجز

(٢) ١ « لرب خيل »

٢٠

(٣) المحذّرة : المملوءة . وليس ما يستوجب أن نجعلها « مسخّره »

(٤) بياض فى النسختين



ابن ذهل بن حذبي بن الدها بن غشم بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ،  
وكان رسولاً لهما

ومنهم :

### همام بن مرة

٥ . بن ذهل بن شيبان ، قتله ناشرة بن أغواث .

وكانت أم ناشرة هذا هند بنت معاوية بن الحارث بن بكر بن حبيب ،  
وكانت جارةً لهما ، فأرادت أب تلد ، فاجتمع إليها النساء ، فسمعهن همام  
يَقْبِلُهَا<sup>(١)</sup> يقلن : قد جاء ، قد جاء ! يعنين الولد . فقالت أمه ادْفُقْنِ عنقه .  
فقال لها همام : وَيَحْكُ لا تفعل . قالت : وما يُعِيشه ؟ قال همام : أمة تُعِيشه ،

١٠ . ولقحة ، وجمل ذلول . قالت : بلى . فأعطاهما إياها

فلما كان يوم وارداتٍ — وهو من أيام حرب البسوس — خرج همام  
يسقي الناس الماء واللبن ، فأبصره ناشرة فختله فطعنه فقتله ، وهرب فلحق  
بقومه ، فقالت أم ناشرة :

لقد عَيَّلَ الأيتام طعنةً ناشره أناشِرُ لا زالت يمينك آشره<sup>(٢)</sup>

(١) قبل الولد قبله : أخذته عند الولادة ، وهي القابلة .

(٢) أي مأشورة ، أشر الخشبة : نشرها والبيت في اللسان (أشر) والخبر برواية .

أخرى في الأغاني ٤ ١٤٣ ويروى : « لقد عيل الأقوام »



ومنهم

## جَسَّاسُ بْنُ مَرَّةَ

- ١٧ ابن ذُهل بن شيبان ، وهو قاتل كُليب بن ربيعة وكانت أخته تحت كليب ، فقتل عنها وهي حامل ، فرجعت إلى أهلها ، ووقعت الحرب — حرب البسوس — فكان منها ما كان من القتل ، ثم صاروا إلى المودعة ، بعد ما كادت تتفانى القبيلتان ، فولدت أخت جساس غلاماً فسَمَّته الهَجْرَس ، فرباه جساس فلم يعرف أباً غيره ، وزوجه ابنته ، فوقع بين الهَجْرَس وبين رجلٍ من بكر بن وائل كلام ، فقال له البكري ما أنت بمنتهٍ حتى نُلَحِقَكَ بأبيك . فانصرف الهَجْرَسُ حتى دخل على امرأته بنت جساس مهموماً ، فسألته عما به ، فخبَّرها الخبر . فلما أوى إلى فراشه ووضع أنفه بين ثدييها وتنفس الصُّعداء تنفُّساً تنفَّطَ منها ما بين ثدييها ، فقامت الجارية فزعاً قد أقلتَها رعدة حتى دخلت على أبيها فحدثته الحديث ، وقصَّت عليه قصة الهَجْرَس ، فقال جساس ثأثر ورب الكعبة ! وبات على مثل الرِّضف<sup>(١)</sup> حتى أصبح ، فأرسل إلى الهَجْرَس ، فأتاه ، فقال له إنما أنت ولدِي وخَتَنِي ، وبالمكان الذي قد علمتَ ، وقد زوجتُك ابنتي وأنت معي ، وقد كانت الحربُ في أبيك زماناً طويلاً حتى كدنا نتفانى ، وقد اصطَلَحنا وتماجزنا ، وقد رأيتُ أن تدخل فيما دخلَ فيه الناسُ من الصلح ، وأن تنطلق معي حتى آخذ عليك مثلاً ما [أُخِذَ<sup>(٢)</sup>] علينا وعلى قومك . فقال الهَجْرَس : أنا فاعل ، ولكن مثلي لا يأتي قومه إلا بِلأَمته وفرسه ! فحمله جساس على فرس ، وأعطاه لأمَةً ورُمحاً ، فخرجا حتى أتيا جماعَةً من قومِهما ،

(١) الرضف : الحجارة المحماة بالشمس أو النار

(٢) التسكلة من ابن الأثير ١ ٣٢٢ والأغانى ٤ ١٥٠ حيث تقل الخبر



فقصّ عليهم جساسٌ ما كانوا فيه من البلاء ، وما صاروا إليه من العافية ، ثم قال : وهذا ابن أختي قد جاء ليدخل فيما دخلتم فيه ، ويعقد ما عقدتم . فلما قربوا الدم وقاموا إلى العقد أخذ الهجرس بوسط رمحہ ثم قال « وفرسى وأذنيه ، ورُمحي ونصليہ ، وسيفي وغربتيہ ، لا يترك الرجل قاتل أبيه وهو ينظر إليه ! » ثم طعن جساساً فقتله ولحق بقومه ، فكان آخر قتيل في بكر بن وائل .

١٨

ومنهم :

### عمرو وإخوته ، بنو الزبّان الذّهليّ

وكان سبب ذلك أن كثيف بن التّغلبى انهزم في بعض أيام بكر وتغلب ، فألّظ به <sup>(١)</sup> مالك بن كومة <sup>(٢)</sup> الشيباني ، وكان مالك رجلاً نحيفاً ، وكان كثيف رجلاً أيداً ، فلما لحقه ابن كومة اقتحم عن فرسه <sup>(٣)</sup> لينزل إليه مالك فيقهره بفضل قوته وبدنه ، فأوجره مالك الرمح وقال والله لتستأسرنّ أولاً فذّلك به ! فاستأسر ، ولحقه عمرو بن الزّبّان فقال : أسيري ! وقال مالك : أسيري ! فقالوا لكثيف : لقد حكّمناك <sup>(٤)</sup> في نفسك . فقال كثيف : لولا مالك لألفيت في أهلي ! فغضب عمرو بن الزّبّان ، فلطم خدّ كثيف ، فقال مالك : تلطم خدّ أسيري يا كثيف ؛ فإني قد جعلت فداءك لك بلطمة عمرو خدّك . وأطلقه . فخرّم كثيف النساء والخمر حتى يثأر من عمرو لطمته ، فوضع عليه العيون ، فأناه رجل من غفيلة بن قاسط ، فقال : ألا أدلك على بني الزّبّان ، فقد نتجوا ناقةً حوّاراً واشتووه وهم يأكلون ، وكانت ندّت لهم إبلٌ فخرجوا في طلبها فردّوها فقام كثيف

(١) ألّظ به : ألح عليه . في النسختين : « فألّظ به »

(٢) في النسختين : « كومة » في هذا الموضع فقط .

(٣) جعلها الشنقيطى « عنق فرسه »

(٤) ب : « حكّمناك »



بضعف عدتهم ، وقال : مُرُّوا بجانبهم فإذا دُعِمْ إلى الطعام فليكتف كل<sup>(١)</sup> رجلٍ منهم رجلان منا . فرُّوا بالقوم وهم على طعامهم فدعواهم إلى الطعام فأقبلوا ، ففعلوا ما أمروا به ، فلما حَسَرَ كثيف العمامة عن وجهه قال له عمرو : يا كثيف ، هذا خَدِّي فالطمه ففيه وفلا من خدك ، وما في بكر بن وائل أكرم منه . قال : لا ، حتى أقتلك . قال : فدع هؤلاء الفتية الذين لم يتلبَّسوا من الحروب بشيء .  
قال : فأبى ، فقتلهم أجمعين ، وبعث رءوسهم في غرارة ، وعلَّقها في عنق « الدَّهَم » ناقة عمرو بن الزَّبَّان .

ومهم

١٩

### عمرو بن مسعود ، وخالد بن نَضْلَة ، الأسدَيَّان

- ١٠ . وكانا يفدان على المنذر الأكبر اللَّحْمِيَّ في كل سنة ، فيقيمان عنده وينادمانه . وكانت أسد وغطفان حلفاء لا يدينون للملوك ، ويُنيرون عليهم ، فوفدا سنة من السنين ومعهما سَبْرَة بن عُمرٍ الشاعر الفقعسيّ ، وحبيب بن خالد ، فنادم المنذرَ عمرو وخالدُ بن نَضْلَة ، فقال المنذر يوماً لخالد ، وهم على الشراب : يا خالد ، مَنْ رَبُّكَ ؟ فقال خالد : عمرو بن مسعود ربِّي وربُّكَ . فأمسك عليهما<sup>(٢)</sup> ، ثم قال لهما بعد : ما يمنعكما من الدُّخول في طاعتي ، وأن تدبُّوا عني كما ذبَّت تميم وريبعة<sup>(٣)</sup> ؟  
١٥ . فقالا : أبيت اللعن ، هذه البلاد لا تلائم مواشينا ، ونحن مع هذا قريب منك ، نحن بهذا الرمل ، فإذا شئتَ أجبتاك . فعلم أنهم لا يدينون له . وقد سمع من خالد الكلمة الأولى ، فأومأ إلى الساق فسقاها سماً ، فانصرفا من عنده من

(١) ١ : « من كل » ، صوابه في ب

(٢) ١ « عليها » ، صوابه في الخزانة ٤ ٥١٠ حيث نقل نص ابن حبيب . وجعلها

الشنقيطي « عنهما »

(٣) الخزانة « وأن تدنوا مني كما دنت تميم وريبعة »



الشكر على خلاف ما كانا ينصرفان ، فلما كانا في بعض الليل أحسَّ حبيبُ  
 بن خالدٍ بالأمر ، لما رأى من شدة سكرهما ، فنادى خالداً فلم يجبه ، فقام إليه فحرَّكه  
 فسقط بعضُ جسده ، وفعل بعمرو مثل ذلك ، وكان حاله كحال خالد ، فأصبح  
 المنذر نادماً على قتلتهما ، فغدا عليه حبيب بن خالد فقال أبيتَ اللعن ، أسعدك  
 الأهل ، نديمك وخليلك تتابعاً<sup>(١)</sup> في ساعة واحدة فقال له يا حبيب أعلَى  
 الموت تستعديني ، وهل تراني إلا ميّتاً<sup>(٢)</sup> وأخاميت وأباميت ؟ ثم أمرُ حفير  
 لهما قبران ودُفنا فيهما ، وبني عليهما منارتين ، وهما الغريَّان ، وعقرَ على كلِّ قبر  
 خمسين فرساً وخمسين بعيراً ، وغرَّاهما بدمائهما ، وجعل يومَ نادمهما<sup>(٣)</sup> يومَ نعيم ،  
 ويومَ دفنهما يومَ بؤس . وقال الشاعر<sup>(٤)</sup> فيهما :

١٠ ألا بكر النَّاعِي مَخِرِّي بَنِي أَسَدٍ      بِعَمْرِو بْنِ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ  
 يُشَقُّ بِصَحْرَاءِ الْحَبِيلِ لَهُ الثَّرَى      وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يُزَارَ بِهِ بَلَدٌ<sup>(٥)</sup>

ومنهم

### خالد بن جعفر بن كلاب

وكان وفد على الأسود بن المنذر الأكبر ، ووفد الحارث بن ظالم المري  
 ١٥ وقد كان خالد قتل زهير بن جذيمة بن رَوَاحَةَ العبسي ، وكان سيد غطفان ،

(١) كذا بالباء في النسختين والخزانة ، وأراها « تتايما » بالياء ، أي تساقطا

(٢) في النسختين « وهل رى إلا أنى ميت »

(٣) كذا في الخزانة ، وجعلها الشنقيطي : « ندامهما »

(٤) هي هند بنت معبد بن فضالة معجم ما استعجم ٩٩٦ وانظر البيان ١ ١٠٨

٢٠ وشروح سقط الزند ١٧١٦

(٥) الحبل ، وردت بالحاء المهملة في النسختين أخشى هنا بمعنى أعلم قال

ولقد خشيت بأث من تبع الهدى سكن الجنات مع النبي محمد

أي علمت والبلد القبر . ويزار ، هي في النسختين « يزار » وفي القرآن الكريم :

« حتى زرتم المقابر » ، أي مم وفي البيان : « أن تنأى به البلد » أي تبعد



- فقدّم إليهما تمر<sup>(١)</sup> على نطع ، فجعلاً يا كلان ، فقال خالد للملك : أبيت اللعن ، من هذا ؟ قال له <sup>(٢)</sup> هذا الحارث بن ظالم فقال خالد للحارث : يا حارث ، ما أحسبني إلا حسن البلاء عندك فكيف شكرت لي ؟ فقال الحارث وما بلاؤك عندي ؟ قال : قتلت عمك فسدت قومك <sup>(٣)</sup> . قال : سأجزيك به وجعل الحارث ينبث <sup>(٤)</sup> التمر بيده ولا يبصر ، غضباً . فقال خالد : مالك •
- تنبت التمر ، أيتهن تريغ ؟ فقال الحارث : على أيتهن تخافني ؟ فأمر الملك برفع التمر ، وقام الحارث فانصرف إلى رحله ، فقال الأسود : لم تعرضت لهذا الكلب وأنت جاري ؟ فقال خالد : أبيت اللعن ، هذا أحد عبيدي فلما كان الليل بعث الأسود بجارية له ، معها عُسٌّ ضخمة مملوءة <sup>(٥)</sup> خمرأً إلى الحارث وقال له يقول لك الملك : عزمت عليك لماً شربت هذا — يريد أن يسكره فينام — ١٠ فأخذه الحارث كأنه يشربه ، فسفحه بين ثوبيه وجسده . فلما مضى هني <sup>(٦)</sup> من الليل قام إلى قبة خالد وقد أشرجت عليه ، فهتك شرجها ودخل عليه فقتله واغترز في رحله ومضى <sup>(٧)</sup>

- (١) جعلها الشنقيطى « عمرا » وفي الخبر ١٩٣ « فدعا لهما بتمر ، فحىء به على نطع » وانظر الخبر بخلاف في الرواية عند ابن الأثير ١ ٣٣٨
- (٢) ب « قاله »
- (٣) في الخبر « قال : لأنى قتلت عمك ، وهو أشرف قومك ، زهير بن جذيمة فتركتك سيدهم »
- (٤) ينبث : ينبش .
- (٥) كذا في النسختين ، منصوب على الحال .
- (٦) مصفر هنو ، بالكسر ، وهو الوقت
- (٧) اغترز : ركب والغرز : ركاب الرجل
- ٢٠



ومنه:

٢١

## الفِطْيُون

وهو عامر بن عامر بن ثعلبة بن حارثة<sup>(١)</sup> ، وكان يهوديًا ، وكان عزيزاً  
يثرَبُ مُمْتِنًا ، وكان يعتذر النساء قبل أزواجهن ، وكانت يثرَبُ قد دانت له ،  
فلم تزل تلك حاله حتى زوّجت أخت مالك بن العجلان بن زيد الخزرجي ثم  
القوّلى<sup>(٢)</sup> ، وهو يومئذ شابٌ ، فلما كان يوم جلائها وأُجلست على منصتها  
قامت على المنصة ، فخرجت على نادى قومها كاشفةً عن ساقها فلما رآها مالك  
وثب فقال : أى عدوة الله ، تخرجين على قومك كاشفةً عن ساقك ،  
سوءة لك ! فقالت : سوءة لك ! فالذى يراد بي أقبح مما صنعت . إنه يذهب  
بى إلى غير زوجي فيصيبني ! فارتاع مالك وقال : صدقت والله فهل فيك خير ؟  
قالت ينبغي أن يكون الخيرُ عندك فلما ذهب بها لبس مالك لبسة النساء  
واشتمل على سيفٍ صارم ، ودخل مع النساء فانكمت في داخل البيت ، فلما  
خرج النساء وخلا الفِطْيُون مع المرأة خرج عليه مالك فضر به بالسيف حتى برد ،  
وأخذ بيد أخته فخرج بها مع نساءها ، وتصايحت يهود ، وطلبوا مالكا ، فامتنع  
بقومه ، ثم خرج هارباً ومعه عدة من الأوس والخزرج حتى قدموا على أبي جُبَيْلَة  
ملك غسان ، فأعلموه غلبة يهود عليهم وفعلهم ، فقدم أبو جُبَيْلَة يثرَب واتخذ

(١) قال ابن دريد في الاشتقاق ٢٥٩ « ومنهم الفطيون الملك وهو اسم عبراني أيضا  
وكان الفطيون ملك يثرَب فقتله رجل من الأنصار قبل أن يسموا بهذا الاسم في الجاهلية  
الأولى » وقد اتفقت النسختان هنا على أنه « عامر بن عامر »

٢٠ وفي حواشي الاشتقاق « الفطيون واسمه عامر بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الحارث  
المحرق بن عمرو مزقباء قاله ابن الكلبي »

(٢) ١ « النوفلى » ، صوابه من الشقيطى وقد عده ابن دريد في الاشتقاق ٢٠٧  
من رجال بني قوقل قال « ومنهم مالك بن العجلان سيد الأنصار في زمانه ، وهو قاتل  
الفطيون »



طعاما ودعا إليه أشراف يهود الأوس والخزرج ، فلما طعموا جعل يدفع إلى الرجل سيفاً فيضربان به ، حتّى قَتَلَ بهذا الفعل مائةً من أشراف اليهود ، فكان الرجلُ يقتل أخاه وابنَ عمه ، ثم انصرف راجعاً إلى الشام ، فقويت الأوسُ والخزرجُ عليهم .

ومهم

### لخنيعة<sup>(١)</sup> ينوف ذوشناتر الحميري

- وكان ملك اليمن ، ولم يكن من أهل المملكة ، وإنما كان ملكهم حين قتل مؤثبان أخاه ، فاضرب أمرهم حتى ملكهم لخنيعة ، وكان فاسقاً يعمل عمل قوم لوط ، وكان يبعث إلى أبناء الملوك فيلوط بهم ، وكانت حميرٌ إذا ليط بالغلام لم تملكه ولا ترتفع به<sup>(٢)</sup> ، وكانت له مشربة فيها كوة تُشرف على حرسه ، فإذا أتاه الغلام ينكحه قُطعت مشافر ناقته وذنبها ، ثم يطَّلَع لخنيعة من الكوة وفي فيه مسواكه فهي علامة نكاحه إيَّاه ، فإذا نزل الغلام صاحوا به أرطب أم يُباس<sup>(٣)</sup> ؟ فكث كذلك زماناً حتى نشأ زُرعة وهو ذونواس ، وكانت له ذؤابة فيها سمى ذونواس ، وهو الذى تهوّد وتسمّى يوسف ، وهو صاحب الأخدود بنجران ، وكانوا نصارى فخرّتهم وحرّق الإنجيل ، وهدم الكنائس على أن يهودوا ، فبسبه غزّت الحبشةُ اليمن ، وذلك لأنّ الحبشة نصارى ، فلما علّت الحبشةُ على اليمن<sup>(٤)</sup> اعترض البحر فأقحمه فرسه فغرق فلما نشأ زُرعة هذا

(١) انظر ما سبق في ص ١١٧

(٢) « تنفع به » ، وصححه الشنيطى موافقاً ما فى الأغاني ٢٠ : ٨ والخبر بإيجاز

عند ابن الأثير ١ ٢٤٩ — ٢٥٠

(٣) لم ترد هذه الصيغة فى المعاجم المتداولة وفى الروض الأتف ١ ٢٩ « واليباس

واليبس مثل الكبار والكبير »

(٤) الأغاني : « فلما غلبوا على اليمن »



قيل له : كأنك بالملك قد دعاك فيلعب بك كما لعب بغيرك ! فاتخذ سكيناً رقيقاً<sup>(١)</sup> فلما بعث إليه الخنيفة يدعوه عَرَفَ ما يريد ، فجعل السكين بين أخمصه ونعله ، وأتاه على ناقية له يقال لها سَرَّاب ، فأناخها ثم صعد إليه ، فلما صعد زرعة قام إليه كما كان يقوم لغيره ، وذهب يعالجه ، فانخى زُرعة وأخذ السكين فوجأ به بطنه<sup>(٢)</sup>

٥

- بجراتهم عليه ، فأقبل الحيان شاكر وهم إلى زيد بن مرت فقالوا : أنت سيدنا وأنت نديمُ الملك وجليسه ، وقد آلى بما تعلم ، ووالله لا يصل إلى إخواننا ومناً رجلٌ حتى ، فسله فليصَفَح . فقال : إنه قد آلى ولا يرجع عن أليته . قالوا : فإن أبى فاقتله ونحن نملكك علينا قال : لا تعجلوا وأمهلوا حتى أرى لذلك<sup>(٣)</sup> موضعاً . فأمسكوا . قال<sup>(٤)</sup> : فبينما زيدٌ جالسٌ مع علقمة إذ جرى ذكر السيوف ، فقال علقمة : عندي سيفٌ كان لأجدادى إليه الميل . فقال له زيد : أبيت اللعن ، ادعُ به لأنظر إليه فدعا به ، فنظر إليه علقمة ساعةً ثم ناوله زيداً ، فنظر إليه وإذا فيه مكتوب « ضرس القير ، سيف الجبر »<sup>(٥)</sup> ، باستِ امرئٍ وقع في يده لم

(١) الأغاني : « فأخذ سكيناً لطيفاً خفيفاً وسمه وجعل له غلافاً »

- (٢) هذه الكلمة لم تثبت في إلا في أسفل الصفحة ، لإشارة إلى أنها بدء الصفحة التي تليها ومن الواضح أن بعدها سقطا تنتهي به هذه القصة ، ثم تبتدىء به القصة التي تليها وقد كتب الشنقيطي في هذا الموضع « يقين أن هنا نقصاً » وتعمام القصة في الأغاني « فقتله واحتز رأسه فجعل السواك في فيه وأطلعه من الكوة ، فرفع الحرس رؤوسهم فرأوه ، ونزل زرعة فصاحوا : زرعة ياذا نواس ، أرطب أم يباس ؟ فقال : ستعلم الأحراس ، أأست ذى نواس ، رطب أم يباس . وجاء إلى ناقته فركبها ، فلما رأى الحرس الرأس صعدوا إليه فإذا هو قد قتل فأتوا زرعة فقالوا : ما ينبغي أن يملكنا غيرك بعد أن أرحمتنا من هذا الفاسق ! واجتمعت حمير إليه »

(٣) ١ : « لك » والتصحيح للشنقيطي .

(٤) في النسختين : « فقال »

(٥) في النسختين « الجبر » وإنما هو « الجبر » ومعناه الملك

٢٥



يغضب لقومه . فهزه زيد ساعة ثم ضربه به فقتله ، ووثبت همدان فألبسوه التاج  
وملكوه عليهم . وفي ذلك يقول شاعرهم :

فيممّ ضرس العير مفرق رأسه فخرّ ولم يثبت لحقك باطله  
فلم أر يوماً كان أكثر باكياً غداة غدا ملّ بون تحدى رواحله  
وغادره يكبو لحرّ جبينه وورث زيدا تاجه وحلائله .

ومنهم

### الصمة الأكبر

وهو مالك بن بكر بن علفة بن جداعة ، أخو بني جشم بن معاوية بن بكر  
ابن هوازن<sup>(١)</sup> ، وكان غزا بني قيس بن حنظلة ، من البراجم ، فأسره الجعد بن  
الشماع البرجمي وفضّ أصحابه ، فكث عنده عاما لا يُفدى ، فلما طال ذلك عليه  
١٠ جعل يأتيه في كلّ رأس شهرٍ بأفعى فيقول : والله لتفدينّ أولاً عَضَنَّا بك ! فلما  
٢٥ طال ذلك عليه قال : يا هذا ابّ قومى لا أراهم يَفِدُوننى ، فجزّ ناصيتى على  
الثواب . ففعل وأطلقه .

ثم إن الجعد أناه يستثيبه فقدمه ف ضربَ عنقه ، فأتى على ذلك ما شاء الله .  
ثم إن الصمة حضر الموسم ، فاتفق الصمة وأبو مرحب ثعلبة بن حصبة بن  
١٥ أزنم بن ثعلبة بن يربوع ، عند حرب بن أمية ، فقدم إليهما سويقاً وتمراً ، فحل  
الصمة يأكل ويُلقِي النوى بين يدي ثعلبة ، فقال : ويحك يا ثعلبة ، أكلت  
التمر كله ، أما ترى النوى بين يديك ؟ ! فقال له ثعلبة : إني كنت ألقى النوى ،  
وأنت تأكل التمر بنواه ، فلذلك عظم بطنك فقال الصمة : إنما عظم بطنى

(١) في المؤلف ١٤٤ « فالصمة الأكبر هو مالك بن الحارث بن معاوية بن جداعة بن

غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن »



دماء قومك ابن<sup>(١)</sup> الجعد بن الشماخ . فقال أبو مرحب : ما فرك رجلٍ أسرك  
ومنّ عليك ثم أذاك مستثيباً فقتلته ؟ إن لله علىّ أن لا أراك في غير هذا الموضع  
إلا قتلْتُك أو متُّ دونك ! فافترقا

- ثم إن الصّمة غزا بني تميم فهزم أصحابه ، وأسر هو وابنه معه وبعضُ أصحابه ،  
أسره الحارثُ بن بَيّنة<sup>(٢)</sup> المجاشعيّ جدُّ البعيث الشّاعر فقال الصّمة للحارث بن  
بَيّنة سِرُّي في بلادك حتى أفندي أصحابي وكانت الحجرة لبني رياح بن  
يربوع ، إليها تجتمع بنو حنظلة في أمورهما ، فجاء الحارث مُردِّفاً الصّمة حتى إذا  
نزل رآه أبو مرحب ، فدخل بيته واشتمل على السيف ، ثم خرج والناس غافلون ،  
فضرب به بطن الصّمة فقتله ، وصاح الحارث : يال دارم ! قُتِل أسيري في يدي ! ٢٦  
١٠ فثارت يربوع ودارم ، فكاد يقع القتال بينهم ، فسفرت السّفراء بينهم ، وأرضى  
الحارثُ بن بَيّنة من الصّمة فسكنوا

ومهم

### عدى بن زيد

- بن أيوب بن حمار<sup>(٣)</sup> العباديّ الشاعر ، أحد بني امرئ القيس بن زيد  
١٥ مناة بن تميم ، وكان كاتباً لكسرى على ما يُجْتَبَى من النور ، وكان هو سبب  
مُلك النعمان بن المنذر اللّخمى .

وكان لعدى بن زيد عدوٌّ من أهل الحيرة يقال له عدى بن مَرِينا فلم  
يزل يلاطف النعمان حتى غلبَ على سَمَرِهِ ونزل منه أحسنَ منزلة ، فجعل يبغي  
عدى بن زيد الفوائل ، ويحمل النعمان عليه حتى وغرَّ صدره ، فكتب إلى

(١) كذا وردت هذه الكلمة

(٢) ١ : « بيه » في هذين الموضعين وماسياً ، وصححه الشنقيطي . وانظر الاشتقاق ١٤٧

(٣) كذا في ١ وهي إحدى روايتين في اسمه ، وجعلها الشنقيطي « حماد » بالذال ويروى



كسرى يستزيره متشوقاً إليه<sup>(١)</sup> ، فأذن كسرى لعدى في زيارته ، فلما بلغ النعمان خروج عدى إليه أجلس له قوماً فأخذوه قبل أن يصل إليه ، فمضوا به إلى الصنّين<sup>(٢)</sup> فحبسه هناك ، فقال عدى بن زيد شعره<sup>(٣)</sup> كله أو أكثره في الحبس

- ثم إن أخاه كرم كسرى ، فوجه كسرى رجلاً يخرجُه من السجن . فلما أتاه الرجل بدأ بالسجن فدخله ، ثم رجع إلى النعمان بكتاب كسرى في أمره ، فوثب أعداؤه عليه فغمّوه حتى مات ، وكتب إلى كسرى إنه مات قبل وصول كتاب الملك ، وأوصى الرسول فستر أمر عدى ، ووافق كتاب النعمان .

ومنهم

#### ١٠. عروة الرّحال<sup>(٤)</sup> بن عتبة

- بن جعفر بن كلاب . وسبب قتله أن النعمان بن المنذر كان يوجه في كل موسم بعيرٍ تحمل التجارات تباع له في الموسم ، فكان بلعاء بن قيس يعرض لها ، فكان يجيرها له بعض أشراف العرب الأعزّاء ، فحضر عروة الرّحال النعمان ، وقد جهّز عيره وجلس في فنائه وعنده وفود العرب ، وحضر البراض الكنانى وكان خليعاً فاتكاً ، فقال النعمان : من يجير هذه العير ؟ فقال البراض أنا أجيرها . ٢٧
- فقال له عروة أنت تجيرها على أهل الشّيح والقيصوم ؟ إنما أنت كالكلب

(١) ب « متشوقاً » بالقاف

(٢) رسمت في ا « الصرون » وفي ب « الصرت » ، صوابهما ما أثبتت موافقا ما في الأغاني ٢ ١١٦ طبع دار الكتب وصنين بلفظ مثنى الصن : بلد كان بظاهر الكوفة من

٢٠ منازل المنذر ، وبه نهر ومزارع ياقوت ٦ ٣٩٥

(٣) في النسختين : « شعرة » تحريف

(٤) قال البكرى « سمى رحالا لأنه كان وفادا على الملوك وذا قدر عندهم »



الخليع — وكان البرّاضُ رثَّ الهيئة ومعه سيفٌ قد أكل غمدهُ أنت أضيق  
استأمن ذلك ، ولكنى أيها الملك أجيرُها من الحيينِ . يريد قيساً وخندف .  
فقال البرّاض : أنت تجير على أهل تهامة ؟ فلم يلتفت النعمان إلى قوله وازدراه  
ودفعها إلى عروة ؛ فخرج بالعير ، وخرج البرّاض في أثره حتى إذا كان ببعض  
الطريق أدركه البرّاض ، فتقدم أمام عيره وأخرج الأزلّام يستقسم بها<sup>(١)</sup> ، فرّ  
به عروة فقال ما تصنع ؟ فقال أستخير في قتلك . فضحك ولم يره شيئاً ثم  
سار عروة حتى انتهى إلى أهله دؤين الجريب<sup>(٢)</sup> على ماء يقال له أواره ، فأنزل  
اللّطيمة وسرّحوا الظهر<sup>(٣)</sup> . وقد كان البرّاض يبتغي منه غرّة فلم يقدر عليها حتى  
صادفَه نصفَ النهار في ذلك اليوم ، وهو نائم وحده في قُبّة من آدم ، فدخل عليه  
١٠ فقتله ومضى .

ومنها

### كعب بن عبد الله النمرى

وكان المنذر ذو القرنين بن ماء السماء<sup>(٤)</sup> دعا ذات يوم الناس فقال مَنْ  
يهبجو الحارث بن جبلة الغساني ؟ فدعا حرملة بن عسلة الشيباني ، فيمن دعا

١٥ (١) انظر الاستقسام في (كتاب الميسر والأزلام) من تأليفنا ص ٥٢ — ٨٢

(٢) ١ : « دؤيب الجريب » ، وصححه الشنقيطى بما يطابق ما تجده في الخبر لابن حبيب

١٩٦

(٣) في الخبر « فلما انتهى عروة إلى أهله أنزل اللطيمة وسرح الظهر »  
وانظر خبر فتكة البرّاض في الأغاني ١٩ ٧٥ والسيرة ١١٨ جوتجن وكانت تلك  
٢٠ الفتكة في الشهر الحرام

(٤) هو المنذر بن امرئ القيس ، وهو ذو القرنين ، وأمه ماء السماء ، وهى ماوية بنت  
عوف بن جشم بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة ملك الحيرة تسعاً وأربعين سنة الخبر لابن  
حبيب ٣٥٩



— وأُمّ حرملة من غسان — فقال : أهجّه . فقال : لا يتنطقُ لساني بِشْتِمِهِ .  
وأنشأ يقول :

ألم ترَ أَنِّي بلغت المشيبا وفي دار قومي عفا كسوبا  
وإب الإله تنصّفْتُهُ بأن لا أعقّ وأن لا أحوبا  
وأن لا أكافِرَ ذا نعمة وأن لا أخيه مستثيبا<sup>(١)</sup>

(١) بعد هذا سقط في النسختين وهذه الكلمة في أسفل صفحتها وكتب تحتها  
« وغار » — صوابها « وغسان » — وهو بدء الصفحة الساقطة وقد روى صاحب الخزانة  
القصة كاملة من كتاب ضالة الأديب لأبي محمد الأعرابي ، وقال في نهايتها « وكذا أورد هذه  
الحكاية محمد بن حبيب في كتاب المقتولين غيلة »

وهذا بقية الخبر من الخزانة ٤ — ٢٣٠ — ٢٣١

وَعَسَّانُ قَوْمِي هُمُ وَالِدِي فَهَلْ يَنْسِينَهُمْ أَنْ أَغْيَا  
فَأَوْزَعُ بِهَا بَعْضَ مَنْ يَعْترِكُ فَإِنَّ لَهَا مِنْ مَعَدِّ كَلْبِيَا  
وإِنَّ خِلَالِي مَدُوحَةٌ وَإِبَّ عَلَى بَغِيبٍ رَقِيَا

فانبرى شهاب بن العيف ، أخو بني سليمة من عبد القيس ، فقال :

\* لا هَمَّ إِبَّ الحارث بن جَبَلَه \*

فأسرهما الحارث بن جبلة في هزيمة المنذر فقال يا حرملة ، اختر ماشئت في ملكي  
فسأله جارتين ضرابتين ، فأعطاهما إياه ، فزل في النمر فقعده يشرب هو ورجل من النمر يقال  
له كعب ، فلما أخذ الشراب في النمري قال : يا حرملة ، من هذه المرأة الحمراء ؟ مرها فلتسقي !  
فغضب حرملة ، ثم أعادها ، فضربه حرملة بالسيف فقتله ، وقال في ذلك :

يا كعب إِنَّكَ لو قَصَرْتَ على حُسْنِ النَّدام وقلة الجُرم  
وسماع مُسمِعةٍ تعلَّلْنَا حتى نؤوب تناوَمَ العُجْم  
لوجدتَ فينا ما تحاولُ مِنْ صافي الشراب ولذة الطعم

مع أبيات خمسة أخرى وقال لابن العيف : اختر مني ثلاث خلال إما أن أطرحك على  
أسدين ضارين في بئر ، وإما أن ألقيك من سور دمشق ، وإما أن يقوم الدلامس — سيف  
كان له — فيضربك بعصاه هذه ضربة . فاختار ضربة الدلامس ، فضربه — زعموا — على  
رأسه فانكسرت نخذه ، فاحتمله راهب وداواه حتى برأ وهو يجمع منها . فكان هذا والحارث  
يومئذ بقنسر بن وكلة « نخذه » أراها « فجدوته »

واظر أيضاً المفضلية رقم ٧٢ والمؤتلف والمختلف ١٥٧ — ١٥٨



[ومنهم :

كعب بن الأشرف<sup>(١)</sup>]

- ٢٨ الله صلى الله عليه وسلم بقريش يوم بدر خرج إلى مكة ، فجعل يرى أهل القليب  
 • ويحرّض قريشاً على الطلب بثأرهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشبّب  
 بنساء المسلمين حتى آذاهم ذلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ لى  
 بابن الأشرف ؟ فقال محمد بن مسلمة<sup>(٢)</sup> ، أخو بني عبد الأشهل أنا لك به  
 يا رسول الله ، أنا أقتله إن شاء الله تعالى . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 فافعل إن قدرت على ذلك . فكث أياماً لا يأكل من الطعام إلا ما يعلّق به  
 ١٠ نفسه<sup>(٣)</sup> . فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاه فقال : لِمَ تركتَ  
 الطعام والشراب ؟ فقال : يا رسول الله ، قلتُ لك قولاً لا أدرى أفى به أم لا ؟  
 فقال صلى الله عليه وسلم : إنما عليك الجهد . قال : فإنه لا بد لنا أن نقول فقال  
 صلى الله عليه وسلم قولوا ما بدا لكم فأتتم في حلّ فاجتمع على قتله محمد بن  
 مسلمة ، وسليكان بن سلامة بن وقش ، وهو أبو نائلة ، أحد بني الأشهل ، وكان  
 ١٥ أخاه من الرضاعة ، وعباد بن بشر بن [ وقش ، والحارث بن أوس بن معاذ ،  
 وعبد الرحمن بن<sup>(٤)</sup> ] جبر<sup>(٥)</sup> أخو بني حارثة ، فاستأذنوا رسول الله صلى الله

(١) تكملة متعينة وانظر مقتل كعب في السيرة ٥٤٨ — ٥٥٣ والأغانى ١٩ ١٠٦ والطبرى ٣ ٢ — ٥ ونص الطبرى أقرب النصوص إلى ما عند ابن حبيب

(٢) ١ « بن مسلمة » وصححه الشنقيطى الإصابة ٧٨٠٠

(٣) جعلها الشنقيطى : « تعلق » وفي الطبرى : « يعلق نفسه »

(٤) بنحو هذه التكملة المستقاة من الخبر ٢٨٢ والسيرة ٥٥١ والطبرى ، يلتئم الكلام . ٢٠

(٥) فى النسختين : « جبر » صوابها مما تقدم



عليه وسلم فأذن لهم ، فمضوا حتى انتهوا إلى أطمّة<sup>(١)</sup> فتقدّمهم أبو نائلة فهتف بكعب ، وكان حديث عهد بعُرس ، فوثب في ملحفته ، فأخذت امرأته بناحيتهما وقالت : مُحارب<sup>(٢)</sup> ، وإن صاحب الحرب لا ينزل في مثل هذه الساعة ! فقال : إنه أبو نائلة ، لو وجدني نأماً ما أيقظني . فقالت : والله إنني لأعرف في صوته الشرّ ! فقال كعب : لو يدعى الفتى لطمعة أجاب !

٢٩. فنزل فتحدّث معه ساعة<sup>(٣)</sup> وقال له : هل لك يا ابن الأشرف في أن تماشى إلى شعب العجوز<sup>(٤)</sup> فتحدّث به بقية ليلتنا ؟ فمضى وهو ينشد كلمته :

رُبَّ خالٍ لى لو أبصرته سَيطَ المشية أباؤ أنف<sup>(٥)</sup>

وقد استحق أصحابه بظلّ النخل . ثم قال له أبو نائلة : ويحك يا ابن الأشرف ، إنني جئتُك لحاجةٍ أذكرُها لك ، فاكتمْ عليّ قال : أفعلُ . فقال : كان قدومُ هذا الرجل علينا بلاءٌ من البلاء ، عادتنا العربُ ورمونا عن قوسٍ واحدة ، وقطعت عَنَّا السُّبل ، حتى ذهب العيال ، وجُهدت الأنفس ! فقال كعب : أما والله لقد كنتُ أخبرك يا ابن سلامة أن الأمرَ سيصير إلى ما كنتُ أقول لك ! فقال سِلْكان : إنني أردتُ أن تبيعنا طعاماً ونُرْهِنَكَ ونوثقَ لك ونُحسِنَ في ذلك . فقال : ترهِنُوني أبناءكم ؟ فقال له سِلْكان : لقد أردتُ أن تفضحننا ، إنّ معي أصحاباً لى على مثل رأيي ، وقد أردتُ أن آتيك بهم فتبيعهم وتُحسِنَ إليهم في

(١) الأطمّة بناء مرتفع كالحصن

(٢) في السيرة « لأك امرؤ محارب »

(٣) السيرة « فتحدّث معهم ساعة وتحدّثوا معه » والكلام هنا يقتضى « معه » ،

٢٠. فإن أصحاب أبي نائلة كانوا مستخفين بظل النخل ، كما سيأتى في س ٩ .

(٤) موضع بظاهر المدينة قتل عنده كعب . معجم البلدان .

(٥) طبقات الشعراء ٢٣٨ تحقيق محمود شاكر والمرزبانى ٣٤٣ وفى الأغاني ١٩



ذلك ، ونُرْهِنَكَ مِنَ الْحَلَقَةِ<sup>(١)</sup> مَالِكَ فِيهِ وِفَاءٌ . فقال كعب : إِنَّ فِي الْحَلَقَةِ لَوَفَاءً .  
ثم إن سُلَكَانَ شَامَ يَدِهِ فِي فَوْدِ رَأْسِهِ ثُمَّ شَمَّ يَدَهُ وَقَالَ : مَا رَأَيْتُ كَاللَّيْلَةِ  
طِيبَ عَطْرِ قَطُّ ! ثُمَّ مَشَى سَاعَةً ثُمَّ عَادَ لِمِثْلِهَا حَتَّى إِذَا اطْمَأَنَّ عَادَ لِمِثْلِهَا ، فَأَخَذَ  
بِفَوْدَى رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ : اضْرِبُوا عِدُوَّ اللَّهِ . فَاخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ أَسْيَافُهُمْ فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا  
فَأَخَذَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ مِغْوَلًا<sup>(٢)</sup> كَانَ مَعَهُ فَوْضَعُهُ فِي ثُنْتِهِ وَتَحَامَلَ عَلَيْهِ حَتَّى  
بَلَغَ عَانَتَهُ .

٣٠

ومنها

### أَبُو رَافِعٍ سَلَامٌ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ

وهو من حَزَبِ الْأَحْزَابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا قَتَلَتْ  
الْأَوْسُ كَعْبًا أَرَادَتْ الْخُرْجَ أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ فِعْلِ الْأَوْسِ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَبَارَعُونَ  
بِأَفْعَالِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ<sup>(٣)</sup> ، فَاسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ  
خَمْسَةَ نَفَرٍ لِقَتْلِ أَبِي رَافِعٍ ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ ، وَمَسْعُودُ بْنُ سَنَانٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ أَنَيْسٍ ، وَأَبُو قَتَادَةَ الْحَارِثُ بْنُ رَبِيعٍ ، وَخُزَاعِيُّ بْنُ أَسْوَدٍ — حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ  
أَسْلَمٍ — فَخَرَجُوا وَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَتِيكٍ عَلَيْهِمْ ، وَنَهَايَهُمْ  
أَنْ يَقْتُلُوا وَلِيدًا أَوْ امْرَأَةً . فَخَرَجُوا حَتَّى أَتَوْا دَارَ أَبِي رَافِعٍ لَيْلًا ، فَلَمْ يَدْعَوْا فِيهَا

(١) فِي اللِّسَانِ « وَالِدُورِعِ تَسْمَى حَلَقَةً ابْنُ سَيِّدِهِ الْحَلَقَةُ اسْمٌ لِلْجِلَّةِ السِّلَاحِ  
وَالِدُورِعِ وَمَا أَشْبَهَهَا وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِلسَّكَانِ الدُّورِعِ ، وَغَلَبُوا هَذَا النَّوْعَ مِنَ السِّلَاحِ — أَعْنَى  
الدُّورِعِ — لَشِدَّةِ غَنَائِهِ » وَفِي الطَّبَرِيِّ : « وَأَرَادَ سُلُوكَ الْأَيَّامِ السِّلَاحِ لِإِذَا جَاءُوا بِهَا »  
(٢) فِي النَّسَخَتَيْنِ « مِغْوَلًا » ، تَحْرِيفٌ وَفِي السِّيَرَةِ وَالطَّبَرِيِّ : « فَذَكَرْتُ مِغْوَلًا فِي  
سِينِي حِينَ رَأَيْتُ أَسْيَافَنَا لَا تُغْنِي شَيْئًا » . وَالْمِغْوَلُ سَيْفٌ دَقِيقٌ

(٣) وَهَذَا أَيْضًا هُوَ تَعْلِيلُ ابْنِ اسْتِجَاقٍ لِمَقْتَلِهِ السِّيَرَةِ ٧١٤ أَمَّا الطَّبَرِيُّ ٣ ٦ فَذَكَرَ  
مِنْ سَبَبِ قَتْلِهِ أَنَّهُ « كَانَ فِيهَا ذَكَرٌ عَنْهُ يَظَاهِرُ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ » وَنَحْوُهُ فِي إِمْتِنَاعِ الْأَسْمَاعِ ١ ١٨٦ وَكَانَ مَقْتُلُ أَبِي رَافِعٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ ، وَقِيلَ  
سَنَةَ رَافِعٍ .



بيتاً إلا أغلقوه على أهله ، وكان في عِلْيَةِ فصعدوا إليه حتى قاموا على بابه فاستأذنوا ، فخرجت إليهم امرأته فقالت : مَنْ أتم ؟ قالوا : نفر من العرب نلتمس الميرة قالت ذاك صاحبكم فادخلوا عليه فلما دخلوا أغلقوا الباب عليها وعليهم ؛ تحوُّفاً من أن يكون دونه مجاورة<sup>(١)</sup> تحول بينهم وبينه ، فصاحت امرأته فتوَهَّت بهم ، وابتدروه وهو على فراشه بأسياهم ، فما دلَّهم عليه<sup>(٢)</sup> في سواد البيت إلا بياضه ، كأنه قُبْطِيَّةٌ مُلْقاة<sup>(٣)</sup> ، فضرَبوه بأسياهم ، وتحامل عليه عبد الله بن أنيس في بطنه بسيفه حتى أنفذه وهو يقول : قَطَنِي قَطَنِي ! ثم رجعوا أدراجهم وقد قتلوه .

ومهم

١٠ سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم ، وبشر بن البراء  
ابن معرور الأنصاري

٣١ وكانت زينبُ بنت الحارث اليهودية ، امرأة سلام بن مشكم ، أهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر شاةً مضليَّةً<sup>(٤)</sup> ، وقد سألت قبل ذلك : أي عضو في الشاة أحبُّ إلى محمد ؟ فقيل لها : الذراع . فأكثر فيه من السمِّ ، ثم سمَّت سائر الشاة ، ثم جاءت بها حتَّى وضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتناول عليه الصلاة والسلام الذراع فلاك منها مُضْغَةً فلم يُسْغَهَا ، ومعه بشر بن البراء ، وقد أخذ منها كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلقطها ،

(١) في النسختين « محاولة » ، صوابه في السيرة والطبرى

(٢) « فما دلَّه عليهم » والتصحيح للشنقيطى في ب ورواية السيرة والطبرى

٢٠ « فوالله ما يدلنا عليه في سواد الليل إلا بياضه » الكلام لعبد الله بن عتيك .

(٣) القبطية : واحدة القباطى ، وهى ثياب كتاب بين رفاق كانت تعمل بمصر

(٤) المضلية المشوية تصلى بالنار والخبر في السيرة ٧٦٤ والطبرى ٣ ٩٥ وإمتاع



ثم قال : إن هذا العظم يخبرني أنه مسموم . ثم دعا بها فاعترفت ، فقال : ما حملك على ذلك ؟ فقالت : بُلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت . إن كان ملكاً استرحت منه ، وإن كان نبياً فسيُخبر . فتجاوز عنها صلى الله عليه وسلم ، ومات بِشْرٌ من أكلته التي أكلَ

٥ . وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي تُوفي فيه « هذا أوان وجدت انقطاع أبهري من الأكلة التي أكلتها مع أخيك » يقول ذلك لأمّ بشر أخت بِشْر بن البراء ، ودخلت عليه تَعوده .  
فإن كان المسلمون لَيَرَوْنَ أَنَّ الله جمع لنبئه الشهادة ، مع ما أكرمه به من النبوة ، صلى الله عليه وسلم

ومنهم

١٠

### رِفاعَةُ بن قَيْس الجُشَمي<sup>(١)</sup>

وكان يجمع قيساً لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجه عليه إليه عبد الله بن أبي حَذَرْدٍ ، ورجلين معه ، فكنوا له ، ورماه ابن أبي حَذَرْدٍ فقتله وجاء برأسه إلى النبي صلى الله عليه وسلم .



ومنهم :

## أبو أزيهر بن أنيس بن الحبسى بن مالك بن سعد بن كعب ابن الحارث الأزدي

- وكان أخواله من دوس فَنَسِبَ إليهم ، وكان حليفاً لأبى سفيان بن حرب<sup>(١)</sup>
- وكان يقعد هو وأبو سفيان في أيامهما فيُصلحان بين من حضر ذلك المكان الذى •  
هُما به ، وكانت ابنته تحت أبى سفيان ، ثم تزوج ابنة له أخرى الوليد بن المغيرة  
ابن عبد الله بن عمر<sup>(٢)</sup> بن مخزوم ، وأخذ أبو أزيهر من الوليد المهر ، فبلغه بعد  
أنه غليظ على النساء ، فأمسكها ولم يرُدَّ المهر . وقال بعض : إنها أُهديت إليه فقال  
الوليد لها ليلة أن دخل عليها أنا أشرف أو أبوك ؟ فقالت له : إن أبى سيد  
قومه ، وفي قومك من يساويك ويفوقك . فغضب ولطمها على خدّها ، فهربت ١٠  
ورجعت إلى أبيها ، فأمسكها ولم يردها عليه
- فلما حضرت الوليد الوفاة أوصى بنيه بأشياء قد كتبناها في « أخبار قريش »<sup>(٣)</sup> ،  
منها دمه في خزاعة ، وعقره<sup>(٤)</sup> عند أبى أزيهر . فلما مات الوليد وحضر الناس  
سوق ذى الحجاز تغفل هشام بن الوليد أبا أزيهر فقتله<sup>(٥)</sup> ، وبلغ ذلك أهل مكة  
فهاج المطيَّبون والأحلاف من قريش وكادوا يقتتلون . وبلغ ذلك أبا سفيان وهو ١٠

(١) في الخبر ٤٣٤ أنه كان صهره

(٢) في النسختين : « عمرو » ، تحريف . وانظر نسب قريش للمصعب الزبيرى ص ٢٩٩

(٣) انظر أيضا نسب قريش ٣٢٣ والسيرة ٢٧٣

(٤) العقر : المهر ، كأنه ثواب عقرها عند الزواج

(٥) في نسب قريش « فأتوا أبا أزيهر وهو بنى الحجاز بعد ما مات الوليد ، فسألوه  
— أى طالبوه بالعقر — فقال أما وأنتما تحت ظلال السيوف فلا ! فضربه هشام بن الوليد  
فقتله وكانت في هشام عجلة »



بذى المجاز ، وكان داهياً يحبُّ قومه ، فقعده على فرسه حتى أتى مكة والناس متواقفون للحرب ، ولواء المطيبين<sup>(١)</sup> بيد يزيد بن أبي سفيان ، فأخذ اللواء من يزيد فضرب به البيضة ضربة هدهد منها<sup>(٢)</sup> ، وفرق الناس ، وقال : إذا فرغنا من عدونا — يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم — نظرنا فى أمر أبى أزيهر ووديناه . فودوه مائتى ناقة .

ومنهم :

### المجذر بن زياد البلوى<sup>(٣)</sup>

حليف بنى عوف بن الخزرج

٣٣

وقيس بن زيد

١٠ أخو بنى ضبيعة بن زيد<sup>(٤)</sup> ، اغتالها الحارث بن [سويد ، أخو<sup>(٥)</sup>] الجلاس

(١) المطيبون هم أسد وزهرة وتيم ، عقدت معهم بنو عبد مناف حلفاً مؤكداً على ألا يتخاذلوا وأن يكونوا يداً واحدة على أخذ ما فى يدى عبد الدار من الحجابة والرفادة واللواء والسقاية ، فأخرجت بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيباً فوضعوها فى المسجد ثم غمس القوم أيديهم فيها جميعاً وتعاقدوا ، ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيداً فسموا : المطيبين »

١٥ وشبه بهذا ما كان من تحالف الأحلاف ، وهم خمس قبائل من قريش عبد الدار ، وجميع ، وسهم ، ومخزوم ، وعدى بن كعب ، تعاقدت معهم بنو عبد الدار حلفاً مؤكداً على ألا يتخاذلوا ، فسموا الأحلاف . وكان أبو بكر من المطيبين ، وكان عمر من الأحلاف . انظر اللسان (حلف) وكذلك الخبر ١٦٦ — ١٦٧

(٢) فى السيرة ٢٧٥ « هذه منها ثم قال له : قبحك الله ، أتريد أن تضرب قريشا بعضها ببعض فى رجل من دوس سنؤتيهم العقل إن قبلوه »

(٣) ١ « زياد » ، تحريف صححه الشنقيطى مطابقاً ما فى الخبر ٤٦٧ والسيرة ٣٥٦ ، ٥٧٩ ، ٦٠٩ والقاموس (ذود) . ووقع فى الإصابة ٧٧٢٠ محرفاً .

(٤) فى النسختين : « زياد » صوابه من الاشتقاق ٢٦٠ والسيرة ٣٥٦ وهم بنو ضبيعة ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف

٢٥ (٥) التكملة مما يفهم من الخبر ٤٦٧ وفى السيرة ٣٥٦ عند الكلام على الجلاس بن سويد : « وأخوه الحارث بن سويد الذى قتل المجذر بن زياد البلوى » . وكان الحارث وسويد أخوه من المنافقين



الأنصارى ، وكان منافقاً ، وكان يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
فراى منهما فى الحرب غيرةً فقتلها ، ولحق بمكة كافراً

ومنهم

### الأسود الكذاب بن كعب العنسى

- وهو ذو الحِمَار<sup>(١)</sup> ، وكان استنكح بصنعاء امرأة من الأبناء — وهم أبناء هـ  
الفرس الذين قدموا اليمن مع وَهْرٍ فقتلوا الحبشة — وأنّ الأسود توعّد الأبناء  
بأن يُجْلِيَهُمْ من اليمن أو يتركهم له بها خَوْلاً فتحرّز له فيروز بن الديلمى ،  
وقيس بن هُبيرة بن المكشوح المردى ، ودادويه<sup>(٢)</sup> — رجل من الأبناء —  
وكان فيروز يخبر أنه أتاها رسول من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له يُحَنَس<sup>(٣)</sup>  
ابن وَبَرَة الأزدي ، فأسلموا معه . وكانت المرأة التى استنكح العنسى قد أسلمت . ١٠  
قال فيروز : فجتتها فكلّمتهما فى أمر الأسود وقلت لها : إنه قد أراد بقومك من  
الشر ما ترين : إما إجلأهم عن بلادهم ، وإما استعبادهم ، فهل عندك إلى قتله  
حيلة أو سبيل ؟ قالت : سأحتال له . فجاء الأسود ، وفيروز عندها ، فضربه ووجأً  
فى عنقه وأخرجه فبكت المرأة وقالت أتم يا معشر العرب تزعمون أنّكم  
تحسنون إلى أصهاركم ، وأنت تضرب أخى<sup>(٤)</sup> وتخرجه من بيتي قال وإنه ١٥  
لأخوك ؟ قالت نعم قال : ما دريتُ ، فابعثى له فليأتنا . فبعثت إليه : إنه قد

(١) ١ « ذو الحمار » ، وصححه الشنقيطى بالحاء المهملة قلت : ذكر السعوى فى  
التنبيه والإشراف ٢٤٠ أن الأسود لقب له ، واسمه عبهة بن كعب بن الحارث بن عمرو بن  
عبد الله بن سعد بن عنس بن مذحج ، وأنه كان يدعى « ذا الحمار » لحمار كان معه قد راضه  
وعلمه يقول له اجث ، فيجثو

(٢) ب « دارونه » وفى الطبرى : « داؤويه » بالذال المعجمة

(٣) فى النسختين « نجيس » ، صوابه من الإصابة ٩٢١٧ وقيل إنه وبرة بن  
يحنس الإصابة ٩١٠٨ وعند الطبرى ٣ ٢١٨ فى حوادث سنة ١١ « وبر بن يحنس »

(٤) ١ : « احنى » وصححها الشنقيطى



- رضيَ ، وإني سأحفر لكم في البستان سرباً إلى البيت الذي يكون فيه فحُفرت ٣٤ سرباً وجاء فيروزُ ودادويه وقيس بن المكشوح فلما قاموا إلى السرب<sup>(١)</sup> قال بعضهم : أيكم يدخل عليه ؟ فقال دادويه : أنا شيخ كبير وأخاف أن أضربه فلا أغني فيه شيئاً ، ولكن يا قيس أدخل أنب فقال قيس إني رجل تأخذني رعدة عند الحرب ، وأخاف إن ضربته أن لا تُعني ضربتي شيئاً فدخل فيروز — وكان أشب القوم — فإذا هو نائم على حشايا من ريش ، والمرأة عند رأسه . فأشار إليها : أين رأسه ؟ فأشارت إليه . ولم يكن مع فيروز سيف فأراد الرجوع إلى أصحابه ليأخذ سيفاً ، فكأنما أناه شيطان فأيقظه وإن عيناه تبصّان<sup>(٢)</sup> فعالجه فيروز فأخذ برأسه ولحيته فدقّ عنقه وخرج ، واتبعت المرأة فقالت : أنشدكم بالله ١٠ كلكم وعورتكم<sup>(٣)</sup> ! فقال لها : لا بأس قد قتلته . وخرج فأخبر أصحابه ، فدخل قيس فاحتز رأسه وألقاه إلى الناس ، وخرج فأذن بالصلاة ثم إن قيساً خاف على نفسه عَساً فأراد أن يُرضيهم بقتل فيروز ودادويه ، فصنع لها طعاماً ثم أرسل إليهما فأتياه ، فخرج فيروز يسقي<sup>(٤)</sup> فرسه ، وتقدم دادويه إلى منزل قيس فاغتاله على الطعام وقتله ، وخرجت امرأة فلقيت فيروز<sup>(٥)</sup> وهو مقبل إلى منزل قيس ، وقد رأت قتل دادويه ، فقالت : ويحك ، قد والله قُتل صاحبك ! فركب فرسه ١٥ وانطلق فقال عمرو بن معديكرب يعنف قيساً بقتله دادويه غدرًا

(١) ب : « على السرب »

(٢) عيناه كذا وردت في النسختين تبصان تلمعان وفي « تبضان »

صوابه في ب

(٣) الطبري ٣ ٢٢٠ « فقالت أختكم نصيحتكم »

٢٠

(٤) ب « ليسقي » بخط الناسخ

(٥) في النسختين « فيروزا » ، وهو علم أعجمي



ما إن دَادَوَى لَكُمْ بِفَخْرٍ وَلَكِنْ دَادَوَى فَضَحَ الذَّمَّارَا<sup>(١)</sup>

ومنهم

٣٥

الْحُطَمَ<sup>(٢)</sup>

وهو شُرَيْح [بن شُرَحِيل<sup>(٣)</sup>] بن ضَبِيعَة بن عمرو بن مرثد ، أخو بني

قيس بن ثعلبة .

وكانت بنو ربيعة بن نزار اجتمعت بالبحرين في الردّة فارتدّوا وملّكوا عليهم الغرور<sup>(٤)</sup> ، وهو المنذر بن النعمان ، فسار إليهم العلاء بن الحضرمي ، وكان عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عُمان ، فحاض العلاء إليهم خليجاً من البحر ، وسارت ربيعة إليهم بجُوانا حتّى كاد يهلك المسلمون جهداً ، فلما اشتدّ ذلك عليهم قال عبد الله بن حذف العامري ، حليف بني عامر بن لؤي ، وكانت أمّه ١٠ من بني عجل :

[ ألا أبلغ أبا بكرٍ رسولاً وفتياً المدينة أجمعينا  
فهل لكم إلى قومٍ كرامٍ قُعودٍ في جُوانا مُحصرينا  
كأنّ دماءهم في كلّ فجٍّ شعاعُ الشّمس يُعشى الناظرينا  
توكلّنا على الرحمنِ إنا وجدنا النّصرَ للمتوكّلينا<sup>(٥)</sup> ] ١٥

(١) الذمار : ذمار الرجل ، وهو كل ما يلزمه حفظه وحياطه وحمايته والدفع عنه في النسختين « الدمارا » بالذال المهملة

(٢) في النسختين : « الحكم » ، صوابه من الخبر ٤٦٣ والطبري ٣ : ٢٥٤ ، ٢٥٥ ،

٢٥٨ والأغاني ١٤ ٤٤

٢٠

(٣) التكملة من الخبر

(٤) جعلها الشنقيطي « الغرور » وما أثبت من يطابق ما في الطبري ٣ ٢٥٥

وفي الأغاني ١٤ ٥٤ « الغرور بن سويد بن المنذر ، ابن أخي النعمان بن المنذر » ومثله في الطبري ٣ ٢٥٩

(٥) التكملة من الطبري ٣ ٢٥٦ والأغاني ١٤ ٤٥



وسمع المسلمون أصواتاً بالليل فهالتهم ، فقال [ العلاء : من يأتينا بنحبر القوم ؟  
 فقال عبدالله بن حذف <sup>(١)</sup> ] : أنا <sup>(٢)</sup> آتيكم بالخبر . ونزل من الحصن فأخذوه فسالوه ،  
 فانتسب لهم وجعل ينادى : يا أبجراه <sup>(٣)</sup> ! وكان في القوم ، نجاء أبجر فعرفه <sup>(٤)</sup> فقال :  
 ويلك ، ما شأنك ؟ أظنك بئس ابن أخت القوم الليلة لأخوالك ! قال : فقد  
 هلكت من الجوع . فأطعمه وسقاه وحمله على بعير <sup>(٥)</sup> وخلي سبيله ، فرجع ابن  
 حذف إلى أصحابه فأخبرهم أن القوم سُكاري . فبيّتهم العلاء فيمن معه من المسلمين  
 من العرب والعجم ، فقتلوهم قتلاً ذريعاً وانهزموا ، وقام الحطيم <sup>(٦)</sup> إلى فرسه ليركبه  
 فلما وضع رجله في الركاب انقطع سَيْرُ رِكابه فقال : ألا أحد من قيسٍ يعقلني ؟  
 فربه رجلٌ من المسلمين وهو يستغيث فقال : أبو ضبيعة ؟ قال : نعم . قال : أعطني  
 ١٠ رجلك أعقلك . فلما أعطاه رجله أخذها ، ثمَّ ضربه بالسيف حتى قتله .

وقال قيس بن عاصم السعدي <sup>(٧)</sup>

- 
- (١) التكملة من الطبرى ٣ ٢٥٨ والأغانى ١٤ ٤٦  
 (٢) في النسختين : « أما » والتصحيح من الطبرى والأغانى  
 (٣) ١ « بجره » وصححه الشنقيطى مطابقا ما في الطبرى والأغانى  
 (٤) ١ « بجر » ، صوابه في نسخة الشنقيطى . وهو أبجر بن بجر  
 ١٥ (٥) في النسختين : « بقلين » ، صوابه في الطبرى والأغانى .  
 (٦) في النسختين : « الحكم » وانظر ما سبق في الحاشية ٢ من الصفحة السابقة  
 (٧) كذا وفي الكلام تحريف ونقض . وعند الطبرى ٣ ٢٦٠ « ولما رجع العلاء  
 إلى البحرين وضرب الإسلام فيها بجرانه وعز الإسلام وأهله ، وذل الشرك وأهله ، أقبل الذين  
 ٢٠ في قلوبهم ما فيها على الإرجاف ، فأرجف مرجفون وقالوا هذاك مفروق قد جمع رهطه شيبان  
 وتغلب والنمر فقال لهم أقوام من المسلمين لاذن تشغلهم عنا الهازم — واللهازم يومئذ قد  
 استجمع أمرهم على نصر العلاء وطابقوا — وقال عبدالله بن حذف في ذلك  
 لا توعدوننا بمفروق وأسرتة إن يأتنا يلق فينا سنة الحطيم  
 وإن ذا الحى من بكر وإن كثروا لأمة داخلون النار في أمم  
 ٢٥ فالتخل ظاهره خيل وباطنه خيل تكس بالفتيان في النعم »



لا تُوَعِدَنَّا بِمَفْرُوقٍ وَأُسْرَتِهِ إِنْ تَأْتَانَا تَلَقُّ مِنَّا سُنَّةُ<sup>(١)</sup> الْحُطَمِ

٣٦ ومنهم

### عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه

- كان عُمرَ رأى كأنَّ ديكاً نقره أسفلَ من سُرَّتِهِ نَقْرَتَيْنِ ، فسأل عن رؤياه  
 أسماء بنت عُمَيْسٍ ، فقالت : هذا رجلٌ يَجْمَعُ يَصِييكَ فمضت أَيْامٌ لذلك . ٥  
 ثمَّ إِنَّ أبا لؤلؤة ، وهو فيروز عبدُ المغيرةِ بنِ شُعبَةَ ، لقيه وهو يمشى فقال :  
 يا أمير المؤمنين ، إِنَّ المغيرةَ قد جعلَ علىَّ خراجاً كثيراً . قال عمر : ولم هو ؟ قال :  
 درهمين في اليوم . قال : وماتعمل ؟ قال : أجوف الأرحاء . قال : ما ذاك بكثيرٍ  
 ما في بلادنا أحدٌ يعملها غيرك<sup>(٢)</sup> فقال المستعان الله ! ثم ولى وهو يُهْمَمُ  
 فقال عمر : ما يقول ؟ قال<sup>(٣)</sup> : يزعم أَنَّهُ يعمل لك رَحَى يتحدَّث بها العرب والعجم . ١٠  
 قال عمر : ما يقول العبدُ ، أَتهْدَد ، أم وعدَّ<sup>(٤)</sup> ، أم خوف ؟ ثم مضى ، فلم يلبثْ  
 بعدَ ذلك إلا أياماً حتَّى وثب على عُمر وهو يسوَّى الصفوف لصلاة الفجر ، وكان  
 يتلفَّت يميناً وشمالاً فإذا استوى الصفَّ كَبَّرَ فطعنه بسكِّين له طرفان نصابُهُ في  
 وسطه ، فوق العانة ودون السَّرَّةِ ، طعنتين أو ثلاثاً<sup>(٥)</sup> وكان على عُمر ملاءةٌ  
 صفراءُ ، فجَمَعَهَا وجعلها على بطنه وقال : حَسَّ !<sup>(٦)</sup> وكان أمر الله قدراً مقدوراً . ١٥  
 وقدَّم عبدَ الرحمن بنَ عوفٍ فصلى بالناس الفجر .

(١) ب « بمفروق » تحريف من الناسخ . وفي النسختين : « الحكم » تحريف كذلك انظر الحاشية ٢ من ص ١٥٣

(٢) الطبرى ٣ ١٢ « قال : فأرى خراجك بكثير على ما تصنع من الأعمال . قد بلغنى أنك تقول : لو أردت أن أعمل رحى تطحن بالريح فعلت » ٢٠

(٣) كذا في النسختين .

(٤) الوعد يكون في الخير وفي الشر وجعلها الشنقيطى في نسخته : « وعيد »

(٥) الطبرى : « ف ضرب عمر ست ضربات لإحداهن تحت سرتة وهي التي قتلتة »

(٦) حس : كلمة تقال عند الألم ويقال : ضرب فما قال حس ولا بس .



وحكى عن عائشة رضى الله عنها ، أنها قالت : إني لأسيرُ بين مكة والمدينة  
في سَحَرٍ ليليةٍ مُقَمَّرة ، إذ سمعت قائلًا يقول :

ليبك على الإسلام مَنْ كان باكيًا      فقد أوشكوا هُناكًا وما قدم العهد  
وقد ولت الدنيا وأدبرَ خيرُها      وقد ملَّها مَنْ كان يؤمن بالوعد

٥      وطلب الرجلُ فلم يُوجد . فقلتُ : إني لخائفةٌ أن يكون هذا لحدثٍ ! فلم ٣٧  
يكن إلا أيامًا حتَّى قُتلَ عمر رضى الله عنه<sup>(١)</sup>

ومنها :

### سالم بن دارة

أحدُ بني عبد الله بن غطفان ، وكاب هجا رجلًا من بني فزارة يقال له  
١٠      زميل بن ويبر<sup>(٢)</sup> ، وهو ابن أم دينار ، فقال في قصيدة له طويلة :

آلى ابنُ دارةَ جهدًا لا يُصالحُكم      حتَّى ينيكَ زميلُ أم دينارٍ  
ثم إنَّ ابنَ دارةَ لقي بعد ذلك زميلًا بالدَّاءِ<sup>(٣)</sup> فقال : يا زميل ، ألا تفعل بأُمِّك  
حتَّى أصلح قومي ؟ ! فقال له زميل : معذرةٌ إلى الله ثم إليك ، إنَّه ليس معي ولا في  
رحلى إلا نحيط أشدَّ به على وكأني      ثم لقيه مرةً أخرى بشَراف<sup>(٤)</sup> ، فقال له

١٥      (١) في الرياض النضرة ٢ : ٧٩ : « عن معروف الموصلي قال لما أصيب عمر سم  
صوت : ليبك على الإسلام ... » البتين وأسند إلى عائشة خبرًا آخر ، قالت ناحت الجن  
على عمر قبل أن يموت بثلاث فقالت :

أبعد قتيل بالمدينة أظلمت له الأرض تهتز الغضاه بأسواق  
وثلاثة أبيات بعده . وانظر الحماسة ١٠٩١ بشرح الرزوقي إذ نسب الشعر إلى الشماخ . وكذا  
٢٠      ما كتبت في حواشيها

(٢) في النسختين : « زبير » تحريف . وانظر المؤلف ١٢٩ والخزانة ١ : ٢٩٣ / ٤  
٥٦١ . وفي الإصابة ٢٩٧٣ « دبير » . ويقال فيه أيضا « أبير » ، وهو الأشهر

(٣) داءة : موضع قريب من مكة . وفي النسختين : « الدامة » تحريف

(٤) شراف : موضع من أعمال المدينة



أيضاً مثل قوله الأولى <sup>(١)</sup> : حتّى أصلح عشيرتي . فقال له معذرة إلى الله ثم إليك ،  
لأنه ليس معي إلا سكين أصلح به حدائي .

ثم إن زُمَيْلاً قدِم المدينة بعد ذلك بزمانٍ فقضى حوائجه ، حتّى إذا صدر  
عن الشُّقره <sup>(٢)</sup> سَمِع رجلاً يتغنّى بقوله

ملكْتُ بها الإدلاجَ حتّى بدا لها مع الصُّبْح مر اشباع رُكْنٍ يللم <sup>(٣)</sup> .  
وقد أوغلت في السَّير حتّى كأنما يُكسّر قَيْض بينهما وحتّم

فعرِف زُمَيْل صوت سالم ، فأقبل إليه فضربه ضربتين ، ثم عقر بعيره ،  
فجُلَّ سالم إلى عثمان بن عفان ، فدفعه إلى طيِّبٍ نصراني حتّى إذا برأ ووَعَتْ  
كُلومه <sup>(٤)</sup> دخل النصرانيُّ ، وإذا سالم يُسَامِعُ امرأته <sup>(٥)</sup> ، فاحتقنها <sup>(٦)</sup> عليه ،  
فقال له النَّصراني إنِّي لأرى عظماً ناتئاً ، فهل لك أن أجعل عليه دواءً حتّى  
يسقط ؟ قال : نعم فافعل . فسَمَّه فمات

ويقال إن أمَّ البنين بنت عُيينة بن حصن الفَرَّارِي ، وكانت عند عثمان بن عفان  
رضي الله عنه ، جعلت للطيب جُعلًا حتّى سَمَّه فمات . فذلك قول الكميّ بن ثعلبة :  
فلا تكثروا فيها الضَّجَّاجَ فإنّه محا السيف ما قال ابنُ داره أجمعا

(١) ١ « قوله الأولى » والتصحيح للشنقيطي في نسخه  
(٢) ب : « الشفرة » تحريف والشفرة قرية على طريق المدينة . معجم ما استعجم ٧٤٩  
(٣) أشباع ، كذا وردت في النسختين وركن : موضع . انظر معجم ما استعجم ٣٩٦  
ويللم : موضع على ليلتين من مكة . وفي النسختين : « مللم »  
(٤) أي التأمّت جروحه يقال : وعى العظم ، إذا انجبر بعد الكسر ١ « دعت »  
والتصحيح للشنقيطي

(٥) شامعها : لاعبها وضاحكها  
(٦) جعلها الشنقيطي « فاحتقنها » وفي الخزانة ١ ٢٩٤ « فاحتقنها » وما أثبت  
من ١ يطابق ما سيأتى في مقتل أبي مسلم الحراساني ، ومقتل حميد بن عبد الحميد



ومنها :

## الزبير بن العوام رضى الله عنه

وسبب ذلك أنه لما انصرف عن حرب الجمل عندما ذكره على بن أبي طالب رضى الله عنه <sup>(١)</sup> ، استجار النعير بن الزمام المجاشعي <sup>(٢)</sup> ، فأتى آت الأحنف بن قيس فقال : هذا الزبير قد مرّ آنفاً ! قال الأحنف : ما أصنع به ، جمع فتّين من من المسلمين فقتل بعضهم بعضاً . ثم لحق بقومه . فنهض عمرو بن جرموز ، وفضالة بن حابس ، ونفيع بن كعب بن عمير ، فلحقوه بوادي السباع ، فكرر عليهم الزبير حين رآهم ، فانهزموا عنه ، ولحق الزبير ابن جرموز فلما رهقه قال : الله الله أبا عبد الله ! فرجع عنه ، ومضى الزبير وانصرف عنه فضالة ونفيع ، ولزمه عمرو بن جرموز ، فسأيره في ليلة مقمرة ، فعطف عليه الزبير فقال : أنشدك الله يا أبا عبد الله ! فكف عنه وسأيره ، وأغنى الزبير على فرسه فطعنه فأذراه عنه ، فقال الزبير : قاتله الله ، يذكر بالله وينساه ! ومات . فقالت عائكة أخت <sup>(٣)</sup> سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي :

غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معرّد <sup>(٤)</sup>  
يا عمرو لو نبهته لوجدته لا طائشاً رعى الجنان ولا اليد <sup>(٥)</sup>  
هبلتك أمك إن قتلت لمسلماً حلت عليك عقوبة المتعمّد <sup>(٥)</sup>

٣٩

(١) يشير إلى نحو ماورد في الرياض النضرة ٢ ٢٧٢ « شهد الزبير يوم الجمل فقاتل فيه ساعة فناداه على وانفرد به ، فذكره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له وقد وجدها يضحكان بعضهما إلى بعض : أما إنك ستقاتل علياً وأنت له ظالم » . وانظر الأغاني ١٦ : ١٢٦

(٢) في النسختين : « الشعر » صوابه في الاشتقاق ٣٢٧ ٢٠

(٣) في النسختين : « نت » تحريف

(٤) البهمة الجيش ، أو الكفاة المرد ، من التعريد ، وهو الفرار . ١ : « معدد »

تحريف وانظر الأغاني ١٦ ١٢٨ وأنساب قريش ٣٦٥ ونوادير المخطوطات ١ ٦٤

(٥) البيت من شواهد النحويين في إيلاء إن الحففة فعلا غير ناسخ . الأشموني ١ : ٢٩٠



- وجاء ابنُ جرموزٍ بسيف الزبير إلى عليّ رضي الله عنه ، وقال أخبروه  
أنّي قاتل الزبير فقال عليّ<sup>١</sup> بشر قاتل ابن صفية بالنار ! وأخذ السيف منه  
وقال : سيفٌ طالما فرّج الغمامة عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
قال : فكان ابنُ جرموزٍ يدعو لأمر الدنيا ، فقيل له لو دعوت لأمر  
آخرتك . فقال : قد يئستُ من الجنة منذُ قتلْتُ الزبير !

ومهم

## مالك بن الحارث الأشر

- وكان أتى عليّاً رضي الله عنه لما وليّ عبد الله بن عباس البصرة ، وعبيد الله  
اليمَن ، وقَمَ مكة ، فقال له ولّيت بني عَمّك فلم قتلنا الشيخ — يعنى عثمان  
رضي الله عنه — إنّما قتلناه حين آثرَ أهل بيته بالولاية !
- فتقاولا فأغلظ كل واحدٍ منهما لصاحبه ، فدخل بينهما عبد الله بن جعفر ،  
وكانَ عليّ له مكرٍ ما ، فانصرف الأشرُّ مغاضباً ، فترك إتيانَ علي رضي الله عنه  
حتى قتلَ أهلُ مصر محمد بن أبي بكر رضي الله عنه ، وكان عاملَ عليّ عليها ،  
فلما بلغه قتله قال لعبد الله بن جعفر : مَنْ ترى لمصر ؟ فقال : الأشر ، هم قومه ،  
وجّهه ، فإن هلك هلك ، وإن ملكَ ملك . فبعث إلى الأشر فولّاه مصر ، فأخذ  
على طريق الحجاز إليها ، وبلغ ذلك معاوية ، فكتب إلى الجانصار<sup>(١)</sup> ، دهقان  
القلزم ، يأمره باغتيال الأشر ويضع عنه خراجَه . فلما نزل به الأشرُ أكرمه ،  
وكان الأشر يحبُّ السمك فأعجده منه<sup>(٢)</sup> ، وجعل الأشر يأكل السمك أكل  
مُتّق ، وكان الغالب عليه البلغم . فقال له : أيُّها الرجل ، لا تهَب السمك ؛ فإن

٢٠ (١) عند الطبري ٥٤: ٢ « الجانصار » . والخبر فيه برواية تختلف عن هذه

(٢) أعجده : أكره له منه



عندى دواءه . قال : وما هو ؟ قال العسل فأكل ثم قال له هاتِ العسل  
فجدح له فيه سماً فقتله<sup>(١)</sup> . فلما بلغ معاوية قتله قام خطيباً فقال : يا أهل الشام ،  
إنَّ علياً كانت له يدان ، إحداها عمار بن ياسر ، والأخرى الأشر ، فقطعهما  
الله تعالى .

ومنهم

### على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه

كان سبب ذلك أن عبد الرحمن بن ملجم التجوبى وعداده في مراد ،  
والبرك بن عبد الله التميمي<sup>(٢)</sup> وهو صاحب معاوية ، وعمرو بن بكير التميمي<sup>(٣)</sup> ،  
وهو صاحب عمرو بن العاص — اجتمعوا جميعاً بمكة فتذاكروا أهل النهروان  
فترحموا عليهم وقالوا والله ما نعبأ بالبقاء في الدنيا شيئاً بعد إخواننا الذين كانوا  
لا يخافون في الله لومة لائم ، وكانوا مصابيح الهدى ثم ذكروا الناس فعاثوا عليهم  
أفعالهم ، وقالوا : [ لو<sup>(٤)</sup> ] أنا شربنا أنفسنا لله ، والتمسنا غيرة هؤلاء الأئمة الضلال  
فأثارنا بهم إخواننا ، وأرخنا منهم العباد فقال عبد الرحمن أنا لكم لعل ،  
وقال البرك : أنا لكم لمعاوية ، وقال عمرو بن بكير : أنا لكم لعمر بن العاص .  
فتعاهدوا على ذلك وتوافتوا لا ينكص رجل منهم عن صاحبه الذى سمّاه حتى  
يقتله أو يموت دونه فاتعدوا في شهر رمضان ليلة سبع عشرة<sup>(٥)</sup> ثم افترقوا على

(١) جدح الشيء خلطه .

(٢) « التميمي » صوابه في ب ويقال فيه أيضاً « الصريمي » نسبة إلى صريم بن  
مقاعس ، من بني سعد بن زيد مناة بن تميم الاشتقاق ١٥٠ — ١٥١

(٣) ١ : « عمر بن بكير » وجعلها الشنقيطى « عمرو » وعند الطبرى ٤ ٨٣  
« بكر » موضع « بكير »

(٤) ليست في أصل الكتاب وجاء في الطبرى : « فلو شربنا أنفسنا فأئبنا أئمة الضلالة  
فالتمسنا قتلهم فأرخنا منهم البلاد ، وثأرنا بهم إخواننا »

(٥) وقيل لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان سنة ٤٠ وقيل في شهر ربيع الآخر



٤٦ ذلك ، وتوجه كل رجل منهم إلى المصر الذي فيه صاحبه ، وكان على رضي الله عنه قد ضجر من أهل الكوفة ، وكان كثيراً ما يدعو عليهم ، وكان كثيراً ما ينشد إذا آذوه :

خلوا سبيل العير يأت أهله سوف ترون فعلكم وفعله  
وكان كثيراً ما يقول :

لا شيء إلا الله فارفع ظنك يَكْفِيكَ رَبُّ النَّاسِ مَا أَهَمَّكَ  
وكان يقول أيضاً

خلوا سبيل الجاهـ سد المجاهد أبیت أن أعبد غير الواحد  
وكان يقول

١٠ فأى يومٍ من الموتِ أفر<sup>(١)</sup> أيوم لم يُقدَر أم يومٍ قدِر  
وكان يقول ما يحبس أشقاها ، أما والله لعهد إلى النبي الأمي صلى الله عليه وسلم أن هذه تُخَضَّب من هذه — يعنى لحيته من هامته — وكان يقول :  
أشدد حيازيمك للموت فإب الموت آتيكا<sup>(٢)</sup>  
ولا تجزع من الموت إذا حـل بواديك

١٥ فلما كانت الليلة التي اتعدوا لها ، وكانت ليلة الجمعة ، بات ابن ملجم في مسجد الجماعة بمنجى الأشعث بن قيس الكندي ، وكان على رضي الله عنه رأى في تلك الليلة رؤيا فخر بها أبا عبد الرحمن السلمي وهو مجروح . فذكر أبو عبد الرحمن وكان مؤدب الحسن والحسين رضي الله عنهما ، قال : دخلت عليه وهو مجروح فقال ادن مني يا أبا عبد الرحمن — والنساء يبكين — فدنوت منه فقال لي : بت الليلة أوقظ أهلي ، فملكنتني عيني وأنا جالس ، فسنع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) ويروى : « في أى يوم » شرح شواهد المغني للسيوطي ٢٣١ حيث نسب الشعر إلى الحارث بن منذر الجرمي والشرط بعده شاهد للنصب بلم

(٢) يجعله العروضيون شاهداً للخزم ، وهو زيادة تعرض في أول البيت العمدة ٢



فقلتُ : يا رسول الله ، ما لقيتُ من أمتك من الأود واللدِّ (١) ؟ ! فقال ادعُ ٤٢  
عليهم . فقلتُ : اللهم أبدلني بهم من هو خيرٌ لي منهم ، وأبدلهم بي من هو شرٌّ  
منى ! ودخل ابن التَّيَّاح (٢) المؤذِّن على ذلك ، فقال : الصَّلَاةُ فأخذت بيده ،  
فمَشَى ابن التَّيَّاح بين يديَّ وأنا خلفه .

(ورجع الحديث) . قال فقال الأشعث لابن مُلْجَمٍ فَضَحَكَ الصُّبْحُ !  
فانطلق ابن مُلْجَمٍ ، وشَيْبِيبُ بْنُ بُجْرَةَ الأشْجَعِيُّ ، وخرج علىَّ من منزله وهو يقول  
أيُّها الناس الصلاة ، أيُّها الناس الصلاة ! فضربه ابن مُلْجَمٍ ضربةً من جبهته إلى  
قَرْنِهِ ، وأصاب السيفُ الحائطَ فنلَمَ فيه ، ثم ألقى السيفَ وأقبلَ الناسُ فجعل يقول :  
أيُّها الناس ، إيَّاكم والسيفُ فَإِنَّهُ مَسْمُومٌ ! فذكروا أنه سمَّه شهرًا

١٠ فأدْخَلَ علىَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وأدْخَلَ ابن ملجم عليه فقالت أم كلثوم بنت  
علي : أتتلت يا عدوَّ الله أميرَ المؤمنين ؟ ! قال : لم أَقْتُلْ إِلَّا أَبَاكَ . فقالت : والله  
إنِّي لأرجو أن لا يكون على أمير المؤمنين بأس . قال : فلمَ تبكين إذاً ، والله لقد  
سمَّمته شهرًا ، فَإِنْ أَخْلَفَنِي فَأَبْعِدْهُ اللهُ وَأَسْحَقْهُ !

ثم إنَّ عليًّا رحمه الله قال : أَطِيبُوا طَعَامَهُ ، وَأَلِينُوا فِرَاشَهُ ، فَإِنْ أَعِشَ  
١٥ فَعَفُوْهُ أَوْ قِصَاصُ ، وَإِنْ أَمِتَ فَأَحِقُّوهُ بِأَخِيصِّهِ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وذكروا أن ابن ملجم خطب امرأة من الرِّبَابِ ، يقال لها « قَطَامِ » ، وكانت  
من أَجَلِ النَّاسِ ، وكانت خارجية ، وكان علىَّ قَتْلُ أَهْلِ بَيْتِهَا بِالنَّهْرَوَانِ ، فقالت :  
لا أَتَزَوَّجُكَ إِلَّا عَلَى ثَلَاثَةِ آلَافٍ ، وَقَتْلِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بَعْدَ ذَلِكَ . فتزوَّجها ٤٣  
وَبَنَى بِهَا ، فلما فَرَّغَ مِنْهَا قالت يا هذا ، إِنَّكَ قَدْ فَرَّغْتَ فَأَتَرَعُ (٣) ! فخرج  
٢٠ فَضْرَبَ عَلِيًّا .

(١) قال أبو الفرج الأود : العوج والدد : الخصومات مقاتل الطالبين ٤١

(٢) مقاتل الطالبين : « ابن النباح »

(٣) في ب : « فافرع » ، من صنم الناسخ .



وقال بعض الشعراء<sup>(١)</sup>

فلم أرَ مَهراً ساقَةً ذو سَمَاحَةٍ كَمهرِ قَطَامٍ من فَصيحٍ وأعجمِ  
ثلاثةِ آلافٍ وعبدٌ وقينةٌ وضربَ عليٌّ بالحسامِ المصمَّ  
فلا مَهْرَ أغلى من عليٍّ وإن غلا ولا قَتَلَ إلا دونَ قتلِ ابنِ مُلجَمِ

وأما صاحبُ معاويةِ فطعنَ معاويةَ وقد خرجَ لصلاةِ الفجرِ في تلكَ الليلةِ في  
أليته ، فلم يُؤَلدْ لمعاويةِ بعدها حتَّى مات  
وبذلك السَّببُ جُعِلَتِ المقصورةُ في المسجدِ الجامعِ .

ومنهـم

خارئة بن حذافة العدوى

- ١٠ . وكان قاضى مصر ، وكان له صلاحٌ وصحبة ، فخرج صاحب عمرو بن العاص<sup>(٢)</sup>  
فوجدَ خارئةَ في مجلسِ عمروٍ يعشَى الناسُ ، وقد كان عمرو شُغلَ تلكَ اللَّيلةِ ، فدنا  
منه وهو يظنه عمراً ، وهو على سريرِ عمرو جالساً ، فضربه من ورائه بالسيفِ على  
عاتقه ، فأخذ الرجلُ ، وخرج عمرو ، وحملَ خارئةَ إلى منزله مُثخنًا ، فأتاه عمرو  
فقال له خارئةُ والله ما أرادَ غيرك فقال عمرو بنُ العاصِ « ولكنَّ اللهَ  
أرادَ خارئةَ<sup>(٣)</sup> ! »

١٥

(١) هو ابن مياس المرادى . الطبرى ٤ ٨٧

(٢) يعنى عمرو بن بكير التميمى انظر ما سبق فى ص ١٦٠

(٣) وقيل إن عمرو بن بكير قاتل خارئة هو الذى قال : « أردت عمراً وأراد الله خارئة ! »



ومنهم :

## خالد بن المعمر السدوسي

وكان معاوية دسّ إليه بالعراق أن يدعو ربيعة إلى الوثوب بعليّ بن أبي طالب رضى الله عنه ، وأن ينقضّ عليه أمره ، فإن هو فعلَ ولأه خُراسان .  
ف فعل ذلك خالد بن المعمر حتّى آذت ربيعةً علياً وشنّعوا عليه .  
وبلغ ذلك معاوية ، فلما قُتِل على رضى الله عنه أحبّ معاويةُ الوفاء لخالد بن المعمر . وقال بعض شعراء بني سدّوس :

مُعَاوِيَ أَكْرَمَ خَالِدَ بْنَ الْمُعَمَّرِ فَإِنَّكَ لَوْلَا خَالِدٌ لَمْ تُؤَمَّرِ ٤٤  
فكتب إليه معاوية بعده على خُراسان ، ودسّ إليه رجلاً فسقاه شربةً  
بظهر الكوفة بقصر بني مُقاتل ، فقتلته وقد أجمع الناس على معاوية ١٠

ومنهم

## الحسن بن علي رضى الله تعالى عنهما

ذكره يعقوب بن الدورق<sup>(١)</sup> . قال أخبرنا أسعد بن إبراهيم ، قال  
حدثنا ابن عون<sup>(٢)</sup> ، عن عمير بن إسحاق<sup>(٣)</sup> قال :  
دخلت على الحسن بن علي رضى الله عنهما ، أنا ورجل ، فقال لصاحبي :  
أى فلان ، سألني . قال : ما أنا بسائلك شيئاً ثم قام من عندنا فدخل كنيفاً له  
ثم خرج فقال : أى فلان ، سألني قبل أن لا تسألني ؛ فإنّي والله لقد لفظت طائفةً

(١) في تهذيب التهذيب يعقوب بن إبراهيم بن كثير أبو يوسف الدورق .  
ولد سنة ١٦٦ ومات سنة ٢٥٢

(٢) هو عبد الله بن عون توفى سنة ٢٣٢ ٢٠

(٣) ذكره في تهذيب التهذيب ، وقال : روى عن عمرو بن العاص وأبي هريرة .



من كبدى ، قلبتها بعودٍ كان معى ، وإنى قد سُقِيتَ السمَّ مراراً فلم أُسْقَ مثلَ  
هذا قطُّ ، فسكنى ! قال : ما أنا بسائلُك شيئاً ، يُعافيك الله إن شاء الله !

ثم خرجنا فأتيته الغدَّ وهو يسوق<sup>(١)</sup> ، وجاء الحسينُ فقعد عند رأسه فقال :  
أى أخى ، نبئنى مَنْ سقاكَ ؟ فقال : لِمَ ؟ لتقتله ؟ قال : نعم . قال : ما أنا بمحدِّثِكَ  
شيئاً ، إن يكنُ صاحِبى الذى أظنُّ ، فالله أشدُّ نعمةً ، وإلا فوالله لا يُقتلُ  
بى برىء<sup>(٢)</sup> !

ومنهم :

### سعيد بن عثمان بن عفان

وكان بلغ معاويةَ أن أهلَ المدينة يقولون ، إماؤهم وعبيدُهم ، مقالةٌ قد  
شاعت على أفواههم :

١٠

والله لا ينالها يزيدُ حتى يعصَّ هامهُ الحديدُ  
إنَّ الأميرَ بعده سعيدُ

وكانت أُمُّ سعيدٍ أُمُّ عبد الله<sup>(٣)</sup> بنت الوليد بن الوليد<sup>(٤)</sup> بن المغيرة ، وكانت  
٤٥ قاتلت عن عثمان يوم قُتل ، وأصابها جراحة ؛ وأعاتبها نائلةُ بنت الفُرافصة على  
المدافعة عنه ، فبجُرَحَتَا جميعاً فلما بلغ معاويةَ هذا القولُ عن سرعان أهل  
١٥ المدينة<sup>(٥)</sup> ، كتب إلى سعيد بن عثمان فقدم عليه ، فلما دخل عليه قال : ما شئى ؟  
بلغنى ، أن أهلَ المدينة يقولون :

(١) يسوق بنفسه يجود بها ، وذلك عند الاحتضار

(٢) انظر مقاتل الطالبين ٧٤

(٣) اسمها عند الطبرى ٥ ١٤٨ « فاطمة ابنة الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن

عبد الله بن عمر بن مخزوم »

(٤) كذا فى النسختين وانظر التنبيه السابق

(٥) سرعان الناس : أوائلهم .



\* والله لا ينالها يزيد \*

وأنشده الأبيات الثلاثة<sup>(١)</sup> — فقال سعيد : وما تُنكر هذا يا معاوية ؟ والله إن أبي خير من أبي يزيد ، وأُمِّي خير من أم يزيد ، ولأننا خير من يزيد ومع هذا أنا وليناك فما عز لناك ، ورفعناك فما وضعناك ، ثم صارت هذه الأشياء في يدك فخلأتنا<sup>(٢)</sup> عن جميع ذلك .

قال معاوية : أمّا قولك يا ابن أخي : إن أبي خير من أبي يزيد ، فقد صدقت ، رحم الله أمير المؤمنين عثمان ، هو والله كان خيراً مني . وأمّا قولك : إن أمي خير من أم يزيد ، فصدقت ، لعمري لا امرأة من قريش خير من امرأة من كلب ، وبحسب امرأة أن تكون من صالحى نساء قومها . وأمّا قولك : إني خير من يزيد ، فوالله يا ابن أخي ما يسرني أن حَبَلًا<sup>(٣)</sup> مدَّ فيما بين العراق فنُظِمَ لى فيه أمثالك ١٠ بيزيد ! ولكن انطلق فقد وليتك خراسان .

وكتب له إلى زياد : أن ولّه ثغرَهَا ، وأقم معه على الخراج رجلاً حازماً يُحَصِّنُهُ<sup>(٤)</sup> ويحفظه على أمير المؤمنين . ف ضرب زيادُ البعث على أهل السجون والشُّطَّار وكل من يلوذ<sup>(٥)</sup> به من أهل المصر من داعرٍ<sup>(٦)</sup> وما أشبهه ، فصاروا أربعة آلاف ؛ وولّى أسلم بن زُرْعَةَ الكلابيَّ على الخراج ، ومضى سعيدٌ حتى ١٥

(١) هذا تسجيل قديم لعد الشطر من أشطار الرجز بيتاً

(٢) أصل التحلّة في الإبل والماشية : أن تطرد وتحبس عن الورود ١ : « فخلأتنا »

وصحبه الشنقيطى بما أثبتته

(٣) ١ « جبلا » صوابه في ب بتصحيح الشنقيطى .

(٤) يحصنه : يحفظه ويصونه وفي النسختين : « يحصنه »

(٥) في النسختين : « يلوذ » ، تحريف لاذ به : أحاط به .

(٦) الداعر : الفاجر المفسد . ١ « ذاعر » ، تحريف .



٤٦ نزل مرو ، وفوز<sup>(١)</sup> مها يريد سمرقند ، فلما انتهى إلى مهر بلخ دعا بالعلامات<sup>(٢)</sup> ليعبر عليها . فلما تحمّلوا وجازوا كان أوّل ما سمعه من النداء نداءً منادٍ من غلمان العسكر : يا ظفّر ! فتفأّل بالظفّر . ثم نادى آخر : يا علّوان ! فقال : علّا أمركم إن شاء الله . وبدرّ الناس رفيع<sup>(٣)</sup> أبو العالية الرّياحي الفقيه ، فصلى ركعتين ، فكان أوّل من صلى ركعتين من وراء النهر

ونفَذَ الناسُ حتى انتهى إلى بخارى — والملكة يومئذٍ ببخارى يقال لها « خنك خاتون » فصالحها صلحاً معلوماً على أن تحلّى له الطريق إلى سمرقند ، وأخذ منها رهناً على الوفاء ثلاثين غلاماً من أبناء الملوك مرّداً كأنّ وجوههم السيوف ، وسهّلت له الطريق ، والتقى هو وخاتون فقرّفهما<sup>(٤)</sup> أهل خراسان ، وغنّوا عليهما أغنية بالخراسانية ، وهي :

كُور خيبر آمَد خاتون دروغ كنده<sup>(٥)</sup>

ففضى إلى سمرقند فظفّر وقتل وسبى ثلاثين ألف رأس ، ثم رجع . فلما انتهى إلى بخارى قالت له الملكة « خنك خاتون » : أردد على الرّهون فقد<sup>(٥)</sup> سلمك الله . فقال : إني أخاف غدرك حتى أقطع النهر . فلما قطع النهر بعثت إليه أرددّهم . قال : حتى أنزل مرّو ففضى بهم ولم يردّدّهم عليها ومضى قافلاً إلى المدينة ،

(١) فوز الرجل بإبله : سلك بها المفازة

(٢) العامة : معبر صغير يكون في النهر ، يتخذ من أغصان الشجر ونحوها .

(٣) قرفه : عابه واتهمه

(٤) كور ، بالفارسية بمعنى الأعمى أو العمياء . وإذا قرئت « كور » كان معناها عابد

٧. النار أو اللصم أمَد بمعنى أقبل أو جاء . ورسمت في النسختين « آمَد » . بالمعجمة دروغ بمعنى الكذب . وفي النسختين « دروع » تحريف .

(٥) ا : « فقال » . والصحيح للشنقيطى



فجعل أولئك الرُّهْنُ فَلَاحِينَ فِي نَحْلٍ لَهُ وَحَرَّثَ بِالْمَدِينَةِ ، فَأَتَاهُمْ يَوْمًا يَتَعَهَّدُ مَالَهُ  
ذَلِكَ فَاعْتَالُوهُ فَقَتَلُوهُ ، وَجَوَّوْهُ <sup>(١)</sup> مَخْنَجَرَهُمْ

وَبَلَغَ الْخَبْرُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَسَارُوا إِلَيْهِمْ فَخَصَرُوهُمْ فِي جَبَلٍ هُنَاكَ ، وَلَمْ يُقَدِّمُوا  
عَلَى حَرْبِهِمْ حَتَّى مَاتُوا فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ عَطَشًا فَجَعَلَتْ ابْنَةُ سَعِيدٍ جَارِيَةً لَهَا يُقَالُ  
لَهَا «مِرْدَانَةٌ» فِي رِحَالَةٍ <sup>(٢)</sup> ، فَقَالَتْ : مَنْ يَبْكِي أَبِي بِيَتَيْنِ شَعْرُهُمَا فِي نَفْسِي فَلَهُ هَذِهِ ٤٧  
الْجَارِيَةُ بِمَا عَلَيْهَا فَقَالَ فِي ذَلِكَ الشَّعْرَاءِ فَلَمْ يَصْنَعُوا شَيْئًا ، فَقَالَ خُلَيْدٌ عَيْنَيْنِ <sup>(٣)</sup>  
الْعَبْدَى :

يَا عَيْنُ أَذْرِي دَمْعَةً وَأَبْكِي الشَّهِيدَ ابْنَ الشَّهِيدِ  
فَلَقَدْ قُتِلَتْ بِغُرَّةٍ وَجَلِبَتْ حَتَفَكَ مِنْ بَعِيدٍ  
فَلَمَّا قَالَهَا قَالَتْ : إِنَّ هَذَا <sup>(٤)</sup> اللَّذَانِ كَانَا فِي نَفْسِي وَأَعْطَتْهُ الْجَارِيَةُ  
بِرِحَالَتِهَا

وَمِنْهُمْ :

### عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي

ذَكَرَ السَّكَلَبِيُّ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِيهِ [أَنَّ <sup>(٥)</sup>] مَعَاوِيَةَ قَالَ لِأَهْلِ الشَّامِ  
لَمَّا أَرَادَ الْبَيْعَةَ لِيَزِيدَ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ كَبُرَتْ سُنَّتُهُ ، وَدَنَا مِنْ أَجَلِهِ ، وَقَدْ ١٥  
أَرَادَ أَنْ يُوَلِّيَ الْأَمْرَ رَجُلًا مِنْ بَعْدِهِ فَمَاذَا تَرَوْنَ ؟ فَقَالُوا : عَلَيْكَ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ — وَكَانَ فَاضِلًا — فَسَكَتَ مَعَاوِيَةُ وَأَضْمَرَهَا فِي نَفْسِهِ . ثُمَّ إِنَّ

(١) أَى طَعَنُوهُ

(٢) الرِّحَالَةُ مَرْكَبٌ مِنْ مَرَائِكِ النِّسَاءِ فِي « رَجَالِهِ » وَالتَّصْحِيحُ لِلشَّنْقِطِيِّ .

(٣) فِي النُّسخَتَيْنِ « عَيْن » ، تَحْرِيفٌ .

(٤) كَذَا فِي النُّسخَتَيْنِ وَفِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ « إِنَّ هَذَا السَّاحِرَانِ »

(٥) لَيْسَتْ فِي النُّسخَتَيْنِ



ثم إنَّ كعبَ بنَ جُعيلٍ <sup>(٢)</sup> التَّغَلبيّ — وكان صديقاً لعبد الرحمن بن خالد —

أَلَا تَبْكِي وما ظلمت قریشٌ بإِعمال البكاء علی فتاها

فَسِيفُ اللَّهِ أَدْخَلَهَا الْمَنَايَا وَهَدَمَ حَصْنَهَا وَحَمَى حِمَاهَا

ومنهم :

ΣΑ

أحد بني ربيعة بن كعب بن سعد<sup>(٤)</sup>، وكان صاحب شرطة عبيد الله بن

إلى منزله ومعه ثمانية بنين له ، فعَرَضَ له ناسٌ من الخوارج فقالوا لنا حاجة . ١٥

فَقَالَ: أَضْعُ ثِيَابِي وَأَخْرُجْ لَكُمْ فَدَخَلَ وَأَلْقَى ثِيَابَهُ وَأَلْقَى بَنُوهُ سِلَاحَهُمْ ، ثُمَّ

خرج فناوله بعضهم كتاباً فجعل ينظر فيه ، ووثبوا عليه فقتلوه ، وخرج بنوه حسراً

(١) أى صف له الدواء فى النسختين « فابعث له »

(٢) ١ « حجيل » وصححه الشنقيطي وانظر رجعة كعب في الشعراء ٦٣١ والحزانة

١ ٤٥٨ والمفضلية ٦٣

(٣) أتاح ، جعلها الشنقيطي « أباح »

(٤) الاشتقاق ١٥٤ — ١٥٥

(هـ) في الاشتقاق : «وكان زياد ولاده الجامع وما يليه ليحرس بالليل ، فكان يقتل الخوارج

نهارا ، فقتله الخوارج وقتلت سبعة بنين له »



فقتلوه ، فخرج إليهم بشر بن عتبة أخو بني ربيعة بن كعب ، فقتلهم جميعاً .  
فقال الفرزدق :

لعمرك ما ليثٌ مخفانٌ خادِرٌ بأشجع من بشر بن عتبة مُقدِّما  
أبَاءَ بَشِيَّانَ الثُّوْرَ وقد رأى بنى فاتكٍ هابوا الوشيحَ المقوِّما<sup>(١)</sup>

ومنهم :

عَبَّادُ بْنُ عَلَقَمَةَ ، المعروف بابن أخضر المازني<sup>(٢)</sup>

وهو الذي قتل أبا بلالٍ مرداسَ بن أدِيَةَ بالأهواز .

- فأقبل عبَّادٌ من الجمعة ، يريد منزله ، حتى إذا كان في بني كليب خرج عليه  
أحد عشر رجلاً من السَّكَّةِ التي تَنْحَرُ مَسْجِدَهُمْ<sup>(٣)</sup> ، فقام تسعةٌ منهم في السَّكَّةِ  
ودنا منه رجلان فقالا : قف أيها الشيخ نكلُك . فوقف لهما فدنوا منه فقال  
أحدهما : إنَّ هذا أخى قد ظلمنى حقِّي وغصبني مالى فليس يدفعه إلىَّ . فقال عبَّاد :  
أَسْتَعِدِّ عليه . فقال : إنه أَوْجَهُ عند السلطان مِنِّي . فقال عبَّاد : خُذْ حَقَّكَ مِنْهُ  
إِنْ قَدَّرْتَ عليه . فقالا جميعاً اللهُ أَكْبَرُ ، قضيتَ على نفسك ثم ابتدراه  
بسيْفَيْهِمَا ، وخرج عليه التسعة الذين كانوا في السَّكَّةِ وأخذوا بلبجامة فقتلوه  
وحكِّموا ، وتنادى الناس ، وبلغ الخبرُ بني مازن ، فأقبلَ معبِدٌ أخوه ، فلما انتهى ٤٩  
إلى الخوارج وهم في السَّكَّةِ وعليهم السَّلاح وعلى جميع من معه من بني مازن قال  
للسُّرْطَةِ : خلُّوا عنا وعن ثأرنا . وقال لأصحابه : انزلوا إليهم فاقتلوهم رَجَالَةً في مثلِ  
حالهم . فنزلوا فاقتتلوا ، فقتلوا الخوارجَ إلا رجلاً أفلتَ في الزَّحَامِ . فقال الفرزدق :

(١) أباء به : قتله به الثُّور جمع ثأر وانظر ديوان الفرزدق ص ٨١١

(٢) أخضر كان زوج أمه ، فنسب إليه الكامل ٥٨٨ وديوان الفرزدق ٣٩٠ ،

والخبر فيه أكثر تفصيلاً

(٣) تنحر مسجدهم أى تستقبله ، إذا استقبلت دار داراً قبل : هذه تنحر تلك .



لقد طَلَبْتَ بِالذَّحْلِ غير ذميمة إذا دُمَّ طُلَّابُ الذَّحُولِ الْأَخْضَرِ<sup>(١)</sup>  
لقد جَرَّدُوا الْأَسْيَافَ يَوْمَ ابْنِ أَخْضَرٍ فَنَالُوا التِّي لَا فَوْقَهَا نَالَ نَائِرُ  
أَقَادُوا بِهِ أَسْدًا لَهَا فِي اقْتِحَامِهَا عَلَى الْغَمَرَاتِ فِي الْحُرُوبِ بَصَائِرُ  
وَمِنْهُمْ :

٥ مسعود بن عمرو التَّكِي<sup>(٢)</sup> الَّذِي يُقَالُ لَهُ « قَرَّ الْعِرَاقُ »

وَكَانَ سَبَبَ قَتْلِهِ أَنَّ عَامِلَ الْبَصْرَةِ كَانَ اسْتَشَارَهُ فِي نَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ ، وَعُطِيَّةِ  
ابْنِ الْأَسْوَدِ ، الْخَارِجِينَ ، وَكَانَ بِالْبَصْرَةِ ، فَأَثَارَ عَلَيْهِمَا فَجَسَّهُمَا وَكَانَا مِنْ رُؤُوسِ  
الْأَزَارِقَةِ ، فَخَدَّتِ الْأَزَارِقَةُ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَدَسُّوا لَهُ مَن قَتَلَهُ ، وَلَا يُعْرَفُ قَاتِلُهُ .

وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَمَّا مَاتَ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ ، وَفُتِنَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ ، وَهَرَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ

زِيَادٌ ، رَأَسَتْ الْيَمِينُ وَرَبِيعَةُ عَلَيْهَا مَسْعُودًا ، فَأَقْبَلَ مَسْعُودٌ وَعَلَيْهِ قَبَاءُ دِيبَاجٍ ١٠

أَصْفَرٌ ، مُوَلَّعٌ بِسَوَادٍ<sup>(٣)</sup> فِي الْأَزْدِ وَرَبِيعَةَ ، وَرَأَسَتْ تَيْمٌ عَلَيْهَا عَبَسًا أَخَا كَهْمَسٍ

السَّعْدِيُّ ، فَأَقْبَلَ مَسْعُودٌ قَاصِدًا إِلَى الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ ، فَصَعِدَ الْمَنْبَرَ فَجَلَّ يَأْمُرُ بِالسُّنَّةِ

وَيَنْهَى عَنِ الْفِتْنَةِ ، وَغَفَلَ النَّاسُ عَنِ السَّجْنِ وَفِيهِ الْخَوَارِجُ الَّذِينَ حَبَسَهُمْ ابْنُ

زِيَادٍ ، فَجَاءَهُمْ أَوْلِيَائُهُمْ حَتَّى أَخْرَجُوهُمْ مِنَ السَّجْنِ ، وَكَانَ أَكْثَرُهُمْ مِنْ بَنِي تَيْمٍ

٥٠ فَدَخَلُوا الْمَسْجِدَ فَاغْتَالَوْهُ وَهُوَ غَافِلٌ ، فَقَتَلُوهُ وَمَضَوْا مِنْ وَجْهِهِمْ إِلَى الْأَهْوَازِ ، فَقَالَ ١٥

سَوَّارُ بْنُ حَيَّانَ الْمَنْقَرِيُّ<sup>(٤)</sup>

(١) الْأَخْضَرُ : أَتْبَاعُ ابْنِ أَخْضَرٍ فِي ١ : « الْأَخْضَرُ » وَصَحِيحَةُ الشَّنَقِيطِيِّ مُطَابِقًا مَا فِي

الْدِيَوَانِ ٣٩١

(٢) شَهْرَةُ نَسَبِهِ « الْمَعْنَى » كَمَا فِي الْإِسْتِثْقَاقِ ٢٩٤ وَالْكَامِلِ ٨١ ٨٢ ، ١٣١ ،

٦١٠ وَكَانَ مَسْعُودُ سَيِّدِ الْأَزْدِ . وَالتَّكِي مِنَ الْأَزْدِ . ٢٠

(٣) مَوْلَعٌ : فِيهِ ضُرُوبٌ مِنَ الْأَلْوَانِ .

(٤) كَذَا فِي النُّسخَتَيْنِ وَكَثِيرٌ مِنَ الْكُتُبِ ، وَنَصَّ ابْنُ السَّيِّدِ فِي الْإِقْتَضَابِ ١٢٣ أَنَّهُ بِجَاءِ

مَكْسُورَةٍ وَبَاءٍ مُعْجَمَةٍ بِوَاحِدَةٍ .



ألم يكن في قتل مسعود غير جاء يزيد أمره فما أمره<sup>(١)</sup>  
 نحن ضربنا رأس مسعود فخر ولم يوسد خذّه حيث انقعر  
 فأصبح العبد المزون عثر حتى رأى الموت قريباً قد حضر  
 فطمهم محر تميم إذ زخر وقيس عيلان ببحر فانفجر  
 من حولهم فما دروا أين المفر حتى علا السيل عليهم فغمر

وقال نافع بن الأزرق

فكنا بمسعود بن عمرو لقيه لئيبه لا تخرج من السجن ناعما  
 ولا تخرجن منه عطية وأبنة فحسنا له شوباً من السم ناعما  
 وكانت له في الأزدي حال عظمة وكان لما يهوى من الأمر مانعا  
 فقالت تميم نحن أصحاب ثاره ولن يتها حتى يعضوا الأصابعا  
 ويصلوا محرب الأزدي والأزدي جرة متى يصطلوها يصبح الأمر جاشعا<sup>(٢)</sup>  
 فقل لتيمة ما أردتم بكذبة تكون لها الأوطان منكم بلاعما

ومهم

محمد بن عبد الله بن خازم السلمي<sup>(٣)</sup>

١٥ وكان عبد الله بن خازم ولي أبنة محمداً هرة ، وجعل معه شماس بن زياد  
 العطاردي على أمره وقفان حاله<sup>(٤)</sup> وقال لابنه لا تقطع أمراً دون شماس .

(١) يزيد ، جعلها الشنقيطي « يريد »

(٢) جاشعاً ، كذا في النسختين ، ولعلها « خاشعاً »

(٣) تأخر هذا الخبر عن تاليه في نسخة الشنقيطي .

٢٠ (٤) في النسختين : « حله » تحريف . يقال : هو على قفانه أي على أمره ، يتبع أمره

ويبحث عن حاله انظر اللسان (قف ١٩٨)



وقد كان ابنُ عمِّ لشماس قُتل في الحرب التي كانت بين ابن خازم وبين بني تميم ، فشرّب يوماً شماس ، فلما أخذت<sup>(١)</sup> فيه الشرابُ ذكر ابن عمّه ذلك فقال : لا أرى ابن السوداء قتل ابن عمّي وهو حيٌّ يتنعم بيننا . فاغتال محمد بن عبد الله ابن خازم قتلته ، ثم خرج بمن تابّعه من بني تميم ، حتى انتهى إلى مرو ، وبها عبدُ الله بن خازم .

ومنهم

٥١

### عبد الله بن بشار بن أبي عقب الشاعر

وكان رضيع الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، وكان يجالس عبيد الله بن الحرّ الجعفي فيخبره بما خبره عن علي رضي الله عنه ، وهو صاحب أشعار الملاحم . وكان يقول : إن الحسين رضي الله عنه قال لي : إنك تُقتل ، يقتلك عبيد الله ابن زياد بالجازر<sup>(٢)</sup>

وقال ابن الحرّ : إن ابن أبي عقب كان يخبرني عن الحسين رضي الله عنه أشياء يكذبها عليه ، ويزعم أن ابن زياد يقتله . فأتاه عبيد الله بن الحرّ ليلاً مشتملاً على السيف ، فناداه فخرج إليه ، فقال : أبلغ معي إلى حاجة لي . فخرج معه ابن أبي عقب ، فلما برز إلى السبّخة<sup>(٣)</sup> ضربه بالسيف حتى مات .

(١) كذا في اللسختين

(٢) جعلها ناسخ ب « الجازر » ، تحريف . وهي بتقديم الزاء : قرية من نواحي التهروان من أعمال بغداد

(٣) السبّخة ، بالتحريك : موضع بالبصرة



ومنهم :

## مروان بن الحكم بن أبي العاص

وكان خطب حَيَّةَ بنتِ أبي هاشم بن عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس — وهي أمُّ خالد بن يزيد بن معاوية — فقال لها خالد : لا تُزَوِّجيه فإنه إنما يريد أن يضع مَنى . فأبت وتزوجته ، فتكلم يوماً خالدٌ ومروانُ حاضر ، فقال له مروان : اسكت يا ابن الرَّحِيَّةِ ! فأرتج عليه وخجل . وبلغ الخبرُ أمَّ خالد ، فلما انصرف إليها قالت : قد بلغني ما كلمك به الفاسق . قال خالد قد قال لي شيئاً هو أعلم به مني قالت : أما والله ليعلمنَّ ، فأحبُّ أن لا يرى في وجهك غَضَباً قال : نعم فلما انصرف مروان إليها سكنت عنه حتى إذا صار إلى فراشه قامت إلى مِرْفَقَةٍ فألقتهما على وجهه ، ثم اضطجعت عليها ، فلم تفارقه حتى لَفَظَ عَصَبَهُ (١)

٥٢

ومنهم

## قبيصة بن القين الهلالي

وكان سببه أن المغيرة بن شعبة أتى برجلين من الخوارج فحبسهما ، وكتب إلى معاوية في أمرهما ، وكان المغيرة يتقى الدماء ، وكان أحد الرجلين من بني تميم والآخر من محارب ، فكتب معاوية إلى المغيرة : إن شهدا أنني أمير المؤمنين فخلّ سبيلهما ، وإن أبيا ذلك فاقتلتهما . فجاء بنو تميم فشهدوا على صاحبيهم بالجُنُونِ فخلّى سبيله . ثم دعا بالحاربي ، وكان يقال له مُعِين — وقبيصة بن القين جالسٌ عند المغيرة — فقال لمُعِين : أتشهد أن معاوية أمير المؤمنين ؟ قال : أشهد أن بني تميم أكثرُ من محارب ! فقام قبيصة بن القين فقال : أصلح الله الأمير ،

٢٠ (١) يقال لفظ عصبه ، بسكون الصاد ، إذا مات والعصب : الريق يعصب بالقم أي يغري به فيبس انظر اللسان ( لفظ ٣٤٢ )



أُسْقِنِي دَمَهُ . قال : اضْرِبْ عُنُقَهُ . فاضْرِبْ قَبِيصَةَ عُنُقِ مَعِينِ الْخَارِجِيِّ

- فَضَى الْمَغِيرَةَ ، وَوَلَّى بَعْدَهُ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ ، وَبَعْدَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ ، ثُمَّ خَالِدُ بْنُ أَسِيدٍ ، ثُمَّ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسِ الْفَهْرِيِّ ، ثُمَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أُمِّ الْحَكَمِ ، ثُمَّ الثُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ — إِلَى أَنْ وَلَّى بِشْرُ بْنُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ ، فَأَكْرَمَ هَذَا الْحَيَّ مِنْ قَيْسٍ — وَكَانُوا أَخْوَالَهُ — ثُمَّ بَنِي عَامِرٍ خَاصَّةً ، وَأَكْرَمَ قَبِيصَةَ بْنَ الْقَيْنِ ه .
- الْهَلَالِيُّ ، فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ <sup>(١)</sup> مِنْ عُمَانَ يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ فَدَخَلَ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ ، فَأَتَى حَلْقَةً فِيهَا قَبِيصَةُ بْنُ الْقَيْنِ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ ، فَقَالَ الثُّمَانِيُّ لِيَفْهَمُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : قَبِيصَةُ بْنُ الْقَيْنِ خَالُ الْأَمِيرِ . قَالَ : مَا أَعْرِفُهُ . فَقَالَ الرَّجُلُ الْمَسْئُولُ : هَذَا قَاتِلُ مَعِينِ الْخَارِجِيِّ الْحَارَبِيِّ ! فَأَقْبَلَ عَلَى الَّذِي يَلِيهِ فَسَأَلَهُ كَمَا سَأَلَ الْأَوَّلَ ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِ صَاحِبِهِ ، حَتَّى سَأَلَ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ ، فَاتَّفَقُوا عَلَى قَوْلٍ وَاحِدٍ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا عَلَى مَنْطِقٍ وَاحِدٍ انْطَلَقَ إِلَى الصِّيَاقِلَةِ ، وَفِي كُفِّهِ نَفِيقَةٌ <sup>(٢)</sup> لَهُ ، فَطَلَبَ سَيْفًا صَارِمًا ، فَأَتَى بِسَيْفٍ مِنَ الْبَيْضِ ، فَهَزَّهْ فَإِذَا هُوَ شَدِيدُ الْمَتْنِ فَاشْتَرَاهُ . وَكَانَتِ الْأُمَرَاءُ تَعْتَشِي عِنْدَ الْعَصْرِ فَلَا تَفْرُغُ إِلَّا عِنْدَ احْمَرَارِ الشَّمْسِ . فَخَرَجَ قَبِيصَةُ بْنُ الْقَيْنِ مِنْ عِنْدِ بِشِيرٍ ، فَعَرَضَ لَهُ الثُّمَانِيُّ فَقَالَ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، إِنِّي رَجُلٌ غَرِيبٌ ظَلَمَنِي عَامِلِي وَلَا أَحَدٌ لِي ، وَقَدْ أَخْبَرْتُ بِمَكَانِكَ مِنَ الْأَمِيرِ . فَقَالَ : هِيَ ! — وَطَوَّلَهَا ٥٣
- وَهُوَ يَسِيرُ رَوِيدًا ، وَالثُّمَانِيُّ يُتَلَفِتُ يَرِيدُ الْخَلْوَةَ مِنَ الطَّرِيقِ ، وَقَبِيصَةُ يَسِيرُ رَوِيدًا حَتَّى انْتَهَى إِلَى دَارِ السَّمَطِ بْنِ مُسْلِمٍ <sup>(٣)</sup> ، إِلَى زُقَاقٍ يَأْخُذُ إِلَى بَنِي دُهْنٍ مِنْ بَحِيلَةٍ ، فَخَلَا لَهُ الطَّرِيقُ فَطَرَحَ بَتَّهُ وَقَالَ : لَا حَاكِمَ إِلَّا اللَّهُ ، يَا ثَارَاتُ مُعِينٍ <sup>(٤)</sup> ! ثُمَّ ضَرَبَهُ

(١) فِي النُّسَخَتَيْنِ « إِلَى رَجُلٍ »

(٢) مُصْغَرُ نَفِيقَةٍ ، أَيْ مَالٍ .

(٣) انْظُرِ الْاِسْتِثْقَاقَ ٣٠٣

(٤) يَا ثَارَاتُ ، كَذَا وَرَدَ فِي النُّسَخَتَيْنِ ، وَالْمَأْلُوفُ « يَا ثَارَاتُ »



ضربةً أطنَّ منها فخذَه ، ثم ولَّى العَمانيُّ وأقبلَ الناسَ إليه ، فنَادى قبيصةُ : إنه لا بأسَ علىَّ ، أدركوا الرجل . فلما سمعَ العَمانيُّ قوله « لا بأسَ علىَّ » رجعَ على الناس فصاح بهم : أفرِّجوا . ففرَّجوا له وضربَه حتى قتله ، ومضى العَمانيُّ فطُلب فلم يُوجد

فذكروا أنه خرج بعد ذلك مع شبيب بن يزيد الشيباني ، وكان بشرُّ أخذ بالعَمانيِّ يومئذ البريء والسَّقيم . فلما دخل شبيبُ الكوفةَ والحجاجُ أميرُ العراق جعلَ العَمانيُّ يصيح : يا أهل الكوفة ، يا فسقة ، تأخذون البريء بالسَّقيم ، أنا قاتلُ قبيصة بن القَيْن !

ومنهم :

### ١٠ بحير بن الورقاء السعدي<sup>(١)</sup>

- ٥٤ وكان عبد الملك استعمل أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص على خراسان حين اجتمع الناسُ عليه فولَّى أميةً بُحيراً شرطه<sup>(٢)</sup> ، وولى بُكَيْر ابن وشاح<sup>(٣)</sup> السعدي أيضاً ساقته ، فغدر بُكَيْر بن وشاح<sup>(٣)</sup> بأُمِيَّة بن عبد الله وقد عبر أمية نهر بلخ يريد سمرقند ، فعمد بكير فخرق المعابر ورجع إلى مرو فغلب عليها وجعل يجبيها ، فرجع أمية فلم يجد ما يعبرُ عليه ، فضى إلى التَّرمذ<sup>(٤)</sup> ليعبر من هناك ، وحاصر بكيراً ، ثم أعطاه الأمان ، ففتح له مدينة مرو

(١) في الذختين « الوفاء » ، تحريف . وفي الطبري ٧ ١٩٦ ، ٨ / ٢٧٦ ٥ « بحير ابن ورقاء الصريمي » ، وكذلك في تاريخ الإسلام للذهبي ٣ ١١٢ وكان مقتله سنة ٨١ (٢) جعلها الشنقيطي « شرطه »

٢٠ (٣) وكذا عند الطبري ٧ ١٩٦ ، ٨ / ٢٧٥ ٥ وجعلها الشنقيطي « وساج » بتشديد السين وآخره جيم ، مطابقاً بذلك ما في القاموس ( وسج ) وتاريخ الإسلام للذهبي (٤) هي رمد ، المدينة المشهورة على نهر جيحون ، وفيها يقول نهار بن بوسة :  
فارحل هديت ولا تجعل غنيمتنا نلجاً تصفقه بالترمذ الريح



- وإن بجيراً وشى ببكير وقال له : إنه على الوثوب بك . فقال له أمية : أنا أولئك  
من أمره ما توليت فكن أنب قاتله . فقال له بكير : يا بجير ، دع أمية يولى قتلى  
غيرك ، فإنى أخافُ إن فعلتَ أفستَ بين قومنا . فقدّمه بجير فضرب عنقه
- و بلغ بجيراً أباً عشرةً من بنى سعدٍ يطلبونه بدم بكير ، فكان لا يفارق  
الدّرْع . وإن رجلاً من قومه أتى عامل سبجستان فانتفى له إلى بنى حنيفة وسأله  
أن يكتب له كتاباً إلى بجير بالوصاة . فكتب له وهو لا يظنه إلا حنيفياً فلما  
قدم على بجير أدناه ، فجعل الجشمى يطلب من بجير غرةً فلا يجدها ، فلبث كذلك  
حتى عزل عبد الملك أمية وولى الحجاجُ العراق ، فولى الحجاجُ المهلبَ بن أبي صفرة  
خراسان ، فقال بجير عند رواق المهلب ، وهم فى عسكرٍ وقد أتى بجير والناس يطلبون  
الإذن على المهلب إذ جاءه العوفى من خلفه ، الذى ذكر أنه حنفى ، كأنه يسارّه ،  
فأصغى إليه بجير فطعنه مخنجر كان معه فنحّره به ، ونادى الناس الحرورى  
الحرورى ! فرمى بالخنجر ونادى : والله ما أنا محرورى ، ولكنى اخز<sup>(١)</sup> بالثارات  
بكير بن وشاح<sup>(٢)</sup> ! وأخذ الرجل ، وكان عيّره رجلٌ بالبادية بأن قال له : إنك  
لنؤوم عن طلب وترك فى بكير بن وشاح<sup>(٢)</sup> ! فجعل على نفسه أن لا يأكل لحماً ،  
ولا يدهن رأسه حتى يقتل قاتلُ بكير .

(١) كذا بالنسختين

(٢) انظر التنبيه رقم ٣ ص ١٧٦



ومنها :

## يزيد بن الحصين بن نُمَيْر السَّكْسَكِيّ

وكان سبب ذلك أن الحجاج أُخْبِرَ عن راهبٍ بطريق الشام بعلمٍ بارع ، فوفد الحجاجُ إلى عبد الملك فأتى الراهبَ فقال له : يا راهبُ ، أنا الحجاجُ ، وإني لأعلمُ أنّي بين موتٍ وعزلٍ فمن تُرَى يلى مكاني ؟ فنظر الراهبُ فقال : يلى مكانك .  
يزيد . فسأل الحجاجُ سُفيانَ منجّمه عما قال الراهبُ فقال له : صدَقَك . فقال الحجاجُ أمّا يزيد بن أبي مسلم<sup>(١)</sup> فليس العبدُ هناك . وأما يزيد بن المهلب فخليق أن يكون ، أو يزيد بن الحُصَيْن بن نُمَيْر ، فإنه سيد الشام .

فلم يزل يحمل عبد الملك والوليد بعده على آل المهلب حتى أمكن فيهم فعذبهم .  
وأغرمهم ستّة آلاف ، ودسّ سُفيانَ منجّمه إلى يزيد بن الحصين فقال :  
اكفنيه ! فأتاه سُفيانُ فَلَاطَفَهُ حتى أنسَ به واطمأن إليه واختلطَ به ، ثم سقاه سمّا فقتله ، فوَلَّى العراقَ بعده الوليدُ بن عبد الملك يزيدَ بن أبي كبشة ، ثم وليه لسليمان بن عبد الملك يزيدُ بن المهلب .



ومنهم

## نَجْدَةُ بْنُ عَامِرِ الْحَنْفِيِّ

وكان رئيسَ الخوارج، فوجدوا عليه بأنه ظفر بينت عمرو بن عثمان بن عفان فردّها إلى قريش . وفي أنه أمر المالك بن مسمع، وكان هرب إليه من مُصعب، بمائة ناقة . وأعطى عبيد الله بن زياد بن ظبيان، أحد بني تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة . وكان هَرَبَ إليه أيضاً — مثلَ ذلك . فرأسوا عليهم أبا فُديك، وخلعوا نَجْدَةَ، فجلس في منزله وخلاّهم . ٥٦

ثم إن أصحاب أبي فُديك تذا مروا بينهم قالوا : لا نأمنُ أصحاب نجدة أن يغاوروه <sup>(١)</sup> لقدّر نجدة — كان — فيهم . فاغتالوه حتى تقتلوه في منزله .

١٠

ومنهم

أبو هاشم عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب <sup>(٢)</sup>

وكان من رجال قريش ، وأنه وفدَ إلى سليمان بن عبد الملك ، ومعه عِدَّة من الشيعة ، وكان من أشدّ أهل زمانه عارضةً وأبينهم بياناً ، فلما كلمه سليمان عجب منه وقال : ما كلمت قرشياً قطُّ يشبه هذا ، ما أظنّه إلا الذي كنّا نُحدّث عنه ! وأحسنَ جائزته وجوائز من معه ، وقضى حوائجه وحوائجهم ، ثم شخصَ يريد فلسطين ، فبعث سليمانُ قوماً إلى بلاد لخمٍ وجُدام ، فضربوا أبنيةً ، بينَ كلِّ بناءين ميلٌ وأكثرُ من ميل ، ومعهم اللبن المسموم ، فلما مرّ بهم أبو هاشم وهو على بَغْلَةٍ له قالوا : يا أبا عبد الله ، هل لك في الشراب <sup>(٣)</sup> ؟ فقال : جُزيتُم خيراً

(١) غاوروه : أغاروا عليه وأغار عليهم . ب « يعاوروه » تصرف من الناسخ .

(٢) ذكره أبو الفرج في مقاتل الطالبين ١٢٦ وقال « ويكنى أبا هاشم ، وأمه أم

ولد تدعى نائلة »

(٣) ب : « شراب » تصرف من الناسخ .



ثم مرَّ بآخرين فعزَموا عليه أيضاً ، ففعل ذلك مراراً حتى مرَّ بقومٍ أيضاً فعزَموا عليه فقال : هلمُّوا . فلما شَرِب واستقرَّ في جوفه اللَّبنُ قال : يا هؤلاء ، أنا والله ميّتٌ فانظروا هؤلاء القومِ مَنْ هُمْ . فنظروا فإذا القومُ قد قَوَّضُوا أبنيتهم وذهبوا ، فقال مِيلوا بي إلى ابن عمي محمد بن عليّ بن عبد الله بن العباس ، وما أظنُّني مُدركهُ فاعذُّوا به السَّير حتى أتوا كُداداً من الشَّراة<sup>(١)</sup> وبها محمد بن عليّ •  
بالْحَمِيمة ، فنزل عنده ومات بها .  
ومنهم :

### عمر بن عبد العزيز بن مروان رضى الله تعالى عنه

وكان أراد أن يجعل الخلافة في بني هاشم ، فكتبَ إلى الآفاق ليأتيه فقهاؤهم فيشاوروه ، وجعل يرُدُّ المظالم ويُنيصِف من بني أمية ، حتى أسرع ذلك في ضياعهم . ١٠

وكان بنو مروان يعظّمون أمّ البنين بنت الحكم بن أبي العاص . ذكر محمد ابن الحسين قال : أخبرنا نوفل بن الفرات<sup>(٢)</sup> قال : كانت أم البنين إذا دخلت على خلفاء بني أمية نزلت على أبواب مجالسهم ، فلما ولي عمرُ بن عبد العزيز دخلت عليه فتلقّاها وأنزلها ، فلما جلست جعل يكلمها ويقول : يا عَمّة ، أَمَا رَأَيْتِ الحرسَ بالبَاب — مازحاً — أَى إِنَّه لَا حرسَ لى . فلما رأى أنها لَا تكلمه قال : يا عَمّة ، إِنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قُبِضَ والناس على نهرٍ مورود ، فولّى بعده رجلٌ قُبِضَ ولم يَسْتَقْصِ<sup>(٣)</sup> منه شيئاً ، ثم ولي رجلٌ آخر قُبِضَ ولم

٢٠ (١) الشراة : صقع قريب من دمشق ، وبقرية منها يقال لها الحيمة كان سكن ولد علي ابن عبد الله بن عباس أيام بني مروان عن تاج العروس ونحوه في معجم البلدان في النسخين : « السراة » ، تحريف وانظر التنبيه والإشراف ١٩٢  
(٢) تكرر في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ، باسم نوفل بن أبي الفرات الحلبي .  
(٣) في سيرة عمر ١١٦ « فلم يستقص »



يستقضى منه شيئاً ، ثم ولى رجل آخر كَرَى فيه ساقيةً ، ثم كَرَيْت السَّوْاقِي حَتَّى جَفَّ مَآؤُهُ وَذَهَبَ ، وَإِنْ قَدَرْتُ لِأَعِيدَنَّ ذَلِكَ النَّهْرَ إِلَى مَجْرَاهُ .

قال : فقالت : فلا يَسْبُتُوا عِنْدَكَ أَهْلَ بَيْتِهِ قال : ومن يَسْبُتُهُمْ ؟ إِنَّمَا هُوَ الرَّجُلُ <sup>(١)</sup> يَرْفَعُ الْمَظْلَمَةَ ، فَأَمْرُ بَرْدِهَا

ومن غير حديث ابن معين <sup>(٢)</sup> قال : فلما رأى ذلك بنو مروان دَشُوا حَاضَنَهُ . وَأَعْطَوْهُ أَلْفَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ يَسْمَهُ . ففعل فلما أَحَسَّ عُمَرُ مِنْ نَفْسِهِ دَعَا الْخَادِمَ فَسَأَلَهُ فَأَقْرَبَ ، فَقَالَ لَهُ : كَمْ أُعْطِيتَ ؟ قَالَ : أَلْفَ دِينَارٍ . فَأَخَذَهَا عُمَرُ مِنْهُ فَطَرَحَهَا فِي بَيْتِ الْمَالِ وَقَالَ لِلْخَادِمِ : أُنْجِ لَا تُقْتَلَ . فَضَى الْخَادِمُ ، وَمَاتَ عُمَرُ <sup>(٣)</sup>

وذكر ابن أبي شيخ ، أن مجاهداً دخل على عمر في مرضه ، فقال له : ما يقول الناسُ يا مجاهد ؟ قال يقولون إنك مسحور . فقال : لست مسحوراً ولكني مسموم ، سَمَّيْتُ غَلَامِي هَذَا ثُمَّ قَالَ لَهُ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ ؟ قَالَ : جُعِلَ لِي عِتْقِي وَأَلْفُ دِينَارٍ . قَالَ : هَاتِ الْأَلْفَ . فَأَخَذَهَا فَجَعَلَهَا فِي بَيْتِ الْمَالِ ، وَقَالَ أَذْهَبْ فَأَنْتَ حَرٌّ

(١) ب : « رجل » ، وهو صنيع الناسخ .

(٢) كذا . ولم يسبق له ذكر

(٣) انظر خبر سمه في سيرة عمر ٢٧٦



ونهم :

عمر بن يزيد بن عمير الاسدي<sup>(١)</sup>

وكان يلي البصرة مرةً ، ويليها مالك بن المنذر بن الجارود مرة ، وكان صديقاً لمالك ، فدخل بينهما رجلٌ من بني كُريز فافسد ذلك ، فوَلَّى مالكُ بن المنذر فُجس<sup>(٢)</sup> الفرزدق وادّعى عليه أنه هجا نهر المبارك<sup>(٣)</sup> ، وكتب إلى خالد ابن عبد الله القسري وهو عاملُ العراق يحمله على عمر بن يزيد ، فكتب إليه خالدٌ يأمره بحبسه ، فبعث إليه فحبسه في داره ، ثم دسَّ إليه من لَوَى عنقه فقتله . فلما كان الغدُ حُمِلَ على دابةٍ ، وَرَكِبَ وَرَاءَهُ رجلٌ يُمَسِّكُ ظَهْرَهُ ، فجعل<sup>(٤)</sup> رأس عمر يتذبذب ، فجاء<sup>(٥)</sup> الذي وراءه عنقه ويقول : أقم رأسك فإنك نَجَّاثُ ! وأدخل فلما أصبحوا من غد قالوا : مَصَّ خَاتَمَهُ وفيه سُمٌّ ومات . ١٠

وكان الفرزدق محبوساً في غير السجن الذي كان فيه عمر فأتى الفرزدق ابنه لَبْطَةَ فقال أما علمت أن عمر بن يزيد مَصَّ خَاتَمَهُ فوجدوه مَيِّتاً ؟ فقال له

(١) في النسختين : « الأسدى » صوابه من الخبر ٤٤٣ والطبرى ٨ ١٩١ والأغانى

١٩ ٤٢ وكان مقتله سنة ١٩١

(٢) ١ « فُجس » والتصحيح للشنقيطى

١٥

(٣) ١ « بهم المبارك » جعلها الشنقيطى « نهر المبارك » كلاهما محرف عما أثبت وهو مهر بالبصرة احتفرو خالد بن عبد الله القسرى . وفي هجائه يقول الفرزدق :

وأهلكت مال الله في غير حقه على النهر المشثوم غير المبارك  
ويقول أيضاً

كانك بالمبارك بعد شهر تخوض غماره بقع الكلاب  
انظر معجم ياقوت ( المبارك ) والأغانى ١٩ ٤٢

٢٠

(٤) في النسختين : « حُمِلَ » ، والوجه ما أثبت وفي الأغاني : « فجعل رأسه يتقلب والأعوان يقولون له قوم رأسك »

(٥) كذا ولعلها « فُتْأ » حتأه ضربه

(٦) في النسختين : « نجات » والنجات البحات عن الأخبار يتبعها ويستخرجها

٢٥



٥٩ الفرزدق : وأعلم أن ذلك معمول وأنه قُتِلَ ، وأبوكَ ، والله ، إن لم يلحق واسط ، سيمصُّ خاتمَه !

ومنهم

### قتادة بن سابة<sup>(١)</sup> بن ثابت بن معبد

- أخو بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ، وكان أصاب دماً في بني شريك ، فشت السُّفراء حتى صلح الأمر ، فسَوُوا بذلك ما شاء الله . ثم إن حُرَيْث بن أسود بن شريك ومولًى له يقال له يَقْظَان لَقِيَا قَتَادَةَ بالبصرة وقد أسلم خُفَيْنَ له إلى إسكاف ، فجعلاً للإسكاف جُفلاً على أن يَحْبِسَ خُفَيَّه إلى الليل ، ففعل ذلك وقال لَقَتَادَةَ : ائْتِنِي صِلَاةَ المغرب حتى أعطيك خُفَيَّكَ فلما جاء ليأخذها وقد كَمْنَا له شِدًّا عليه فقتلاه ، وهاج بينهما الناس فصاحا : إِنَّمَا مَحْنُ ثَائِرَانِ<sup>(٢)</sup> ! فَأَحْجَمَ ١٠ الناسُ عنهما فَنَجَّيَا وقال حُرَيْثُ في قتله :

فقلت له صبراً حريث<sup>(٣)</sup> فَإِنَّا كذلك مجزى قَرْضِكُمُ آلَ مرثدِ  
قَتَادَةُ يعلو رهطَه وعَلَوَتُهُ بأبيض من ماء الحديد مهَنَدٌ<sup>(٤)</sup>

(١) المعروف في أعلامهم « سابة » كسجاية

(٢) في النسختين « ثائرين » والثائر الطالب للثأر

(٣) كذا ولعلها « قتاد »

(٤) ماء الحديد خالصة انظر الإنصاف لابن الأنباري ٩٨ والحامسة بشرح



ومنهم

عمرو بن محمد الثقفي<sup>(١)</sup>

وكان عاملاً على السند ، فوجه إليه منصور بن جمهور الكلابي — وكان منصور بن جمهور افتعل عهداً فوكل العراق ، وهو الذي يقول له الناس : « منصور ابن جمهور ، أمير غير مأمور » — وذلك في فتنة مروان بن محمد — فوجه إلى عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي ، وكان عامل مروان ، رجلاً من أهل الشام يقال [ له ] فلان ابن عمران<sup>(٢)</sup> يأخذ عمراً بالحساب ، فخبسه ودس إليه من قتله فأصبح ميتاً ، وأشاع أنه تل نفسه من خوف المحاسبة

ومنهم

٦٠

## منظور بن جمهور ، أخو منصور

١٠

وكان منصور ضم إلى أخيه منظور رجلاً من أهل الشام من أهل اليمن يقال له رفاعه بن ثابت بن نعيم ، فكان الغالب على أمر منظور ، وكان يسامره ويناديه . فلما ضبط أبو مسلم خراسان وجهه على السند رجلاً من بكر بن وائل ، يقال له معلس<sup>(٣)</sup> ، فبلغ ذلك رفاعه بن ثابت . وأن معلساً<sup>(٤)</sup> قد دنا من السند ، فقعد هو ومنظور ووصيف لمنظور يشربون ، فلما أخذ فيهم الشراب نام منظور ووصيفه ، وخرج رفاعه فأتى منزله وجاء بسيفه ومولى له معه ، وأخذ سكة فرسه ، وأتى حائطاً فيفضي إلى درجة الغرفة التي منظور ووصيفه فيها ، فنقبه هو ومولاه حتى أفضيا

١٥

(١) الطبري ٩ ٢٩ في حوادث سنة ١٢٦

(٢) الطبري « محمد بن غزان أو غزان الكلابي »

(٣) كذا في النسختين

(٤) جعلها الشنيطي « معلساً »

٢٠



إلى الدرجة ، فصعدا إلى السطح فإذا منظورٌ ووصيفه نأمان ، فقتل منظوراً وجاء إلى الوصيف ليقتله فانتبه الوصيفُ حين وَجَدَ مسَّ الحديد ، فقال : يا منظور ، تسامرني من أول الليل وتقتلني من آخره ؟! وهو يظنه منظوراً ، فأجهزَ عليه . وقال لوصيفٍ لمنظور : افعلْ ما أمرك به وإلا تقتلتك . فقال : مُرني بما شئت . فقال : أدعُ لي صاحبَ الحرّس على لسان مولاك — وكاب رجلاً من بني أسد — فأشرفَ الغلام وقال : الأمير يدعوك فلما أطلعَ رأسه قام رِفاعة ومولاه فقتلاه ، وجعل يقتل الرجلَ من الوجوه هكذا ، حتى قتل ثمانية نفر . قال الشاعر :

يا رِفَاعَ بن ثابت بن نُعيمٍ      ماجزيتَ الإحسانَ بالإحسان  
ولقد أتلّفتَ يمينك خِرْقاً      أريحياً وفارسَ الفرسانِ  
فأدالَ المليكُ منك فقد أضَّ      بحت في كفِ ثائرِ حرّانِ

وظفر منصورٌ برِفاعة فقتله .

ومهم :

### عبد الله بن عمر بن عبد العزيز

وكان عاملَ مروانَ على العراق قبلَ ابنِ هُبيرة ، فغلبت الخوارجُ على الكوفة ثم مضوا إلى واسط فحصرُوه بها ، وكان رئيسُ الخوارج الضَّحَّاكُ بن قيسِ الشَّيباني ، فلما طال حصارُه بعثَ إليه عبد الله بن عمر — إني عاملُك فامضِ إلى مروانَ فقاتله فإنَّ ظفرتَ به أو قتلته فأنا عاملُك وداع لك . فضى الضحَّاكُ فقتله مروان ، وولّى يزيدَ بن عمر بن هُبيرة على العراق ، فقتل الخوارجَ ، وبعثَ إليه بعبد الله بن عمر فحبسه محرّان ، ثم دسَّ إليه قومًا فوضعوا على وجهه مِرْفَقَتَهُ فأصبحَ في السجن ميتاً



## الإمام إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس

وكان نصر بن سيار كتب إلى مروان يُعلمه بخروج أبي مسلم وكثرة تبعة وأنه يخاف أن يستولى على خراسان ، وأن الدعوة لإبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله فالتقى الكتابُ إلى مروان ، وقد<sup>(١)</sup> أتى إبراهيم رسولُ أبي مسلم بكتاب . فسأل إبراهيم الرسولَ ممن هو؟ قال من العرب فردَّ جوابَ كتاب أبي مسلم يلعنه فيه أن ترك الموائبة لجذيع الكرماني<sup>(٢)</sup> ونصر بن سيار . ويأمره فيه ألا يدع خراسان عرياً إلا قتله .

فانطلق الرجل إلى مروان بالكتاب فوضعه في يده ، فكتب مروان إلى معاوية بن الوليد بن عبد الملك<sup>(٣)</sup> — وهو عامله على دمشق — أن أكتب إلى عامل البلقاء فليسير إلى كدَاد<sup>(٤)</sup> والحُميمة ، فليأخذ إبراهيم بن محمد فليشدّه وثاقاً وليبعث به إليه مع خيل كثيفة ، ثم وجهه به إلى أمير المؤمنين

قال : فأتى وهو جالسٌ في مسجد القرية ، فأخذ فلف رأسه وحمل فأدخل على مروان ، فأنبه وشمته ، فاشتدَّ لسان إبراهيم عليه وقال : يا أمير المؤمنين ، ما أظنُّ ما يروى الناس عليك إلا حقاً ، في بغض بني هاشم ، ومالي وما تصف ؟

(١) في النسختين : « وقال » صوابه من الطبري ٩ ٩٢ وكان مقتل إبراهيم سنة ١٣٢  
(٢) هو جذيع ، بهيئة التصغير ، بن شبيب بن عامر بن صميم الكرماني ، رأس الأزد بخراسان ، الاشتقاق ٢٩٥ . في النسختين : « لجذيع » صوابه في الاشتقاق والطبري  
(٣) كذا . وعند الطبري ٩ ٩٢ « الوليد بن معاوية بن عبد الملك » وفي التنبيه والإشراف ٢٩٣ « الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم »  
(٤) وكذا سبق في ص ١٨٠ . وفي الطبري والتنبيه والإشراف ٢٩٢ ، ٢٩٣ « كرار »  
براء بن قال المسعودي « بكرار من جبال الشراة والبقاء من أعمال دمشق » وضبطه البكري في معجم ما استعجم بكسر الكاف ، ولم يعينه



فقال له مروان : أدركك الله بأعمالك الخبيثة ، فإن الله لا يأخذ على أول ذنب ؛  
أذهباً به إلى السجن . فحبسه أياماً ، ثم أمر قوماً فدخلوا إلى السجن بعد مامرة  
صدره من الليل . فغم إبراهيم في جراب نورة ، وغم عبد الله بن عمر بن عبدالعزيز  
بمرفقة ، فأصبحا ميّتين في غداة واحدة . رحهما الله تعالى .

ومنهم

### أبو سلمة حفص بن سليمان

مولى بنى مُسَلِيَّة<sup>(١)</sup> ، وكان يقال له وزير آل محمد<sup>(٢)</sup>

وكان أبو سلمة لما استتب الأمر واستقامت خراسان والجلال وفارس وجه  
أبو سلمة للعمال في السهل والجليل ، ثم قام أبو سلمة نحواً من أربعين يوماً لا يظهر  
أمر أبي العباس ، وأبو جعفر وعبد الله وإسماعيل وعيسى وداود بنو عليّ قد قدموا  
من الشام ، فأنزلهم أبو سلمة دار الوليد بن سعيد<sup>(٣)</sup> في بنى أود<sup>(٤)</sup>

وكان القواد الذين قدموا من خراسان يقولون لأبي سلمة أين الأمام ؟  
فيقول : لا تعجلوا . وكان أبو سلمة يدبرها لبنى فاطمة رضى الله عنها ، فجعل يرثيهم  
ويقول : نعم اليوم ، غداً ! حتى خرج أبو حميد ، وهو يريد الكناسة ، فلقى مولى  
لهم أسود<sup>(٥)</sup> قد كان يعرفه حيث كان يأتي إبراهيم بالشام . فلما رآه احتضنه وقال :  
ويلك ، ما فعل الإمام ومواليك ؟ قال : هم ها هنا والله منذ<sup>(٦)</sup> أكثر من شهرين .

(١) في مروج الذهب ٣ : ٢٨٤ « حفص بن سليمان اللال الهمداني ، مولى لسبيع »

(٢) كما كان يقال لأبي مسلم الخراساني « أمين آل محمد » مروج الذهب والطبري ٩ : ١٤٢ .

(٣) الطبري ٢ : ١٢٨ : « الوليد بن سعد »

(٤) في النسختين : « أوو » ، صوابه من الطبري والاشتقاق ١٦٥

(٥) الطبري : « يقال له سابق الخوارزمي »

(٦) جعلها ناسخ ب : « منذ »



قال : وأين هم ؟ قال في دار الوليد بن سعيد<sup>(١)</sup> في بني أؤد قال : فانطلق فأرنيهم . فخرج الأسود بين يديه وأبو حميد يتبعه في موكبه حتى دخل فقال : السلام عليك أمير المؤمنين ورحمة الله . ثم أرسل عينيه بالبكاء وقال : ما لكم ها هنا ؟ قالوا : تركنا أبو سامة ها هنا منذ شهرين . فقال : يا أمير المؤمنين ، منذ شهرين أركب . فحمله وأهل بيته ثم أقبل بهم إلى المسجد وعلم أبو سهل ما وقع فيه فقال : إنما أخرت أمركم لإحكام ما أريد منه

ثم إن العباس تنكّر لأبي سامة ، فلما همّوا به كرهوا الإقدام عليه دون مشاورة أبي مسلم ، فكتب إليه يعلمه بغشه وما أراد من صرّف الأمر إلى غيره وما يتخوف منه . فكتب أبو مسلم إلى أبي العباس : فليقتله أمير المؤمنين . فقال له داود بن علي : لا تفعل يا أمير المؤمنين فيحتجّ عليك أبو مسلم وأهل خراسان الذين معك ، وحاله عندهم حاله ، ولكن اكتب إلى أبي مسلم أن يبعث إليه من يقتله . فكتب إليه بذلك ، فوجه أبو مسلم مرّار بن أنس الضبي ، فقدم على أبي العباس فأعلمه قدومه . وكان أبو سامة يسمر عند أبي العباس ، فجاء مرّار الضبيّ فجلس على باب أبي العباس ، فلما خرج أبو سامة وتنحّى عن الباب شدّ عليه فقتله . ٦٤

١٥ فلما أصبح لعن على باب الخليفة ، وذكروا فسقه وغشه وغدره ، فقال سليمان ابن المهاجر البجليّ :

إن الوزيرَ وزيرَ آلِ محمدٍ أودى فمن يشنّك كان وزيراً<sup>(٢)</sup>

(١) الطبري ٢ ١٢٨ « الوليد بن سعد »

(٢) يشنّك ، بالتسهيل في الطبري ٩ ١٤١ والفخرى ١٣٨ وجعلها الشنقيطى

٢٠ « يشنّك » . ومعناه يفضك . وبعد البيت عند الفخرى :

إن السلامة قد تبين وربما كان السرور بما كرهت جديراً



## عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

وكان عبدُ الله خرج بالكوفة في ولاية عبد الله بن عمر بن عبد العزيز على العراق فقاتله فهزّمه ، فسار إلى المدائن فتبعه بها قومٌ فساروا إلى حُلوان فأخذ الجبال ودعا لنفسه ، ثم مضى إلى أصبهان فأقام بها ، ثم سار إلى إصطخر فجى كُورَ فارس<sup>(١)</sup> ، وضرب دراهم عليها « قُلْ لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودةَ في القُرْبى »

فلما قدّم يزيد بن عمر بن هبيرة عاملاً على العراق بعد عبد الله بن عمر وجّه إليه ابن ضُبارة<sup>(٢)</sup> فهزّمه إلى سجستان ، ثم صار إلى هَرّاة وقد استتبّ أمر خراسان لأبي مسلم ، وأخذوا أخويه الحسن ويزيد ابني معاوية ، فاعتُقِل ١٠ في الحبس ثم وجد ميتاً فيه

ومنهم

## يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى

أمير العراق لمروان بن محمد . وكان أبو جعفر المنصورُ حاصِرُهُ بواسط ، ومعه حميد والحسن ابنا قحطبة ، ومالك بن الهيثم الخراعى ، فطلب الأمان ، فكتب ١٥ إلى أبي العباس بذلك فأعطاه الأمان على نفسه وقراباته وحاشيته وقوّاده ، فكث كتاب الأمان يُقرأ على الفقهاء أكثر من أربعين يوماً حتى أُكِّد<sup>(٣)</sup> ، وأراد

(١) كان ذلك سنة ١٢٩ الطبرى ٩ ٩٤

(٢) هو عامر بن ضبارة ، بضم الصاد ، كما في الاشتقاق ١٧٧ ومقاتل الطالبين ١٦٧

٢٠ وجاء في الأغاني ١١ ٧٠ « صبارة » وفي ب « صباوة » والصواب ما أثبت

(٣) الطبرى ٩ ١٤٤ « وكتب به كتاباً مكث يشاور فيه العلماء أربعين يوماً حتى

رضيه ابن هبيرة »



أبو جعفر الوفاء به ، وإن داود بن علي ولي الحجاز وصاحب مقدمته أبو حماد<sup>(١)</sup>  
فأخذ أبو حماد رجلاً فقال له : أين تريد ؟ قال : العراق . قال : بمن أنت ؟ قال : ٦٥  
من موالى بني هاشم ففتشني فلم يجد معي كتاباً ، فقدمه ليضرب عنقه : لا تعجل  
وفتق قباء محشواً ، فأخرج منه حريرةً فيها كتابٌ من محمد بن عبد الله بن  
الحسن ، جوابُ كتاب ابن هُبيرة ، كتب إليه

« لا تعجل بالخروج ، وماطلهم حتى يستتب أمرنا ؛ فقد ذكرت أن قبلك  
من فرسان العرب ثلاثين ألفاً . فدافع القوم بتأكيد الأمان »

فرجع الرجل والحريرة إلى داود<sup>(٢)</sup> ، فقتل الرجل وبعث بالحريرة إلى  
أبي العباس ، فكتب أبو العباس<sup>(٣)</sup> إلى أبي جعفر يأمره بقتله ، فراجع أبو جعفر  
وأراد الوفاء له فكتب إليه : « إن أنت فعلت ، وإلا أمرت على عسكري الحسن ١٠  
ابن قحطبة » وقد كان أبو جعفر أحرز الخزان والأموال ، وجعل ابن هُبيرة  
يركب غياً إلى أبي جعفر في قوادِ أهل الشام ، فلما هم بذلك بعث حازم<sup>(٤)</sup> بن  
خزيمة النهشلي ، والهيثم بن شُعبة ، والأغلب بن سالم ، وكلُّ من بني تميم<sup>(٥)</sup> ،  
في جماعة أصحابهم ، فدخلوا رَحبة القصر وأرسلوا إلى ابن هُبيرة « إننا نريد أن  
ننظرَ إلى الخزان ونحمل ما فيها » . فأذن لهم فدخلوا وطافوا ساعة وجعلوا يخلفون ١٥  
عند كلِّ باب جماعة من أصحابهم ، ثم انصرفوا إليه فقالوا : أرسل معنا من يدلُّنا  
على المواضع التي فيها الخزانُ وبيوت الأموال فقال أوليس قد ختمتم

(١) هو أبو حماد الأبرص ، واسمه إبراهيم بن حسان السلمي الطبري ٩ ١٤٨

(٢) داود بن علي والي الحجاز .

(٣) أبو العباس . السفاح

(٤) في النسختين : « حازم » صوابه في الطبري ٩ ١٤٩

(٥) جعلها الشنقيطي بقلمه « في بني تميم »



٦٦ عليها وأحرزتموها؟! يا أبا عثمان — يريد كاتبه — اذهب معهم فادلهم على الذى يريدون ، أو أرسل معهم . فأرسل معهم ، فطاف خازم<sup>(١)</sup> وأصحابه فى القصر ، ثم أقبل على ابن هُبيرة وعليه قيض مصرى ، وملاءة مؤزرة ، وهو مُسندٌ ظهره إلى حائط المسجد ، وُبنيته صُبح غلامٌ صغير فى حجره ، فقتلوا داود ابنه<sup>(٢)</sup> وكاتبه وحاجبه وأربعة من مواليه ، ثم مشوا نحوه فخرّ ساجداً وقال نحواً عني هذا الصبي . فقتلوه وهو ساجدٌ

وبعث أبو جعفر إلى قواده وهم لا يعلمون بأمر ابن هبيرة ، فلما أدخلوا الرواق كَتَفُوا ودَفَعُوا إلى القواد فقتلهم فى منازلهم

ومهم

### ١٠. على وعثمان ، ابنا جديع<sup>(٣)</sup> الكرمانى الأزدي

وكانا سارا إلى أبى مسلم بعد قتل نصر بن سيار أباهما غيلةً وغدراً ، فباحا أباهما مسلم وأحسنًا معونته ، حتى إذا استقامت خراسان دعا أبو مسلم علياً فقال له : سمَّ لي أصحابك فقد نصحت وأحسنْتَ وقضيتَ ما عليك ، وبقيَ ما علينا . فسَمَّهم له ، فولى عثمان أخاه طخارستان ، ففرَّق عنه فرسانه ثم قال له : أحضر لي أصحابك لأجيزهم . فقال لهم على : أغدوا على جوائز أبى مسلم . فغدوا وغدا ، فأدخلوا داراً ١٥ فأعطوا فيها الجوائز ، ثم قيل : أدخلوا فتشكروا لأبى مسلم فلما خرجوا أدخلوا داراً أخرى قُطِطوا<sup>(٤)</sup> وأخذت الجوائز منهم فقتلوا ، وكتب إلى أبى داود الدَّهلي ،

(١) فى النسختين : « حازم » صوابه فى الطبرى ٩ ١٤٩

(٢) هو داود بن يزيد بن عمر بن هبيرة الطبرى ٩ ١٤٦

(٣) فى النسختين : « خديع » تحريف انظر ما سبق فى حواشى ١٨٦

(٤) قَطُوا شدت أيديهم وأرجلهم . وقد تكون « فطوا » مطى ، بالبناء للمفعول : ٢٠

مد وبطح ومنه « مر على بلال وقد مطى فى الشمس يعذب »



وهو خالد بن إبراهيم « لا يغلبنك عثمانُ بن الكرماني ». فاتخذ له <sup>(١)</sup> طعاماً ،  
 وبعث إليه فأتاه في قَوَّاده ووجوه فرسانه -- وكان أبو داود عاملاً على ما وراء  
 النهر . فلما أتوه وحَضَرَ الطعام أخذوا فَضْرُبت أعناقهم ، ثم ركب إلى عسكرهم ٩٧  
 فقتل فيه تسعمائة رجل ، وتنبَّع مَنْ كان أبو مسلم ولأه مهمل فقتله <sup>(٢)</sup>

ومنها

### عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس

وكان عبدُ الله لما بلغه موت أبي العباس خلع أبا جعفرٍ ودعا إلى نفسه وكان  
 أبو جعفرٍ حاجباً ، وثار عيسى بن موسى بن محمد بن علي ، فأحرزَ الخزائن وضبط  
 الأمر حتى قدم أبو جعفر ، فوجه أبا مسلم لحر به ، فخار به فهزَمه ، فلبجاً إلى أخيه  
 سليمان بن علي ، وهو عاملٌ على البصرة ، فأخذ له الأمانَ المؤكَّد . ١٠  
 ثم إن أبا جعفرٍ دفعه إلى عيسى بن موسى فكان محبوساً عنده <sup>(٣)</sup> ، فجعل  
 يرفقه عنه ويشترى له الجارية بعد الجارية .

ولما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة أمر عيسى بن موسى بالخروج  
 إليه ، وأن يدفعه إلى أبي الأَزهَر عبد الملك بن عُبيدِ المَهْرِيِّ ، فجاء به حتى أدخله  
 بيتاً في قصر أبي جعفر ، وخرج أبو جعفر إلى أوانا <sup>(٤)</sup> ، وسقط البيت على عبد الله  
 بن علي ، رحمه الله

(١) في النسختين : « لهم »

(٢) كان مقتل علي وعثمان سنة ١٣٠ الطبري ٩ ١٠٢

(٣) كان حبسه سنة ١٣٩ الطبري ٩ ١٧٢

(٤) أوانا بفتح الهمزة بليدة من نواحي دجيل بغداد ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ  
 من جهة تكريت . ٢٠



ومنهم

## أبو مسلم صاحب الدولة

وكان أبو جعفر وجهه أبو العباس في ثلاثين من وجوه قريش والعرب إلى خراسان زائراً أبا مسلم ، فرأى منهم استخفافاً احتقنها<sup>(١)</sup> أبو جعفر عليه ، وكان إذا كتب إليه بدأ بنفسه قبله فكان أبو جعفر يقول لأبي العباس كثيراً إنه • لا مُلْكَ لك وأبو مسلم حيّ ، فتغذّه قبل أن يتعشى بك ! وكان أبو العباس يأبى ذلك لقدّره في أهل خراسان

فلما أفضى الأمر إلى أبي جعفر وكان أبو مسلم حاجاً فقدم وجهه أبو جعفر فحارب عبد الله بن علي واستباح عسكره ، ثم وجه أبو جعفر إلى أبي مسلم يقطين بن موسى لقبض ما صار في يد أبي مسلم من عسكر عبد الله ، فغضب أبو مسلم ١٠ وقال : لا يؤثّق بي في هذا القدر ! وشمّ شتاً قبيحاً ، ومضى من الأنبار يريد خراسان مخالفاً ، ومضى أبو جعفر إلى المدائن فنزل الرّومية<sup>(٢)</sup> وقد كان قيل لأبي مسلم : إنك تقتل بالروم<sup>(٣)</sup> . فوجه أبو جعفر إلى أبي مسلم جرير بن يزيد ابن جرير بن عبد الله البجلي ، وكان أرجل أهل زمانه<sup>(٤)</sup> وكتب معه فلم يلتفت إلى كتابه فلم يزل جرير يقتل أبا مسلم في الدّروة والغارب حتّى أقبل إلى ١٥ أبي جعفر ، فلما قدم عليه أمر القوّاد والناس أن يتلقّوه ، ثم أذن له فدخل على دابّته وعانقه وأكرمه وقال : كدت تخرج قبل أن أفضى إليك ما أريد . قال

(١) لعلها « فرأى منه استخفافاً وأشياء احتقنها » وانظر ما سبق في مقتل سالم بن

دارة س ١٥٧ س ٩

(٢) الرومية هذه هي رومية المدائن انظر ياقوت

(٣) الطبري : « وكان أبو مسلم يقول : والله لأقتلن بالروم وكان النجمون يقولون

ذلك »

(٤) الطبري ٩ ١٦٢ « وكان واحد أهل زمانه » فاعل ما هنا « أوجد »



- يا أمير المؤمنين ، قد أتيتك فر بأمرك . قال : انصرف إلى منزلك فضع ثيابك ،  
 وادخل الحمام يذهب عنك كلال السفر . فجعل أبو جعفر ينتظر به الفرص ، فمكث  
 به أياماً يأتي أبا جعفر كل يوم فيريه من الإكرام أكثر مما أراه قبل ذلك ،  
 ويزيد في القرب واللطف ، حتى إذا مضت له أيام أقبل على التجني عليه ، فأتى  
 أبو مسلم عيسى بن موسى فقال : اركب معي إلى أمير المؤمنين ، فإني أريد عتابه  
 بحضرتك . فقال له : تقدم حتى آتيك فقال إني أخافه فقال له عيسى  
 أنت في ذمتي وأقبل أبو مسلم فقيل له : ادخل فدخل حتى إذا صار إلى  
 الرواق قيل : أمير المؤمنين يتوضأ ، فلو جلس ؟ فجلس وأبطأ عيسى عليه ، وقد  
 هيأ أبو جعفر عثمان بن هبّك العكّي — وهو على حرسه — في عِدّة فيهم  
 شبيب بن واج<sup>(١)</sup> ، وأبو حنيفة<sup>(٢)</sup> ، وتقدّم إلى عثمان فقال إذا عاتبته فعلاً  
 صوتي فلا تحرّكوا ، فإذا صفقت يديّ فدونك يا عثمان !

- وقد صير عثمان وأصحابه في رواق خلف أبي جعفر ، ثم قيل لأبي مسلم  
 قد جلس أمير المؤمنين فقم . فقام ليدخل فقيل له : انزع سيفك . فقال : ما كان  
 يصنع هذا بي قالوا وما عليك ؟ فنزع سيفه وعليه قباء أسود على جبة خزر  
 بنفسجية ، فدخل فسلم وجلس على وسادة ليس في المجلس غيرها<sup>(٣)</sup> ، وخلف  
 ظهره القوم ، فقال : يا أمير المؤمنين صنّع بي ما لم يصنع بأحد ، نزع سيفي من  
 عنقي قال ومن فعل ذلك بك قبّحه الله ؟ ! ثم أقبل يُعاتبه : فعلت وفعلت .  
 فقال أبو مسلم : ليس يُقال هذا لي بعد بلأني وما كان مني ! فقال : يا ابن الخبيثة ،

(١) الطبري ٩ ١٦٦ « شبيب بن واج المروزي » وجعلها الشنقيطي في نسخته

٢٠ « راج »

(٢) اسمه حرب بن قيس ، كما في الطبري

(٣) جعلها الشنقيطي « غيرها »



لو كانت أمة مكانك لأجزأت ناحيتها . أنما عملت ما عملت في دولتنا ، ألسنت الكاتب إلى تبدأ بنفسك ، والكاتب إلى تخطب أمينة بنت علي بن عبد الله بن العباس ، وتزعم أنك ابن سليط بن عبد الله بن العباس ؟ لقد ارتقيت لا أم لك مرتقى صعباً — وهو يفرك بيديه<sup>(١)</sup> — فلما رأى أبو مسلم عينيه قال يا أمير المؤمنين ، لا تدخل على نفسك ؛ فإن قدرى أصغر من أن يبلغ هذا منك .

ثم صفق بيديه ، فيضربه عثمانُ ضربةً خفيفة ، فأخذَ برجل أبي جعفر وقال : أنشدك الله يا أمير المؤمنين ! فدفعه رجله وضربه شبيب بن واجٍ ضربةً على جبل العاتق ، فأسرعت فيه ، فصاح وا نفساه ! ألا قوّة ، ألا مُغيث ؟ !

٧٠ وخرج القوم فاعتورود بأسيا فيهم ، ولحق بأمة الهاوية .

ومهم :

١٠

### معن بن زائدة الشيباني

وكان أبو جعفر ولّاه اليمن ، فلما صار إلى الكوفة بعث إلى محمد بن سهل ، راوية شعر الكميّ بن زيد ، فأثاه فقال : أنشدني قصيدة الكميّ التي يدعو فيها ربيعة إلى قطع حلفها مع اليمن . وهي :

\* أَلَمْ تُلِمَّ عَلَى الظَّلَلِ المُحِيلِ \*

١٥

فأنشده إياها حتى أتى عليها ، وأمر بعامة فلويت ومُدّت بين رجلين ، ثم قام معنٌ فضر بها بالسيف فقطعها ، وقال أشهدوا أنّي قد قطعت حلف اليمّين وربيعة كما قطعت هذه العمامة

(١) الطبري ٩ ١٦٧ « فأخذ أبو مسلم يده يعركها ويقبها ويعتذر إليه »



ثم سار إلى اليمن فأوعث فيها ، فلما ولي سجستان ابتقى بها داراً ، فدخل عليه قومٌ متشبهة بالفعللة وهو مغترٌّ<sup>(١)</sup> قد احتجج ، فمالوا عليه فقتلوه<sup>(٢)</sup>

ومنهم :

### عُقبة بن سلم الهنائي<sup>(٣)</sup>

• وكان أبو جعفرٍ ولّاه البحرين ، فجعل يُبارى مَعْنًا بالقتل حتى أئخن في ربيعة ، فلما كان زمام المهديّ تبعه رجلٌ فاغتاله وهو راكبٌ ، فوجأه وجأه بخنجر مسموم فوقَّع في منطقته حتى وصل إلى جوفه ، فأخذ فأتى به المهديّ فسأله من هو ؟ فلم يجبه من هو ولا من أيّ البلدان هو . فسأله : أين كان يأوى وأين كان يطعم ؟ فقال : كنت آوى المساجد ، وأطعم في سوق البقالين . فقتله المهدي . فيه تضرب العامة المثل : « أخسر من قاتل عقبة ! » ١٠

ومنهم

### الربيع بن يونس الحاجب

• وكان هو أهدى إلى موسى الهادي أمة العزيز<sup>(٤)</sup> ، فوقعت منه بالموقع الذي لم يقع أحدٌ عنده مثله ، فبلغه أن الربيع يقول : ما خلوتُ بأمرأةٍ أطيّبَ خلوةً من ٧١

١٠ (١) مغتر ، أى غافل . وعند ابن خلكان في رجبته « كان في داره صناع يعملون له شغلا ، فاندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه بسجستان وهو يحتجج »

(٢) كان ذلك سنة ٥١ وقيل ٥٢ وقيل ١٥٨

(٣) نسبته إلى بني هناة ، بضم الهاء ، بن مالك من بني زهران بن كعب بن عبد الله ابن نصر بن الأزد الاشتقاق ٢٩١ — ٢٩٢

٢٠ (٤) الطبرى ١٠ ٤٧ « كانت للربيع جارية يقال لها أمة العزيز ، فأتته الجمال ، ناهدة الثدين ، حسنة القوام ، فأهداها إلى المهدي فلما رأى جمالها وهيئتها قال : هذه لموسى أصلح ! فوهبها له فكانت أحب الخلق إليه ، وولدت له بنيه الأكابر » ثم ذكرها من نساء الرشيد ١٠ ١٢١ قال : « وتزوج أمة العزيز ، أم ولد موسى فولدت له على بن الرشيد »



أمة العزيز . فدعاه فتغذى معه وقال له أشرب على غداك أقداحاً وأمرَ صاحبَ شرابه فجَدَحَ<sup>(١)</sup> له في قدحه سُماً ، فلما صار في جوفه انصرف فمات من تحت ليلته<sup>(٢)</sup>

ومنهم :

## • إدريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

وكان خرج على موسى الهادي [هو] والحسن والحسين ابنا علي بن الحسن بن الحسن<sup>(٣)</sup> ، فقتلًا بفتح ، وانضم إدريس إلى أهل المغرب ، فخلوه إلى بلادهم ، واشتملوا عليه وأعظموه وأمرؤه عليهم . فلما ولي هارون الرشيد وولي هزيمة إفريقية دس هزيمة رجلاً من أهل المدينة<sup>(٤)</sup> لإدريس ، وجعل له بقتله مائة ألف درهم ، فقدم المدني عليه فأنس به إدريس وجعل يسأله عن أهله فيخبره بمعرفة حتى غلب عليه ووثق به ، وجعل يهتبل الفرصة ويضع الخيل<sup>(٥)</sup> في القرى فيما بينه وبين إفريقية

وإن إدريس اشتهى سمكا طرياً فقال له المدني أنا حسن العلاج له . فعالجه وسمه ثم خرج يريد حاجة ، ودعا إدريس بالسمك ، فلما أكله واستقر في جوفه ركب ، فجعل يركب من قرية إلى قرية ويحلف ماتحته<sup>(٦)</sup> حتى وصل

(١) جدح : خلط

(٢) كان ذلك في سنة ١٧٠ . الطبري ١٠ : ٤٧ .

(٣) تمام سياق نسبه « بن الحسن بن علي بن أبي طالب » . انظر الطبري ١٠ : ٢٤ ومقاتل

الطالبين ٤٤٣ .

(٤) هو الشماخ اليماني ، مولى المهدي . الطبري ١٠ : ٢٩

(٥) لعلها « ويضع الخيل »

(٦) كذا وردت العبارة في النسختين .

وقد ذكر الطبري كيفية مقتله برواية أخرى في حوادث سنة ١٦٩



إلى إفريقية ، وكانت جاريته حاملاً فولدت غلاماً فسمى إدريس بن إدريس .

ومنهم :

### الفضل بن سهل

- وزير عبد الله المأمون<sup>(١)</sup> . وكان قد ضيَّق على المأمون ، وحال بينه وبين كثير من لذاته ، وكان أخذ عليه ألاَّ ينظر في قصة أحد ، حتى صار كالوصى الحاجر ٧٢ عليه ، فذسَّ المأمون غالباً الرومي<sup>(٢)</sup> مولاه فدخل عليه الحماة فقتله فيه ومضى ، فأُتيَ به المأمون فقتله .
- وقُتل بسبب الفضل عليُّ بن أبي سعد<sup>(٣)</sup> ، وعبد العزيز بن عمران الطائي ، وخلف المصري ، ومونس البصري<sup>(٤)</sup>

ومنهم :

١٥

### إسحاق بن موسى الهادي

وقد كانت الحرّية<sup>(٥)</sup> اشتملت عليه وأمرته ، والمأمون بخراسان ، حين خرج

- (١) كان الفضل قد بلغ أوجه عند المأمون سنة ١٩٦ الطبري ١٠ ١٦٠
- (٢) الطبري ١٠ : ٢٥٠ « وكان الذين قتلوا الفضل من حشم المأمون وهم أربعة نفر : غالب المسعودي الأسود ، وقسطنطين الرومي ، وفرج الديلمي ، وموفق الصقلي ، وقتلوه وله ستون سنة » . وكان ذلك سنة ٢٠٢ في خلافة المأمون . التنبيه والإشراف ٣٠٣
- (٣) الطبري : « علي بن أبي سعيد بن أخت الفضل »
- (٤) لم يذكره الطبري ١٠ ٢٤٩ في من أعان على قتل الفضل .
- (٥) الحرّية : طائفة من الجند منسوبون إلى الحرّية ، وهي حلة كبيرة مشهورة ببغداد عند باب حرب تنسب إلى حرب بن عبد الله البلخي أحد قواد المنصور ، وإليها ينسب إبراهيم ابن إسحاق الحرّبي . وكانت الحرّية حين خرج هرثمة إلى خراسان وثبوا وقالوا لا نرضى حتى فطر الحسن بن سهل عن بغداد ، وكان من عماله بها محمد بن أبي خالد ، وأسدي بن أبي الأسد ، فوثبت الحرّية عليهم فطردوهم وصيروا إسحاق بن موسى بن المهدي خليفة للمأمون ببغداد ، وذلك سنة ٢٠٠ . انظر الطبري ١٠ ٢٣٧ ، ٢٤١



إبراهيم بن المهدي ، فاستولى على الأمر ، فدسَّ إليه المأمون ابنه وخادماً له فقتلاه ، ثم أقاد به ابنه وقتل الخادم بالسياط .

ومنهم :

### حميد بن عبد الحميد الطوسي

- وكان حميدٌ كثيراً ما يقول ما للمأمون عندي يدٌ ، إنما الأيادي عندي لأبي محمد الحسن بن سهل ! فيُرفع إليه .
- وإنه دعاه المأمون يوماً فأتاه وعنده أحدُ بن أبي خالدٍ الأحول . وكان الذي بين حميد وبين أحد بن أبي خالد سيئاً . فلما قربت المائدة أجلس المأمونُ ابنَ أبي خالدٍ معه على المائدة ، فساء ذلك حميداً فقال له : يا أمير المؤمنين ، لا أمانتي الله حتى يُريني الدنيا عليك سهلةً حتى نرى أينما أنفعُ لك فقال له ابن أبي خالد : يا أمير المؤمنين ، إنما يتمنى فسادُ مُلكِك والفتنة فقام المأمونُ عن المائدة ولم يتمَّ غداءه واحتقنها عليه . وإنه لما أراد المأمونُ الخروجَ للبناء ببوران ابنة الحسن بن سهل قال لحميد : يا أبا غانم ، قد أذنت لك في الحج . فانصرف حميدٌ مسروراً ، فدعا قَهْرِمَتَه<sup>(١)</sup> فأمرهم بالآلات السَّقر ، ثم أتاه جبريل بن بختيشوع فقال : يا أبا غانم طرَّ بدنك فإني أرجو أن تأتي بكلِّ جارية معك ٧٣
- حاملًا . وكان حميد مغرمًا بالنَّكاح ، حلالاً وغيره ، فسقاه شربةً ، وكان عنده متطبَّب يقال له عبدُ الله الطيفوري ، فلما رأى الشربة قال لجبريل أبو غانم اليوم قد ضعفُ عن هذه . فقال له جبريل : قد نسيتَ اليوم ! وعرف الطيفوريُّ قصَّةَ الشربة فلم يكشف له أمرها ، فلما شربها أخلفته<sup>(٢)</sup> مائتي مرَّة ، وجعل

٢٠ (١) جم قهرمان ، وهو أمين الملك وخاصته ، فارسي مغرب .

(٢) أخلفته : جعلته يختلف إلى المتوضأ ، أي أصابه بإسهال . يقال أخلفه الدواء



الطَّيفُورِيُّ يُطْفِئُهَا حَتَّى تَمَازِلَ قَلِيلًا ثُمَّ أَقَامَ بَعْدَ ذَلِكَ فَشَكَا إِلَيْهِ مَا أَصَابَهُ مِنَ الشَّرْبَةِ ، فَقَالَ لَهُ : ادْخُلِ السَّاعَةَ الْحَمَامَ . فَدَخَلَ مِنْ سَاعَتِهِ الْحَمَامَ فَانْتَقَضَتْ بِهِ فَكَثَّ مَبْطُونًا شَهْرَ رَمَضَانَ كُلَّهُ ، وَمَاتَ لَيْلَةَ الْفِطْرِ سَنَةَ عَشْرٍ وَمِائَتَيْنِ خُبِرَنِي أَبُو عَصَامٍ — وَكَانَ صَدُوقًا — أَنَّ الطَّيفُورِيَّ كَانَ يُطِيفُ بِقَبْرِ مُحَمَّدٍ وَيَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ، قَدْ نَهَيْتَكَ عَنِ الشَّرْبَةِ فَعَصَيْتَنِي !

ومهم

### عبد الله بن موسى الهادي

وكان قد عضل بالمؤمن مما يُعَرِّدُ عَلَيْهِ إِذَا شَرِبَ مَعَهُ ، فَأَمَرَ بِهِ فَجَعَلَ حَبْسَهُ فِي مِزْلِهِ ، وَأَقْعَدَ عَلَى بَابِهِ حَرْسًا ثُمَّ إِنَّهُ تَذَمَّرَ <sup>(١)</sup> مِنْ ذَلِكَ فَأُظْهِرَ لَهُ الرِّضَاءُ وَصَرَفَ الْحَرْسَ عَنْ بَابِهِ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ مُغْرَمًا بِالصَّيِّدِ ، فَدَسَّ إِلَى خَادِمٍ مِنْ خَدَمِهِ يَقَالَ لَهُ حُسَيْنٌ فَسَقَاهُ سُمًّا فِي دُرَّاجٍ <sup>(٢)</sup> وَهُوَ بِمُوسَى بَادٍ <sup>(٣)</sup> ، فَدَعَا عَبْدُ اللَّهِ بِالْعِشَاءِ فَأَتَاهُ حُسَيْنٌ بِذَلِكَ الدَّرَّاجِ ، فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِ رَكِبَ فِي اللَّيْلِ وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : هُوَ آخِرُ مَا تَرَوْنِي <sup>(٤)</sup> . وَقَدْ أَكَلَ مَعَهُ مِنَ الدَّرَّاجِ خَادِمَانِ : فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَمَاتَ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَضَنِّي حَتَّى مَاتَ . وَمَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بَعْدَ أَيَّامٍ .

(١) تَذَمَّرَ : اسْتَنْكَفَ .

(٢) الدَّرَّاجُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ يَسْتَطَابُ طَعْمَهُ . الْحَيَوَانُ ١ : ٢٣٣ / ٢ : ٢٤٩ / ٧ : ١٩٥

(٣) فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ « مُوسِيَا بَادٌ » ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالرِّيِّ ، مَنْسُوبَةٌ إِلَى مُوسَى الْهَادِي

(٤) أَيْ تَرَوْنِي ، وَحُذِفَ التَّوْنُ فِي مِثْلِ هَذَا جَائِزٌ .



## أحمد بن علي بن هارون الرشيد

وكان له غلام يقال له نفيس وكان قد غلب عليه ، وأن نفيساً وأربعة من غلمانه أجمعوا على قتل أحمد ، وكان بين أحمد وبين عياله ثلاثة أبواب كلها تُغلق دوسهم ، وأن أحمد أمر بإغلاق الأبواب عند القيلولة كما كان يفعل ، فدخل عليه نفيسٌ بِمِشْمَلٍ<sup>(١)</sup> وهو نائم ، فضر به ضربتين إحداها على رأسه ، والأخرى على فمه ، وأن أحمد تناول المشمل من يد نفيس فخرطه نفيس من يده<sup>(٢)</sup> ، فقطع أصابعه غير أنها لم تبين ثم عاد نفيس فأجهز له بسكين ، وأخذ خاتمه فبعث به إلى أهله وقال لهم : هذا خاتم الأمير يأمركم أن تبعثوا إليه بصندوق المال ليعطى الحشم أرزاقهم فدفعوا إليه الصندوق ، فاقسموا ما فيه من الدنانير ومضوا

ومنهم

## علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي

وكان المأمون قد بايع له بالعهد بعده<sup>(٣)</sup> ، وضربت الدراهم باسمه ، وجعل على شرطه العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث ، وكان ابنه خليفته ، وعلي حرّسه سعيد بن صيلم ، وعلي حجابته يحيى بن معاذ بن مسلم ، وأنه سقط عند المأمون بكلام في الفضل بن سهل فأخبر به المأمون الفضل ؛ للموثق الذي كان الفضل أخذَه على المأمون

(١) المشمل : سيف قصير دقيق

(٢) خرطه : جذبه

(٣) الطبري ١٠ : ٢٤٣ — ٢٥١ ومقاتل الطالبيين ٥٦١ — ٥٨٢ ولم يذكر

الطبري أنه قتل ، بل قال إنه أكل عنباً كثيراً فأكثر منه فمات



وذكر رَوْح بن السَّكَن عن عُبيد الله بن الحَسَن العلوي ثم العباسي ،  
 أَنَّ الفضلَ قال يوماً وعنده الناس : ما تقولون في بقرَةٍ جَعَلْتُ لها قرنين من  
 ذهب وكنْتُ أَوَّلَ من نطَحْتَهُ بهما ؟ ! فلم يَمض بعد ذلك إلَّا قليل حتَّى ٧٥  
 اعتلَّ فمات .

ومهم :

العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس

وكان قدم على هارون الرِّقَّة فخباه خبَاءً كثيراً ، وعظَّمه أشدَّ تعظيم ، وأنَّ  
 العباس اعتلَّ فُدس له شَرِبَةً ، فلما استودعه إيَّاهَا أذن له في الانحدار إلى مدينة  
 السلام ، وكانت سببَ موته

١٠ ومنهم

إسماعيل بن هَبَّار بن الأسود بن المطَّلَب بن أسد

دخل الحَمَّام بالمدينة وفيه مُصَعَّب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وكان  
 جميلاً بارعاً ، فأمرَّ يده على ظهره وعجيزته ، وتكلم بكلام فيه بعضُ ما فيه ،  
 فضحك مُصَعَّبُ في وجهه ليؤنسه ، حتَّى إذا كان الليلُ جمع مُصَعَّبُ رجالاً فيهم  
 القَتَّال الكلابي ، وبعثَ مولًى له أسودَ ، يكنى أبا عَجْوَةَ ، إلى ابن هَبَّار ، فدعاه ١٥  
 فلما خرج إليه تنجَّى به إليهم ، فوثبَ عليه القَتَّال فصر به حتَّى قتله <sup>(١)</sup> . وهو قول  
 ابن قيس الرُّقيّات :



فلن أجيب بليلى داعياً أبداً      أخشى الفرور كما غره<sup>(١)</sup> ابن هبار  
باتوا يجرؤونه في الحش منجدلاً      بئس الهدية لأبن العم والجار  
وطلب القتال فهرب وقال :

تركت ابن هبار يصدع رأسه      وأصبح دوني شابة وأروم<sup>(٢)</sup>  
بسيف امرئ لن أخبر الدهر باسمه      ولو حقرت نفسي إلى هموم  
ودوني من الدهن بساط كأنه      إذا انجأ ضوء الصبح عنه أديم<sup>(٣)</sup>  
القتال : عبادة بن محبب بن المضرحي ، وعبد الرحمن بن صبحان المحاربي<sup>(٤)</sup>

(١) ١ « الفرور كما غره » والتصحيح لاشنيطي .

(٢) في النسختين « أبا هبار » تحريف وروى هذا البيت وتاليه في المجلد ٢٢٨ بهذه الرواية :

١٠

تركت ابن هبار ورائي مجدلاً      وأصبح دوني شابة فأرومها  
بسيف امرئ لن أخبر الدهر باسمه      وإن حضرت نفسي إلى همومها  
وفي معجم البلدان ٥ ٢٠٦

١٥

تركت ابن هبار لدى الباب مستنداً      وأصبح دوني شابة فأرومها  
بسيف امرئ لا أخبر الناس ما اسمه      وإن حقرت نفسي إلى همومها  
وصواب « حضرت » و « حقرت »      حقرت حقر نفسه دفعها وشابة  
وأروم : جيلان بنجد .

(٣) البساط ، بفتح الباء : الأرض العريضة الواسعة .

(٤) صبحان جعلها الشنيطي « صبحان » بالياء وقد ذكر في المؤلف ١٦٧ أسماء

من يقال له القتال ، فجعل الكلابي عبد الله بن محبب بن المضرحي ، والباهلي الحسن بن علي ،  
والبجلي ولم يسمه ، وكذلك السكوني وفي الأغاني ٢٠ : ٥٨ أن القتال الكلابي عبد الله  
ابن المضرحي أما المرباني في معجمه ٣٠٢ فقد ذكر عقيل بن عرنس وفي هامش نسخة  
كتابه « عقيل بن العرنس أحد بني عمرو بن عبيد بن أبي بكر بن كلاب ، وهو القتال » .



## أَسْمَاءُ مَنْ قَتَلَ حَمِيمَهُ مِنَ الْمُلُوكِ

عَمْرُو بْنُ تُبَّعٍ

قتل أخاه حَسَّانَ بْنَ تَبَّعٍ

وسامة بن الحارث الملك

بن عمرو المقصور بن حُجْرٍ آكل المُرَّار الكِنْدِيُّ

٧٦ قَتَلَ أَخَاهُ « شُرْحَبِيلَ بْنَ الْحَارِثِ » ، وَكَانَ الْحَارِثُ مَلِكًا وَلَدَهُ سَلَمَةُ عَلَى حَنْظَلَةٍ وَتَغْلِبَ ، وَشُرْحَبِيلُ عَلَى الرَّبَابِ وَبَكْرُ بْنُ وَائِلَ ، وَحُجْرًا عَلَى كِنَانَةَ وَأُسْدٍ أَبْنَى خُزَيْمَةَ ، وَمَعْدِيكَرْبُ عَلَى قَيْسِ عَيْلَانَ . فَوُثِّبَتْ بَنُو أُسْدٍ فَقَتَلُوا حُجْرًا ، وَسَعَى الْمَفْسِدُونَ بَيْنَ سَلَمَةَ وَشُرْحَبِيلَ حَتَّى احْتَرَبَا ، فَقَتَلَ سَلَمَةُ شُرْحَبِيلَ .

ومَنهم :

١٠

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ

قَتَلَ أَخَاهُ « عَمْرُو بْنُ الزُّبَيْرِ » ، وَكَانَ عَامِلُ الْمَدِينَةِ<sup>(١)</sup> وَجَهَّهُ لِمُحَارَبَةِ أَخِيهِ فَفَضَّ جَيْشَهُ وَأَسْرَهُ ، وَكَانَ عَمْرُو بْنُ زُبَيْرٍ<sup>(٢)</sup> ، فَأَقَامَهُ عَبْدُ اللَّهِ لِلنَّاسِ وَقَالَ : مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَهُ حَقٌّ فَلْيَقْتَصَّ مِنْهُ .

فَضْرَبَ حَتَّى مَاتَ<sup>(٣)</sup>

١٥

(١) هو عمرو الأشدق ، بن سعيد بن العاصي . نسب قريش ١٧٨

(٢) بدنا ، كذا في النسختين . والبدن : المسن الكبير .

(٣) في نسب قريش أنه مات في سجن عبد الله بن الزبير



ومنهم

## عبد الملك

قتل « عمرو بن سعيد بن العاص » — وأُمُّه أُمُّ البنين بنت الحكم بن أبي العاص  
ابن أمية — وكان نازع عبد الملك وحاربه حتى جرت بينهما الشُّفراء على أن  
يجعل عمرو مع كلِّ عاملٍ لعبد الملك عاملاً له ، ففعل ، فلم يزل عبد الملك يَلْطُفُ  
له حتى قتلَه . وله حديث طويل <sup>(١)</sup>

ومنهم

## يزيد بن الوليد بن عبد الملك

ويزيدُ هو الناقص <sup>(٢)</sup> ، وثبَّ على ابن عمِّه « الوليد بن يزيد بن عبد الملك »  
فقتله واستولى على مُلكه <sup>(٣)</sup>

١٠

ومنهم

## أبو جعفر المنصور

وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، وثبَّ عليه عمُّه عبد الله  
ابن علي ، وخلعه ودعا إلى نفسه ، فظفر به فحبسه في بيتٍ فسقطَ عليه البيت .

١٥

ومنهم :

## هاروب الرشيد

حبس عمُّه « جعفر بن المنصور » <sup>(٤)</sup> ، المعروف بابن الكُرْدِيَّة ، فذكروا أنه  
أصابه زحير فمات منه .

(١) انظر الطبري ٧ ١٧٥ — ١٨١ في حوادث سنة ٦٩

(٢) سمي بذلك لأنه تقص الجند من أرزاقهم المعارف ١٦٠

(٣) كان ذلك سنة ١٢٦ الطبري ٢:٧ — ١٧ والتنبية والإشراف ٢٨٠ — ٢٨١

(٤) جعفر هذا ، هو جعفر الأصغر بن المنصور ، وهو الذي يقال له ابن الكردية ،  
كانت أمه أم ولد وأما أخوه جعفر الأكبر فأمه أروى بنت منصور وهلك جعفر هذا قبل  
المنصور ، الطبري ٩ ٣١٨

٢٠



ومنهم

## عبد الله المأمون

قتل أخاه « محمدًا الأمين » واستولى على مملكته .

٧٧

ومنهم

## أبو إسحاق المعتصم

كان بلغه أنَّ « العباس بن المأمون » قد مალأً ملكَ الرُّوم على أهل الإسلام  
عامَ فتحِ المعتصمِ عَمُورِيَّةَ<sup>(١)</sup>، وأنه أراد الوثوب على المعتصم ، فحبسه وأثقله بالحديد  
فمات في حَدِيدِهِ .

(١) كان ذلك سنة ٢٢٣ انظر الطبري ١٠ : ٣٤٣ والنجوم الزاهرة ٢ ٢٣٨

١٠ وقد خلدها أبو تمام في قصيدته التي أولها :

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب



## ومن قتل غيلة

زياد بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي

من بني الحارث بن كعب ، وكان خال أبي العباس أمير المؤمنين ، وإنه  
ولاه مكة والمدينة<sup>(١)</sup> فلم يزل عليهما حتى مات ، فأقره أبو جعفر على عمله ، ثم  
كتب إليه أن يقتل أبا محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية ، وكان شيخ  
بني أمية ، فقتله .

فلما تغيب محمد وإبراهيم ابنا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن  
أبي طالب ، رضى الله عنهم ، كتب إليه أبو جعفر أن يوثق عبد الله بن الحسن  
حديداً ، ويضيق عليه . فكان زياد يرفقه عن<sup>(٢)</sup> عبد الله ويحسن إليه في حبسه .  
ثم إن أبا جعفر كتب إليه يأمره بقتله ، فلم يفعل ، فعزله وأغرمه ثمانين  
ألف دينار ، وكره أن يكشف قتله ، لموضعه كان من أبي العباس . فلما أخرج  
أبو جعفر ابنه المهدي إلى الري قال لزياد : سر مع ابن أخيك . فسار ثلاث  
مراحل .

وإن زياداً تغدّى مع المهدي ثم انصرف إلى فسطاط ، ثم أتى بقدر فشريبه  
ولم يعلم المهدي بذلك فلما ترحل الناس قام المهدي على باب سرادقه فقال :  
ويلك يا غلام<sup>(٣)</sup>

(١) كان ذلك سنة ١٣٣ الطبري ٧ ١٤٧ — ١٤٨ والمحر ٣٤ . وقد عده ابن  
حبیب ٢٦٣ أحد ثمانية نفر أقاموا موسم الحج من العرب

(٢) ب : « يرفقه عند » وهو سوء قراءة من الناسخ .

(٣) كذا والكلام غير متصل بما بعده ، وبينهما سقط هو تمة الكلام وبدء  
الكلام على أسماء القتلتين من الشعراء ، وفي صدرهم « مهلهل »



## [ مهلهل بن ربيعة ]

وإن<sup>(١)</sup> فتياناً من بنى قيس بن ثعلبة آتخذوا طعاماً وابتاعوا خمرأ ، ثم أتوا ٨٧  
عوفاً فقالوا إنا نحب أن تأذن لمهلهل يأتينا فيتحدث معنا اليوم . ففعل عوف  
ذلك ، فأتاهم مهلهل ، فلما أخذت فيه الخمر جعل يُنشد ما قال في بكر بن وائل  
وما ذكرهم به ، فبلغ ذلك عوفاً فغضب ، فحلف لا يذوق عنده قطرة شراب ولا  
ماء حتى يرد « دنيب<sup>(٢)</sup> » — وكان دنيب جملاً لعوف لا يرد إلا خساً —  
وشد عليه القدود<sup>(٣)</sup> ، ثم تركه ، فمات مهلهل قبل أن يرد دنيب<sup>(٢)</sup> . وفي ذلك  
قال مهلهل :

١٠ جَلَلُونِي جِلْدَ حَوْبٍ بَازِلٍ يَرْتَقِي النَّفْسَ مُوهِنًا لِلتَّرَاقِي<sup>(٤)</sup>  
عِنْدَ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ لَسْتُ أَرْجُو لَذَّةَ الْعَيْشِ مَا عُصِبْتَ بِسَاقِي<sup>(٥)</sup>

(١) في الخزانة ١ ٣٠٣ « قال السكري في أشعار تغلب : أسر مهلهلا عوف بن  
مالك ، أحد بنى قيس بن ثعلبة ، وإن شباناً من شبان بنى قيس بن ثعلبة أتوا عوف بن مالك  
وساق بقية الخبر برواية مخالفة وانظر كتاب البسوس ١١٦

١٥ (٢) كذا . وفي الأغاني ٤ ١٤٦ « ربيب الهضاب » وهو الصواب إن شاء الله  
وفيها أيضاً « فتلك الهضاب التي كان يرعاها ربيب يقال لها ربيب » وفي أصل اللآلئ ١٧  
« زينب » وهو تحريف وذكر أنه جل كان يرد الماء بعد عشرة وفي كتاب البسوس  
« الحصين » وفي الخزانة « الخضير » ، وضبطه بقوله « بمجمتين مصغرا » وذكر أنه بعير  
لعوف كان لا يرد الماء إلا سبعا . وفي الكامل لابن الأثير ١ ٣٢٤ « زينب » وهو غل  
كان له لا يرد إلا خساً في سمارة القبط ٢٠

(٣) القدود : جمع قد ، بالكسر ، وهو السير من الجلد ١ : « القدوم » وتصحيحه  
للشنقيطي

(٤) الحوب : الضخم من الجمال وفي الأغاني ٤ ١٤٨ « جلد حوب فقد جعلوا  
نفسى عند التراقى »

٢٥ (٥) في الأغاني :

لست أرجو لذة العيش ما أزممت أجلاذ قد بساقى



وإليك ابنة المجلل عني لا يواتي العناق من في الوثاق<sup>(١)</sup>

ومنهم

عامر بن جوين بن عبد رضاء<sup>(٢)</sup> بن قمران<sup>(٣)</sup> الطائي

أحد بني جرم بن عمرو بن العوث ، وكان سيّداً شاعراً فارساً شريفاً ، وهو الذي نزل به امرؤ القيس بن حجر

وكان سبب قتله أن كلباً غزت بني جرّم<sup>(٤)</sup> فأسر بشر بن حارثة ، وهبيرة بن صخر الكلبي ، عامر بن جوين ، وهو شيخ كبير ، فجعلوا يتدافعونه ليكبره ، فقال عامر بن جوين لا يكن لعامر بن جوين الهوان ! فقالوا له وإنك لهو ؟ قال : نعم فذبّحوه ومضوا ، وأقبل الأسود بن عامر ، فلما رأى أباه قتيلاً بينهم أخذ منهم ثمانية نفر — وكانوا قتلوا عامراً وقد هبّت الصبا — فكعمهم ووضع أيديهم في جفان فيها ماء<sup>(٥)</sup> ، وجعل كلما هبّت الصبا ذبح واحداً

(١) في النسختين « أثبت التحلد » ، والصواب ما أثبت والمجلل ، هو المجلل بن ثعلبة ، وهو خال أم مهلهل كما في الأغاني ٤ ١٤٥ وفيها يقول أيضاً من هذه القصيدة  
طفلة ما ابنة المجلل بيضا لعبوب لذيذة في العناق

ورواية أبي الفرج وابن الأثير للبيت  
فأذهبي ما إليك غير بعيد لا يواتي العناق من في الوثاق

(٢) رضاء ، بضم الراء ، كان بيتا لبني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن ميم ، وهدمه المستوغر في الإسلام وقال :

ولقد شددت على رضاء شدة فتركها تلا تنازع أسجما

انظر الأصنام ٣٠ والخزانة ١ ٢٥

(٣) قران ، بفتح القاف وبعد الميم راء مهملة في النسختين : « قران » صوابه من الخزانة والمعرين للسجستانى ٤١ ذكر السجستانى أن عامراً عاش مائتي سنة

(٤) ١ : « حزم » والتصحيح للشنقيطي

(٥) كعمه : شد فاه بالكعام ، وهي الكمامة وإنما فعل ذلك بهم نكالا لينتهم من

الماء وهو في أيديهم .



حَتَّى أَتَى عَلَيْهِمْ . وَكَانَ الَّذِي وَلِيَ قَتْلَ عَامِرٍ مَسْعُودَ بْنِ شَدَّادٍ ، فَقَالَتْ أُخْتُهُ عَمْرَةَ  
بِنْتُ شَدَّادٍ :

يَا عَيْنُ بَكِّي لِمَسْعُودِ بْنِ شَدَّادٍ      بُكَاءُ ذِي عِبْرَاتٍ حَزْنُهُ بَادٍ<sup>(١)</sup>  
مَنْ لَا يُنَارُ لَهُ لَحْمُ الْجُزُورِ وَلَا      يَجْفُو الضِّيَوفَ إِذَا مَا ضُنَّ بِالزَّادِ  
وَلَا يَحُلُّ إِذَا مَا حَلَّ مُنْتَبِذًا      خَوْفَ الرِّزِيَّةِ بَيْنَ الْحَضَرِ وَالْبَادِ  
أَلَّا سَقِيتُمْ بَنِي جَرَمٍ أَسِيرَكُمُ      نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ ذِي كُرْبَةٍ صَادِ  
يَا فَارَسًا مَا قَتَلْتُمْ ، غَيْرَ جَعِثْنَةٍ      وَلَا نَخِيلٍ عَلَى ذِي الْحَاجَةِ الْجَادِي<sup>(٢)</sup>  
قَدْ يَطْعُنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءُ يَتَّبِعُهَا      مُضَرَّجٌ بَعْدَهَا تَغْلِي بِإِزْبَادِ  
وَيَتْرِكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ      كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ

ومنهم ١٠

### عَنْتَرَةُ بْنُ مَعَاوِيَةَ<sup>(٣)</sup> الْعَبْسِيُّ

وَكَانَ أَغَارَ عَلَى بَنِي نَهَانَ فَأَطْرَدَ طَرِيدَةً وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ ، فَجَعَلَ يَطْرُدُهَا  
وَيَقُولُ :

حَظُّ بَنِي نَهَانَ مِنْهَا الْأَثْلَبُ<sup>(٤)</sup>      كَأَنَّهَا آثَارُهَا لَا تُحْجَبُ  
آثَارُ ظُلْمَانٍ بِقَاعٍ مُجْدِبٍ<sup>(٥)</sup>

١٥

(١) هذا البيت مع البيت الرابع في الأغاني ١١ ١٥

(٢) الجمثنة ، بكسر الجيم : الجبان والجادى طالب الجدا ، وهو العطية

(٣) عنتره بن شداد العبسى ، وهو عنتره بن شداد بن عمرو بن معاوية كما في

الأغاني ٧ ١٤١

(٤) الأثلب التراب والحجارة ، وهو كناية عن الحية .

٢٠

(٥) الظلمان : جمع ظليم ، وهو الذكر من النعام . والقاع الأرض المستوية السهلة ،

وفي النسختين « بنى » تحريف ، صوابه في الأغاني ٧ ١٤٥ س ٢ و « مجذب » هى فى

النسختين « محذب » وفى الأغاني « محرب » والوجه ما أثبت



وكان وَزَرُ بن جابر بن سُدوس بن أصمع النَّبْهَانِي فِي مَنْزِهِ<sup>(١)</sup> ، فرماه وقال :  
خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ سَلَمَى . فَقَطَعَ مَطَاهُ ، فَتَحَامَلَ بِالرَّمِيَةِ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ فَمَاتَ فَقَالَ  
وَهُوَ مَجْرُوحٌ

فَإِنَّ ابْنَ سَلَمَى عِنْدَهُ ، فَاطْلُبُوا ، دِيَّ وَهِيَّاتٍ لَا يَرْجِي ابْنُ سَلَمَى وَلَا دِيَّ  
يَظَلُّ يَمْشِي بَيْنَ أَجْبَالِ طِيٍّ مَكَانَ الثَّرِيَّا لَيْسَ بِالْمَتَهَضِّمِ<sup>(٢)</sup> .

ومهم

### عبيد بن الأبرص

وكان المُنْذَرُ بنُ امرئ القيس اللّخمى ، ابنُ ماء السماء ، وهو الذى يسمّى  
ذا القرنين ، له يومٌ يخرج فيه فيقتلُ أوَّلَ مَنْ يَلْقَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فخرجَ فَلَقَى عبيدَ  
ابن الأبرص ، فَأُتِيَ بِهِ ، فَلَمَّا رآه قَالَ : وَيْلَكَ ، مَا أَتَانِي بِكَ ؟ قَالَ : « الْمَنَافَا عَلَى  
الْحَوَايَا<sup>(٣)</sup> » . فَذَهَبَتْ مِثْلًا

فقال أنشدنى :

\* أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ \*

فقال \* أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ عبيدٌ \*

فقال أنشدنى : ٨٠

\* أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ \*

فقال : « حَالُ الْجَرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ » . فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا ، وَقَتْلُهُ<sup>(٤)</sup>

(١) الأغاني : « فِي فَتْوَةٍ » وَهِيَ بِكسْرِ الْفَاءِ جَمْعُ فَتَى

(٢) فِي النسخين : « كَانَ الثَّرِيَّا » ، صوابه مِنْ الْأَغَانِي . ٣٠

(٣) جَمْعُ حَوِيَّةٍ ، وَهِيَ مَرَكَبٌ مِنْ مَرَكَبِ النِّسَاءِ قَالَ الْمِيدَانِيُّ ٢ : ٢٣١ : « وَأَحْسَبُ  
أَنَّ أَصْلَهَا قَوْمٌ قَتَلُوا خُفْلَمُوا عَلَى الْحَوَايَا ، فَصَارَتْ مِثْلًا »

(٤) الْخَبَرُ رَوَاهُ فِي الْخَزَائِنَةِ ١ : ٣٢٤ فَقَالَ عَمَّا هُنَا ، مَعَ مَخَالَفَةٍ شَدِيدَةٍ



ومنهم :

## طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ

أخو بني قيس بن ثعلبة وكان عمرو بن هندٍ مضرّط الحجارَة<sup>(١)</sup> اللَّخْمِي  
 جعلَ طرفَةَ والمتمسّ في صحابةِ قابوسَ أخيه ، فكان قابوسُ يتصيّد يوماً ويشرب  
 ٥ يوماً . فكا إذا خرج إلى الصّيد خرجا معه ، فنصبا ورگضا يومهما ، فإذا كان  
 يومٌ لهوهُ وقفا على بابه يومهما كلّهُ ، فلما طال عليهما ذكّره طرفَة فقال  
 فليت لنا مكانَ الملِكِ عمرو رَغَوْتَا حول قُبْتَنَا تَخَوُرُ  
 يُشَارِكُنَا لَنَا رَخِيلَانِ فِيهَا وتعلوها الكباشُ فما تنورُ<sup>(٢)</sup>  
 لعمرُك إنَّ قابوسَ بنَ هندٍ ليجمع ملكه نوْكُ كثير<sup>(٣)</sup>  
 ١٠ قسَمَتِ العيشَ في زمنٍ رخيٍّ كذاكَ الحكمُ يَعْدِلُ أو يَجُورُ  
 لَنَا يَوْمٌ وَلِلْكَرَوَانِ يَوْمٌ تَطِيرُ البائِساتِ وما نَظِيرُ<sup>(٤)</sup>  
 فَأَمَّا يَوْمُهُنَّ فَيَوْمٌ سَوٌّ يطاردهن بالَحَدَبِ الصَّقُورُ  
 وَأَمَّا يَوْمُنَا فَنَنْظِلُ رَكْبًا وَقَوْفًا ما نَحُلُّ وما نَسِيرُ  
 وقد كان طرفَة هجا ابنَ عمِّ له وصهرًا يقال له عبد عمرو بنِ بشر بن عمرو  
 ١٥ بن مرثد ، فقال :

لا عيبَ فيه غير أن قيلَ واحدٌ وأنَّ له كَشْحًا إذا قام أهضما<sup>(٥)</sup>

(١) كان يقال له ذلك لشدة وصرامته . اللسان

(٢) الرخل : الأتي من ولد الضأن في النسختين « رجلان » صوابه في ديوان  
 طرفَة ٦ تنور ، هي في الديوان « تنور » ، أي تنفر يصف غزارة در هذه النعجة المرضع ،  
 ٢٠ ولفها للذكور التي تلقحها

(٣) في النسختين « ليجمع ملك » وبذلك يختل الوزن وفي الديوان  
 « ليخلط ملكه »

(٤) الكروان ، بكسر الكاف : جمع كروان ، بالتحريك والبائسات لقب على الترحم  
 (٥) الواجد : الغنى . وفي النسختين : « واحد » تحريف ، صوابه في الديوان ه في

٢٥ إحدى الروايات ، ويروى : « غير أن قيل ذا غنى » ويروى أيضاً « غير أن له غنى »



وكان عبد عمرو نديماً لعمر بن هند وجليسا وإنسا<sup>(١)</sup> ، فدخل معه الحمام ،  
فلما تجردَ نظر إليه عمرو فقال : كأنَّ ابنَ عمِّك كان يراك حين يقول :  
لا عيب فيه غير أن قيل واجدٌ وأنَّ له كشحا إذا قام أهضا<sup>(٢)</sup>  
٨١ حتَّى أتى على الشعر . فقال : ما قال فيك أيُّها الملك أشدُّ ! قال : وما قال ؟  
قال : فأنشده :

\* فليت لنا مكانَ الملكِ عمرو \*

إلى آخرها فقال لا أصدِّقك عليه ؛ لما بينك وبينه واحتملها في قلبه  
على طرفة

فلما كان بعد ذلك يسيِّر قال لطرفة والمتلمس : أظنُّكما قد اشتقتما أهلكما ،  
فهل لكما في أن أكتبَ لكما إلى عاملِ البحرَيْن بصلَّةٍ وجائزة ؟ قالَا نعم ١٠  
فكتب إليه بقتلها ، فأخذا كتابهما ومضيَّا ، وأحسَّ المتلمسُ بالشَّر وخاف  
الداهية ، فقال لطرفة : إنَّ حَمَلنا هذين الكتابين ولا ندرى ما فيهما عَجَزٌ ، فهل  
لك أن ننظر فيهما ؟ فقال طرفة : لم يكن ليقدِّم علىَّ ولا على قومي ، وما بينهما  
إلَّا خير ! فرأى بنهر الحيرة فإذا بغلمان يلعبون ، ففكَّ المتلمس صحيفته ودفعها إلى  
غلامٍ منهم فقرأها فإذا الشرُّ ، فألقاها في الماء وقال لطرفة اعلم أنَّ في كتابك ٢٥  
ما في كتابي . فقال : لم يكن ليفعل ولا يجترئ على قومي . فقال المتلمس :

قذفتُ بها بالثَّني من جنب كافرٍ كذلك أقنُو كلَّ قِطٍ مضلِّلٍ<sup>(٣)</sup>  
رضيت لها بالماء لما رأيتها يحول بها التَّيَّارُ في كلِّ جدول

(١) الإنس ، بالكسر الصنف والخاصة . وجعلها الشقيطى في نسخه « أنيسا »

(٢) في النسختين : « واحد » . وانظر ما مضى في الحاشية الخامسة ص ٢١٢ ٢٠

(٣) كافر نهر بالجزيرة ، وقيل النهر العظيم . أقنُو : أجزى وأكفى القط ، بكسر  
القاف : الصك بالجائزة .



ومضى التلمسُ إلى الشام ، ومضى طرفهُ بكتابه إلى عامل البحرين ، وهو  
عبد هندی بن جرد بن جرّ بن جروة بن عمير التغلبي ، فلما قرأ الكتاب قال :  
أُرى ما في كتابك ؟ قال : لا . قال : فإن فيه قَتَلَكَ ، وأنت رجلٌ شريف ،  
وبيني وبين أهلك إخالٌ قديمٌ فانحُ قبل أن يُعلمَ مكانك ؛ فإنني إن قرأت كتابك  
لم أجد بُدًّا من قَتَلَكَ ! فخرج ولقيه شبّاب<sup>(١)</sup> من عبد القيس ، فجعلوا يسقونه  
ويقول الشعر ، فلما علم بمكانه قدّمه فضرب عنقه وهو قول التلمس :  
وطُرفةُ بن العبدِ كان هديهم ضربوا صميمَ قذالهِ بمهندِ

(٢) ومنهم

### بشر بن أبي خازم الأسدي

١٠ وكان أغار في مِقْنَب من قومه على الأبناء من بني صعصعة بن معاوية —  
وكان بنو صعصعة<sup>(٣)</sup> إلا عامر بن صعصعة يُدعون « الأبناء » ، وهم وائلة<sup>(٤)</sup> ،  
ومازن ، وسلول — فلما جالت الخيل بموضع يقال له الرّدة<sup>(٥)</sup> مرَّ بشر بغلام من  
بنی وائلة<sup>(٤)</sup> ، فقال له بشر أعط يدك<sup>(٦)</sup> فقال له الوائلي<sup>(٧)</sup> لَتَتَنَحَّنَ  
أولاً شعرنك سهماً من كنانتي<sup>(٨)</sup> ! فأبى بشرٌ إلا أسره ، فرماه بسهم على

(١) : ١ « شاب » وصححه الشنقيطي .

(٢) الكلام من هنا إلى نهاية هذا الخبر منسوخ على هامش نسخة الشنقيطي بخطه

(٣) في الخزائنة ٢ ٢٦٢ « وكل بني صعصعة »

(٤) في الخزائنة : « وائلة » بالثاء

(٥) في النسختين : « الردة » تحريف والردة ، بفتح الراء وسكون الدال : موضع في

٢٠ بلاد قيس دفن فيه بشر بن أبي خازم ، وقال وهو يجود بنفسه :

فمن يك سائلا عن بيت بشر فإن له بجانب الردة بابا

معجم البلدان . في الخزائنة : « فلما جالت الخيل مر بشر » بإسقاط ما بينهما من كلام .

(٦) في الخزائنة مع تصريجه بالنقل عن كتاب أسماء من قتل من الشعراء : « استأسر »

(٧) الخزائنة : « الوائلي »

(٨) الخزائنة : « لتذهبن أو لأرشفنك بسهم من كنانتي »



شدوته ، فاعتنق بشرّ فرسه ، وأخذ الغلام فأوثقه ، فلما كان الليل أطلقه بشرّ  
من وثاقه وخلق سبيله ، وقال : أعلم قومك أنك قد قتلتَ بشرّاً . وهو قوله  
وإنّ الوائليّ أصابَ قلبي بسهمٍ لم يكن نكساً لُغاباً  
في شعر طويل<sup>(١)</sup>

ومنهم

عدى بن زيد العبادي

وقد مرّ حديثه في المغتالين<sup>(٢)</sup>

ومنهم :

تأبط شراً الفهمي

- وهو ثابت بن جابر بن سُفيان<sup>(٣)</sup> ، وكان من شعراء العرب وفتاكهم . وإنه  
خرج غازياً في نفرٍ من قومه إذ عرض لهم بيتٌ من هُدَيل ، بين صدّي جبل<sup>(٤)</sup>  
فقال : اغنموا هذا البيت . فقالوا : والله ما لنا فيه أرب ، ولئن كانت فيه غنيمةٌ  
فما نستطيع أن نسوقها . فقال : إني أتفاهل أن أكون غنيمَةً ! ووقف وأتت له<sup>(٥)</sup>  
ضبعٌ عن يساره ، فكرهها وعافَ على غير الذي رأى ، وقال : أبشري أشبعك  
من القوم غدا . فقال له أصحابه : ويلك انطلق ، والله ما نرى أن نقيم عليها ! فقال :

(١) انظر مختارات ابن الشجري ٨١ — ٨٣

(٢) سبق في ص ١٤٠ — ١٤١

(٣) انظر الشعر والشعراء ٢٧١ وشرح الأنباري للمفضليات ١ — ٢ ، ١٩٥ — ١٩٦

والاشتقاق ١٦٢ — ١٦٣ والأغاني ١٨ — ٢٠٩ و٢١٨ والخزانة ١ — ٦٦ — ٦٧

واللآلئ ١٥٨ — ١٥٩ والبيحان لوهب بن منبه ٢٤٢ — ٢٤٣

(٤) صدا الجبل : ناحيته في مشعبه .

(٥) في النسختين : « به »



والله لا أريـمُ ! وأنت له <sup>(١)</sup> الضيعُ فقال لها : أبشري أشبعك من القوم غداً ! ٨٣  
فقال أحد القوم : والله إني لأراها تأتي لك <sup>(٢)</sup>

فبات حتى إذا كان في وجه الصبح وقد عدّهم على النار وأبصر سوادهم  
غلامٌ مع القوم دُويـن المَحْتَمَل ، فذهب في الجبل ، وعدّوا على القوم فقتلوا شيخاً  
ومجوراً ، وحازوا جاريتين وإبلًا ، ثم قال تأبّط شرّاً : فأين الغلام الذي كان معكم ؟  
وأبصروا أثره ، فاتّبعه فقال له أصحابه ويلك ، دعه فإنك لا تريد إليه شيئاً  
فاتّبعه واستدّرى الغلام <sup>(٣)</sup> بوقفةٍ إلى صخرة ، وأقبل تأبّط شرّاً يقصّده ، وأوفق  
الغلام سهماً <sup>(٤)</sup> حين رأى ألاّ ينجيه شيء ، وأمّله حتى إذا دنا منه قفز قفزةً  
فوثب على الصخرة وأرسل السهم ، فلم يسمع تأبّط شرّاً الحبيصة <sup>(٥)</sup> ، فرفع رأسه  
وانتظم السهم قلبه ، وأقبل الغلام نحوه وهو يقول : لا بأس ! فقال الغلام وهو  
يقول : أما والله لقد وضعته حيث تكره ! وغشيه تأبّط شرّاً <sup>(٦)</sup> بالسيف ، وجعل  
الغلام يلوذ بالدرّقة ، ويضربها تأبّط شرّاً محشاشته <sup>(٧)</sup> فيخذلها ما أصاب منها  
حتى خلّص إليه فقتله ، ونزل إلى أصحابه يجرّ برجله ، فلما رأوه وثبوا فسألوه  
ما أصابك ؟ فلم ينطق ومات في أيديهم ، فانطلقوا وتركوه ، فجعل لا يأكل منه  
سبعٌ ولا طائرٌ إلا مات ، فاحتلمته هذيلٌ فطرحوه في غارٍ يقال له غار رَحْمَانَ . ١٥  
فقال أخته ريّطة <sup>(٨)</sup> ترثيه :

(١) جاءت على وجهها هنا خلافاً لما سبق التنبيه عليه والكلام من « فقال له أصحابه »  
إلى كلمة « غدا » التالية سقط من نسخة ب

(٢) في النسختين « تان لك »

(٣) استدّرى به : التجأ إليه وصار في كنفه

(٤) أوفق السهم وأفاقه وضعه في الوتر ليرى به .

(٥) الحبيصة الجولة لطلب الفرار

(٦) سقطت كلمة « شرا » في ب من هذا الموضع وسابقه

(٧) بمحشاشته ، أي بما بقي فيه من رمق

(٨) في معجم المدان ( رحمان ) « فقالت أمه ترثيه »



نِعَمَ الْفَتَى غَادِرْتُمْ بِرَحْمَانٍ ثَابِتُ بْنُ جَابِرٍ بْنِ سُفْيَانَ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ يَقْتُلُ الْقِرْنَ وَيَرَوِي النَّدْمَانَ<sup>(٢)</sup>

٨٤

ومنها :

صَخْرُ بْنُ الشَّرِيدِ السَّلَامِيِّ<sup>(٣)</sup>

- وكان غزا بني أسد بن خزيمه وأصاب غنائم وسبيًا ، وأنَّ أبانور بن ربيعة<sup>(٤)</sup> .  
 ابن ثعلبة بن رباب بن الأشتر الأسدِيّ طعن صخرًا وعليه الدَّرْع ، فدخلت حلقة  
 من حلقات الدَّرْع بطنَ صخر ، فتحاملَ بالطعنة ، وفاتَ بني أسد ، فجوىَ منها ،  
 وكان تمرّض<sup>(٥)</sup> قريبًا من سنة حتى مله أهله ، فسمع امرأةً وهي تسأل سلمى  
 امرأته كيف بعلك ؟ قالت لا حيٌّ فيرجى ، ولا ميتٌ فيُنقى ، لقينا منه  
 الأمرين ! فلما سمع ذلك منها قال :

أرى أمَّ صخر ما تملُّ عيادتي ومَلَّتْ سُلَيْمَى مضجعي ومكاني<sup>(٦)</sup>  
 فأئى امرئٍ ساوى بأيمٍ حليّةٍ فلا عاشَ إلّا في شقاءٍ وهوانٍ  
 لعمرى لقد نبّهتُ من كان نائمًا وأسمعتُ من كانت له أذنان  
 أهنُّ بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيلَ بين العير والنّزوان

فلما طال عليه البلاء والمرض وقد تنأت قطعة من جنبه مثل اللبد في موضع ١٥

(١) في معجم البلدان : « من ثابت » وما في النسختين جائز عروضياً ، دخل مستفعلن فيه الحزم بعد الحبن انظر حاشية الدمنهورى ص ٦٢ طبع الحلبي ١٣٤٤

(٢) الندمان ، بفتح النون الشريب المتادم ياقوت « يجدل القرن »

(٣) هو صخر بن عمرو بن الشريد ، أخو الحنفاء الذي رثته رثاء ضرب المثل به

(٤) في الأغاني ١٣ : ١٣٠ أن اسمه أبو ثور ربيعة بن ثور . وكذا في الخزائن ١ : ٢٠٩ . ٢٠

(٥) كذا في النسختين وفي أمثال الميداني ٢ ٣٨ « فرض حولا حتى مله أهله »

(٦) في الخزائن أنه قال الشعر في « بديلة الأسدية » وكان قد سبها من أسد واتخذها

لنفسه . وأنشدوا مكان هذا البيت :

ألا تلسم عرسي بديلة أوجبت فراقى وملت مضجعي ومكاني



الطعنة ، قالوا : لو قطعتم رَجُونَا أن تبرأ منها . فقال : شَأْنَكُمْ ! وأشفق عليه بعضهم  
فنهأ ، فقال : الموتُ أهونُ عليَّ مما أنا فيه ! فأَحْمُوا له شَفْرَةً<sup>(١)</sup> فقطعوها ، فيئس  
من نفسه .

وسمع أخته الخنساء تسأل : كيف كان صبره ؟ فقال :

- أجارتنا إنَّ الخطوب تُرِيبُ علينا وكلَّ الخطئين تصيب<sup>(٢)</sup>  
فإن تسألني كيف صبري فإنني صبورٌ على ريب الزمان أريب  
كأنني وقد أدنوا لحزِّ شِفَارهم من الصَّبر دامي الصَّفحتين رَكُوب<sup>(٣)</sup>  
أجارتنا لستُ الغداةَ بظاعنٍ ولكنْ مقيمٌ ما أقام عسيب<sup>(٤)</sup> ٨٥  
فمات فدفن هناك<sup>(٥)</sup>

ومنهم

١٠

### طَريف بن تَمِيم العنبري

وكان قتل يومَ مُبايض<sup>(٦)</sup> . وكان طَريفُ قتل شرحبيلَ أخا بني [أبي] ربيعة  
بن ذهل بن شيبان . وكانت الفرسان لا تشهد عكاظ إلاَّ مُبرِّعة مخافة الثُّور<sup>(٧)</sup> ،  
وكان طَريفُ لا يتبرقع كما يتبرقعون . فلما ورد عكاظ قال حَمَصِيصَةُ بن شَراحيل

(١) الميداني : « فأخذوا شفرة فقطعوا ذلك الموضع »

١٥

(٢) لم يروه الميداني

(٣) ١ « لحر » وصححه الشنقيطي مطابقاً ما عند الميداني وفيه « نكيب » بدل

« ركوب »

(٤) الميداني : أجارتنا إن تسألني فإنني مقيم لعمرى ما أقام عسيب

(٥) الميداني « ثم مات فدفن إلى جنب عسيب ، وهو جبل بقرب المدينة وقبره

٢٠

معلم هناك »

(٦) انظر العقد ٥ ٢٠٨ ومعجم البلدان في (مبايض) والكمال لابن الأثير

١ ٣٦٧ وأمثال الميداني ٢ ٣٦٣

(٧) ١ : « النور » ب « الثور » ، والوجه ما أثبت والثورة : الثأر قال :

شفيت به نفسي وأدركت ثورتي بنى مالك هل كنت في ثورتى نكسا



الشَّيبَانِي : أَرُونِي طَرِيفًا . فَأَرَوْهُ إِيَّاهُ فَجَعَلَ يَتَأَمَّلُهُ ، فَقَالَ لَهُ : طَرِيفُ : مَا لَكَ ؟  
 فَقَالَ أَتَوَسَّمُكَ لِأَعْرِفَكَ ، فَإِنْ لَقِيتُكَ فِي حَرْبٍ فَلِلَّهِ عَلَى أَنْ أَقْتَلَكَ أَوْ تَقْتَلَنِي !  
 فَقَالَ طَرِيفُ

أَوْ كُلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظَ قَبِيلَةٍ بَعَثُوا إِلَى عَرِيفِهِمْ يَتَوَسَّمُونَ  
 فَتَوَسَّمُونِي إِنِّي أَنَا ذَاكُمْ شَاكِي سَلَاخٍ فِي الْحَوَادِثِ مَعْلَمٌ (١)  
 تَحْتِ الْأَغْرِزِ وَفَوْقَ جِلْدِي نَثْرَةٌ زَعْفٌ تَرُدُّ السِّيفَ وَهُوَ مُثَلَّمٌ (٢)  
 وَلِكُلِّ بَكْرِيٍّ عَلَى عِدَاوَةٍ وَأَبُو رِبِيعَةَ شَانِيٌّ وَمَحْرَمٌ (٣)  
 حَوْلِي أَسِيدٌ وَالْهُجِيمُ وَمَازِبٌ وَإِذَا حَلَلْتُ فُحُولَ بَيْتِي خَضَمٌ (٤)  
 فَضَى لَذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ .

ثم إنَّ عائنة — وهم حلفاء لبني أبي ربيعة بن ذهل — أغار عليهم طريفٌ  
 في بني العنبر ، وفدَّ كَيٌّْ بنُ أَعْبَدَ في بني مِنقر ، وأبو الجَدْعاء (٥) في بني طُهَيْة ،  
 فالتقوا بمُبايض فاقْتتلوا قتالاً شديداً ، فقتل أبو الجدعاء (٦) ، وهرب فدَّ كَيٌّْ ،  
 ولم يكن لَحَمَصِيصَةً همٌّ غيرُ طريف ، فلما عرفه رماه فقتله ، فقال أبو مارد ، أخو  
 بني أبي ربيعة ، في قتل حَمَصِيصَةِ طَرِيفًا :

١٥ خَاضَ الْغَدَاةَ إِلَى طَرِيفٍ فِي الْوَغَى حَمَصِيصَةُ الْمِغَوَارُ فِي الْهَيْجَاءِ

(١) في العقد والبيان ٣ ١٠١ والأصمعيات ٦٧ ليسك ومعاهد التنصيص ١ ٧١ :

« شاك سلاخي »

(٢) الأغر : فرسه الخيل لابن الأعرابي ٦٩ ، ٧١ والمخصص ٦ ١٩٥ ، ١٩٦  
 الزعف الدرع الواسعة الطويلة ١٠ : « زعف » وصححه الشنقيطي مطاباً لرواية المراجع السابقة .

(٣) البيان « وحلم »

(٤) خضم : قبيلة ، وهو اسم العنبر بن عمرو بن تميم

(٥) ١ : « الجذعان » في هذا الموضع و « الجذعا » في تاليه . وجمله الشنقيطي « الجذعان »

وكلاهما تحريف صوابه في العقد وابن الأثير

(٦) ١ : « الجذعا » ب « الجذعان » من صنيع الناسخ والصواب ما أثبت



ومنهم :

٨٦

## السُّلَيْكُ بْنُ السُّلَيْكَةِ

وهي أمُّه ، وأبو [ هُ عَمِيرٌ <sup>(١)</sup> ] السَّعْدِيُّ

وكان غزا خثعم فسبى امرأة فأولدها ثم إن المرأة قالت لسُليكَ : أزرني قومي <sup>(٢)</sup> وإني لا أغدر بك ، وما ولدي منك إلا كولدى من غيرك . فاحتملها وأتى بها أرض خثعم فقالت له أقم بهذا الموضع — لموضعٍ أمرت به — حتى آتيك بعد يومين أو ثلاثة . فلما أتت زوجها قالت له : هذا سُليكَ بموضع كذا فلم ترَ عند زوجها خيراً ، فقالت لابن عمِّه أنس بن مُدْرِك <sup>(٣)</sup> ، فخرج أنسُ فقاتله ، فوثبَ زوج المرأة على أنس حتى عقَّله ، فقال أنس :

١٠ غَضِبْتُ للمرءِ إِذْ نِيكَتْ حَلِيلَتُهُ      وَإِذْ يُشَدُّ عَلَى وَجْعَائِهَا الشَّرُّ  
أُنَى تَنَاسِيٍّ هَامَاتٍ فَحَرُورَةٍ      لَا يَزْدَهِي سَوَادَ اللَّيْلِ وَالْجَهْرِ <sup>(٤)</sup>  
أَغْشَى الْهِيَاجَ وَسِرْبَالِي مُضَاعَفَةً      تَغْشَى الْبَنَانَ وَسِيفِي صَارِمٌ ذِكْرُ  
إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكًا ثُمَّ أَعَقَلَهُ      كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقَرُ <sup>(٥)</sup>

(١) التكملة من الأغاني ١٨ ١٣٣ وانظر رجمة السليك في الأغاني والشعراء  
٣٢٤ — ٣٢٨ والمؤتلف ١٣٧ وشرح التبريزي للحماسة والحزاة ٢ ١٧

(٢) في النسخين : « قومك » ١٥

(٣) انظر تحقيق اسمه في حواشي الحزاة ٣ ٨٠ سلفية

(٤) كذا ، وفي الأغاني ١٨ ١٣٨

إني لتارك هامات بمجزرة لا يزدهني سواد الليل والقمر

(٥) البيت شاهد في العربية لنصب الفعل بأن مضرة بعد ثم هم الهوا مع ٢ : ١٧



ومنهم

عبد عمرو بن عمار الطائي<sup>(١)</sup>

وكان الحارث بن أبي شمر<sup>(٢)</sup> الغساني لما قُتِلَ المنذر بن ماء السماء بعث رجلاً من أهل بيته يقال له الأبرد ، فنزل بين العراق والشام ، وكان يسمي المليك — أى ليس بملك تام — فأتاه عبد عمرو<sup>(٣)</sup> فامتدحه ، فوصله ، فلم يرض صلته ،

فهجاه فقال :

كأن ثناياه إذا افتتر ضاحكا رؤوس جراد في رؤوس تحسحس<sup>(٤)</sup>

فقال : ويلكم ، اثثوني بجراد فأثي بجراد فأمر به فوضع على النار ،

فراهن يتحركن ، فقال : ويلكم ، إن ابن عمار لم يهجنى ولكن سألح على !  
وكان مما هجاه به أيضاً قوله :

قل للذي خيرُه دون الصها قيم ومنطني عندنا أحلا من الدبس<sup>(٥)</sup>  
لو كنت كلب قنيس كنت ذا جدد قُبِحَ ذا وجهه أنف ثم منتكس<sup>(٦)</sup>

(١) ذكره ابن دريد في الاشتقاق ٢٣٥ وهو عبد عمرو بن عمار بن أمي ، شاعر جاهلي وفيه يقول الأعشى :

جار ابن حيا لمن نالته ذمته أوفى وأمنع من جار ابن عمار

(٢) شمر ، بفتح فكسر يعين ذلك قول عمرو بن كلثوم

هلا عطف على أخيك إذا دعا بالكل ويل أريك يا ابن أبي شمر

فدق الذي جشمت نفسك واعترف فيها أخاك وعامر بن أبي حجر

كامل ابن الأثير ١ ٣٢٥ وحجر بضم الجيم لاتباعاً للحاء

(٣) في النسختين : « عبد بن عمرو » ، تحريف

(٤) حسحسه : وضعه على الجمر . في النسختين « يحسحس » ، تحريف

(٥) كذا ورد البيت ولم أجده في مرجع ممالدي

(٦) الجدد ، بالكسر جمع جدة بالكسر ، وهي القلادة في عنق الكلب في

النسختين « فتح » صوابه من مجالس ثعلب ٤٨٤ وفي الأغاني ٢١ ١٢٥ « قبحت ذا

أنف وجه » ورواه ثعلب مرة أخرى « قبح ذا الوجه أنفا » على أن البيت ملفق من بيتين

وعجز صدره كما في الأغاني والمجالس واللسان ٨ ١٠٠

\* تكون أربته في آخر المرس \*

وصدر عجزه كما فيهما

\* لعوا حريصاً يقول القانصان له \*



- إِنَّ الْمَلِيكَ إِذَا عَثَرُوا عَلَى تَعْرِقِهِ بِاللَّهِ لَمْ يَكُسْ<sup>(١)</sup>  
 تَعْلَمَنَّ أَنَّ شَرَّ النَّاسِ كُلَّهُمُ الْأَقْفَمُ الْأَنْفُ وَالْأَضْرَاسُ كَالْعَدَسِ<sup>(٢)</sup>  
 كَانَ امْرَأً صَالِحًا فَارْتَدَّ مُؤْمِسَةً حَمْرًا يَرْهَزُهَا رَامِي بَنِي مَرَسٍ  
 يَمْشِي بَطِينًا وَلَمَّا يَقْضِ نَهْمَتَهُ مَاءُ الرِّجَالِ عَلَى فَخْذِهِ كَالْقَرَسِ<sup>(٣)</sup>  
 ثُمَّ إِنَّ الْأَسْوَدَ بْنَ عَامِرَ بْنِ جُوَيْنٍ الطَّائِيَّ انْطَلَقَ إِلَى الشَّامِ فَنَزَلَ بِالْمَلِيكِ  
 فَنَسَبَهُ فَانْتَسَبَ لَهُ فَعَرَفَهُ ، فَقَالَ : أَيْ رَجُلِ ابْنِ عَمَّارٍ فَيْكُمْ ؟ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ مِنْ أَسْرَةٍ  
 قَلِيلَةٍ ذَلِيلَةٍ وَأَنَّهُ لَا خَيْرَ فِيهِ . فَقَالَ : لَا جَرَمَ لَا تَفَارِقُنِي حَتَّى أُوْتِيَ بِهِ . وَكَانَ ابْنُ عَمَّارٍ  
 قَدْ لَجَأَ إِلَى أَوْسَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَأَمٍ الطَّائِيَّ ، فَأَعْطَى الْأَسْوَدُ الْمَلِيكَ رَهِينَةً مِنْ  
 وَلَدِهِ ، وَأَقْبَلَ حَتَّى أَخَذَ ابْنَ عَمَّارٍ ، فَذَهَبَ أَوْسٌ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، فَقَالَ : أَتَحُولُ  
 ١٠ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ عَمَى ؟ فَدُونَكَ ؛ أَتُرَانِي<sup>(٤)</sup> كُنْتُ مُسْلِمَةً لِلْقَتْلِ ؟ ! فَانْطَلَقَ بِهِ  
 إِلَى الْمَلِيكِ . فَضَرَبَ عُنُقَهُ ، فَقَالَ خَوْلَى بْنُ سَهْلَةَ الطَّائِيَّ<sup>(٥)</sup>  
 لَقَدْ مَهَيْتُ ابْنَ عَمَّارٍ وَقُلْتُ لَهُ لَا تَأْمَنَنَّ أَحْمَرَ الْعَيْنَيْنِ وَالشَّعْرَةَ  
 إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا حَلَّتْ سَاحَتَهُمْ طَارَتْ بِثَوْبِكَ مِنْ نِيرَانِهِمْ شَرَرَهُ  
 أَوْ يَقْتُلُوكَ فَلَا نِكْصَ وَلَا وَرَعَ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا هَوَاهُةٌ هُمْرُهُ<sup>(٦)</sup>  
 ١٥ يَا غَارَةَ كَانَسَجَالَ السَّيْلِ قَدْ قَتَلُوا وَمَنْطَقًا مِثْلَ وَشَى الْيَمْنَةِ الْحَبْرَةَ<sup>(٧)</sup>

(١) الكوس : المشى على رجل واحدة وفي ذات الأربع أن تمشى على ثلاث

(٢) الأفقم : المعوج وجعلها ناسخ ب « الأفقم » تحريف ورواية الأغاني

قولا لعمر بن هند غير متنب يا أخنس الأنف والأضراس كالعدس  
 شبه أضراسه بالعدس في صغرها وسوادها .

(٣) في الأغاني : « أراد بالقرس القريس ، وهو الجامد » ٢٠

(٤) في النسختين : « لاني »

(٥) الشعر لأبي قردودة الطائي في الحيوان ٤ ٥/٢٤٣ ٣٣٢ والبيان ١ ٢٢٢ ،

٣٤٩ ومجمع الرزباني ٢٣٦ ومحاضرات الراغب ١ ٩٢

(٦) الهواهة : الضعيف الفؤاد الجبان . هار ومهار ومهر ، أي مذار ينهمر بالكلام .

(٧) في النسختين : « يا غادة » ، تحريف ، والرواية المشهورة : « يا جفنة كإزاء » ٢٥

الحوض قد هدموا » وانسجال السيل انصبابه وسيلانه



لقد نصحتُ له والعيسُ باركةٌ بين الحُدَيَّاءِ والمِرمأةِ والأمره<sup>(١)</sup>  
 لقد هبَّتْكَ عَمَّنْ لَا كِفَاءَ لَهُ عِنْدَ الْحِفَافِ وَعَنْ عَوْفٍ وَعَنْ قَطْرِهِ  
 ما قَتَلُوهُ عَلَى ذَنْبٍ أَلَمَّ بِهِ إِلَّا تَوَاصَوْا وَقَالُوا قَوْمُهُ خَسَرَهُ  
 وقال المليك للأُسد بن عامر :

قَتَلْتَ ابْنَ عَمِّكَ مِنْ خَشِينَا وَفِي أَهْلِهِ يَقْتُلَنَّ الْخَشِيَّ<sup>(٢)</sup>  
 ومنهم :

### سويد بن صامت الأوسى

وكان يُدعى الكامل ، وقد كتبناه في أشراف القتالين<sup>(٣)</sup>

ومنهم

### ١٠. دَرِيدُ بْنُ الصَّمَّةِ الْجُشْمِيُّ

وَقُتِلَ مُشْرَكًا يَوْمَ حُنَيْنٍ وَكَانَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ النَّصْرِيُّ جَمَعَ لِحَرْبِ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ ثَقِيفٌ كُلُّهَا وَنَصْرٌ وَجُشَمٌ أَبْنَا  
 معاوية ، وسعد بن بكر ، وناسٌ قَلِيلٌ مِنْ بَنِي هَلَالٍ بْنِ عَامِرٍ ، وَلَمْ تَحْضُرْ كَعْبٌ  
 وكلاب ، فخرج في بَنِي جُشَمٍ دَرِيدٌ شَيْخًا كَبِيرًا فِي شَجَارٍ<sup>(٤)</sup> ، لَيْسَ عِنْدَهُ إِلَّا  
 التَّيْمُنُ بِرَأْيِهِ وَمَعْرِفَتُهُ بِالْحَرْبِ ، وَكَانَ شَيْخًا مَجْرَبًا فَعَسَكَرَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ  
 بأوطاس<sup>(٥)</sup> ، وَمَعَهُمْ نِسَاؤُهُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ ، فَأَقْبَلَ دُرَيْدٌ فِي شَجَارٍ<sup>(٦)</sup> يُقَادُ

(١) الحدياء : ماء لبني جذيمة بن مالك بن نصر والمِرمأة : موضع كذلك لم أعر على تحقيقه والأمره : بلد في ديار غنى معجم ما استعجم

(٢) الخشي الخوف والخشى الخائف ، يقال هو خاش وخش وخشيان

٢٠. ودخول نون التوكيد في « يقتلن » من ضرائر الشعر أو الشذوذ

(٣) كذا : ولم يسبق له خبر

(٤) الشجار مركب مكشوف أصغر من الهودج ب « شجاوليس » وصححه

الشنقيطي

(٥) أوطاس : واد بديار هوازن

٢٥ (٦) ا « سجار » وانظر التنبيه السابق .



به بعيره ، فقال : أين نزلتم ؟ قالوا بأوطاس . قال : نعم مجال الخيل ، لا حَزَنٌ  
شَرَسُ<sup>(١)</sup> ، ولا سَهْلٌ دَهَسُ<sup>(٢)</sup> فمالى أسمعُ رغاء البعير ، ونهيق الحمير ، وبُكاء  
الصغير ، وثغاء الشاء<sup>(٣)</sup> ؟ قالوا ساق مالكُ بن عوفٍ مع الناس أبناءهم ونساءهم  
وأموالهم قال : أين مالك ؟ قالوا هذا مالك قد عنَّ له . فقال : يا مالك ، إنك  
قد أصبحت رئيس قومك ، وإن هذا يوم كائن له ما بعده من الأيام ، مالى أسمع  
رُغاء البعير ، ونهيق الحمير ، وبكاء الصغير ، وثغاء الشاء<sup>(٣)</sup> ؟ قال : سَقْتُ مع  
الناس أبناءهم ونساءهم وأموالهم قال : ولم ؟ قال أردت أن أجعلَ خلفَ كلِّ<sup>٨٩</sup>  
رجلٍ أهله وماله ليقاتل عنهم فأَنقَضُ<sup>(٤)</sup> به دريدَ وقال : راعى ضأنِ والله !  
وهل يرثُ المنهزمَ شئٌ ؟ إنها إن كانت لك لم ينفعك إلاَّ رجلٌ بسيفه ورمحه ،  
وإن كانت عليك فُضِحتَ فى أهلك ومالك !<sup>١٠</sup>

ثم [ قال<sup>(٥)</sup> ] : ما فعلت كعبٌ وكلاب ؟ قالوا لم يشهدْها منهم أحدٌ  
قال : غاب<sup>(٦)</sup> الجدَّ والحدَّ ، لو كان يومَ رفعةٍ<sup>(٧)</sup> لم يغب عنه كعبٌ وكلاب ،  
وددت أنكم فعلتم مثل ما فعلوا . قال فَمَنْ شهدها منكم<sup>(٨)</sup> ؟ قالوا : عمرو<sup>(٩)</sup> بن

(١) الشرس : الغليظ . وفى السيرة ٨٤٠ وإمتاع الأسماع ١ ٤٠٢ واللسان (دهس) :

١٥ « لا حزن ضرس »

(٢) الدهس اللين السهل .

(٣) السيرة « ويعار الشاء »

(٤) ا : « فأنقض به » ب : « فأنقض به » والصواب ما أثبت من السيرة ٨٤١

وإمتاع الأسماع . وفى اللسان (نقض) : « قال الخطابي : وفى حديث هوازن : فأنقض به دريد ،

٢٠ أى نقر بلسانه فى فيه كما يزجر الحمار فعله استجهالا »

(٥) التكملة من السيرة

(٦) فى النسختين « غلا » والصواب من السيرة الجد : الحظ والحد : البأس

والنفاذ فى النجدة

(٧) فى النسختين « وقعة » وفى السيرة : « يوم علاء ورفعة »

(٨) كذا فى السيرة وفى النسختين : « منهم »

٢٥

(٩) فى النسختين : « عمر » صوابه من السيرة



عامر، وعوف بن عامر: قال: ذانك الجذعان من عامرٍ لا ينفعان ولا يضران .  
يا مالك، إنك لم تصنع بتقديم بيضة هوازن إلى نُحُور الخيل شيئاً؟ ارفعهم إلى  
مُمتنع بلادهم وعلياً قومهم، ثم ألقِ العدا<sup>(١)</sup> على مُتون الخيل . فإن كانت لك  
لحق بك من وراءك، وإن كانت عليك أُلقي ذلك<sup>(٢)</sup> وقد أحرزت مالك وأهلك .  
قال: والله لا أفعل، إنك قد كبرت وكبر علمك<sup>(٣)</sup> وكبره أن يكون لدريد فيها  
يد وذِكر ورأى فقال دريد: هذا يومٌ لم أشهده ولم أغب عنه:  
يا ليتني فيها جذعٌ أخبُّ فيها وأضع  
أقود وطفاء الزمَّع كأنها شاة صدع<sup>(٤)</sup>

فلما هزم الله المشركين أدرك دريداً ربعةً بن رُفيع<sup>(٥)</sup>، من بني سِمْاء بن  
عوف<sup>(٦)</sup>، من سليم، وكان يقال له ابن لدغة<sup>(٧)</sup>، فأخذ بخطام جملة وهو يظنه  
امرأة، فأناخ به، فإذا شيخٌ كبيرٌ، وإذا هو دريد والغلام لا يعرفه، فقال له  
دريد: ماذا تريد بي؟ قال: أقتلك قال: ومن أنت؟ قال: ربعة بن  
رُفيع<sup>(٨)</sup> السَّامِي . فضربه الفتي بسيفه فلم تغن شيئاً . قال: بئسما سلحتك أُمك!

(١) في السيرة « الصبا »

(٢) السيرة « أنفأك ذلك »

(٣) السيرة « عقلك »

(٤) الصدع من الوعول الفتي الشاب

(٥) في النسختين « ربيعة » تحريف، صوابه في السيرة ٨٥٢ والإصابة ٢٥٩٤،

والقاموس (دغ).

(٦) وكذا في الإصابة والمعارف ٣٨ . وفي الاشتقاق ١٨٧ وإمتاع الأسماع ١ ٤١٣

« سَمَّال » باللام .

(٧) في النسختين « لدعة » صوابه من الإصابة وفي السيرة ٨٥٢ والروض الأنف

٢ ٢٩٣ « لدغة » ويقال له أيضاً « ابن الدغنة » بضم الدال والعين، وتشديد النون،

أو كلمة، أو كزمة

(٨) جاءت على هذا الصواب في ١ وفي بخط ناسخها « ربيع »



خَذَ سِيفِي مِنْ مُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ فِي الْقِرَابِ فَاضْرَبَ وَارْفَعَ عَنِ الْعِظَامِ<sup>(١)</sup> ، وَاخْفِضَ  
عَنِ الدِّمَاغِ ؛ فَإِنِّي كُنْتُ أَضْرِبُ الرِّجَالَ ! فَإِذَا أَتَيْتُ أُمَّكَ فَأَخْبِرْهَا أَنَّكَ قَتَلْتَ ٩٠  
دُرَيْدَ بْنَ الصَّمَّةِ ، فَرَبَّ وَاللَّهِ يَوْمٍ قَدْ مَنَعْتُ فِيهِ نِسَاءَكَ  
وَأَخْبَرَ أُمَّهُ فَقَالَتْ : قَدْ وَاللَّهِ أَعْتَقَ<sup>(٢)</sup> لَكَ أُمَهَاتٍ ثَلَاثًا !

ومنهم :

### كعب بن الأشرف اليهودي الطائي

وقد كتبناه في المغتالين<sup>(٣)</sup>

ومنهم

### السُّلَيْكُ بْنُ السُّلَكَةِ

١٠ وكان خرج في تَيْمِ الرَّبَابِ يَتَّبِعُ الْأَرْيَافَ حَتَّى مَرَّ بِفَخَّةٍ ، فِيمَا بَيْنَ أَرْضِ  
بَنِي عُقَيْلٍ وَسَعْدِ تَيْمِ<sup>(٤)</sup> ، فَلَقِيَ رَجُلًا مِنْ خَنْعَمٍ يُقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ  
أَبِي وَدَاعٍ<sup>(٥)</sup> بَنِ جُشَمِ بْنِ عَوْفٍ ، فَأَخَذَهُ وَمَعَهُ امْرَأَةٌ لَهُ مِنْ خَفَاجَةٍ تَدْعَى  
« نَوَّارَ » ، فَقَالَ لَهُ الْخَنْعَمِيُّ أَنَا أَفْدَى نَفْسِي مِنْكَ فَقَالَ لَهُ السُّلَيْكُ : ذَلِكَ  
لَكَ عَلَى أَنْ لَا تَخِيَسَ بِي وَلَا تُطْلِعَ عَلَيَّ أَحَدًا مِنْ خَنْعَمٍ فَأَعْطَاهُ ذَلِكَ ، فَرَجَعَ  
١٥ إِلَى قَوْمِهِ ، وَخَلَفَ السُّلَيْكُ عَلَى امْرَأَتِهِ فَنَكَحَهَا ، وَجَعَلَتْ تَقُولُ لَهُ : أَحْذَرُ خَنْعَمَ  
فَإِنِّي أَخَافُهُمْ عَلَيْكَ ! فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

تَحْذَرْنِي أَنْ أَحْذَرَ الْعَامَّ خَنْعَمًا      وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ امْرُؤًا غَيْرَ مُسْلِمٍ

(١) في ١ : « الطعام » وصححه الشنقيطي بما يطابق السيرة

(٢) ١ « عتق » وصححه الشنقيطي .

(٣) انظر ما مضى في ص ١٤٤

(٤) في النسختين : « سعد غنم » صوابه من شرح التبريزي للحماسة ٢ ٣٧٢

(٥) التبريزي : « زراع »



وما خنعم إلا لئام إدقة<sup>(١)</sup> إلى الذلّ والإسخاف تُنمى وتنمى<sup>(٢)</sup>

فبلغ شُيْلَ بن قِلادة<sup>(٣)</sup> بن عمرو بن سعد ، وأنس بن مدرك الخثعميين ، الخبر ،  
فخالفا الخثعميَّ زوجَ المرأة ، فلم يعلم السُّليكَ حتى طرّاه ، فأنشأ يقول :

مَسْ مِبلغٌ حرباً بأنى مقتول<sup>(٤)</sup> ياربَّ مهبطٍ قد حويتُ عُشْكَول<sup>(٥)</sup>

ورب خريقٍ قد تركت مجدول<sup>(٦)</sup> وربَّ زوجٍ قد نكحتُ عُطْبُول<sup>(٧)</sup>

وربَّ عانٍ قد فككت مكبول<sup>(٨)</sup> وربَّ وادٍ قد قطعتُ مَشْبُول<sup>(٩)</sup>

فقال أنس لشُبَيْل : إن شئتَ كفيْتُكَ القومَ وتكفيني الرجل . فشدَّ أنسُ

على السليكَ فقتله ، وقتل شُيْلُ وأصحابه مَنْ كان معه . فقال عَوْفٌ — وهو ابن عم

مالك بن عُمَيْر — : والله لأقتلنَّ أنساً في اختفاره ذمَّةَ ابنِ عَمِّي<sup>(١٠)</sup>

٩١ مَن مبلغ خثعماً عني مُغلغلةً إنَّ السُّليكَ لَجَارِي حين يدعُوني

في شعري طويل .

ثم إنَّ أنساً ودَى السليكَ بعد أن كاد يتفاقم الأمرُ بينهم ، فقال أنسُ

ابن مدرك :

كَم من أُنْخ لي كريمٍ قد فجعت به ثم بقيتُ كأني بعده حَجَرُ

١٥ لا أستكين على ريب الزَّمان ولا أغضى على الأمر يأتي دونه القدرُ

(١) الإسخاف : رقة الحال والمال في النسختين « الإسحاق » صوابه من التبريزي .

(٢) في النسختين : « ولادة » وعند التبريزي « شبل بن قِلادة »

(٣) التبريزي : « حرب ابنه ، وبه كان يكنى »

(٤) أصل معنى العُشْكَول عذق النخلة

(٥) العطبول المرأة الحسنة التامة والزوج يطلق على الرجل والمرأة ، التبريزي : ٢٠

« ورب ريم »

(٦) مشبول : فيه أشبال الأسد . ذكره التبريزي في النسختين « مسبول » تحريف .

(٧) لعل بعده نقصا تقديره « ثم قال » ، أو نحوه



مِرْدَى حُرُوبٍ أُجِيلُ الْأَمْرَ جَائِلَهُ إِذْ بَعْضُهُمْ لِأُمُورٍ تَعْتَرِي حَذِرٌ<sup>(١)</sup>  
 إِنِّي وَعَقْلِي سُلَيْكًا بَعْدَ مَقْتَلِهِ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتْ الْبَقْرُ  
 غَضِبَتْ لِلْمَرْءِ إِذْ نِيكَتَ حَلِيلَتُهُ  
 (الآيات التي تقدمت قبل)

ومهم :

### الحارث بن ظالم المري

وكان الحارث قتل خالد بن جعفر بن كلاب في جوار الأسود بن المنذر  
 وهرب إلى مكة ثم إن النعمان بن المنذر كتب للحارث كتاب أمان ، وأشهد  
 عليه شهوداً من مضر وربيعة ، وكتب إلى الحارث يسأله القدوم عليه ، وكفل له  
 الشهود وأن لا يهيجه النعمان لما كان من قتل خالد أخيه<sup>(٢)</sup> وقتله ابنه<sup>(٣)</sup> ،  
 ١٠ فقدم الحارث حتى أتى النعمان وهو بقصر بني مُقَاتِل ، فقال للحاجب استأذن  
 لي ، وذلك حين رأى الناس اجتمعوا عنده ، فاستأذن له الحاجب فقال ضَعِ  
 سيفك وادخل . فقال : وَلِمَ أَصْعُهُ ؟ قال : ضَعُهُ فَإِنَّهُ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ . فلما أَلَحَّ  
 عليه وضعه ومعه أمانه الذي كتب له فدخل فقال : أَنْعِمْ صَبَاحًا أَيَّتَ الْلَّعْنِ  
 ١٥ فقال : لَا أَنْعَمَ اللَّهُ صَبَاحَكَ فقال الحارث هذا كتابك . وأخرجته . فقال  
 النعمان والله ما أنكره ، أنا كتبت لك ، وقد غدرت وفتكت مراراً ، فلا  
 ضير إن غدرت بك مرة واحدة ! ثم نادى : مَنْ يَقْتُلُ هَذَا ؟ فقام ابن الخمس  
 ٩٢ التغلبي<sup>(٤)</sup> — وكان الحارث فتك بأبيه<sup>(٥)</sup> — فقال : أنا أقتله فقال الحارث :

(١) التبريزي : « جزر » وهي الرواية الجيدة .

(٢) كذا ، والوجه « جاره »

٢٠

(٣) كان الحارث أتي سلمى بنت ظالم ، وفي حجرها ابن النعمان ، فقال لها : إنه لى يجيرنى  
 من النعمان إلا تحرمى بابنه فادفعيه إلى ، وقد كان النعمان بعث إلى جارات للحارث فسباهن  
 فدعاه ذلك إلى قتل الغلام ، فقتله . الأغاني ١٠ ١٩ — ٢٠

(٤) هو مالك بن الخمس الأغاني ١٠ ٢٧

(٥) « بابنه » ، والتصحيح للشنقيطى

٢٥



أنت يا ابن [ راعي <sup>(١)</sup> ] الإبل تقتلني ! أما والله ما نفسي <sup>(٢)</sup> من أهلك ولا من أشباهه لؤمه . فقتله ابن الحمس . فقال قيس بن زهير يرثي الحارث بن ظالم <sup>(٣)</sup> :  
 حاقَصَرْت من حاصِنِ دُونَ سِتْرِهَا أَبْرَّ وأَوْفَى مِنْكَ حَارِ بْنِ ظالِمِ  
 أَعَزَّ وأَوْفَى عِنْدَ جَارٍ وَذِيَّةٍ وَأَضْرَبَ فِي كَابٍ مِنَ النَّقْعِ قَاتِمِ <sup>(٤)</sup>  
 فقال رجل من بني ضرس <sup>(٥)</sup> من جرهم ، ومن كان يقوم على رأس النعمان ،  
 حين رأى الحارث مقتولا

يا حار حَنِّيَا لم تَكِ تَرْعِيَا <sup>(٦)</sup>  
 في البيت ضُجْعِيَا <sup>(٧)</sup>

ومنهم :

#### ١٠ عبد الله بن رواحة الأنصاري ثم الخزرجي

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجَّه جيشاً إلى مُؤْتَةَ ، وأمر عليهم مولاه زَيْد بن حارثة الكلبي وقال : إن أصيبَ زَيْدٌ فالأمير جعفر بن أبي طالب ، وإن أصيب جعفر بن أبي طالب فالأمير عبد الله بن رواحة فأصيبوا ثلاثتهم — رحمهم الله — وأخذ خالد بن الوليد الراية من غير تأمير من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقتل ابن راقلة <sup>(٨)</sup> وبلقين <sup>(٩)</sup> المشركين ، وهزمهم الله تعالى به . ١٥

(١) موضعها يابض في النسختين .

(٢) كذا وردت هذه الكلمة

(٣) في النسختين : « فقال قيس بن رحل بن ظالم » . وأثبت بدله ما في الأغاني ١٠ : ٢٨ وكان قيس بن زهير بن جذيمة قد اشترى سيف الحارث بن ظالم من ابن الحمس ثم علاه به فقتله .

(٤) الأغاني : « أعز وأحمى »

(٥) الأغاني : « رجل من ضرى »

(٦) الترمي : الذي يجيد رعاية الإبل ويحسن التماس الكلاء لها

(٧) الضجعي بكسر الصاد وضمها العاجز المقيم لا يكاد يرح منزله .

(٨) في النسختين : « ابن دافلة » ، صوابه من السيرة ٧٩٧ . ويقال فيه أيضاً « ابن رافلة »

كما في السيرة والاشتقاق ٣٢٢ وفي السيرة أن قاتله قطبة بن قتادة .

(٩) ب « بلقين »



ومنهم :

جزء<sup>(١)</sup> بن الحارث الأزدي ثم الشعبي

وكان التقى ناساً من بني خنيس وناس من بني كنانة ليلاً ولا يعرف بعضهم بعضاً ، فرمى رجلٌ من بني كنانة فأصاب جزءاً ، فقال جزء : حَسَّ حَسَّ<sup>(٢)</sup> !  
 • وصاح رجلٌ من بني كنانة : يا آل واهب ، لئراعوا من هم ! وهم من خشم . وقال رجل من بني خنيس : ارجعي يا مبدعان فإني أجدر ربح القارة فرجعوا عليهم فقتلواهم غير رجلين ومات جزءاً من السهم الذي أصابه فقال عمرو بن أبي عُمارة<sup>(٣)</sup> :

دَعَوْا واهباً مسرعشياً<sup>(٤)</sup> وكلُّنا رأى واهباً رأى الخليل المواصل  
 ١٠ وأدعوا فَنَاعَتْ من خنيس عصابةً إلى الضرب مَشَى الحَمَقَاتِ الرِّوَاغِلِ<sup>(٥)</sup> ٩٣  
 فليَتَكِ بالمعزاء حين تقسَّموا فتتظر بلعا من قتيلٍ وقَاتِلِ<sup>(٦)</sup>  
 وليتَكَ حَيٌّ حين سَلَكَ فرهم فُغَيَّةٌ حرب كالسَّهَامِ التَّوَاصلِ<sup>(٧)</sup>  
 فتعلم أَنَّا لم ندعهم بَعَمَرْنَا وأنْ لم يَؤُبْ مَنْ آبَ منهم بطائل

(١) في النسختين «جرو» في المواضع الأربعة ، وهو تحريف . انظر ما سيأتى في ٣٣٢ س ١٠ وعلة هذا التحريف أن كلمة « جزء » بضم الجيم ترسم في الكتابة القديمة بواو في آخرها ، فيلتبس بها عندهم « جزء » الوارد في أعلامهم بفتح الجيم

(٢) كلمة تقال عند الألم .

(٣) شاعر جاهلي ، ذكره المرزباني في معجمه ٢٣٣ ونسبه « الخنيسي الأزدي »

(٤) كذا في النسختين .

(٥) ناعت : تقدمت . المرزباني : « دعوت فثابت » . المحنقات الضوامر من الإبل . المرزباني : « المحنقات » . الرواغل : المتبخرة في مشيتها . المرزباني : « الرواغل » ولا وجه له .

(٦) بلعا ، كذا وردت مهيئة في النسختين

(٧) ب : « فغية حرب » . والبيت ظاهر التحريف .



ومنهم :

## الشنفرى الأزدي

- من الأواس بن الحَجْر بن الهنو<sup>(١)</sup> بن الأزْد وغيرها<sup>(٢)</sup> . وأنه قَتَلَ من  
بنى سلامان بن مُفْرِج تسعة وتسعين رجلا في غاراته عليهم ، وأن بنى سلامان  
أَقَدَّتْ له رجلا من بنى الرَّمْد<sup>(٣)</sup> من غامد يرصدونه ، فجاءهم للغارة فطلبوه •  
فأفلتَهم ، فأرسلوا عليه كلبا لهم يقال له « حَيْيش » فقتله ، وأنه مرَّ برجلين من  
بنى سلامان فأعجبه فرارُهُ عنهما ، فأقعدوا له أُسَيْد<sup>(٤)</sup> بن جابر السَّلاماني<sup>(٥)</sup> ،  
وحازما البُقْمي<sup>(٦)</sup> من البقوم من حوالة بن الهنو بن الأزْد ، بالناصف من  
أبيدة<sup>(٧)</sup> وهو وادٍ فرصداه ، فأقبلَ في الليل قد نزع إحدى نعلَيْه فهو يضرب  
برجله . فقال حازم هذا الضَّيْع ! فقال أُسْد بل هو الخبيث . فلما دنا<sup>(٨)</sup> ٩٠  
توجَّس ثم رجع ، فكثَّ قليلا ثم عاد إلى الماء ليشرب فوثبوا عليه فأخذوه  
وربطوه وأصبحوا به في بنى سلامان ، فربطوه إلى شجرة فقالوا قِفْ أُنشدنا .

(١) وكذا ذكره ابن دريد في الاشتقاق ٢٨٦ . ويقال « الهناء » ، والهاء فيه مثلثة .  
انظر الخزانة ٢ ١٦ وضبط الأسماء المتقدمة منها

- (٢) كذا في النسختين .  
(٣) في القاموس « وبنو الرمد وبنو الرمداء : بطنان » الأغاني ٢١ ٨٨ :  
« من الغامدين من بنى الرمداء »  
(٤) كذا في الأغاني وشرح المفضليات للأبنباري ١٩٦ وشرح التبريزي للحماسة ٢: ٦٦ .  
وفي النسختين : « أُسْد » تحريف . وانظر ما سيأتى في آخر بيت من هذا الخبر .  
(٥) ١ : « السلاي » ومثله في شرح المفضليات ١٩٦ وتصحيحه للشنقيطي مطابق  
ما في الأغاني .  
(٦) الأغاني : « وحازما الفهمي » صوابه ما هنا وهو المطابق لما في شرح المفضليات .  
(٧) الناصف : موضع في ديار بنى سلامان من الأزْد ، ومن أوديته أبيدة معجم  
ما استعجم . وأبيدة : منزل بنى سلامان في النسختين : « فالناصت من أُسْد » ، صوابه  
من الأغاني ٢١ : ٨٨  
٢٥  
(٨) ١ « دنو » ، والتصحيح للشنقيطي مطابق ما في الأغاني ٢١ ٩٠ .



فقال : « إنما النشيد على المَسْرَةِ » ! فذهبت مثلاً . وجاء غلام قد كان الشَّنْفَرى  
قتل أباه فضرب يده بالشَّفرة فاضطربت فقال :

لا تَبْعِدِى إِمَّا هَلَكْتُ شامه<sup>(١)</sup> فربَّ وادٍ قد قطعت هامه<sup>(٢)</sup>  
وربَّ حَيٍّ أَهْلَكْتُ سَوَامَه ورَبَّ خَزَقٍ قَطَّعْتُ قَتَامَه  
وربَّ خَزَقٍ فَصَلَّتْ عِظَامَه<sup>(٣)</sup>

٥

ثم قالوا : أين تَبْرُك ؟ فقال :

لا تقبرونى إنَّ قَبْرِى مُحَرَّمٌ عليكم ولكن أبشِرِى أُمَّ عامِرٍ  
إِذَا احْتَمَلَتْ رَأْسِى وَفِى الرَّأْسِ أَكْثَرِى وَغُوْدِرَ عِنْدَ الْمَلْتَقَى نَمَّ سَائِرِى ٩٤  
هَنَالِكَ لَا أَرْجُو حَيَاةً تَسْرُنِى سَمِيرَ اللَّيْلِ مُبْسَلًا بِالْجُرَائِرِ<sup>(٤)</sup>

وأن رجلا من بنى سلامان رماه بسهمٍ فى عينه فقتله ، فقال جَزءُ بن  
الحارث<sup>(٥)</sup> فى قتله :

لعمرك لَلْسَاعِى أُسَيْدُ بن جَابِرٍ أَحَقُّ بِهَا مِنْكُمْ بَنَى عَقِبَ الْكَلْبِ<sup>(٦)</sup>  
وَكَانَ الشَّنْفَرِى حَلَفَ لِيَقْتُلَنَّ مَائَةً مِنْ بَنَى سَلَامَانَ ، فقتل تسعة وتسعين .  
فبقى عليه تمامُ نَذْرِهِ ، فمر رجلٌ من بنى سلامان بِمَجْمَعَتِهِ فَضَرَبَهَا فَعَقَرَتْ رَجُلَهُ .  
فمات ، قَمَّ نَذْرَهُ بِالرَّجُلِ بَعْدَ مَوْتِهِ . ١٥

(١) كذا فى ب والأغانى والتبريزى وهو الصواب وفى الأغانى ٢١ ٩٠ « فقطع يده .  
من الكوع وكان بها شامة سوداء » ١ : « سامه » تحريف .

(٢) الأغانى والتبريزى : فرب واد فترت حماله .

(٣) الحرق ، بالفتح ؛ الفلاة الواسعة تنخرق الرع فيها . وبالكسر : الكريم يتخرق .  
فى السخاء ، أى يتوسع فيه . ٢٠

(٤) مبسلا بالجرائر : مسلماً بذنوبه وما يجير على قومه . ١ : « بالحوائر » صوابه فى ب .  
وانظر الحماسة بشرح التبريزى ٢ ٦٥ والمرزوق ٤٩٠ .

(٥) فى النسختين : « جرو بن الحارث » صوابه من شرح المفضليات ١٩٧ . وفى  
الأغانى : « ظالم العامرى » .

(٦) فى النسختين : « حقب الكلب » ، صوابه فى الأغانى وشرح المفضليات . ٢٥



ومنهم :

### خالد بن جعفر بن كلاب

وقته الحارث بن ظالم في جوار الأسود بن المنذر ، وقد كتبت سبب قتله  
في القتالين<sup>(١)</sup>

ومنهم :

### حارثة بن قيس الكناني

وكان مدح الحارث بن أبي شمر الغساني ووفد إليه فأحسن جائزته ، فلما  
انصرف سرق مامعه ، فظن أن الحارث دس إليه من يسرته ، فقال يهجو  
أدّ الدنانير إنَّ الغدر منقصة وإنَّ جدّك لم يَغدر ولم يُطق  
فبلغ هجاؤه الحارث خلف أن لا يمسّ رأسه غسل<sup>(٢)</sup> حتّى يقتل حارثة ١٠  
بهجائه إياه ، وأنّ الحارث بن أبي شمر جعل لابن عروة الكناني جُعلاً على أن  
يدلّه على عورة قومه ، فدله فغزاهم ، وندم ابن عروة فقال في الطريق وهو يسير  
مع الحارث :

بلغ بني مُدَجٍ عني مُغالّة<sup>(٣)</sup> التَّنْذِرُ  
أنّ الهام الذي يخشون صولته بيني وبينكم يسري ويبتكر ١٥  
في مُسبَطٍ تهاب الطيرُ صولته ولا يُحيط به في السَّرْبِخِ البصر<sup>(٤)</sup>  
في كلّ منزلةٍ منه ومعتزك تلقى سلائل لم ينبت لها شعر<sup>(٥)</sup>

(١) انظر ما مضى في ص ١٣٤

(٢) الغسل ، بالكسر : ما يفل به الرأس من خطمي وطين وأشنان ونحوه .

(٣) يياض في النسختين .

(٤) السربخ : الأرض الواسعة ، أو البعيدة .

(٥) السلائل : يعني بها أجنة ما يهلك من الدواب .



فلم يبلغهم إنذاره ، وأغار عليهم الحارث بمغبط الجُحفة فقتل حارثة بن قيس ، ٩٥  
وأوقع بيني كنانة ، فقالت ابنة حارثة ولبست السَّوادَ وحلفت لا تنزعه حتَّى  
تُبَارَ بأبيها من ابن عمِّه الذي دلَّ عليه ، فقالت

جَزَى اللهُ ابْنَ عُرْوَةَ حَيْثُ أَمْسَى عُقُوقًا وَالْعُقُوقُ لَهُ أَثَامٌ<sup>(١)</sup>

أَتَيْتَ طَلِيعَةً لِلْقَوْمِ تَسْرِي نَعِطَ لَا يَجَارُ وَلَا يَنَامُ<sup>(٢)</sup>

فَمَا عَلِمْتُ مَسَاكِنَنَا بَلِيٍّ وَلَا غَسَانُ تِلْكَ وَلَا جُذَامُ

بَأْيَدِينَا وَإِنْ لَمْ يَقْتُلُونَا بَذَى الْمَسْرُوحِ أَصْدَالًا وَهَامُ<sup>(٣)</sup>

فَإِنَّ مَدَافِعَ التَّوْفِيقِ مِنْكُمْ إِلَى حَبْنَا وَإِنْ دَفَعْتَ حَرَامُ<sup>(٤)</sup>

ومنه:

### عُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ

١٠

أخو بني جعفر<sup>(٥)</sup> بن ثعلبة بن يربوع .

غزت بنو نصر بن قُعين<sup>(٦)</sup> ، فسمع عُتَيْبَةُ بِمَسِيرِهِمْ فَقَالَ : خَلُّوا بَيْنَ بَنِي نَصْرِ  
وَبَيْنَ النَّعْمِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ بَنِي نَصْرٍ ، فَعَبَّوْا لِلنَّعْمِ خِيَلًا وَلِلْمِتَالِ خِيَلًا . فَلَمَّا صَبَّحُوهُمْ

ذَهَبَتِ الْفِرْقَةُ الَّتِي وَكَّلُوهَا بِالنَّعْمِ ، وَتَأَخَّرَتِ الْآخَرَى ، فَقَاتَلَتْ بَنُو يَرْبُوعٍ مِنْهُمْ

١٥ نَفَرًا ، وَكَانَتْ تَحْتَ عُتَيْبَةَ يَوْمَئِذٍ فَرَسٌ فِيهَا مِرَاحٌ وَاعْتَرَاضُ<sup>(٧)</sup> ، فَأَصَابَ غَلَامٌ

(١) الأثام عقوبة الإثم ونسب البيت في اللسان (أثم) إلى شافع الليث .

(٢) كذا ورد هذا البيت .

(٣) ذو المسروح : موضع . وجعلها ناسخ الشنيطية « المسروح » ، وهذا تصحيف .

(٤) كذا وردت « التوفيق » و « حبنا » وهما موضعان يظهر أنهما محرفان .

(٥) ١ : « جعد » صوابه في ب ، وهو يطابق ما في الاشتقاق ١٣٨

(٦) ١ : « تمر بن قعين » ، صوابه في ب انظر المعارف ٣٠ والإنباه على قبائل

الرواة ٧٥

(٧) المراح ، بكسر الميم النشاط : الذي يجاوز القدر . ١ « قراح » وصححه

الشنيطي . والاعتراض المشي مرة من وجه وأخرى من وجه آخر ، وذلك للنشاط .



من بنى أسد ، يقال له ذُوَابُ بن رُبَيْعَةَ<sup>(١)</sup> ، أُرْبَةَ عُتَيْبَةَ فَنُزِفَ حَتَّى مَاتَ ،  
فَحَمَلَ رَبِيعُ بنُ عُتَيْبَةَ عَلَى ذُوَابٍ فَأَخَذَهُ سَلَمًا<sup>(٢)</sup> ، وَقَتَلُوا ثَمَانِيَةً مِنْ بَنِي نَصْرِ  
وَبَنِي غَاضِرَةَ ، وَاسْتَنْقَدُوا النَّعَمَ ، وَسَارُوا بِذُوَابٍ إِلَى مِزْلِهِمْ ، فَقَالَ رَبِيعَةُ  
أَبُو ذُوَابٍ :

• إِنَّ يِقْتُلُوكَ فَقَدْ ثَلَّثَ عَرُوشَهُمْ      بُعْتَيْبَةَ بنِ الْحَارِثِ بنِ شِهَابٍ  
بِأَشَدِّهِمْ ضَرًّا عَلَى أَعْدَائِهِمْ      وَأَعَزَّهُمْ فَقْدًا عَلَى الْأَصْحَابِ<sup>(٣)</sup>

[ بقية الكتاب في المجموعة التالية ]

(١) ١ : « دواب ربيعة » ، صوابه من تصحيح الشنقيطي وريبعة هذا بضم الراء  
وفتح الباء وتشديد الياء المكسورة ، ليس في العرب ربيعة غيره كما قال أبو محمد الأعرابي . انظر  
ما كتبت في حواشي شرح الحماسة للرزوقي ٨٤٣ .  
(٢) السلم الاستسلام عن مجز .  
(٣) الحماسة : « بأشدهم كلباً » ويروى « بأحبههم فقداً إلى أعدائهم وأشدهم  
فقداً » و « بأشدهم أوقفاً على أعدائهم وأجلهم رزاً »







بتحقيق  
عبد السلام هارون

الأستاذ المساعد بكلية دار العلوم  
جامعة القاهرة

نَوَادِرُ الْمَخْطُوطَاتِ

٧

للمجموعه السابغه

[ الطبعة الأولى ]

الناشر  
مكتبة الخزانجي  
ومكتبة المشي ببغداد

القاهرة  
طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر  
١٣٧٤ هـ — ١٩٥٤ م







## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[ بقية كتاب أسماء المغتالين ]

ومنهم :

### المنخل اليشكري

- ه . وكانت امرأة النعمان بن المنذر قد شُغِفَتْ به ، فخرج يتصيد<sup>(١)</sup> ، فعمدت  
٩٦ إلى قيدٍ فجعلت رجلها في إحدى حلقتيه ، ورجل المنخل في الأخرى شغفاً به ،  
وجاء النعمان فألفاهما على حالهما ، فأمر بالمنخل فتمتل ، فضربت به العربُ المثل ، فقال  
أوس بن حجر

فجئت ربيعي مُولياً لا أزيده عليه بها حتى يؤوب المنخل<sup>(٢)</sup>

١٠ وقال ذو الرمة

تقاربُ حتى يطمع الناي في الهوى وليست بأذى من إياب المنخل<sup>(٣)</sup>

---

(١) عمدت ، أى قصدت . وفي النسختين : « عهدت » ، تحريف

(٢) لم أجده في ديوان أوس ربيعي كذا في النسختين ، وأراها « ربيعا » مولياً  
حالفاً ، من الإيلاء وهو القسم لا أزيده ، أى في ثمنها ، لعله يعنى القوس في النسختين :  
« لا أزيده »

(٣) كذا وفي ديوان ذى الرمة ٥٠٩ والأغانى ١٨ ١٥٣ « تقارب حتى تطمع



ومنهم

عمرُو ذو الكلب<sup>(١)</sup>

وكان من رجال هُذَيْل ، وكان قد عَلِقَ امرأةً من فِهُم يُقال لها أم جُلَيْحَة ،  
 فأَحَبَّها وأَحَبَّتْهُ ، وقد كان أَهْلُها وَجَدُوا عَلَيْهِما<sup>(٢)</sup> وطلبوا دَمَهُ إلى أن جاءها عامًّا  
 ٥ من ذلك<sup>(٣)</sup> ، فَتَنَذَرُوا به فخرجوا في إثره وخرجَ هاربًا مَهِم وتَبِعُوهُ — وكان  
 أَهْدَى النَّاسِ بِطَرِيق — فَتَبِعُوهُ يَوْمَهُم ذلك حَتَّى أَمْسَوْا ، وهاجت عليهم [ ريحٌ  
 شديدة في<sup>(٤)</sup> ] لَيْلَةٍ ظُلُماء شديدة الظُّلُمَة . فبينما هو يسير وهو على الطريق إذ رأى  
 نارًا عن يمينه فقال أخطأتُ واللهِ الطريق ، وإنَّ النَّارَ لعلَى الطَّرِيقِ وحار  
 وشَدَّ<sup>(٥)</sup> فَقَصَدَ لِلنَّارِ حَتَّى أَتَاهَا وقد كاد يُصْبِح ، فإذا رجلٌ قد أوقَدَ نارًا وليس  
 ١٠ معه أحدٌ ، فقال عمرو ذو الكلب مَنْ أَنْتَ ؟ قال أنا رجل من عَدَوَانِ  
 فقال : ما اسم هذا المكان ؟ قال : السَّدَّ فعرف أن قد هلك وأخطأ — والسَّدَّ  
 شيء لا يُجَاز — فقال : ويحك ، لِمَ أوقدت ؟ فوالله ما تَشَوِي ولا تَصْطَلِي ،  
 وَيُثْلِي ، حَيَّنْ عَمْرُو<sup>(٦)</sup> وأمرته لأمر ، هل عندك شيء تطعمني ؟ قال نعم  
 فأخرج له تَمَرَات فألقاها في يده ، فلما رآها قال : تمرات ، تَتَبَّعُهَا عِبَرَات ، من  
 ١٥ نِسْوَةٍ خفرت ! ثم قال : اسقني . قال : ماذا ؟ لبنًا ؟ قال : لا ولكن اسقني ماء

(١) هو عمرو بن العجلان بن عامر بن برد بن منبه ، أحد بني كاهل بن لحيان بن هذيل .  
 قال ابن الأعرابي : إنه سمي ذا الكلب لأنه كان له كلب لا يفارقه وقال أبو عبيدة : لأنه خرج  
 غازيًا ومعه كلب يصطاد به ومن الناس من يقول له « عمرو الكلب » الأغاني ٢٠ ٢٢

(٢) ب بخط الناسخ : « عليها » وفي الأغاني « عليها وعليه »

(٣) أى بعد عام من ذلك

(٤) التكملة من الأغاني

(٥) « شد » ، أى أسرع في العدو وفي الأغاني وب « شك »

(٦) ناسخ ب « حير عمر » ، تحريف والحين : الهلاك الأغاني « وما أوقدت

إلا لمنية عمر »



٩٧ قَرَّاحاً ، فَإِنِّي مَقْتُولٌ صَبَاحاً . ثُمَّ انْطَلَقَ فَاشْتَدَّ<sup>(١)</sup> فِي السَّدِّ ، وَرَأَى الْقَوْمَ يَطْلُبُونَ أَثَرَهُ حَيْثُ أَخْطَأَ ، فَتَبِعُوهُ حَتَّى وَجَدُوهُ<sup>(٢)</sup> قَدْ دَخَلَ فِي غَارِ السَّدِّ . فَلَمَّا ظَهَرُوا السَّدَّ عَلِمُوا أَنَّهُ فِي الْغَارِ ، فَنَادَوْهُ فَقَالُوا : يَا عَمْرُو . قَالَ : مَا تَشَاءُونَ ؟ قَالُوا : اخْرُجْ . فَقَالَ : فَلَمَّ إِذَا دَخَلْتُ ؟ قَالُوا : بَلَى فَاخْرُجْ . قَالَ : لَا ، لَا أَخْرُجُ ! قَالُوا : فَاَنْشَدْنَا قَوْلَكَ

وَمَقْعِدِ كَرْبَةٍ قَدْ كُنْتُ فِيهَا مَكَانَ الْإِصْبَعَيْنِ مِنَ الْقِبَالِ<sup>(٣)</sup>  
 فقال : هَا هِيَ هَذِهِ أَنَا فِيهَا . وَيَعْنُ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فِيرْمِيهِ عَمْرُو فَيَقْتُلُهُ  
 قَالُوا : قَتَلْتَهُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَجَلٌ ، قَدْ بَقِيَتْ مَعِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُمٍ كَأَنَّهَا أُنْيَابُ  
 أُمِّ جُلَيْحَةَ . قَالُوا : يَا أَبَا بَجَادٍ<sup>(٤)</sup> ، ادْخُلْ عَلَيْهِ وَأَنْتَ حُرٌّ ! فَتَمِيأُ أَبُو بَجَادٍ لِيَدْخُلَ  
 فَقَالَ لَهُ عَمْرُو : وَيَحَاكَ ، مَا يَنْفَعُكَ أَنْ تَكُونَ حُرًّا إِذَا قَتَلْتَنِي ! فَكَصَّ عَنْهُ  
 ١٠ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ صَعِدُوا فَتَقَبَّعُوا عَلَيْهِ ثُمَّ رَمَوْهُ حَتَّى قَتَلُوهُ وَأَخَذُوا سَلْبَهُ فَرَجَعُوا  
 بِهِ ، وَإِذَا أُمُّ جُلَيْحَةَ تَتَشَوَّفُ ، فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا : يَا أُمُّ جُلَيْحَةَ ، مَا رَأَيْتُكَ فِي عَمْرُو ؟  
 قَالَتْ : رَأَيْتُ وَاللَّهِ أَنَّكُمْ طَلَبْتُمُوهُ سَرِيعًا<sup>(٥)</sup> ، وَلَقِيتُمُوهُ مَنِيْعًا ، وَصَبَّيْتُمُوهُ سَرِيعًا<sup>(٦)</sup>  
 قَالُوا : قَدْ وَاللَّهِ قَتَلْنَاهُ . قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا أَرَاكُمْ فَعَلْتُمْ ، وَلَئِنْ كُنْتُمْ فَعَلْتُمْ لَرَبِّ ثَدْيٍ<sup>(٧)</sup>

(١) « فاستد » ، ب تصحيح الشنقيطي « فاستند » والوجه ما أثبت سند في  
 الجبل وأسند رقي

(٢) « تجدوه » ، وما كتبه الشنقيطي يوافق ما في الأغاني .

(٣) قبال النعل زمامها ، يكون بين الإصبع الوسطى والى تليها

(٤) الأغاني : « فقالوا لعبدكم : يا أبا بجاد »

(٥) ١ : « شريف » وصححه الشنقيطي مطابقاً ما في الأغاني

(٦) في اللسان « صاب السهم القرطاس صيباً لغة في أصابه » وفي الأغاني :

« ووضعتموه » مريعاً ، من قولهم : رجل مريع الجنباب : كثير الخير وفي الأغاني : « صريعاً »

وفي ديوان الهذليين ٣ : ١٢٠ « لئن طلبتموه لتجدنه منيعاً ، ولئن أضفتموه لتجدنه جنبابه مريعاً ، ولئن دعوتموه لتجدنه سريعاً »

(٧) أى امرأة ذات ثدى ١ « ندى » وصححه الشنقيطي مطابقاً ما في الأغاني .



منكم افترشه ، وضبّ منكم احترشه ، وهب منكم اخترشه <sup>(١)</sup> . فطرحوا إليها  
ثيابه وقالوا لها : دونك ، خذها . فشتمتها فقالت : ريح عطر ، وثوب عمرو ،  
أما والله ما وجدت من حُجْرته جافية ، ولا عاتته وافية ، ولا ضالته كافية <sup>(٢)</sup>  
فقالت أخته ربيعة <sup>(٣)</sup> ترثيه :

- ٥ . ياليت عمراً ، وليت ضلة جزع لم يغز فهما ولم يهبط بواديهما <sup>(٤)</sup>  
وليلة يصطلي بالقرث جازرها يختص بالنقرى الأثرين داعيها <sup>(٥)</sup>  
أطعمت فيها على جوع ومسغبة لحم الجزور إذا ما قام ناعيها <sup>(٦)</sup>  
وقالت أيضاً ، ترثيه <sup>(٧)</sup>
- ٩٨ كل امرئ بحال الدهر مكروب وكل من غالب الأيام مغلوب <sup>(٨)</sup>  
١٠ وكل حي وإن عزوا وإن سلموا يوماً طريقتهم في السوء دُعوب <sup>(٩)</sup>  
أبلغ هذيلاً وأبلغ من يبلغها عني رسولا ، وبعض النعي تكذيب <sup>(١٠)</sup>

( ١ ) اخترش الشيء : أخذه وحصله . وهذه الجملة الأخيرة ليست في الأغاني .

( ٢ ) الضالة ، بتخفيف اللام : السلاح كله ، والسهم ، والقسي .

( ٣ ) وقيل لأنها « جنوب » مجموعة المعاني ١٩٠ وديوان الهذليين ٣ ١٢٦

( ٤ ) ديوان الهذليين : « ياليت عمرا وما ليت بنافعة » ١٥

( ٥ ) البيت وثالیه فی الحيوان ١ : ٣٨٨ / ٢ : ٧٢ / ٥ : ٧٥ . ونسب في حاسة ابن الشجرى

٥٠ إلى عمرو بن الأهم ، كما نسب إلى هبيرة بن أبي وهب في السيرة ٦١٢ جوتجن . والنقرى :  
الدعوة الخاصة

( ٦ ) في اللسان : « وأوقع ابن محكان النعي على الناقة العقير فقال :

زيافة بنت زياف مذكرة لما نعوها لرامي سرحنا انتحبا » ٢٠

( ٧ ) نسبت المقطوعة التالية أيضاً إلى « جنوب » في ديوان الهذليين . وإلى عمرة

أخت عمرو في حاسة البحري ٤٢٩ — ٤٣٠

( ٨ ) المحال ، بكسر الميم : الكيد والمكر .

( ٩ ) السوء ، رسمت في بدون همزة . وجعلها الشنقيطى « الشر » مطابقاً مافى الأغاني

٢٥ والحماسة وديوان الهذليين والدعوب : الموطوء المهمد .

( ١٠ ) الحماسة والهذليين ومعجم البلدان ( شريان ) « وبعض القول » الأغاني :

« وبعض النى »



- بأنّ ذا الكلبِ عَمراً خيراً نَسَباً      يبطن شريانَ يعوى حَوَلة الذّيب<sup>(١)</sup>  
 الطاعن الطعنة النَّجلاء يتبعها      مُتَعَجِّزٌ من نَجيع الجُوف أسكوب<sup>(٢)</sup>  
 والتارك القرنَ مصفراً أُنامله      كأنّه من نَجيع الجُوف مخضوب  
 تَمْشِي النُّسور إليه وهي لاهيةٌ      مَشَى العذارى عليهنّ الجلايب  
 والمُخرج العاتق العذراء مدعنةٌ      في السَّبي يَنْفَح من أردانها الطَّيب<sup>(٣)</sup> •

ومنها

حُمران بن مالك بن عبد ملك<sup>(٤)</sup> الحثمي

وكان فارساً شاعراً

- وكان سبب قتله أن خثعم قتلت الصُّمَيْل<sup>(٥)</sup> أخا ذِي الجوشن الكلابي ،  
 فغزا ذو الجوشن خثعماً ، وسانده<sup>(٦)</sup> عُيَيْنَةُ بن حِصْرِ الفَزاريّ على أن  
 ١٠ لذي الجوشن الدِّماء ، ولعيينة الغنائم ، فغزوا خثعم جميعاً فلقوها بالفرز<sup>(٧)</sup> —  
 جبل — فقتلاً وأثخنا وغنا ، وأنّ حُمران تَوَقَّل في الجبل فجعلوا يأمرونه أن  
 يستأسر ، فأنشأ يقول وهو يقاتل :

(١) شريان ، بكسر الشين : اسم وادٍ ويروي : « عنده الذيب »

(٢) المتعجّر : السائل المتصبّب . في النسختين « الجوب » صوابه في ديوان المهذلين ١٥ والأغاني وفي الحماسة : « من دم الأجواف مسكوب »

(٣) في النسختين « في المشي » وصواب الرواية من ديوان المهذلين والأغاني

وحماسة البجري

(٤) ملك ، كذا رسمت في النسختين وقد ذكر ابن دريد في الاشتقاق ٣٠٦ حمران

٢٠ هذا ، وقال : « وقد رأس في الجاهلية »

(٥) ذكره في الاشتقاق ١٨٠

(٦) ا « سايده » وتصحيحه للشنقيطي

(٧) كذا في النسختين وفي معجم ياقوت من أسماء الجبال « الفرد » و « الفرزة » .



أَقْسَمْتُ لَا أُقْتَلُ إِلَّا حُرًّا إِنِّي رَأَيْتُ الْمَوْتَ شَيْئًا مُرًّا  
أَكْرَهُ أَنْ أُخْدَعَ أَوْ أُغْرَا

فُقُتِلَ ، فَقَالَتْ أخته تَرْثِيهِ :

وَيْلَ حُرَابٍ أَخَا مَضْنَه أَوْفَى عَلَى الْخَيْرِ وَلَمْ يَمْنَه  
وَالطَّاعِنِ النَّجْلَاءِ مُرْتَعِنَه عَانِدُهَا مِثْلُ وَكَيْفُ الشَّنَه (١)

ومنهم :

مالك بن نويرة بن جَمْرَة (٢) اليربوعي

وهو فارس ذى الحِمَار (٣) ، وَقُتِلَ فِي الرَّدَّة .

ذلك أن العرب لما ارتدّت وجهَ أبو بكر خالد بن الوليد بن المغيرة ، فسار  
في المهاجرين والأنصار حتى لقي أسداً وغطفانَ بِزُأَخَة (٤) ، واقتتلوا قتالاً شديداً  
ففضّ الله المرتدّين ، وأسرَ عُيَيْنَة بن حصن بن حُذَيْفَة بن بدر بن عمرو والفَزَارِي ، ٩٩  
فَوُجَّهَ به مجموعةٌ يداه إلى عنقه إلى أبي بكر فاستحياه ، وأسرَ قُرَّةَ بن هُبَيْرَة  
القُسَيْرِي فاستحياه أيضاً

ثم إنَّ خالداً سار إلى البُطاح — نيران من بني تميم (٥) — فلم يجد بها (٦)

١٠ (١) العائد : الذى يسيل جانباً فى ١ « عايدها » والتصحيح للشنيطى والشنه

القربة الملقب . وفى النسختين : « السنة » تحريف . ونحوه قول أبى ذؤيب :

فتخالسا نفسيهما بنوافذ كنوافذ العبط التى لا ترقع

(٢) ١ : « حمزة » صوابه بالجيم كما صنع الشنيطى انظر الخزائنه ١ ٢٣٦

(٣) ذو الحمار : فرسه الخزائنه والخيل لابن الكلبي ٤٨ وابن الأعرابي ٥٢ ، ٦٣ ،

٢٠ ٢٤ والعمدة ٢ ١٨٢ والأغانى ١٤ ٦٤

(٤) فى النسختين : « بنواحة » تحريف

(٥) كذا فى النسختين . ولعلها « قيزان » جمع قوز ، وهو الكتيب الصغير .

(٦) فى النسختين : « فلم يجدها »



جمعاً ، فبث السرايا في نواحيها ، فأُتي بمالك بن نويرة في نفرٍ معه من بني حنظلة ،  
فاختلف فيهم الناس ، وكان في السريّة التي أصابهم أبو قتادة ، فقال أبو قتادة :  
لا سبيلَ عليه ولا على أصحابه ، لأنّا قد أذّنّا فأذّنوا ، وأقمنا فأقاموا ، وصلّينا فصَلّوا .  
وقد كان من عهد أبي بكرٍ إلى خالد « أيّما دارٍ غَشِيتُموها فسمِعتم أذانَ  
الصلاة فيها فأمسِكوا عن أهلها حتى تسألهم ما نَقَموا وما يَبْتَغون ، وأيّما دار لم  
تسمعوا فيها أذاناً فشنُّوا الغارةَ عليها ، فاقتُلوا وحرِّقوا »  
وقال بعض من كان في هذه السريّة : ما سمعناهم أذّنوا ولا صلّوا ولا كَبَرُوا  
فاختلف فيهم الناس ، فأمر خالد بمالك<sup>(١)</sup> وأصحابه فضربت أعناقهم ، وتزوَّج  
أمّ تميم امرأة مالك ، فلما سمع ذلك عمرُ بالمدينة تكلم في شأنهم له ، فلم يزل عمر  
واجدداً عليه حتى مات .

١٠

ومنهم

## أَبُو عَزَّة

وهو عمر<sup>(٢)</sup> بن عبد الله بن عُمَيْر بن وَهَب بن حذافة بن جُحَح ، وأسرّه رسولُ  
الله صلى الله عليه وسلم يوم بدرٍ ، فشكا إليه بناته وسوء حاله ، فرقّ له وأطلقه ،  
وأخذ عليه صلى الله عليه وسلم أن لا يهجوّه ولا يكثر عليه ، فأعطاه ذلك .  
ثم إن قریشاً ضَمِنَت له القيامَ ببناته وكفایتَه المؤونة ، فلم يزالوا به حتى خرج  
١٠٠ وأسير يوم أحد ، فأُتي به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فشكا إليه نحوه مما شكا  
يوم بدر ، فقال صلى الله عليه وسلم « المؤمن لا يُلدغ من جُحْرٍ مرّتين » ،  
وضرب صلى الله عليه وسلم عنقه .

(١) رسمت في النسختين « بملك »

٢٠

(٢) وكذا في أصل إمتاع الأسماع ١٦٠ وفي السيرة ٥٥٦ والأغانى



ومنهم :

## عبد يغوث بن وقاص بن صلاءة الحارثي

وكان مدح خالد بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن قعس ، فقال : ناهيك  
فيها إهاب واحد ، يا خالد بن نضلة فقط<sup>(١)</sup> فرغ خالد يديه فقال : اللهم إن كان  
كاذباً فاقتله على يدى شرّ حيٍّ من مضر ٥

فلما كان يوم الكلاب الثانی قتلت بنو الحارث بن كعب النعمان بن جساس  
صاحب راية تيم الرباب ، وأسرت بنو سعد بن زيد مناة بن تميم عبد يغوث ،  
فأتت بنو سعد فقالوا لهم إنه لم يقتل لكم فارس ، وقد قتل فارسنا ورئيسنا  
فادفعوا إلينا عبد يغوث لنقتله بصاحبنا فدفعوه إليهم فقال لهم يا معشر تيم  
اللبن اللبن . فقالوا : الدم أحب إلينا وأوثقوا لسانه بنسعة مخافة أن يهجوهم ،  
فقال في شعر له طويل ١٠

أقول وقد شدوا لسانى بنسعة أمعشر تيم أطلقوا من لسانيا  
وتضحك منى شيخة عبشمية<sup>(٢)</sup> كأن لم يروا قبلي أسيراً يمانياً<sup>(٣)</sup>  
وظل نساء التيم حولي ركدًا تحاول منى ما تريد نساءيا<sup>(٣)</sup>  
فقدّموه فضربت عنقه . ١٥

(١) كذا وردت العبارة في النسختين . ولم أجدها في مرجع آخر وانظر مقتل  
عبد يغوث في شرح الفضليات ٣١٥ والنقائض ١٥٣ الأغاني ١٤ ٦٩ — ٧٢ والعقد ٥

٢٢٥ — ٢٣١ والحزاة ١ : ١٩٨ ، ٣١٧ وابن الأثير ١ : ٣٨١

(٢) الرواية المشهورة « كأن لم ترى » بالخطاب ، على الالتفات . والقصيدة برقم ٣٠

٢٠ في الفضليات

(٣) الفضليات : « نساء الحى »



ومنهم :

## يزيد بن الطثرية

وهو يزيد بن الصمة<sup>(١)</sup> القشيري ، فَنُسِبَ إلى أخواله<sup>(٢)</sup> وأُمُّه من بني طَثْرُثَم من عَنَز بن وائل

وكان المندلث بن إدريس الحنفي<sup>(٣)</sup> في الفِتنَة ، فأَتى بني جَعْدَة و بني قُشَيْر و بني عُقَيْل مصدقاً لهم ، فعَاثَ فيهم ، فأرسل عبد الله بن جَعْفَوْنَة القشيريُّ إلى بني عُقَيْل و بني قُشَيْر فأَتاه أبو لَطِيفَة العُقَيْلي في جماعة ، وأَتاه يزيد بن الطثرية ١٠١ في بني قُشَيْر ، فقتلوا المندلث و هرب أصحابه و قتلوا فيهم وأَسْرَوْا .

وكان بنو قُشَيْر أَرَادَت أن تنضم إلى بني عُقَيْل و تسير مع أَبِي [ لطيفة<sup>(٤)</sup> ]

١٠ فقال يزيد بن الطثرية :

قُلْ لِلبُودَارِ وَالْأَحْلَافِ مَالِكُمْ      أَمْرُهُ إِذَا كَانَ سُورَى أَمْرِكُمْ شَعْباً<sup>(٥)</sup>  
لَا تُنْشِبُوا فِي جَنَاحِ الْقَوْمِ رِيْشَكُمْ      فَيَجْعَلُوكُمْ ذُنَابِي يُنْبِتُ الزَّغْبَا  
لَا عَيْبَ فِي لَكُمْ إِلَّا مَعَاتِبِي      إِذَا تَعَتَّبْتَ مِنْ أَخْلَاقِكُمْ عَتْبَا<sup>(٦)</sup>

والبودار بنو بادرة بنت حارثة بن عَبْس بن رفاعَة من بني سُلَيْم ، ولدها عبد الله ، وعامر ، وقُرْط ، وجوز ، ومعاوية ، بنو سَلَمَة بن قُشَيْر والأحلاف ١٥ سائر بني سَلَمَة بن قشير ، وهم لَعَلَات .

(١) وقيل يزيد بن سلامة الخير انظر الشعر والشعراء ٣٩٢ — ٣٩٣ وابن سلام ١٥٤ ، ١٥١ — ١٥٢ والأغاني ٧ — ١٠٤ — ١١٧ ومعجم الأدياء ٢٠ : ٤٦ — ٤٩ ووفيات الأعيان ٢ : ٢٩٩ — ٣٠٢ . وتحقيق مقتله في حواشي الحيوان ٦ : ١٣٧

(٢) وذلك لأنه أمه « الطثرية » من الطثر ، وهم حى من اليمن عدادهم في جرم ٢٠

(٣) المندلث ، من تصحيح الشنقيطي ، يطابق ما في وفيات الأعيان وفي الأغاني « المندلف » . وهي في ١ « السدات » في هذا الموضع فقط

(٤) ليست في النسختين

(٥) البودار ، سيأتي تفسيره ، وهو نص نادر عزيز ، مما يستدرك به على معجم



وكانت الرِّياسة لعبد الله بن جَعَوْنَة والراية في يد يزيد بن الطَّثْرِيَّة ، فجاء القومُ حوله حين لقوهم ، وثبت يزيدُ بالراية وفرَّ عنه أصحابه ، وعليه جُبَّةُ خَزَرٍ يسحبها ، فنُسِبت في خشبةٍ فَعَثَرُ<sup>(١)</sup> ، فضرَّبه الحنفيُّون حتَّى قَتَلوه ، فقال القُحيف بن عُمير العُقَيْلي يَرثِيه

٥      إن تَقْتُلُوا مِنَّا شَهِيداً صابراً      فقد قَتَلْنَا مِنكُمْ مَجَازِراً<sup>(٢)</sup>  
عِشْرِينَ كَمَا يَدْخُلُوا المَقَابِرَا      قَتَلِي أُصِيبْتُ قُصْعاً نَحَاراً<sup>(٣)</sup>  
نُفْجاً يُرَى أَرْجُلُهَا شَوَاغِراً<sup>(٤)</sup>

وقال أيضاً القُحيف

١٥      يا عَيْنُ بَكَّى هَمَلاً عَلَى هَمَلٍ      على يزيدَ ويزيدَ بنِ جَمَلٍ  
قَتَّلَ أَبْطَالَ وَحَوْلَهُ حِلَلٌ<sup>(٥)</sup>  
ويزيد بن جمل<sup>(٦)</sup> أيضاً قشيري ، قتل معه يومئذ .

(١) الأغانى : « نشب ثوبه في جذل من عشرة فاقطب »

(٢) ١ : « تحاررا » ، والتصحيح للشنقيطى ، مطابق ما في الأغانى ٧ ١١٦

(٣) قصصا ، من القصص ، وهو القتل السريع . في النسختين : « تصعا خابرا » تحريف ،

صوابه من رواية أبي الفرج عن ابن حبيب .

(٤) نفجا ، من الانتفاج ، وهو الارتفاع . في النسختين : « نفخا » ، صوابه من الأغانى .

(٥) جمع حلة ، بالكسر ، وهم القوم النزول وبيهم كثرة . الأغانى : « وجرار حلل » .

(٦) في الأغانى « جل » في هذا الموضع وسابقه



ومنهم

## الأقيشر

(١)

وهو المغيرة بن

[ قيس بن <sup>(٢)</sup> ] محمد بن الأشعث بن قيس الكندي <sup>(٣)</sup> ، وكان أعمى ،

١٠٣ فَدَحَه فأمس له بثلاثمائة درهم فقال : ادفعها إلى قَهْرمانك ، ومُرّه فليُعْطني بكلِّ

يومٍ درهماً للحم ، ودرهماً للبقل . فكان يشتري خمرًا بدرهم ، ولَحْمًا بِدائِنيْن <sup>(٤)</sup> ،

ويكثرى بَغْلًا بأربعة دوانيق ، فيمضي إلى الحيرة فيشرب يومه ثم ينصرف

مُسميًا فأتلفَ الدراهمَ ثمَّ أتاه أيضًا فسأله فأعطاه مثلها فأتلفها . فقيل له إنما

يشتري بها خمرًا يشربه ! فلما أتاه قال له يا هذا ، إنَّه لا يحلُّ لي أن أعطيك

١٠ ما تشتري به الخمر ! ولم يُعطه شيئًا . فقال الأقيشر

ألم تر قيس الأكمة ابن محمد يقول فلا تلقاه بالقول يفعلُ

رأيتك أعمى القلب والعين مُمسكًا وما خيرا أعمى <sup>(٥)</sup> العين والقلب يبخلُ

فلوصمَّ تمت لعنةُ الله كُلُّها عليه وما فيه من الشرِّ أفضلُ

فقعد له مواله حتَّى إذا انصرف سكرانًا ، فأنزله في الحمامات بظهر الكوفة

١٥ — وتركوا البغلَ فعادَ إلى الكوفة — ودخنوا عليه حتَّى مات ، فوجدوه

ميتًا هناك حينَ أصبحوا

(١) ورد الكلام في النسختين متصلًا بما بعده ، والصواب أن بينهما سقطًا . وفي

الأنغاني ١٠ ٨٠ أن اسمه المغيرة بن عبد الله بن معرض بن عمرو بن أسد بن خزيمعة . قال أبو الفرج « وعمر عمرًا طويلا فكان أقعد بنى أسد نسبًا ، وما أخلقه أن يكون ولد في الجاهلية ونشأ في أول الإسلام »

٢٠

(٢) يفهم من الكلام أن الأقيشر كان قد قصده وفي الأنغاني ١٩ ٨٦ « كان

قيس بن محمد بن الأشعث ضمر البصر ، فأناه الأقيشر فسأله »

(٣) تكلمة متعينة من الأنغاني ١ ٨٦ وما يقتضيه الشعر التالي

(٤) الدانق : سدس الدرهم معرب « دانك » الفارسية

٢٥ (٥) أعمى ، مبيض لها في الأصل وأثبتت في ب من خط الشنقيطي ، ولها أصل في الأنغاني .



ويقال : كان الذى فعل بالأقيشر هذا موالى إسحاق بن طلحة بن عبيد الله ،  
وكان الأقيشر مولعاً بهجائه

ومنهم :

### توبة بن الحَمَير

أخو بنى خفاجة بن عَقِيل .

وكان سبب قتله أنه كان بينه وبين بنى عوف بن عامر بن عَقِيل — وهم  
رهط نصر بن شَبَث<sup>(١)</sup> — لِحَاء ثم إن توبة شَهِدَ بنى خفاجة وبنى عوف ،  
وهم يختصمون عند هَمَّام بن مُطَرِّف العُقَيْلى — وكان مَرُوان بن الحكم استعمله  
على صدقات بنى عامر ، فَضَرَبَ<sup>(٢)</sup> ثَوْرُ بن أبى سَمْعان بن كَعْب بن عامر بن عوف  
بن عامر بن عَقِيل ، توبة بن الحَمَير بِجُرْز<sup>(٣)</sup> وعلى توبة الدَّرْعُ والبَيْضَةُ ، فَجَرَحَ  
أنفُ البَيْضَةِ وجهه ، وأمر هَمَّامُ بثَوْرٍ بن أبى سَمْعان فَأُقْعِدَ بين يدي توبة ، فقال :  
خذ حَقَّكَ يا توبة فقال توبة : ما كان هذا الأمر إلا عن أَمْرِكَ ، وما كان ١٠٣  
ليجتريَّ علىَّ عند غيرِكَ يا هَمَّام ! وذلك أن أُمَّ هَمَّام من بنى عوف بن عامر  
ابن عَقِيل .

١٥ فانصرف توبة ولم يقتصَّ ، فكثروا غير كثير . ثم إن توبة بلغه أن ثوراً  
خرج في نفرٍ من أصحابه على ماء من مياه قومه يقال له هَوِيٌّ<sup>(٤)</sup> ، يريد ماءً لهم

(١) ورد في النسختين بدون إتمام كان نصر بن شَبَث من خرج على المأمون سنة

٢٠٦ وندب لحربه عبد الله بن طاهر حين ولاء الرقة . الطبرى ١٠ : ٢٥٨ والمعارف ١٦٩

(٢) ١ : « فصرف » والصحيح للشنقيطى . وفي الأغاني ١٠ : ٦٦ « فضربه بجُرْز »

٢٠ (٣) الجرْز ، بالضم العمود من الحديد ١ « محور » ب « محوز » من قلم  
الناسخ ، صوابه ما أثبت من الأغاني .

(٤) الأغاني : قوباء



يُقال له حَرِيرٌ<sup>(١)</sup> — وهو موضع بتلث ، وبينهما فلاةٌ من الأرض — فتبعهم توبةٌ في أناسٍ من أصحابه حتى ذَكَرَ له أنه عند رجلٍ من بني عامر بن عقيل ، يقال له سارية بن عُوَيْر<sup>(٢)</sup> بن أبي عدى ، وكان صديقاً لتوبة ، فقال توبة : والله لا أطرقهم<sup>(٣)</sup> وهم عند سارية الليلة ، حتى يخرجوا من عنده . فأرسل توبة رجلين من أصحابه فقال : أرصدوا القوم حتى يخرجوا . وكاب القوم أرادوا أن يخرجوا حين يُصبحون ، فقال سارية : أدْرِعُوا الليلَ في الفلاة<sup>(٤)</sup> . وغفل أصحابا توبة<sup>(٥)</sup> ، فلما ذهب الليلُ فزع توبةٌ وقال : لقد اغتررتُ برجلين ما صنعنا شيئاً ، وإنى لأعلمُ أن لن يُصبحوا بهذه البلدة<sup>(٦)</sup> ! فاستضاء لآثارهم<sup>(٧)</sup> ، فإذا هو بآثار القوم قد خرجوا ، فبعث إلى صاحبيه فأتياه فقال دونكما هذا الجمَل فأوقراه من الماء ثم اتَّبَعُوا أثرى ؛ فإنه لا يخفى عليكما حتى تدركاني ، وإنى سأوقد لكما<sup>(٨)</sup> إن أمسيتما دونى .

ثم خرج توبةٌ في إثر القوم مسرعاً حتى انتصف النهار وجاوز علماً يقال له « أفتيح » في الغائط ، فقال لأصحابه هل ترون ماءً بين سمراتٍ<sup>(٩)</sup> إلى جنب

(١) في النسختين « ما لهم فقال له حرير » ، صوابه من الأغاني ، لكن فيها

١٥ « جرير » محرفة

(٢) الأغاني : « عمير »

(٣) الأغاني : « لا نظريهم »

(٤) الأغاني « فقال لهم سارية ادرعوا الليل فإني لا آمن توبة عليكم الليلة فإنه

لا ينم عن طلبكم »

٢٠ (٥) في النسختين « صاحب توبة »

(٦) في النسختين « الليلة » وفي الأغاني « البلاد »

(٧) كذا وفي الأغاني : « فاقص آثارهم »

(٨) الأغاني : « فإن خفي عليكما أن تدركاني فإني سأوقد لكما »

(٩) في النسختين : « ما بين سمرات » وفي الأغاني « هل ترون سمرات »

٢٥ والسمرات جمع سمرة بفتح السين وضم الميم ، وهي ضرب من العضاء



قرونٍ بَقَر<sup>(١)</sup> فَإِنَّ ذَلِكَ مَقِيلُ الْقَوْمِ وَلَنْ يُجَاوِزُوهُ ، وَلَيْسَ وَرَاءَهُ ظِلٌّ فَنَظَرَ  
فَقَالَ قَائِلٌ<sup>(٢)</sup> نَرَى رَجُلًا يَقُودُ بَعِيرًا كَأَنَّهُ يَقُودُهُ لَصِيدٌ . قَالَ ذَلِكَ ابْنُ  
الْحُبَيْرَةِ ، وَذَلِكَ أَرَمَى مِنْ رَحَى<sup>(٣)</sup> ، فَمِنْ لَهُ أَنْ يَخْتَلِجَهُ دُونَ الْقَوْمِ فَلَا يَنْدَرُونَ بِنَا<sup>(٤)</sup> ؟  
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُمَيْرِ : أَنَا لَهُ . قَالَ فَاحْذَرِ أَنْ يَعْتَرِكَ<sup>(٥)</sup> ، وَإِنْ اسْتَطَعْتَ  
أَنْ تَحُولَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَصْحَابِهِ فَافْعَلْ . فَخَلَّى طَرِيقَ فَرَسِهِ فِي غَمَضٍ مِنَ الْأَرْضِ<sup>(٦)</sup> ثُمَّ  
دَنَا مِنْهُ فَحَمَلَ عَلَيْهِ ، فَرَمَاهُ ابْنُ الْحُبَيْرَةِ فَعَقَرَ فَرَسَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَاخْتَلَّ السَّهْمُ سَاقَ  
عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٧)</sup> ، وَانْحَدَرَ الرَّجُلُ حَتَّى أَتَى أَصْحَابَهُ فَأَنْذَرَهُمْ ، فَجَمَعُوا الرُّكَّابَ وَهِيَ  
مَتَفَرِّقَةٌ ، وَغَشِيَهُمْ تَوْبَةٌ وَمِنْ مَعَهُ ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ صَعَّقُوا رِحَالَهُمْ ، وَجَعَلُوا  
السَّمَرَاتِ<sup>(٨)</sup> فِي نُحُورِهِمْ ، ثُمَّ أَخَذُوا سِلَاحَهُمْ وَزَحَفَ إِلَيْهِمْ تَوْبَةً ، فَارْتَمَى<sup>(٩)</sup> الْقَوْمُ  
لَا يُغْنِي أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي أَحَدٍ شَيْئًا ثُمَّ إِنَّ تَوْبَةً — وَكَانَ يُتَرَّسُ — لِأَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ  
قَالَ : يَا أَخِي لَا تَتَرَّسْ لِي<sup>(١٠)</sup> ؛ فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ ثَوْرًا<sup>(١١)</sup> يُكْثِرُ رَفْعَ الرَّأْسِ ، عَسَى  
أَنْ أُوَافِقَ عِنْدَ رَفْعِهِ أَنَاةً مِنْهُ مَرَمًى فَأَرْمِيَهُ<sup>(١٢)</sup> فَفَعَلَ فَرَمَاهُ تَوْبَةً فَأَصَابَهُ عَلَى

( ١ ) فِي النُّسَخَتَيْنِ : « قَرْنُ بَقَر » ، صَوَابُهُ مِنَ الْأَغَانِي وَمَعْجَمِ الْبُلْدَانِ

( ٢ ) ١ « وَائِل » وَتَصْحِيحُ الشَّنْقِطِيِّ يَطَابِقُ مَا فِي الْأَغَانِي

( ٣ ) فِي النُّسَخَتَيْنِ : « أَوْهَى مِنْ وَهَى » ، صَوَابُهُ مِنَ الْأَغَانِي

( ٤ ) ( ٤ ) أَيْ يَعْلَمُونَ بِنَا نَذَرٌ ، كَفَرَحَ عِلْمٌ فِي النُّسَخَتَيْنِ « يَنْدَرُونَ بِنَا » ،  
صَوَابُهُ مِنَ الْأَغَانِي

( ٥ ) ( ٥ ) يُقَالُ عَقَرَ بِهِ ، إِذَا عَقَرَ دَابَّتَهُ . جَعَلَهَا الشَّنْقِطِيُّ « يَتَقَرَّبُكَ » ! وَفِي الْأَغَانِي :

« فَاحْذَرِ لَا يَضُرُّ بَنِكَ »

( ٦ ) ( ٦ ) الْغَمَضُ وَالْقَامِضُ الْمَطْمُئِنُّ الْمُنْخَفِضُ مِنَ الْأَرْضِ

( ٧ ) ( ٧ ) اخْتَلَّ السَّهْمُ : اتَّظَمَهُ فِي النُّسَخَتَيْنِ « بِسَاقٍ » صَوَابُهُ مِنَ الْأَغَانِي

( ٨ ) ( ٨ ) فِي النُّسَخَتَيْنِ « السَّمَرِيَّاتِ » وَانْظُرْ مَا مَضَى فِي الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ

( ٩ ) ( ٩ ) فِي النُّسَخَتَيْنِ « فَادَعَى » ، صَوَابُهُ فِي الْأَغَانِي

( ١٠ ) ( ١٠ ) فِي النُّسَخَتَيْنِ « يَا أَخِي تَرَسْ لِي » ، صَوَابُهُ فِي الْأَغَانِي

( ١١ ) ( ١١ ) هُوَ ثَوْرٌ بَنَ أَبِي سَمْعَانَ انْظُرْ ص ٢٥٠

( ١٢ ) ( ١٢ ) الْأَغَانِي « عَسَى أَنْ أُوَافِقَ مِنْهُ عِنْدَ رَمِيهِ مَرَمًى فَأَرْمِيَهُ »



حلمة ثديه ، وصَرَعه ، وجال القومُ وغَشَوْهم فوضَعوا فيهم السلاحَ حتى تركوهم صَرَعى ، وهم تسعةُ نفرٍ<sup>(١)</sup>

ثم إن ثوراً قال : أنزعوا هذا السهمَ عني فقال توبة : ما وضعناه مكانه لننزعَه ! وقال أصحاب توبة لتوبة أنجُ فخذُ آثارنا<sup>(٢)</sup> لنلقى راويتنا ، فقد متنا عطشاً . فقال توبة : وكيف بأولى القوم الذين لا يُمنعون ولا يُمتنعون ؟ قالوا : هـ . أبعدهم الله . قال : ما أنا بفاعلٍ ، وما هم إلا عشيرتكم ، ولكن تأتي<sup>(٣)</sup> الراوية فأضع لهم ماء ، وأغسلُ دماءهم وأخيلَ عليهم من السباع والطير لا تأكلهم حتى أوزنَ بهم بعضَ قومهم<sup>(٤)</sup>

فأقام توبة حتى أتتهم الراوية قبل الليل ، فسقاهم من الماء وغسلَ عنهم الدماء ، وجعلَ في أساقبيهم ماءً ، ثم خيَّلَ عليهم بالثياب على الشجر<sup>(٥)</sup> ، ومضى حتى ١٠ . طرَقَ من الليل ساريةً فقال : إنَّا قد تركنا رهطاً من قومكم بالسمرات من قرون بقر<sup>(٦)</sup> فأدرِ كوهم ، فمن كان حيّاً فداؤوه ، ومن كان ميتاً فادفنوه ثم انصرف ولحق بقومه .

فصَبَّحَ ساريةُ القومَ فاحتلمهم ، وقد مات ثورٌ ولم يمت غيره .

١٥ ولم يزل توبة لهم خائفاً ، فكان السليلُ بن ثورٍ المقتولِ رامياً كثير الشرِّ والبغى ، فأخبر بغيرة من توبة ، وهو بَقْنَةُ لهم من قنان السرو سَرَوِ لُبْن<sup>(٧)</sup> ،

(١) الأغاني « سبعة نفر »

(٢) الأغاني « أنج بنا فقد أخذنا آثارنا »

(٣) ١ « تأتي » صوابه في ب وفي الأغاني : « تجيء الراوية »

(٤) الأغاني : « حتى أوزن قومهم بهم بعمق » وعمق ، بالفتح : ماء لبني عقيل . ٢٠

ولعل « بعض » هنا هي « بعمق »

(٥) ١ « السجر » ، والتصحيح من الأغاني . وجعلها الشنقيطي « السمر »

(٦) جعلها الشنقيطي « قرن بقر » ، والصواب ما أثبت من ١ والأغاني .

(٧) في النسختين « لبق » صوابه من معجم البلدان ، ومعجم ما استعجم ( السرو ) .

وفي الأغاني : « بقنة من قنان الشرف » فقط



يقال لها قُتْنَةُ ابْنِ الْحُمَيْرِ<sup>(١)</sup> ، فَرَكِبَ فِي نَحْوِ مِنْ ثَلَاثِينَ فَارِسًا حَتَّى يَطْرُقَهُ<sup>(٢)</sup> ،  
فَتَوَقَّلَ تَوْبَةً وَرَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي الْجَبَلِ وَأَحَاطُوا بِالْبُيُوتِ ، فَنَادَاهُمْ تَوْبَةً : هُنَا مَنْ  
تَبْتَغُونَ ، فَاجْتَنِبُوا الْبُيُوتَ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : إِنَّكُمْ لَنْ تَسْتَطِيعُوهُ فِي الْجَبَلِ ،  
وَلَكِنْ خُذُوا مَا اسْتَطَفَّ لَكُمْ مِنْ مَالِهِ<sup>(٣)</sup> . فَأَخَذُوا أَفْرَاسًا لَهُ وَلِإِخْوَتِهِ ، ثُمَّ  
انْصَرَفُوا . فَغَزَاهُمْ تَوْبَةً حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَكَانٍ يُقَالُ لَهُ حَجَرُ الرَّاشِدَةِ<sup>(٤)</sup> ظَلِيلٍ ،  
أَسْفَلُهُ كَالْعُمُودِ ، وَأَعْلَاهُ مُنْتَشِرٌ ، فَاسْتَظَلَّ فِيهِ وَأَصْحَابُهُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْهَاجِرَةِ  
مَرَّتْ بِهِ إِبِلُ هُبَيْرَةَ بْنِ السَّمِينِ ، أَخَى بَنِي عَوْفٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ عُقَيْلٍ ، فَأَخَذَهَا  
وَخَلَّى طَرِيقَ رَاعِيهَا ، فَلَمَّا وَرَدَ<sup>(٥)</sup> الْعَبْدُ عَلَى مَوْلَاهُ أَخْبَرَهُ ، فَنَادَى فِي بَنِي عَوْفٍ  
فَقَالَ : حَتَّى مَتَى هَذَا ؟ فَتَعَاقَدَ مِنْهُمْ نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِينَ فَارِسًا فَاتَّبَعُوهُ ، وَنَهَضَتْ  
أَمْرَأَةٌ مِنْ خَشْعَمٍ كَانَتْ فِيهِمْ ، وَكَانَتْ تَوْخَّذُ<sup>(٦)</sup> ، فَقَالَتْ : أَرُونِي أَثَرَهُ ، فَخَرَجُوا  
بِهَا وَأَرَوْهَا أَثَرَهُ ، فَأَخَذَتْ مِنْ تُرَابِهِ وَتَالَتْ : أَطْلُبُوهُ فَإِنَّهُ مُحْتَبَسٌ عَلَيْكُمْ . فَطَلَبُوهُ  
فَسَبَقْتُهُمْ<sup>(٧)</sup> ، وَخَرَجَ تَوْبَةً حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمَضْجَعِ مِنْ أَرْضِ بَنِي كَلَابٍ ، جَعَلَ  
يُدَارِيهِ وَيَحْبِسُ أَصْحَابَهُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِشُعْبٍ مِنْ هَضْبَةٍ يُقَالُ لَهَا بَنْتُ هَيْدَةَ<sup>(٨)</sup> ،

(١) الأغاني : « بنى الحمير »

(٢) جعلها الشنقيطي « حتى طرقه » مطابقاً ما في الأغاني ١٥

(٣) استطف له الشيء بدا له ليأخذه الأغاني : « ما استندني لكم »

(٤) في النسختين « الواسدة » تحريف صوابه في الأغاني ، ومعجمي ياقوت  
والبكري .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من ١ وإثباتها من الأغاني وكتب الشنقيطي  
موضعها « دخل » ٢٠

(٦) هذا إجماع الشنقيطي وفي ١ « نوحه » مهملة . والتأخير من الأخذ بالضم ، وهي  
الرقية تأخذ العين ونحوها كالسحر وفي الأغاني : « وكانت تأخذهم » خطأ في الرسم

(٧) في النسختين : « فسبقوه » ، صوابه من الأغاني

(٨) في النسختين « بلف هيد » ، صوابه من معجم ما استعجم ١٣٥٩ . وفي معجم  
البلدان أنهما هضبتان يقال لهما بنتا هيد . وفي الأغاني : يقال لها « هتد » ٢٥



١٠٦ جعل ابن عم<sup>(١)</sup> له يقال له قابض<sup>(٢)</sup> بن عبد الله على رأس الهضبة ، وقال : انظر فإب شخص لك شيء فأعلمناه . فقال عبد الله أخو توبة له : يا توب إنك حائن<sup>(٣)</sup> أذكرك الله إلا نجوت ، فوالله ما رأيت يوماً أشبه بسمرات بنى عوف يوم أدركناهم وساعتهم التي أتيناها فيها منه ، فأنج إن كانت بك نجاة<sup>(٤)</sup> !

ثم إن القوم لحقوهم فحمل أولهم حتى غشوا توبة ، وفزع توبة وأخوه فقام إلى فرسه فغلبته أن يلحقها ، فخلّى طريقها ، وغشي الرجل فاعتنقه ، فصرعه توبة وهو مدهوش قد لبس الدرع على السيف ، فانتزعه ثم أهوى به ليزيد بن ربيعة<sup>(٥)</sup> فاتقاه بيديه فقطع منها ، وجعل يزيد يناشده الرحيم ، وغشي القوم توبة من ورائه فضر به حتى تتلوه ، وعلقهم عبد الله بن الحمير يطعنهم بالرمح حتى انكسر .

١٠

فلما فرغوا من توبة مالوا على عبد الله أخيه فقطعوا رجله فجعل يقول هلم<sup>(٦)</sup> . ولم يشعر القوم أنهم قطعوا رجله ، وانصرف القوم

- 
- (١) الأغاني : « ابن عمه » لكن في معجم ما استعجم أنه ابن عمه  
 (٢) في النسختين « قانس » صوابه من الأغاني ومعجم ما استعجم ، وفيه تقول ليلي :  
 تخلى عن أبي حرب فول بهيدة قابض قبل القتال  
 ١٥ أبو حرب كنية توبة  
 (٣) الحائن الملاك | « حائن » الأغاني « حائر » وقد صححه الشنقيطي بما أثبت .  
 (٤) في النسختين : « لك نجاة » وأثبت ما في الأغاني  
 (٥) في النسختين : « دوسه » بالإهمال ، وتوضيحها من الأغاني  
 ٢٠ (٦) الأغاني : « ثم جئنا على ركبتيه وجعل يقول هادوا »



ومنهم

زيادة بن زيد بن مالك<sup>(١)</sup>وهذبة بن خشرم بن كُرْز بن جَعَش<sup>(٢)</sup> ، المذريّان

وكان سبب قتلها أنّهما أقبلا من الشام في ناسٍ من قومهما ، فقالوا : مَنْ  
يَسُوقُ بنا ؟ فقال زيادة : أنا أسوق بكم . فنزل فساق بهم ساعة ، ثم ارتجَز فقال  
— وعَرَضُ بأخت هُذبة — :

عُوجِي عَلَيْنَا وَارْبَعِي فَاطِمَا مَا دُونَ أَنْ يُرَى الْبَعِيرُ فَأَمَّا<sup>(٣)</sup>  
فَعَوَّجَتْ مُطَرِّدَا عُرَاهِمَا<sup>(٤)</sup> رَسَلًا يُبْذُ الْقُلُوصَ الرِّوَاسِمَا<sup>(٥)</sup>  
فِي شِعْرِ طَوِيلِ

١٠ فغضب هُذبة ونزل وساق بهم ، وعَرَضُ بأخت زيادة ، فقال في  
رجزٍ له طويل

بِاللّهِ لَا يَشْفِي الْفَوَادَ الْهَامِمَا تَمْسَاكَكَ اللَّبَّاتِ وَالْمَاكِمَا<sup>(٦)</sup>

(١) عام نسبهما كما في الأغاني ٢١ : ١٦٩ « بن عامر بن قرة بن خنيس بن عمرو بن عبد الله  
ابن ثعلبة بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هذيم »

(٢) في الأغاني ومعجم المزرعاني ٤٨٣ والخزانة ٤ : ٨٤ « كرز بن أبي حية الكاهن  
— وهو سلمة — بن أسحج بن عامر بن ثعلبة بن [ قرة بن خنيس بن عمرو بن ثعلبة بن ]  
عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هذيم »

(٣) في النسختين : « من دون » وكتب في هامش : « نغ : ما » ، إشارة إلى رواية  
نسخة ، وهذه الرواية هي رواية الأغاني وشرح التبريزي للحجاسة ٢ : ٤٥ والخزانة ٤ : ٨٥  
والشعر والشعراء ٦٧٢ وفسرها البغدادي بقوله « أي ما بين مناهج البعير إلى قيامه »

(٤) الأغاني : « فرجت » وهما بمعنى عطفته وحبسته . الطرد ، فسرهُ أبو الفرج بأنه  
المتتابع السير . « مطربا » ، صوابه من الأغاني وشرح التبريزي . وجعلها الشنقيطي « مضطربا »  
والعراهم : الشديد

(٥) الرسل السهل السير بدله في الأغاني وشرح الحجاسة والخزانة : « فعما يند  
٢٥ القطف » والرواسم ، من الرسيم ، وهو سير فوق العتق

(٦) الأغاني والخزانة والتبريزي والشعر والشعراء ١٧٢ « مساحك » ، وهما تفعال  
من مسك ومسح



ولا اللّامُ دونَ أن تُتفاغماً<sup>(١)</sup> ولا الفِغامُ دون أن تُتفاقماً<sup>(٢)</sup>

وتعلو القوأمُ القوأمًا

فغضب زيادةُ فارتجز بأخت هديّة فقال<sup>(٣)</sup>

١٠٧

أُنت آياتٍ لكِما تعلّمي بالخال بالكشح اللطيف الأهمّ

والشامة السوداء بالخدم<sup>(٤)</sup> أتذكرين ليلةً ياضمّ

وليلةً أخرى بخبت العلم

فلما سمع هديّة هذه الأبيات أتى أختها فشهر عليها السيّف ، وقال : من

أين علّم هذه العلامات التي وصفك بها ؟ فقالت : ويحك ، إنّ النساء أخبرنه  
عني ! فكفّ عنها

وقال هديّة يَرَجُزُ بأخت زيادة<sup>(٥)</sup>

١٠

عُوجي علينا واربعي يطارفا مادّون أن يُرى البعيرُ واقفا

ما هتجت حتى هتكوا الخوالفا<sup>(٦)</sup> غَدَوْا وَرَدُّوا جِلَّةً مَقَاذِفًا<sup>(٧)</sup>

ألا ترين الأعينَ الدّوارفا حِذَارَ دارٍ منك أن تساعفا

فغضب زيادة ، وكان بين القوم سبابٌ وشبهةٌ بالقتال ، فحجز بينهم حتى إذا

(١) جعلها الشنقيطي « اللّام » مطابقاً ما في الأغاني واللسان والتبريزي وفي التبريزي

١٥

والشعر والشعراء بيتان ، وهما

ولا اللّام دون أن تلازما ولا اللّام دون أن تفاقما

وجاءت في الحزّانة محرفة « اللّام »

(٢) الفغام الثقيل والمفاقة : البضاع

(٣) الرجز التالي لم يرد في مرجع من المراجع السالفة عند ذكر ذلك الخبر

٢٠

(٤) الخدم : موضع الخدمة ، وهي الخلخال

(٥) وهذا الرجز التالي لم أجده كذلك في تلك المراجع

(٦) الخوالف : جمع خافئة ، وهي العمود من أعمدة الحباء

(٧) الجلة : الإبل المسان . ١ « خله » والتصحيح للشنقيطي . ردوها من المرعى للرحلة .

والمقاذف جمع مقذف ، وهو الذي رمى باللحم ، أو جمع متقاذف ، وهو السريع العدو

٢٥



رجعوا إلى أهلهم تهاجيا وتفاخرا بأشعار كثيرة ، وإن هُدبة قال<sup>(١)</sup>

ناطُوا إلى قمر السماء أنوفهم وعن التراب خُدودهم لا تُرْفَع

ولدت أُميمة أعبداً فعدت بهم ثَجَلًا إذا مشت القوائم تَظْلَعُ<sup>(٢)</sup>

أبني أُميمة إن طالِعَ لؤمكم لونٌ إذا وَضَحَ المراسِنُ أسْفَعُ

قال : فغضب زيادة وأصحابه ، فجاءوا إلى منزل هُدبة ليلاً فأخذوه وأباه ،

فَشَجُّوا أباه عَشْرًا ، ووقفوا هُدبة<sup>(٣)</sup> ، فقال زيادة

شَجَبْنَا خَشْرَمًا في الرَّأْسِ عَشْرًا ووقفنا هُدْبِيَّةَ إِذْ هَجَانَا<sup>(٤)</sup>

فقال هُدْبِيَّةَ

إِنَّ الدَّهْرَ مُوتَنَفٌ طَوِيلٌ وَشَرُّ الْخَيْلِ أَقْصَرُهَا عِنَانَا

وَشَرُّ الْقَوْمِ كُلُّ فِتْيٍ إِذَا مَا مَرَّتْهُ الْحَرْبُ بَعْدَ الْعَصَبِ لَنَا<sup>(٥)</sup>

فكث هُدبة ما شاء الله ، حتَّى إذا برى جَمَعَ لهم ، فخرج إليهم بأصحابه ١٠٨

فوجدوا زيادة ورُفيعاً وأدْرَعَ ، ولم يجدوا من رجال الحى غيرهم ، فهرب رُفيعٌ

وأدْرَعَ لَمَّا رَأَى ما جَمَعَ القوم ، وأخذوا زيادة فجَدَّعوه<sup>(٦)</sup> بسيفهم حتَّى إذا

ظَنُّوا أَنَّهُمْ قد قَتَلُوهُ انصرفوا

(١) وكذلك هذه الآيات لم ترد في مرجع من المراجع السابقة

(٢) الثَجَلَاءُ : العظيمة البطن الواسعة

(٣) أى جعلوا في ذراعه حزا كالتوقيف ، من قولهم حاز موقف : كويت ذراعه كياً

مستديراً ، كما في اللسان (وقف) حيث أنشد البيت التالى لهذا المعنى وعند التبريزى : « ووقع

بذراع هُدبة حز كالتوقيف » ب « ووقفوا » تحريف

(٤) وقفنا هى رواية ! واللسان وعند التبريزى « وخدعنا » . وجعلها الشنقيطى

« وقفنا » وهو تحريف

(٥) هذا على المثل ، كانوا يعصبون أخلاف الناقة ، ثم يبرونها يستخرجون ما عندها

من اللبن .

(٦) كذا في النسختين ، ولعلها « فجدَّعوه » كما في رواية التبريزى للشعر السابق

والتخديم التحزير والتقطيع من غير بينونة ٢٥



وقد كان زيادة ذبّ عن نفسه بالسيف فأصاب هديّة فجذع أنفه ، فلمّا خلّفوا  
الحىّ وأشرفوا على الثديّة وجدّ هديّة شفيف الرّيح فى أنفه ، فذهب ينظر فإذا  
أنفه قد جذع ، فقال لأصحابه : انتظروا حتّى آتيكم ، فوالله لا أعيش أبداً ورجلٌ  
قد جذع أنفى ! فرجع إلى زيادة وهو يقول

أَحْوَسُ فى الحىّ وبالرّمحِ خَطِلٌ<sup>(١)</sup> ما أحسن الموت إذا الموتُ نَزَلْ  
قد علمتُ أنّى إلى الهيجا عَجِلْ      إني امرؤ لا أقرب الضيم بغِلْ  
فقتله وأدرك أصحابه

ثم أن هديّة أخذ أهله فجعل يُؤامر نفسه إمّا يأتى القوم فيضع يده فى  
أيديهم أو فى يد السّلطان . فأقبل حتّى وضع يده فى يد سعيد بن العاص — وهو  
عامل معاوية على المدينة — فأطلق من كان سجنه بسببه وسجنه هو ، فقال فى  
السجن أشعاراً كثيرة

ثم عَزَلَ سعيدٌ وولّى مروان بن الحَكَمَ مكانه  
وإنّ بنى عمه قالوا : لوزّجنّاه لعلّ الله أن يُبقيَ منه خلفاً ! فزوّجوه وأدخلوا  
عليه امرأته فى السّجن ، فلما رأت ما هو فيه هالها ، فراودها فأبت عليه  
ثم رَدَّ سعيد إلى المدينة فبلغه أنّ امرأة هديّة أبت عليه ، فأمرها أن تطيعه ،  
فوقع عليها فحملت فولدت غلاماً سمّته هُديّة ثمّ إن أصحاب هُديّة أعطوا به  
عشر ديات ، وأعطاهم سعيد بن العاص — وكان يومئذٍ على المدينة — مائة ألف  
درهم ، فأبوا وكان سعيدٌ لا يألوا ما ردّهم<sup>(٢)</sup> ، وأنه سألهم : هل لزيادة ولىّ سوى

(١) الأحوس الشجاع الحس عند القتال فى النسختين : « أجوس » صوابه فى شرح

الحماسة واللسان (خطل) والخطل : المقاتل : السريع الطعن .

(٢) فى النسختين : « لا يألوا ما ردّهم » .



أُخْتِهِ ؟ فَقِيلَ لَهُ ابْنُ صَغِيرٍ لَمْ يُدْرِكْ قَالَ فَلَيْسَ لَنَا أَبٌ نَقْتُلُهُ حَتَّى ١٠٩  
يُدْرِكَ الْغَلَامَ

فَجُبِسَ هُدْبَةٌ حَتَّى أَدْرَكَ الْغَلَامَ ، فَلَمَّا أَدْرَكَ جَاءَتْ بِهِ أُمُّهُ تَطْلُبُ قَتْلَ  
هُدْبَةٍ ، فَدُفِعَ إِلَيْهَا وَأُعْطِيَ الْغَلَامُ دِيَاتٍ كَثِيرَةً فَطَمِعَ ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ وَاللَّهِ  
لَنْ فَعَلْتَ لِأَتَزَوِّجَنَّ رَجُلًا أَهْبُ لَهُ نَصِيبِي مِنَ الدِّيَّاتِ ثُمَّ يُقَاسِمُكُمَا ، فَجَسَرَ عَلَى  
قَتْلِ هُدْبَةٍ ، فَأُخْرِجَ مِنَ السِّجْنِ فَأُدْخِلَ عَلَى سَعِيدٍ ، وَهُوَ فِي جُنْبُدَةٍ لَهُ (١)  
مَشْرِفَةً ، وَدَخَلَ مَعَهُ الْأَخْزَرُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ [ بَن ] زَيْدٍ أَخُو زِيَادَةَ ، فَقَالَ لَهُ سَعِيدُ :  
يَا أَخْزَرَ ، قَدْ أَعْطَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَعَاوِيَةَ مِائَةَ أَلْفٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ  
مِائَةَ أَلْفٍ ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ مِائَةَ أَلْفٍ ، وَأَنَا أَعْطَيْكَ مِائَةَ نَافَةِ سُودَ الْحَدَقِ لَيْسَ  
فِيهَا جَدَاءٌ ، وَلَا خَدَّاءَ (٢) ، وَلَا ذَاتَ دَاءٍ . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ،  
وَاللَّهُ لَوْ وَهَبْتَ لِي جُنْبُدَتَكَ (٣) هَذِهِ ثُمَّ سَكَبْتَ فِيهَا الذَّهَبَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ ثَقْبِهَا  
مَا كُنْتُ لِأَخْتَارِهِ عَلَى هَذَا الْخَلْسَى (٤) الْأَسْوَدَ عَبْدِكَ ، فَقَالَ لَهُ هُدْبَةُ : يَا أَخْزِرُ (٥)  
أَوْ بِالْمَوْتِ تَخَوِّفَنِي ؟ وَاللَّهُ لَا أَبَالِي أَسْقَطَ عَلَىَّ أَمْ سَقَطَتْ عَلَيْهِ ، فَاصْنَعِ مَا أَنْتَ  
صَانِعٌ ! ثُمَّ رُدَّ إِلَى السِّجْنِ .

١٥ وَخَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَاتَى بِكِتَابِ مَعَاوِيَةَ : « أَنْ يُدْفَعَ هُدْبَةٌ إِلَى أَوْلِيَاءِ زِيَادَةَ » .  
فَقَالَ سَعِيدُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَدْفَعُهُ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعَثَ إِلَيْهِ سَعِيدُ

(١) الجنبذة : القبة . ١ : « حنبد » وتصحيحها للشنقيطي

(٢) الجدء : اليابسة الضرع ، والمقطوعة الأذن والحناء كذا وردت ، ولعلها  
« الحنواء » وهي المسترخية الأذن وفي الشعراء ٦٧٤ « أعطيك مائة ناقة حمراء ، ليس فيها

٢٠ جداء ولا ذات داء »

(٣) كذا في النسختين ، وهو يؤيد ما سبق في الحاشية الأولى .

(٤) كذا في ١ ورسمت في ب « الحاسي » وفي الأغاني « مارضيت بها من دم  
هذا الأججع »

(٥) تصغير أخزر ، وهذا تصحيح الشنقيطي وفي ١ : « يا خنزير »



بَلَوَزِينَهُ وَخُبْرَةَ<sup>(١)</sup>. فلما انصرف من الصلاة دفعه إليهم ، فخرجوا به يسوقونه فرّ  
بقومٍ جلوسٍ تحت حائط فقال يا هؤلاء قوموا فإن هذا الحائط واقعٌ عليكم  
فقالوا : ما رأينا مثل هذا يُساق إلى الموت ويحذر الحائط . فلم يكن إلا قليلاً  
حتى سقط الحائط .

وَمَرَّ عَلَى بَنَاءٍ بَيْنِي حَائِطًا فَقَالَ : وَيْحَكَ عَوَّجْتَ حَائِطَكَ !

١١٠ وكان أبواه وامرأته يمشيان على أثره ، فنادته امرأته يا هُدْبَةُ يا هُدْبَةُ !  
فالتفت ، فقطعت قرناً من قرون شعرها ، ثم نادته ثانية فالتفت فقطعت قرناً  
فناشدوه الله أن لا يلتفت إليها ثم التفت إلى أبيه وهما يبكيان فقال :  
أَبِيلْيَانِي الْيَوْمَ صَبْرًا مِنْكُمْ إِنَّ حُزْنَاً مِنْكُمْ عَاجِلُ ضُرٍّ<sup>(٢)</sup>  
لا أَرَى ذَا الْمَوْتِ إِلَّا هَيِّنًا إِنَّ بَعْدَ الْمَوْتِ دَارَ الْمُسْتَقَرِّ  
أَصْبِرَا الْيَوْمَ فَإِنِّي صَابِرٌ كُلُّ حَيٍّ لِفَنَاءٍ وَقَدَرٌ  
ثم قال لامرأته :

أَقْلَى عَلَى اللَّوْمِ يَا أُمَّ بَوْزَعَا وَلَا تَجْزَعِي مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا  
وَعِيشِي حَبِيسًا أَوْ تَفَتِّي بِمَاجِدِ إِذَا الْقَوْمُ هَشُّوا لِلسَّمَاحِ تَبَرَّعَا  
وَلَا تَتَكَبَّحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَعْمَ الْقَفَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بِأَنْزَعَا  
كَلِيلًا سِوَى مَا كَانَ مِنْ حَدِّ ضَرْسِهِ عَلَى الزَّادِ مِبْطَانَ الضُّحَى غَيْرَ أَرْوَعَا  
فلما قَدِمَ لِيُقْتَلَ قَالَ :

(١) في النسختين : « بلوزين وخبره » ولوزينه ، فارسية ، ومعناه حاوى تصنع من

اللوز ، وكذا كل طعام يصنع منه معجم استينجاس ، وعربته العرب « لوزنج »

(٢) أبلاه صبراً : أداه إليه واجتهد فيه ، كما يقال أبلاه عنراً . في النسختين : « ابكياني » ،

صوابه في الكامل ٧٦٧ لبسك والأغاني ٢١ ٧٥ والخزانة ٤ : ٨٦



- إِنْ تَقْتُلُونِي فِي الْحَدِيدِ فَإِنِّي قَتَلْتُ أَخَاكُمْ مُطْلَقًا لَمْ يُقَيَّدْ<sup>(١)</sup>  
 فُخِّلُوا قِيودَهُ ، فقال دَعُونِي أَصِلِّي رَكْمَتَيْنِ ، فَصَلَّى ثُمَّ التَفَتَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخِي  
 زِيَادَةَ فَقَالَ قُمْ يَا أَخْرَزْ إِلَى جَزُورِكَ فَانْحَرْهَا فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَلْ يَقُومُ  
 إِلَيْكَ مَنْ قَتَلْتَ أَبَاهُ ظَالِمًا مُتَعَدِّيًا عَلَيْهِ [ إِنْ ] قَبْلَ ذَلِكَ مِنْكَ قُمْ يَا مَسُورُ .  
 ٥ فقام إليه غلامٌ حينَ احْتَلَمَ ، وَأَمْسَكَ بَعْضُهُمْ بِيَدِهِ فَضْرَبَهُ ، فَتَعَلَّقَ رَأْسُهُ بِجِلْدَةٍ  
 مِنْ حَلْقِهِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَةُ : يَا ابْنَ أَخِي أَجْهَزَ عَلَيْهِ ، إِيَّاكَ [ أَنْ ] تَدَعَ لَهُمْ فَضْلَةً !  
 وَإِنْ أَمْرَأَةً هَدَبَةً أَتَتْ جَزَارًا فَأَخَذَتْ مُدِيَةً فَجَدَعَتْ أَنْفَهَا وَجَاءَتْهُ مَجْدُوعَةٌ ١١١  
 لِيَعْلَمَ أَنَّهَا لَا أَرْبَ لَهَا فِي الرِّجَالِ بَعْدَ الْجَدْعِ .  
 وَذَكَرُوا أَنَّ هُدْبَةَ قَالَ : عَلَامَةُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنْ جَزَعْتَ فَإِنِّي إِذَا قُطِعَتْ  
 ١٠ رَأْسِي مَدَدْتُ رَجْلِي وَقَبَضْتُهَا وَإِنِ أَنَا بَقِيتُ مَمْدُودَ الرِّجْلَيْنِ فَإِنِّي لَمْ أَجْزَعْ  
 فَلَمَّا سَقَطَ رَأْسُهُ بَقِيَ بِاسْطًا رَجْلَيْهِ .

(٣) وهذا يطابق رواية الكامل في الأغاني والخزانة وفي الشعر والشعراء ٦٧٥

« مطلقاً غير موثق »



ومنهم :

## سالم بن دارة

أخو بني عبد الله بن غطفان . وقد مر حديثه في المغتالين<sup>(١)</sup>

ومنهم

## عُقيبة بن هُبيرة الأسدي

•

أخو بني نصر بن قعين<sup>(٢)</sup> وكان له بنتٌ أو ربيبة ، وكان له ابنٌ عمٌّ يقال له تميم بن الأختم ، وكانت له بُنيّة ، فلعبت هي وبنتُ عُقيبة ، فكسرت بنتُ تميم بُنيّةَ بنتِ عُقيبة ، فذهب تميم لجمع أشراف بني أسد ، فأتى عُقيبة لما يعلم من فتكه ، فقال له يا ابن عمّ ، إنه قد كان ماترى ، فدونك ابنتي فأكسر بُنيّةَها ، وإن شئتَ فثبتي . وإن شئتَ فالعفو ؛ وهي جاريةٌ بعدُ لم تُشعر ، وهي تنبت . فقال القومُ : أنصفك الرجل . فقال : والله لأقتلنّه . فأعادوا عليه ، فأعاد عليهم مثلَ ذلك ، فقالوا لـتميم : [ قُم<sup>(٣)</sup> ] . وظنّوا أن عُقيبة يلعب ، وعرف تميم أنه يفعل ؛ لفتكه

فكث تميم سنةً يتحرّز منه ، وأمسى ذات يوم وهو صائمٌ فصلّى في مسجد قومه ثم دخل داره وغفل أن يُغلق الباب ، فدخل عليه عُقيبة بالسيف فضربه حتى قتله ، وتصايح النساء ، وأخذ عُقيبة فرُفع إلى مُصعب بن الزُّبير ، فسأله فلم يجحد قتله . ولـتميم ابن يُقال له عُنْبسة ، فتى شابٌّ ، فأعطى فيه منصور<sup>(٤)</sup> ديةً ،

(١) انظر ما مضى في ص ١٥٦

(٢) في الخبر ٢١٨ « عُقيبة بن هبيرة بن ربيعة بن جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين » .

٢٠

(٣) التكملة من الخبر

(٤) كذا في النسخين ، وفي الخبر « منظور » ولعله منظور بن زبان بن سيار

الفراري ، أبو تماضر زوج عبيد الله بن الزبير انظر نسب قریش ٣٢٩



وَأَعْطَى مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ دِيَّةً وَأَعْطَى قَوْمَهُ دِيَّةً ، فَقَالَتْ ابْنَةُ لَتِيمٍ ١١٢  
 أَعْقَيْبٌ لَا ظَفِيرَتْ يَدَاكَ أَلَمْ يَكُنْ دَرَكٌ مُحَقِّكَ غَيْرَ قَتْلِ تَمِيمٍ <sup>(١)</sup>  
 أَعْقَيْبٌ لَوْ نَبَّهَتْهُ لَوَجَدَتْهُ كَالسَيْفِ أَهْوَنُ وَقَعِهِ التَّصْمِيمُ  
 فَلَتَتَبَعَنَّكَ فِي الْعَشِيرَةِ سُبَّةٌ وَلِتُقْتَلَ بِهِ وَأَنْتَ ذَمِيمٌ  
 وَقَالَ عَقْيَبِيَّةٌ حِينَ قَتَلَهُ :

خَرَّ صَرِيحًا فَاعْرَأْ تَمَصُّلَ أَسْتِهِ مَحِثِ التَّقِينَا كَالْحُوَارِ الْمَحْزَقِ <sup>(٢)</sup>  
 وَأَعْطَى أَبُو سِمَاكٍ <sup>(٣)</sup> مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَطَمِعَ عَنبَسَةُ فِي أَخْذِ الدِّيَةِ ، فَخَرَجَ  
 ابْنَةُ لَتِيمٍ حَاسِرًا ، وَهِيَ تَقُولُ :

إِنْ يُقْتَلُ عَقْيَبِيَّةٌ يَا لَقَوْمٍ نَسَرَّ مَعَاشِرًا وَنَسُلًا دَاءً  
 وَإِنْ يَسْلَمُ عَقْيَبِيَّةٌ يَا لَقَوْمٍ نَكُنْ خَدَمًا لِعُقْبَةِ أَوْ إِمَاءَ ١٠  
 لِحَى اللَّهِ الَّذِي يَجْتَابُ مِنَّا وَعُقْبَةُ سَالِمٌ أَبَدًا رِدَاءً <sup>(٤)</sup>

فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمُ مَقَالَهَا وَقَدْ كَانُوا رَكَنُوا إِلَى الصَّلَاحِ أَحْفَظَهُمْ قَوْلُهَا ، وَرَجَعُوا  
 عَنِ الصَّلَاحِ ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِمْ <sup>(٥)</sup> وَجَلَسَ <sup>(٦)</sup> مَصْعَبُ يَوْمُئِذٍ فِي الْمَسْجِدِ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ ،  
 فَقَالَ عَقْيَبِيَّةٌ لَابْنَةِ تَمِيمٍ حِينَ أَيْقَنَ بِالْقَتْلِ : أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ ضَرَبْتُ أَبَاكَ ضَرْبَةً نَظَرْتُ  
 إِلَى التَّرِيَّا فِي سَلَحِهِ ! فَقَالَتْ : أَمَا وَاللَّهِ لَتُضْرَبَنَّ ضَرْبَةً أَنْظَرُ إِلَى بَنَاتِ نَعَشٍ فِي ١٥

(١) فِي هَذِهِ الْآيَاتِ لِقَوَاءِ

(٢) تَمَصُّلٌ : تَقَطُّرٌ . فِي النُّسخَتَيْنِ : « مُصَلٌّ » وَبِدُونِ لُجَامِ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ ، صَوَابُهُ مِنْ  
 الْحَبْرِ الْحَوَارِ : وَلَدُ النَّاقَةِ مِنْ حِينَ يُوضَعُ إِلَى أَنْ يَفْطَمَ وَيَفْصَلَ ، فَإِذَا فُطِمَ فَهُوَ فَصِيلُ  
 الْمَحْزَقِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ خَزَقَ الطَّائِرَ وَالرَّجُلَ خَزَقًا : أَلْقَى مَا فِي بَطْنِهِ فِي النُّسخَتَيْنِ : « الْمَحْزَقُ »  
 وَفِي الْحَبْرِ « الْمَحْرَقُ » وَوَجْهُهُمَا مَا أُثْبِتَ . ٢٠

(٣) فِي الْحَبْرِ : « أَبُو سِمَاكٍ » بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ وَلاَمٍ فِي آخِرِهِ

(٤) الْحَبْرِ : « الَّتِي تَجْتَابُ »

(٥) الْحَبْرِ : « فَدَفَعَهُ مَصْعَبُ إِلَيْهِمْ »

(٦) ب : « وَحَبَسَ » ، تَحْرِيفٌ



سَلَحَكَ ! ثم التفت عَقِيبةً إلى الناس فقال : يا معاشِرَ الناس <sup>(١)</sup> . فجلس القائمُ وأَسْرَعَ الماشي ، فلما اجتمعوا قال : اسْكُنُوا ، فوالله ما قتلْتُ ابنَ عَمِّي حين قتلْتُهُ أَلَّا يكون قد أعطاني النِّصْفَ وزادني ، ولكن نظرتُ إلى أمير المؤمنين عليٍّ ، رضوانُ الله عليه ، في هذا المكان الذي فيه الأمير وعنَّ له تميمٌ من ناحية المسجد ١١٣ ونظر إليهِ عليٌّ فقال مَنْ سرَّه أن ينظر إلى جِذْلٍ من أجْذال جهنَّمَ <sup>(٢)</sup> فليَنظُرْ إلى هذا — وأشار إليه — فرحم الله قاتله ! فقَتَلْتُهُ فقال الناس : رحمك الله ! وقُتِلَ

ومنهم :

### أعشى همدان

- ١٠ وهو عبد الله بن عبد الرحمن <sup>(٣)</sup> بن الحارث بن نِظَام <sup>(٤)</sup> وكان خرج مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس ، وكان له مَدَّاحاً . وقد كان قال في بعض ما يمدحه به :
- بين الأشجِّ وبين قيس باذخٌ    بَخْ بَخْ لوالِدِهِ وللمولود <sup>(٥)</sup>

(١) الحبر وب بقلم الناسخ : « يا معشر الناس »

١٥ (٢) الجذل : ما عظم من أصول الشجر ا « حذل من أحذال جهنم » وصححه الشنقيطي مطاباً ما في الحبر .

(٣) كذا في النسختين . والصواب « عبد الرحمن بن عبد الله » كما في الاشتقاق ٢٥٢ والمؤتلف ١٤ والأغاني ١٥ ١٣٨

(٤) سياق نسبه كما في المؤتلف والأغاني : « نظام بن جشم بن عمرو بن الحارث بن مالك بن عبد الجبن »

٢٠ (٥) وكذا في مقاييس اللغة ١ ١٧٥ واللسان ٣ ٤٨٣ وفي الأغاني : « بين الأعر وبين قيس » وفيه يقوَّن أيضاً كما في الأغاني ٥ ١٥١

يا ابن الأشجِّ قريع كنب    سدة لا أبالي فيك عتبا

وقبل البيت

٢٥ وإذا سألت المجد أين محله فالجد بين محمد وسعيد وسعيد هذا هو سعيد بن قيس الهمداني والد أمه أم عمرو الأغاني ٥ ١٤٥



وقال يهبو الحجاج :

شطَّتْ نَوَى مَن دَارُهُ بِالْإِيوَابِ      إِيوَانِ كَسْرَى ذِي الْقُوَى وَالرَّيْحَانِ  
مَنْ عَاشَ أَمْسَى بِزَابُلِسْتَانِ<sup>(١)</sup>      وَالْبَنْدَنِجِينَ إِلَى طَبْرِسْتَانِ  
إِنَّ تَقِيْفًا مِنْهُمْ الْكَذَّابَانِ      كَذَّابُهَا الْمَاضَى وَكَذَّابُ ثَانِ  
إِنَّا سَمَوْنَا لِلْكَفُورِ الْفَتَّانِ      حِينَ طَغَى فِي الْكُفْرِ بَعْدَ الْإِيمَانِ  
بِالسَّيِّدِ الْغَطْرِيفِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ      سَارَ بِجَمْعٍ كَالدَّبَا مِنْ قَحْطَانِ<sup>(٢)</sup>  
وَمَنْ مَعَدَّ قَدْ أَتَى ابْنَ عَدْنَانَ      بِجَحْفَلٍ جَمْعٍ شَدِيدِ الْأَرْكَانِ  
فَقُلْ لِحَجَّاجٍ وَلِيٍّ الشَّيْطَانِ      يَثْبُتُ لِمَجْمَعٍ مَذْحِجٍ وَهَمْدَانِ  
فَهُمْ مُسَاقِفُوهُ بِكَأْسِ الذَّيْفَانِ      أَوْ مُلْحِقُوهُ بِقُرَى ابْنِ مَرْوَانَ  
فَأَسْرَهُ الْحَجَّاجُ ، وَقَدْ كَانَ مَدَحَهُ فَأَنْشَدَهُ مَدِيحَهُ إِيَّاهُ ، فَقَالَ : أَلَسْتَ الْقَائِلَ  
لَعْدُوَّ الرَّحْمَنِ :

بَيْنَ الْأَشْجِ وَبَيْنَ قَيْسٍ بَاذِخٍ      بَخْ بَخْ لَوَالِدِهِ وَلِلْمَوْلُودِ

لَا وَاللَّهِ لَا تَبْخِخُ بَعْدَهَا أَبَدًا ! وَضُرِبَتْ عُنُقُهُ

وَقَدْ كَانَ مِمَّا مَدَحَ بِهِ الْحَجَّاجَ فَأَنْشَدَهُ أَيَّاهُ قَوْلُهُ

سَيُغْلِبُ قَوْمٌ غَالِبُوا اللَّهَ جَهْرَةً      وَإِنْ كَانَتْ قُوَى وَأَقْوَى وَأَكِيدًا<sup>(٣)</sup>  
كَذَاكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ كَانَ قَلْبُهُ      مَرِيضًا وَمَنْ وَالَى النِّفَاقَ وَالْحَمْدَا

(١) فِي النُّسَخَتَيْنِ « أَمْسَى بِرَاءِ بَلِسْتَانِ » تَحْرِيفٌ . وَزَابُلِسْتَانُ : كُورَةٌ وَاسِعَةٌ جُوبُونِي  
بَلُخٍ وَطَخَارِسْتَانِ .

(٢) الدُّبَا صَغَارُ الْجُرَادِ فِي النُّسَخَتَيْنِ « كَالرَّبَا » تَحْرِيفٌ وَفِي الْأَغَانِي :  
« بِجَمْعٍ كَالْفَطَا »

(٣) الْأَغَانِي : « جَهْلَةٌ » بَدَلَ « جَهْرَةٌ »



- فقد تركوا الأهلين والمال خلفهم ويناديهم مستعبرات إليهم  
فإلا تداركهن منك برحمة أنكنا وعصيانا وجبنا وذلة  
لقد شام المصيرين فرخ محمد كما شام الله النجير وأهله  
ولما زحفنا لابن يوسف غدوة فكافحنا الحجاج دون صفوفنا  
فما لبث الحجاج أن سل سيفه وما زحف الحجاج إلا رأيته  
إذا قال شدوا شدة حملوا معاً فلم ينفعه ذلك عنده حتى قتله
- وبيضاً عليهن الجلايب خرداً<sup>(١)</sup> وقد دُفن دمعاً في الحدود وإمدا<sup>(٢)</sup>  
يكن سبائا والبوعة أعبدا أهان إلهي من أهان وأبعدا  
محق وما لاقى من الطير أسعدا<sup>(٣)</sup> ه بجدي له قد كاب أشقى وأنكد<sup>(٤)</sup>  
وأبرق منا العارضان وأرعدا كفاحاً ولم يضرب لذلك موعدا  
علينا فولى جمعنا وتبداً ١٠ معافى ملقى للحتوف معودا  
فأنهل خرصان الرماح وأوردا<sup>(٥)</sup>

(١) هذا ما في الأغاني وفي ١ « ومسا » ، جعلها الشنقيطي « حصنا » جمع

حصان بالفتح

(٢) الدوف : الخلط . ١ « دقن » والتصحيح للشنقيطي . وفي الأغاني : « وينرين » . ١٥

(٣) ١ « قرح محمد » والتصحيح للشنقيطي ورواية الأغاني :

لقد شمت يا ابن الأشعث العام مصرنا فظلوا وما لاقوا من الطير أسعدا

(٤) في النسختين : « كما أشام » تحريف والنجير حصن باليمن قرب حصرموب

كانت فيه وقعة لزياد بن لييد البياضي ، قتل فيها سبعمائة من كندة ، وذلك بغدر الأشعث .

انظر معجم البلدان

٢٠

(٥) في النسختين « إذا قالو » ، تحريف



ومنهم

## عبيد الله بن الحرّ الجعفيّ

(١)

وكانت قيس

فأتى عبد الملك فضمن له العراق وقتل مصعب ، فأمر له عبد الملك بمجازة ،  
وقال له : أوجه معك جيشاً كثيفاً . فقال : أصحابي يكفوني .

٥

وقد كان هجاً قيساً فقال :

- ألم تر قيساً قيسَ عيلان برّقت لِحَاها وباعت نَبْلها بالمغازل  
ولا قوارجالاً يَكْسُد النَّبْل عندهم إذا خَطَرَتْ أيمانُهم بالمناصِل  
فلم يدعه عبد الملك حتّى بعث معه جيشاً من أهل الشام ، فجعل بعضهم  
يتخلف عن بعض في كلِّ مرّ تحلّ حتّى رقّ من معه ، فعرض له عبيد الله بن  
العبّاس السُّلَمي ثم الرّعى فقاتله ، ففرّ فتبعه حتّى ركب معبرةً بالفرات ، فنادى ١١٥  
عبيد الله بن العبّاس الملاحَ صاحب المعبرِ لئن عبّرت به لأنتلنك ! فكرّ به  
راجعاً فعانقه ابن الحرّ — وكان الملاحُ شديد البطش — ففرّ قاصداً جميعاً .  
فاستخرجت قيسٌ عبيد الله بن الحرّ ، فنصبوه وجعلوا يرّمونه ويقولون  
١٥ أمغازلاً تجدّها<sup>(٢)</sup> ؟! حتّى قتلوه .

(١) بيان في النسختين وانظر الطبري وابن الأثير في حوادث ٦٨ وتاريخ الإسلام

للذهبي ٤ ٣٨٢

(٢) المعبرة : سفينة يعبر عليها النهر ، ومثلها « المعبر »

(٣) في الحيوان ١ ١٣٤ « أذات مغازل »



ومنها :

عبد الله بن بشار بن أبي عقب

وقد كتبنا حديثه في القتالين<sup>(١)</sup> ، وقتله عبيد الله الخثعمي

[ومنها]

مزاحم بن عمرو السلولى ، وابن الدمينه الخثعمي<sup>(٢)</sup> ]

وكان رجل من بنى سُلُول يقال له مُزَاحِم بن عمرو يرمى امرأة ابن الدمينه  
عا<sup>(٣)</sup> عليها ، فقال مزاحم يذكر امرأة ابن الدمينه :

يا ابن الدمينه والأخبارُ يرفعها      وَخَذُ النَّجَّابِ ، والمحفورُ يَنْمِيها<sup>(٤)</sup>  
يا ابن الدمينه إن تغضبَ لما فعلتَ      حَمَّادُ بِالْخِزْيِ أَوْ تَغَضَبُ مَوَالِيها  
أَوْ تُبْغِضُونِي فكم من طعنةٍ نفذ<sup>(٥)</sup>      [يَفْذُو خِلَالَ اجْتِلَاجِ الجوفِ غَاضِيها<sup>(٦)</sup> ]<sup>١٥</sup>  
جاهدتُ فيكم بها إني لكم أبداً      أبغى مخازيكم عمداً فأتيتها<sup>(٧)</sup>  
لا براءَ عندي لكم حتَّى تغَيِّبني      غَبراءَ مظلمةً هارٍ نَوَاحِيها  
أبغى نساءَ بني تَيْمٍ إذا هَجَعَتْ      عَنِّي العيوبُ ولا أبغى مَقَارِيها<sup>(٨)</sup>

(١) انظر ما مضى في ص ١٧٣

(٢) تكملة ضرورية والكلام قبلها متصل بما بعدها في النسختين ، وليس بينهما صلة .

(٣) بياض في النسختين في هذا الموضع وسابقه . وفي الأغاني ١٥ ١٤٥ « وكان يرمى بامرأة ابن الدمينه — وكان اسمها حماء . قال السكري : كان اسمها حمادة — فكان يأتيها ويتحدث إليها حتى اشتهر ذلك ، فنفه ابن الدمينه من إتيانها واشتد عليها »

(٤) في النسختين : « والمحفور » ، صوابه من الأغاني ومعاهد التنصيص ١ ٥٩

(٥) نفذ ، كذا في النسختين ، فإن صحت كانت وصفا بالمصدر ، أي نافذة . وفي الأغاني

ومعاهد التنصيص « نفذت »

(٦) التكملة من الأغاني وفي الأغاني : « يعضو غاضيا » وفي معاهد التنصيص :

« يعضو ... غاضيا » والوجه ما أثبت يقال : غذا الجرح يعضو ، إذا دام سيلانه .

(٧) في النسختين « إني لكم ولد » ، صوابه من الأغاني ومعاهد التنصيص

(٨) المقارى الجفان والقذور والتصاع ، جمع مقراة



وكاعبٍ من بنى تيمٍ قعدت لها أو عانسٍ حينَ ذاقَ النومَ حاميا  
كفَعْدَةِ الأعسرِ المُلفوقِ منتحيا يمينه من متوبِ التركِ ينحيا<sup>(١)</sup>  
أَمَارَةً كَيْتَةً ما بينَ عانتِها وبينَ سُرَّتِها لا شَلَّ كَلاويها  
وشهقةٌ عندَ حِسِّ الماءِ تشهقُها وقولُ رُكْبَتِها قَضَ حينَ تَنَنيها  
وتعدِّلُ الأيَرَ إنْ زالتَ قَبيعتُهُ حتَّى تقيمَ برفقٍ صَدْرَهُ فيها •

فلما سمع ابنُ الدُّمينة قولَ مزاحمٍ أتى امرأته فقال إنَّ مزاحماً قد قال فيك  
ما قال . قالت : والله ما رأيتُ مني ذلكَ الموضعَ قطُّ . قال : فما علمه بالعلامات التي ١١٦  
وصفَّ ؟ قالت : النساءُ أخبرنه فلم يصدّقها وقال ابغني إلى مزاحمٍ يأتيك في  
موضع كذا وكذا .

١٠ فأرسلت إلى مزاحم : إنَّكَ قد سمعتَ بي ، وأنا أحبُّ أن تأتيَنِي — وواعدته  
موضعاً — فقعد ابنُ الدُّمينة وصاحبُ له ، وأقبلَ مزاحمٌ وهو يظنُّ أنها في الموضع  
الذي واعدته فخرج عليه ابنُ الدُّمينة وصاحبه ، فأوثقاه وصراً صُرَّةَ رملٍ  
فضرباه بها حتَّى مات ، وأتى امرأته فقتلها ، وقتل ابنةً له منها ، وطلبه السُّلويون  
فلم يجدوه .

١٥ فقالت أمُّ مزاحم ، وهي أمُّ أبان ، خشميّة ، ترزى ابنها مزاحماً ، وتحضُّ  
مُصْعَباً وجناحاً أخويه :

بأهلى ومالى مُنَّمٌ جُلَّ عَشيرتي قَتيلُ بنى تيمٍ بغيرِ سلاح  
فهلاً قَتَلْتُمُ بالسَّلاحِ ابنَ أَخْتَكُمُ فَيُصْبِحُ فِيهِ للشُّهُودِ جِراحُ  
فلا تَطْمَعُوا في الصُّلحِ ما دمتُ حَيَّةً وما دامَ حَيًّا مُصْعَبٌ وَجَنَاحُ  
٢٠ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الدَّوَّائِرَ بَيْنَنَا تَدُورُ وَأَنَّ الطَّالِبِينَ شِحَاحُ

(١) المَلْفُوقُ : الأَقْبِلُ الوَحْمُ . ١ « المَلْفُوقُ » وصححه الشَّنْقِيطِيُّ وفي الأَغَانِي ومما

التنصيص « متبينة من متين النبل يرميها »



فخرج مصعبٌ في طلب ابنِ الدُّمينة ، فأتى العِبلَاءُ<sup>(١)</sup> فإذا بنجيبٍ واقفٍ برَحْلِهِ في السُّوقِ ، وإذا قومٌ مجتمعون وابنُ الدُّمينة يُنشدُهم ، فجاء إلى حانوت قصاب فوضع عنده رهناً وأخذَ منه سكّيناً ، ثم أتاه ، فلما رآه ابنُ الدُّمينة ولى ، واتبعه فوجَّاهُ بها وجأتين ، وأخذَ مُصعبٌ وابنُ الدُّمينة وهو جريحٌ فحُبِسَا ، وأقبلَ جَنَاحُ بنِ عمرو في ناسٍ من بني سَلُولٍ إلى السَّجَنِ ، ولبث ابنُ الدُّمينة محبوساً ، ونظر السُّلطانُ في أمره فلم يَثْبُتْ للسَّلُولِ عليه حقٌّ فأطلقه .

١١٧ فيينا ابنُ الدُّمينة بعد ذلك بسوق العِبلَاءِ رآه مصعبٌ أخو مُزاحِمٍ ، فشدَّ عليه فقتله

فهذا مقتل مُزاحِمِ بنِ عمرو السَّلُولي ، ومقتل ابنِ الدُّمينة الخثعمي .

١٠

ومنهم :

### سُدَيْفُ بنِ مَيْمُون<sup>(٢)</sup>

مولى آل أبي لَهَب<sup>(٣)</sup> ، وكان مدَّاحاً لأبي العباسِ أمير المؤمنين . وهو الذي حَضَّ على سُلَيْمَانَ بنِ هشام بن عبد الملك وعلى ابنَيْه ، أبا العباس السفاح حتَّى قتلهم<sup>(٤)</sup> وإنه خرجَ مع محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب<sup>(٥)</sup>

١٥ (١) العِبلَاءُ : اسم علم لصخرة بيضاء إلى جنب عكاظ وفي الأغاني ومعاهد التنخيص : « ومرو به مصعب بعد ذلك وهو في سوق العِبلَاءِ »

(٢) انظر الكامل ٧٠٧ ليسك والأغاني ٤ ٩٢ — ٩٦ والنجوم الزاهرة ١ ٣٣٠ — ٣٣١ والمجرب لابن حبيب ٤٨٦

(٣) في الكامل : « مولى أبي العباس السفاح »

(٤) كان مما قاله فيهم محرراً

٢٠ يا ابن عم النبي أنت ضياء استبنا بك اليقين الجليا  
جرد السيف وارفع العفو حتى لا ترى فوق ظهرها أمويا  
لا يفرنك ما ترى من أناس إن تحت الضلوع هاء دويا  
بطن البفض في القديم فأضحى ثاوباً في قلوبهم طويا

(٥) كان خروج محمد بن عبد الله ، وهو الملقب بالنفس الزكية ، سنة ١٤٥ في أيام

أبي جعفر المنصور



فدح محمداً وهجا أبا جعفر ، وقُتِلَ محمد بن عبد الله ، وولَّى عبد الصمد بن عليٍّ مكة ، فكان عبد الصمد الذي وَلِيَ قَتْلَهُ

ومنهم :

### عبد بنى الحساس

- ٥ واسمه سُحَيْم<sup>(١)</sup> ، وكان صاحبَ تغزُّل ، فأتته مولاة بابنته ، فجلس له في مكانٍ إذا رعى سحيمٌ قالَ فيه<sup>(٢)</sup> ، فلمَّا اضطجعا تنفَّسَ الصُّعْدَاءُ ثم قال  
يا ذكراً مالِكٌ في الحاضر تَذَكُّرُها وأنت في الصادر<sup>(٣)</sup>  
من كلِّ بيضاء لها كَعَشْبٌ مِثْلُ سَنَامِ الرُّبْعِ المائِرِ  
فقال له سيِّده — وظهر من موضعه الذي كمن فيه — مالك ؟ فتلجلج  
١٠ في مَنْطِقِهِ . فلمَّا رجع أَجْمَعَ على قتلِهِ ، وخرجتُ إليه صاحِبَتُهُ فحَدَّثَتْهُ وأخبرتْهُ بما  
يُرَادُ بِهِ ، فقامَ يَنْفِضُ بَرْدَهُ ويعنِّي أثرَهُ ، فلمَّا انطَلَقَ بِهِ لِيُقْتَلَ ضَحَكَ امرأةٌ  
كانَ بينها وبينه هوًى ، شِمَاتَةً<sup>(٤)</sup> ، فقال  
إِنْ تَضْحَكِي مِنِّي فَيَارُبَّ لَيْلَةٍ تَرَكْتُكِ فِيهَا كَالْقَبَاءِ الْفَرَّاجِ  
فلما قَدِمَ لِيُقْتَلَ قال :  
١٥ شُدُّوا وَثَاقَ الْعَبْدِ لَا يُفْلِتُكُمْ إِنَّ الْحَيَاةَ مِنَ الْمَاتِ قَرِيبُ

(١) الشعراء والشعراء ٣٦٩ — ٣٧٠ والأغاني ٢: ٢٠ — ٩ والإصابة ٣: ١٦٣ — ١٦٤ وفوات الوفيات ١ ٢١٣ وشرح شواهد الغنى ١١٢ والخزانة ١ ٢٧١ — ٢٨٤ . وقد نشرت دار الكتب ديوانه بتحقيق العلامة الميمنى سنة ١٣٦٩

(٢) من القِيَاوِلَةِ ، وهو نوم الفائلة .

(٣) في النسختين « ما ذكره » ، صوابه من نقل البغدادى عن هذا الكتاب

ومن الأغاني

(٤) في النسختين : « وشماتة » ، والوجه ما أثبت



١١٨ فلقد تحدر من جبين فتاتكم عرق على ظهر الفراش رطيب<sup>(١)</sup>  
فقتل .

ومنهم :

### وضاح اليمى

وهو وضاح بن إسماعيل بن عبد كلال ، أحد أبناء الفرس الذين قدموا  
مع وهرز الفارسي ، فقتلوا الحبشة وأقاموا بصنعاء

وكان شاعراً ظريفاً غزلاً جميلاً ، فعشقه أم البنين بنت عبد العزيز بن  
مروان<sup>(٢)</sup> ، وكانت تحت الوليد بن عبد الملك ، ولها منه عبد العزيز بن الوليد ،  
وكان يكون عندها فى صندوقٍ محبوباً

وإن الوليد بعث إليها مع خادمٍ له بجوهر ، فأتاها وهى غافلة ووضاح<sup>١٠</sup>  
عندها ، فلما دخل الخادم وأحست به أدخلت وضاحاً فى صندوق ، فرآه الخادم  
وأخبر به الوليد ، فأتاها فجلس على الصندوق الذى وصفه له الخادم فقال لها  
يا أم البنين ، لى إليك حاجة . قالت : وما هى يا أمير المؤمنين ؟ قال تهيين لى  
بعض صناديقك . قالت : كلها لك . قال لا أريد إلا الصندوق الذى تحتى  
فقلت : هو لك .

١٥

فبعث إلى حفارين فحفروا بئراً ثم أدلوه فيها وقال : يا هذا ، قد بلغنا عنك  
شئاً ، فإن كان حقاً أو باطلاً فسنقطع أثرك وألقى ترابها وانصرف  
فلم تتبين فى وجه الوليد إلى أن مات شيئاً يذكر

(١) كذا فى النسختين . وفى الخزانة والأغانى : « وطيب » ، وفى فوات الوفيات : « يطيب »

(٢) ١ : « بنت عبد الملك بن مروان » والصواب ما أثبتته الشنقيطى انظر ما سبق



ومنهم

## قيس بن الخطيم

وكان سيِّداً شاعراً . فلما هُدأتْ حرب الأنصار تذاكرت الخزر جُ قيس بن الخطيم  
 ونِكايتَه<sup>(١)</sup> ، فتذاَمروا وتواعَدوا قَتَلَه ، فخرج عَشِيَّةً في مُلأَتَيْنِ مُورَسَتَيْنِ<sup>(٢)</sup>  
 يريد مالاً له بالشَّوْط<sup>(٣)</sup> ، حتَّى مرَّ بِأُطَمَ بنِ حارِثَة ، فرُمِيَ مِنَ الْأُطَمَ بثلاثة  
 أسهم فسقط أحدها في صدره فصاح صيحةً أسمعها رَهْطَه ، فجاءوه فحملوه إلى منزله  
 فلم يروا له كُفُوًّا إِلَّا أَبَا صَعْصَعَةَ بنِ زَيْدِ بنِ عَوْفِ بنِ مَبْدُولِ النَّجَّارِ<sup>(٤)</sup> ، فاندسَّ  
 إليه رجلٌ حتَّى اغتاله في منزله فضربَ عنقه ، واشتمل على رأسه ، وأتى به قيساً  
 وهو بأخر رمقي ، فألقاه بين يديه وقال يا قيس لقد أدركت ثارك فقال  
 عَضَضْتُ بِأُيْرَ أُيْبِكَ إِنْ كَانَ غَيْرَ أَبِي صَعْصَعَةَ ! فقال : هو أبو صَعْصَعَةَ — وأراه  
 الرَّأْسَ — فلم يلبث قيسٌ أن مات

ومنهم :

## غَضُوب

إحدى بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وكانت شاعرةً وكانت  
 ناكحاً في بنى طُهَيْة ثم في بنى سُبَيْع ، فكانت مع زوجها زماناً ثم تزوّج عليها  
 امرأةً منهم ، فأولعت بهم تهجؤهم ، فقالت

(١) النكاية وردت في النسختين بالباء الموحدة ، صوابه من الأغاني ٢ ١٥٨ ومعاهد  
 التنصيص ١ ٦٨ والخزانة ٣ ١٦٩

(٢) أي مصبوغتين بالورس .

(٣) الشوط : بستان بين أحد والمدينة

(٤) في الأغاني : « أبا صَعْصَعَةَ يزيد بن عوف بن مدرك النجاري » . وفي الخزانة نقلاً  
 عن الأغاني : « أبا صَعْصَعَةَ بن زيد بن عوف من بني النجار » وفي معاهد التنصيص :  
 « أبا صَعْصَعَةَ يزيد بن عوف بن مبدول النجاري »



بنو سُبَيْعٍ زَمَعَ الكلابِ ليسوا إلى سعدٍ ولا الرَّبابِ  
ولا إلى القبائلِ الرَّغابِ كم فيهم من طَفَلَةٍ كَعَابِ  
وكُءَاءِ ذاتِ رَكَبٍ قَبْقَابِ خبيثة المُشْعَرِ في الثَّيابِ  
تَتَبِعُ كُلَّ عَزَبٍ وَثَّابِ

فأوعدها رجالاً ، منهم مَرَبَعٌ ، وبنو وَقْدَانِ ، وبنو سَيَّارِ ، وبنو تَجْمَعِ ، •

فقال

يا مَرَبَعًا يا مَرَبَعَ الضَّلَالِ يا فاجرٍ مستقبلِ الشَّمالِ<sup>(١)</sup>  
على بعيرٍ غيرِ ذِي جِلَالِ يا مَرَبَعًا هل حان من إقبالِ  
في هجاء لها

فلما سمعوا ذلك مَشَوْا إليها فضرَبَها مَرَبَعٌ والفتية الآخرون فقتلت . ١٠

فقال مَرَبَعٌ

شفيتُ الغليلَ من غضوبَ فأصبحت لها إرم في رأسِ علياء عاقلِ  
سأقيم منها جهلها وسَفَاهَها وإيضاعها في كلِّ حقٍّ وباطلِ  
ألا لا تُراعوا إنما هي لَصَّةٌ تسارعَ فيها فتيةٌ بمناسِلِ<sup>(٢)</sup>

[ تم كتاب أسماء المتالين ]

١٠

(١) ١ : « فاجر » ، والصواب ما أثبت الشنقيطي .

(٢) جعلها الشنقيطي « تشارك فيها »



## فهرس كتاب أسماء المغتالين

١٤٤ كعب بن الأشرف	١١٢ جذيمة الأبرش
١٤٦ أبو رافع سلام بن أبي الحقيق	١١٥ حسان بن تبع
١٤٧ سيد ولد آدم محمد صلى الله عليه وسلم	١١٧ عمليق ملك طسم
١٤٧ بشر بن البراء	١٢٠ الأسود بن عفار
١٤٨ رفاعة بن قيس	١٢٢ عامر الضحيان
١٤٩ أبو أزيهر بن أنيس	١٢٢ عبدة بن مرارة
١٥٠ المجذر بن ذياد	١٢٤ زهير بن عبد شمس
١٥٠ قيس بن زيد	١٢٦ الحارث بن كعب
١٥١ الأسود الكذاب	١٢٧ داود بن هباله
١٥٣ الحطم القيسي	١٣٠ هام بن مرة
١٥٥ عمر بن الخطاب	١٣١ جساس بن مرة
١٥٦ سالم بن دارة	١٣٢ عمرو وإخوته، بنو الزبان الذهلي
١٥٨ الزبير بن العوام	١٣٣ عمرو بن مسعود وخالد بن نضلة
١٥٩ مالك بن الحارث الأشتر	١٣٤ خالد بن جعفر بن كلاب
١٦٠ علي بن أبي طالب	١٣٦ الفطيون
١٦٣ خارجة بن حذافة	١٣٧ نخنيعة ينوف الحميري
١٦٤ خالد بن المعمر	١٣٩ الصمة الأكبر
١٦٤ الحسن بن علي	١٤٠ عدى بن زيد
١٦٥ سعيد بن عثمان بن عفان	١٤١ عروة الرحال
١٦٨ عبد الرحمن بن خالد بن الوليد	١٤٢ كعب بن عبد الله النمرى



- |                                   |                                 |
|-----------------------------------|---------------------------------|
| ١٦٩ شيبان بن عبد شمس              | ١٩٣ أبو مسلم صاحب الدولة        |
| ١٧٠ عباد بن علقمة                 | ١٩٥ معن بن زائدة                |
| ١٧١ مسعود بن عمرو العنكى          | ١٩٦ عقبة بن سلم الهنأى          |
| ١٧٢ محمد بن عبد الله بن خازم      | ١٩٦ الربيع بن يونس              |
| ١٧٣ عبد الله بن بشار              | ١٩٧ إدريس بن عبد الله           |
| ١٧٤ مروان بن الحكم                | ١٩٨ الفضل بن سهل                |
| ١٧٤ قبيصة بن القين                | ١٩٨ إسحاق بن موسى الهادى        |
| ١٧٦ بجير بن الوراق                | ١٩٩ حميد بن عبد الحميد الطوسى   |
| ١٧٨ يزيد بن الحصين                | ٢٠٠ عبد الله بن موسى الهادى     |
| ١٧٩ نجدة بن عامر                  | ٢٠١ أحمد بن على بن الرشيد       |
| ١٧٩ عبد الله بن محمد بن على       | ٢٠١ على بن موسى بن جعفر         |
| ١٨٠ عمر بن عبد العزيز             | ٢٠١ العباس بن محمد بن على       |
| ١٨٢ عمر بن يزيد الأسيدى           | ٢٠٢ إسماعيل بن هبار             |
| ١٨٣ قتادة بن سابة                 | ٢٠٤ حسان بن تبع                 |
| ١٨٤ عمرو بن محمد الثقفى           | ٢٠٤ شرحبيل بن الحارث            |
| ١٨٤ منظور بن جمهور                | ٢٠٤ عمرو بن الزبير              |
| ١٨٥ عبد الله بن عمر بن عبد العزيز | ٢٠٥ عمرو بن سعيد بن العاص       |
| ١٨٦ إبراهيم بن محمد بن على        | ٢٠٥ الوليد بن يزيد بن عبد الملك |
| ١٨٧ أبو سامة الخلال               | ٢٠٥ جعفر بن المنصور             |
| ١٨٩ عبد الله بن معاوية            | ٢٠٦ محمد الأمين                 |
| ١٨٩ يزيد بن عمر بن هبيرة          | ٢٠٦ العباس بن المأمون           |
| ١٩١ على وعثمان ، ابنا جديع        | ٢٠٧ زياد بن عبيد الله           |
| ١٩٢ } عبد الله بن على بن عبد الله | ٢٠٨ مهلهل بن ربيعة              |



٢٤٠ عمرو ذو الكلب	٢٠٩ عامر بن جوين الطائي
٣٤٣ حمران بن مالك	٢١٠ عنقرة العبسي
٢٤٤ مالك بن نويرة	٢١١ عبيد بن الأبرص
٢٤٥ أبو غرة الجمحي	٢١٢ طرفة بن العبد
٢٤٦ عبد يغوث بن وقاص	٢١٤ بشر بن أبي خازم
٢٤٧ يزيد بن الطثرية	٢١٥ عدى بن زيد
٢٤٩ الأقيشر	٢١٥ تأبط شراً
٢٥٠ توبة بن الحمير	٢١٧ صخر بن الشريد
٢٥٦ زيادة بن زيد	٢١٨ طريف بن تميم
٢٥٦ هذبة بن خشرم	٢٢٠ السليك بن السليكة
٢٦٣ سالم بن دارة	٢٢٦
٢٦٣ عقيبة بن هبيرة	٢٢١ عبد عمرو بن عمار
٢٦٥ أعشى همدان	٢٢٣ سويد بن صامت
٢٦٨ عبيد الله بن الحر الجعفي	٢٢٣ دريد بن الصمة
٢٦٩ عبد الله بن بشار	٢٢٦ كعب بن الأشرف
٢٦٩ مزاحم بن عمرو	٢٢٨ الحارث بن ظالم
٢٦٩ ابن الدمينية	٢٢٩ عبد الله بن رواحة
٢٧١ سديف بن ميمون	٢٣٠ جزء بن الحارث
٢٧٢ عبد بن الحسحاس	٢٣١ الشنفرى الأزدي
٢٧٣ وضاح المين	٢٣٣ خالد بن جعفر
٢٧٤ قيس بن الخطيم	٢٣٣ حارثة بن قيس
٢٧٤ غضوب	٢٣٤ عتيبة بن الحارث
	٢٣٩ المنخل اليشكري



كتاب

كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه

لأبي جعفر محمد بن حبيب



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

---

## مقدمة

وهذا كتاب آخر لمحمد بن حبيب ، هو كتاب « كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه » وقد سبق الكلام على هذا الكتاب فى مقدمة « أسماء المغتالين<sup>(١)</sup> » ونسختنا هذا الكتاب ، سبق الكلام عليهما كذلك ، وهما نسخة مكتبة عاشر ، المرموز إليها بالرمز ( ١ ) ونسخة الشنقيطى ذات الرمز ( ب ) .

وقد أثبت على جوانب الكتاب أرقام نسخة مكتبة عاشر المصورة ، طبقاً لما جريت عليه فى نشر كتاب أسماء المغتالين .

وإليك نص الكتاب :

---

(١) المقدمة ص ١٠٩ من المجلد الثانى من نواذر المخطوطات .



## كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه

(أبو طالب) ، واسمه عبد مناف بن عبد المطلب .

(أبوسفيان) ، وهو المغيرة بن الحارث<sup>(١)</sup>

(أبو دَهَبِل<sup>(٢)</sup>) ، وهو وهب بن ربيعة بن أسيد بن أحيحة بن خَلَف بن

حُذَافَة بن جُحَح .

(أبو عَزَّة) ، وهو عمرو بن عبد الله بن عُمر<sup>(٣)</sup> بن أهيب بن حُذَافَة

ابن جمح

(أبو بكر) ابن الأسود بن عبد شمس بن مالك بن جَعَوْنَة بن عُويرة

ابن شِجْع ، الذي يقال له « ابنُ شعوب<sup>(٤)</sup> » بها يُعرَف ، وهي أمّه ، خُرَاعِيَة .

وهو القائل :

يُخَبِّرُنَا الرَّسُولُ بِأَنْ سَنَحْيَا      وكيف حياةُ أصداءِ وهامٍ

(أبو الأسود<sup>(٥)</sup>) ، وهو ظالم — ويقال عثمان — بن عمرو بن سفيان بن

---

(١) قيل اسمه المغيرة ، وقيل اسمه كنيته وهو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب

ابن هاشم ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخوه من الرضاعة ، أرضعتها حليلة

السعدية وكان ممن يؤذى الرسول ويهجو ويؤذى المسلمين ، وفي ذلك يقول حسان بن ثابت ١٥

هجوت محمداً فأجبت عنه      وعند الله في ذاك الجزاء

وأسلم أبو سفيان في الفتح الإصابة ص ٥٣٥ من باب الكنى

(٢) ١ « أبو ذهل » ، والصحيح للشنقيطي انظر الشعراء ٥٩٦ الاشتقاق ٨١

والمؤلف ١١٧ والأغانى ٦ : ١٤٩ — ١٦٥

(٣) في النسختين : « حمير » وانظر ماسبق في ص ٢٤٥ ٢٠

(٤) سبق في كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء في المجلد الأول ص ٨٣ أن ابن شعوب

هو عمرو بن سمي بن كعب بن عبد شمس بن مالك

(٥) انظر مراجع ترجمته بإسهاب في حواشى الجزء الأول من إنباء الرواة للقطي ص ١٣



جَنْدَل بن يَعْمَر بن حِلْس بن نُفَاثَة بن عَدِيّ بن الدَّيْل بن بَكْر بن كِنَانَة  
(أبو مَهْشُوش<sup>(١)</sup>) ، وهو ربيعة بن حَوْط بن رثاب<sup>(٢)</sup> بن الأَشْثَر بن حَجْوَان  
ابن قَقْعَس .

(أبو سَمَّاك<sup>(٣)</sup>) ، وهو سَمْعَان بن هُبَيْرَة بن مُسَاحِق بن بَجِير بن أَسَامَة بن  
نَصْر بن قُعَيْن .

(أبو الصَّقَر) ، وهو رِفَاعَة بن قيس بن عاصم بن حكيم  
(أبو حَجْرِيَة<sup>(٤)</sup>) ، وهو قيس بن عاصم بن حكيم ، قَقْعَسِيّ  
(أبو جَهْمَة) ، وهو الأَخْثَم بن طَلْق ، أخو بني سَعْد بن ثعلبة .  
(أبو مُكَيْت<sup>(٥)</sup>) ، وهو مُنْقَذ بن خُنَيْس بن سلامة بن سعد بن مالك  
بن ثعلبة بن دُودَان .

(أبو كَبِير) ، وهو عامر بن ثابت<sup>(٦)</sup> بن عبد شمس بن خالد بن عمرو بن  
كعب بن مالك بن كعب بن كاهل الهذليّ .  
(أبو ذُؤَيْب) ، وهو خُوَيْلِد بن خالد بن الحَرِث<sup>(٧)</sup> ، أخو بني مازن بن  
معاوية ، هذليّ .

(أبو خِرَاش) ، وهو خُوَيْلِد بن مُرَّة ، أخو بني قِرْد بن معاوية ، هذليّ .

(١) في النسختين : « أبو مهوش » تصحيف ، انظر الخزانة ٣ ٨٦

(٢) في النسختين « بن حوط بن رباب » ، صوابه من الخزانة

(٣) انظر ماضى في ص ٢٦٤ س ٧

(٤) كذا في النسختين

(٥) ١ : « أبو مكيت » ، والتصحيح للشنقيطي وانظر القاموس ( كمت )

(٦) في الشعراء ٦٥٢ والخزانة ٣ : ٤٧٣ والآل ٣٨٧ وديوان الهذليين ٢ ٨٨

« عامر بن الحليس » . وما أثبتته ابن حبيب هنا من تمام نسبه لم أعثر عليه في مرجع آخر .

(٧) في النسختين « المحدث » ، صوابه من الآل ٩٨ والأغانى ٦ ٥٦

والخزانة ١ : ٢٠٣ .



( أبو صخر ) ، وهو عبد الله بن سلمة<sup>(١)</sup> ، هذلي .

( أبو العيال ) و ( أراكة ) و ( أبو جندب ) و ( أبو أثيلة ) هذليون ،  
وهي أسماؤهم .

( أبو الهندي ) ، وهو أزهر بن عبد العزيز بن شَبَث بن رَبِيعي<sup>(٢)</sup> ، أحد

بنى رياح بن يربوع .

( أبو حُزابة<sup>(٣)</sup> ) ، وهو الوليد بن حَنيفة ، من بنى ربيعة بن حنظلة .

( أبو نُخَيْلة ) السَّعْدِي ، وهو اسمه وكنيته<sup>(٤)</sup>

( أبو الجند<sup>(٥)</sup> ) بن حَزَن بن زائدة بن لَقِيط .

( أبو الأخرزَر ) ، وهو قتيبة ، أحد بنى حِجَّان بن عبد العزى بن كعب

ابن سعد

( أبو الشعر ) ، وهو موسى بن سُحَيم الضبي .

( أبو المختار ) الكلابي ، وهو قيس بن يزيد بن قيس بن يزيد بن عمرو

ابن خويلد .

( أبو دُوَاد ) الرُّؤاسي<sup>(٦)</sup> ، وهو يزيد بن معاوية بن عمرو بن قيس بن عُبَيْد<sup>(٦)</sup>

ابن رؤاس .

(١) في الأغاني ٢١ ٩٤ « بن سلم » . وفي الخزانة ١ ٥٥٥ « سالم » .

(٢) في اللآلئ ١٦٨ أنه عبد الملك بن عبد القدوس بن شَبَث بن ربيع . وفي الشعراء

٦٦٣ « عبد المؤمن بن عبد القدوس » وفي الأغاني ٢١ ١٧٧ « غالب بن عبد القدوس »

(٣) في الأصل « أبو حزانة » والتصحيح للشنقيطي انظر الأغاني ١٩ ١٥٢

والقاموس ( حزب ) والمؤتلف والمختلف ٦٤

(٤) في الشعراء ٥٨٣ أن اسمه « يعمر » وإنما كنى أبا نخيلة ، لأن أمه ولدته إلى

جنب نخلة

(٥) في ١ « الحسد » بالإهمال والتصحيح للشنقيطي

(٦) وفي الشعراء أيضاً « أبو دواد الأيادي » واسمه جويرية بن الحجاج انظر



(أبو حَيَّة) النُمَيْرِي ، وهو الهيثم بن الربيع بن زُرارة .  
(أبو مَحْجَن<sup>(٧)</sup>) ، وهو عمرو بن حبيب بن عمرو بن عُمَيْر بن عوف  
ابن عُقْدَة .

(أبو الصَّلْت) بن أبي ربيعة بن عَوْف بن عُقْدَة .  
(أبو شَجَرَة) ، وهو عمرو بن عبد العُزَّى بن عبد الله بن رَوَاحَة ، من سُليمان  
(أبو وَجْزَة<sup>(٢)</sup>) وهو يزيد بن أبي عبيدة — ويقال بل ابن عبد الله —  
ابن جابر ، من بني سليم . وهو حليف بني سعد بن بكر<sup>(٣)</sup>  
(أبو الرُّبَيْس<sup>(٤)</sup>) وهو عَبَّاد بن عباس بن عوف بن عبد الله بن أسد<sup>(٤)</sup>  
بن ناشب ، من بني ذُبْيَان .

١٠ (أبو خليل) بن شَدَّاد بن مالك بن زُهَيْر بن جَذِيمَة بن رَوَاحَة العبسي  
(أبو سمر) ابن إياس ، وهو اسمه<sup>(٥)</sup> بن معاوية .  
(أبو أسماء) ، وهو أُمَيَّة بن عَوْف بن عباد ، من بني نصر .  
(أبو الشَّغْب) ، وهو عِكْرِشَة بن أزيد بن سَحْل<sup>(٦)</sup> ، عَبْسِيّ

### ومن ربيعة

١٥ (أبو سلمة) ، وهو حُرَيْث بن حنظلة بن الحارث بن قيس الشيباني .  
و (أبو نعبجة) ، وهو صالح بن شُرَحْبِيل بن رماح النمرِيّ  
و (أبو كاهل) و (أبو جِلْدَة) اليشكرِيان . و (أبو القَطَاف) و (أبو كَدْرَاء)

(١) في النسختين : « عبد » ، صوابه من المؤلف واللسان ( دأدأ )  
(٢) انظر الخلاف في اسمه في الخزائن ٣ ٥٥٣ والمؤلف ٩٥ والأغاني ٢١ ١٣٧  
(٣) انظر الشعراء ٦٨٤ والأغاني ١١ ٧٥ — ٨١ والخزائن ٢ ١٤٧ — ١٥٠  
(٤) في الشعراء أنه من بني سعد بن بكر بن هوازن أظَّار رسول الله  
(٥) في النسختين « أبو الرئيس » ، صوابه من الخزائن ٢ ٥٣٤ وفي القاموس  
( ريس ) « وأبو الرئيس عباد بن طهمة الثعلبي »  
(٦) في النسختين « أسعد » ، صوابه من الخزائن



نَزْرُ بْنُ ظَالِمِ الْعِجْلِيِّ ، و (أَبُو اللَّحَّامِ) النَّغْلِيُّ ، و (أَبُو النَّجْمِ) الْعِجْلِيُّ <sup>(١)</sup> ،  
وهو <sup>(٢)</sup> الْفَضْلُ بْنُ قُدَّامَةَ ، و (أَبُو الْجَوَيْرِيَّةِ) الْعَبْدِيُّ ، وهو عَيْسَى بْنُ أَوْسِ  
ابْنِ عُصَيَّةٍ <sup>(٣)</sup>

### ومن إباد

• (أَبُو دُوَادَ) ، وهو حَارِثُ بْنُ مُخْرَانَ بْنِ مَحْرَبِ بْنِ عَصَامٍ <sup>(٤)</sup>

### ومن اليمين

(أَبُو السَّائِبِ) بْنُ عَبَادِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَبَادَ ، أَخُو بَنِي جَحْجَجَ ، مِنْ الْأَوْسِ .  
و (أَبُو قَيْسٍ) وَهُوَ صَيْفِيُّ بْنُ الْأَسَلْتِ — وَهُوَ عَامِرٌ — بْنُ جُشَمِ بْنِ يَزِيدَ <sup>(٥)</sup>  
مِنْ الْأَوْسِ .

ومن الخرزج (أَبُو أَنْسٍ) بْنُ صِرْمَةَ <sup>(٦)</sup> بْنُ مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ غَانِمِ بْنِ غَنَمٍ ١٠  
ابْنِ عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ

و (أَبُو رَغِيَّةٍ) وَهُوَ عَامِرُ بْنُ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُدَيْجٍ .

---

(١) ضرب الشنقيطى على هذه الكلمة مع نبوها فى نسخة عاشر  
(٢) ١ : «وأبو الفضل» وفى ب «الفضل» والوجه ما أثبت . وانظر الشعراء ٥٨٤  
وابن سلام ١٤٩ ومعجم الرزبانى ٣١٠ — ٣١١ والآلى\* ٣٢٧ — ٣٢٨ والأغانى ١٥  
٩ ٧٣ — ٧٨ والخزانة ١ ٤٨ — ٥٠ ، ٤٠١ — ٤٠٨  
(٣) وكذا فى معجم الرزبانى ٢٥٨ لكن فى المؤلف ٧٩ «عصبة»  
(٤) فى المؤلف ١١٥ أنه «جويرية بن الحجاج» وقيل اسمه حفظة بن المرقى . الشعراء  
١٨٩ . وانظر الأغانى ٩١ : ٩٦ والخزانة ٤ ١٩٠ — ١٩١ والعينى ٢ ٣٩١  
(٥) كذا وفى الأغانى ١٥ ١٥٤ والإصابة «بن جشم بن وائل بن زيد» ٢٠  
(٦) شاعر جاهلى ، كما فى الاشتقاق ١٦٨



## ومن خُزاعة

(أبو الكُنُود<sup>(١)</sup>) بن عبد العُزَّى بن عمرو بن نذا<sup>(٢)</sup>  
 و (أبورُمُح) وهو عُمَيْر بن مالك بن حَنْطَب ، من دَوْس  
 (أبو عَنَس) أخو بني مَبْذُول بن لُؤَيَّ بن عامر بن غانم بن دُهَّان

## ومن كلب

(أبو شَهْلَة) بن عبد الله بن المِثْمَث بن عبد الله بن الشَّجِب .

## ومن بنى القين

(أبو الطَّمْحَان) وهو حَنْظَلَة بن الشَّرْق .

## ومن كندة

(أبو هُتَيْ) وهو مسروق بن مَعْدِيكَرْب بن ثُمَامَة بن الأسود .

## ومن السَّكون

(أبو الأغفل) أخو بني سوم بن أشرس بن شَيْب بن السَّكون .

## ومن جُعْفَى

(أبو الشعثاء) وهو عبد الله بن وَبَرَة بن قيس بن مطر

## ومن أود

(أبو المَغْرَاء) وهو عمرو بن الحارث بن عبد الله بن كعب .

(١) ذكره في الاشتقاق ٢٧٩

(٢) كذا في النسختين



ومن مراد

(أبو القصبه) وهو بكير بن عبد الله بن سلمة بن الأشل

ومن همدان

(أبو الجرندق) وهو معقل بن عبد جبر بن محمد بن خولى

ومن طي

•

١٢٣ (أبو زبيد) وهو حرمة بن عبد المنذر<sup>(١)</sup> بن معديكرب بن حنظلة بن النعمان  
ابن حية .

و (أبو المقدام) هو الأخيل بن عبيد بن الأعم بن قيس بن خضر بن  
عبد الله .

١٠

و (أبو دلامة) زند بن الجون .

و (أبو العباس) الأعمى الكنانى ، وهو السائب بن فروخ .

(١) كذا والصواب « حرمة بن المنذر » انظر سمط الآلى ١١٨



## كنى الشعراء

---

امرؤ القيس بن حُجر الكندي : (أبو الحارث) .

زهير بن أبي سُلمى : (أبو سُلمى) .

نابغة بنى ذُبيان : (أبو أُمّامة) و (أبو عقرب)

أوس بن حَجَر : (أبو شُريح) .

طرفة بن العبد : (أبو إسحاق) .

لبيد بن ربيعة : (أبو عَقيّل) .

عبيد بن الأبرص : (أبو زياد) .

أعشى بنى قيس بن ثعلبة : (أبو بصير<sup>(١)</sup>) .

الحطيئة : (أبو مُليكة) .

مُهلهل بن ربيعة : (أبو ربيعة) .

الأسود بن يَعْفُر : (أبو مَهْشَل) .

عمرو بن معديكرب : (أبو ثور) .

عدى بن زيد العبادى : (أبو عُمَيْر) .

بِشْر بن أبي خازم : (أبو عمرو) .

سَلَامَة بن جَنْدَل : (أبو مالك) .

عمرو بن شَأْس : (أبو عِرَار) .

---

(١) التصحيح للشنقيطى وفى « أبو نصير »



حاتم بن عبد الله الطائي : ( أبو عَدَى ) ، و ( أبو سَفَّانة )

تميم بن أبي مُقْبِل : ( أبو كَعْب )

عامر بن جُوَيْن الطائي : ( أبو الأسود ) .

زيد الخليل بن مُهْلِل : ( أبو مُكْنِف <sup>(١)</sup> ) .

كعب بن زُهَيْر : ( أبو المَضْرَب ) .

حسان بن ثابت : ( أبو الوليد ) .

كعب بن مالك الأنصاري : ( أبو عبد الله ) .

عبد الله بن رَوَاحَة الأنصاري : ( أبو عمرو ) .

أرطاة بن سُهيّة المُرَيّ : ( أبو الوليد )

مالك بن العَجَلان النهدي : ( أبو سَعِيد )

عامر بن الطُّفَيْل : ( أبو علي ) .

عبّاس بن مِرْدَاس السَّلَميّ : ( أبو الهيثم ) .

قيس بن زُهَيْر العبّسي : ( أبو هند )

خالد بن جَعْفَر بن كلاب : ( أبو جَزْء <sup>(٢)</sup> ) .

أربد بن قيس : ( أبو الحَزَّاز ) .

عُرْوَة بن الوَرْد العبّسي : ( أبو الصّعاليك )

قيس بن الخطيم الأوسيّ : ( أبو زيد ) .

أُمَيّة بن أبي الصَّلْت : ( أبو عثمان ) و ( أبو القاسم ) .

صخر بن عمرو بن الشَّرِيد : ( أبو حَسَّان ) .

١٢٤



- دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ : (أَبُو قُرَّةَ) .  
 أَنَسُ بْنُ مُدْرِكِ الْخَثْعَمِيِّ : (أَبُو سَفْيَانَ) .  
 الشَّامُخُ بْنُ ضِرَارٍ : (أَبُو سَعْدَةَ) .  
 يَزِيدٌ ، وَهُوَ مَزْرُودُ أَخُو الشَّامُخِ : (أَبُو ضِرَارٍ) .  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَوْسِ الْأَسَدِيِّ : (أَبُو مُنْقِذٍ) .  
 يَزِيدُ بْنُ مُفَرِّغِ الْحَمِيرِيِّ : (أَبُو مَفَرِّغٍ) .  
 أَعْشَى هَمْدَانَ : (أَبُو الْمَصْبِيحِ) .  
 الْأَخْطَلُ : (أَبُو مَالِكٍ) .  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَتَّامِ السَّلُولِيِّ : (أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ) .  
 الْكَمَيْتُ بْنُ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ : (أَبُو الْمُسْتَهْلِ) .  
 الْفَرَزْدَقُ بْنُ غَالِبٍ : (أَبُو فِرَاسٍ) .  
 جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةِ بْنِ الْخَطَفِيِّ : (أَبُو حَزْرَةَ) .  
 عُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ : (أَبُو حَزْرَةَ) .  
 الطَّرِمَّاحُ بْنُ حَكِيمٍ : (أَبُو نَفَرٍ) .  
 كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : (أَبُو صَخْرٍ) .  
 جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرِ الْعُدْرِيِّ : (أَبُو عَمْرٍو) وَ (أَبُو مَعْمَرٍ) .  
 اللَّعِينُ<sup>(١)</sup> : (أَبُو أُكَيْدِرٍ) .  
 الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ : (أَبُو عَامِرٍ) .  
 نُصَيْبُ الْأَسْوَدِ : (أَبُو مُحَجَّجٍ) .



- عُبَيْدُ اللَّهِ بن قَيْسِ الرُّقَيْتَاتِ : (أبو هاشم) .  
 يزيد بن نُخْرَمٍ <sup>(١)</sup> الحارثي : (أبو الحارث) .  
 عَدِيّ بن الرَّقَاعِ العامليّ : (أبو دَاوُدَ) <sup>(٢)</sup> .  
 زفر بن الحارث الكلائيّ : (أبو عبد الله) .  
 عمران بن حِطَّانِ السَّدُوسِيّ : (أبو شهاب) .  
 عبيدة بن هِلَالٍ اليشكريّ : (أبو مالك) .  
 عُبَيْدُ اللَّهِ بن الحُرِّ الجعفيّ : (أبو الأشرس) .  
 عُبَيْدُ الرَّاعِيّ <sup>(٣)</sup> التميميّ : (أبو نوح) و (أبو جندل) .  
 كعب الأشقرّيّ : (أبو مالك) .  
 زيادُ الأعجميّ : (أبو أُمّة) .  
 الأقيسر : (أبو مُعَرِّضٍ) <sup>(٤)</sup> .  
 الحُجَل ، وهو ربيعة بن مالك بن ربيعة بن قَتَال : (أبو يزيد) .  
 البَعِيثُ الجاشعيّ : (أبو يزيد) .  
 عمر بن أبي ربيعة : (أبو الخطّاب) .  
 عُرْوَةُ بن حِزَامٍ : (أبو سعيد) .  
 العجاج : (أبو الشعثاء) .

(١) ١ « نخزم » ، صوابه في ب رجته في الخزانة ١ ٣٩٧

(٢) سمط اللآلي ٣٠٩

(٣) عبيد ، بالتصغير .

(٤) ويقال أبو معرض ، بتخفيف الراء . شاعر إسلامي . سمط اللآلي ٢٦١ . والأقيسر ٢٠ .  
 لقب غلب عليه ، واسمه المغيرة بن أسود .



- تأبَّطُ شراً : ( أبو زهير ) .  
 ثابت قُطنة : ( أبو العلاء <sup>(١)</sup> )  
 أوس بن مَفراء السعديّ : ( أبو المَفراء ) .  
 النّجاشي الحارثي : ( أبو الحارث ) .  
 رُوثة بن العجاج : ( أبو الجَحّاف )  
 القُطاميّ التّغليّ : ( أبو سعيد )  
 عَقِيمة بن هُبيرة الأسديّ : ( أبو حَسّان ) .  
 سُراقَة بن عَتّاب البارق : ( أبو عمرو ) .  
 ذو الرُّمّة : ( أبو الحارث )  
 يزيد بن الطّثريّة : ( أبو المَكشوح ) .  
 العُجَير السّلولي : ( أبو الفرزدق ) و ( أبو الفيل <sup>(٢)</sup> ) .  
 حُميد بن ثور الهلاليّ : ( أبو الأخضر ) .  
 ابن الدّمينيّة : ( أبو السّريّ )  
 أبو عطاء السّنديّ : ( أبو مرزوق )  
 طَريح بن إسماعيل : ( أبو إسماعيل ) .  
 إبراهيم بن هرمة : ( أبو إسحاق ) .  
 غُصَيْن <sup>(٣)</sup> بن براق الأسديّ : ( أبو هلال ) .

(١) وفيه يقول حبيب الفيل كما في الطبري ٨ ١٨٨:

أبا العلاء لقد لقيت معضلة يوم العروبة من كرب وتخنيق

الشعراء ٦١٣

٢٠

(٢) سمط اللآلئ ٩٢ وهو شاعر من شعراء الدولة الأموية .

(٣) ورد الحرف الأول مهملًا في النسختين ، صوابه من المؤلف ٦٧



عُمارة بن عَمِيل بن بلال بن جرير : ( أبو عَمِيل ) .

القُلاخ بن حَزَن المِنْقَرِي : ( أبو خَنَائِر <sup>(١)</sup> )

جُرَيْبَة بن أَشِيَم الأَسَدِي : ( أبو سَعِيد )

طَفِيل بن عَوْف الغَنَوِي : ( أبو قُرَّان ) .

الزُّبْرِقَان بن بَدْر : ( أبو عِيَّاش ) ، و ( أبو شَذْرَة ) .

الزُّبَيْر بن عبد المَطَّلَب ( أبو حَجَل ) ، و ( أبو الطَّاهِر ) .

عُمارة بن الوليد بن المغيرة : ( أبو فَاثِد )

الوليد بن عُقْبَة بن أَبِي مُعَيْط : ( أبو وَهَب )

عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص : ( أبو مَطَرَف ) .

مالك بن أسماء بن خازجة الفَزَارِي : ( أبو الحَسَن ) .

الأَسْعَر بن أَبِي حُمْرَان الجُعْفِي : ( أبو زُهَيْر )

قيس بن مكشوح المُرَادِي : ( أبو حَسَّان )

عَوْف بن الأحوص بن جَعْفَر بن كَلَاب : ( أبو سُرَّاقَة ) .

شُرَيْم بن الأحوص بن جَعْفَر : ( أبو يَزِيد ) .

الحارث بن ظَالِم المُرَيِّي : ( أبو لَيْلَى ) .

نابغة بن جَعْدَة : ( أبو لَيْلَى )

عمرو بن كُلثُوم التَّغْلَبِي : ( أبو الأَسْوَد ) .

(١) وهو القائل

أنا القُلاخ بن جناب بن جلا أبو خنائير أقود الجملا

الشعراء ٦٨٨ والحنائير الدوامي . وروى البيت أيضاً « أخو خنائير » المؤلف ٢

١٦٨ وسمط الآتي ٦٤٧



- حمزة بن بيض الحنفي : ( أبو يزيد ) .  
 سابق البربري ( أبو أمية )  
 أحيحة بن الجلاح الأوسي : ( أبو عمرو )  
 العباس بن يزيد الكندي : ( أبو الصلت ) .  
 يحيى بن نوفل الجيري : ( أبو نوفل ) .  
 أعشى بن شيبان : ( أبو المغيرة )  
 الحصين بن الحمام : ( أبو معة )  
 يزيد بن الصعق ( أبو قيس ) .  
 مطيع بن إياس : ( أبو سليمان ) .  
 مرداس بن أبي عامر السلمى : ( أبو يزيد ) .  
 النمر بن تولب العكلى : ( أبو قيس ) .  
 عبد الله بن رباعي الجذامي : ( أبو محمد ) .  
 مروان بن أبي حفصة : ( أبو السمط ) .  
 متمم بن نويرة : ( أبو تميم )  
 والعبلي ، وهو عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي [ بن عدي <sup>(١)</sup> ] بن عمرو  
 ابن عبد العزى <sup>(٢)</sup> بن عبد شمس : ( أبو عدي <sup>(٣)</sup> ) .

(١) التكملة من الأغاني ١٠ ٩٨ وقد وضع الشنقيطي بدل « على » « عدي »  
 وإنما هو على بن عدي وقد شهد مع عائشة يوم الجمل ، وله يقول بعض الشعراء من ضبة  
 يارب اكبب بعلى جملة ولا تبارك في بعير جملة

\* إلا على بن عدي ليس له \*

(٢) ١ « عبد العزيز » صوابه في ب والأغاني وفي الأغاني « بن عدي بن ربيعة بن  
 عبد العزى » وعبد الله شاعر قرشي من مخضرمي الدولتين .  
 (٣) ١ « ابن عدي » صوابه في ب والأغاني



أعشى باهلة : ( أبو قُحْفَان ) .

سحيمٌ عبد بنى الحسحاس : ( أبو عبد الله )

ضِرَارُ بن الأَزْوَِرِ الأَسَدِيّ أخو بنى مالك ( أبو جَنُوب ) ، وهو القاتل  
يومَ السَّنَات<sup>(١)</sup>

- إنْ تَمَكَّرُونِي فَأَنَا ابنُ الأَزْوَِرِ أبو جنوبِ فارسُ الحَبِيرِ  
وضِرَارُ بن الأَزْوَِرِ هو قاتلُ مالكِ بن نُويرة يومَ البَعُوضَةِ في الرَّدَّةِ .  
وعبد الله بن الحجاج أخو بنى ثعلبةَ بن ذُبْيَان : ( أبو الأَقِيرِح )  
والقَتَالُ الكلابي بن مُجِيب<sup>(٢)</sup> : ( أبو السَّيِّب ) ، و ( أبو سَلِيل ) .  
وقال<sup>(٣)</sup>

- ١٠ وَلَمَّا أن رأيتُ بنِي حُصَيْنَ بهِمَ جَنَفَ إلى الجَارَاتِ بَادِ<sup>(٤)</sup>  
خَلَعْتُ عِذَارَهَا وَلِهَيْتُ عَنْهَا كَمَا خُلِعَ العِذَارُ عن الجَوَادِ<sup>(٥)</sup>  
أَنَادِيهَا بِأَسْفَلٍ وَارِدَاتٍ هُبِلَتْ أَبَا المَسِيبِ من تَنَادِي<sup>(٦)</sup>

(١) السَّنَات : هضبات طولال عظام في ديار نُمير بأرض الشريف بنجد .

(٢) في الأغاني ٢٠ ١٥٨ « اسمه عبد الله بن المضرعي بن عامر الهصان بن كعب بن

عبد الله بن أبي بكر بن كلاب »

(٣) في طلاقه امرأته بنت ورقاء بن الهيثم بن الهصان ، وكان قد أدركته رية فيها

انظر الأغاني ٢٠ ١٦٣

(٤) الجنف الإثم والميل إليه في النسختين « حنق » صوابه من الأغاني .

(٥) في النسختين : « لقيت منها » ، صوابه من الأغاني ١ « على الجواد » والتصحيح

للشقيطي وفي الأغاني : « من الجواد »

(٦) في الأغاني : « ولدت » بدل « هبلت » ، تحريف . وفي النسختين : « أنا النسيب

فن تنادى » ، صوابه من الأغاني .



- بلال بن جرير بن عطية بن الخطفي : ( أبو زافر ) .  
 بشار بن بُردِ القُتَيْلِي : ( أبو مُعَاذ )  
 إسماعيل بن إبراهيم العنزي<sup>(١)</sup> ( أبو العتاهية ) .  
 الحسن بن هاني\* : ( أبو نُؤَاس ) .

---

(١) في النسختين « المتوى » تحريف ، وإنما هو « العنزي » مولى عنزة . الأغاني .



## كتاب

ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه

لأبي جعفر محمد بن حبيب



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

وهذا كتاب آخر لمحمد بن حبيب ، هو كتاب « ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه » . وقد سبق الكلام عليه في مقدمة كتابه « أسماء المغتالين <sup>(١)</sup> » ونسختنا هذا الكتاب كذلك ، سبق الكلام عليهما هناك ، وهما نسخة مكتبة عاشر ذات الرمز ( ١ ) ونسخة مكتبة الشنقيطي ذات الرمز ( ب ) وقد أثبت على جوانب الكتاب أرقام نسخة مكتبة عاشر المصورة ، جرياً على ما صنعته في نشر كتاب أسماء المغتالين وهذا نص الكتاب :

---

(١) المقدمة ص ١٠٩ من المجلد الثاني من نواذر المخطوطات .



## ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه

١٢٧ (العَبَلَى) نسبة إلى جدته عَبْلَة بنت عبيد بن جاذل بن قيس بن حنظلة ،  
من البراجم وهو عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عدى<sup>(١)</sup> . وَعَبْلَة جدته من  
قبل أمه .

و (أَبُو قَطِيفَة<sup>(٢)</sup>) وهو عمرو بن الوليد بن عُقْبَة بن أَبِي مُعَيْط . وكان كثير  
شعر الوجه

ومنهم (أَشْعَر بركا) ، وهو الوليد بن عُقْبَة بن أَبِي مُعَيْط  
و (العَرَجِيّ) وهو عمر بن عبد الله<sup>(٣)</sup> بن عمرو بن عثمان بن عفان  
و (القَسْ) وهو وَرَقَة بن نوفل بن أسد بن عبد العُزَّى

## ١٠ ومن بنى سهم

(المُبْرِق) وهو عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدى ، وهو القائل :  
فإِب أَنَا لَمْ أَبْرِقْ فَلَا يَسَعَّنِي مِنْ الْأَرْضِ لَا بَرٌّ فَضَاءٌ وَلَا مَحْرٌ<sup>(٤)</sup>  
ومنهم (ابن قيس الرُّقَيَّات) وهو عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك  
ابن زَمْعَة بن أَهْيَب بن ضِبَاب ، أخو بني عامر بن لؤي وكان يُشَبَّب بِرُقِيَّة<sup>(٥)</sup> .

٩٥ (١) انظر ما سبق في ص ٢٩٤

(٢) ١ « أبو قطنة » صوابه في ب تصحيح الشنقيطي والأغاني ١ — ٧ — ١٨

(٣) في الشعراء ٥٥٦ أنه « عبد الله بن عمر » والعرجي : نسبة إلى العرج ، وهو  
موضع كان يترله قبل الطائف .

(٤) ١ : « لم أهرق » وصححه الشنقيطي وانظر السيرة ٢١٦ جوتنجن



بنت عبد الواحد بن أبي سعد بن قيس بن وهب بن وهبان بن ضباب ، وبابنة  
عمر لها أيضاً ، فلقب بهما « الرُّقَيَات »

### ومن هذيل

( صَخْر النَّعَى ) بن سويد بن رَبَاح بن كُليب بن كعب بن كاهل .  
و ( المَنْخَل ) وهو مالك بن عوف بن غَم بن حبسى <sup>(١)</sup> بن عادية . ٥٠

### ومن بني كنانة

( بَلْعَاء ) ، وهو قيس بن حميصه <sup>(٢)</sup> بن ربيعة بن عبد الله بن يعمر  
وأخوه ( جَنَامَة ) وهو يزيد بن قيس ، وأخوها ( الْحِجَل ) ، بن قيس ،  
وهو حميصه <sup>(٢)</sup>

ومنهم ( الأحمري ) وهو عمرو بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، وهو القائل :  
وإذا تكون كريمة أدعى لها وإذا نحاس الحيس يدعى جُنْدَبُ <sup>(٣)</sup>

### ومن بني أسد

( جَعْدَل <sup>(٤)</sup> ) ، وهو الهَبَّاج بن سليم بن قراد ، من بني قُحَيْص  
ومنهم ( الحُلَنْدُج <sup>(٥)</sup> ) وهو الجَعْد بن حاجب بن حبيب .

١٥٠ (١) كذا في النسختين وفي الأغاني ٢ ١٤٥ « حبش » وفي الشعراء

٦٤٢ « حش »

(٢) كذا في النسختين

(٣) أنشده في اللسان ٧ ٣٦٢ من أبيات لهنى بن أحم الكنانى ، وقيل

لزرارة الباهلي

(٤) أصل معناه البعير الضخم

(٥) أصل معناه الصلب من الإبل



ومنهم ( الخنجر ) وهو قيس بن صخر .

ومنهم ( الرفيغ ) وهو عُمارة بن عبيد الوالي ١٢٨

ومنهم ( أشعر الرقبا ) وهو عمرو بن حارثة بن ناشب بن سلامة  
ابن سعد<sup>(١)</sup>

ومنهم ( الأقيشر ) وهو المغيرة بن عبد الله بن الأسود بن وهب بن ناعج .

ومنهم مَرَّة ( ابن الرواع ) يعرف بأمه ، إحدى بنى كعب بن حى  
ابن مالك .

### ألقاب الشعراء من طائفة

منهم ( النواح ) ، وهو ربيعة أخو بني عبد بن عثمان بن مزيّنة بن أد .

ومنهم ( المضرب ) وهو عُقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى ، وكان  
شَبَّ بَأَمْرَاءٍ مِنْ بَنِي عَبْسٍ فَضْرَبُوهُ حَتَّى أَقْصَوْهُ ثُمَّ بَرَأَ

وَمَنْ يَنْسَبُ إِلَى أُمِّهِ ( سُؤَيْدُ بْنُ كُرَاعٍ ) ، أَحَدُ عُسْكَلٍ ، وَهُوَ كَوْفُ بْنُ  
وَأَثَلُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدَّ

ومنهم ( الأعشى ) وهو كهس<sup>(٢)</sup> بن قَعْنَبِ بْنِ وَعْلَةَ بْنِ عَطِيَّةٍ ، مِنْ عَسْكَلٍ .

و ( ذو الرمة ) وهو غيلان بن عُقبة بن نُهَيْسٍ ، أَحَدُ بَنِي مِلْسَكَانَ بْنِ  
عَدَى بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدَّ ، سَمَّى بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ

\* أَشْعَثَ بَاقِيَ رُمَّةِ التَّقْلِيْدِ ————— د<sup>(٣)</sup> \*

(١) بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد

(٢) أصل معناه الأسد . وفي النسختين « كهنس » صوابه من المؤلفات للأمدى ١٨ .

(٣) قبله : ٢٠

لم يبق غير مثل ركود وغير مرضوخ القفا موتود

( • — نوادر )



ومن يعرف بأمه من بنى تميم ( ابن أم رُمثة ) وهو عبد الله بن سُوَيْد ،  
أحد بنى الحارث بن تميم بن مر بن أد .  
ومنهم ( بَلِيل ) وهو قَيْل بن عمرو بن الهُجَيْم بن عمرو بن تميم ، سَمَّى  
بليلا لقوله :

وَذِي نَسَبٍ نَاءٍ بَعِيدٍ وَصَلْتُهُ      وَذِي رَحِمٍ بَلَّتْهَا بِلَالُهَا ٥  
ومنهم ( محفر ) وهو عبد شمس بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم  
ومنهم ( أبو فسوة ) وهو عَيْنَةُ بن مرداس ، أخو بنى كعب بن عمرو بن  
تميم ، وكان رجلاً من قومه يلقَّب بهذا ، وكان عَيْنَةُ يُكثِرُ قولها له ، فأورد يوماً  
عَنْهُ فقال له عَيْنَةُ ذَلِكَ ، فقال له الرجل : لقد فَحَشْتَ عَلَىَّ غيرَ مرَّةٍ ! فقال له ١٢٩  
عَيْنَةُ : وما في هذا حَتَّى<sup>(١)</sup> يُغَضَبَ منه ؟ فقال الرجل : أَفْتَشْتَرِيهَ بِأَحْسَنِ نَعْجَةٍ  
في غنمي ؟ قال : نعم . فأعطاه إِيَّاهَا ، وَقَبِلَ الاسمَ ، فلم يَصْدُرْ عن الماءِ حَتَّى قِيلَ  
لِعَيْنَةَ : يَا ابْنَ فَسْوَةَ . وَغَبَّ الْأَمْرُ فلم يَزِدْ إِلَّا لُزُومًا ، فقال أخو عَيْنَةَ :  
حَوَّلَ مولانا علينا اسمَ أُمِّهِ      أَلَا رَبَّ مَوْلَى نَاقِصٍ غَيْرِ زَائِدٍ<sup>(٢)</sup>  
ومنهم ( مقرن ) وهو مَطَرُ بن أَوْفَى ، أخو بنى مازن بن مالك بن عمرو بن  
١٥ تميم . وهو قوله :

تَقُولُ المَالِكِيَّةُ أُمُّ عَمْرٍو      رَأَيْتُ مَقْرَنًا دُونَ المَغِيبِ  
ومنهم ( حاجب الفيل ) بن ذُبْيَان بن سَبْعٍ<sup>(٣)</sup> بن عبد الله المازني  
ومنهم ( السَّكْب ) وهو زُهَيْر بن عُرْوَةَ بن جُلْهُمَةَ بن حَجَر ، سَمَّى بِذَلِكَ لقوله :

(١) في ١ : « حين » والتصحيح للشنقيطي .

(٢) انظر المجلد الأول ص ٨٩

(٣) جعلها ناسخ ب « سبع »



إِنِّي أَرِقْتُ عَلَى الْمِطْلَى وَأَشْأَزْنِي بَرْقُ يَضَى . خِلَالِ الْبَيْتِ أُسْكُوبُ<sup>(١)</sup>  
 وَمِنْهُمْ ( الْكَذَّابُ<sup>(٢)</sup> ) وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَعُورِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ النَّضْبَانِ ،  
 أَخُو بَنِي الْحِرْمَازِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَيْمٍ ، وَهُوَ الَّذِي شَكَا امْرَأَتَهُ إِلَى رَسُولِ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ<sup>(٣)</sup>

إِلَيْكَ أَشْكُو ذِرْبَةً مِنَ الدَّرْبِ<sup>(٤)</sup> خَرَجْتُ أَبْغِيهَا الطَّعَامَ فِي رَجَبٍ  
 فَأَخْلَفْتَنِي بِنِزَاجٍ وَحَرَبٍ أَخْلَفْتَ الْعَهْدَ وَلَطَّتْ بِالذَّنْبِ<sup>(٥)</sup>  
 وَهَنَّ شَرُّ غَالِبٍ لَمَنْ غَلَبَ

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّهُنَّ لَكُمْ ذَكَرَتْ »

وَمِنْهُمْ ( الزَّيْفَانِ ) وَهُوَ عَطَاءُ بْنُ أُسَيْدٍ ، أَخُو بَنِي عُوَافَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ  
 مَنَاةَ بْنِ تَيْمٍ . زَفَّاهُ قَوْلُهُ

١٠

\* وَالْخَيْلُ تَزْفِي النَّعَمَ الْمُعْقُورَا<sup>(٦)</sup> \*

وَمِنْهُمْ ( الْعَجَّاجُ ) وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رُوْبَةَ<sup>(٧)</sup>

(١) المِطْلَى موضع . أَشْأَزْنِي : أَقْلَقْنِي . أُسْكُوبُ : كَأَنَّهُ يَسْكُبُ الْمَطَرُ

(٢) فِي الْمُؤْتَلَفِ ١٧٠ : وَهُوَ الْقَائِلُ

١٥ لَسْتُ بِكَذَّابٍ وَلَا أَثَامٍ وَلَا بِجَذَامٍ وَلَا مَعْصَرَامٍ

\* وَلَا أَحِبُّ خَلَّةَ اللَّثَامِ \*

(٣) الرِّجْزُ فِي اللِّسَانِ ١ ٣٧٢ مَنْسُوبٌ إِلَى أَعْشَى بْنِ مَازَنْ ، وَأَوْعَشَى بْنُ الْحِرْمَازِ ،  
 وَاسْمُ هَذَا الْأَعُورِ بْنُ قِرَادِ بْنِ سَفْيَانَ .

(٤) الذِّرْبَةُ : السَّلِيْطَةُ اللِّسَانُ الْفَاسِدَةُ الْمُنْطَقُ

٢٠ (٥) يُقَالُ لَطَّتِ النَّاقَةُ بِذَنْبِهَا ، أَيْ أَدْخَلَتْهُ بَيْنَ نَفْذِهَا لِتَمْنَعِ الْحَالِبَ . ١ : « أَطَّتْ » ،  
 وَتَصْحِيحُ الشَّنْقِيْطِيِّ يُطَابِقُ مَا فِي اللِّسَانِ . وَبَيْنَ هَذَا الْبَيْتِ وَتَالِيهِ فِي اللِّسَانِ :

وَتَرَكْتَنِي وَسَطَ عَيْصِ ذِي أَشْبٍ تَكْدُ رَجْلِي مَسَامِيرَ الْحَشْبِ

(٦) تَزْفِي : تَسْوِقِي وَرَوَاهُ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي مَعْجَمِهِ ٢٩٨ « الْمُعْقُورَا » وَهُوَ الْمَصْرُوعُ .

٢٥ قَالَ « وَيُرْوَى « الْمُعْقُورَا » وَفِي الْمُؤْتَلَفِ ١٣٣ « الْعُقُودَا » ، بِإِلْدَالٍ

(٧) ١ : « وَرُور » ، صَوَابُهُ لِلشَّنْقِيْطِيِّ وَانْظُرِ الشُّعْرَاءَ ٥٧٢



ومنها (الخَنَوَات<sup>(١)</sup>) وهو تَوْبَةُ بن مَضْرَس بن عُيَيْد بن حَجِي<sup>(٢)</sup> ، أخو ١٣٠

بنى سعد بن زيد مناة بن تميم

ومنها (سُور الذُّب<sup>(٣)</sup>) غَلَب على اسمه فليس يعرف إلا به ، وهو أخو بنى

مالك بن كعب بن سعد

ومنها (الزُّبْرَقَان) وهو حِصْن بن بدر بن امرئ القيس بن خَلَف<sup>(٤)</sup>

ابن بهْدَلَة بن عَوْف بن كعب بن سعد وكان جحِلا — والزُّبْرَقَان : القمر —  
وكان يُدعى « قمر أهل نَجْد »

ومنها (المَخْبَل<sup>(٥)</sup>) ، وهو ربيعة بن عوف بن ربيعة بن قِتَال بن أنف

الناقة ، أخو بنى قُرَيْع بن عَوْف بن كعب بن سعد

ومن ينسب منهم إلى أمّه (الرَّيْبَال) وهو سُليكَ بن سُلْكََة ، وهى أمّه .

و (أبو يَثْرِبِي<sup>(٦)</sup>) بن سِنَان بن عُمَيْر بن الحارث ، وهو مُقَاعَس بن عمرو

ابن كعب سعد .

ومنها (المُسْتَوْغِر) وهو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد<sup>(٧)</sup> ، وَغَره قوله :

يَنْشُ الْمَاءُ فِي الرَّبْلَاتِ مِنْهَا نَشِيشَ الرَّضْفِ فِي اللَّبَنِ الْوَغِيرِ<sup>(٨)</sup>

(١) أصل معناه العي الأبله

(٢) في المؤتلف ٦٨ توبة بن مضر بن عبد الله بن عباد بن محرت بن سعد بن

حزام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن عيم

(٣) السُّور ما يقيه الشارب من شرابه

(٤) في المؤتلف ١٢٨ « بن امرئ القيس بن قيس بن خلف »

(٥) أصل معناه من أصيب بالجل ، وهو استرخاء المفاصل من ضعف أو جنون

(٦) « بى » مع الإهال ، وأثبت قراءة الشنقيطى

(٧) بن سعد بن زيد بن مناة بن عيم ، كما في معجم المرزبانى ٢١٣ وذكر في المعمرين

٩ أنه عاش ثلاثا وثلاثين وثلثمائة سنة وأنشد له

ولقد سئمت من الحياة وطولها وعمرت من عدد السنين مئينا

مائة حدها بعدها مائتان لى وعمرت من عدد الشهور ستينا

(٨) يصف فرسا النشيش صوت الماء إذا غلى والماء عنى به العرق . الربلات

جمع ريلة ، وهى باطن الفخذ الرصف الحجارة المحماة الوغير : الذى يسخن بالحجارة المحماة .



## ومن بنى دارم بن مالك بن حنظلة

(الفرزدق) واسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن محمد بن عقال .  
وكان جهم الوجه . والفرزدق : الضخم<sup>(١)</sup>

ومنهم (البغيث) وهو خدّاش بن بشر بن أبي خالد بن ببيعة ، بعثه قوله :  
تبعت منى ما تبعته بعدما أمرت قواى واستمر غزى<sup>(٢)</sup> .  
ومهم (مسكين) وهو ربيعة بن عامر<sup>(٣)</sup> ، القائل :

سميت مسكيناً وكانت لجاجاً وإني لمسكين إلى الله راغب

ومنهم (القباغ) وهو عمرو بن عوف بن القعقاع ، وهو قوله :

إن كنت لا تدري فإني أدرى أنا القباغ وابن أم الغنم<sup>(٤)</sup>

ومن يعرف بأمه (الأشهب بن ربيعة) وهى أمه . وأبوه ثور بن أبي بن حارثة ،

أحد بنى نهشل

ومنهم (شقة) ، وهو ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل . ١٣١

ومنهم (ابن الغريزة<sup>(٥)</sup>) وهى جدته بها يعرف ، وهى سبيبة من بنى تغلب ،

وهو كثير بن عبد الله بن مالك بن هبيرة بن صخر بن نهشل .

(١) الفرزدق : الرغيف ، وقيل قطع العجين ، فارسيه « رازدده » اللسان ومعجم  
استينجاس ٢٣٩

(٢) فى المزهري ٢ ٤٣٩ « واستمر غريمى » ، تحريف

(٣) ابن أنيف ، من بنى دارم . الشعراء ٥٢٩ والأغانى ١٨ ٦٨ — ٧٢ والخزانة

١ ٤٦٥ — ٤٧٠

(٤) القباغ ، مهملة الباء فى أ . وقد جعلها الشقيطى « القباغ »

(٥) انظر شرح المروزق للحجاسة ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ والأغانى ١٠ ٩١ . وفى المؤلفات

١٨٧ ومعجم الرزبانى ٣٤٩ « الغريزة »



## ومن بنى أبان بن دارم

(ذو الخرق) بن شريح بن سيف بن أبان<sup>(١)</sup>، سُمِّيَ بذلك لقوله :  
لَمَّا رَأَتْ إِبِلِي جَاءَتْ حَمُولَتُهَا هَزَلَى عَجَافًا عَلَيْهَا الرِّيشُ وَالْخِرْقُ  
قَالَتْ أَلَا تَبْتَغِي مَالًا تَعِيشَ بِهِ مِمَّا تَلَاقَى فَشَرُّ الْعَيْشَةِ الرِّشَقُ

## ومن بنى يربوع

(الأخوص<sup>(٢)</sup>) وهو زيد بن عمرو بن قيس<sup>(٣)</sup> بن عتاب بن هرمي  
ابن رياح بن يربوع .  
ومهم (ابن الكلجة<sup>(٤)</sup>) وهي أمه من جرم قضاة . وهو هُبيرة بن عبد الله  
ابن عبد مناف بن عَرِين<sup>(٥)</sup> بن ثعلبة بن يربوع وكان كثير الشعر ، وهو  
١٠ فارس العرادة<sup>(٦)</sup> وذو الحمار<sup>(٧)</sup>  
ومهم (الخطافي) وهو حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب  
ابن يربوع . خطفه قوله :

يَرْفَعْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا أَسْدَفَا أَعْنَاقَ جِئَانٍ وَهَامًا رَجَبًا  
وَعَنَقًا بَاقِيَ الرَّسِيمِ خَيْطَفًا<sup>(٨)</sup>

- ١٥ (١) انظر المؤلف ١٠٩ والخزانة ١ ٢٠ — ٢١  
(٢) الأخوص ، بالجاء المعجمة المؤلف ٤٩  
(٣) كلمة « قيس » ليست في المؤلف .  
(٤) ١ « أبو الطحلبة » وصححه الشنقيطي وانظر الخزانة ١ ١٨٩  
(٥) ١ « عزيز » وما أثبتته الشنقيطي يطابق ما في الخزانة  
(٦) العرادة ، رمج عليها الشنقيطي ، وهي فرسه ، وفيها يقول في المفضلية ٣ ١  
٢٠ تسائلني بنو جشم بن بكر أغراء العرادة أم بهم  
(٧) ذو الحمار : فرسه كذلك ١ : « ذو الحمار »  
(٨) وكذا في الشعراء ٤١٥ وفي الاشتقاق ١٤١ « بعد الكلال خيطفا »



ومهمم (الأرقط) الراجز ، وهو حميد ، أخو بني كعيب<sup>(١)</sup> بن ربيعة بن مالك بن حنظلة .

ومن بني طهية (ذوالخرق) وهو سمير<sup>(٢)</sup> بن عبد الله بن هلال بن قرط بن سعيد

### ومن ألقاب شعراء قيس

مهمم : (ذوالإصبع) وهو حرثان بن محرث بن الحارث بن شبابة<sup>(٣)</sup> ، أخو بني يشكر بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان . وكانت له إصبع زائدة . ومن يعرف بأمه منهم (ابن منرجة) وهي أمه بنت مسعود بن الأعزل ، واسم ابن فرحة<sup>(٤)</sup> زهير بن الحارث بن جندب بن سلم بن غيرة ، أخو عدوان .

### ومن فهم بن عمرو بن قيس

١٣٢ (تأبط شرا) وهو ثابت بن جابر بن سفيان بن عدى بن كعب ، أخو بني سعد بن فهم ، وسمي تأبط شرا لأن إخوته كانوا يخرجون فيطربون أمهم بما يصيبون ، وكان لا يأتيها بشيء ، فغيّرت أمه بذلك ، فأتى قارة بيلاده<sup>(٥)</sup> فأخذ منها أفاعي وحيات ، فتأبطها في خريطة وألقاها بين يدي أمه ، فقالت له لقد تأبطت شرا !

(١) كذا في النسختين وانظر الخزانة ٢ ٤٥٤

(٢) في الخزانة ١ ٢٠ « سمير » بالشين المعجمة .

(٣) في شرح الفضليات ٣١٢ « شباب » ، وفي نقل الخزانة ١ ٤٠٨ عن شرح

الفضليات « شبابة »

(٤) كذا في النسختين .

(٥) القارة : جبل صغير منفرد عن الجبال .



## وممن يعرف من ذبيان بأمه

- شَيْب (بن البرصاء) وهي أمامة بنت الحارث بن عوف وأبو شيب  
يزيد بن حيوة بن عوف بن أبي حارثة  
ومهم (أرطاة بن سَهْيَة) وهي أمه بنت رامل<sup>(١)</sup> بن مروان وأبو أرطاة  
زُفَر بن حري<sup>(٢)</sup> بن شَدَّاد بن ضَمرة بن عسان<sup>(٣)</sup> بن أبي حارثة .  
ومهم (النابعة) وهو زياد بن معاوية بن ضباب بن يَرْبوع بن غَيْظ  
وإنما نبغ بعد أن أسنَّ  
وممن يعرف بأمه (ابن مَيَّادة<sup>(٤)</sup>) وهو الرَّمَّاح بن الأبرد بن مرداس<sup>(٥)</sup>  
ابن سُرَّاقَة ، أخو بني مُرَّة بن عوف .  
ومهم (الأزعر) وهو مَعْن بن حذيفة بن الأشيم بن عبد الله بن صِرمة  
ابن مُرَّة  
ومهم (الشَّماخ) وهو مَعْقِل بن ضِرار بن سِنان بن أمية بن عمرو  
ابن جِحاش .  
و (مِرْدَد) بن ضِرار ، وهو يزيد ، وإنما زرَّده قولُ الحادرة :

---

١٥ (١) كذا بالراء المهملة في النسختين .

(٢) في سمط اللآلي ٢٩٩ « جزء »

(٣) بالعين المهملة في النسختين . وفي الأغاني ١١ ١٣٤ « غطفان » وفي تصحيح الأغاني للشنقيطي : « عقفان »

(٤) ميادة أم ولد بربرية ، وقيل صقلية ، وكان هو يزعم أنها فارسية . وفي ذلك يقول :  
أنا ابن أبي سلمى وجندى ظالم وأى حصان أخلصتها الأعاجم  
أليس غلام بين كسرى وظالم بأكرم من نيطت عليه التمام  
٢٠ (٥) في سمط اللآلي ٣٠٦ : « ثريان »



فقلت تَزَرَّدُهَا يَزِيدُ فَإِنِّي لَدُرْدِ المَوَالِي فِي السَّنِينَ مَزْرَدُ<sup>(١)</sup>  
 ومنهم (الحادرة) وهو قُطْبَةُ بنِ مَحْصَن بنِ جَرُول بن حبيب ، أخو بني  
 خزيمة بن رِزام بن ناشب ، وإنما حدّره قولُ مَزْرَد له :  
 كَأَنَّكَ حَادِرَةٌ المِنَكِي نِ رِصْعَاءُ تُنْقِضُ فِي حَائِرِ<sup>(٢)</sup>

### ومن بني فزارة بن ذبيان

- ٥ (عُوفِ القَوافي) بن مُعَاوِيَةَ بن حِصْن بن حُذَيْفَة . وهو القائل :  
 سَأُكْذِبُ مَنْ قَدْ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّنِي إِذَا قُلْتُ قَوْلًا لَا أُجِيدُ القَوَايَا  
 ١٣٣ ومنهم (نَعَامَة) وهو بَيْهَس ، أخو بني غُرَاب بن ظالم بن فزارة ؛ بقوله :  
 ولَأُطْرَقَنَّ قَوْمًا وَهُمْ نِيَامٌ وَلَأُبْرُكَنَّ بِرِكَاتِ النِّعَامِ<sup>(٣)</sup>  
 ١٠ قابِضَ رَجُلٍ وَبَاسِطَ أُخْرَى وَالسَّيْفُ أَقْدَمَهُ أَمَامَهُ  
 ومن يعرف بأُمّه (ابن أمّ دِينَار) وأبوه وَيِير أَخُو بني مازن بن فزارة .  
 ومنهم (ابن طَوْعَة) وهي أُمّه ، وهو نصر بن عاصم بن عقبة بن حصن  
 ابن حذيفة<sup>(٤)</sup>  
 ومنهم (ابن عَنَقَاء) وهو عَبْد قَيْس بن بَجْوَة ، أخو بني مازن بن فزارة .

١٥ (١) انظر الاشتقاق ١٧٤ والإصابة ٦ : ٨٥ والخزانة ٢ : ١١٧ والمؤتلف ١٩٠ وشرح  
 الأنباري للفضليات ١٢٧ وفي الشعراء ٢٧٤ « لدرد الشيوخ » : والدرد جمع أدرد ،  
 وهو الذي ليس في فمه سن

(٢) يعني الضفدع الرصعاء ، أصله المرأة لا بحيرة لها تنقص تصوت الحائر : مكان  
 مطمئن يجتمع فيه الماء وبعد البيت ، كما في الأغاني ٣ : ٧٩

٢٠ مجوز ضفادع محبوبة يطيف بها ولدة الحاضر  
 (٣) صدره في المزهري ٢ : ٤٤٠ « لأطرقن جيهم صباحاً »

(٤) انظر نوادر المخطوطات ١ : ٨٤



## ومن بنى عبد الله بن غطفان

( قَعْنَب بن أُمِّ صاحب ) ، وأبوه ضَمْرَة ، أخو بنى سُحَيْم بن عمرو بن خُدَيْج  
ابن عَوْف بن ثعلبة بن بُهْثَة .

## ومن بنى عبس

( الكامل ) ، وهو الرَّبِيع بن زياد بن سفيان بن عبد الله بن ناشب بن هِدم .  
( عنترة الفلحاء ) بن شدَّاد بن معاوية ، وكان مشقَّق<sup>(١)</sup> الشفة السفلى  
و ( الحطيئة ) وهو جرَّول بن أوس بن مالك بن جُؤيَّة بن مخزوم<sup>(٢)</sup>  
و ( عروة الصعاليك ) بن الورد بن عمرو بن عبد الله بن ناشب

## ومن أشجع بن دُرَيْد بن غطفان

( جُبَيْهَاء ) وهو يَزِيد بن عُبيد بن عقيلة

١٠

## ومن باهلة

( الأعشى ) وهو عامر بن الحارث<sup>(٣)</sup>

## ومن غنَّى بن يَمْصُر

( الحَبَر ) وهو طُفَيْل الخليل بن عَوْف بن خلف بن ضُبَيْس

(١) جعلها الشنقيطي « مشقوق »

١٠

(٢) سمط اللاك \* ٨٠ والخزاعة ١ ٤٠٩ والعينى ١ : ٤٧٣ والأغانى ٢ ٤١ — ٥٩

والشعراء ٢٨٠

(٣) سمط اللاك \* ٧٠



## ومن بنى سليم بن منصور

- من يعرف بأمه (خُفاف بن نَدْبَة) وهي أمُّه ابنة الشيطان<sup>(١)</sup> بن قَنان  
 وأبو خفاف عُمير بن الحارث بن الشريد ، وهو عمرو بن رياح  
 ومنهم (أبو قَرْقَرَة) وهو زُرعة بن السَّليب بن قيس بن مطرود بن مالك ،  
 وكان قتل أباه وهرب إلى بنى تغلب ، فنسبوه فقال : أنا ابن قَرْقَرَة . يريد الأرض . •

## ومن بنى ثقيف

- (ابن الذُّبَّة) وهو ربيعة بن عبد ياليل<sup>(٢)</sup>  
 ١٣٤ ومنهم (الأجش) وهو مرداس بن سهم بن عمرو بن عبد الله بن الفجوة  
 ابن أبان  
 ومنهم (الأحرد)<sup>(٣)</sup> وهو مُسلم بن عبد الله بن سفيان بن عبد الله بن معتب . ١٠  
 ومنهم (يزيد بن ضَبَّة) وهي أمُّه ، وأبوه مقسم

## ومن بنى سلول

- (العَطَّار) وهو عبد الله بن هَمام بن بيشة بن رياح لَقَّبَ بذلك لحسن شعره .

## ومن بنى نصر بن معاوية

- (الأخين) وهو أبو سمر بن أساس<sup>(٤)</sup> أخو بنى شعب بن دُهَّان . ١٥  
 و(أبو الضريبة) وهو أبو أسماء بن عوف بن عباد بن يربوع بن وائلة  
 ابن دُهَّان

(١) رُسمت في النسختين « الشيطان » وانظر الخزانة ٢ ٤٧٢

(٢) انظر نوادر المخطوطات ١ ٩٠

(٣) بالحاء المهملة في النسختين

(٤) كذا في النسختين . ٢٠



## ومن بنى جمعة

( النابغة ) وهو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة .

و ( المجنون ) وهو مهدي بن الملوّح

ومهم ( الأقرع ) وهو الأشيم<sup>(١)</sup> بن معاذ بن سنان بن حزن ، أخو بني

قشير ، قرّعه قوله لمعاوية :

مُعَاوِيَ مِنْ يَرْقِيكُمْ إِنْ أَصَابَكُمْ شَبَا حَيَّةٍ مِمَّا غَذَا الْقَفَّ أَقْرَعُ<sup>(٢)</sup>

ومهم ( أبو الحيا ) وهي أمّه ، وهو سَوَّار بن أوفى بن سيرة<sup>(٣)</sup> بن سلمة

ابن قشير .

و ( القعقاع بن ربعية ) وهي أمّه غلبت على نسبه .

ومهم ( ابن الطّرية ) وهي أمّه من عَنَز بن وائل . وهو يزيد بن الصّمة<sup>(٤)</sup>

أخو بني قشير

## ومن بنى كلاب

( الأعور ) وهو نُفَائَة بن مرّ بن عبد الله بن حارثة ، أخو بني الصّموت

## ومن بنى أبي بكر بن كلاب

( القَتَال ) وهو عَبَاد بن مُجِيب بن المَضْرَحِيّ بن حبيب .

ومهم ( مَرْخِيَة ) وهو شَدَاد بن مالك بن شَدَاد ، أرخاه قوله :

(١) في النسختين : « الاشم » ، صوابه في اللسان (قرع)

(٢) في اللسان والمزهر ٢ ٤٣٧ : « مماعدا القفر » ، صواب هذه : « مما غذا القفر »

(٣) وردت في النسختين بالياء المثناة .

(٤) وقيل يزيد بن المنتشر . سمط اللآلي ١٠٣<sup>١</sup> ومراجعته .



فخطوا بالروايا من نحيط ورخوا الحَضَّ بالنَّطَفِ العذابِ

### ومن بني كلاب

(الجرار) وهو عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب .

ومنهم (مريرة) وهو شريح بن الأحوص بن كلاب .

ومهم (معود الحكماء<sup>(١)</sup>) ، وهو معاوية بن مالك بن جعفر ، عودده قوله : ١٣٥

أعود مثلها الحكماء بعدى إذا ما الحق في الأشياع نابا<sup>(٢)</sup>

وله يقول قيس بن مقلد الكلبي :

أتيت بني سعد بن زيد محيها كتائب يهديها الرئيس معود

ومنهم (الهدار) وهو عياض بن الحارث بن عتبة بن مالك بن جعفر

و (ابن عقاب) وهي أمه ، وهي سوداء ، وهو جعفر بن عبد الله بن قبيصة . ١٠

وهو القائل :

وَضَمْتَنِي الْعُقَابُ إِلَى حَشَاها وَخَيْرَ الطَّيْرِ قَدْ عَلِمُوا الْعُقَابُ

فَتَاةٌ مِنْ بَنِي حَامِرِ بْنِ نُوحٍ سَدَّتْهَا الْخَلِيلُ غَضَبًا وَالرَّكَابُ

ومهم (ابن عيساء<sup>(٣)</sup>) وهي أمه ، أبوه شريح بن الأحوص بن جعفر

ومنهم (المقطع) وهو الهيثم بن هبيرة بن عبد الله بن عامر بن حندج بن ١٥

البيكاء قطعته قوله

قَدْ كُنْتُ أَدْعَى هَيْمًا فَأَصَابَنِي قَوَارِعُ مِنْهَا قَدْ نَسِيتُ الْمَقْطَعَا<sup>(٤)</sup>

(١) ١ « الحكم » ، تحريف وانظر الخزانة ٤ ١٧٤ والانتصاب ٣٢٠ وسمط

الآلئ ١٩٠ . وفي الزهر ٢ ٤٣٦ « معود الحكم » في هذا وفي إنشاء البيت

(٢) البيت ١٥ من الفضلية ١٠٥

(٣) أصل معناه البيضاء يخالط بياضها شقرة

(٤) نسيت ، جعلها الشقيطى « تشيب »



## ومن بنى نمير بن عامر

(الزاعى) وهو عبید بن الحُصين بن معاوية بن جندل<sup>(١)</sup> ، سُمي راعياً لقوله أبياتاً يصف فيها راعياً<sup>(٢)</sup>

ومنهم (جران العود) غلب لقبه على اسمه لقوله :

عَمَدَت لَعُودٍ فَالْتَحِيتُ جِرَانَهُ      وَلَلْكَيسُ أَمْضَى فِي الْأُمُورِ وَأَنْجَحُ<sup>(٣)</sup>  
حُذَا حَذْرًا يَا حَيْتَى فَإِنِّى      رَأَيْتُ جِرَانَ الْعُودِ قَدْ كَادَ يَصْلَحُ<sup>(٤)</sup>  
ومنهم (خَنَزَر) وهو إمام بن أقرم<sup>(٥)</sup> ، أخو بني بدر بن ربيعة بن عبد الله ابن الحارث .

## ومن بنى هلال بن عامر

١٠ (حميد الجملات<sup>(٦)</sup>) ابن ثور ، وكان لا يذكر ناقة في شعره إلا ذكر معها جملًا .

- (١) بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة الأغاني ٢٠ : ١٦٨ والخزانة ١ ٥٠٤ وسمط اللآلى ٥٠٠ والمؤتلف ١٢٢ والاشتقاق ١٧٩ والشعراء ٣٧٧ . ويكنى أبا جندل ، وقال ابن حبيب : « يكنى أبا نوح » الاقتضاب ٣٠٣ س ١١ (٢) هي قوله كما في سمط اللآلى :  
١٥ ضعيف العصا بادى العروق تخاله      عليها إذا ما أمحل الناس إصبعها  
حذا إبل إن تتبع الريح مرة      يدعها ويخف الصوت حتى تريها  
لها أمرها حتى إذا ما تبوأت      لأخفافها مرعى تبوأ مضجعا  
وانظر أمالى القالى ٢ ١٤٠ والمزهر ٢ ٤٤٢
- (٣) ديوان جران العود ٩ والمزهر ٢ ٤٤١ والشعراء ٦٩٦ والخزانة ٤ ١٩٨ والعود البعير المسن . والجبران : باطن العنق الذى يضعه على الأرض إذا مد عنقه لينام وكان قد عمد إلى بعير فتجره وسلخ جرائه ثم مرنه وجعل منه سوطا
- (٤) الحبة ، بكسر الحاء الحبيبة وفى الشعراء « يا حننى » بالنون وفتح الحاء ، والحنة : الزوجة . وفى الديوان « يا حننى » وفى الخزانة « يا ضرقى »
- (٥) قال التبريزى « اسمه الهلال » انظر ما كتبت فى حواشى شرح الحماسة ٢٥ للمرزوقى ١٥٠٦
- (٦) الجملات : جمع جمال ، كما قالوا : رجال ورجالات . وقرئ : « كأنه جمالات صفر »



## ألقاب شعراء ربيعة بن نزار

منهم (المسيب) واسمه زهير بن علس بن عمرو بن عدى بن مالك بن جشم ،  
١٣٦ أخو بني ضبيعة بن ربيعة وإنما سيّبه أن بني عامر بن ذهل أوعدوه ، فقال له  
قومه : قد سيّبتك والقوم<sup>(١)</sup>

ومنهم (التملس) ، وهو جرير بن عبد المسيح ، لمسه قوله :  
وذاك أوان العرضِ حَيَّ ذبابُه زنايرُه والأزرقُ التلمسُ<sup>(٢)</sup>  
ومهم (يزيد الغواني) وهو يزيد بن سويد بن حطان ، أخو بني ضبيعة  
بن ربيعة ، وهو القائل :

لا تدعوني بعدها إن دعوتني يزيد الغواني وادعني للفوارس  
١٠ ومهم عميرة (الأفسر) وهو عقبة بن لقيط ، القائل :  
إني أنا الأفسر ذا كم نزبي<sup>(٣)</sup> أنا الذي يعرف قومي حسبي  
في عصابة كريمة المركب<sup>(٤)</sup>

---

(١) هذا يطابق ما في شرح الأنباري للمفضليات ٩١ — ٩٢ وفي الشعراء والشعراء  
١٢٧ « وإنما لقب المسيب بيت قاله » وهو كما في الاشتقاق ١٩١ — ١٩٢ والخزانة  
١ ٥٤٥ عنه

١٥ فإن سمركم ألاتؤوب لقاحكم غزارا فقولوا للمسيب يلحق  
وذكر صاحب الخزانة أيضاً أنه « المسيب » اسم فاعل ، وقال « لقب به لأنه كان يرى  
إبل أبيه فسيبها ، فقال له أبوه : أحق أسمائك المسيب ، فغلب عليه »  
(٢) ديوان التلمس ٦ نسخة الشنقيطي والحيوان ٣ ٣٩١ والشعراء ١٣٣ والمزهر  
٢ ٤٣٦

٢٠ (٣) النزب ، بالتحريك اللقب ١ « نزبي » ، والتصحيح : للشنقيطي  
(٤) المركب : الأصل والمنبت



### ومن عبد القيس

(الأعور) وهو حليم بن الحارث، من بني صبرة بن عمرو بن الذيل بن شنّ .  
ومهم (المزق) وهو شأس بن سهار بن أسود بن جزيل<sup>(١)</sup> . وهو القائل :  
فإن كنتُ مأكولاً فكن خيراً آكل وإلاً فأدركني ولماً أمرق<sup>(٢)</sup>  
ومهم (الفضل) وهو عامر بن معشر بن أسحَم<sup>(٣)</sup> بن عدى<sup>(٤)</sup> ، فضل  
بقصيدته المنصفة<sup>(٥)</sup> لقوله :

فأبكيننا نساءهُم وأبكوأ نساء مايسوغُ لهنّ ريقُ  
ومهم (الثقب) وهو عائد بن محصن بن ثعلبة<sup>(٦)</sup> ثقبه قوله :  
رَدَدَن تَحِيَّةً وَكَنَّ أُخْرَى وَثَقَبَنَ الوُصَاوَصَ لِلْعُيُونِ<sup>(٧)</sup>

١٠ (١) في النسختين « حريك » ، تحريف . وتمة نسبة بعد ذلك : بن حي بن عساس بن  
حي بن عوف بن سود بن عذرة بن منبه بن نكرة بن لكير بن أفصى بن عبد القيس . جهرة  
ابن حزم ٢٨٢ وشرح الأنباري للفضليات ٥٩١

(٢) انظر الاشتقاق ١٩٩ وابن سلام ١٠٨ وابن قتيبة ٣٦٠ والمؤتلف ١٨٥ والمرزباني  
٤٩٥ وشواهد العيني ٤ ٥٩٠ وشواهد المغني ٢٣٣ والمزهر ٢ ٤٣٥ — ٤٣٦ . وهو  
١٥ من الأصمعية ٥٨ يعتذر فيه إلى النعمان بن المنذر من وشاية بلغته

(٣) في النسختين « أسحَم » صوابه في طبقات ابن سلام ١٠٨ والآل ١٢٥  
(٤) تمة نسبة بن شيان بن سويد بن عذرة بن منبه بن نكرة بن لكير بن أفصى  
ابن عبد القيس

(٥) النصفات القصائد التي أنصف قائلوها فيها أعداءهم ، وصدقوا عنهم وعن  
٢٠ أنفسهم فيما اصطالوه من حر اللقاء ، وفيها وصفوا من أحوالهم من إغماض الإغاء انظر حواشي  
شرح الحماسة للمرزوقي ٤٤٠ ، ٤٤٢

(٦) بن وائلة بن عدى بن عوف بن دهن بن عذرة بن منبه بن نكرة بن لكير بن  
أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار سمط اللال ١١٣  
وابن سلام ١٠٧ والاقتضاب ٤٢٥ — ٤٢٦ والخزانة ٤ : ٤٢٩ — ٤٣١ والشعر  
٢٥ والشعراء ٣٥٦

(٧) البيت ١١ من الفضلية ٧٦ ، برواية

\* ظهرن بكلة وسدلن أخرى \*



## ومن بنى تغلب

(الأعشى) وهو يعمر بن نجوان<sup>(١)</sup>ومنهم (أفنون) وهو صريم بن معشر بن ذهل بن غنم<sup>(٢)</sup> ففنه قوله :مَنْيَتِنَا الْوَدَّ يَا مَضْنُونُ مَضْنُونَا أَيْمَانًا إِنَّ لِلشُّبَّانِ أَفْنُونًا<sup>(٣)</sup>

ومنهم (ابن شلوة) وهو بشر بن سودة ، أخو بني مالك بن بكر

بن حبيب<sup>(٤)</sup>ومنهم (الأخطل) وهو غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة<sup>(٥)</sup>ومنهم (مُهلِل) وهو امرؤ القيس<sup>(٦)</sup> بن ربيعة بن مُرَّة<sup>(٧)</sup> بن الحارث

بن زهير بن جشم . هلهله قوله لزهير بن جناب الكلبي :

(١) في المؤلف ٢٠ « نعمان بن نجوان ، ويقال ربيعة بن نجوان بن أسود ، أحد بني معاوية بن جشم بن بكر » وفي الأغاني ١٠ ٩٣ « قال أبو عمرو الشيباني : اسمه ربيعة . وقال ابن حبيب اسمه النعمان بن يحيى بن معاوية » وهو شاعر من شعراء الدولة الأموية وساكني الشام وكان نصرانيا ، وعلى ذلك مات

(٢) في الخزائن ٤ : ٤٦٠ « بن ذهل بن تيم بن مالك بن حبيب بن عمرو بن تغلب »

(٣) في النقاظ ٨٨٦ « وكان يشب بفساء قومه ، فقالت امرأة منهم : لأسمين نفسي وابنتي اسمًا لا يشب به صريم فسمت بنتا لها مضمونة ، فقال صريم عند ذلك ليربها أن ذلك لا ينفعها » وأنشد البيت . وانظر سمط اللآلي ٦٨٥ والمؤلف ١٥١

(٤) نواذر المخطوطات المجلد الأول ص ٩٢

(٥) بن عمرو بن سيجان بن الفدوكس بن عمرو بن مالك بن جشم بن بكر بن

بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب . الأغاني ٧ ١٦١

(٦) وقيل اسمه « عدى » والشاهد لذلك قوله :

ضربت صدرها إلى وقالت يا عديا لقد وقتك الأواق

ورواه الآخرون : « يا امرأ القيس حان وقت الفراق » اللآلي ١١١

(٧) كذا في النسختين . وإنما هو ربيعة بن الحارث الخزائن ١ ٣٠٠ — ٣٠٤

والمؤلف ١١ والمرزباني ٢٤٨ واللآلي ١١١

(٦ — نواذر)



لَمَّا تَوَعَّرَ فِي الْكُرَاعِ هَجِينُهُمْ هَلَهَتْ أَثَارُ جَابِرٍ أَوْ صَنْبِلٍ<sup>(١)</sup>

### ومن بني بكر بن وائل

من بني عجل (المفرّض<sup>(٢)</sup>) وهو زَهْدَم بن مَعْبِد بن الحارث بن هلال :

فرّضه قوله :

وأنا المفرّض في جُنُو بـ القادرين بكلّ جار

تفريضَ زَنْدَةٍ قَادِحٍ في كُلِّهَا يُورِي بِنَارٍ

ومهم (الدهاب<sup>(٣)</sup>) وهو سلمة بن تَجَمع بن عذبة بن أسامة .

ومهم (الغريب) وهو نعيم ، وهو القائل :

أنا نعيم وأنا الغريبُ اسْمًا كَرَامٍ لَهَا أَحَبُّ

ومهم (كَبِدِ الحِصَاة<sup>(٤)</sup>) وهو عمرو بن قيس ، أحد بني جُنْدَب بن

ربيعة بن ضُبَيْعة بن عجل .

### ومن بني تيم اللات بن ثعلبة بن عُكابة

(المِكْوَة<sup>(٥)</sup>) وهو عبد الله بن خالد بن حَجَبَة بن عمرو بن عبد الله بن

عابد . وهو القائل :

١٥ (١) توعر ، روى بدلها « توغل » و « بوقل » . الحزانة وجهرة ابن دريد

٣ ١٩٧ والكراع : عنق من الحرة ، أوركُن من الجبل والهجين هوامرؤ القيس بن حمام ، ابن أخي زهير بن جناب ، وكان قتل جابرا وصنبلًا ، رجلين من بني تغلب .

(٢) ١ : « المفوض » وكذا في جميع الكلمات الماثلة « فوضة » و « تفويض » ، والتصحيح للشنقيطي .

(٣) جعلها الشنقيطي « الرهاب » بالراء

(٤) ذكره المرزباني في المعجم ٢٢٤ وقال : لأنه شاعر جاهلي

(٥) ١ « المِكْوَة » ، وقد جعلها الشنقيطي « المِكْوَى » ، وما أثبت هو أقرب

تصحيح ، وهو المطابق لما في الزهر ٢ ٤٣٥



ومثلكَ قد علَّتْ بكأسٍ غيظٍ وأُصَيِّدَ قد كويتُ على الجَبِينِ<sup>(١)</sup>  
وقال أيضاً :

وإني لأكوى ذا النِّسَا من ظُلَّاعِهِ وذا الغَلَقِ المُعْيَى وأكوى النَّوَاطِرِ<sup>(٢)</sup>  
وقال أيضاً :

لَجِمْ وتَيْمُ الله عِزِّي وناصِرِي وقيسُ بها أكوى النَّوَاطِرِ والصِّدَا<sup>(٣)</sup> .  
ومهم ( الحَثَّاث ) وهو بَشِير بن دُرَيْج بن الحارث بن غَنَم بن عائذ .  
حَثَّه<sup>(٤)</sup> قوله

ومشهد أبطالٍ شَهِدْتُ كأَمَّا أَحَثُّهم بالمَشْرِفِ المَهْنَدِ

ومهم ( الأعور ) وهو زياد بن فَرَوَة بن دُرَيْج

١٣٨

ومهم ( المِهْجَف ) وهو كعب بن كِرَام بن عمرو بن ثعلبة<sup>(٥)</sup> هَجَفَه قوله : ١٠

يرجى ابن مُعْطٍ رَدَّهَا وانتَحَلَهَا هِجَفٌ جَفَتْ عنه الموالى فأصْعَدَا<sup>(٦)</sup>

ومهم ( المجنون ) وهو موآلة بن عامر بن مالك بن الحارث بن ثعلبة .

(١) الأصيد الذى يرفع رأسه كبرا وفى اللسان (صيد) « ودواء الصيد أن  
يكوى موضع بين عينيه فيذهب الصيد » وأنشد :

١٥ \* أشفى المجانين وأكوى الأصيدا \*

ولما كنى شاعرنا عن إذلال العزيز

(٢) النسا عرق يمتد من الورك إلى الكعب وذو النسا : الذى يشكى نساء  
الظلاع ، بضم الظاء داء يأخذ فى القوائم فتظلم منه ، أى تخرج . والغلق : العجز عن البيان ،  
استغلق الرجل ، إذا أرتج عليه فلم يتكلم الزهر « وذا الغلق المعنى » ، تحريف

٢٠ (٣) الصدى : الدماغ نفسه ، وحشو الرأس ، وموضع السمع من الرأس

(٤) المألوف فى مثله أن يقال « حثته »

(٥) فى الزهر ٢ ٤٤ أن اسمه « كريم بن معاوية »

(٦) فى الزهر « ترجى ابن معط ورددتها وانتجى لها » المَهْجَف : الجافى الثقيل



ومن يعرف منهم بأمه ( ابن زِيَّابَة ) ليس يُعرف إلا بها . وهو سلمة بن مالك بن ذهل بن تيم الله<sup>(١)</sup> . وهي زِيَّابَة بنت شيان بن ذهل بن ثعلبة .

### ومن بنى قيس بن ثعلبة

- ( جُهَنَّام ) وهو عمرو بن قطن بن المنذر بن عبدان بن حبيب<sup>(٢)</sup>  
 ومنهم ( الأعشى ) وهو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة<sup>(٣)</sup>  
 ومنهم ( المرقش الأكبر ) وهو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة . رَقَّشه قوله :  
 الدار قفرٌ والرَّسومُ كما رَقَّش في ظَهْرِ الأديمِ قَلَمٌ<sup>(٤)</sup>  
 ومنهم ( طَرْفَة ) ، وهو عبيد بن العبد<sup>(٥)</sup> بن سفيان بن سعد بن مالك<sup>(٦)</sup>

١٠ (١) في سبط اللآلي\* ٥٠٤ أن ابن زِيَّابَة هو الحارث بن هام ، أحد بني تيم اللات بن ثعلبة وفي الخزانة ٢ ٣٣٣ عن أبي رياش في شرح الحماسة أنه « عمرو بن لأى أحد بني تيم اللات بن ثعلبة ، وهو فارس مجلز » . وقال أبو محمد الأعرابي والمرزباني : اسمها سلمة بن ذهل .  
 (٢) بن عبدان بن حذافة بن حبيب بن ثعلبة بن سعد بن قيس بن ثعلبة . وهو الذى هاجى أعشى بنى قيس بن ثعلبة وفيه يقول الأعشى :

١٥ دعوت خليلي مسلحاً ودعوا له جهنم جدياً للهجين المذم  
 ومسحل : شيطان الأعشى فيما يقال . ومن قول جهنم :

أجاع تزعم لو أننى لقيت ابن حواء ما ضرني  
 بلى إن يد قبضت خسمها عليك مكانا من الأمكن  
 معجم المرزباني ٢٠٣

٢٠ (٣) بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . وهذا الأعشى هو الأعشى المشهور

(٤) البيت ٢ من المفضلية ٥٤

(٥) في المزهرة ٢ ٤٤١ « عمرو بن العبد » . وكذا في الخزانة ١ ٤١٤

(٦) بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل



طَرَفَهُ قَوْلُهُ :

لَا تُعْجَلَا بِالْبُكَاءِ الْيَوْمَ مَطَرًا وَلَا أَمِيرَ كَمَا بِالْدَّارِ إِذْ وَقَفَا<sup>(١)</sup>

ومنها (الضائع)<sup>(٢)</sup> وهو عمرو بن قتيبة<sup>(٣)</sup> بن سعد بن مالك . وهو الذي يقول له امرؤ القيس وكان خرج معه إلى قيصر :

بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَنَا وَأَيُّقِنَ أَنَّنَا لَاحِقَانِ بِقَيْصَرَا<sup>(٤)</sup> .  
ومنها (المرقش الأصغر) وهو عمرو بن حرملة بن سعد بن مالك .

### ومن بني شيبان

(النَّابِغَةُ) وهو عبد الله بن المخارق بن سليم<sup>(٥)</sup> بن خضير<sup>(٦)</sup>

ومنها (الأعشى) وهو عبد الله بن خارجة بن حبيب بن عمرو بن العائذي<sup>(٧)</sup> ، من عائلة قريش .

١٠

(١) في المزهر « ولا أميركما »

(٢) ١ : « الضائع » ، ب تصحيح الشنقيطي : « الظالم » والصواب ما أثبت من المؤلف ١٦٨ قال : « دخل بلد الروم مع امرؤ القيس فهلك ، ف قيل له عمرو الضائم »

(٣) في المؤلف : بن قتيبة بن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

(٤) الدرب : مضيق بين طرسوس وبلاد الروم

(٥) وكذا في الأغاني ٦ : ١٤٦ . وفي المؤلف ١٩٢ واللائ ٩٠١ « سليمان »

(٦) بن مالك بن قيس بن سنان بن حصار بن حارثة بن أبي ربيعة بن ذهل بن ثعلبة وهو شاعر بدوي من شعراء الدولة الأموية قال أبو الفرج : « وكان فيما أرى نصرانيا ، لأنى وجدته في شعره يحلف بالإنجيل وبالرهبان وبالأيمان التي يحلف بها النصارى » .

(٧) كذا . وهو يوحى بأن في الكلام سقطا

٢٠



### ومن قضاة ثم من كلب

(الأصم) وهو مالك بن جناب بن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر  
سَمَّى لقوله :

أَصمُّ عن الخنا إن قيل يوماً وفي غير الخنا أُلْفَى سميعاً  
• ومنهم (ابن الطرامة) وهو جبار بن حارثة بن حَوْط . والطارمة أمة حضنته ١٩٣  
فغلبت عليه

### ومن سعد هذيم

(جَوَّاس) وهو عبد الله بن قُطَيْبة بن ثعلبة بن الهوذاء بن عمرو بن الأحبّ .

### ومن بنى نهد

١٠ (ابن سَخْلَة) وهى أمّه ، وهو قيس بن عبد الله بن غَنَم بن صبح .  
ومنهم (ابن النتنّة) وهو يسار بن عامر بن كُوز بن هلال بن نصر  
ابن زِمَّان  
ومنهم (المقعب) وهو خَنِيم بن عمرو بن سَعْد بن صريم .

### ومن الأنصار

١٥ (الحُسام<sup>(١)</sup>) وهو (ابن الفُرَيْعة) وهو حَسَّان بن ثابت بن المنذر  
ابن حَرَام

(١) ويكنى أيضاً أبا الحسام . اللآلى ١٧١



ومنهم (ابن الإطنابة) بها يُعرف ، وهي أمُّه بنت شهاب بن بقان<sup>(١)</sup> من بَلْقَيْن<sup>(٢)</sup> . واسم ابن الإطنابة عمرو بن عامر بن زيد مناة بن مالك الأغَر<sup>(٣)</sup> ومنهم (الزُمق) وهو عبيد بن سالم بن مالك بن عوف بن الخزرج

### ومن خزاعة

- (ابن الحَدَّادِيَّة<sup>(٤)</sup>) وهي من مُحَارِب بن خَصَفَة واسم ابن الحَدَّادِيَّة قيس بن مُتَقَد بن عمرو بن أصرم بن طاطر بن حُبْشِيَّة<sup>(٥)</sup>

### ومن بارق

(المَعَرّ) وهو سُفْيَان بن أوس بن حِمار . عَقَرَه قوله :  
لها ناهضٌ في الوكر قد مَهَدَتْ له كما مَهَدَتْ لِلْبَعْلِ حسناه عاقر<sup>(٦)</sup>

- 
- ١٠ (١) في معجم المرزباني ٢٠٣ « زبان »  
(٢) في النسختين : « بن بلقين » تحريف . وفي معجم المرزباني « من بني القين بن جسر » ، وبلقين ، أي بني القين  
(٣) وكذا في معجم المرزباني وفي سمط اللالي\* ٥٧٥ « بن مالك بن الأغَر »  
وتعام نسبه : بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج .  
(٤) نسبة إلى بني حداد ، بضم الحاء وتخفيف الدال انظر الاشتقاق ٨٧ وما كتبت في  
حواشي نوادر المخطوطات ١ ٨٦ — ٨٧  
(٥) كذا وفي الأغاني ٢٣ ٢ « بن عمرو بن عبيد بن ضياطر بن صالح بن حبشية »  
(٦) وكذا جاءت نسبه في الأغاني ١٠ ٤٥ والزهر ٢ : ٣٤٨ لكن نسب في  
الحيوان ٧ ٣٧ — ٣٨ إلى دريد بن الصمة



## ومن الأزد

(ثابتُ قُطْنَة<sup>(١)</sup>) بنُ كعب<sup>(٢)</sup>، وله يقول حاجبُ الفيل<sup>(٣)</sup>

ما يعرفُ الناسُ منه غيرُ قُطْنَتِه وما سواهُ من الآباءِ مجهولُ  
وكان يحشو عينه بقُطْنَة

## ومن همدان

(الأعشى) وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام<sup>(٤)</sup>

ومهم (المذئوب<sup>(٥)</sup>) وهو كثير بن أبي حَيَّة

ومهم (الوارع) وهو حشيش بن عبد الله بن مر بن سلمان بن مَعمر .

١٠ (١) كان من شعراء خراسان وفرسانهم في أيام الدولة الأموية ، وذهبت عينه في حرب من الحروب فكان يحشوها بقُطْنَة ، فسمى « ثابت قُطْنَة » وانظر الاشتقاق ٢٨٤ والأغاني

١٣ : ٤٧ — ٥٤ والخزانة ٤ ١٨٤ — ١٨٧ والشعراء ٦١٢

(٢) وقيل : بن عبد الرحمن بن كعب .

(٣) وكذا في الطبري ٨ ١٨٥ والأغاني ١٣ ٤٨ والخزانة وفي الأغاني

١٣ : ٤٩ — ٥٠ أن ثابتاً هو الذي قال هذا البيت يتوقع أن يهجي بهذا المعنى ، فرأى أن يسبق الشعراء إليه ، وأشهد عليه الناس ، فلما هجاه به حاجب الفيل استشهدهم على أنه هو قائله .

(٤) ١ : « بظام » ب : « بظام » صوابه ما أثبت من المؤلف ١٤ والأغاني ٥ : ١٣٨

وتمام نسبه : بن جشم بن عمرو بن الحارث بن مالك بن عبد الجن بن زيد بن جشم بن حاهد بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان .

٢٠ (٥) جعلها الشنقيطي : « المذئوب »



## ومن جُعْفَى

(الشويعر) وهو محمد بن حُمران بن أبي حمران<sup>(١)</sup>

ومنهم (الخلِيج) وهو عبد الله بن الحارث بن عمرو بن وهب بن الحارث  
ابن سعد<sup>(٢)</sup>، خَلَّجَه قوله :

كَأَنَّ تَخَالِجَ الْأَشْطَانِ فِيهَا شَأْيِبٌ تَجُودُ مِنَ الْغَوَادِي<sup>(٣)</sup>

## ومن بني أَوْد

١٤٠

(الأَفْوَه) وهو صَلاة بن عمرو بن عَوْف<sup>(٤)</sup> بن مَنبَه بن أَوْد .

## ومن مُرَاد

(المكشوح) وهو هُبيرة بن عبد يَغُوث<sup>(٥)</sup> بن غُوَيْل بن سلامة بن ندا

١٠

وكان كُشِحَ جَنْبُهُ بالنار

(١) وأبو حمران هو الحارث بن معاوية بن الحارث بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف بن سعد بن حريم بن جعفي بن الشاجي بن سعد العثيرة بن مالك بن أدد المؤتلف

(٢) في المزهري ٢ : ٤٣٨ « عبد الله بن عمرو الجعفي » فقط

١٥

(٣) في المزهري : « كَأَنَّ تَخَالِجَ الْأَشْطَانِ فِيهِمْ »

(٤) الذي في الأغاني ١١ ٤١ والعيني ١ : ٤٢١ ومعاهد التنخيص ٢ ١٥٠

« صلاة بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحارث بن عوف » وانظر سمط اللآلي

(٥) انظر المحبر لابن حبيب ٢٥٢ والاشتقاق ٢٤٧



## ومن كندة

(الذائد<sup>(١)</sup>) وهو امرؤ القيس بن بكر بن امرئ القيس<sup>(٢)</sup> بن الحارث  
ابن معاوية<sup>(٣)</sup> سمي ذائدا لقوله :

أذودُ القوافي عني ذيادةً      ذيادةً غلامٍ غويٍّ جرادا<sup>(٤)</sup>

ومهم (المقنع<sup>(٥)</sup>) وهو محمد بن عُميرة بن أبي شَمير بن فُرْعان بن قيس<sup>(٦)</sup>  
وكان مقنعا<sup>(٧)</sup> الدهر كله

## ومن السكون

(ابن الفزالة) وهو ربيعة بن عبد الله بن ربيعة بن سلمة بن الحارث  
ابن سؤم

١٠ (١) في النسختين : « الزائد » ، تحريف .

(٢) يطابقه ماورد في المؤلف ١٠ لكن في المزهر ٢ : ٤٣٧ إسقاط « امرئ القيس »  
هذه .

(٣) تمام نسبه : بن ثور بن مرتع الكندي

(٤) وكذا في المؤلف . وفي ديوان امرئ القيس ، حيث نسب الشعر إليه : « جرى »  
١٥ جوادا » ، وبعده :

فلما كثرن وأعينني      تنقيت منهن عشرا جيادا  
فأعزل مرجأها جانبا      وأخذ من درها المستجادا  
(٥) ١ : « النقيع » والتصحيح للشنقيطي .

(٦) في النسختين « فرغان بن قيسا » صوابه من الأغاني ١٥ ١٥١ وسمط  
٢٠ اللآلي ٦١٥ وتمام نسبه : بن الأسود بن عبد الله بن الحارث الولادة بن عمرو بن معاوية بن  
كندة بن عفيرة بن عدس .

(٧) ١ : « نقيعا » وصححه الشنقيطي . وفي الأغاني : « كان المقنع أحسن الناس وجها  
وأمدهم قامة وأكملهم خلقا ، فكان إذا سافر لقم ، أي أصابته أعين الناس — فيمرض ويلحقه  
عنت ، فكان لا يمشی إلا مقنعا



## وفي خشم

( ذو اليدين ) وهو نُفَيْل بن حَبِيب ، دليلُ أبرهة على الكعبة<sup>(١)</sup>

## ومن مُرّة قضاة

( مُدْرِج الرِّيح ) وهو عامر بن المجنون<sup>(٢)</sup> ، دَرَجَه قوله  
 . أعرفت رسماً من أمانة باللوى دَرَجَت عليه الرِّيحُ بعدك فاستوى<sup>(٣)</sup>

## ومن طيّء

( عارق ) وهو قيس بن جروة بن الأحيصين<sup>(٤)</sup> . عَرَقَه قوله  
 لئن لم تغَيِّر بعضَ ما قد فعلتمُ لأُنْتَحِنَنَّ للعظمِ ذو أنا عارقَه<sup>(٥)</sup>

١٠ (١) السيرة ٣١ ، ٣٥ ، ٣٦ والاشتقاق ٣٠٦ وأنشد له ابن إسحاق شعرا في الموضع الأخير .

(٢) في الأغاني ٣ ١٨ والمزهر ٢ ٤٣٨ « عامر بن المجنون الجرمي »

(٣) وكذا في المزهر برواية « من سمية باللوى » وفي الأغاني ولما سمي مدرج الريح يشعر قاله في امرأة كان يزعم أنه يهواها من الجن ، وأنه يسكن إليها في الهواء ، وتراءى له . وكان محمقا ، وشعره هذا :

١٥ لابنة الجني في الجو طلل دارس الآيات عاف كالخلل  
 درست الريح من بين صبا وجنوب درجت حيناً وطل

(٤) كذا ، وفي الخزانة ٣ ٣٣٠ — ٣٣١ « قيس بن جروة بن سيف بن وائلة بن عمرو بن مالك بن أمان بن ربيعة بن جروم بن ثعل الطائي الأجدى » نسبة إلى أجدأ أحد جبلي طيء ، وهما أجدأ وسلمى .

٢٠ (٥) انظر الحماسة بشرح المروزقي ١٧٤٢ — ١٧٤٢ والمزهر ٢ ٣٤٨ والأغاني



و ( أبو المهند ) بن معاوية بن حرّملة بن رسم بن لوران<sup>(١)</sup> بن عديّ  
ابن فزارة

### صورة ما ورد في ختام نسخة الأصل

وهي برقم ٢٦٠٦ تاريخ بدار الكتب المصرية

« تم الكتاب بحمد الله وعونه بعد تعب شديد في كتبه إذ كان أصله مكتوباً  
بالكو في نخط محرف . على يد الفقير إلى رحمة الله تعالى يوسف بن محمد الشهير  
بأبن الوكيل الملوّى ، غفر الله له ولوالديه ولمشايقه ولأقاربه ، ليلة الثلاثاء المسفر صباحها  
عن ثامن عشر جمادى الأولى من شهر سنة ١١١٤ ألف ومائة وأربعة عشر  
هجريّة » .

(١) لعل قراءتها « زعيم بن لوزان »



# كتاب

العققة والبررة

لأبي عبيدة معمر بن المثنى

٢١٠ — ١١٠



## مقدمة

### أبو عُبَيْدة

لم يولد أبو عُبَيْدة معمر بن المثنى في أرضٍ عربية ، ولم يكن مَغْرَسَه مَغْرَساً عربياً ، فقد ولد في بلاد فارس ، من أصل أعجمي يهودي . وهو يقول « حدثني أبي أن أباه كان يهودياً يهاجروان <sup>(١)</sup> » حتى لقبه كان لقباً أعجمياً ، فكانوا يدعونه « سُبُخْت » ويذكر أبو الفرج في الأغاني <sup>(٢)</sup> أن سبخت اسم من أسماء اليهود . وفيه يقول ابن منذر <sup>(٣)</sup> :

فخذ من شعر كيسان ومن أظفار سُبُخْتِ

يعنى أبا عبيدة .

١٠ ولم يكن له بدٌّ من أن يتولَّى بعضَ العرب ، فكان ولاءُه للتيمة ، تيم قريش لا تيم الرباب . ومن هنا كان نسبه « التيمي »  
وقيل : إن ولاءه كان لبني عبيد الله بن معمر التيمي <sup>(٤)</sup>

### أبو عبيدة الشعرى الخارجي

١٠ وكان أبو عبيدة لا يقيم العربية — فيما يزعمون — فكان مع لثغته إذا أنشد البيت من أبيات الشعر لم يُقم وزنه ، وإذا قرأ القرآن من المصحف أخطأ في قراءته .

(١) باجروان : مدينة من بلاد فارس قرب شروان .

(٢) الأغاني ١٧ ١٩

(٣) البيان ٢ ٢١٤

(٤) الفهرست ٧٩



فهذه العقدة القبلية واللسانية دفعت صاحبنا أن ينضوى تحت لواء الشعوية التي تنكر فضل العرب ، بل تطعن على العرب وتزرى بها وبمفاخرها ؛ وتجعله كذلك نائراً على الدولة العربية الحاكمة ؛ فهو يجرى مع الخوارج في ميدانهم ، ويُجدله مأوى حبيباً بين الإباضية منهم .

قال أبو حاتم السجستاني كان أبو عبيدة يكرمنى على أننى من خوارج  
سجستان<sup>(١)</sup>

فكان أبو عبيدة يبغيض العرب ، ويطعن في أنسابها ، ويؤلف في مثالبها الكتاب إثر الكتاب ، ويمجّد الفرس ويُعلّي من شأنها فهو حين يضع كتاباً في فضائل الفرس يؤلف آخر في « مثالب العرب » وفي « لصوص العرب »

وكتابتنا هذا « العقدة والبررة » لعلّ مما دفع أبا عبيدة إلى تأليفه ما فيه من  
رائحة المهجو للعرب الذين عُرفوا قديماً بالبر والوفاء

فهو في هذا قريع لسهل بن هارون صاحب بيت الحكمة ، الفارسي الأصل ،  
الشعوبي المذهب ، الذي وضع رسالته المشهورة في البخل . وذلك أن العرب كان  
من أعلى أمجادهم الكرم والسخاء ، بذلك كانوا يُعرفون ، وبه يتفاخرون ، وأنّ  
الفرس كانوا مشهورين بالبخل ، أو بعبارة أدق لم يكونوا معروفين بالكرم ، فصنع  
سهل رسالته في تمجيد البخل وهجو السخاء لذلك .

**أبو عبيدة والأصمعي :**

ولعل هذا الميل الشعوبي هو الذي دفع بصاحبنا أن يصطنع عداوته لإمام العربية



عبد الملك بن قُريب الأَصمعي ، فالأَصمعي كان عربيًّا متعصِّبًا للعرب شديد العصبية شديد المحافظة والتوقُّ . ولقد بلغ من ذلك أنه كان لا يقول في تفسير ألفاظ الكتاب الكريم ، خشية أن يزلَّ زللاً دينياً أو لغوياً لا يغتفر

وأما أبو عبيدة فإنه كان لا يعبأ بهذا المذهب ، فهو ينساق إلى أن يؤلف في تفسير آي الله كتاباً سَمَّاه «الجزاز» ، يعنى به الطريق الذى يسلك إلى فهم كلام الله . فيقول مثلاً في تأويل قول الله «مالك يوم الدين» «نصب على النداء ، وقد تحذف ياء النداء ، مجازه يا مالك يوم الدين، لأنه يخاطب شاهداً ومجاز من جرَّ مالك يوم الدين ، أنه حدَّث عن مخاطبة غائب<sup>(١)</sup> . فيغضب الأَصمعي من تأليف هذا الكتاب ويعيب على أبي عبيدة ويقول : إنه « يفسر ذلك برأيه »

١٠ قال التوزي<sup>(٢)</sup> :

بلغ أبا عبيدة أن الأَصمعي يعيب عليه تأليف كتاب الجزاز في القرآن ، وأنه قال : يفسر ذلك برأيه . فسأل أبو عبيدة عن مجلس الأَصمعي في أى يوم هو ؟ فركب حماره في ذلك اليوم ومرَّ بحلقة الأَصمعي فنزل عن حماره وسلَّم عليه وجلس عنده وحادثه ، ثم قال له يا أبا سعيد — وهى كنية الأَصمعي — ما تقول في الخُبز ؟ قال : هو الذى تحبزه وتأكله فقال له أبو عبيدة فسرت كتاب الله برأيك . قال تعالى إني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً<sup>(٣)</sup> . قال الأَصمعي هذا شئٌ بان لي قفلته ولم أفسره برأى . فقال له أبو عبيدة وهذا الذى تعيبه علينا كلُّه شئٌ بان لنا قفلناه ولم نفسره برأينا ثم قام فركب حماره وانصرف

٢٠ (١) مجاز القرآن ١ ٢٢ — ٢٣

(٢) ياقوت ١٩ ١٥٩

(٣) الآية ٣٦ من سورة يوسف .



وهذه قصة أخرى تظهر ما كان بين الرجلين من منافسة لا يبعد أن يكون مردهما الباطنى إلى تلك العداوة العصبية

قال أبو عثمان المازنى<sup>(١)</sup> : سمعت أبا عبيدة يقول

أدخلت على الرشيد فقال لى : يا معمر ، بلغنى أن عندك كتاباً حسناً فى صفة الخليل ، أحب أن أسمعك منك فقال الأصمى : وما تصنع بالكتاب ؟ يحضر فرس ونضع أيدينا على عضو ونسميه ونذكر ما فيه فقال الرشيد : يا غلام ، أحضر فرسى فقام الأصمى فوضع يده على عضو وجعل يقول هذا كذا ، قال الشاعر فيه كذا ، حتى انقضى قوله ، فقال لى الرشيد ما تقول فيما قال ؟ فقلت قد أصاب فى بعض وأخطأ فى بعض ، والذي أصاب فيه شيء نعلمه ، والذي أخطأ فيه لا أدري من أين أتى به !

١٠

وتشتد هذه المنافسة وتعلو حتى نرى الأصمى يتهم أبا عبيدة بما قال فيه القائل

صلى الإله على لوط وشيعته أبا عبيدة قل بالله آمينا

فى قصّة نعت عن تسجيلها

وهذا التعصب الشعبى — إلى ما كان يمتاز به أبو عبيدة من علم واسع — هو الذى دفع بإسحاق بن إبراهيم الموصلى<sup>(٢)</sup> الفارسى الأصل ، أن يخاطب الفضل ابن الربيع ويوصيه بأن يؤثر أبا عبيدة على الأصمى ، وأن ينفى الأصمى عن حضرته ، وذلك قوله :

(١) ياقوت ١٩ ١٦٠

(٢) ابن خلكان ٢ ١٠٧

٢٠



عليك أبا عبيدة فاصطنعه فإن العلم عند أبي عبيده  
وقدّمه وآثره عليه ودع عنك القريد بن القريده

### لسانه أبي عبيدة :

ولست أعنى به فصاحته ونصاعة بيانه ، فقد كان أبو عبيدة كما أسلفت القول  
• ذا لُغْة ، بعيداً من أن يُقيم العربية ، وإنما أعنى حدّة لسانه ، فقد ذكر الرواة  
أن أبا عبيدة حين توفّي لم يحضر جنازته أحد ، لأنه لم يكن يسلم من لسانه أحدٌ  
لا شريف ولا غيره .

ويروون أن الأصمعي كان إذا أراد الدُخول إلى المسجد قال انظروا  
لا يكون فيه ذلك . يعنى أبا عبيدة ، خوفاً من لسانه  
١٠ ولقد حمل أبو عبيدة لسانه ذلك معه إلى فارس .

قالوا<sup>(١)</sup> : خرج أبو عبيدة إلى بلاد فارس قاصداً موسى بن عبد الرحمن  
الهلالي ، فلما قدّم عليه قال لعلمانه : احترزوا من أبي عبيدة فإن كلامه كلّهُ دِق .  
ثم حضر الطعام فصبّ بعض العِلّمان على ذيله مِرْقَة ، فقال له موسى : قد أصاب  
ثوبك مرق ، وأنا أعطيك عِوَضَه عشرة ثياب فقال أبو عبيدة : لا عليك فإنّ  
١٠ مَرْتَبَكَ لا يؤدّي ! — أى ما فيه دُهن — ففطن لها موسى وسكت

وكان لقوة بداهته فضل كبير في نجاحه عند الولاة وأصحاب السلطان .

يقول أبو عبيدة<sup>(٢)</sup>

لما قدمتُ على الفضل بن الربيع قال لي : من أشعر الناس ؟ فقلت : الراعي .

(١) ابن خلكان ٢ ١٠٧

(٢) ابن خلكان ٢ ١٠٧



قال : وكيف فضّلته على غيره ؟ فقلت : لأنه ورد على سعيد بن عبد الرحمن الأموي فوصله في يومه الذي لقيّه فيه وصرّفه ، فقال يصف حاله معه :

وأنضاء أنحنّ إلى سعيد طروقاً ثم عجّلن ابتكاراً  
حِمدن مُناخه وأصبَن منه عطاءً لم يكن عِدَّةً ضمّاراً

فقال الفضل فما أحسن ما اقتضيتنا يا أبا عبيدة ! ثم غدا إلى هارون الرشيد .  
فأخرج لي صلة ، وأمر لي بشيء من ماله وصرّفني

أبو عبيدة العالم :

كان من شيوخ أبي عبيدة شيخان جليان : أحدهما يونس بن حبيب الذي يقول فيه أبو عبيدة<sup>(١)</sup> : « اختلفت إلى يونس أربعين سنة أملاً كلَّ يومٍ ألواحى من حفظه » .

والآخر أبو عمرو بن العلاء ، الذي يقول أبو عبيدة في شأنه<sup>(٢)</sup> « كان أبو عمرو أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر » . ويذكرون أن كتبه التي كتبتها عن العرب الفصحاء كانت قد ملأت بيتاً له إلى قريب من السقف .

وكان من شيوخته في الحديث هشام بن عروة

وكان من تلاميذه أئمة فضلاء ، منهم أبو عبيد القاسم بن سلام ، والأثرم ١٥  
على بن المغيرة ، وأبو عثمان المازني ، وأبو حاتم السجستاني ، وعمر بن شبّة النخعي ،  
وإسحاق الموصلي

وكان من تلاميذه كذلك الخليفة « هارون الرشيد » وكان هارون  
قد أقدمه من البصرة إلى بغداد سنة ١٨٨ وقرأ عليه بها أشياء من كتبه<sup>(٣)</sup>

(١) ابن خلكان ٢ ٤١٦

(٢) ابن خلكان ١ ٣٨٦

(٣) ابن خلكان ٢ ١٠٥



## استقراءه إلى بغداد :

كان ذلك في سنة ١٨٨ . ويسرد لنا إسحق الموصلي ما كان من أمر استقدام أبي عبيدة من البصرة إلى بغداد فيقول<sup>(١)</sup>

أنشدتُ الفضل بن الربيع أحياناً كان الأصمعي أنشدنيها في صفة فرس له ، وهي :

كأنه في الجبل وهو سام      مشتملٌ جاء من الحمام  
يسور بين السرج واللجام      سَوَرَ القطا خفَّ إلى اليمام

قال : ودخل الأصمعي فسمعني أنشدها ، فقال : هات بقيتها فقلت : ألم تقل إنه لم يبق منها شيء ؟ فقال : ما بقي منها إلا عيوبها ! ثم أنشد بعدها ثلاثين بيتاً ، فغاضني فعله ، فلما خرج عرّفت الفضل بن الربيع قلة شكره لعارفيه ، وبخله بما عنده ١٠ ووصفت له فضل أبي عبيدة معمر بن المنثي وعلمه ونزاهته ، وبذله ما عنده ، واشتماله على جميع علوم العرب ، ورغبته فيه حتى أنفذَ إليه مالاً جليلاً واستقدمه ، فكنت سبب مجيئه إلى البصرة

ويسرد لنا أبو عبيدة نفسه قصة لقائه الأول للفضل بن الربيع فيقول :

١٥ أرسل إلى الفضل بن الربيع إلى البصرة في الخروج إليه سنة ثمان وثمانين ومائة ، فقدمت إلى بغداد واستأذنت عليه ، فأذن لي فدخلت عليه وهو في مجلس له طويل عريض ، فيه بساطٌ واحدٌ قد ملأه ، وفي صدره فرش عالية لا يرتقى إليها إلا على كرسيٍّ ، وهو جالسٌ عليها ، فسلمت عليه بالوزارة فردَّ وضحك إليَّ واستدنانني حتى جلستُ إليه على فرشه ، ثم سألني وألطفني وباسطنني وقال



أنشدني . فأنشدته فطرب وضحك وزاد نشاطه . ثم دخل رجلٌ في زى الكتاب له هيئة ، فأجلسه إلى جانبي وقال له : أتعرف هذا ؟ قال : لا . قال : هذا أبو عبيدة علامة أهل البصرة ، أقدمناه لنستفيد من علمه ! فدعا له الرجل وقرّظه افعله هذا وقال لي : إني كنت إليك مشتاقاً ، وقد سألت عن مسألة أفتأذن لي أن أعرفك إياها ؟ فقلت : هات . قال : قال الله عزّ وجلّ « طلعها كأنه رءوس الشياطين <sup>(١)</sup> » . وإنما يقع الوعد والإيعاد بما عُرف مثله ، وهذا لم يُعرف . فقلت : إنما كلم الله تعالى العرب على قدر كلامهم أما سمعت قول امرئ القيس :

أَيَقْتَلُنِيَ وَالْمَشْرِفِيُّ مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةُ زُرْقٍ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ

وهم لم يَرَوْا الغول قطّ ، ولكنهم لما كان أمرُ الغول يهولهم أوعِدوا به فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السائل ، وعزمت من ذلك اليوم أن أضع كتاباً في القرآن في مثل هذا وأشباهه ، وما يحتاج إليه معه علمه ، فلما رجعت إلى البصرة عملت كتابي الذي سمّيته الجاز ، وسألت عن الرجل السائل فقيل لي هو من كتاب الوزير وجلسائه ، وهو إبراهيم بن إسماعيل الكاتب .

### أبو عبيدة المؤلف

وكان أبو عبيدة معمر بن المثنى أحدَ أربعةٍ من العلماء الأفذاذ ، تعاصروا جميعاً ، وضربوا بسهم كبير في وفارة الإنتاج الفكري والتأليف فكان معاصراً للجاحظ ( ١٥٠ — ٢٥٥ ) الذي خرج من الدنيا عن زهاء ثلثمائة وستين مؤلفاً في ضروبٍ شتى من العلوم

(١) الآية ٦٥ من سورة الصافات



وكان معاصراً لأبي الحسن علي بن محمد المدائني (١٣٥ - ٢٢٥) الذي ألف نحو مائتين وأربعين مصنفاً ، كما ذكر ابن النديم .

وعاش كذلك في عصر هشام بن محمد الكلبي الكوفي (٢٠٠ - ٢٠٦) الذي ألف نحو مائة وتسعة وثلاثين مؤلفاً .

وأما أبو عبيدة فقد قال صاحب الوفيات إن « تصانيفه تقارب مائتي مصنف »

وليك عنوانات ما سرده منها كبار علماء التراجم ، وهذا أول إحصاء تحقيقى لأسماء كتبه<sup>(١)</sup>

- ١ — الإبدال ذكره ياقوت في معجم الأدباء
- ٢ — الإبل . ابن النديم وياقوت وابن خلكان والسيوطي
- ٣ — الاحتلام . ياقوت وابن خلكان وصاحب كشف الظنون . وهو عند ابن النديم برسم « الأحلام »
- ٤ — أخبار الحجاج ابن النديم وياقوت وابن خلكان وكشف الظنون .
- أخبار العققة والبررة . انظر : ( العققة والبررة ) .
- ٥ — أدياء العرب ابن النديم وذكره ياقوت وابن خلكان باسم « أديعة العرب »
- ٦ — أسماء الخليل . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان وكشف الظنون .
- ٧ — الأنبا ، أي الألقاب ، جمع نبز بالتحريك . ذكره ابن دريد في الجهرة ٢ : ٤٦ قال : « قال أبو عبيدة في كتاب الأنبا كان لقب عتيبة ابن الحارث ماغثاً »

(١) المأمول ممن عسى أن يخلفنا في معالجة هذا البحث ، أن ينوه بذلك ، أداء لأمانة التاريخ .



- ٨ — الأسنان . ذكره ابن النديم
- ٩ — أشعار القبائل . ياقوت .
- ١٠ — الأضداد . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .
- ١١ — إعراب القرآن . ابن النديم .
- ١٢ — أعشار الجزور ابن النديم
- ١٣ — الاعتبار ابن النديم . وذكره ياقوت وابن خلكان برسم « الأعيان » .
- ١٤ — الأمالي . ومنها نص في الخزانة ٢ : ٣٥٤
- ١٥ — الأمثال السائرة ياقوت وكشف الظنون . وذكره ابن النديم ، والسيوطي في بغية الوعاة ، برسم « الأمثال » فقط .
- ١٦ — الإنسان ياقوت وابن خلكان .
- ١٧ — الأوس والخزرج ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون
- ١٨ — الأوفياء ابن النديم .
- ١٩ — إيراد الأزدي ذكره ياقوت وعند ابن النديم وابن خلكان « أيادي الأزدي » ، وهو خطأ و « إيراد » بطنان من العرب ، أحدهما إيراد بن نزار بن معد بن عدنان ، القبيلة المشهورة والآخر إيراد بن سود بن الحاجر بن عمار بن عمرو ، بطن من الأزدي من القحطانية ذكره القلقشندي في نهاية الأرب وانظر كذلك تاج العروس ٢ : ٢٩٣ ولسان العرب ٤ : ٤٣
- ٢٠ — الأيام الصغير . ذكره ياقوت وابن خلكان . وقال الأخير : إنه خمسة وسبعون يوماً وذكر ابن النديم والسيوطي هذا والذي بعده برسم



« الأيام » فقط وفي المزهري ١ ، ١٦٨ ، ١٨٠ ، ٥٧٠ نقول عن  
كتاب أيام العرب ، وكذا في الخزائن ٣ : ٥١٨ وشرح شواهد المغني  
للسيوطي ٢٠٥

٢١ — الأيام الكبير . ذكره ياقوت وقال ابن خلكان إنه « ألفه »  
ومائتا يوم

٢٢ — أيام بني مازن وأخبارهم . ياقوت وابن خلكان وذكره ابن النديم  
باسم « كتاب بني مازن وأخبارهم »

٢٣ — أيام بني يشكر وأخبارهم ابن النديم .

٢٤ — البازي . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان

٢٥ — البكرة . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان

٢٦ — البله . ذكره ياقوت ، وابن خلكان وورد محرفا في ابن النديم  
برسم « العلة »

٢٧ — بيان باهلة ذكره ابن خلكان

٢٨ — البيضة والدرع . ذكره في الخزائن ١ : ١١

٢٩ — بيوتات العرب ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ،  
وكشف الظنون .

٣٠ — التاج ياقوت ، والعقد ١ : ٢٧ ، ٣ / ٦٦ ، ٣٣١ ، ٤ / ٣٣٥ : ٣٣٩  
حيث نقل عنه نقولا شتي ، وكذلك ابن خلكان .

٣١ — تسمية من قتلت بنو أسد . ابن النديم .

٣٢ — التمثيل ذكره السيوطي في المزهري ٢ : ٢٦٥ ونقل منه نصا ، قال :  
« أهلك هلاكه ، أراد الدعاء عليه ، فدعا على الفعل » . الخ .



- ٣٣ — جفوة خالد . ابن النديم .
- ٣٤ — الجمع والثنية . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .
- ٣٥ — الجمل وصفين . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .
- ٣٦ — الحدود . ياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون
- ٣٧ — الحرات . ابن النديم .
- ٣٨ — الحسف ؟ ابن النديم
- ٣٩ — حضر الخيل . ياقوت ، وابن خلكان .
- ٤٠ — الحمالين والحملات . ابن النديم .
- ٤١ — الحَمَام . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .
- ٤٢ — الحمس من قریش . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .
- ٤٣ — الحيات . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان
- ٤٤ — الحيوان . ابن النديم
- ٤٥ — خبر البراض . ياقوت ، وابن خلكان
- ٤٦ — خبر أبي بغیض . ابن النديم
- ٤٧ — خبر التوأم . ابن النديم .
- ٤٨ — خبر الراوية . ابن النديم .
- ٤٩ — خبر عبد القيس . ابن النديم .
- ٥٠ — خراسان . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .
- ٥١ — خصی الخیل . ابن النديم . ولعله «حضر الخیل» الذي سبق في السرد .
- ٥٢ — الخف . ياقوت ، وابن خلكان



٥٣ — خلق الإنسان ، أى أسماء أعضائه وصفاته . ذكره ابن النديم وياقوت ، وابن خلكان ، والسيوطى فى البغية ، وكشف الظنون . ولعله كتاب « الإنسان » الذى مضى

٥٤ — خوارج البحرين واليمامة . ذكره ابن النديم ، وابن خلكان ، وكشف الظنون وذكره ياقوت باسم « خوارج البحرين » فقط .

٥٥ — الخيل . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، والسيوطى وفى المخصص ٢ ٣٦ : « قال أبو حاتم : وهو فى كتاب عبد الغفار الخزاعى وإنما أخذ كتابه فزاد فيه — أعنى كتاب صفة الخيل — ولم يكن لأبى عبيدة علم بصفة الخيل » وقد طبع هذا الكتاب فى حيدر أباد سنة ١٣٥٨

٥٦ — الدلو . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان

٥٧ — الديباج ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون وقال صاحب الكشف « ذكر فيه أن حكماء العرب فى الجاهلية ثلاثة » . وجاء فى التنبيه والإشراف للمسعودى ٢٠٩ « وقد ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى فى كتابه المترجم بالديباج أوفياء العرب ، فعد السموأل بن عدياء الغسانی ، والحارث بن ظالم المرى ، وعمر بن سلمى الحنفى ، ولم يذكر هانثاً وهو أعظم العرب وفاء ، وأعزهم جواراً ، وأمنعهم جاراً ، لأنه عرض نفسه وقومه للحتوف ، ونعمهم للزوال .. الخ . وذكره البطليوسى فى الاقتضاب ٣٦٠ باسم « الديباجة » ونقل منه نصاً ، هو هذا الرجز

لا تسقه حزراً ولا حليبا إن لم تجده سابقاً يعبوبا



ذا ميعة يلتهم الجوبيا يترك صوان الصفا ركوبا  
 بزلقات قعبت تقعبيا تترك في آثارها ألهوبا  
 يبادر الآثار أن تؤوبا وحاجب الجونة أن يغيبا  
 كالدئب يتلو طمعاً قريبا

٥٨. — ديوان الأعشى الخزانة ١ ٥٤٥

٥٩. — ديوان بشر بن أبي خازم ومنه نسخة بخط أبي عبيدة نفسه كانت  
 في خزانة البغدادى وذكر أنها بالخط الكوفى انظر الخزانة ٢  
 ٢٦٢. وسرد نصوصاً منها فى ٢ : ٢٦٣ ، ٤/٢٦٤ : ٣١٧ .

٦٠. — الرحل ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان

٦١. — روستقباد . ذكره ابن النديم فقط . وروستقباد : طسوج من طساسيج  
 الكوفة ، كانت عنده وقعة للحجاج .

— الدرع والبيضة ذكره السيوطى فى المزهرة ٢ : ١٩٩ ونقل منه هذا  
 النص « السنور اسم لجماعة الدروع ، ولا واحد لها من لفظها » . وقد  
 سبق باسم « البيضة والدرع »

٦٢. — الزرع ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان

٦٣. — الزوائد . ابن النديم فقط

٦٤. — السرج . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .

٦٥. — السواد وفتح . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .

٦٦. — السيف ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، والسيوطى  
 وكشف الظنون .



- ٦٧ — الشعر والشعراء . ذكره ابن النديم ، وابن خلكان
- ٦٨ — السوارد . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .
- ٦٩ — الضيفان . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان . ومن هذا الكتاب نص في المؤلف ٩٦ وآخر في العيني ٤ : ٤٣ وثالث في الخزائن ٣ : ٣٨٦
- ٧٠ — طبقات الفرسان ياقوت ، والسيوطي ، وكشف الظنون
- ٧١ — الطروقة . ابن النديم
- ٧٢ — العقارب . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان
- ٧٣ — العققة . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان . وذكر في الأخيرين محرفاً باسم « العفة » . وذكر في شرح الحماسة للتبريزي ٣٥٤ بن ، باسم « أخبار العققة والبررة » وفي العيني ٤ : ١٥٣ نص من كتاب العققة . ومما يذكر أن للمدائني ( ١٣٥ — ٢٢٥ ) المعاصر لأبي عبيدة كتاباً بهذا العنوان نقل عنه المرزوقي في شرح الحماسة ص ١٨٢٥
- العلة = البله في رقم ٢٤
- ٧٤ — الغارات . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان
- ٧٥ — غريب بطون العرب ابن النديم .
- ٧٦ — غريب الحديث ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون
- ٧٧ — غريب القرآن . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان
- ٧٨ — فتوح أرمينية . ابن النديم ، وابن خلكان ، وكشف الظنون
- ٧٩ — فتوح الأهواز . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .
- ٨٠ — الفرس . ياقوت ، وابن خلكان



٨١ — الفرق : ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .  
وقال صاحب الكشف « أوله هذا كتاب يشتمل على ذكر  
ما خالف فيه الإنسان ذوات الأربع من السباع والبهائم والطيور » . ومن  
هذا الكتاب نص في الاقتضاب ٣٥٠ س ٢

٨٢ — فضائل العرش . ياقوت وكشف الظنون . ولعله مصحف ما بعده

٨٣ — فضائل الفرس . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .

٨٤ — فعل وأفعال . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، والسيوطي

٨٥ — قامة الرئيس ابن النديم .

٨٦ — القبائل ابن النديم

٨٧ — القبائل ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .

٨٨ — القرائن ياقوت ، وابن خلكان

٨٩ — قصة الكعبة ، ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .

٩٠ — قضاة البصرة ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف

#### الظنون

٩١ — القوارير . ابن النديم

٩٢ — القوس . ابن النديم .

— كتاب بنى مازن سبق في (أيام) .

٩٣ — اللجام ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون ،

٩٤ — لصوص العرب . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف

#### الظنون

٩٥ — اللغات ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، والسيوطي



- ٩٦ — مآثر العرب . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .
- ٩٧ — مآثر غطفان . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان
- ٩٨ — ماتلحن فيه العامة . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، والسيوطي  
وكشف الظنون .
- ٩٩ — المثالب . ابن النديم ، وابن خلكان ، والسيوطي ، وكشف الظنون .  
وذكره ياقوت باسم «مثالب العرب» ومنه نصوص في القالي ٣: ١٩٤  
والخزانة ٢: ٢١٢، ٥١٩
- ١٠٠ — مثالب باهلة ابن النديم
- مثالب العرب = المثالب
- ١٠١ — مجاز القرآن . ابن النديم وياقوت ، وابن خلكان ، والسيوطي ، وقد  
طبع الجزء الأول منه في مطبعة السعادة هذا العام ١٣٧٤ بتحقيق الدكتور  
محمد فؤاد سزگين
- ١٠٢ — المجان . ذكره ابن النديم فقط ، مع ذكره قبل ذلك في صدر كتبه  
«كتاب المجاز» ، وهو ما يشعر بأنهما كتابان لا واحد . والمجان ،  
لعلها جمع مجنّ ، وهو الترس .
- المجلة = كتاب الأمثال ذكرها بهذا اللفظ ابن خير الإشبيلي في  
الفهرست ٣٤١ ، قال : «المجلة ، في الأمثال ، عن أبي عبيدة»
- ١٠٣ — محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .
- ١٠٤ — مرج راهط . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان
- ١٠٥ — مسعود بن عمرو ومقتله ابن النديم . وهذا مسعود بن عمرو العتكي ،  
الذي كان يقال له «قر العراق» وقد ذكر خبره محمد بن حبيب ،



في كتابه «أسماء المغتالين» انظر ص ١٧١ - ١٧٢ من المجلد الثاني  
من نوادر المخطوطات

١٠٦ - مسلم بن قتيبة ابن النديم

١٠٧ - المصادر . ابن النديم ، والسيوطي

١٠٨ - المعانيات ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .

١٠٩ - معاني القرآن ابن النديم ، وابن خلكان ، والسيوطي ،  
وكشف الظنون .

١١٠ - مغارات قيس واليمن . ابن النديم . وأراه غير كتاب الغارات الذي سبق  
في رقم ٧٤

١١١ - مقاتل الأشرف . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان وذكره  
صاحب كشف الظنون أيضاً عند الكلام على كتاب «مقاتل الفرسان» .  
ولعل هذا الكتاب هو الذي أوحى إلى محمد بن حبيب أن يصنع كتابه  
«أسماء المغتالين من الأشرف» الذي سبق نشره في هذا المجلد من  
نوادر المخطوطات .

١١٢ - مقاتل الفرسان ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف  
الظنون وقد ذكر المسعودي هذا الكتاب في التنبيه والإشراف  
٨٩ - ٩٠ وقال عند الكلام على «شهر براز» الملك الفارسي  
«وقد أتينا على خبره وسبب مقتله ومقتل غيره من فرسان العرب  
وشجعانهم على طبقاتهم من الملوك وغيرهم من أجمع على تقديمه وتفضيله ،  
وشجاعته ومقاماته المشهورة وأيامه المذكورة في كتاب لنا ترجمناه بكتاب  
(مقاتل فرسان العجم) ، معارضة لكتاب أبي عبيدة معمر بن المثنى في



(مقاتل فرسان العرب) « ومنه نصوص في شرح شواهد المغني

للسيوطي ١٩٣ ، ٢٤٣ ولسان العرب ٥ : ٣٥٥ والخزانة ٣ : ٣٠٤

١١٣ — مقتل عثمان ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف  
الظنون

١١٤ — مكة والحرم . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان

١١٥ — الملاصّ ابن النديم والملاصّ جمع « مَلَصَّة » وهو اسم جمع  
للصوص ، وهو كذلك اسم للأرض يكثر فيها اللصوص . وانظر رقم ٩٤ .

١١٦ — الملاومات ذكره ابن النديم محرفاً باسم « الملاويات » وهو على  
الصواب عند ياقوت وابن خلكان وهو نظير كتاب « المعانيات »

الذي سبق في رقم ١٠٨

١١٧ — من شكر من العمال وحمد . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان

١١٨ — المنافرات . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان

١١٩ — مناقب باهلة ابن النديم ، وياقوت .

١٢٠ — مناقب قریش وفضائلها . نقل المسعودي نصاً منه في التنبيه والاشراف ١٨٠

١٢١ — الموالي . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان

١٢٢ — النصر . ابن النديم .

١٢٣ — نقائص جرير والفرزدق . ياقوت ، والسيوطي ، وكشف الظنون . وقد

طبع هذا الكتاب بتحقيق المستشرق بيثان Bevan سنة ١٩٠٥ من

رواية ابن حبيب . وهو من أمثلة النشر العلمي الرائع

١٢٤ — النواشر . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان . والنواشر : جمع ناشز ،

وهي المرأة المستعصية على زوجها .



١٢٥ — النواكح . ابن خلكان ، وكشف الظنون . وأراه تصحيف ما بعده ؛  
لأن النواكح لا يحصى لمن عدد .

١٢٦ — النوائح . ابن النديم ، وياقوت

### نسخة الأصل :

نسخة نادرة لم أعثر على أخت لها بعد طول البحث والتتقيب ، وقد تأدت  
إليها في أثناء مجموعة من مجموعات الكتب المحفوظة بمكتبة الأسكوريال تحت  
رقم ١٨٩٥ . وأول هذه المجموعة كتاب « يوم وليلة » في اللغة ، لأبي عمر الزاهد .  
وقد كتبت هذه المجموعة بخط مغربي قديم يرجع في الأغلب على الظن إلى  
القرن السابع

وكتابتنا هذا « كتاب العققة والبررة » يبتدى فيها من الورقة ٣٨ . وهو من  
رواية أبي غسان رفيع بن سلامة ، تلميذ أبي عبيدة ، وكاتب النسخة نقلها عن نسخة  
كتبها أبو ذر الحشني ، محمد بن مسعود ( ٥٣٣ — ٦٠٤ )

وفي النسخة مع جودتها بعض تحريف في المتن والضبط ، وقليل من الأسقاط .  
وقد انطمس منها بعض الكلمات ، وأسطر قليلة في أواخر الكتاب ، وجدت من  
الأوفى أن أثبت صورتها بدلا من تأديتها بحروف المطبعة لعجزها عن ذلك ،  
وجعلت تلك الصورة في الوقت نفسه نموذجا للأصل الوحيد الذي اعتمدت عليه  
وقد عثرت على نقول من هذا الكتاب في شرح الحماسة للتبريزي ، وفي  
شرح الشواهد للعيني ، وفي خزانة الأدب ، وقد أشرت إليها في أثناء التحقيق .  
وإليك نص الكتاب .







## كتاب العققة والبررة

تأليف أبي عبيدة مَعْمَر بن المُنْتَنَى رحمه الله

رواية أبي غسان رُفَيْع بن سَامة بن مُسلم العبدى رحمه الله



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما

أنا أبو غسان رُفيع بن مُسلم<sup>(١)</sup> العبدى وقرى عليه ، قال : قال أبو عبيدة :  
كان قومٌ عتُّوا آباءهم فعاتَبَهم آبائهم على عقوبتهم بقومٍ برُّوا آباءهم ، فذُكر  
ذلك منهم . وقومٌ هاجروا إلى الأمصار وتركوا آباءهم في البوادي ، فاشتاقوا إلى  
أولادهم فقالوا في ذلك .

— ١ —

فمن عتّى أباه عيسى بن يحيى بن سعيدٍ أبي عمران الأعشى مولى آل طلحة  
ابن عبيد الله ، كان يعيب شعره ويُمَارِيهِ في رأيه ، وَيَثْبُ على عثراته يعيب إياه  
بسوء خلقه :

أليس اغترابٌ من عَمَايَةٍ في الرّدى      بحيثُ الوعولُ العاقلاتُ توَقَّلُ<sup>(٢)</sup>  
لِذِي الحلم خيراً من محَلٍّ يَرى به      على له الفضلُ اللّيثُ الحوَلُ

(١) كذا في الأصل ، نسبة إلى جدة وهو رفيع بن سامة بن مسلم بن رفيع العبدى  
كما في الفهرست ٨١ ورفيع هذا كان كاتب أبي عبيدة في الأخبار ، ومن أوثق الناس فيها  
وكان أبو حاتم إذا ذُكر في شيء منها قال عليكم بذلك الشيخ يعني رفيع بن سامة وكان  
لقب رفيع « دماذ » وكنيته « أبا غسان » وقال الفطحي في إنباء الرواة ٢ « من  
أصحاب أبي عبيدة ، وكان قد قرأ من النجوى إلى باب الواو والفاء . ومن قول الخليل وأصحابه  
أن ما بعدها ينتصب بإضمار أن ، فساء فهمه عنه » وأنشد الفطحي له شعرا في هذا المعنى  
وانظر بغية الوعاة ٢٤٨

(٢) عَمَايَةٍ جبل بالبحرين والعاقل المتنوع في الجبل العالى والتوقل الصعود

في الجبل



قَطُوبًا فَمَا تَلْقَاهُ إِلَّا كَأَنَّمَا زَوَى وَجْهَهُ، أَنْ لَا كَهْفُوهُ، حَنْظَلُ  
فَحَسْبُكَ إِنْ صَاحِبَتْ ذَا مِنْ بَلِيَّةٍ وَجَانَبَكَ الْبَسَامَةُ الْمُتَهَلِّلُ  
فَقَالَ أَبُوهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ يِعَاتِبُهُ  
وَمِنْ خَبْرِي أَنِّي مُنِيتُ بِصَاحِبٍ يَلُومُ وَإِنْ لَمْ أَجْنِ ذَنْبًا وَيَعْدِلُ  
إِذَا قُلْتُ قَوْلًا عَابَهُ بِجَهَالَةٍ وَفِي مَا يَقُولُ الْعَيْبُ لَوْ كَانَ يَعْقِلُ  
تَرَاهُ مُعَدًّا لِلْخِلَافِ كَأَنَّهُ رَدَّ عَلَى أَهْلِ الصَّوَابِ مُوَكَّلٌ<sup>(١)</sup>  
يُرَاقِبُ مِنِّي غَفْلَةً كَيْ يَنَالَهَا كَمَا لِحَلَاةٍ نَفَضَ الرِّيشَ أَجْدَلُ<sup>(٢)</sup>  
وَهِيَهَاتَ مِنِّي تِلْكَ حِينَ يَرُدُّنِي إِلَيْهَا مِنَ الْعُمَرِ الَّذِي هُوَ أَرْدَلُ  
فَذَاكَ عَسَى أَوْ لَا فَلَسْتُ بِمُضْغَةٍ لِمُنْتَشِلٍ وَالْوَقْتُ لَمْ يَأْنِ تَوْكُلُ  
أَبَى لِي إِقْرَارًا عَلَى الْخُسْفِ أَنَّنِي مَنُوعٌ لِمَالَا يَمْنَعُ الْمُتَذَلِّلُ  
وَإِنْ خِفْتُ ضِيَاءًا فِي مَحَلٍّ تَرَكْتُهُ إِلَى ...<sup>(٣)</sup> فِيهِ عَنِ الضَّمِّ مَنَحَلُ  
وَلَمَّا إِذْ تَرَجُّوْا لِحَاقِي مُوَأَمَّا بِرَأْيِكَ رَأْيَا بِالْمُنَى لِمُقْلَلُ  
وَمَا خَطَرَةُ الْحَقِّ الضَّئِيلِ وَصَوْلُهُ إِذَا خَطَرْتُ يَوْمًا قَسَاوِرُ بُزْلُ<sup>(٤)</sup>

(١) البيت آخر أبيات ثمانية رويت في الحماسة منسوبة لأمية بن أبي الصلت انظر الحماسة ٧٥٣ بشرح المرزوقي قال التبريزي: « وروى لابن عبد الأعلى وقيل هي لأبي العباس الأعمى قال أبو هلال أوردتها أبو عبيدة في أخبار العققة والبررة » وقد رويت الأبيات السبعة في الحماسة على هذا الترتيب: الأبيات ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧ من ترتيب أبي عبيدة هنا والبيت (٢٦) روى في الحماسة من رواية التبريزي، ولم يروه المرزوقي

(٢) لحلاة، لعلها « لجلاء » الأجدل الصقر

(٣) موضعها كلمة مطموسة في الأصل

(٤) الحق، بكسر الحاء: البعير استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة والقساور: جمع قسور، وأصل معناه القوى الشاب والمعروف في الإبل « القياسر » جمع قيسر، وهو العظيم والبزل: جمع بازل، وهو من الإبل ما بلغ تسع سنوات



مِنْ الشَّدَقِيَّاتِ اللُّوَاتِي إِذَا... لَجَلَجَبُ جَوْنِ الذَّبَابِ الْمُجَلَجِلِ<sup>(١)</sup>  
 وَمَا كَادَنِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَأَنَّهُ فِيرَجَمَ إِلَّا نَابَهُ الْمُتَفَالُّ  
 وَقَدْ رَامَهَا مَنَى سِوَاكَ مَعَاشِرُ بُغَاةٌ فَلَمْ يَقْلُ صَفَاتِي مِعْوَلُ  
 وَكُنْتُ إِذَا أَبْصَرْتُ لِلْقَوْلِ مَوْضِعًا يَعْزُّبُهُ عَضْبٌ بِمَا شَتَّ مِقْوَلُ  
 وَأَصْمَتُ فِي النَّادَى لَغَيْرِ جَهَالَةٍ بِمَا نَطَقُوا حَتَّى يُقَالَ مُغْفَلُ  
 وَمَا بِي مِنْ عِيٍّ وَلَا أَنْطِقُ الْخَنَا إِذَا جَمَعَ الْأَقْوَامَ لِلخُطْبِ مَحْفِلُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَكِنِّي لِلْقَوْمِ عِنْدَ اسْتِجَارِهِمْ رَضِي، غَيْرُ مُرْدُودِ الْحُكُومَةِ، مِفْصَلُ  
 فَقُلْتُ لَهُ يَوْمًا لِأَسْمَعَ قَوْلَهُ وَيَعْلَمَ بِالتَّعْلِيمِ مَنْ كَانَ أَجْهَلُ<sup>(٣)</sup>  
 غَذَوْتُكَ مَوْلُودًا وَعُلْتُكَ يَافِعًا نُعَلُّ بِمَا أَجْنِي إِلَيْكَ وَتَنَهَلُ<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا لَيْلَةُ آبَتِكَ بِالشُّكُوِّ لَمْ أَبْتَ لِشُكُوكِ إِلَّا خَائِفًا أَتَمَلُّ<sup>(٥)</sup>  
 كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي طُرِقْتُ بِهِ دُونِي وَعَيْنِي تَهْمِلُ  
 تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ وَإِنَّهَا لَتَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ وَقْتُ مُؤَجَّلُ  
 وَأَنْ لَيْسَ عَنْ وَرْدِ الْمَنَايَا مُؤَخَّرُ لِعِزٍّ وَلَا عَنْهَا لَذْلٌ مَعْجَلُ  
 فَلَمَّا بَلَغْتَ السَّنَّ فِي الْغَايَةِ الَّتِي إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتُ فَيْكَ أَوْمَلُ<sup>(٦)</sup>  
 جَعَلْتَ جَزَائِي مِنْكَ جَبْهًا وَغِلْظَةً كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمَنِّعُ الْمُتَطَوِّلُ<sup>(٧)</sup>

(١) يباشر في الأصل في الموضعين .

(٢) البيت بدون نسبة في البيان والتبيين ١ ٤

(٣) كذا ورد البيت

(٤) هذا البيت أول الحماسة التي سبق التنبيه عليها في حواشي ص ٣٥٣ . وفي الحماسة :

» بما أدنى إليك «

(٥) في الحماسة : » إذا ليلة نابتك «

(٦) الحماسة » السن والغاية «

(٧) الجبه : مقابلة الإنسان بما يكرهه



وَسَمَّيْنِي بِاسْمِ الْمَفْنَدِ رَأْيُهُ      وَلَمْ تَمْضِلْنِي فِي السَّنِّ سِتُونِ كُمَلُ<sup>(١)</sup>  
 فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَزْعَ حَقَّ أَبَوَيْ      كَمَا يَفْعَلُ الْجَارُ الْجَاوِرُ تَفْعَلُ<sup>(٢)</sup>  
 وَإِنْ كُنْتَ شَيْئًا فَالْتَمَسْ لَكَ وَالِدًا      أَبَاكَ لَكَ تَدْعُوهُ أَبَا حَسَنِ تُسَالُ  
 فَإِنِّي أَرَى فِيمَنْ رَأَيْتُ مَعَاشِرًا      أَبَائِهِمْ أَبَاءَ سَـوْءٍ تَبَدَّلُ  
 كَمَا رَضِيتُ لِلْحَيْنِ كَلْبُ مُحَمَّدٍ      أَبَاكَ مِنْ مَعَدٍ ضَلَّةً مَا تَقُولُ<sup>(٣)</sup>  
 إِلَى أَيْ عَزٍّ أَوْ إِلَى أَيْ ثَرَوَةٍ      عَنْ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ كَانَتْ تَحَوَّلُ  
 أَوْ كَرَمِ نَفْسًا أَوْ أَبَا أَوْ مُحَلَّةً      إِلَيْهِمْ مِنْ إِسْمَاعِيلَ كَانَتْ تَحَوَّلُ  
 فَمَا اسْتَوْحِشَ الْحَيُّ الْمَقِيمُ لِرَحَلَةٍ أَلَا      خَلِيطٌ وَلَا عَزٌّ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا<sup>(٤)</sup>  
 كَتَارَكَ يَوْمًا مِشْيَةً مِنْ سَجِيَّةٍ      لِأُخْرَى فَفَاتَتْهُ وَأَصْبَحَ يَجْعَلُ

— ٢ —

وَمِنْ عَقِّ أَبَاهُ السَّرْنَدِيُّ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ عَرَادَةَ الرُّبَيْعِيِّ ، تَرَكَ أَبَاهُ فِي الْمَفَازَةِ  
 وَفَارَقَهُ ، فَقَالَ حَنْظَلَةُ بْنُ عَرَادَةَ فِي ذَلِكَ

مَا لِلْسَّرْنَدِيِّ أَطَالَ اللَّهُ أَيْمَتَهُ      أَلْقَى أَبَاهُ بِغَيْرِ الْبِيدِ وَادِّجَا<sup>(٥)</sup>  
 يَجْمَعُ سَبَاتٍ يَعَافُ الْكَلْبُ طِغْمَتَهُ      إِذَا رَأَى غَفْلَةً مِنْ جَارِهِ وَلَجَا<sup>(٦)</sup>

(١) الحماسة بشرح التبريزي « وفي رأيك التنفيد لو كنت تعقل »

(٢) الحماسة : « فعلت كما الجار المجاور يفعل »

(٣) انظر ما كتبت في حواشي الحيوان ٤ — ٣٢٥ — ٣٢٦

(٤) البيت وتاليه برواية أخرى في الحيوان ٤ — ٣٢٦

(٥) الأبيات في الحيوان ١ — ٢٢٦ — ٢٢٧ الأئمة : مصدر آم يثيم إذا مكث

زمانا لا يتزوج

(٦) الحجج ، بالكسر الأحق ، إذا جلس لم يكذب يرح من مكانه ، والجاهل .

والسبات ، كذا وردت في الأصل بفتح السين . وفي هامش النسخة : « يقال رجل سبات —

مع ضبط السين بالفتح — إذا كان ماضيا في الأمور وسبابة : أحق » ورواية الجاحظ

« جمع خبيث » . والطعمة ، ضبطت في الأصل بكسر الطاء ، وهي الحالة والسيرة في الأكل .

في الحيوان « وإن رأى غفلة »



رَبَّيْتُهُ وَهُوَ مِثْلُ الْفَرْخِ أَعْظَمَهُ وَالْكَلْبُ يَلْحَسُ مِنْ تَحْتِ اسْتِهِ الرَّدْجَا<sup>(١)</sup>

— ٣ —

وَمِنْ عَقِّ أَبَاهُ كَبْطَةُ بْنُ الْفَرَزْدَقِ<sup>(٢)</sup> ، وَكَانَ يَطِيعُ امْرَأَتَهُ وَكَانَتْ تَحْرِشُهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

أَنْ أُرْعِشْتَ كَفًّا أَيْكَ وَأَصْبَحْتَ يَدَاكَ يَدَيَّ لَيْثٍ فَإِنَّكَ حَارِبُهُ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا غَلَبَ ابْنُ بَالِشَّابَابِ أَبَا لَهُ كَبِيرًا فَإِنَّ اللَّهَ لَا بُدَّ غَالِبُهُ<sup>(٤)</sup>  
 رَأَيْتُ تَبَاشِيرَ الْعَقُوقِ هِيَ الَّتِي مِنْ ابْنِ امْرِئٍ الْأَيَّ يَزَالُ يُعَالِبُهُ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَمَّا رَأَى قَدْ كَبِرْتُ وَأَنَّهُ أَخُو الْحَيِّ وَاسْتَعْنَى عَنِ الْمَسْحِ شَارِبُهُ<sup>(٦)</sup>  
 أَصَاخَ لَعْرِيَانِ النَّجِيِّ وَإِنَّهُ لَأَزُورُ عَنْ بَعْضِ الْمَقَالَةِ جَانِبُهُ<sup>(٧)</sup>  
 أَنْكَرَ أَبُو غَسَّانَ « أَخُو الْحَيِّ » وَإِنَّمَا هُوَ « الْحَيُّ » قَالَ كَانَ يُقَالُ لَهُ  
 يَا بَنِي ، فَصَارَ الْيَوْمَ يُقَالُ لَهُ : يَا أَخِي

(١) الردج ، بالتحريك : أول ما يخرج من بطن الصبي

(٢) سمي الفرزدق بنيه على السخرية : لبطة ، وسبطة ، وحبطة ، وكلمة ، وجلطة ،  
 وركضة ، وزمعة . انظر الشعر والشعراء ٤٤٥ وما في حواشيه من المراجع  
 (٣) الأبيات في ديوانه ١٢٤ — ١٢٥ والأغاني ١٩ ٢٣ وفي الديوان والأغاني :  
 « فَإِنَّكَ جَازِبُهُ »

(٤) الديوان والأغاني : « إِذَا غَالِبَ ابْنِ »

(٥) الديوان والأغاني : « مَا لَنْ يَزَالَ يُعَالِبُهُ »

(٦) الأغاني والديوان : « وَأَتْنِي أَخُو الْحَيِّ » ، وليس بشيء

(٧) في اللسان يقال فلان لعريان النجى ، إذا كان يتاجى امرأته ويشاورها ويصدر  
 عن رأيها ومنه قوله

أَصَاخَ لَعْرِيَانِ النَّجِيِّ وَإِنَّهُ لَأَزُورُ عَنْ بَعْضِ الْمَقَالَةِ جَانِبُهُ  
 قَالَ أُمِّي اسْتَمَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ وَأَهَانَنِي . وَأَصْلُ مَعْنَى النَّجِيِّ مِنْ تَنَاجِيهِ وَتَسَارِهِ



— ٤ —

ومنهم بنو عَقِيل بن عُلْفَة كان عُلْفَة بن عَقِيل بن عُلْفَة هَوَى امرأة من قومه من بنى مالك بن مُرّة وهويته ، فأراد أن يتزوّجها فخطبها أبوه<sup>(١)</sup> عَقِيل فزوّجته ، فأقامت عنده حيناً ثم إن قومها ادّعوا عليه أنه طلقها ، فهرب بها إلى الشام وقال ذلك :

لعمري لقد أضحتُ سُلّامة بُدّلت من الرّملة القفراء قُفلاً تُزاولُهُ<sup>(٢)</sup>  
وبرجاً يُعَنِّيها دَوِيٌّ حَمَامِهِ إذا هي أضحت ، بُزْلُهُ<sup>(٣)</sup> وجوازُلُهُ  
وقال في امرأته :

وما كان قبل المالكية لى هَوَى ولا بعدها إلا هَوَى أنا غالبه  
وما كاد حبُّ المالكية ينقضى ومن مالك عظمٌ صحيحٌ أعاتبه  
فلولا هَوَاىَ المالكية أُورِدَتْ بنو مالكٍ محرّاً تنأهى غواربُه  
فخرج عَقِيلٌ بامرأته إلى الشام ومعه ولده علقمة ، وعَمَلَس ، وجثامة ، وابنته الجرباء ، فلما كانوا بدومة الجندل تَغَنَّى عُلْفَة بنُ عَقِيلٍ فقال :

قنّى يا ابنة المرئى نَسألكِ ما الذى تقولين فيما كنتِ منيّتنا قبلُ  
مخبركِ إن لم تنجزى الوأى أنّا ذَوَا خَلَّةٍ لم يَبْقَ بينهما وصل<sup>(٤)</sup>

(١) فى الأصل : « أبوها »

(٢) سلامة ، ضبطت فى الأصل بضم السين ، مع وضع كلمة « صح » فوقها تأكيداً لهذا الضبط ومزاولة القفل كناية عن سكناها المدن ، حيث للبيت أقفال

(٣) البزل جمع بازل ، وأصله فى البعير إذا استكمل الثامنة وطس فى التاسعة

والجوازل : جمع جوزل ، وهو فرخ الحمام

(٤) الوأى : الوعد وفى الأصل « الرأى » تحريف وفى الأغاني ١٦ ٨٣

« إن لم تنجزى الوعد »



فَإِنْ شَتَّتِ كَانَ الشَّرُّ مَا هَبَّتِ الصَّبَا      وَإِنْ شَتَّتِ لَمْ يَفْنِ التَّكْرُمُ وَالْبَذْلُ  
وَنَسْأَلُكَ مَا يُغْنِي عَنِ الْجَاهِلِ الْمُنَى      وَلَا يَسْتَقِيدَنَّ الْجَنِيبُ وَلَا حَبْلٌ <sup>(١)</sup>  
فَعَدَا عَلَيْهِ عَقِيلٌ أَبَوْهُ بِالسَّيْفِ وَقَالَ      يَاعَدُوْا اللَّهَ مِنْ هَذِهِ الْمُرِّيَّةِ؟ وَاتَّهَمَهُ  
بِامْرَأَتِهِ وَقَالَ      أَتَشَبَّبُ بِأُمَّكَ؟ ! فَكَلَّمَهُ أَخُوهُ فِيهِ فَحَمَلَ عَلَيْهِمَا ، وَيَرْمِيهِ عَمَلَسُ  
بِسَهْمٍ فِي فَخْذِهِ فَصَرَعَهُ      قَتَمَ حِينَ يَقُولُ عَقِيلٌ <sup>(٢)</sup>

إِنَّ بَنِيَّ رَمَوْا نِيَّيَ بِالْدَمِّ <sup>(٣)</sup>      مَنْ يَلْقَى أَبْطَالَ الرِّجَالِ يُكَلِّمُ  
شَنْشِنَةَ أَعْرَفُهَا مِنْ أَخْزَمِ      وَمَنْ يَكُنْ ذَا أَوْدٍ يَقْشُومُ  
وَقَالَ عَقِيلٌ

لَعَمْرِكَ إِنِّي يَوْمَ أَغْذُو عَمَلَسًا      لَكَلْمَتَرَبِّي حَتْفَهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي  
وَإِنِّي لِأُسْقِيهِ غَبُوقِي وَإِنِّي      لَغَرَّانُ مَهُوكِ الْبَادِيلِ وَالنَّحْرِ <sup>(٤)</sup>

\*\*\*

(١) البيت لم يروه أبو الفرج  
(٢) الرجز منسوب في البيان والتبيين ١ ٣٣١ واللسان (رمل) إلى أبي أخزم الطائي ، وهو جد أبي حاتم الطائي ، أو جد جده  
(٣) رمله بالدم : لطحه وضرجه ، كما في اللسان (رمل) عند لإنشاد الرجز . وفي العقد ٢ ٦/١٩٢ ٩٩ « زملوني » بالزاي وهي رواية ضعيفة وفي الأغاني ١١ ٨٤ « سربلوني » . وفي مجمع الأمثال « ضرجوني » ، قال : « ويروي رملوني ، وهو مثل ضرجوني »

(٤) البيتان من أربعة في الأغاني ١١ ٨٤ وقبلهما  
ألم ربا أطلال حنت وشاقها      تفرقنا يوم الحبيب على ظهر  
وأسبل من جرباء دمع كأنه      مان أضاع السلك أجرت في سطر  
الباديل جمع بأدلة ، وهي لحم الصدر . وقد كتب لزاء هذه الكلمة في النسخة « الذراعين صح » وفي الأغاني كذلك : « منهوك الذراعين »



وقال عَمَلَسٌ<sup>(١)</sup> لعقيلٍ أبيه

أَلَا أبلغَا عَنِّي عَقِيلًا رِسَالَةً      فَإِنَّكَ مِنْ حَرْبٍ عَلَى كَرِيمٍ<sup>(٢)</sup>  
 أَلَا تَذْكُرُ الْأَيَّامَ إِذْ أَنْتَ وَاحِدٌ      وَإِذْ كُلُّ ذِي قُرْبَى إِلَيْكَ مُلِيمٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَإِذْ لَا يَقِيكَ النَّاسُ شَيْئًا كَرِهَتَهُ      بَأَنْفُسِهِمْ إِلَّا الَّذِينَ تَضَيِّمُ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَنْتَ إِذَا آنَسْتَ خَيْرًا وَغِبْطَةً      فَإِنَّكَ أَحْيَانًا أَلَدُّ ظَلُومٍ<sup>(٥)</sup>  
 وَأَنْتَ إِذَا مَا الدَّهْرُ عَضَّكَ عَضَّةً      فَإِنَّكَ مَعْطُوفٌ عَلَيْكَ رَحِيمٌ

\* \* \*

وتفرَّق عنه ولده ، فبيناهم بفنائهم وقد ملأ حياضه ولم ترِدْ إبله بعدُ ، إذ جاء  
 بِجَعِيلُ بْنُ خَبِيبٍ بْنِ وَرْدٍ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ ، فقال لعقيل دَعْنِي أَسْقِي إِبِلِي  
 مِنْ حِيَاضِكَ وَأَمْلُؤْهَا لَكَ فَأَبَى ذَلِكَ عَقِيلٌ ، فَوَثَبَ بُنُونٌ لِبَجِيلٍ عَلَى عَقِيلٍ  
 فَقَطَعُوا أَطْنَاهُ ، وَسَقَوْا إِبِلَهُمْ مِنْ حِيَاضِهِ ، فَبَلَغَ الْخَبْرَ عُقْلَةَ بْنُ عَقِيلٍ ، وَيُقَالُ إِنَّهَا  
 لَعَمَلَسُ بْنُ عَقِيلٍ ، وَيُقَالُ بَلْ قَالَهَا أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيْبَةَ<sup>(٦)</sup> يَعِزُّهُ بِبَجِيلٍ  
 أَكَلْتَ بَنِيكَ أَكَلَ الضَّبُّ حَتَّى وَجَدْتَ مَرَارَةَ الْكَلَاءِ الْوَيْلِ

(١) في الأغاني ١١ ٨٤ أن القائل « عقلة »

(٢) يقال هو حرب له ، أي عدو مباعد والأبيات في الأغاني ١١ ٨٤

(٣) الأغاني « ذميم »

(٤) الأغاني « شيئًا تخافه » وبين هذا البيت وتاليه في الأغاني :

تناول شأو الأبعدين ولم يقم أشأوك بين الأقربين أديم

(٥) هذا البيت مؤخر عن تاليه في الأغاني ، بهذه الرواية

فأما إذا عضت بك الحرب عضة فإنك معطوف عليك رحيم

وأما إذا آنست أمتنا ورخوة فإنك للقربى ألد ظلوم

(٦) هذا يطابق ما في الأغاني ١١ ٨٩ وفي الحيوان ٦ ٤٩ أن القائل عملس



فلو كانوا قريباً حين تدعو منعت فناء بيتك من بحيل<sup>(١)</sup>

— ٥ —

ومهم منازل بن فرغان — وقال آخر فرغان<sup>(٢)</sup> — بن أصبح بن الأعر ، أحد بني مرة بن عبيد ثم أحد بني نزال بن سرة ، وكان<sup>(٣)</sup> تزوج على أمه امرأة شابة ، فغضب لأمه ، فاستاق ماله واعتزل مع أمه فقال في ذلك فرغان بن الأعر

جَزَتْ رَحِمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ مُنَازِلٍ      جزاء كما يستنجز الدَّينَ طَالِبُهُ<sup>(٤)</sup>  
وما كنتُ أخشى أن يكون مُنَازِلٌ      عدوِّي وأدنى شائِي أنا رَاهِبُهُ  
حَمَلْتُ عَلَى ظَهْرِي وَفَدَيْتُ صَاحِبِي      صغيراً إلى أن أمكن الطَّرَّ شَارِبُهُ<sup>(٥)</sup>  
وأطعمته حتَّى إذا آصَ حَشْرِباً      طَوَّالاً يُساوِي غَارِبَ الفَحْلِ غَارِبُهُ<sup>(٦)</sup>

(١) في الحيوان « فلو أن الأولى كانوا شهدوا » وانظر تأويل هذه الرواية في حواشيه وفي الأغاني : « ولو كان الأولى غابوا شهدوا »

(٢) عند التبريزي في الحماسة وكذا في اللسان ( فرع ) « فرغان » وفرغان هو أحد بني مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن مقاس بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر لمن مخضرم المؤلف ٥١ والمرزباني ٣١٦ والإصابة ٧٠٠٩ ولفرغان أخ يسمى « منازل » أيضا ومن العجب أن يروى له الأمدى في المؤلف ٥١ شعرا يذكر فيه عقوق ابنه له لكن هذا الشعر رواه أبو رياش منسوباً إلى منازل بن فرغان بن الأعر يعرف يشكو فيه عقوق ابنه المسمى « خليج » كما سيأتي فكان هذه الأسرة عريقة في أن يعق الولد منهم أباه .

(٣) كان ، أي كان أبوه

(٤) البيت ١ ، ٤ ، ٦ في الحماسة بشرح المرزوقي ١٤٤٥ و ١ ، ٤ ، ٦ ، ١٢ ربيت آخر ، ٨ ، وبيتان آخران فيها بشرح التبريزي . والبيت ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ في الإصابة ٧٠٠٩ الحماسة « كما يستنزل »

(٥) المرزباني : « وقربت صاحبي » الإصابة : « وقربت شخصه »

(٦) آص صار « حشرباً » كذا وردت في الأصل مع هذا الضبط وإلهاها « حرشبا » بضم الحاء والشين ، ومعناه الطويل السمين وفي الحماسة : « آص شيطما » ، والمرزباني والإصابة : « صار شيطما »



فلمآرآنى أحسب الشخصَ أشخصاً بعيداً وذو الرأى البعيد يقاربه  
تظلمنى مالى كذا ولوى يدى لوى يده الله الذى لا يُغالبه<sup>(١)</sup>  
وولّى وولانى عشوزن رُكنه ووجه عدوّ يقطع الطرف حاربه<sup>(٢)</sup>  
وولّى بها دهماً وجوناً كأنها فسيل الكنادى لم تقطع جوانبه<sup>(٣)</sup>  
وبالفظ يرجو أن أذبح منازل كما عذب العود المجفّر راكمه<sup>(٤)</sup>  
وما ذاك إلّا فى فتاة أصبتها ألا ليت أن الشيخ جبت ذباذبه<sup>(٥)</sup>  
وكنْتُ لهم كالسّمْن لم يشكرونى تعلل للسّمْن المفرّع جادبه<sup>(٦)</sup>  
وكان له عندى إذا جاع أوبكى من الزّاد يوماً حنّوه وأطايبه<sup>(٧)</sup>  
أيظلمنى مالى ويخنث ألوتى فسوف يلاقى ربّه فيُحاسبه<sup>(٨)</sup>

(١) الحماسة « تنمذ حق ظالماً ». المرزبانى والإصابة « نخون مالى ظالماً »

(٢) العشوزن المتوى العسر من كل شىء

(٣) الحماسة بشرح التبريزى :

وجعتهما دهماً جلادا كأنها أشياء نخيل لم تقطع جوانبه  
أراد بالدهم والجون الإيل والكبادى لعله اسم موضع وقد رسمت بالأصل لتقرأ بالثاء  
والباء ، مع وضع كلمة « صح » فوقها . وبعد هذا البيت فى الحماسة بشرح التبريزى :  
فأخرجنى منها سليبا كأننى حسام يمان فارقت مضاربه  
أأن أروعشت كفا أريك وأصبجت يدك يدى ليث فإنك ضاربه

(٤) الفظ : الفليظ من الكلام ويقال داخ يدغ ، بالدال المهملة ، إذا ذل وجاء فى  
مادة ( دغ ) من اللسان « وفى حديث الدعاء بعد أن يدينهم الأسر ، وبمضمهم يرويه  
بالذال المعجمة ، وهى لغة شاذة » وعلى هذا الوجه يمكن تخريج هذه الرواية هنا العود ،  
بالفتح الجمل المسن المجفّر الذى انقطع عن الضراب وقل ماؤه  
(٥) جبت : قطعت والجلب : التقطع .

(٦) لم يشكرونى ، على لغة لبعض العرب ، يرفعون المضارع بمد « لم » قال  
لولا فوارس من نعم ولاخوتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار  
الجلادب العائب

(٧) بعده فى احسانة بشرح التبريزى

وربته حتى إذا ما تركته  
أخا القوم واستغنى عن المسح شاربه  
(٨) الألوة : اليمين ، والхلف .



فردّ عليه منازل ابنه

كنت كمن ولي أمر كتيبة ففرّ بها فارفضّ عنه كتابه<sup>(١)</sup>  
وما ذاك من جرّى عُقُوقٍ تعدّه ولا خلقٍ متى بدا أنت عائبه  
وقال فرغان

ووجهٍ حرام قد لطمت ولحية نتفت بياض شيبها بشمالكا

\* \* \*

وقال فرغان وبلغه أن قومه يقولون إنه رجلٌ سوء فلذلك عقه بنوه  
يقول رجالٌ إن فرغان ظالمٌ ولا الله أعطاني بنى وماليا

\* \* \*

فسلط على منازل بن فرغان ابنه خليج بن منازل فعقه كما عق هو أباه فقال

منازل لابنه خليج

تظلمني مالي خليج وعقني على حين كانت كالحني عظامي<sup>(٢)</sup>  
وكيف أرجى العطف منه وأمه حرامية ، ما غرتني محرام<sup>(٣)</sup>  
تخيرتها وازددتها ليزيدني وما بعض ما يزداد غير غرام<sup>(٤)</sup>  
وجاء بغول من حرام كأنما يسعرني بيتي حريق ضرام  
لعمري لقد ربّيته فرحاً به فلا يفرحن بعدي أب بغيلام  
أمه من بني حرام ، وتزوج هو أيضاً من بني حرام

(١) كنت ، كذا جاءت بالجزم ، قص حرفاً من أول البيت « ولي » ملها « ولوه »

(٢) الحني : جمع حنية ، وهي القوس

(٣) في الأصل : « وأنه حرامية » ، تحريف والمرامية نسبة إلى بني حرام

(٤) الغرام : الشر الدائم والبلاء



— ٦ —

ومهمُ سرّة بن الخطّاب بن عبد الله بن حمزة ، من بنى قُرَيع بن عوف ،  
وكان يهزأ من أبيه ويؤنّب في بعض أخلاقه :

رَبِّيتَهُ وَهُوَ مِثْلُ الْفَرْخِ أَعْظَمُهُ      أُمُّ الطَّعَامِ عَلَى إِعْطَافِهِ الزَّغَبُ<sup>(١)</sup>  
حَتَّى إِذَا آضَ مِثْلُ الْجَذَعِ شَذَبَهُ      أَبَارُهُ وَانْبَرَى مِنْ مَتْنِهِ الشَّدَبُ<sup>(٢)</sup>  
أَنشَأَ يَزُورُ أَخْلَاقِي يُؤَدِّبُنِي      قَدْ كُنْتُ قَبْلَكَ مَعْرُوفًا لِي الْأَدَبُ  
وَجَاذِبُنِي الْقِرَانِي فَاسْتَمَرَّ بِهِمْ      مَنِّي أَمِينُ الْقَوَى صُلْبٌ إِذَا جَذَبُوا<sup>(٣)</sup>  
فَمَا تَحْنُ جَمَالِي حِينَ أَصْرَفُهَا      عِنْدَ الشِّيَاعِ وَلَا يِقْتَادُنِي الْجَنْبُ<sup>(٤)</sup>  
وَلَا فُحُومٌ إِذَا مَا الرِّيقُ غُصَّ بِهِ      وَلَا صَخُوبٌ إِذَا لَمْ يَنْفَعِ الصَّخْبُ<sup>(٥)</sup>  
فَأَتِ الَّذِي أَنْتَ آتٍ غَيْرَ مُوْعِدِنَا      فَقَدْ تَرَى سُبُلَ إِخْوَانٍ لِنَاذِهِبُوا<sup>(٦)</sup>  
شَظْلَى عَصَاهُمْ فَأُضْحَكُوا لَا جَمِيعَ لَهُمْ      كَرُّ الْمَنَايَا وَدَهْرٌ سَرَّةٌ عَتَبُ

— ٧ —

وكان منهم ابن أمّ ثواب الهِزْأَنية<sup>(٧)</sup> وكانت امرأته تُغْزِيه بها في السرّ ،  
وتُسمِّيهما في العلان : مَهْلًا عَنْ أَمْنًا فَإِنَّ لَنَا فِيهَا حَاجَةً ! فقالت أمّ ثواب :

(١) أم الطعام : كناية عن البطن

(٢) الشذب : ما يلقى من النخلة من الكرايف وغير ذلك

(٣) في اللسان « القراني ثنية فرادى » وجذبوا ، رسمت في الأصل هكذا

« جذب و »

(٤) الشياخ ، بالكسر الإهابة بالإبل ، والدعاء بها لتساق الجنب : أن يقتاد البعير

ونحوه إلى جنبه

(٥) الفحوم : الفحج ، وهو العي

(٦) رسمت في الأصل هكذا « ذهب و »

(٧) نسبة إلى هزان بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عترة بن أسد بن ربيعة

الفرس بن نزار بن معد بن عدنان - الاشتقاق ١٩٤



رَبَّيْتُهُ مِثْلَ فَرْخِ السَّوءِ أَعْظَمُهُ أُمُّ الطَّعَامِ تَرَى فِي جِلْدِهِ زَغَبًا<sup>(١)</sup>  
 حَتَّى إِذَا عَادَ كَالْفُحَّالِ شَذْبُهُ أَبَارُهُ وَنَفَى عَنْ مَتْنِهِ الشَّذْبَا<sup>(٢)</sup>  
 أَمْسَى يَمِزُّقُ أَثْوَابِي وَيُضْرِبُنِي أُبْعَدُ شَيْبَى عِنْدِي تَبْتَغِي الْأَدْبَا<sup>(٣)</sup>  
 إِنِّي لِلْبُصْرِ فِي تَرْجِيلِ لَمَّتِهِ وَخَطُّ لَحْيَتِهِ فِي خَدِّهِ عَجْبَا  
 قَالَ لَهُ عِرْسُهُ يَوْمًا لِنُصَمِّعْنِي مَهْلًا فَإِنَّ لَنَا فِي أَمْنًا أَرْبَا<sup>(٤)</sup>  
 وَلَوْ رَأَيْتَنِي فِي نَارٍ مُسْقَرَّةٍ ثُمَّ اسْتَطَاعَتْ لَزَادَتْ فَوْقَهُ حَطْبَا<sup>(٥)</sup>

## — ٨ —

ومهم مَعْبَدٌ<sup>(٦)</sup> بن قُرْطٍ الْعَبْدِيُّ ، هجا أُمَّه<sup>(٧)</sup> فقال

يَالَيْتَ مَا أَمْنَا شَالَتْ نَعَامَتُهَا إِمَّا إِلَى جَنَّةٍ أَوْ مَا إِلَى نَارٍ<sup>(٨)</sup>

(١) الأبيات في حماسة أبي عامر . انظر المرزوقي ٧٥٦ — ٧٥٩

(٢) الفحال : فحل النخل الأبار : الملقح للنخل . والفحال لا يؤبر وإنما يؤبر الأنتى ، ولكن لما كان الفحال يؤبر به النخل أضاف الأبار إلى ضميره والشذب سبق تفسيره ويروى : « الكرها »

(٣) أشار التبريزي إلى رواية « أبعد ستين »

(٤) الأرب : الحاجة

(٥) أى فوق ذلك وفي الحماسة : « فوقها »

(٦) في الحماسة بشرح التبريزي ٤ ٣٥٢ « سعد بن قرط ، أحد بني جذيمة »

(٧) اسمها « أم النخيف » بهيئة التصغير ، كما في الحماسة وفي الحماسة أبيات تسعة لأم النخيف تهجو بها ولدها ذلك . انظر التبريزي والمرزوقي ١٨٦٢

(٨) روى التبريزي الأبيات الثلاثة الأولى ، وقال « وليس من الكتاب » ، أى ليس من الحماسة . ولم يرو المرزوقي هذه الأبيات

ويقال شالت نعامته : كناية عن الموت ، شالت : ارتفعت . والنعامة باطن القدم . ومن مات ظهرت نعامة قدمه شائلة . وكذا وردت رواية البيت هنا ، ويروى : « إما إلى جنة إما إلى نار » و « إما إلى جنة إما إلى نار » و « إما إلى جنة أيما إلى نار » وإيما تخفيف إما بالإبدال . و « أيما » بفتح الهمزة لغة في تخفيف « أما » بالإبدال ، وهذه الأخيرة لغة في « إما » بالكسر انظر الخزائن ٤ ٤٣١ — ٤٣٤



تلتهم الوسقَ مشدوداً، أشظته كأنما وجهها قد سُفِعَ بالنار<sup>(١)</sup>  
ليست بشبّعى ولو أنزلتها هجراً ولا برّياً ولو حلتْ بذى قار<sup>(٢)</sup>  
خرقاء بالخير لا تُهدى لوجهته وهى صنّاعُ الأذى فى الأهل والجار<sup>(٣)</sup>

— ٩ —

ومنها ابنا القلاخ بن حزن<sup>(٤)</sup>، عَقَّاه فقَاتلاه فقال :

فإن تغلبانى ابنى صَفِيّة اعترف لالأم من يُحْدَى على قدمٍ نعلًا  
وإلا فإنى لا إخالُ كريهتى على السنِّ إلا سوف تجتذم الحبلًا<sup>(٥)</sup>  
وياضیعة الماء الذى لم أجِدْله قراراً ولم أنجِبْ له حسباً جزلاً  
ثعالبَ غُبساً لم تكن أمّهاتها كأُمى ولا أبائهم كأبى فحلاً  
أَحْسِبْنى ذكوانَ، يا آكل الخصى وأيتامه إذ لا تدبُّ لهم ختلاً<sup>(٦)</sup>  
وأشبهتَ باذانَ الذى كان عامراً وعزرةً كانا لى على مكبرى خَبلاً  
وذا الفاسقَ الزَّانى الذى لوغسلته بدجلة ما أُنْقِيتَه أبداً غسلاً

(١) الوسق ، بالفتح وبالكسر حمل البعير . الأشظّة جمع شظاظ ، بالكسر ، وهو العود الذى يدخل فى عروة الجوالق سفح ، بسكون الفاء لغة فى سفح بكسرها ، مبنى للجهول ، والإسكان لغة بكر بن وائل ، وكثير من بنى تميم التصريح ١ ، ٢٩٤ . يقال سفعته النار والشمس والسموم لفحته لفحا يسيراً فغيرت لون بشرته وسودته ورواية الحماسة « قد طلى بالقار » والقار الزفت

(٢) هجر : قرية معروفة بكثرة التمر ، ذكر ياقوت أنها قصبة البحرين الحماسة « ولو أوردتها هجرا » وفيها أيضاً « ولو فاظت بذى قار »

(٣) الصنّاع الحاذقة بعمل البدن .

(٤) انظر الشعراء ٦٨٨ والمؤتلف ١٦٨ والاشتقاق ١٥٣ والآلى ٦٤٧

(٥) تجتذم : تقطع وفى الأصل : « يجتذم »

(٦) ضبطت « ذكوان » فى الأصل بضم النون



رَجَوْتُ فِرَاسًا صَعَّدَ اللَّهُ رُوحَهُ فَلَمْ أَكْتَسِبْ مِنْهُ عَلَى عَاجِزٍ فَضْلًا<sup>(١)</sup>  
 كَانَ أَمْثَلِ أَخَوَالِهَا<sup>(٢)</sup> ، فَرَجَا أَنْ يُشَبِّهَاهُ فَلَمْ يَفْضُلَا عَلَى رَجُلٍ عَاجِزٍ

— ١٠ —

وَمِنْهُمْ رَجُلٌ قَالَ لِأَيِّهِ يَهْجُوهُ ، يَقَالُ إِنَّهُ الْخَطِيئَةُ :  
 لِحَاكَ اللَّهُ ثُمَّ بَرَّاكَ رَبِّي أَبَا وَبَرَّاكَ مِنْ عَمِّ وَخَالٍ<sup>(٣)</sup>  
 فَبُئِسَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى التَّنَادِي وَبُئِسَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمَعَالِي<sup>(٤)</sup>  
 حَوَيْتَ اللُّؤْمَ لَا حَيَّاكَ رَبِّي وَأَبْوَابَ الْمَخَازِي وَالضُّلَالِ

— ١١ —

وَمِنْهُمْ الْخُنَافَرُ بْنُ مُوسَى بْنِ جَابِرِ بْنِ شَرِيحِ بْنِ أَرْقَمِ بْنِ عُبَيْدٍ ، وَعَقَّ أَبَاهُ فَقَالَ  
 مُوسَى فِيهِ

وَيَرْفَعُ أَقْوَامٌ أَبَاهُمْ وَبَعْضُهُمْ إِلَى أَسْفَلِ الْوَادِي وَمَا ضَاقَ حَادِرُ  
 فَذَلِكَ مَنْ لَا يَسْتَحْيِي مِنْ خِزَايَةٍ وَبَعْلُ الْإِمَاءِ وَابْنُ الْخُنَافِرِ

— ١٢ —

وَمِنْهُمْ أَبُو الطَّحْجَاءِ الطَّائِي ، هَجَا أُمَّهُ فَقَالَ :  
 يَا أُمَّ لَا رَقَاتُ عَيْنٍ بِكَيْتِ بِهَا وَلَا جَرَتْ لَكُمْ الطَّيْرُ الْمِيَامِينُ

(١) ضبطت « رجوت » في الأصل بفتح التاء

(٢) في الأصل « أحوالها » بالحاء المهملة ، تحريف . والولد يرفع إلى أخواله

(٣) في ديوان الخطيئة ١١٩ والشعر والشعراء ٢٨٢ « ثم لحاك حقا أبا ولحاك

من عم وخال »

(٤) الديوان والشعر والشعراء

فنعى الشيخ أنت لدى المخازي وبئس الشيخ أنت لدى المعالي

جمعت اللؤم لا حياك ربي وأسباب السفاهة والضلال

لكن في الشعر والشعراء « وأبواب السفاهة »



لما أتيتُ بها الأعرابَ أدفِنُها      أهونَ علىَّ بشخصٍ مِمَّ مَدفونٍ<sup>(١)</sup>  
جاءت برابيةً صفراءَ حامضةً      وجَرَدَقي من حصادِ...ممعجون<sup>(٢)</sup>  
فكلُّ بُنَيٍّ فإنَّ الحمرَ غاليةٌ      وليس يشربُها غيرُ المجانين  
يا أمَّ إني أكلتُ الثَّونَ بعدكم      فهل لنا من شرابٍ هاضمِ الثَّونِ<sup>(٣)</sup>

— ١٣ —

ومهم الخطيئة ، هجأته ، كانت آثرت أخاه عليه فقال

جزاكِ اللهَ شَرًّا من عجزٍ      ولَقَّاكِ العُقوقَ من البنينا<sup>(٤)</sup>  
تنحَّى فاقعدِي عَنَّا بعيداً      أراحَ اللهُ منكِ العالمينا<sup>(٥)</sup>  
حياتِكِ ما علمتُ حياةً سوءَ      وموتُك قد يسرُّ الصالحينا  
وغربالٍ إذا استودِعتِ سرّاً      وكانونَ على المتحدِّثينا<sup>(٦)</sup>

(١) الدفن : الستر والموارة ، ومنه ادفان العبد ، وهو أن نخفي عن مواليه ، يدفن نفسه في البلد ، أى يكتمها

(٢) رائية أى طائفة من اللبن قد رابت راب اللبن : خثر وفى الأصل « رابية » تحريف والجردق الرغيف ، فارسي معرب والكلمة التى قبل الأخيرة مطبوسة فى الأصل لم يظهر منها إلا الألف واللام ، لعلها « البر »

(٣) الثون : الحوت

(٤) الأبيات فى ديوانه ٦١ والشعراء ٢٧٢ والأغانى ٢ ٤٣

(٥) الديوان والأغانى « فاجلسى منى بعيدا » الشعراء « فاقعدى منى »

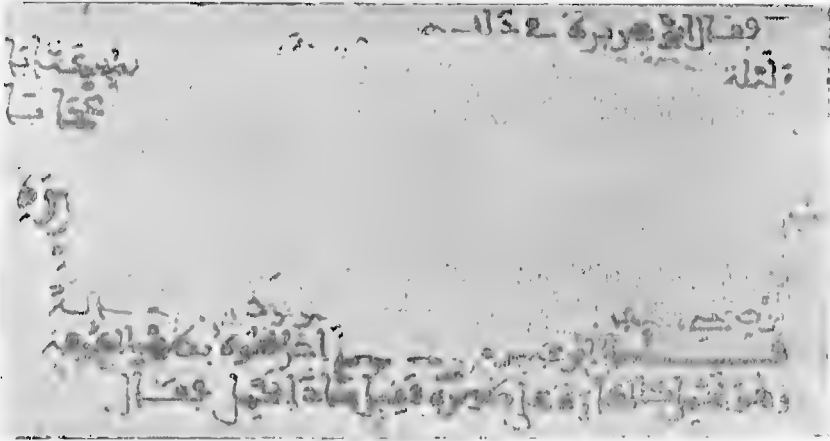
(٦) فى الديوان والشعراء والأغانى « أغربالا » و « وكانونا » وفى الديوان ٦١ مقطوعة أخرى شبيهة بها ، أنشدها كذلك أبو الفرج فى الأغانى ٢ ٦٣ برواية أخرى والمقطوعة :

جزاكِ اللهَ شَرًّا من عجزٍ	ولقَّاكِ العُقوقَ من البنين
لقد سوست أمر بفيك حتى	تركتهم أدق من الطحين
لسانك مبرد لم يبق شيئاً	ودرك در جاذبة دهن
فإن تنخل وأمرك لا تصولى	بعشود قواء ولا متين



## — ١٤ —

ومنهم عتاب بن أبي هريرة بن عامر بن مالك<sup>(١)</sup> عَقَّ أباه<sup>(٢)</sup> ،



## — ١٥ —

قال أبو عبيدة : ومنهم آخر لقوه بظهر الكوفة وهو يحمل كالكارّة<sup>(٣)</sup> على ظهره ، فقيل : ماذا يحمل ؟ فقال :

أنا لها مطيّةٌ لا أنكرُ إذا المطايا نَفَرَتْ لا تنفرُ

ما أرضعتني وحملتني أكثر<sup>(٤)</sup>

(١) رسمت في الأصل : « ملك »

(٢) بعد هذا نص يشيع فيه اليأس في الأصل لم أستطع رجته بالكتابة فأثرت أن أقول

صورته ومعه كلام مما بعده

(٣) الكارّة : ما يحمل على الظهر من الثياب .

(٤) كذا والوجه : « ما أرضعت وحملتني أكثر »



— ١٦ —

قال أبو عبيدة : وكان لأعشى سليم<sup>(١)</sup> ابنٌ بارٌّ به فغابَ في بعض حوائجه  
فأنشأ الأعشى يقول

نفسى فداؤك من غائب إذا ما البيوتُ لبسنَ الجليدا  
كفيت الذى كنتَ تُرجى له فصرت أباً [لى] وصرت الوليدا

— ١٧ —

ومهم بنو الضباب بن سدوس الطهمي<sup>(٢)</sup> ، برّوه ، وكان قد أسنَّ فقال  
فى ذلك :

لعمرى لقد برّ الضباب بنوه وبعضُ البنين حمةً وسُعال<sup>(٣)</sup>

تمّ كتابُ أبى عبيدة معمر بن المثنى

(١) شاعر كان معاصراً لبشار بن برد الأغاني ٣ ٥٩ واسمه « سليمان » وكنيته  
« أبو عمرو » أنشد له أبو الفرج ٥ ١٣٤

كانوا غفولا فصاروا عند حلبهم لما انبرى لهم دحمان خصيانا  
فابلغوه عن الأعشى مقالته أعشى سليم أبى عمرو سليمانا  
قولوا يقول أبو عمرو لصحبته ياليت دحمان قبل الموت غنانا

(٢) فى اللسان « والضباب اسم رجل ، وهو أبو بطن سمي بجمع الضب »  
وأنشد له البيت التالى

(٣) الحمة الحمى ، ومى علة يستحربها الجسم وفى اللسان : « غصة وسعال »

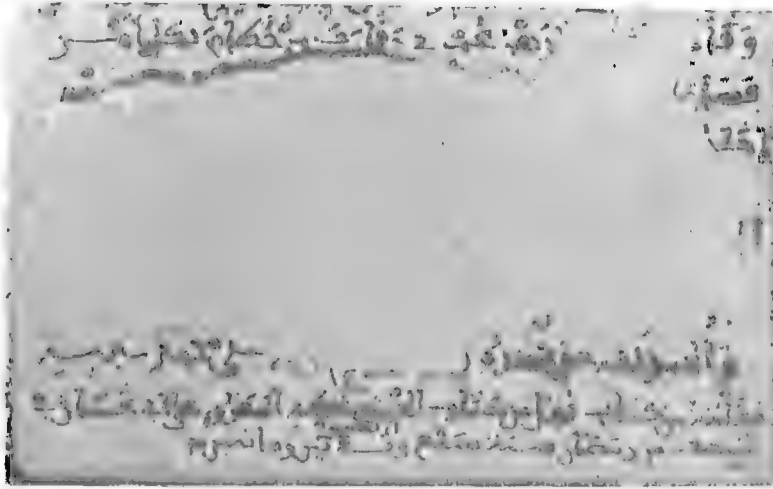


قال أبو غسان ( عن غير أبي عبيدة ) :

قال رجل في ابن له كان باراً به ، يشكر برّه

جزى ابني الله خير جزاء برّ <sup>(١)</sup> فقد فرّع الهموم برّحب صدر

كفى ما كنت أمّ له صغيراً له من نائبٍ ولمّ <sup>(٢)</sup> دهر



[ قراءة الأسطر الثلاثة الأخيرة ]

والحمد لله حق حمده [ على محمد نبيه

نقلته من كتاب نُقِلَ من كتاب الحُشَنَى مخطّه

المقروء على ألى غسان في النصف من رمضان

سنة سبع وثلاثين ومائتين

(١) فرعها : علاماً وغلها

(٢) بعد هذه الكلمة النص الأخير للكتاب ولشدة اطماسه آثرت أن أهمل

صورته بعد هذا







# مؤلفات ومحققات أخرى

المؤلف

تطلب من مكتبة الخانجي بمصر والمثنى ببغداد

مجلد	
١	الميسر والأزلام ( بحث تاريخي اجتماعي أدبي لغوي )
١	تحقيق النصوص ونشرها ( أول كتاب عربي في هذا الفن )
٧	الحيوان ، للجاحظ
٤	البيان والتبيين ، للجاحظ
٦	مقاييس اللغة ، لابن فارس
٢	مجالس ثعلب
٤	شرح الحماسة ، للمرزوقي
١	وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم
١	هزليات أبي تمام
١	المنفليات الخمس
١	المنفليات ( بالاشتراك مع الشيخ أحمد شاكر )
١	الأصمعيات ( » » » » » )
١	إصلاح المنطق ( » » » » » )
١	تعريف القدماء ( بالاشتراك مع لجنة أبي العلاء )
٥	شروح سقط الزند ( » » » » » )



نَوَادِرُ الْمَخْطُوطَاتِ

٨

بتحقيق  
عبد السلام هارون

الأستاذ المساعد بكلية دار العلوم  
جامعة القاهرة

## لِلْمَجْمُوعَةِ الثَّامِنَةِ

وقد ألحق بها ( الفهارس العامة ) للمجلد الثاني

٢٥ — كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى

وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه ،

لعرام بن الأصبع السلمي

[ الطبعة الأولى ]

النَّاشِرُ

مَكْتَبَةُ الْخَطَّالِجِيِّ بِمِصْرَ

وَمَكْتَبَةُ الْمِثْقَالِيِّ بِبَغْدَادَ

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٣٧٤ هـ — ١٩٥٥ م







# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تقديم

هذه هي المجموعة الثامنة من ( نواذر المخطوطات ) ، وقد تضمنت كتاب عرام بن الأصبع السلمي في ( أسماء جبال تهامة وسكانها ، وما فيها من القرى ، وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه ) ، كما تضمنت ( الفهارس العامة ) للمجلد الثاني من نواذر المخطوطات ، طبقاً للنظام الذي اتبع في المجلد الأول .

وكنت قد وعدت بنشر هذا الكتاب في المجموعة الأولى من ( نواذر المخطوطات ) ولم تهباً لي فرصة نشره إذ ذاك ، واتفقت أحوال دعتنى إلى إفراده بالنشر خارج نطاق نواذر المخطوطات ، ثم رأيت أن أنجز الوعد الذي وعدت فأعيد نشره في نطاق النواذر نشرةً أوفى وأضوأ من تلك النشرة الأولى .

وتمتاز هذه النشرة الثانية بإضافة عدة تصحيحات وتعليقات وقعت إلينا بعد أداء النشرة الأولى ، وكذلك بضع تصحيحات وتعليقات للأستاذ الشيخ حمد الجاسر .

ومما تمتاز به عقد مقارنة تحقيقية بين نشرتي الأولى والثانية للكتاب وبين نشرة الصديق العلامة عبد العزيز اليمنى الراجكوتى الأستاذ بجامعة عليكرة بالهند .

وكذلك إضافة أرقام صفحات نسخة الأصل .

وقد استدعى نظام نواذر المخطوطات أن ألقى الفهارس الخاصة بهذه الرسالة لأدجها في الفهرس العام لهذا المجلد الثانى من النواذر ، وهو ملحق بهذه المجموعة ، ولم أحتفظ من تلك الفهارس الخاصة إلا بفهرس النبات والحويوان ، لأنهما لا نظير لهما في الفهارس العامة



## مقدمة التحقيق

[ للنشرة الأولى <sup>(١)</sup> ]

### تهامة

« تهامة » كلمة تختلف مدلولها اختلافاً شديداً ، فهي تمتد طويلاً ما بين عدن إلى تخوم الشام مسائرة شاطئ البحر ، وهي تنكشف أحياناً من الشمال أو من الجنوب ، ويختلف علماء البلدان الأقدمون في ذلك ولعل أصدق دليل على هذا ما ذكره عرام في صدر كتابه هذا ، أن أول جبال تهامة هو « رضوى » ، وهو من ينبع على يوم .

ويبدو أن ذلك الانبساط والانكماش جاء في مختلف العصور نتيجة للسلطان السياسي أو القبلي الذي كان يسود تلك المنطقة أو يتقلص عنها على أن اللغة تعيننا عوناً تاماً في هذه القضية ، إذ أن اشتقاق تهامة من « التَّهَم » ، وهو تغير الريح وركودها وشدة الحر . فالامتداد الساحلي من جنوب اليمن إلى تخوم الشام هو الذي تصدق عليه هذه التسمية .

وإن الراجع إلى أقوال العلماء القدماء ليفهم أن تقسيم الجزيرة العربية يخضع إلى حد ما للحجاز ، وهو الجبل الممتد الذي حجز بين شطرين جغرافيين متباينين من الجزيرة ، أحدهما مرتفع وهو نجد ، والآخر منخفض عنه غائر وهو غور تهامة . وسراة هذا الجبل ، أي أعاليه ، هي ما يسمى بالسراة ، ممتدة ما بين أقصى اليمن وأدنى الشام .

فبالطبيعة الجغرافية تكون تهامة هي الغور الضيق الذي يساير بحر القازم ،

---

(١) أظهرت هذه النشرة في كتاب مستقل في تاريخ غرة جمادى الثانية سنة ١٣٧٢



ضارباً من الجانب الغربى لشبه جزيرة طور سينا إلى أقصى الجنوب من بلاد اليمن .  
ويختلف عرضها اختلافاً كبيراً ، فعلى بين الطور والسويس جزء ضيق من  
الساحل<sup>(١)</sup> . وأوسع موضع فى تهامة هو ساحل جدة . وهناك تهامة اليمن ، وتهامة  
الحجاز .

وكانت تهامة اليمن فى بعض العهود ولاية قائمة بذاتها ، ولا سيما فى عهد الفتح  
الفارسى لليمن فى نهاية القرن السادس الميلادى ، ثم ولى تهامة هذه من بعد بنوزياد ،  
وكانت حاضرتها « زيد » ، ثم أصبحت ولاية خاضعة لأئمة صنعاء .  
وهناك تهامة أخرى فى غير الجزيرة العربية ، وهى على الشاطئ الغربى للبحر ،  
وهى ( تهامة الحبشة ) ، ذكرها ابن خرداذبه<sup>(٢)</sup> ، وهو يعنى بذلك ما يعرف اليوم  
بساحل « إرتيريا » .

أما تهامة الذى يعنىها عرام فى كتابه هذا فهى ( تهامة الحجاز ) لا ريب ، يجعل  
أول جبالها الشمالية « رضوى » وهى من ينبع على يوم ، ومن المدينة على سبع مراحل :  
وحدّتها الجنوبي الطائف وقراها .

ومع أن ظاهر هذا الكتاب أنه خاص بجبال تهامة وسكانها وما يتعلق بها ، الواقع  
أنه يشمل الكلام على تهامة والحجاز فنحن نجد أن ما يخص تهامة ينتهى عند ما  
يقرب من ثلاثة أخماس الكتاب ، أى فى ص ٤٩ . ثم نجد فصلاً معقوداً لحد الحجاز ،  
يتناول كثيراً من البلدان والقرى والجبال والمواقع الحجازية المجاورة للمدينة . وهى  
وإن يكن ذكرها جاء تبعاً لذكر تهامة للاصقتها لها ومصاقتها ، فإنها ظفرت بنصيب  
وافر من عناية عرام ، واحتلت مكاناً أصيلاً من الكتاب .  
وأنت حينما تنتهى إلى خاتمة الكتاب تلقى هذا النص : « تم كتاب أسماء جبال  
مكة والمدينة وما يتصل بها » .

وقد يوحى هذا النص بأنهما كتابان أحدهما لتهامة والآخر لمكة والمدينة . وليس  
الأمر إلا ما ذكرت من استطراد عرام ، وأن كلمة « كتاب » لا تعنى إلا ما كتبه فى

(١) انظر دائرة المعارف الإسلامية ( تهامة )

(٢) المكتبة الجغرافية ( ٦ ١٥٥ )



هذه الناحية ، فإن الأقدمين لم يذكروا لعرام إلا هذا الكتاب « كتاب أسماء جبال تهامة » ، وعنه ينقل الناقلون والمؤلفون .

نسبة هذا الكتاب :

ينسب هذا الكتاب إلى « أبي الأشعث الكندي<sup>(١)</sup> » ، وهو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك ، وهو الذي روى الكتاب مباشرة عن « عرام » . ولم أجد لأبي الأشعث ترجمة ، ولكن من المرجح أنه من رجال القرن الثالث ، إذا أن شيخه « ابن أبي سعد » كانت وفاته سنة ٢٧٤ .

ومن عجب أن ياقوتاً لم ينسب الكتاب إلى عرام في مقدمته ، ولكن نسبه إليه في مواضع مختلفة من صلب الكتاب .

وينسب هذا الكتاب أيضاً إلى « السكوني » ، قال البكري : « وجميع ما أورده في هذا الكتاب عن السكوني فهو من كتاب أبي عبيد الله بن بشر السكوني<sup>(٢)</sup> في جبال تهامة ومحالها ، يحمل جميع ذلك عن أبي الأشعث عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك الكندي ، عن عرام بن الأصبح السلمي الأعرابي » .

وقد رجعت إلى النصوص التي عزاها البكري في معجمه إلى السكوني فوجدت كثيراً منها زائداً على كتابنا هذا ، مما يدل على أن « السكوني » جعل الكتاب أساسه في الرواية ، ولكنه زاد عليه كثيراً من التعليقات والإضافات ، شأن كثير من رواة الكتب الأقدمين .

ومن أمثلة ذلك ماورد في ص ٦٥٩ من معجم البكري : « وقال السكوني بإسناده عن موسى بن إسحاق بن عمار قال : مررنا بالبيعة مع محمد بن عبد الله بن حسن وهي عامرة ، فقال : أتعجبون لها ، والله لتموتن حتى لا يبقى فيها خضراء ثم لتعيشن ثم لتموتن . وقال السكوني في ذكر مياه ضمرة : كانت البيعة غيقة وأذئاب الصفراء

(١) مقدمة معجم البلدان لياقوت ص ٨

(٢) السكوني هذا كندی أيضاً مثل أبي الأشعث ، فإن السكون ، بفتح السين ، بطن من كندة .



مياها لبني غفار من ضمرة قال السكوني : كان العباس بن الحسن يكثر صفة ينبع  
للرشيد فقال له يوما : قرب لي صفتها . فقال

يا وادي القصر نعم القصر والوادي من منزل حاضر إن شئت أو بادي  
تلقى قراقيره بالعقر واقفة والضب والنون والملاح والحادي .  
فهذا نص واضح أنه ليس من كتاب عرام ، وليس مما رواه السكوني عن عرام  
وفي ص ٨١١ : « وروى السكوني<sup>(١)</sup> عن رجاله عن طارق بن عبد الرحمن ، قال  
لسعيد بن المسيب مررنا على مسجد الشجرة فصلينا فيه . فقال : ومن أين تعلم  
ذلك ؟ قال سمعت الناس يقولونه .. » إلخ . فهذا تعليق على «الحديبية» ومسجدها .  
وهو مسجد الشجرة ، وليس هذا من كتاب عرام في شيء .

وهذا نص ثالث ليس من كتاب عرام ولا من منهجه في كتابه ، قال  
السكوني<sup>(١)</sup> : إذا أردت أن تصدق الأعراب إلى العجز — يريد عجز هوازن —  
ترتل من المدينة فنزل ذا القصة وهي للسلطان ، فتصدق بني عوال من بني ثعلبة بن  
سعد ، ثم نزل الأبرق أبرق الحمي وهي لبني أبي طالب ، ثم نزل الربذة ثم عريج  
وهي لحرام بن عدي بن جشم بن معاوية ، ثم نزل الماعزة — ويقال الماعزية —  
وهي لبني عامر ، من بني البكاء ، ثم نزل بطن تربة فتصدق هلال بن عامر والضباب ،  
ثم نزل تريم وهي لبني جشم ، ثم نزل السبي فتصدق بني هلال ، ثم ناصفة وهي لبني  
زمان بن عدي بن جشم ، ثم الشيعة وهي لبني زمان أيضاً ، ثم رعى وهي لبني  
جداعة ، ثم تأتي بوانة .

فهذا دليل دامغ أن كتاب السكوني في جبال تهامة هو رواية حرة لكتاب عرام  
اعتمدت على التعليقات الكثيرة والإضافات الاستطراذية ، ويكون البكرى فضفاض  
العبارة في كلمته التي سقتها له .

ومهما يكن فإن نسختنا هذه كريمة الإسناد ، يروها السيرافي ، الذي قيل إنه  
وضع كتابا في جزيرة العرب ، عن أبي محمد السكري ، عن أبي سعد ، عن عبد  
الرحمن بن محمد بن عبد الملك المعروف بأبي الأشعث الكندي ، عن عرام .



### عرام بن الأصبغ السلمي

ولم نعث لعرام على ترجمة ، إلا ما ذكره ابن النديم<sup>(١)</sup> عرضاً عند سرده لأسماء الأعراب الذين دخلوا الحاضرة ، فذكره قريناً لأبي الهيثم الأعرابي ، وأبي الحبيب الربيعي ، وأبي الجراح العقيلي ، وقد ذكره باسمه كاملاً ، « عرام بن الأصبغ السلمي » . ويبدو أنه كان أحد أعراب بني سليم ممن كانوا يطوفون بالبلدان ويتعرفون مسالكها فيكتسبون بذلك خبرة صادقة واشتقاق « عرام » من العرامة بمعنى الشدة والقوة والشراسة . ويقال : عرمتنا الصبي وعرمت علينا ، أى أشتر ، وقيل مرح وبطر ، وقيل فسد و « الأصبغ » اسم أيه مأخوذ من الأصبغ ، وهو من الحيل ما ابيضت ناصيته كلها ، ومن الطير ما ابيض ذنبه .

### عرام النحوى :

وأما عرام الذى ذكره ابن النديم فى الفهرست<sup>(١)</sup> ، والقفطى<sup>(٢)</sup> فى إنباه الرواة ، فهو لقب لأحد النحويين . وعرام ليس اسماً لذلك النحوى بل هو لقب له ، واسمه أبو الفضل العباس بن محمد ، أو المفضل بن عباس بن محمد . وكان هذا النحوى فيما ذكروا ماجناً رقيقاً خفيف العقل ، وهو بلا ريب غير عرام بن الأصبغ الذى يعد كتابه هذا وثيقة من أهم الوثائق البلدانية ، وأما من أمهات المراجع الأصلية .

### نسخة الأصل :

أصل هذه النسخة فريدة فى مكتبات العالم ، وهو محفوظ فى دار الكتب السعيدية بحيدر أباد فى مجموعة برقم ( ٣٥٥ حديث ) وتاريخها يرجع إلى سنة ١٨٧٦ والنسخة فى ست ورقات ، أى اثنى عشرة صفحة ، بكل صفحة منها ٢٥ سطراً ومقياس الصفحة ١٨ × ٢٠ . وهى عسرة القراءة مكتوبة بخط نسخى غامض ردى فيه كثير من إهمال النقط ، كما أنها كثيرة التحريف والتصحيف . وقد تغلبت على ما

(١) ابن النديم ١٢٧ مصر ٨٦ ليبسك .

(٢) إنباه الرواة القسم الرابع من المجلد الثانى ص ٣٩٩ مصورة دار الكتب المصرية .



بها من عسر بالرجوع إلى كتب البلدان ، وفي مقدمتها معجم ياقوت ومعجم البكري ،  
وهما قد استوعبا معظم نصوص هذا الكتاب على ما بهما كذلك من تصحيف  
وتحريف . وكذلك استفتيت معاجم اللغة وغيرها من الكتب في جميع الفنون التي يتطلبها  
التحقيق ، غير آال جهداً أن يظهر هذا الكتاب على أقرب ما يكون من السلامة .

تحقيق هذا الكتاب :

لم أكن أعرف شيئاً عن وجود هذا الكتاب إلا ما كان يقع تحت نظري كثيراً  
عند مراجعتي لمعاجم البلدان من ذكر ( عرام بن الأصبح السلمي ) حق كان يوم لقيت  
فيه الصديق الكريم ( الشيخ سليمان الصنيع ) ، وكنت قد شرعت في عمل علمي  
يرى إلى نشر المخطوطات النادرة الصغيرة ، وهو الذي أخرجت منه مجموعتين  
مشملتين على تسعة كتب نادرة باسم « نوادر المخطوطات » فأخبرني حضرة الأخ أن  
لديه مخطوطة جديدة بالنشر ، هي كتاب عرام هذا ، ووعدني أن يرسله إلى من  
الحجاز لأقوم بتحقيقه ونشره ، وكان أن برّ بما وعد به ، وأرسل النسخة إلى  
فوجدتها مخطوطة سنة ١٣٦٨ عن نسخة نقلها الشيخ إبراهيم حمدي مدير مكتبة  
شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة عن نسخة الهند . ونسخة الأخ الشيخ سليمان  
هذه قد عني بمراجعتها وتحقيق بعض مواضع منها .

ثم تفضل الشيخ الجليل ( السيد محمد نصيف ) فكتب إلى يشفع رغبة الشيخ  
سليمان برغبته الكريمة ، وأرسل إلى نسخة أخرى نقلها الشيخ عبد الرحمن بن يحيى  
الباني عن الأصل الهندي في دقة وإتقان ومطابقة للأصل .

ولكن ذلك كله لم يقنع ضميري العلمي ، إذ أن أصل الكتاب موجود ، وأن  
من الممكن الحصول عليه ، فانتهزت فرصة رحلة الأخ البار ( الأستاذ رشاد عبد المطلب )  
إلى الهند في بعثة جامعة الدول العربية لجلب صور مخطوطاتها النفيسة ، فأوصيته أن  
يحضر معه صورة كتاب عرام . فكان له الفضل الطائل في أن تمكن من اجتلابها ،  
فكانت هي الأصل الذي اعتمدت عليه في نشر هذا الكتاب .

فالشكر لحضرة الأخ ( الشيخ سليمان الصنيع ) على ما بذل من فضل يعتريني بهذا



الكتاب وما قدم من خير ، ولحضرة الأخ ( الأستاذ رشاد عبد المطلب ) الذى كان له فضل اجتلاب نسخة الأصل من الهند .  
وليس يفوتنى أن أجعل خاتمة كلمتى هذه شكر السیدین النبیلین ( السید محمد نصیف ) و ( السید یوسف زینل ) لما أظهرهما من اهتمام كريم بنشر هذا الكتاب ، وما قاما به من الإتفاق على طبعه ، إسهاما فى نشر العلم وأداء الأمانة ؟

عبد السلام هارون

القاهرة فى { غرة جادى الثانية  
سنة ١٣٧٢ (١)

---

(١) هذا هو تاريخ النشرة الأولى ، وقد ظهر محرفا تحريفا مطبعيا فيما قبل فقرأه  
سنة ١٣٧٣ .



## نقد النشرة الأولى

ذاك ما كتبته في صدر نشرتي الأولى لكتاب عرام . وقد سرني عظيم السرور أن يظهر بعد نحو ثلاثة أشهر من ظهور هذه النشرة نقد علمي لها بقلم الأخ العالم الشيخ حمد الجاسر عضو المجمع العلمي العربي بدمشق ، في مجلة المجمع بالمجلد ٢٨ العدد الثالث ص ٣٩٦ — ٤٠٢ بتاريخ شوال سنة ١٣٧٢ ، والعدد الرابع ص ٥٩٢ — ٥٩٩ بتاريخ المحرم سنة ١٣٧٣

وأنا ممن يعجبه النقد إعجاباً ، ويرى فيه إتماماً لأداء الأمانة العلمية التي يحملها العلماء جميعاً لا ينفرد أحد منهم بحملها وحده ، ويرى كذلك أن من كتم الأمانة آثم في حقها وفي حق العلم .

فكان من الطبيعي عندي أن ألقى ذلك النقد في غبطة ، وكان من الطبيعي أيضاً أن أغض الطرف عما يندفع فيه الناقد أحياناً من لغة هي أشبه بنزوات الظافر في حومة القتال ، فهي نزوات قل من عصم نفسه البشرية من أمثالها .

وقد كنت دعوت من قبل إلى أن يكون النقد بين الأدباء جارياً على سنن رفيع من أساليب التعبير وأن يكون مبرأ من العوامل الشخصية ، وكتبت قديماً فيما كتبت في مجلة الثقافة العدد ٦٤٧ مايو سنة ١٩٥١

« لم يعد النقد الأدبي كما كان بالأمس تجريحاً وتشهيراً بالمنقود ، بل آن أن نصطنع الجدل فيما يمس أقدار الأدباء وكرامتهم العلمية ، فإن العثار أمر يعرض للأدباء جميعاً ، لا يرتاب في ذلك إلا مغتر ، أو ذاهب العقل ، أو متهافت النفس . وأمر النقد لا يعدو أن يكون معاوناً ومجادلاً في الرأي ، أو مشاركة في التهدي إلى الصواب . والنقد أبداً خادم للعلم ، وليس ضرباً هيناً من فنون الهجاء ، وإنما هو فن رفيع يتأق إلى الأديب في خلق ممح وخطاب كريم » .

وبهذه الروح التي أعتز بها وأومن بوجيها إيماناً صادقاً ، أنشر صدر كلمة الأستاذ الجاسر ، وهي كلمة كريمة كنت أرجو أن تكون مبرأة من بعض الهنات التي



شوهت شيئاً من قسماتها . ولكن الكمال لله وحده .  
وأعود هنا فأقول إن النسخة التي تأدت إلينا من كتاب عرام عريقة في  
التصنيف والتحريف عسرة القراءة ، بحيث تجعل المحقق في صراع مع كل لفظ  
من ألفاظها ، وأحياناً بين كل حرف من حروف ألفاظها . ومهما بذل محقق جهده  
ووكده فليس بمستطيع أن يحررها تحريراً كاملاً .  
لذلك أيضاً أعلن غبطتي بما ظفرت به هذه الرسالة من تحقيقات وتصحيحات  
وتعليقات للأستاذ الناقد الكريم ، بلغت جميعها نيلاً وعشرين ، وسيرى القارئ  
أثر ما صحّ عندي من هذه النقدرات والتعليقات في مواضعها إن شاء الله .  
وقد ظنّ بنا الأستاذ الجاسر أنا قد اطلعنا على نشرة الأستاذ الميمنى عند تحقيق  
النشرة الأولى ، وأنا كنمنا ذلك على القراء !! وهى تهمة ساذجة نرجو له من أجلها  
غفرانا واسعا من الله ، فإنى لم أر هذه النسخة للمرة الأولى إلا ظهر يوم الخميس  
١١ شوال سنة ١٣٧٤ فى دار صديقه وصديقنا الأستاذ رشاد عبد المطلب .  
وإليك ما كتب الشيخ الناقد فى صدر كلامه مقرونا بشكرى الصادق ، وعتبى  
الصادق أيضاً



## أسماء جبال تهامة

تأليف : عرام بن الأصبح السلمي

تحقيق : عبد السلام هارون الأستاذ المساعد بجامعة القاهرة

لنشر هذه الرسالة قصة نجملها بأن الشيخ إبراهيم الخربوطي مدير مكتبة (شيخ الإسلام) في المدينة (المتوفى سنة ١٣٧١) زار الهند في عام ١٣٥٧ فرأى العلامة المحقق الشيخ عبد العزيز الميمني عضو المجمع العلمي العربي يقوم بنسخها ، فساعده في مقابلة مانسخه على الأصل ، ونسخ هو نسخة آتى بها إلى الحجاز . ولما مر بجدة نزل في ضيافة السرى الفضال السيد محمد حسين نصيف وأطلعه على هذه النسخة ، فاستنسخها الشيخ نصيف وأطلع عليها كثيرا من المعنيين بالعالم من علماء وغيرهم ، ففهم من نسخها ومنهم من استفاد منها . وكان ممن نسخها على نسخة الشيخ نصيف الشيخ سليمان الصنيع . وقد بذل جهدا مشكورا في تصحيحها بمقابلة ما جاء فيها على معجم البلدان ومعجم ما استعجم وغيرها من الكتب ، إذ نسخة الشيخ الخربوطي كثيرة التحريف والغلط ، زيادة على ما في الأصل من ذلك . ولما زار مصر أطلع الأستاذ عبد السلام محمد هارون على أمر هذه الرسالة لكي ينشرها في مجموعة من الرسائل النادرة<sup>(١)</sup> ، وبعث إليه بعد أن عاد من مصر بنسخة ، ولكنه لم ينشرها بل قال في مقدمة المجموعة الثانية من (نوادير المخطوطات) ص ١١٦ « كنت قد اعترمت أن أنشر في هذه المجموعة كتاب عرام بن الأصبح السلمي في أسماء جبال تهامة . . ولكن علمت أن العلامة عبد العزيز الميمني الراجكوتى قد قام بنشر هذا الكتاب ، فأثرت أن أؤجل صنعه إلى أن أطلع على نسخته » .

أما الشيخ الميمني فقد نشر الرسالة — كما ذكر الأستاذ عبد السلام — نشرها في مجلة الكلية الشرقية التي تصدر في مدينة لاهور في باكستان : (Oriental)

---

(١) بنى نوادر المخطوطات



(College Magazine) بعد أن وضع لها مقدمة وصف فيها الأصل ، وتحدث عن مؤلف الرسالة . وأشار إلى شيء من خبر المكتبة السعيدية التي وجدت فيها .

وقد أراد الشيخ محمد نصيف نشر هذه الرسالة — لأنه لم يطلع على ما نشره الشيخ الميمني — فبعث بها إلى (المجمع العلمي العربي) فأرجعت إليه وقيل له ينبغي أن يقوم بتصحيحها فلان — كاتب هذا المقال — فبعث بها إلى ، ولكنني رأيت تحقيقها تحقيقاً مفيداً يتطلب الحصول على صورة عكسية من الأصل (فتوغرافية) وأبدت للشيخ نصيف عدم صلاحية نسخته للنشر قبل مقابلتها على الأصل مقابلة دقيقة ، فبعث بها إلى الشيخ عبدالرحمن العلمي البجاني — وكان إذ ذاك في الهند من القائمين على نشر الكتب التي تطبعها دائرة المعارف العثمانية في (حيدرآباد) فقابلها على الأصل مقابلة دقيقة ، ونسخ نسخة أخرى عن الأصل بعث بها إلى الشيخ نصيف . وبمقابلة تلك النسخة ظهر أن نسخة الشيخ الخربوطلي كثيرة التحريف والغلط

ثم رأى الشيخ محمد نصيف أن يقوم بنشر الرسالة ، وأن يتولى نشرها الأستاذ عبد السلام هارون . وكانت الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية قد بعثت إلى الهند السيد محمد رشاد عبد المطلب ليعصور بعض المخطوطات العربية النادرة فكان مما صور أصل هذه الرسالة .

وقد حرصت حينما كنت في القاهرة على الاطلاع على النسخة التي صورتها الإدارة الثقافية ، ولكنني لم أتمكن من ذلك مع ما بيني وبين السيد محمد رشاد من الصلة — التي أعتبرها أنا قوية — وقد تكرم فأعازني نسخة من النسخ التي طبعها الأستاذ الميمني .

وقد اتصلت بالأستاذ الجليل الشيخ عبد الدين الخطيب ، وتحدثت معه في موضوع نشرها ولكنه قال : إن الأمر يتطلب وجود نسخة من الأصل .

ولعل الله أراد لهذه الرسالة خيراً — بإحيائها وتحقيقها من علامة محقق ، ذي خبرة ودراية وطول معاناة ، هو الأستاذ عبد السلام هارون

وليس لنا من عتب نوجهه إلى إخواننا في مصر الذين قد تحول ظروفهم الخاصة دون إطلاعنا على ما نرغب الاطلاع عليه من الكتب التي لنا حق الاطلاع عليها —



وخاصة مخطوطات الإدارة الثقافية — نعم ليس لنا من حق في عتبهم ، فلعل لهم من العذر ما نبجهاه غير أننا نعلم — كما يعلمون — أن التعاضد والتساند والتآزر في سبيل العلم أمور يجب أن تقدم على كل اعتبار .

وأما كلتنا عن الأستاذ عبد السلام — في تحقيقه لهذه الرسالة — فعلى نحو شيئا من الاختلاف معه في شأن التحقيق ، وهو اختلاف ما كنت أوده ، إذ الاختلاف شر في جميع وجوهه ، غير أن واجب العلم يقضى به . لقد قلت في كلمات نشرت في ( الرسالة ، ومجلة المجمع العلمي ، ومجلة الفتح ، ومجلة الحج ) إن بعض إخواننا الجامعيين كالأستاذ مصطفى ... والأستاذ الدكتور زكي قاموا بتحقيق بعض المؤلفات أو ترجمتها قايما لا يناسب مع ما لهم من منزلة علمية رفيعة ، وخشيت أن يكون ما قيل من أن بعض العلماء المشهورين يكتفى بوضع اسمه على المؤلف الذي يراد منه تحقيقه ، ويكل الأمر إلى بعض إخوانه ممن لا يبلغون منزلته — خشيت أن يكون هذا حقا . أما الأستاذ عبد السلام فأنا أبرئه من هذه الوصمة ، لأنني شاهدت من آثار عمله في تحقيق بعض المؤلفات القديمة ما لم أشاهده من كثير ممن يعنون بذلك .

وكنت أود أن أجد في هذه الرسالة ما وجدته في غيرها من الكتب التي حققها أو أكثر مما وجدته ، غير أنني — وإن رأيت فيها ما يسر ويفيد ويمتج — رأيت كل هذا قليلاً بالنسبة لما كنت أتوقعه من الأستاذ . ولكي أدلك على قولي يحسن بي أن أذكر بعض ما رأيته في حاجة إلى مزيد من العناية .

لم يشر الأستاذ عبد السلام إلى أن العلامة اليميني نشر هذه الرسالة<sup>(١)</sup> . والأمانة العلمية والاعتراف لكل ذي حق محقه يقضيان بعدم إخفاء مجهود هذا المحقق<sup>(٢)</sup>

(١) كيف يتفق هذا مع ما نقله الأستاذ من قولي ، في مقدمة هذا المقال ص ٣٨٣

(٢) كذا طوع للأستاذ الجاسر قلمه ولسانه أن يزل هذه الزلة التي لا تليق برجل يعلم حق العلم ، ويعلم حرصه على التنويه بفضل كل ذي فضل ، ولا سيما العلامة اليميني الذي لا يكاد يغفل كتاب من كتبه من التنويه بفضل ، وقد كنت شريكاً له في نشر خزائن الأدب مع المغفور له أحمد تيمور باشا والصلة بيني وبينه وثيقة لا يضيرها مثل هذا الادعاء =



الذى لا يجهل باحث في الأدب العربى ماله من أيداد في سبيل تحقيق كثير من الكتب الأدبية ، ولا ينكر ماله من فضل وعلم . ولا أكون مبالغاً حيناً أقول بأن جهده في تحقيق هذه الرسالة لا يقل عن جهده الأستاذ عبد السلام إن لم يفقه فاليمينى مثلاً أوضح من حالة عرام وبين عصره فذكر أنه من أهل القرن الثانى وأول الثالث<sup>(١)</sup> وأنه ممن دخل خراسان مع عبد الله بن طاهر سنة ٢١٢ وهذه من الأمور التى فاتت الأستاذ هارون ، وهى أمور لابد منها ، إذ معرفة المؤلف أهم ما يفتنى به محقق الكتاب . قد يقال بأن الأستاذ يجهل كون اليمينى قام بتحقيق هذه الرسالة . ولكن هذا برده أمور :

- ١ — أنه صرح بعلم بذلك قبل شروعه في تحقيق الرسالة
- ٢ — أن السيد محمد رشاد عبد المطلب الذى قال الأستاذ هارون بأنه أوصاه بإحضار نسخة مصورة من أصل الرسالة فأحضرها ، قد أحضر في الوقت نفسه نسخة من تحقيق اليمينى<sup>(٢)</sup> .
- ٣ — أننى نشرت في الرسالة في العام الماضى نبأ نشر الأستاذ اليمينى ، أثناء نقدي لطبعة السقا لكتاب ( معجم ما استعجم ) . وليس عبد السلام ممن يوصف بأنه لا يقرأ مجلة ( الرسالة ) وهو ممن يكتبون فيها<sup>(٣)</sup>

== أما السر في إخفائي مجهود هذا المحقق كما زعم الشيخ فهو أنى لم أكن رأيت هذا المجهود بعد ، فكيف أظهر شيئاً لا يزال عندى في ضمير الغيب ؟!! وكيف يقال أنى أخفيت ما لم يظهر لى بعد ؟! وأما السر في عدم اطلاعى على نسخة اليمينى التى اجتلبها الأستاذ رشاد عبد المطلب من الهند فقد أفصح عنه الشيخ نفسه بقوله في هذا المقال « وقد تكرم فأعارنى نسخة من النسخ التى طبعها الأستاذ اليمينى » . لذلك لم تقع لى هذه النسخة التى احتجزها الأستاذ الجاسر وبشت من الاطلاع عليها إلا يوم ١١ شوال من سنتنا هذه ، كما أسلفت القول .

(١) هذا يطابق تمام المطابقة ما ذكرته في نشرتي الأولى ص ٦ س ٥ — ٦ من المقدمة . ولكن يأبى الأستاذ إلا أن يتلمس سواقات التهم .

(٢) قد استعنت بالمنطق واستعان جمع غفير من أصدقائي ليجدوا نتيجة حتمية لهذا تعلق

بشخصى ، فأعيتهم هذه النتائج . والواقع أن النسخة المصورة وردت مع بثة الهند في حقائبها

بالطائرة ، وأما الكتب ومنها كتب الأستاذ رشاد الخاصة فوردت بطريق البحر بعد شهرين

(٣) ولكنهم لا يقرءون فيها كل شيء ، وقد نفوتهم قراءة عدد بأكمله . وهذا ماحدث

لى ، فإننى مع شديد الأسف لم أقرأ للأستاذ هذا النقد ، وسأحاول أن أستفيد بقراءته إن شاء الله .



هذا الأمر — تجاهل الناشر لما يقوم به من سبقه في سبيل تحقيق ما يقوم بنشره — مما أخذ على الأستاذ السقا وأخذ على بعض العلماء الجامعيين . وكنا نود أن يتنزه عنه الأستاذ عبد السلام هارون<sup>(١)</sup>

\*\*\*

قال الأستاذ عبد السلام في مقدمة الرسالة : « أصل هذه النسخة فريدة في مكتبات العالم ، وهو مخطوط في دار الكتب السعيدية بحيدر أباد في مجموعة برقم ٣٥٥ حديث وتاريخها يرجع إلى سنة ٨٧٦ والنسخة في ست ورقات ، ( أى في اثنتي عشرة صفحة ) » .

كذا قال الأستاذ . ولكننا نجد الأستاذ الميحي حينما وصف الرسالة قال : « يوجد في الحزانة السعيدية في حيدر أباد مجموعة فيها ٢٧ رسالة في الأحاديث والرجال . أولها خلق أفعال العباد للبخاري ، ووافق الفراغ من كتابتها ١٨ جمادى الأولى سنة ٧٨٦ وثبت على طرة الحاتمة . بلغ مقابلة على الأصل المنقول منه في مجالس آخرها في ليلة يسفر صباحها عن يوم الخميس من ذى الحجة الحرام سنة ٧٨٧ كاتبه محمد بن علي ولكنه مع هذه الدعوى الفارغة آية في التصحيف والتحريف ورقم كتاب عرام فيها ١٦ فيما بين ص ١٥١ — ١٥٩ أى إنه وقع في تسع صفحات لحسب » .

هذا ما قاله الأستاذ الميحي ، وهو يخالف وصف الأستاذ عبد السلام في تاريخ النسخ ، وفي عدد الصفحات ، فأيهما أصح قولاً ؟ الظاهر أن الميحي هو المصيب<sup>(٢)</sup> ، وأن الأستاذ عبد السلام نقل تاريخ النسخ عن نسخة سليمان الصنيع ، وهو نقلها عن نسخة أصلها نسخة الخربوطي التي جاء فيها التاريخ كما ذكر الأستاذ هارون ، غير أن الشيخ نصيف لما بهتها إلى الهند لتقابل على الأصل كان مما صحح هذا الموضع ، صححه

(١) نطلب من الله للأستاذ الجاسر غفرانا فيما رمانا به من سوء ، وتتلو في ذلك قوله جل وعز : « وأن تعفوا أقرب للتقوى »

(٢) قد يكون ذلك فيما يتعلق بتاريخ النسخ ، فإن مصورتي خلو منها ، واعتمدت على ما تأدى إلى من نسخة الشيخ سليمان الصنيع . أما فيما يتعلق بعدد الصفحات ، فهو تبجح محض من الأستاذ ، فإن النسخة بيدي ألقبها مرارا . وقد حرصت في هذه النشرة أن أبين أوائل هذه الصفحات ( الاثنتي عشرة ) لا التسع كما نقل الشيخ عن العلامة الميحي



الأستاذ عبد الرحمن اليماني كما جاء في نسخة الأستاذ الميمني . يضاف إلى ذلك أن النموذج الذي نقله الأستاذ مصوراً في نسخته ليس فيه شيء من تاريخ النسخ مع أنه آخر الرسالة . فالظاهر أن الدين صوروها صوروها وحدها وهي خالية من التاريخ فاعتمد الأستاذ عبد السلام على ما جاء في نسخة الأستاذ الصنيع ، وهو غلط .

\* \* \*

وبعد أن أورد الأستاذ حمد الجاسر هذه النقذات في مقالين بمجلة المجمع قال في خاتمة قوله :

« هذا ما رأيت إirاده مما لا حظته على هذه الرسالة التي قام بتحقيقها السيد عبدالسلام محمد هارون الأستاذ المساعد بجامعة القاهرة ، ولا أريد أن أغمطه حقّه أو أقلل من عمله ، فهو أجل من أن ينكر فضله . وأنا أربأ بنفسى عن الاتصاف بصفة سيئة ، ولكننى أردت المشاركة في إبراز هذه الرسالة إبرازاً يجعل النفع بها تاماً . وقد قام الأستاذ — فى هذا السبيل — قياماً مشكوراً فرجع إلى ٣٢ كتاباً من المراجع العامة ، ووضع للرسالة فهرس شاملة لأسماء المواضع والأعلام والقبائل ، ولنبات ، وللحيوان ، وللقوافى ، وللفن ، وزينها بكثير من الحواشى المفيدة ، وشكل أسماء المواضع ، فجاء عمله فى هذه الرسالة — كعمله فى غيرها من الكتب الكثيرة التى حققها — مفيداً نافعاً » .

هذا . وليس يفوتنى أن أكرر الثناء والشكر للأستاذ العلامة الجليل ، ألهمنا الله وإياه التوفيق والسداد .



## كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها

وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه

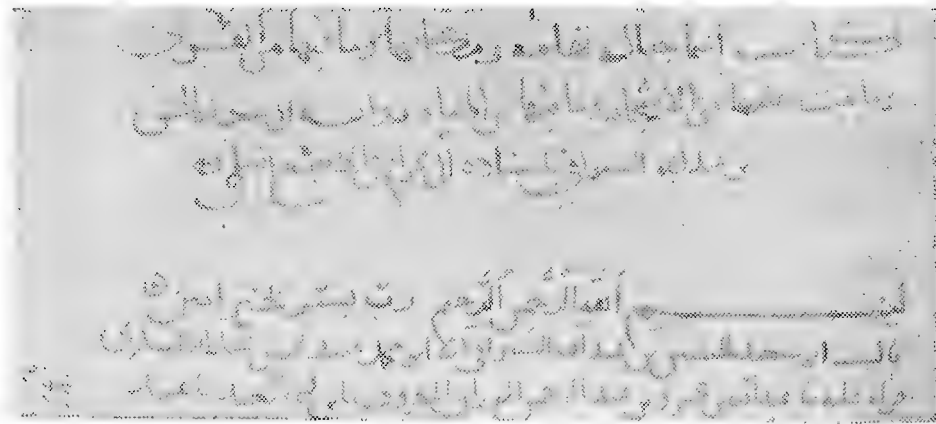
رواية السيرافي بإسناده إلى

عرّام بن الأصمغ السلمي

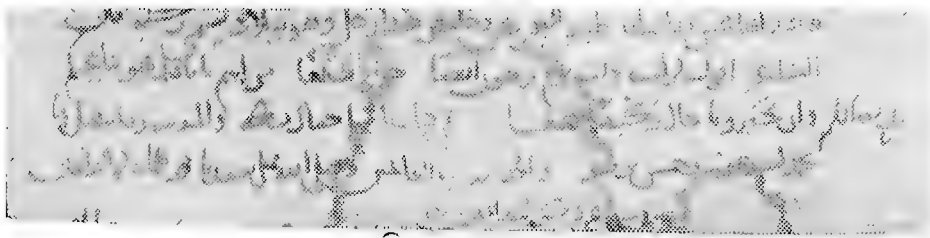








صورة للأسطر الأولى من نسخة الأصل

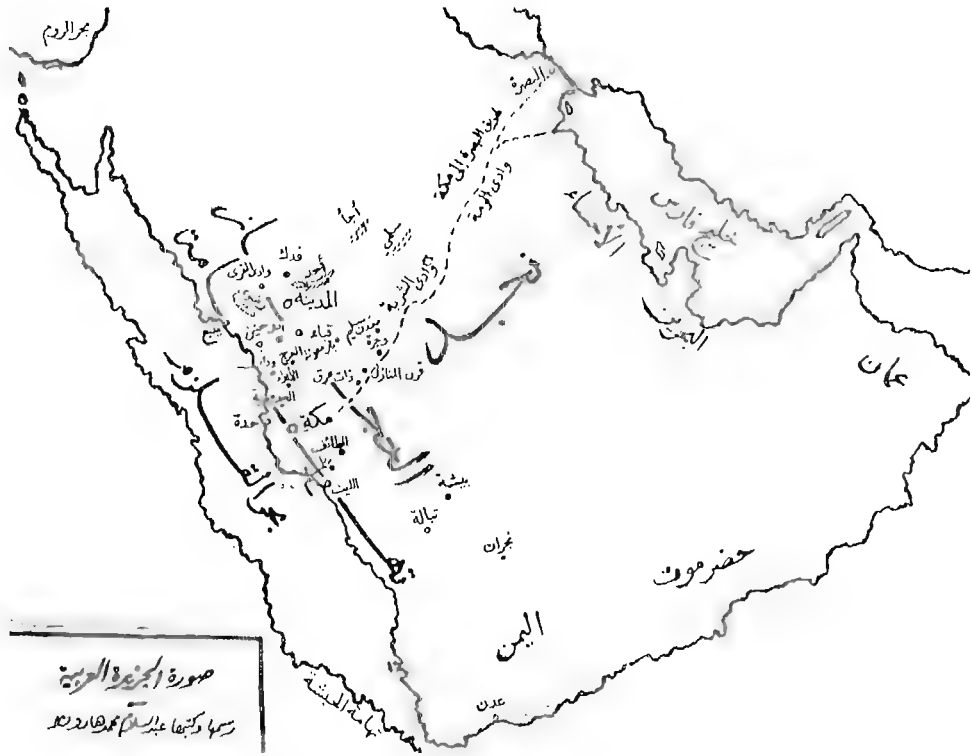


صورة للأسطر الأخيرة من نسخة الأصل















# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب يسر بخير آمين

قال أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي<sup>(١)</sup> أخبرنا أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن السكري<sup>(٢)</sup> قراءة عليه حدثنا عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن الوراق المعروف بابن أبي سعد<sup>(٣)</sup> ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك .  
أبو الأشعث قال : أملى عليَّ عَرَّام بن الأصبغ السلمي قال :

(١) هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد القاضي السيرافي النحوي ، أصله من سيرا ، سكن الجانب الشرقي ببغداد وولى القضاء بها ، وكان أبوه مجوسياً أسلم ، واسمه بهزاذ ، فسماه أبو سعيد عبد الله ، وكان من أعلم الناس بنحو البصريين ، وينتحل في الفقه مذهب أهل العراق ، قرأ على أبي بكر بن مجاهد القرآن ، وعلى أبي بكر بن دريد اللغة ، ودرسا عليه جميعا النحو والقراءات ودرس الآخر عليه الحساب وكان زاهداً لا يأكل إلا من كسبه يده ولا يخرج من بيته إلى مجلس الحكم والتدريس في كل يوم إلا بعد أن ينسخ عشر ورقات يأخذ أجراها عشرة دراهم وله شرح كتاب سيوبه ، وكتاب أخبار النجاة ، وكتاب الإقناع في النحو ، وكتاب جزيرة العرب ولد قبل ٢٩٠ وتوفي سنة ٣٦٨ تاريخ بغداد ( ٧ - ٣٤١ - ٣٤٢ )  
ووفية الوعاة ٢٢١ ومعجم الأدباء ( ٨ : - ١٤٥ - ٢٣٢ ) والبلدان ( ٥ - ١٩٣ ) ونزهة الألباء ٣٧٩

(٢) هو عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى ، أبو محمد السكري سمع زكريا بن يحيى المنقري صاحب الأصمعي ، ومحمد بن الجارود الوراق ، وإبراهيم بن الوليد الجشاش ، و (عبد الله ابن أبي سعد الوراق ) ، وعبد الله بن مسلم بن قتيبة وروى عنه الجعاني وأبو عمر بن حيويه .  
وأحمد بن إبراهيم بن شاذان ، وأبو الحسن الدارقطني وكان ثقة جليلاً . توفي سنة ٣٢٣ .  
تاريخ بغداد ٥٤٩٩ . وفي الأصل : « عبيد الله بن عبد الله » ، تحريف

(٣) في الأصل : « أبي سعيد » ، محرف . وهو عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن بن بشر بن هلال . أبو محمد الأنصاري الوراق ، المعروف بابن أبي سعد ، بلخي الأصل سكن بغداد وحدث بها عن الحسين بن محمد المروزي ، وغفان بن مسلم ، وسليمان بن حرب ، وهوذة ابن خليفة وسليمان بن داود الهاشمي وغيرهم ، وروى عنه ابن أبي الدنيا ، وعبد الله بن محمد البغوي ، و (عبيد الله بن عبد الرحمن السكري ) ، والحسين بن القاسم الكوكبي ، والحسين بن إسماعيل الحمالي وغيرهم وكان ثقة صاحب أخبار وآداب وملح . ولد سنة ١٩٧ وتوفي سنة ٢٧٤ تاريخ بغداد ٥١٤٤



## أسماء جبال تهامة وسكانها

وما فيها من القرى ، وما ينبت عليها من الأشجار ، وما فيها من المياه

أولها ( رَضْوَى ) من يَنْبُعَ على يَوْمٍ ، ومن المدينة على سبع مراحل مِيَامِنَةً طريقَ المدينة ، ومُيَاسِرَةً طريقَ البُرَيْرِ<sup>(١)</sup> لمن كان مصعداً إلى مكة ، وعلى ليلتين من البحر ومُحَذَّائِهَا<sup>(٢)</sup> ( عَزْوَورُ<sup>(٣)</sup> ) وبين رَضْوَى طريق المَعْرِقَةِ<sup>(٤)</sup> تختصره<sup>(٥)</sup> العربُ إلى الشام ، وإلى مكة وإلى المدينة ، بين الجبلين قدر شوط فرس . وهما جبلان شاهقان منيعان لا يروهما أحد ، نباتهما الشَّوْحَط والقرظ والرفف<sup>(٦)</sup> ، وهو شجر يُشَبِّه الضَّهِيَاء

والضَّهِيَاء : شجر يشبه العناب تأكله الإبل والغنم لا ثمر له وللضَّهِيَاء ثمرٌ يشبه القفص لا يؤكل ، وليس له طعم ولا ريح ١٠

(١) البكري ٦٥٥ « البر » ، تحريف

(٢) وقع في نسخة الميمى « بمحذائه » محرفاً عما في الأصل

(٣) بفتح أوله وسكون الزاى ، وأصل معنى العزور السبي الخلق وفيه يقول عمر بن أبي ربيعة :

١٥ أشارت بأن الحى قد حان منهم هبوب ولكن موعد لك عزور  
ويقول كثير :

تواهى بالحجاج من بطن نخلة ومن عزور والخبث خبت طفيل

(٤) ضبطها ياقوت بضم الميم وسكون العين وكسر الراء ، ثم قال وقد روى بالشديد للراء والخفيف ، وهو الوجه ، كأنه الطريق الذى يأخذ نحو العراق أما البكري فقد ضبطها بفتح الميم والراء وهذا الطريق سلكته غير قريش حين كانت وقعة بدر . ٢٠

(٥) اختصار الطريق : سلوك أقربه .

(٦) بسكون النون قال أبو حنيفة « من شجر الجبال ينضم ورقه إلى قضبانة إذا جاء الليل ، وينتشر بالنهار »



وفي الجبلين جميعاً مياةً أو شال — والوشل : ماء يخرج من شاهقة لا يطورها  
أحد<sup>(١)</sup> ولا يعرف منفجرها . وليس شيء من تلك الأوشال يجاوز الشقة<sup>(٢)</sup>  
وأنشد في الرنف<sup>(٣)</sup> يصف جبلاً :

مراتمه رنفٌ فملقى سياله مدافعُ أو شالٍ يدبٌ معينها<sup>(٤)</sup>

ويسكن ذراها وأحوازها<sup>(٥)</sup> هددٌ وجهينة ، في الوبر خاصةً دون المدر ،

٢ ولهم هناك يسارٌ ظاهر ويصب الجبلان في وادي ( غَيَّة ) ، وغيقة تصب<sup>(٦)</sup>

في البحر ، ولها مُسك<sup>(٧)</sup> وهي مواضع<sup>(٨)</sup> تمسك الماء ، واحدها مساك .

ومن عن يمين رضى لمن كان منحدرًا من المدينة إلى البحر ، على ليلةٍ من

رضوى<sup>(٩)</sup> ( ينزع ) ، وبها منبر وهي قرية كبيرة غناء ، سكانها الأنصار وجهينة

١٠ (١) لا يطورها لا يحوم حولها ولا يدنو منها . ووقع في نسخة الميمني « من شواهقه »  
محرفاً عما في الأصل

(٢) البكرى : « بكسر أوله وتشديد ثانيه » ، وعنده ٣٢٧ : « فأما البثنة ، بإسكان  
ثانيه وفتح النون ، على وزن فعلة ، فأرض تلقاء سويقة بالمدينة ، اعتملها عبد الله بن حسن بن  
على بن أبي طالب بمال امرأته هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمة وأجرى عيونها ، وهي  
البثنات ، وكان قبل أن ينكحها مقلاً ، فلما عمرت البثنات قال لها : ماخطرت من البثنة فهو لك .  
١٥ فشت طول الحيف في عرض ثلاثة أسطر من النخل . فهو حق ابنها موسى منه الذي يقال له الشقة » .  
(٣) في الأصل « أنشدني الرمث » وجعلها الميمني في نسخته : « وأنشد في الرمث »

وكلاهما تحريف وقد سبق ذكر الرنف في ص ٣٩٦

(٤) السيل كسحاب : شجر له شوك أبيض ، وهو من العضاء والمدافع : المجارى ،  
واحدها مدفع بفتح الميم . وفي الأصل : « يدافع »

٢٠ (٥) الذرى بالفتح : السكن والظل . والأحواز النواحي ، جمع حوزة ، ومثله حضبة  
وأهضاب ، وذوطة وأذواط وفي الأصل : « أجوارها » . وانظر الهمداني ١١٧ ، ١٢٠ .

(٦) كذا كتبت في الأصل لتقرأ بالتاء والياء معا

(٧) في الأصل : « مساك » ، محرف

٢٥ (٨) في الأصل : « وهو موضع »

(٩) زاد ياقوت عن عرام : « من المدينة على سبع مراحل ، وهي لبى حسن بن على » .



وَلَيْتُ أَيْضًا ، وفيها عُيُونُ عَذَابِ غَزِيرَةٍ ، وواديها ( يَلِيل ) يَصُبُّ فِي غَيْقَةٍ .  
 ( وَالصَّفْرَاءُ <sup>(١)</sup> ) قَرْيَةٌ كَثِيرَةُ النَّخْلِ وَالْمَزَارِعِ وَمَاؤُهَا عِيُونٌ كُلُّهَا ، وَ [ هـ ]  
 فَوْقَ يَنْبُعٍ مِمَّا يَلِي الْمَدِينَةَ ، وَمَاؤُهَا يَجْرِي إِلَى يَنْبُعٍ ، وَهِيَ لَجُئِهِنَّ وَالْأَنْصَارِ وَلِبْنَى  
 فِيهِ وَنَهْدٌ ، وَرَضْوَى مِنْهَا مِنْ نَاحِيَةِ مَغِيبِ الشَّمْسِ ، وَحَوَالِيهَا قَنَانٌ — وَاحِدُهَا  
 قُنَّةٌ — وَضَعَاضِعٌ صَغَارٌ — وَاحِدُهَا ضَعَضَاعٌ . وَالْقِنَانُ وَالضَّعَاضِعُ جِبَالٌ صَغَارٌ  
 لَا تَسْمَى وَفِي يَلِيلٍ هَذِهِ عَيْنٌ كَبِيرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ جَوْفِ رَمَلٍ مِنْ أَعْزَبِ  
 مَا يَكُونُ مِنَ الْعِيُونِ وَأَكْثَرُهَا مَاءٌ ، تَجْرِي فِي رَمَلٍ فَلَا تُمَكِّنُ الزَّارِعِينَ عَلَيْهَا  
 إِلَّا فِي مَوَاضِعٍ بِسِيرَةٍ <sup>(٢)</sup> مِنْ أَحْنَاءِ الرَّمْلِ ، فِيهَا نَخِيلٌ ، وَتُتَخَذُ الْبَقُولُ وَالْبِطِّيخُ ،  
 وَتَسْمَى هَذِهِ الْعَيْنُ ( الْبُحَيْرُ <sup>(٣)</sup> ) .

١٠ ( وَالْجَارُ <sup>(٤)</sup> ) عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ، تُرْفَأُ إِلَيْهِ الشُّفُنُ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَمِصْرَ ،  
 وَمِنْ الْبَحْرَيْنِ وَالصَّيْنِ وَبِهَا مَنِيرٌ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ أَهْلَةٌ ، شُرِبَ أَهْلُهَا مِنْ  
 الْبُحَيْرِ . وَبِالْجَارِ قُصُورٌ كَثِيرَةٌ ، وَنِصْفُ الْجَارِ فِي جَزِيرَةٍ مِنَ الْبَحْرِ ، [ وَنِصْفُهَا عَلَى  
 السَّاحِلِ . وَبِحِذَاءِ الْجَارِ جَزِيرَةٌ فِي الْبَحْرِ <sup>(٥)</sup> ] تَكُونُ مِيلًا فِي مِيلٍ ، لَا يُعْبَرُ إِلَيْهَا

(١) وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا « الصَّفْرَاءُ » قَالَ عَاسِلُ بْنُ غَزِيَّةٍ

١٥ ثُمَّ انْصَبْنَا جِبَالَ الصَّفْرِ مَعْرُضَةً عَنْ الْيَسَارِ وَعَنْ أَيْمَانِنَا جَدَدٌ

أَرَادَ جِبَالَ الصَّفْرَاءِ فَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ الْوِزْنُ لَجْمْعِهَا وَمَا يَلِيهَا الْبَكْرَى ٨٣٦

(٢) فِي الْأَصْلِ : « كَثِيرَةٌ » ، صَوَابُهُ مِنَ الْبَكْرَى ٨٣٦ وَيَاقُوتُ فِي رِسْمِ ( الْبَحِيرِ ، يُبْلِلُ ) .

(٣) وَكَذَا فِي يَاقُوتَ وَعِنْدَ الْبَكْرَى ٨٢٦ « الْبَحِيرَةُ »

(٤) أَصْلُ « الْجَارِ » مَا قَرَبَ مِنَ الْمَنَازِلِ مِنَ السَّاحِلِ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ وَقَالَ يَاقُوتُ :

٢٠ مَدِينَةٌ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الْقَلْزَمِ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ أَيْلَةٍ نَحْوَ عَشْرِ مَرَاهِلَ ،

وَالِإِلَى سَاحِلِ الْجَحْفَةِ نَحْوَ ثَلَاثِ مَرَاهِلَ فِي الْأَصْلِ : « وَالْجَاوِ »

(٥) هَذِهِ التَّكْمَلَةُ الضَّرُورِيَّةُ مِنْ يَاقُوتَ وَالْبَكْرَى فِي رِسْمِ ( الْجَارِ ) . وَلَمْ يَتَنَبَّهُ الْعَلَامَةُ

الْمِيعَنِيُّ إِلَى هَذِهِ التَّكْمَلَةِ .



إلا<sup>(١)</sup> في سُفن ، وهي سرفاً<sup>(٢)</sup> الحبشة خاصة ، [ يقال لها<sup>(٣)</sup> ] ( قَراف ) ،  
 وسكانها تُجَار كَنحو<sup>(٤)</sup> أهل الجار ، يُوتون بالماء من على فرسخين ووادى  
 يَلِيلَ يصبُّ في البحر<sup>(٥)</sup> ثم من عُدوة غَيْقة اليسرى مما يلي<sup>(٦)</sup> المدينة عن يمين  
 المُصعد إلى مكة من المدينة وعن يسار المُصعد من الشام إلى مكة جبلان يقال لهما  
 ( ثَافِلُ الأَكبر ) و ( ثَافِلُ الأصغر ) وهما لضمرة<sup>(٧)</sup> خاصة . وهم أصحاب حِلَالٍ<sup>(٨)</sup> .  
 ورعية<sup>(٩)</sup> ويسار ، وبينهما ثنية لا تكون رمية سهم ، وبينهما وبين رضى  
 وعزور ليلتان . نباتهما العرعر ، والقرظ ، والظيان ، والأيدع ، والبشام . وللظيان  
 ساق غليظة . وهو شاكٌ — أى غليظ الشوك — ويُحْتَطَب وله سِنَّة كسِنَّة  
 العُشْرِق . والسِنَّة : ما تدلّى من الثمر وخرج عن أغصانه . والعُشْرِق : ورق يشبه  
 الحنْدَقوقاً مُنقنة الرِّيح .

١٠

(١) هذه الكلمة ثابتة في الأصل ، وظنّها الميمنى ساقطة منه فأثبتها بين معقّبين

(٢) في الأصل : « بريح » صوابه من البكرى : وعند ياقوت : « مرسى »

(٣) التكملة من ياقوت والبكرى

(٤) في الأصل : « البحر » صوابه من ياقوت في ( الجار ، قراف ) . وعبرة البكرى :

« وكذلك سكان الجار »

١٥

(٥) قال البكرى : « هذا قول السكوني ، والصحيح أن يليل يصب في غيقة ، وغيقة تصب

في البحر »

(٦) هذه الكلمة ساقطة من نسخة الميمنى

(٧) ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ، كما ذكر ياقوت في

( ثافل ) . وقال في اشتقاقه : « والثفل في اللغة : ما ثفل من كل شيء » . وضبطه البكرى ٢٠  
 بكسر الفاء وفتحها

(٨) الحلال جمع حلة ، بالكسر ، وهى جماعة بيوت الناس ، لأنها تحل قال

كرّاع : هى مائة بيت

(٩) الرعية ، بالكسر : اسم من الرعى ، كما في اللسان عن اللحياني وفي الأصل :

« ودعة » وعند ياقوت : « ورغبة » والبكرى : « ورعى » وأثبت ما تقتضيه مقابلة القراءات . ٢٥



- والأيدع : شجر يشبه الدُّلب<sup>(١)</sup> إلا أن أغصانه أشدُّ تقارباً من أغصان الدُّلب ، لها وردة حمراء ليست تجدد طيبَ الرِّيح<sup>(٢)</sup> وليس لها ثمر ، نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسر شيء من أغصانها وعن السِّدر والتنضب والشَّبهان<sup>(٣)</sup> لأن هؤلاء جميعاً ذوات ظلال يسكنُ الناسُ فيها<sup>(٤)</sup> من البرد والحر . وللتنضب<sup>(٥)</sup> ثمر يُقال له الهمَّقع ، يشبه المِشمش<sup>(٦)</sup> يؤكل طيباً وللسَّرح<sup>(٧)</sup> ثمر يُقال له الآء<sup>(٨)</sup> يشبه الموز وأطيبُ منه ، كثير الحمل جدًّا

(١) أبو حنيفة الدلب شجر يعظم ويتسع ولا نور له ولا ثمر ، وهو مفروض الورق واسمه شبه بورق الكرم ، واحدته دلبة  
قال ياقوت واللغويون غير عرام بن الأصم مختلفون في الأيدع ، فمنهم من قال إنه الزعفران ، محتجاً بقول رؤبة

\* كما اتقى محرم حج أيدعا \*

والبعض يقول إنه دم الأخوين ، ومنهم من قال إنه البقم ، والصواب عندنا قول عرام ، لأنه بدوى من تلك البلاد ، وهو أعرف بشجر بلاده ونعم الشاهد على قول عرام قول كثير حيث قال :

كأن حول القوم حين تحمّلوا صريمة نخل أو صريمة أيدع

(٢) ياقوت « ليس بطيب الرِّيح »

(٣) هذه الكلمة ساقطة من ياقوت . وهو بفتح الشين والباء وضمتها : ضرب من العضاء .

(٤) ياقوت « دونها »

(٥) في الأصل : « والسدر » تحريف ، والمعروف في ثمر السدر أنه النبق ، وأما

« الهمقع » بضم الهاء وفتح الميم مخففة ومشددة أيضاً فهو ثمر التنضب ، الوحدة همقة ، كما في اللسان والمخصص ( ١١ ١٨٨ ) بل قال كراع إن الهمقع هو التنضب بعينه ولم يذكر ياقوت هذه العبارة ، وذكرها البكري في ( أرشد )

(٦) شك ابن دريد في صحة عربيته وهو بكسر الميم وفتحها وضمتها ، كما في تاج العروس . وذكر داود الأنطاكي المتوفى سنة ١٠٠٨ أنه يعمل منه ما يسمى « قمر الدين »

(٧) هذا استطراد منه ، وإلا فإنه لم يسبق له ذكر . والسرح : جمع سرحه وهو

شجر كبار عظام يحمل الناس تحتها في الصيف ويبتنون البيوت

(٨) في الأصل « اللسكاي » والمعروف في ثمر السرح أنه « الآء » ، الواحدة

« آء » . وفي المخصص ( ١١ ١٨٩ ) : وللسرح عنب يسمى الآء واحدته آءة ، يأكله

الناس ويرتبون منه الرب . وله أول شيء برمة يخرج فيها هذا الآء ، وهو يشبه الزيتون . ولا

تناقض بين تشبيه عرام له بالزيتون وتشبيه ابن سيده له بالموز ، فقد يكون أحد الشبهين للشكل ، والآخر للطعم .



وفي ثَافِلِ الأَكْبَرِ عِدَّةُ آبَارٍ فِي بَطْنِ وَادٍ يُقَالُ لَهُ (يَرْثَدُ) يُقَالُ لِلآبَارِ (الدَّبَابِ) ، وَهُوَ مَاءٌ عَذْبٌ كَثِيرٌ غَيْرُ مَزُوفٍ ، أَنَا شَيْطٌ<sup>(١)</sup> قَدْرُ قَامَةٍ قَامَةٍ .

وفي ثَافِلِ الأصْغَرِ مَاءٌ فِي دَوَّارٍ فِي جَوْفِهِ يُقَالُ لَهُ (الْقَاحَةُ)<sup>(٢)</sup> وَهِيَ بَثْرَانٌ عَذْبَتَانِ غَزِيرَتَانِ . وَهِيَ جَبَلَانِ كَبِيرَانِ شَاخِحَانِ ، وَكُلُّ جَبَالٍ تَهَامَةٍ تُنْبِتُ الْعَصَوْرَ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ رِضْوَى وَعَزْوَورَ سَبْعَ مَرَاكِلِ<sup>(٣)</sup> ، وَبَيْنَ هَذِهِ الْجَبَالِ جَبَالٌ صِغَارٌ . وَقَرَادَدٌ<sup>(٤)</sup> وَيَنْسَبُ إِلَى كُلِّ جَبَلٍ مَا يَلِيهِ .

\* \* \*

وَلَمِنْ صَدَرٍ مِنَ الْمَدِينَةِ مُصْعِدًا أَوَّلَ جَبَلٍ يَلْقَاهُ مِنْ عَنِ يَسَارِهِ (وَرَقَانٌ)<sup>(٥)</sup> وَهُوَ جَبَلٌ أَسْوَدٌ عَظِيمٌ كَأَعْظَمِ مَا يَكُونُ مِنَ الْجَبَالِ ، يَنْقَادُ مِنْ سَيَالَةٍ إِلَى الْمَتَعَشَى<sup>(٦)</sup> بَيْنَ الْعَرَجِ وَالرُّوَيْثَةِ ، وَيُقَالُ لِلْمَتَعَشَى الْجِي<sup>(٧)</sup>

١٠

وَفِي وَرَقَانِ أَنْوَاعُ<sup>(٨)</sup> الشَّجَرِ الْمُثْمَرِ كُلِّهِ [ وَغَيْرِ الْمُثْمَرِ<sup>(٩)</sup> ] ، وَفِيهِ الْقَرْظُ

(١) جمع أنشاط يقال بثر أنشاط ، أى قرية القعر ، تخرج الدلو منها بمجذبة واحدة .

(٢) معنى القاحاة والباحة واحد ، وهما وسط الدار قال ياقوت « وقد ذكر فيه الفاجعة بالفاء والجيم » ولها ذكر في كتب السيرة في « حجة الوداع » انظر لمتاع الأسماع ٥١٢ كما ذكرت في طريق الهجرة انظر السيرة ٣٣٣ جوتنجن

١٥

(٣) جمع قردد ، وهو ما ارتفع من الأرض وغلظ

(٤) وقع في نشرتي الأولى : « وعزور وينبع مراحل » ، وهو خطأ منى في قراءة النسخة ، وقد قرأها الميمنى صحيحة كما أثبت هنا ، وذكرها الشيخ حمد في تصحيحاته وأشار إلى أنها كذلك في معجم البكرى ، رسم ( ثافل )

(٥) بفتح أوله وكسر ثانيه ، كما ضبطه البكرى وياقوت ، قال ياقوت : ويروى بسكون الراء ، وأنشدا للجبل

يا خيلى إنا بثنة بانت يوم ورقان بالفؤاد سليبا

قلت : ولا إخاله إلا من ضرائر الشعر

(٦) لم يرسم له ياقوت ولا البكرى ، ولكن ذكره في رسم ( ورقان )

(٧) رسمه ياقوت ، ولم يرسم له البكرى ، وإنما رسم لى بفتح الجيم ، وهى مدينة لإصبيان . ٢٥

(٨) سقطت هذه الكلمة من نسخة الميمنى .

(٩) التكملة من ياقوت والبكرى والسمهودى ٢ ٣٩٠ ولم يثبتها العلامة الميمنى .



والسَّاق<sup>(١)</sup> والرَّمان والخَزَم<sup>(٢)</sup> ، وأهل الحجاز يسمُّون السَّاق « الضَّمخ »<sup>(٣)</sup> وأهل نجد<sup>(٤)</sup> يسمُّونه « العرتن » واحده عَرْتَنَة<sup>(٥)</sup> . والخَزَم : شجرٌ يشبه ورقه ورق البردي ، وله ساقٌ كساق النَّخلة يُتَّخذ منه الأُرشية الجياد .

وفيه أو شال وعيونٌ وقلاتٌ سكانه أوسٌ من مزينة ، أهل عمودٍ ويسار ، وهم قومٌ صدق .

وبسفحه من عن يمينٍ ( سَيَّالَة<sup>(٦)</sup> ) ثم ( الرُّوحاء<sup>(٧)</sup> ) ثم ( الرُّوَيْثَة<sup>(٨)</sup> ) ثم ( الجي<sup>(٩)</sup> ) . ويعلو<sup>(٩)</sup> بينه وبين قُدس الأبيض ثنيةٌ بل عَقَبَة<sup>(١٠)</sup> يقال لها ( رَكُوبَة )

(١) قال داود : شجر يقارب الرمان طولا إلا أن ورقة مزغب لطيف . وقال أبو حنيفة : له ثمر حامض عناقيد فيها حب صفار يطبخ ، قال : ولا أعلمه ينبت بشيء من أرض العرب إلا ما كان بالشام . لكن نص عرام ينقض قول أبي حنيفة . ومن أعمال حلب جبل عظيم يسمى « جبل الساق » لكثرة ما ينبت فيه منه .

(٢) أبو حنيفة الخَزَم شجر مثل شجر الدوم سواء ، وله أفنان وبسر صفار ، يسود إذا أبيض ، مر عصى ، لا يأكله الناس ولكن الغربان حريصة عليه تتناهبه وانظر ما سيأتى من تفسير عرام .

(٣) في الأصل : « الضبح » تحريف ، صوابه عند البكري

(٤) البكري : « وأهل الجند »

(٥) في الأصل : « عرتونة » ، وإنما تكون هذه واحدة للعرتون كزرجون ، وهي إحدى لغات كثيرة في العرتن ذكرت في اللسان والقاموس

(٦) ومسجدها أحد ثلاثة مساجد بنيت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والثاني مسجد الحرة ، والثالث مسجد الشجرة ، وأما غيرها من المساجد فهي مواضع صلواته صلى الله عليه وسلم ، اتخذت بعده مساجد .

(٧) فيها يقول عروة بن حزام ، ( الأمل ٣ ١٥٨ )

ألا فاحملاني بارك الله فيكما إلى حاضر الروحاء ثم دعاني

(٨) تصغير الروثة ، وهي واحدة روث الدواب ، أو روث الأنف ، وهي طرفه

(٩) قرأها العلامة الميمني « يفلق » ورسمها في الأصل لا يساعد في ذلك وعند السهودي ٢ ٣٩٠ « يفصل »

(١٠) الثنية طريق العقبة قال أبو منصور : العقاب جبال طوال بعرض الطريق فالطريق تأخذ فيها . وكل عقبة مسلوكة ثنية ، وجعلها ثنانيا



- و (قُدس<sup>(١)</sup>) هذا جبلٌ شامخٌ ينقاد إلى المتعشّي بين العَرَجِ والشُّقيا ، ثم يقطع<sup>(٢)</sup> بينه وبين قُدسِ الأسودِ عقبةٌ يقال لها (حَمَت) ونبات القُدسين جميعاً العَرعر والقرظ ، والشَّوْحط ، والشَّقْب<sup>(٣)</sup> شجرٌ له أساريع كأنها الشَّطْب التي في السِّيف<sup>(٤)</sup> ، يُتَّخذ منها القِسي والقُدسانِ جميعاً لمزينة ، وأموالهم ماشيةٌ من الشاة<sup>(٥)</sup> والبعير ، أهل عمود ، وفيها أوْشال كثيرة .
- ويقال بهما<sup>(٦)</sup> من غير<sup>(٧)</sup> الطريق المصعدِ جبلان يقال لهما (مِهَانِ) : مِهَبُ الأسفل ، ونهب الأعلى ، وهما لمزينة ، ولبنى ليث فيهما شِقْص ، ونباتهما العَرعر والإثرار<sup>(٨)</sup> . وقد يتخذ من الإثرار القَطِران كما يتخذ من العَرعر ؛ وفيهما القرظ . وهما مرتفعان شاهقان كبيران . وفي نهبِ الأعلى مالا في دَوَّار من الأرض ، بئرٌ واحدة كبيرة غزيرة الماء ، عليها مباطخ<sup>(٩)</sup> وبقول ونخيلات<sup>(١٠)</sup> يقال لها ١٠ (ذو خيمى<sup>(١١)</sup>) وفيه أوْشال .

- (١) قال الأنباري : قدس مؤنثة لا تجرى — أى لا تصرف — اسم للجبل وما حوله . لكن جرى عرام هنا على صرفه كالمسياتي . وجرى البكري أيضاً على صرفه في رسم . (آرة)
- (٢) في الأصل : « سعطم » بالإهمال .
- (٣) بالتحريك وبالكسر ، وجعلها الميمني « السكب » ، وهو سهو منه ١٥
- (٤) الأسروع : الشكير ، وهو ما ينبت حول الشجرة من أصلها والشطبة : عمود السيف الناشز في متنه
- (٥) كذا في الأصل ، وجعلها الميمني « الشاء »
- (٦) في الأصل : « يقابلها »
- (٧) وكذا قرأها العلامة الميمني مع إهمالها في الأصل ويرى الشيخ حمد أن صوابها ٢٠ « يمين »
- (٨) سياًتي تفسيره في ص ٤٠٨
- (٩) جمع مبطخة ، لموضع البطيخ .
- (١٠) جعلها الميمني « نخلات » ولا ضرورة لهذا التغير
- (١١) وكذا عند ياقوت في رسم « مِهَانِ » والنخشمري في كتاب الجبال ١٦٦ — ١٦٧ ٢٥
- ر عند البكري في رسمه وفي (قدس ١٠٥٢) ، وكذا الهمداني في صفة جزيرة العرب ١٧٦ « ذو خيم » . لكن عند البكري في رسم (العرج) : « المنجس »



وفي نهب الأسفل أوشال<sup>(١)</sup> ، ويفرق بينهما وبين قدس وورقان الطريق ،  
وفيه (العرج) ووادى العرج يقال له (مسيحة)<sup>(٢)</sup> ، نباته الترنخ والأراك والثمام .  
ومن عن يسار الطريق مقابلاً قدساً<sup>(٣)</sup> الأسود جبل من أشمخ ما يكون ،  
يقال له (آرة) ، وهو جبل أحمر تخز<sup>(٤)</sup> من جوانبه عيون ، على كل عين قرية .  
فمنها قرية غناء كبيرة يقال لها (الفرع)<sup>(٥)</sup> وهي لقريش والأنصار ومزينة . ومنها  
(أم العيال)<sup>(٦)</sup> قرية صدقة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٧)</sup>  
وعليها قرية يقال لها (المضيقي)<sup>(٨)</sup> ، ومنها قرية يقال لها (المحضة)<sup>(٩)</sup> ، ومنها  
قرية يقال لها (الوبرة)<sup>(١٠)</sup> ، ومنها قرية يقال لها (خصرة)<sup>(١١)</sup> ومنها قرية

- (١) ظنها الميمنى ساقطة من الأصل ، وهي ثابتة فيه  
(٢) وكذا عند البكرى في « قدس » نقلاً عن السكوني . وفي الأصل : « فسيحة » تحريف .  
وذكر ياقوت في (سميحة) ثلاث لغات ، يقال بالتصغير والتكبير ، بتقديم الميم كما هنا  
(٣) وكذا ورد النقل عنه في ياقوت في رسم « آرة » وانظر ما سبق في ص ٤٠٣  
(٤) كذا في الأصل والسهودي ٢ ٢٣٩ وعند ياقوت : « تخرج » والبكرى :  
« تنفجر » . وكنت قرأتها في نشرتي الأولى « تخرج »  
(٥) يقال بضمة وبضمين ، كما ذكر ياقوت  
(٦) البكرى : « أرض بالفرع لجعفر بن طلحة بن عمرو بن عبيد الله بن عثمان بن كعب .  
وكان طلحة جيلاً وسياً ، فلزم علاج عين أم العيال ولها قدر عظيم ، وأقام بها وأصابه الوباء ،  
فقدم المدينة وقد تغير ، فراه أنس بن مالك فقال : هذا الذي عمر ماله وأخرب بدنه » وانظر  
ياقوت (١ ٣٣٦)  
(٧) نحوه ما ورد عند البكرى ١٣٢٩ من أن « الجشجشة : صدقة عبد الله بن حمزة » .  
وما ورد في ٧٤٣ « وكثير منها — أي العيون — صدقات للحسن بن زيد » وانظر  
صورة من صور التصديق بالضياح عند البكرى ٦٥٨  
(٨) ذكر ياقوت أن بني عامر ورئيسهم علقمة بن علانة أغاروا على زيد الخيل فالتقوا  
بالمضيقي ، فأسرهم زيد الخيل عن آخرهم ، وكان فيهم الحطيثة ، فشكا إليه الضائقة فن عليه .  
(٩) من قولهم محض الشيء ، أي خالصة ، كما ذكر ياقوت  
(١٠) سميت باسم الحيوان ، وهو دويبة غبراء على قدر السنور حسنة العينين شديدة  
الحياء ، تكون بالغور  
(١١) كذا ضبطت عند ياقوت والبكرى في رسمها ، وذكرها البكرى أيضاً في (قدس)  
(١٠٥١) وفي الأصل : « خصرة » بالحاء المهملة ، تحريف .



يقال لها (الفغوة<sup>(١)</sup>) تكثف آرة من جميع جوانبه . وفي كل هذه القرى نخيل وزروع ، وهى من الشقيا على ثلاث مراحل من عن يسارها مطلع الشمس ، وواديها يصب في (الأبواء) ، ثم في (ودّان) وهى قرية<sup>(٢)</sup> من أمّهات القرى لضمرة وكنانة وغفار وفهر قريش ، ثم في (الطريقة) ، والطريقة قرية ليست بالكبيرة على شاطئ البحر . واسم وادى آرة (حقل<sup>(٣)</sup>) . وقرية يقال لها (وبعان<sup>(٤)</sup>) . و(خلص آرة<sup>(٥)</sup>) واديه قرى وأجزاء<sup>(٦)</sup> ونخل ، وقد قال فيه الشاعر<sup>(٧)</sup>

(١) هى من الفغوة ، بمعنى الزهرة

(٢) سقطت هذه الكلمة من نشرة المبنى ، وهى ثابتة فى الأصل

(٣) عند البكرى فى رسمه وفى (قدس ١٠٥٢) : « حقل » . وكنت أثبتتها فى نشرتي الأولى « حقل » والتصحيح للشيخ حمد مطابقا ما فى الأصل ومعجم البلدان ٣ : ٣٠٦ والسهمودى فى وفاء الوفا ٢ : ٢٩٢ قال : « أما حقل فى نجد . وبون شامع بين الموضعين »

(٤) رسم لها ياقوت والبكرى ، وهو بفتح الواو وكسر الباء وأخطأ البكرى لاذ رسم لها مرة أخرى (وبعان) بفتح الواو والنون ، وأحال لى مواضع ذكرت فيها على الصواب .

(٥) يقول فيها النصيب ، كما روى البكرى

وكانت لاذ تحل أراك خلص لى أجزاء بيضة والرغام

(٦) جمع جزع بالكسر ، وهو جانب الوادى ومنقطعه ، قيل لا يسمى جزع حتى تكون له سعة ثبت الشجر وغيره .

(٧) هو أبو المزاحم ، كما ذكر البكرى فى ٤٤٩ — ٤٥٠ . والأبيات عند ياقوت

(خلص ، وبعان) والبكرى ٤٥٠ ، ١٠٥٢ . وكتب الشيخ حمد هنا تعليقا نفيسا ، وهذا نصه :  
لعل مما يفيد القراء أن ننقل شيئا من خبر فائدها عن كتاب (التعليقات والنوادر لأبى على الهجرى — نسخة دار الكتب المصرية) قال : وأنشدنى لعزلان التهامى ، من ثمامة بن كعب بن جذيمة بن خفاف

خليفة صُبَّانى ورحلى وناقى على ملّح الرّيان ثم دعائيا

فإن أتما لم تفعللا ومررتما على حائط الزّيدى فاستودعائيا

أسائل عن عمقى وعن حُسن حاله ولولا ابنه الزيدى قلّ سؤاليا

عمق الزروع قرب الفرع ، وعمق المضيق يبلبل قرب بدر . وقال الزيدون من بنى عمران =



فإِبْ تَخْلَصِي فَاْلْبُرِيَاءَ فَالْحَشَا فَوَكَّدِي إِلَى النَّقْعَاءِ مِنْ وَبِعَانٍ<sup>(١)</sup>

= من مزينة ثم من بنى عثمان والدهنا قلت بين مر غيب وبين السائرة وله :

أَلِمَّا بَعْمَقُ ذِي الزُّرُوعِ فَسَلَمًا وَإِنْ كَانَ عَنْ قَصْدِ الْمَطَى يَجُورُ  
فَإِنَّ بَعْمَقُ ذِي الزُّرُوعِ لُبَدَّنًا مِنْ أَسْلَمَ فِي تَكْلِيمِهِنْ أَجُورُ  
وَلَا تَعْجِزَا عَنْ حَاجَةِ لِأَخِيكَمَا وَإِنْ كَانَ فِيهَا غِلْظَةٌ وَخُجُورُ  
فَمَا ضَرَّ صَرْمُ الْأَسْلَمِيَّاتِ لَو بَدَتْ لَنَا يَوْمَ عَمَقٍ أَذْرَعٌ وَنَحُورُ  
وَفِي عِرْسٍ قَنَانٌ عَلَى أَلْيَّةٍ وَفِي الْحَنْذِيَّاتِ الْمَلَايِحُ نَذُورُ  
وله في نساء مزيئات

فَإِنْ بَوَكَّدِ فَاْلْبُرِيَاءَ فَالْحَشَا فَخَلَصْ إِلَى الرِّقَاءِ مِنْ وَبِعَانٍ  
وكد : طرف أسود وراء مر بشوكان . والبرياء أكيمة صغيرة والحشا بلد بين مر  
وشوكان وخلص آرة والرقاء هاهنا : قاع وبعان بالحرة

أَوَانِسُ مِنْ حَيٍّ عَدَاءٍ كُلِّهِمَا طَوَامِحُ بِالْأَزْوَاجِ غَيْرِ غَوَانٍ  
جُنَيْنٌ جُنُونًا مِنْ بَعُولٍ كَأَنَّهَا قُرُودٌ تَتَنَازَى فِي رِيَاظِ يَمَانٍ  
فَمُرًّا فَقُولًا طَالِبَانِ لِحَاجَةٍ وَعُودًا فَقُولًا نَحْنُ مُنْصَرِفَانِ  
فَنظَرُوا بِهِ فِي الدِّهْنَا — وَهِيَ قَلْتَةٌ عَمِيقَةٌ — فَرَبَطُوا فِي رِجْلِهِ رَحَى ثُمَّ رَمَوْا بِهِ فِيهَا فَهَلَكَ .  
قال : هذا ما نقلته من كتاب المهجرى ، وأوردته بطوله لاشتغاله على شيء مما يتعلق بقائل  
تلك الأبيات . ولكن أهو أبو المزاحم الذى نسب البكرى الأبيات إليه ؟ الظاهر أنه هو  
فصاحب التاج أنشد أحدها في مادة ( وبع ) ونسبها لأبي المزاحم السعدى والأصهبانى روى  
في الأغاني ج ١١ ص ٧٩ بيتين لأبي المزاحم ، هما :

أَعْيَرْتُمُونِي أَنْ دَعَتْنِي أَخَاهُمُ سُلَيْمٌ وَأَعْطَتْنِي بِأَيْمَانِهَا سَعْدُ  
وفيه من منها أن المزاحم هذا سعدى حالف سليما فعد منهم . والمهجرى ذكر أن صاحب  
الأبيات ثمامة بن كعب بن جذيمة بن خفاف ومعلوم أن خفافا بطن من سليم .  
أما معرفة عصر هذا الشاعر فتعلم من معاصرتة لأبي وجزة السعدى الشاعر . وأبو وجزة هذا  
تابى ، أى من الشعراء الإسلاميين والمهجرى الذى روى أبيات الرسالة من أهل القرن الثانى  
والثالث المهجرين »

(١) صدره عند البكرى : « إن بأجزاع » وفي الأصل « فولد » تحريف صوابه في  
ياقوت في موضعه . وروى البكرى « فوكز » و « فرقد » . و « النقعاء » رواية الأصل  
وياقوت في رسم ( وبعان ) ، وهو موضع خلف المدينة ، وعند البكرى ١٠٥٢ « البقعاء »  
بالباء ، وهو من أرض ركة . وعنده في ٤٥٠ « النقعين »



جَوَارِيٍّ مِنْ حَيٍّ عِدَاءٍ كَانَتْهَا مَهَا الرَّمْلُ ذِي الْأَزْوَاجِ غَيْرَ عَوَانٍ<sup>(١)</sup>  
 جُنَيْنٌ جُنُونًا مِنْ بُعُولٍ كَانَتْهَا قُرُودٌ، تَبَارَى فِي رِيَاظٍ يَمَانٍ<sup>(٢)</sup>  
 ثم يتصل [ لمخلص آرة<sup>(٣)</sup> ] ( ذَرَّةُ<sup>(٤)</sup> ) ، وهي جبالٌ كثيرة متصلة  
 ضماضع<sup>(٥)</sup> ليست بشوامخ ، في ذَرَاهَا<sup>(٦)</sup> المزارع والقرى ؛ وهي لبني الحارث  
 ابن بُهْثَةَ بن سُلَيْمٍ ، وزروعها أعداء ويسْثُونُ الأعداء العَتَرَى وهو الذي  
 لَا يَسْقَى . وفيها مدرّ وأكثرها عمود ، ولهم عيون [ ماء<sup>(٧)</sup> ] في صخورٍ لا يمكنهم  
 أَنْ يُجْرَوْهَا<sup>(٨)</sup> إِلَى حَيْثُ يَنْتَفِعُونَ بِهِ<sup>(٩)</sup>  
 ولهم مِنَ الشَّجَرِ الْعَفَارُ ، وَالْقَرَّظُ ، وَالطَّلَحُ ، وَالسَّدْرُ بِهَا كَثِيرٌ ، وَالنَّشْمُ ،  
 وَالتَّالِبُ<sup>(١٠)</sup>

- ( ١ ) عداة تكون مصدراً كالمعاداة ، ووصف به هذا الحى ، وتكون ممدود « العدى »  
 بمعنى الأعداء ، مدها للشعر . وعند البكرى ١٠٥٢ « حى عداة » ، تشية الحى وعند ياقوت  
 (١٠) فى (وبعان) « حصى غداة » ، تحريف . ووصف الرمل بأنه ذو أزواج ، يعنى أزواج الوحش  
 من البقر والظباء ونحوها . والعوانى : جمع عان وعانية ، وهو الأسير  
 ( ٢ ) كلمة « تبارى » غير معجمة فى الأصل مع وضوح حروفها ، وقراءتها من ياقوت  
 (وبعان) وفى ياقوت (خلص) : « تنادى »  
 ( ٣ ) التكملة من ياقوت ( ذرة ) عن عرام ولم يثبتها العلامة الميىنى  
 ( ٤ ) بفتح أوله وتخفيف ثانيه ، كما عند ياقوت ، ورسم لها البكرى « ذروة » بفتح أوله  
 وسكون ثانيه مع زيادة الواو ، ونقل فيها نص السكونى  
 ( ٥ ) سبق تفسيرها فى ص ٣٩٨  
 ( ٦ ) سبق تفسير « الذرى » فى ص ٣٩٧ وفى الأصل وكذا نسخة الميىنى : « دوراه »  
 بدل « فى ذراها » ، صوابه فى ياقوت  
 ( ٧ ) التكملة من ياقوت والبكرى .  
 ( ٨ ) وكذا عند ياقوت وعند البكرى : « لإجراؤها »  
 ( ٩ ) سقطت هذه الكلمة من نشرتنا الأولى .  
 ( ١٠ ) تذكر فى المعاجم فى (ألب) و(تألب) . قال ابن سيده : والتألب من عتق العيدان  
 التى تتخذ منها القسى ، ومنايته جبال اليمن ، وله عناقيد كعناقيد البطم ، فإذا أدرك وجف اعتصر  
 للمصاييح وهو أجود لها من الزيت وتقع السرفة فى التألبة فتعربها من ورقها المخصص  
 ( ١١ : ١٤٢ )



وقد يعمل من النشم القسئ والسهم ؛ وهو خيطان لا ورق له<sup>(١)</sup>  
والإثرار<sup>(٢)</sup> ، له ورق يشبه ورق الصعتر وشوك نحو شوك الزمان ، ويقدح ناره<sup>(٣)</sup>  
إذا كان يابساً فيقتدح سريعاً والعفار وردّه بيض طيبة الريح كأنها  
السوسن<sup>(٤)</sup>

• ويُطيف بذرة قرية من القرى يقال لها ( جبلة ) في غربية<sup>(٥)</sup> ، و( الستارة )  
قرية تتصل بجبلة ، وواديها واحد يقال له ( لَحْف )<sup>(٦)</sup> ، وبه عيون . ويزعمون  
أن جبلة أول قرية اتخذت بهامة . وبجبلة حصون منكّرة مبنية بالصخر لا يرومها  
أحد . ومن شرق ذرة قرية يقال لها ( القعر ) وقرية يقال لها ( الشرع<sup>(٧)</sup> ) وهما  
شقيتان ، في كل واحدة من هذه القرى مزارع ونخيل على عيون . وهما على وادٍ  
يقال له ( رَحِيم ) ، وبأسفله قرية يقال لها ( صرعاء ) بها قصور<sup>(٨)</sup> ومنبر وحصون ،

(١) لم يزد ابن سيده في المحصص ( ١١ ١٤٢ ) في تحلية النشم على أنه من عتق  
العيدان . وفي اللسان : شجر جبلى تتخذ منه القسي ، وهو من عتق العيدان .  
و ( خيطان ) هنا جمع خوط ، بالضم لا خيط بالفتح . والحوط : الفصن الناعم وأنشد  
في اللسان ( خوط )

١٥ ألاحذا صوت الغضى حين أجرست بخيطانه بعد المنام جنوب  
وظنها العلامة الميمى خطأ فجعلها « عيدان » بدل « خيطان » ، وهو سهو منه .  
(٢) بكسر الهمزة كما في القاموس واللسان وفي القاموس أنه يسمى ( الأنبرباريس )  
وفي اللسان أنه يسمى بالفارسية ( الزريك ) صوابه ( زرشك ) كما في تذكرة داود في رسم  
( امباريس ) ومعجم استينجاس ٦١٥

٢٠ (٣) الكلمة مهملة في الأصل وقد قرأها الميمى « تارة » . وليست كذلك  
(٤) قال داود : هو باليونانية « إيرسا » ، معناه قوس قزح ، لاختلاف ألوانه في الزهر .  
(٥) في غريبه ، سقطت من نشرة الميمى .  
(٦) بفتح اللام كما نص ياقوت في رسمها

(٧) قال ياقوت : مأخوذ من شرع الإهاب ، لذا شق ولم يرق ولم يرجل وهو  
٢٥ أوسع ضروب السلف  
(٨) في الأصل : « قرية بها لها صرعا يضور » ، وصوابه في ياقوت برسم « صرعاء » .



يَشْرَكَ بَنِي الْحَارِثِ فِيهَا هَذِيل<sup>(١)</sup> وَغَاظِرَةُ بْنُ صَعَصَعَةَ<sup>(٢)</sup>

ثمَّ يَتَّصِلُ [بِهَا] (شَمْنَصِير) ، وَهُوَ جَبَلٌ مَلَمٌ<sup>(٣)</sup> لَمْ يَعْلُهُ أَحَدٌ قَطْ ،  
وَلَا دَرَى مَا عَلَى ذِرْوَتِهِ ؛ بِأَعْلَاهُ الْقُرُودُ ، وَيُقَالُ إِنَّ أَكْثَرَ نَبَاتِهِ النَّبْعَ وَالشَّوْحَطَ  
وَالْمِيَاهُ حَوْلَيْهِ يَنْبِيعُ<sup>(٤)</sup> عَلَيْهَا النَّخِيلُ وَالْحَمَاطُ<sup>(٥)</sup> . وَفِي كُلِّ جَبَلٍ تِهَامَةُ الشَّقَاقِ<sup>(٦)</sup>  
نَبَتَ فِي حُرُودِهَا<sup>(٧)</sup> وَأَسَافِلِهَا — وَالْحُرُودُ<sup>(٨)</sup> الْجَنُوبُ وَالْحَمَاطُ التِّينُ . هـ  
وَالشَّقَاقُ الرِّيبَاسُ<sup>(٩)</sup> وَيُطِيفُ بِشَمْنَصِيرٍ مِنَ الْقُرَى قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ يُقَالُ لَهَا  
(رُهَاطُ<sup>(١٠)</sup>) ، وَهِيَ بَوَادٍ يُسَمَّى (غُرَّانُ<sup>(١١)</sup>) . وَأُنْشَدَ :

( ١ ) ياقوت : « يشترك بين الحارث فيها هذيل » ، وهذا تحريف . وبنو الحارث هؤلاء  
هم بنو الحارث بن بهثة بن سليم ، كما سبق في ص ٤٠٧

( ٢ ) غاظرة : حى من بنى غالب بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . تاج العروس  
٣ ٤٥٠ وقد وقعت في نشرتي الأولى « عامر بن صعصعة » خطأ في القراءة ومى على  
الصواب في نشرة الميمى

( ٣ ) الملم : المستدير المجموع بعضه إلى بعض .

( ٤ ) والمياه حوله ينباع ، سقطت من نشرة الميمى

( ٥ ) الحماط : شجر التين الجبلى . وفي الأصل « الحماض » هنا وفي الموضع التالى . ١٥  
والصواب ما أثبت

( ٦ ) فى الأصل هنا وفيما سياتى « الشقاق » تحريف . وقد فسره فيما بعد بأنه « الريباس »

والشقاق ، كرمان : نبت الكبر ، كما فى اللسان . وفى المعتمد لابن رسولنا الفسائى ٢٨٢ :  
« والكبر الذى يكون فى البلد الكثير الحرارة بمنزلة الكبر الذى يكون فى تهامة » . والريباس  
كلمة فارسية قال استينجاس فى معجمه ٦٠١ فى تفسيرها "A sour herb" أى عشب

٢٠ حريف . وهو منطبق على الكبر والشقاق

( ٧ ) الحُرود : حروف الجبل . كما فى القاموس (حرد) . وفى الأصل هنا « حروزها »

وفى يأتى « الحروز » ، صوابه ما أثبت .

( ٨ ) وأسافلها والحُرود الجنوب . سقطت جميعها من نسخة الميمى .

( ٩ ) انظر الحاشية رقم ٦

٢٥

( ١ ) بضم الراء ، قال ابن الكلبي : « اتخذت هذيل سواعا ربا برهاط »

( ١١ ) عند البكرى فى (شمنصير) : « غراب » ، تحريف . وقال فى (غران) : « فعال

من الغرين ، والغرين والغريل هو الطين ينضب عنه الماء فيجف فى أسفل الغدير » .



فإن غُرَانَا بطنُ وادٍ أَحْبَبَهُ لِسَاكِينِهِ عَهْدٌ عَلَى وَثِيقٍ<sup>(١)</sup>  
 وبغريته قرية يقال لها ( الحُدَيْبِيَّةُ )<sup>(٢)</sup> ليست بالكبيرة ، وبجذائها جُبَيْلٌ  
 يقال له ( ضُعَاضِع ) وعنده جُبْسٌ كبيرٌ يجتمع عنده الماء والحِجْسُ حجارةٌ  
 مجتمعة يُوضَع بعضها على بعض . قال الشاعر :

وإنَّ التفاتِي نحو حِجْسٍ (ضُعَاضِع) وإقبالَ عَيْنِي فِي الظُّبَا لِطَوِيلٍ<sup>(٣)</sup> ٥

فهؤلاء القُرَيَّاتُ لسعدٍ وبنى مسروح ، وهم الذين نشأ رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فيهم ، ولهذيل فيها شيء ، ولقَهم أيضاً ومياهم بُشور ، وهى أحساء  
 وعيون ليست بآبار<sup>(٤)</sup>

ومن الحُدَيْبِيَّةِ إلى المدينة تسعُ مراحل ، وإلى مكة مرحلة وميل أو ميلان .  
 ومن عَنْ يَمِينِ آرَةِ وَيَمِينِ الطَّرِيقِ لِلْمَصْعِدِ (الْحَشَا)<sup>(٥)</sup> ، وهو جبلُ (الأَبْوَاء) ،  
 وهو بوادٍ يقال له ( البُعْق ) وادٍ بكَتَفَتِهِ<sup>(٦)</sup> اليسرى [ وادٍ ] يقال له<sup>(٧)</sup> ( شَس )  
 وهو بلدٌ مَهْمِيَّةٌ مَوْبَاةٌ<sup>(٨)</sup> ، لا تكون بها الإبل ، يأخذها الهِيَامُ عن تقوع بها

(١) أحبه ، هو ما فى البكرى وفى الأصل « حبه » مع الإهمال ، وعند ياقوت  
 « جنة » . و « عهد » هى فى ياقوت والبكرى : « عقد »  
 (٢) بتخفيف الياء وتشديدها سميت بشجرة حذاء كانت فى ذلك الموضع . وفى الحديث  
 أنها بئر . وبعض الحديبية فى الحل وبعضها فى الحرم .  
 (٣) ياقوت : « عني الظبا » بتثنية العين والظبا : وادٍ بتهامة وفى الأصل : « عني  
 فى الصبي » ، وعند البكرى : « عني الصبا » ، كلاهما محرف .  
 (٤) فى الأصل « ليست بها » صوابه من البكرى ٨١٠ . وانظر ما سيأتى من الكلام  
 على البثور قبل الكلام على « حد الحجاز » ٢٠

(٥) البكرى : « والحشا لخرابة وضرة »  
 (٦) الكنف والكنف : ناحية الشيء . وقال الشيخ حمد : « ولكنها فى الأصل كما  
 علمت من النسخين القابلتين عليه بكفته » وأؤكد للشيخ أن هذا علم خاطئ ، وأن بين  
 الكاف والفاء فى الأصل نونا ظاهرة معجمة .  
 (٧) فى الأصل : « وله » ، والتكلمة التى أثبتتها قبل من البكرى ٤٤٩ تقتضى ما أثبتت .  
 (٨) موباة ، بفتح الميم : أراد كثيرة الوباء ، ولم ينص على هذه الصيغة فى المعاجم ، وفى  
 الأصل : « بوباه » ، والوجه ما أثبت من ياقوت فى ( شس )



ساكرة لا تجرى<sup>(١)</sup> — والهيام : حمى الإبل — وهو جبل مرتفع شامخ ليس به شيء من نبات الأرض غير الخزم والبشام وهو نخزاعة وضمرة وقال الشاعر<sup>(٢)</sup> في البعق :

كَأَنَّكَ مُرْدَوْعٌ بِشَسٍّ مَطْرَرْدٌ يُقَارِفُهُ مِنْ عُقْدَةِ الْبَعْقِ هَيْمُهُ<sup>(٣)</sup>

و (الأبواء) منه على نصف ميل

٥

ثم (هرشى) وهو في أرضٍ مستوية ، وهي هضبة مالملة لا تنبت شيئاً أسفل منها (ودان) على ميلين مما يلي مغيب الشمس ، يقطعها المصعدون من حجاج المدينة وينصبون منها منصرفين إلى مكة<sup>(٤)</sup> ويتصل بها مما يلي مغيب الشمس من عن يمينها بينها وبين البحر خبت — والخت : الرمل الذي لا ينبت غير الأرطى ، وهو حطب ، وقد يُدبغ [ به ] أسقية اللبن خاصة — وفيها ١٠ متوسطاً للخت جبيل أسود شديد السواد يقال له (طفيل) ثم ينقطع عنك<sup>(٥)</sup> الجبال من عن يمينه ويسرة .

وعلى الطريق من ثنية هرشى بينها وبين الجحفة ثلاثة أودية مسميات :

(١) ساكرة بالراء ، بمعنى ساكنة ، وفي اللسان : « أبو زيد ، الماء الساكر : الذي

لا يجرى ، وسكر سكورا ، وسكر البحر : ركذ أنشد ابن الأعرابي في صفة بحر :

١٥

\* يقى زعب الحر حين يسكر \*

وعند البكري ٤٤٩ وياقوت ( ٥ ٢٦٢ ) : « ساكنة »

(٢) هو كثير ، كما عند البكري ٧٩٦ وياقوت في (شس) ورواه البكري أيضاً

في ٤٤٩ . وأنشده ياقوت في (شس ، بعق)

وقبله :

٢٠

وقان خللي يوم رحنا وفتحت من الصدر أشراج وفضت خنوما

أصابتك نبل الحاجية إنما إذا ما رمت لا يستبل كايها

(٣) الردوع : النكوس في مرضه . يقارفه : يدانيه والعقدة : الموضع الشجير .

(٤) في الأصل : « من مكة » ، صوابه في ياقوت (هرشى)

٢٥

(٥) في الأصل : « عند »



منها (غزال<sup>(١)</sup>) وهو وادٍ يأتيك من ناحية شمنصير وذرة . وفيها ماء آبار ، وهو  
 لخزاعة خاصة وهم سكانه أهل عمود و (دوران<sup>(٢)</sup>) وهو وادٍ يأتيك أيضاً ٦  
 من شمنصير وذرة ، [ وبه ] بئران معلومتان يقال لإحدهما (رُحبة<sup>(٣)</sup>) والأخرى  
 (سكوبة) وهو لخزاعة أيضاً . والثالث (كُليّة<sup>(٤)</sup>) وهو وادٍ يأتيك أيضاً من  
 شمنصير وذرة . وكل هذه الأودية تنبت الأراك والمرخ والدوم — وهو المُقل —  
 والنخل وليس هناك جبال وبكُليّة على ظهر الطريق ماء آبار يقال للآبار  
 كُليّة ، وبهينّ يسمى الوادى . وبأعلى كُليّة هذا أجبال ثلاثة صغار منفردات من  
 الجبال يقال لهنّ (شنائك<sup>(٥)</sup>) ، وهى لخزاعة

- (١) وفيه قول كثير ، وأنشده ياقوت
- ١٠ قلن عسفاً ثم رحن سراعاً طالعات عشية من غزال
- (٢) فى الأصل : « دودان » صوابه فى ياقوت وأنشد لكثير
- نادتك والعيش سراع بنا مهبط ذى دوران فالقاع
- ويقال فيه أيضاً « ذو دوران » كما فى هذا الشعر وكما عند البكرى ١٣٥٢ ،
- وكلمة « ذو » تزداد كثيراً فى أسماء البلدان كما قالوا ذوأئيل وذوحسم ،
- ١٥ وذو العرجاء ، وذات العلتدى وذات الإصاد
- (٣) وكذا عند ياقوت فى (دوران)
- (٤) بالتصغير ، وكانت مسكن نصيب ، وفيها يقول
- خيلى إن حلت كُليّة فالربا فذا أمج فالشعب ذا الماء والحض
- (٥) وكذا عند ياقوت فى رسمه ، قال : « كأنه جمع شنوكه بما حوله . قال نصر : شنائك :
- ٢٠ ثلاثة أجبل صغار منفردات من الجبال بين قديد والجحفة من ديار خزاعة وقيل شنوكتان
- شعبتان يدفعان فى الروحاء بين مكة والمدينة . وفى صفة جزيرة العرب ١٨١ « وشنوكتان
- يدفعان فى الروحاء » . وقال ياقوت فى رسم (شنوكه) : « شنوكه : جبل ، وهو علم مرتجل »
- وأنشد لكثير :
- كذبى صفاء الود يوم شنوكه وأدركنى من عهدهن رهون
- ٢٥ وجعلها البكرى « سئابك » فى رسمها وفى رسم (هرشى) ، وقال : « سئابك على لفظ
- جمع سنبك : جيلات مجتمعة مذكورة فى رسم هرشى »



ودون الجحفة على ميلٍ (غدير خُم<sup>(١)</sup>) ، وواديه يصبُّ في البحر ، لا ينبت غير المَرْنَح والثَّام والأراك والعُشْر. وغدير خُم هذا من نحو مطلع الشمس لا يفارقه ماء أبداً من ماء المطر ، وبه أناس من خزاعة وكنانة غير كثير .

ثم ( الشَّراة<sup>(٢)</sup> ) وهو جبل مرتفعٌ شامخ في السماء تأويه القروء ، وينبت النِّع والسَّوْحَط والقرَّظ ، وهو لبني ليثٍ خاصة ، ولبنى ظَفَرٍ من بني سُليم . وهو من دون عُسفان من عن يسارها ، وفيه عَقَبَةٌ تذهب إلى ناحية الحجاز لمن سلك عُسفان ، يقال لها ( الخريطة ) مصعدة مرتفعة جداً . والخريطة التي تلي الشَّراة جبل جَلْدَ [ صَلْدَ<sup>(٣)</sup> ] لا ينبت شيئاً . ثم يطلع من الشَّراة على ( ساية ) وهو وادٍ بين حاميتين<sup>(٤)</sup> وهما حرَّتان سوداوان ، وبه قرى كثيرةٌ مسمّاة ، وطرق كثيرة من نواح كثيرة

١٠

فأعلاها قرية يقال لها ( الفارع ) بها نخل كثير وسُكَّانها من كل أفاء الناس<sup>(٥)</sup> ، ومياها عيون تجري تحت الأرض ، فُقِرَ كُلُّهَا . والفُقَر والقنَّا<sup>(٦)</sup> واحد ، وواحد الفُقَر فقير .

١٥

(١) ذكر البكري أن الذي احتفره «عبدشمس» كما احتفر أيضاً «زما» . وفيهما يقول :  
حفرت خملاً وحفرت زماً حتى يرى المجد لنا قد تما  
وقال الفاكهي في كتاب مكة : « وكان الناس يأتون خا في الجاهلية والإسلام في الدهر الأول يتزهون به ويكونون فيه » . وعنده خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في علي عليه السلام : « من كنت مولاه فعلى مولاه » ، شروح سقط الزند ٣٨٩  
(٢) بفتح الشين المعجمة وآخره هاء ، كما في الأصل ويقوت . وعند البكري : « شراء »  
وقال : « ممدود لا يجري لأنه اسم أرض هكذا قول أبي عبيدة وقال الأصمعي : شراء  
مكسور الآخر مثل حذام وقظام »

٢٠

(٣) التكملة من البكري . والجلد بالتحريك : الصلب والصلد بالفتح : الذي لا ينبت

(٤) في اللسان : « الحوامي : عظام الحجارة وثقالها ، والواحدة حامية »

(٥) أفاء الناس : أخلطهم ، جمع فنو بالكسر ، وفنا بوزن فتى .

٢٥

(٦) جمع قناة التي تحفر للماء ، وتجمع أيضاً على قنى ، على فعول .



ثم أسفلَ منها (مهايع<sup>(١)</sup>) ، وهى قرية كبيرة غناء<sup>(٢)</sup> ، بها ناس كثير ، وبها منبر ، ووالى ساية<sup>(٣)</sup> من قبل صاحب المدينة ، وفيها نخل ومزارع وموز ورمّان وعنب . وأصلها لولد على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وفيها من أفناء الناس ، وتُجارٌ من كل بلد .

٥ ثم خَيفَ يقال له (خيف سَلام<sup>(٤)</sup>) . والخيف : ما كان مجنباً عن طريق الماء يميناً وشمالاً متّسعاً ، وفيه منبر وناسٌ كثير من خِزاعة . ومياهاها فقُرٌ أيضاً ، وباديتها قليلة ، وهى جُشَمٌ وخِزاعةٌ وهذيلٌ وسَلامٌ هذا رجلٌ من أغنياء هذا البلد من الأنصار .

١٠ وأسفل من ذلك (خيف ذى القبر) ، وليس به منبر وإن كان آهلاً ، وبه نخل كثير وموز ورمّان ، وسكانه بنو مسروح وسعد وكنانة<sup>(٥)</sup> ، وتُجارٌ ألقاق<sup>(٦)</sup> ، وماؤه فقُرٌ وعيون تخرج من ضفّتى الوادى كليهما . وبقبر أحمد بن الرضا<sup>(٧)</sup> سُمّى

(١) قال ياقوت : « كأنه جمع مبيع ، وهو الطريق الواسع ،

(٢) قرية غناء : جمة الأهل والبيان والعشب

(٣) قرأتها فى النشرة الأولى : « ووال ينتابه » وهو خطأً نبه على صوابه الشيخ حمد

١٥ مطابقاً لقراءة الميخنى فى نسخته

(٤) ويقال أيضاً بتخفيف اللام فى قول ، ذكره ياقوت فى رسم (لوية)

(٥) سقطت الواو قبل « كنانة » فى نشرة الميخنى ، والصواب لإثباتها كما فى الأصل

(٦) أى مخنلقون ، جمع لفق بالكسر ، وأصله أحد لفقى الملاءة وهما شقتها ورسمت

الكلمة مهملة الحرف الأخير فى الأصل مع ميل به إلى التغير

٢٠ (٧) الرضا : لقب على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى ، أبو الحسن . روى عنه ابنه محمد ، وأبو عثمان المازنى النحوى ، والمأمون بن الرشيد وغيرهم ، استشهد بطوس سنة ٢٠٣ . تهذيب التهذيب . وذكر ابن قتيبة فى المعارف ١٦٩ أن المأمون بعث إلى على بن موسى الرضا فعمله إلى خراسان فبايع له بولاية العهد بعده ، وأمر الناس بلباس الحضرة . وذكر محمد بن على بن حمزة العلوى أنه ليس للرضا من ولد من ذكر أو أئمة إلا محمد بن على بن موسى ، وقبره ببغداد بمقابر قریش . فيكون ما ذكره عرام هنا ٢٥ خطأً البكرى ٧٨٧ . وانظر ترجمة (محمد بن الرضا) فى تاريخ بغداد ٩٩٧



٧ ( خيف ذى القبر ) ، وهو مشهور به . وأسفل منه ( خيف النعم <sup>(١)</sup> ) به منبر ، وأهله غاضرة وخزاعة وتجار بعد ذلك وناس . وبه نخيل ومزارع ، وهو إلى وإلى عُسفان ، ومياهه عيون خرازة كثيرة .

ثم ( عُسفان ) ، وهو على ظهر الطريق لخزاعة خاصة ، بها منبر ونخيل ومزارع كثيرة .

ثم [ إن فصلت من عُسفان لقيت <sup>(٢)</sup> ] البحر ، وتذهب عنك الجبال والقرى ، إلا أودية مسماة بينك وبين مر الظهران ، يقال لوادي منها ( مسيحة <sup>(٣)</sup> ) ووادي يقال له ( مدركة <sup>(٤)</sup> ) ، وهما واديان كبيران بهما مياه كثيرة ونخيل ، منها ماء يقال له ( الحديدية ) بأسفله ، يصبان من رؤوس الحرة مستطيلين إلى البحر . ثم ( مر الظهران <sup>(٥)</sup> ) . ومرّ هي القرية ، والظهران الوادي ، وفيه عيون كثيرة ونخيل وجُمَيْر ، وهي لأسلم ، وهذيل ، وغاضرة .

ثم تخرج منه في ( محرن <sup>(٦)</sup> ) ، ثم تؤم مكة منحدرًا من ثنية يقال لها

(١) وكذا عند ياقوت والقاموس ( خيف ) . وعند البكري ٧٨٧ « خيف النعمان »

(٢) التكملة من ياقوت في رسم ( مسيحة ، المدركة )

(٣) رسم لها ياقوت ، وأما البكري فقد ذكرها عرضاً في ٢٢٦ ، ١٠٢٥ وضبطت خطأ في الموضع الأخير . وأنشد البكري وياقوت لأبي جندب الهذلي :  
إلى أى نفاق وقد بلغنا ظمأ من مسيحة ماء بئر

(٤) في الأصل « يقال أمدركة » تحريف . وقد رسم ياقوت للمدركة وضبطها بضم الميم وفتح الراء . ولم تذكر عند البكري لا رسماً ولا عرضاً

(٥) وذكر ياقوت أنه يقال « مر الظهران » وقال كثير عزة : سميت مرأ لمرارتها وقال أبو غسان سميت بذلك لأن في بطن الوادي بين مر ونخلة كتابا يعرق من الأرض أبيض هجاء ( مر ) إلا أن الميم غير موصولة بالراء البكري وياقوت . قال البكري : ويطن مر تنزعت خزاعة عن إخوتها ، فبقيت بمكة وصارت لإخوتها إلى الشام أيام سيل العرم ، قال حسان :  
فلما هبطنا بطن مر تنزعنت خزاعة عنا في الحلول الكراكر

والبيت نسب ياقوت إلى عون بن أيوب الأنصاري .

(٦) وكذا وردت مهمله بهذا الرسم . وقرأها الميمني « طريق » وخط الأصل لا يسمع بذلك .



( الجَفَجَفَ<sup>(١)</sup> ) . وبنجد في حد مكة واد<sup>(٢)</sup> يقال له ( وادى تربة<sup>(٣)</sup> ) ينصب إلى  
( بستان ابن عامر<sup>(٤)</sup> ) ، وأسفل تربة لبني هلال . وحواليه من الجبال ( الشراة<sup>(٥)</sup> )  
و ( يسوم ) و ( قرقد<sup>(٦)</sup> ) و ( معدن البرام<sup>(٧)</sup> ) وجبلان يقال لهما ( شوانان<sup>(٨)</sup> )

(١) يفتح الجيمين قال ياقوت « وهو في اللغة للقاء المستدير الواسع »  
(٢) ياقوت « وتتجدد في حد مكة في واد » وكنت آثرت عبارة ياقوت في نشرقي  
الأولى . وقال الشيخ حمد تعليقاً على عبارة ياقوت « ولكننا حينما نعلم ببعد وادى تربة عن  
مكة نستطيع أن ندرك الخلل هنا » .

(٣) يضم ففتح ، ومثلها في أسماء البلدان « عرنة » بكمة .  
(٤) قال الأصمعي وأبو عبيدة وغيرهما بستان ابن عامر وإنما هو لعمر بن عبيد الله بن  
معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، ولكن الناس  
غلطوا فقالوا بستان ابن عامر وبستان بني عامر ، وإنما هو بستان ابن معمر وقوم يقولون نسب إلى  
حضرى بن عامر : وآخرون يقولون : نسب إلى عبدالله بن عامر بن كريز . وكل ذلك ظن وترجيح .  
وقال البطليوسي في الاقتضاب : بستان ابن معمر غير بستان ابن عامر ، فأما بستان ابن معمر  
فهو الذى يعرف ببطن نخلة ، وابن معمر هو عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وأما بستان  
ابن عامر فهو موضع آخر قريب من الجحفة ، وابن عامر هذا هو عبد الله بن عامر بن كريز  
عن ياقوت

(٥) ياقوت الحجاز جبال تحجز بين تهامة ونجد ، يقال لأعلاها السراة كما يقال  
لظهر الدابة السراة . والسراة : جبال تمتد من اليمن حتى أطراف بوايد الشام  
(٦) وجدت تعليقاً للشيخ حمد بخطه على نسخة الأستاذ رشاد عيد المطلب من نشرة  
المينى هذا نصه : « قرقد جبل تدعه وأنت متوجه إلى الطائف بعد أن تجوز قرية الزيمة على  
يسارك ، ويسميه أهل تلك الجهة قردد ، تحريفاً »

(٧) وكذا في صفة جزيرة العرب ١٢١ ومعجم البلدان ( ٧ ٣٥ ٥٦ ) وعند ياقوت  
( في رسم معدن البرم ) والزخشمى في كتاب الجبال ١٥٥ « البرم » بوزن قفل وأنشد  
ياقوت للقيص :

لقد نزلت في معدن البركة نزلة فلأيا بلأى من أضاح استقلت  
وأنشد في اللسان لأبي صخر الهذلى :

ولو ان ما حملت حملة شعفات رضوى أو ذرى برم  
وقال الزخشمى : « وضاح سوق بها بناء وجماعة ناس لبني عميلة ، وهى معدن البرم »  
و « وضاح » التى ذكرها الزخشمى لغة فى « أضاح » انظر الزخشمى ٥ ومعجم  
البلدان ( أضاح ) .

وسمى قبل الكلام على ( الطائف ) بلفظ « البرم »  
(٨) ذكره البكرى فى رسم ( السين المهملة ) ٧٦٥ وعرضاً بالسين المهملة أيضاً فى ٧٨٨  
وذكره الزخشمى ٨٨ فى السين المهملة ، أما ياقوت فقد ذكره فى الشين المعجمة مرة ؛ وأخرى  
فى السين المهملة ، واستظهر أن يكون تصحيحاً . وعند الهمدانى ١٨٢ « شوان » بالمعجمة



واحِدُهُمَا شَوَّان . وهذه الجبال كُلُّهَا لَغامِدٍ ، ولخُثَمٍ ولسُلُولٍ ، ولِسُوءَاءَةٍ بن عامر ، ولَعَنَزَةٍ . وكلُّ هذه الجبال تُنبت القَرَظَ ، وهى جبال متقاودة بينها فُتُوق .

وقال الشاعر يصف غيثًا :

أَنْجَدَ غَوْرِيَّ وَحَسَنَ مُتْمُهُ

وَاسْتَنَّ بَيْنَ رِيْقَيْهِ حَنْتَمُهُ<sup>(١)</sup>

وَقُلْتُ أَطْرَافَ السَّرَاةِ مَطْعَمُهُ

وفى جبال السَّراةِ الأُغْنَابُ ، وقَصَبُ السَّكْرِ ، والقَرَظَ ، والإسْجِلَ . وفى كلِّ هذه الجبال نبات وشجر من الغَرَبِ والبَشَامِ ، إلَّا يسوم وقرِقد ، فإنهما لا يَنْبَتَانِ غير النَّبَعِ والشَّوْحَطِ ، ولا يكاد أحدهما يَرْتَقِيهِمَا إلَّا بعد جُهدٍ ، وإليهما تأوى القُرُودُ ، وإفسادها على أصحاب قَصَبِ الشُّكْرِ<sup>(٢)</sup> كثير . وفى هذه الجبال أوشال ١٠ عِذاب وعيون ، غير قِرْقِدٍ ويسوم فليس فيها إلَّا ما يَجْتَمِعُ فى القَلَاتِ<sup>(٣)</sup> من مياه الأمطار ، بحيث لا يُنَال ولا يعرف مكانه .

وقال الشاعر فى يسومَ وقرِقد :

سَمِعْتُ وَأَصْحَابِي تَحْتَ رُكَابِهِمْ بَنَّا بَيْنَ رُكْنٍ مِنْ يَسُومَ وَقِرْقِدٍ<sup>(٤)</sup>

فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي قِفُوا لَا أَبَالِكُمْ صُدُورَ الْمُطَايَا إِنْ ذَا صَوْتُ مَعْبِدٍ<sup>(٥)</sup> ١٠

والطريق من بستان ابن عامر إلى مكة على ( قفل ) وقفل : الثنية التى

(١) استن : مضى مسرعاً والريق : أول الشئ وريق المطر : أول شؤبوه والحتم : سحاب . وفى الأصل : « عنتمة » صوابه فى ياقوت ( السراة ) .

(٢) ياقوت « قصب السكر الذى ينبت فى جبال السراة »

(٣) القلات جمع قلت بالفتح ؛ وهى كالنقرة فى الجبل يستنقع فيها الماء ٢٠

(٤) البكرى ٧٨٨ « تحب ركابهم . . من يسوم وبدبد » .

(٥) ياقوت فى رسم ( قرقد ) « لأنه صوت معبد »



تُطْلَعُكَ عَلَى ( قَرْنِ الْمَنَازِلِ ) حِيَالِ الطَّائِفِ ، تَلْهَؤُكَ<sup>(١)</sup> مِنْ عَنِ يَسَارِكَ وَأَنْتَ  
تَوْثُمُ مَكَّةَ ، مَتَقَاوِدَةً ، وَهِيَ جِبَالُ حَمْرِ شَوَامِخَ ، أَكْثَرُ نَبَاتِهَا الْقَرَاظُ .  
وَمِنْ جِبَالِ مَكَّةَ ( أَبُو قُبَيْسٍ )<sup>(٢)</sup> . وَمِنْهَا ( الصَّفَا ) وَ ( الْجَبَلُ الْأَحْمَرُ )<sup>(٣)</sup> )  
وَجِبَلُ أَسْوَدُ مُرْتَفَعٌ يُقَالُ لَهُ ( الْهَيْلَاءُ ) يُقَطَّعُ مِنْهُ الْحِجَارَةُ لِلْبِنَاءِ وَالْأَرْحَاءِ .  
وَ ( الْمَرْوَةُ ) جِبَلٌ إِلَى الْحِمْرَةِ مَا هُوَ<sup>(٤)</sup> . وَ ( تَيْبِيرٌ )<sup>(٥)</sup> جِبَلٌ شَامِخٌ ، يُقَابَلُهُ ( حِرَاءٌ )<sup>(٦)</sup> ٨  
وَهُوَ جِبَلٌ شَامِخٌ أَرْفَعُ مِنْ تَيْبِيرٍ ، فِي أَعْلَاهُ قَلَّةٌ شَاهِقَةٌ زَلَوُجٌ<sup>(٧)</sup> وَذَكَرُوا أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْتَقَى ذُرُوتَهُ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ فَتَحَرَّكَ فَقَالَ لَهُ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اسْكُنْ حِرَاءً فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ  
أَوْ شَهِيدٌ »<sup>(٨)</sup> [ وَلَيْسَ بِهِمَا نَبَاتٌ وَلَا فِي جَمِيعِ جِبَالِ مَكَّةَ إِلَّا شَيْءٌ يَسِيرٌ مِنْ

١٠ (١) أَصْلُ اللَّهْزِ الدَّفْعُ وَالضَرْبُ وَاللَّاهِزُ الْجَبَلُ يَلْهَزُ الطَّرِيقَ وَيَضْرِبُهُ ، وَكَذَلِكَ  
الْأَكْمَةُ تَضْرِبُ الطَّرِيقَ .

(٢) سَاقُ يَاقُوتٍ فِي ( ١ ٩٤ ) أَقْوَالًا كَثِيرَةً فِي عِلَّةِ تَسْمِيَّتِهِ

(٣) ذَكَرَهُ يَاقُوتٌ فِي رِسْمِ ( الْأَحْمَرِ )

(٤) هَذَا تَعْبِيرٌ نَادِرٌ ، وَ « مَا » فِيهِ زَائِدَةٌ ، أَيْ « إِلَى الْحِمْرَةِ هُوَ » . وَمِثْلُهُ مَا وَرَدَ فِي

١٥ مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ لِلْقَاضِي عِيَّاضٍ ج ١ ص ٣٢٤ مِنْ قَوْلِهِ فِي حَدِيثِ تَيْمِ الدَّارِيِّ عَنِ الدَّجَالِ . « لَا ،

بَلْ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ » قَالَ : « مَا هُنَا صِلَةٌ بِنَافِيَةٍ ، أَيْ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ هُوَ »

(٥) وَفِي مَكَّةَ أَثَرَةٌ أُخْرَى ، تَيْبِيرُ الزَّبْجِ كَانُوا يَلْعَبُونَ عِنْدَهُ ، وَتَيْبِيرُ الْخَضِرَاءِ ، وَتَيْبِيرُ النَّصْعِ

وَهُوَ جِبَلٌ الْمَزْدَلِفَةِ ، وَتَيْبِيرُ الْأَحْدَبِ عَنْ يَاقُوتٍ .

(٦) الزَّلَوُجُ : الْمَلَسَاءُ يَزِلُّ مِنْ يَرْتَقِيهَا

٢٠ (٧) انْظُرْ مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ ( حِرَاءٌ ) وَفِي مَعْجَمِ الْبَكْرِى ٤٣٢ « اثْبَتَ حِرَاءً فَإِنَّمَا

عَلَيْكَ نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ » وَالَّذِي فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ فِي فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ أَحَدًا وَأَبُو بَكْرٍ

وَعُمَّانُ وَعَمْرٌ ، فَرَجَفَ بِهِمْ فَقَالَ : اثْبَتَ أَحَدٌ ، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ »

وَجَاءَ فِي فَتْحِ الْبَارِي ( ٧ : ٣٣ ) تَعْلِيْقًا عَلَيْهِ : « هُوَ الْجَبَلُ الْمَعْرُوفُ بِالْمَدِينَةِ ، وَوَقَعَ فِي

٢٥ رَوَايَةِ لِمُسْلِمٍ وَلَأَبِي يَعْلَى مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ سَعِيدٍ : حِرَاءٌ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ وَلَوْلَا اتِّحَادُ الْخُرُجِ

لِجُوزَتْ تَعْدُدُ الْقِصَّةَ ثُمَّ ظَهَرَ لِي أَنَّ الْاِخْتِلَافَ فِيهِ مِنْ سَعِيدٍ ؛ فَإِنِّي وَجَدْتُهُ فِي مَسْنَدِ الْحَارِثِ بْنِ

أَبِي أُسَامَةَ عَنْ رُوحِ بْنِ عِبَادَةَ عَنْ سَعِيدٍ ، فَقَالَ فِيهِ : أَحَدًا أَوْ حِرَاءً ، بِالْشَكِّ وَقَدْ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ

مِنْ حَدِيثِ بَرِيدَةَ بَلَقَتْ : حِرَاءٌ ، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ ، فَقَوَّى احْتِمَالَ تَعْدُدِ الْقِصَّةِ . وَتَقَدَّمَ فِي أَوَاخِرِ

الْوَقْفِ مِنْ حَدِيثِ عُثْمَانَ أَيْضًا نَحْوُهُ ، وَفِيهِ حِرَاءٌ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ =



الضَّهْيَاءُ يكون في الجبل الشَّامخ<sup>(١)</sup> ، وليس في شيء منها ماء ثم جبال (عرفات) تتصل بها جبال الطائف ، وفيها مياه كثيرة أوشال ، وكظائم قُفْر<sup>(٢)</sup> ، منها<sup>(٣)</sup> (المُشَاش) وهو الذي يخرج بعرفات ويتصل إلى مكة [ومن قُعيقان إلى مكة<sup>(٤)</sup>] اثنا عشر ميلا على طريق الحرف<sup>(٥)</sup> إلى اليمن و (قُعيقان)

- قرية فيها مياه وزروع ونخيل وفواكه ، وهي اليمانية<sup>(٦)</sup> . وبين مكة والطائف قرية يقال [ لها ] (راسب) لخمم ، و (الجوبة<sup>(٧)</sup>) قرية للأنصار ، والمعدن (معدن البرم<sup>(٨)</sup>) ، وهي كثيرة النخيل والزروع ، والمياه مياه آبار ،

= ما يؤيد تعدد القصة ، فذكر أنه كان على حراء ومعه المذكورون هنا ، وزاد معهم غيرهم . والله أعلم »

- ١٠ (١) التكملة من ياقوت في رسم ( حراء ) ولم يثبتها اليميني وانظر للضَّهْيَاء

ما سبق في ص ٣٩٦

- (٢) فقر جمع فقير ، وقد سبق تفسيره لعرام وقرأها اليميني « يفر » محرفة ، وفسرها بقوله « يزيد » ، حسبها من الوفير وهما

- (٣) في الأصل « كضائم » تحريف . والكظائم جمع كظامة بالكسر ، وهي قناة في باطن الأرض يجري فيها الماء وقال الأصمعي : هي آبار متناسقة تحفر ويباعد ما بينها ثم ينحرف ما بين كل بئرين بقناة تؤدي الماء من الأولى إلى التي تليها تحت الأرض ، فتجتمع مياهها جارية ، ثم تخرج عند منتهائها فتسيل على وجه الأرض والفقر سبق تفسيرها في ص ٤١٣ والنص محرف عند ياقوت في رسم ( المشاش )

- (٤) التكملة من ياقوت في ( قعيقان ) . ولم يثبتها اليميني .

- ٢٠ (٥) كذا . وعند ياقوت « الحوف » بالواو

- (٦) وكذا في نقل ياقوت ، يعني الفواكه اليمانية

- (٧) كذا أنبتها ياقوت في رسمها وقال : « قرية بين مكة والطائف » ورسمت في

الأصل « الجوبة » معجمة الحروف ، وقرأها اليميني « الجوبة » قال الشيخ حمد « وهي فيما أرى الحوية بالهاء المهملة المفتوحة فواو مكسورة فياء مثناة تحتية مشددة فتاء التأنيث : قرية

- ٢٥ من أشهر قرى الطائف لا تزال معروفة بهذا الاسم وإن لم يرد ذكرها في المعاجم القديمة كغيرها من كثير من مواضع بلاد العرب « لكن تقييد ياقوت لها ، وكونها بين مكة والطائف لا في الطائف نفسها ، يعارض ما توهمه الشيخ .

- (٨) سبق الكلام عليه في حواشي ص ٤١٦



يَسْقُونَ زُرْعَهُمْ بِالزَّرَانِيقِ<sup>(١)</sup>

و (الطائف<sup>(٢)</sup>) ذات مزارع ونخيل وموز وأعناب وسائر الفواكه ، وبها مياه جارية وأودية تنصب منها إلى تبالة وجُلُّ أهل الطائف ثَقِيفٌ وحِمْير ، وقوم من قریش ، وغوث من اليمن<sup>(٣)</sup> ، وهى من أمهات<sup>(٤)</sup> القرى و (مُطَارَ<sup>(٥)</sup>) : قرية من قراها كثيرة الزرع والموز و (تبالة) أكبر مهابها ،

(١) جمع زرنوق بالضم أو الفتح والزرنوقان حائطان يبنيان على رأس البئر من جانبيها فتوضع عليهما النعامة ، وهى خشبة تعرض عليهما ثم تعلق فيها البكرة يجرى فيها حبل الدلو فيستقى به . وقد زرنق زرنقة ، أى سقى بالزرنوق ويقال أيضاً فى الفعل منه « تررنق » وفى حديث على : « لا أدع الحج ولو تررنقت » ، أى ولو خدمت زرائيق الآبار فسقيت لأجمع نفقة الحج ١٠

(٢) ذكر ياقوت تعليقات كثيرة لتسميتها  
وقال البكرى : وإنما سميت بالحائط الذى بنوا حولها وأطافوه بها تحصينا وكان اسمها وج قال أمية بن أبى الصلت :  
نحن بنينا طائفنا حصينا يقارع الأبطال عن بنينا  
ومصيفها معروف من قديم الزمان ، قال النيرى فى زينت بنت يوسف أخت الحاج يصف نعمتها ١٥  
تشستو بمكة نعمة ومصيفها بالطائف

(٣) « وغوث من اليمن » لم ترد فيما نقل ياقوت عن عرام ( ٦ ١١ ) . وفى اليمن أغواث ، أحدها غوث بن أثمار بن أراش بن عمرو بن لحيان بن عمرو بن مالك بن زيد ابن كهلان . والآخر غوث بن طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وكذلك الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان والغوث بن أدد بن زيد بن كهلان نهاية الأرب ( ٢ ٢٩٦ ، ٣١٠ ) والمعارف ٥٣ والصحاح والتاج واللسان ( غوث )

(٤) فى الأصل ( أميات ) وإنما تجمع الأم ، على ( أمات ) و ( أمهات ) ويقلب الجمع الأول فى ما لا يعقل لكن المعروف فى مثل هذا التعبير ( أمهات ) ، وقد سبق للمؤلف نفسه عند الكلام فى ( ودان ) ص ٤٠٥ . ٢٥

(٥) البكرى « قال أبو حنيفة : أخبرنى أبو إسحاق البكرى أن بمطار أبرد الدهر نخلا مرطبا ونخلا يصرم ، ونخلا مبسرا ونخلا يلقح »

وقد ضبطها هو وياقوت بضم الميم . وانظر الهمدانى ١٢١ ، ٢٤١



بينهما ليلتان وبالطائف منبر، وبتبالة منبر. وأهلها سلول، وعُقيل، وغامد، وعامر بن ربيعة، وقيس كُبة<sup>(١)</sup>

وفي حد تبالة قرية يقال لها (رَنْيَة<sup>(٢)</sup>)، وقرية يُقال لها (بَيْشَة<sup>(٣)</sup>)، و (تثليث) و (يَبْمَم<sup>(٤)</sup>) و (العقيق، عقيق تَمْرَة<sup>(٥)</sup>) وكلُّها لِعُقيل، مياها بثور<sup>(٦)</sup> والبئر يشبه الأحساء يجرى تحت الحصى على مقدار ذراع وذراعين ودون الذراع، وربما أثارته الدواب يحوافرها

(١) قيس كبة : قبيلة من بجيلة ، كما في اللسان ( ٢ ١٩٢ ) . وفي معجم ما استعجم ٦١ : « وكانت قيس كبة — وكبة فرس له — ابن الغوث بن أعمار ، في بني جعفر بن كلاب »  
(٢) رسم لها ياقوت والبكري ، وهي بفتح الراء ، ثم عاد ياقوت ورسم لها في ( زية ) بفتح الزاى المعجمة ، وقال : « كذا هو مضبوط في كتاب عرام »  
(٣) وقد حذف الأحوص منها الهاء فقال :

١٠ تحل بخناخ أو بنعف سويقة ورحلى بييش أو تهامة أو نجد  
وهي غير المأسدة التي تضاف إليها السباع ، فتلك بيشة السماوة التي يقول فيها مزرد :  
لأوفى بهاشم كأن أباهم بييشة ضرغام غليظ السواعد  
هذا ما ذكره البكري ، أما ياقوت فجعل المأسدة بيشة تهامة لا بيشة السماوة وكذا  
١٥ صنم الشيخ محمد بن بليهد في صحيح الأخبار ( ١ ١٧٦ ) وقال : « وفي هذا العهد يقيم بها قبيلتان ، هما بنوسلول وبنو معاوية ، وهما فيها مدينتان ، مدينة بنى سلول يقال لها الروشن ، ومدينة بنى معاوية يقال لها نمران »

(٤) ذكر هذا الموضع والموضعين قبله حميد بن ثور الهلالي في قوله  
٢٠ إذا شئت غننتي بأجزاء بيشة أو النخل من تثليث أو من ييمبا  
(٥) يقال لكل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهره ووسعه : ( عقيق ) . وفي بلاد  
لعرب أعقة كثيرة ، منها هذا العقيق ، ومنها عقيق اليمامة ، ومنها عقيق المدينة وهو مشهور ، سمي بذلك لأنه عق عن حرثها أى قطع ، ومنها العقيق الذي يبطن وادى ذى الحليفة ، ومنها  
عقيق القنان ، تجري فيه سيول قلل نجد وجباله . وفي العراق عقيق البصرة .

٢٥ (٦) انظر ما سبق من الكلام على البثور في ص ٤١٠ س ٧







حد الحجاز



## حد الحجاز

قال عَرَّام : حد الحجاز من ( معدن النقرة <sup>(١)</sup> ) إلى المدينة ، فنصف المدينة حجازي ونصفها تهامي <sup>(٢)</sup> . ومن القرى الحجازية ( بطن نخل ) ، وبحذاء بطن نخل جبل يقال له ( الأسود ) نصفه نجدى ونصفه حجازي ، وهو جبل شامخ ، ولا ينبت غير السكلا <sup>(٣)</sup> ، نحو الصليان <sup>(٤)</sup> ، والغصور ، والغرز <sup>(٥)</sup> .

ثم ( الطرف <sup>(٦)</sup> ) لمن أم المدينة ، يَكْنُفُهُ ثلاثة جبال أحدها ( ظليم ) وهو جبل أسود شامخ لا ينبت شيئاً ، و ( حزمُ بني عُوَال ) وهما جميعاً لغطفان <sup>(٧)</sup> وفي عُوَال آبار منها ( بئر ألية ) ، اسم ألية الشاة ، و ( بئر هرمة )

(١) ياقوت النقرة ، بفتح النون وسكون القاف ، ورواه الأزهري بفتح النون وكسر القاف وفي اللسان « ابن الأعرابي : كل أرض متصوبة في هبطة فهي النقرة ، ومنها سميت نقرة بطريق مكة ، التي يقال لها معدن النقرة »

قال ياقوت وهذا هو المعتمد عليه في اسم هذه البقعة

(٢) وذكر ابن أبي شبة أن المدينة حجازية . وأما مكة فهي تهامية ، والطائف حجازية .

(٣) في الأصل : « غير اكلا » ، صوابه من ياقوت وحذف لام التعريف يدور كثيراً

١٥ في خط كاتب الأصل

(٤) بكسر الصاد وتشديد اللام المكسورة وتخفيف الياء وفيه المثل « جذها جذ

العير الصليانة » انظر اللسان ( صلل )

(٥) هذه الكلمة لم يثبتها ياقوت عن عرام في رسم ( الأسود ) ورسم الغين في الأصل

يشبه الحاء فلذا قرأها في النشرة الأولى « الحرز » ثم وجدت الميم قد صححها بـ « الغرف »

٢٠ قال الشيخ حمد : صواب الكلمة الغرز بالعين لا بالحاء ، وهي كذلك في الأصل والغرز نوع من النبات شبيه بالثمام موصوف في معاجم اللغة ومعروف في بلاد العرب

(٦) الطرف ، بالتحريك كما ضبط ياقوت في رسمه .

(٧) لم يذكر الجبل الثالث ، وقد نبه على ذلك الأخ المحقق الشيخ سليمان الصنيع . قال :

« والثالث للعباء ذكره ياقوت في معجمه عن ابن موسى » انظر رسم ( عوال ) في معجم

٢٥ البلدان وقال الشيخ حمد تعليقا على هذا الذي كتبه : « أقول : قد نبه على هذا السهو

في وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٤٧ قبل الأستاذ الصنيع »



و ( بئر عُمر ) ، ( بئر السدرة <sup>(١)</sup> ) وليس بهؤلاء ماء يُنتفع به <sup>(٢)</sup> و ( السد ) ماء سماء أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسدّه . ومنها ( القرقة <sup>(٣)</sup> ) ماء سماء ، لا تنقطع هذه المياه لكثرة ما يجتمع فيها ، ومن السدّ قناة إلى ( قُبَا ) .

ويحيط بالمدينة من الجبال ( عَير ) جبالان أحمران من عن يمينك وأنت ببطن العقيق <sup>(٤)</sup> تريد مكة <sup>(٥)</sup> ومن عن يسارك ( شُوران <sup>(٦)</sup> ) ، وهو جبل يطلّ على السدّ ، كبير مرتفع

وفي قبليّ المدينة جبل يُقال [ له ] ( الصّارى ) واحد <sup>(٧)</sup> ، ليس على هذه

(١) عند البكرى ١٣٢٦ « حفرة السدرة »

(٢) العبارة واضحة في الأصل مع إهمال الهمزة الأخيرة في « هؤلاء » و « ماء » وجعلها المبنى « وليس بها ما ينتفع [ به ] »

١٠

(٣) في الأصل « وهو القرقر » وصوابه « القرقة » ، وهي التي يقال لها « قرقة الكدر »

(٤) هذا عقيق المدينة .

(٥) قال ياقوت « وذكر لي بعض أهل الحجاز أن بالمدينة جبلين يقال لهما عير

١٠

الوارد ، والآخر عير الصادر ، وهما متقاربان وهذا موافق لقول عرام »

(٦) شوران بفتح الشين وما ورد فيه من الأخبار أن ( البقوم ) ، صاحبة ربحان الحضري ، نذرت أن تمشي من شوران حتى تدخل من أبواب المسجد كلها مرمومة بزمام من ذهب ، فقال بعض الشعراء

ياليتني كنت فيهم يوم صبحهم من نقب شوران ذوقرطين مرموم

٢٠

تمشى على نجش تدى أنا ملها وحولها القبطريات العياهم

فبات أهل تقيع الدار يفعمهم مسك ذكي ويمشى بينهم ريم

(٧) أى ليس جبلين كما أن عيرا جبالان قال ياقوت : « والصارى بلغة تجار المصريين

هو شراع السفينة قال الجوهري : الصارى الملاح » . وقول ياقوت إنها لغة تجار المصريين وهم ، فإن هذا المعنى يعرفه العرب قديما . وفي حديث ابن الزبير : « فأمر بصوار فنصبت حول

٢٥

الكعبة » وأنا أرى اشتقاقه من صرى يصرى ، إذا علا ويقولون : صرت الناقة عنقها ، إذا رفعت من ثقل الوقر وأنشد :



نبت ولا ماء ، غيرَ شورانَ ، فإنَّ فيه مياهَ سماءَ كثيرةَ يقال لها البَجَرَاتُ <sup>(١)</sup> ،  
و « كَرْزَم » <sup>(٢)</sup> و « عَيْن » وأمعاهم ما يكون السن <sup>(٣)</sup> وفي كلها سمك أسود ٩  
مقدار الذراع وما دون ذلك ، أطيبُ سمك يكون .

وجبلٌ حذاءَ شوران هذا يقال له ( مِيطان <sup>(٤)</sup> ) به ماء بئر يقال لها  
( صَفَّة <sup>(٥)</sup> ) وليس به شيء من النبات ، وهو لسليم ومزينة وبجذائه جبل يقال  
له ( سِن <sup>(٦)</sup> ) وجبال شواهيق كبار يقال لها ( الحِلَاء <sup>(٧)</sup> ) ، واحدها حِلَاءَة <sup>(٨)</sup>

(١) ياقوت : « بالتحريك وقيل البجيرات بالتصغير » وهي عند البكري ٩٠٦  
( البحرات ) بالحاء المهملة ، وكذا في وفاة الوفاء ٢ ٣٣١  
(٢) انظر رسمه عند البكري

(٣) كذا وردت هذه العبارة في الأصل ، ومن الواضح أن السياق سرد أسماء لعيون . وقد  
١٠ علق عليها الشيخ حمد تعليقاً بحياً ، قال حفظه الله « للأستاذ العذر في جهل بعض المواضع  
التي لم يسر فيها ولم يجد من النصوص ما يوضح مواقعها بوضوح تاماً ، ولكن ما عذره في جهل  
الكلمات اللغوية — وهو اللغوي الذي عانى نشر بعض المعجمات اللغوية — ونعني بالكلمات  
ما نجيده متداولاً في معجمات اللغة المطبوعة ؟ في ص ٥٥ — من النشرة الأولى — ما هذا نصه :  
١٥ ( وأمعاهم ما يكون السن ) وعلق الأستاذ قائلا كذا وردت هذه العبارة في الأصل  
ولو رجع إلى كتب اللغة لوجد أن الأمعاء هي أمكنة تجتمع فيها المياه وتبقى مدة طويلة «  
( كذا ) ولست أدري أي المعاجم المطبوعة ورد فيها هذا النص الغريب الذي ساقه الشيخ ) . ثم  
قال الشيخ « وإذن فالجملية هي ( وأمعاه وهو ماء يكون السن ) ؟! وهكذا وردت هذه  
الجملة فيما نقله السهمودي في وفاة الوفاء ج ٢ ص ٣٣١ عن عرام

وأترك التعليق على هذا التعليق للقارئ المنصف ٢٠  
(٤) ضبطه ياقوت بفتح الميم ، والبكري بكسرها وفيه يقول معن بن أوس المزني :  
كأن لم يكن يا أم حقة قبل ذا عِيطان مصطاف لنا ومرابع

(٥) في الأصل « ضعة » ، صوابها من معجم البكري في رسمه وفي ( ظلم ) أيضاً  
(٦) وهذا يطابق ما في ياقوت من قوله في رسمه « والسن أيضاً : جبل بالمدينة قرب  
٢٥ أحد » وقال أيضاً في ( الحِلَاءَة ) « وقال عرام يقابل ميطان من جبال المدينة جبل  
يقال له السن » لكن عند البكري ٨١٩ ، ٩٠٦ « شي » ، بكسر الشين .

(٧) بفتح الحاء وكسرها ، كما ذكر ياقوت وهي عند البكري ٣٨٩ ، ٩٠٦  
« الحِلَاء » بكسر أوله على لفظ جمع ( جلهمة ) وقال الفيروزبادي : « وبالكسر واحدة  
الحِلَاء ، لجبال قرب ميطان تنحت منها الأرحية » ، وضبط في اللسان بالفتح .

(٨) أنشد الزمخشري في كتاب الجبال ٥٠ لابن الرقاع ٣٠  
=



لا تنبت شيئاً ولا يُنتفع بها ، إلا ما يُقطع للأرحاء والبناء ، يُنقل إلى المدينة وما حوالها

ثم إلى ( الرَحْضِيَّة <sup>(١)</sup> ) قرية للأنصار وبنى سليم ، من نجد <sup>(٢)</sup> ، وبها آبار عليها زروع كثيرة ونخيل وحذاءها قرية أو أرض يقال لها ( الحَجْر <sup>(٣)</sup> ) ، وبها مياهُ عيون وآبار لبنى سليم وحذاءها جبيل ليس بالشَّامخ ، يقال له • ( قُنَّة الحَجْر <sup>(٤)</sup> )

وهناك وادٍ عال يقال له ( ذو رَوْلَان <sup>(٥)</sup> ) لبنى سليم ، به قرى كثيرة تنبت النخيل ، منها ( قلهي <sup>(٦)</sup> ) وهي قرية كبيرة ، و ( تَقْتَد <sup>(٧)</sup> ) قرية أيضاً وبينهما جبل يقال له ( أديمية ) وبأعلى هذا الوادي رياض تسمى ( الفِلاج ) جامعة للناس أيامَ الربيع ، وفيها مُسك كثيرة <sup>(٨)</sup> يكتفون به صيفهم وربيعةهم إذا ١

= كانت تحمل إذا ما الغيث صبحها بطن الحلاء فالأمهار فالسررا  
(١) كذا ضبطها ياقوت أما البكري فقد جعلها « الرحيضة » هيئة مصغر (الرحضة) انظر ٦٤٥ ، ٨٧٤ ، ٩٠٨

(٢) وكذا في ياقوت ( القنة ) البكري : « وهي من نجد »

(٣) بكسر الحاء لكن ضبطت عند البكري ( الحجر ) بالتحريك ، وهو خطأ ١٥  
(٤) فيها يقول الشاعر

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا أروم فأرام فشابة فالحضر  
وهل تركت أبلى سواد جبالها وهل زال بعدى عن قنينته الحجر

(٥) في الأصل « دورلان » تحريف ، وصوابه من ياقوت في رسمه والزخشمري ٦٩ ويقال أيضاً ( ذو وعلان ) بكسر الواو كما عند البكري ١٣٧٨ ، ٩٠٧ ، والورلان : ٢٠ جمع ورن ، بالتحريك ، وهو دابة على خلفة الضب إلا أنه أعظم منه

(٦) بفتح اللام ، ياقوت والبكري ١٠٩٣ قال البكري في اشتقاقه : قال الأصمعي والعرب تقول غدير قلهي ، أى مملوء

(٧) بفتح التاء الثانية وضمها ، كما ذكر ياقوت . والضم للزخشمري فيما نقل ياقوت عنه ، والبكري ٣١٧ ٢٥

(٨) في الأصل « مساك كثيرة » تحريف صوابه من ياقوت في ( تقتد ) وجاء في ياقوت ( الفلاج ) « مساك كبير » وهو إنما يريد الجمع ، لأنه سيسرد فيما بعد أسماء غدران كثيرة وقد سبق تفسير ( المساك ) في ص ٣٩٧ س ٧



- أُمطِرُوا وليس بها آبار ولا عيون ومنها غدير يقال له ( الْمُخْتَبِي <sup>(١)</sup> )  
 لأنه بين عِضَاهِ وَسِدْرٍ وَسَلَمٍ وَخِلَافٍ <sup>(٢)</sup> ، وإنما يؤتى من طَرَفِهِ دون جنبيه ،  
 لأن له حرفاً لا يَقْدِر عليه أحد <sup>(٣)</sup> ومنها قَلْتُ <sup>(٤)</sup> يقال له ( ذات القرنين )  
 لأنه بين جبلين صغيرين ، وإنما ينزع الماء منه نزعا بالدَّلَاءِ إذا انخفضت <sup>(٥)</sup>  
 قليلاً . ومنها غدير يقال له ( غدير السِّدْرَةِ ) من أنقاها ماءً ، وليس حواليه شجر •  
 ثم تَمَضَى مُصْعِداً نحو مكة فتميل إلى وادٍ يقال له ( عُرُيْفُطَانِ معن <sup>(٦)</sup> )  
 ليس به ماء ولا رِغْيَ وحذاءه جبال يقال لها ( أُبْلَى <sup>(٧)</sup> ) ، وحذاءه  
 قَنْةٌ يقال لها ( السَّودَةُ <sup>(٨)</sup> ) لبي خُفَاف من بى سُلَيْم ، وماؤهم
- 
- (١) عند البكري ٩٠٧ ، ١١٨٧ « المجني » ، والصواب ما هنا كما يفهم من التعليل  
 وهو المطابق لما عند ياقوت في ( الفلاج )  
 (٢) الخلاف : شجر الصفصاف ، ويسمى « السوجر » أيضاً ، وأصنافه كثيرة كلها  
 خوار ضعيف قال الأسود :  
 كأنك صقب من خلاف رى له رواء وتأتيه الخويرة من عل  
 (٣) ذكر الشيخ حمد تعليقاً أن في وفاء الوفاء ٢ ٣٦٩ نقلاً عن عرام : « لأن له  
 حرفين لا يقدر عليه من جهتهما »  
 (٤) سبق تفسير ( القلت ) في ص ٤١٧  
 (٥) جعلتها في نشرتي الأولى « انخفض » اعتماداً على ياقوت في ( القرنين ) أما المبنى  
 فجعلها « انخفضت » تصحيحاً لما في الأصل وهو « انخفضت » قال الشيخ الفاضل مصححاً  
 معلقاً « وأقول إن الصواب — فيما أرى — ما جاء في الأصل ( يعني صواب الأصل ،  
 وهو « انخفضت » لا « انخفضت » ) ، فالأصل كما يفهم من كلام عرام بين جبلين صغيرين ، فوارده  
 يحتاج إلى أن ينخفض قليلاً لكي يصل إليه فيرعه بالدلو »  
 (٦) في الأصل : « معرن » بالإهمال ، صوابها من ياقوت في ( عريفطان ، أبلى )  
 وقرأها المبنى « عريفطان معرفة » وهو سهو في القراءة والتحقيق  
 (٧) أبلى هذه بالقصر ، وهي غير ( أبلى ) ككرسى ، وهو جبل معروف عند أجأ  
 وسلمى وقرأها المبنى سهواً « جبل يقال له أبلى »  
 (٨) كذا ضبطت في معجم البلدان وهي عند البكري ٩٩ ، ٨١٥ ( الشورة )  
 بفتح الشين



( الصَّعْبِيَّةُ <sup>(١)</sup> ) وهى آبار يُنَزَعُ عليها ، وهو ماء عذب وأرض واسعة . وكانت بها عين يقال لها ( النَّازِيَّةُ <sup>(٢)</sup> ) بين بنى خُفَاف وبين الأنصار ، فتضارَبُوا <sup>(٣)</sup> فسَدُّوها ، وهى عين مأوها عذب كثير ، وقد قُتِلَ ناس بذلك السبب كثير ، وطلبها سُلطان البلد سرارا بالثمن <sup>(٤)</sup> الكثير فأبوا ذلك .

وفى أُبُلَى مياه منها ( بئر مَعُونَة ) و ( ذو ساعدة <sup>(٥)</sup> ) و ( جَحَاحِم ) .  
أو ( حَاحِم ) — شك <sup>(٦)</sup> — و ( الوَسْبَاء ) وهذه لبني سليم ، وهى قِنَان مَتَّصِلَة بعضها إلى بعض ، قال فيها الشاعر

أَلَا لَيْتَ شِعْرَى هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدُنَا أَرْوَمَ فَأَرَامَ فِشَابَةُ وَالْخَضِرُ <sup>(٧)</sup>  
وهل تَرَكْتَ أُبُلَى سَوَادَ جِبَالِهَا [وهل زالَ بعدى عن قُنَيْنَتِهِ الْحَجَرِ <sup>(٨)</sup>

- (١) فى الأصل « الصَّعْبِيَّة » ، صوابه من ياقوت فى رسمها ورسم ( السورة ) وكذا القاموس ( صعب ) حيث يقول : « والصَّعْبِيَّة : ماء لبني خُفَاف »  
(٢) قال البكري « على لفظ فاعلة من نزا ينزو » ونزا ينزو : طفر ووثب .  
(٣) قال الشيخ الفاضل تعليقا « فى وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٨٠ : فتضاروا ، وفى ياقوت : فتضادوا ، بالدال تصحيف . والأستاذ اختار كلمة تضاربوا كالأستاذ الميمني ، ولكنى أرى فتضاروا أصوب » وأقول : لأن كتابة الأصل تحتمل قراءة وقراءته ، فقد رسمت الكلمة « تضاربوا » ولكن وضع فوق الراء فى الأصل ما يشبه الشدة وفوق الباء ضمة ولا ريب أن التضارب ومعناه التنازع والاختلاف أدنى إلى قوة العبارة من « المضارة » بمعنى تبادل الضرر .  
(٤) كلمة « بالثمن » ثابتة فى الأصل ولا أدرى كيف فانت العلامة الميمني فأثبتها زائدة على الأصل معتمداً على معجم ياقوت رسم ( الصَّعْبِيَّة ) ومعجم ما استعجم ص ٦٠ . وذكر مع ذلك أن « الأصل بياض » مع نبوتها واضحة فى الأصل .  
(٥) ساعدة ، هى فى الأصل علم من أعلام الأسد .

- (٦) رسمت هذه الكلمة فى الأصل رسماً رديئاً بحيث يظنها القارىء من عبث القلم . لذلك لم أثبتها فى النشرة الأولى ، ولكنى وجدت بعد عثورى هذه المرة على نسخة العلامة الميمني أنه استطاع قراءتها وقال تعليقا عليها : « كذا بالشك من السكونى فى معجم ياقوت ومعجم ما استعجم ٦٠ ، ٢٢٢٤٤ »  
٢٥

(٧) ياقوت فى رسم ( أبلى ) « فالخضر »

(٨) التكملة من ياقوت وفى الأصل : « وهل تَرَكْتَ لَيْلى »



- [ وحذاء أُنْبَلَى جَبَل يُقال له ( ذُو المَوْقَعَة <sup>(١)</sup> ) من شَرْقِيهَا ، وهو جَبَل <sup>(٢)</sup> ]  
 معدن بنى سُلَيْم يكون فيه الأُرْوَى <sup>(٣)</sup> كثيراً ، وفي أسفل من شَرْقِيه بئر يُقال  
 [ لها ] ( الشَّقِيقة <sup>(٤)</sup> ) وحذاءه من عن يَمِينه من قِبَل القبلة جَبَل يُقال له ( بُرْثُم )  
 وجَبَل يُقال له ( تِعَار ) ، وهما جَبَلان عالِيان لا يَنْبَتان ، فِيهما النَّمْران <sup>(٥)</sup> كثيرة .  
 • وفي أصل بُرْثُم ماء يُقال له ( ذَنْبَان العِيص <sup>(٦)</sup> ) ، وليس قُرْب تِعَار ماء  
 و [ الخَرْب ] : جَبَل بينه وبين القِبلة لا يُنْبَت شيئاً ثابِتاً <sup>(٧)</sup> قال الشَّاعر  
 ١٠ بليتُ ولا تبلى تِعَارُ ولا أرى يَرَمَرَمَ إلا ثابِتاً يتجدد <sup>(٨)</sup>  
 ولا الخَرْب الداني كَأَنَّ قِلالَه بَخَاتٍ عليهنَّ الأَجَلَة هُجْدُ <sup>(٩)</sup>

(١) هي عند البكري ( المرقعة ) في رسمها وفي ص ١٩٩

(٢) وهذه التكملة أيضاً من ياقوت في رسم ( الموقعة ) ١٠

(٣) بدله عند ياقوت نقلا عن عرام ( اللازورد ) ، والوجه ما في الأصل والبكري ٩٩  
 واللازورد : حجر من الأحجار الكريمة

وقال داود في تذكرته • معدن مشهور يتولد مستقلا بجبال أرمينية وفارس ويوجد  
 في وجوه المعادن ، وأخلصه الكائن في الذهب . وأجوده الصافي الرزين الشفاف الضارب زرقته  
 ١٥ إلى خضرة ما وحمرة

(٤) وفيه يقول ابن مقبل

خيَّاض ذى بقر لغزم شقيقة قفر وقد يغنين غير قفار  
 وجعلها ياقوت بلفظ ( الشقيقة ) في رسمها

(٥) في الأصل « النمر كثير » وصوابه من ياقوت في ( برثم ) و ( تمار )  
 ٢٠ والنمران : جمع نمر ، ومثله ذئب وذؤبان .

(٦) وكذا عند ياقوت . وعند البكري ٦١٦ ، ٨١٤ « ذنابة العيص »

(٧) وقعت محرفة في النشرة الأولى « نابتا » تحريفاً مطعياً

(٨) كلمة ( نابتا ) ليست واضحة في الأصل وإثباتها من معجم ياقوت في ( يرمرم )

(٩) قلال : جمع قلة ، وهي قلة الجبل . والبخاتى : جمع بخت ككرسى ، وهي جمال طوال  
 ٢٥ الأعناق . والأجلة : جمع جلال ، والجلال ، بالسكسر هو غطاء كل شيء ، وهو أيضاً جمع  
 جل الدابة الذى تلبسه لتصان به وهجد : جمع هاجد وهاجدة ، وفي الأصل : « جهد » صوابه  
 من ياقوت ( يرمرم ، الحرب ) وقد روى البكري ٩٩ البتين برواية مخالفة



ويجاوز عينَ (النَّازِيَةِ<sup>(١)</sup>) فيرد مياها<sup>(٢)</sup> يقال لها (الْهَدْيِيَّةُ<sup>(٣)</sup>) وهي ثلاثة آبار ليس عليهن مزارع ولا نخل ولا شجر ، وهي بقاع كبير<sup>(٤)</sup> يكون ثلاثة فراسخ في طول ما شاء الله<sup>(٥)</sup> ، وهي لبني خُفَاف بين حَرَّثَيْنِ سوداوين ، وليس ماؤهنَّ بالعذب ، وأكثر ما عندها من النَّبات الحُمْص

- ثم ينتهي إلى (السُّوَارِقِيَّةُ<sup>(٦)</sup>) على ثلاثة أميال منها ، قرية غنَّاء كثيرةُ الأهل ، فيها منبر ومسجدُ جماعة<sup>(٧)</sup> وسوق كبيرة تأتيها التُّجار من الأفطار ، لبى سُليم خاصة ولكلِّ [ من<sup>(٨)</sup> ] بى سليم منها شيء ، وفي مأها بعض ملوحة ويستعذبون<sup>(٩)</sup> من آبارٍ في وادٍ يقال له (سوارق) ، ووادي يقال له (الأْبْطُنُ<sup>(١٠)</sup>) ماءٌ خفيفاً عذباً ولهم مزارع ونخيل كثيرة وفواكه ، من موز وتين ، ورمَّان ، وعنب ، وسفرجل ، وخوخ ، ويقال له الفِرْسِكُ<sup>(١١)</sup> ولهم ١٠

(١) كلمة النازية لم يظهر في الأصل منها إلا (النا)

(٢) في الأصل (مياه) ، وصوابه في البكرى ، وعند ياقوت (الهدية) «مئة»

(٣) في الأصل : «العدمة» ، صوابه من ياقوت والبكرى ٩٩

(٤) القاع : أرض واسعة سهلة مطمئنة مستوية لا حزونة فيها ولا ارتفاع ، تنفرج عنها

الجبال والآكام وعند ياقوت : «بقاع كبيرة» ، جمع بقعة ، وكذا عند البكرى ٩٩ ١٥  
« في بقاع واسعة »

(٥) في الأصل « ما سال منه » ، صوابه من ياقوت والبكرى

(٦) بضم السين وفتحها ويقال أيضاً « السويرقية » ، بلفظ التصغير

(٧) ياقوت عن عرام : « جامع »

(٨) التكملة من ياقوت . ٢٠

(٩) الاستعذاب : استقاء الماء العذب وفي الحديث أنه « كان يستعذب له الماء من

بيوت السقيا » ، أى يحضر له منها الماء العذب .

(١٠) كذا ضبط بضم الطاء في ياقوت (السوارقية) والبكرى (أبلى) .

(١١) وقيل فأكهة مثل الخوخ في القدر وقال الجوهري : « ضرب من الخوخ ليس

بتفلق عن نواه » وقيل : هو التين قال شمر : « سمعت حميرة فصيحة سألتها عن بلادها ، ٢٥

فقلت : النخل قل ، ولكن عيشتنا امقمح ، امفرسك ، امحاط ، طوب — أى طيب —

فقلت لها : ما الفرسك ؟ قالت هو امتين عندكم » ولفظ الفرسك ورد في الفارسية بمعنى

الخوخ : A peach . استينجاس ٦١٨



خَيْلٌ وإبل وشاء كثير، وهم بادية<sup>(١)</sup> إلا من ولد بها فإنهم تانُون<sup>(٢)</sup> فيها،  
والآخرون بادون حوالها، ويمَيرون طريق الحجاز ونجد في طريق الحاج

والحدُّ (ضَرِيَّة) وإليها ينتهي حدُّهم على سبع مراحل، ولهم قرى من  
حواليهم، منها قرية يقال لها (القَيَّا) مأوها مأج<sup>(٣)</sup> ملح نحو ماء الشوارقية،  
وبينهما ثلاثة فراسخ. وبها سكان كثير ونخل ومزارع وشجر. وقال الشاعر

ما أطيبَ المذاق بماء القَيَّا<sup>(٤)</sup> وقد أكلتُ بعده بَرْنِيًّا<sup>(٥)</sup>

وقرية يقال لها (المسحاء<sup>(٦)</sup>) وهي ببطن وادٍ يقال له (قَوْرَان) يصبُّ  
من الحرَّة<sup>(٧)</sup>، فيه مياه وآبار كثيرة عذابٌ طَيِّبة، ونخل وشجر وحواليها  
هَضَبَات (ذِي جَجَر<sup>(٨)</sup>)، قال فيهنَّ الشاعر

\* بذى جَجَرٍ أُسْقِيت صوبَ الغَوَادِي<sup>(٩)</sup> \*

١٠

(١) في الأصل «ملا به» بدون إجماع، صوابه من ياقوت. على أن العبارة قبله محرفة  
عنده، إذ هي «وشاء وكبراؤهم بادية»

(٢) كذا في الأصل وكنت قرأتها في النشرة الأولى «ثابتون» قال الشيخ  
الفاضل حمد إن معنى «تانون» ما كثون، من تنأ، وسهلت الهمزة نبه على هذا  
الأستاذ الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني

١٥

(٣) المأج الملح ياقوت «أجاج» وجعلها الميمى «أجاج» ولم ينبه على  
الأصل، مع أن ما في الأصل صحيح

(٤) المذاق: اللبن الممزوق بالماء، أى الممزوج به. البكرى: «ماء قيا»

(٥) البكرى: «قبله» بدل «بعده» والبرنى ضرب من التمر أصفر مدور

(٦) قال البكرى: ١٠٠ «سميت بالمسحاء بطن من حيدان»

٢٠

(٧) هى حرّة سليم التى تسمى حرّة النار

(٨) ضبطه ياقوت بفتح الميم وسكون الجيم، وجعل تحريكه فى الشعر بعد للضرورة

أما البكرى فضبطه بالتحريك

(٩) ياقوت: «غوادى»



وذو تَجْرِ غدير كبير في بطن وادي قوران هذا . وبأعلاه ماء يقال له  
(لَقْف<sup>(١)</sup>) ماء آبار كثيرة ، عذبٌ ، ليس عليها مزارعٌ ولا نخلٌ ، لِيَلْظَ موضعها  
وخشونته وفوق ذلك ماء يقال له (شس<sup>(٢)</sup>) ماء آبارٍ عذاب وفوق ذلك  
بئر يقال لها ( ذات الغار ) عذبة كثيرة الماء تَسْقِي بواديهم . قال الشاعر — وهو  
عذيرة بن قُطَّاب<sup>(٣)</sup> السُّلَمِيّ :

لقد رُعِيتُ مني يومَ ذى الغار رَوْعَةً      بأخبارِ سَوءِ دَوْهِنٍ مشيبي  
نَعِيتُ مني قيس بن عيلانَ غُدوةً      وفارسها تَنْعُونَهُ لحبيب<sup>(٤)</sup>  
وحذاءها جبل يقال له (أقراح<sup>(٥)</sup>) شامخ مرتفع أجرد لا ينبت شيئاً ،  
كثير الثُمر والأراوى

ثم تمضي من المَلْحَاء فتنتهي إلى جبل يقال له (مُغار<sup>(٦)</sup>) في جوفه ١٠

(١) بدله عند البكري ١٠ «ليث» ووقعت في النمرة الأولى «القفا» ، سهوا

(٢) أصل معنى الشس الأرض الصلبة التي كأنها حجر واحد ، والجمع شساس وشسوس .

(٣) ياقوت وكذا ابن تفرى بردى : « غزيرة بن قطاب » وعند البكري ١٠

« قال ابن قطاب » وعند الطبري « عزيزة » وغزيرة بن قطاب السلمي ، كان مقدم

سليم في ثورتهم على السلطان في خلافة الواثق ، فكان يحمل ويرتجز ويقول : ١٥

لا بد من زحم وإن ضاق الباب      إني أنا غزيرة بن قطاب

للموت خير للفتى من العاب

وظل يقاتل إلى أن قتل وصلب . وذلك في سنة ٢٣٠ . النجوم الزاهرة ( ٢ : ٢٥٧ —

٢٥٨ ) والطبري ( ١١ — ١٢ — ١٤ )

(٤) لم يروه ياقوت وعند البكري : « عقوة » بدل « غدوة » . لحبيب أى تنعونه ٢٠

لحُب له . وعند البكري : « لحبيبي » ، وتوجه على أن التقدير : لهو حبيبي .

(٥) لم يرسم له ياقوت ، ورسم له البكري وتكلم عليه في « أبلى »

(٦) عند البكري ١٠٠ « معان »



أحساء ، منها حِسَى يقال له ( الهَدَّار<sup>(١)</sup> ) يفور بماء كثير وهو في سَبَخ<sup>(٢)</sup> محذائه حاميتان<sup>(٣)</sup> سوداوان في جوف إحداها ماءة ملح<sup>(٤)</sup> يقال لها ( الرُفْدَة<sup>(٥)</sup> ) ، وواديها يسمَّى ( عُرَيْفَطان ) ، وعليها نخيلات وآجام يستظل فيهن المائر ، وواديها أجْم<sup>(٦)</sup> ، وهي شبيهة بالقصور ، وحواليها حُوض<sup>(٧)</sup> وهي لبي سَلِيم وهي على طريق ( زُبَيْدة ) يدعوهُ بنو سَلِيم ( منفار بيده<sup>(٨)</sup> )

• وحِذاءها جبل يقال له ( شُواحِط ) كثير الثُمر كثير الأراوى وفيه ١١ الأوشال تنبت الغُصُور والثَّغَام

ومحذائه وادٍ يقال له ( بَرَك ) كثير النَّبات من السَّلم والعُرُفُط وأصناف الشجر ، وبه ماء يقال له ( البُويرَة<sup>(٩)</sup> ) وهي عذبة طيبة من ( بئر شك ) وهي

١٠ (١) الكلمة غير واضحة في الأصل فهي « المدار » مهمله ، ولاباتها من ياقوت في ( مغار ، الهدار ) والبكري ١٠١ وكذا رسم ( الهدار ) والهدار أيضاً من نواحي اليمامة كان بها مولد مسيلة الكذاب قال ياقوت « يجوز أن يكون من الهدر ، وهو إبطال الدم ، أو من هدر البعير ، إذا شقق بجذته »

(٢) السبخ ، بالتحريك : المكان يسبخ فينبث فيه الملح وتسوخ الأقدام

١٥ (٣) سبق تفسير « الحامية » في ص ٤١٣

(٤) ياقوت عن عرام : « مليحة » والمليحة والملحة بمعنى واحد

(٥) هكذا ضبطها البكري بالحروف في رسمها ، ولم يضبطها ياقوت وضبطت في

القاموس بفتح الراء

(٦) الأجم ، بضمين الحصن ، وبضم وضمين كل بيت مربع مسطح وأنشدوا

٢٠ في ذلك قول امرئ القيس

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة ولا أطما إلا مشيداً بجندل

(٧) في الأصل : « حموس » بالهملة ، صوابه بالضاد المعجمة . والحموس : جمع حمص ،

كما في القاموس . والحمص : بالفتح : ما ملح وأمر من النبات

(٨) كذا في الأصل . وفي معجم ياقوت : « متقازيدة » . انظر رسم ( مغار )

٢٥ وقرأها اليمنى « مغفا » ، سهواً

(٩) قال ياقوت : « تصغير البئر التي يستقى منها الماء »



الغيفة الشَّجوة<sup>(١)</sup> لَكَنِّهَا لَا تُنْزَف . وهنالك ( بُرْثُم ) وهو جبل شامخ كثير الثَّمور والأروى ، قليلُ النباتِ إلا ما كان من ثَغامٍ وَغُضُورٍ وما أشبهه وحذاءه وادٍ يقال له ( بَيْضَان<sup>(٢)</sup> ) به مياه آبار كثيرة ، وأشجار كثيرة ، يُزرع على هذه الآبار الحِنطةُ والشَّعِيرُ وَالْقَتَّ<sup>(٣)</sup>

- وَحذاءه وادٍ يقال له ( الصَّحْن ) ، قال فيه الشاعر :
- جَلَبْنَا من جنوب الصَّحْنِ جُرْدًا عِتَاقًا شُرْبًا نَسْلُ نَسْلٍ<sup>(٤)</sup>
- فوافينا بها يومئٍ حنينٍ نبيَّ اللهِ جِدًّا غَيْرَ هَزَلٍ
- به ماء يقال له ( الهَبَاءة ) ، وهى أفواه آبار كثيرة مخرقة الأسافل ، يفرغ بعضها فى بعض من موضع الماء عذبة طيِّبة<sup>(٥)</sup> ، يزرع عليها الحنطة والشعير وما أشبهه وماء آخر ، بئر واحدة ، يقال لها ( الرُّسَّاس<sup>(٦)</sup> ) كثيرة الماء ١٠ لا يزرع<sup>(٧)</sup> عليها لِضيق موضعها

(١) كذا وردت « بُرْشَك وهى الغيفة الشجوة » ومما هو جدير بالذكر أن « شجوة » وادٍ بتهامة ، و « غيفة » بين مكة والمدينة

(٢) رسم له البكرى ، ولم يرسم له ياقوت

(٣) الكلمة مهملة فى الأصل والقت : الففصة والرطبة ، وهى التى تسمى « البرسيم » فى لسان المصريين انظر تذكرة داود

(٤) الجرد جمع أجرد وجرداء ، وهو الفرس القصير الشعر والنسل : مصدر نسل ينسل ، بمعنى أسرع ياقوت : « سرها نسلا لنسل » البكرى : « سيرها نسلا لنسل » . وشربا جمع شازب ، وهو الضامر وفى الأصل « سربا » بالإهمال وللشيخ حمد الفضل فى هذا التصحيح الذى فاتنى فى النشرة الأولى .

٢٠

(٥) ياقوت « بعضها فى بعض الماء الطيب العذب »

(٦) كذا ضبطه البكرى فى رسمه ، وذكره أيضاً فى « شواحظ » ولم يرسم له ياقوت وفى الأصل « ارساس » وكثيراً ما يهمل كاتب النسخة لام التعريف .

(٧) البكرى فى ( شواحظ ) : « لا يزدريح »



وبأسفل بيضان هذا موضع<sup>(١)</sup> يقال له ( العيص ) به ماء ، يقال له ( ذَنَبَانِ العيص<sup>(١)</sup> ) . والعيص : ما كثرت أشجاره من السلم والضال ، يقال له عيص وخيس<sup>(٢)</sup>

وحذاءه جبل يقال له ( الحراس<sup>(٣)</sup> ) أسود ليس به نبات حسن ، وفي أصله أضأة<sup>(٤)</sup> ، يقال لها الحواق<sup>(٥)</sup> تمسك الماء من السماء كثيراً ، وهو كله لبني سليم وحذاء ذلك قرية يقال لها ( صفينة<sup>(٦)</sup> ) بها مزارع ونخل<sup>(٧)</sup> كثير ، كل ذلك على الآبار . ولها جبل يقال له ( الستار ) وهي على طريق ( زبيدة<sup>(٨)</sup> ) يعدل إليها الحاج إذا عطشوا

وحذاءها مياه أخرى يقال لها ( النجير ) [ وبحذاءها ماء يقال لها ( النجارة ) بئر واحدة<sup>(٩)</sup> ] ، وكلاهما فيه ملوحة وليس بالشديد<sup>(١٠)</sup>

(١) انظر ما سبق في حواشي ص ٤٣٠

(٢) الخيس والخيسة : الشجر الكثير اللثف . وفي الأصل « حبس » تحريف

(٣) ذكره البكري في رسمه ، وفي ( الستار ) ، وفي ( شواخط ) . وفي إحدى نسخ أصله : « الحراض » ، ولم يرسم له ياقوت ، بل لم يذكره ، يتبع فهارس وستيفلد

(٤) الأضأة : الغدير ، والماء المستنقع من سيل أو غيره ، والجمع أضوات وأضا ١٥

(٥) في الأصل « الحقائق » مهملة النقط صوابه من البكري في رسمه وفي ( شواخط ) والزخشرى ٤٩ والقاموس ( حوق ) ، وهو ككتاب وغراب ، كما ذكر البكري وصاحب القاموس .

(٦) رسم لها ياقوت ولم يرسم البكري لها ولم يذكرها وهي كالعينة يكون فيها متاع الرجل وأداته . ٢٠

(٧) وقعت في نسخة الميمني : « ونخل » محرفة عما في الأصل

(٨) ياقوت « الزبيدية »

(٩) التكلة من ياقوت في رسم ( التجير ) ، ومما سيأتي وعند البكري ٧٢١ و

٣٣٦ ، « التجار » و « التجير » . ولم يرسم لها ياقوت في الثاء ، بل جعلهما « التجارة »

٢٥ و « التجير » بالنون ، في رسمهما وفي « نجل »

(١٠) كذا في الأصل وله وجه . وعند ياقوت : « وليست بالشديدة »



وأَسْفَلَ مَهْمَا بِصَحْرَاءِ مُسْتَوِيَةٍ عَمُودَانِ طَوِيلَانِ<sup>(١)</sup> لَا يَرِقَاهَا أَحَدٌ إِلَّا أَنْ  
يَكُونَ طَائِرًا ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا (عَمُودِ الْبَانِ) ، وَ (الْبَانُ)<sup>(٢)</sup> مَوْضِعٌ ، وَالْآخِرُ  
(عَمُودِ السَّفْحِ) ، وَهُوَ مِنْ عَنِ يَمِينِ الطَّرِيقِ الْمُصْعَدِ مِنَ الْكُوفَةِ<sup>(٣)</sup> عَلَى  
مِيلٍ مِنْ (أُفَيْعِيَّةٍ) وَ (أُفَاعِيَّةٍ)<sup>(٤)</sup> هَضْبَةٌ كَبِيرَةٌ شَاخِخَةٌ ، وَإِنَّمَا اسْمُ الْقَرْيَةِ  
(ذُو النَّخْلِ)<sup>(٥)</sup> ، وَهِيَ مَرَحَلَةٌ مِنْ مَرَاكِحِ الطَّرِيقِ ، وَبِهَا مِلْحٌ ، وَيُسْتَعَذَّبُ هـ  
لَهَا مِنَ النَّجَارَةِ وَالنُّجَيْرِ<sup>(٦)</sup> هَاتَيْنِ ، وَمِنْ مَاءٍ يُقَالُ لَهُ (ذُو مَحْبَلَةٍ)<sup>(٧)</sup> وَعَنْ  
بِسَارِهَا مَاءَةٌ يُقَالُ لَهَا (الصُّبْحِيَّةُ)<sup>(٨)</sup> وَهِيَ بئرٌ وَاحِدَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا مَزَارِعٌ ،

(١) وكذا وردت العبارة مطابقة في ياقوت (البان ، وعمود) عن عرام وعند  
البكري ٧٢١ ولم يصرح بالنقل « وأسفل منهما هضبتان طويلان » وهذا تفسير  
للعمودين ، أى أنهما هضبتان عاليتان يشبه كل منهما عمود البيت . وإطلاق (العمود) على  
الهضبة لم تعرفه معاجم اللغة

(٢) البان، بلفظ ذلك النبات المعروف عند ياقوت وعند البكري في رسمه وفي  
(الستار) « ألبان » كأنه جمع لبن .

(٣) عند البكري ٧٢٢ « من الكوفة إلى مكة »

(٤) ضبطه البكري بضم الهمزة ثم قال : « هكذا روى عن عمارة بن عقيل . وغيره  
يرويه أفاعية بفتح الهمزة ، وكلا المثلين موجودان في الأسماء والصفات ، وضم الهمزة في أفاعية  
أثبت ، وهو الذى اختاره أبو حاتم وغيره »

(٥) كذا في الأصل وأنشد البكري ٣١٤ للجمل :

وقد حال أشباه المقطم دونها وذو النخل من وادى قطاة وتغنى

وعند ياقوت : « ذو النخل » بالجيم ، وكذا عند الزمخشري ٦٧

(٦) سبق تفسير الاستعذاب في ص ٤٣١ كما سبق الكلام على (النجارة) و (النجير)  
في الصفحة السابقة

(٧) رسم لها ياقوت ، وذكرها أيضاً في (نجل) ، ولم يذكرها البكري وفي

الأصل : « محيلة » وظنها الميمى « ذو نخيلة »

(٨) رسم لها البكري ، ولم رسم ياقوت ولم يذكرها في معجمه ، بتبع



وَيُسْتَعَذَّبُ مِنْهَا لِأَهْلِ أَفَاعِيَةِ وَحِذَاءِهَا هَضْبَةٌ كَبِيرَةٌ يُقَالُ لَهَا (خَطْمَةٌ<sup>(١)</sup>) ،  
وَلَايَةٌ<sup>(٢)</sup> — وَهِيَ حَرْشَفَةٌ<sup>(٣)</sup> حَرَّةٌ سَوْدَاءُ لَا تُنْبِتُ شَيْئًا — يُقَالُ لَهَا  
(مَنْيْحَةٌ<sup>(٤)</sup>) ، وَهِيَ لَجَسْرٌ وَبَنَى سَلِيمٌ

وَقَرْيَةٌ يُقَالُ لَهَا (مَرَّانٌ) قَرْيَةٌ غَنَاءٌ كَبِيرَةٌ ، كَثِيرَةُ الْعُيُونِ وَالْأَبَارِ وَالنَخِيلِ  
وَالْمَزَارِعِ ، وَهِيَ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ لِبَنِي هَلَالٍ وَجَسْرٌ<sup>(٥)</sup> ، وَلِبَنِي مَاعِزٍ<sup>(٦)</sup> ،  
وَبِهَا حَصْنٌ وَمِنْبَرٌ ، وَبِهَا نَاسٌ كَثِيرٌ وَفِيهَا يَقُولُ الشَّاعِرُ<sup>(٧)</sup>

أَبْعَدَ الطَّوَالِ الشَّمُّ مِنْ آلِ مَاعِزٍ  
يُرْجَى بِمَرَّانَ الْقَرْيِ ابْنُ سَبِيلٍ<sup>(٨)</sup>

(١) الذي عند البكري ٧٢٢ « خدمة » بالضم وبضميتين

(٢) اللابة : الحرة ، والجمع لاب ولوب

(٣) الحرشفة الأرض الغليظة

(٤) في الأصل « سحجه » بالإهمال ، ولانباتها من البكري ٧٢٢

(٥) سفلت هذه الكلمة من النشرة الأولى .

(٦) ياقوت في رسم (مران) « وجزء لبني ماعز »

(٧) قال الشيخ الفاضل لم يخرج الأستاذ البتتين الواردين في (مران) وها من  
قصيدة من عيون المرائي تقع في ١٨ بيتاً أوردتها الهجرى كاملة وذكر قائلها والمرثى بها . قال :  
وأنشدني أبو كليب حر بن الأشهب ، من بني عاصم بن ربيعة ، للتميمي ، في ماعز بن مالك  
البكائي ، وهي تامة هاهنا

أتاني نعي للأغر ابن مالك فبت ويلي بالعراق طويل

فبت أعزى النفس أن يشمت العدى وفي النفس من وجد عليه غليل

وقد أورد أبو تمام في الحماسة بعضها

قلت : انظر أيضاً شرح المازوق ص ١٠٦٢ — ١٠٦٣

(٨) في الأصل : « حي بمران القرى » ، صوابه من ياقوت



مهرنا على مرّان ليلاً فلم نَعِجْ على أهل آجام به ونخيل<sup>(١)</sup>  
ومن خلفه قرية يقال لها (قُبَاء<sup>(٢)</sup>) كبيرة عامرة لجسر ومحارب وعامر  
ابن ربيعة من هوازن ، بها مزارع كثيرة على آبار ، ونخيل ليس بكثير  
وبحذاءها جبل يقال له (هَكَرَان ) ، وجبل يقال له [ عَنْ ] (عُنْ) قال  
الشاعر

✽ أعيان هَكَرَان الخُدَارِيَّات<sup>(٣)</sup> ✽

وهو قليلُ النَّبات ، في أصله ماء يقال له (الصَّنَو<sup>(٤)</sup>) . وَعُنْ هذا في جوفه  
مياه وأوشال قال فيه الشاعر

فقالوا هَلَالِثُونَ جُثْنَا مِنْ أَرْضِنَا إِلَى حَاجَةِ جُثْنَاهَا اللَّيْلَ مِذْرَعًا<sup>(٥)</sup>  
وقالوا خَرَجْنَا مِثْلَ قَفَا وَجُنُوبِهِ وَعُنْ فَهَمَّ الْقَلْبُ أَنْ يَتَصَدَّعًا<sup>(٦)</sup>  
و (القفا<sup>(٧)</sup>) جبل لبني هلال حِذَاء عَنْ هذا وحذاءه جبل آخر

(١) ياقوت « آجام بها »

(٢) قباء هذه هي التي في الطريق من مكة إلى البصرة وهي غير قباء المدينة

(٣) أعيان ، بالنون في أصل النسخة ، ويطابقه ما رواه ياقوت عن عرام في (هكران)  
وعند البكري ٧٢٢ « أعيان » جمع غير والحداري بضم الحاء الأسود ، يوصف به  
السحاب ، والعقاب ، والبعير ، والشعر

(٤) لم يرسم لها البكري ولا ياقوت ، وذكرها الأول في (الستار) والآخر في  
(هكران)

(٥) أي دخلنا في جوفه كما يدخل اللابس في مدرعه والمدرع كبير جبة  
مشقوقة المقدم

(٦) هذه الرواية تطابق رواية ياقوت في (عن) ورواية البكري : « في القفا »

(٧) رسم له البكري ، وقال : « على لفظ قفا الإنسان » ، ولم يرسم ياقوت .



يقال له (بُسَّ<sup>(١)</sup>) ، وفي أصله ماء يقال له (بَقْعَاء<sup>(٢)</sup>) (بني هلال ، بئر كثيرة الماء ، ليس عليها زرع وحذاءها أخرى يقال لها (الخُدود<sup>(٣)</sup>) وُعْكَاطُ منها على دعوة<sup>(٤)</sup>)

و (عُكَاطُ) صحراء مستوية ليس لها جبل ولا علم<sup>(٥)</sup> إلا ما كان من الأنصاب التي كانت في الجاهلية وبها الدِّماء من دماء البُدن كالأرحاء<sup>(٦)</sup> العظام

وحذاءها عين يقال لها (خُلَيْصُ) للَعَمْرِيَّين<sup>(٧)</sup> وخُلَيْصُ هذا رجل

(١) وضع في الأصل علامه إهمال فوق السين بوشك أن تكون ثلاث نقط ، فظننتها « ينش » وقدنبه الشيخ الفاضل على هذا الصواب  
(٢) البكري : « بقعاء » وعند ياقوت بالباء ، كما هنا وقال « بقعاء بين الحجاز وركبة ، وهي من أرض ركبة »  
(٣) ياقوت « الحدود مخلاف من مخاليف الطائف » وعند البكري « الجرو »

(٤) البكري « على دعوة وأكثر قليلا »  
(٥) حقق الشيخ محمد بن بليهد موضع سوق عكاظ اليوم في بحث مسهب في نهاية الجزء الثاني من كتابه « صحيح الأخبار » ، ولكنه نقل عن عرام نصا غريبا لست أدرى من أين نقله ، وهو قوله « هو في أرض مستوية ليس بها جبال وإذا كنت في عكاظ طلعت عليك الشمس على حرة سوداء ، وبها عبيلات بيض كان العرب يطيفون بها في جاهليتهم وينحرون عندها »

(٦) في الأصل « كالأدخال » ، وفي إحدى نسخ البكري : « كالأرحال » والوجه ما أثبت من أصول البكري . انظر رسم (عكاظ) .

(٧) وكذا عند البكري ٩٦٠ وكلمة (العمرين) ضبطت في معجم البكري بضم ففتح ، وفي صفة جزيرة العرب للهمداني ١٢٠ « ويسكن شرقي الطائف قوم من ولد عمرو ابن العاص »



وهو ببلاد تسمى ( رُكبة<sup>(١)</sup> ) قال الشاعر  
أقول لركب ذات يوم [ لقيتهم ] يزجرب أنضاء حوافي ظلماً<sup>(٢)</sup>  
من أنتم فإننا قد هوينا مجيئكم وأن تخبرونا حال رُكبة أجمعاً<sup>(٣)</sup>

تم كتاب أسماء جبال مكة والمدينة وما يتصل بها ، محمد  
الله وعونه وحسن توفيقه ، وصلى الله على سيدنا  
محمد كلما ذكره الذاكرون ، وسها عن ذكره الغافلون

- (١) رُكبة بلفظ الركبة التي في الرجل وهي بين مكة والطائف . وفي اللسان : « بين غمرة وذات عرق » ويقال لمن رُكبة أرفع الأراضي كلها ، ويقال لأنها التي قال فيها ابن نوح : « سأوى إلى جبل يعصمى من الماء » وفي فضائل مكة للهمداني أن عمر بن الخطاب قال : أن أخطى سبعين خطيئة بركبة أحب إلى من أن أخطى خطيئة واحدة بمكة .  
وروى مالك في الموطأ أن عمر بن الخطاب قال : « ليت بركبة أحب إلى من عشرة أبيات بالشام » قال مالك : « يريد لطول الأعمار والبقاء ، ولشدة الوفاء بالشام »  
(٢) لم أجد مرجعاً لتحقيق هذين البيتين على طول التنقيب وكلمة « لقيتهم » ليست في الأصل ، وبمثلهما يلتزم الكلام والترجبة : السوق . والأنضاء : جمع نضو ، بالكسر ، وهو البعر المهزول والحوافي : التي حفيت أقدامها من السير والطالم : الذي به الظلم ، وهو غمز شبيه بالمرج

(٣) ورد صدر البيت في الأصل بهذه الصورة :

\* من انم ما قد هو بنا مجيئكم \*

وأثبتته كذلك في النشرة الأولى وبعد اطلاعى هذه المرة على نشرة المينى وجدته قرأها هذه القراءة القرية . فله الفضل . والحمد لله على ما أنعم .







الفهارس العامة  
للمجلد الثاني  
من نواذر المخطوطات



# ١ - فهرس أسماء النبات<sup>(١)</sup>

الآء ٤٠	الدلب ٤	الضمج ٤٠٢
الإثرار ٤٠٣، ٤٠٧	دم الأخوين ( ٤٠ )	الضمياء ٣٩٦، ٤١٩
الأراك ٤٠٤، ٤١٢، ٤١٣	الدوم ٤١٢	الطلح ٤٠٧
الأرطى ٤١١	الزمان ٤ ٢ ٤٠٨	الظيان ٣٩٩
الإسجل ٤١٧	٤١٤، ٤٣١	العرين ٤٠٢
الأيدع ٣٩٩، ٤	الرف ٣٩٦، ٣٩٧	العرعر ٣٩٩، ٤٠٣
البردى ٤٠٢	الزعفران ( )	العرفط ٤٣٤
البرسيم ( ٤٣٥ )	الزيتون ( ٤ )	العشر ٤١٣
البرنى ٤٣٢	السدر ٤٠ ٤٠٧	العشرق ٣٩٩
البشام ٣٩٩، ٤١١، ٤١٧	٤٢٨	العضاه ٤٢٨
البطم ( ٤٠٧ )	السرحد ٤٠٠	العفار ٤٠٧، ٤٠٨
البطيخ ٣٩٨، ٤٠٣	السفرجل ٤٣١	العفص ٣٩٦
البقم ( ٤ )	السلم ٤٢٨، ٤٣٤، ٤٣٦	العناب ٣٩٦
البقول ٣٩٨، ٤٠٣	السباق ٤٠٢	العنب ٤١٤ ٤١٧
النأب ٤٠٧	السوجر ( ٤٢٨ )	٤٢٠، ٤٣١
التنضب ٤	السوس ٤٠٨	الغرب ٤١٧
التين ٤٠٩، ٤٣١	السيال ٣٩٧	الغرز ٤٢٤
التغام ٤٣٤، ٤٣٥	الشبهان ٤٠٠	الغصور ٤٠١ ٤٢٤
الثمام ٤٠٤، ٤١٣	الشعير ٤٣٥	٤٣٤، ٤٣٥
الجمير ٤١٥	الشقاق ٤٠٩	الفرسك ٤٣١
الجماط ٤٠٩، ( ٤٣١ )	الشقب ٤٠٣	القت ٤٣٥
الحمص ٤٣١ ٤٣٤	الشوحط ٣٩٦، ٤٠٣، ٤١٧	الفرط ٣٩٦ ٣٩٩
الحندقوقا ٣٩٩	٤٠٩، ٤١٣، ٤١٧	٤٠١، ٤٠٣، ٤٠٧
الحنطة ٤٣٥	الصعتر ٤٠٨	٤١٣، ٤١٧، ٤١٨
الحزم ٤ ٤١١	الصفصاف ( ٤٢٨ )	قصب السكر ٤١٧
الحلاف ٤٢٨	الصليان ٤٢٤	القطران ٤٠٣
الحوخ ٤٣١	الضال ٤٣٦	الكبر ( ٤٠٩ )

(١) انظر ص ٣٧٣

\* ما وضع بين قوسين فهو ما ورد في الحواشى فقط



٤٣٤ — ٤٣١ ، ٤٢٧	النبق (٤٠٠)	المرخ ، ٤٠٤ ، ٤١٢
٤٣٩ — ٤٣٦	النخل النخيل ٣٩٨	المشمش ٤٠
النشم ٤٠٨ ، ٤٠٧	٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥	المقل ٤١٢
الهمقيح ٤٠٠	٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٢ —	الموز ٤٢٠ ، ٤١٤ ، ٤٠٠
	٤١٥ ، ٤١٩ ، ٤٢٠	النبع ٤١٧ ، ٤١٣ ، ٤٠٩

## ٢ — فهرس الحيوان

الشاء ٤٠٣ ، ٤٣٢	الإبل ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤٣٢
القروذ ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٣ ، ٤١٧	الأرؤى ٤٣٠ ، ٤٣٣ — ٤٣٥
المها ٤٠٧	البعير ٤٠٣
النمران ، النور ٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤	الحيل ٤٣٢
٤٣٥	المرفقة (٤٠٧)
الوبر (٤٠٤)	السمك ٤٢٦



### ٣ - فهرس الأعلام

- آدم عليه السلام ٦٤ ، ١٤٧  
 أم أبان ٢٧٠  
 أمجد ٦٤  
 أبجر ١٥٤  
 براهيم ( أفندى ) بن رمضان ٩٣  
 الرويدى الحسنى ٩٥  
 السجزي ٨٤  
 » ( أفندى ) شيخ زاده ٩٤  
 » بن العباس الصولى ٧١  
 » عبدالله بن الحسن ٢٠٧  
 » محمد بن علي ١٨٦ ، ١٨٧  
 » المهدي ١٩٩  
 » هرة ، أبو إسحاق ٢٩٢  
 الأبرد ، المليك ٢٢١ - ٢٢٣  
 أبرهة ٣٢٧  
 أبى بن كعب ٨٤  
 ابن أئال الطبيب ١٦٩  
 أبو أئيلة الهذلى ٢٨٣  
 الأجنش = مرداس بن سهم  
 الأحنين = أبو سمر بن أساس  
 الأحرد = مسلم بن عبدالله  
 أحمد بن إسماعيل ٦٨  
 » الأفقم ، أبو الإرشاد ٩٥  
 » جلبي ٩١  
 » بن حفص ٨٥  
 » بن أبى خالد الأحول ١٩٩  
 » ( أفندى ) الدرويش ٩٣  
 » بن الرضا ٤١٤  
 » ( أفندى ) الشكرى ٩٦  
 أحمد ( أفندى ) شيخ زاده ٩٣  
 أحمد طيب شاه ٩١  
 أحمد أبو العز ٩٥  
 أحمد بن علي طيب شاه السهروردى ٨٨  
 » » بن هارون الرشيد ٢٠١  
 » ( أفندى ) قرا حصارى ٩٠  
 » ( » ) قرقا بازان زاده ٩٢  
 » ( » ) قزانجى زاده ٩٣  
 » بن محمد مولى بنى هاشم ١٨  
 الأحمر = عمرو بن الحارث  
 الأحنف بن قيس ١٥٨  
 الأحوص بن محمد الأنصارى ، أبو عاصم ٢٩٠  
 الأحول الخطاط ٨٥  
 أحيجة بن الجلاح الأوسى ٢٩٤  
 الأخثم بن طلق ، أبو جهمة ٢٨٢  
 الأخزر = عبدالله بن زيد  
 أبو الأخزر = قتيبة  
 أخزم ٣٥٨  
 ابن أخضر = عباد بن علقمة  
 أبو الأخضر = حميد بن ثور  
 الأخطل = غياث  
 أخنوخ = لإدريس عليه السلام  
 الأخوص = زيد بن عمرو  
 الأخيل بن عبيد ٢٨٧  
 أدرع ٢٥٨  
 لإدريس عليه السلام ٦٤  
 لإدريس بن لإدريس بن عبدالله ١٩٨  
 لإدريس بن عبدالله بن الحسن ١٩٧  
 أراكه الهذلى ٢٨٣  
 أربد بن قيس ، أبو الحزاز ٢٨٩  
 أبو الإرشاد = أحمد الأفقم  
 أرسطاطاليس ٧١  
 أرطاة بن سبية المرى ، أبو الوليد ٢٨٩ ، ٣٠٨ ، ٣٥٩



٢٢٨ ، ٢٢٣  
 الأسود بن يعفر ، أبو نهشل ٢٨٨  
 أسيد بن جابر السلمي ٢٣١ ، ٢٣٢  
 الأشتر مالك بن الحارث ١٥٩  
 الأشج ٢٦٥ ، ٢٦٦  
 أبو الأشرس = عبيد الله بن الحر  
 أبو الأشعث = عبد الرحمن بن محمد بن  
 عبد الملك  
 الأشعث بن قيس الكندي ١٦١ ، ١٦٢  
 أشعر بركا = الوليد بن عقبة  
 أشعر الرقبان = عمرو بن حارثة  
 أشعرة ١٢٩  
 الأشهب بن رميلة ٣٠٥  
 الأشيم بن معاذ ٣١٢  
 الأصم = مالك بن جناب  
 الأصمعي ٢٥  
 ابن الإطانة = عمرو بن عامر  
 الإطانة بنت شهاب ٣٢٣  
 الأعشى = ميمون بن قيس  
 أعشى باهلة = عامر بن الحارث  
 الأعشى التغلبي = يعمر بن نجوان  
 أعشى سليم ٣٦٩  
 أعشى بني شيبان ، أبو المغيرة ٢٩٤  
 أعشى عكل = كهمس  
 الأعشى ، أعشى قيس ، أبو بصير ٢٨٨  
 أعشى همدان = عبد الله بن عبد الرحمن  
 الأعور = حميد بن الحارث ، زياد بن فروة ،  
 نقاعة بن مر  
 الأغر ( فرس ) ٢١٩  
 أبو الأغفل ٢٨٦  
 الأغلب بن سالم ١٩٠  
 أفنون = صريم بن معشر  
 الأفوه = صلاة بن عمرو  
 الأقرع = الأشيم بن معاذ  
 أبو الأقرع = عبد الله بن الحجاج  
 الأقيشر = المغيرة بن عبد الله

الأرقط الراجز = حميد  
 أبو الأزهر = عبد الملك بن عبيث  
 أزهر بن عبد العزيز ، أبو الهندي ٢٨٣  
 أبو أزيهر بن أنيس ١٤٩ ، ١٥٠  
 ابن الأزهر = ضرار  
 أسامة بن لؤي ١٢١ ، ١٢٢  
 أبو إسحاق = إبراهيم بن هرمة ، طرفة  
 إسحاق بن حماد ٧٢ ، ٨٤  
 » بن طلحة بن عبيد الله ٢٥٠  
 » بن موسى الهادي ١٩٨  
 أسعد بن إبراهيم ١٦٤  
 الأسعر بن أبي حمران الجعفي ٢٩٣  
 أسكداري حسن = حسن أفندي  
 الإسكندر ٧٠  
 الأسلات = عامر بن جشم  
 أسلم بن زرعة السكلابي ١٦٦  
 أسلم بن سدره ٦٤ ، ٦٥  
 أبو أسماء = أمية بن عوف  
 أسماء بنت عميس ١٥٥  
 أبو أسماء بن عوف ٣١١  
 إسماعيل عليه السلام ٦٤ ، ٣٥٥  
 أبو إسماعيل = طريح  
 إسماعيل بن إبراهيم الغزي ٢٩٦  
 » ( أفندي ) ترك ٩٢  
 » ( أفندي ) خليفة ، ابن علي ٩٣  
 » بن علي ١٨٧  
 » بن هبار بن الأسود ٣٠٢ ، ٢٠٣  
 » ( أفندي ) الوهبي ٩٥  
 أبو الأسود = ظالم بن عمرو ، عامر بن  
 جون ، عمرو بن كلثوم  
 أبو الأسود الديلي ٨١  
 الأسود بن عامر بن جوين ٢٠٩ ، ٢٢٢ ،  
 ٢٢٣  
 الأسود بن غفار ١١٨ — ١٢٢  
 » الكذاب بن كعب العنسي ١٥١  
 » بن المنذر الأكبر ١٣٤ ، ١٣٥ ،



- أبو أكيدر = اللعين  
 إمام بن أكرم ٣١٤  
 أبو أمامة = زياد الأعجم ، النابغة الذبياني  
 أمامة ٣٢٧  
 أمامة بنت الحارث ، الرصاء ٣٠٨  
 أمر الله ( أفندي ) ٩١  
 امرأة ١٢٩  
 امرؤ القيس بن بكر ٣٢٦  
 » » » حجر ٢٠٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣  
 » » » ربيعة مهمل ٢٠٨ ، ٢٨٨ ، ٣١٧  
 أمة العزيز ١٩٦ ، ١٩٧  
 أمية ٢٥٨  
 الأمين = محمد  
 أمينة بنت علي بن عبد الله بن العباس ١٩٥  
 أبو أمية ١٩٥ = سابق البربري  
 أمية بن أبي الصلت ، أبو عثمان ، أبو القاسم  
 ١٨ ، ٢٨٩  
 أمية بن أبي عائذ ٢١  
 » » عبد الله بن خالد ١٧٦ ، ١٧٧  
 أمية بن عوف ، أبو أسماء ٢٨٤  
 أبو أنس بن صرمة ٢٨٥  
 أنس بن مدرك ، أبو سفيان ٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٩٠  
 الأنيس = عبدالله ( أفندي ) المولوي  
 الأنصاري الخطاط ٧٨  
 أوس بن حارثة بن لأم الطائي ٢٢٢  
 » » حجر ، أبو شريح ٢٣٩ ، ٢٨٨  
 » » مغراء السعدى ، أبو المغراء ٢٩٢  
 أيوب ٢٤
- ( ب )
- بازان ٣٦٥  
 أبو بجاد ٢٤١  
 بجير بن الوراق السعدى ١٧٦ ، ١٧٧  
 بجيل بن حبيب ٣٥٩ ، ٣٦٠
- البراض الكنانى ١٤١ ، ١٤٢  
 ابن البربرى ٧٩  
 البرصاء = أمامة بنت الحارث  
 البرك بن عبد الله التميمي ١٦٠  
 البستانجي = محمد ( أفندي ) الشهري  
 البسوس ١٣٠ ، ١٣١  
 بشار بن برد العقيلي ٢٩٦  
 بشر بن البراء ١٤٧ ، ١٤٨  
 » » » حارثة ٢٠٩  
 » » » أبي خازم الأسدي ، أبو عمرو  
 ٢٥ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٨٨  
 بشر بن سواده ، ابن شلوة ٣١٧  
 » » عبد الملك ٦٥  
 » » » عتبة ١٧٠  
 » » » مروان بن الحكم ١٧٥ ، ١٧٦  
 بشر بن ذريح ، الحنات ٣١٩  
 أبو بصير = الأعشى  
 بطليموس الحكيم ٤٧  
 البعث المجاشعي ، خدش بن بشر أبو يزيد  
 ١٤ ، ٢٩١  
 البهوى ٨٨  
 أبوبكر بن الأسود = ابن شعوب  
 أبوبكر الصديق ١٥٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥  
 أبوبكر محمد بن عبدالله الأمير ٣٠  
 بكير بن عبدالله ، أبو القصبية ٢٨٧  
 بكير بن وشاح السعدى ١٧٦ ، ١٧٧  
 أبو بلال = مرداس  
 بلال بن جرير بن عطية ٢٩٦  
 بلعاء = قيس بن حميص  
 بلعاء بن قيس ١٤١  
 بلقين ، بلقين ٢٢٩  
 بلقين بن اليشرج ١٢٤ ، ١٢٥  
 بليل = قيل بن عمرو  
 أم البنين بنت الحكم ١٨٠ ، ٢٠٥  
 » » » عينة ١٥٧



الجانسار ١٥٩  
 جبار بن حارثة ٣٢٢  
 جبريل عليه السلام ٢  
 بن بختيشوع ١٩٩  
 أبوجيلة ملك غسان ١٣٦  
 جيمياء الأشجعي = يزيد بن عبيد  
 جثامة بن عقيل ٣٥٧  
 أبوالجحاف = رؤبة  
 جديع الكرماني ١٨٦ ، ١٩١  
 أبوالجدعاء ٢١٩  
 جذيمة الأبرش ١١٢ — ١١٤  
 الجرار = عوف بن الأحوص  
 جران العود ٣١٤  
 الجرباء بنت عقيل ٣٥٧  
 ابن جرموز = عمرو  
 أبو الجرندق = معقل بن عبد جبر  
 جربول بن أوس ، الحطيئة أبو مليكة ٢٨٨ ،  
 ٢١ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧  
 جربية بن أشيم الأسدي ٢٩٣  
 جرير بن عبدالمسيح ، المتلس ٢١٢ — ٢١٤  
 » » عطية بن الحطفي ، أبو حذرة  
 ٢٩٠ ، ٢١  
 جرير بن يزيد بن جرير البجلي ١٩٣  
 أبو جزء = خالد بن جعفر  
 جزء بن الحارث الأزدي ٢٣٠ ، ٢٣٢  
 الجزأري = حسين  
 جساس بن مرة ١٣١ ، ١٣٢  
 الجعد بن حاجب ٣٠٠  
 » » الشماخ البرجي ١٣٩ ، ١٤  
 جعدل = الهجاج بن سليم  
 جعفر بن صبح التنوخي ١٢٧  
 » » بن أبي طالب ٢٢٩  
 » » بن عبد الله بن قبيصة ٣١٣  
 أبو جعفر بن علي ١٨٧  
 جعفر بن محمد ٧٦  
 جعفر بن المنصور ، ابن الكردية ٢٠٥

ابن البواب = علي بن هلال  
 يوران بنت الحسن بن سهل ١٩٩  
 أم بوزع ٢٦١  
 بنية ١٧٢  
 بير ( أفندي ) ٩١  
 يهس ٣٠٩

## ( ت )

تأبط شرا = ثابت بن جابر  
 تمكته جى حسن جلى ٩  
 أبو تميم = متمم بن نويرة  
 تميم بن الأختم ٢٦٣ — ٢٦٥  
 أم تميم امرأة مالك بن نويرة ٢٤٥  
 تميم بن أبي مقبل ٢٨٩  
 توبة بن الحير ٢٥٠ — ٢٥٥  
 توبة بن مضر ٤  
 ابن التياح المؤذن ١٦٢  
 تيا بن إسماعيل ٦٤

## ( ث )

ثابت بن جابر ، تأبط شرا ، أبوزهير  
 ٢١٥ — ٢١٧ ، ٢٩٢ ، ٣٠٧  
 ثابت قطنة بن كعب ، أبو العلاء ٢٩٢ ، ٣٢٤  
 » » بن قيس بن شماس ٨٤  
 ثعلبة بن حصبة ١٣٩ ، ١٤  
 » » القاتل ، القاتل ١٢٨ ، ١٢٩  
 أم ثواب الهزانية ٣٦٣  
 أبو ثور = عمرو بن معديكرب  
 ثور بن أبي بن حارثة ٣٠٥  
 أبو ثور بن ربيعة ٢١٧  
 ثور بن أبي سمعان ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣

## ( ج )

جابر ٣١٨  
 جاني زاده محمد أفندي ٩٣



الحارث بن سويد ١٥٠  
الحارث بن أبي شمر الفسافي ٢٢١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤  
الحارث بن ظالم المري أبو ليل ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٩٣  
الحارث بن عمرو المقصور ٢٠٤  
» بن كعب ١٢٦  
حارثة بن قيس السكثاني ٢٣٣ ، ٢٣٤  
ابنة حارثة بن قيس ٢٣٤  
حازم البقمي ٢٣١  
الحافظ = خليل أنندي  
ابن الحبتية ٢٥٢  
حبیب بن خالد ١٣٣ ، ١٣٤  
حبش (كلب) ٢٣١  
الحثاث = بشير بن دريج  
الحجاج بن يوسف ١٧٦ — ١٧٨ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧  
ابن حجر ، الحافظ ٨٧  
حجر بن الحارث بن عمرو المقصور ٢٠٤  
أبو حجرية = قيس بن عاصم  
أبو حجل = الزبير بن عبدالمطلب  
ابن الحدادية = قيس بن منقذ  
حذار بن ظالم ١٢٧  
ابن حذف = عبدالله  
حذيفة بن بدر ، الخطفي ٣٠٦  
ابن الحر = عبيد الله  
حرب بن أمية ٦٥ ، ١٣٩  
» بن السليك ٢٢٧  
( حرب بن قيس ) = أبو حنيفة  
حرثان بن محرت ، ذو الإصبع ٣٠٧  
حرملة بن عسله الشيباني ١٤٢ ، ١٤٣  
» بن المنذر ، أبو زيد ٢٨٧  
حريث بن أسود بن شريك ١٨٣  
» بن حنظلة ، أبو مساهمة ٢٨٤  
أبو حزاب = الوليد بن حنيفة  
أبو الحزاز = أربد

أبو جعفر المنصور ، وهو عبد الله بن محمد  
بن علي ١٨٩ — ١٩٦ ، ٢٠٥ ، ٢٧٢ ، ٢٠٧  
الجلال الأنصاري ١٥٠  
أبو جلدة اليشكري ١٨٤  
أم جليحة ٢٤ ، ٢٤١  
جمال الدين الأماصي ٨٩  
الجمال الحلاوي ٨٨  
جميل بن معمر العنزي ، أبو عمرو ،  
أبو معمر ٢٩٠  
جناح بن عمرو السلولي ٢٧٠ ، ٢٧١  
أبو الجند بن حزن ٢٨٣  
جندب ٣٠  
أبو جندب الهذلي ٢٨٣  
أبو جندل = عبيد بن الحصين الراعي  
أبو جنوب = ضرار بن الأزور  
أبو جهمة = الأختم بن طلق  
جهنم = عمرو بن قطان  
جواس = عبد الله بن قطبة  
الجوهري ٨٦  
أبو الجويرية = عيسى بن أوس

## ( ح )

حاتم بن عبد الله الطائي ، أبو سفانة ،  
أبو عدى ٢٨٩  
حاجب القليل ٣٠٢ ، ٣٢٤  
الحادرة = قطبة بن محسن  
أبو الحارث = امرؤ القيس بن حجر ،  
ذو الرمة ، النجاشي ، يزيد بن مخرم  
الحارث بن أوس بن معاذ ١٤٤  
» » بنية ١٤٠  
» » جبلة الفسافي ١٤٢  
حارث بن حمران أبو دوداد ٢٨٥  
الحارث بن ربيع ١٤٦ ، ٢٤٥



حطى ٦٤  
الحطيئة = جرول بن أوس  
حفص بن سليمان أبو سلمة الخلال ،  
١٨٧ ، ١٨٨  
الحلندج = الجعد بن حاجب  
أبو حماد ( إبراهيم بن حسان ) ١٩٠  
حمادة ، امرأة بن الدمينه ٢٦٩  
حماد بن زاده = صالح أفندى  
حمد الله بن مصطفى الأماسى ٦٣ ، ٨٨  
٩١ ، ٩٣  
حمران بن مالك الخثعمى ٢٤٣ ، ٢٤٤  
حزة بن بيض الحنفى ٢٩٤  
حمصية بن شراحيل ٢١٨ ، ٢١٩  
أبو حميد ١٨٧ ، ١٨٨  
حميد الأرقط ٣٠٧  
حميد بن ثور الهلالى ، أبو الأخضر ٢٩٢  
حميد الجمالات بن ثور ٣١٤  
حميد بن عبد الحميد الطوسى ١٩٩ ، ٢٠٠  
حميد بن قحطبة ١٨٩  
حمية بن قيس ٣٠٠  
حميم بن الحارث ، الأعور ٣١٦  
الحنجر = قيس بن صخر  
حنظلة بن الربيع الأسيدى ٨٤  
» » العرقى ٢٨٦  
» » عرادة ٣٥٥  
أبو حنيفة ( حرب بن قيس ) ١٩٤  
أبو الحيا = سوار بن أوفى  
حيروم ( فرس جبريل ) ٢٠  
أبو حية النمرى = الهيثم بن الربيع  
حية بنت أبي هاشم ١٧٤  
حيول ٢٤  
حيون بن عمرو الخطاط ٨٥

( خ )

خاون = خذك

أبو حزره = جرير بن عطية عتية  
بن الحارث  
الحسام = حسان بن ثابت  
حسام الدين خليفة ٨٩  
أبو حسان = صخر بن عمرو ، عقية بن  
هيرة ، قيس بن هيرة  
حسان بن تبع ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٠  
٢٠٤  
حسان بن ثابت ، أبو الوليد ، ابن الفريفة ،  
الحسام ٢٨٩ ، ٣٢٢  
أبو الحسن = مالك بن أسماء ، ابن هلال  
حسن ( أفندى ) أسكندارى ٩١  
حسن بن حسن الضيائى ٩٥  
حسن ( أفندى ) الرشدى تابع على آغا  
٦٣ ، ٩٦  
الحسن بن سهل ١٩٩  
حسن الضيائى ٩٤  
الحسن بن عبد الله بن سينا ٣٠  
» » عبد الله السيرافى ٣٩٥  
» » على بن أبي طالب ١٦١ ، ١٦٤ ، ٢٦٠  
الحسن بن على بن الحسن ١٩٧  
» » قحطبة ١٨٩ ، ١٩٠  
» » وهب ٧٣  
» » معاوية ١٨٩  
» » هانىء ، أبو نواس ٢٩٦  
حسين ( أفندى ) الجزائرى ٩٤ ، ٩٥  
» » جلي خليفة ٩٠  
» » الحادم ٢٠٠  
الحسين بن على بن الحسن ١٩٧  
» » بن على بن أبي طالب ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٧٣ ، ٢٦٠  
حشيش بن عبد الله ، الوارع ٣٢٤  
حصن بن بدر ، الزرقان ٢٩٣ ، ٣٠٤  
الحصين بن الحمام ٢٩٤  
الحطم = شريح بن شرحبيل



خارجة بن حذافة العدوى ١٦٣  
 ابن خازم = محمد بن عبد الله بن خازم  
 خازم بن خزيمه النهشلي ١٩٠، ١٩١  
 خالد بن إبراهيم، أبو داود الذهلي ١٩٢  
 » » أسيد ١٧٥  
 » » جعفر كلاب، أبو جزء ١٣٤،  
 ١٣٥، ٢٢٨، ٢٣٣، ٢٨٩  
 خالد بن سعيد بن العاص ٨٤  
 » » عبدالله القسري ١٨٢  
 » » (أفندي) العزيز ٩١، ٩٢  
 » » بن المعمر السدوسي ١٦٤  
 » » نضلة الأسدي ١٣٣، ١٣٤  
 ٢٤٦  
 خالد بن الوليد ٢٢٩، ٢٤٤، ٢٤٥  
 » » يزيد بن معاوية ١٦٨، ١٧٤  
 خدش بن بشر = البعيث  
 أبو خراش = خويلد بن مرة  
 خرقاء صاحبة ذي الرمة ٢٤  
 خزاعي بن أسود ١٤٦  
 خزيمه بن ضرار ٣٠٩  
 خشرم بن كرز العدري ٢٥٨  
 الحشني ٣٧٠  
 أبو الخطاب = عمر بن أبي ربيعة  
 الحطني = حذيفة بن بدر  
 خفاف بن ندبة ٣١١  
 الخلاج = عبد الله بن الحارث  
 خلف المصري ١٩٨  
 ابن خلكان ٦٥  
 خليج بن منازل ٣٦٢  
 خليل عيني ١٦٨  
 خليل (أفندي) الحافظ ٩٢  
 أبو خليل بن شداد ٢٨٤  
 خليل بن طرطاي ٨٧  
 ابن الخمس التفلي ٢٢٨، ٢٢٩  
 أبو خناتير = القلاخ بن حزن  
 الخناتير بن موسى ٣٦٦

خنزر = إمام بن أكرم  
 الخنساء ٢١٨  
 خنك خاتون ١٦٧  
 الخنوت = توبة بن مضر  
 خولى بن سهلة الطائي ٢٢٢  
 خويلد بن خالد، أبو ذؤيب ٢٨٢  
 » » مرة، أبو خراش ٢٨٢  
 خيثم بن عمرو، المقعب ٣٢٢  
 خير الدين المرعشي ٨٨

## (د)

دادويه ١٥١ — ١٥٣  
 ابن دارة = سالم  
 دانيال ٤٧  
 أبو داود = عدى بن الرقاع  
 أبو داود الذهلي = خالد بن إبراهيم  
 داود بن علي ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠  
 » » هباله ١٢٧ — ١٢٩  
 » » يزيد بن عمر بن هبيرة ١٩١  
 أبو الدرداء = ياقوت  
 الدرويش محمد ٩١  
 درويش علي، الشيخ الثاني ٩٢، ٩٤، ٩٥  
 ابن دريد ٢١، ٢٣، ٢٤  
 دريد بن الصمة، أبو قرة ٢٢٣ — ٢٢٦،  
 ٢٩٠  
 أبو دلامة = زند بن الجون  
 دلي يوسف (أفندي) ٩٠  
 ابن المدينة الميموني، أبو السري ٢٦٩،  
 ٢٧٠، ٢٩٢  
 دنيب (جل عوف) ٢٠٨  
 الدهاب، الرهاب = سلمة بن بجم  
 أبو دهيل = وهب بن ربيعة  
 الدهيم (نافع عمرو) ١٣٣  
 أبو دوداد الإيادي = حارث بن حمران  
 أبو دوداد الرواسي = يزيد بن معاوية



ابن أم دينار = زميل بن وير  
أم دينار ١٥٦

( ذ )

الدائد = امرؤ القيس بن بكر  
ذكوان ٣٦٥

الذهبي ٨٦

ذو الإصبع = حرثان بن محرت

• الجوشن الكلاني ٢٤٣

• الحمار = الأسود الكذاب

• الحرق = سمير بن عبدالله

• الحرق بن شريح ٣٠٦

• الحمار ( فرس مالك بن نويرة ) ٢٤٤

• • ( فرس هيرة بن عبدالله ) ٣٠٦

• رعين ١١٥ ، ١١٦

• الرمة ، غيلان بن عقبة ، أبو الحارث

٢٠ ، ٢٢ — ٢٤ ، ٢٣٩ ، ٢٩٢

• الرياستين = الفضل بن سهل

• القرنين = المنذر بن ماء السماء

نواس ، زرعة ، يوسف ١٣٧ ، ١٣٨

• اليدين = ثعلب بن حبيب

ذؤاب بن ربيعة ٢٣٥

أبو ذؤيب = خويلد بن خالد

ابن الذئبة = ربيعة بن عبد ياليل

( ر )

الراعي = عبيد بن الحصين

أبو رافع = سلام بن أبي الحقيق

• راقلة ٢٢٩

• الرئيس = عباد بن عباس

الريبع بن زياد ، الكامل ٣١٠

ريبع بن عتيبة ٢٣٥

الريبع بن يونس الحاجب ١٩٦

أبو ربيعة = مهلهل

أبو ربيعة ٢١٩

ربيعة بن حوط ، أبو مهوش ٢٨٢

• أبو ذؤاب ٢٣٥

• بن ربيع ٢٢٥

• • عامر ، المسكين ٣٠٥

• • عبد الله ، ابن الغزاة ٣٢٦

• • عبد ياليل ٣١١

• • عوف ، ( أو ابن مالك ) ، الخبل ،

أبو يزيد ٢٩١

ربيعة النواح ٣٠١

رجب خليفة ٩٠

الرشدي = حسن ( أفندي )

أبو رعية = عامر بن كعب

رغبان الخطاط ٧٩

رفاعة بن ثابت بن نعيم ١٨٤ ، ١٨٥

• • قيس ، أبو الصقر ٢٨٢

• • قيس الجشمي ١٤٨

الرفيع = عمارة بن عبيد

رفيع ٢٥٨

• أبو العالية الرياحي ١٦٧

• بن مسلم ، أبو غسان ٢٥٢

٣٥٦ ، ٣٧٠

ابن أبي رقة = محمد بن علي

رقية بنت عبد الواحد ٢٩٩ — ٣٠٠

الرماح بن أبرد ٣٠٨

ابن أم رمثة = عبدالله بن سويد

أبو رمح = عمير بن مالك

رمضان بن إسماعيل ٩٢

الرهاب = مسلمة بن بجم

رؤبة بن العجاج ، أبو الجحاف ٢٩٢

روح بن السكن ٢٠٢

رومة بن إسماعيل ٦٤

الربال = سليك بن السلكة

ريطة أخت تأبط شرا ٢١٦

• أخت عمرو ذي الكلب ٢٤٢



## (ز)

أبو زافر = بلال بن جرير  
 الزباء بنت عمرو ١١٣ ، ١١٤  
 الزبرقان = حصن بن بدر  
 الزبيبة ١١٣  
 أبو زيد = حرمة بن عبدالمندر  
 الزبير بن عبدالمطلب ٢٩٣  
 » العوام ١٥٨ ، ١٥٩  
 زور بن ظالم ، أبو كدراء ٢٨٤ — ٢٨٥  
 أبو زرجان ٨٥  
 زرعة = ذو نواس  
 زرعة بن السليب ، أبو قرقرة ٣١١  
 الزفتاوى ٦٦  
 زفر بن الحارث الكلبي أبو عبدالله  
 ٢٩١

زفر بن حري ٣٠٨  
 الزفيان = عطاء بن أسيد  
 الزمق = عبيد بن سالم  
 زميل بن وبيد ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٣٠٩  
 زند بن الجون ، أبو دلالة ٢٨٧  
 زهدم بن معبد ، المفرض ٣١٨  
 أبو زهير = الأسعر ، ثابت بن جابر  
 زهير بن جذيمة ١٣٤  
 » جناب الكلبي ١٢٧ ، ١٢٨ ،  
 ٣١٧

زهير بن الحارث ، ابن مريحة ٣٠٧  
 » أبي سامي ، أبو سامي ٢٨٨  
 » عبد شمس ١٢٤  
 » عروة ، السكب ٣٠٢  
 » علس ، المسيب ٣١٥  
 ابن زياية = سامه بن مالك  
 زياية بنت شيبان ٣٢٠  
 ابن الزيات ٧٢  
 » زياد = عبيد الله  
 أبو زياد = عبيد بن الأبرص

زياد بن أبيه ١٦٦ ، ١٧٥  
 » الأبحم ، أبو أمامة ٢٩١  
 » بن عبيد الله بن عبدالله ٢٠٧  
 » فروة ، الأعور ٣١٩  
 » معاوية = النابغة الذبياني  
 » زيد العذري ٢٥٦ — ٢٦٠ ،  
 ٢٦٢  
 أبو زيد = قيس بن الخظيم  
 زيد بن ثابت ٦٧ ، ٨٤  
 » حارثة الكلبي ٢٢٩  
 » الخيل بن مهلهل ، أبو مكنف ٢٨٩  
 » بن عمرو ، الأخوص ٣٠٦  
 » صرت ١٣٨ ، ١٣٩  
 زين الدين = عبدالرحمن بن يوسف  
 زينب بنت الحارث اليهودية ١٤٧  
 » أبي الفرج ٨٦

## (س)

سابق البربري ٢٩٤  
 سارية بن عويمر ٢٥١ ، ٢٥٣  
 سالم بن دارة ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢٦٣  
 أبو السائب بن عباد ٢٨٥  
 السائب بن فروخ ٢٨٧  
 سبرة بن عمير الفقعسي ١٣٣  
 سحيم عبد بن الحساس ٢٧٢ ، ٢٩٥  
 السخاوي ٨٦  
 ابن سخلة = قيس بن عبدالله  
 سديف بن ميمون ٢٧١  
 سراب ( ناقة ) ١٣٨  
 أبو سراقه = عوف بن الأخوص  
 سراقه بن عتاب البارقي ، أبو عمرو ٢٩٢  
 السرندي بن حنظلة ٣٥٥  
 أبو السري = ابن الدمينه  
 ابن أبي سعد = عبد الله بن عمرو بن  
 عبد الرحمن



سالمى ، (سليمى) ، أم صخر ، زوج صخر  
٢١٧

سليط بن عبدالله بن العباس ١٩٥  
السليك بن السليكة ٢٢٠ — ٢٢٦  
٣٠٤ ، ٢٢٨

أبو سليل = القتال

السليل بن ثور ٢٥٣

سليمان عليه السلام ١٢٥

أبو سليمان = مطيع بن إياس

سليمان بن سليم خان ٨٩

سليمان (أفندى) الشاكرى ٩٤ ، ٩٥

سليمان بن عبدالمالك ١٧٨ ، ١٧٩

» » على بن عبدالله بن العباس ١٩٢

» » المهاجر البجلي ١٨٨

» » هشام بن عبدالمالك ٢٧١

أبو سمالك = سحمان بن هيرة

أبوسمالك (سمالك) ٢٦٤

أبو سمر بن إياس ٢٨٤ ، ٣١١

أبوسمط = مروان بن أبي حفصة

السمط بن مسلم ١٧٥

سمان بن هيرة ٢٨٢

سمير بن عبدالله ، ذو الخرق ٣٠٧

أبو سهيل ١٨٨

السهيل ٦٥

سهيبة بنت رامل ٣٠٨

سوار بن أوفى ٣١٢

» » حيان المنقرى ١٧١

سؤر الذئب ٣٠٤

سويد بن صامت الأوسى ٢٢٣

» » كراع ٣٠١

السيرافى = الحسن بن عبدالله

ابن سيناء = الحسن بن عبدالله

السيوطى ٦٥

سيولجى زاده = مصطفى الأيوبى

السيد على الخطاط ٩٥

سعد بن ضبة ١٢٦

أبوسعدة = معقل بن ضرار

سغص ٦٤

أبو سعيد = جربية بن أشيم عروة

بن حزام ، القطائى ، مالك بن العجلان

سميد » زيد بن عمرو بن نفيل ١٥٨

» » صيلم ٢٠١

» » ضبة ١٢٦

» » العاص ٢٥٩ ، ٢٦٠

» » عثمان بن عفان ١٦٥ ، ١٦٦

١٦٨

أبو سفانة = حاتم بن عبدالله

أبو سفيان = أنس بن مدرك

سفيان بن أوس المقر ٣٢٣

أبو سفيان بن الحارث = المغيرة بن الحارث

سفيان بن حرب ٦٥

أبوسفيان بن حرب ١٤٩

سفيان منجم الحجاج ١٧٨

السكب = زهير بن عروة

السكرى = عبيد الله بن عبد الرحمن

سلام الأنصارى ٤١٤

بن أبى الحقيق ١٤٦

» » مشكم ١٤٧

ابن سلامة = سلكان

سلامة ٣٥٧

سلامة بن جندل ، أبو مالك ٢٨٨

سلكان بن سلامة بن وقش أبو نائلة

١٤٤ — ١٤٦

أبوسامة = حريث بن حفظة

سلمة أو أم سلمة ٦٦

سلمة بن الحارث ٢٠٤

أبوسلمة الخلال = حفص بن سليمان

سلمة بن مالك ، ابن زبابة ٣٢٠

سلمة بن بجم ، الدهاب ٣١٨

ابن سالمى = وزر بن جابر

أبو سالمى = زهير بن أبى سالمى



## (ش)

- شأس بن نهار ، الممزق ٣١٦  
 الشاكري = سليمان (أفندي)  
 شبيب بن بجرة الأشجعي ١٦٢  
 » » البرصاء ٣٠٨  
 » » واج ١٩٤ ، ١٩٥  
 » » يزيد الشيباني ١٧٦  
 شبيب بن قلادة ٢٢٧  
 أبو شجرة = عمرو بن عبدالعزيز  
 شداد بن مالك ٣١٢  
 أبو شذرة = الزبرقان بن بدر  
 شرحبيل بن الحارث ٢٠٤  
 » » حسنة ٨٤  
 » » أخو بني أبو ربيعة ٢١٨  
 الشرفي = ياقوت بن عبد الله  
 الشرق بن القطامي ١٩  
 أبو شريح = أوس بن حجر  
 شريح بن الأحوص ٢٩٣ ، ٣١٣  
 » » شرحبيل ١٥٣ - ١٥٥  
 الشريد = عمرو بن رباح  
 أبو الشعثاء = عبد الله بن وبرة ، العجاج  
 أبو الشعر = موسى بن سحيم  
 ابن شعوب ٢٨١  
 أبو الشغب = عكرشة  
 شقة = ضمرة بن ضمرة  
 شكر الله خليفة ٨٩ ، ٩١  
 الشكري = أحمد (أفندي)  
 ابن شلوة = بشر بن سودة  
 الشماخ بن ضرار = معقل بن ضرار  
 شماس بن زياد المطاردي ١٧٢ ، ١٧٣  
 شمس الدين = محمد بن علي  
 الشموس = عفيرة  
 الشنفرى الأزدي ٢٣١ ، ٢٣٢  
 أبو شهاب = عمران بن حطان  
 شهاب الدين = أحمد الأقم

شهدة بنت الأبرى ٨٦

- أبو شهالة بن عبد الله ٢٨٦  
 الشويمر = محمد بن حران  
 شيبان بن عبد شمس بن شهاب ١٦٩  
 الشيخ = حمد الله بن مصطفى  
 ابن الشيخ = مصطفى دده  
 » أبي شيخ ١٨١  
 الشيخ الثالث = عثمان (أفندي)  
 » الثاني = درويش علي  
 شيخ زاده = أحمد (أفندي)  
 الشيرازي = عفيف الدين

## (ص)

- صاحب القاموس ٦٤  
 صالح (أفندي) سماجي زاده ٩٤ ، ٩٩  
 صالح بن شرحبيل ، أبو نعيمة ٢٨٤  
 ابن الصايغ = عبد الرحمن بن يوسف  
 صبح بن يزيد بن عمر بن هبيرة ١٩١  
 صبيحة ١١٩  
 أبو صخر = عبد الله بن سلامة ، كثير بن  
 عبد الرحمن  
 أم صخر = سامي  
 صخر بن عمر بن الشريد أبو حسان  
 ٢٨٩ ، ٢١٧  
 صخر النقي بن سويد الهذلي ٣٠  
 صدى ٢٤  
 صريم بن معشر ، أفنون ٣١٧  
 أبو الصعاليك = عروة بن الورد  
 أبو صعصعة بن زيد التجارى ٢٧٤  
 الصغافى ٨٨  
 ابن صفية = الزبير  
 ابنا صفية ٣٦٥  
 صفية والدة الزبير ١٥٩  
 أبو الصقر = رفاعة بن قيس  
 صلاة بن عمرو ، الأفوه ٣٢٥



ابن الطرامة = جبار بن حارثة  
 طرفة (أو عبيد) بن العبد ، أبو إسحاق  
 ٢١٢ — ٢١٤ ، ٢٨٨ ، ٣٢٠  
 الطرماح بن حكيم ، أبو نقر ٢٩٠  
 طريح بن إسماعيل ، أبو إسماعيل ٢٩٢  
 طريف بن عيم العنبري ٢١٨ ، ٢١٩  
 طريفة ، (طرفة) بن العبد ٢١٤  
 طفيل الخيل بن عوف ٢٩٣ ، ٣١٠  
 أبو الطمحان = حنظلة بن شرق  
 طنجانلى = محمود أفندى  
 ابن طوعة = نصر بن عاصم  
 طيب شاه السهروردي = أحمد بن علي

### (ظ)

ظالم بن عمرو ، أبو الأسود ٢٨١  
 ظفر ١٦٧

### (ع)

عائكة أخت سعيد ١٥٨  
 عارق = قيس بن جروة  
 أبو عاصم = الأخوس  
 أبو العالية الرياحي = رفيع  
 عامر بن ثابت ، أبو كبير ٢٨٢  
 » » جسم ، الأسلت ٢٨٥  
 » » جدرة ٦٤ ، ٦٥  
 » » جوين الطائي ، أبو الأسود ٢٠٩ ،  
 ٢٨٩ ، ٢١٠  
 » » الحارث ، أعشى باهلة ٢٩٥  
 ٣١٠

» الضحيان ١٢٢ ، ١٢٣  
 » بن عامر بن ثعلبة الفطيون ١٣٦  
 » » فهيرة ٨٤  
 » » كعب ، أبو رعية ٢٨٥  
 » » المجنون ٣٢٧  
 » » بن معشر ، المفضل ٣١٦

أبو الصلت = العباس بن يزيد  
 » » بن أبي ربيعة ٢٨٤  
 الصمة الأكبر = مالك بن بكر  
 الصميل الكلابي ٢٤٣  
 صنبل التغلي ٣١٨  
 الصهباء بنت حرب بن أمية ٦٥  
 صيفي بن الأسلت ٢٨٥  
 » » سبأ الأصفر ١٢٤

### (ض)

الضائع = عمرو بن قيسة  
 الضباب بن سدوس الطهوي ٣٦٩  
 ابن ضبارة ، عامر ١٨٩  
 ضبة بن أد ١٢٦  
 أبو ضبيعة ١٥٤  
 ابن ضجعم ١٢٨  
 الضحاك بن عجلان ٧٢ ، ٧٨ ، ٨٤  
 » » قيس الشيباني ١٨٥  
 » » » الفهري ١٧٥  
 الضحيان = عامر  
 أبو ضرار = مررد  
 ضرار بن الأزور ٢٩٥  
 خرس المير ( اسم سيف ) ١٣٨ ، ١٣٩  
 أبو الضريبة = أبو أسماء بن عوف ٣١١  
 ضمرة بن ضمرة ٣٠٥  
 » » أبو قعب ٣١٠  
 الضيائي = حسن بن حسن

### (ط)

طارف ٢٥٧  
 أبوطالب = عبد مناف بن عبدالمطلب  
 أبو الطاهر = الزبير بن عبدالمطلب  
 ابن الطثرية = يزيد بن الصمة  
 أبو الطحاء الطائي ٣٦٦  
 الطرامة ٣٢٢



عبدالرحمن بن يوسف القاهري ، ابن الصايغ

٨٨ ، ٨٧

عبد شمس بن كعب ٣ ٢

عبد الصمد بن علي ٢٧٢

عبدالعاص بن ثعلبة ١٢٨ ، ١٢٩

عبدالمزبن بن عمران الطائي ١٩٨

» » الوليد ٢٧٣

عبد عمرو بن بشر بن عمرو ٢١٢ ، ٢١٣

» » عمار الطائي ٢٢١ ، ٢٢٢

عبد قيس بن نجوة ٣٠٩

عبد الكريم خليفة ، وقايه زاده ٩٠

أبو عبدالله = الزبير بن العوام ، زفر بن

الحارث ، سحيم بن عبد بن الحسحاس ،

كعب بن مالك

عبدالله بن الأرقم ٨٤

» » الأعور ، الكذاب ٣٠٣

» » الأماسي ٨٩

» » بن أنيس ١٤٦ ، ١٤٧

» » أوس الأسدي ، أبو منقذ ٢٩٠

» » بشار بن أبي عقب ١٧٣ ، ٢٦٩

» » جعفر ١٥٩ ، ٢٦٠

» » جمونة القشيري ٢٤٧ ، ٢٤٨

» » الحارث ، الخلاج ٢٢٥

» » » المبرق ٢٩٩

» » » الحجاج أبو الأقرح ٢٩٥

» » » أبي حدر ١٤٨

» » » حذف العامري ١٥٣ ، ١٥٤

» » » الحسن بن الحس ٢٠٧

» » » الحير ٢٥٢ ، ٢٥٥

» » » خارجة = أعشى شيبان

» » » خازم السلمي ١٧٢ ، ١٧٣

» » » خالد ، المكواة ٣١٨

» » » ربيع الجندبي ٢٩٤

عبد الله بن ربيعة الأنصاري ، أبو عمرو

٢٢٩ ، ٢٨٩

عبد الله بن ربيعة = العجاج ٣٠٣

عائذ بن محص ، المثقب ٣١٦

عائشة بنت أبي بكر ١٥٦

عباد بن بشر بن وقش ١٤٤

» » عباس ، أبو الرئيس ٢٨٤

» » علقمة ، ابن أخضر المازني ١٧٠ ،

١٧١

» » عجب = عبادة بن محب

عبادة بن محب بن المضرحي القتال

الكلابي ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٩٥ ،

٣١٢

أبو العباس الأعمى = السائب بن فروخ

العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث ٢٠١

أبو العباس السفاح ١٨٧ — ١٩٠

١٩٣ ، ٢٠٧ ، ٢٧١

العباس بن المأمون ٢٠٦

» » محمد بن علي ٢٠٢

عباس بن مرداس السلمي ، أبو الهيثم ٢٨٩

العباس بن يزيد الكندي ٢٩٤

عبد بن الحسحاس = سحيم

( » ) الفيرة بن شعبة = فيروز أبو لؤلؤة

عبدالحمد الكاتب ٧٩

أبو عبدالرحمن = عبدالله بن همام

عبدالرحمن بن جبر ١٤٤

» » أم الحكم ١٧٥

» » » الحكم بن أبي العاص

أبو مطرف ٢٩٣

» » » خالد بن الوليد ١٦٨ ، ١٦٩

» » » زيد ، الأخرز ٢٦٠ ، ٢٦٢

أبو عبدالرحمن السلمي ١٦١

عبدالرحمن بن صبحان الحاربي ٢٠٣

» » » عبدالله ، الأعشى ٣٢٤

» » » عوف ١٥٥

» » » محمد بن الأشعث ٢٦٥

٢٦٦

» » » محمد بن عبد الملك ٣٩٥

» » ملجم التجوبي ١٦٠ — ١٦٣



أم عبدالله بنت الوليد ١٦٥  
عبد الملك بن عبيث المهرى ، أبو الأزهر  
١٩٢  
عبد الملك بن مروان ١٧٦ — ١٧٨  
٢٠٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨  
عبد مناف بن عبد المطلب ، أبو طالب ، ٢  
٢٨١  
عبد هند بن جرد ٢١٤  
عبد يغوث بن وقاص الحارثي ٢٤٦  
عبدة بن صرارة ١٢٣  
عبس السعدى ١٧١  
عبلة بنت عبيد ٢٩٩  
العبي = عبد الله بن عمر  
عبيد بن الأبرص ، أبو زياد ٢١١ ، ٢٨٨  
عبيد « الحصين ، الراعى ، أبو نوح ،  
٢٩١ ، ٣١٤  
عبيد بن سالم ، الزمق ٣٢٣  
« « العبد = طرفة ٣٢٠  
عبيد الله بن الحارث الجعفي ، أبو الأشرس ١٧٣ ،  
٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٩١  
عبيد الله بن الحسن العلوى ٢٠٢  
« « « زياد بن أبيه ١٦٩ ، ١٧١ ،  
١٧٣ ، ١٧٥  
عبيد الله بن زياد بن ظبيان ١٧٩  
« « « عباس ١٥٩  
« « « العباس السامى ٢٦٨  
« « « عبد الرحمن السكرى ٣٩٥  
« « « قيس الرقيات ، أبو هاشم ٢٠٢ ،  
٢٩١ ، ٢٩٩  
أبو عبيدة (معمربن المثنى) ٢٥٢ ، ٣٦٨ ،  
٣٧٠  
عبيدة بن هلال البشكرى ، أبو مالك ٢٩١  
عتاب بن أبي هريرة ٣٦٨  
العتابى ٧١  
أبو العتاهية = إسماعيل بن إبراهيم الغفرى

عبد الله بن الزبير ٢٠٤  
« « « سلمة ، أبو صخر ٢٨٣  
« « « سويد ٣٠٢  
« « « الصيرفى ٨٨  
« « « الطيفورى ١٩٩ ، ٢٠  
« « « بن عباس ٦٦ ، ١٥٩  
« « « عبد الرحمن ، أعشى همدان ،  
أبو المصبح ٢٦٥ ، ٢٩٠  
عبد الله بن عتيك ١٤٦  
« « « على بن عبد الله بن العباس  
١٨٧ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٥  
عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ١٨٥  
١٨٧ ، ١٨٩  
عبد الله بن عمر بن عبد الله العبلى ٢٩٤ —  
٢٩٩  
عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن ٣٩٥  
« « « عون ١٦٤  
« « « (أفندى) القرعى ٩١  
« « « بن قطبة ، جواس ٣٢٢  
« « « المأمون ٦٧ ، ١٩٨ — ٢٠١ ،  
٢٠٦  
عبد الله بن محمد بن أبي طالب أبو هاشم  
١٧٩  
عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله =  
أبو جعفر المنصور  
عبد الله بن المحارق ، النابغة ٣٢١  
« « « معاوية بن عبد الله بن جعفر ١٨٩  
« « « المتمر ٧١  
« « « موسى الهادى ٢  
« « « (أفندى) المولوى ٩٥ ، ٩٦  
« « « بن همام السلوى أبو عبد الرحمن  
٢٩  
عبد الله بن همام ، العطار ٣١١  
« « « وبرة ، أبو الشعثاء ٢٨٦  
« « « (أفندى) الوفاى ٩٣



- عتيبة بن الحارث بن شهاب ، أبو حذرة  
٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٩٠  
أبو عثمان = أمية بن أبي الصلت  
عثمان بن جديع الكرمانى ١٩١ ، ١٩٢  
• ( أفندى ) الحافظ الشيخ الثالث  
٩٣ ، ٩٤  
• بن عفان ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٥  
١٦٦  
أبو عثمان كاتب ابن هبيرة ١٩١  
عثمان بن الكرمانى = عثمان بن جديع  
• • نهبك الكلى ١٩٤ ، ١٩٥  
المعاج ، عبد الله بن رؤبة ، أبو الشعثاء  
٢٩١ ، ٣٠٣  
أبو عجمو ٢٠٢  
العجير السلولى ، أبو الفرزدق ، أبو الفيل  
٢٩٢  
أبو عدى = حاتم بن عبد الله ، عبد الله  
بن عمر العبلى  
عدى بن الرقاق العاملى ، أبو داود ٢٩١  
• • زيد العبادى ، أبو عمير ١٤٠ ،  
١٤١ ، ٢١٥ ، ٢٨٨  
• • مرينا ١٤  
عذيرة بن قطاب السلمى ٤٣٣  
المرادة ( فرس ) ٣٠٦  
أبو عرار = عمرو بن شأس  
عرام بن الأصمى السلمى ٣٩٥ ، ٤٢٤  
الرجى = عمر بن عبد الله بن عمرو  
عروة بن حزام ، أبو سعيد ٢٩١  
عروة الرحال بن عتبة بن جعفر ١٤١ ،  
١٤٢  
عروة الصعاليك = عروة بن الورد  
ابن عروة الكنانى ٢٣٣ ، ٢٣٤  
عروة بن الورد العبسى أبو الصعاليك  
٢٨٩ ، ٣١  
أبو العز = أحمد  
عزرة ٣٦٥
- أبو عزة = عمرو بن عبد الله  
أبو عزة الجحى = عمرو بن عبد الله  
العزيز = خالد ( أفندى )  
المسكرى ٦٥  
أبو عصام ٢  
عطاء بن أسيد ، الزفان ٣٠٣  
أبو عطاء السندى ، أبو مرزوق ٢٩٢  
القطار = عبد الله بن هام  
عطية بن الأسود ١٧١ ، ١٧٢  
غفيرة بنت غفار ١١٨  
ابن الغفيف = محمد  
غفيف الدين محمد الحلبي ٨٦  
ابن عقاب = جعفر بن عبد الله بن قبيصة  
ابن أبى عقب ١٧٣  
عقبة بن سلم الهناتى ١٩٦  
• • كعب بن زهير ٣٠١  
• • لقيط ٣١٥  
أبو عقرب = النابعة الديباني  
عقبة بن هبيرة الأسدى ، أبو حسان ٢٦٣  
— ٢٦٥ ، ٢٩٢  
أبو عقيل = عمارة بن عقيل  
عقيل بن علفة ٣٥٧ — ٣٥٩  
عكرشة بن زيد ، أبو الشغب ٢٨٤  
أبو العلاء = ثابت قطنة  
العلاء بن الحضرمى ١٥٣ ، ١٥٤  
علفة بن عقيل ٣٥٧ ، ٣٥٩  
علقمة ١٣٨  
علوان ١٦٧  
ابن على = إسماعيل ( أفندى ) خليفة  
أبو على = عامر بن الطفيل  
على آغا ٩٦  
• ( أفندى ) أمير خور ٩٣  
• بن جديع الكرمانى ١٩١  
• • الحسن بن الحسن ٢٩٧  
• • زكى ، الولى العجمى ٨٦ — ٨٨  
• • أبى سعد ١٩٨



- عمر بن حرملة = المرقش الأصغر  
 ذوالكلب ٢٤٠ — ٢٤٣  
 » بن ربيعة ، المستوغر ٣٠٤  
 » رباح الشديد ٣١١  
 » الزبان الذهلي ١٣٢ ، ١٣٣  
 » الزبير ٢٠٤  
 » سعد ، المرقش الأكبر ٣٢٠  
 » سعيد بن العاص ٢٠٥  
 » شأس ، أبو عرار ٢٨٨  
 » الظرب ١١٢ ، ١١٣  
 » العاص ١٦٠ ، ١٦٣  
 » عامر ، ابن الإطانة ٣٢٣  
 » عبد العزى ، أبوشجرة ٢٨٤  
 » عبد الله ، أبوعزة ٢٨١  
 » عثمان بن عفان ١٧٩  
 » » أبي عمارة ٢٣٠  
 » عوف ، القباغ ٣٠٥  
 » قطي ، جهنم ٣٢٠  
 » قبيصة ، الضائع ٣٢١  
 » قيس ، كبد الحصاة ٣١٨  
 » كلثوم التغلبي ، أبو الأسود ٢٩٣  
 أم عمرو المالكية ٣٠٢  
 عمرو بن محمد الثقفي ١٨٤  
 » » بن القاسم ١٨٤  
 » مسعدة ٦٨  
 » مسعود الأسدي ١٣٣ ، ١٣٤  
 » معديكرب أبو نور ١٥٢ ، ٢٨٨  
 » الوليد بن عقبة ، أبوقطفة ٢٩٩  
 » » هند ، مضط الحجاراة ٢١٢  
 ٢١٣  
 عملس بن عقيل ٣٥٧ — ٣٥٩  
 عمليق ملك طسم ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٤  
 أبو عمير = عدى بن زيد  
 عمير بن إسحاق ١٦٤  
 » » الحارث ٣١١
- علي بن أبي طالب ٨١ ، ١٥٨ — ١٦٤ ، ١٧٣ ، ٢٦٥ ، ٤١٤  
 علي ( أفندي ) قاشقجي زاده ٩٢  
 » بن موسى بن جعفر ٢٠١  
 » ( أفندي ) نفسى زاده ٩٢  
 » بن هلال ، ابن البواب ٦٣ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٦  
 علي بن يحيى ٨٨  
 عماد الدين = محمد بن العفيف  
 عماد الدين محمد الشيرازي ٨٢ ، ٨٦  
 أبو عمار = عبد عمرو  
 عمار بن ياسر ١٦٠  
 عمارة بن عبيد الوالي ٣٠١  
 » » عقيل بن بلال ٢٩٣  
 » الوليد بن المغيرة ٢٩٣  
 عمر بن الخطاب ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢٤٥  
 » » أبي ربيعة ، أبو الخطاب ٢٩١  
 » » عبد العزيز ١٨٠ ، ١٨١  
 » » عبد الله ، أبوعزة الجمحي ٢٤٥  
 » » عبد الله بن عمرو العرجي ٢٩٩  
 » ( أفندي ) كاتب السراي ٩٣ — ٩٥  
 » ( بك ) نصوح باشا زاده ٩٢  
 » بن يزيد بن عمير الأسدي ١٨٢  
 ابن عمران ١٨٤  
 عمران بن حطان السدوسي ٢٩١  
 عمرة بنت شداد ٢١٠  
 أبو عمرو = بشر بن أبي خازم ، حيل بن  
 معمر ، سراقبة بن عتاب ، عبد الله بن  
 رواحة  
 عمرو بن بكير التيمي ١٦  
 » » تبم ١١٥ — ١١٧ ، ٢٠٤  
 » » جرموز ١٥٨ ، ١٥٩  
 » » الحارث ، الآخر ٣٠  
 » » » أبو الفراء ٢٨٦  
 » » حارثة بن ناشب ٣٠١  
 » » حبيب ، أبو محجن ٢٨٤



ابن القريرة = كثير بن عبدالله  
 ابن الفزالة = ربيعة بن عبدالله  
 أبو غسان = رفيع بن مسلم  
 غصين بن براق الأسدي ، أبو هلال ٢٩٢  
 غضوب الشاعرة ٢٧٤  
 أم الغمر ٣٠٥  
 القوث بن أسامة بن لؤي ١٢٢  
 غياث بن غوث الأخطل ، أبو مالك  
 ٢٩٠ ، ٣١٧  
 غيلان بن عقبة = ذو الرمة

## (ف)

فاطمة بنت رسول الله ٤٠٤  
 فاطمة بنت أبي الفرج ٨٦  
 « أخت هذبة ٢٥٦  
 أبو فائد = عمارة بن الوليد  
 أبو الفتح البستي ٧٠  
 أبو الفتح الحماي الوفاي ٩٥  
 فديكي بن أعبد ٢١٩  
 أبو فديك ١٧٩  
 الفراء ١٨  
 فراس ٣٦٦  
 أبو فراس = الفرزدق  
 أبو الفرزدق = العجير  
 الفرزدق همام بن غالب ، أبو فراس ١٧٠ ،  
 ١٨٢ ، ٢٩٠ ، ٣٥٦  
 فرغان بن الأعرف ٣٦٠ ، ٣٦٢  
 ابن القريرة = حسان بن ثابت  
 أبو فسوة = عينة بن مرداس  
 فضالة بن حابس ١٥٨  
 فضل الله ( أفندي ) ٩٣ ، ٩٤  
 الفضل بن سهل ذو الرياستين ٧٣ ، ٨٤ ،  
 ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٢  
 الفضل بن قدامة العجلي ، أبو النجم ٢٨٥  
 الفطيون = عامر بن عامر

عمير السعدي ٢٢٠  
 « بن مالك ، أبو رمح ٢٨٦  
 عميرة الأقشس = عقبة بن لقيط  
 عنبر مصطفي آغا ٩٣  
 أبو عنبر ٢٨٦  
 عنبسة بن عيم بن الأخثم ٢٦٣ ، ٢٦٤  
 عنبرة الفلحاء = عنبرة بن شداد  
 « بن شداد بن معاوية العبسي ٢١٠ ، ٣١٠  
 « « معاوية = عنبرة بن شداد  
 ابن عنقاء = عبد قيس بن نجوة  
 عوف بن الأحوص ٣١٣  
 « « مالك ٢٠٨  
 « ابن عم مالك بن عمير ٢٧٧  
 ابن عون = عبدالله  
 عوف القوافي ٣٠٩  
 أبو عياش = الزبرقان بن بدر  
 عياض بن الحارث ٣١٣  
 أبو العيال الهذلي ٢٨٣  
 ابن عيساء ٣١٣  
 عيسى بن أوس ، أبو الجويرية ٢٨٥  
 « « علي ١٨٧  
 « « موسى بن محمد بن علي ١٩٢  
 ١٩٤  
 « « يحيى ٣٥٢  
 عينة بن حصن الفزاري ١٥٧ ، ٢٤٣ ،  
 ٢٤٤  
 عينة بن مرداس ، ابن فسوة ٣٠٢

## (غ)

غازي ، شهاب الدين ٨٧  
 غالب الروي ١٩٨  
 أبو غانم = حميد بن عبد الحميد  
 الغرور = المنذر بن النعمان  
 غريب = نعيم



فوزعة بن سلامة ١٢٩  
 فيروز ٢٢  
 فيروز بن الديلمي ١٥١ ، ١٥٢  
 فيروز ، أبو لؤاثة عبدالمغيرة ١٥٥  
 أبو الفيل = العجير  
 (ق)  
 قابض بن عبد الله ٢٥٥  
 قابوس بن هند ٢١٢  
 ابن قارب ١٢٨  
 أبو القاسم = أمية بن أبي الصلت  
 قاسم ( أفندى ) ٩٤  
 القباغ = عمرو بن عوف  
 قبيصة بن القين الهلالي ١٧٤ — ١٧٦  
 أبو قتادة = الحارث بن ربيع  
 قتادة بن سابة ١٨٣  
 القتال الكلابي = عبادة بن محبب  
 قتيبة أبو الأخرز ٢٨٣  
 قثم بن العباس ١٥٩  
 قحطبة ١٨٩  
 أبو قحطان = أعشى باهلة  
 القحيف بن عمير العقيلي ٢٤٨  
 قديس ١١٧  
 أبو قران = طفيل بن عوف  
 قرشت ٦٤  
 ابن قرقرة = زرة بن السليب  
 أبو قرقرة = ابن قرقرة  
 أبو قررة = دريد بن الصمة  
 قره حسين ( أفندى ) ٩١ ، ٩٢  
 قره علي ( أفندى ) ٩٠  
 قره بن هيرة القشيري ٢٤٤  
 القس = ورقة بن نوفل  
 قصير بن سعد ١١٤  
 أبو القطاف اليشكري ٢٨٤  
 قطام ١٦٢ ، ١٦٣

القطامي التغلبي ، أبو سعيد ٢٩٢  
 قطبة بن محسن ، الحادرة ٣٠٨ ، ٣٠٩  
 أبو قطيفة = عمرو بن الوليد  
 الققعاق بن ربيعة ٣١٢  
 قعنب بن أم صاحب ٣١٠  
 القلاخ بن حزن المنقري ٢٩٣ ، ٣٦٥  
 قر أهل نجد = حصن بن بدر  
 قر العراق = مسعود  
 فيذار ٦٤  
 قيس ٢٦٥ ، ٢٦٦  
 أبو قيس = صيفي بن الأسلت ، النمر بن  
 تولب ، يزيد بن الصق  
 قيس بن جروة ، عارق ٣٢٧  
 » » حمصة ، بلعاء ٣٠  
 » » الخطيم الأوسى ، أبو زيد ٢٧٤ ،  
 ٢٨٩  
 ابن قيس الرقيات = عبيد الله بن قيس  
 الرقيات  
 قيس بن زهير العبسي ، أبو هند ٢٢٩  
 ٢٨٩  
 قيس بن زيد ١٥٠  
 » » صخر ٣٠١  
 » » عاصم ، أبو حجرية ٢٨٢  
 » » السعدى ١٥٤  
 » » عبد الله ، النابغة الجعدي ٢٩٣ ،  
 ٣١٢  
 » » عبد الله ، ابن سخله ٣٢٢  
 » » محمد بن الأشعث ٢٤٩  
 » » مقلد الكلبي ٣١٣  
 » » مكشوح = قيس بن هيرة  
 » » منقذ ، ابن الحدادية ٣٢٣  
 » » هيرة ابن المكشوح المرادي  
 ١٥١ ، ١٥٢ ، ٢٩٣  
 » » يزيد ، أبو المختار ٢٨٣  
 قيصر ٣٢١  
 قيل بن عمرو ٣٠٢



## ( ك )

- الكامل = الربيع بن زياد ، سويد بن صامت  
 أبو كاهل اليشكري ٢٨٤  
 كبد الحصة = عمرو بن قيس  
 أبو كبير = عامر بن ثابت  
 كثير بن أبي حية ، المذنوب ٣٢٤  
 » » عبد الرحمن ، أبو صخر ٢٩٠  
 » » عبدالله ، ابن الفريرة ٣٠٥  
 كثيف بن التغلبي ١٣٢ ، ١٣٣  
 أبو كدراء = زر بن ظالم  
 الكذاب الحرمازي = عبدالله بن الأعور  
 الكذابان ٢٦٦  
 كراع ٨٣  
 ابن الكردية = جعفر بن المنصور  
 كسرى ١٤٠ ، ١٤١ ، ٢٦٦  
 أبو كعب = تميم بن أبي مقبل  
 كعب بن الأشرف ١٤٤ — ١٤٦  
 ٢٢٦  
 » الأشقرى ، أبو مالك ٢٩١  
 » بن جميل التغلبي ١٣٢ ، ١٣٣  
 » الحارث ١٢٣  
 » » زهير ، أبو المضرب ٢٨٩  
 » » عبدالله النمرى ١٤٢  
 » » كرام ، المهجف ٣١٩  
 » » مالك الأنصاري ، أبو عبدالله ٢٨٩  
 الكلبي ١٦٨  
 ابن الكلبي = هشام بن محمد  
 أم كلثوم بنت علي ١٦٢  
 ابن الكلجة = هبيرة بن عبدالله  
 كلمن ٦٤  
 كليب بن ربيعة ١٣١  
 الكميث بن ثعلبة ١٥٧  
 » » زيد الأسدي أبو المستهل  
 ٢٤ ، ١٩٥  
 أبو الكنود بن عبد العزى ٢٨٦

## كهمس السعدى ١٧١

- » بن قعنّب ، الأعشى ٣٠١  
 كوجك درويش علي ( أفندي ) ٩٣  
 ابن كومة = مالك  
 كيوم ٢٣

## ( ل )

- لاوذ بن لارم ١١٧  
 لبطة بن الفرزدق ١٨٢ ، ٣٥٦  
 لبيد بن ربيعة ، أبو عقيل ٢٨٨  
 اللثقي = داود بن هباله  
 أبو اللحام التغلبي ٢٨٥  
 لخنعة بنوف ١١٧ ، ١٣٧ ، ١٣٨  
 ابن لدغة = ربيعة بن ربيع  
 أبو لطيفة العقيل ٢٤٧  
 اللعين ، أبو أكيدر ٢٩٠  
 لوط عليه السلام ١٣٧  
 أبو لؤلؤة = فيروز  
 أبو ليلي = الحارث بن ظالم ، النابغة الجعدي

## ( م )

- أبو مارد ٢١٩  
 ابن مالك = هداج  
 أبو مالك = الأخطل ، سلامة بن جندل ،  
 عبيدة بن هلال ، كعب الأشقرى  
 مالك بن أسماء بن خارجة ٢٩٣  
 » » بكر ، الصمة الأكبر ١٣٩ ، ١٤٠  
 » » جناب ، الأصم ٢٣٢  
 » » الحارث ، الأشتر ١٥٩ ، ١٦٠  
 » » العجلان النهدي ، أبو سعيد ١٣٦ ،  
 ٢٨٩  
 » » عمير بن أبي وداع ٢٢٦ ، ٢٢٧  
 » » عوف ، التخل ٣٠٠  
 » » عوف النصري ٢٢٣ — ٢٢٥  
 » » كومة الشيباني ١٣٢



٧٩ ، ٨١  
 محمد بن الحسين ١٨٠  
 » » حمدان ، الشوير ٣٢٥  
 » ( أفندي ) خواجه زاده ٩٢ ، ٩٤  
 » السسماني ٨٥  
 » بن سهل راوية الكميث ١٩٥  
 » ( أفندي ) القهرى البستاني ٩٤  
 » بن عباس ١٨  
 » » عبدالله بن الحسن ١٩٠ ، ١٩٢ ،  
 ٢٠٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٢  
 » » عبدالله بن خازم ١٧٢ ، ١٧٣  
 أبو محمد بن عبدالله بن يزيد ٢٠٧  
 محمد ( أفندي ) عرب زاده ٩٢  
 » بن العفيف ٧١ ٧٤ ٧٦  
 ٧٨ — ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٧  
 » » علي بن أبي رقة ، شمس الدين  
 ٨٦ ، ٨٧  
 » » علي بن عبدالله بن العباس ١٨٠  
 » » عمير ٢٦٤  
 » » عميرة ، المقنع ٣٢٦  
 » مرهضي الحسيني ٩٨  
 » بن مسلة ١٤٤ ، ١٤٦  
 » » منصور بن عبد الملك ٨٥ — ٨٦  
 » ( أفندي ) نقاش زاده ٩٢  
 محمود ( أفندي ) طنجانلي ٩٠  
 محي الدين جلال زاده ٨٩  
 الخبل = ربيعة بن مالك  
 أبو المختار = قيس بن زيد  
 المدائني ٧٣  
 مدرج الرياح = عامر بن الجنون.  
 المذنوب = كثير بن أبي حية  
 مرار بن أنس الضبي ١٨٨  
 مرار بن مرة ٦٤ ، ٦٥  
 مربع ٢٧٥  
 أبو مرحب = ثعلبة بن حصبة  
 مرخية = شداد بن مالك

مالك بن مسمع ١٧٩  
 » » المنذر بن الجارود ١٨٢  
 » » نويرة البربوعي ٢٤٤ ، ٢٤٥  
 ٢٩٥  
 » » الهيثم الخزاعي ١٨٩  
 \* المالكية ، أم عمرو ٣٠٢  
 المأمون الخليفة = عبدالله  
 المبرق = عبدالله بن الحارث  
 المتلمس = جرير بن عبد المسيح  
 متمم بن نويرة ٢٩٤  
 المتنخل = مالك بن عوف  
 المثقب = عائد بن محسن  
 مجاهد ١٨١  
 المجذر بن زياد البلوي ١٥٠  
 ابنة المجلل ٢٠٩  
 المجنون = مهدي بن الملوح موالة  
 بن عامر  
 موالة بن عامر ، المجنون ٣١٩  
 المخبر = طفيل الخيل  
 » ، ( فرس ضرار ) ٢٩٥  
 المحجل بن قيس = سمينة  
 أبو محجن = عمرو بن حبيب ، نصيب  
 محفر = عبد شمس بن كعب  
 محرم ٢١٩  
 محمد صلى الله عليه وسلم ١٤٧  
 أبو محمد = عبدالله بن ربيع  
 محمد بن إبراهيم المقدسي النوري ٩٤ ، ٩٥  
 » » أحمد بن الزنواي المكتب ٨٧  
 » » أسد الفافقي ٨٥  
 » » الأشعث ٢٦٧  
 » ( أفندي ) الإمام ٩٢  
 » الأمين ٢٠٦  
 » البدشي العجمي ٨٨  
 » بن أبي بكر ١٥٩  
 » » حبيب ١٨  
 » » الحسن بن مقله ، الوزير ٧١ ، ٧٨ ،



أبو المسيب = القتال ٢٩٥  
 أبو المصباح = أعشى همدان  
 مصطفي (أفندي) الأيوبي سيولجي زاده ٩٢  
 » ( » ) خليفة ٩٤  
 » دده ٩٥  
 مصعب بن الزبير ١٧٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ،  
 ٢٦٨  
 » » عبد الرحمن بن عوف ٢٠٢  
 » » عمرو السلولى ٢٦٩ ، ٢٧٠  
 أبو الضرب = عقبه بن كعب ، كعب بن  
 زهير  
 مضط الحجاره = عمرو بن هند  
 \* مضمون ٣١٧  
 مطر بن أوفى ٣٠٢  
 أبو مطرف = عبدالرحمن بن الحكم  
 مطيع بن لياس ٢٩٤  
 أبو معاذ = بشار بن برد  
 معاوية بن حجي ١٢٨  
 » » حرب = معاوية بن أبي سفيان  
 ١٦٩  
 » » أبي سفيان ٦٥ ، ٦٧ ، ٨٤ ،  
 ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٦ -  
 ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ٢٥٩ ،  
 ٢٦٠ ، ٣١٢  
 » » عبدالله بن جعفر ١٨٩  
 » » مالك ٣١٣  
 » » الوليد بن عبد الملك ١٨٦  
 معبد بن علقمة ١٧٠  
 » » قرط العبدى ٣٦٤  
 » صاحب الفناء ٤١٧  
 ابن المعتز = عبدالله  
 المعتصم ٢٠٦  
 معديكرب بن الحارث ٢٠٤  
 أبو معرض = الأقيشر  
 ابن معط ٣١٩  
 المعقر = سفيان بن أوس

مرداس بن أدية ، أبو بلال ١٧٠  
 » » سهم ٣١١  
 » » أبي عامر السلمي ٢٩٤  
 مردانة ١٦٨  
 أبو مرزوق = أبوعطاء  
 المرقش الأصغر = عمرو بن حرمله  
 » الأكبر = عمرو بن سعد  
 مرة بن الخطاب ٣٦٣  
 » » الرواع ٣٠١  
 ابن مروان = عبدالله ٢٦٦  
 مروان بن أبي حفصة ٢٩٤  
 » » الحكم بن العاص ١٧٤ ، ٢٥٠ ،  
 ٢٥٩  
 » » محمد ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧  
 ١٨٩  
 مريرة = شريح بن الأخوص  
 مزاحم بن عمرو السلولى ٢٦٩ ، ٢٧٠  
 ابن مزجة = زهير بن الحارث  
 مزجة بنت مسعود ٣٠٧  
 مزرد ، أخو الشماخ ، أبو ضرار ٢٩٠  
 ٣٠٨ ، ٣٠٩  
 المزعفر = معن بن حذيفة  
 أبو المستهل = الكيت بن زيد  
 المستوغر = عمرو بن ربيعة  
 مسروق بن معديكرب ٢٨٦  
 مسعود بن سنان ١٤٦  
 » » شداد ٢١٠  
 » » عمرو القتي ، قر العراق ١٧١ ،  
 ١٧٢  
 مسكين = ربيعة بن عامر  
 أبو مسلم الخراساني ، صاحب الدولة ١٧٤ ،  
 ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩  
 ١٩١ - ١٩٥  
 مسلم بن عبدالله ، الأحرد ٣١١  
 مسور ٢٦٢  
 المسيب = زهير بن علس



- معقل بن ضرار السباح أبو سعدة  
 ٢٩٠ ، ٣٠٨  
 » عبد جبر ٢٨٧  
 مجلس ١٨٤  
 أبو معمر = جميل  
 معن بن حذيفة ، الزعفر ٣٠٨  
 » » زائدة الشيباني ١٩٥ ، ١٩٦  
 معود الحكماء = معاوية بن مالك  
 ابن معين ١٨١  
 معين الحارثي الحارثي ١٧٤ ، ١٧٥  
 أبو معية = الحصين بن الحمام  
 أبو المغراء = أوس بن مغراء  
 أبو المغيرة = أعشى شيبان  
 المغيرة بن الحارث ، أبوسفیان ٢٨١  
 » » شعبة ١٧٤ ، ١٧٥  
 » عبدالله ، الأقيش ، أبو معرض  
 ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٩١ ، ٣٠١  
 المفرض = زهدم  
 أبو مفرغ = يزيد بن مفرغ  
 مفروق ١٥٥  
 المنضل = عامر بن معشر  
 الممزق = شأس بن نهار  
 مقاعس بن عمرو ٣٠٤  
 أبو المقدام = الأخيل بن عبيد  
 مقرن = مطر بن أوفى  
 المقطع = الهيثم بن هيرة  
 المقعب = خيثم بن عمرو  
 ابن مقله = محمد بن الحسن  
 المقنع = محمد بن عميرة  
 أبو مكنف = زيد الخيل  
 المكشوح = هيرة بن عبد يغوث  
 أبو مكمت = منقذ بن خنيس  
 المكواة = عبد الله بن خالد  
 ابن ملجم = عبد الرحمن  
 الملكى = ياقوت بن عبد الله
- الملك = الأبرد  
 أبو مليكة = الحطيثة  
 الممزق = شأس بن نهار  
 منازل بن فرغان ٣٦٠ — ٣٦٢  
 المناوى ٦٦  
 ابن المنتنة = يسار بن عامر  
 المنخل الشكري ٢٣٩  
 المنذك بن إدريس الحنفي ٢٤٧  
 أبو المنذر = هشام بن محمد  
 المنذر الأكبر اللخمي ١٣٣  
 » بن امرئ القيس = المنذر بن ماء السماء  
 » ذو القرنين = المنذر بن ماء السماء  
 » بن ماء السماء ١٤٢ ، ٢١١ ، ٢٢١  
 » » النعمان ١٥٣  
 منصور بن جمهور ١٨٤ ، ١٨٥  
 » » ( له له منظور ) بن زبان ٢٦٣  
 منظور بن جمهور ١٨٤ ، ١٨٥  
 أبو منقذ = عبدالله بن أوس  
 منقذ بن خنيس ، أبو مكمت ٢٨٢  
 المهدي الخليفة ١٩٦ ، ٢٠٧  
 مهدي بن الملوح ٣١٢  
 المهلب بن أبي صفرة ١٧٧  
 مهلهل = امرؤ القيس بن ربيعة  
 » بن ربيعة = امرؤ القيس بن ربيعة  
 أبو المهند بن معاوية ٣٢٨  
 أبو مهبوش = ربيعة بن حوط  
 موألة بن عامر ، الجنون ٣١٩  
 موثبان الحميري ١٣٧  
 موسى بن جابر ٣٦٦  
 » » سحيم الضبي ٢٨٣  
 » الهادي ١٩٦ ، ١٩٧  
 مؤنس البصري ١٩٨  
 ابن ميادة = الريح بن أبرد  
 ميمون بن قيس ، الأعشى ٣٢٠  
 ( ٧ — وادر )







أبو الوليد = أرطاة بن سمية ، حسان بن  
ثابت  
الوليد بن حنيفة ، أبو خزابة ٢٨٣  
» » سعيد ١٨٧ ، ١٨٨  
» » عبد الملك ١٧٨ ، ٢٧٣  
» » عقبة بن أبي معيص أشعر بركا  
٢٩٣ ، ٢٩٩  
» » معاوية بن عبد الملك ١٨٦ ش  
» » المغيرة ١٤٩  
» » الوليد بن المغيرة ١٦٥  
» » يزيد بن عبد الملك ٢٠٥  
أبو وهب = الوليد بن عقبة  
وهب بن ربيعة ، أبو دهل ٢٨١  
الوهبي = إسماعيل أفندي  
وهرز ١٥١ ، ٢٧٣

## ( ي )

ياقوت الروي الجوى ٨٦  
» بن عبد الله الموصلي أبو الدر ٦٣

٨٦

» المستعصمى ٨٩ ، ٩٠  
أبو يثرب = مقاس بن عمرو  
يحنس بن وبرة الأسدي ١٥١  
يحيى الروي ٨٨  
» بن سعيد ٣٥٣  
» » معاذ بن مسلم ٢٠١  
» » نوفل الحميري ٢٩٤  
أبو يزيد = البعث ، حمزة بن يعض ، ربيعة  
بن مالك ، شريح بن الأحوص ، مرداس  
بن أبي عامر  
يزيد = مزرد  
يزيد بن جل ٢٤٨  
» الحصين بن غير السكسكى ١٧٨  
» » حيوة ٣٠٨  
» » روية ٢٥٥

هزيلة ١١٧ ، ١١٨  
هشام بن محمد بن السائب ١٨ ، ٦٥  
» » الوليد ١٤٩  
ابن هلال = علي بن هلال  
أبو هلال = غصين  
هلال بن أمية الخزاعي ١٢٣  
حام بن غالب = الفرزدق  
» » مرة ١٣٠  
» » مطرف العقيلي ٢٥  
هميسع ٦٤  
أبو هند = قيس بن زهير  
هند بنت معاوية ١٣٠  
أبو الهندى = أزهر بن عبد العزيز  
أبو هنى = مسروق بن معديكرب  
هوز ٦٤  
أبو الهيثم = عباس بن مرداس  
الهيثم بن الربيع ، أبو حية ٢٨٤  
» » شعبة ١٩٠  
» » هيرة ٣١٣

## ( و )

الوارع = حشيش بن عبد الله  
واهب ، ٢٣٠  
وهر ٣٠٩  
أبو وجرة = يزيد بن أبي عبيدة  
وجه النعجة ٨٥  
ورقة بن نوفل القس ٢٩٩  
الورل الطائي ١٩  
وزر بن جابر بن سدوس ٢١١  
الوزير = محمد بن الحسن  
وزير آل محمد = حفص بن ساجان ١٨٧ ،  
١٨٨  
وضاح الين بن إسماعيل ٢٧٣  
وقاية زاده = عبد الكريم خليفة ٩٠  
الولى المعجمى = على بن زنكى



يزيد بن معاوية ١٦٥ ١٦٦ ، ١٦٨ ،  
١٧١  
معاوية بن عبد الله بن جعفر ١٨٩  
د د د عمرو ، أبو داود ٢٨٣  
د د مفرغ الحميري ، أبو مفرغ ٢٩٠  
د مقسم ٣١١  
د د المهلب ١٧٨  
د د الوليد بن عبد الملك ، الناقص ٢٠٥  
يسار بن عامر ٣٢٢  
بطور بن إسماعيل  
يعقوب بن الدورقي ١٦٤  
يعمر بن نجران ، أعشى تغلب ٤١٧  
يقلين بن موسى ١٩٣  
يقظان مولى حريث ١٨٣  
ابن يوسف = الحجاج  
يوسف = ذو نواس ١٣٧  
يوسف ( أفندي ) الخطاط ٨٤ ، ٩٢

يزيد بن أبي سفيان ١٥٠  
د سويد بن حطان ٣١٥  
د الصعق ٣٩٤  
د الصمة القشيري ، أبو المكشوح ،  
ابن الطثرية ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٩٢  
٣١٢  
د ضبة = يزيد بن مقسم  
د ضرار = مزرد  
د الطثرية = يزيد بن الصمة  
د عبيد = جيهاء ٣١٠  
د أبي عبيدة ، أبو وجزة ٢٨٤  
د عمر بن هيرة ١٨٥ ، ١٨٩ —  
١٩١  
د الغواني = يزيد بن سويد  
د بن قيس ، جثامة ٣٠  
د أبي كبشة ١٧٨  
د مخرم الحارثي ، أبو الحارث ٢٩١  
د أبي مسلم ١٧٨



## ٤ - فهرس القبائل والطوائف ونحوها

بالقين ٣٢٣	الأبناء ١٥١ ، ٢٧٣
بلى ٢٣٤	» ، بنو صعصعة ٢١٤
البوادر ٢٤٧	الأحزاب ١٤٦
بولان ٦٥	الأحلاف ١٤٩ ، ٢٤٧
التيابعة ١١٥	الأخاضر ١٧١
الترك ٤٧ ، ٢٧	الأزارقة ١٧١
تغلب ابنة وائل ١٣٢ ، ٢٠٤ ، ٣٠٥ ،	الأزد ١٢١ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ٣٢٤
٣١١ ، ٣١٧	أسد ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٣ ، ١٣٤
عيم ١٣٣ ، ١٤ ، ١٧١ ، ١٧٤	١٨٥ ، ٢٠٤ ، ٢١٧ ، ٢٣٥
١٩٠ ، ٢٤٤ ، ٣٠٢	٢٤٤ ، ٢٦٣ ، ٣٠
تيم ٢٦٩ ، ٢٧٠	أسلم ٤١٥
» الرباب ٢٢٦ ، ٢٤٦	أسيد ٢١٩
» اللات بن ثعلبة بن عكابة ١٧٩ ، ٣١٨ ،	أشجع بن دريد ٣١
٣١٩	امرؤ القيس بن زيد مناة ١٤
ثعلبة بن ذبيان ٢٩٥	أمية ١٨٠ ، ٢٠٧
نقيف ٢٢٣ ، ٣٦٦ ، ٣١١ ، ٤٢٠ ،	الأنصار ٢٤٤ ، ٢٧٤ ، ٣٢٢ ، ٣٩٧ ،
جججي ٢٨٥	٣٩٨ ، ٤١٤ ، ٤١٩ ،
جديس ١١٧ — ١٢١	٤٢٧ ، ٤٢٩
جذام ١٧٩ ، ٢٣٤	الأواس بن الحجر ٢٣١
جرم بن عمرو بن الفوث ٢٠٩ ، ٣١٠ ،	أود ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٨٦ ، ٣٢٥
» قضاة ٣٠٦	الأوس ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ، ٢٨٥ ،
جرهم ٢٢٩	٤٠٢
جسر ٤٣٨ ، ٤٣٩	إياد ٢٨٥
جشم بن معاوية ١٣٩ ، ٢٢٣ ، ٤١٤ ،	نادرة بنت حارثة ٢٤٧
جعدة ٢٤٧	بارق ٣٢٣
جعفر بن ثعلبة بن يربوع ٢٣٤	نجيلة ١٧٥
جعفي ٢٨٦ ، ٣٢٥	بدر بن ربيعة ٣١٤
جندب بن ربيعة ٣١٨	البراجم ١٣٩
جهينة ٣٩٧ ، ٣٩٨	البقوم ٢٣١
جوز بن سلمة بن قشير ٢٤٧	أبو بكر بن كلاب ٣١٢
الحارث ٤٠٩	بكر بن وائل ١٢٧ ، ١٣١ — ١٣٣ ،
الحارث بن بهثة ٤٠٧	١٨٤ ، ٢٠٨ ، ٢٤ ، ٣١٨



- الرباب ١٦٢ ، ٢٠٤ ، ٢٧٥  
 ربيعة بن حنظلة ٢٨٣  
 أبو ربيعة بن ذهل بن شيبان ١٨٣ ، ٢١٨ ، ٢١٩  
 ربيعة بن كعب بن سعد ١٦٩ ، ١٧٠ ، « مالك بن زيد مناة ٢٧٤  
 » نزار ١٢٢ ، ١٣٣ ، ١٥٣  
 ١٦٤ ، ١٧١ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣١  
 الرمد ٢٣١  
 الروم ٤٨ ، ١٢٧ ، ١٦٩ ، ٢٠٦ ، رياح بن يربوع ٢٨٣ ، ١٤  
 بنو الزبان بن عمرو ١٣٢  
 سبيع ٢٧٤ ، ٢٧٥  
 سحيم بن عمرو ٣١٠  
 سدوس ١٦٤  
 سعد بن بكر ١٧٧ ، ٢٢٣ ، ٢٨٥ ، ٤١٠ ، ٤١٤  
 » تميم ٢٢٦  
 » بن ثعلبة ٢٨٢  
 » زيد ٣١٣  
 » زيد مناة بن عيم ٢٤٦ ، ٢٧٥ ، ٣٠٤  
 » فهم ٣٠٧  
 » هذيم ٣٢٢  
 السكون ٢٨٦ ، ٣٢٦  
 سلامان بن مفرج ٢٣١ ، ٢٣٢  
 سلمة بن قشير ٢٥٧  
 سلول ٢١٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٣١١ ، ٤١٧ ، ٤٢١  
 السلوليون ٢٧٠  
 سليم بن منصور ٢٢٥ ، ٢٨٤ ، ٣١١ ، ٤١٣ ، ٤٢٦ — ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٨ ، ٤٣٦  
 سماك بن عوف ٢٢٥  
 سهم ٢٩٩
- الحارث بن تميم ٣٠٢  
 » كعب ٢٠٧ ، ٢٤٦  
 حارثة ١٤٤ ، ٣٧٤  
 حام بن نوح ٣١٣  
 الحبيشة ١٣٧ ، ١٥١ ، ٢٧٣ ، ٣٩٩  
 حرام ٣٦٢  
 الحريية ١٩٨  
 الحرماز بن مالك ٣٠٣  
 بنو حصين ٢٩٥  
 حمان بن عبد العزى ٣٨٣  
 حمير ١١٥ — ١١٧ ، ١٣٧ ، ٣٥٥ ، ٤٢٠  
 حنظلة ١٢٠ ، ٢٠٤ ، ٢٤٥  
 الحنفيون ٢٤٨  
 حنيفة ١٧٧  
 حوالة بن الهنو ٢٣١  
 خنم ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٤٣ ، ٢٥٤ ، ٣٢٧ ، ٤١٧ ، ٤١٩  
 خزاعة ١٤٩ ، ٢٨٦ ، ٣٢٣ ، ٤١١ — ٤١٥  
 الخزرج ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ، ٢٧٤ ، ٢٨٥  
 خزيمه ٢٠٤  
 خضم ٢١٩  
 خطمة ٤٣٨  
 خفاجة بن عقيل ٢٢٦ ، ٢٥٠  
 خفاف ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣١  
 خندف ١٤٢  
 خنيس ٢٣٠  
 الخوارج ١٦٩ — ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨٥ ، ١٧٩  
 دارم بن مالك ١٤ ، ٣٠٦  
 بنو دهن ١٧٥  
 دوس ٢٨٦  
 ذبيان ٢٨٤ ، ٣٠٨



- سواة بن عامر ٤١٧  
 سوم بن أشرس ٢٨٦  
 سيار ٢٧٥  
 شاكر ١٣٨  
 شريك ١٨٣  
 شعيب بن دهمان ٣١١  
 شيان ١٧٠ ٣٢١  
 الشيعة ١٧٩  
 صرة بن عمرو ٣١٦  
 صعصة بن معاوية ٢١٤  
 الصقالبة ٤٧  
 ضبة بن أد ١٢٦  
 ضبيعة بن ربيعة ٣١٥  
 زيد ١٥٠  
 آل ضجع ١٢٨  
 ضرس ٢٢٩  
 ضمرة ٣٩٩ ، ٥ ٤١١  
 طابخة ٣٠١  
 طثر ٢٤٧  
 طسم ٦٤ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠  
 آل طلحة بن عبيد الله ٣٥٢  
 طهية ٢١٩ ، ٢٧٤ ، ٣٠٧  
 طي ١١٨ ، ١٢ — ١٢٢ ، ٢١١ ،  
 ٣٢٧ ، ٢٨٧  
 عامر بن ذهل ٣١٥  
 » ربيعة ٤٢١ ، ٤٣٩  
 » سلمة بن قشير ٢٤٧  
 » صعصة ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٧٥ ،  
 ٢٢٥ ، ٢١٤  
 » عقيل ٢٥٠ ، ٢٥١  
 » لؤي ١٥٣ ، ٢٩٩  
 عائذه ٢١٩  
 عائذة قریش ٣٢١  
 عبد بن عثمان ٣٠١  
 بنو عبد الأشهل ١٤٤  
 عبد القيس ١٢٧ ، ١٢٨ ، ٢١٤ ، ٣١٦
- عبد الله بن سلمة بن قشير ٢٤٧  
 عبد الله بن غطفان ١٥٦ ، ٢٦٣ ، ٣١  
 عبس ٣١ ، ٣١  
 عجل ٣١٨ ، ١٥٣  
 العجم ١١٥ ، ١٥٤ ، ١٥٥  
 عدنان بن أد ٦٢ ، ٦٤  
 عدوان ٢٤ ، ٣٧  
 عذرة ١١٧  
 عقيل ٢٢٦ ، ٢٤٧ ، ٢٢١  
 عكل ٣١  
 العمايق ١١٢  
 عمرو بن عامر ٢٢٥  
 العمريون ٤٤  
 العنبر ٢١٩  
 عنز بن وائل ٢٤٧ ، ٣١٢  
 عيرة ٤١٧  
 عوافة بن سعد ٣٠٣  
 عوف بن الخزرج ١٥٠  
 » عامر بن عقيل ٢٢٥ ، ٢٥٠  
 ٢٥٥ ، ٢٥٤  
 غاضرة ٢٣٥ ، ٤١٥  
 » بن صعصة ٤٠٩  
 غامد ٢٣١ ، ٤٢١  
 غراب بن ظالم ٣٠٩  
 غسان ١٣٦ ، ١٤٣ ، ٢٣٤  
 غطفان ١٣٣ ، ١٣٤ ، ٢٤٤ ، ٢٤٤  
 غفار ٤٠٥  
 غفيلة بن فاسط ١٣٢  
 غني بن يعصر ٣١٠  
 غوث ٤٢٠  
 بنو فاتك ١٧٠  
 » فاطمة ١٨٧  
 الفرس ٤٨ ، ١٥١ ، ١٧٣  
 فزارة بن ذبيان ١٥٦ ، ٣٠٩  
 فققس ٣٠٠  
 فهر ٣٩٨ ، ٤٠٥



مازن ١٧٠ ، ٢١٤ ، ٢١٩	فهم بن عمرو بن قيس ٢٤٠ ٢٤٢
» بن فزارة ٣٠٩	٣٠٧
» مالك ٣٠٢	القارة ٢٣٠
» معاوية ٢٨٢	قحطان ٢٦٦
ماز ٤٣٨	فرد بن معاوية ٢٨٢
مالك ٢٩٥	قريش ٦٥ ، ٦٧ ١٤٤ ١٤٩
مالك بن بكر ٣١٧	١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٩ ٢٤٥
» كعب ٣٠٤	٤ ٤٢٠ ، ٤
» مرة ٣٥٧	فريم بن عوف ٣٠٤ ، ٣٦٣
مبدول بن لؤي ٢٨٦	قشير ٢٤٧ ، ٣١٢
تجمع ٢٧٥	قضاة ١٢٨ ، ٣٢٢
محارب بن حصافة ١٧٤ ٣٢٣ ، ٢٣٩	قيس بن ثعلبة ١٥٣ ١٥٤ ٢٠٨
مدلج ٢٣٣	٢١٢ ، ٣٢
مدحج ٢٦٦	قيس بن حنظلة ١٣٩
مراد ١٢١ ١٦٠ ٢٨٧ ، ٣٢٥	قيس عيلان ١٤٢ ١٤٨ ١٧٢
آل مرند ١٨٣	١٧٥ ، ٢٠٤ ، ٢٦٨ ٣ ٧
بنو مرس ٢٢٢	٣١٩ ، ٤٣٣
بنو مرة ٦٥	قيس كبة ٤٢١
مرة بن عبيد ٣٦٠	القين ٢٨٦
» عوف ٣٠٨	نوكرين ١٨٢
مرة قضاة ٣٢٧	كعب ٢٢٣ ، ٢٢٤
بنو مروان ١٨ ١٨١	كعب بن حي بن مالك ٣ ١
مريثة ٤ ٤ — ٤ ٤	» عمرو ٣٠٢
مسروح ٤١ ، ٤١٤	كعب بن ربيعة ٣٠٧
بنو مسلية ١٨٧	كلاب ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٥٤ ٣١٢
مشجعة ١٢٨ ، ١٢٩	٣١٣
مضر ٢٢٨ ٢٤٦	كلب بن وبرة ١٢٨ ، ١٦٦ ، ٢٠٩ ، ٢٨٦ ، ٣٢٢ ، ٣٥٥
المطيون ١٤٩ ١٥٠	كنانة ١٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ٢٣٤
معد بن عدنان ٢٦٦ ، ٣٥٥	٣٠٠ ، ٤٠٥ ، ٤١٣ ، ٤١٤
ملكبان بن عدى ٣٠١	كنندة ٢٨٦ ، ٣٢٦
منقر ٢١٩	الكهان ١١٦
المهاجرون ٢٤٤	لجيم ٣١٩
ميدعان ٢٣٠	لحم ١٧٩
نهبان ٢١٠	آل أبي لهب ٢٧١
نزال بن مسرة ٣٦٠	لبث ٣٩٨ ، ٤٠٣ ، ٤١٣
النصارى ١٣٧	



٤٣٨ — ٤٤٠	نصر ٢٨٤
همدان ١٢١ ، ١٣٩ ، ٢٦٦ ، ٢٨٧	نصر بن فعين ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٦٣
هوارن ٢٢٥ ، ٤٣٩	» » معاوية ٢٢٣ ، ٣١١
واهب ٢٣٠	عير بن عامر ٣١٤
وائلة ٢١٤	هد ٣٢٢ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨
وقدان ٢٧٥	هشل ٣٠٥
يربوع ١٤٠ ، ٢٣٤ ٣٠٦	م ١٣٨
يشكر بن عدوان ٣٠٧	بنو هاشم ١٨ ١٨٠ ١٨٦ ١٩٠
المس ١٥١ ، ١٧١ ١٩٥ ٢٠٥	الهجوم ٢١٩
يهود ١٣٦ ، ١٣٧	هذيل ٢١٥ ، ٢٤ ٢٤٢ ٣٠
اليونان ٧٠	٤٠٩ ، ٤١٤ ، ٤١٥
	هلال بن عامر ٢٢٣ ٣١٤ ، ٣١٦



## ٥ - فهرس البلدان والمواضع ونحوها

آرام ٤٢٩	بئر السدرة ٤٢٥	بئر عمير ٤٢٥
آرة ٤ ، ٤٠٥	بحرين ( بالإجمال ) ٤١٥	د معونة ٤٢٩
الأبطن ٤٣١	البحرين ١٥٣ ، ١٩٦	د هرمة ٤٢٤
أبلى ٤٢٨ — ٤٣٠	٣٩٨ ، ٢١٤ ، ٢١٣	بيروت ١٨
الأبواء ٤٠٥ ، ٤١	البحير ٣٩٨	بيشة ٤٢١
٤١١	بخارى ١٦٧	بنالة ٤٢٠ ، ٤٢١
أبيدة ٢٣١	يدر ٢٠ ، ١٤٤ ، ٢٤٥	تثليث ٢٥١ ، ٤٢١
أحد ١٥١ ، ٢٤٥	البرقتان ١٢٩	تربة ٤١٦
الأخدود ١٣٧	برقة حارب ١٢٨ ، ١٢٩	الترمذ ١٧٦
أديعة ٤٢٧	البرراء ٣٩٦ ، ٤٠٦	تعار ٤٣٠
أروم ٢٠٣ ، ٤٢٩	بزاخة ٢٤٤	تقند ٤٢٧
أسكدار ٨٩ ، ٩	بستان ابن عامر ٤١٦	تكية قراجا أحمد ٨٩
الأسود ٤٢٤	٤١٧	تهامة ١٤٢ ، ٣٩٦ ، ٤٠١ ،
أصبهان ١٨٩	البصرة ١٥٩ ، ١٧١	٨ ، ٤٠٩
إضم ٢٥٧	١٨٢ ، ١٨٣	التوفيق ٢٣٤
أفاعية ٣٤٧ ، ٤٣٨	١٩٢ ، ٤٣٨	التين ٢
أفيعية ٤٣٧	بصرى ١٦٩	نافل الأصفر ٣٩٩ ، ١ ، ٤
أفريقية ١٩٧ ، ١٩٨	البطاح ٢٤٤	د الأكبر ٣٩٩ ، ٤٠١ ،
أفيح ٢٥١	بطن المقيق ٤٢٥	نبير ٤١٨
أقراح ٤٣٣	د نخل ٤٢٤	الجار ٣٩٨ ، ٣٩٩
أم العيال ٤	البعق ٤١ ، ٤١١	الجازر ١٧٣
الأمرة ٢٢٣	البعوضة ٢٩٥	الجال ١٨٧ ، ١٨٩
الأنبار ٦٥ ، ١١٢	بقة ١١٢ — ١١٤	الجيل الأحمر ٤١٨
١٩٣	بلخ ١٦٧ ، ١٧٦	جبلاطي ١١٨ ، ١٢٠ —
الأهواز ١٧٠ ، ١٧١	البلقاء ١٨٦	١٢٢
أواره ١٤٢	بنت هيدة ٢٥٤	جبله ٤٠٨
أوانا ١٩٢	البنديجين ٢٦٦	الحففة ٤١١ ، ٤١٣
أوطاس ٢٢٣ ، ٢٢٤	البون ١٣٩	الجريب ١٤٢
الإيوان إيوان كسرى	بئر ألية ٤٢٤	الجزيرة ١١٢
٢٦٦	د شك ٤٣٤	الحجف ٤١٦



الدعنا ٢٠٣	حنين ٢٢٣ ، ٤٣٥	جاجم ٤٢٩
دوران ٤١٢	الحواق ٤٣٦	جو ١٢٠
دوس ١٤٩	الحيرة ١١٢ ، ٢١٣ ، ١٤	جوثا ١٥٣
دومة الجندل ٣٥٧	٢٤٩	الجوف ١٢١
الديار المصرية ٩٤	خبت العلم ٢٥٧	الجوثة ٤١٩
دير اللشق ١٢٧	الحدود ٤٤	الجي ٤٠١ ، ٤٠٢
ذات الغار ٤٣٣	خراسان ١١٥ ١٦٤	جيحون ٢٣
» القرنين ٤٢٨	١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٦٦	حارب ١٢٩
ذرة ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٢	١٨٦ ١٨٤ —	الحبشة ٣٩٨
ذنان العيص ٤٣٠ ، ٤٣٦	١٩٣ ، ١٩١ ، ١٨٩	حبنا ٢٣٤
ذو خيمي ٤٠٣	١٩٨	الحليل ١٣٤
» رولان ٤٢٧	الحرب ٤٣٠	الحجاز ١٥٩ ١٩٠
» الغار ٤٣٣	الحرج ٢٠	٤٠٢ ، ٤١٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٤
» فار ٣٦٥	الخريطة ٤١٣	٤٣٢
» الحجاز ١٤٩ ١٥٠	خضرة ٤٠٤	الحجر ٤٢٧ ، ٤٢٩
» بحر ٤٣٢ ، ٤٣٣	خطمة ٤٣٨	حجر الراشدة ٢٥٤
» محيلة ٤٣٧	خفان ١٧٠	الحجرة ١٤٠
» السروح ٢٣٤	خفية ١١٢	الحديباء ٢٢٣
» الموقعة ٤٣٠	خلص آرة ٤٠٥ — ٧	الحديبية ٤١٠ ، ٤١٥
» النخل ٤٣٧	خليص ٤٤٠	حراء ٤١٨
راسب ٤١٩	خندف ١٤٢	الحراس ٤٣٦
رجبة ٤١٢	خير ١٤٧	حران ١٨٥
الرحضية ٤٢٧	خيوط ٢٣	الحرف ٤١٩
رئان ٢١٦ ، ٢١٧	خيف ذي القبر ٤١٤ ، ٤١٥	حريز ٢٥١
رخيم ٤٠٨	» سلام ٤١٤	حزم بني عوال ٤٢٤
الردة ٢١٤	» النعم ٤١٥	الحشا ٤٠٦ ٤١
الرساس ٤٣٥	الداءة ١٥٦	الحضر ٤٢٩
رضوى ٣٩٦ — ٣٩٩ ،	دار السعادة ٩٦	حقل ٤٠٥
٤ ١	» السمط بن مسلم ١٧٥	الحلاء ٤٢٦
الرفدة ٤٣٤	» الوليد بن سعيد ١٨٧	حلب ٨٦
الرقم ١٢٨	١٨٨	حلوان ١٨٩
الرقعة ٢٠٢	الدباب ٤ ١	حمام ٤٢٩
ركبة ٤٤١	دجلة ٣٦٥	الحمامات بظهر الكوفة ٢٤٩
ركن ١٥٧	الدرب ٣٢١	حت ٤٠٣
ركوبة ٤٠٢	دمشق ١٦٩ ، ١٨٦	حص ١٦٩
رنية ٤٢١	بنودهن ١٧٥	الحمية ١٨٠ ، ١٨٦



طخارستان ١٩١	٢٢٢، ٢٥٦، ٢٦٨،	رهاط ٤٠٩
الطرف ٤٢٤	٣٥٧، ٣٩٩،	الروحاء ٢
الطريقة ٤٠٥	شرف ١٥٦	الروم ١٩٣
طفيل ١٢٣، ١١٠	الشعراة ١٨٠، ٤١٣	رومة ١١٦
الظبا ٤١٠	الشراع ٤٠٨	الرومية ١٩٣
ظريب ١٢١	شريان ٢٤٣، ٤١٦	الروثة ٤٠١، ٤٠٢
ظفر ١١٣	شس ٤١٠، ٤١١، ٤٣٣	ارى ٢٠٧
ظلم ٤٢٤	شعب المجوز ١٤٥	زابلستان ٢٦٦
الظهران ١٥	الشقرة ١٥٧	ريدة ٤٣٤، ٤٣٦
العلاء ٢٧١	الشقة ٣٩٧	الزيتون ٢٠
المراق ١٩، ١١٢، ١١٥،	الشقيقة ٤٣٠	ساية ٤١٣، ٤١٤
١٦٤، ١٦٦، ١٧١،	شمصير ٤٠٩، ٤١٢	السبخة ١٧٣
١٧٦ — ١٧٨	شنائك ٤١٢	النار ٤٣٦
١٨٢، ١٨٤، ١٨٥،	شواخط ٤٢٤	الستارة ٤٠٨
١٨٩، ١٩٠، ٢٢١،	شوانان ٤١٦	سجستان ١٧٧، ١٨٩،
٢٦٨	شوران ٤٢٥، ٤٢٦	١٩٦
المرج ٤٠١، ٤٠٣، ٤٠٣	الشوط ٢٧٤	السد ٢٤٠، ٢٤١، ٤٢٥
المرض ٣١٥	الصارى ٤٢٥	السراة ٤١٧
عرفات ٤١٩	الصحبة ٤٣٧	السراى ٩١، ٩٣ — ٩٥
عريفطان ٤٣٤	صحراء الخيل ١٣٤	السرو ٢٥٣
» معن ٤٢٨	الصحن ٤٣٥	سرو لبن ٢٥٣
عزور ٣٩٦، ٣٩٩، ١٠	الصمبية ٤٢٩	السقيا ٤٠٣
عسقان ٤١٣، ٤١٥	الصفا ٤١٨	سكوبة ٤١٢
عسيب ٢١٨	الصفراء ٣٩٨	سمرقند ١٦٧، ١٧٦
العقيق ٤٢١	صنعاء ١٥١، ٢٧٣	سن ٤٢٦
عقيق حمرة ٤٢١	الصغد ٤٣٩	السند ١٨٤
عكاط ٢١٨، ٢١٩، ٤٠٠	الصنبر ١٤١	السنوات ٢٩٥
العلم ٢٥٧	صيموت ٢٢	سوارق ٤٣١
عمان ١٥٣، ١٧٥	الصين ٣٩٨	الموارقية ٤٣١، ٤٣٢
عماية ٣٥٢	ضرعاء ٤٠٨	سون العلاء ٢٧١
عمود البان ٤٣٧	ضرية ٤٣٢	سيالة ٤٠١، ٤٠٢
» السفح ٤٢٧	ضماضع ٤١	شابة ٢٠٣، ٤٢٩
عمورية ٢٠٦	ضفة ٤٢٦	الشام ٩٤، ١٢٧، ١٢٩،
عن ٤٣٩	ضفينة ٤٣٦	١٣٧، ١٦٠، ١٦٨،
عوالم ٤٢٤	الطائف ٤١٨ — ٤٢١	١٧٨، ١٨٤، ١٨٧،
غير ٤٢٥	طبرستان ٣٦٦	١٩، ٢١٤، ٢٢١،



المحضة ٤٠٤	قصر بنى مقاتل ٢٢٨، ١٦٤	العيص ٤٣٦
المختي ٤٢٨	» ابن هبيرة ١٩١، ١٩٠	عين ٤٢٦
المدائن ١٨٩، ١٩٣	القططانة ١١٢	عين التمر ١١٢
مدركة ٤١٥	القعر ٤٠٨	عينون ٢٢
المدينة ١٥٣، ١٥٦، ١٥٧	قعيقعا، ٤١٩	غار وخن ٢١٦
١٦٥، ١٦٧، ١٩٢	القفا ٤٣٩	غدير خم ٢١٣
١٩٧، ٢٠٢، ٢٠٤	قفل ٤١٧	» الصدر ٤٢٨
٢٠٧، ٢٤٥، ٢٥٩	القلم ١٥٩	گران ٤٠٩، ٤١٠
٣٩٦ — ٣٩٩	قلهي ٤٢٧	الغريان ١٣٤
٤١٠، ٤١١، ٤١٤	القليب، قليب بدر ١٤٤	غزال ٤١٢
٤١٤، ٤٢٤، ٤٢٥	قنة الحجر ٤٢٧	الغور ١٤٠
٤٢٧	قنة ابن الخير ٢٥٤	غيقة ٣٩٧ — ٣٩٩،
مدينة السلام (بغداد) ٢ ٢	قوران ٤٣٢، ٤٣٣	خارس ١٨٧، ١٨٩
مر الظهران ٤١٥	القيا ٤٣٢	الفارع ٤١٣
مران ٤٣٨، ٤٣٩	قيطون ٢٣	فنج ١٩٧
المرماة ٢٢٣	كافر (هر) ٢١٣	نجة ٢٢٦
مره ١٦٧، ١٧٣، ١٧٦	الكنادي ٣٦١	القرات ١١٣ — ١١٥،
المروة ٤١٨	كداد ١٨٠، ١٨٦	٢٦٨
المسجد الجامع بالبصرة ١٧١	كرار ١٨٦	الفرع ٤٠٤
» » بدمشق ١٦٣	كرم ٤٢٦	الفرز ٢٤٣
مسجد القرية ١٨٦	الكعبة ١٣١، ٣٢٧	الفقوة ٥
» الكوفة ١٧٥	الكلاب ٢٤٦	الفلاج ٤٢٧
مسيحة ٤٠٤، ٤١٥	بنو كليب ١٧٠	خاسطين ١٧٩
مشارف الشام ١١٢	كلية ٤١٢	القيوم ٢٥
المشاش ٤١٩	الكناسة ١٨٧	القاحاة ٤٠١
مصر ٨٦، ٨٧، ٩٢	الكوفة ١٦١، ١٦٤	قبا ٤٢٥، ٤٣٩
٩٤، ١٥٩، ١٦٣	١٧٥، ١٧٦، ١٨٥	أبو قيس ٤١٨
٣٩٨	١٨٩، ١٩٥، ٢٤٩	قدس الأبيض ٤٠٢، ٤٠٣
المصران ٢٦٧	٣٦٨، ٤٣٧	» الأسود ٤٠٣، ٤٠٤
المضجع ٢٥٤	لحف ٤٠٨	قراف ٣٩٩
المضيق ٤٠٤	لقف ٤٣٣	قرقاد ٤١٦، ٤١٧
مطار ٤٢٠	اللاوي ٣٢٧	القرقرة ٤٢٥
المطلى ٣٠٣	لوى طفيل ١٢٣	قرن المنازل ٤١٨
معدن البرام ٤١٦	المبارك ١٨٢	قرون بقر ٣٥٢، ٣٥٣
» البرم ٤١٩	مبايض ٢١٨، ٢١٩	القرية ١٨٦
» النقرة ٤٢٤	المتعشى ٤٠١، ٤٠٣	قصر أبي جعفر ١٩٢



المريّة ٣٩٦	٤٢٧ ، ٤٣٢	الهيلة ٤١٨
مغار ٤٣٣	نجران ١٣٧	وادي سربة ٤١٦
مغيط الجيفة ٢٣٤	النخيل ٢٦٧ ٤٣٦	د السباع ١٥٨
المغرب ١٩٧	٤٣٧	واردات ١٣٠ ، ٢٩٥
مكتب الآغا ٩١	نحيط ؟ ٣١٣	واسط ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٩
مكة ١٤٩ ، ١٤٤ ، ٦٥ —	نعم ١١٥	الويرة ٤٠٤
١٥٩ ، ١٥٦ ، ١٥١	النقعا ٤٠٦	وبعان ٤٠٥ ، ٤٠٦
٢٢٨ ، ٢٠٧ ، ١٦٠	نهب الأسفل ٤٠٣ ،	ودان ٤١٠ ، ٤١١
٣٩٩ ، ٣٩٦ ، ٢٧٢	د الأعلى ٤٠٣	وراء النهر ١٦٧ ، ١٩٢
٤١١ ٤١٠	نهبان ٤٠٣	ورقان ٤٠١ ، ٤٠٤
٤١٥ — ٤١٩	النهر ١٦٧	الوسباء ٤٢٩
٤٢٥ ، ٤٢٨	نهر بلخ ١٧٦	وكد ٤٠٦
الملحاء ٤٣٢ ، ٤٣٣	» الحيرة ٢١٣	ييميم ٤٢١
ملحوب ٢١١	» المبارك ١٨٢	يثر ١٣٦
منقا قبيدة ٤٣٤	النهروان ١٦٠ ، ١٦٢	يرئد ٤٠١
منيحة ٤٣٨	النيل ٤٧	يرسوم ٤٣٠
سابع ٤١٤	الهباءة ٤٣٥	يسوم ٤١٦ ، ٤١٧
مؤنة ٢٢٩	هجر ٣٦٥	يلعلم ١٥٧
موسى باد ٢٠	الهدار ٤٣٤	يليل ٣٩٨ ، ٣٩٩
الموصل ٨٦	الهدية ٤٣١	اليماة ١١٧
ميطان ٤٥	هراة ١٧٢ ، ١٨٩	الين ١١٥ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،
النازية ٤٢٩ ، ٤٣١	هرشي ٤١١	١٣٧ ، ١٥٩ ، ١٨٤ ،
الناصف ٢٣١	هكران ٤٣٩	١٩٥ ، ١٩٦ ، ٤١٩
التجارة ٤٣٦ ، ٤٣٧	هوى ٢٥٠	ينيم ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨
نجد ٤١٦ ، ٤٠٢ ، ٣٠٤ ،	هيت ١١٢	



## ٦ - فهرس الأشعار

٢٧٢	عبد بنى الحساس	المفرج	٢٦٤	ابنة تميم بن الأخثم	داء
٣١٤	حران العود	وأتمجج	٢١٩	بو وارد	الهيحاء
٢٧٠	أم مزاحم	سلاح	٣٦٤	أم ثواب الهزانية	زغبا
١٣٤	( هند بنت معبد )	الصمد	٢٤٧	يزيد بن الطثرية	شعبا
١٦٨	خليد عيين	الشهيد	٢١٥	بشر بن أبي خازم	لغابا
٢٦٦	أعشى همدان	وأكيدا	٣١٣	معاوية بن مالك	نابا
٢٥	( حاتم الطائي )	دا	١٤٣	حرمة بن عسلة	كسوبا
٣١٩	المكواة	والصدي	٣٠	عمرو بن الحارث	جندب
٣١٩	الهجف	فأصعدا	٣٦٣	مروة بن الخطاب	الزغب
٣٢٦	الذائد	جرادا	٣٠	مسكين	راغب
٣٦٩	أعشى سليم	الجليدا	٣١٣	ابن عقاب	العقاب
٢١	جرير	صبيخودا	٢٤٢	ربطة	مفلوب
١٥٦	—	المهد	٣٠٣	زهير بن عروة	أسكوب
٣٠٩	الحادرة	مزرد	٢١٨	صخر بن الثمريد	تصيب
٣١٣	قيس بن مقلد	معوذ	٢٧٢	عبد بنى الحساس	قريب
٤٣٠	—	يتجدد	٣٥٧	عقيل بن علفة	عالبه
٣١٩	الحراث	المهند	٣٥٦	الفرزدق	حاربه
١٨٣	حريث بن أسود	مرثد	٣٦٠	فرغان بن الأعرف	طالبه
١٥٨	عاتكة بنت زيد	معرد	٣٦٢	منازل	كتائبه
٤١٤	التملس	بعهند	٢٣٢	جزء بن الحارث	الكلب
٤١٧	—	وقرقد	١٢	الأسود بن عفار	العجب
٣٢	أخو عينة بن مرداس	زائد	١٢٩	ثعلبة	خارب
٣٢٥	الحلج	العوادى	١٢٨	عبد العاص بن ثعلبة	حارب
٢١	عمرة بنت شداد	باد	٢٣٥	ربيعة أبو ذؤاب	شهاب
٢٦٥	القتال السكلاي	باد	٧٣	المدائى	الآداب
٢٦٦، ٢٦٥	أعشى همدان	والمولود	٣١٣	مرخية	العذاب
٢٦١	هدبة بن خشم	ضر	٧٦	—	الكتاب
٣٢١	امرؤ القيس	بقيصرا	٤٣٣	عذرة بن قطاب	مشبي
١٢٨	حنذر بن ظالم	وياصرا	٣٢	مقرن	المغيب
٣١٩	المكواة	النواظرا	٣٥٥	حنظلة بن عرادة	وادلجا



٢٢٣	المليك	الحيشى	١٥٣	عمرو بن معد يكرب	الذمارا
١٢٢	—	الضبيم	١٩	أمية بن أبي الصلت	ضمررا
١٥٧	الكيث بن ثعلبة	أجما	١٨٨	سليمان بن المهاجر	وزير
٣١٣	المقطع	المقطعا	٢٢٢	خولى بن سهلة	والشعره
٢٦١	هدبة بن خنصرم	فأوجما	١٣٠	أم ناشرة	آشمره
٢٤	—	معا	١٢٣	هلال بن أمية	مراره
٤٣٩	—	مدرعا	٢٩٩	المبرق	بحر
٤٤١	—	ظالما	٤٢٩	—	والحفضر
١٧٢	نافع بن الأزرق	نافعا	٢٢٠	أنس بن مدرك	الثغر
٣٢٢	الأصم	سميعا	٢٢٧	» » »	حجر
٣١٢	الأقرع	أقرع	٢٣٣	ابن عمرو الكناني	النذر
٢٥٨	هدبة	ترفع	١٧١	الفرزدق	الأخاضر
١٤٥	كعب بن الأشرف	أنف	٣٢٣	المعمر البارقي	عافر
٣٢١	طرفة	وقفا	٣٦٦	موسى بن جابر	حادر
٧٤	—	ظريف	٢٥	بشر بن أبي خازم	جار
٣٠٦	ذو الخرق	والخرق	٢١٢	طرفة	تنخور
٣١٦	المفضل النكري	ربق	١٨	—	العبور
٤١	—	وثيق	٣٥٨	عقيل بن علفة	يدرى
٣٢٧	عارق الطائي	عارقه	٧١	—	الشير
٣١٦	المزق	أمزق	١٦٤	—	تؤثر
٢٦٤	عقبة بن هبيرة	الخرق	١٨	( الورل الطائي )	والطر
٢٠٨	مهمل	للتراق	١٩	الورل الطائي	بالعشر
٦٢	—	الأرزاق	٦٣	—	حجر
٣٦٢	فرغان بن الأعرف	بشمالكا	٣٠٩	الحادرة	حائر
١٦١	علي بن أبي طالب	آتيكا	٢٣٢	الشنفرى	عامر
٣٦٥	الغلاف بن حزن	نملا	٢٧٢	عبد بنى الحساس	الصادر
٣١٨	مهمل	صذلا	١٥٦	سالم بن دارة	دينار
٣٥٧	علفة بن عقيل	قبل	٢٠٣	ابن قيس الرقيات	هباء
٢٤٩	الأقيصر	يفعل	٣٦٤	معبد بن قرط	نار
٢٣٩	أوس بن حجر	المنخل	٣١٨	المقرص	حار
٣٥٢	عيسى بن يحيى	توقل	٣٠٤	المستوعر	الوغير
٢٤	الكيث	هتملوا	٢٢١	عبد عمرو بن عمار	تحسحس
٣٤٣	يحيى بن سعيد	ويعمل	٣١٥	الثلثس	الثلثس
			٢٢١	عبد عمرو بن عمار	الوبس
			٣١٥	يزيد الغواني	للهوارس



٣٥٩	عملس بن عقيل	كريم	٣٦٩	الضباب بن سدوس	وسعال
٢٠٣	القتال	وأروم	٣٢٤	ثابت قطنه	مجهول
٤١١	كثير	هيمها	٤١٠	—	اطويل
٢٢٦	السليك بن السلكة	مسحلم	٣٥٧	عقيل بن علفة	تزاوله
٢١١	عنتره	دعي	١٣٩	—	باطله
١٦٣	( ابن أبي مياس )	وأعجم	١١٩	الشموس	النمل
١٥٥	قيس بن عاصم	الحطيم	٤٣٥	—	لنسل
٢٢٩	قيس بن زهير	ظالم	٢٣٩	ذو الرمة	المنخل
٢٨١	ابن شعوب	وهام	١٢٨	زهير بن جناب	الأفرل
٣٦٢	منارل بن فرغان	عظامي	٢١٣	التملس	مضل
٣٠٥	البعيث	عزيمى	٢٦٨	عبيد الله بن الحر	بالغازل
٢٦٤	بنت عيم بن الأخثم	تميم	٢٣٠	عمرو بن أبي عمارة	المواصل
٢٥٨	زيادة بن زيد	هجانا	٢٧٥	صريع	عائل
٢٥٨	هدبة بن خثرم	عنانا	٢١	أمية بن أبي عائذ	عضال
٣١٧	أفتون	أفونا	٣٦٦	الحطيئة	وخال
٣٦٧	الحطيئة	البينا	٢٤١	عمرو ذو الكلب	القبال
١٥٣	عبد الله بن حذف	أجعينا	٣٥٩	علفة بن عقيل	الويل
٢١	أبو طالب	والزيتون	٤٣٨	—	سبيل
٣٦٦	أبو الطحفاء	الميامين	٣٠٢	بيل	بيلها
٣٩٧	—	معينها	٧٠	أبو الفتح البستي	والكرم
١١٦	ذو رعين	عَين	٣٢٠	المرقش الأكبر	قلم
٢١٧	صخر بن الشريد	ومكانى	٢١٣ ، ٢١٢	طرفة	أهضا
٤٠٦	( أبو المزاحم )	وبعان	١٧٠	الفرزدق	مقدما
١٨٥	—	بالإحسان	١١٨	هزيلة	ظالما
٢٢٧	عوف	يدعوى	٣٠٩	نعامة	النعامه
٣١٦	الثقب	للعيون	٢١٩	طريف بن تميم	يتوسم
٣١٩	المكواة	الجبين	٧١	—	وتعجم
١٦٩	كعب بن جميل	فتاها	١٥٧	—	يلعلم
٢٤٢	ريطة	بواديهما	٢٣٤	ابنة حارثة بن قيس	أثام
٢٦٩	مراحم بن عمرو	ينميهما	٢٠	ذو الرمة	الحياشيم
٣٢٧	مدرج الريخ	فاستوى	٢٠	»	الحيازيم
٢٤٦	عبد يغوث بن وقاص	لسانيا	٢٢	»	عيثوم
٣٠٩	عويف القوافي	القوافيا	٢٣	»	مكعوم
٣٦٢	فرغان	وماليا	٢٤	»	العياهيم
			٢٤	»	هينوم



## أنصاف أبيات

٢١١	عبيد	ملحوب
٢١١	المنذر بن امرئ القيس	عبيد
٤٣٢	—	النواذى
١٩٥	الكبت	المحيل
٢٢	—	العيثوم

## شعر فارسى

١٦٧ كور خمير آمد خاتون دروغ كنده

## ٧ - فهرس الأرجاز

١١٩	الشموس	جديس	٢١٠	عنتر بن شداد	الأثلب
٢٢٥	دريد بن الصمة	جدع	٣٠٣	الكذاب الحرمازى	الذرب
١٢٩	عبد العاص	امرءة	٣١٨	الفريب	الفريب
٣٠٦	الخطي	أسدقا	١١٨	—	فاركي
٢٥٧	هدبة بن خشمير	ياطارفا	٣١٥	الأقشر	نزي
١٦١	علي بن أبي طالب	ظنكا	٢٧٥	غضوب	الكلاب
٢٤٨	القحيف بن عمير	همل	٣٤٩	—	الحداريات
٢٥٩	هدبة	خطل	١٦٥	—	يزيد
٢٢٧	السليك بن السلكة	مقتول	١٦١	علي بن أبي طالب	المجاهد
١٦١	علي بن أبي طالب	أهله	٢٣	ذو الرمة	مهود
٢٧٥	غضوب	الضلال	٣٠١	—	التقليد
٢٥	—	خليلي	٢١	—	الصيخود
٢٥٦	زيادة بن زيد	فاطما	١٧٢	سوار بن حبان	غير
٢٥٦	هدبة بن خشمير	الهائم	١٩	العجاج	نجر
٢٣٢	الشنفرى	شامه	١٦١	علي بن أبي طالب	أفر
٤١٧	—	متهمة	٢٤٤	جران بن مالك	حر
٢٥٧	زيادة بن زيد	تعلمسى	٢٤٨	القحيف بن عمير	صابرا
٣٥٨	عقيل بن علفة	بالدم	٣٠٣	الزفیان	المعقورا
٢٦٦	أعشى همدان	بالإيوان	١٢٩	عبد العاصى	أشعره
٢١٧	ريطة	برخان	٣٦٨	—	أنكر
٢٤٤	أخت حران	مضنه	٣٠٥	القباع	أدرى
٢٢٩	—	حنيا	٢٩٥	ضرار بن الأزور	الأزور
٤٣٢	—	القا	١٢١	أسامة بن لؤى	ينسى



## ٨ - فهرس الأمثال

خطر يسير في خطب كبير ١١٤	أخسر من قاتل عقبة ١٩٦
سبق السيف العذل ١٢٦	لنما النشيد على المسرة ٢٣٢
القول رداف ١١٤	بيعة خلفت الرأي ١١٤
لا يحزنك دم هراقه أهله ١١٥	تمرات تتبعها عبرات ٢٤
لو يدعى الفتى لطفنة أجاب ١٤٥	حال الجريض دون القريض ٢١١
المنايا على الحوايا ٢١١	حيل بين العير والزوان ٢١٧
المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ٢٤٥	حين عمرو وأمر لأمر ٢٤

## ٩ - فهرس الكتب

التي وردت في أثناء نصوص النوادر

شرعة الإسلام ، لإمام زاده ٦٦ ، ٦٧	الإعلام ، للسهيلى ٦٥
الصحاح ، للجوهري ٨٦	الأوليات ، للعسكري ٦٥
تاريخ السخاوى ( الضوء اللامع ؟ ) ٨٦	الأوراد ٨٩ — ٩٣ ، ٩٥
القاموس ، للهريزباده ٦٤	أخبار قريش ، لمحمد بن حبيب ١٤٩
الزهر ، للسيوطى ٦٥	أشعار الملاحم ، لابن أبي عقب ١٧٣
منهاج الإصابة ، للزفتاوى ٦٦	تاج العروس بشرح جواهر القاموس
المواهب ( اللدنية ، للقسطلانى ) ٨٤	لمحمد مرتضى الزبيدى ٦٥
منهاج الإصابة ، للزفتاوى ٨٧	تاريخ الإسلام ، للذهبي ٨٦
المصاييح ، للبغوى ٨٨	الجامع الصغير ، للسيوطى ٦٦
المشارك (١) للصغاني ٨٨	دلائل الخبرات ٩٣
وفيات الأعيان ، لابن خلكان ٦٥	سورة الأنعام ٩٠ — ٩٣ ، ٩٥

(١) مشارق الأنوار النبوية ، من صحاح الأخبار المصطفوية .



## ١٠ - فهرس اللغة(\*)

### ١ - ما فسر في صلب النصوص

٤٣٦	٢	الحيس	خيس	٢٢٣	١	مبتل	بتل
٤١٤	٢	الخيف	خيف	٤١٠	٢	البثور	بثر
١٩٣	١	خيمت	خيم	٤٢١			
٢	٢	ديوب	دب	٢٢٢	١	استبد	بدد
٢٠	٢	ديجور	دجر	١٨٥	١	البغات	بغت
٢١	٢	ديقوع	دقع	١٨	٢	بيقور	بقر
١٨٨	١	دماها	دمى	١٩			
٢٤	٢	ديور	دور	١٠٦	١	البهدة	بهدل
٤١٢	٢	الدوم	دوم	٢٠٦	١	باهل	بهل
٣٠	١	رعانة	رعن	٢١	٢	بيوت	بيت
٢٠	٢	الزيتون	زتن	٣٩٠	١	تحت الحساب	تخت
٣٩٩	٢	السنة	سنف	١٩	٢	التيهور	هر
٢١	٢	السيهوج	سهج	١٩٣	١	الجبا	جبو
٢١	٢	السيهوك	سهك	١٨٥	١	الجرير	جرر
٢٠٣	١	السواف	سوف	٢٢٤	١	الحاجب	حيب
٤٠٣	٢	الشقب	شقب	٤١٢	٢	الحبس	حبس
٢١	٢	الصيخود	صخد	٢٠٢	١	المحنة	حجن
٤١	١	الصدر	صدر	٤٠٩	٢	الحرود	حرد
٢٢	٢	صيموت	صمت	٢٠	٢	الحيروم	حزم
٢١	٢	صيوب	صيب	١٩٢	١	حسبك	حسب
٢٤	٢	صيور	صير	١٩٣	١	بيض مغافره	حفر
١٨٨	١	ضربة	ضرب	٢٢٤	١	الحاليج	حليج
٣٩٨	٢	الضماضع	ضعم	١٩٠	١	الحندج	حندج
٣٩٦	٢	الضهاه	ضهى	٢٤	٢	حيول	حيل
٢٢	٢	طيوج	طهج	٤١١	٢	الحبت	خبت
٣٩٩	٢	الظيان	ظي	٢	٢	الحيشوم	خشم
٤٠٧	٢	العثرى	عثر	٢٣	٢	خيوطوب	خطب
٢٢	٢	عشوم	عم	٣٧١	١	خماسية	خمس

(\*) هذا الفهرس وما بعده هو للمجلدين الأول والثاني معا كما نهت على ذلك في ص ٤٤٨  
 س ١٥ من المجلد الأول وما وضع تحته خط فهو مما فات المعاجم المتداولة وما وضع بين  
 قوسين فهو مما فسر استطرادا



عشرق	العشرق	٢	٣٩٩	قصم	( قيصوم )	٢	٢٥
عشم	عيشوم	٢	٢٢	قطن	قيطون	٢	٢٣
عصا	العصا ومشتقاتها	١	١٨٤ —	قلت	المقلات	١	١٨٥
			١٩٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٤	قلع	القلاع	٢	٢٠
عفر	العفار	٢	٤٠٨	قنن	القنان	٢	٣٩٨
عقرب	العقربة	٢	١٠٣	قود	قيدود	٢	٢٣
عهل	عيهول	٢	٢٤	قوم	القيوم ، القيام	٢	٢٥
عهم	عيهوم	٢	٢٣	قوى	أولو قوى	١	٢٢٢
عود	العودان	١	٢٠	كعم	كيعموم	٢	٢٣
عوق	عيوق	٢	٢٤	لمظ	نلمظ له نلمظا	١	٢٢٣
عيص	العيص	٢	٤٣٦	نسأ	المنسأة	١	٢٠٢
عين	عينون	٢	٢٢	نشم	النشم	٢	٤٠٨
غذر	غيزور	٢	٢٢	نصر	منصورية	١	٣٧١
غطل	غيطول	٢	٢٤	هرس	الهراس	١	١٠١
غوى	أغواها	١	١٨٨	هرو	الهرواة، هـراء	١	١٨٤
فدى	نفدى	١	٢١٥	هم	هينوم	٢	٢٤
فغو	الفغا ، الفغواء	١	١٠٧	هيم	الهيام	٢	٤١١
فقر	الفقر	٢	٤١٣	وخذ	الوخاد	١	١٢
فيل	فيول	٢	٢١	وشل	الوشل	٢	٣٩٧
قدم	قيدوم	٢	٢٣	وقر	التيقور	٢ : ١٩	
قرر	الـقـرية	١	١٠٢	ويه	ويه	١	١١
قشب	القشب، القشيب	١	٢٢١	يدع	الأيديع	٢	٤

## ب — ما فسر في الحواشى

أبر	الآبار	٢ : ٣٦٤	أزب	الأزبتين	١	٣٦٢
أبن	الأبن	١	أزج	الأزج	٢	١١٣
أبه	الأيه	١	أسب	الإسب	٢	١١٤
أثم	أثام	٢	أسن	آسان	١	٢٦١
أجم	الأجم	٢	أشر	آشرة	٢	١٣٠
أخذ	تؤخذ	٢	أضى	الأضاه	١	٩٩
أدم	الأديم	١	أطم	أطمة	٢	٤٣٦
أرب	الأرب	٢	أكر	الأكر	١	١٤٥
أرض	الأرض	١				٢٤٩ ، ٢٧٢
أرض	أرض الرس	١				٢٨٣



ألك	المألكة	١	١٣٤	برأ	براء	١	١٥
أله	اللهم	١	٢٧٦	برد	البرود	١	٢٤٧
ألو	الألوّة	٢	٣٦١		البردة	١	٣٢٣
	الألوّة	١	٢٦٣	برك	البوارد	١	٣٨٦
أما	إما	٢	٣٦٤		البركة	١	٧٣
أمر	أمر	١	١٠٠		براكاء	١	١٦٠
أمم	أم الطعام	٢	٣٦٣	برم	البريم	١	٢٥٦
	أمهات	٢	٤٢٠	برن	البرنى	٢	٤٣٢
	الأم	١	٢٦١	بزل	البرّل	٢	٣٥٧
	الأمم	١	٢٥٣		البرّل	٢	٣٥٣
	الإمّة	١	٢٧٤	بزن	آبزن	١	٣٧٩
	المأمومة	١	٢٧٦	بسر	المبسور	١	٧١
أمو	الإموان	١	٣٠٤	بسس	الإبساس	١	٢٩١
أنس	الإنس	٢	٢١٣	بسط	البساط	١	٣٠٢
أهس	الأهس	١	٢٧٣	بسل	مبسل	٢	٢٣٢
أوب	تأويب	١	١٤٦	بصص	تبصان	٢	١٥٢
أود	الأود	٢	١٦٢	بطخ	المباطخ	٢	٤٠٣
أوس	أوس	١	٢٩١	بطرك	البطرك		٢٧٥
أول	الآل	١	٢٤٦	بظر	البظر	١	٣١٢
أيد	الأيد	٢	٢٣	بعل	بعل بأمره	١	١٨١
أيم	الأيمّة	٢	٣٥٥	بغى	بغيت	١	٢٨٧
أين	الآين	١	٢٦١	بقع	البقيع	١	٦٦
أى	الإياة	١	٢٤٩		(بقاع)	٢	٤٣١
			٢٦٥	بقق	أبق	١	٢٧٥
				بلد	البلد	٢	١٣٤
				بله	تباله	١	٢٤٦
	(ب)			بلهس	بلهنية	١	٢١٥
بأدل	الآادل	٢	٣٥٨	بلو	المبلى	١	٢١٤
بحت	البحث	١	٩٩		أبلىانى	٢	٢٦١
بحر	بحر الليل	١	٣١٨	بنن	بنان الحانى	١	١٩١
بخت	البخاتى	٢	٤٣٠		بنوا	١	٢٦٣
بخس	مبخوس	١	٤٥	بهط	البهطة	١	٢٨٤
بدد	المبد	١	٧٣	بهم	البهم	١	٢٤٧
	البدد	١	١٤٤		بهمّة	٢	١٥٨
بدن	البوادر	٣	٢٤٧	بوا	أباءه به	٢	١٧٠
بدن	البدن	١	٢٤	بوبة	البابات	١	٣٨٨



٤٠٢ : ٢	الثنية	ثنى	١٨٩	١	يروح	روح
٢٨٥	١	ثوى	٤	١	٢	الباحة
( ج )			١٤٩	١	١	باخ
٣٦١	٢	جبت	١٩٣	١	١	البيضاء
٢٦٠	٢	الجنبذة	٣٨٠	١	١	البيمع
١٣٨	٢	الجبر	٤٣٧	٢	٢	البان
٣٥٤	٢	الجبه	( ت )			
١٩١، ١٦٠	٢	جدح	٤٠٧	٢	٢	التألب
٢٢٤	٢	الجد	٣٩	١	١	نحت الحساب
٢٢١	٢	الجدد	٣١٦	١	١	التراجم
٢٦٠	٢	جداء	٣١٠	١	١	التلبد
٢٥٨	٢	جدع	٢٨٠	١	١	التلى
٣٥٣	٢	الجدل	١٩	٢	٢	التهور
٢١	٢	الجدو	١٣٤	٢	٢	تتايبا
٢٦٥	٢	الجدل	( ث )			
٣٦٥	٢	الجدل	١٧٠	٢	٢	الثور
١٤٣ : ١	١	الجد	٢١٨	٢	٢	الثورة
٤٣٥	٢		١٨٣	٢	٢	ثأران
٣٦٧	٢	الجدق	٣٩٩	١	١	الثلول
١٥٤	١	بجروور اللسان	٢٥٨	٢	٢	التجلاء
٢٥٠	٢	الجرز	٤٠٨ : ٢	٢	٢	الإثرار
٢١٢	١	الجرام	٢٤٣	٢	٢	مثنجر
٣١٤	٢	الجران	٣٦٠	١	١	داء الثعلب
٢٥٨	١	الجرى	٣٩٩	٢	٢	( الثفل )
٤٠	٢	الأجزاء	٢٤٦	١	١	ثقف
٣٥٧	٢	المجاولز	٤١٠	١	١	الثفاف
٣٩٩ : ١	١	الحسا	٧٧	١	١	الثقل
٤٠٣			١٩	٢	٢	الثكن
٣٦٣	١	جاسية	٢١٠	٢	٢	الأنلب
٤٠٨	١	أجش الصوت	١١٥	٢	٢	نلج الى قوله
٢١٠ : ٢	٢	المجشة	٢٧٥	١	١	ثمرة السوط
٣٠	٢	المعدل	٢٩٧	١	١	ثم ورمه
٢٦٠	١	جعار	٢٢٠	٢	٢	النصب بأن مضرة يعدم



٢٥٧	١	حذوك	حذو	١	الحفار	جفر
٢٧٧	١	الحرائب	حرب	٣٦١	المحففر	
٣٥٩		حرب نه على		٢ ٧	المجلد	جلد
٤٣٨	٢	الحرشفة	حرشف	٤١٣		
		لإنبات حرف العلة	حرف	٧١	الحلفة	جلف
٦	١	مع الجازم		٢٥٧	الجلة	جلال
٢٨٤		الاحترام	حرم	٤٣	الأجلة	
٣٩٧	١	الخزاز	حزز	٤٢٦	( الحلاه )	جله
٨	١	الخزون	حزن	٢	جالت	جلو
٣٢٢	١	الحازي	حزو	٢٩١	جير	جر
٦٧	٢	أخسة	حسب	١٤٧	أجمع رجلى	جمع
١٥٥	٢	حس	حسس	٢ ٦	جمع كف	
٢٢١	٢	تحسس		١٧٣	جيلهم	جل
٢١٦	٢	الحشاشة	حشش	٣١٤	الجماليات	
١٦٦	٢	يحصنه	حصص	٣١٢	يتجنبون	جنب
٢٨١	١	حضاجر	حضجر	٣٦٣	الجنب	
٢٤٨	١	الحفدة	حفد	١٧٣ : ١	الجندى	جند
٢٤٩	١	حفرة	حفز	٢٩٥	الجنف	جنف
٢٥	١	الأحفاش	حفش	٢٧٦	جنفا	
٤٤١	٢	حوافى	حقى	٤٠٨ : ١	جهش الصوت	جهش
٣٥٣	٢	الحق	حقق	١٨٣	التجويز	جوز
١٨	١	حاكاه	حكى	١٤١	الاستجازة	
١٦٦	٢	حلائنا	حلائ	٣٦١	الجون	جون
١٨٢	١	حلبان	حلب	٢١٢	الجو	جوو
٣	٢	الحلندج	حلدج			
١٤٦	٢	الحلقة	حلق		( ح )	
	١	الحلقى				
٢٨٥	١	الحلة	حلل	٣١٤	الحبة	حبب
٢٤٨	٢	الحلل		١٨٢	( حتاه )	حتأ
٢٤٦	١	حللة		٢٧٤	الأحتر ، الحتر	حتر
٣٠٣				٣٠٨ : ١	الحجال	حجل
٣٩٩	٢	الحلال		٢ ٢	المحنة	حجن
٢٧٤	١	الحلام	حلم	٢٢٤	الحد	حدد
٢٥٧	١	حمر	حمر	٣٢٦ : ١	المتعادات	
٧١	١	حموشة	حمش	٣١٧	المحذفة	حذف
٤٣٤	٢	حموض	حمض	١٢٩	محذرة	حذفر



٢٦٠	٢	خداء	خدد	٤٠٩	٢	الحطاط	حط
٤٣٩	٢	الخدرايات	خدد	١٣٩	١	حاء	حم
٢٥٧	٢	المخدم	خدم	٢٥٦	١	حاميم	
١٤٨	١	تخدم	خدم	٣٦٩	٢	الحمة	
١٦٠	١	حربان	حرب	١٤٩	١	الحو	حو
٢٨٥	١	تخرسة صريم	حرس	٣١	١	حامى الظهر	حى
٢٤٢	٢	اخترشه	خرش	٤١٣	٢	الحواى	
٣٦٠	٢	( الخرشب )	خرشب	٤٣٤	٢	الحاميتان	
٢٠١	٢	خرطه	خرط	١٨٩ : ١		حناتم	حنم
٢٣٢	٢	الخرق	خرق	٤١٧	٢	الحنم	
١٤٣	١	يخترم	خرم	٢٣٠	٢	الحنقات	حنق
٢٦٠	٢	أخير	خزر	١٩١	١	الحانى	حنو
٣٠٦	١	الخزان	خزز	٣٦٢	٢	الحنى	حنى
٢٦٤	٢	الخزق	خزق	٢٠٨	٢	الحوب	حوب
٤	٢	الخزم	خزم	٢٥٧	١	الحوارى	حور
١٨٥	١	الخسف	خسف	٢٦٤	٢	الحوار	
١٥٤	١	الخشم	خشم	٣٩٧	٢٣	الأحواز	حوز
١٣٤	٢	أخشى	خشى	٢٥٩	٢	الأحوس	حوس
٢٢٣	٢	الخشى		٢٤٧	١	الحوك	حوك
٣٩٦	٢	تختصره	خصر	٣٥٩	١	حائل	حول
٣٥٣	١	يخصمها	خصم	١٤٩ ،	١	الحبال	
١١٦	٢	الخطأ	خطأ	٢٦٧			
١٥٩	١	الخطى	خطط	٢١١	٢	الحوايا	حوو
٢٤٩	١	الخطيات		٣	٩	الحائر	حير
٢٥٩	٢	الخطل	خطل	٢١٦	٢	الحيصه	حيص
٢٧٣	١	الخطائم	خطم	٢٤	٢	الحين	حين
١٨٩	١	مخفى	خفى	٢٥٥	٢	حائن	
٢٧٢	١	خلدهم	خلد	٣٦٠	١	داء الحية	حي
٣٨	١	يتخالم	خلم				
٦٥	١	الخلعة					
١٩٩	٢	أخلفته	خلف				
٢٥٧	٢	الحوالف		٣١٥	١	الحبايا	خبأ
٤٢٨	٢	الخلاف		٢٤٩	١	الخب	خبب
٢٥٢	٢	اختله	خلل	١٤١	١	الخبر	خبر
٢٥٦	١	خاصرى	خمر	٦١	١	الخباز	خبر
٢٨١	١	الخمر		٣٠٤	٢	الخبيل	خبل

( خ )



٢٩٥	١	دوائس	دوس	٧٢	١	النجيس	نجس
٢٦٧	٢	دفس	دوف	٣٠٤	٢	الخنوت	خنوت
١٤٩	١	نديعها	دوم	٢٩٣	٢	الخنائير	خنثر
٢٥٨	١	الدوى	دوى	٤٠٢	١	الخنازير	خنزر
٣٦١	٢	( أدبغ )	ديغ	٣٦٢	١	الخنان	خنن
		( ذ )		٤٠٨	٢	الخططان	خوط
٦٣	١	التذيب	ذيب	١٨٥	١	الخير	خير
٣٦١	٢	الذباذب		٤٣٦	٢	النجيس	نجس
١٦٠	١	ذالة	ذيل			( د )	
٢	١	الدحول	ذحل	٢٩٦	١	الدبايج	دبج
٣٠٣	٢	ذربة من الدرب	ذرب	٢٦٦	٢	الدبا	دبى
٢٥	١	الذراع	ذرع	٣٠٤	١	الداج	دجو
٧٢				٣٢٩	١	الدخلى	دخل
١٣٩	١	ذرق	ذرق	٢	٢	الدراج	درج
٢١٦	٢	استندرى	ذرو	٣٠٩	٢	الدرد	درد
٣٩٧	٢	الذرى		٣٤	١	الدراعة	درع
٢٠٣	١	الذكارة	ذكر	٤٣٩	٢	المدرع	
٢٦٤	١	المذكى	ذكو	٣٣٥	١	الدرهم	درهم
٢٩٧				٢٤٢	٢	دعبوب	دعب
٢٤٨	١	ذمرة	ذمر	١٦٦	٢	الداعر	دعر
٢٤٩	١	الذمر		٣٩٧	٢	المدافع	دفع
١٥٣	٢	الذمار		٣٨٩	١	الدفاقة	دفف
٢٨٨	١	أذمه	ذمم	٢٥٦	١	الدفل	دفل
٢٠	٢	تذمم		٢٦٧	٢	المدفون	دفن
٢١٠	١	النماء	ذمى	٤٠٠	٢	الدلب	دلب
٢٥٤	١	الدنوب	ذنب	١٨٨	١	مدلول عليه	دلل
٢٨٧	١	التذنيب		٣٦٣	١	دوالى	دلو
٤١٢	٢	زيادتها	ذو	٢٨١	١	الدمال	دمل
٣٦١	٢	أذنبغ	ذنبغ	٣٥٥	١	دملجوا	دملج
		( ر )		٢٠١	١	الدمن	دمن
٢٨١	١	الرمال	رأل	٢٠٥	١	دم الرق	دمى
١٤	١	رباب	ربب	٢٤٩	٢	الدائق	دبق
٢٦٩	١	الربى		٢٢٤	٢	الدهش	دهش
				٣٦١	٢	الدهم	دهم



ربط	مربط	١	١٤٩	رسم	الأرمام	١	٢٦٠
ربح	ربيع	١	١٨٩	رند	رند	١	٢٩٧
	المرايع	٢	١٩	رنف	الرنف	٢	٣٩٦
	رابعة النهار	٢	٦٢	رث	أرنت	١	١٤٧
ربل	الربلات	٢	٣٠٤	رثم	الرهم	١	٣١١
رث	رث مضاربه	١	١٤٢	روب	رائبة	٢	٣٦٧
رجب	الروا جب	١	٢٧٣	روث	الروثة	٢	٤٠٢
رحم	رجم	١	١٩٦	روح	تروحو	١	١٤٣
رحل	الرجوم	١	٢٨٧	رود	رادة	١	٣٠٨
	الرحال	٢	١٤١	روق	الريق	٢	٤١٧
	الرحالة	٢	١٦٨	روم	الروم	١	٩٩
رحل	الرخل	٢	٢١٢	( ر )			
ردج	الردج	٢	٣٥٦	زجو	زجون	٢	٤٤١
ردح	رداح	١	٣٠	الزجى	المزجى	١	١٤٩
ردع	مردوع	٢	٤١١	زرنق	الزرائق	٢	٤٢
رسس	الرس	١	٢٨٣	زغف	الزغف	٢	٢١٩
رسل	الرسل	٢	٢٥٦	زغو	زغاوة	١	٣٧٥
رسم	الرواسم	٢	٢٥٦	زفن	الزفن	١	٣٨٩
رشد	الرشد	١	١٨٨	زفى	ترفى	٢	٣٠٣
رصع	رصعاء	٢	٣٩	زج	زلوج	٢	٤١٨
رضف	الرضف	١	٣٧٥	زنم	زنىم	١	١٥٩
		٢	١٣١	رهم	المزاهر	١	٢٠٥
رضو	رضا	٢	٢٠٩	زيد	التزيد	١	١٧
رعم	الرعام	١	٣٢٠	( س )			
رعى	الترعى	٢	٢٢٩	سأر	أسأرت	١	١٨٨
	الرعية	٢	٣٩٩	سبت	سبتا لك	١	٣٠٢
رغو	الرغوة	١	١٥٢	سبىخ	السبىخ	٢	٤٣٤
رفع	الرفعة	١	٤١	سبىط	السبىط	١	٢٧٠
رقق	مراق البطى	١	٤٠٤	سبوطه	سبوطه	١	٤٠٨
رقل	الرواقل	٢	٢٣٠				
ركب	كريم المركب	٢	٣١٥				
ركن	الأركون	١	٢٧٧				
رمع	البرمع	١	١٧٣				
رمل	رملونى	٢	٣٥٨				



١١٣	٢	سكر الفرات	سكر	١٢١	٢	مسبعة	سبيع
٤١١	٢	ساكرة		٥١	١	لحية سابلة	سبل
٣١٤	١	السلام	سلجم	٢	١	السبال	
٣١١	١	أساقه	سلق	٣٦٠	١	السبل	
٢٢	٢	(السلكان)	سلك	٣٩٨			
٢٥٨	١	أسل	سلل	٢٥٨	١	السباة	سبي
٢٤٩	١	السليل		٢٩٨	١	بنو الأستاذ	سته
٢٣٣	٢	سلائل		٢٢٢	٢	انسجال	سجل
٢٣٥	٢	أخذه سلماً	سلم	٢٥	٢	(سجوج)	سجج
١٤٧	١	مذل	سلو	٧٤	١	السجفة	سحق
٨٨	٢	السموت	سمت	٢٣	٢	المسجل	سجل
٢٥١	٢	سمرات	سمر	٢٢٧	٢	الإسفاف	سحف
٣٨١	١	السمسق	سمسق	٥١	١	يسدد	سدد
٢٥٨ : ١		سمع	سمع	٢٣٣	٢	السرغ	سرخ
٤٠٦	١	السمنة	سمن	٣٠٨ : ١		السرغيات	سرج
٣٢١	١	السماء	سمو	١٧٢	١	سرحان	سرح
٢٤١	٢	أسند	سند	١٢٦ ، ٤	٢	السر ح	
٣٠٦	١	استن	سنن	٢٤٧	١	السروح	
٤١٧	٢			١٥٨ : ١		أسرارها	سرر
٧٢	١	السنين		٢٥٩	١	السرار	
١٥٤	١	سور المدينة	سور	٤٠٤	١	السرطان	سرط
٢٧٥	١	نمرة السوط	سوط	١٦٥	٢	سرغان الناس	سرع
١٦٥	٢	يسوق	سوق	٤٠٣	٢	أسار يع	
٤	١	الساق		٢٧٦	١	المستطر	سطر
٣٩٧	٢	السيال	سيل	٢١٢ : ١		السطا	سطو
١٥٧	١	مسيل		٤٢٩	٢	ساعدة	سعد
				٣٦٠ ،	١	السعفة	سعف
				٣٩٧			
				١٩٢	١	السفر	سفر
				٣٥٩	١	مسفط	سففط
				٣٦٥	٢	سفف	سفف
				٢٤٨ : ١		السفف	
				٣١٦	١	السفاة	سفي
				١٦٠	١	سقاطى	سقط
				٢٦١	١	السقم	سقم
				٣٠٣ : ٢		أسكوب	سكب

## (ش)

٣٠٣	٢	أشأزنى	شأز
٢٢٧	٢	مشبول	شبل
٤٠٠	٢	الشبهان	شبه
١٥٩	١	شجرت شواجر	شجر
٢٢٣	٢	الشجار	
٣٨٥	١	مشخبة	شخب
٢٤٠	٢	شد	شدد



(ص)			٣٦٣ : ٢	الشذب	شذب
			٣١٣ ١	المشارب	شرب
٧٧ ١	متصبجة	صبح	٢٢٤ ٢	حزن شرس	شرس
١٩ ٢	الصير	صبر	٤٠٨ ٢	الشرع	شرع
٢١٠ ١	الصيوّة	صبو	٢٦٠ ١	شزب	شزب
٣٨٢ ١	الصحناء	صحى	٤٣٣ ٢	الشس	شسس
٢١٥ ٢	صدا الجبل	صدد	٣١٨ ١	الشصائص	شصص
٤١ ١	الصدور	صدر	٤٠٣ ٢	الشطب	شطب
٢٢٥ ٢	الصدع	صدع	٣٩٦ ١	الشيطرج	شطرج
٦١ ١	المصدق	صدق	٣٩٧ ١	شطفة	شطاف
٣١٩ ٢	الصدى	صدى	٣٦٥ ٢	الأشظة	شظظ
١٥٢ ١	الصريح	صرح	٢٦٣ ١	الشعب	شعب
٢٠٦ ١	صرار	صرر	١٤٥ ١	الشعث	شعث
٢٠٦ ١	تصرمت	صرم	٢٤٦ ١	الشعرة	شعر
١٤١ ١	الصريمة		٤٠٩ ٢	الشقاق	شقح
٤٢٥ ٢	الصارى	صرى	٢٤٧ ١	شقورة	شقر
١١٨ ٢	الصفد	صفد	٣٧٤ ١	الشكل	شكـ
٢٥٧ ١	صفر	صفر	٢٠٨ ١	شاكلات	
٢٦٧ ١	المصطلب	صل	١٤٣ : ١	الشكائم	شكم
٤١٣ ٢	الصلد	صلد	٢٠٩ ١	شكيت	شكى
٢٥٠ ١	الصل	صلل	٢٤٩ ١	الشليل	شال
٢٩٦ ١	الصليان		٢٨٥		
٤٢٤ ٢			٢٨١ ١	التشميد	شمد
٢٦٤ ١	سلامة	سلم	١٥٧ ١	الشموس	شمس
١٤٧ ٢	شاة مصلية	صلى	١٥٧ ٢	يشامع	شمع
٣٠٨ ١	الصمام	صمم	٢٠١ ٢	المشمل	شمل
٣٢٤ ١	الصنج	صنج	١٨٨ ٢	يشناك	شنا
٣٨٥ ١	الصنائع	صنع	٢٥٠ ١	الشافء	
٧٠ ٢			٣٦١ ١	الشنب	شذب
٣٦٥ ٢	الصناع		٢١٣ ١	الشناخب	شنخب
١٥٢ ١	مصائه	صول	١	الشوكة	شوك
٢٤١ ٢	صبتموه	صيب	٣٤٦ ٢	شالت نعامتها	شول
١٤ ١	المصاد	صيد	٣٦٣ ٢	الشياع	شيع
٣١٩ ٢	الأصيد		٣٠٨ ١	الشميم	شيم
١٨٩ ١	الصيف	صيف			



(ظ)			(ض)			
٣٦١	١	الظفرة	ظفر	٣٢٩	١ الضباب	ضبب
٣١٩	٢	الظلاع	ظلم	٢٢٩	٢ الضجيج	ضجع
٤٤١	٢	الظلم		١٣٩	١ ضرس قاطع	ضرس
٢١	٢	الظلمان	ظلم	٣٨٢	١ ضرس العجوز	
				١٨٨	١ الضرس	
				٢٨١	١ الضراء	ضرى
				٢٩٠	١ ضراء الله	
				٣٠٧	١ مضاعفة	ضعف
				٧٠	١ الضفار	ضفر
				٤٣٦	٢ الضفينة	ضفن
				٢٤٢	٢ الضالة	ضيل
(ع)			(ط)			
٣١٥	١	العبايا	عبأ	١٤٢	١ نستطب	طبب
٢٦٨	٢	المعبرة	عبر	٧٧	١ الحلة الطبرية	طبر
٢٤٧	٢	تعتب	عتب	١٩	٢ طخروور	طخر
١٢٤	٢	المعتمون	عتم	٢٥	٢ (طيروب)	طرب
٤٨	١	يعثر	عثر	٢٦٥	١ الطرخان	طرخ
٢٢٧	٢	المشكول	عشكل	٢٥٦	٢ مطرد	طرد
١٨٨	١	الماجات	عجم	١٨٥	١ الطيرير	طرد
٣٧٤	١	العجومة		٢٧٨	١ الأطرار	
		العدد مطابقتها	عدد	٢٧٢	١ طرقهم	طرق
٣٧٢	١	المعدود		١٥٧	١ الطاعم	طعم
٣١٥	١	المد		٣٥٥	٢ الطعمة	
٤٠٧	٢	عداء	عدو	٢٥٤ : ٢	استطاف له	طفف
٤٣١	٢	يستعذبون	عذب	٣٠٥	١ طفلة	طفل
٤٣٧	٢	يستعذب		٣٩٧	٢ يطورها	طور
١٢٦	٢	العذال	عذال	١٩٦	١ الطاقية	طوق
٢٧٢	١	الأعزاء	عذى	٢٤٩	١ الطية	طوى
٢٨٤	١	العريب	عرب	١٥٠	٢ المطيبون	طيب
٢٨٦	١	المتعربة				
٤٠٢	٢	العرتن	عرتن			
٢٤٨	١	العرود	عرد			
١٥٨	٢	معدرد				
١٥١	١	العر	عرد			
٢١٢	١	المعرة				
٢٦٧	١	اعرنزى	عرزم			
٣٠٧	١	عراس	عرس			
٢٨١	١	عرض السقاء	عرض			



٢٩٦	١	عوال	علو	٢٣٤ : ٢	الاعتراض		
٢٣٩	٢	عمدث	عمد	٣٦٦	١	معرق	عرق
٤٣٧	٢	العمود		٣٥٥	١	المعرفة	
٢٧٤	١	العمودية		٢٦١	١	العرك	عرك
٢٥٦	١	أم عامر	عمر	٦٩	١	عرام	عرم
٢٣٢	٢			٢٥٦	٢	العرام	عرهم
١٨٦	١	العند	عند	٢٥٦	١	أعريك	عرى
٢٤٤	٢	العاند		٣٥٦	٢	عريان النجى	
١٤	١	العناة	عنو	٥٣	١	التعزير	عزر
٢٥٦	٢	عوجته	عوج	٣٩٦	٢	العزور	
١٦٨	١	استعاد	عود	٢٥٣	١	العزالى	عزل
٣١٤	٢	العود		٢٩١	١	عسا	عسو
٣٦١				٣٦١	٢	عشوزن	عشزن
٢٦٩	١	العوس	عوس	١٧٦	٢	لفظ عصبه	عصب
٢٦٢	١	العول	عول	١٢٤	٢	أعصرت	عصر
١٦٧	٢	العامات	عوم	١٨٧	١	العصم	عصم
٣١٣	٢	عيساء	عيس	٢٨٧	١	العضب	عضب
٥٦	١	العين	عين	٣٠٥	١	العضاريط	عضرط
١٩	٢			٢٢٧	٢	العطبول	عطبل
				٣٨٠	١	المظاية	عطى
					١	عفارية	عفر
				٤	٢	العقبة	عقب
٣٠٢	١	الغابر	غبر	٤١١	٢	العقدة	عقد
٣٢٠	١	غدرتموه	غدر	٢٥٢	٢	عقر به	عقر
٢٦٩	٢	يفغذو	غذو	١٤٩	٢	العقر	
٢٦٠	١	غراث	غرت	٤٢١	٢	العقيق	عقق
١٩٦	٢	مغتر	غرر	٣٠٢	١	العقال	عقل
١٣٥	٢	اغترز	غرر	٣٥٢ : ٢		العاقلات	
٤٢٤	٢	الغرز		٢٤٩	١	العقيان	عقى
٢١٣	١	غرضت	غرض	٢٦٣ : ١		العقى	
٣٦٢	٢	الغرام	غرم	٢٤٨	١	العكبر	عكبر
٩	٢	غران	غرن	٢٤٩			
٢٣	١	غرى	غرو				
٢٣٣	٢	الغسل	غسل	٣٠٣	١	معلف	علف
٣٠٥	١	الغسقارة	غفر	٢٧٠	٢	المافوق	علفق
٢٩٧	١	غلاب	غلب	٣٧٨	١	الغلب	علب



٣٦٧	١	الفطسة	فطس	٣١١	١	القَلَسَف	غلف
٣٦١	٢	الفظ	فظظ	٣٨٠	١	القَلَسَف	
٢٥٧	٢	الفقام	فقم	٣٠٣	١	مغلَسَف	
٣٨٢	١	الفوفل	ففل	٣١٩	٢	القَلَسَق	غلق
٢١	٢	فقرتها	فقر	١٨٨	١	الغمر	غمر
٤١٩	٢	الفُقَّةُـر		٢٥٢	٢	الغمض	غمض
٢٥٧	٢	تفاقم	فقم	٤١٤	٢	غناء	غن
٢٢٢	٢	الأفقم		٥٠	١	الغناء	غنى
٤١٣	٢	الأفناء	فتو	٣٢٠	١	ينموث	غوث
١٨٨	١	الفانى	فى	١٩١	١	غور	غور
٢٤٧	١	الأفانى		١٧٩	٢	يناورونه	
٢٨٥				٣٢٦	١	متغاورة	
١٦٧	٢	فوز	فوز	١٤٦	٢	مغول	غول
٢٩٤	١	أفوق	فوق	١٨٨	١	الغواء	غوى
٢٨	١	الفيول	فيل	٢٨٣	١	الغيل	غيل

## (ق)

١٤٧	٢	قبطية	قبط
١٣٠	٢	يقبسلها	قبل
٧٨	١	مقابِل	
٢٤١	٢	القبال	
٤٣٥	٢	القت	قتت
٢٤٩	١	أقتال	قتل
٢٠٤	١	القادح	قدح
٣١٥	١	القد	قدد
٢٠٨	٢	القدود	
٣٧٦	١	القدور	قدر
٢٤٨	١	القدمة	قدم
٢٢٢	١	القذفات	قذف
٢٥٧	٢	المقاذف	
٢٧٦	١	قذيت	قذى
٤٠١	٢	قرادد	قرد
٢٢٢	٢	القرس	قرس
٢٦١	١	التقربض	قرض
٢٧٢	١	قرطاهم	قرطق

## (ف)

٢١١	٢	فَنَسُوْة	فتى
١٤٩	١	فَنَسُوْها	فتأ
٣٦٤	٢	الفجال	خل
٣٦٣	٢	الفجوم	خم
٢٥٢	١	الفدنية	فدن
٢٤	١	الفاذة	فذذ
١٤٧	١	فرور	فرر
١٨٣	١	فرغ إليه	فرغ
١٦١	١	الفرق	فرق
٢٠٦			
٣١٨	١	الأفراق	
٣٠٥	٢	الفرزدق	فرزدق
٤٣١	٢	الفرسك	فرسك
٧٧	١	فسكله	فسكل
٣٠٣	١	الفصوص	فصص
٩٩	١	المفاصل	فصل
٣١٦	١	لأصل له ولا فصل	
١٢٠	٢	متفضل	فضل



٤٣١، ٢١٠	القاع ٢	قوع	٣ ٦ ١	القرعى	قرع
٣٧ ١	التقويم	قوم	١٦٧ ٢	قرنفها	قرف
١٤٦ ١	مقامات		٤١١ ٢	يقارفه	
١٩ ١	القيس	قيس	٢٦٢ ١	القرقوس	قرقس
٢٥٣ ١	القليل	قيل	٧٨ ١	قرن الشمس	قرن
	(ك)		١٣٩ ١	أقران	
			٣٦٣ ٢	القرانى	
٤٠٩ ٢	(الكبّر)	كبر	٢٦٩ ٢	المقارى	قرى
٢٠٦ ١	كبش	كبش	٣٥٣ ٢	قساور	قسر
٦٧ ٢	الكتبة	كتب	٢٥٧ ١	المقاسم	قسم
٣٢١ ١	الكنز	كثر	٣١٢ ١	القياسرة	قصر
٢٨٩ ١	الكراض	كرض	١٩٧ ١	القضب	قضب
٣١٨ ٢	الكراع	كرع	٣٥٥ ١	قضية	قصف
٣٨٨ ١	الكراعات		٢ ٣ ١	القضم	قضم
١٤٢ ١	مكروهة	كره	٢١٣ ٢	القط	قطط
٢٦٤ ١	الكر (الكروان)	كو	٣٢٢ ١	القواعد	قعد
٢١٢ ٢	الكروان		٢٥ ٢	( قيعور )	قعر
٤١ ١	الأكر		٣ ٣ ٢	المقعور	
٢٨٧ ١	كروا	كرى	٢٤٨ ٢	قعما	قمص
٣١٢ ١	الكيباسرة	كسر	٢٥ ٢	( قيعون )	قص
١٥٧ ١	الكاسى	كسو	١٧٢ ٢	قفان حاله	قفف
٢٥ ١	الكشى	كشى	١٢٣ ٢	أقفل	قفل
٤١٩ ٢	كظائم	كظم	٤١٧ ٢	القفلات	قلت
٢٠٩ ٢	كهمهم	كهم	٣١١ ١	الهلل	قلف
٧٦ ٢	الكاغد	كغد	٢٩٥ ١	استقلوا	قلل
٢١٣ ٢ / ١٩٣	الكافر ١	كفر	٤٣٠ ٢	الفلال	
٢٨٢ ١	كالى المهر	كلأ	١٩١ ٢	قطوا	قط
٢٧٨ : ١	الأكتاف	كنف	٢٠٦ ١	القماقم	قمم
٣٠٣ ١	الكنف		٢٦٢ ١	الأقانيم	قم
٤١٠ ٢	الكنفة		٢١٣ ٢	أقنو	قنو
٣٠١ ٢	الكهمس	كهمس	٤١٣ ٢ / ٢٠٣	القنا ١	
٣٦٨ ٢	الكاراة	كور	٤٠١ ٢	القاحاة	قوح
٢٢٢ ٢	لم يكس	كوس	٣٦٥ ٢	( القار )	قور
٦٢ ١	سيمع كيات	كوى	٣٠٧ ٢	القارة	
١٤٥ ١	أكيس	كيس	٢٤٤ ٢	قبران	قوز
			٢٦٢ ١	الفوس	فوس



٣١١	١	الثنان	متن	٢٨٠	١	الكبول	كيل
٦٤	١	يمثل	مثل	٢٥	٢		
١٥٩	٢	أجده	مجد				
٢٤٧	١	المجاد				(ل)	
١٨	١	مجر	مجر	١٤٥	١	ألب	لب
٣٥٥	٢	المجم	مجم	٣٨	١	اللبوب	
٣٥٦	١	مجانة	مجن	٢٨٨	١	الملبس	لبس
٤٤	٢	المحضة	محض	١٤٥	١	تلجين	لجج
٢٤٢	٢	المحال	محل	١٥٨	١	لاجه	
٣٢٤	١	الماخوري	مخر	٢٦٠	١	ملاحم	لحم
٤٠٣	٣٦٢ : ١	المدني	مدن	٣٠٧	١	الالحن	لحن
٣٦٢	١	العرق المدني		٣١٣	١	الالحى	لحى
٤٣٢	٢	المذق	مذق	١٦٢	٢	اللد	لد
٣٠٧	١	الماذية	مذى	٣٩٨	١	لاطىء	لطا
٢٨	١	الأريت	مرت	٣٠٣	٢	لطبته	لطحط
٣٨٧	١	الإمراج	مرج	١٣٢	٢	ألظبه	لظظ
٢٣٤	٢	المراح	مرح	٤١٠	١	(الألعاب السويديّة)	لعب
١٩١	١	المرر	مرر	٤١٤	٢	ألفاق	لفق
٢٦٠	١	المرار		٢٥٨ ، ٢٥٠	١	لفاح	لقح
٢٩٦	١	المرمر		٣٢٦	٢	(لقم)	لقم
٢٤١	٢	مريع	مرع	٢٤٩	١	اللقيان	لقى
٢٥٩	١	أمرقت	مرق	٣٦١	٢	لم	لم
١٨٥	١	الوزير	مزر	٧٥	١	لما	لما
١٦١	١	مسيس الحية	مسس	١٤٥	١	تلمه	لم
٢٧٥	١	المساس		٤٠٩	٢	ملعلم	
٢٥٣ : ١		المسك	مسك	٤١٨	٢	تلهنك	لهز
٢٥٦	٢	التمسك		٤٣٨ : ٢		اللاية	لوب
٤٢٧ ، ٣٩٧	٢	المسك		١٦٦	٢	يلوذ به	لوذ
٢٥٠	١	المسل	مسل	٢٤٨ : ١		اللوك	لوك
٢٩٧ : ١		أمشاج	مشج			(م)	
٤٠٠	٢	المشمش	شمش				
٢٦٤	٢	تمصل	مصل				
٢٧١	١	أمقر	مقر	٤١٨	٢	إلى الحمرة ما هو	ما
٣٠٢	١	مقرأ لك		٤٣٢	٢	المأج	مأج
٢٨٨	١	مقاط الأفارقة	مقط	٢٥٨	١	المأخ	منخ
٥٢	١	المقل	مقل	٣١٧	١	الأمت	منم



٤٠٢	١	النزلة	نزل	٢٥٠	١	المكون	مكن
١٢٥	٢	النزل		٢٥٨	١	الأملاء	ملا
٢١١	٢	مره	نزه	٢٥٢	١	المليث	ملت
٤٢٩	٢	النازية	نزو	٣٨٠	١	الأملج	ملج
٢٨٦	١	الأنسية	نسا	٣٨٢	١	(المالوحة المصرية)	ملح
٣٠٨	١	النساء		٤٣٤	٢	الملحة والمليجة	
٣٦١	١	الناصور	نسر	٢٥٤	١	الملك	ملك
٢٧٧	١	النسالة	نسل	٢٦٢	١	المسكانية	
٤٣٥	٢	النسل		٢٨٦	١	يستملون	ملل
٣١٩	٢	النسا	نسو	٣٤	١	الماء	موه
٣٠٤	٢	النشيش	نشش	٢٩١	١	المير	مير
٤	١	أناشيط	نشط	٢٧٢	١	ماشهم	ميش
٤٠٨	٢	النشم	نشم				
٣٢٤	١	النصي	نصب				
٣٠٤	١	النصف	نصف				
١١٩	٢					(ن)	
٣١٦	٢	القصيد المنصفة		١٣٥	٢	يفبت	نبت
١٤١	١	المئصل	نصل	٢٨٧	١	نوح الحين	نبح
٢٩٤	١	الناصل		٣٩٨	١	ناثة	نثأ
٢٧٨	١	نضحنا	نضح	٢١٢	٢	الثور	نثر
٢١	٢	نضح الرمان		١٨٢	٢	نجات	نجت
١٥٨	١	نضار	نضر	٢٦١	١	النجد	نجد
٤٤١	٢	أنضاء	نضو	٢٦٢	١	النجل	نجل
١٤٨	١	تناطج البحران	نطج	٢٧١		المنجوه	نجه
٣٢٢	١	النواطج		١٥٧	١	نجوة	نجو
١٥٥	١	لناظره	نظر	١٧٠	٢	تنجر مسجد	نجر
١٦٩	٢	أنعت	نعت	٢٠٦	١	النحط	نحط
٣٦٤	٢	النعامة	نعم	٢٨٧	١	نحل الوادى	نحل
٣٦٢	١	النفاغ	نفغ	٣٤٧	١	النحاس	نحس
٢٤٨	٢	نفجأ	نفج	٢٧٢	١	الندحة	ندح
٢٦٩	٢	طعنة نفذ	نفذ	٢١٧	٢	الندمان	ندم
٢٤٩	١	النفير	نفر	١٤٦	١	أندية	ندو
١٧٥	٢	نفيفة	نفق	٢٤٦			
٢٥٨	١	نفهت	نفه	٢٥٢	٢	ينذرون بنا	نذر
١٢	١	نقبت	نقب	٣٦٥	١	النذل	نذل
١٦٨	١	النقب		٣١٥	٢	النرب	نرب



( و )			٢٧١ ١	أقر	نقر
			٢٤٩ ١	النفير	
٣٥٤ ١	الأولة	وأل	٤٢٤ ٢	النقرة	
٣٥٧ ٢	الوأي	وأي	٢٠٥ ٢	الناقص	نقص
٤١٠ ٢	موبأة	وبأ	٣٩ ٢	تنقص	نقص
٤٠٤ ٢	الوبرة	وبر	١٩٢ ١	مناقيل	نقل
١٦٨ : ٢	وجؤوه	وجأ	٢١٥ ١	الأنكب	نكب
١٢٣ ٢	أوجره الحربة	وجر	٣٠٤ ١	نمى	نمى
١٨٥ ١	الوجه	وجه	٢٥٨ ١	النار	نور
٢٧٢ ١	وحشو الأخلاق	وحش	٢٩١ ١	ناس ، النوس	نوس
٢٧٥ ١	وذعة	وذع	٣٦٧ ٢	النون	نون
	الورس	ورس	١٩٣ ١	النوى	نوى
٥٦ ١	الورق	ورق	١١٩ ٢	النيب	نيب
٤٢٧ ٢	( الورلان )	ورل	٢٣٠ ٢	ناعت	نيع
١١٧ ٢	الورهاء	وره			
٦٥ ١	الوسق	وسق		( ه )	
٣٦٥ ٢			٢٧٣ ١	ها افه	ها
١٥٩ ١	وشبجة	وشج	٢٩٦ ١	المبوب	هيب
١٨٣ ١	يصم	وصم	٢٥ ١	المبيد	هيد
١٥٥ ٢	وعد	وعد	٢٠٦ ١	المهر	هير
١٥٧ : ٢	وعت كلومه	وعى	٤٣٠ ٢	مجد	هجد
٢٠٤ ٢	الوغير	وغر	٣١٩ ٢	المجف	هجف
٢١٦ : ٢	أوفق	وفق	٢٤٨ ١	الهدان	هبد
٣٦٩ ١	الوقاح	وقح	٣١١ ١	تهاطلها	هطل
١٤٣ ١	الوقعة	وقم	١٢ ١	الهياطل	
٢٥٨ ٢	وقفوه	وقف	٢ ٢	مهطولة	
٣٥٢ ٢	تنوئل	وئل	٢٢٢ ٢	المهرة	همر
٢٨٧ ١	التوكيت	وكت	٤ ٢	الهمقع	همقع
١٧١ ٢	مولع	ولع	١٦٨ ١	الهناء	هنا
٢٣٩ ٢	مولياً	ولى	٢٥١ ١	الهندسة	هندس
			١٣٥ ٢	هني من الليل	هنو
			٢٢٢ ٢	هوهاءة	هوه
			٢٨٥ ١	بهواه	هوى
			٢٩٤ ١	هيسى	هيس
			٤١٤ : ٢	مهابع	هبع
			٢٤٧ ١	التهابل	هيل
( ي )					
٣٦٣ ١	لثبات الياه فى المنقوس	يا			
١٣٧ ٢	يباس	يبس			
١٢٨ : ٢	الياسر	يسر			



# ١١ - فهرس الكلمات الأعجمية

## ١ - ما فسر في الصلب

٤٠	١	أصطلاب
١٠٢	١	راه
٣٧١	١	شهوارة

## ب - ما فسر في الحواشي

٢٦٢	١	سنهودس	٢٥١	١	بوطيق	٣٧٩	١	آبز
٣٢٤	١	شلياق	٣٠٨			٢١٤	١	آبنوس
٣٧١	١	شهوارة	٢٥١	١	بيوطيق	٢١٧	٢	آمد
٣٨١	١	شونير	٣٢٤	١	جنگ	٢٥١	١	أبوطيقا
٣٠٨	١	طوبيق	٢٥١	١	جومطريق	٢٥١	١	أرماطيقا
٣٨٢	١	فرزجه	٣٣٥	١	درخي			أرغن أرغانون
٩٨	١	فيروزباد	٢٧٩	١	درفش	٣٢٤	١	
٣٨١	١	قلقدیس	٢٧٩	١	درفشي كاوان	٣٨٠	١	أزاددرخت
١٩٩	٢	قهرمان	١٨٢	١	درگاه	٢٥١	١	أستر لوميق
٣٢٤	١	قيثارة	١٦٧	٢	دروع			أستقس ، أسطقس
٣٨	١	كلكون	٢٩٦	١	ديباه	٣٢	١	
٣٢٤	١	كنكر	٣٨٦	١	ديكبراكه	٣٨٦	١	إسفيدباچ
١٦٧	٢	گور	٣٧	١	زايجه	٢٥١	١	ألوطيق
٤٩٠	٢	لازورد	٣٧	١	زايبرجه	٢٥١	١	أندازه
٢٦١	٢	لوزينه	٣٧	١	زايش	٢٥١	١	أنولوطيقا
٣٨١	١	مهرزنگوش	٤٠٨	٢	زررشك	٢٥١	١	إرسا
٢٧٤	١	معموديت	٣٨٠	١	زنزلخت	٤٠٨	٢	پرازده
٣٨٢	١	ميوزج	٣٧	١	زنج	٣٠٥	٢	پرازده
					سلمان = شلياق	١٨٢	١	پرزك



## مراجع الشرح والتحقيق

### يضاف إلى ما ورد في نهاية المجلد الأول

#### المراجع التالية

- الآثار الباقية ، للبيروني ليسك ١٨٧٨ م .  
أدب الكتاب ، للصولي السلفية ١٣٤١  
الأزمنة والأمكنة ، للمرزوقي حيدر آباد ١٣٣٣  
أساس التقاويم ، لجرجس فيلوثاؤس المصرية ١٣٣٣  
الافتضاب ، شرح أدب الكتاب ، للبطلبوسى بيروت ١٩٠١ م  
امتناع الأسماع ، للمقرزى ، تحقيق محمود شاكر لجنة التأليف ١٩٤١ م  
الإنصاف ، لابن الأنبارى الاستقامة ١٣٦٤  
بلغة الأريب ، فى مصطلح آثار الحبيب ، للزبيدي مصر ١٣٢٦  
بلوغ الأرب ، للألوسى الرحمانية ١٣٤٣  
التاج ، للجاحظ تحقيق أحمد زكى باشا الأميرية ١٣٣٢  
تاريخ الجبرى = عجائب الآثار  
تخليص الإبريز إلى تلخيص باريز ، نرفاعة الطهطاوى بولاق ١٢٥٠  
التعريف والإعلام ، فيما أبهم فى القرآن من الأسماء الأعلام ، تحقيق محمود ربيع . الأنوار ١٣٥٦ .  
الجامع الصغير ، للسيوطى حجازى ١٣٥٢  
جهرة اللغة ، لابن دريد . حيدر آباد ١٣٥١  
الجواهر المنيفة ، فى أصول أدلة مذهب أبى حنيفة ، للزبيدي الإسكندرية ١٢٩٢  
حاشية الدنهورى على الكافى الحلبي ١٣٤٤  
المخطط التوفيقية ، لعلى مبارك . بولاق ١٣٠٦  
ديوان أمية بن أبى الصلت بيروت ١٣٥٣  
• أوس بن حجر . فينا ١٨٩٢ م  
• سحيم عبد بنى الحساس دار الكتب ١٣٦٩  
• المعراج ليسك ١٩٠٢ م  
• المتامس ، مخطوطة الشنقيطى بدار الكتب المصرية  
الروض الأنف ، للسهيلى الجمالية ١٣٣٢  
الرياض النضرة ، للمعجب الطبرى الحسينية ١٣٢٧  
سيرة عمر بن عبدالعزيز ، لابن الجوزى . المؤيد ١٣٣١  
شرح إحياء علوم الدين ، لمرتضى الزبيدي ، طبع الميمنية ١٣١١



- شرح حزب البر للشاذلى ، لمرضى الزبيدى طبع السعادة ١٣٣٣ (١).
- صحيح الأخبار ، عما فى بلاد العرب من الآثار ، لمحمد بن بليهد . السنة المحمدية ١٣٧٠
- صفة جزيرة العرب ، للهمداني ليدن ١٨٩١ م
- طبقات غول الشعراء ، لابن سلام ، تحقيق محمود شاكر ، دار المعارف ١٩٥٢ م .
- معائب الآثار ، للجبرتي الشرفية ١٣٢٣
- المخاوقات ، للقزويني مطبعة المعاهد
- كتاب البسوس = كتاب حرب بكر وتغلب (٢)
- الجبال ، للزمخشري تحقيق دى كراف . ليدن ١٨٥٦ م .
- كشف الفنون ، لحاجي خليفة تركيا ١٣١٠
- مجاز القرآن ، لأبي عبيدة ، تحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين . السعادة ١٣٧٤ .
- المحبر ، لابن حبيب ، تحقيق الدكتورة إيلىز ليختن حيدر آباد ١٣٦١
- المزهر للسيوطي دار لحياء الكتب ١٣٦١
- معارف الأفاويز ، فى محاسن الأراجير جمع جابر ليبسك ١٩٠٨ م
- مشارك الأنوار للقاضى عياض السعادة ١٣٣٢
- معجم الحيوان ، لأمين المعلوف . المقتطف ١٩٣٢ م
- معجم مااستعجم للبكرى تحقيق مصطفى السقا . لجنة التأليف ١٣٦٤
- مقاتل الطالبين ، تحقيق السيد أحمد صقر . عيسى الحلبي ١٣٦٨
- المكتبة الجغرافية نشر دى جويه . ليدن ١٨٧٠ — ١٨٩٤
- الميسر والأزلام ، تأليف عبدالسلام محمد هارون . لجنة التأليف ١٩٥٣ م .
- لسب قریش ، للمصعب الزبيرى . دار المعارف ١٩٥٣ م .
- نشوة الارتياح ، فى بيان حقيقة الميسر والقداح ، للزبيدى طبع ليدن ١٣٠٣
- نور الأبصار ، للشبلنجي . بولاق ١٢٩٠
- وفاء الوفا ، بأخبار دار المصطفى للسهمودى ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . السعادة ١٣٧٤

(١) طبع باسم « تنبيه العارف البصير ، على أسرار الحزب الكبير »

(٢) انظر مراجع المجلد الأول ص ٤٤٥



## دليل الفهارس العامة

- ٤٤٤ — فهرس أسماء النبات
- ٤٤٥ — » الحيوان
- ٤٤٦ — » الأعلام .
- ٤٧١ — » القبائل والطوائف
- ٤٧٦ — » البلدان والمواضع
- ٤٨١ — » الأشعار .
- ٤٨٤ — » الأرجاز
- ٤٨٥ — » الأمثال
- ٤٨٥ — » الكتب
- ٤٨٦ — » اللغة .
- ٥٠٣ — » الكلمات الأجمية
- » مراجع الكتب .



## استدراك وتذييل

- ١ — ص ٢٣ س ٢٦ « الديوان » صوابه « ديوان ذى الرمة »
- ٢ — ص ٩٤ س ١٧ « على فضل أفندى » صوابه « على فضل الله أفندى »
- ٣ — ص ١٢٦ س ٣ « وقتلته » الصواب « وقتله »
- ٤ — ص ١٤٤ س ١٤ « بنى الأشهل » هي « بنى عبد الأشهل »
- ٥ — ص ١٥٥ س ٢٣ « أنساب قريش » صوابه « نسب قريش »
- ٦ — ص ١٨٧ س ٩ « ثم قام » ، صوابه « ثم أقام »
- ٧ — ص ١٨٨ س ٥ « وعلم أبو سهل » صوابه « أبو سلمة »
- ٨ — ص ١٨٨ س ٧ « ثم إن العباس » الصواب « ثم إن أبا العباس »
- ٩ — ص ٢٣١ س ١٠ « فقال أسد » صوابه « فقال أسيد »
- ١٠ — ص ٢٤١ س ١ « فاشتد » صوابه « فأسند »
- ١١ — ص ٢٤٧ س ١١ « شعباً » صوابه « شعباً »
- ١٢ — ص ٢٦٨ س ١٢ يوضع رقم ( ٢ ) فوق « المعبر » . وفي س ١٥ «  
تجعل ( ٣ ) بدلا من ( ٢ )
- ١٣ — ص ٣١١ س ٤ « أبو قرقرة » صوابه « ابن قرقرة » .
- ١٤ — ص ٣٥٢ س ٩ « يعيب إياه » الصواب « يعيب أباه »
- ١٥ — ص ٣٥٧ س ١٢ « ولده علقمة » كذا في الأصل ، وصوابه « علفة » .
- ١٦ — ص ٣٦٧ س ١١ « والموارة » صوابه « والمواراة »
- ١٧ — ص ٣٧٣ س ١٣ « تحقيقة » الصواب « تحقيقية » .



## مضامين المجلد

---

ص

- ٤ كتاب النوروز ، لأبي الحسين أحمد بن فارس .
- ٢٨ الرسالة النوروزية ، للرئيس أبي علي الحسن بن عبد الله بن سينا
- ٤٦ ذكر ما جاء في النوروز وأحكامه ، مما فسرهُ بطليموس الحكيم ووجده عن علم دانيال
- ٥٠ حكمة الإشراف إلى كتاب الآفاق ، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي .
- ١٠٦ كتاب أسماء المقاتلين من الأشراف في الجاهلية والإسلام ، لمحمد بن حبيب
- ٢٨٠ كتاب كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه ، لمحمد بن حبيب .
- ٢٩٧ كتاب ألقاب الشعراء ، ومن يعرف منهم بأمه ، لمحمد بن حبيب
- ٣٢٩ كتاب العققة والبررة ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى .
- ٣٧٣ كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها ، لعرام بن الأصم .
- ٤٤٣ الفهارس العامة للمجلد الثاني .
- ٥٠٤ مراجع الشرح والتحقق
- ٥٠٦ دليل الفهارس العامة
- ٥٠٧ استدراك وتذييل .



# مؤلفات ومحققات أخرى

## للمؤلف

تطلب من مكتبة الخانجي بمصر والثني ببغداد

مجلد	
١	الميسر والأزلام ( بحث تاريخي اجتماعي أدبي لغوي )
١	تحقيق النصوص ونشرها ( أول كتاب عربي في هذا الفن )
٧	الحيوان ، للجاحظ
٤	البيان والتبيين ، للجاحظ
١	العثمانية ، للجاحظ
٦	مقاييس اللغة ، لابن فارس
٢	مجالس ثعلب
٤	شرح الحماسة ، للمرزوقي
١	وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم
١	همزيات أبي تمام
٢	تهذيب سيرة ابن هشام
١	المفضليات ( بالاشتراك مع الشيخ أحمد شاكر )
١	الأصمعيات ( » » » » » )
١	إصلاح المنطق ( » » » » » )
١	تعريف القدماء ( بالاشتراك مع لجنة أبي العلاء )
٥	شروح سقط الزند ( » » » » » )







